

الدكتورة: فاطمة محجوب

المعسر على الدفسة

للعلوم الإسلامية



الناشر
دار الفيد الإسلامي
٣ شارع دانش - العباسية

ت : ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

إهداء ٢٠٠٦
المرحوم الدكتور/ تلميحي جيبين كران ..
القاهرة

الدكتورة
فاطمة محجوب

الوعي الذميري للقبول الاجتماعي

المجلد العاشر

الناشر



دار الفكر

شارع دانش - العاصمة

ت. ١١٤٣٢٩٠٠٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة

للمنشر

المنشر



دار الفكر العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

٣ ش دانس - العباسية - عبده باشا - القاهرة

الإدارة: ٢٨٥٦١٢٢ / ٨٢٤٣٢٩ / ٢٨٤٣١١٥

فاكس: ٨٢٤٣٢٩

جمهورية مصر العربية

الرسالة الدعوية للعلامة الشاذلي

تابع حرف التاء

* التعلم والإعلام في رمى السهام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى العلوم العسكرية .
التعلم والإعلام فى رمى السهام : مختصر لعلى بن قاسم السعدى الحلبى الرامى ألقه للأمير برسباى الجركسى أوله الحمد لله الحنان المنان ... إلخ . وأورد فى آخره أرجوزة فى قواعد الرمى . (كشف ١ / ٤٢٥) .

* التعليق:

التعليق : خلط الحروف التى ينبغى تفريقها . قال ابن كثير: « ويكره التدقيق والتعليق فى الكتاب لغير عذر » .
التعليق : انظر: (المعلق) . وهو أن يُحذف من أول الإسناد واحد فأكثر على التوالى بصيغة الجزم ويعزى الحديث إلى من فوق المحذوف من رواه .
استعمله بعض المحدثين فى حذف كل الإسناد، كقوله : قال رسول الله ﷺ أو قال ابن عباس أو عطاء أو غيره كذا ...

والمقصود من صيغة الجزم فى اصطلاح المحدثين العبارات التالية وأمثالها : قال - فعل - أمر - نهى - ذكر - حكى . وغير صيغة الجزم العبارات التالية : يروى عن - يقال عن - يذكر - يحكى ...

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على زوين / ٢٢) .

* التعليق (خط):

خط التعليق أو الخط الفارسى : كتب الفرس بالفارسية المأخوذة من البهلوية ، ومنذ أواخر القرن السابع الهجرى (١٣ م) كتبوا بخط يعرف بخط التعليق ، ويقال إن هذا الخط ظهر قبل هذا التاريخ (الخط العربى / ١٣٧) .

لقد كان الفن متأصلاً فى نفوس الإيرانيين منذ القديم ، وذلك بما توارثوه عن أجدادهم السامانيين وكانوا قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوى ، نسبة إلى بهلا (وهى منطقة بين همدان وأصفهان وأذربيجان) .

ثم انطلقت الفتوحات الإسلامية من شبه جزيرة العرب ، وفتح العرب بلاد فارس .

وعندما آمن الإيرانيون بالدين الجديد ، ورسخت أقدام العرب فيها ، أبدل الإيرانيون خطهم البهلوى إلى الخط العربى ، وسموه خط التعليق .

ولكن من أين جاء الإيرانيون بهذا الخط الجديد؟ .

لقد اشتق الإيرانيون خط التعليق ، من خط كان يكتب به القرآن الكريم آنئذ ، ويسمى (خط القيروان) وهو فرع من فروع الخط الكوفى المدنى الذى كان يسمى بالخط المحقق أو الوراقى .

وقد عُرف خط التعليق منذ القرن الرابع الهجرى ، وسمّى بـ « الخط الفارسى » لاستعماله فى بلاد فارس وأفغانستان وباكستان والهند .

ويقال إن الخطاط (حسن فارسى) وهو كاتب عضد الدولة الديلمى (٣٢٢ - ٣٧٢ هـ / ٩٣٤ - ٩٨٢ م) هو الذى استنبط قواعد هذا الخط ، ولذا سُمى باسمه .

وأقدم وثيقة تاريخية عُثر عليها لخط التعليق تعود إلى عام ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م (موسوعة الخطوط العربية / ١٧١) .

وخط التعليق خالٍ من الشكل والزينة ، ويتميز بالتباين فى عرض رسوم حروفه ، وقصر ألفاته ، وكثرة مدّاته ، ويعتبر الخط الرئيسى فى الكتابة لدى إيران وأفغانستان وباكستان والهند (جمالية خط التعليق / ٥) .

التعليق (خط -)

إلى درجة عالية من الإتقان والجودة لاستعدادهم الطبيعي للفنون .

وكان استعمال خط التعليق في كتابة المصاحف قليلا (الخط العربي ٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨) .

وقد ازدهرت المدرسة الفارسية في العهد التيموري (١٣٣٦ - ١٤٠٥ م)

فقد كان العصر التيموري العصر الذهبي في تاريخ تحسين الخط في إيران ، إذ كان الأمير بدر الدين أحد وزراء تيمور من أعلام الخطاطين .

وكذلك تطوّر هذا الخط في العهد الصفوي في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي . وكان من أبرز الخطاطين الإيرانيين المشهورين أبو القاسم بن إبراهيم

في القرن الحادي عشر ، وسلطان علي مشهدي ، وهو خطاط إيراني كان يعمل ببلاط حسين ميرزا في هراة ، وعبد الرحمن الخوارزمي ، وهو خطاط إيراني أدخل تحسينات على خط التعليق ، ونبغ ولداه أيضا في الخط ، ومحمد ابن علي الراوندي الذي كان يحسن من الكتابة سبعين ضربا ، وعبد بن محمد الهمداني ، وكانا خطاطين ومذهبيين في وقت واحد (موسوعة الخطوط وزخارفها / ١٧١ ، ١٧٢ ، والخط العربي / ٨) .

ومن اشتهر بإجادة خط التعليق بالإضافة إلى المذكورين أعلاه ، وخاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجري :

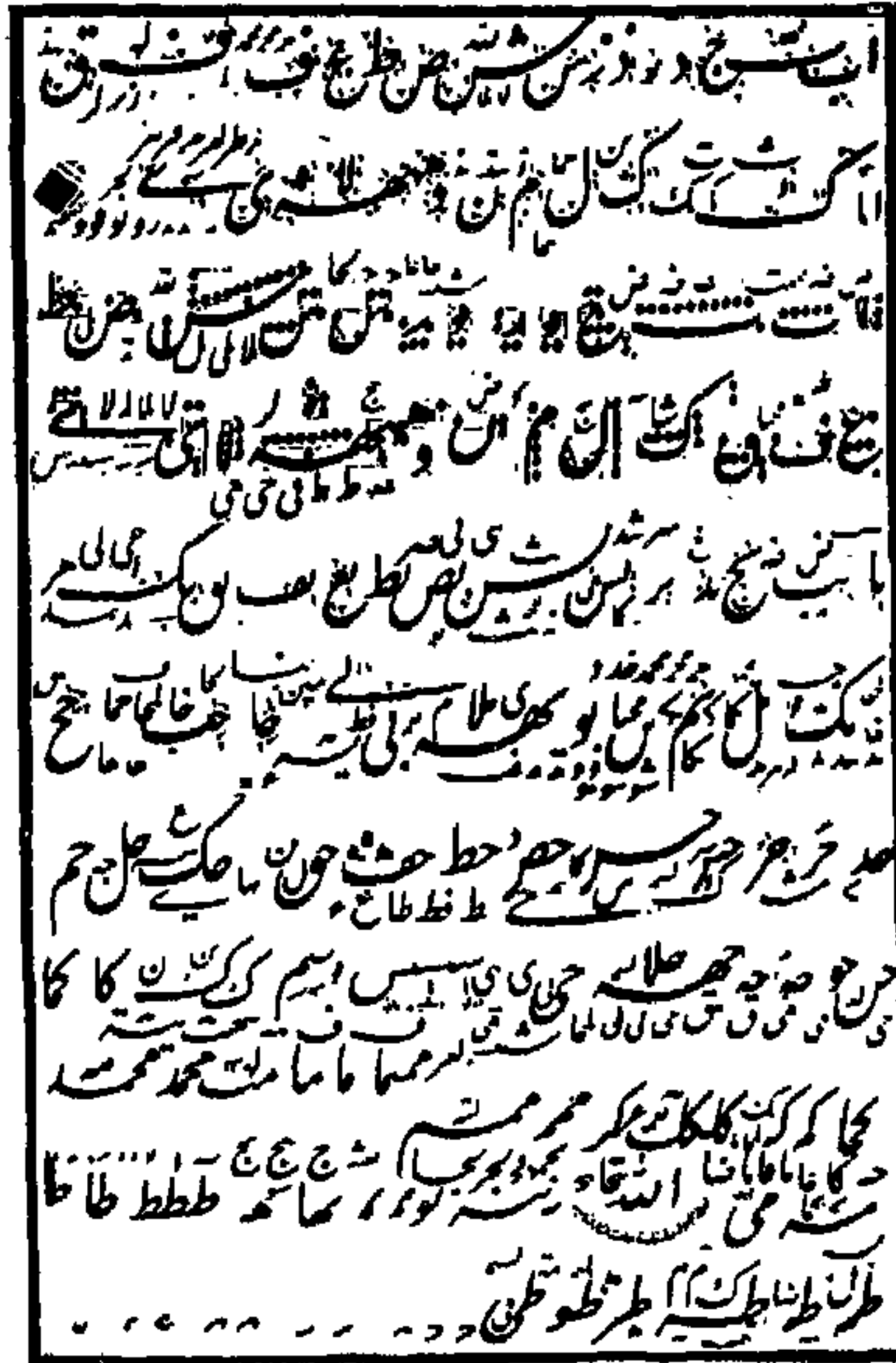
كما أن أهم ما يميز هذا الخط استقلاله واسترسال ، وفيه قوة وشموخ ، ويكمن جماله في ليونة استدارته وضآلة خطوطه القائمة ، وامتلاء مدّاته وحروفه الإنسيابية التي تشد الناظر وتكسبه المتعة ، حتى ضرب المثل بجماله وروعته ، وقد كان مخصّصا لكتابة المخطوطات العادية .

والشكل رقم (٨٩) يتضمن الحروف الأبجدية بخط التعليق ، بأنواعها وأشكالها وامتداداتها وموازينها ، كتبها الخطاط هاشم محمد البغدادي في كراسته : « قواعد الخط العربي » (موسوعة الخطوط العربية وزخارفها / ١٧١ ، ١٧٢) .

كما يمتاز هذا الخط بميل حروفه من اليمين إلى

اليسار في اتجاهها من أعلى إلى أسفل . وهذا الاتجاه قد عمل على تطويل بعض الحروف النهائية . ثم أوجب تغيير حرفي (س ش) واتجه بهما إلى خط طويل منحني . وهذا الشكل الخاص أخذ من الخط الوطني الفارسي القديم المسمى (الفهلوي) .

وأقدم أثر للخط الفارسي هو عقد بيع تاريخه سنة ٤٠١ هـ نشره الأستاذ مرجليوث المستشرق الإنكليزي في المجلة الآسيوية الملوكية سنة ١٩١٠ ويليهِ في القدم كتاب للبيهقي بخط يده وجد في نيسابور من بلاد الفرس يقرب تاريخه من سنة ٤٣٠ هـ وقد وصل الفرس بالخط



التعليق (خط)

التراث فافتتحت في مصر مدرسة لتحسين الخطوط عام ١٩٢٢ واختير للتدريس فيها أساتذة أجلاء ممن كانت لهم اليد الطولى في هذا المجال وعلى رأسهم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي .

ومن الخطاطين الذين أجادوا الكتابة بخط التعليق :

في العراق :

محمد صبرى
الهلالى، هاشم
محمد البغدادى،
يوسف ذنون، مهدي
محمد صالح، عبد
القدوس محمد
صالح، وليد
الأعظمى، خليل
إبراهيم الزهاوى،
نايغة العراق في هذا
الخط، وكان
المرحوم هاشم
البغدادى معجباً
بطريقة كتابته
للحروف وحصل
على الإجازة المقررة

مجموعة كتابات بخط التعليق للحاج خليل الزهاوى من كراسته التعليمية ١٩٧٩م

في هذا الخط من الشيخ زرين خط . وله نشاط بارز وكراريس تعليمية في هذا الخط ... أعد مجموعة من الخطوط وهى خط التعليق، بثلاثة أجزاء وهندسة خط التعليق، وجمالية الخط العربى .

في مصر: سيد إبراهيم ، محمد سيد عبد القوى، محمد مرتضى، عبد الرزاق سالم، مسعد خضير، سيد عبد القادر (زايد) محمد أحمد عبد العال .

في سوريا: محمد بدوى الديرانى، محمد حسنى الدمشقى، إبراهيم الرفاعى، نجيب هواوينى وهو محام ضليع نسبه البعض إلى لبنان وهجرها إلى مصر، كما

ويعتبر الخط الرئيسى فى الكتابة لدى إيران، وأفغانستان، باكستان، الهند كما سبق أن أشرنا وقد أطلق عليه فيما بعد (نستعليق) بمعنى نسخ التعليق ويعزو البعض هذه التسمية إلى كثرة ما نسخ به من الكتب فى البلاد المذكورة، واشتهر بإجاده كثير من الخطاطين

وخاصة فى القرنين الثامن والتاسع الهجرى نذكر منهم :

أحمد بن فضل، محمد حسين كشميرى، محمد نور، عماد الحسنى، أبو بكر الراوندى، فتح على إبراهيم سلطان ... وآخر من اشتهر به زرين خط ومشكين قلم .

ويذكر إبراهيم جمعة فى « قصة الكتابة العربية » أن العرب لما فتحوا

بلاد فارس فى صدر الإسلام حملوا معهم الخط الكوفى والكتابة العربية وهما الوسيلة لقراءة القرآن وكان تعلمها أمراً شديداً الوجوب وسرعان ما أصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية ومنذ البداية فعلت الكتابة العربية فعلها القوى الغالب .

وأخذ الأتراك هذا الخط وهذبوه فظهر منهم خطاطون، نذكر منهم على سبيل المثال : محمد أسعد يسارى، محمد رفيع، مصطفى عاشر، نجم الدين، عبد العزيز الرفاعى .

وفى البلاد العربية ظهرت حركة قوية للاهتمام بهذا

التعليق (خط -)

فألهمها فجورها وتقواها ﴿ [الشمس : ٧ ، ٨] بخط جلي
تعليق كتبها عام ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

القسم السفلي : جاء فيه « لا تغضب » بخط جلي
تعليق و « عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا
رسول الله أوصني ولا تكثر عليّ ، لعلى لا أنسى ، قال : لا
تغضب » بخط أنجه
تعليق (الرجل هو
جارية بن قدامة ، وقد
سأله ﷺ مثل هذا
السؤال سفيان بن
عبد الله الثقفى ، وأبو
الدرداء ، وعبد الله بن
عمر رضى الله عنهم .
أخرجه البخارى
ومالك والترمذى) .

والشكل رقم
(٩٣) يحوى
نموذجين أيضاً لخط
جلي تعليق وأنجه
تعليق ، كتبهما
الخطاط الفنان بدوى
الديرانى سنة
١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤ م :

(أ) خط جلي تعليق : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً ﴾
[الحجرات : ١٢] .

(ب) خط أنجه تعليق : قال الله تعالى فى كتابه
الكريم : ﴿ أياحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً
فكـرهمتموه واتقسوا الله إن الله تـوابٌ رحيمٌ ﴾
[الحجرات : ١٢] .

٣ - خط نستعليق : (موسوعة الخطوط العربية
وزخارفها / ١٧٧ - ١٨٠) .

نسبه الأستاذ فوزى سالم عفيفى إلى أنه سورى الأصل
استوطن مصر (جمالية خط التعليق / ٥ ، ٦) .

أنواع خط التعليق :

تفرع خط التعليق إلى ثلاثة أنواع بارزة وهى :

١ - خط أنجه تعليق : كلمة « أنجه » فارسية بمعنى

دقيق ، فهذا الخط
نمط دقيق من خط
التعليق ، وقد كان
هذا الخط مخصصاً
لكتابة المخطوطات
الدقيقة مثل
مخطوطة كلستان ،
والمنظومات
الخمس (الخط
العربى / ١٣٨)
(انظر صورة
المخطوطة الأولى
ص ١٩٨ والثانية
ص ١٩٧ من
موسوعتنا هذه
المجلد التاسع .

٢ - خط جلي

تعليق : الجلى
بمعنى الواضح ،

وقد كان هذا الخط مخصصاً لكتابة اللوحات الكبيرة ،
وقد تفوق فيه خطاطو الترك على الفرس .

والشكل رقم (٩٢) يحوى قسمين كتبهما سيد
الخطاطين المعاصرين فى دمشق بدوى الديرانى الذى
تفرغ فى أواخر حياته للخط الفارسى فأعطاه نكهة شامية
وكتب به لوحات خالدة .

القسم العلوى جاء فيه « قال الله تعالى فى كتابه
الكريم » بخط أنجه تعليق ، ﴿ ونفس وما سواها ﴾ *

قال الله تعالى ﴿ لا تأكلوا أموالكم بالباطل ﴾

نفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها

هذا الشكل رقم (٩٣) يحوى
نموذجين أيضاً لخط
جلي تعليق وأنجه
تعليق ، كتبهما
الخطاط الفنان بدوى
الديرانى سنة
١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤ م :

لا تغضب

هذا الشكل رقم (٩٢) يحوى قسمين كتبهما سيد
الخطاطين المعاصرين فى دمشق بدوى الديرانى الذى
تفرغ فى أواخر حياته للخط الفارسى فأعطاه نكهة شامية
وكتب به لوحات خالدة .

وإليك قواعد في كتابة حروف خط التعليق : يقول الأستاذ حسن قاسم حبش :

من المعلوم أن لخط التعليق الصلة بأصله « خط النسخ » في حروفه المفردة، وأنه يختلف في هيئته بالإمالة لليمين مبتدأ من أول حرف وهو الألف المقرر طولها بثلاث نقط من نقط القلم الذي يكتب به « خط التعليق » ويمتاز بكثرة اختلاف عرض حروفه من جزء لآخر في الحرف كما أن بعض الحروف لا تكتب إلا بثلاث عرض القطعة وهي ستة أحرف : (س ر ع ص هـ ح) .

وأن « مسكة القلم » وقطته لا تختلفان عن مسكته، في كتابة الأقلام الأخرى، كما أن اتجاه سير القلم لا يختلف

عنهما أيضًا، فالحروف التي يبدأ بكتابتها بخط النسخ من اليمين إلى اليسار، كذلك هي حالها في خط التعليق مثال ذلك حرف ح ويتشابه الحال بين خط التعليق والنسخ في رسم حرف الهاء الممدودة المنفردة إذ يبدأ برسمها من نصفها الأعلى من الأيسر قليلاً ثم يسير القلم إلى اليمين ويلتف للأسفل ويدور للأعلى ليلتحم بموضعه الذي بدئ منه على شكل بيضى تقريباً كما ترى .

ويختلف الحال في رأس العين المربعة والواو والياء المجموعة والفاء والقاف فهما في الكتابة في سيرها كالخط النسخي، ويتبع في كتابة حرف الباء الطريقة التي تكتب بها في خط الثلث وتكتب على نوعين (جمالية خط التعليق / ٧) .

(موسوعة الخطوط العربية وزخارفها - معروف زريق . دار المعرفة .

دمشق . الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ -

١٩٩٣ م / ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ -

١٧٩ ، وكيف نعلم الخط العربي

للمؤلف نفسه / ٨٢ ، وجمالية خط

التعليق - حسن قاسم حبش . دار الثقافة

بغداد . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م /

٥ - ٨ ، والخط العربي - زكي صالح ، ط وزارة

التربية والتعليم / ٨ ، وط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ / ١٣٧ ، ١٣٨ .

انظر أيضًا الخط العربي وأدوات الكتابة - د . مجاهد توفيق الجندى - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م / ١٣٧ ، ١٨٦) .

* تعليق شرح الأصول الخمسة :

تأليف : عبد الجبار بن أحمد ، الملقب بقاضي القضاة ، ت ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م . نسخة في الجامع الكبير بصنعاء ، برقم ٣٢ / علم الكلام ، في ٢٤٠ ورقة ،

لا تكتب إلا بكتابتهم
ولا يغيب بعضكم بعضاً
أحب احكم ان كل علم أخيه يسيراً فلهتموه
وأثقوا الله ان الله تواب رحيم

بخط قديم جدًا، قريب من الكوفي الكبير ومهملاً النقط. راجع: محمد سعيد المليح، وأحمد محمد عيسوي: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء. (منشأة دار المعارف - الإسكندرية ١٩٧٨، ص ١٤٦-١٤٧).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠٥).

* تعليق على تفسير قوله تعالى: ﴿ فلو شاء

لهداكم أجمعين ﴾ [الأنعام: ١٤٩]:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم: ٧١٤٧.

المؤلف: محمد العلمى .

أوله: قال العلامة البيضاوى فى تفسير قوله تعالى:

﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ بالتوفيق لها والحمل

عليها، ولكن شاء هداية قوم وضلال آخرين، أقول:

المذكور فى كلام مشايخ أهل السنة أن الهداية خلق

الاهتداء وهو المراد بالهداية هنا لكون معناها الشرعى

المراد فى أغلب الاستعمالات.

آخره: لكون الغرض من باب التنزيل إثبات الفعل

لفاعله، أو نفيه عنه مطلقاً على ما صرح به الخطيب فى

تلخيص المفتاح، وهذا المعنى فاسد للزوم اقتضاء صفة

المشيئة عنه تعالى بما أفاد به الانتفاء والحمد لله على

التمام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر

الهجرى، كتبت بخط فارسى معتاد، رؤوس الفقر

مكتوبة بالأحمر، توجد هذه الرسالة فى أحكام السياسة

للمولى دده أفندى، متن تلخيص المفتاح للخطيب

القزوينى، وقسم من شرح اللمع لابن جنى، ورسالة فى

تهذيب القرآن، ورسالة فى حكم الدوران فى مجالس

الذكر.

المجموع مكتوب بخطوط مختلفة وهو مصاب بالرطوبة، وقد تمزقت أوراقه مع الغلاف.

ق (٣-١) م ١١,٥ × ١٨,٥ س ١٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٨٧) .

* تعليق على كتاب التوحيد:

من مصنفات التراث الإسلامى فى العقائد .

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

رقم الحفظ: ٢٠٣ / ٢ - ف .

تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٩م . (القرن ١٣هـ / ١٩م) .

بداية المخطوط: قوله فى كتاب التوحيد... الكلام على البسمة... مذکور فى الشرح والبداية بها سنة كما فعل البخارى وغيره من العلماء اتباعاً .

نوع الخط: نسخ معتاد، تاريخ النسخ ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م (القرن ١٤هـ / ٢٠م) .

نسخة جيدة وكاملة فى بدايتها تملك مكشوط باسم عبد العزيز بن سليمان اليحى مؤرخ فى سنة ١٣٠٣هـ .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٣١٤) .

* تعليق على كتاب تيسير

المطالب لأبى عبد الله الكومى:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك .

مجهول المؤلف: المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

التعليق على مغنى اللبيب

المخزومي القرشي ، بدر الدين ، المعروف بابن الدماميني
سنة المتوفى ٨٣٨ (في الإعلام ٦ / ٥٧ وفاته سنة
٨٢٧هـ) .

وجاء بيان المخطوط كما يلي :

سفر ضخيم بخط مغربي جميل مرصع بالألوان في
كاغد متين كتب بالسواك عليه بعض الطرر أصيب بتلاش
في الجملة وخرق السوس كتبه كما بآخره أحمد بن
عبد الكريم بن أحمد المسعود الجوراري قال : برسم
خزانة المولى الماجد الكريم المذاهب والمقاصد الكبير
المفاخر والمحامد الذي شد من معالم الفخار ما هوى
واندرس وأحيا من مراسم المجد ما عفا وانطمس ، وثنى
أزمة نجائب عزمه عن دواعي الصبا ولم يستلمه لذلك
مهب جنوب ولا نسيم صبا ، فرع الدوحة النبوية والنسب
العظيم إلى النطفة الحسنية مولانا محمد ابن مولانا
السلطان الملك المعظم مولانا أمير المؤمنين أبو محمد
عبد القادر أمده الله بيسره وتوفيقه ابن ساداتنا وموالينا
الكرام الشرفاء الاعلام وأئمة الإسلام المستخدمين
السيوف والأقلام أعلى الله على كل مقام مقامهم ونصر
ألويتهم الخفاقة وأعلامهم ... وكان الفراغ منه ثامن عشر
من شهر الله المعظم رجب عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة
عرفنا الله خيره . والصلاة والسلام على عروس مملكته
وإمام حضرته سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله
وصحبه اهـ .

وبهامش هذا الكلام ما نصه : بلغت المقابلة جهد
الاستطاعة والطاقة بأصل عتيق غالب الصحة في نهاية
الضبط والإتقان وبظهر الورقة الأولى منه برنامج الجزء
الأول من المغنى الذي هو عبارة عن الباب في تفسير
المفردات وذكر أحكامها وأسفله وثيقة تحبب أحمد
المنصور جمع هذا المجلد المشتمل كما قال على تعليق
الدماميني على المغنى على خزانة القرويين وذلك في
تاريخ أوائل رمضان عام أحد عشر وألف ولعل الوثيقة
بخط الفشتالي رحمه الله وأعلاه كتب المنصور خط
[بخط] يده بصحة ذلك .

أوله : ... اعلم أن الأستاذ أبا عبد الله الكومي رحمه الله
رتب أعمال كتابه المسمى بتيسير المطالب على
الكواكب السبعة السيارة وعلى المنازل الثمانية وعشرين
وذلك أن كتابه مبني على الحروف الثمانية وعشرين وما
يناسبها من الأسماء الحسنى والأعداد والأوقاف وقد ذكر
لكل حرف دعاء عجيب الوضع يشتمل على ذلك الحرف
والأسماء الحسنى التي تخصه والكواكب والمنزلة ويقول
بعد كل دعا [دعاء] من ذكره أو من ناجى الله تعالى به
في وقته اللائق [اللائق] به وكذلك في وقته [وقته] يقول
مَنْ كتبه في وقته ومراده بالوقت حلول القمر بالمنزلة
الخاصة بالحرف أو مجي [مجيء] الساعة التي يحكم
فيه الكواكب ... لكنه لم يذكر القاعدة التي يظهر منها
حلول القمر في كل منزلة وكل كوكب وحكمه في أي
ساعة ...

فإذا أردت معرفة الطالع من البروج لوقت تريده نهارا
فانظر كم درجة مضت من طلوع الشمس ...
وأما برج الشمس فهو يعرف من الشهور القبطية
وهي ...

وأما معرفة درجة القمر من برجه لتعرف بها منزلته
فأقرب ما يكون فيها إلى الصواب ...
وأما حكم الكواكب السبعة في ساعات الليل
والنهار ...

آخره : ... أو أن الجدوى والدلو بيتا زحل وأن زحل من
خاصيته كذا وكذا لا يدري من أين مأخذه ولا يعرف إلا
تقليدًا غير أن كثيرًا من المشايخ العارفين والكمال
الراسخين أثبتوا ذلك وتكلموا عليه والله أعلم .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب
المصرية ٢ / ٧٦٦ ، ٧٦٧) .

* التعليق على مغنى اللبيب :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم اللغة العربية .
مخطوط بخزانة القرويين .

تأليف محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر

أوله: الحمد لله الذي منح من لسان العرب الأيادي الحسنة وجعله كنز الفصاحة فهو معنى اللبيب عما سواه من الألسنة... قلت وشرح الدماميني الذي وضعه بالهند سماه مؤلفه تحفة الغريب في الكلام على معنى اللبيب وطريقته في هذا الشرح أو الحاشية على طريقة المشاركة: قال، أقول. وهو شرح مفيد جدا اشتمل على كثير من الفوائد الأدبية والتاريخية مما يدل على اطلاعه الواسع وبراعته الأدبية ومن فوائده عند ذكر حرف الواو المفردة قال: وزعموا أن العرب إذا عدُّوا قالوا: ستة سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعده عدد مستأنف ونقل عن تفسير العماد الكندي، قاضي الإسكندرية المتوفى في نحو ٧٢٠ أنها لغة فصيحة لبعض العرب، ثم قال عن التفسير المذكور: وهو تفسير ضخم في ثلاثة وعشرين مجلدا كبيرا ثم نقل الدماميني طريقة التفسير المذكور في فصله كلام الزمخشري برمته ثم يتبعه بأبحاثه ومناقشاته. واسم التفسير المذكور الكفيل بمعاني التنزيل، ومن فوائده الدماميني في هذه الحاشية أثناء الكلام على مسألة الاستدلال بالأحاديث النبوية على الأحكام النحوية أو عدم الاستدلال ورفع الدماميني في ذلك سؤالا إلى بعض أشياخه عام ٧٩٣ إلى أن قال: وكتب شيخنا قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون المالكي، ومن خطه نقلت فليرجع إلى جميع ذلك مريده.

وشرح الدماميني هذا معروف متداول بالمغرب في الدراسات القديمة كما كان أصله المكتوب عليه وهو معنى اللبيب معروفا متداولاً في الأوساط العلمية وقد وقفت على نسخة فريدة من المعنى وبها مشها تعليقات وطرر بخط الإمام أبي حفص الفاسي، كما وضع أبو حفص المذكور حاشية على المعنى وتتبع كلام الدماميني بالتصحيح والنقل وكل هذا معروف متداول والله الأمر من قبل ومن بعد.

أوراقه ٢٩٥ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٧ / ١٩.

ويضيف واضع الفهرس (ص ٢٥) قوله: قلت: والدماميني هذا له أوضاع ثلاثة على المعنى، الأول: الشرح أو التعليق الذي وضعه أول مرة بمصر، ثم شرح أطول من الأول كتبه أثناء إقامته بالهند، وهو الذي بين أيدينا الآن. قال في الكشف: ثم شرحه ثالثا بإيضاح المتن بالأحمر حتى وصل إلى حرف الفاء ولم يكمل، ولو كمل لكان أحسن الشروح كلها هـ.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد الفاسي ٢ / ٢٥ - ٢٧).

* تعليق على وصية إبراهيم المتبولي:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٥١١٥.

جاء في بعض المصادر أن اسمها: المنح السنية على الوصية المتبولية.

تعليق للمؤلف على وصية شيخه أبي إسحاق إبراهيم المتبولي وهي نصائح ووصايا للمريدين.

المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري المتوفى سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م.

أوله: الحمد لله الذي أفعاله عين الحكمة لا بالحكمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنزه عن الكيف والأين والحيث والتهمة، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صاحب جوامع الكلم...

آخره: وذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد الخضر عليه الصلاة والسلام وقال له: من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات: اللهم أصلح أمة سيدنا محمد، اللهم ارحم أمة سيدنا محمد...

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش ٩٨ / ٢) .

* تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد:

وهو شرح للإمام الأديب اللغوي بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الإسكندري المالكي النحوي المعروف بالدماميني، المولود بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ، المتوفى بالهند في شعبان سنة ٨٣٧هـ (في الأعلام ٦ / ٥٧ وفاته سنة ٨٢٧هـ) موجود منه بدار الكتب نسختان: إحداهما بخط الشيخ علي اليماني، فرغ من كتابتها يوم الأحد ٢٥ من ربيع الآخر سنة ١٠٩١هـ، بها بعض تلويث وتقطيع، وهي برقم ١٠٠٩ نحو، والأخرى بخط ملا محمد بن ملا محمد فريد بن ملا عثمان الأفغاني السليمانى الخالدي فرغ من كتابتها وقت الضحى يوم الجمعة أول شعبان سنة ١١١٥هـ، وهي برقم ١٠١٠ نحو.

وهذا الشرح جزءان في مجلد كبير أوله: اللهم إنا نحمدك على نعم توجهت الآمال إلى نحوها... إلخ، وفي أوله فهرس لأبواب الكتاب، والجزء الأول منه في ثلاثمائة وثلاث وثلاثين ورقة، من باب شرح الكلام وما يتعلق به إلى باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، والجزء الثانى فى أربعمئة وثلاث وستين ورقة ويبدأ بباب المصادر، وهو مكتوب بخط النسخ الجميل، ولكن خطه صغير جدًا، وهو شرح ممزوج مطول، يكتب لفظ المصنف بالمداد الأحمر، ولفظ الشارح بالمداد الأسود، والأبواب والفصول والنقط الهامة مكتوبة بالمداد الأحمر. وفي أوله مقدمة وافية عن حياة ابن مالك ورحلته وإقامته ومؤلفاته، وفي آخر صفحاته كتب الشارح: أنا أعتذر للواقف من العجلة التي اقتضاها الحال، لا سيما في هذه المجلدة التي أولها. « همزة الوصل » فقد دعاني إلى السرعة فيها دواعى الارتحال. وقد خرج الكتاب كله من

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود والتمن بالأحمر مجدولة بالأحمر.

تاريخ النسخ: الثلاثاء ٧ جمادى الثانية سنة ١١٩٠هـ.

مصادر عن الكتاب: عقود الجواهر / ٣٢٣، معجم المطبوعات / ١١٣٣.

طبعة الكتاب: طبع بمصر على الحجر سنة ١٢٧٦هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨) .

* التعليق الفارسي (خط -):

انظر: التعليق (خط -) .

* تعليق الفواضل على إعراب العوامل:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم النحو.

الرقم (مج) OP. 2835

تأليف: حسين بن أحمد الشهير بزيني زاده البروسوى المتوفى حوالى سنة ١١٦٨هـ / ١٧٥٥م .

علق فيه وحشى على كتابه « إعراب العوامل » فى النحو الذى وضعه إعرابًا لعوامل عبد القاهر الجرجانى .

أوله بعد البسملة: « الحمد لله الذى رفع السموات بلا عماد وخفض الأرض ونصب الجبال ... » .

النسخة تامة لم يذكر اسم ناسخها وقد كتبت فى حياة المؤلف فقد فرغ من نساختها سنة ١١٦٣هـ، خطها نسخ معتاد .

(٤٢) ق القطع المتوسط مسطرتها (٢٣) س .

وتوجد نسخة منه .

الرقم: OP. 2862

نسخة تامة بحالة حسنة ويبدو أنها كتبت فى حياة المؤلف أيضًا، فقد كان الفراغ من نسخها سنة ١١٦٦هـ وخطها فارسى، ولم يذكر اسم الناسخ .

(٧٢) ق القطع المتوسط مسطرتها (٢١) س .

الخطمي يلقي ذلك عليه وسباط حتى
يجود امتزاجه ويغلظ... عن النار وسباط
ويمدد حتى يتلذذ وتمتن قواه وينفع إن
شاء الله عز وجل .
تم التعليق في الطب بحمد الله ومنه
وتوفيقه . والحمد لله رب العالمين .

عدد الأوراق : ٣٤ ورقة (١ - ٣٤) .

المسطرة : ٣٢ سطرا .

المكتبة : جستريتي ، ٤٩٢٠ (مجموع) .

ملاحظات : كتبت عناوين الأدوية والعلل بخط كبير .
ومعظم كلمات المخطوطة غير منقوطة .

المراجع : عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي
أصيبعة - ص ٥١٧ . منشورات دار مكتبة
الحياة - بيروت .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث
العربي . الكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري ،
مراجعة د . سامي مكي العاني / ٥٦) .
* التعليق في النحو :

التعليق في النحو : لطاهر بن أحمد المعروف بابن
بابشاذ النحوي المتوفى سنة ٤٥٤ أربع وخمسين
وأربعمائة (وأرخ السيوطي في الطبقات وفاته سنة ٤٦٩
تسع وستين وأربعمائة) وهو كتاب كبير في خمسة عشر
مجلداً (كشف ١ / ٤٢٣) .

* التعليق من كتاب العمدة لابن

رشيق في أدب الشعر ومحاسنه :

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب .

المؤلف : مجهول (في كشف الظنون ٢ / ١١٦٩
«واختصره - أي العمدة - الصقلي وسماه العدة ، واختصره
موفق الدين البغدادي ») .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم : ٤٢٤٢ .

يدى قبل أن أرجع النظر فيه ، . ولم أتمكن من إصلاح
معضله وإظهار خافيه ، فليحسن المتأهل المتأمل
بإصلاح ما يجد من هفوة طغى بها القلم ، أو عثرة زلت
بها القدم . وليصفح الصفح الجميل ، وليقض ما هو
قاص ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا
محمد ... إلخ .

ابتداء تصنيف هذه المجلدة في العشرين من ذي
القعدة الحرام سنة ٨٢١ هـ . وقد نجزت هذه النسخة
المباركة بقلم الفقير على اليماني سنة ١٠٩١ هـ . ويمتاز
هذا الشرح بتوفية الحديث عن المذاهب والخلافات ،
بجانب سهولة عبارته ووضوح تعليقاته .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه
وقدم له محمد كامل بركات / ٧٦ ، ٧٧ مقدمة
المحقق) .

* التعليق في الطب :

أحد المخطوطات المصورة بقسم التراث العربي
بالكويت .

المؤلف : عبد الملك بن زهر عبد الملك الأشيلي
(ت ٥٥٧ هـ) .

أولاه : بعد البسملة الحمد : قال عبد الملك بن زهر
رحمه الله : حفظ الصحة إنشاء الله [إن شاء]
أن تمرس من التمر الهندي عشرة دراهم فما
يغمره من ماء فاتر وينقع فيه من الراوند
الحديث مرضوضاً أربعاً وعشرين ساعة
ويصفى ويخلط به أوقيتين [أوقيتان] من
شراب قشر الإترنج .

آخره : ... مرداسنج مسحوق أوقية يلقي في
طحين ... وعليه أوقيتان ... من الزيت العتيق
وسباط ثم يوقد تحته بنار معتدلة حتى ...
المرداسنج ثم يؤخذ أوقيتان من لعاب الحلبة
ومثله من لعاب بزر كتان وأوقية من لعاب

أوله: « وبعد فهذا مختصر كتاب العمدة وسميته بالتعليق من عمدة ابن الرشيق فأقول: باب فضل الشعر وبالله أستعين. العرب أفضل الأمم وحكمتها أشرف الحكم، وكلام العرب نوعان: منظوم ومنتثور، ولكل منهما ثلاث طبقات: جيدة ومتوسطة ورديدة، وقد اجتمع الناس على أن المنتثور في كلامهم أكثر... ». آخره: في باب الجوائز والصلوات. « ... البدرية: عشرة آلاف درهم، سميت بذلك لوفورها.

قال بعضهم: ومنه سمى القمر ليلة أربعة عشر بدر التمام لامتلأه من النور، ويقال: بل لمبادرته الشمس. وقيل: بل البدرية جلد السخلة إذا فطمت أو الجذع من المعزى يُملأ مالا فسمى المال بدرية باسم الوعاء مجازا. والصلة ما أخذه الرجل من السلطان أو ما يتصل به، ثم كثر ذلك حتى قيل لهبة الملك صلة. تم الكتاب ... ».

النسخة مأروضة في أطرافها ولكنها لم تضرر بالكلمات، وعليها بعض الحواشى بالخط ذاته. والنسخة حديثة والعناوين بالحمرة. وعلى الصفحة الأخيرة ترجمة مختصرة للسكاكي صاحب المفتاح بخط مغاير.

١٠٧ق ٢١س ٢٠,٥×١٥سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد وياسين محمد السواس /١ (١٢٤، ١٢٥).

* تعليقات الدرندى على آيات من

تفسيرى الكشاف والبيضاوى:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير. مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد بدمشق (الآن).

الرقم: ٧٦٨٢.

المؤلف: محمد بن عمر الدرندى. كان حياً فى سنة

١١٤٠هـ.

أوصاف المخطوط: موضوعات مختلفة وتعليقات على تفسيرات من الكشاف والبيضاوى، وفتاوى كالتعليق على قوله تعالى: ﴿ ولم يجعل له عوجا ﴾ [الكهف: ١]، ﴿ وإذا الموءودة سئلت ﴾ * بأى ذنب قُتلت ﴾ [التكوير: ٨، ٩] وقوله تعالى: ﴿ طه ﴾ * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ [طه: ١، ٢] وغيرها. توجد مع هذه التعليقات مجموعة من الفتاوى والأجوبة على مسائل فى الفقه واللغة وغيرها. كتب المجموع بخط فارسى معتاد، الآيات الكريمة ورءوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التعليقات والحواشى والشروح.

ق	م	س
٣٧	١٤ × ٢١	٢٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى /٣ (٧٨، ٨٨)

* تعليقات على أنوار التنزيل وأسرار التأويل:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٦٥٧٩.

المؤلف: مجهول.

أولها: قال الله تعالى وتقدس: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تعزّموا طبيبات ما أحلّ الله لكم ﴾ [المائدة: ٨٧] لما كان أصل السور مسوقاً للأمر للمؤمنين بإيفاء العقود والعهود، وفى صدرها وعنوانها ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ [المائدة: ١].

آخرها: قوله: أريحا - بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة - قرية قريبه من بيت المقدس وفيه: إشارة إلى ترجيح كون المرء بالأرض المقدسة (القدس) قوله: لما ندم على الدعاء عليهم بقوله: ﴿ فافرق بيننا ﴾ [المائدة: ٢٥] وقوله « لفسقهم ». إذ الحكم على المشتق يفيد عليّة، فأخذ الاشتقاق، وهذا أظهر فى

موضع المضمرة، وأشار إلى عهديّة اللام ويحتمل الاستغراق فيدخلونهم دخولاً أولياً.

أوصاف المخطوط: تعليقات متفرقة مكتوبة بخطوط مختلفة، وعلى أنواع من الورق مختلفة. بين الأوراق الكثير من الصفحات البيضاء. الأوراق الموجودة في المخطوط متفاوتة في مقياسها وفي نوعيتها وقد تلفت أطراف بعضها.

ق	م	س
٩٤	١٨ × ٢٥	٢٥ - ١٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٨٨ ، ٨٩) .

*** تعليقات على الباب الثامن من خلاصة الحساب:**

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي لمؤلف لم يعلم اسمه .

الرقم: ١٦٦٨٠ / ٢ .

وهي شرح على الباب الثامن والمتعلق بالجبر والمقابلة ... تقع النسخة ضمن مجموع كتب سنة ١١٤٤هـ / ١٧٣١م ، ناقص الآخر .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي ، وظمياء محمد عباس / ٤٥) .

*** تعليقات على ذيل ميزان الاعتدال:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التراجم والسير .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم: ٩٨٣٣ .

لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م .

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف سنة ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م .

القياس ٢٠٦ ص ١٥,٥ × ٢٢,٥ ٢٠ س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ١٢٢ ، ١٢٣) .

انظر: ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

*** تعليقات على العوامل في النحو:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم النحو .

مخطوط في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا .

الرقم: (مج) OP. 1559 .

مجهول المؤلف .

رسالة وضعها مؤلفها على المقدمة الإعرابية المسماة بـ « العوامل في النحو » لعبد القاهر الجرجاني ، وسلك فيها سبيل الاختصار الشديد .

أولها بعد البسملة: « الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله وأصحابه أجمعين وبعد فإن العوامل في النحو على ما ألفه الشيخ الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ... » .

آخرها: « ... فهذه مائة عامل لا يستغنى الصغير والكبير والوضيع والرفيع عن معرفتها واستعمالها » .

النسخة بحالة عادية كتبت سنة ١٠٨٨هـ بيد حسين ابن أحمد الشهير بصولاقي ، بخط فارسي وعلى هوامشها تعليقات كثيرة .

(١٧) ق (١٩,٥ × ١٤,٥ سم) مسطرتها (٧س) .

وتوجد نسخة منه .

الرقم (مج) OP. 2808 .

فيها خروم ، خطها نسخ معتاد ، فرغ من نساختها سنة ١٠٣٦هـ على يد ابن بربطاق .

(٨) ق القطع المتوسط مسطرتها (١٣س) .

توجد نسخة أخرى .

الرقم: (مج) OP.301.

في أولها خرم ذهب بخطبة الرسالة، خطها تعليق ولم يذكر اسم الناسخ.

(٨) ق القطع المتوسط مسطرتها (١١س).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش / ٩٩) .

* تعليقات على قسم المنطق من التهذيب:

المؤلف: الشيخ عبد القادر الكردي السندي في المهاجر المتوفى سنة ١٣٠٣هـ ألفه في عهد أبي الفازي خان أحمد بهادر خان الحسيني.

أولُه: (نحمد الله على تهذيب المنطق والكلام في تقرير عقائد الإسلام وتحريير قواعد الأحكام ... إلخ) .

ناقص الآخر والموجود ينتهي « ولما كانت الممكنة العامة قضية حكم فيها نسبة المحمول إلى الموضوع مفيدة بعدم ضرورة خلافها كما مرت الإشارة إليه ... » .

خطه عادى . ورقه ترمه .

ناسخه: مجهول . مطبوع في مصر .

و: ٤٦ .

م: ١٠ × ٢٠ .

س: ٢٨ . ت / ٤٣ .

المصادر: تاريخ السلمانية وأنحائها ص ٢٧٢ ومعجم المطبوعات العربية / ١٥٥٣ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٤٤٣) .

* تعليقات على قوله تعالى: ﴿ فلا يُظهر على غيبه أحدًا ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] .

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير . مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٨٥٦٢ .

المؤلفون: ١ - جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر ابن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ .

٢ - أبو العرفان برهان الدين إبراهيم بن الحسن الكوراني الشهرزوري الصوفي المتوفى سنة ١١٠١هـ .

٣ - يحيى بن محمد بن محمد بن عبد المغربي الشادى المتوفى سنة ١٠٩٦هـ .

أولها: قال الزمخشري: فى هذه الآية إبطال الكرامات لأن الذين تضاف إليهم وإن كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسول، وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب .

آخرها: وتفسير القرآن بالرأى هجم لا يصح على غير مقتضى القواعد داخل فى قوله ﷺ: « من تكلم فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » والله الموفق . انتهى . بحروفه من خطه رحمه الله . .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط نسخى معتاد، فيه بعض الشكل . توجد هذه النسخة فى مجموع يضم عددًا كبيرًا من الرسائل أغلبها فى التفسير وقد كتبت بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة . المجموع بحالة حسنة ورقًا وخطًا وغلافًا .

ق (١٤١ - ١٤٢) م ١٥ × ٢٠ س ١٦

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٨٩ ، ٩٠) .

* تعليقات على اللمع في الحساب:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الرياضيات .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٢٧٤٣٣ / ٧ .

لمحمد بن محمد بن أحمد بن سبط المازدينى

المتوفى سنة ٩٠٧هـ / ١٥٠١م .

الأول (الحمد لله حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وآله وصحبه ...) .

انتهى المؤلف من تأليفه سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م كما

يذكر الناسخ فى الصفحة الأخيرة من الكتاب وهى

تعليقات على كتاب اللمع فى الحساب لأبى العباس

أحمد بن محمد بن على بن عماد المعروف بابن الهائم

المتوفى سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م . كتبت النسخة بالمداد

الأحمر والشرح بالمداد الأسود على يد محمد بن الحسين

الكورانى سنة ١١٢٩هـ / ١٧١٦م .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة

المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد

عباس / ٤٦) .

* تعليقات على مواضع من تفسير

البيضاوى « أنوار التنزيل »:

للمولى السيد نور الدين بن السيد محمد رفيع بن

السيد عبد الرحيم الشرونى المتوفى سنة ١٠٦٥ .

وهى رسالة رتبها على مقالتين وخاتمة وكل مقالة على

مباحث والمبحث الأول على قول البيضاوى فى تفسير

قوله تعالى: ﴿ وكان عرشه على الماء ... ﴾ وأرسلها إلى

مفتى زمانه حين كان مدرسا بمدرسة يلدرم بايزيد خان فى

بروسه .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب

القومية .

أولها: حمدا لمن تحيرت العقول فى تحديد كنه ذاته

وتولعت النفوس فى معرفة كيفية مبادئ صفاته ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، بقلم تعليق ، بدون تاريخ ، ضمن

مجموعة من ورقة ١ - ٢٣ ، مسطرتها مختلفة .

(٤٧٦ مجاميع طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار

الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م ، ١ /

(٢٨٧) .

* التعليقات والنوادر:

تأليف: هارون بن زكريا ، المعروف بأبى على

الهجري ، ت نحو ٣٠٠هـ / ٩١٢م .

نسخة فى دار الكتب ، برقم ٣٤٢ / لغة . وعنهما نسخة

مصورة فى الدار نفسها ، برقم ٦٥٥٣هـ . فى ٢٤٢ ورقة

(فهرست المخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ -

١٩٥٥ ، ١ / ١٦٦) . قال الدكتور حمود عبد الأمير

الحمادى ، محقق هذا الكتاب (١ [الموصل ١٩٨٠]

ص ٣١) : إن هذه النسخة من مخطوطات القرن الرابع أو

الخامس للهجرة (= ق ١٠ - ١١ م) .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم -

كوركيس عواد / ١٠٦) .

* تعليقة على أنوار التنزيل

وأسرار التأويل للبيضاوى:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٥٣٥١ .

المؤلف : مجهول .

أولها : الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون

للعالمين نذيرا ، اقتبس اقتباسا لطيفا من قوله

تعالى : ﴿ تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون

للعالمين نذيرا ﴾ ولا يحتاج فيه إلى رفع ما يتجه على

المقتبس منه من أن الصلة يجب أن تكون معلومة ، وليس

تنزيل الفرقان على عبده معلوما فكيف يوضح الموصول

ويدفع بأنه لقوة دليله نزل منزلة المعلوم .

النسخة بحالة معتادة خطها فارسي . ولم يذكر تاريخ الفراغ من النسخ أو اسم الناسخ .
(١٧) ق القطع المتوسط مسطرتها (٢١س) .
(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د . عدنان درويش /٢ /٩) .

*** تعليقة على شرح السمرقندي للوضعية:**

مخطوط في المكتبة الشعبية بصوفية .

الرقم (مج) OP. 1799 .

تأليف علاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م . وضعها القوشجي على شرح الرسالة العضدية في علم الوضع للخواججة علي السمرقندي ، وهذا الشرح المعلق عليه هو من أقدم شروح الرسالة الوضعية كما ذكر ذلك صاحب الكشاف .
النسخة تامة بحالة معتادة ، خطها فارسي . لم يذكر تاريخ النسخ .

(٢٢) ق القطع المتوسط مسطرتها (١٧س) .

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضع د . عدنان درويش /٢ /٩ ، ١٠) .

*** تعليقة في زوال الشمس:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ١٣٦٦٥ / ٥ .

المؤلف : شرف الدين إسماعيل بن أحمد .

الأول : « اعلم أن الشمس تزول في أول يوم من أيار... » .

في آخرها رسائل منقولة من كلام عفيف الدين عبد الله ابن عمر بامخرمة في معرفة ظل الاستواء كتبت سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م بيد محمد سعيد البكري .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف

آخرها : ولك أن تري جميع النعم الدنيوية والأخروية ولا يشترك فيها المؤمن والكافر ، فإن قلت : ما من نعمة دنيوية إلا وهى وصلة للمؤمن إلى الأخروية فليس لقوله ما عدا ذلك مصداق يصدق الحكم المذكور عليه قلت : كأنه أراد بما يكون وصلة ما جعل وصلة ، وكثيرا ما لا يجعله للمؤمن وصلة .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجرى كتبت بخط فارسي حتى الورقة (١٨) وبخط معتاد حتى الورقة (٢٣) .

توجد هذه الرسالة في مجموع يضم عددًا من الرسائل المختلفة منها رسالة الإزمري في إبدال الضاد بالطاء ، وتعليقة على أول البيضاوى ، ثم رسالة في الحروف المقطعات الواردة في أوائل السور للخادمي ، وتعليقة على الفاتحة للإزمري ، وشرح الملخص في علم المعانى والبيان ، ورسالة في الحساب ، وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك باسم علي بن محمد . كتب المجموع بخطوط مختلفة وبالمداين الأسود والأحمر ، أصابته الرطوبة في أعاليه ولكنه لا يزال بحالة حسنة .

ق	م	س
١٢	١٦ × ٢١	٣١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي /٣ /٩٠ ، ٩١) .

*** تعليقة على الرسالة الوضعية:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الوضع .

مخطوط في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا .

الرقم (مج) OP. 1799 .

لم يذكر اسم واضعها ولعلها للسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م وضعها الجرجاني بالقول على الرسالة العضدية في علم الوضع لعضد الدين الإيجي .

العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / (٤٥).

* التعليقة الكبرى في الفروع:

جاء في كشف الظنون ما يلي:

التعليقة الكبرى في الفروع: للإمام أبي حامد أحمد ابن محمد الإسفراييني المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ست وأربعمئة وهو كتاب عظيم على مذهب الشافعي. وللقاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ خمسين وأربعمئة تعليقة عظيمة في نحو عشر مجلدات كثيرة الاستدلال والأقيسة وللقاضي حسين بن محمد المروزي الشافعي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ اثنتين وستين وأربعمئة تعليقة أيضًا. وللإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ خمس وخمسمئة (كشف / ١، ٤٢٣، ٤٢٤).

انظر: التعليقة الكبرى في الفقه الشافعي.

* التعليقة الكبرى في الفقه الشافعي ج ٤:

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية.

مؤلفه: طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي أبو الطيب الطبري سنة ٣٤٨ - ٤٥٠ هـ.

أولاه: (كتابه الربا... قوله وإن كان محالا يكال ولا يوزن يريد بذلك والله أعلم ما لا يدخر يابسه من الفواكه كالقثاء والرومان... إلخ).

آخره: (هذا كلام التهذيب ذكره بعد مضي نحو ثلاث ورقات من كتاب العارية من نسخة في خزانية... رحم الله واقفها ومصنفها يتلوه باب الإجارة).

نساخه: مجهول، يرجع تاريخ نسخه إلى القرن الثامن الهجري تقريبا، خطه نسخي، ورقه ترمه ثخين أملس، حجمه كبير، عليه ختم وقفية

سليمان باشا الباياني.

و: ٢٦٥.

م: ٢٩ × ٢٠.

س: ٢٧. ت / ٨٣.

مصادر الكتاب والمؤلف: هدية العارفين ٥ / ٤٢٩ وكشف الظنون ١ / ٤٢٤ والأعلام للزركلي ٣ / ٣٢١.

وجاء في هامش (١) هذا التعليق لواضع الفهرس:

ورد في صدر الصفحة الأولى بخط قديم هذه العبارة (أن هذا الكتاب نسب مرة إلى أحمد بن طاهر الإسفراييني ٣٩٨ - ٤٦٠ هـ ومرة أخرى إلى القاضي أبي الطيب وقيل لرجل من تلامذة ابن عبد السلام وهو الصحيح لأنه يذكر فيها: أفتى أستاذي عبد السلام قدس الله روحه في فتوى وكنت حاضرا عنده في مجلسه فخالفته من فتواه آخذا من كلام بعضهم... إلى آخر ما ذكره).

وكذلك اختلف في أن هذه التعليقة هل هي التعليقة الصغرى أم الكبرى والكبرى في نحو خمسين مجلدا والمفهوم أن هذه هي الصغرى وفي كشف الظنون أن التعليقة الكبرى تقع في نحو عشر مجلدات كثيرة الاستدلال والأقيسة.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ٢٥٦، ٢٥٧ وهامش ١).

* تعليقة لطيفة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد بدمشق الآن).

الرقم: ٦٦٧٢.

علقها شرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف بن أيوب الأنصاري الشافعي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ / ١٥٩٢ م.

- (ترجمته في بروكلمان ٢ / ٢٨٩ وذيله ٢ / ٤٠١ والأعلام ٨ / ٢٨٨ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٥٠) .
- كتاب أدب منوع يحوى القصائد الشعرية الطويلة وتراجم الأدباء والشعراء والفوائد الأدبية واللغوية والفقهية ونقلها من كتب كثيرة .
- أوله : « الحمد لله حقّ حمده ، وصلى الله على محمد نبيه وعبده .
- وبعد فهذه تعليقة لطيفة ، رائقة ظريفة ، تشمل على قصائد رائقة ، ونكت ومقاطع رائقة ، وتاريخ ومواعظ على حسب ما يقتضيه الحال ، ومواليا ودوييت وغير ذلك من الموشحات والأزجال ... » .
- آخره : « أبيات أبي السعود مراد فى مدح بنى أيوب ويبدو أنه أضيف بعد :
- بنو أيوب معدن كل فضل
على أجسادهم صلى الرسول
مراتبهم تجددتها المعالي
مناقبهم يؤيدها الدليل
(فأحمد والسعيد) ضياء عين
وصب عليهم حظى الجـزـيل
فحاشا أن أرى ضيمًا ويؤسا
(وإبراهيم لى نعم الخليل) »
- محتواه :
- ١ - قصائد لأسد الدين بن معين الدين ومحب الدين الحموى وعبد القادر بن منجك (١ - ٣) .
- ٢ - ترجمة الأمير إبراهيم بن منجك المتوفى سنة ٩٩١ (١٣ - ١٤) .
- ٣ - ترجمة محمد بن أحمد بن الرومى المشهور بماماى المتوفى سنة ٩٨٦ (٤ - ٥) .
- ٤ - ترجمة إبراهيم بن سهل الإسرائيلي (٥ - ٦) .
- ٥ - ترجمة محمد بن عبد السلام المالكى (٦ - ٩) .
- ٦ - وفيات بعض المشايخ والقضاة فى القرن العاشر (٩ - ١٠) .
- ٧ - نبذة يسيرة فى آداب الأكل (١٠ - ١٣) .
- ٨ - ترجمة شرف الدين عبد العزيز بن عبد المحسن ابن محمد بن منصور بن خلف الأنصارى الحموى ١١٤ .
- ٩ - ترجمة أحمد بن عثمان الأمشاطى ١٤ ب .
- ١٠ - ترجمة أبى العيناء (١٤ - ١٥) .
- ١١ - ترجمة محمد بن صالح التنوخى (١١٦) .
- ١٢ - ترجمة أبى القاسم الرافعى صاحب الشرح الكبير (١١٦) .
- ١٣ - ترجمة إبراهيم بن عبد الله مجاهد الدين والى دمشق (١١٦) .
- ١٤ - ترجمة إبراهيم بن خليل المعروف بعين بصل (١٦) .
- ١٥ - صورة فسخ نكاح غائب عن البلد (١٧) .
- ١٦ - ترجمة الوداعى الشاعر (٢٠) .
- ١٧ - ترجمة أبى بكر محمد بن غانم (٢٠) .
- ١٨ - ترجمة أبى بكر بن قوام (٢١) .
- ١٩ - ترجمة القاضى عبد الوهاب المالكى (٢٣) .
- ٢٠ - ترجمة نائب الشام تنكز (٢٤) .
- ٢١ - ترجمة عبد الحميد الكاتب (٢٧) .
- ٢٢ - ترجمة ابن الصلاح (٢٨) .
- ٢٣ - ترجمة عدى بن مسافر (٢٨) .
- ٢٤ - نبذة لطيفة فى محاسن الشام (٣١) .
- ٢٥ - ترجمة ابن عساكر (٣٤) .
- ٢٦ - ترجمة القاضى شريح (٣٤) .
- ٢٧ - ترجمة الأحنف (٣٥) .
- ٢٨ - ترجمة الملك الظاهر (٣٦) .
- ٢٩ - ترجمة الشريف العقيقى (٣٩) .
- ٣٠ - فنون الشعر من الألغاز والمواليا والموشحات والدوبيتات وأمثلة عليها (٤٠) .
- ٣١ - أخبار وأشعار (٤١) .

أولها: « الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده. وبعد، فهذه تعليقة رشيقة الألفاظ لطيفة، تشمل على تواريخ وأشعار ولطائف وأسمار على حسب ما اقتضاه الحال، وسمح به الفكر الكليل والبال، وهو حسبي وكفى.

قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ... ».

آخرها: « وختمت هذه التعليقة بقولي مواليا، مقتبسًا:

للمصطفى الهاشمي عقد اللوا يرفع

يسوم للمعاد وكل الناس في المجمع

يناده الرب بالتأنيس لا تجزع

اشفع تشفع وسل تعطى وقل تسمع

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ... ».

نسخة مكتوبة بخط معتاد، والعناوين بالحمرة. كتبها فارس ... بن أبي أيوب الأنصاري سنة ٩٩٢ هـ.

١١٧ ق ٢٩ س ١٥,٥ × ٢٥ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ٢ / ٣٩٩ ، ٤٠٠) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السّواس ؛ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ ، ١ / ١٢٦ - ١٢٩ ، والجزء الثاني ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٣٩٩ ، ٤٠٠) .

*التعليق:

عن التعليق كما ورد في القرآن الكريم قال الإمام البدر الزركشي في القسم الثامن والعشرين من كتابه النفيس: التعليق بأن يُذكر الشيء معللاً، فإنه أبلغ من ذكره بلا علة لوجهين:

٣٢ - فوائد عن الحيوان (٤٣ ب) .

٣٣ - فصل في ذكر اللعب (٤٥ ب) .

٣٤ - بعض صفحات من كتاب مفاكهة الخلان في نوازل الزمان من سنة ٨٠٢ (٥٥ - ٥٦) .

٣٥ - بعض صفحات من كتاب شرح لامية العجم للصفدي (١٥٧ أ) .

٣٦ - ترجمة محمد بن إدريس الشافعي (٦٤ ب) .

٣٧ - تراجم قصيرة للنسائي والترمذي والجويني (٦٩ ب) .

٣٨ - ترجمة السيفي منجك (٧٢ ب) .

٣٩ - ترجمة يلبغا (١٧٨ أ) .

٤٠ - مختصر شرح ميمية ابن الفارض لابن كمال باشا (٨٦ ب) .

٤١ - ترجمة علي بن ميمون (٨٨ ب) .

٤٢ - ترجمة علي بن محمد الوزير أبي الفتح بن العميد ١٨٩ أ .

٤٣ - فوائد أدبية ولغوية وفقهية (١٩١ - ١٩٨ أ) .

تتخللها في الورقتين ٩٤ - ٩٥ ترجمة ذاتية للمؤلف بخطه .

نسخة قيمة لأنها بخط مؤلفها، عناوينها بالحمرة وأحياناً بالخضرة .

٩٨ ق ٢٩ س ١٤,٥ × ٢٤ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب ١ / ١٢٦ - ١٢٩) .

وجاء هذا الاستدراك في الجزء الثاني من الفهرس:

نسخة ثانية .

الرقم ١٤٩ .

وهي منسوبة أيضاً إلى شرف الدين بن موسى وتحمل العنوان نفسه، ولكنها مختلفة عنها في المضمون، وقد تكون لغيره، ونسجت على غرارها إذ تضم عددًا من التراجم وكثيراً من الأشعار والأخبار.

[آل عمران: ١٢٦] وهو كثير فإن قيل: اللام فيه للعاقبة، كقوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ [القصص: ٨] وقوله تعالى: ﴿ليجعل ما يلقى الشيطانُ فتنَةً﴾ [الحج: ٥٣] وإنما قلنا ذلك لأن أفعال الله تعالى لا تعلل.

فالجواب: أن معنى قولنا: إن أفعال الله تعالى لا تعلل، أي لا تجب ولكنها لا تخلو عن الحكمة، وقد أجاب الملائكة عن قولهم: ﴿أتجعلُ فيها من يفسدُ فيها﴾ [البقرة: ٣٠] بقوله تعالى: ﴿إني أعلمُ ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ٣٠].

ولو كان فعله سبحانه مجرداً عن الحكم والغايات لم يسأل الملائكة عن حكمته ولم يصح الجواب بكونه يعلم ما لا يعلمون من الحكمة والمصالح، وفرق بين العلم والحكمة، ولأن لام العاقبة إنما تكون في حق من يجهل العاقبة، كقوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ [القصص: ٨] وأما من هو بكل شيء عليم فمستحيلة في حقه، وإنما اللام الواردة في أحكامه وأفعاله لام الحكمة والغاية المطلوبة من الحكمة. ثم قوله تعالى: ﴿ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ هو تعليل لقضاء الله بالتقاطه وتقديره لهم، فإن التقاطهم له إنما كان بقضائه وقدره، وذكر فعلهم دون قضائه، لأنه أبلغ في كونه حزناً لهم وحسرة عليهم.

قاعدة تفسيرية:

حيث دخلت واو العاطف على لام التعليل فله وجهان:

أحدهما: أن يكون تعليلاً معللاً محذوف، كقوله تعالى: ﴿وليُبلى المؤمنين منه بلاء حسناً﴾ [الأنفال: ١٧] فالمعنى وللإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك.

الثاني: أن يكون معطوفاً على علة أخرى مضمرة، ليظهر صحة العطف، كقوله تعالى: ﴿وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى﴾ [الجاثية: ٢٢]

أحدهما: أن العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول، ولهذا اعترفت الظاهرية بالقياس في العلة المنصوصة.

الثاني: أن النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعللة، بخلاف غيرها، وغالب التعليل في القرآن، فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى، وهو سؤال عن العلة.

ومنه: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣] ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وتوضيح التعليل أن الفاء السببية لو وضعت مكان «إِنَّ» لَحَسُنَ.

والطرق الدالة على العلة أنواع:

الأول: التصريح بلفظ الحكم، كقوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ﴾ [القمر: ٥].

وقال: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ١١٣] والحكمة هي العلم النافع، والعمل الصالح.

الثاني: أنه فعل كذا لكذا، أو أمر بكذا لكذا، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا﴾ [الطلاق: ١٢].

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكعبةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]. ﴿لَتَلْمِزَ يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩].

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ [البقرة: ١٤٣].

﴿وَيُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ﴾ [الأنفال: ١١].

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾

إذا علموا أنَّ المصيبة فيه مقدرة كائنة ، ولا بد قد كتبت قبل خلقهم هان عليهم الفاتت ، فلم يأسوا عليه ولم يفرحوا .
الرابع : ذكر المفعول له وهو علة للفعل المعلن به ، كقوله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهُدًى ورحمة ﴾ [النحل : ٨٩] .

ونصب ذلك على المفعول له أحسن من غيره ، كما صرح به في قوله : ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ [النحل : ٤٤] .

وقوله تعالى : ﴿ ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون ﴾ [البقرة : ١٥٠] .

وقوله تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾ [القمر : ١٧] . أى لأجل الذكر ، كما قال تعالى : ﴿ فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون ﴾ [الدخان : ٥٨] .

وقوله تعالى : ﴿ فالتلقيات ذكراً * عذراً أو نذراً ﴾ [المرسلات : ٥ ، ٦] أى للإعذار والإنذار .

وقد يكون معلولا بعلة أخرى ، كقوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾ [البقرة : ١٩] فـ « من الصواعق » يحتمل أن تكون فيه « من » لابتداء الغاية فتعلق بمحذوف ، أى خوفاً من الصواعق ، ويجوز أن تكون معللة بمعنى اللام كما فى قوله تعالى : ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم ﴾ [الحج : ٢٢] أى لغم .

وعلى كلا التقديرين فـ « من الصواعق » فى محل نصب ، على أنه مفعول له ، والعامل فيه ﴿ يجعلون ﴾ و﴿ حذر الموت ﴾ مفعول له أيضاً فالعامل فيه ﴿ من الصواعق ﴾ فـ « من الصواعق » علة لـ « يجعلون » معلول لحذر الموت ، لأن المفعول الأول الذى هو « من الصواعق » يصلح جواباً لقولنا : لم يجعلون أصابعهم فى آذانهم؟ والمفعول الثانى الذى هو « حذر الموت » يصلح جواباً لقولنا : لم يخافون من الصواعق؟ فقد ظهر ذلك .

الخامس : اللام فى المفعول له ، وتقوم مقامه الباء ، نحو : ﴿ فبظلم من الذين هادوا ﴾ [النساء : ١٦٠] .

التقدير : ليستدل بها المكلف على قدرته تعالى ولتجزى . وكقوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض ولنعلمه ﴾ [يوسف : ٢١] التقدير : ليتصرف فيها ولنعلمه .

والفرق بين الوجهين أنه فى الأول عطف جملة على جملة ، وفى الثانى عطف مفرد على مفرد .

وقد يحتملها الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾ [البقرة : ٢٥٩] فالتقدير على الأول ، ولنجعله آية فعلنا ذلك ، وعلى الثانى : ولنبين للناس قدرتنا ولنجعله آية . ويطرده الوجهان فى نظائره ، ويرجح كل واحد بحسب المقام ، وحذف المعلن ههنا أرجح ، إذ لو فرض علة أخرى لم يكن بد من معلن محذوف ، وليس قبلها ما يصلح له .

فإن قلت : لم قدر المعلن مؤخرًا؟

قلت : فائدة هذا الأسلوب هو أن يجاء بالعلة بالواو للاهتمام بشأن العلة المذكورة ، لأنه إما أن يقدر علة أخرى ليعطف عليها ، فيكون اختصاص ذكرها لكونها أهم ، وإما أن يكون على تقدير معلن ، فيجب أن يكون مؤخرًا ليشعر تقديمه بالاهتمام .

الثالث : الإتيان بكى ، كقوله تعالى : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ [الحشر : ٧] فعلى سبحانه قسمة الفىء بين هذه الأصناف كيلا يتداوله الأغنياء دون الفقراء .

وقوله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴾ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ [الحديد : ٢٢ ، ٢٣] وأخبر سبحانه أنه قدر ما يصيبهم من البلاء فى أنفسهم قبل أن تبرا الأنفس أو المصيبة أو الأرض أو المجموع ، ثم أخبر أن مصدر ذلك قدرته عليه وأنه هين عليه ، وحكمته البالغة التى منها ألا يحزن عباده على ما فاتهم ، ولا يفرحوا بما آتاهم ، فإنهم

فاضت أعينهم من الدمع؟ قيل: للحزن، فقيل: لم حزنوا؟ فقيل: لثلاثا يجدوا.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ونظائره كثيرة. وفي ذلك طريقان:

أحدهما للكوفيين: أن المعنى لثلاثا يقولوا، ولثلاثا تقول نفس.

الثاني للبصريين، أن المفعول له محذوف، أي كراهة أن يقولوا، أو حذار أن يقولوا.

فإن قيل: كيف يستقيم الطريقان في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة:

٢٨٢] فإنك إذا قدرت: «لثلاثا تضل إحداهما» لم يستقم عطف «فتذكر» عليه، وإن قدرت «حذار أن تضل إحداهما» لم يستقم العطف أيضا، لأنه لا يصح أن تكون الضلالة علة لشهادتهما؟

قيل: بظهور المعنى يزول الإشكال، فإن المقصود إذكارة إحداهما الأخرى إذا ضلّت ونسيت، فلما كان الضلال سببا للإذكار جعل موضع العلة، تقول: «أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعم بها» فإنما أعددتها للدعم لا للميل، وأعددت هذا الدواء أن أمرض فأداوى به ونحوه، هذا قول سيويه والبصريين.

وقال الكوفيون: تقديره في «تذكر إحداهما الأخرى» إن ضلّت، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت أن.

الثامن: «من أجل» في قوله تعالى: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفي﴾ [المائدة: ٣٢] فإنه لتعليل الكتب، وعلى هذا فيجب الوقف على: ﴿من النادمين﴾ [المائدة: ٣١] وظن قوم أنه تعليل لقوله: ﴿من النادمين﴾ أي من أجل قتله لأخيه، وهو غلط، لأن يشوش صحة النظم، ويخل بالفائدة.

فإن قلت: كيف يكون قتل أحد ابني آدم للأخر علة للحكم على أمة أخرى بذلك الحكم؟ وإذا كان علة فكيف كان قتل نفس واحدة بمنزلة قاتل الناس كلهم؟

ومن، نحو: ﴿من أجل ذلك كتبنا﴾ [المائدة: ٣٢].

والكاف، نحو: ﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم﴾ [البقرة: ١٥١] وقال تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿فاذكروا الله كما علمكم﴾ [البقرة: ٢٣٩] أي لإرسالنا وتعليمنا.

السادس: الإتيان بيان، كقوله تعالى: ﴿واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ [التوبة: ١٠٣].

﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾ [يوسف: ٥٣].

﴿فقال لأهله امكثوا إنني آنست نارا﴾ [طه: ١٠].

وكقوله تعالى: ﴿فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ [يس: ٧٦]. وليس هذا من قولهم، لأنه لو كان قولهم لما حزن الرسول، وإنما جاء بالجملة لبيان العلة والسبب في أنه لا يحزنه قولهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا﴾ [يونس: ٦٥] والوقف على القول في هاتين الآيتين والابتداء بيان لازم.

وقد يكون علة كقوله تعالى: ﴿إن عذابها كان غراما﴾ [إنها ساءت مستقرًا ومقامًا] [الفرقان: ٦٥، ٦٦].

وفيها وجهان لأهل المعاني.

أحدهما: أن سؤالهم لصرف العذاب معلل بأنه غرام، أي ملازم الغريم، وبأنها ساءت مستقرًا ومقاما.

الثاني: أن «ساءت» تعليل لكونه غراما.

السابع: أن والفعل المستقبل بعدها، تعليلا لما قبله، كقوله تعالى: ﴿أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا﴾ [الأنعام: ١٥٦].

وقوله تعالى: ﴿أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله﴾ [الزمر: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾ [التوبة: ٩٢] كأنه قيل: لم

وقوله تعالى: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾ [الشورى: ٢٧].

﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ [الإسراء: ٥٩] أي آيات الاقتراح، لا الآيات الدالة على صدق الرسل التي تأتي منه سبحانه ابتداءً.

وقوله تعالى: ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجمياً لقالوا لولا فُصلت آياته﴾ [فصلت: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿لولا أنزل عليه ملكٌ ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر﴾ [الأنعام: ٣٠] فأخبر سبحانه عما يمنع من إنزال الملك عياناً بحيث يشاهدونه، وإن عنايته وحكمته بخلقه اقتضت منع ذلك، بأنه لو أنزل عليه الملك ثم عاينوه ولم يؤمنوا به لعوجلوا بالعقوبة، جعل الرسول بشراً ليتمكنم التلقى عنه والرجوع إليه... ولو جعله ملكاً، فإما أن يدعه على هيئة الملكية، أو يجعله على هيئة البشر، والأول يمنعهم من التلقى عنه، والثاني لا يحصل مقصوده، إذا كانوا يقولون: هو بشر لا ملك.

الثاني عشر: إخباره عن الحكيم والغايات التي جعلها في خلقه وأمره، كقوله: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماء...﴾ [البقرة: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً...﴾ [النبأ: ٦].

وقوله تعالى: ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكناً...﴾ الآية.

وكما يقصدون البسط والاستيفاء يقصدون الإجمال والإيجاز، كما قيل:

يرمون بالخطب الطوال وتارة

وحى الملاحظ خيفة النرقباء

وقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ [الروم: ٢١].

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣/ ٩١ - ١٠١).

قيل: إن الله - سبحانه - يجعل أقضيته وأقداره عللاً لأسبابه الشرعية وأمره، فجعل حكمه الكوني القدرى علة لحكمة أمره الدينى، لأن القتل لما كان من أعلى أنواع الظلم والفساد، فخم أمره، وعظم شأنه، وجعل إثمه أعظم من إثم غيره، ونزل قاتل النفس الواحدة منزلة قاتل الأنفس كلها في أصل العذاب، لا في وصفه.

التاسع: التعليل بلعل، كقوله تعالى: ﴿اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ٢١] قيل: هو تعليل لقوله: ﴿اعبدوا﴾ وقيل لقوله: ﴿خلقكم﴾.

وقوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ١٨٣] حيث لمح فيها معنى الرجاء رجعت إلى المخاطبين.

العاشر: ذكر الحكم الكونى أو الشرعى عقب الوصف المناسب له، فتارة يذكر بأن، وتارة بالفاء، وتارة بمجرد.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿وزكرياً إذ نادى ربه رب لا تدرنى فرداً وأنت خير الوارثين﴾ [الأنبياء: ٨٩] إلى قوله تعالى: ﴿خاشعين﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقوله تعالى: ﴿إن المتقين فى جناتٍ وعميرٍ * آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين﴾ [الذاريات: ١٥]، [١٦].

والثانى: كقوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ [المائدة: ٣٨] ﴿الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ [النور: ٢].

والثالث: كقوله تعالى: ﴿إن المتقين فى جناتٍ وعميرٍ * ادخلوها بسلام﴾ [الحجر: ٤٥، ٤٦] ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة: ٢٧٧].

الحادى عشر: تعليله سبحانه عدم الحكم بوجود المانع منه، كقوله تعالى: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن...﴾ [الزخرف: ٣٣].

* التعليم في الإسلام:

مكانة التعليم في الإسلام:

منذ فجر الإسلام وللتعليم مكانته السامية وخطره الكبير، وكان أول نداء موجه من السماء إلى الأرض من المولى جل وعلا إلى رسوله الكريم ﷺ ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ * خلق الإنسان من علقٍ * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ﴿ [العلق: ١ - ٥] بل هو هدف من أهداف الرسالة الخالدة لتنتقل به الإنسانية من الضلالة والجهالة إلى الهداية والحكمة، من الظلام إلى النور: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويُزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين﴾ [الجمعة: ٢].

التعليم دعوة أبينا إبراهيم وابنه إسماعيل لهذه الأمة النجبية... ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويُزكّيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ [البقرة: ١٢٩]. فالتعليم في الإسلام فريضة مقدسة، والعلم أمنية غالية أرشد إليها المولى جل وعلا وتمناها أصفياؤه وأخلاؤه، وتدل الأحاديث النبوية على أن النبي ﷺ كان يحث على طلب العلم ويعجب به فيقول: «من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة» رواه البخاري ويقول: «يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء دم الشهداء» رواه البخاري.

التعليم الأولى:

فكان تعليم الأطفال يبدأ منذ اقتدارهم على الكلام، وكانوا منذ هذه اللحظة يعلمون النطق بالشهادتين: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» فإذا بلغ الأطفال السادسة من العمر ألحقوا بمدارس أولية، عادة ما تكون المدرسة بأحد المساجد، وفي بعض الأحيان بجوار عين ماء عامة في الخلاء، وكان التعليم في هذه المدارس عادة بالمجان أو بأجر قليل يستطيع أداءه

جميع الناس، فقد كان المعلم يتناول من والد الطفل ما لا يزيد على «مئمين» في الأسبوع أما باقى النفقات فكان يؤديها المنحسون الخيرون.

(وكان بعض المسلمين يأتون بمعلمين لأبنائهم، كما كان البعض في سنوات الصداقة الأولى يرسل بهم إلى البادية لتلقى اللغة سليمة من أربابها).

وكان منهج التعليم في هذا النوع من المدارس غاية في اليسر يشمل ما يكفى لأداء الصلاة ويمكن الطفل من قراءة القرآن ثم حفظ القرآن وتجويده ومعرفة شيء من أحكام الدين وبعض القصص ومبادئ الأخلاق والشريعة الإسلامية، وتركت الكتابة والحساب للتعليم الأعلى من هذه الدرجة.

وكان جزء صغير من القرآن يحفظ كل يوم عن ظهر قلب، ثم يتلى بصوت عال، وكان الهدف الذي يبغيه كل متعلم أن يحفظ الكتاب كله عن ظهر قلب، والذين يصلون إلى هذا الهدف، همون الحفاظ وتكون لهم في البلاد مكانة عالية وكان من يتعلم الكتابة والرمي بالقوس والسباحة هو عندهم الرجل الكامل (التعليم والثقافة في ظلال الإسلام (١) / ١٢٣٥، ١٢٣٦).

ويفرد العلامة ابن خلدون الفصل الواحد والثلاثين في «تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه قال فيه:

اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبنى عليه واختلقت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات.

وأما أهل المشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا ولا أدري عنايتهم منها والذي ينقل لنا أن عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم وقوانينه في زمن الشيبية ولا يخلطون بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفرادهم كما تُتعلّم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان وإذا كتبوا لهم الألواح فيخط قاصر عن الإجابة ومن أراد تعلم الخط فعلى قدر ما يسنح له بعد ذلك من الهمة في طلبه وبيتيه من أهل صنعته .

فأما أهل أفريقية والمغرب فأفادهم الاقتصار على القرآن القصور عن ملكة اللسان جملة وذلك أن القرآن لا ينشأ عنه في الغالب ملكة لما أن البشر مصروفون عن الإتيان بمثله فهم مصروفون لذلك عن الاستعمال على أساليبه والاحتذاء بها وليس لهم ملكة في غير أساليبه فلا يحصل لصاحبه ملكة في اللسان العربي وحظه الجمود في العبارات وقلة التصرف في الكلام وربما كان أهل أفريقية في ذلك أخف من أهل المغرب لما يخلطون في تعليمهم القرآن بعبارات العلوم في قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شيء من التصرف ومحاذاة المثل بالمثل إلا أن ملكتهم في ذلك قاصرة عن البلاغة .

وأما أهل الأندلس فأفادهم التفنن في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل ومدارسة العربية من أول العمر لحصول ملكة صاروا بها أعرف في اللسان العربي وقصروا في سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرآن والحديث الذي هو أصل العلوم وأساسها فكانوا لذلك أهل خط وأدب بارع أو مقصر على حسب ما يكون التعليم الثاني من بعد تعليم الصبي .

ولقد ذهب القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب رحلته إلى طريقة غريبة في وجه التعليم وأعاد في ذلك وأبدأ وقدّم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم كما هو مذهب أهل الأندلس قال ، لأن الشعر ديوان العرب ويدعو على تقديمه وتعليم العربية في التعليم ضرورة

فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومساائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر أمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشيبية وكذا في الكبير إذا رجّع مُدارسة القرآن بعد طائفة من عمره فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم .

وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو وهذا هو الذي يراعونه في التعليم إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك وأسسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلاً في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب ولا تختص عنايتهم فيه بالخط أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشيبية وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بهما ويرز في الخط الكتاب وتعلق بأذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم لكنهم ينقطعون عن ذلك لانقطاع سند لتعليم في آفاقهم ولا يحصل بأيديهم إلا ما حصل من لك التعليم الأول وفيه كفاية لمن أرشده الله تعالى استعداد إذا وُجد المعلم .

وأما أهل أفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن لحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها إلا أن عنايتهم بالقرآن واستنظار الولدان إيّاه وقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر ممّا سواه عنايتهم بالخط تبع لذلك وبالجملة فطريقهم في تعليم نرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس واستقروا بتونس منهم أخذ ولدانهم بعد ذلك .

العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذي ذكره
القاضي أولى ما أخذ به أهل المغرب والمشرق ولكن الله
يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه (المقدمة / ٥٣٧ -
٥٤٠).

مراكز التعليم:

كانت مراكز التعليم في الإسلام قبل انتشار المدارس
تتخصص في الكتاب، والمسجد، وحوانيت الوراقين
ومنازل

العلماء مما

نوافيك به في

مواضعه إن

شأن الله

تعالى

ونكتفى

بالإشارة إليها

فيما يلي:

يقول

الأستاذ هشام

نشابي:

من

الممكن

ترسم أولى

بدايات

التعليم

الإسلامي في

مكة المكرمة

زمن

الرسول ﷺ إذ أن الدين الجديد الذي دعا إليه النبي ﷺ قد
أحدث تغييرات جذرية في المفاهيم والعلاقات
والاتجاهات السائدة في شبه الجزيرة العربية قبل ذلك.

وقد أوجبت هذه التغييرات، إلى جانب تعاليم
الإسلام، إنشاء عدد من المعاهد الجديدة التي تضمن

فساد اللغة ثم ينتقل منه إلى الحساب فيتمرن فيه حتى
يرى القسوانين ثم ينتقل إلى درس القرآن فإنه يتيسر عليك
بهذه المقدمة ثم قال: ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ
الصبي بكتاب الله في أوامره يقرأ ما لا يفهم وينصب في
أمر غيره أهم ما عليه ثم قال ينظر في أصول الدين ثم
أصول الفقه ثم الجدل ثم الحديث وعلومه ونهى مع ذلك
أن يخلط في التعليم علما إلا أن يكون المتعلم قابلاً
لذلك

بجودة الفهم

والنشاط هذا

ما أشار إليه

القاضي أبو

بكر رحمه

الله وهو

لعمري

مذهب

حسن إلا أن

العوائد لا

تساعد عليه

وهي أملك

بالأحوال

ووجه ما

اختصت به

العوائد من

تقدم دراسة

القرآن إشاراً

للتبصر



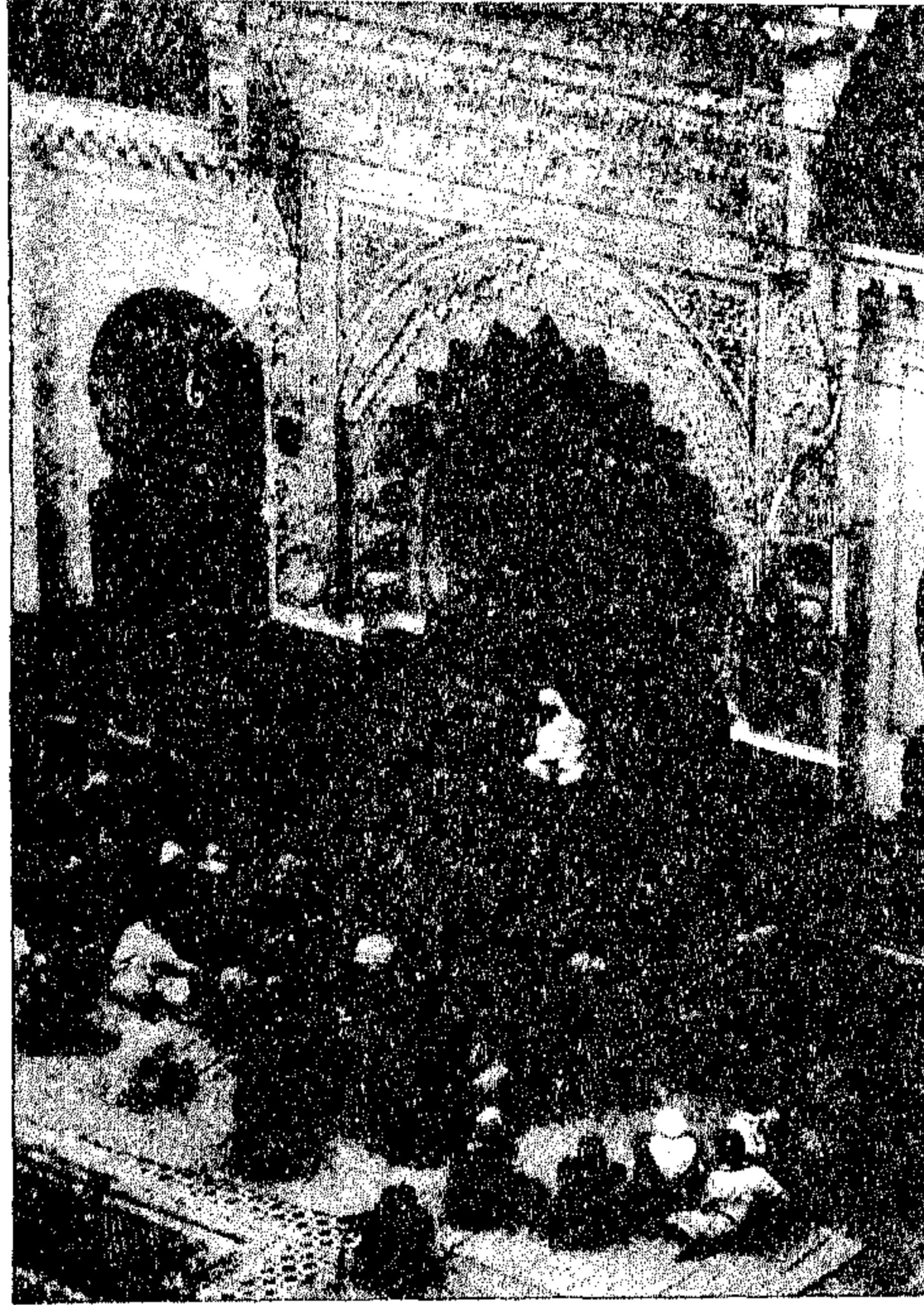
أستاذ يلقي محاضرة في بغداد، القرن ١٣. تصوير الواسطي سنة ١٢٣٧هـ)

والشوا ب وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبي من
الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن لأنه ما دام في
الحجر مُنقاد للحكم فإذا تجاوز البلوغ وانحل من ربة
القهر فربما عصفت به رياح الشبهة فألقته بساحل البطالة
فيغتمون في زمان الحجر وربة الحكم تحصيل القرآن
لئلا يذهب خلوًا منه ولو حصل اليقين باستمراره في طلب

والحق أن المسجد كان ، كمعهد تربوي ، أول وأهم أداة فعالة في تيسير انتقال المجتمع العربي من مرحلة بدائية ، كان فيها النقل الشفوي هو الصفة السائدة إلى مرحلة أكثر تطورا قائمة على النقل المدون .

وقد جاء محمد ﷺ برسالة تمثلت بصورة خاصة في كتاب ، هو «القرآن الكريم» وأصبحت دراسة القرآن المحور الأساسي للنشاط التعليمي النظامي في عالم الإسلام . وغدت مواد الدراسة كلها

ثانوية وتابعة لدراسة القرآن الكريم ، وكانت تهدف جميعا إلى تفهم أعمق لتعاليمه وتطبيقها بأكبر قدر من التبصر . ومن ثم فإن القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ترمى أولا وقبل كل شيء إلى فهم أحسن وتقدير أفضل للنص القرآني ثم تطبيق تعاليمه .



للدين الجديد استمرار البقاء وسعة الانتشار . وقد يكون المسجد ، من الناحية التاريخية ، أهم هذه المعاهد على الإطلاق . إذا سرعان ما أصبح ، بالإضافة إلى وظائفه العديدة الأخرى المعهد التربوي الأول بلا منازع ، واستمر في أداء وظيفته هذه منذ ذلك الحين . بل إن ظهور المعاهد التربوية الأخرى عبر التاريخ الإسلامي ، لم يجرد لمسجد من وظيفته التعليمية ، بل إن ظهور معاهد ليلية متفاوتة

أهمية في مختلف مراحل التاريخ . ولا يزال المسجد وم يؤدى رسالته التعليمية ، بل يبدو أن النشاط التعليمي بظل يجرى في المسجد ، برغم المنافسة الحادة التي جهاها من المدارس والمعاهد الحديثة في جميع أرجاء عالم الإسلامى لسنوات عديدة قادمة .

وقد مثل الرواة والقصاصون في أزمنة ما قبل الإسلام هذا التراث الشفوي، واستمر هؤلاء طوال العصر الإسلامي في أداء وظيفتهم التعليمية العامة إلى جانب معلمى

المجتمع الإسلامي الجديد.

وكان المعلمون الجدد

يتألفون من قراء القرآن والمؤذن

والعالم (أو الفقيه) وأجمع هؤلاء

المربون على أن الذاكرة هي أهم

خصائص الطالب الحافظ نظراً

لأن أسمى مطمح للدارسين المسلمين

الأوائل كان حفظ القرآن الكريم

والحديث الشريف عن ظهر قلب (لو أمكن ذلك) أى أن يصبحوا من حفظة القرآن الكريم.

وترتب على الأهمية العظمى للقرآن الكريم والحديث، أن يغدو النبي ﷺ بالضرورة، أول معلم

والمعروف أن أول أمر تلقاه الرسول من الله تعالى هو الأمر بالقراءة، أى قراءة القرآن الكريم فى الغالب الأعم، ثم آل هذا الأمر إلى المسلمين جميعاً منذ ذلك الحين.

وكان

تعليم القراءة

والكتابة

يقبل، إبان

حياة النبي ﷺ

من

الأسرى غير

المسلمين

كفدية لفك

أسرهم.

ومجمل

القول. إن

القرآن

الكريم قد

غدا وظل منذ

ذلك الحين

لب منهاج

التعليم

الإسلامى.

ومع ذلك

فلم يصرف

النظر عن

النقل

الشفوي

المتأصل

تأصلاً عميقاً منذ أزمنة سابقة للإسلام، بل إنه على النقيض من ذلك اكتسب الصبغة الشرعية ونظم على نحو منتظم فى المجتمع الإسلامى الجديد وظهر تأثيره بجلاء فى طريقة التعليم.



عادت حلقات الدرس إلى بيت الصلاة بالأزهر الشريف، لكل شيخ عمود يستند إليه

حياة النبي ، لا بد وأنه كان يجري على منوال أزمنة ما قبل الإسلام إذ يُرجع بعض المؤلفين « الكتاب » إلى أزمنة ما قبل الإسلام.

ولا ريب أنه يمكن القطع بأنه لم تكن هناك أية تطورات لها دلالتها في التربية الإسلامية خلال القرن الأول للهجرة، فيما عدا قيام المسجد بدور أشبه ما يكون بدور معهد تربوي. وقد يعود ذلك في المقام الأول إلى انهماك الحضارة الإسلامية، وهي في طور التكوين، في الفتوحات العسكرية وتوطيد السلطة السياسية ولا تفضي مثل هذه الظروف عادة إلى ازدهار نشاط تعليمي منظم.

بيد أن القرن الثاني للهجرة، شهد تطورين كان لهما أبلغ الأثر في مجرى تاريخ التعليم الإسلامي فيما بعد. وكان أول هذين التطورين، بل أهمهما على الأرجح، هو تأكيد دور المسجد كمعهد تعليمي. وقد كان ذلك، إلى حد كبير، نتيجة لفتوحات العزب خارج أراضيتهم. إلا أن هذه الفتوحات كان لها أثر سيء على نقاء اللغة العربية، بالإضافة إلى أن الحمية الدينية التي ألهمت مشاعر المسلمين الأوائل، كانت قد أخذت تفتت وتحل محلها المشاغل الدنيوية، وبدأت عادات الجاهلية الأولى تظهر مرة أخرى في مسوح جديدة. والمثال على ذلك تجدد الاهتمام بقرض الشعر والتفاخر بالأسرة والقبيلة. ولا شك أن هذه التطورات جميعها قد أثرت في نظام التعليم الإسلامي.

حينئذ، بدأ إيلاء الاهتمام الخاص باللغة العربية، وتواترت الروايات أن الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، طلب إلى أبي الأسود الدؤلي كتابة أول مؤلف في قواعد النحو، خشية تدهور أسلوب اللغة العربية وتركيبها على يد المسلمين من الأعاجم، وما لبثت أن وجدت دراسة اللغة العربية طريقها إلى المسجد حيث احتلت مكانا مرموقا في المنهج الدراسي.

وفي هذه الفترة نفسها أخذت المحاورات الدينية ذات الطابع الفلسفي تظهر، لا سيما بين المسلمين أنفسهم

للمؤمنين، إذ أنه كان حامل كلام الله المنزل ومبلغه ومثال الكمال البشري. وقد كان للطريقة التي أدى بها الرسول رسالته كمعلم، أعظم الأثر في مسيرة التعليم الإسلامي بأكملها.

ويتناقل الرواة أن النبي ﷺ كان أول من جمع العرب في حلقة لتعليمهم الدين الجديد (صحيح البخاري - القاهرة ١٢٥٢ هـ (١٩٣٣ م) ١/١٥ وكان العرب فيما قبل الإسلام، يجتمعون حتى ذلك الحين لأغراض التجارة في المقام الأول، أو كانوا يجتمعون في بعض المناسبات الخاصة لإنشاد قصائد شعراء القبائل الذين كانوا يتغنون بمآثرهم ويتبارون فيما بينهم في البلاغة اللفظية. وآل التقليد النبوي لتعليم المؤمنين الداخلين في الإسلام حديثا إلى الصحابة بعد أن وافته المنية، ثم انتقل بعد ذلك إلى العلماء. ويروى الأصفهاني أن ابن عباس وكان من صحابة رسول الله ﷺ اعتاد أن يجلس في ساحة الكعبة الشريفة ليحيب عن أسئلة السائلين « فيما هو حلال وما هو حرام » (الأغانى - القاهرة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧ م) ١/٧٢).

بل إن القرآن الكريم قد فرض على الرسول واجب تعليم عشيرته، إذ يقول الله في كتابه العزيز ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ [البقرة: ١٥١] وبالمثل، أوصى النبي ﷺ الآباء بتعليم أبنائهم وألا يعاملوهم بغلظة وأمر الأبناء وفقا لتعاليم القرآن الكريم، باحترام آبائهم والإحسان إليهم. ﴿ ... وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

وأثناء حكم الخلفاء الراشدين. سار الصحابة على نهج النبي ﷺ في تفسير مختلف مظاهر الإسلام لمواطنيهم. غير أن تعليم الأطفال، بمثل ما كان عليه في

الشرقية والغربية من العالم الإسلامي، أن هذا المعهد كان على نوعين، أحدهما لتعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والآخر لتعليم القرآن الكريم ولا يعنى هذا بالضرورة أن كل كُتَّاب كان من أحد هذين النوعين، بل إن النصوص التي استشهد بها شلبي تنزع إلى إيضاح أن معظم الكتاتيب كانت تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب بالإضافة إلى القرآن الكريم.

وكقاعدة عامة كان لكل كُتَّاب معلم واحد، ولكن في بعض الحالات الاستثنائية كان عبء التدريس يقع على عاتق مدرسين اثنين أو أكثر، وفي هذه الحالة، كان من الممكن تخصيص معلم لتدريس القرآن وآخر لتعليم المواد الأخرى.

ومع ذلك، فلم تكن المساجد ولا الكتاتيب بالأماكن الوحيدة للأنشطة التعليمية في المدينة الإسلامية، إذ أن دور العلماء وحوائيت الوراقين كانت تستخدم هي الأخرى خلال هذه الفترة الأولى واستخدمت لسنوات عديدة تالية في الأغراض التعليمية.

وشهد القرنان الثالث والرابع الهجريان، أهم تطورات التربية الإسلامية، إذا ازدهر في هذه الفترة التعليم في المساجد على نحو لم يسبق له مثيل. وصار المسجد فضلا عن كونه مكانا للعبادة ومركزا للجماعة، جامعة شعبية بكل معنى الكلمة. وخير شاهد على ذلك جماعات الناس من ذوى الثقافة والعلم الذين كانوا يجلسون في المسجد ويعقدون حلقاتهم الخاصة بهم والأعمال الباهرة التي قدموها. وقد أرسى هؤلاء العلماء العظام تقاليد المسجد التعليمية.

وفي هذه الأثناء مضى الكُتَّاب في أداء وظيفته التعليمية على المستوى الأولى، دون أن يطرأ عليه أى تغيير يذكر سواء في شكله أو في مضمون منهاجه الدراسي.

وخلال هذه الفترة أيضًا، ظهر نوعان من معاهد التعليم هما دور الحكمة ودور العلم. واتسم هذان

وشكلت هذه المحاورات جوهر علم الكلام، الذي وجد في المسجد مؤثلا له وعقدت أول « حلقة » لدراسة علم الكلام حول الحسن البصرى في مسجد البصرة.

وحالما أوشكت حقبة الفتوحات العظيمة على الانتهاء، شرع العرب في إحياء العرف القديم بالاجتماع في الأماكن العامة لإنشاد الشعر. وحل مريد البصرة محل عكاظ مكة هذه المرة. ويروى الجاحظ أن الشعراء كانوا يلتقون في المسجد أيضًا.

وهكذا، صار المسجد بوصفه دارا للمعرفة حقيقة مؤكدة، وشكلت العلوم المختلفة التي تدور أساسا حول الموضوعات الدينية، القسم الرئيسى من المنهج الدراسى.

وامتدت عظمة المسجد كمعهد تعليمى فيما بين بداية القرن الهجرى الثانى ونهاية القرن الهجرى الثالث تقريبا، وتوافقت هذه الفترة مع ظهور الفقهاء والعلماء المسلمين الأفاضل أمثال الإمام مالك بن أنس والإمام أبى حنيفة والإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعى.

وكان هذا أيضًا عصر اللغة مثل الخليل بن أحمد الفراهدى وسيبويه والجاحظ وكثير غيرهم.

كما شهدت هذه الفترة نشأة معهد تعليمى إسلامى بارز آخر هو الكُتَّاب. بيد أنه يجب ألا يغيب عن الأذهان، أن هذا المعهد كان معروفا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، إلا أنه أصبح بعد العصر الأموى أكثر معاهد التعليم الأولى انتشارا في العالم الإسلامى.

وقد نشأ الكُتَّاب وتطور في المقام الأول، تجاوبا مع أنشطة المدينة الإسلامية الجديدة، إذ كانت معرفة الكتابة باللغة العربية أمرا ضروريا لنسخ القرآن الكريم والحديث الشريف، كما كانت مؤهلا أساسيا لشغل المناصب الحكومية بعد حركة تغليب العنصر العربى فى العصر الأموى.

بيد أن الكُتَّاب، على ما يبدو، لم يكن من نوع واحد إذ ثبت بمقارنة الأوصاف المتنوعة للكتاب في المناطق

المعهدان بطابع متميز هو اقتصارهما على الأنشطة الأكاديمية الصرفة. وعلى غير شاكلة المساجد، لم يكن هذان المعهدان أماكن للمعابد، ولم تكن أنشطتهما مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعلوم الدينية (المؤسسات التعليمية / ٧٠-٧٤).

طرق التعليم:

يفرد لها ابن خلدون الفصل التاسع والعشرين في مقدمته، وهو بعنوان «وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفادته». يقول المؤلف:

اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان التدريج شيئاً فشيئاً قليلاً قليلاً يلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل ملكة في ذلك العلم إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيأتها لفهم الفن وتحصيل مسائله ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفى الشرح والبيان ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شد فلا يترك عويصاً ولا مهماً ولا مغلقاً إلا وضحة وفتح له مقفله فيخلص من الفن، وقد استولى على ملكته. هذا وجه التعليم المفيد وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفاداته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك مراناً على التعليم وصواباً فيه ويكلفونه رعى ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون له عن غايات الفنون في مبادئها وقبل أن يستعد لفهمها فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجاً ويكون

المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلاً قليلاً بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والاستعداد ثم في التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن وإذا أقيمت عليه الغايات في البدايات وهو حيثئذ عاجز عن الفهم والوعى وبعيد عن الاستعداد له كلُّ ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه وإنما أتى ذلك من سوء التعليم ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكبَّ على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئاً كان أو متتهياً ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره ويحصل أغراضه ويستولى منه على ملكة بها ينفذ في غيره لأن المتعلم إذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقى وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض إلى ما فوق حتى يستولى على غايات العلم وإذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم وأدركه الكلال وانطمس فكره ويشس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدي من يشاء.

وكذلك ينبغي لك أن لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض فيعسر حصول الملكة بتفريقها وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكرة مجانية للنسيان كانت الملكة أيسر حصولاً وأحكم ارتباطاً وأقرب صبغة لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره وإذا تنوسى الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه والله علمكم ما لم تكونوا تعلمون.

ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علماً معاً فإنه حيثئذ قل أن يظفر بواحدٍ منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر فيستغلطان معاً ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة وإذا تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله

ليجلس فيه من يحب أن يسمع الدرس من الطارئ أو الذين لا يحضرون الدرس بانتظام .

والعادة أن يحرص كل فرد على أن يجلس قريباً من الشيخ ، ولكنه لا يتعدى المكان الذي هو أهل له .

وعندما يفتح الشيخ الدرس يبدأ بالبسملة ويحمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه . وقد يتلو بعض آيات من الذكر الحكيم ، أو بعض أحاديث الرسول الحائثة على طلب العلم والتواضع في طلبه . وعلى حسن الخلق والسيرة مبيناً لهم ، أن ذلك يعين على حل المشكلات وتذليل الصعاب .

ثم يبدأ الدرس بعد هذا التقديم (الأزهر : تاريخه وتطوره / ١٢١) .

فإذا كان يلقي من محفوظاته ، أو من مذكرات كتبها ليقرأ منها فإن الدرس يسمى إملاء ، وفي هذه الحالة يبطن في الإلقاء ، ويملى فقرة فقرة أو حديثاً حديثاً مع اتصال السند ، ويكتب الطلبة ما يمليه . وحينما ينتهي من إملاء الفقرة أو الحديث ، يعقب بالشرح والتفسير والتوضيح لما غمض في الفقرة أو الحديث والطلاب يدونون هذه الشروح على هامش أوراقهم التي كتبوا فيها الأصول . فإذا ما اكتملت أمالي الشيخ في الموضوع الذي يدرسه فإنه ربما قرأ الأمالي كلها أو قرئت عليه لتصحيحها ، تأكداً من صحة مادونوه ، فإذا تم ذلك فقد يوقع الشيخ على نسخة أو أكثر من نسخ تلاميذه ، ذاكراً أنه قرأها عليه ، ويزيد على هذا أحياناً أن يجيزه في رواية ذلك عنه أو تدريسه بإذنه .

ومن هذه الأمالي تكونت المخطوطات التي طبع منها الكثير ، فصارت كتباً شهيرة ، وما زال كثير غيرها مخطوطاً حتى اليوم . وبعض هذه المخطوطات احتفظت بلفظ الأمالي عنواناً لها ، مثل أمالي القالي وأمالي المرتضى وأمالي ابن الحاجب وأمالي الزجاج ، وبعضها لها عنوانات أخرى تناسب موضوعاتها .

وإذا كان الدرس يلقي من كتاب يمكن الحصول

مقتصرًا عليه فيما كان ذلك أجدر لتحصيله والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب (المقدمة / ٥٣٣ ، ٥٣٤) .

ومن أمثلة طرق التعليم أو طرق التدريس ما كان متبعاً في الأزهر الشريف ، وفي الجامع الأموي بدمشق وهو نظام الحلقة .

(أ) الأزهر الشريف .

كانت طرق التدريس في الأزهر هي الطرق التي تقوم عليها الدراسة في غيره من المساجد الكبيرة قبله كجامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، وجامع ابن طولون بالقطائع وغيرهما من مساجد العالم الإسلامي في شكل حلقات علمية . (« من تاريخ الإسلام ومدرسة القضاء ... » / ٩٠٠) .

وقد ظهرت حلقة التعليم في العالم الإسلامي مبكرة ، ثم تعددت حلقات الدرس واستمرت ، وكانت هي المتبعة في الأزهر إلى عهد قريب ينتهي بإنشاء الكليات والجلوس في المدرجات .

قالت المؤلفة : لاحظت أن هذا النظام متبع الآن في كلية الدعوة بالأزهر الشريف ، ومعهد الدراسات الإسلامية . انظر الصورة .

كان النظام المتبع أن يجلس الشيخ بجانب عمود من أعمدة الأزهر على خشبة صغيرة أو على كرسى من جريد أو خشب (كان الكرسى في أول الأمر خاصاً بشيخ الجامع) .

وكان لكل من المذاهب الأربعة أعمدة معينة ، ثم ألغى هذا التخصيص ، ولكن بقي جلوس كل شيخ بجانب عمود . فإذا توفى أو انقطع عن التدريس عين شيخ الجامع أستاذاً مكانه . ولم يكن يدرس أحد بجوار عمود شخص آخر إلا بإذنه . وقد يشترك في العمود الواحد شيخان يقرأ كل منهما في وقت .

وكان الطلبة يجلسون حوله على شكل حلقة ، بترتيب معين ، فلكل طبقة مكان ، فيجلس المعيدون والممتازون من الزوار على يمين الشيخ ويساره ، وكان يترك فراغ

وقد تكون الدراسة على صورة ثلاثة وهي أن يكلف الشيخ أحد طلابه الممتازين بالقراءة والشيخ يشرح ما غمض من عبارات المؤلف... فإذا فرغ الشيخ من دروسه كلف الطالب القارىء بإعادة الدرس على زملائه بصورة أخرى وهو ما يطلق عليه في عصرنا الحاضر اسم «المعيد» أي أن الدراسة بالأزهر كانت حرة... « وكل شيخ له طريقته » ولا سلطان لأحد عليه فالشيخ يتفق مع طلابه على زمان الدرس ومكانه والطالب حر أيضًا في أن يجلس إلى الحلقة التي يرغبها... والتي تناسب مع عقليته وسنه وتحصيله.

والمهم أن الدراسة بالأزهر كانت تعتمد على التحليل والمناقشة والحوار بين الطلاب والشيخ بما يثقف العقل وينمي ملكة الفهم... وقد ظلت الدراسة على هذه الحال إلى وقت قريب إلى أن اضطر المسئولون إلى وضع قوانين ولوائح لتطوير الأزهر (« من تاريخ الإسلام ومدرسة القضاء... / ٩٠٠ »).

(ب) الجامع الأموي بدمشق.

قامت جوامع دمشق بمهامها التدريسية إلى جانب مدارسها، كجامع العداس والدرويشية والسليمانية والسليمية والسنانية وغيرها. إلا أن أهم الجوامع على الإطلاق في هذا المجال كان الجامع الأموي، نظراً لعراقتة واتساعه وكثرة أوقافه الدارة ومدرسيه الكثر، وتعدد حلقات التدريس في أرجائه. وكانت تلك الحلقات تعقد في صحنه وأروقته وداخل حرمه.

وأهم حلقاته التدريسية ما كان تحت قبة النسر التي كانت موقوفة لأعلم علماء دمشق. واعتبرت الدراسة تحتها بمثابة المرحلة العليا من الدراسة في وقتنا الحاضر. ويقول إبراهيم الخياري الذي زار دمشق في القرن الثامن عشر: « إن الدمشقيين يتزاحمون على التدريس بذلك الموطن ويفتخرون به ويسمون المدرس تحتها مدرس البُقبة » (رحلة الخياري / ١، ١٦٥، ١٦٧) ويشمل التدريس تحتها عددًا من المواد، كالأصول والفقه

عليه، فقد كان المتبع أن يحصل الطالب على نسخة منه، وأن يقرأ بنفسه الدرس وحده أو مع أحد زملائه قبل أن يسمعه من المدرس، ثم يجيء المدرس فيمهد بفكرة عامة عن موضوع الدرس، ويبدأ بعدها في قراءته في الكتاب، والطلاب يستمعون إليه ناظرين في نسخهم، ومن حين إلى آخر يقطع المدرس القراءة، ليشرح لهم لفظة صعبة أو جملة غامضة أو فكرة غريبة.

ويكتب الطلاب على هامش الكتاب ما يلقيه الشيخ من شروح وإيضاح. وكان لهذه الشروح أهمية كبيرة، ولذلك كان الطلبة يرحلون مسافات طويلة، ويتحملون في سبيلها ألوانًا من المشقة والجهد، فإذا ما حصلوا عليها عدوها غنيمة تستحق الحرص والصيانة.

وكانت فقرات أكثر الكتب تنتهي بدائرة هكذا (٥) كالدائرة التي بين آيات القرآن الكريم في بعض طبعات المصحف. فإذا ما انتهى الدرس عند فقرة معينة وضع الشيخ والتلاميذ خطأ مائلًا بالدائرة، علامة على أنهم وقفوا عندها.

وكان من حق كل طالب أن يسأل عما خفى أو أشكل، ولكن الأسئلة كانت تخضع لأداب خاصة متعارفة، فلم يكن الطالب يسأل للتعجيز أو الإعانت أو الرياء، وكان عليه أن يختار الوقت المناسب للسؤال، حتى لا يقاطع شيخه وهو يتكلم، ولا زميله وهو يسأل.

وكان الشيخ يشجع على الأسئلة الدالة على تعمق وتفكير، والطلبة يتحرون هذا، فإذا وجه أحدهم سؤالاً تافها فربما عرض نفسه للضحك والسخرية.

على أن الشيخ كان أحياناً يقوم مقام السائل، فيلقى على طلبته بضعة أسئلة ليختبر فهمهم، وليجيب بنفسه على ما تعسر عليهم الإجابة عنه، وهو بهذا يسهل على محدودى المواهب أن ينتفعوا بما تستدعيه الأسئلة وأجوبتها من إعادة للموضوع وزيادة في بسط مسأله.

ومتى انتهى الدرس ختمه الأستاذ بقراءة الفاتحة أو بمثل ما بدأ به (الأزهر: تاريخه وتطوره / ١٢١ - ١٢٣).

بأوقافها والمتصلة بينها، تقوم بمهامها التدريسية، مثل دار الحديث التقوية ودار الحديث الحمصية ودار الحديث العروية والزاوية المالكية والمدرسة الرواحية والمدرسة الغزالية والمدرسة التاجية والمدرسة السيفية والمدرسة العزية.

أما طريقة التدريس فيه، فكانت تتم على شكل حلقات يتحلق فيها الطلاب حول المحدثين الذين يقرأون الحديث الشريف وهم جلوس على كراسٍ مرتفعة. أما الوعاظ ومدرسو القرآن فيستندون إلى سواري المسجد عند أدائهم لمواعظهم (مجتمع مدينة دمشق / ٣٩٢، ٣٩٤).

ويروى لنا ابن كثير في أحداث سنة ٧٦٧ حضوره بدء درس التفسير بالجامع الأموي فيقول: وفي صبيحة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة سبع وستين وسبعمائة حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الذي أنشأه ملك الأمراء نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكلى بغا، رحمه الله تعالى، من أوقاف الجامع الذي جردها في حال نظره عليه أثابه الله، وجعل من الطلبة من سائر المذاهب خمسة عشر طالبًا لكل طالب في الشهر عشرة دراهم، وللمعيد عشرون، ولكاتب الغيبة عشرون، وللمدرس ثمانون، وتصدق حين دعوته لحضور الدرس، فحضر واجتمع القضاة والأعيان، وأخذ في تفسير الفاتحة، وكان يومًا مشهودًا، والله الحمد والمِنَّة، وبه التوفيق والعفة انتهى قضية الحنابلة الشيخ شرف الدين أحمد بن الحسن بن قاضي الجبل المقدسي، وناظر الدواوين سعد الدين بن التاج إسحاق، وكاتب السر فتح الدين ابن الشهيد، وهو شيخ الشيوخ، أيضًا، وناظر الجيوش الشامية برهان الدين بن الحلبي، ووكيل المال القاضي ولي الدين ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء. انتهى (البداية والنهاية م٧ / ٧٦٨).

والكلام والنحو والحساب والمنطق وغيرها. وقد لعب مدرسو الجامع الأموي أدوارًا سياسية هامة في دمشق، لارتباطهم بشيخ الإسلام في استانبول، ولصلتهم بحكام دمشق من جهة أخرى. فلا غرابة إذا ما تنافسوا على مناصبه فيما بينهم.

ويمكن رصد أهم مدرسي قبة النسر من كتب التراجم للفترة من ١١٨٦ - ١٢٥٦هـ / ١٧٧٢ - ١٨٤٠م وهم: أحمد الميني المتوفى سنة ١١٧٢هـ، ثم استلم التدريس تحتها من بعده علي أفندي الداغستاني إلى أن أصيب بالفالج سنة ١١٩٦هـ فأناج عنه الشمس محمد الكزبري. وبعد وفاة الداغستاني سنة ١١٩٩هـ وجه تدريسها لمحمد العطار الذي أناج عنه الشمس محمد الكزبري أيضًا، إلى أن توفى العطار سنة ١٢٠٩هـ، فوجهت أخيرا للشمس محمد الكزبري إلى وفاته سنة ١٢٢٢هـ، ثم توجهت إلى الشيخ عبد الرحمن الكزبري إلى وفاته سنة ١٢٦٢هـ.

ومن مدرسي هذا الجامع في هذه الفترة الشيخ إبراهيم الأسطواني، ثم الشيخ علي أفندي السدي دُرِس في صحنه، ثم عُيِّن أخوه الشيخ مصطفى بن عبد الرزاق مكانه، ثم الشيخ راغب الحصني.

وكانت عادة المدرس الواعظ، أن يجلس على كرسى مرتفع بعد أداء فريضة الجمعة إلى صلاة العصر، ويخصص درسه لرجال الحكم والعلم، ويراعى حال المستمعين من حيث اللغة المستخدمة، ويذكرهم بما يجب عليهم تجاه الشعب، لهذا كان عليه أن يتقن التركيبة لغة بعض القوم المخاطبين من أولى الأمر والسلطان في دمشق، ليسهل عليه نقل آرائه إليهم. واستمر الجامع الأموي في هذه الفترة يقوم بمهامه المختلفة. فاستمر التدريس فيه في مشهد الإمام علي بن أبي طالب والحسين بن علي وعائشة أم المؤمنين، وفي مشهد الكلاسة وأبي بكر وعثمان وعمر بن عبد العزيز والكاملية وغيرها. وبقيت المدارس المنفصلة عنه

(ج) مسجد قرطبة :

عاشت الأندلس في عصر الحكم الإسلامي لا تعرف الأمية ولا تعرفها الأمية، فالمدارس الابتدائية كانت من الكثيرة بحيث استوعبت جميع أفراد أمة الأندلس، ولم يبق فيها مكان لأمية أمي بين المسلمين... فكل مسلم يجيد القراءة ويحسن الكتابة.

ووثب المستنصر بشعبه ثقافياً وثبة ممتازة، فأنشأ من هذه المدارس الابتدائية خمسا وعشرين مدرسة جديدة، وذلك عندما كان موجوداً بها من هذه المدارس. أما التعليم العالي، أو ما يعبر عنه في عصورنا الحديثة بالتعليم الجامعي، فكان في المسجد الجامع الذي كان يعتبر أشهر جامعة في العالم إذ ذاك. فمسجد قرطبة - حيث كانت تلقى المحاضرات - يتهافت عليه الطلاب من شتى أنحاء البلاد، ليس فقط من إسبانيا الإسلامية بل من جميع أنحاء العالم الإسلامي والعالم المسيحي على السواء. وكان يسود الجميع روح المحبة الصادقة والزمانة المخلصة. وتؤكد الروايات أن من هؤلاء الرواد البابا سلفستر الثاني عشر الذي ذهب إلى قرطبة أيام كان راهباً ليتلقى العلم فيها.

ومن بين العلماء الأفاضل الذي قاموا على تربية النشء وعكفوا على تعليمه في العلوم العربية والإسلامية نجد أبا بكر بن معاوية يأخذ حلقة لتدريس حديث رسول الله ﷺ وأبا علي القالي العالم البغدادي وصاحب كتاب «الأمالي» والذي وفد على الأندلس أيام الناصر يحاضر في التاريخ العربي والآداب العربية، ثم نجد ابن القوطية أستاذ اللغة والقواعد النحوية.

وكانت المواد التي تدرس في التعليم (الجامعي) العالي هي كما يلي: القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم وتفسيره، وشرح الحديث النبوي، وعلم الموازين، والفقه وأصول الفقه، وجميع العلوم التي تتصل بالقرآن كعلم التوحيد، وقواعد اللغة العربية، وتاريخ العرب، ثم النظم والنثر، والطب والفلسفة، وعلم

النجوم والموسيقى. وكان للطالب الذي يأنس الأستاذ منه الكفاية، ويلحظ فيه القدرة على التدريس إجازة مكتوبة وقد تطورت هذه الظاهرة في أيامنا المعاصرة إلى الإجازات الأكاديمية الجامعية (قرطبة في التاريخ الإسلامي / ٨٧-٨٩).

(«التعليم والثقافة في ظلال الإسلام من عصر النبوة إلى العصر الحديث (١)» - أ. د. السيد تقي الدين. مجلة الأزهر. الجزء الثاني عشر، السنة الثانية والستون. ذو الحجة ١٤١٠هـ - يولية ١٩٩٠م / ١٢٣٥، ١٢٣٦، والمقدمة لابن خلدون ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧ - ٥٤٠، و«المؤسسات التعليمية» - هشام نشابي. المدينة الإسلامية، ترجمة أحمد محمد تعلقب. اليونسكو، السيكومور / فجر. أشرف على النشر. ب. سرجنت / ١٩٨٣ / ٧٠ - ٧٤، و«من تاريخ الإسلام ومدرسة القضاء إلى عهد الإمام المراغي» - د. مجاهد توفيق الجندی. مجلة الأزهر. الجزء الثامن، والسنة الحادية عشرة. شعبان ١٤٠٩هـ - مارس ١٩٨٩م / ٩٠٠، والأزهر: تاريخه وتطوره. الأزهر الشريف. اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهر القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ١٢١ - ١٢٣، ومجتمع مدينة دمشق - د. يوسف جميل نعيمة. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق. الطبعة الأولى ١٩٨٦ / ٣٩٢ - ٣٩٤، والبداية والنهاية لابن كثير - حققه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط. دار الغد العربي م ٧ / ٧٦٨، وقرطبة في التاريخ الإسلامي - جودة هلال ومحمد محمود صبيح. قضايا إسلامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ / ٨٧ - ٨٩. انظر أيضاً «مراكز التعليم عند العرب المسلمين» - بهاء الدين الزهوري. مجلة الفيصل. العدد (١٨٠) السنة (١٥) جمادى الآخرة ١٤١٢هـ - ديسمبر ١٩٩١ - يناير ١٩٩٢ / ٣٠ - ٣٤، و«أساليب التعليم عند المسلمين» - محمد الحسيني عبد العزيز. الوعي الإسلامي - السنة العاشرة، العدد (١١٢)

أوله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين أجمعين . قال مؤلف هذا الكتاب المنطق المستعمل الذي ينطلق به السنن المبتدئين ... إلخ .

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية .

نسخة مخطوطة ، مجدولة بالمداد الأحمر بقلم عادى ، الترجمة الفارسية مكتوبة بأعلى السطور بمداد أحمر . الكتاب الثانى ضمن مجموعة ، من الورقة ٤٢ (ظهر) - ٦٣ ، وهى آخر المجموعة ، مسطرتها ٧ سطور ما عدا الترجمة ، فى ٢٩ × ١٦ سم .

[٤٢٥٤ س.]

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م ، ١ / ٩٩) .

* تعليم المتعلم طريق التعلم :

أورده صاحب كشف الظنون تحت عنوان « تعليم المتعلم » وقال عنه :

تعليم المتعلم : للإمام برهان الدين الزرنوجى بالجيم كما فى البلدان قال التقى فى طبقات الحنفية : برهان الإسلام من تلامذة صاحب الهداية مصنف كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم وهو نفيس جداً انتهى . وهو مختصر أوله : الحمد لله الذى فضل بنى آدم بالعلم والعمل ... إلخ مشتمل على فصول ... إلخ .

وشرحه ابن إسماعيل شرحاً ممزوجاً فى عصر السلطان مراد الثالث أوله : الحمد لله الذى أنعم علينا ... إلخ وذكر أنه شرحه نخدام الحرم السلطاني حال كونه معلماً فيه وقيل هو للنوعى وفرغ من تأليف الشرح سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة . وترجمته بالتركية للشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل سماه إرشاد الطالبين فى تعليم المتعلمين (كشف ١ / ٤٢٥) .

قالت المؤلفة : وله ترجمة بالتركية أيضاً أدرجت فى فهرس المخطوطات التركية العثمانية كما يلى :

غرة ربيع الآخر ١٣٩٤ هـ - إبريل ١٩٧٤ م / ٨٣ - ٨٧ ، و « تأديب المتعلم فى المدرسة الإسلامية » - الأستاذ على السيد السيد فايد . الوعى الإسلامى . العدد (٢٦٦) صفر ١٤٠٧ هـ - أكتوبر ١٩٨٦ م / ١٠٢ - ١٠٦ ، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى (١ / ٩ - ١١) .

* تعليم القرآن بالأجر :

ذكره الحكيم الترمذى فى المنهيات وقال : قوله : « ونهى عن تعليم القرآن بالأجر » أحمد وأبو يعلى ، والطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد : الجزء الرابع ، ص ٩٥ . وانظر : الموضوعات لابن الجوزى : الأول ص ٢٢٩ . والعلل المتناهية له : الأول ، ص ٨٤ والفوائد المجموعة للشوكانى : ص ٢٧٧ .

فمن أجل أن القرآن رحمة من الله تعالى وهو عهد الله ، ورحمته لا تباع ولا تشتري ، فقال : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴾ [ص : ٨٦] .

وقد جاء فى هامش ٢ للمحقق ما يلى : هذا ، وقد اختلف العلماء فى أجر معلم القرآن ، فقال بعضهم : أخذ الأجرة على تعليم القرآن غير مباح . وإليه ذهب الزهرى ، وأبو حنيفة ، وإسحاق بن راهويه . وقالت طائفة لا بأس بالأجرة ما لم يشترطها . وهو قول الحسن ، وابن سيرين ، والشعبى . وذهب آخرون إلى أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن مباح مطلقاً . وهذا ما عليه الشافعى ، ومالك ، وعطاء ، وأبو ثور . واستدلوا بحديث سهل بن سعد : أن الرسول ﷺ قال للرجل الذى خطب المرأة فلم يجد مهراً : « زوّجتها على ما معك من القرآن » .

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / (٢٤٧) .

* تعليم المبتدى وإرشاد المقتدى

مع ترجمته الفارسية :

تأليف جار الله أبى القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن أحمد بن عمر الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، ولم يعلم مترجمها بالفارسية .

الصليبي (من القرن الخامس إلى السابع الهجري ، أو الحادي عشر والثالث عشر الميلادي) وقد اهتزت شجرة الحضارة التي كانت قد امتدت واشتدت واتسع ظلها ، وانتشر ثمرها في المشرق وفي المغرب ، فكان ذلك الإعصار الصليبي الغازي الذي أراد أن يكسر الحضارة الإسلامية في المشرق ، بعد أن نجحت أعاصير أخرى في كسر فروع هذه الشجرة في المغرب في الأندلس .

وكان ردّ الفعل الثقافي لتهديد الحضارة الإسلامية هو العودة إلى الأصول ، إلى الجذور ، إلى الاستمسك بالقرآن والسنة ، وكان هذا دليلاً على سلامة الفكر الإسلامي وغناه بعناصر القوة والثبات أمام التهديد الخارجي ، وإن مما عزز رد الفعل هذا ، تعدد المذاهب الكلامية ، والفلسفية ، وتفرق الشيع ، والإيغال في البعد عن الأصول ، والمغالاة في التباعد بين الفرق والمذاهب والاتجاهات . فكانت العودة إلى الأصول ، القرآن والسنة ، رد فعل ثقافي لتهديد التفرق الممزق من الداخل كما كانت رد فعل لتهديد الغزو المدمر من الخارج .

أتى كتاب « تعليم المتعلم ... » للزرنجي نتاجاً طبيعياً لرد فعل الثقافة الإسلامية للتهديدين : الداخلي والخارجي ، ذلك لأنه تعبير عن الاهتمام بكيف يكون تثبيت الأصول ، وضمان استمرارها ، وتعمقها ، وفهمها ، وفق ما تمليه هذه الأصول ، وما يشتق منها من قواعد ، وشرائط ، للتعليم والتعلم . من هنا كان القرآن الكريم ، والسنة المطهرة هما الأصل عند الزرنوجي ، وكانا هما الموجهين ، كانا الغاية المبتغاة ، والوسيلة المتبعة إليها . والكتاب في أخص خصائصه تعبير عن المنهج العام الذي أنتجته الثقافة الإسلامية في ذلك العصر نحو القرآن والسنة .

(ب) وصف كتاب « تعليم المتعلم طريق التعلم » : يتضمن كتاب « تعليم المتعلم ... » ثلاثة عشر فصلاً بعد المقدمة ، أو خطبة الكتاب ، وهذه الفصول حسب ترتيبها هي :

ترجمة تعليم المتعلم طريق التعلم :

لبرهان الدين (أو برهان الإسلام) الزرنوجي (تلميذ صاحب الهداية برهان الدين المرغيناني من أبناء القرن السادس الهجري) .

ترجمة مصطفى بن عمر بن محمد المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ أتم الترجمة سنة ١٠٦٣ هـ في عهد السلطان محمد بن إبراهيم بن أحمد العثماني .

أوله - بهترین مقالات و نحو شترین عبارات ... إلخ .
نسخة مخطوطة في مجلد نفيس ، بقلم نسخ عادي ، تمت كتابتها في ٢٧ رمضان سنة ١٢٨٢ هـ ، في ١٠٧ ورقة ، مسطرتها ١٩ سطراً ، في ١٩,٥ × ١٤,٥ سم .

(٢ تربية وتعليم تركي طلعت) .
(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨٠ م ، ١ / ١٨٦) .

توجد نسخة من مخطوطه بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل .

الرقم : مجموع و - ٤١ ومجموع و - ٨٩ .
أوله : الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل ... » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ١٢٩) .

وللدكتور سيد أحمد عثمان دراسة قيمة للكتاب نقل لك بعضاً مما جاء بها . يقول سيادته :
(أ) الكتاب ابن عصره :

كتاب « تعلم المتعلم ... » للزرنجي ابن عصر له تميزه الخاص ، وكان ، أي الكتاب ، استجابة علمية تدل على سلامة الحس التاريخي لمؤلفه ، وصفاء وعيه العلمي ، وقوة إدراكه لما كان يتعرض له المجتمع الذي يعيش فيه .

كانت الفترة التي عاش فيها الزرنوجي ضمن القرون التي شهدت تعرض الحضارة الإسلامية لإعصار الغزو

على ذبوعه، أنه إلى جانب اختصاره، قد استوعب ما كان معروفاً في زمانه عن التعليم والتعلم، عارضاً إياه بأسلوب شيق جذاب.

٢ - ترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية، وإذا تذكرنا أن الكتاب كان ذائع الصيت بين مفكرى المسلمين عامة، وطلاب العلم خاصة، وأنه ألف في زمان الحروب الصليبية، فإن الأرجح أن يكون قد عرف في أوروبا، وترجم ضمن ما ترجم في ذلك العصر من آثار علمية إسلامية إلى اللغة اللاتينية.

٣ - وضعت لكتاب « تعليم المتعلم ... » ثلاثة شروح في القرن العاشر الهجرى (أو السادس عشر الميلادى). وأن في وضع هذه الشروح الثلاثة للكتاب، بعد مرور قرابة ثلاثة قرون على تأليفه، دلالة على الوجود الحى للكتاب، وعلى الحاجة العملية إليه بين المتعلمين طوال تلك القرون، وبعدها، بطبيعة الحال. لأن الشروح إنما تكتب لزيادة الطلب على فهم الكتاب، والإفادة منه. ولم أعرف من هذه الشروح الثلاثة سوى شرح واحد، وهو الوحيد الذى ذكرته المصادر التى اطلعت عليها، والتى تكلمت على كتاب « تعليم المتعلم ... » للزرنوجى، وهو شرح إبراهيم بن إسماعيل، وقد فرغ من تأليفه عام ٩٩٦هـ. (أشار إليه صاحب كشف الظنون كما أوردنا أعلاه) أما الشرحان الآخران، فما هما؟ ومن من المؤلفين القدماء قام بوضعهما؟ فهى أسئلة تنتظر، مع كثير غيرها، إجابة عنها.

٤ - ترجم الكتاب إلى اللغة التركية، وقام بهذه الترجمة الشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل، وسماه « إرشاد الطالبين فى تعليم المتعلمين » (كما ذكر صاحب كشف الظنون أعلاه) ولا أعرف تاريخ هذه الترجمة وهذه الترجمة، بدورها، دليل على أن الوجود الحى، والحاجة العلمية العملية إلى كتاب الزرنوجى امتدت إلى خارج حدود الناطقين بالضاد إلى طلاب العلم ممن يتكلمون اللغة التركية.

ماهية العلم والفقه وفضله - النية حال التعلم - اختيار المعلم والأستاذ والشريك والثبات عليه - تعظيم العلم وأهله - الجهد والمواظبة والهمة - بداية السبق وقدره وترتيبه - التوكل - وقت التحصيل - الشفقة والنصيحة - الاستفادة - الورع فى حالة التعلم - فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان - فيما يجلب الرزق وما يمنعه وما يزيد فى العمر وما ينقص.

(ج) مكانة كتاب « تعليم المتعلم ... ».

لهذا الكتاب قيمته بين النتاج العلمى الإسلامى، فقد كان معروفاً ذائع الصيت، مقدراً عند علماء المسلمين ومن الدارسين المحدثين من يعده أحد ثلاثة كتب تفرغت تماماً لموضوعات التربية هى:

١ - « الفضيلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين » للقابسى القيروانى، وكان فى وقت كتابة أسماء فهمى كتابها عام ١٩٤٧م مخطوطاً محفوظاً بدار الكتب المصرية، غير أن أحمد فؤاد الأهوانى حققه، ودرسه، ونشره تحت عنوان « الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ».

٢ - « تعليم المتعلم طريق التعلم » للزرنوجى.

٣ - « فى أحكام المعلمين والمتعلمين » لمحمد بن أبى زيد.

ومن الدارسين المحدثين أيضاً من يعد كتابى القابسى والزرنوجى أهم كتابين فى التربية الإسلامية فى الثقافة العربية الإسلامية القديمة.

(د) تاريخ حياة كتاب « تعليم المتعلم ... » أو تاريخ حيويته:

١ - ألف الزرنوجى كتابه فى أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع الهجرى، وقد حددت تيودورا أبل، وفون جرينباوم Theodora Able & Von Girunebaum تاريخ تأليف الكتاب لعام ٥٩٩هـ (١٢٠٣م) وكان الكتاب ذائع الصيت، واسع الانتشار فى التداول، لأنه اعتبر كتاباً نفيساً جداً وفريداً فى بابهِ. ولعل ممبا ساعد

The Method of Learning, New York: King's Crown Press, 1947.

١٠ - وقد حقق الكتاب مروان قباني، ونشر النسخة المحققة مع مقدمة وتعليقات، المكتب الإسلامي في بيروت عام ١٩٨١.

٥ - الخصائص العلمية العامة لكتاب « تعليم المتعلم طريق التعلم ».

١ - أفراد دراسة خاصة عن التعليم والتعلم:

يدور الحديث كله في كتاب « تعليم المتعلم... » حول موضوع واحد هو ما اختاره مؤلفه مما يتصل مباشرة بالتعليم والتعلم. وكان الزرنوجي شديد الحرص على ألا يتشعب به الحديث بعيداً عن القصد الذي رسمه في فاتحة كتابه عندما قال: « فلما رأيت كثيراً من طلاب العلم في زماننا يجتدون إلى العلم ولا يصلون، ومن منافعهم وثمراته يحرمون، لما أنهم أخطئوا طرائقه، وتركوا شرائطه، أردت وأحييت أن أبين لهم طريق التعلم.

فقد أفرد حديثه تماماً للتعلم وطرائقه وشرائطه، ولم يحد عن هذا. وكان من حرصه على سلامة منهجه، واستقامة قصده، أنه حتى عندما كانت تظهر أمامه ضرورة الاهتمام بفرع متصل بالأصل عنده، فإنه يلفت النظر إليه منبهاً إلى مكانته واتصاله بموضوعه، ثم يمضي في سبيله بغير تشعب أو تشتت.

من أمثلة هذا ما ذكره عن العلم وفضله حيث قال: « وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات وأخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب ».

وقوله عند التعرض للأخلاق الذميمة: « والأخلاق الذميمة تعرف في كتاب الأخلاق، وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها ».

ومن ذلك أيضاً إشارته إلى مرجع في الطب، فإنه ينصح طالب العلم بالرجوع إليه، فلا يستغرقه الكلام فيه فيبعد عما حدده لنفسه والتزم به.

٥ - والكتاب مخطوط في إنجلترا في مجموعة منجانا رقم ١٢٣ ب، Mingana Collection 1236 Birmingham، باسم الشيخ برهان الإسلام: تعليم المتعلمين على الكمال. ومما تجدر ملاحظته أن اسم المؤلف مكتوب دون إضافة الزرنوجي، بل اكتفى بذكر الشيخ برهان الإسلام، فهل للزرنوجي كتب أخرى موضوعة تحت اسم برهان الإسلام أو برهان الدين فقط دون الزرنوجي؟ إن هذا يزيد من احتمال وجود مؤلفات أخرى غير معروفة للزرنوجي.

٦ - من المرجح وجود نسخة مخطوطة من كتاب الزرنوجي مكتوبة باللغة الفارسية، وقد ذكر لي بعض طلاب الدراسات العليا من العراق، في عام ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) أنه توجد نسخة فارسية مخطوطة من هذا الكتاب بمكتبة النجف، ولكن لم يتيسر لهم، ولا لي، عند زيارة العراق عام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) العثور على هذه النسخة وتصويرها. والرجاء معقود على عزيمة باحث مهتم للتثبت من هذا.

٧ - أما أول طباعة الكتاب، في حدود ما أعلم. فقد كانت عام ١٧٠٩ م في ألمانيا باعثناء مسيو ريلندوس (١٤: رقم ٩٦٩) ثم طبع مرة أخرى في ليينج عام ١٨٣٨ م باعثناء مسيو كاسباري (١٤: رقم ٩٦٩) ثم توالى طبعاته فيما بين ١٨٥٢ م و ١٩٣١ م وفيما بين مرشد آباد وقازان وتونس والأستانة ومصر.

٨ - وفي عام ١٩٣٨ م ترجم إبراهيم سلامة عناوين فصول الكتاب، ثم عرض لبعض آراء الزرنوجي في إيجاز باللغة الفرنسية في دراسة منشورة له (٢/ ٢٣٩) وعنوانها في (ص ٣٧٦).

٩ - وفي عام ١٩٤٧ م نشرت ترجمة إنجليزية لكتاب الزرنوجي، وهي أول ترجمة له إلى لغة من لغات الغرب الحديثة، كما يقول مترجمه، وهما ج. أ. فون جرونباوم، وتيودورا م. أبل G.E. Von Grunbaum & Theodora M. Abel، وترجمه تحت اسم: The Instruction of the Student.

٢ - تعليم التعلم :

اختيار الزرنوجي عنوانًا لكتابه « تعليم المتعلم طريق التعلم » ليس من قبيل ما كان شائعًا في عناوين المصنفات العربية القديمة من توخ للموسيقى والتوازن والسجع . بل إن العنوان يعكس اتجاهًا عميقًا ، وأصيلًا ، ومتميزًا عند الزرنوجي ، عبر عنه بتوكيده أنه يهدف بكتابه إلى أن يتعلم المتعلم طريق التعلم ، أو كما نقول في اصطلاحنا الحديث في علم نفس التعلم ، أن غاية التعلم أن يتعلم المتعلم كيف يتعلم ، أو كيف يعلم نفسه . وهذا ما قصد إليه الزرنوجي من وضعه هذا العنوان لكتابه . فالأصل في التعلم عنده أن يتعرف المتعلم طرائق التعلم ، وشرائطه ، ليصبح معلم نفسه . أي أن كل ما نعلمه إياه ، أو نعمله معه ، هو أن نضعه بثبات على طريق التعلم .

٣ - صبغة عملية :

يغلب الطابع العملي التطبيقي على تناول الزرنوجي موضوع التعلم ، وقد كان هذا واضحًا حتى في كلمته التي سبق ذكرها من خطبة كتابه ، والتي يشير فيها إلى ما لاحظته من معاناة المتعلمين في زمانه من صعوبات ، وما يعترضهم من عقبات ، فكان تصنيفه هذا الكتاب عن التعلم استجابة لحاجة أحسها . وعلاجًا لصعوبات لمسها ، فأراد وأحب ، كما يقول : أن يبين طرائق التعلم وشرائطه . وقد وفى ، وأوفى ، فيما أراد وأحب ، إذ جاء الكتاب عمليًا بشكل أحسبه به قد حقق غرضه وإرسته من تصنيفه .

٤ - المتعلم في تكامله :

تنعكس النظرة التكاملية إلى المتعلم في تناول الزرنوجي للتعلم في اهتمامه بجوانب شخصية المتعلم كلها : الانفعالية ، سواء في إيجابها ، كما يظهر في توكيده ضرورة تعظيم العلم وأهله ، بقوله : « اعلم أن طالب العلم لا ينال العلم ، ولا ينتفع به ، إلا بتعظيم العلم وأهله ، وتعظيم الأستاذ وتوقيره ، أو في سلبها ، كما في نصحه ترك الخصومة ، بقوله الذي يوجهه لطالب

العلم : « وينبغي ألا ينسازع أحدًا ، ولا يخاصمه ... » وقوله : « وإياك والمعادة فإنها تفضحك وتضيع أوقاتك » .

والجوانب العقلية ، حيث تناول الحفظ والنسيان والمراجعة ، ومن أمثلة توجيهاته في هذا قوله : « وينبغي لطالب العلم أن يكرر سبق أمس خمس مرات ، وسبق اليوم الذي قبل أمس أربع مرات ، والسبق الذي قبله ثلاث مرات ، والذي قبله اثنين ، والذي قبله مرة واحدة » وكذا تناول التأمل في أكثر من موضع ، ومن أمثله قوله : « وينبغي لطالب العلم أن يكون متأملًا في جميع الأوقات في دقائق العلوم . ويعتاد ذلك ، فإنما تدرك الدقائق بالتأمل » .

وتناول الجوانب الاجتماعية ، في اهتمامه بالصحة أو الرفقة من المشاركين في التعلم ، ومن أمثلة هذا قوله : « وأما اختيار الشريك فينبغي أن يختار المُجِدُّ والوَرِعُّ وصاحب الطبع المستقيم » .

كما اهتم بالجوانب الصحية ، وضرورة العناية بها ، سواء كانت صحة البدن أو صحة النفس ، فنجده يقول : « ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه في العمر والصحة ... وفي كل ذلك صنفوا كتبًا ... » وعلى المتعلم ، فيما يرى الزرنوجي ، أن « لا يجهد نفسه جهدًا ، ولا يضعف النفس ، حتى ينقطع عن العمل ، بل يستعمل الرفق في ذلك ، والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء » .

ولم يكن اهتمام الزرنوجي بجوانب شخصية المتعلم كلها من حيث هي مكونات منفصلة ومتباعدة ، بل من حيث ترابطها وتفاعلها ، وتأثير بعضها في بعض تأثيرًا متبادلاً ، من ذلك قوله مثلاً : « لأن الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع ، بل يضرب بالقلب والعقل والبدن ، ويخل بأعمال الخير » (٥ : ٤٣) وإشارته إلى أن صحة البدن وحالاته تؤثر في الحفظ والنسيان ، كما في قوله : « وأكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ ... وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان ... » (٥ : ٥٥) .

٥ - استيفاؤه غالب عناصر التعلم :

تبين لى من قراءاتى الحرة لكتاب الزرنوجى أنه استوعب معظم العناصر الأساسية لعملية التعلم، على الرغم من أنه بطبيعة الحال لم يسمها، بأسمائها المعاصرة، ولكن مضمون كل عنصر من تلك العناصر موجود بعبارة المناسبة، والمتفقة مع الإصلاح العلمى فى زمان الزرنوجى. المهم أن نستشف هذا المضمون، وتعمقه، ونفهمه، ثم نضع له المفاهيم المعاصرة التى تتكافأ، أو تتفق معه، وهذا مما أعنيه بالقراءة الحرة للنص القديم، أى القراءة التى :

(أ) تلتزم بما فى النص فلا تضيف إليه فكرة، ولا تفرض عليه اتجاهًا، ولا تبدل له وجهه.

(ب) ولكن من حقها، بل من حق الأثر العلمى القديم على الفكر المعاصر، أن تكون لها، أى هذه القراءة، حرية تنظيم النص، وإعادة تنظيم النص، ثم حرية تفسيره، والامتناع حول، والربط بين ما فيه من قديم الفكر وحديثه.

(« برهان الإسلام الزرنوجى وكتابه : تعليم المتعلم طريق التعلم » - د. سيد أحمد عثمان. من أعلام التربية العربية الإسلامية. مكتب التربية العربى لدول الخليج ١٧٩-١٨٦) / ٣

* تعمير المساكن (علم -) :

قال القنوجى :

ويسمى بعلم عقود الأبنية كما سيأتى فى باب العين، والمساكن حماية للناس عن تأثيرات الجو، وهى أقوى الوسائط فى تغيير عوارض الأهوية، والكلام عليها منحصر فى طرفين : الأول فى اختيار الأماكن. الثانى : فى اختيار مؤن العمارة وطرق عمارة المساكن بها وما يتعلق بذلك من الاحتراسات، والأول له مراتب وهى درجة ارتفاع الأماكن، وهى تختلف باختلاف الأشخاص وعيوب البقعة وجيرة الغابات والبحور والأنهار والبلاد، والثانى له مراتب أيضًا وهى علو البيوت وسفلها وفتحاتها

وقياس البيوت واحتراسات تخص حفظ الصحة فى البيوت والمساكن أنواع منها الحمام، والكلام على الاستحمام البارد والحرار وعلى الأشياء التابعة له يطول. منها المحال التى ترتب فيها العمارات، ومنها المراحيض، ومنها مقابر الموتى، ومنها الأماكن العمومية وهى العمارات الحاوية لأناس كثيرين مثل المارستان والسجون والمعابد والمدارس والربط وأواوين الحكم ومجامع الناس وبيوت العساكر، وكتاب « قانون الصحة » المسمى بـ « المنحة فى سياسة الصحة » للحكيم الماهر محمد الهرراوى تكفل لبيان الكلام على تلك الأماكن وهذه المساكن على أحسن أسلوب وأبدع وضع، وفيه ما يكفى لإدراك حقائق صحة الهواء والمسكن والملبس والسفن وغير ذلك.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ ٢ ق ١ / ٢١٦، (٢١٧).

انظر: عقود الأبنية (علم -).

* التَعَوُّذُ :

عاذبه يعوذ عَوْدًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا : لاذ به ولجأ إليه واعتصم ومعاذ الله، أى عِيَاذًا بِاللَّهِ، قال الله عز وجل : ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ﴾ [يوسف : ٧٩] أى نعوذ بالله معاذًا أن نأخذ غير الجانى بجنايته.

قال الأزهرى : يقال : اللهم عائدًا بك من كل سوء، أى أعوذ بك عائذًا، وفى الحديث : « عائذٌ بالله من النار » أى أنا عائذٌ ومتعوذٌ، كما يقال مُستجيرٌ بالله.

وتعوذُ بالله واستعاذ فأعاذه وعوَّذَه، والعُوذَةُ والمعَاذَةُ والتعويدُ : الرُّقِيَّةُ يُرْقَى بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فَرْعٍ أَوْ جُنُونٍ، لَأَنَّهُ يُعَاذُ بِهَا.

وقد عَوَّذَه، يقال : عَوَّذْتُ فَلَانًا بِاللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ وَبِالْمَعْوِذَتَيْنِ، إِذَا قَلْتَ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ مِنْ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَكُلِّ دَاءٍ وَحَاسِدٍ وَحَيْنٍ. وروى عن النبى ﷺ أنه كان يعوذُ ابنه بالمعوذتين بعدما طُبَّ. وكان يعوذُ ابنه

(المنتخب من السنة ١ / ٣٤٠).

(لسان العرب لابن منظور ٣٥ / ٣١٦٢، ٣١٦٣،
والعقد الفريد لابن عبد ربه - تحقيق محمد سعيد العريان
٣ / ١٧٩، ٧ / ٣٠٩، ٣١٠، والمنتخب من السنة.
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة. الطبعة الثانية
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، ١ / ٣٤٠).

* التعوذ مما أوحاه الشيطان وأكثه

للجدال في خروج آدم من الجنة:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.
مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ١٠٨٨٦.

رسالة رد بها على قسيس البروتستانت في رسالة
طبعت بيولاك تحت اسم: خطبة في خروج آدم من
الجنة.

المؤلف: محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير
الحسيني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ /
١٩٢٣ م.

أولها: الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين
وحرّم ترجمته لسائر اللغات ليعقل معناه على ما هو عليه
ويحفظ من تبديل الملحدين وتحريف أولى السفسطة
والموارد...

آخرها: قال اليوم وقت مقبول ولكن غدا يوم الحساب
أى فلا يكون الإيمان به مقبولا وهذا تمام زخرفة قولك
وإغرائك يا حضرة الملق لمن يقرأ هذا الخطاب...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

اسم النسخ: المؤلف.

تاريخ النسخ: الجمعة ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ
بالشام.

ملاحظات: نسخة قيمة بخط المؤلف عليها تعليقات
بها مشها.

ابنته البتول، عليهم السلام، بهما. والمؤذتان، بكسر
الواو: سورة الفلق وتاليتهما، لأن مبدأ كل واحدة منهما قل
أعوذ. وأما التعاويذ التي تكتب وتُعلّق على الإنسان من
العين فقد نهى عن تعليقها، وهي تسمى المعاذات
أيضا، يُعوذ بها من علقت عليه من العين والفرع والعنوت
(لسان العرب ٣٥ / ٣١٦٢، ٣١٦٣).

وجاء في العقد الفريد:

عن أبي عصمة قال: سألت سعيد بن المسيّب عن
تعلق التعويذ، قال: لا بأس به. وكان مجاهد يكتب
للمصبيان التعويذ ويعلقه عليهم.

وعن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم
إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، وعين لا
تدمع، ودعاء لا يُسمع، ونفس لا تشبع».

وقال ﷺ: «من قال إذا أمسى وأصبح: أعوذُ
بكلمات الله التّامات المباركات التي لا يجاوزهن برّ ولا
فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج
فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها لم يضره
شيء من الشياطين والهوام».

وعن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان
رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بهذه
الكلمات: «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل عين
لأمة، ومن كل شيطان وهامة». وكان إبراهيم عليه السلام
يعوذ بها إسماعيل وإسحاق (العقد الفريد ٣ / ١٧٩،
٧ / ٣٠٩، ٣١٠).

عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته «أن رسول
الله ﷺ كان إذا اشتكى نصبا نفث على نفسه بالمعوذات
ومسح عنه بيده. فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه،
طففت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينث،
وأمسح بيد النبي ﷺ عنه».

نفث: تفل بغير ريق أو مع ريق خفيف.

والمعوذات: ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ بربِّ
الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ بربِّ الناس﴾ على التغليب

* التغابن (سورة -):

السورة رقم ٦٤ من القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف. جاء في سعادة الدارين (ص ٧٤) أنها مدنية وأن عدد آياتها ثمانى عشرة اتفاقا وجاء في روح المعانى (٩ / ٨٥) أن عدد آياتها تسع عشرة آية بلا خلاف. وهى مدنية فى قول الأكثرين، وعن ابن عباس وعطاء بن يسار أنها مكية إلا آخرها ﴿إن من أزواجكم وأولادكم...﴾ [١٤] إلى آخر السورة وكذلك قال صاحب بصائر ذوى التمييز الذى يجمع خصائص السورة على النحو التالى إذ يقول:

كلماتها مائتان وإحدى وأربعون، وحروفها ألف وسبعون. فواصل آياتها « من درّ » وعلى الدال آية واحدة: حميد (هذه الفواصل هى قديرا، بصير، المصير، الصدور، أليم، حميد، يسير، خبير، العظيم، المصير، عليم، المبين، المؤمنون، رحيم، عظيم، المفلحون، حلیم، الحكيم) ويضيف صاحب سعادة الدارين قوله: وفيها من شبه الفاصلة المتروك موضع وهو ﴿وما تعلنون﴾ .

يقول صاحب البصائر وقد أسماها سورة « يسبح ... التغابن ... »:

وسميت سورة التغابن، لقوله تعالى فيها: ﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ [٩].

معظم مقصود السورة: بيان تسييح المخلوقات، والحكمة فى تخليق الخلق، والشكايه من القرون الماضية، وإنكار الكفار البعث والقيامة، وبيان الثواب والعقاب، والإخبار عن عداوة الأهل والأولاد، والأمر بالتقوى حسب الاستطاعة، وتضعيف ثواب المتقين، والخبر عن اطلاع الحق على علم الغيب فى قوله: ﴿ علم الغيب ﴾ الآية.

السورة خالية عن المنسوخ. وفيها الناسخ: ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ [١٦].

(جاء فى هامش ٤ التعليق التالى: وقد نسخت هذه

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧ / ٩٤، معجم المؤلفين ١٠ / ١١٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) .

* التعويذ:

انظر: التعوذ.

* التعويذ للحاكم بأمر الله (فى الصنعة الإلهية):

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطبيعيات . جمع أحمد بن سعد الله العباسى .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله بعد الديباجة وذكر اسم الجامع: هذه نسخة التعويذ الذى كان فى معضد الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين صاحب مصر، ظفرت بالنسخة فى أصفهان بفرع من خط وييس بن مالك الأنطاكى، وكان فى التعويذ البابان فى صنعة الإكسير الأحمر المرتفع اللذان كان الحاكم يعملهما، ومن لفظ المعز يرويهما عن أسلافه وأجداده حتى إنه يرفع إسناده إلى أمير المؤمنين وإمام المسلمين أبى محمد جعفر الصادق رضى الله عنه ووصيته وموعظته، ويشرح له فى الوصية أصول الصنعة وقوانينها وفروعها من لفظ المعز، كل ذلك مشروحا من غير رمز ولا تعليق، وكان فى أول التعويذ هذا الفصل بخط وييس بن مالك من لفظه، وشرح قصته ومقدمته، وكيف وقع إليه تعويذ الحاكم وسبب ذلك ... إلخ.

نسخة ناقصة من آخرها. وآخر ما فيها عند الكلام على « صفة الشارنج ».

فى ٤١ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا.

[دار الكتب المصرية - ١٧٩ طبعة] .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ٢٦ ، ٢٧) .

خيراً، فأخذه وارثه بسهولة، من غير مشقة في جمعه، فأنفقه في وجوه الخير، فالجامع محاسب معذب مع تعبته في جمعه، والوارث منعم مثاب، مع سهولة وصوله إليه. وذلك هو التغابن.

فارتباطه بآخر السورة المذكورة في غاية الوضوح. ولهذا قال هنا: ﴿ وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُؤَقِّ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴾ [١٦].

وأيضاً ففي آخر تلك: ﴿ لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٩] وفي هذه ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتْنَةٌ ﴾ [١٥] وهذه الجملة كالتعليل لتلك الجملة، ولذا ذكرت على ترتيبها.

وقال بعضهم: لما كانت سورة المنافقون رأس ثلاث وستين سورة، أشير فيها إلى وفاة النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ [١١] فإنه مات على رأس ثلاث وستين سنة، وعقبها بالتغابن، ليظهر التغابن في فقده ﷺ (تناسق الدرر / ١٢٥، ١٢٦) ويقول الإمام الألوسي مثل ذلك (روح المعاني ٩ / ٨٥). وعن أسباب نزول آيات بعينها في سورة التغابن يقول الحافظ السيوطي:

أخرج الترمذي والحاكم وصحاحه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿ إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ [١٤] في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة، فلما قدموا على رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهاهم فهموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله ﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾ [١٤].

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴾ [١٤] نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه، فقالوا إلى من تدعنا، فيرق ويقيم، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال: لما

الآية ما في الآية ١٠٢ من سورة آل عمران ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ وجعلها بعضهم محكمة).

المتشابهات:

قوله تعالى: ﴿ يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ وبعده: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴾ إنما كرر ﴿ مَا ﴾ في أول السورة لاختلاف تسييح أهل الأرض وأهل السماء في الكثرة والقلّة، والبعد والقرب من المعصية والطاعة. وكذلك اختلاف ما يُسرون وما يعلنون، فإنهما ضدان. ولم يكرر مع (يعلم) لأن الكل بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد، لا يخفى عليه شيء.

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [٩] ومثله في الطلاق [١١] سواء، لكنه زاد هنا ﴿ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ﴾ لأن هذه السورة بعد قوله: ﴿ أَبَشْرًا يَهْدُونَنَا ﴾ [التغابن: ٦]، فأخبر عن الكفار بسيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمنوا بالله، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج إلى ذكرها.

فضل السورة.

فيه حديث أبي الواهي: من قرأ التغابن رفع عنه موت الفجاءة، وحديث عليّ: يا عليّ من قرأها فكأنما تصدق بوزن جبل أبي قبيس ذهباً في سبيل الله، وكأنما أدرك ألف ليلة من ليالي القدر، وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يصوم ثلاثة أيام كل شهر (بصائر ذوى التمييز ١ / ٤٦٧، ٤٦٨ وأسرار التكرار / ٢٠٤، ٢٠٥).

ويفسر الإمام السيوطي مناسبة وقوع سورة التغابن بعد سورة المنافقون فيقول:

أقول: لما وقع في آخر سورة المنافقون: ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [١٠] الآية. عقب بسورة التغابن، لأنه قيل في معناه: إن الإنسان يأتي يوم القيامة، وقد جمع مالاً، ولم يعمل فيه

الرابع: «يهد» قلبه: أى يجعله ممن إذا ابتلى صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر.

الخامس: «يهد» قلبه لاتباع السنة إذا صح إيمانه، وقرئ (يهدأ) بفتح الدال وبالهمز من الهدو وهو السكون، فمعناه: ومن يؤمن بالله إيماناً خالصاً يسكن قلبه ويطمئن عند نزول المصائب والمحن ولا يجزع ويقلق (الأنموذج الجليل ٦ / ٤٨٧، ٤٨٨، ومسائل الرازى وأجوبتها / ٣٤٥، ٣٤٦).

ويفرد الإمام ابن الجوزى باباً فى ذكر ما ادعى عليه النسخ فى سورة التغابن، وهو غير ما أورده الإمام الفيروزابادى أنفا جاء فيه:

قوله تعالى: ﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾ [١٤].

أخبرنا المبارك بن على، قال: أبنا أحمد بن الحسين، قال: أبنا البرمكى، قال: أبنا محمد بن إسماعيل. قال: أبنا أبو بكر بن أبى داود، قال: أبنا يعقوب بن سفيان، قال: أبنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس، رضى الله عنهما ﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا﴾ وتحو هذا من القرآن مما أمر الله به المؤمنين بالعفو عن المشركين فإنه نسخ ذلك قوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [التوبة: ٥] قلت: قد روينا عن جماعة من المفسرين منهم ابن عباس رضى الله عنهما أن سبب نزول هذه الآية أن الرجل كان إذا أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة منعه زوجته وولده وعلى هذا يمكن أن يكونوا قد آمنوا معه ولكنهم يمنعونه حباً لإقامته فلا يتوجه نسخ (نواسخ القرآن / ٢٤٣).

وفى تعدادها لما أسماه «جواهر القرآن» يذكر الإمام الغزالى أربع آيات من سورة التغابن فيقول:

ومن سورة التغابن أربع آيات:

قوله تعالى: ﴿يُسِخِرُ اللهُ مَا فى السَّمَاوَاتِ وَمَا فى الأَرْضِ لَهُ المَلِكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ هو الذى

نزلت ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢]: اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيتهم وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [١٦] (أسباب النزول / ٢٧٧).

ويطرح الإمام الرازى أسئلة بشأن هذه السورة ثم يجيب عنها موضحاً بأسلوب «فإن قيل» «قلنا» وذلك على النحو التالى:

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ [٢] قدم الكافر فى الذكر؟

قلنا: الواو لا تعطى رتبة ولا تقتضى ترتيباً كما قال تعالى: ﴿فمنهم شقى وسعيد﴾ [هود: ١٠٥] وقال تعالى: ﴿لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾ [الحشر: ٢١] وقال سبحانه: ﴿فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات﴾ [فاطر: ٣٢] وقال تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿وتولوا واستغنى الله﴾ [٦] يوهم وجود التولى والاستغناء معا بعد مجيء رسلهم إليهم، والله تعالى لم يزل غنياً؟

قلنا: معناه وظهر استغناء الله تعالى عن إيمانهم وعبادتهم حيث لم يلجئهم إلى الإيمان ولم يضطرهم إليه مع قدرته تعالى على ذلك.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ [١١] مع أن الهداية سابقة على الإيمان، لأنه لولا سبق الهداية لما وجد الإيمان؟

قلنا: ليس المراد «يهد» قلبه للإيمان بل المراد به يهد قلبه لليقين عند نزول المصائب، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

الثانى: «يهد» قلبه للرضا والتسليم عند نزول المصائب.

الثالث: «يهد» قلبه للاسترجاع عند نزول المصائب؛ وهو أن يقول: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٦].

شيئا من الضم. روى ذلك عبيد وعلى بن نصر، وروى عنه عباس: (يجمعكم) ساكنة العين.

وقرأ الباقون: (يجمعكم) يثقلون (أى يضمون العين).

٢ - قوله تعالى: ﴿يُكْفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ﴾ [٩].

قرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم: ﴿نُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلُهُ﴾ بالنون جميعاً.

وقرأ الباقون: ﴿يُكْفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ﴾ بالياء.

٣ - قوله تعالى: ﴿يُضْعِفُهُ لَكُمْ﴾ [١٧].

قرأ ابن كثير وابن عامر: ﴿يُضْعِفُهُ﴾ مشددة بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿يُضْعِفُهُ﴾ بألف.

ليست فيها ياء إضافة.

(كتاب السبعة في القراءات / ٦٣٨).

وجاء في «المبسوط» ما يلي:

١ - قرأ يعقوب برواية رويس ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ [٩] بالنون. وقرأ الباقون ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ بالياء (ينفرد ابن مهران هنا عن روح بروايته بالياء. (النشر ٢ / ٣٨٨).

٢ - قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ﴿نُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ﴾ [٩] بالنون فيهما. وقرأ الباقون ﴿يُكْفِّرُ عَنْهُ ... وَيُدْخِلُهُ﴾ بالياء فيهما. (المبسوط في القراءات العشر / ٤٣٧).

أما عن أنواع الوقف وهي: التام والكافي والحسن والقبيح في هذه السورة فيبينها الإمام أبو عمرو الداني على النحو التالي.

﴿وما في الأرض﴾ [١] كاف وقيل تام، ومثله ﴿وله الحمد﴾، ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ أكفى منهما وأتم. ﴿ومنكم مؤمن﴾ [٢] كاف. ﴿فأحسن صوركم﴾ [٣] تام ﴿وما يعلنون﴾ [٤] كاف. ﴿بذات الصدور﴾ تام. ﴿أبشراً يهدوننا﴾ [٦] كاف. ﴿غنى حميد﴾ تام،

خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ والله بما تعملون بصيرٌ * خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير * يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تُسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ﴿ [التغابن: ١ - ٤].

وهو يقصد بجواهر القرآن الآيات التي وردت فى ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة.

ثم يذكر مما أسماه «درر القرآن» ثمانى آيات وهى الآيات التى وردت فى بيان الصراط المستقيم والحث عليه فيقول:

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحذروهم وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمفلحُونَ * إِنْ تَقَرَّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ * عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [التغابن: ١١ - ١٨] (جواهر القرآن ودرره / ١١٦، ١١٧، ١٦٨، ١٦٩).

وعن رسم المصحف بالنسبة لسورة التغابن أورد الخوارزمى ما يلى:

﴿نبؤا﴾ [التغابن: ٥] بواو وألف. ﴿واستغنى الله﴾ [التغابن: ٦] بالياء، ﴿لَتَنبؤن﴾ [التغابن: ٧] بواو من غير ألف. (موجز كتاب التقريب / ٨٩).

وعن أنواع القراءات فى سورة التغابن ذكر ابن مجاهد اختلافهم على النحو التالى:

١ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [٩].

قرأ أبو عمرو: (يَجْمَعُكُمْ) بسكون العين ويشمها

ابن مهران الأصبهاني - تحقيق سبيع حمزة حاكمي /
 ٤٣٧ ، والمكتفى في الوقت والابتداء لأبي عمرو
 الداني / ٣٥٥ . انظر أيضًا دفع إيهام الاضطراب عن آيات
 الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٢٩٧ ،
 والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق
 الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد / ١٣٦ ، وألفية
 التفسير - حسين علي دحلي / ٦٣ ، ٦٤ ، وأسباب النزول
 لأبي الحسن علي بن أحمد الواحد النيسابوري /
 ٢٨٨ ، وحرز الأمانى للإمام الشاطبي / ١٦٥ - ١٦٨ ،
 ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه /
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب
 - الشيخ عبد الفتاح القاضي / ٩٠ ، والتيسير في
 القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني /
 ٢١١ ومختصر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ لابن هشام ،
 المطبوع في كتاب ثلاث رسائل في النحو لابن هشام -
 تحقيق نصر الدين فارس وعبد الجليل زكريا . دار
 المعارف . حمص . الطبعة الأولى ١٩٨٧ / ٤٣ - ٤٥
 وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن السديع
 الشيباني ١ / ١٨٣ ، والكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن
 الجزري ، مختصر شرح الطيبة للنويري - محمد صادق
 قمحاوي / ٥٦٩ .

* التغابن:

من المصطلحات البلاغية .

قال الحلبي والنويري : « هو أن يتغابن المتكلم الناس
 فيما عادتهم أن يمدحوه فيذمه أو يذمونه فيمدحه » وعرفه
 بمثل ذلك السبكي وأضاف أن التغابن إما من كلام
 شخصين كقوله تعالى : ﴿ قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون ﴾
 * قال الذين استكبروا إنا بالذي آمتم به كافرون ﴾
 [الأعراف : ٧٥ ، ٧٦] وإما أن يتغابن كلام الشخص
 الواحد في وقتين كقول قريش عن القرآن الكريم : ﴿ ما
 سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ﴾ [المؤمنون : ٢٤] فإنه
 اعتراف بالعجز ثم قالوا في وقت آخر : ﴿ لو نشاء لقلنا

ومثله ﴿ يسير ﴾ [٧] ومثله ﴿ النور الذي أنزلنا ﴾ [٨] ومثله
 ﴿ يوم التغابن ﴾ [٩] ﴿ خالد بن فيها أبدا ﴾ كاف . ﴿ الفوز
 العظيم ﴾ تام . ومثله ﴿ وبئس المصير ﴾ [١٠] وكذلك
 الفواصل بعد ﴿ إلا بإذن الله ﴾ [١١] تام ومثله ﴿ يهد
 قلبه ﴾ ومثله ﴿ والمؤمنون ﴾ [١٣] وكذلك رؤوس الآي
 قبل وبعد . ﴿ فاحذروهم ﴾ [١٤] كاف . ﴿ خيرا
 لأنفسكم ﴾ [١٦] تام ﴿ يغفر لكم ﴾ [١٧] كاف
 (المكتفى / ٣٥٥) .

(سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين
 لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد /
 ٧٤ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
 المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٩ / ٨٥ ، وبصائر ذوى
 التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي
 النجار / ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، وأسرار التكرار في القرآن
 (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة
 والبيان) لتاج القراء محمد بن حمزة بن نصر الكرمانى -
 دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 وتناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين بن
 عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد
 عطا / ١٢٥ ، ١٢٦ ، وأسباب النزول للحافظ السيوطي -
 تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبي عميرة / ٢٥٧ ، والأنموذج
 الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام
 زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي - تحقيق الشيخ
 إبراهيم عطوه وجماعة من علماء مجلة الأزهر ٦ / ٤٨٧ ،
 ٤٨٨ ، ومسائل الرازي وأجوبتها من غرائب التنزيل -
 تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة عوض / ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ونواسخ القرآن للإمام ابن الجوزي / ٢٤٣ ، وجواهر
 القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي /
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، وموجز كتاب التقرّب في
 رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي -
 تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٨٩ ، وكتاب السبعة في
 القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٦٣٨ ،
 والمنسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين

مثل هذا ﴿ [الأنفال : ٣١] (معجم المصطلحات ٢ / ٣٠٤) .

وقال عنه السيوطي ، ويسمى التلطف أيضاً ، وهو أن يغير ما كان عليه بأن يمدح الشيء ثم يذمّه أو لعكس كقول الصفيّ بعد أن شكّا من العذّال :

فَاللّٰهُ يَكْلَأُ عَذَالِي وَيَلْهَمُهُمْ

عَذَالِي فَقَدْ فَرَّحُوا قَلْبِي بِذِكْرِهِمْ

(شرح عقود الجمان / ١١٢) .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د . أحمد مطلوب ٢ / ٣٠٤ ، وشرح عقود الجمان للإمام السيوطي / ١١٢) .

* التغيير:

غَبِرَ الشَّيْءُ يُغْبِرُ غُبُورًا : مكث وذهب . وغبر الشيء يُغْبِرُ : أى بقى . والغابر : الباقي . والغابر : الماضي ، وهو من الأضداد . جاء فى إعجاز القرآن للرافعى أن الزنادقة ابتدعوا فى إنشاد الشعر هذا النوع الذى يسمونه التغيير ، ولم يكن معروفًا من إنشاد الشعراء قبل ذلك ، وهو أنهم يتناشدون الشعر بالألحان فيطربون ويرقصون ويرهجون ، ويقال لمن يفعلون ذلك : المغبّرة .

وجاء فى لسان العرب : التهذيب : والمُغْبِرَةُ قوم يُغْبِرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِدَعَاءٍ وَتَضَرُّعٍ ، كَمَا قَالَ :

عَبْرًا لَدُنَّكَ الْمُغْبِرَةَ
رُشًّا عَلَيْنَا الْمَغْفِرَةَ

قال الأزهرى : وقد سمّوا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغييرًا ، كأنهم إذا تناشدوه بالألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا فسمّوا مُغْبِرَةً لهذا المعنى . قال الأزهرى : وروى عن الشافعى ، رضى الله عنه ، أنه قال : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغيير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن . وقال الزجاج : سُمُّوا مُغْبِرِينَ لِتَرْهِيدِهِمُ النَّاسَ فِي الْفَانِيَةِ ، وَهِيَ الدُّنْيَا ، وَتَرْغِيبِهِمْ فِي الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ .

(لسان العرب لابن منظور ٣٦ / ٣٢٠٦ ، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية - مصطفى صادق الرافعى / ٦١) .

* التغذية (علم) :

قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] يقول الأستاذ الدكتور أحمد شوقى الفنجرى :

تتأثر الشعوب فى صحتها بل وأيضًا فى أخلاقها وعاداتها بنوع الغذاء الذى تأكله وبطريقة تناولها لهذا الطعام ...

وقد اهتم الإسلام بغذاء المسلم اهتماما لم يسبقه إليه أى دين أو تشريع من قبل فلا يخلو كتاب من كتب الفقه والتشريع من باب عن علم التغذية يسمى باب الأطعمة والأشربة ...

فمن الأطعمة ما حرمه الإسلام لضرره بصحة الإنسان أو بأخلاقه ومن الأطعمة ما حث عليه لأن تركه يضعف المسلم جسميًا أو معنويًا ومن عادات الطعام أيضًا ما يضر فنهى عنه الدين . ومنها ما ينفع فنظمه الدين وحث على اتباعه . ومن الملاحظ فى هذا المجال أن الإسلام يختلف فى تنظيمه للغذاء عن العلوم الحديثة فى أنه لا يقصر تعاليمه على الجانب المادى وحده ولا ينظر إلى بناء الجسم فحسب ... بل هو يهتم أيضًا بكل ما يؤثر على الأخلاق والمعنويات والسلوك الإنسانى .

وتنقسم تعاليم الإسلام الغذائية إلى ثلاثة أبواب :

أولًا : الأغذية المحرمة .

ثانيًا : الطعام المباح .

ثالثًا : تنظيم عادات الغذاء .

أولاً - الأطعمة المحرمة على المسلم

يقول الله تعالى :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [المائدة : ٣] .

فلننظر إلى الحكمة العلمية لتحريم كل واحد من هذه الأطعمة .

أولا - تحريم الميتة :

من المعروف علميا أن الحيوان لا يموت إلا لسببين : إما الشيخوخة وكبر السن وإما المرض . فإذا كان السبب هو المرض فالإنسان قد يتعرض للعدوى بأحد طريقين ... إما عن طريق انتقال الميكروب مباشرة من اللحم إلى الإنسان إذا لم يكن اللحم قد طهي جيدا ... وإما عن طريق السميات التي يفرزها ميكروب المرض والتي لا يمكن أن يقتلها الطهو وهذه تسبب التسمم الغذائي .

وكثيرا ما يكون موت الحيوان بسبب أكله بعض الأعشاب السامة أو المواد الكيميائية القاتلة وفي هذه الحالة فإن أثرها يبقى في لحمه ويصيب من يأكله .

والآن إذا جئنا إلى الشيخوخة وجدنا أن الحيوان الذي يهرم يصاب بتليّف في جميع أنسجة جسمه فيفقد قيمته الغذائية ويصبح عسر الهضم في الأمعاء . وغنى عن البيان أن المقصود بالميتة هنا هي الحيوان الذي مات لتوه ولم يصب لحمه بالتعفن . لأن الحيوان المتعفن تعافه النفس البشرية بطبيعتها ولا يحتاج الأمر إلى نزول أمر في القرآن يمنعه (الطب الوقائي في الإسلام) .

وقد ورد في كتاب « مع الطب في القرآن الكريم » للدكتور عبد الحميد دياب والدكتور أحمد قرقوز : « أن الدم بعد فقدان الحياة يصبح بحكم تركيبه من أصلح الأوساط لنمو الجراثيم ، بعد أن كان وسيلة الدفاع الكبرى ضدها أثناء الحياة . فالتذكية الشرعية تؤمن استنزاف دم الحيوان على أحسن وجه ، بقطع أوردة الرقبة وشرابينها الكبيرة ، ويساعد في ذلك حركات الحيوان التالية للذبح . وأن اللحم الذي لا يصفى منه الدم جيدا لا يكون صالحا ، ومثل ذلك الذي استنزف منه أكثر الدماء والسبب يرجع لوجود السائل الزلالى في الأوعية الذي يسر للجراثيم انتشارها وسط اللحم » .

وهناك أمراض كثيرة تفتك بالحيوان وفي نفس الوقت تصيب الإنسان ومن ذلك أمراض التسمم الغذائي الناتج

عن الإصابة بالجراثيم التي تنتمى إلى فصيلة المكورات العنقودية البرتقالية وجراثيم السالمونيلا وجراثيم المطثيات الحاطمة . وهناك جراثيم أخرى لها خطورة كبيرة على حياة الإنسان كأمراض السل والدرن والجمرة العخيشة وغيرها من الأمراض التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان ، فإذا نفق الحيوان أصبح مصدرا للداء ، لفساد لحم الميتة ... وهناك العديد من التغيرات البيولوجية التي تحدث في جيفة الحيوان الميت ، فمن ذلك حدوث ليونة في اللحم وانطلاق الرائحة الكريهة منه وحدث الزرقة الرمية وتصلب العضلات ، وترسب أحماض الفسفوريك والفورميك واللاكتيك في هذه العضلات . وتغزو جراثيم عديدة جسم الميتة تؤدي بها إلى التعفن ومن هذه الجراثيم نجد المطثيات اللاهوائية وعصيات القولون والمتقلبات والمكورات السبحية وغيرها من الجراثيم الهوائية .

وهكذا نجد أن منع الغذاء من الميتة وسيلة للحفاظ على صحتنا وأداة فعالة لمنع أجسامنا من المرض . وهذا بلا شك أساس الطب الوقائي الذي يعمل على منع نقل العدوى من الحيوان إلى الإنسان (الطب الإسلامى عبر القرون / ١٢٨ ، ١٢٩) .

ونلاحظ هنا أن الإسلام يؤكد على نوعين من الميتة أحلها للمسلمين : هما طعام البحر وصيد البر ... فالسمك يموت بمجرد خروجه من البحر ولا يعتبر ذلك مرضا ... والصيد أيضا يموت إذا ضرب بالسهم أو بالرصاص ولا يعتبر ذلك مرضا وضررا بأكله وهذا يؤكد لنا أن حكمة الله في منع الميتة هي منع انتقال المرض والضرر فحسب .

ثانيا - تحريم الدم :

يقوم الدم في جسم الكائن الحي بوظيفتين :

الأولى أنه ينقل المواد الغذائية التي تمتص من الأمعاء مثل البروتينات والسكريات والدهنيات إلى أعضاء الجسم وعضلاته إلى جانب حمله للفيتامينات

وربما يسأل السائل : إن هناك أنواع من الدم أحلها لنا الرسول ﷺ عندما قال : « أحلت لكم ميتتان : السمك والجراد ، ودمان : الكبد والطحال » فلماذا كان ذلك؟ ويجيب على ذلك الدكتور حسن هويدى فى مجلة «حضارة الإسلام» : فقد ذكر أن الكبد والطحال ليستا من الدم المسفوح المنهى عنه ، فهما أصلاً نسيجان عاديان لهما وظائف معينة فى جسم الحيوان ، وهما مستودعان غذائيان غنيان بالكثير من المواد الهامة لجسم الإنسان مثل مواد الحديد والبروتين والفيتامينات والغلايكوجين . ولذلك فإن فى تعاطيهما فوائد طبية تساعد على خلق الجسم المتكامل وربما سماهما رسول الله ﷺ بالدم لتبسيط المعانى للمسلمين فى ذلك الوقت ، خاصة وأنهما يحتويات على كمية كبيرة من الدم (الطب الإسلامى عبر القرون / ١٣١) .

ثالثاً : لحم الخنزير : أفردنا له مادة خاصة تحت عنوان « الخنزير » فانظرها فى موضعها .

رابعاً : المنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السَّبَّع :

المنخقة : من المعروف علمياً أن الكائن الحى إذا اختنق أى منع دخول الأوكسجين إلى رئتيه فإنه تتراكم فى الجسم مادة ثانى أوكسيد الكربون السامة كما تتراكم جميع الإفرازات السامة التى تخرج عادة مع النفس فى عملية الزفير وهذه المواد إذا احتبست عادت لتمتص فى الجسم وتحدث التسمم فى كل أنسجته ثم الوفاة .

والموقوذة : هى الحيوان الذى يضرب ضرباً يؤدى إلى الموت بعد أن يتلف الضرب أنسجة الجسم وعضلاته (الطب الوقائى فى الإسلام / ٤٣) .

وهذا يحدث الآن فى بعض بلدان آسيا غير الإسلامية ، حيث يضرب الحيوان ضرباً مبرحاً قبل الإجهاز عليه . والغرض من ذلك هو أن يتجمع الدم فى عضلات الحيوان ، وتصبح بالتالى شديدة الاحمرار . والحقيقة أن حيواننا من هذا النوع لن يفيد أكله غذائياً لأن

والهرمونات والأوكسجين وجميع العناصر الحيوية والضرورية ، والوظيفة الثانية هى حمل إفرازات الجسم الضارة والمعدة للخروج فى البول ، والعرق ، والبراز لكى يتخلص منها الكائن الحى . وإذا كان الحيوان مريضاً فإن الميكروبات تتكاثر عادة فى دمه أو تستعمل الدم كوسيلة لانتقالها من عضو إلى آخر كما أن إفرازات الميكروب وسمياته تنتقل عن طريق الدم أيضاً ...

ولهذه الأسباب فقد حتم الإسلام الذبح الشرعى الذى يقتضى تصفية دم الحيوان بعد ذبحه وقد يقول قائل إن بعض شعوب غير الإسلامية لا تستعمل طريقة الذبح بل تكتفى بخنق الحيوان ثم أكله بدمه . ولا شك أن أى مسلم يتذوق هذا اللحم سوف يميزه فى الحال بسبب المرارة الناجمة عن آثار الدم فيه ، هذا إذا اعتبرناه خالياً من الأمراض والضرر (الطب الوقائى فى الإسلام / ٤٠ - ٤٣) .

وهذا هو السبب الذى يدفع علماء الجراثيم الطبية لاستخدام الدم فى المختبرات لزراعة الجراثيم لأجل التعرف عليها وتشخيصها . وقد وردت فى كتاب « مع الطب فى القرآن الكريم » بعض المعلومات عن تركيب الدم .

فهو يتكون من بروتينات بنسبة ضئيلة قدرها ٦ - ٨ غ / ١٠٠ مل وتشمل هذه البروتينات الألبومين والغلوبولين والفيبرينوجين . كما يحتوى الدم على الخضاب داخل الكرويات الحمراء ، وهذا الخضاب يصعب هضمه ولا تحتمله المعدة .

وقد يتخثر الدم لاحتوائه على مادة الليفين وبذلك يكون أشد عسرة على المعدة والأمعاء . ومادة الحديد الموجودة لا يستفيد منها الإنسان إذا تناوله كغذاء لأن هذا الحديد عضوى يصعب امتصاصه من الأمعاء . ومن ثم فإن الدم من ناحية علمية بحتة لا يعتبر صالحاً لغذاء البشر ولا يمكن استخدامه فى الغذاء لعلاج فقر الدم كما يدعى البعض .

للحيوان نفسه وصيانة للمسلم عن مخالطة عقيدة الشرك بأكل حيوان ذكر عليه اسم غير اسمه تعالى كأسماء الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله .

أغذية أحلها الإسلام أو شجع عليها :

لم يكتف الإسلام بالنص على كل المحرمات ... بل تعدى ذلك إلى تنظيم الغذاء الحلال وإلى توجيه المسلمين إلى ما ينفع أبدانهم ويحفظ صحتهم .

وهو في هذا لا يتبع أسلوب النهى القاطع ولا الأمر الملزم كما هو الحال في المحرمات ولكنه يكتفى هنا بالتوجيه غير المباشر ... وغير الملزم حتى لا يكون في الدين عسر ولا إرهاب وبهذه الطريقة نجد أن الإسلام قد نظم ولا نقول ألزم أو حدد للمسلمين الطعام الذي حلله لهم من ناحية :

أولاً - نوع الطعام .

ثانياً : نظام الطعام .

ولكى ندرك مدى ما في تعاليم الإسلام من منطق علمي وفكر علمي فلا بد أولاً من دراسة مقارنة للأديان الأخرى :

فالבודהية : مثلاً تحرم على كل من يعتنقها أكل اللحوم على الإطلاق . وذلك لمبدأ (الأهمسة) أي عدم العنف باعتبار أن الذبح فيه قسوة وقد أثبت التجارب العلمية أن الإنسان إذا عاش على النباتات وحدها أصيب بالهزال وضعف البنية وتعرض لأمراض فقر الدم . ولعل هذا أحد الأسباب الرئيسية في تسمية الشعوب النباتية بالشعوب الصفراء ... وقد بدأت اليابان والصين في العصر الحديث بمحاربة هذه العادة النباتية حفظاً على صحة أبنائها وذلك بتشجيع أكل اللحوم في المدارس والمعاهد .

ولكن لأن هذا التغيير في حياتهم قد بدأ بدون هدى من عقيدة معينة أو دين أو مبدأ فقد أقبلت الصين على أكل الكلاب والثعابين كما أقبلت اليابان على أكل السمك النيئ دون طهيهِ .

ومن المعروف علمياً أن اللحوم كمصدر للغذاء

كل أنسجته ستكون قد تلفت واختلطت بالدم الذي يحتوي على مواد سامة ناتجة من الاستقلاب الغذائي . وهذه بلا شك تهدد حياة الإنسان إن عاجلاً أو آجلاً .

المتردية والنطيحة :

هما الحيوان الذي نفق بسبب حادث معين مثل حوادث السيارات أو السقوط من مكان عال . فإذا حدث ذلك فإن حكم هذا الحيوان سيكون كحكم الموقوذة التي يفسد لحمها ، وتكون غير مفيدة غذائياً لبني البشر ومن ثم كان منع أكل لحمها . أما إذا ذبح مثل هذا الحيوان ذبحاً شرعياً وتمت تذكيتة قبل أن يفارق الحياة ، وكان خالياً من الأمراض قبل الحادث فإنه من ناحية علمية سيكون صالحاً للأكل ولن يضر الإنسان بإذن الله تعالى حيث يقول : ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [المائدة : ٣] .

(الطب الإسلامي عبر القرون / ١٣٨) .

أما ما أكل السبع : (والسباع هنا هي كل حيوان ذى ناب من آكلات اللحوم كالكلب والثعلب وابن آوى) وحكمة ذلك أن هذه الحيوانات البرية قد تكون مصابة بمرض يظهر في فمها ولعابها وتبقى آثاره على اللحم فتؤذي من يأكل منه وتمرضه . ولنا هنا ملحوظة يجب أن توضع في الاعتبار :

(أ) أن الإسلام لا يحرم على المسلم تناول أي نوع من هذه الأطعمة إذا كان مضطراً كمن يتعرض للهلاك جوعاً .

(ب) أن هناك جانباً روحانياً وأخلاقياً في التحريم يجب ألا نغفله فليس الطب الجسمي هو العامل الوحيد ولكن هناك الطب الروحي والأخلاقي أيضاً ... فالإسلام يحرم تحريماً قاطعاً كل أنواع العنف والعدوان للحصول على الطعام ... فيحرم ضرب الحيوان أو خنقه أو تعذيبه ... كما أنه يكرم الإنسان تكريماً حينما ينهأه عن أكل اللحم الذي يتبقى من الحيوانات الأخرى أو أكل حيوان دهمه إنسان مستهتر بسيارته وهكذا ...

(ج) والإسلام يحرم « ما أهل لغير الله به » والقصد من ذلك أن لا يؤكل إلا ما ذبح ذبحاً شرعياً فيه إكرام

التصريح بل نراه يستنكر كل محاولة أو تطوع من عباده لتحريم شيء آخر زيادة على ما حرمه الله فيقول الله في سورة الأعراف: ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴾ [الأعراف: ٣٢].

ويؤكد الله تعالى على هذا المعنى في سورة المائدة قائلا: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ [المائدة: ٨٧].

وأخيرا نرى أن الله يعلن في سورة النحل:

﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ [النحل: ١١٦] كل هذا الاهتمام والإصرار راجع إلى أن الإسلام لا يرضى لأبنائه ضعف البنية واعتلال الصحة ...

الغذاء المستحب للمسلم:

لا يكتفى الإسلام بهذه الإياحة المطلقة بل إنه يشجع بطريقة جميلة ليس فيها الغضب ولا الإيجار على أنواع معينة من الطعام لما فيها من القيمة الغذائية والصحية . فمن الأطعمة التي جاء ذكرها بالاستحسان في القرآن اللحوم ومنتجاتها سواء منها لحوم البر أم لحوم البحر والعسل واللبن والتمر.

(الطب الوقائي في الإسلام - د. أحمد شوقي الفنجري / ٤٠ - ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، والطب الإسلامي عبر القرون - د. الفاضل العبيد عمر / ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ . انظر أيضا الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية والتمهيد المستفيض لمحقق الكتاب الدكتور بدر التازي / ٣٢ - ٤٢) .

وترتبط بهذا العلم مواد أخرى تتصل بالطعام والشراب وآداب الأكل مما تجده في موضعه إن شاء الله تعالى .

* ابن تغرى بردى (٨١٣ - ٨٧٤ هـ / ١٤١٠ - ١٤٧٠ م) :

(تغرى بردى : تربية ، بمعنى « عطاء الله » أو « الله أعطى » كان يكتبها الأتراك « تكرى وبردى » ويلفظون

تحتوى على العناصر الحيوية لتكوين الدم وأهمها الحديد والزنك وفيتامين ب ١٢ كما أن كمية البروتين والدهنيات في اللحم أكبر وأكثر فائدة وتنوعا منها في النباتات .

والهندوكية : تحرم لحم البقر بسبب تقديسهم للبقرة واعتبارها في منزلة الآلهة والذي يهمنا هنا في موضوعنا أنه لم يثبت طبيًا ولا علميًا أن هناك أى ضرر من تناول لحم البقر طالما طهى جيدا بعكس ما هو حادث في لحم الخنزير كما ذكرنا في دواعى تحريمه .

وهناك ديانات أخرى كالمسيحية تأمر بالصوم عن أكل الحيوانات وكل مشتقاتها وما يستخرج منها مثل البيض والحليب والجبن مدة تتراوح بين الأربعين والتسعين يوما كل عام . وقد اتضح أن هذه المدة تكفى لظهور أعراض فقر الدم عند الأشخاص الضعيفى البنية والدم .

فإذا جئنا الآن إلى الإسلام بعد هذا العرض المقارن للأديان الأخرى لوجدنا أن هذا الدين المنطقي عندما يحرم أو يحل طعاما إنما يقوم على أساس :

١ - أن الله وحده هو الخالق وهو وحده الذى له حق التقديس ولا يشاركه فى التقديس أى مخلوق آخر سواء أكان إنسانا أم حيوانا أم جمادا .

٢ - أن الله عندما يحرم على المسلم طعاما فذلك لتجنبه الأمراض والضرر وليس لتقديس ذلك الطعام .

٣ - أن تلك الحيوانات قد خلقها الله وسخرها لنا لنتفع بها ونأكل لحومها .

وقد سن الله لنا ركوبها والاستفادة منها وهى حية دون عسف أو إرهاب كما سن لنا صيدها وذبحها لأكلها مع الرحمة وعدم التجنى .

وبهذه النظرة الواقعية يحل الإسلام للناس كل نوع من الطعام فيه فائدة لأجسامهم ولا يصيبهم بالضرر . وفى هذا يقول الله تعالى : ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ﴾ [المائدة: ٤] أى أحل لكم جميع ما تستسيغه الأذواق السليمة ... ولا يكتفى الإسلام بمثل هذا

ابن تغرى بردى...

المقاصيص لتدريس المذهب الشافعى والحنفى
(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٤ / ٢١٦).

وفيما يلي بيان بطبعات أربع من مصنفات ابن تغرى
بردى كما وردت فى المعجم الشامل:

١ - حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور
(منتخبات).

- عناية، وليم بويير، W.Popper، لندن: مطبعة
جامعة كمبردج، ١٩٣١م، ١٩٣٢م.

ج ١ ق ١، ١٦٣ ص، م، ٢ ص.

ج ١ ق ٢: ١٩٣٢م، ٢٣٠ ص (١٦٥-٣٩٤ ص).

ج ١ ق ٣: ٣٤١ ص (٣٩٥-٧٣٥).

ج ٣: ١٨٥ ص (٧٣٧-٩٢١)، ف، ١١٤ ص،
الأعلام، الكتب، الأماكن. (فهارس حوادث الدهور،

بركلى: جامعة كاليفورنيا، مطبعة الجامعة، ١٩٤٢م،
١١٣ ص، الأعلام، البلدان، الأماكن).

٢ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى.

- تحقيق، أحمد يوسف نجاتي، القاهرة: دار
الكتب المصرية، القسم الأدبى. مطبعة الدار ١٣٧٥هـ /
١٩٥٦م.

ج ١: ٤٤١ ص، م، ٦ ص، ف، ٢٨ ص، التراجم،
المراجع، استداركات الخطأ والصواب.

- تحقيق، محمد محمد أمين، القاهرة: الهيئة
المصرية العامة للكتاب، مطابع الهيئة ١٤٠٦هـ /
١٩٨٥م.

(٧٠٤ ص، م، ١٦ ص + ٧ ص نماذج مصورة من
المخطوط، ف، ٢٤ ص، الأعلام، الأمم والشعوب
والقبائل والفرق والجماعات، البلدان والأماكن، الألفاظ
الاصطلاحية، أسماء الكتب الواردة فى النص، مصادر
ومراجع التحقيق، التراجم الواردة فى الكتاب).

ج ٢:

- تحقيق، محمد محمد أمين، وتقديم، سعيد

الكاف نونًا، والواو أقرب إلى ٧ بحركة بين الفتح
والكسر).

ابن تغرى بردى: يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله
الظاهرى الحنفى، أبو المحاسن، جمال الدين: مؤرخ
بحاجة. من أهل القاهرة، مولدًا ووفاة. كان أبوه من
ممالك الظاهر برقوق ومن أمراء جيشه المقدمين، ومات
بدمشق سنة ٨١٥هـ. ونشأ يوسف فى حجر قاضى
القضاة جلال الدين البلقينى (المتوفى سنة ٨٢٤) وتأدب
وتفقه وقرأ الحديث وأولع بالتاريخ وبرع فى فنون الفروسية
وامتاز فى علم النغم والإيقاع.

وصنّف كتبًا نفيسة، منها «النجوم الزاهرة فى ملوك
مصر والقاهرة» «والمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»
(انظر صورة المخطوط) الجزء الأول منه، فى التراجم،
كبير، ومختصره «الدليل الشافى على المنهل الصافى»
أكمل بهما الوافى للصفدى، و«مورد اللطافة فى من ولى
السلطنة والخلافة» و«نزهة الرائي فى التاريخ» منه
الجزء التاسع مخطوط، و«حوادث الدهور فى مدى
الأيام والشهور» أربعة أجزاء منه، جعله ذيلًا لكتاب
السلوك للمقرئى، و«البحر الزاخر فى علم الأوائل
والأواخر» مطول فى التاريخ، منه جزء صغير مخطوط،
و«حلية الصفات فى الأسماء والصناعات» أدب
(الأعلام ١ / ٢١٢، ٢١٣).

ومن تصانيفه أيضًا «البشارة فى تكميل الإشارة
للذهبى، و«السكر الفاضح والعطر الفائح» (نقل
الزركلى عن دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٣٩٦ أنه
مجموعة أشعار صوفية)، و«الكواكب الباهرة من النجوم
الزاهرة» (هدية العارفين ٢ / ٥٦٠).

وقد ذكر الشمس السخاوى أن ابن تغرى بردى ابنتى
له تربة هائلة بالقرب من تربة الأشرف إينال؟ بالصلبية
(الآن بحى طولون) ووقف كتبه وتصانيفه بها، وتوفى سنة
أربع وسبعين وثمانمائة ودفن من الغد بترتبه (الضوء
اللامع ١٠ / ٣٠٥)، كما أنشأ مدرسة بدرب

ابن تغرى بردى...

أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، ١٩٨٤.
٣ - الجزء الثالث: تحقيق د. نبيل محمد
عبد العزيز، ١٩٨٦.

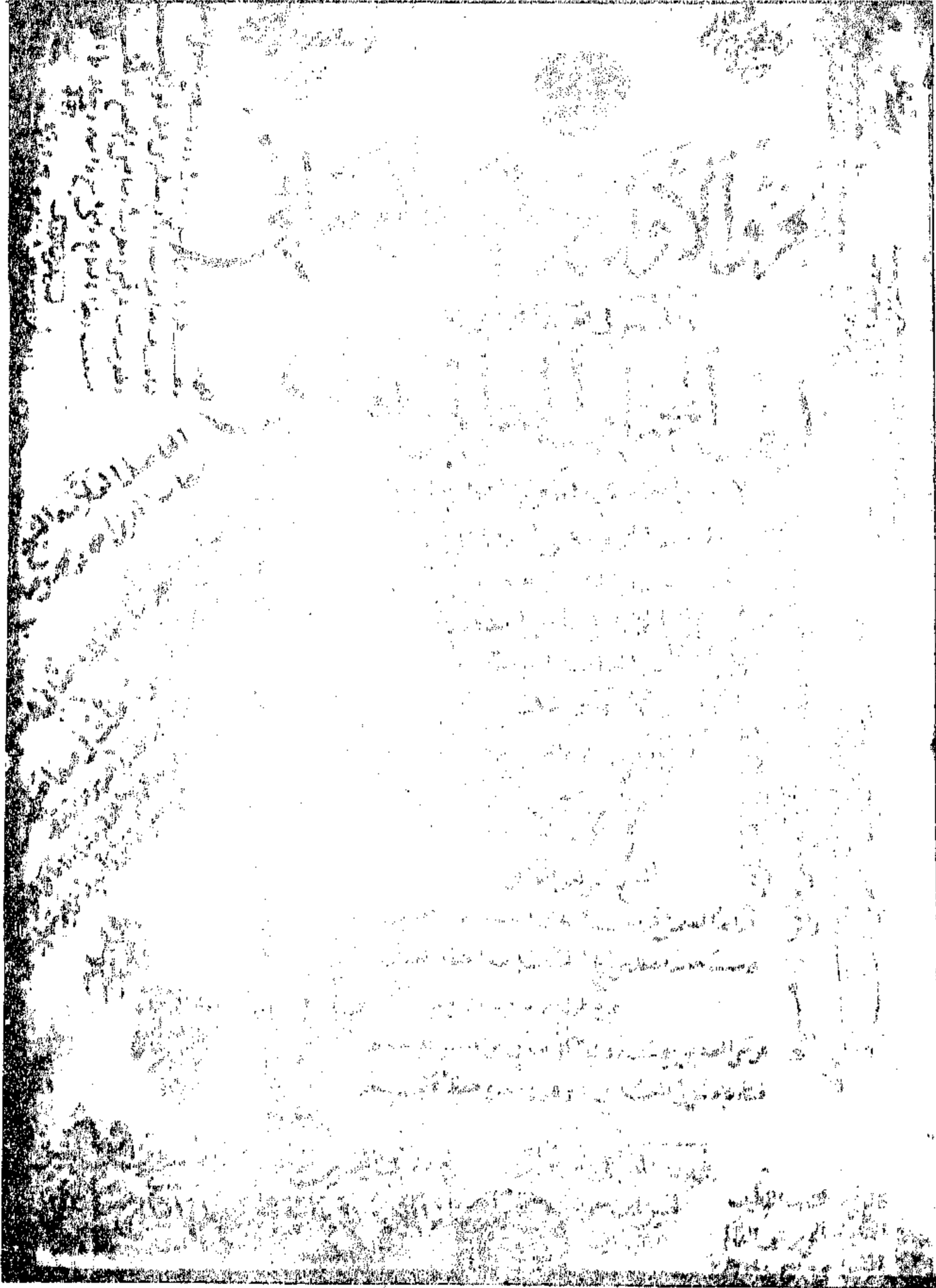
عاشور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة
دار الكتب، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
(٧٠٧ص، م، ١٦ص + ٤ص نماذج مصورة من

المخطوط، ف،
٢٠١ص) الأعلام،
الأمم والشعوب
والقبائل والفرق
والجماعات
والبلدان والأماكن
والألفاظ
الاصطلاحية،
الكتب الواردة في
النص، مصادر
ومراجع التحقيق،
التراجم الواردة
بالكتاب).

قالت المؤلفة:
طبعت كتاب
المنهل الصافي
التي عندي، والتي
أصدرتها الهيئة
المصرية العامة
للكتاب حتى الآن
بيانها كما يلي:

١ - الجزء
الأول: تحقيق د.
محمد محمد
أمين، تقديم د.
سعيد عبد الفتاح
عاشور، ١٩٨٤.

٢ - الجزء
الثاني: تحقيق د.
محمد محمد



المنهل الصافي . عنوان الجزء الأول من نسخة باريس

ج ٧: ١٩١٠م، ١٠٣٢ص، م، ٥٦ص، ف،
٩٦ص، الأعلام، المؤلفون، الكتب، الأماكن، القبائل.
- تصحيح، أحمد زكى العدوى، القاهرة: وزارة
الثقافة والإرشاد القومى والمؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتسوماس
وشركاه (بالتصوير).

ج ١: ١٩٦٣م، ٣٨٢ص، م، ٢٨ص، ج ٢: ٣٤٣ص.
ج ٣: ٣٤٣ص، ج ٤: ٢٨٣ص.
ج ٥: ٣٨٩ص، ج ٦: ٣٨٣ص.
ج ٧: ٣٩٢ص، ج ٨، ٢٨٥ص.
ج ٩: ٣٣٤ص، ج ١٠: ٣٤١ص.
ج ١١: ٣٩٠ص، ج ١٢: ٣٣١ص.

مصورة عن طبعة دار الكتب التى طبعت ١٩٢٩ -
١٩٧٢م فى ١٦ مجلدا.

ج ١٣:

- تحقيق، فهميم محمد شلتوت، القاهرة: الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

(٢٩٢ص، ف، ٨٢ص، الملوك والسلاطين الذين
تولوا مصر، الأعلام، الأمم والقبائل والبطون والعشائر
والأرهاب والطوائف والجماعات، البلاد، الأماكن،
الأنهار، الجبال، وغير ذلك، فهرس الألفاظ
الاصطلاحية، أسماء الوظائف والرتب والألقاب التى
كانت مستعملة فى عصر المؤلف، فهرس وفاء النيل،
فهرس الكتب الواردة بالمتن والهوامش، الموضوعات،
إصلاح الخطأ).

ج ١٤: تحقيق، جمال محمد محرز وفهميم محمد
شلتوت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م. (٥٢٦ص، م، ٦ص،
ف، ١٤٦ص فهرس كالسابقة).

ج ١٥، سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- تحقيق، إبراهيم على طرخان وراجعه محمد

٤ - الجزء الرابع: تحقيق د. محمد محمد أمين،
١٩٨٦.

٥ - الجزء الخامس: تحقيق د. نبيل محمد عبد
العزیز، ١٩٨٨.

٦ - الجزء السادس: تحقيق د. محمد محمد أمين،
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣ - مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة.

- عناية، J.D. Carlyle، كارليل، كمبردج:

Typis, Academicis excudebat, J. Archdeacon veneunt
Apud. B. White and Filios, London. J. Merrill.

١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م (مع ترجمة لاتينية).

(٣٢٧ص منها ١٨٠ص بالعربية، م، ٨ص

باللاتينية، ف، ٥٥ص، ملاحظات، اصطلاحات).

٤ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة.

- عناية، B. F. Mathez و T. G. T. Juy Nboll،

ليدن:

مؤسسة بريل، مطبعة بريل ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م.

ج ١: ٨٤٨ص، م، ٥٤ص بالألمانية، ف، ١٤ص

(المحتوى، الكتب).

ج ٢: ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥، ٨٠٨ص، م، ١٧٩ص

دراسة وتعليقات ف، ١٧٢ص، الأعلام، اصطلاحات،
ملاحظات، أعلام جغرافية.

- عناية، وليم بوير: بركللى، منشورات جامعة

كاليفورنيا، مطبعة الجامعة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م.

ج ٢: ٥٧٤ص، م، ٤٠ص، دراسة وتعليقات

بالإنجليزية، ف، ١٤٣ص، الأعلام، الكتب،

المؤلفون، البلدان، القبائل.

ج ٣ ق ١، سنة ١٩١٣م، ١٣٢ص، م، ٢ص.

ج ٦: ١٩١٠م، ١٠٥٥ص، م، ٦٢ص، دراسة

وتعليقات، ف، ١٣٧ص، الأعلام، القبائل، المؤلفون،

الكتب، الأماكن والمواضع والبلدان والشوارع والمباني.

مصطفى زيادة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مطابع الهيئة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

(٧٣٣ ص - م، ٣ ص، ف، ١٧٣ ص، فهارس كالسابقة).

ج ١٦:

- تحقيق، جمال الدين الشيبال وفهيم محمد شلتوت، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م . (٥٦١ ص، م، ٧ ص، ف، ١٥٤ ص) (المعجم الشامل ١ / ٤٨ - ٢٥١).

(الأعلام للزركلى ٨ / ٢٢٢، وهديّة العارفين للبيغدادى ٢ / ٥٦٠، والضوء اللامع للشمس السخاوى ١٠ / ٣٠٥، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - د. محمد عيسى صالحية ١ / ٢٤٨ - ٢٥١، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٤ / ٢١٣).

* تغرى بردى الأتابكى:

والد أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى .

انظر: ابن تغرى بردى .

* تغرى بردى (جامع -) بحلب:

جامع بمدينة حلب بناه تغرى بردى نائب حلب ثم دمشق بالقرب من الأسفريس وحارة التركمان . بناه حين كان نائبا بحلب سنة ٧٩٦هـ وكان قد أسسه ابن طومان . (الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة / ٧٣).

وقد ذكر هذا الجامع ووصفه جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى فى ترجمته لأبيه تغرى بردى منشئ هذا الجامع وقال عنه: وبنى بحلب جامعا كان قد أسسه ابن طومان بالقرب من الأسفريس، فأكمل بناءه ووقف عليه قرية معرة عليا إلا يسيرا منها بعد أن اشتراها من بيت المال، وهى من عمل سرمين، ونصف سوقه التى بحلب تحت قلعته وغير ذلك، ولما أكمل بناءه ولى خطابته قاضى القضاة كمال الدين أبا حفص

عمر بن العديم الحنفى (ت ٨١١هـ / ١٤٠٨م) ورتب فيه مدرسا شافعيًا وثمان طلبة شافعية، ومدرسا حنفياً وثمان طلبة حنفية، كان أولاً رتب من كل طائفة عشرة نفر ثم استقر بهم كل طائفة ثمانية، وولى تدريس الشافعية فيه شيخنا أبا الحسن على الصرخدى (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٥م) والحنفية شيخا يقال له شمس الدين القرمى، ثم عزله وولى شيخنا أبا الحسن يوسف الملطى (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) وحضر شيخنا بعد صلاة الجمعة الدرس، وحضر النائب المشار إليه والقضاة وأعيان العلماء، وكان الدرس فى حديث النهى عن تلقى الركبان، ثم ولانى به تصدير حديث، وكان ولانى قبل ذلك به فقاها، ثم أضاف إلى التكلم فيه وفى أوقافه، رحمه الله تعالى .

وفى الجامع المشار إليه يقول الإمام الرئيس زين الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم الرهاوى كاتب السرب حلب (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م) وكتبت على منبره:

منبر جامع محاسن فضل

والجمع ماله من نظير

نُصَّ عن غيره بجمعة وخطاب

عن رسول مبشر ونذير

بناه الله تغرى بردى كى ما

به يُجازى بجنة وحرير

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن

تغرى بردى - تحقيق د. محمد محمد أمين ٤ / ٣١ - ٣٣).

وإن شئت الاستزاده عن تغرى بردى والد

أبى المحاسن، ومنشئ هذا الجامع فارجع إلى المنهل

الصافى ٤ / ٣١ - ٤٣ .

* ابن تغرى بردى (جامع ومدرسة -)

بالصلبية (٨٤٤هـ / ١٤٤٠م) أثر ٢٠٩:

يقع هذا الجامع بشارع الصليبية، أنشأه فى سنة

٨٤٤هـ / ١٤٤٠م ابن تغرى بردى وتغرى بردى هو كما

ابن تغرى بردى (جامع ومدرسة) ...

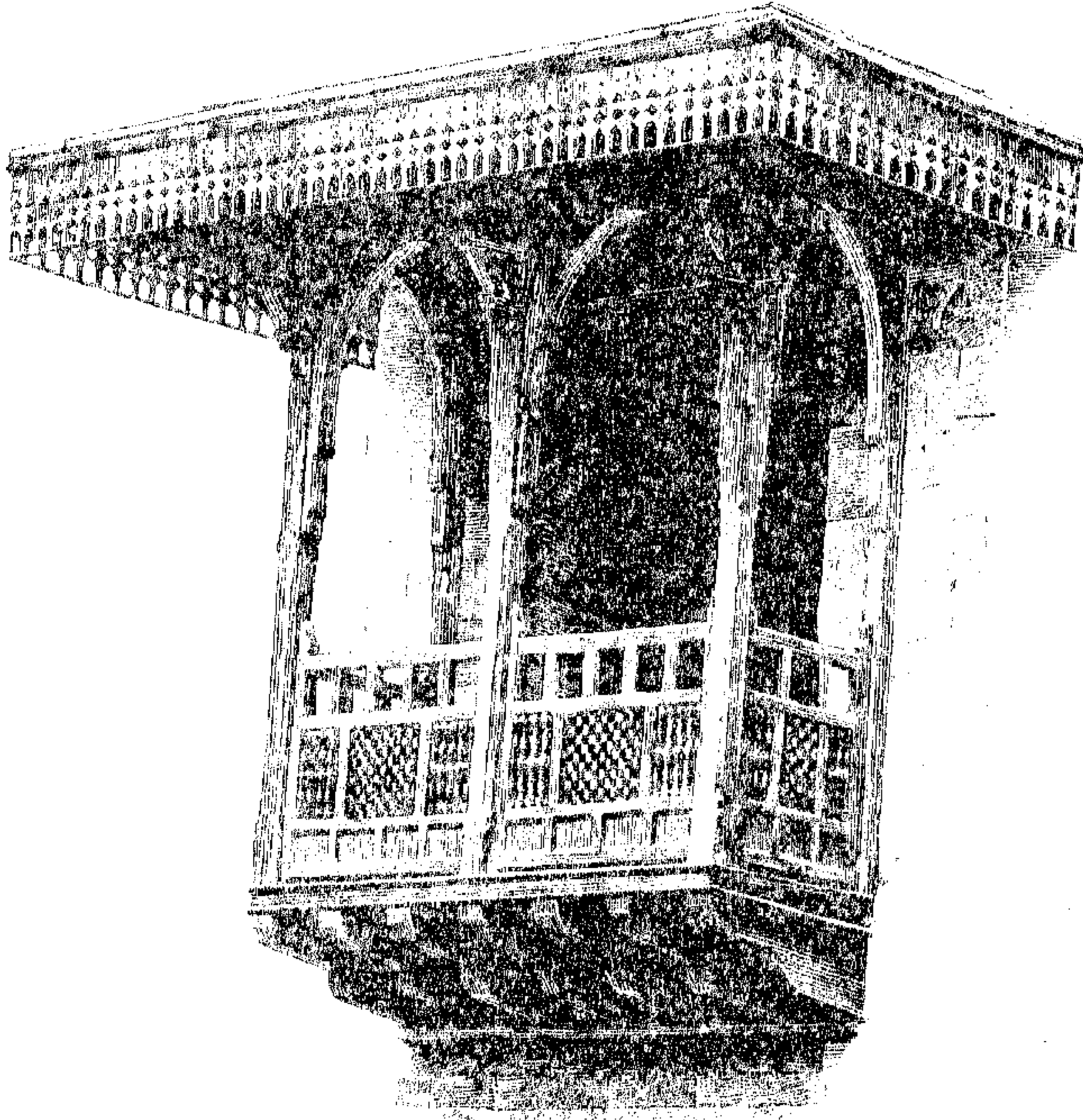
جامع ابن طولون،
وجعل فيها خطبة
ومدرّسا وشيخا
وصوفية، ووقف
عليها أوقافا كثيرة
غالبها مغتصب،
وقرر في مشيختها
العلاء القلقشندي
وكان قد اختص به،
وأول ما أقيمت
الجمعة بها في
شوال سنة أربع
وأربعين وثمانين .
وكان أول أمره
مملوكا لبكلمش،
ثم صار من
العشرات في دولة
الناصر فرج، ثم
أنعم عليه الأشرف
بإمرة الطبلخانات
بعد أن عمله من
رؤوس النوب، ثم
صار رأس نوبة
ثاني، ثم أحد
المقدمين، ثم
حاجب الحجاب،
ولم يلبث أن صار
دوادارا كبيرا (حامل
الدواة) فعظم أمره
وقصده في



مسجد الأمير تغرى بردى (بالصليبة) ٨٤٤هـ (١٤٤٠م)

المهمات . وكان عارفا بالأحكام ويكتب الخط الذي
يقارب المنسوب، ويسأل الفقهاء ويذاكر في التواريخ
مات ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة سنة ست

في الضوء اللامع للسخاوى : الأمير تغرى بردى الرومى
البكلمشى كان دوادارا كبيرا نالته السعادة فعمر مدرسة
حسنة في طرف سوق الأساكفة بالشارع قريبا من صليبة



الكتاب الذى يعلو حوض سقى الدواب

وفى طرف هذه الواجهة تقوم القبة ذات الخطوط الضخمة البارزة المتقاطعة مع بعضها والتي لا تتساوى من حيث التناسب والرشاقة مع القباب المعاصرة لها،

الأولى، ثم اسطوانية يحلّى سطحها زخارف هندسية، وتنتهى بمقرنصات تكوّن كذلك دورتها الثانية، ثم مسلة مخروطية الشكل حادّة حلت محل القمة الأصلية.

وأربعين وثمانمائة،
وصلى عليه
بمصلى المؤمنين
وشهده السلطان
والقضاة. وأنه
قارب السبعين
انتهى. (الخطط
التوفيقية ٤/
١٤٧، ١٤٨).

ولهذا المسجد
وجهتان السوجهة
الرئيسية تشرف على
شارع الصليية وبها
المدخل المكون
من صُفّة معقودة
بمقرنصات
بصدرها تلابيس
من الرخام الأبيض
والأسود، وأعلى
الباب وعلى جانبيه
كتابات تشتمل
على آيات قرآنية
واسم المنشئ
وألقابه وتاريخ
الإثناء (٨٤٤هـ)
وعلى يسار
المدخل تقوم
المناارة وهى مربعة
القطاع من أسفل
تنتهى بمقرنصات
تكوّن دورتها

عموم الأوقاف، وهو مقام الشعائر تام المنافع، وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية.

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك / ٤ / ١٤٧) .

* ابن تغرى بردى (جامع ومدرسة -)

بالمقاصيص (القرن ١٠هـ / ١٦م) أثر ٤٢ :

قالت المؤلفة : جامع ابن تغرى بردى، وتسميه العامة جامع « وردى » قمت بزيارته يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٨٤ . والطريق الذى سلكته يبدأ من شارع الصاغة . وبعد اجتياز مسجد الشيخ المطهر (أثر ٤٠) الذى يقع فى الجانب الأيسر من الشارع وجدت شارع المقاصيص وهو شارع ضيق .

وفى مواجهة الداخل فى الشارع يوجد سبيل وكتّاب ووكالة جمال الدين الذهبى (أثر ٤١١) وعندها ينحرف يمينا ليجد فى واجهته بوابة وكالة ليس عليها رقم أثر ولعلها وكالة تغرى بردى (أثر ١٨٨) إذا أنها ملاصقة لجامع تغرى بردى الذى نحن بصدده، وتاريخ إنشائها هو نفس تاريخ إنشاء الجامع، وتسميها العامة وكالة الخمير، وعلى واجهتها لوحة زرقاء مكتوب عليها وقف نمرة ٣٩٤ خيرى .

ويقع الجامع بعد ثلاثة دكاكين من الوكالة، وفيما يلي الوصف المعماري لمدرسة ابن تغرى بردى : تقول الدكتورة سعاد ماهر : تقع مدرسة ابن تغرى بردى بحارة درب المقاصيص بحى الصاغة، وهى تشغل جزءاً، من أرض القصر الغربى الذى بناه الخليفة العزيز بالله الفاطمى لابنته ست الملك .

والمدرسة عبارة عن مستطيل إذ تبلغ مساحتها (٢٠ × ٨) أمتار مربعة . وتقع واجهة المدرسة الرئيسية فى الضلع الجنوبي حيث يوجد المدخل الرئيسى للمدرسة . ويتقدم المدخل مجموعة من الدرجات يبلغ عددها (٨) تؤدي إلى ردهة (بسطة) صغيرة تتقدم المدخل، فهى إذن من المدارس المعلقة إذ يشغل الطابق الأرضى مجموعة من الحوانيت التى يصرف ريعها على المدرسة .

وفى الطرف الآخر حوض لسقى الدواب يعلوه كتّاب . ويؤدى المدخل إلى ردهة مربعة على يمينها باب معقود يؤدى إلى القبة يقابله ويمائله باب آخر يؤدى إلى طرقة توصل إلى الصحن . وقد بنى هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد وهو يتكون من صحن مكشوف كان مسقوفا فى الأصل يحدق به إيوانان كبيران من الجهة الشرقية والجهة الغربية، وآخران صغيران من الجهتين البحرية والقبليّة جميعها مفتوحة عليه بعقود يعلوها طراز مكتوب به آيات قرآنية وبنهايتها تاريخ الإنشاء (٨٤٤هـ) وهذه الإيوانات مسقوفة بمربوعات وطبال خشبية مقسمة ومنقوشة بالألوان المختلفة .

وبصدر إيوان القبلة المحراب يقوم إلى جانبه منبر صغير دقيق الصنع، وتقع القبة قبلى هذا الإيوان، وهى تغطى ضريحا مربعا طول ضلعه أربعة أمتار، بأركانه الأربعة مقرنصات كبيرة يتكون كل منها من ثلاث حطات، وهى على العموم بسيطة فى مظهرها على خلاف القباب التى أنشئت فى عصر المماليك الجراكسة والتى امتاز أغلبها بوفرة زخارفه .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف / ٢ / ٩٤ ، ٩٥) .

وقد وصفه على مبارك كما كان فى زمانه حيث كان مسقوفاً فقال عنه :

وهو بشارع الصليبية بين سبيل أم عباس وجامع الخضيرى عن يمين الذهاب إلى الحوض المرصود برأس درب جميزة . منقوش على بابه فى الحجر : ﴿ إنما يعمر مساجد الله ﴾ ... الآية . وبه ليوانان بأحدهما المنبر والمحراب، وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخصيخة من الزجاج تجلب النور والهواء، وبدائر السقف إزاز خشب مكتوب فيه بالليقة الذهب آيات قرآنية، وبدائر صحنه نقوش فى الحجر فيها آيات قرآنية أيضاً، وبه ضريح منشئه تغرى بردى عليه قبة بيضاء، وله منارة ومطهرة، وبأسفله من الجانبين حوانيت تابعة لوقفه، وعلى واجهته الغربية مكتب صغير، والنظر فيه لسيوان

وفيما يلي وصف للسبيل والكتاب :

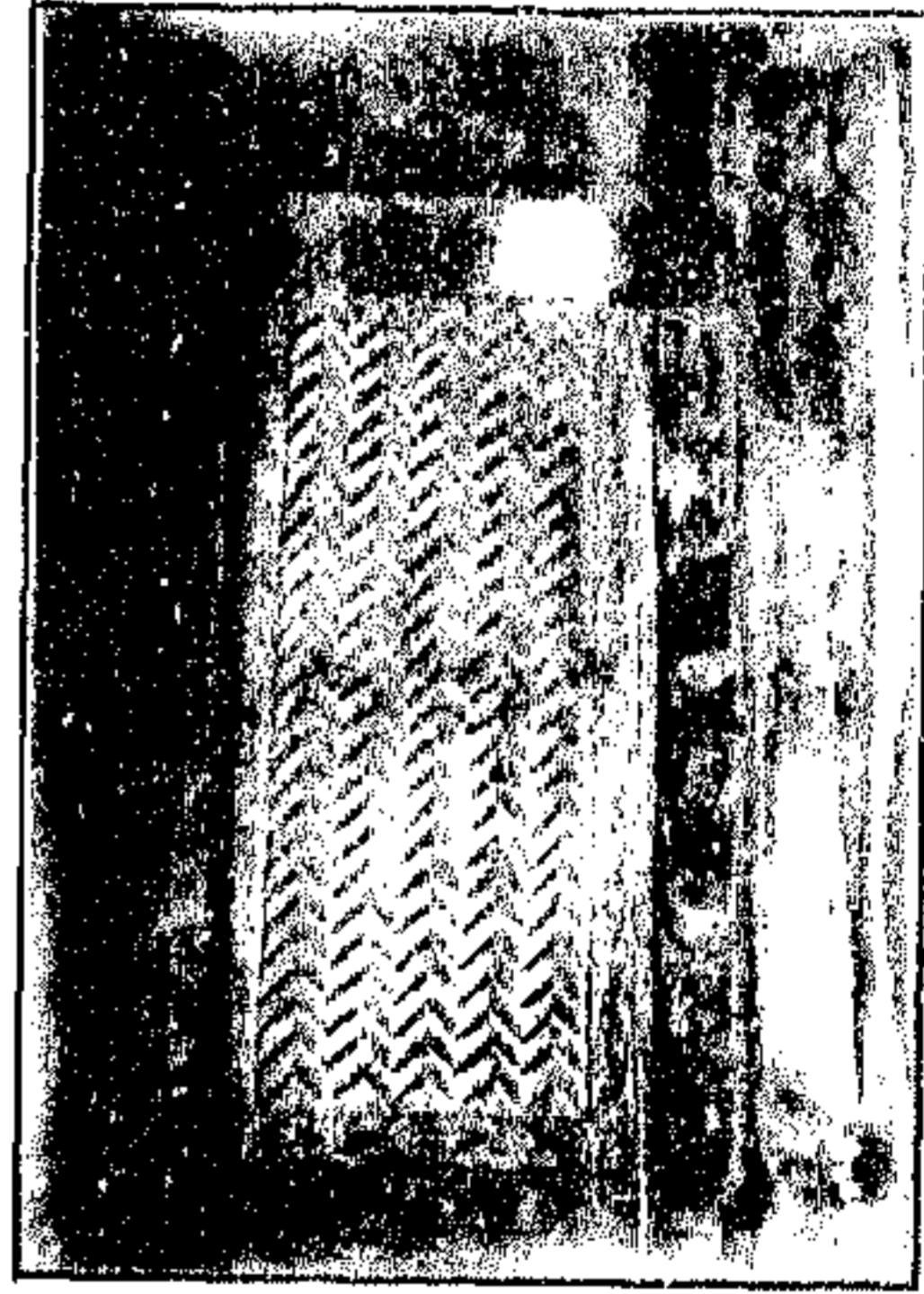
يقع بشارع المقاصيص ، والسبيل ملحوق بجامع ويعلوه كتّاب ويشغل الجهة الشمالية الغربية من الجامع ، كما أنه سبيل ناصية ذو شباكين للتسييل على الشارع كل منهما مغشى بمضبعت نحاسية . ويتبع الأسلوب المحلى فى الأسبلة العثمانية من حيث الشكل والتخطيط ويحتوى فى واجهته الشمالية الغربية على فتحة معقودة على يسار شباك التسييل مخصصة لتزويد الصهريج بالماء أثناء موسم الفيضان .

يتم الوصول للسبيل بواسطة مدخلين ، الأول مشترك وكبير ويقع فى الواجهة الشمالية الغربية حيث يؤدى إلى ميضأة الجامع والسبيل وسلم الصعود للكتّاب ، والثانى فرعى حيث يؤدى إلى حجرة التسييل مباشرة من داخل الإيوان الشمالى الغربى للجامع ، كما يتكون السبيل من حجرة تسييل مربعة تتقدمها حجرة ملحقة مربعة أيضًا .

حجرة التسييل : تحتوى فى كل من ضلعيها الشمالى الغربى ، والجنوبى الغربى على دخلة مستطيلة استخدمت كشباك للتسييل وبضلعها الجنوبى الشرقى باب الدخول إلى حجرة التسييل من داخل الجامع ، وتحتوى فى الضلع الشمالى الشرقى على باب آخر للدخول من الحجرة الملحقة يجاوره دخلة الشاذروان المستطيلة ذات الطاقية الخشبية المقرنصة ، مثبت بها لوح الشاذروان بشكل مائل ، وهو عبارة عن لوح رخامى به زخرفة زجاجية بارزة يحيط به إطار ذو زخرفة حيوانية عبارة عن غزلان متتابعة ممثلة بأسلوب واقعى وذلك من ثلاث جهات ، يحيط به إطار آخر من الجانبين الرئيسيين مثبت عليهما أشرطة رخامية بشكل متراجع . يعلو هذا اللوح شريط كتابى (يصعب قراءته حالياً) على جانبيه زخرفة نباتية من مراوح نخيلية وأنصافها (انظر الصورة) .
أما عن أرضية حجرة التسييل فمغطاة حالياً بالواح خشبية حديثة ، من المؤكد أنها كانت من الرخام . كما أن سقف هذه الحجرة من الخشب المسطح والمقسم

ويؤدى المدخل إلى صحن (درقاعة) مغطى يتوسط إيوان القبلة والإيوان الغربى المقابل لإيوان القبلة . ويرتفع الإيوانان عن الصحن بمقدار (٢ ،) من المتر . ويتصدر إيوان القبلة محراب صغير مجوف بجانبه منبر خشبى مجدد . أما الإيوان الغربى فيتضمن حنية توجد بأعلىها دكة المبلغ ويتكون الإيوانان الشمالى والغربى من صنيّتين صغيرتين جدًّا (سدلتين) تستعملان الآن كنبه ويوجد بالضلع الشمالى للمدرسة باب يؤدى إلى دورة المياه وإلى سلم المئذنة .

المئذنة : تقع المئذنة على الضلع الجنوبى للمدرسة على الواجهة الرئيسية . وهى مئذنة صغيرة جددت فى العصر العثمانى ولذا فهى تشبه ماأذن العصر العثمانى ذوات الرأس المخروطية (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون / ٤ / ٢١٧) .



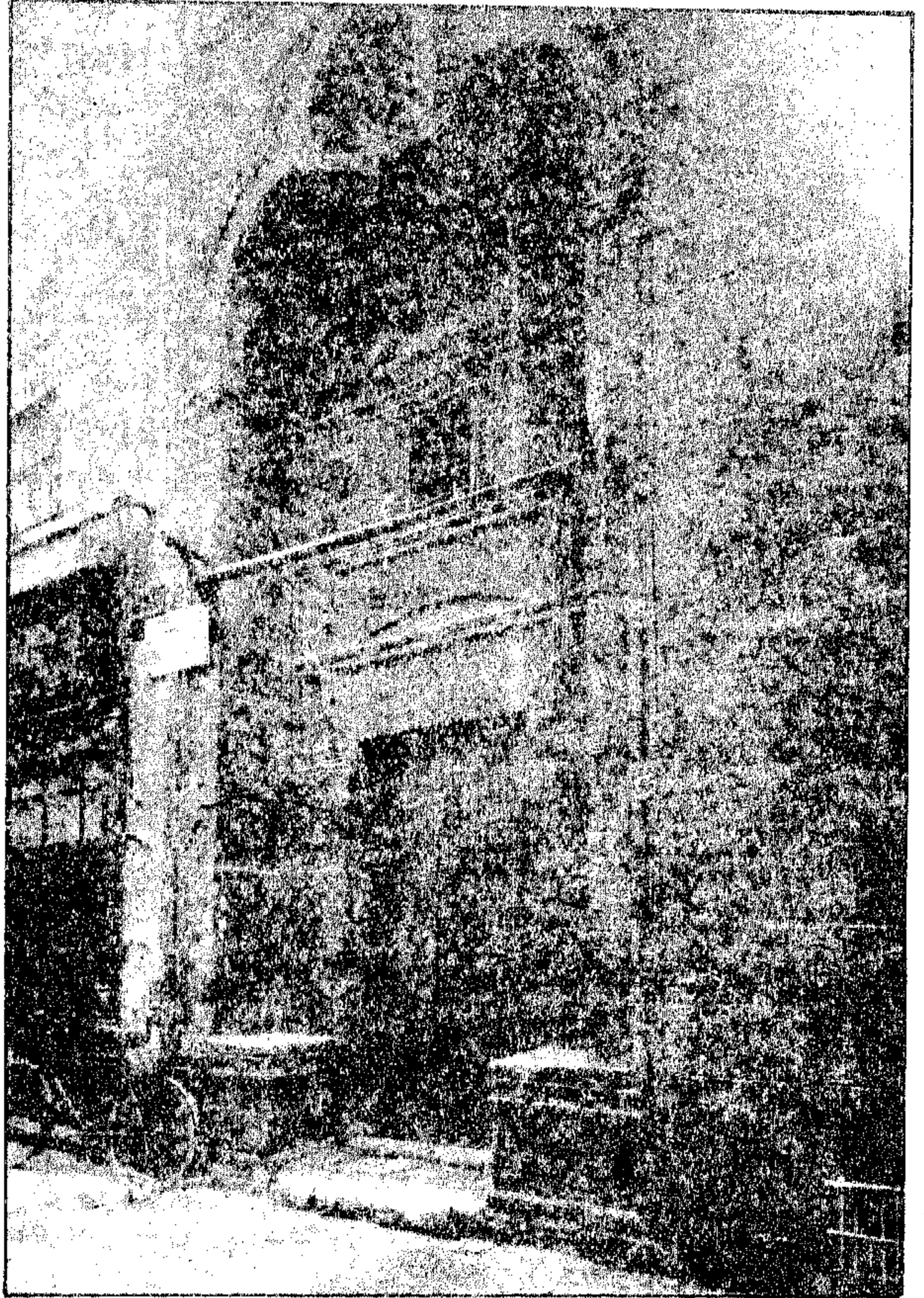
لوح الشاذروان فى سبيل جامع تغرى بردى بشارع المقاصيص .
أثر ٤٢ .

قالت المؤلفة : يوجد بالجامع سبيل يعلوه كتّاب ولم أتمكن من دخول السبيل أو الصعود إلى الكتاب لكى أصفه هنا ، وحين قمت بزيارة ، الجامع مرة ثانية يوم الخميس ٧ محرم ١٤١٥هـ / ١٦ يونيو ١٩٩٤م حالت بينى وبين الدخول السقالات المنصوبة لإجراء عملية الترميم للجامع .

بواسطة سدايب خشبية إلى
معينات، يتوسط السقف
شكل معين كبير محاط
بإطار به زخرفة تشبه رجل
الغراب والتي تعرف
بالدقماق «ب» مقلوبة
ومعدولة، وبوسط هذا
المعين، معين آخر به
زخرفة هندسية من أطباق
نجمية، كما يرتكز هذا
السقف على إزار خشبي به
زخارف نباتية داخل بحور
مستطيلة تفصلها جامات
مستديرة بوسطها وريدات .

الحجرة الملحقة:

تتقدم حجرة التسييل من
الجهة الشمالية الشرقية،
وتساوى حجرة التسييل فى
المساحة وإن كانت تكبرها
قليلا، وتحتوى فى ركنها
الشمالى على فتحة
الصهريج ذات الفوهة
المستديرة. وهذه الحجرة
تشبه إلى حد كبير حجرة
التسييل إلا أن سقفها مكون
من براطيم خشبية ذات
مربعات ومستطيلات قوام
زخرفتها أشكال هندسية
وأطباق نجمية.



المدخل الرئيسى

الكتاب: يعلو السبيل

فى الطابق الأول ويأخذ

نفس تخطيط الطابق

الأرضى (السبيل) كما أنه يطل على الشارع من خلال

بائكتين تتكون كل منهما
من عقدين على عمود
أوسط، وسقف الكتاب
يشبه فى زخارفه سقف
الحجرة المربعة التى تتقدم
التسبيل (الأسبلة العثمانية
/ ١٢٧، ١٢٨) .

(مساجد مصر
وأولياؤها الصالحون -
د. سعاد ماهر محمد / ٤
٢١٧، والأسبلة العثمانية
بمدينة القاهرة - د. محمود
حامد الحسينى / ١٢٧،
١٢٨) .

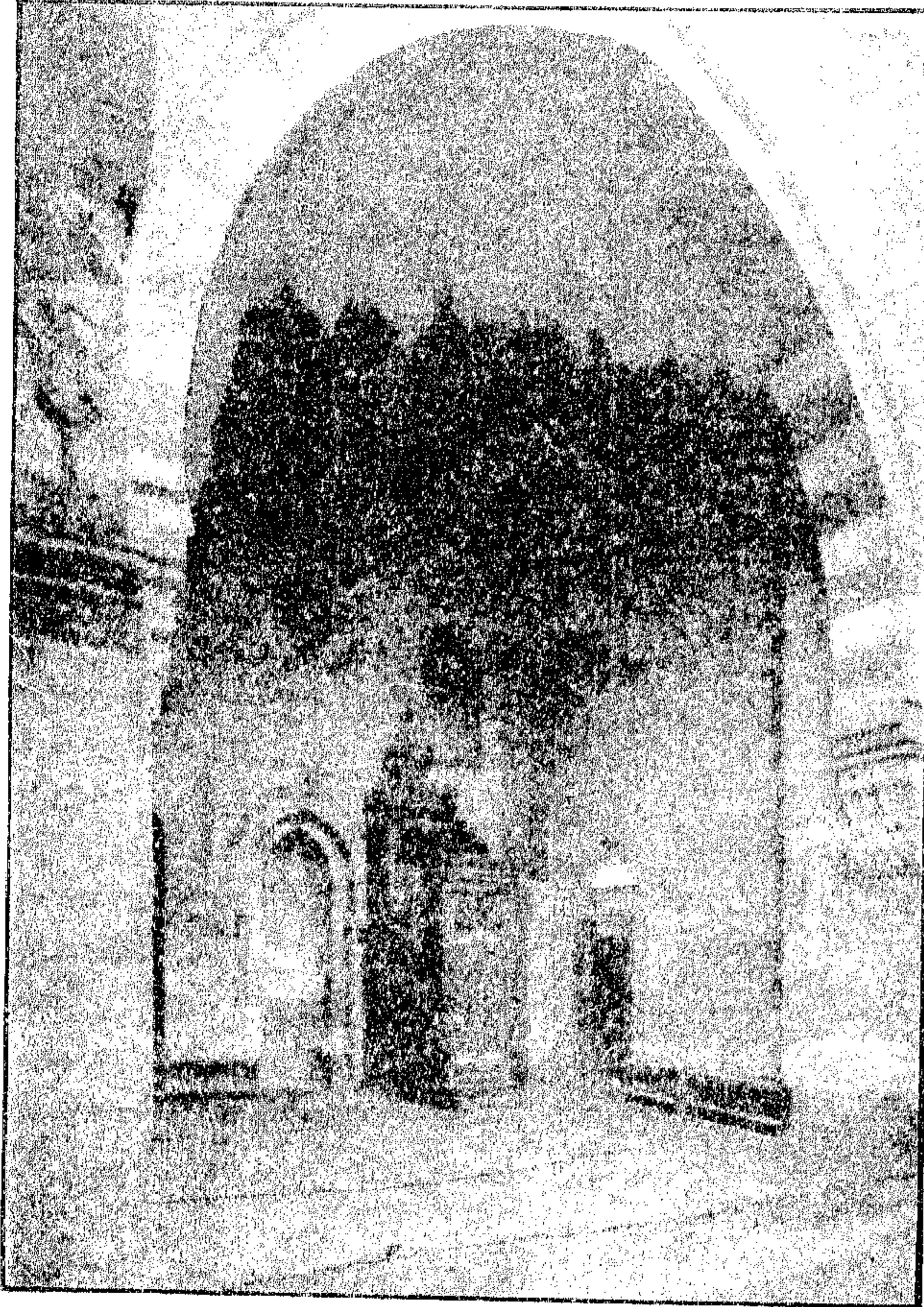
* تغرى بردى (سبيل -)
(القرن ١٠هـ / ١٦م) أثر
:٤٢

انظر: ابن تغرى بردى
(جامع ومدرسة -)
بالقصاصين .

* التغريب:

التغريب: النفى عن
البلد، ويقال: أغرب
عنى، أى تباعد، ومنه
الحديث: أنه أمر بتغريب
الزانى، التغريب: النفى
عن البلد الذى وقعت
الجناية فيه .

(لسان العرب ٣٦ /
٣٢٢٥) .



إيوان القبلة لمدرسة تغرى بردى . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

* التغريد بمدح السلطان السعيد:

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية .
الرقم ٣١٩٤ أدب ٢٣ .

ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحى
الحنبلى الشهير بابن المبرّد المتوفى سنة ٩٠٩هـ /
١٥٠٣م (ترجمته فى الأعلام ٩ / ٢٩٩ ومعجم المؤلفين
١٣ / ٢٨٩).

وهو ترجمة أدبية للسلطان العثمانى أبى يزيد بن
محمد بن عثمان (المتوفى سنة ٩١٨هـ / ١٥١٢م)
(انظر ترجمته فى الكواكب السائرة ١ / ١٢٢) يتحدث
فيها عن فضله وكرمه وشجاعته وما قال فى مدحه من
أشعار.

أوله : « الحمد لله الذى أنار الكون بأبى يزيد، وجعل
ملكه زائداً بالفتح السديد، وكلما زاد من الفضل يزيد،
أحمده حمد العبيد، وأشكره شكر السعيد... »

أما بعد... كنت قد وضعت فضائل السلطان السعيد
صاحب النصر والتأييد المنعم فى الدارين برحمة الرحمن
محمد بن عثمان... »

آخره : « ... اللهم اعطنا ولا تحرمنا وأكرمنا ولا تهنا
وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وأرض عنا يا أرحم الراحمين،
والصلاة والسلام الأطيبان الأزكيان على سيد المرسلين
وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه
أجمعين... »

النسخة قديمة بخط مؤلفها وعليها إجازة منه لأولاده .

(٩٧ - ١٢٥) ٢٩ ق ١٢ س ١٣,٥ × ١٨,٥ سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه
رياض عبد المجيد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٢٩ ،
١٣٠) .

* تغريد العندليب على غصن الأندلس الرطيب:

وهو اختصار نفع الطيب للمقرى .

ليوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الميلوى ،

المتوفى بعد سنة ١١١٤هـ (الأعلام ٩ / ٣٣٣) .

اختصره إجابة لطلب حسين أفندى بن برهان الدين .
مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذى تفرد بالدوام والبقاء، وحكم
على من سواه بالزوال والفناء... » .

وآخره : « ووافق الفراغ من تحريره فى يوم الأحد
المبارك سادس شهر ذى القعدة سنة أربع عشرة ومائة بعد
الألف من الهجرة النبوية... »

نسخة كتبت بخط مغربى جميل مضبوط بعضه،
كتبها محمد كنون القاسى، سنة ١١٤٠هـ، فى ٣١٤
ورقة، ومسطرتها ٢٤ سطرًا .

[الرباط ٢٢٨ ك] . UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات
العربية، التاريخ ج٢ ق ٤ / ١١٧) .

* تغطية الإناء:

انظر: الشراب .

* التغلل والإطفاء لنار لا تطفأ:

التغلل والإطفاء لنار لا تطفأ - لجلال الدين عبد
الرحمن بن أبى بكر السيوطى، رسالة أولها: الحمد لله
الذى لا راد لقضائه... إلخ . أورد فيها الأحاديث الواردة
فى موت الأولاد ورببها على فصول وفرغ سنة ٨٧٣ ثلاث
وسبعين وثمانمائة . (كشف ١ / ٤٢٥) .

* التغليب:

من أساليب القرآن الكريم وإعجازه . فصله وعدد
أنواعه البدر الزركشى فقال :

وحقيقته إعطاء الشيء حكم غيره . وقيل ترجيح أحد
المغلوبين على الآخر، أو إطلاق لفظه عليهما، إجراء
للمختلفين مجرى المتفقين .

وهو أنواع:

الأول: تغليب المذكر:

كقوله تعالى: ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [القيامة:

التغليب

والمخاطبة، فغلبت المخاطبة، لأنها أقوى وأرسخ أصلاً من الغيبة).

ولو قيل: إنه حال لـ ﴿فَتِلْكَ يَبُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢] لأن في الضمير الخطاب معنى الإشارة لملازمته لها، أو لمعناها لكان متجها وإن لم تساعده الصناعة، لكن يعبده أن المراد وصفهم بجهل مستمر، لا مخصوص بحال الخطاب، ولم يقل «جاهلون» إيداناً بأنهم يتجددون عند كل مصيبة لطلب آيات جهلهم.

وقال أبو البركات بن الأنباري: ولو قيل: إنما قال: ﴿تجهلون﴾ بالتاء - لأن «قوم» هو «أنتم» في المعنى فلذلك، قال: «تجهلون» حملاً على المعنى، ونظيره قوله (من رجز لعلي بن أبي طالب، أنشده حين برز للقتال يوم خيبر):

* أنا الذي سمنتني أمي حين صدره *

بالياء حملاً على «أنا» لأن «الذي» هو «أنا» في المعنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك﴾ [هود: ١١٢] غلب فيه جانب «أنت» على جانب «من» فأسند إليه الفعل، وكان تقديره: فاستقيموا، فغلب الخطاب على الغيبة، لأن حرف العطف فصل بين المُسند إليهم الفعل، فصار كما ترى. قال صاحب الكشاف: تقديره: فاستقم كما أمرت وليستقم كذلك من تاب معك (الكشاف ٢/ ٣٢٨).

وما قلنا أقل تقديراً من هذا فاختر أيهما شئت.

وقوله تعالى: ﴿قال اذهب فمَن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم﴾ [الإسراء: ٦٣]، فأعاد الضمير بلفظ الخطاب، وإن كان «من تبعك» يقتضى الغيبة، تغليبا للمخاطب وجعل الغائب تبعاً له، كما كان تبعاً له في المعصية والعقوبة، فحسن أن يُجعل تبعاً له في اللفظ، وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى.

وكقوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ٢١]

[٩] غلب المذكر، لأن الواو جامعة، لأن لفظ الفعل مقتض، ولو أردت العطف امتنع.

وقوله تعالى: ﴿وكانت من القانتين﴾ [التحريم: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ [الأعراف: ٨٣] والأصل «من القانتات والغابرات» فعدت الأنثى من المذكر بحكم التغليب.

هكذا قالوا، وهو عجيب، فإن العرب تقول: نحن من بنى فلان، لا تريد إلا موالاتهم، والتصويب لطريقتهم، وفي الحديث الصحيح في الأشعرين: «هم منى وأنا منهم» فقوله سبحانه: ﴿من القانتين﴾ ولم يقل: «من القانتات» إيداناً بأن وضعها في العبادة جدًّا واجتهاداً، وعلمًا وتبصُّراً ورفعة من الله لدرجاتها في أوصاف الرجال القانتين وطريقتهم.

ونظيره، ولكن بالعكس قول عقبة بن أبي معيط لأمية ابن خلف لما أجمع القعود عن وقعة بدر، لأنه كان شيخاً فجاء بمجمرة، فقال: يا أبا علي استجمر، فإنما أنت من النساء، فقال: قبحك الله وقبح ما جئت به! ثم تجهز.

ونازع بعضهم في ذلك من وجه آخر، فقال: يحتمل ألا يكون «من» للتبعيض بل لابتداء الغاية، أي كانت ناشئة من القوم القانتين، لأنها من أعقاب هارون أخى موسى عليه السلام.

الثاني: تغليب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب:

فيقال: أنا وزيد فعلنا، وأنت وزيد تفعلان. ومنه قوله تعالى: ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ [النمل: ٥٥] بتاء الخطاب، غلب جانب «أنتم» على جانب «قوم» والقياس أن يجيء بالياء، لأنه وصف القوم، وقوم اسم غيبة، ولكن حسن آخر الخطاب، وصفا لـ «قوم» لوقوعه خبراً عن ضمير المخاطبين. قاله ابن الشجري.

(قالت المؤلفة: قال الزمخشري «النظم القرآني في كشاف الزمخشري / ١٣٥»: اجتمعت الغيبة

التغليب

ما يقع عليه حكمه حُكْم العاقلين ، فتمم ذلك بأن أوقع « من » .

وقوله تعالى حاكياً عن السماء والأرض : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت : ١١] إنما جمعهما جمع السلامة ، ولم يقل « طائعين » ولا « طائعات » لأنه أراد : اثتيا بمن فيكم من الخلائق طائعين ، فخرجت الحال على لفظ الجمع ، وغلب من يعقل من الذكور .

وقال بعض النحويين : لما أخبر عنهما أنهما يقولان كما يقول الأدميون أشبهتا الذكور من بنى آدم . وإنما قال : « طائعين » ولم يقل : « مطيعين » لأنه من طعنا أى انقذنا ، وليس من أطعنا ، يقال : طاعت الناقة تطوع طوعاً ، إذا انقادت .

وقوله تعالى : ﴿ بَلْ لَهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهِ قَانْتُونَ ﴾ [البقرة : ١١٦] قيل : أوقع « ما » لأنها تقع على أنواع من يعقل ، لأنه إذا اجتمع من يعقل وما لا يعقل فغلب ما لا يعقل ، كان الأمر بالعكس ، ويناقضه : ﴿ كُلٌّ لَهِ قَانْتُونَ ﴾ .

وقال الزمخشري : جاء بـ « ما » تحقيقاً لشأنهم وتصغيراً ، قال : « له قانتون » تعظيم .

ورد عليه ابن الضائع بصحة وقوعها على الله عز وجل ، قال : وهذا غاية الخطأ وقوله تعالى فى دعاء الأصنام : ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ [الشعراء : ٧٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ [فصلت : ٢١] .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٤] وقوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس : ٤٠] و ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٥] .

و ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف : ٤] و ﴿ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهُا ﴾ [الأنبياء : ٩٩] و ﴿ يُأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

فإن الخطاب فى ﴿ لعلكم ﴾ متعلق بقوله : ﴿ خلقكم ﴾ لا بقوله : ﴿ اعبدوا ﴾ حتى يختص بالناس المخاطبين ، إذ لا معنى لقوله : « اعبدوا لعلكم تتقون » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ [هود : ١٢٣] فيمن قرأ بالتاء . ويجوز أن يكون المراد بـ « ما تعملون » الخلق كلهم ، والمخاطب النبى ﷺ وكل سامع أبداً ، فيكون تغليبا ، ولا يجوز أن يعتبر خطاب من سواه بدونه من غير اعتبار التغليب ، لامتناع أن يخاطب فى كلام واحد انسان أو أكثر من غير عطف أو تثنية أو جمع .

الثالث : تغليب العاقل على غير العاقل :

بأن يتقدم لفظ يعم مَنْ يعقل وَمَنْ لا يعقل ، فيطلق اللفظ المختص بالعاقل على الجميع ، كما تقول : « خلق الله الناس والأنعام ورزقهم » ، فإن لفظ « هم » مختص بالعقلاء . ومنه قوله تعالى : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ [النور : ٤٥] لَمَّا تقدم لفظ الدابة ، والمراد بها عموم من يعقل ومن لا يعقل غلب من يعقل ، فقال : ﴿ فمنهم من يمشى ... ﴾ [النور : ٤٥] .

فإن قيل : هذا صحيح فى « فمنهم » لأنه لمن يعقل ، وهو راجع إلى الجميع ، فلم قال : « مَنْ » وهو لا يقع على العام ، بل خاص بالعاقل ؟ . قلت : « مَنْ » هنا بعض « هم » وهو ضمير من يعقل .

فإن قلت : فكيف يقع على بعضه لفظ ما لا يعقل ؟ .

قلت : من هنا قال أبو عثمان : إنه تغليب من غير عموم لفظ متقدم ، فهو بمنزلة من يقول : رأيت ثلاثة : زيداً وعمراً وحماراً .

وقال ابن الضائع : « هم » لا تقع إلا على من يعقل ، فلما أعاد الضمير على كل دابة غلب من يعقل ، فقال : « هم » ، و « مَنْ » بعض هذا الضمير ، وهو للعاقل ، فلزم أن يقول « مَنْ » فلما قال بوقوع التغليب فى الضمير ، صار

والتناسل، وهياً لكم من مصالحكم ما تحتاجون إليه في ترتيب المعاش وتدبير التوالد، وجعلها أزواجاً تبقى ببقائكم، وعلى هذا يكون التقدير: وجعل لكم من الأنعام أزواجاً، وهذا أنسب بنظم الكلام مما قرره، وهو جعل الأنعام أنفسها أزواجاً.

وقوله تعالى: ﴿ يذروكم فيه ﴾ [الشورى: ١١] أى فى هذا التدبير، كأنه محل لذلك، ولم يقل «به» كما قال: ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ [البقرة: ١٧٩] لأنه مسوق لإظهار الاقتدار مع الوجدانية، فأسقط السببية، وأثبت «فى» الظرفية، وهذا وجه من إعجاز قوله تعالى: ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ لأن الحياة من شأنها الاستناد إليه سبحانه لا إلى غيره، فاختيرت «فى» على «الباء» لأنه مسوق لبيان الترغيب والمعنى مفهوم، والقصاص مسوق للتجويز وحسن المشروعية ﴿ وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

الرابع: تغليب المتّصف بالشىء على ما لم يتصف به. كقوله تعالى: ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ [البقرة: ٢٣] قيل: غلب غير المرتابين على المرتابين، واعترض بقوله تعالى: ﴿ وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ [البقرة: ٢٣] وهذا خطاب للكفار فقط قطعاً، فهم المخاطبون أولاً بذلك، ثم «إن كنتم صادقين» لا يتميز فيها التغليب، ثم هى شاهدة بأن المتكلم معهم يخص الجاحدين بقوله: ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ [البقرة: ٢٣] وإذا لم يكن الخطاب إلا فيهم، فتغليب حال مَنْ لم يدخل فى الخطاب، لا عهد به فى مخاطبات العرب.

الخامس: تغليب الأكثر على الأقل:

بأن ينسب إلى الجميع وصف يختص بالأكثر، كقوله تعالى: ﴿ لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا ﴾ [الأعراف: ٨٨] أدخل شعيب عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿ لتعودن ﴾ بحكم التغليب، إذ لم يكن فى ملتهم أصلاً حتى يعود إليها.

مساكنكم ﴿ [النمل: ١٨] لما أخبر عنها بأخبار الأدميين جرى ضميرها على حد من يعقل، وكذا البواقي.

فإن قيل: فقد غلب غير العاقل على العاقل فى قوله تعالى: ﴿ والله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة ﴾ [النحل: ٤٩] فإنه لو غلب العاقل على غير العاقل لأتى بـ «مَنْ».

فالجواب أن هذا الموضع غلب فيه من يعقل، وعبر عن ذلك بـ «ما» لأنها واقعة على أجناس من يعقل خاصة، كهذه الآية.

قوله تعالى: ﴿ لله ملك السموات والأرض وما فىهن ﴾ [المائدة: ١٢٠] ولم يقل «ومن فىهن» قيل: لأن كلمة «ما» تتناول الأجناس كلها تناولاً عاماً بأصل الوضع، و«من» لا تتناول غير العقلاء بأصل الوضع، فكان استعمال «ما» هنا أولى.

وقد يجتمع فى لفظ واحد تغليب المخاطب على الغائب، والعقلاء على غيرهم، كقوله تعالى: ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه ﴾ [الشورى: ١١] أى خلق لكم أيها الناس من جنسكم ذكوراً وإناثاً، وخلق الأنعام أيضاً من أنفسها ذكوراً وإناثاً، يذروكم، أى ينبئكم ويكثركم أيها الناس والأنعام، فى هذا التدبير والجعل، فهو خطاب للجميع، للناس المخاطبين وللأنعام المذكورة بلفظ الغيبة، ففيه تغليب المخاطب على الغائب، وإلا لما صح ذكر الجميع - أعنى الناس والأنعام - بطريق الخطاب، لأن الأنعام غيب، وفيه تغليب العقلاء على غيرهم، وإلا لما صح خطاب الجمع بلفظ «كم» المختص بالعقلاء، ففى لفظ «كم» تغليبان، ولولا التغليب لكان القياس أن يقال: يذروكم وإياها، هكذا قرره السكاكى والزمخشري.

وتوزعاً فيه بأن جعل الخطاب شاملاً للأنعام تكلفاً لا حاجة إليه، لأن الغرض إظهار القدرة وبيان الألفاظ فى حق الناس، فالخطاب يختص بهم، والمعنى: يكثركم أيها الناس فى التدبير حيث مكنكم من التوالد

الملائكة من نور، وخلق الجن من نار، وخلق آدم مما وصف لكم « بسنده عن عائشة » .

وقيل: إنه كان ملكًا فُسلب الملكية، وأجيب عن كونه من الجن بأنه اسم لنوع من الملائكة .

قال الزمخشري: كان مختلطًا بهم، فحيث عَمَّته الدعوة بالخلطة لا بالجنس، فيكون من تغليب الأكثر .

هذا إن جعلنا الاستثناء متصلًا، ولم يجعل « إلا » بمعنى « لكن » .

وقال ابن جنِّي في « القدر » قال أبو الحسن في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: 116] وإنما المتخذ عيسى دون أمه، فهو من باب:

* لنا قمرها والنجوم الطوالع *
(صدر البيت :
* أخذنا بأفاق السماء عليكم *
وهو للفرزدق . ديوانه) .

السابع: تغليب الموجود على ما لم يوجد .

كقوله تعالى: ﴿ بِمَا أَنْزَلُ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: 4] قال الزمخشري « الكشاف ١ / ٣٣ » : فإن المراد: المنزل كله، وإنما عبّر عنه بلفظ المضى، وإن كان بعضه مترقبًا، تغليبًا للموجود على ما لم يوجد .

الثامن: تغليب الإسلام:

كقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأحقاف: ١٩] قاله الزمخشري (الكشاف ٤ / ٢٤١) لأن الدرجات للعلو والدركات للسفل، فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبًا .

التاسع: تغليب ما وقع بوجه مخصوص على ما وقع بغير هذا الوجه:

كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٢] ذكر الأيدي لأن أكثر الأعمال تزاوُل بها، فحصل الجمع بالواقع بالأيدي، تغليبًا، أشار إليه

ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنْ عَدْنَا فِي مَلْتِنَاكُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٩] واعترض بأن « عاد » بمعنى « صار » لغة معروفة، وأنشدوا:

فإن تكن الأيام أحسن مرة
إلى فقد عادت لهنّ ذنوبُ
ولا حجة فيه، لجواز أن يكون ضمير « الأيام » فاعل « عادت » وإنما الشاهد في قول أمية:

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبوالأ

ويحتمل جوابًا ثالثًا، وهو أن يكون قولهم لشعيب ذلك من تعنتهم وبهتانهم وادعائهم أن شعيبًا كان على ملتهم، لا كما قال فرعون لموسى . وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴾ [الأعراف: ٨٩] كناية عن أتباعه لمجرد فائدتهم، وأنه ﷺ إن قال ذلك عن نفسه وأتباعه فقد استثنى، والمعلق بالمشيئة لا يلزم إمكانه شرعًا تقديرًا، والاعتراف بالقدرة والرجوع لعلمه سبحانه، وأن علم العبد عصمة نفسه أدبًا مع ربه لا شكًا .

ويجوز أن يراد بالعود في ملتهم مجرد المساكنة والاختلاط، بدليل قوله: ﴿ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ٨٩] ونظيره: ﴿ وَمُطَهَّرِكِ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] ويكون ذلك إشارة إلى الهجرة عنهم، وترك الإجابة لهم، لا جوابًا لهم . وفيه بُعد .

السادس: تغليب الجنس الكثير الأفراد على فرد من غير هذا الجنس مغموز فيما بينهم، بأن يطلق اسم الجنس على الجميع:

كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [ص: ٧٣، ٧٤] وأنه عدّ منهم، مع أنه كان من الجن، تغليبًا لكونه جنيًا واحدًا فيما بينهم، ولأن حمل الاستثناء على الاتصال هو الأصل . ويدل على كونه من غير الملائكة ما رواه مسلم في صحيحه: « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَالْجِنُّ مِنَ النَّارِ » (لفظ الحديث في صحيح مسلم ٤ / ٢٢٩٤ : « خلقت

ورُد بأنهم نطقوا بالعمرين قبل أن يعرفوا عمر بن عبد العزيز، فقالوا يوم الجمل لعلي بن أبي طالب: سُنَّة العمرين.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٣ / ٣٠٢ - ٣١٣ . انظر أيضًا النظم القرآني في كشاف الزمخشري - د. درويش الجندى / ١٣٤ ، ١٣٥) .

* التغليس:

جاء في اللسان: الغلَس: ظلام آخر الليل ... وغلَسنا: سرنا بـغلس، وهو التغليس ... قال أبو منصور: الغلَسُ أول الصبح حتى يتتشر في الأفق ... وفي الحديث: « كان يصلى الصبح بغلس » الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح (لسان العرب / ٣٦ / ٣٢٨١) .

ومن بين فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رده على سؤال يقول: هل التغليس أفضل أم الإسفار؟ (سَفَر الصبح وأسفر: أضواء ... وأسفر: أضواء قبل الطلوع . اللسان / ٢٣ / ٢٠٢٥) قال الإمام ابن تيمية:

الحمد لله؛ بل التغليس أفضل إذا لم يكن ثم سبب يقتضى التأخير فإن الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي ﷺ: تبين أنه كان يغلس بصلاة الفجر، كما في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت: لقد كان رسول الله ﷺ يصلى الفجر، فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات بمروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الغلس، والنبي ﷺ لم يكن في مسجده قناديل؛ كما في الصحيحين عن أبي هريرة الأسلمي، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بما بين الستين آية إلى المائة وينصرف منها حين يعرف الرجل جليسه، وهذه القراءة هي نحو نصف جزء أو ثلث جزء، وكان فراغه من الصلاة حين يعرف الرجل جليسه، وهكذا في الصحيح من غير هذا الوجه، أنه كان يغليس بالفجر وكذلك خلفاؤه الراشدون بعده، وكان بعده أمراء يؤخرون الصلاة عن

الزمخشري في آخر آل عمران (الكشاف / ١ / ٣٤٤) ويشاكله ما أنشده الغزنوي في « العامريات » لصفية بنت عبد المطلب:

فلا والعاديات غداة جمع
بأيديها إذا سطع الغبار
(تفسير البحر لأبي حيان / ٨ / ٥٠٣) .

العاشر: تغليب الأشهر:

كقوله تعالى: ﴿ يا ليت بينى وبينك بُعَدَ المشرقين ﴾ [الزخرف: ٣٨] أراد المشرق والمغرب، فغلب المشرق، لأنه أشهر الجهتين، قاله ابن السجري، وسيأتى فيه وجه آخر.
فائدتان: إحداهما:

جميع سباب التغليب من المجاز، لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له، ألا ترى أن القاتنين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف، فإطلاقه على الذكور والإناث على غير ما وضع له، وقس على هذا جميع الأمثلة السابقة.

الثانية:

الغالب من التغليب أن يراعى الأشرف كما سبق، ولهذا قالوا في تثنية الأب والأم: أبوان، وفي تثنية المشرق والمغرب: المشرقان، لأن الشرق دال على الوجود، والغرب دال على العدم، والوجود لا محالة أشرف، وكذلك القمران، قال:

* لنا قمرها والنجوم الطوالع *

أراد الشمس والقمر، فغلب القمر لشرف التذكير. وأما قولهم سنَّة العُمَرَيْن، يريدون أبا بكر وعمر، قال ابن سيده في « المحكم »: إنما فعلوا ذلك إيثارا للخفة، أى غلب الأختف على الأثقل، لأن لفظ « عمر » مفرد ولفظ أبى بكر مركب.

وذكر أبو عبيد في « غريب الحديث » أن ذلك للشهرة وطول المدة.

وذكر غيرهما أن المراد به عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، وعلى هذا فلا تغليب.

وقتها، فنشأ في دولتهم فقهاء رأوا عاداتهم فظنوا أن تأخير الفجر والعصر أفضل من تقديمهما وذلك غلط في السنة.

واحتجوا بما رواه الترمذي عن النبي ﷺ، وأنه قال أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر. وقد صححه الترمذي وهذا الحديث لو كان معارضاً لم يقاومها لأن تلك في الصحيحين وهي مشهورة مستفيضة والخبر الواحد إذا خالف المشهور المستفيض كان شاذاً وقد يكون منسوخاً لأن التغليس هو فعله حتى مات وفعل الخلفاء الراشدين بعده.

وقد تأول الطحاوي من أصحاب أبي حنيفة وغيره كأبي حفص البرمكي من أصحاب أحمد وغيرهما قوله: أسفروا بالفجر على أن المراد الإسفار بالخروج منها أي أطيلوا صلاة الفجر حتى تخرجوا منها مسافرين.

وقيل المراد بالإسفار التبين، أي صلوها إذا تبين الفجر وانكشف ووضح فإن في الصحيحين عن ابن مسعود قال ما رأيت لرسول الله ﷺ صلاة لغير وقتها إلا صلاة الفجر بمزدلفة، وصلاة المغرب بجمع، وصلاة الفجر إنما صلاها يومئذ بعد طلوع الفجر، هكذا في صحيح مسلم عن جابر، قال وصلى صلاة الفجر حين برق الفجر، وإنما مراد عبد الله بن مسعود أنه كان يؤخر الفجر عن أول طلوع الفجر، حتى يتبين وينكشف ويظهر، وذلك اليوم عجلها قبل. وبهذا تتفق معاني أحاديث النبي ﷺ، وأما إذا أخرها لسبب يقتضي التأخير مثل المتيمم عادته إنما يؤخرها ليصلي آخر الوقت بوضوء، والمنفرد يؤخرها حتى يصلي آخر الوقت في جماعة، أو أن يقدر على الصلاة آخر الوقت قائماً وفي أول الوقت لا يقدر إلا قاعداً، ونحو ذلك مما يكون فيه فضيلة تزيد على الصلاة في أول الوقت، فالتأخير لذلك أفضل والله أعلم (الفتاوى / ٣١٨، ٣١٩).

(لسان العرب لابن منظور ٢٣ / ٢٥٢٥، ٣٦ / ٣٢٨١، والفتاوى لابن تيمية ط. دار الغد العربي ج ٣ / ٢٣١٨، ٣١٩).

* التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ:

أفرد الإمام شهاب الدين البوصيري في كتابه «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» باباً في التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ جاء فيه:

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

رواه أبو داود في سننه بغير هذا السياق من طريق مسلم بن يسار عن أبي هريرة.

ورواه الحاكم في المستدرک من طريق عمرو بن أبي نعيم مسلم بن يسار وسياقه أتم.

ورواه البيهقي في سننه عن الحاكم بالإسناد فذكره.

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن يعلى التيمي عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب عن قتادة: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر: إياكم وكثرة الحديث عني، فمن قال علي فليقل حقاً أو صدقاً، ومن تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار.

هذا إسناد ضعيف لتدليس ابن إسحاق، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هكذا.

حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن مطرف عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

هذا إسناد ضعيف لضعف عطية رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن أسباط بن محمد عبد مطرف.

(المحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢٠٧).

* تغليظ اللامات:

انظر: اللامات.

* التغني بالقرآن وقراءته بالألحان:

انظر: تحسين الصوت بالقرآن، الترتيل.

* تغيير الحدود بغير حق:

من المنهيات: نهى رسول الله ﷺ أن يُحوَّلَ شيء من تخوم الأرض قسالة: «ومن فعل ذلك فعليه لعنة الله» أحمد: الجزء الأول، ص ١٠٨، ٢١٧، ٣٠٩، ٣١٧. والثاني، ص ١١٩.

فالتخوم: الحدود: إذا حَوَّلَ أو غصب أو أخذ من أرض غيره: جاء عن رسول الله ﷺ: «من ظلم شبرًا من الأرض، فأخذه بغير حق، طوقه الله من سبع أرضين» البخاري: كتاب المظالم، باب ١٣. وكتاب بدء الخلق، باب ٢. ومسلم: كتاب المساقاة، حديث ١٣٩، ١٤١، ١٤٢. والترمذي: كتاب الديات، باب ٢١. وأحمد: الأول، ص ١٨٧ — ١٩٠ والثاني، ص ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٣٢. والرابع، ص ١٧٣. والسادس: ص ٦٤، ٧٩، ٢٥٢، ٢٥٩.

وذلك أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، جعلها بساطًا لعباده، وصيّر فيها معاشهم، ثم ملكهم على مقاديره، فمن تعدى حرّه الذي أذن له فيه، فأخذه من غير الوجه الذي أذن فيه، صار غاصبا لأرض الله. وهي أرض واحدة فُتقت فجعلت سبعا، فالغاصب لها يطوق ذلك الذي غصبه من سبع أرضين، حتى يجيء بها يوم القيامة في عنقه.

ووجدنا ملك الأشياء كلها إنما أذن الله تعالى للعباد في تناولها من ستة أوجه للأغنياء، ومن ثمانية أوجه للفقراء: من الغنيمة، والتجارة، والوصية، والهبة، والهدية، والميراث... فهذه ستة للأغنياء، وللفقراء زيادة وجهين: من الصدقة، واللقطة. فما تناولوا من الدنيا من هذه السبل الثمانية أبيح لهم وسائر ذلك حرام.

(المنهيات لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٢٣٦، ٢٣٧).

* تغيير الإعراب:

من أنواع المجاز التي ذكرها الشيخ الأخصري في نظومته الموسومة بالجواهر المكنون في الثلاثة فنون فقال:

ومنه ما إعرابه تغيّرا

بحذف لفظ أو زيادة تُبري

ويشرحه الشيخ أحمد الدمنهوري بقوله:

أقول: من المجاز نوع آخر غير ما تقدم وهو كل كلمة تغير إعرابها بحذف لفظ أو زيادته نحو ﴿وجاء ربك﴾ أي أمره و ﴿ليس كمثله شيء﴾ أي مثله على ما فيه فالحكم الأصلي لربك الجبر والمثل النصب فتغير بالحذف في الأول والزيادة في الثاني وإنما كان هذا النوع مغايرا لما تقدم لأن المجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله والتغيير بمعنى التغيير وليس واحدا منهما، ورد بعضهم هذا النوع إلى المجاز الإسنادي والحذف والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف فحذف الاسم تقدم في المثال وزيادته نحو ﴿أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ إذ المراد فرعون نفسه وزيادة الحرف تقدمت في المثال ونقصه نحو ﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف﴾ أي لا تفتؤ.

(شرح الجواهر المكنون للشيخ عبد الرحمن الأخصري - الشيخ أحمد الدمنهوري / ١٢٢، ١٢٣، وحلية اللب المصون على الجواهر المكنون - الشيخ أحمد الدمنهوري، المطبوع بهامش شرح عقود الجمان للمحافظ السيوطي / ١٢٩، ١٣٠).

* التفاح:

مما يتصل بعلم التغذية في التراث الإسلامي ما يرد عن أنواع الأطعمة ومنها الفاكهة وقد ورد ذكر التفاح في عدد من المصادر فقد قال عنه صاحب التذكرة:

التفاح: فاكهة معروفة يطول شجره فوق ثلاثة أذرع وورقه سبط إلى الاستدارة وعوده عقد، ومن خواصه: أنه لا يوجد بالإقليم الأول ولا الثاني ويدرك بحزيران وتموز ويدوم إلى أواخر تشرين وإن رفع محفوظا بقي سنة، وأجوده الكبار العطر الصلب المائي الرقيق القشر، وأردؤه التفه وهو بالنسبة إلى طعمه ثلاثة: حلو ومر وحامض، فالحلو حار في الأولى رطب في الثانية، والمر معتدل في الحرارة والبرد يابس في الأولى، والحامض بارد يابس في

التفاح

بطيء الانهضام، وينفخ لا سيما الفج الحامض، وهو محمود في القيء المتولد من المرة الصفراء، لا سيما ما كان منه مُرًا أو عفصا، قال: والحلو والحامض منه إذا صادقا في المعدة خلطا غليظا، ربما أهدراه في البراز، وإن كانت خالية حبسها، وهو من الأدوية القلبية، له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته، ينفع الروح بما يغذوه وبما يعدله. وورقه الغض إذا شرب منه أوقية ينفع من السموم الحارة، ومن نهش الهوام. والتفاح من أنفع الأشياء للموسوسين والمذبولين شمًا.

«ج» يمنع الفضول، وخصوصا ورقه ولحاؤه يدمل، والتفاح المشوي في العجين نافع لقلّة الشهوة. وينفع من الدود، ومن الدوسنطاريا، ويقوى المعدة، ويمنع القيء.

«ف» معتدل الحر. رطب، يقوى القلب والمعدة. والحامض ينفع من الغثى. والشربة منه مقدار الكفاية (المعتمد في الأدوية المفردة / ١، ٥٠، ٥١).

ويحدد ابن الوردى أنواع التفاح وخواصه فيقول:

هو أصناف: حلو حامض وعفص ومر، ومنه ما لا طعم له، وهذه الأصناف في التفاح البستاني، وذكر أن بأرض اصطخر تفاحا نصف التفاحة حامض ونصفها حلو، ومتى ركب في الرمان يحمر ويحلو.

وخاصية هذه الشجرة عصارة ورقها تسقى لمن سقى السم أو نهشته حية أو لدغته عقرب مع حليب ماعز فلا يؤثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة. وشم زهر التفاح يقوى الدماغ. وأجوده الشامي ثم الأصفهاني. والتفاح الحامض بارد غليظ مضر بالمعدة... ليس فيه نفع ظاهر، والحلو منه معتدل الحرارة والبرودة، وشمه وأكله يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة، وهو نافع من السموم وقشره رديء الجوهر مضر بالمعدة، ولا يؤكل بقشره وكثرة أكله بقشره تحدث وجعا في العصب. (خريدة العجائب لابن الوردى / ١٧٧، ١٧٨).

وقد ذكره الذهبي في الطب النبوي فقال: فيه رطوبة

الثانية وكله يقوى الدماغ والقلب ويذهب عسر النفس والخفقان المزمن ويقوى الكبد والحلو يصلح الدم، وهو والحامض ينقيان السموم ويحميان عن القلب وكذا عصارة ورقه والحامض خاصة يولد القولنج ويسدد لكنه بالغ النفع في منع الغثيان والقيء واللهيب الصفراوي ويجتنب التفه والعفص إلا عند ضعف المعدة فإنه يقويها.

والتفاح بأسره يولد النسيان ويصلحه الدارصيني والرياح الغليظة ويصلحه جوارش الفلقل والكمون والشراب المعمول منه من أجود الأشربة للسموم والرباء والرائحة التي تضر الأطفال بمصر وهو خير من الزعرور وقدر ما يؤكل منه ثلاثون درهما وحبه يقتل الدود والمشوي منه مع إصلاحه المعدة يدفع ضرر الأدوية السمية وفيه تفريح عظيم وماؤه إذا دخل في المعاجين المقرحة قوى فعلها، والمربي منه أجود من كل ما ذكر. وصنعتة: أن يقشر وينزع ما في داخله ويطنخ بالعسل أو السكر حتى ينعقد فإن أرخى ماء أعيد طبخه (تذكرة أولى الألباب / ٩٦).

وقال عنه صاحب المعتمد في الأدوية المفردة، وقد رمز إلى مصادره بالرموز التالية:

ع: عبد الله بن البيطار الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

قال: «ع» التفاح الحلو منه حار رطب في الدرجة الأولى والحامض بارد يابس في الثالثة، والمر معتدل في الرطوبة والبرودة، قاطع للعطش الكائن من الصفراء، ويسكن القيء. ويشد الطبيعة، وشراب التفاح للغثى والقيء الكائنين من المرة الصفراء ويعقل الطبيعة، ويقمع الحرارة، وعتيقه خير من حديثه لتحليل البخارات الرديئة، وهو مقو لقم المعدة، موافق للمحرورين إلا أنه

التفاح

أولُه زرع ذلك الحب في حفائر صغار، ويظمر عليه التراب، ويرش الماء المرة بعد المرة حتى يعلم أن رطوبة الماء قد وصلت إلى حب التفاح في جوف الأرض، يفعل به هكذا إلى أن ينبت، فإذا نبت وطلع من الأرض، فليسق حيثئذ كما يسقى النبات، إلا أنه يكون سقيا خفيفا، فإذا علا وصار أرفع من ذراع فليزد سقيا إلى أن يتم نشوؤه. وأما غرسه فينبغي أن يغرس أصولا بعروقها وقضبانها، ونشوؤه إذا غرس قضباننا بطيء، فإن اتفق هبوب الريح الشرقية والقضبان مغروسة في الأرض ثلاثة أيام متتالية، ولم يهب معها غيرها من الرياح انتعشت العروق وقويت. ويعين على جوده التزليل باخشاء البقر مخلوطا بورق التفاح، وإن أمكن شيء من حمله كان أجود. وإن خلط بذلك شيء من اللوز الحلو أو ورقه أو من المر أيضا كذلك، وعفن الجميع كما تعفن الأريال ثم تجفف وتطمر في أصول الشجرة من أول غرسها إلى آخر أمرها.

وقال ابن بصال: يوافق هذا النبات من الأرضين، الأرض الحرشاء، وقال غيره: لا تصلح إلا الأرض السوداء الكثيرة الرطوبة وقالوا: ينبغي أن يسقى في النقل في تشرين الآخر حتى يعلق ثم يرفع عنه السقى، وإن كان في موضع سقى غرس في شباط، وقال ابن بصال: وجه العمل في غرسه أن يقلع بعروقه وترابه بحيث لا يتخلخل منه شيء، ويعمل في الأرض التي تصلح له حفرة عمق الحفيرة ثلاثة أشبار، ويباعد بين غرسه، فإذا غرست النقل ردها عليها التراب، ويسقى بالماء، وإذا كانت النامية شجرة كبيرة فلا تمس بالحديد التشمير، فإنما يشمر إذا كان صغيرا، فإنه إذا مس بالحديد وهو جاف دخل إليه الضرر واعتل. وقال غيره: ينبغي أن لا يزل هذا النبات بالزبل فإنه يهلكه سريعا إذا كثر عليه منه. ويتعاهد بالسقى ولا يغفل عنه.

ملح في تغير هذا النبات ولونه وصلاحي ما فسد منه: قال ابن وحشية: اعلم أن التفاح كثيرا ما تكون ثمرته

فضلية والحامض منه أبرد، والذي يدعى الفتحي يقوى القلب. وقد روى مرفوعا أنه يقوى القلب، ومنه يعمل شراب تفاح يقوى القلب وينفع السوساس. ومن النبطي يعمل زبئه، وأكل الحامض منه يورث النسيان (الطب النبوي / ٦٨، ٦٩).

كما أورده الإمام ابن الجوزي في الأدوية القلبية (مختصر لفظ المنافع / ٩٢).

وعن إفلاح التفاح (أو زراعته) يقول القزويني نقلا عن صاحب الفلاحة:

قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرس تفاح فازرع حواليتها العنصل فإن الدود لا يقع في ثمرتها. وإذا غرست تحتها الورد الأحمر يحمر ثمرتها. قال ابن سينا: عصارة ورق التفاح نافعة من السموم وزهرة شجرة التفاح تقوى الدماغ تقوية عجيبة. قال ابن سينا: إدمان أكل التفاح يورث أوجاع الأعصاب، وخصوصا الربيعي وهو نافع من السموم. وقال غيره: تطفى رجل المنقرس بعصارتها يسكن ألمها وأكله وشمه يقوى القلب، والفعج منها نافع من سم العقرب ومن كل سم حار، وإذا أردت أن تبقى زمانا طويلا لفتها في ورق التين أو ورق الجوز وتركتها تحت الأرض أو وسط الطين تبقى مدة طويلة، والله أعلم. (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات / ١٦٤).

ويصف مؤلف مجهول إفلاح شجر التفاح وينقل عن ابن وحشية فيقول:

وهو أصناف، فمنه ما هو حلو، ومنه ما هو حامض، ومنه ما هو مز، وما هو تفه، وما فيه عفوصة، وما لا طعم له. وكل هذه الأصناف في التفاح البستاني. وقد حكى بعضهم أن بإصطخر من بلاد فارس تفاحا نصف التفاحية منه صادق الحلاوة، ونصفها الآخر صادق الحموضة.

قال ابن وحشية: شجر التفاح مما يتخذ غرسا وزرعا، ومن أراد زرعه فليستخرج جوف التفاح البالغة في شجرتها، ويتركها أي الحب في الظل حتى يجف في موضع بارد، فإذا كان النصف من شباط، وربما كان في

التفاح

مقوِّ لقم المعدة، إذا صادف فيها غليظًا أحدره فضولًا، طيب في المذكورين، موافق قل أن يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تفريج القلب وتقويته، ذو عطرية تعد من أغذية الروح وأدويته، من أنفع الأشياء للموسوسين والمذبولين أكلاً وشماً، ويقوى الدماغ وينفع هو وعصارته وورقه سماً، ويضمّد بها العين الرمدة إذا شوى شيئاً، والمشوى منه في العجين ينفع قلة الشهوة ومن الدود والدوسنطارياً.

ومن خاصيته فيما ذكره الأطباء توليد النسيان، وروى فيه أثرًا إلا أنه في غاية النكران وشرابه يعقل الطبيعة ويقمع حرًا، ويصلح الغثى والقيء الكائنتين من المرة الصفراء، وعصارته لرجل النقرس طلاء، وهو يسر النفس ويحسن الخلق شماً ومأكلاً، والحذر من فاكهة لم تنضج على شجرها فإنها عليلة، ومن أكثر من ذلك حمى حُمى طويلة، وجعل ابن البيطار السفرجل نوعاً من أنواع التفاح، وجعل منها غالب ما أوردها، في هذا المراح، فسمى الأترج بالتفاح المائي نسبة إلى بلاد ماه، والخوخ بالتفاح الفارسي سماه، والمشمش بالتفاح الأرمني دعاه، وهذا يدل على شرف التفاح لمن وعاه، ومن محاسنه الأدبية أنه اجتمع فيه الصفرة الدرية، والبياض الفضى والحمرة الذهبية.

وأنة يلذذ من الحواس ثلاثاً: بجرمه العين لحسنه، والأنف لعرفه، والقم لطعمه، وكم قال فيه من شاعر ماهر، وأديب باهر (مقامات السيوطي/ ٥٦، ٥٧).

وقد ذكره الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالشقرونية من بين فاكهة الجنان وذكر فوائده الطبية فقال، مع احتفاظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص:

٢٦١ - وكل حامض من التفاح

داعى السقام عادم الصلاح

حمراء من أصل الخلقة، ومنه ما يعتمد فيه ذلك، والطريق إلى التعمد، أن يُؤخذ أوتاداً وتضرب في الأرض، ثم يعمد إلى القضبان التي فيها الثمرة، فتميلها إلى تلك الأوتاد القائمة ميلاً رقيقاً لكي لا يصيبها ضرر الكسر، ثم تشدها بتلك الأوتاد، ثم احفر حفراً قريبة من تلك الأوتاد واملأها ماء لكي يقع شعاع الشمس عليها في أنصاف النهار وترتفع الحرارة إلى التفاح فيصير أحمر، إلى أن قال: ويُقال إنه متى ركب التفاح في الرمان يحمر ويحلوه، ويُقال: إنه متى صب في أصل شجرة التفاح أو الخوخ بول الناس احمر، وإن عُرس في أصل شجرة التفاح ورد أحمر، احمرت ثمرتها.

وقال ابن وحشية: من عمد في أول كانون الأول إلى شجرة التفاح فحفر حتى كشف عن أصلها، وثقبه وغرس في ذلك الثقب قصبه سكر وتركه يومين أو ثلاثة ثم سقاه الماء، فإن الشجرة تنتقل من الحموضة إلى الحلاوة، وكذا إن صنّع بعكر شراب عتيق.

ومن أراد أن يدفع عن شجرة التفاح العوارض فليغرس معها بصل العنصل، أو يُبَلّ زبل الحمام بماء عذب، ويصب في أصلها، أو يعلق عليها صفيحة من رصاص بخيط وتدلّى حتى تكون عن الأرض مثل شبر إن كانت تثر ثمرتها، فإذا غلظت ثمرتها تتزع الصفيحة، إلى أن قال: وهذا النبات يُطعم ويُركب في الرمان والكمثري والسفرجل.

الوصف والتشبيه:

قال المأمون: اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضى، ويلذها من الحواس ثلاث: العين لحسنها والأنف لعرفها والقم لطعمها. (مفتاح الراحة / ٢٢٥-٢٢٧).

وقد أفرد الإمام السيوطي إحدى مقاماته للتفاح (المقامة التفاحية) وجاء فيها ما يلي:

التفاح، وما أدراك ما التفاح، بارد رطب في الأولى،

جبران جيور، قدم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوقي الشطى / ٤٢، ٤٣).

* التفاحة في علم المساحة:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي لأبي الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعرائي اليمنى الحنفى القرطبي السدوسى المتوفى فى حدود سنة ٥٥٠هـ / ١١٥٥م، وهو عالم مشارك فى الفقه والحساب واللغة والآداب والأنساب. من تأليفه: اللباب فى الآداب، والتعريف بالإنسان. قيل فى كشف الظنون إنه توفى سنة نيف وخمسمائة أو ستمائة (كشف ١ / ٤٢٦) كما ذكر أنه له « اللباب إلى معرفة الأنساب » (معجم المؤلفين ٢ / ٥٩).

الرقم: ٢٤٣٧٥.

الأول: « الحمد لله عدد آلائه وصلواته وسلامه على جميع رسله وأنبيائه ... سألتى من تعينت إجابته وتبينت إجابته، أن أجمع له مختصراً فى أشكال المسوحات ... ». وهو مختصر فى علم المساحة ألحق به المؤلف موضوع قسمة الأشكال مع شواهد وأمثلة. رتبته المؤلف على فصول وأبواب وضمنه أشكالاً هندسية رسمت بالمداد الأحمر.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ وبالمداين الأسود والأحمر، ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) عليها تملك مؤرخ سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م باسم سماوه بن شهاب الدين العنانى الوفاى.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٦، ٤٧).

٢٦٢ - كذلك الفج غليظ قابض

واليبس والبرد مزاج الحمامض

٢٦٣ - والحلو مائل للاعتدال

وليس من حرارة بخال

٢٦٤ - قال الحكيم خيرته السريج

فيه لمن يأكله تفريج

٢٦٥ - فى شمه تقوية الفؤاد

وربّه فيه السرور بناد

لفظ «رُبُّة» فى البيت الأخير من «رب» وهو

الشراب، أى شراب التفاح (الطب العربى / ١١٣).

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ٩٦، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٥٠، ٥١ وخريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبى حفص عمر بن الوردى / ١٧٧، ١٧٨، والطب النبوى للحافظ أبى عبد الله بن أحمد الذهبى - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعى / ٦٨، ٦٩، ومختصر لقط المنافع للإمام ابن الجوزى - تحقيق أحمد يوسف الدقاق / ٩٢ وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى / ١٦٤ ومفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقى العمدة / ٢٢٥ - ٢٣٠، ومقامات السيوطى للحافظ جلال الدين السيوطى - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى ومحمد السعيد بسيونى زغلول / ٥٦، ٥٧، والطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١١٣. انظر قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى / ١ / ١٠٥، والكليات فى الطب لابن رشد / ٢٥٣، والقانون فى الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ

* التفاخر بالأنساب:

في تفسيره لقوله
تعالى: ﴿إِنْ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
اتَّقَاكُمْ﴾
[الحجرات: ١٣]
يقول الإمام أبو الشاء
الآلوسي: أخرج
البيهقي وابن
مردويه عن جابر بن
عبد الله خطبنا
رسول الله ﷺ في
وسط أيام التشريق
خطبة السواد
فقال: «يا أيها الناس

ألا إن ربكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا
لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على
أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل
بلغت» قالوا بلى يا رسول الله، قال «فليبلغ الشاهد
الغائب». وأخرج البيهقي عن أبي أمامة قال: قال رسول
الله ﷺ «إن الله أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها
بآبائها، كلكم لآدم وحواء كطف الصاع بالصاع وإن
أكرمكم عند الله أتقاكم، فمن أتاكم ترضون دينه وأمانته
فزوجوه» وأخرج أحمد وجماعة نحوه لكن ليس فيه فمن
أتاكم... إلخ وأخرج البزار عن حذيفة قال: قال رسول الله
ﷺ: «كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولينتهين قوم
يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان»
وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ
قال: «يقول الله يوم القيامة أيها الناس إني جعلت نسبا
وجعلت نسبا فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم فأبئتم إلا
أن تقولوا فلان ابن فلان وفلان أكرم من فلان وإني اليوم
أرفع نسبي وأضع نسبكم ألا إن أوليائي المتقون. وأخرج
الخطيب عن عليّ كرم الله تعالى وجهه نحوه مرفوعا،



صفحة العنوان من كتاب التفاحية في علم المساحة

* التفاحية (المقامة -):

إحدى مقامات السيوطي، جاء في أولها ما يلي بعد
البسمة:

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطي
رحمه الله تعالى:

سألت طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة، وصفاتها
المتشاكهة، وما ضرب لها من الأمثال والمشابهة، وما
قاله فيها من كل طيب أريب، وكل شاعر أديب
واختارت منها سبعة زهراء وبضعة، جهر الزمان بحسنها
جهرًا، فأجبتها لما طلبت، وسألت قناة القلم بالبلاغة
فيها لما سألت ورغبت. وبدأنا بالألطف فالألطف في
الذات، والأشرف فالأشرف في الصفات.

(مقامات السيوطي للمحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق
د. عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد بسيوني زغلول /
٤٥)

ونورد لك أنواع الفاكهة التي أحصاها ووصفها كلاً في
موضعه إن شاء الله تعالى.

والفقيه وأخرج الطبراني عن فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «كل بنى آدم يتمون إلى عصابة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم» وفي رواية له عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه «كل ابن أثنى كان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم» ونوزع في صحة ذلك ورمز الجلال السيوطي للأول بأنه حسن وتعقب وليس الأمر موقوفاً على ما ذكر لظهور دليله. وقد أخرج أحمد والحاكم في المستدرک عن المسور بن مخرمة ولا كلام فيه قال: قال ﷺ «فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها ويسطنى ما يسطنها وإن الأنساب كلها تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسبى وصهرى» وحديث بضعة فاطمة رضى الله تعالى عنها مخرج في صحيح البخارى أيضاً قال الشريف السهمودى ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ﷺ وهذا غاية الشرف لأولادها وعدم انقطاع نسبه ﷺ جاء أيضاً في حديث أخرجه ابن عساكر عن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعاً بلفظ «كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهرى» والذهبي وإن تعقبه بقوله فيه ابن وكيع لا يعتمد لكن استدرك ذلك بأنه ورد فيه مرسل حسن.

ويعلم مما ذكر ونحوه كما قال المناوى عظيم نفع الانتساب إليه ﷺ ولا يعارضه ما فى أخبار آخر من حثه عليه الصلاة والسلام لأهل بيته على خشية الله تعالى واتقائه سبحانه وأنه عليه الصلاة والسلام لا يغنى عنهم من الله تعالى شيئاً حرصاً على إرشادهم وتحذيرهم لهم من أن يتكلموا على النسب فتقصر خطاهم عن اللحوق بالسابقين من المتقين وليجتمع لهم الشرفان شرف التقوى وشرف النسب رعاية لمقام التخويف مخاطبهم عليه الصلاة والسلام بقوله لا أغنى عنكم من الله شيئاً والمراد لا أغنى عنكم شيئاً بمجرد نفسى من غير ما يكرمنى الله تعالى به من نحو شفاعة فيكم ومغفرة منه تعالى لكم وهو عليه الصلاة والسلام لا يملك لأحد نفعاً ولا ضرراً إلا بتملك الله تعالى والله سبحانه يملكه نفع أمته، والأقربون

وأخرج أحمد والبخارى فى تاريخه وأبو يعلى والبغوى وابن قانع والطبرانى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ريحانة أن رسول الله ﷺ قال: «من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً وكبراً فهو عاشرهم فى النار» وأخرج البخارى والنسائى عن أبى هريرة قال: «سئل رسول الله ﷺ أى الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى قالوا نعم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا» والأحاديث فى هذا الباب أكثر من أن تحصى وفى الآية إشارة إلى وجه رد التفاخر بالنسب حيث أفادت أن شرف النسب غير مكتسب وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأنه لا فرق بين النسب وغيره من جهة المادة لاتحاد ما خلقا منه ولا من جهة الفاعل لأنه هو الله تعالى الواحد فليس لنسب شرف يعول عليه ويكون مداراً للشواب عند الله عز وجل ولا أحد أكرم من أحد عنده سبحانه إلا بالتقوى وبها تكمل النفس وتتفاضل الأشخاص وهذا لا ينافى كون العرب أشرف من العجم وتتفاوت كل من العرب والعجم فى الشرف فقد ذكروا أن الفرس أشرف من القبط وبنو إسرائيل أفضل من القبط وأخرج مسلم وغيره عن واثلة بن الأسقع قال: قال ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم» لأن ذلك ليس إلا باعتبار الخصال الحميدة فشرف العرب على العجم مثلاً ليس إلا باعتبار أن الله تعالى امتازهم على من سواهم بفضائل جمّة وخصال حميدة كما صحت به الأحاديث وقد جمع الكثير منها العلامة ابن حجر الهيثمى فى كتابه مبلغ الأرب فى فضائل العرب ولا نغنى بذلك أن كل عربى ممتاز على كل عجمى بالخصال الحميدة بل إن المجموع ممتاز على المجموع.

ثم إن أشرف العرب نسبا أولاد فاطمة رضى الله تعالى عنها لأنهم ينسبون إلى النبى ﷺ كما صرح به جمع من

التفاخر بالأنساب

فقال الشيخ لا تفعلوا هذا محتمل منه لجدّه ويعفو عنه وإن خرج عن حده ولكن أيها الشريف بيضت باطنى وسودت باطنك فرؤى بياض قلبى فوق سواد جهى فحسنت وسواد قلبك فوق بياض وجهك فقبحت وأخذت سيرة أبيك وأخذت سيرة أبى فرأنى الخلق فى سيرة أبيك ورأوك فى سيرة أبى فظننوني ابن أبيك وظننوك ابن أبى فعملوا معك ما يعمل مع أبى وعملوا معى ما يعمل مع أبيك ولهذا ونحوه قيل :

ولا ينفع الأصل من هاشم

إذا كانت النفس من باهله
أى لا ينفع فى الامتياز على ذوى الخصال السنية إذا كانت النفس فى حدّ ذاتها باهلية ردية ومن الكمالات عرية فإن باهلة فى الأصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده إليها وقيل بنو باهلة وهم قوم معروفون بالخساسة قيل كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية وكانوا يأخذون عظام الميتة يطبخونها ويأخذون دسوماتها فاستنقصتهم العرب جدّا حتى قيل لعربى أترضى أن تكون باهليا وتدخل الجنة فقال لا إلا بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أنى باهلى وقيل :

إذا قيل للكلب يسا باهلى

عوى الكلب من شؤم هذا النسب ولم يجعلهم الفقهاء لذلك أكفاء لغيرهم من العرب لكن لا يخلو ذلك من نظر فإن النص أعنى أن العرب بعضهم أكفاء لبعض لم يفصل مع أنه ﷺ كان أعلم بقبائل العرب وأخلاقهم وقد أطلق وليس كل باهلى كما يقولون بل فيهم الأجواد وكون فصيلة منهم أو بطن صعاليك فعلوا ما فعلوا لا يسرى فى حق الكل اللهم إلا أن يقال مدار الكفاءة وعدمها على العار وعدمه فى المعروف بين الناس فمتى عدّوا الباهلية عارًا وشاع استنقاصها بما بينهم وأبتها نفوسهم اعتبر ذلك وإن لم يكن عن أصل أصيل وهذا نظير ما ذكروا فيما إذا اشترى الشخص دارًا فتبين أن الناس يستشتمونها أنه بالخيار مع قول الجليل من العلماء بنفى الشؤم

أولى بالمعروف فعلى هذا لا بأس بقول الرجل أنا من ذرية رسول الله ﷺ على وجه التحدث بالنعمة أو نحو ذلك من المقاصد الشرعية ، وقد نقل المناوى عن ابن حجر أنه قال : « نهيه ﷺ عن التفاخر بالأنساب موضعه مفاخرة تقتضى تكبرًا واحتقار مسلم . وعلى ما ذكرناه أولاً جاء قوله ﷺ إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ... الحديث وقوله ﷺ : « أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب » إلى غير ذلك ، ومع شرف الانتساب إليه ﷺ لا ينبغى لمن رزقه أن يجعله عاطلا عن التقوى ويدنسه بمتابعة الهوى فالحسنة فى نفسها حسنة وهى من بيت النبوة أحسن والسيئة فى نفسها سيئة وهى من أهل بيت النبوة أسوأ وقد يبلغ اتباع الهوى بذلك النسب الشريف إلى حيث يستحى أن ينسب إلى رسول الله ﷺ وربما ينكر نسبه وعليه قيل لشريف سبىء الأفعال :

قال النبى مقال صدق لم يزل

يحلولىدى الأسماع والأفواه
إن فاتكم أصل امرى ففعاله

تنييكم عن أصله المتناهى
وأراك تسفر عن فعال لم تنزل

بين الأنام عديمة الأشباه
وتقول إنى من سلالة أحمد

أفانت تصدق أم رسول الله
ولا يلومن الشريف إلا نفسه إذا عومل حيثنذ بما يكره
وقدم عليه من هو دونه فى النسب بمراحل ، كما يحكى أن بعض الشرفاء فى بلاد خراسان كان أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ غير أنه كان فاسقا ظاهر الفسق وكان هناك مولى أسود تقدم فى العلم والعمل فأكب الناس على تعظيمه فانفق أن خرج يوما من بيته يقصد المسجد فاتبعه خلق كثير يتبركون به فلقى الشريف سكران فكان الناس يطردونه عن طريقه فغلبهم وتعلق بأطراف الشيخ وقال يأسود الحوافر والمشافر يا كافر ابن كافر أنا ابن رسول الله ﷺ أذل وأنت تجل وأهان وأنت تعان فهم الناس بضربه

المتعارف بين الناس اعتباراً لكون ذلك مما ينقص الثمن بين الناس وإن لم يكن له أصل فتأمله .

وبالجملة شرف النسب مما اعتبر جاهلية وإسلاماً أما جاهلية فأظهر من أن يبرهن عليه وأما إسلاماً فيدل عليه اعتباراً الكفاءة في النسب في باب النكاح على الوجه المفصل في كتب الفقه ولم يخالف في ذلك فيما نعلم إلا الإمام مالك والثوري والكرخي من الحنفية وبعض ما تقدم من الأخبار يؤيد كلامهم وكذا يدل عليه ما ذكره في بيان شرائط الإمامة العظمى من أنه يشترط فيها كون الإمام قرشياً وقد أجمعوا على ذلك كما قال الماوردي ولا اعتبار بضرار وأبي بكر الباقلائي حيث شدداً فجوزاها في جميع الناس وقال الشافعية فإن لم يوجد قرشي أي مستجمع لشروط الإمامة اعتبر كون الإمام كنانياً من لد كنانة بن خزيمة فإن تعذر اعتبر كونه من بني إسماعيل عليه السلام فإن تعذر اعتبر كونه من جرهم لشرفهم بصهارة إسماعيل عليه السلام إلى غير ذلك .

ومع هذا كله فالتقوى التقوى فالإتكال على النسب وترك النفس وهواها من ضعف الرأي وقلة العقل ويكفي في هذا الفصل قوله تعالى لنوح عليه السلام في ابنه كنعان ﴿ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ [هود: ٤٦] وقوله عليه الصلاة والسلام «سلمان منا أهل البيت» فالحزم اللائق بالنسب أن يتقى الله تعالى ويكتسب من الخصال الحميدة ما لو كانت في غير نسب لكفته ليكون قد زاد على الزيد شهداء، وعلق على جيد الحسناء عقداً . ولا يكتفى بمجرد الانتساب إلى جدود سلفوا ليقال له نعم الجدود ولكن بشئ ما خلفوا، وقد ابتلى كثير من الناس بذلك فترى أحدهم يفتخر بعظم بالٍ وهو عري كالأبرة من كل كمال ويقول كان أبي كذا وكذا وذاك وصف أبيه فافتخاره به نحو افتخار الكوسج بلحية أخيه ومن هنا قيل:

وأعجب شيء إلى عاقل

أناس عن الفضل مستأخـره

إذا سئـلوا ما لهم من عـلاً
أشاروا إلى أعظم ناخـره

وقال الفاضل السري عبد الباقي أفندي العمري:

أقول لمن غدا في كل وقت

يهايننا بأسلاف عظام

أتقنع بالعظام وأنت تـدرى

بأن الكلب يقنع بالعظام

وما أظف قوله:

لم يُجـدك الحسب العـالى بغير تقى

مبولاك شيئاً فحاذر وأتقى الله

وابغ الكرامة في نيل الفخار به

فأكرم الناس عند الله أتقاهـا

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام

أبي الثناء الألوسى ٨ / ١٩٤ - ١٩٧).

* التفاسير:

قالت المؤلفة: نظراً لعظيم قدر القرآن الكريم عند المسلمين كثرت التصانيف في تفسيره كثرة لا تكاد نحصيها عدداً، ومن ثم فقد رأينا أن نقتصر فيما نورد منها تحت عنوان «تفسير...» ما جاء بيانه شافياً في المصادر التي لدينا، وأن نخفل ما اقتصر بيانه على اسم المصنّف وهو كثير. ومن شاء الإحاطة بها فليرجع إلى كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٤٣٤ - ٤٦١ وإلى إيضاح المكنون للبغدادي ١ / ٣٠١ - ٣١٠.

انظر: التفسير (علم -).

* التفاسير والشروح الحديثية (كتب -):

من الكتب المصنفة في الحديث: كتب من التفاسير والشروح الحديثية لأهلها حفظ للحديث ومعرفة به واعتناء بشأنه وإكثار فيما يتعلق به، كتفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير في عشر مجلدات فإنه مشحون بالأحاديث والآثار بأسانيد مخرجيها مع الكلام عليها صحة وضعفاً، وقد قال السيوطي في ذيل تذكرة الحفاظ والزرقاني في

الشوكاني فإنه غاية أيضاً في جمع الطرق واستقصائها وبيان المخرجين إلى غير ذلك .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٤٥-١٤٧) .

* تفاضل الأعمال:

في فريدة من منظومته الموسومة بالفرائد في علم العقائد يقول الشيخ معروف النودهي عن تفاضل الأعمال، مع ملاحظة أننا قد رقمنا الآيات ليسهل الرجوع إليها:

- ١ - تَنْقُلُ الْإِنْسَانَ بِالسَّبِيْتِ عَلَي
- تَنْقُلُ خَارِجَهُ قَدْ فَضَّلَا
- ٢ - وَالتَّجْلُ بِاللَّيْلِ وَيَالِأَسْحَارِ
- أَفْضَلُ مَنْ تَنْقُلُ النَّهْرَ
- ٣ - وَوَسَطَهُ مِنْ طَرْفِيهِ أَفْضَلُ
- وَالثَّلَاثُ الْأَخْيَرُ مِنْهُ أَمْثَلُ
- ٤ - ثُمَّ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ
- مَنْ سَاتَرَ الذُّكْرَ وَذَلِكَ أَمْثَلُ
- ٥ - مَنْ الدَّعَا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شُرِعَا
- وَالذُّكْرُ إِنْ شُرِعَ خَيْرٌ وَالدَّعَا
- ٦ - وَمِنْهُ حَرْفٌ بِتَدْبِيرِ عَلِي
- حَرْفَيْنِ مِنْهُ دُونَهُ قَدْ فَضَّلَا
- ٧ - تِلَاوَةُ فِي مُصْحَفٍ تُفْضَلُ
- وَالجَهْرُ حَيْثُ لَا رِثَاءَ أَفْضَلُ
- ٨ - وَالصَّمْتُ مَنْ تَكَلَّمَ إِلَّا بِحَقِّ
- وَكَمْ بِهِذَا مِنْ حَدِيثٍ قَدْ نَطَقَ
- ٩ - مَنْ خَالَطَ النَّاسَ وَكَانَ يَحْتَمَلُ
- أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مَنْ أَنْ يَعْتَمِلُ
- ١٠ - وَالاعتزال حَيْثُ خَافَ الْفِتْنَا
- وَيَفْضَلُ الْكُفْسَافُ فَكْسَرًا وَالغِنَى
- ١١ - وَالْفُضْلُ قِيلَ لِلْفَقِيرِ الصَّابِرِ
- وَقَالَ قَوْمٌ لِلغِنَى الشَّاكِرِ

شرح المواهب إنه لم يؤلف على نمطه مثله، وكالدر المنثور في تفسير الكتاب العزيز بالمأثور للحافظ السيوطي لخصه من التفسير الكبير المسند لما رأى قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث وهو في ست مجلدات يذكر المتون عازيا لها لمن خرَّجها من الأئمة، وكتاب الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطنه من الرأي والآثار للحافظ أبي عمر بن عبد البر، وكفتح الباري للحافظ ابن حجر، وعمدة القاري (لبدر الدين) قاضي القضاة أبي محمد وأبي الثناء محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين العيني ويقال العيتابي نسبة إلى عين تاب بلدة كبيرة حسنة ولها قلعة حسنة على ثلاث مراحل من حلب، القاهري الحنفي المتوفى بالقاهرة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وقد ذكروا أن شرح البخاري كان دينا على الأمة فأداه ابن حجر والعيني، وكشرحي الشيخ عبد الرؤوف المناوي للجامع الصغير للسيوطي الكبير وهو المسمى بفيض القدير في خمس مجلدات والصغير وهو المسمى بالتيسير في مجلدين، وكفتح القدير (لكمال الدين) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الشهير بابن الهمام الحنفي السيواسي نسبة إلى سيواس من بلاد الروم السكندري المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة وهو حاشية له على شرح البداية المسمى بالهداية في فقه الحنفية في ثمان مجلدات ملأها بذكر الأحاديث وتخريجها وبيان حالها، وكشرح التحرير له لشمس الدين القاضي أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد (بن أمير الحاج) الحلبي الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة في أصول الفقه في ثلاث مجلدات فإنه مشحون أيضا بتخريج الأحاديث وبيان طرقها ومخرجيها، وكشرح الإحياء للشيخ أبي الفيض محمد مرتضى الواسطي الزبيدي المصري نزلا الحنفي مذهبنا الحسيني نسبا فإنه مشحون أيضا بذلك وهو في عشر مجلدات أو أكثر، وكنيل الأوطار من أسرار متقى الأخبار في ثمان مجلدات لمحمد بن علي

يتوكل على الله فهو حسبه ﴿ [الطلاق: ٣] وغيره من الآيات .

وقيل بالعكس : لقوله تعالى : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ وأن سعيه سوف يرى ﴿ [النجم: ٣٩، ٤٠] وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا النهار معاشاً ﴾ [النبا: ١١] في معرض الامتنان ، وللاحدِيث الواردة في فضل الكسب منها قوله ﷺ « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله ؛ أعطاه أو منعه » .

قالت المؤلفة : ورد هذا الحديث الشريف في الجامع الأزهر ٢ / ٩٧ ورقة ب بلفظ : « لأن يأخذ أحدكم حبلًا فيحتطب فيأكل ويتصدق خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » رواه البزار عن عائشة ورجاله ثقات .

كما ورد في الجامع الصغير ٢ / ١٢٧ بلفظ : « لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس » . رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة حديث صحيح .

البيت ١٤ : والله قد أقام خلقه ... إلخ . يعنى أن الله تعالى أقام مخلوقاته على أحوالهم التي هم عليها بحسب العبادة من الميل للكسب والأدخار والسعى لتحصيل المعيشة ، وذلك من متعلقات إرادته ، حيث إن الحياة لا تنتظم إلا بذلك ، إذ لو ترك الناس الكسب والتحصيل لتعطلت المصالح والمنافع فلم يبق دين ولا دنيا لعدم إمكان بقاء الوجود على هذه الحالة .

البيت ١٦ : وتتفاوت الرتب دنيا وأخرى : أى تتفاوت رتب الكسب من هاتين الجهتين ، فمن كسب لدنياه أكثر ليس كمن كسب لدينه أكثر عند الله ، وكسب الدنيا لترويج الدين ومساعدة المحتاجين من كسب الدين أيضًا بل من أعلى رتبة .

وقضاؤه واجب : فلا تبديل له ولا مناص منه ، فسواء أردنا أم لم نرد فإننا مجبولون على رعاية جانب الدنيا تنفيذًا لقضاء الله الذى أراد بقاء الكون والحياة .

١٢ - على اكتساب فضل التوكل

وقيل بالعكس وقوم فصلوا

١٣ - والمذهب المعتمد المختار

ليس ينافى الكسب وأدخار

١٤ - شخص لقوت سنة توكل

والله قد أقام خلقه على

١٥ - أحوالهم حسب ما يريد

حيث بهذا ينتظم الوجود

١٦ - كما ترى وتتفاوت الرتب

دنيا وأخرى وقضاؤه واجب

وإليك شرح بعض الآيات :

البيت ٦ : ومنه حرف بتدبر على ... أى : ومن القرآن ... حرفين : يفهم منه أن الفضل مقدر بالضعف ، وهو محل تأمل ، إلا أن يكون الكلام على التمثيل ... قد فضلًا : لقوله تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ [ص: ٢٩] ، وقوله تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ [محمد: ٢٤] وغيرهما .

البيت ٧ : تلاوة فى مصحف ... إلخ . لأنه يزيد فى العمل والأجر ، ولأن النظر فى المصحف فى حد ذاته عبادة حتى كره من السلف أن يمضى يوم لا ينظر فى مصفحه . كذا فى الشرح .

والجهر حيث ... إلخ أى إعلان القراءة فلا ينافى قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخاف بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

البيت ٨ : وكم بهذا من حديث ... إلخ . مثل « رأس العبادة الصمت إلا عن ذكر الله » .

البيت ١٠ : والاعتزال حيث خاف الفتنة ... إلخ . أى الفتن التى تحصل بمخالطة الناس مثل الكذب والرياء والغيبة وغيرها ، ففى هذه الحالة يفضل الاعتزال دفعًا لشره عن الناس وتحسبًا لدفع شرهم .

البيت ١٢ : فضل التوكل : لقوله تعالى : ﴿ ومن

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى، والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر القرداغى. المجموعة الأصولية ق ٥ / ١٧٦ - ١٨٠، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوى ٢ / ٩٧ ورقة ب، والجامع الصغير في أحاديث البشير التنير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٢ / ١٢٧).

* التفاضل بين إمامين:

أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية فى مسألة فى رجلين أحدهما حافظ القرآن وهو واعظ يحضر الدف والشبابة والآخر عالم متورع فأيهما أولى بالإمامة؟ .

فأجاب الإمام ابن تيمية: ثبت فى صحيح مسلم عن أبى مسعود البدرى أن النبى ﷺ قال: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا فَإِذَا كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الدِّيَانَةِ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمَ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَجِبَّ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْآخَرِ مُتَعَيَّنًا، فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا فَاجِرًا مِثْلَ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِالْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْفُسُوقِ، وَالْآخَرُ مُؤْمِنًا مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى، فَهَذَا الثَّانِي أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَقْرَأَ وَأَعْلَمَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ خَلْفَ الْفَاسِقِ مَنْهِيٌّ عَنْهَا نَهَى تَحْرِيمٌ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَنَهَى تَنْزِيهِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «لَا يَوْمَ فَاجِرٍ مُؤْمِنًا إِلَّا أَنْ يَقْهَرَهُ بِسُوطٍ أَوْ عَصَا» وَلَا يَجُوزُ تَوَلِيَةُ الْفَاسِقِ مَعَ إِمْكَانِ تَوَلِيَةِ الْبَرِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (الفتاوى ج ١ م / ١٤٤).

قالت المؤلفة: بالنسبة للحديث الأول: «يَوْمَ الْقَوْمِ... إلخ» ورد فى الجامع الصغير ٢ / ٢١٢ بلفظ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِلْقُرْآنِ» رواه أحمد فى مسنده عن أنس. حديث حسن.

أما فى الجامع الأزهر ٣ / ١٦٧ ورقة ب فقد وردت ثلاثة أحاديث على النحو التالى:

- «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِلْقُرْآنِ». رواه أحمد عن أنس ورجاله موثقون.

- «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» رواه البزار عن أبى هريرة وفيه الحسن بن على النوفلى الهاشمى ضعيف وحسنه البزار.

- «يَوْمَ الْقَوْمِ أَكْبَرُهُمْ سِنًا». رواه الطبرانى فى الكبير عن مالك بن الحويرث.

(الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية. ط. دار الغد العربى ج ١ م / ١٤٤، والجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطى ٢ / ٢١٢، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ٣ / ١٦٧ ورقة ب).

* التفاضل بين الأنبياء والملائكة:

أجمع المسلمون على أن سيدنا محمدا ﷺ أفضل المخلوقات علوية كانت أو سفلية من ملك وجن وإنس فى الدنيا والآخرة لقوله ﷺ «أنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر» أى ولا أقول هذا افتخارا بل تحدثا بنعمة الله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

ولا عبرة بما قاله الزمخشري مخالفا لإجماع الأمة فى تفضيل جبريل على سيدنا محمد ﷺ مستدلا بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مَطَاعٌ لِّمَنْ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ فقد تعددت أوصاف جبريل واقتصر فى وصف النبى ﷺ على نفى الجنون عنه ولا دلالة فى هذه الآية لأن المقصود منها نفى قول الكفار ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ وقولهم ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ وليس المقصود المفاضلة بينهما.

وتعليم جبريل للنبي ﷺ لا يقتضى أفضليته لأن معلم النبي هو الله سبحانه وتعالى ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ وجبريل مبلغ للرسول فقط.

ويكفى فى بطلان قول الزمخشري علاوة على ما تقدم مخالفته لإجماع المسلمين وما ورد من النهى عن تفضيله على غيره مثل قوله ﷺ «لا تفضلونى على الأنبياء» وقوله «لا تفضلونى على يونس بن متى» وقوله «لا تخيرونى على موسى» فمحمول على ما يأتى:

١ - المنهى عنه التفضيل المؤدى إلى تنقيص غيره.

٢ - أو أنه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل.

التفاضل بين الأنبياء والملائكة

٣ - أو أنه قال ذلك تأدبا وتواضعا .

وعدم التفضيل بهذا الاعتبار لا ينافي أنه أفضل الخلق على الإطلاق . وصدق رسول الله ﷺ حيث قال : « أنا أفضل الأولين والآخرين على الله ولا فخر » .

وهل أفضليته ﷺ لمزايا اختص بها أو بتفضيل من الله تعالى؟ والتحقيق أنه بتفضيل من الله تعالى زيادة عما اختصه الله تعالى بمزايا لا توجد في غيره، قال تعالى : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾ الآية .

٢ - ثم اختلف العلماء بعد هذا في أفضلية أحد الصنفين الكريمين على الآخر:

(أ) رأى أهل السنة تفضيل الأنبياء على الملائكة، لكن طريقة الأشاعرة في هذا التفضيل تخالف طريقة الماتريدية .

فالأشاعرة يرون إجمالا أن الأنبياء أفضل من الملائكة . أما تفصيلا فيقولون أن الذي يلي مرتبة الرسول ﷺ في الفضل إبراهيم عليه السلام ثم موسى ثم عيسى ثم نوح ثم بقية الأنبياء ثم الملائكة يتقدمهم في الفضل جبريل وميكائيل مع خلاف في تقديم أحدهما على الآخر ثم إسرافيل ثم عزرائيل ثم بقية الرسل .

أما الماتريدية فيقولون الأنبياء أفضل من رؤساء الملائكة كجبريل وميكائيل ورؤساء الملائكة أفضل من عامة المؤمنين أي أوليائهم كأبي بكر وعمر، وعامة المؤمنين أفضل من عامة الملائكة كحملة العرش، وبعض كل من الصنفين يفضل البعض الآخر والتعيين محتاج إلى توقيف .

ولا يلزم على رأى الماتريدية تفضيل غير المعصوم على المعصوم لأن مدار التفضيل كثرة الثواب ومشقة العمل وهي في الإنس دون الملائكة واستدل أهل السنة على مذهبهم بما يأتي :

١ - أمر الله الملائكة بالسجود لآدم يدل على فضله

عليهم، قال تعالى : ﴿ وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ [البقرة: ٣٤] .

٢ - عَلَّمَ آدم الأسماء دون الملائكة ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ [الزمر: ٩] .

٣ - الطاعة من البشر أشق لأنها تحتاج إلى مجاهدة النفس والتغلب على الشيطان والشواغل الدنيوية . ويتبع هذا كثرة الثواب وهو مبنى التفضيل، قال رسول الله ﷺ : « أفضل الأعمال أحمرها » أي أشقها .

٤ - قول الله تعالى : ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ والآل في الآية الأنبياء والملائكة من العالمين . فتدل على فضل الأنبياء على الملائكة .

(ب) رأى المعتزلة ومن وافقهم أن الملائكة أفضل من الأنبياء مستدلين بما يأتي :

١ - قول الله تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ﴾ [النساء: ١٧٢] .

فهذا صريح في تفضيل الملائكة لأن البلاغة تقتضى الترقى من الأدنى إلى الأعلى .

لكن لو رجعت إلى سبب نزول الآية وجدتها بعيدة عن التفضل ذلك أن النصارى اعتقدت ألوهية عيسى لكونه بغير أب فرد الله عليهم بقوله : ﴿ لن يستنكف المسيح ﴾ المولود بغير أب ﴿ أن يكون عبدا لله ولا الملائكة ﴾ الذين هم بغير أب وأم، فالمسيح أولى بالعبودية .

وإذا فقد ظهر أن لا علاقة لهذه الآية بالأفضلية .

٢ - الملائكة معلمو الأنبياء، والمعلم أفضل من المتعلم، لكن التعليم من الله والملائكة مبلغون فلا فضل لهم .

٣ - الملائكة أرواح مبرأة من الرذائل مجردة عن الشهوات فهم أفضل لعصمتهم .

والجواب أن وجود الشهوة مع قمعها أفضل لأنها تؤدي إلى ثواب أكبر .

قال السعد: ولا قاطع في هذه المقامات ويكفي فيها الظن (مذكرة التوحيد ٤ / ٧ - ١٠) .

التفاضل بين الأنبياء والملائكة

محمد إبراهيم موسى كلمه

فيعسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

وليس آدم منهم لقوله تعالى: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾

ويلى أولى العزم بقية الرسل ثم الأنبياء غير الرسل مع

تفاوت مراتبهم عند الله تعالى، فالواجب اعتقاد أفضلية

الأفضل على طبق ما ورد به الحكم تفصيلا فى التفصيلي

وإجمالا فى الإجمالى ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه

توقيف. وقوله: وبعدهم ملائكة ذى الفضل، بإسكان

التاء وإدغامها فى الذال للوزن وذى الفضل صفة للفظ

الجلالة المقدر أى وبعدهم الأنبياء ملائكة الله ذى الفضل

فمرتبتهم تلى مرتبة الأنبياء فى الجملة وإنما قلنا فى

الجملة لأن الذى يلى الأنبياء من الملائكة رؤسائهم

كجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ثم بقية الملائكة

وقد اتفقوا على أن جبريل وميكائيل أفضل جميع

الملائكة ثم اختلفوا فى الأفضل منهما فقيل إن جبريل

أفضل وهو المشهور وقيل إن ميكائيل أفضل وما ذكر من

أن الملائكة رؤساء وغيرهم تلى الأنبياء طريقة جمهور

الأشاعرة وهى مرجوحة وستأتى طريقة الماتريدي وهى

الراجحة وذهب القاضى أبو عبد الله الحلیمى مع آخرين

كالمعتزلة إلى أن الملائكة أفضل من الأنبياء إلا نبينا ﷺ

لما تقدم من أنه مستثنى من محل الخلاف معللين

بتجردهم من الشهوات ورد بأن وجودها مع قمعها أتم فقد

قال ﷺ «أحب الأعمال إلى الله أحمرها» بسكون الحاء

المهمله وبغد الميم زاي أى أشقها قال السعد ولا قاطع

فى هذه المقامات ولذلك قال تاج الدين ابن السبكي

ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر

الجهل به والسلامة فى السكوت عن هذه المسألة

والدخول فى التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين على

الله تعالى من غير دليل قاطع دخول فى خطر عظيم

وحكم فى مكان لسان أهلا للحكم فيه.

واعلم أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على

التشكل بأشكال مختلفة فى أشكال حسنة شأنها الطاعة

وقد صاغ هذا نظما الشيخ إبراهيم اللقانى فى جوهرته

فقال، مع ملاحظة أننا وضعنا أرقاما ليسهل الرجوع إليها:

١ - وأفضل الخلق على الإطلاق

نبينا فمّل عن الشقاق

٢ - والأنبياء يلونه فى الفضل

وبعدهم ملائكة ذى الفضل

٣ - هذا وقوم فصلوا إذا فصلوا

وبعض كل بعضه قد يفضّل

ويشرح الشيخ البيجورى هذه الآيات فيقول:

البيت ١: (قوله: وأفضل الخلق على الإطلاق *

نبينا) أى أفضل المخلوقات على العموم الشامل للعلوية

والسفلية من البشر والجن والملك فى الدنيا والآخرة فى

سائر خصال الخير وأوصاف الكمال نبينا محمد ﷺ.

واختلف هل أفضليته ﷺ لمزاياه التى اختص بها أو

بتفضيل من الله تعالى؛ والتحقيق أنه بتفضيل من الله

تعالى وإن كنا نعتقد أنه ﷺ قام به مزايا لكنها لا تقتضى

التفضيل، ولذلك يقولون: يوجد فى المفضول ما لا

يوجد فى الفاضل، فللسيد أن يفضّل من شاء على من

شاء، وغير هذا تعسف لا يسلم من سوء الأدب.

(قوله: فمّل عن الشقاق): أى إذا عرفت هذا الحكم

المجمع عليه فاعدل عن المنازعة فيه لأنه لا تجوز

المنازعة فى الحكم المجمع عليه إذا لا يجوز خرق

الإجماع، وقد أشار المصنف بذلك لمنازعة الزمخشري،

وإنما سميت المنازعة شقاقا لأن كلاً من المتنازعين يكون

فى شق أى جانب لا يكون فيه الآخر.

البيت ٢:

(قوله: والأنبياء يلونه فى الفضل) أى والأنبياء عليهم

الصلاة والسلام يتبعون نبينا محمدا ﷺ فى الفضل

فمرتبتهم بعد مرتبته ﷺ وإن تفاوتوا فيها فيليه سيدنا

إبراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح وهؤلاء

هم أولو العزم أى الصبر وتحمل المشاق، وقد نظم

بعضهم أولى العزم على هذا الترتيب فقال:

التفاضل بين الأنبياء والملائكة

الخلق على الإطلاق و يليه سيدنا إبراهيم ثم سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى ثم سيدنا نوح وهؤلاء هم أولو العزم ثم بقية الرسل ثم الأنبياء غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله ثم جبريل ثم ميكائيل ثم بقية رؤسائهم ثم عوام البشر ثم عوام الملائكة وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله أيضًا ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف ولهذا أبهم الناظم في الفاضل والمفضول حيث قال:

* وبعض كل بعضه قد يفضل *

(تحفة المرید / ٨٠ - ٨٢) .

يقول الشيخ معروف النودهي في فريدة من فرائده وهي في التفاضل بين الأنبياء:

قال جماعة من الأفاضل

الأدبُ السكوتُ عن تفاضل

بين النبيين على التعيين

واختاره الإمام محيي الدين

قال ولا تقول بالتفضيل

إلا على الإجمال لا التفصيل

فالأنبياء المرسلون أفضل

ثم النبيون الأولي لم يرسلوا

أما أولو العزم فعند الجُل

مُعِين تـرتيـبـهـم في الفضل

أقول فالأفضل إبراهيم

بعد رسول الله فالكليم

وبعد ابن مريم المسيح

يليه في الفضل النبي نوح

البيت: ٢: واختاره الإمام محيي الدين: أي اختار

السكوت عن التفاضل بين الأنبياء محيي الدين بن

عربي .

البيت ٦: الكليم: ذكر موسى عليه السلام بهذا الاسم

للاشارة إلى وجه تفضيله على عيسى عليه السلام

(الأعمال الكاملة ٥ / ١٥٨ - ١٦٠) .

ومسكنها السموات غالباً ومنهم من يسكن الأرض يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة فمن وصفهم بذكورة فسق ومن وصفهم بأنوثة كفر لمعارضته قوله تعالى: ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ﴾ الآية وأولى بالكفر من قال خنثى لمزيد التنقيص .

البيت ٣: (قوله: وقوم فصلوا إذ فصلوا) أي وقوم من الماتريديّة فصلوا بين رؤساء الملائكة وعوامهم وعوام البشر حيث فصلوا بين الفريقين فقالوا الأنبياء أفضل من رؤساء الملائكة كجبريل وميكائيل ورؤساء الملائكة أفضل من عوام البشر وهم أولياؤهم غير الأنبياء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وليس المراد بعوام البشر ما يشمل الفساق فإن الملائكة أفضل منهم على الصحيح وعوام البشر المذكورون أفضل من عوام الملائكة وهم غير رؤسائهم كحملة العرش وهم أربعة الآن فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى قال تعالى: ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ لمزيد الجلال عليه يوم القيامة وكالكروبيين - بفتح الكاف وتخفيف الراء - وهم ملائكة حاقون بالعرش طائفون به لقبوا بذلك لأنهم متصدون للدعاء برفع الكرب عن الأمة وقيل غير ذلك وقد علمت أن هذه الطريقة هي الراجحة . فإن قيل يلزم عليها تفضيل غير المعصوم على المعصوم أجيب بأن العصمة لا دخل لها في التفضيل فلا ينظر لها فيه وإنما ينظر للأكثرية في الثواب على العبادة فعوام البشر أكثر ثواباً من عوام الملائكة لحصول المشقة لعوام البشر في عبادتهم بخلاف عوام الملائكة فإن جبلتهم الطاعة فلا يحصل لهم فيها مشقة .

(قوله: وبعض كل بعضه قد يفضل) أي وبعض كل من الأنبياء والملائكة قد يفضل بعضه الآخر وقد للتحقيق فبعض الأنبياء كأولى العزم أفضل من بعضهم الآخر وبعض الملائكة كرؤسائهم أفضل من بعضهم الآخر . وتلخيص ما أشار إليه الناظم أولاً وآخرها مع الجري على الطريقة الراجحة في التفضيل أن سيدنا محمداً ﷺ أفضل

وتتناول إحدى فتاوى الإمام النووي مسألة (رقم ٣٥٤) نوردها مع جوابه عنها فيما يلي :

٣٥٤ - « مسألة » رجلان قال أحدهما : إن نبينا محمداً - ﷺ - أفضل الأنبياء وأشرفهم ، وقال الآخر : هذا الكلام لا يجوز وهذا اعتقاد باطل وقال : لا يجوز تفضيل بعض الأنبياء على بعض ، فأيهما المصيب وهل يعزز واحد منهما على هذا القول ؟ .

« الجواب » هذا الذي اعتقده الأول هو الصواب - وهو اعتقاد المسلمين - وقد تظاهرت الدلائل على تفضيل نبينا محمد ﷺ على سائر الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وأما الرجل الثاني فمخطئ في كل ما قاله وعليه التعزير في قوله ، ولا يجوز الكلام في هذا ولا التفضيل إلا أن يكون جاهلاً لا يعلم قول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الإسراء : ٥٥] وفي الحديث الصحيح المشهور أن رسول الله ﷺ قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » (أخرجه مسلم في باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق ج ٧ ص ٥٩ صبيح) وأما الحديث الصحيح : أن النبي ﷺ قال : « لا تفضلوا بين الأنبياء » (أخرجه مسلم في باب من فضائل موسى عليه السلام ٧ / ١٠١ صبيح) فأجاب العلماء عنه بخمسة أجوبة مشهورة : « أحدها » أنه ﷺ نهى قبل أن يعلم أنه أفضلهم فلما علم قال : « أنا سيد ولد آدم » « والثاني » : أنه نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة ، كما ثبت في الصحيح في سبب هذا الحديث من لطم المسلم اليهودي « والثالث » نهى عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم لا عن كل تفضيل ، ويؤيد هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ « والرابع » : قال : تواضعا . « والخامس » : نهى عن التفضيل في نفس النبوة لا في ذوات الأنبياء وعموم رسالاتهم وزيادة خصائصهم ، والله أعلم (فتاوى الإمام النووي / ١٥١ ، ١٥٢) .

(مذكرة التوحيد - حسن السيد متولى ٤ / ٧ - ١٠ ، وتحفة المرید علی جوهرۃ التوحید للیجوری / ٨٠ - ٨٢ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغي ، والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ محمد عمر القرداغي . المجموعة الأصولية ٥ / ١٥٨ - ١٦٠ ، وفتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المثورة . ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار - أعده فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر . صفر ١٤١١ هـ / ١٥١ ، ١٥٢ . انظر أيضاً حجج القرآن للإمام أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي / ٨٥) .

* التفاضل بين الأيام :

أيما أفضل : يوم عرفة أو الجمعة أو الفطر أو النحر؟ سؤال وجهه سائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية فأجاب رحمه الله :

الحمد لله ، أفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة باتفاق العلماء وأفضل أيام العام هو يوم النحر ، وقد قال بعضهم يوم عرفة والأول هو الصحيح لأن في السنن عن النبي ﷺ أنه قال : « أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر » لأنه يوم الحج الأكبر في مذهب مالك والشافعي وأحمد كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال « يوم النحر هو يوم الحج الأكبر » وفيه من الأعمال ما لا يعمل في غيره كالوقوف بمزدلفة ورمي جمرة العقبة وحدها ، والنحر والحلق وطواف الإفاضة ، فإن فعل هذه فيه أفضل بالسنة واتفاق العلماء والله أعلم .

(الفتاوى لابن تيمية . ط دار الفد العربي ج ٣ / ٢٠٥ / ٤٠٥) .

قالت المؤلفة : لم أجد أيًا من الحديثين السابقين فيما لدى الساعة من مراجع ، ولكنني وجدت بالجامع الصغير حديثاً بلفظ : « أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة » لليهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة . حديث حسن .

(الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للمحافظ جلال الدين السيوطي / ١ / ٤٩) .

* التفاضل بين الأيام والليالي:

هذه مسألة أفتى فيها شيخ الإسلام ابن تيمية:

مسألة في الأيام والليالي، مثل أن يقول: السفر يكره يوم الأربعاء والخميس والسبت، أو يكره التفصيل أو الخياطة أو الغزل في هذه الأيام.

الجواب: الحمد لله، هذا كله باطل لا أصل له، بل الرجل إذا استخار الله تعالى وفعل شيئاً مباحاً فليفعله في أى وقت تيسر، ولا يكره التفصيل ولا الخياطة ولا الغزل ولا نحو ذلك من الأفعال في يوم من الأيام والليالي ﷺ قد نهى عن التطير كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت يا رسول الله إن منا قومًا يأتون الكهان، قال: «فلا تأتوهم» قلت: منا قوم يتطيرون، قال: «ذاك شيء يجده أحدكم من نفسه فلا يصدنكم». فإذا كان قد نهى عن أن يصدّه الطيرة عما عزم عليه، فكيف بالأيام والليالي، ولكن يستحب السفر يوم الخميس ويوم السبت ويوم الاثنين من غير نهى عن سائر الأيام إلا يوم الجمعة إذا كانت الجمعة تفوته بالسفر، ففيه نزاع بين العلماء، وأما الصناعات فلا يكره في شيء من الأيام، والله أعلم.

(الفتاوى لابن تيمية - ط دار الغد العربي - ج ٣ / ١ / ٢٨٨،

٢٨٩).

* التفاضل بين الشهور والأيام:

قالت المؤلفة: للإمام عبد الغنى النابلسي كتاب بعنوان «فضائل الشهور والأيام» ذكر فيه فضائل الشهور والأيام مثل رجب وشعبان و ليلة النصف من شعبان وشهر رمضان و ليلة القدر والعيدين ويوم عرفة ويوم عاشوراء... إلخ مما نوره في موضعه إن شاء الله تعالى.

* تفاضل الرجال بعد الأنبياء عليهم السلام:

يلى الأنبياء في الفضل صحابة رسول الله ﷺ.

والصحابي: من آمن بالرسول وصحبه قليلاً. والصحابة أفضل أهل القرون المتأخرة والمتقدمة ما عدا الأنبياء والرسول لقول الرسول ﷺ: «إن الله اختار أصحابي

على العالمين سوى النبيين» (مذكرة التوحيد والفرق ٣ / ٥٩).

قالت المؤلفة: الحديث بتمامه ورد في الجامع الأزهر بلفظ: «إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً فجعلهم أصحابي». وقال: في أصحابي كلهم خير. واختار أمتي على الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون: القرن الأول والثاني والثالث والرابع» عن جابر ورجالته ثقات وفي بعضهم خلاف (الجامع الأزهر ١ / ٩٢ ورقة ب) اهـ.

ولقوله ﷺ: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدى فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أخذ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه» (مذكرة الفرق والتوحيد ٣ / ٥٩).

قالت المؤلفة: ورد الحديث في الجامع الصغير بلفظ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدى، فمن أحبهم فبحبّي أحبهم، ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» للترمذي عن عبد الله ابن مغفل. حديث حسن (الجامع الصغير ١ / ٥٦) اهـ.

ويلي الصحابة في الفضل التابعون.

والتابعي: من اجتمع بالصحابي اجتماعاً متعارفاً، ويلى التابعين تابعو التابعين والأصل في هذا قول الرسول ﷺ «خير أمتي القرن الذي يلوني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» (مذكرة التوحيد والفرق ٣ / ٥٩).

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث في الجامع الأزهر بلفظ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ثم الآخرون أرذل» للطبراني في الكبير عن جعدة بن هبيرة ورجالته رجال الصحيح وفيه ممن لم يسمع ممن فوقه (الجامع الأزهر ١ / ٢٢٧ ورقة ب).

كما ورد الحديث في الجامع الصغير بالفاظ مختلفة هي:

تفاضل الرجال بعد الأنبياء عليهم السلام

الذين صلّوا إلى القبلتين ، وقيل هم أهل بدر، وقيل أهل
الرضوان، والراجح الأول. قال تعالى: ﴿ والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾ [التوبة: ١٠٠] وقال
تعالى: ﴿ والسابقون السابقون ﴾ أولئك المقربون * في
جنات النعيم ﴿ [الواقعة: ١٠-١٢].

وصاحب خير القرون فاستمع

فتابعني فتتابع لمن تبع

وخيركم من ولي الخلافه

وأمرهم في الفضل كالخلافه

يليهم قوم كرام بسرره

عُدَّتْهُمْ ست تمام العشره

فأهل بدر العظيم الشأن

فأهل أحد بيعة الرضوان

والسابقون فضلهم نصًّا عُرِفَ

هكذا في تعيينهم قد اختلف

(مذكرة التوحيد والفرق ٣ / ٥٨ ، ٥٩).

ومن النظم أيضًا ما جاء في منظومة الشيخ معروف
النودهي الموسومة بالفرائد في علم العقائد، فيقول تحت
عنوان « فريدة في تفاضل الرجال بعد الأنبياء عليهم
السلام »:

١- وبعد الأنبياء أفضل البشر

ابن أبي قحافة ثم عمر

٢- وبعده فضل ذو النورين

يليه في الفضل أبو السبطين

٣- ترتيبهم قد كان في الخلافه

ترتيبهم في الفضل والأنافه

٤- قد كملت بهم ثلاثون سنه

خلافه النبوة المعينه

- خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين
يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه
ويمينه شهادته . لأحمد في مسنده ، والبخاري ومسلم
والترمذي عن ابن مسعود .

- خير الناس القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم
الثالث . لمسلم عن عائشة .

- خير الناس ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم يجيء قوم
لا خير فيهم . للطبراني في الكبير عن ابن مسعود .

- خير الناس قرني الذين أنا فيهم ، ثم الذين يلونهم ،
ثم الذين يلونهم ، والآخرون أراذل « للطبراني في الكبير
والحاكم عن جعدة بن هبيرة . حديث حسن .

- خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين
يلونهم ، ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون
السمن ، يعطون الشهادة قبل أن يُسألوا . للترمذي
والحاكم عن عمران بن حصين . حديث صحيح (الجامع
الصغير ٢ / ٩ ، ١٠) هـ .

وما بعد القرون الثلاثة سواء في الفضل أو السابق
أفضل لحديث: « ما من يوم يمر إلا والذي بعده شر منه
وإنما يسرّ بخياركم » خلاف (مذكرة التوحيد والفرق ٣ / ٥٩).

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما بين
يدى الساعة من مراجع .

وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون حسب ترتيبهم في
الخلافه: أبو بكر، فعمرو، فعثمان، فعليّ .

ويلي هؤلاء في الفضل بقية العشرة المبشرين بالجنة ،
وهم: طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعبد
الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن
زيد ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح فأهل غزوة بدر. وقال
الرسول الله ﷺ: « إن الله أطلع على أهل بدر فقال:
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » فأهل غزوة أحد، فأهل
بيعة الرضوان . قال تعالى: ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين
إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ [الفتح: ١٨].

والسابقون من الصحابة فضلهم نصًّا عُرِفَ: وهم

(مذكرة التوحيد والفرق - حسن السيد متولى ٣ / ٥٨ ، ٥٩
والجامع الأزهر فى حديث النبى الأتور للحافظ المناوى ١ / ١٢٧
ورقة ب، ٢٢٨ ورقة أ، والجامع الصغير للحافظ جلال الدين
السيوطى ١ / ٥٦ ، ٢ / ٩ ، ١٠ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف
النوذى دراسة وتحقيق السيد بابا على ابن الشيخ عمر القرداغى ،
والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر القرداغى .
المجموعة الأصولية ٥ / ١٧١ ، ١٧٢، انظر أيضا ما جاء عن
التفاضل بين الخلفاء الراشدين فى جامع بيان العلم وفضله لابن
عبد البر ٢ / ١٨٣ - ١٨٨).

* التفاضل، فى التناقض:

وهى رسالة للعلامة السيد محمود أفندى الحمزاوى
مفتى دمشق الشام ومن علماء القرن الرابع عشر الهجرى،
فى التناقض فى الدعاوى .
توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى
مجلد طبع مطبعة المعارف بدمشق الشام سنة ١٣٠٣ هـ
فى ٢٠ ص .

[٩٢٠ مجاميع] بخيت ٤٦٠٧٣ .

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ٢٠) .

* تفتازان:

قال ياقوت:

تفتازان: بعد الفاء الساكنة تاء أخرى، وألف، وزاى:
قرية كبيرة من نواحي نسا وراء الجبل، خرج منها
جماعة، منهم: أبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن أبى بكر
التفتازانى، إمام فاضل عالم بالتفسير والقراءات
والمذهب والأصول، حسن الوعظ، سمع بنيسابور أبا
عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى ونصر الله
الخشنامى وأبا سعد على بن عبد الله بن أبى الحسن بن
أبى صادق الحيرى، وتفقه بطوس على أبى حامد الغزالى
والتفسير على سلمان بن ناصر.

(معجم البلدان ٢ / ٣٥ . انظر أيضا طبقات المفسرين
للسيوطى - بتحقيق على محمد عمر / ٧٥ ، وطبقات المفسرين
للدوادى - بتحقيق على محمد عمر، ١ / ٣٦٩) .

انظر: التفتازانى (سعد الدين) .

٥ - وبعدهم فى الفضل باقى العشرة

هُم عَصَبَةُ بَجَنَّةٍ مُبَشَّرَةٌ

٦ - وبعده أهل البدر ذو رجحان

فَأَحَدَ فَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

٧ - فسائر الصَّحْبِ فَبَاقَى الأُمَّةِ

على تخالف الصفات الجمَّة

وإليك الشرح:

صدر البيت ٢: ذو النورين هو الخليفة عثمان بن
عفان، سمي كذلك لأن النبى ﷺ زوجه رقية، ولما ماتت
زوجه أم كلثوم فسمى بذلك، ولما ماتت أم كلثوم قال
النبى ﷺ: « لو كان عندي ثالثة لزوجتها لك » وهذا يدل
على كمال فضله واستقرار حبه فى قلب النبى ﷺ .

عجز البيت ٢: السبط بكسر السين ولد البنت،
والمراد بهما الحسن والحسين رضى الله عنهما
البيت ٣: الأنافة: أى الشرف والرفعة مأخوذة من
الأنف .

البيت ٤: قد كملت بهم ثلاثون سنة ... إلخ تلميح
إلى حديث « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يصير ملكا
عضوضا »، وقد استشهد على كرم الله وجهه على رأس
ثلاثين سنة من وفاة الرسول ﷺ .

البيت ٥: باقى العشرة: وهم طلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد
وأبو عبيدة بن الجراح .

البيت ٦: وبعده أهل البدر ... إلخ أى بعد العشرة
المبشرة من شهد غزوة بدر ذو رجحان فى الفضل على
من سواهم . وعدتهم ثلاثمائة وخمسة وألحق بهم النبى
ﷺ ثمانية آخرين لم يشهدوها منهم عثمان بن عفان
رضى الله عنه وهذا مراد من عدهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

البيت ٧: فسائر: بالرفع عطف على (أهل) وكذا قوله
(فباقى الأمة) الجملة: أى الكثيرة فمن كان تقواه أكثر
يكون أفضل كما قال تعالى ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾
[الحجرات: ١٣] (الأعمال الكاملة ٥ / ١٧١ ، ١٧٢) .

* التفتازانى:

قال السمعاني:

التفتازانى: بالتائين المنقوطين باثنتين من فوقهما وبينهما الفاء والزاي بين الألفين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى تفتازان وهي قرية كبيرة بنواحي نسا - في الجبل. خرج منها جماعة من العلماء قديماً وحديثاً، منهم أبو بكر عبيد الله بن إبراهيم التفتازانى، إمام فاضل عارف بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول حسن الوعظ مجموع له الفنون سمع بنيسابور أبا سعيد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيرى وأبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهما، سمعت منه أجزاء انتخبها عليه نسا.

وأبو إبراهيم محمد بن إبراهيم بن العلاء التفتازانى المعروف بالمقرئ النسوي، كان شيخ الصوفية ببلخ، وكان حسن الأخلاق متواضعاً عفيفاً سخي النفس، صحب الأكابر والمشايخ، سمع الحديث ببغداد من أبي علي بن البناء الخافظ، لقيته بمرو أولاً ثم ببلخ، وكتبت عنه بها، وتوفى بها في أواخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة:

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله البارودي ٤٧١ / ١ واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ٢٥٠ / ١).
انظر: تفتازان.

* التفتازانى (أبو بكر):

انظر: تفتازان، التفتازانى.

* التفتازانى (سعد الدين)

(٧١٢ = ٧٩٣ هـ / ١٣١٢ - ١٣٩٠ م):

مسعود بن عمر بن عبد الله، الملقب بسعد الدين، التفتازانى، الفقيه الشافعي، الأصولي، المفسر، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق.

ولد بتفتازان من بلاد خراسان، وإليها ينسب، ثم رحل

إلى سرخس، وأقام بها حتى أبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فجلس فيها للتدريس والتأليف، وأقبل عليه الطلاب والعلماء، واشتهرت تصانيفه في الآفاق، وكان الشريف النجرجاني في بدء أمره يعتمد عليها ويأخذ منها، وانتهت إليه علوم البلاغة والمعقول بالمشرق وسائر الأمصار.

وبرع في أصول الفقه والتفسير والكلام والمحدث والبلاغة والبيان، وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه، بقي في سمرقند حتى توفي بها، ثم نقل إلى سرخس فدفن بها.

من تصانيفه تهذيب المنطق، والمطول في البلاغة، والمختصر من شرح المفتاح، ومقاصد الطالبين، وشرحه، في الكلام، وشرح الكلم النوايح للزمخشري، وإرشاد الهادي، في النحو، وشرح العقائد النسفية، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، في أصول الفقه، وشرح التصريف العزى، في الصرف، وحاشية على الكشاف، لم تتم، وشرح الأربعين النووية، وشرح التوضيح (مرجع العلوم الإسلامية / ٥٩٨، ٥٩٩، وأبجد العلوم ٥٧ / ٣، والأعلام ٧ / ٢١٩).

قالت المؤلفة: فاتنا إدراج كتابه «إرشاد الهادي» في حرف الألف، وقد أورده صاحب كشف الظنون وقال عنه: إرشاد الهادي - في النحو للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى، ألفه سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بخوارزم لولده المكرم، وجعله على مقدمة وثلاثة أقسام، المقدمة في تعريف النحو والكلمة، القسم الأول في الاسم، والثاني في الفعل، والثالث في الحرف فصار متناً لطيفاً جامعاً متداولاً في أيدي أصحابه فشرحوه ممزوجاً وغير ممزوج، منهم تلميذه شاه فتح الله الشرواني، والشيخ علاء الدين علي البخاري، وعلاء الدين علي بن محمد البسطامي المعروف بمصنفك، ألفه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وسنة عشرون سنة،

وهو أول تأليفه، وشرف الدين على الشيرازى، ومحمد المدعو بأمير جان التبريزى شرح شرحاً ممزوجاً بين إعرابه أولاً ثم أبرز معناه وسمّاه توضيح الإرشاد، أوله: أولى الألفاظ الموضوعية بالتقديم... إلخ، ومحمد بن الشريف الحسينى ولد السيد الشريف الجرجانى صنف شرحاً لطيفاً ممزوجاً وفرغ من تأليفه بشيراز سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. أوله: نحوك تصريف النواظر... إلخ، وشمس الدين محمد بن محمد البخارى وسمّاه المرشد. أوله: إن أحرى ما يفتح به تيمناً كل كتاب... إلخ (كشف ١/ ٦٧، ٦٨).

وحين صحب الجرجانى تيمورلنك إلى سمرقند التقى بالتفتازانى. وفى عام ٧٩١هـ تمت المناظرة بين الشريف الجرجانى والتفتازانى، وكانت تدور حول اجتماع الاستعارة التبعية والتمثيلية فى كلام صاحب الكشاف فى قوله تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة: ٥].

وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمى المعتزلى، فأمر تيمورلنك بتقديم السيد على السعد وقال: لو فرضنا أنكما سيان فى الفضل فله شرف النسب، فاغتم لذلك العلامة التفتازانى، وأخذ يعرض فى شعره بملوك الأرض وخصوصاً تيمورلنك فنراه يقول:

إذا خاض فى بحر التفكير خاطرى

على درة من معضلات المطالب

حقرت ملوك الأرض فى نيل ما حووا

ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب

(تعريفات الجرجانى / ١٨).

وقد تناول التفتازانى الصوفية وابن عربى بالذات والقائلين بمذهب وحدة الوجود فى رسالة طويلة يعارض كتاب فصوص الحكم، وهو يقول فيها إن هذا الكتاب هو نقيض الحكم وليس فصوص الحكم، وهو ضلال الأمم حيث يزعم أن مالا يدركه العقل من الأمور الإلهية يمكن أن يظهره الكشف الصوفى ويوضحه، وأن الكائنات من

سوى الله يضمحل وجودها فى نظر العارفين الواصلين إلى درجة الفناء فى الفناء فى التوحيد عند تجليات أنوار الواحد، اضمحلال نور الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس فى النهار، فلا يشاهدون فى تلك الحال غير وجود الله من الأشياء، كما لا يشاهدون فى النهار غير الشمس من كواكب السماء، ويسمون انفراد مشاهدة الله من بين الموجودات للذهول عنها بالوحدة المطلقة التى هى نهاية درجات أهل المعرفة، وهو ما يزعمه هؤلاء الكفرة الوجودية، واعتقادهم الذى معناه أن وجود الكائنات، حتى وجود الخبائث والقاذورات، هو الله تعالى، تعالى الله عما يقول الظالمون، وأن ذوات الممكنات من الأرض والسموات وما بينهما هى سراب وخيال ولا حقيقة لها كما كان يقول السوفسطائية، ويروجون لتلك السفسطة النافية لدين الإسلام، بإحالة إلى الكشف بدعوى أن الكشف من المجريات التى تقع وراء طور العقل، وأن عظماء الملة ورؤساء الإسلام وأئمتهم لم يصلوا إلى الكشف لأنهم ظاهريون، وسموا زندقته علم الحقيقة. وزعم ابن عربى أن الدين لم يكمل، وأن الولى هو المنوط به الإكمال بمكاشفاته، والزيادة على الكمال نقص، وقد أجمع أهل العلم على أن صرف النصوص عن ظواهرها إلى معان يدعيها الباطنية زندقة وإلحاد. ويتضمن مذهب وحدة الوجود كما يعرضه مروّجوه فلسفات دهرية ومعطلة وسوفسطائية، ولم يكن التجاؤم إلى دعوى الكشف إلا لأنهم عجزوا عن إقامة البرهان. وقولهم إن الله تعالى هو الوجود المطلق هو قول باطل مبنى على أصول باطلة، وهو نفس ما يذهب إليه الملاحدة، وجميعهم يكذبون قواعد البراهين العقلية ويدعون الألوهية بطريقة أو بأخرى، كزعم من زعم منهم أنه الحق أو طنطنته قائلاً سبحانه، وقولهم إن من عبد الأصنام فقد عبد الله سوى أنه أخطأ فى طريق العبادة، أو أن عبادة العجل أصدق فى عبادتهم من موسى، واتخاذهم للعجل إلهاً كانوا فيه مصيبين لكنهم فى عبادتهم مخطئون (الموسوعة الصوفية / ٨٣، ٨٤).

التفتازانى (سعد الدين) ...

- وفيما يلي بيان بطبعات مصنفات السعد التفتازانى :
- ١ - الإرشاد (إرشاد الهادى) .
 - تحقيق، حسن شاذلى فرهود، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ١١، العدد ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
 - (٤٤ ص (٣١٣ - ٣٥٦)، م، ١٣ ص، منها ٧ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٢ ص، مصادر التحقيق) .
 - ٢ - الإنصاف فى التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين فى آرائهم .
 - القاهرة: مطبعة الموسوعات، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ١٣٦ ص .
 - ٣ - التذهيب (شرح الخيصى على متن تهذيب المنطق) .
 - تصحيح، محمد عبد المجيد الشرنوبى، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م .
 - (٤٤٨ ص، ف، ٢ ص المحتوى) .
 - القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده، مطبعة الناشر، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
 - ٤ - التلويح فى شرح التنقيح والتوضيح .
 - تصحيح، أسعد أفندى، ونظر فيه، محمود رفعت أفندى . طهران: طبع حجر، ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م .
 - ج ١: ٣٩٢ ص، ف، ٤ ص (المحتوى) .
 - ج ٢: ٣٢٧ ص (٣٨٦ - ٧١١) ف، ٢ ص (المحتوى) .
 - القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية الكبرى، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، ٢ ج فى مجلد .
 - القاهرة: مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، ٢١ ج، فى مجلد .
 - القاهرة: المطبعة الميمنية ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، ٢ ج .
 - الاستانة: طبع حجر، ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، ١١٢ ص .
 - القاهرة: المطبعة الخيرية، سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، ٣٠ ج فى ٣ مجلدات .
 - القاهرة: المطبعة الخيرية، سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م .
 - ٥ - تهذيب المنطق والكلام .
 - لكتاوا: طبع حجر، سنة ١٨٦٩م .
 - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م، ١٢٨ ص، ف، ٢ ص .
 - ٦ - حاشية التفتازانى على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب .
 - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م .
 - القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣١٩هـ / ١٩٠١م .
 - ٧ - رسالة فى وحدة الوجود .
 - استانبول: مطبعة على، ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م، ٥٠ ص .
 - ٨ - شرح الأربعين النووية .
 - تونس: ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، ١٣٧ ص .
 - استانبول: مطبعة عامرة ١٣١٦هـ / ١٨٧٨م، ١٣٧ ص .
 - ٩ - شرح التصريف العزى لأبى الفضائل إبراهيم عبد الوهاب الزنجانى .
 - استانبول: مطبعة عامرة، ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م، ١١٦ ص .
 - القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبي، ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، ٤٨ ص .
 - القاهرة: مكتبة الهلال، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، ٤٨ ص .
 - تحقيق، عبد العال سالم مكرم، الكويت: مكتبة ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: مؤسسة

التفتازانى (سعد الدين) ...

- مولد للطباعة والتصوير ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
(٢١٧ص ، م ، ١٧ص + ٢ص ، نماذج مصورة من
المخطوط ، ف ، ٢٧ص ، فهرس شواهد القرآن الكريم ،
فهرس شواهد القراءات القرآنية ، الحديث ، الشعر ،
الأعلام ، القبائل ، المذاهب النحوية ، البلاد والأماكن ،
المصادر التى وردت فى المقدمة ، مصادر التحقيق
ومراجعة الموضوعات) .
- ١٠ - شرحه على تلخيص المعانى .
- كلكتا : طبع حجر سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م .
(٧٠٨ص ، م ، ٢ص بالإنجليزية ، ف ، ٤ص ،
الأبواب) .
- استانبول : مطبعة عامرة ، ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ،
١٢٦٧ ، ١٢٧٧هـ ، (٢٥٢ص ، ف ، ٤ص المحتوى) .
١١ - شرح العقائد النسفية .
- كلكتا : طبع حجر ، ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م .
- لكتاوى : طبع حجر ، ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م .
- كانفور ، الكهنؤ : طبع حجر ، مطبعة نولشكور ،
١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م . ١٢٨ص .
- إيران ، قازان ، طبع حجر ، ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م .
- استانبول : مطبعة عامرة ، ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م ،
١٣٦ص .
- استانبول : مطبعة عامرة ، ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م ،
٨٣ص .
- استانبول : مطبعة عامرة ، ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م .
- استانبول : مطبعة عامرة ، ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م ،
١٩٩ص .
- استانبول : مطبعة محرم ١٣٠٠هـ ، ١٣٠٩هـ ،
١٥٢ص .
- أزميز : مطبعة حافظ نورى ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م ،
٣٠٨ص .
- استانبول : مطبعة شركة صحافية عثمانية ،
١٩٣ص .
- القاهرة : المطبعة الخيرية ، ١٢٩١م / ١٨٧٤م ،
١٥٢ص .
- القاهرة : مطبعة محمد مصطفى ١٣٢١هـ /
١٩٠٣م .
١٢ - شرح على الرسالة الشمسية للكاتبى (أو سعد
الدين على الشمسية) .
- استانبول : طبع حجر ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م ،
١٩٢ص .
- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .
- القاهرة : مطبعة كردستان العلمية ١٣٢٧هـ /
١٩٠٩م .
١٣ - المطول .
- طهران : طبع حجر ، ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م ،
٤٠٩ص .
- استانبول : مطبعة عامرة ، ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م ،
٤٤١ص .
- تصحيح ، الحلاج ملا محمد وخير الحاج وميرزاد ،
استانبول : على نفقة المصححين ، طبع حجر (اراسته
كمور) كتابة أحمد الطارمى : ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م ،
٣٩٥ص .
- تصحيح فرج الأزكى الكردي ، القاهرة : مكتبة
عيسى البابى الحلبي وشركاه ، مطبعة عيسى البابى
الحلبى وشركاه ، بمصر ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م .
ج ١ : ٤٩٤ص ، ف ، ١ص .
ج ٢ : ٣٤٢ص ، ف ، ١ص .
ج ٣ : ٤٧٧ص ، ف ، ١ص .
ج ٤ : ٥٤٨ ، ف ، ١ص ، جاءت تحت عنوان :
شروح التلخيص (تلخيص المفتاح للقرئىنى) ومعها
مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب

المغربى وعروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين البكر.

- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.

- القاهرة: مطبعة محمد على صبيح ١٣٤٨هـ /

١٩٢٩م.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م.

- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م.

١٤ - مقاصد الطالبين فى أصول الدين.

- بمعرفة، محمد لبيب، استانبول: دار الطباعة

العامة، ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م.

ج ١، ٢٧٩ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).

ج ٢، ٣٣١ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).

- القاهرة: المطبعة الأزهرية ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م،

١٣٣٢هـ / ١٩١٣م، ٥٠٤ ص.

- القاهرة: المطبعة الميمنية ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م.

- القاهرة: مطبعة محمد على صبيح ١٩٣٩م،

١٩٢٠م، ٥٠٤ ص.

- القاهرة: مطبعة التقدم العلمية ١٣١٩هـ /

١٩١١م.

- تصحيح، محمد الزهرى الغمراوى، القاهرة: على

نفقة مصطفى البابى الحلبي وأخويه بكري وعيسى،

مطبعة شركة دار الكتب العربية الكبرى ١٣٣٥هـ /

١٩١٦م، ١٥٤ ص.

- تحقيق، كلود سلامة، دمشق: وزارة الثقافة

والإرشاد القومى سنة ١٩٧٤م. (٣١٥ ص، م،

٤٨ ص + ٧ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف،

٥٠ ص، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية،

المصطلحات، الأعلام، الجماعات وأصحاب

المذاهب، الأماكن، المذاهب، العلوم، الكتب الواردة

فى النص، محتوى الكتاب).

١٥ - النعم السوابغ فى شرح الكلم النوايح.

- القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ /

١٨٧٠م، ٨٠ ص. (المعجم الشامل ١ / ٢٥١ -

٢٥٥).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٥٩٨، ٥٩٩،

وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ٣ / ٥٧، والأعلام للزركلى

٧ / ٢١٩ وفيه بعنوان «السعد التفتازانى» وكشف الظنون لحاجى

خليفة ١ / ٦٧، ٦٨، والتعريفات للشريف الجرجانى - تحقيق

وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ١٨، والموسوعة الصوفية -

د. عبد المنعم الحفنى / ٨٣، ٨٤ والمعجم الشامل للتراث

العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحضير د. محمد عيسى صالحية

١ / ٢٥١ - ٢٥٥).

* التفتازانية (دار القرآن -) (٧٦٧ هـ):

كانت من دور القرآن بدمشق، انفرد بذكرها الأستاذ

أكرم حسن العلى ولم يذكرها النعيمى صاحب الدارس

فى المدارس، وجاء عنها ما يلى:

ودار القرآن التفتازانية بناها الشريف التفتازانى لتكون

داراً للقرآن الكريم، وعمل فيها وظيفة حديث أيضاً وكان

ذلك سنة ٧٦٧ هـ.

وقد حضر واقفها حفل افتتاحها، كما حضر قاضى

القضاة تاج الدين السبكي، وغيره من كبار العلماء

والقضاة.

وكانت المدرسة تقع داخل مدينة دمشق، شمالي

المدرسة البادرانية، إلى جانب حمام الكاس.

والمنطقة المذكورة اليوم (١٤٠٩ هـ) تحوّل معظمها

إلى دور سكنية ومن أهم آثارها الباقية المدرسة الناصرية

الجوانية. وربما كانت دار القرآن التفتازانية قد دخلت فى

إحدى هذه الدور.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلى / ٦١).

* التَّفَثُ:

التَّفَثُ يكون في مناسك الحج وهو ما كان من نحو قص الأظفار وحلق الرأس ورمي الجمار والذبيح والنحر وإذهاب الشعث والوسخ. ويرد اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج : ٢٩] وجاء في لسان العرب: التفت: نتف الشعر وقص الأظفار. وتنكب كل ما يحرم على المُحْرَم، وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال. قال الزجاج: لا يعرف أهل اللغة التفت إلا من التفسير. وقال الفراء: التفت نحر البدن وغيرها من البقر والغنم، وحلق الرأس، وتقليم الأظفار وأشباهه. وقيل: هو إذهاب الشَّعْثِ والدَّرَنِ، والوسخ مطلقاً.

وفي الحديث: « فَتَفَّتْ الدَّمَاءُ مَكَانَهُ » أى لطخته، وهو مأخوذ منه.

وقال ابن شميل: التَّفَثُ النَّسْكُ من مناسك الحج. ورجل تَفَثَ أى متغير شعث، لم يَدَّهِنْ، ولم يستمِدَّ. قال أبو منصور: لم يفسر أحد من اللغويين التَّفَثَ كما فسره ابن شميل، جعل التفت الشَّعْثَ، وجعل إذهاب الشَّعْثِ بالحلق قضاءً، وما أشبهه. وقال ابن الأعرابي: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ قال: قضاء حوائجهم من الحلق والتنظيف (لسان العرب ٥ / ٤٣٥).

وجاء في روح المعاني في تفسير هذه الآية الكريمة: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ : قال أبو محمد البصرى التفت من التف وهو وسخ الأظفار وقلبت الفاء ثاء كما في مفتور. وفسره جمع هنا بالشعور والأظفار الزائدة ونحو ذلك. والقضاء في الأصل القطع والفصل وأريد به الإزالة مجازاً أى ليزيلوا ذلك بتقليم الأظفار والأخذ من الشوارب والعارضين كما في رواية عن ابن عباس، ونتف الإبط وحلق الرأس والعانة، وقيل القضاء مقابل الأداء، والكلام على حذف مضاف أى ليقضوا إزالة تفثهم. والتعبير بذلك لأنه لمضى زمان إزالته عند الفعل قضاء لما فات.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم أنه قال: التفت النسك كله من السوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار، والقضاء على هذا بمعنى الأداء كأنه قيل ثم ليؤدوا نسكهم، وكان التعبير عن النسك بالتفت لما أنه يستدعى حصوله فإن الحجاج ما لم يحلوا شعث غير وهو كما ترى.

وقد يقال إن المراد من إزالة التفت بالمعنى السابق قضاء المناسك كلها لأنها لا تكون إلا بعده فكأنه أراد أن قضاء التفت هو قضاء النسك كله بضرب من التجوز، ويؤيده ما أخرجه جماعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: قضاء التفت قضاء النسك كله. اهـ.

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٤٣٥ ، وروح المعاني للإمام أبي الشاء شهاب الدين السيد محمود الألوسى ، ٥ / ٤٣٠ . انظر أيضاً تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى ١ / ١٣٠).

* التفجع (استفهام):

استفهام التفجع ذكره الإمام البدر الزركشى ومثله بقوله تعالى: ﴿ مَا لِيْ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف : ٤٩] .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب ١ / ١٨٩).

* التفخيم:

التفخيم: التعظيم.

وقد تحدث ابن رشيقي عنه في باب الإشارة وقال: «ومن أنواع الإشارة التفخيم والإيماء، فأما التفخيم فكقول الله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة : ١ ، ٢] .

وقال كعب بن سعد الغنوي:

أخى ما أخى لا فاحشٌ عند بيته

ولا ورعٌ عند اللقَاءِ هَسِيْبُ

(العمدة في محاسن الشعر ونقده لابن رشيقي - حققه وفصله

وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ١ / ٣٠٣).

* تفخيم اللام:

انظر: التفخيم والترقيق .

* التفخيم والترقيق:

من أحكام تلاوة كتاب الله العزيز التفخيم والترقيق .
والتفخيم لغة التسمين واصطلاحا تسمين الحرف
بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا ويقابله الترقيق
وهو لغة التنحيف واصطلاحا تنحيف الحرف بجعله في
المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا .

قالت المؤلفة: يلاحظ أن علم اللغة الحديث
يستخدم في هذه المواضع لفظ « صوت » بدلا من
« حرف » باعتبار أن الحرف وحدة خطية .

ثم إن الحروف قسما: حروف استعلاء، وحروف
استفال . فحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مطلقا بلا
استثناء وتخص أحرف الإطباق بتفخيم أقوى من بقية
أحرف الاستعلاء لأنها أقوى منها . ويلاحظ أنه في
الإطباق يكون اللسان مقعرا، أي يرتفع أقصاه وطرفه مع
تقعر وسطه . وحروف الاستعلاء هي: « جُصَّ ضَغِطَ
قَطَّ » .

ومراتب التفخيم خمس: أولها المفتوح الذي بعده
ألف نحو: الطامة، الضالين، ثم المفتوح الذي ليس
بعده ألف نحو: طلبا وصرف ثم المضموم نحو: طبع ثم
الساكن نحو: نطمع . ثم المكسور نحو: بطرت .
وحروف الاستفال يجب ترقيقها إلا الألف اللينة ولام
الجلالة والراء في بعض أحوالهن على ما ستعرفه .

أما الألف: فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل تابعة لما
قبلها فإن وقعت بعد تفخيم فحمت نحو: قال وإن وقعت
بعد مرقق رقت نحو: كان .

وأما لام الجلالة فتفخم إن وقعت بعد فتح أو ضم
نحو: ﴿ تالله ﴾ ﴿ نسوا الله ﴾ فإن وقعت بعد كسر رقت
نحو: ﴿ بالله ﴾ ، ﴿ بسم الله ﴾ (إيضاح تحفة الأطفال /
٨٩ ، ٩٠) .

وأما الراء: فترقق حال الوصل إن كانت مكسورة نحو
﴿ يريد ﴾ أو ساكنة بعد كسر يكون من أصل الكلمة نحو
﴿ فرعون ﴾ ، ﴿ واستغفره ﴾ وذلك ما لم يكن بعدها
حرف استعلاء متصل بها فتفخم نحو: ﴿ فرقة -
لبالمرصاد - قرطاس ﴾ وفي كلمة ﴿ فيزق ﴾ [الشعراء:
٦٣] وجهان: الترقيق أو التفخيم وكلا الوجهين
صحيح ، وقيل التفخيم أرجح والله أعلم وفيما عدا هذه
الأحوال فتفخم في الوصل نحو: ﴿ ضربت - ياتمرون - من
ارتضى - يرجع - يرجعون ﴾ .

أما في الوقف: فترقق الراء إن كان قبلها كسر نحو:
﴿ قدير ﴾ ولا يمنع من الترقيق أن يفصل بينها وبين الكسر
ساكن نحو: ﴿ حجير ﴾ كما ترقق إن كان قبلها ياء ساكنة
عند الوقف على نحو: ﴿ قدير - غير ﴾ وفيما عدا هذه
الأحوال في الوقف فتفخم نحو الوقف على: ﴿ النار -
غفور - والقمر - النذر - الكفر - والبحر ﴾ ويجوز التفخيم
والترقيق إن سكنت الراء قبل ياء محذوفة تخفيفا نحو:
﴿ نذر - يسر ﴾ فأصلهما نذرى ويسرى - والترقيق أرجح
لدلالته على الياء المحذوفة . والتفخيم أرجح في راء
﴿ مضر ﴾ والترقيق أرجح في راء ﴿ عين القطر ﴾ عند
الوقف .

وليحذر القارئ تفخيم اللام من نحو: ﴿ ولا الضالين -
وليتلطف ﴾ وليرقق الميم من نحو: ﴿ مخمصة - مرض ﴾
وليرقق الباء من نحو ﴿ بسم - باطل ﴾ والحاء من نحو:
﴿ حصحص - أحطت - الحق ﴾ فإن مجاورة هذه الأحرف
لحروف مفخمة قد تدفع القارئ إلى تفخيمها . وهو
خطأ .

وليلاحظ القارئ إظهار الضاد من نحو: ﴿ اضطر -
أفضتم - عرضتم ﴾ والطاء من نحو: ﴿ أوعظت ﴾ .

وليرقق الهمزة دائما خاصة في الابتداء نحو: ﴿ الحمد
- أعوذ - اهدنا - الله ﴾ وليلاحظ صفة الشدة والجهر في
كل من الباء والجيم في نحو: ﴿ الصبر - اجتث ﴾
(الوجيز / ٢٩ ، ٣٠) .

التفخيم والترقيق

وهمز الحمد أعودُ اهدنا
الله ثم لامُ الله لنا
وليتلطف وعلى الله ولا الضم
والميم من مخمصة ومن ممرض
وباءً برق باطل بهم بنى
فاحرص على الشدة والجهر الذى
فيها وفى الجيم كحُب الصبر
وربوة اجئت وحج الفجر
ويئن مُقلَقًا إن سكتنا
وإن يكن فى الوقف كان أينا
وحاء حصحص أحطت الحق
وسين مُستقيم يسطو يسقو
ويشرح شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصارى هذه
الآيات بقوله: (فرقن مستفلا من أحرف) مستفلة
(وحاذرن) واحذر (تفخيم لفظ الألف) إذا وقعت بعد
حرف مستعل، فإن وقعت بعد حرف مستعل تبعته فى
التفخيم، وذلك لأنها لازمة لفتح الحرف الذى قبلها
بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها، فرقت بعد
المستقل وفخمت بعد المستعلى أو شبهه، والمراد بشبهه
الراء لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك
الأعلى الذى هو محل حروف الاستعلاء (و) حاذرن
تفخيم (همز) كل من (الحمد) و (أعود) و (اهدنا)
عند الابتداء بذلك لما فيها من كمال الشدة ولمجاورتها
العين والهاء المتحدتين معها فى المخرج، ولكون العين
واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة وكون
الهاء مع الحروف الرخوة واللام فى اسم الله من الحروف
المفخمة فالهمزة مرققة سواء جاورها مفخم أو مرقق أو
متوسط فلا يختص ذلك لمجاورة الأحرف المذكورة (ثم)
حاذرن تفخيم (لام الله) لكسرتها ولام (لنا) لمجاورتها
النون ولامى ﴿وليتلطف﴾ لمجاورة الأولى الياء الرخوة
ومجاورة الثانية الطاء المفخمة ولام ﴿وعلى الله﴾

وقد جاء هذا كله فى « الجزرية » التى نظمها العلامة
الشيخ محمد بن الجزرى الشافعى فهو يقول فى باب
صفات الحروف عن أصوات الاستعلاء السبعة:

.....
وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة
.....

ويشرحها الشيخ زكريا الأنصارى بقوله:
(وسبع علو) بضم العين وكسرها أى والمستعلية
سبعة أحرف يجمعها لفظ (خص ضغط قظ) ونبه على
جمعها فى هذه بقوله (حصر) أى جمعها بعضها فى
هذه فحروف الاستفال اثنان وعشرون وهى ما عدا هذه
السبعة .

والاستعلاء من العلو وهو لغة الارتفاع سميت حروفه
مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك
الأعلى والاستفال لغة الانخفاض سميت حروفه مستفلة
لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عند الحنك
(وصاد) و (ضاد) و (طاء) بترك تنوين الأول والثالث
للوذن و (ظاء) أربعها (مطبقة) بفتح الباء وكسرها
فالمفتحة خمسة وعشرون حرفا وهى ما عدا هذه الأربعة .
والانطباق لغة الالتصاق سميت حروفه مطبقة
لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الأعلى عند
النطق بها .

والانفتاح لغة الافتراق سميت حروفه منفتحة لانفتاح
ما بين اللسان والحنك عند النطق بها .

واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف وأقواها
حروف الإطباق ومن ثم منعت الإمالة لاستحقاقها التفخيم
المنافى للإمالة .

ويقول ابن الجزرى فى التفخيم والترقيق:

ورقن مُستفلا من أحرف

وحاذرن تفخيم لفظ الألف

التفخيم والترقيق

استعلاء أم لا نحو وفي الرقاب ورجالا والغارمين والفجر وبشرى بالإمالة أما إذا فتحت أو ضمت أو سكنت لم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة وإن وقع بينهما ساكن فتفخم على أصلها، فإن كان شيء من ذلك نحو الغار وخيير وخير وقدر والذکر رقت . وبعضه معلوم من قوله (كذاك) ترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت إن لم تكن) واقعة (من قبل حرف استعلاء أو) ما (كانت الكسرة ليست أصلا) يعنى وكانت الكسرة قبلها لازمة نحو فرعون ومرية فإن وقعت قبل حرف استعلاء والواقع منه بعدها فى القرآن ثلاثة أحرف القاف والطاء والصاد نحو فرقة وقرطاس وبالمرصاد .

أو كانت لكسرة غير لازمة بل عارضة نحو ﴿ اركعوا ﴾ و﴿ ارجعوا ﴾ ونحو ﴿ ارتبتم ﴾ و ﴿ أم ارتابوا ﴾ فخمت ثم بين ما وقع فيه خلف بسبب كسر حرف الاستعلاء فقال (والخلف) ثابت (فى) راء (فِرْقِ) كالتعود العظيم فتفخم لحرف الاستعلاء وترقق (لكسر يوجد) فى القاف وإنما لم يختلفوا فى غيره كفرقة وقرطاس لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه (وأخف تكريرا) للراء (إذا تشدد) قال مكى يجب على القارى إخفاء تكرير الراء فمتى أظهره فقد حصل من الحرف المشدد حرفا ومن المفخم حرفين (متن الجزرية / ١٢ - ١٩) .

وعن الترقيق والتفخيم يقول الشيخ إبراهيم على على شحاتة السمنودى :

حسروف الاستفال حتما رقق
والعلو فخم سيما فى المطبق
واللام فى اسم الله حيثما أتت
من بعد فتحة وضم فخمت
والراء رقت إذا ما سكنت
من بعد وصل كسرة تأصلت
ولم تكن من قبل فتح استعلا
متصل ورق فـ رقق أعلى

لمجاورة اللام المفخمة فى اسم الله ولام (ولا الض) من قوله ﴿ ولا الضالين ﴾ لمجاورتها الضاد المفخمة (و) حاذرن تفخيم (الميم) الأولى والثانية من (مخمصة) والميم (من مرض وباء برق) لمجاورتها لجميع المفخم وباء (باطل) لمجاورتها الألف المدية وباء (بهم) وباء (بذى) لمجاورتها الرخوة (فاحرص) وفى نسخة واحرص (على الشدة والجهر الذى فيها) أى فى الباء (وفى الجيم) لتلا تشبه الباء بالفاء والجيم بالشين (كحجب) و (الصبر ربوة) و (اجتشت وحج) و (الفجر) .

ثم بين بعد صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها فى الوقف فقال (وبينن) حرفاً (مقلقلا) أى بين قلقته (إن سُكِّنا) فى غير الوقف نحو ربوة (وإن يكن) سكونه فى (الوقف) نحو قريب (كان) قلقته (أينما) منها عند سكونه لغير الوقف ، ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف يقطين وقطر واجتباة ويذخلون ، وللوقف خلاق ومحيط وبهيج ومجيد (و) بين (حاء حصحص) لمجاورتها الصاد المستعلية وحاء (أحطت) و (الحق) لمجاورتها الطاء والقاف الشديديتين (وسين مستقيم) و (يسطو) من قوله تعالى ﴿ يسطون ﴾ (ويسقو) من قوله تعالى ﴿ يسقون ﴾ فى سورة القصص لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديديات وكل ذلك راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

وعن أحكام تفخيم وترقيق الراء يقول ابن الجزرى :

ورقق الراء إذا ما كُسر
كذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا
أو كانت الكسرة ليست أصلا
والخلف فى فرق لكسر يوجد
وأخف تكريرا إذا تشدد
ويشرح الشيخ زكريا الأنصارى الأبيات بقوله : (ورقق الراء إذا ما) زائدة (كسرت) ولو لروم أو اختلاس أو إمالة سواء سكن ما قبلها أو تحرك وسواء وقع بعدها حرف

التفخيم والترقيق

(وبين الأطباق) في الطاء (من) قوله تعالى ﴿قال
أحطت﴾ مع قوله تعالى ﴿لئن بسطت﴾ ونحو ذلك لثلاث
تشبهه بالطاء المجانسة لها باتحادهما في المخرج
(والخلف) في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف مع
إدغامها (بنخلكم) من قوله تعالى: ﴿ألم نخلقكم﴾
(وقع) وعدم بقائها أولى كما قاله الناظم في تمهيدته تبعا
لأبي عمرو الداني (متن الجزرية / ١٩، ٢٠).

وقد أورد ابن غلبون مذهب ورش في تفخيم اللام
فقال:

اعلم أن «ورشاً» كان يفخم اللام المفتوحة فقط، إذا
وقعت بعد الصاد، أو الظاء لا غير.

وسواء كانت الصاد، أو الظاء مفتوحتين أو ساكنتين
فقط.

فأما الصاد فكقوله تعالى: ﴿الصلوة﴾ [البقرة: ٣]
و﴿الصلوات﴾ [البقرة: ٢٣٨] و﴿مُصَلِّي﴾ [البقرة:
١٢٥] و﴿مُقَصِّلاً﴾ [الأنعام: ١١٤] و﴿وما
صلبوه﴾ [النساء: ١٥٧] و﴿سَيَصْلُونَ﴾ [النساء: ١٠]
وما أشبه هذا.

وأما الظاء: فكقوله تعالى: ﴿فمن أظلم﴾ [الأنعام:
١٤٤] و﴿وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم﴾ [هود:
١٠١] و﴿وإذا أظلم عليهم قاموا﴾ [البقرة: ٢٠] وما
أشبه هذا حيث وقع.

(ذكر الإمام الشاطبي أن «ورشاً» قرأ بتفخيم اللام بعد الطاء
المهملة أيضاً، فارجع إلى حرز الأمانى، باب اللامات ص ٧٢،
٧٣ وشرح الشيخ على محمد الضباع).

والباقون يفتحون هذه اللام (أى يرققونها ولا
يفخمونها) بعد هذين الحرفين من غير تفخيم حيث
وقعت (التذكرة في القراءات ١/ ٣٠٧).

وبجمل الإمام السيوطى أحكام التفخيم والترقيق بقوله
في معرض الكلام على تجويد القرآن: وأما الترقيق
فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها إلا اللام
من اسم الله بعد فتحة أو ضمة إجماعاً، أو بعد حروف
الإطباق في رواية إلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً أو

ورققت في الوصل حيث كسرت
وفخمت حيث لوقف سكنت

ما لم تكن بعد سكون يا ولا
كسر وساكن استفعال فصلاً

والخلف عند الفاصل المستعلى
واختير فيه الوقف مثل الوصل

وقيل بالترقيق في ذى الكسر
لكنه رجح في كسر

والروم كالوصل وتتبع الألف
ما قبلها والعكس في الغن ألف

(تلخيص لآلى البيان / ٨، ٩).
وعن أحكام تفخيم وترقيق السلام يقول صاحب

الجزرية:

وفخم اللام من اسم الله
عن فتح أو ضم كعبد الله

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا
الأطباق أقوى نحو قال والعصا

وبين الإطباق من أحطت مع
بسطة والخلف بنخلكم وقع

ويشرح الشيخ زكريا الأنصارى هذه الأبيات بقوله:
(وفخم اللام من اسم الله) وإن زيد عليه ميم إن وقعت

(عن) أى بعد (فتح أو ضم كعبد الله) بفتح السدال
وضمها نحو قال الله وإذا قالوا اللهم لمناسبة الفتح

والضم والتفخيم المناسب للفظ الله أما إذا وقعت بعد
كسرة ولو منفصلة أو عارضة نحو لله وأفى الله شك وقل الله

فترقق أصلها وقد ترقق إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك في
قراءة السوسى فى أحد وجهين نحو نرى الله (وحرف

الاستعلاء فخم واخصصا) أنت (الإطباق) بنقل حركة
الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل يعنى

واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف
الاستعلاء بكونها (أقوى) تفخيماً من غير المطبقة (نحو)

القاف من (قالوا) والصاد من (العصا) والأول مثال لغير
المطبق من حروف الاستعلاء والثانى مثال للمطبق منها

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١١٧، (١١٨).

ويعرف الكتاب أيضًا بعنوان آخر هو « مناقب تاج الأولياء السيد عبد القادر الجيلاني » وقد طبع في الإسكندرية سنة ١٣٠٠هـ، وسنة ١٣١٠هـ، وفي القاهرة سنة ١٣٢٠هـ.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٤٢).

* تفريغ الشدة بتسبيح البردة:

أحد مخطوطات اللغة العربية وعلومها بالخزانة الطلسية بحلب، وجاء بيانه تحت الرقم التسلسلي (١٥١) كما يلي:

تفريغ الشدة بتسبيح البردة.

للعامة الشاعر الأمير عثمان بيك (ت ؟).

جزء لطيف قديم الخط أوله: « الحمد لله الكريم الحنان البديع المنان القديم الإحسان الذي شرف جنس الإنسان بعلم المعاني والبيان... وبعد وقوفى على تخاميس جمّة من تخاميسها وانتقاء من دررها ونفيسها مع فتح الله الفتح...

الله يعلم ما فى القلب من ألم

ومن غرام بأحشائى ومن سقم

على فراق فريق حل فى الحرم

كم قيل والدمع من عينى كالقديم

فقلت لمنا همى دمعى بمنسجم

أمن تذكر جيران بلدى سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم

وأخرها:

والله شاهد ما أبغيه لى أربا

وقد جعلت مديحى للرجا سببا

الساكنة فى بعض الأحوال، والحروف المستعالية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء فى حال من الأحوال (الإتقان / ١ / ١٣٢).

(إيضاح تحفة الأطفال - الشيخ محمد أحمد إبراهيم الطنطاوى / ٨، ٩، والوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز - د. على محمد توفيق النحاس / ٢٩، ٣٠، ومتن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية للعلامة الشيخ محمد بن الجزرى الشافعى. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده / ١٢ - ١٩، ٢٠، وتلخيص لآلى البيان فى تجويد القرآن للشيخ إبراهيم على على شحاتة السمنودى. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. القاهرة. الطبعة الثانية المنقحة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م / ٨، ٩، والتذكرة فى القراءات للشيخ أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ - تحقيق د. عبد الفتاح بحيرى إبراهيم / ١ / ٣٠٧، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ السيوطى / ١ / ١٣٢، انظر أيضًا لسان العرب / ٣٧ / ٣٣٦٢).

* التفرقة بين الإيمان والزندقة:

انظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة.

* تفريغ الخاطر فى مناقب

الشيخ عبد القادر [الكيلانى]:

للشيخ عبد القادر بن محبى الدين الإربلى من أبناء القرن الثالث عشر الهجرى (فى معجم المؤلفين / ٥ / ٣٠٤ وفاته سنة ١٣١٥هـ).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذى رفع أهل القرية من حضيض البشرية إلى أعلى ذروة الاصطفائية ».

وأخره: « والحمد لله رب العالمين آمين يا معين ويامجيب السائلين ».

نسخة كتبت بخط مغربى بقلم محمد بن قاسم البادسى الريفى الفاسى، فرغ منها يوم الجمعة أواسط ربيع الثانى سنة ١٣١٤هـ نسخها عن نسخة عتيقة جدًا. ضمن مجموعة من ورقة ١١٦ - ٥٢ ب ومسطرتها ٢٠ سطرًا.

تفريج الشدة في تسبيح البردة

الأول:

(الله يعلم ما بالقلب من ألم
ومن غسرام بأحشائي ومن سقم
على فراق فريق حل في حرم
فقلت لما همى دمعى بمنسجم
على العقيق عقيقاً غير منسجم
أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلنة بدم)
التزم البيضاوي بذكر كلمة (الله) سبحانه في بداية
كل بيت من التسبيح .

لقد نسب هذا التسبيح في كشف الظنون لجمال الدين
محمد بن الوفاء، ونسب في فهرس دار الكتب المصرية
لمحمد بن عبد الله المالكي، وبعنوان (حل العقدة في
تسبيح البردة) إلا أن المفهرس عاد فنسبه للبيضاوي عند
فهرسته لنسخ أخرى وأشار إلى الالتباس في النسبة وفي
نسختنا لم ترد نسبته لغير البيضاوي، كما نسب
للبيضاوي في فهرس أوقاف بغداد والموصل وفهرس
الظاهرية .

نسخة جيدة، كتبت بخط النسخ بالمدادين الأسود
والأحمر، سنة ١٠٢٧هـ / ١٦١٧م في أولها حاشية على
تخميس البردة للفيومي .

٥٤ ص ٢٠,٥ × ١٤,٥ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين ٦ / ٩٧، كشف ٢ / ١٣٣٦، فهرس
الظاهرية / ٨١، فهرس دار الكتب ٣ / ٨٨، فهرس
أوقاف بغداد ٣ / ٨٠ .

نسخة أخرى .

كتبها حسن بن محمود سنة ١٠٩٨هـ / ١٦٨٦م .

الرقم: ٣١٣٨٦ / ٢ .

نسخة أخرى .

كتبها محمد بن علي، سنة ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م .

الرقم: ٢٣١٣٥ / ٨ .

عزيزت مدحي فيمن شرف العربا

صلى عليه الذي أوحى إليه سببا

والآل والصحب والأتباع والنجبا

ما رنمت عزبات البان ربيع صبا

وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

تم التسبيح المبارك... يوم الجمعة المبارك سابع شهر

ذي الحجة الحرام ختام عام سنة اثنين وأربعين ومائة
وألما من الهجرة...» .

وفي فهرس دار الكتب المصرية ٣ / ٦٦ « تفريج
الشدة... للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد
البيضاوي... هكذا في النسخة المطبوعة معزواً إلى
القاضي البيضاوي وهو بعيد جداً، والذي في النسخة
المخطوطة رقم ٥٠٨١ إن التسبيح المذكور للأمير عثمان
بيك . ويوجد هذا التسبيح مسمى باسم « حل العقدة...
منسوبا للعلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الله المالكي
المكي... طبع بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨ » .
(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٤٠٣ ، ٤٠٤) .

وتوجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية ورد
بالوصف نفسه . انظر في مجلة معهد المخطوطات
العربية م ١٨ ج ٢، رمضان ١٣٩٢هـ - نوفمبر ١٩٧٢م /
٢٥٤ .

قالت المؤلفة: النسخة المعزوة إلى القاضي
البيضاوي كما ذكر أعلاه يأتي بيانها في المادة التالية .

انظر: البردة (قصيدة -) .

* تفريج الشدة في تسبيح البردة:

أحد مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٩١٦٨ / ١ .

لناصر الدين بن عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى

سنة ٦٨٥هـ / ١٢٦٨م .

نسخة أخرى .

كتبت سنة ١٢٠٨هـ / ١٧٩٣م ، ناقصة الأول .

الرقم : ٢٥٣٨٧ .

نسخة أخرى .

كتبت بالمدادين الأسود والأحمر سنة ١٢٦٢هـ /

١٨٤٥م .

الرقم : ٢٥٢٩٣ / ١ .

نسخة أخرى .

ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر

الميلادي .

الرقم : ٢٧٤٢ .

نسخة أخرى .

كتبها بخط النسخ عبد الرحمن بن مصطفى سنة

١٣١٣هـ / ١٨٩٥م .

الرقم : ٢٣١٩٨ .

نسخة أخرى .

ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر

الميلادي .

الرقم : ٢١٥٢٣ .

(فهرس مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر

النقشبندی وظيفاء محمد عباس / ١١٨ - ١٢٠) .

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل

بيانها كما يلي :

مجموع و- ١٦٨ ، و- ١٦٩ .

الناسخ : عثمان بن عبد الرحمن بن حاجي عبد الله

ابن عبد الرزاق بن عبد القادر بن سيد حسين شيرازي سنة

١٢٥٣هـ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم

عبد الرزاق أحمد / ٨ / ١٩٠) .

انظر : البردة (قصيدة -) .

* تفريغ الكربة لدفع الطلبة :

تفريغ الكربة لدفع الطلبة : مختصر للشيخ محمد ابن أبي السرور البكري المتوفى سنة ١٠٢٨ ذكر في تاريخه أنه ألفه في وقعة محمد باشا والي مصر مع عسكر مصر لدفع هذه البدعة سنة ١٠١٧ سبع عشرة وألف وقال معنى الطلبة أن العسكر يأتوا [يأتون] لكاشف الإقليم فيقولون له : اكتب لنا على الناحية الفلانية كذا وكذا فيأمر الكاشف بكتابة ما يقولون ويكتب لهم حق الطريق يقولهم سواء كان له صحة أم لا فدفعه الوزير المذكور ورفع عن الرعايا .

(كشف الظنون / ١ / ٤٢٦) .

* تفريغ الكروب في تدبير الحروب :

من مصنفات التراث الإسلامي في الفنون الحربية .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

لم يعلم مؤلفه .

ألف للملك الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ -

٨٠٨هـ) .

أوله : الحمد لله مؤيد الإسلام من سلطانه ، الناصر بعزیز نصره ، ومرغم أنف الخارج عن طاعته بتعجيل هلاكه ورد كيده في نحرهم وبعد فلما كان السلطان الأعظم الملك الناصر... أبو السعادات فرج بن السلطان... أبي سعيد برقوق وكنت ممن نظر في كتب التاريخ على اختلافها وتدبر وقائع الحروب منها على تباين أصنافها... دعاني ذلك إلى أن أخدم خزانته الشريفة... بكتاب أضعه في تدبير الحروب وترتيبها ، ومعرفة أحوال القتال وتقديرها ، ليهتدي بذلك من يقف عليه من أمرائه الأنجاب وقواد عساكره... وجعلت مقاصده منحصرة في ٢٠ بابًا... إلخ .

وأخره : وربما ضبطوا مكانهم إذا غاب عنهم جند الملك إلى حين حضور من يثق به الملك من المندوبين لذلك ، والله أعلم وبه التوفيق وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

— نسخة خزائية كتبت بخط نسخ جميل كتبها أبو الفضل بن عبد الوهاب السباطي في ١٥٢ ورقة، ومسطرتها ٩ أسطر. ١٨ × ٢٧ سم.

[مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٣٤٨٣].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، المعارف العامة والفنون المتنوعة — تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م ج٤ / ١٣).

* تفريج القلوب بالخصال المكفرة

لما تقدم وما تأخر من الذنوب:

أحد مخطوطات عباس العزاوي، من الخزائن الخطية الخاصة في قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد.

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن خطاب الرعيني المتوفى سنة ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م.

الأول: (الحمد لله الكثير الفضل الواسع العطاء... وبعد فلما أوقفت على ما ذكره الشيخ... السيوطي تغمده الله برحمته في حاشية على الموطأ...).

وهو مختصر على كتاب الخصال المكفرة للذنوب لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م (معجم المؤلفين ٢ / ٢٠) قال المؤلف إنه وضع هذا المختصر بعد أن اطلع على كتاب لجلال الدين السيوطي وهو حاشيته على الموطأ من الخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب، وما كتبه الحافظ المنذري في هذا الموضوع فوجد أن ابن حجر قد ذكر غالبية الأحاديث وأسانيدها لذلك اختصره، فرغ منه المؤلف سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م.

نسخة جيدة كتبها محمد بن أبي الفتح الحوراني المؤذن الحنفي سنة ٩٤٩هـ / ١٥٤٢م.

الرقم: ٨٩٤٢.

القياس ٢٧ ص ١٨ × ١٣ سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ١١ / ٢٣٠.

(مخطوطات عباس العزاوي — أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس . مجلة المورد . بغداد . المجلد السابع

عشر، العدد الثاني ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م / ١٨٩).

* التفريد في الفروع:

التفريد في الفروع: للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي الحنفي ثم الشافعي المتوفى سنة ٤٢٢ اثنين وعشرين وأربعمائة قال الإمام مسعود بن شيبة: كان السلطان المذكور من أعيان الفقهاء وكتابه هذا مشهور في بلاد غزنه (غزنة) وهو في غاية الجودة، وكثرة المسائل ولعله نحو ستين ألف مسألة. انتهى وفي التاتارخانية نقول منه ولما رأى أن مذهب الشافعي أوفق لظواهر الحديث تشفع بعد أن جمع علماء المذهبين كما ذكره ابن خلكان (كشف / ١ / ٤٢٦).

* التفريط:

من أنواع البديع المعنوي، وهو ضد المبالغة، نوه عنه الحافظ السيوطي بقوله:

وَضِدُّهَا التَّفْرِيطُ عِنْدَ الْيَمْنَى

وَمَا رَأَيْتَ غَيْرَهُ بِمُعْتَنَى

قال في شرحه: نبهت من زيادتي أيضاً على نوع يسمى التفريط ذكره عبد الباقي اليمنى في كتابه ولم أره لغيره. قال: وهو ضد المبالغة أن يُؤتى بالوصف ناقصاً عما يقتضيه حال المعبر عنه كقول الأعشى:

وَمَا مَزِيدٌ مِنْ خَلِيحِ الْفَرَا

تِ خَوَارِيهِ تَلْتَطِمُ

بِأَجْرٍ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ

إِذَا سَمَّاءُؤُهُمْ لَمْ تَغْمُ

مدح ملكا بجوده بالماعون وفرط إذ ليس ذلك يُعَدُّ كرمًا للسوقة فضلاً عن الملوك.

قلت: وما في هذا ما يُعَدُّ من البديع إلا أن يكون قصد بذلك تهكماً واستهزاء.

التفريع

(شرح عقود الجمان للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٢٢، ١٢٣).

* التفريع:

من البديع المعنوي . عزّفه القزويني بقوله :

التفريع ، وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر كقوله (هو الكميّ) :

أحلامكم لسقام الجهل شافيةٌ

كما دماؤكم تشفى من الكلب

(تلخيص المفتاح / ٦٩٨) .

ويعرّفه صاحب العمدة بقوله : وهو من الاستطراد ، كالتدرّج من التقسيم ، وذلك أن يقصد الشاعر وصفاً ما ثم يفرّع منه وصفاً آخر يزيد الموصوف توكيداً . اهـ . ثم يضرب مثلاً بيت الكميّ الذي أوردناه أعلاه .

أما الإمام السيوطي فيقول عنه في منظومته على شرح تلخيص المفتاح :

ومنه تفريع وذا أن يثبتا

لمتعلق بسبه ما أثبتا

لآخر له فإن بما نفى

أولا عن السدى بشيء وصفنا

ثم يشرح البيتين بقوله :

التفريع : وهو بالعين المهملة ضد التأصيل كما هو مقتضى كلام الجمهور وضبطه بعضهم بالمعجمة كأن المتكلم فرغ باله من الحكم أولاً إلى الحكم ثانياً ، وحده أن يرتب حكماً على صفة من أوصاف الممدوح أو المذموم ثم يرتب ذلك الحكم بعينه على صفة أخرى من أوصافه على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله :

أحلامكم لسقام الجهل شافيةٌ

كما دماؤكم تشفى من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب ومثاله من الحديث : « الخمر تعلو الخطايا كما أن شجرها يعلو

الشجر » رواه الديلمي من حديث أنس . قال عبد الباقي وغيره : وهذا النوع قريب من الاستطراد جداً ويفارقه باشتراك كون المفرع في معنى المفرع عليه بخلاف الاستطراد (شرح عقود الجمان / ١٢٤) .

وثمة أمثلة أخرى يضربها صاحب العمدة للتفريع ، منها من لطيف التفريع قول أبي الطيب يصف ليلاً :

أقلب فيه أجهناني كأنني

أعدُّ بها على الدهر السننوبيا

بينما هو يصف كثرة سهره وإدارة لحظه شبّهها بكثرة ذنوب الدهر عنده .

ومن المستحسن قول الخوارزمي أبي بكر محمد بن العباس :

سمّح البديهة ليس يمسك لفظه

فكأنما ألفاظه من ماله

وكانما عزماته وسيوفه

من حادّهن خلقتن من إقباله

مبتسم في الخطب تحسب أنه

تحت العجاج ملثم بفعاله

(العمدة ٢ / ٤٣ ، ٤٤) .

وقال الشيخ معروف النوّدي البرزنجي الكردي في منظومته الموسومة بغيث الربيع في علم البديع :

أزال ضرّ جمل به استجار

كما به الظيئة لادّت قأجار

المعنى : يقول : إن البعير شكّا إليه ﷺ فأزال شكواه ونهى صاحبه عما أراد به ، وكذلك رحم الرسول ﷺ الغزاة حين شكّت إليه وقصّت عليه خبر ولديها فسرحها بعد عهد وثيق .

الشاهد : وجود التفريع وموضوع الشاهد قوله : كما به ... إلخ ، فإنه ربّ أولاً إزالة الضرّ على استجارة الجمل به ، ثم رتبته ثانياً على لياذ الغزاة به مفرّعا من إزالة ضرّ الجمل (الأعمال الكاملة ق ٤ / ٤٤٢) .

أوراقه ٥٧ مسطرته ، ٣٢ مقياسه ٢٦ / ١٩ (مجموعة مختارة / ١٥٠ ، ١٥١) .

وقد ذكره أيضًا صاحب هدية العارفين في ترجمته لابن الجلاب (١ / ٦٤٧) .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ١٥٠ ، ١٥١ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٤٢٧ ، وهدية العارفين للبغدادي ١ / ٤٢٧) .

* التفريق :

من أنواع البديع المعنوي .

التفريق لغة : ضد الجمع ، واصطلاحًا ، هو أن تأتي بشيئين أو أكثر من نوع واحد ثم تفرق بينها في اختلاف الحكم مثل قوله تعالى : ﴿ وما يستوى البحران هذا عذب فراتٌ سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ﴾ .

وعن التفريق يقول الشيخ معروف النودهي في منظومته « غيث الربيع في علم البديع » :

ما الغيثُ مثل يديه ، نوالٌ

غيثٌ مياهٌ ويديه مسالٌ

النوال : النصيب والعطاء ، ويديه : الكلام على حذف المضاف أي ونوال يديه .

المعنى : ليس عطاء الغيث مثل عطاء الرسول ﷺ فإن عطاء المطر ماءً وعطاء يد الرسول ﷺ ذهب ومال وشتان بين الاثنين .

الشاهد : وجود التفريق حيث شبه عطاء كف الرسول بالمطر في الكرم ، ثم فرَّق بينهما بقوله : « نوال الغيث ماء ويديه مال » (الأعمال الكاملة ٤ / ٤٣٠) .

ومن النظم أيضًا قول الإمام السيوطي عن « التفريق » باعتباره عكس « الجمع » :

وعكسه التفريق أن يبينا

بينهما في مدح أو أمر عنى

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب المطبوع في كتاب مجموع مهمات المتون / ٦٩٨ ، وشرح عقود الجمعان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٢٤ ، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق - حقه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٤٣ ، ٤٤ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق الشيخ محمد عمر القرداغى ، والسيد بابا على ابن الشيخ عمر القرداغى ، والسيد محمود أحمد محمد ، والسيد صالح محمد عبد الفتاح . المجموعة البلاغية ق / ٤ / ٤٤٢ وهامش ٢ للمحققين) .

* التفريع في الفروع :

مختصر في فروع المالكية .

مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش .

الرقم ٣٣٧ .

تأليف ابن الجلاب عبيد الله بن الحسين بن الحسن أبو القاسم ويقال أبو الحسين بن الحسن . تفقه بالأبهرى وغيره وأخذ عنه القاضي عبد الوهاب وهو بصرى الأصل وتوفى في منصرفه من الحج سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقيل إن اسمه عبد الرحمن كما نقله في الديباج .

بخط مغربي واضح استولى التلاشى على الكاغد وبظهر أول ورقة منه وثيقة تحييس أبي عنان فارس سنة ٧٥٠ وعليه خطه بتصحيح ذلك .

أوله بعد البسملة : قال أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصرى : يستحب لمن استيقظ من نومه غسل يديه قبل دخولهما في الإناء . رتبته على أبواب وفي كل باب فصول ويتضمن الكلام على قسمي العبادة والمعاملات وآخره كتاب الجامع على قاعدة كتب الأقدمين : كان الفراغ من نسخه عام واحد وسبعمائة كتبه القاسم بن أبي زيد اليحمدي . وقد اختصر كتاب التفريع هذا إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبد الرفيع الربيعي المالكي قاضي تونس المتوفى سنة ٧٣٤ في كتاب سماه السهل البديع وقد ترجمه في الديباج ولم يذكر هذا الاختصار وذكره له في الكشف عند ذكر التفريع لابن الجلاب .

التفسيح في المجالس

باعتبار من يجلس معه عليه الصلاة والسلام فإن لكل أحد منهم مجلساً .

وفي أخبار سبب النزول ما يؤيد كلاً . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان كان ﷺ يوم الجمعة في الصفة وفي المكان ضيق ، وكان عليه الصلاة والسلام يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء ناس من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سبقوا إلى المجالس فقاموا حيال رسول الله ﷺ فقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي ﷺ ، ثم سلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ فقال لبعض من حوله : « قم يا فلان ويا فلان » فأقام نفرًا مقدار من قدم ، فشق ذلك عليهم وعرفت كراهيته في وجوههم وقال المنافقون ما عدل بإقامة من أخذ مجلسه وأحب قُربه لمن تأخر عن الحضور ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا... ﴾ إلخ وكان ذلك ممن لم يفسح تنافسًا في القرب من رسول الله ﷺ ورغبة فيه ولا تكاد نفس تؤثر غيرها بذلك .

وقال الحسن ويزيد بن أبي حبيب : كان الصحابة يتشاحون في مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلخ . والأكثر على أنها نزلت لما كان عليه المؤمنون من التضام في مجلسه ﷺ والضئنة بالقرب منه وترك التفسيح لمقبل .

وأيًا ما كان فالحكم مطرد في مجلسه عليه الصلاة والسلام ومصاف القتال وغير ذلك . وقرئ في المجلس بفتح اللام فيما أن يراد به ما أريد بالمكسور والفتح شاذ في الاستعمال وإما أن يراد به المصدر، والجار متعلق بتفسيحوا أي إذا قيل لكم توسعوا في جلوسكم ولا تضايقوا فيه ﴿ فافسحوا يفسح الله لكم ﴾ أي في رحمته أو في منازلكم في الجنة أو في قبوركم أو في صدوركم أو في رزقكم أقوال . وقال بعضهم المراد يفسح سبحانه لكم في كل ما تريدون الفسح فيه أي مما ذكر وغيره ، وأنت تعلم

فإن يعدد وأضاف ما لكل

إليه تعيينًا فتقسيم يحل ويشرح بقوله : التفريق وهو إيقاع تباين بين أمرين أو أكثر من نوع واحد ليفيد زيادة في المدح أو نحوه مما أنت بصده كقوله :

مسا نوال الغمام يوم ربيع

كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بَدْرَةَ عَيْن

ونوال الغمام قطرة ماء

وقوله :

من قاس جدواك بالغمام فما

أنصف في الحكم بين شكليين

أنت إذا جدت ضاحك أبدا

وهو إذا جاد دامع العين

(شرح عقود الجمان / ١١٩) .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق

الشيخ محمد عمر القرداغي وزملائه . المجموعة البلاغية ق ٤ /

٤٣٠ ، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين السيوطي /

(١١٩) .

* التفسيح في المجالس :

في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشروا فانشروا... ﴾ [المجادلة : ١١] يقول الإمام الألوسي : أي إذا قال لكم قائل كائنًا من كان توسعوا فليفسح بعضكم عن بعض في المجالس ولا تتضاموا فيها من قولهم افسح عنى أي تنح ، والظاهر تعلق ﴿ في المجالس ﴾ بتفسحوا وقيل متعلق بقيل . وقرأ الحسن وداود بن أبي هند وقتادة وعيسى « تفاسحوا » وقرأ الأخيران وعاصم ﴿ في المجالس ﴾ والجمهور « في المجلس » بالإفراد فقيل على إرادة الجنس لقراءة الجمع وقيل على إرادة العهد، والمراد به مجلسه ﷺ والجمع لتعدده

البدن في غذاء الأعضاء لتسريقها إياه، وتنفيذه في المجارى الضيقة، ومنعها عن الجفاف بالحرارة، يتولد عن حركته وجريانه، حتى تدفع القوة الدافعة التي في الأعضاء ما يفضل عن تلك المائية عن تأذيها، وبعد الاستغناء عنه عكسها إلى الكلى ثم إلى المثانة في يربخى البول المعروفين بالحالبين.

ثم في المجرى النافذ في الطبقة الظاهرة من طبقتي المثانة فقط، ثم في طبقتيها، إلى أن تجرف طبقتها الباطنة بقرب عتق المثانة سيلاناً لا رشحاً، وفيها فضلة الهضم الثالث الكائن في العروق أو غيرها مما سبيله أن يخرج من ذلك المجرى فيخرج أجمع من الفضل مائلة للون ما دالة بذاتها. ومما بدى [بدا] منها على اختلاف حالاتها من أحوال البدن على الانتقال من حال إلى حال من الصحة أو المرض والحياة أو الموت (الكفاية في الطب / ١١٣).

وقال الطبيب، داود الأنطاكي عن التفسرة وقد أسماها «القارورة» وعن شروطها: القارورة: وتسمى التفسرة، لأنها تكشف عن حال المرض وأسبابه. والكلام في التفسرة يستدعى أموراً.

الأول: في شروطها. وأول من عينها وقرر الكلام فيها أبقراط ثم توسع الناس فأفردوها بالتأليف ورغب فيها أكثر حكماء النصارى استسهالاً لها عن النبض، والواجب في العمل بها تصفية الذهن وإمعان النظر واستحضار القواعد واستتيفار الغذاء وكون الإناء المأخوذ فيه البول من بلور أو زجاج صاف نقياً من سائر الكدورات وأن يؤخذ البول بعد نوم لاجتماع الحرارة فيه في الأغوار فتتحلل الفضلات الممرضة فيه معتدل لما في القصير من قلة التحليل والطويل من زيادته وكلاهما مانع وأن يكون في الليل لأن نوم النهار غير طبيعي فلا دلالة في تحليله وأن يكون على اعتدال من الامتلاء والخلاء لما في الأول من الغلظ والفساد والثاني من الرقة والفضلات الصابغة وكونه أول بول بعد النوم المذكور وإلا اختلت الشروط ولا

أن الفسح يختلف المراد منه باختلاف متعلقاته كالمنازل والرزق والصدر فلا تغفل. اهـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٩ / ١٩، ٢٠. انظر أيضاً أسباب النزول للواحدى / ٢٧٦، وأسباب النزول للسنيوطى / ٢٦٥).

* التفسير:

التفسرة في التراث الطبي: البول، وفي الطب الحديث تعنى «تحليل البول».

جاء في لسان العرب: الفَسْرُ: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التفسرة، قال الجوهري: وأظنه مؤلداً، وقيل: التفسرة البول الذي يستدل به على المرض، وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل، وهو اسم كالتَّئِمية، وكل شيء يُعرف به تفسيرُ الشيء ومعناه، فهو تفسرته (لسان العرب ٣٨ / ٣٤١٣).

وهذا المصطلح الطبي الفصيح هو ما يرد في كتب التراث الطبي وجاء تعريفه كما يلي: التفسرة في البول معناها تحقيق النظر إلى البول، ويفسر أمره. ومن الاصطلاحات المرادفة: القارورة، والماء (كتاب التنوير / ٣٧).

ويفرد الطبيب المصرى على بن رضوان للتفسرة فصلاً طويلاً في كتابه الموسوم بالكفاية في الطب (ص ١١٣ - ١٣١) كما يتناوله باستفاضة الطبيب داود بن عمر الأنطاكي في كتابه «الزهد المبهجة» (ص ٣١ - ٤٩).

ولما كنا قد وقينا هذا الموضوع حقه في مادة «البول» (م ٨ / ٢٣ - ٣٠) فإننا نكتفى هنا بنقل الفقرة الأولى من كل منهما، ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى مصادرها.

قال الطبيب المصرى على بن رضوان في حد التفسرة:

حد التفسرة: أنها مائة الدم التي تتميز منه. وفيها دسم يعد لتغذية الكلى، وأعضاء التوليد، فتتحدر وقد خلصت من ذلك الدسم إلى المثانة مع فضلة ما ترسل الطبيعة معها من الكبد، أولاً مع الدم تنفثه إلى أقاصى

أوله: النصف الثانى من أزهار التنزيل فى تفسير الآيات القرآنية المشتملة على الدعوات القرآنية المصدرة بقوله: «ربنا» أو «رب» المرتبة على ترتيب المصحف الشريف المحكى بعضها عن بعض الأنبياء عليهم السلام، وخص بعضها بخطاب نبينا ورسولنا محمد ﷺ. وبعضها محكى عن بعض السواصلين من هذه الأمة، وبعضها عن بعض الصالحين من الأمم الماضية. وبعضها من حملة العرش، وقيل بعضها تعليم للعباد بأى عبارة، يسألون ما يحتاجون إليه من أمر المعاش والمعاد.

آخره: وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة. ولا تزد الظالمين، أى الكافرين. إلا تبارا أى هلاكاً، فأهلكوا بعد دعائه عليهم، وإغراق صبيانهم بنوع من أسباب الموت، لا للعقاب، وقيل أعقم الله آباءهم وأمهاتهم قبل الطوفان بأربعين سنة. فلم يبق معهم صبي حين أغرقوا، كما فى عيون التفاسير.

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما - أنه قال: دعا نوح عليه السلام بدعوتين: إحداهما للمؤمنين بالمغفرة، وأخرى للكافرين بالتبار والهلاك، وقد أجيبت دعوته فى حق الكفار، فاستحال أن لا تستجاب دعوته فى حق المؤمنين... سبحان ربنا رب العزة عما يصفون.

تم فى يوم الجمعة المبارك سادس عشر من شعبان المكرم سنة ١١٤٤ هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة بدأها المؤلف بذكر الآيات الكريمة المبدوءة بكلمة ربّ أو ربنا ثمّ فسّر هذه الآيات كل واحدة منها مستقلة عن الأخرى. ذاكراً مكان وجودها فى المصحف. كتبت هذه النسخة بخط نسخى جيد، الآيات الكريمة ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، توجد هذه الرسالة فى مجموع يضم مجموعة من الرسائل فى التفسير وقد أصيب فى أوائله بالرطوبة كما انفرطت أوراقه ولكنه لا يزال بحالة حسنة. الغلاف من الجلد المزخرف.

دلالة فيما دوفع واحتقن طويلاً لكثرة ما ينحل فيه من الفضلات الزائدة، ولا المأخوذ عن قرب من تناول الغذاء لانصراف الحرارة عنه إلى الهضم فيقل صبغه ولا أثر الشرب أيضاً لكثرة الكمية والتحليل بذلك، ولا بعد حركة صابغ من داخل كالبيكتر، ولا خارج كالحناء، ولا مدرّ كبزر الكرفس، ولا بعد حركة بدنية ولا نفسية لأن الغضب يعدم اللون والخوف يصبغه، وأن يكون البول كله فلا دلالة فى بعضه لعدم استكمال ما ينحل من رسوب وزيد، وأن ينظر فيه قبل مضي ساعة على الأصح، وجوز قوم إلى ست ساعات وهو بعيد لانحلال الرسوب فيها ولا يجوز نظره حين يبالي لعدم تمييز أجزائه، ومتى رآته الشمس أو الرياح أو حرك كثيراً بطلت دلالاته لامتزاجه وكذا إن كانت القارورة غير مستديرة لميل الكدورات إلى الزوايا، ولا يجوز إبعاده عن النظر لرقّة الغليظ حيثئذ ولا العكس للعكس بل يكون معتدلاً، فهذه شروط الظرف والمظروف (النزهة المبهجة ٢ / ٣١-٣٣).

(لسان العرب لابن منظور ٣٨ / ٢٤١٣، وكتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمى - تحقيق وفاء تقى الدين / ٣٧، والكفاية فى الطب المنسوب لعلى بن رضوان - تحقيق د. سلمان قطاية / ١١٣، والنزهة المبهجة فى تشييد الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكى، المطبوع بهامش تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه ٢ / ٣١-٣٣).

انظر: البول.

* التفسير:

انظر: التفسير (علم-).

* تفسير الألوسى:

انظر: روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع

المثنى

* تفسير الآيات القرآنية المشتملة على الدعوات القرآنية المصدرة بقوله تعالى «ربنا» أو «ربّ»:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٦٠٨٧.

المؤلف: مجهول.

حجومها، كما كتب بخطوط مختلفة.

ق م س
٤ (١٣٣-١٣٦) ٢٣×١٦ م ٢٧ س

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ ، ٩٣ ، ٩٤) .
* تفسير الآيتين الكريمتين:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك .
رسالة مرتبة على مقدمة وخاتمة . مجهولة المؤلف ،
مهداة إلى الوزير مصطفى باشا . المخطوط محفوظ بدار
الكتب المصرية .

أوله : ... وبعد فإنني كنت فيما مضى من الزمان ...
متأملا في الأسماء ومتفكرا في الآلاء من حين قرع سمعي
ما ورد في تفضيل الإنسان على الملائكة بتشريفهم
بتعليم الأسماء ... فصرت مدة ... متأملا في أحوال
الكواكب ... وفي أكثر الأيام متفكرا في أحوال الأرض ...
فاستعنت بمطالعة العلوم المتكلفة لتحقيق هذا المرام
من الهيئة والنجوم والتفسير والكلام ... وجدته بحرا
عميقا ... فأخرجت منه الدرر الغالية فأحببت أن أجعلها
هدية لمن وجب عليّ التمسك بذيل عنايته ... الوزير ...
مصطفى باشا ... فقيدها بصورة الكتابة ... وجعلت
المجموع موشحا بمقدمة ومزيلا [ومذيلا] بخاتمة ...
أما المقدمة ففي ماهية التوحيد وبيان أقسامه .

وأما الخاتمة ففي بيان حركات السيارات السبع
وبعض أحكام القمر وتصوير منازلها .

آخر ما يوجد : ... والشولة كوكبان أزهران متقاربان
من القدر الثاني على طرف ذنب العقرب .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب
المصرية / ٢ / ٨٠) .

* تفسير آية ﴿الله نور السموات والأرض...﴾ :

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل .

الرقم مجموع و- ٢٧٧ .

ق م س
٦٢ (٦١-١٢٢) ٢١×١٥ م ٢٥ س

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن
الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ ، ٩٣ ، ٩٤) .

* تفسير آيات من سورة ص :

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٦٥٧٦ .

المؤلف : مجهول .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ووهبنا لداود
سليمان ﴾ [ص : ٣٠] والهبة عطاء الواهب بطريق الإنعام
لا بطريق العوض والجزاء الموافق لأعمال الموهوب له ،
فسليمان النعمة التامة على داود لأن الخلافة الظاهرة
الإلهية قد كملت لداود ، وظهرت أكمليتها في سليمان ،
وكذا على العالمين لما وصل منه إليهم من آثار اللطف
والرحمة . وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : أولادنا
من مواهب الله لنا . ثم قرأ ﴿ يهب لمن يشاء إناءً ويهب
لمن يشاء الذكور ﴾ [الشورى : ٤٩] .

آخره : قوله تعالى : ﴿ وإنَّ له عندنا لزلفى ﴾ [ص :
٤٠] أي لقربة في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في
الدنيا . ﴿ وحسن مآب ﴾ وهو الجنة ، وفي الحديث :
أرأيتم ما أعطى سليمان بن داود من ملكه فإن ذلك لم
يزده إلا تخشعا ، ما كان يرفع بصره إلى السماء تخشعا
لربه ولذا وجد زلفى وحسن مرجع فطوبى له حيث كان
فقيرا في صورة الغنى .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر
لهجرى ، كتبت بخط فارسي معتاد ، أسماء السور
مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش بعض الزيادات
والشروح .

توجد هذه النسخة في مجموع يضم عددا من تفسير
عض السور مع مجموعة من الفتاوى في الفقه الحنفى
والأدعية ، كتب المجموع على أوراق متفاوتة في

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم
التفسير - وضعه محمد الخيمي / ٣ / ٩٢ ، ٩٣) .

وأورد صاحب كشف الظنون ما يلي :

تفسير آية الكرسي : للشيخ محمد بن محمود
المغلوي الوقائي المتوفى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة
ولفتح الله بن أبي يزيد ، أوله : الحمد لله الذي منه
الحياة ... إلخ ولبدر الدين ابن رضى الدين الغزى المتوفى
سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة . وفيه الفتح القدسي
للبقاعي ولمنصور الطبلاوى المصرى سماه السر القدسي
ولفتح الله بن بايزيد .

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ٤٤٣) .

*** تفسير الأحلام أو تأويل المنامات :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم تعبير الرؤيا .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .
الرقم : ٣٥٨٠ .

تأليف محمد بن سيرين : سنة ٣٣ - ١١٠ هـ / ٦٥٣ -
٧٢٩ م .

مواضيع المخطوط :

تفسير معنى الكلمات ثم تفسير الحلم التى ترد فيه
هذه الكلمات حسب حروف الأبجدية بدءاً من : ا ب ج
د - هوز حتى ث خ ذ - ظ غ . وتشمل الكلمات بعض
أسماء النبات والحيوان والأشياء ومختلف مظاهر الحياة
المادية والمعنوية ...
فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم
الكافرين الحمد لله على ما أولانا من الأفهام والإلهام
بحقايق [بحقائق] تفسير الأحلام وما تأولته من
الأحكام ... وبعد فهذا الكتاب المنسوب لابن سيرين فى
تأويل المنامات وما تأتى به فى الرؤيا الأوقات على
أحرف : ا ب ج د - هوز ... ث خ ذ - ض ظ غ فاسئل
[فأسأل] من طالع فيه أن يدخلنا وإياه فى فسيح
جناته ... حرف الألف : وأما الأذان بالقصر فهو على أوجه

لعبد الله بن محمد الأقالسى .

أوله : الحمد لله الذى ألهم بعض عباده ... » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم

عبد الرزاق أحمد / ٨ / ١٣٦) .

*** تفسير آية الكرسي :**

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٩٨٠٣ .

لاحظ إبدال الهمزة المتوسطة ياء فى بعض الألفاظ .

المؤلف : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن هلال .

أوله : الحمد لله الأول ببطونه ، الآخر بظهوره ،

والصلاة على قطب أقطاب الدواير . ووارث علم الأوائل

والأواخر ، محمد وآله وصحبه مفاتيح كنوز الأسماء

والذخاير ، أما بعد : فقد سئح لى أن أفسر أعظم آية فى

القرآن تفسيراً مشتملاً على الظهور والبطون ، يقتبس منه

أهل الظاهر والرسم ، ويتحقق به أهل الباطن والكشف .

آخره : فنلختم الكلام على هذه الشريفة ، حامدين لله

على نعمه ، ومصلين على خاتم أنبيائه ورسله محمد

الفتاح الخاتم ، مجمع الكمالات ومنبع الخيرات ، ونور

أنوار العلويات والسفليات وآله وأصحابه ذوى النفحات

القدسيات والكرامات الإلهيات .

تم الكتاب المبارك نهار الجمعة بعد الصلاة ، أول

جمعة فى شوال سنة إحدى وعشرين وتسعمائة بمدينة

صفد ، كتبه بيده الفانية العبد الفقير ... حسن ابن الحاج

عبد الرحمن الشافعى العجلونى .

أوصاف المخطوط : نسخة جيدة من القرن العاشر

الهجرى ، كتبت بخط نسخى معتاد ، أصيبت بالرتطوبة

فى مواضع منها ولكنها لا تزال بحالة جيدة ، على الورقة

الأولى قيد تملك باسم السيد سعيد الحوصى الشلاح

تاريخه سنة ١٢٧٠ ، الغلاف من الجذ وهو مزخرف

ومذهب .

ق	م	س
٢٥	١٤ × ١٨,٥	١٩

الثامن في الأبنية ... الباب التاسع في الملابس ... الباب العاشر في الصناعات والصناعات ... الباب الحادي عشر في الأدوات ... الباب الثاني عشر في رؤية بنى آدم ... الباب الثالث عشر في أعضاء بنى آدم ... الباب الرابع عشر في الموت والنزاع ... الباب الخامس عشر في الساعة وأشراتها ...

فاتحة المخطوط :

... ببعض دوابه ما يحتاج فيه إلى البيطار وكالجرايحي وبعض عدته ... وقد ذكرنا الفصول المقصود معرفتها قبل الأبواب ونحن الآن نذكر الأبواب إلى آخر الكتاب إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق والله تعالى أعلم . الباب الأول في رؤية البارى عز وجل ...

خاتمة المخطوط :

الباب الخامس عشر في الساعة وأشراتها ...

... وربما دل ذلك جميعه على أنه ربما عبر داره من غير بابها ونحو ذلك والله تعالى أعلم ونستغفر الله تعالى من كل ذنب ونعوذ بالله من العلم الذى لا يقرب إليه وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين . وجاء فى آخر الصفحة الأخيرة . قال رحمه الله نسيان الرؤيا وهو من كثرة القلب فى النوم قال رحمه الله فمن رأى أن القيامة قد قامت . انتهى الكتاب .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٧٩ - ٨١) .

* تفسير الأحلام والمنامات :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم تعبير الرؤيا .

مخطوط . بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

١ - نسخة أولى الرقم ٥٥١٠ .

تأليف الشيخ زين الدين أبو طاهر إبراهيم بن يحيى ابن غنام الحرانى الحنبلى المتوفى سنة ٦٩٣ هـ .

مواضيع المخطوط :

يشتمل على أربع عشرة مقالة وأبواب فى الأسماء

حج وقول حق وعلو قدر وأمر ورياسة وسفر ودفع بلا [بلاء] وخيانة وإفلاس وتجسس وقلة دين وموت ...

خاتمة المخطوط :

... وأما الغيرة (بالحجر الأحمر) فهى النحرص مطلقاً فمن رأى أنه يغير على شىء فهو يحرص على أمور الدنيا وأما الغيظ (بالأحمر) فهو دليل على الفقر ويعبر بالانقلاب كما تقدم فى الغيبة والغيظ لله حصول هداية ورحمة ولغيره بضده وأما الغيم فهو الغمام وهو السحاب وقد تقدم فى محله وبه قد تم الكتاب والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .

والمخطوط نسخة جيدة .

طبعت الكتاب :

طبع فى مطبعة الأنى فى مصر سنة ١٢٨١ هـ ، وفى مطبعة شرف سنة ١٢٩٨ هـ - سنة ١٣٠٣ هـ . وفى مطبعة محمد مصطفى سنة ١٣٠١ هـ وفى مطبعة عبد الرزاق سنة ١٣٠٤ هـ وفى المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٩ هـ وفى المطبعة العلمية سنة ١٣١٠ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٧٩ - ٨١) .

* تفسير الأحلام أو الرؤيا :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم تعبير الرؤيا .

مخطوط بدار المكتبة الظاهرية بدمشق .

الرقم : ٥٤٧٠ .

مواضيع المخطوط :

يشتمل على مقدمة وخمسة عشر باباً : الباب الأول فى رؤية البارى عز وجل والملائكة والأنبياء عليهم السلام والصدّيقين والصحابّة والتابعين ... وتنقصه الأبواب الثانى والثالث والرابع . الباب الخامس فى مياه الأرض ... الباب السادس فى الحيوانات وهو أربعة أقسام ... الباب السابع فى الأكل والذبائح ... الباب

تفسير الأحلام والمنامات

طالب رضى الله عنهما أنه قال له : يا أبا الحسن ربما شهدت وغبنا وشهدنا وغبت ، ثلاث أسألك عنهن ... الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً ... فقال على ... وأخيراً فهرسة الكتاب .

والمخطوط نسخة لطيفة فيها بعض الأغلاط الإملائية والنحوية ، كتبت بخط نسخى جميل وحبر أسود ، وكتبت بالحبر الأحمر أسماء الأبواب والفصول ورؤوس الفقر والعبارات ، ووضع كذلك خط أحمر تحت الجمل والكلمات الهامة . يتضمن المخطوط قليلاً من الشعر . جاء فى الصفحة الأولى : هذا كتاب تفسير الأحلام والمنامات تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة ... الشيخ زين الدين أبو طاهر ... تم . فائدة [فائدة] إذا رأيت رؤيا وأردت تعبيرها فاحسب كم ليلة مضت من الشهر وعدّ مثل ذلك من سور القرآن الكريم ... ثم شعر...

اسم النسخ : سليمان بن داود الزعفرانى المالكى .

سنة النسخ : ١٠٩٤ هـ .

٢ - نسخة ثانية رقم ٥٥٣٧ .

مواضيع المخطوط والمؤلف :

نفس مواضيع النسخة الأولى ونفس المؤلف : الشيخ زين الدين أبو طاهر المتوفى سنة ٦٩٣ هـ .

فاتحة المخطوط :

مثل فاتحة النسخة الأولى مع فرق يسير لا يذكر .

خاتمة المخطوط :

تختلف قليلاً عن خاتمة النسخة الأولى وهى :
الهراس رجل صاحب شعب وهديات ولم أجد فى حرف اللام والألف المركب ولا فى حرف الياء شيئاً والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد ... وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح المبارك يوم الإثنين المبارك سلخ رجب المحرم من شهور سنة ألف ومائة [ومائة] وأربعين من الهجرة ... وكاتبها الفقير الحقير محمد بن حميد بن حجازى بن محمد بن أحمد الحاتمي المشتولى بلدًا

الواردة فى الحلم بعدد حروف الهجاء ، وياب مصرد للصناع فى آخر الكتاب وحسب حروف الهجاء أيضاً :

المقالة الأولى فى ماهية الرؤيا ... المقالة الثانية فى آداب المعبر ... المقالة الثالثة فى آداب النائم [النائم] المقالة الرابعة : فى كيفية الرؤيا ... المقالة الخامسة : فى ذكر ملك الرؤيا ... المقالة السادسة فى أقسام الرؤيا ... المقالة السابعة التى هى تحذر من الشيطان ولا تعد من الرؤيا ... المقالة الثامنة : التى هى من همسة النفس ... المقالة التاسعة فى الأوقات التى تصح فيها الرؤيا ... المقالة العاشرة فى قوة الرؤيا وضعفها ... المقالة الحادية عشرة فى الأضغاث ... المقالة الثانية عشرة فى الشهور العربية وأيامها ... المقالة الثالثة عشرة فى ذكر المختارين من مشاهير المعبرين ... المقالة الرابعة عشرة فى آداب القاص للرؤيا ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذى جعل النوم راحة للأجساد ... إذ جعل الرؤيا جزءاً من النبوة وحياً إلى العباد ... قال أبو طاهر رحمه الله لما رأيت كثيراً من المعبرين والمؤلفين ... اخترت أن أولف كتاباً على حروف المعجم ... ثم جعلت فى صدر الكتاب أربع عشرة مقالة ... غير أنى جعلت للصناع باباً مفرداً فى آخر الكتاب على حروف أسمائهم إذ لم أجد للصناع ذكراً فى حرف الياء وهو مسقط من هذا الكتاب ...

خاتمة المخطوط :

... حرف الواو الوراق فى المنام رجل يعلم الناس الحيل لأن الكتابة حيلة ... وهذا آخر الكتاب والحمد لله الملك الوهاب وكان الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء المبارك ثانى عشر رجب الفرد من شهور سنة ١٠٩٤ هـ . والحمد لله وحده . علقه بيده الفانية ... سليمان بن داود الزعفرانى المالكى ... وأخيراً بيتان من الشعر . وجاء فى الصفحات الست الأخيرة بحث عن ذكر الليالى التى يصح ولا يصح فيها المنام ... وعن عمر بن الخطاب أنه لقي على بن أبى

الشافعي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين .

والمخطوط نسخة حسنة وكذلك لغتها وخطها وإملاؤها . أحدث وأكثر أوراقاً من النسخة الأولى .

اسم الناسخ : محمد بن حميد بن حجازي بن محمد ابن أحمد الحاتمي .

تاريخ النسخ : سنة ١١٤٠ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٧٢ - ٧٦) .

*** تفسير الأدوية المفردة:**

المؤلف : مجهول .

يبحث في أسماء بعض الأدوية المفردة من النبات بالإضافة إلى الأدوية المفردة الأخرى من الجماد والحيوان .

١ - تركيا، استانبول، المكتبة السلিমانيّة ٢١١٢ شهد على (ضمن مجموع، رقم ٤) .

أوله : « ... فهذه مقدمة في شرح أسماء الأدوية المفردة التي يحتاج إليها في تركيب الأدوية على حروف المعجم » .

آخره : « يراسيع هو الاسفيداج، وهو ما عفن من الرصاص الأسود بالخل » .

الخط : نسخ عادي .

الأوراق : ٢٥ ق

الأسطر : ٢١ س

المقياس : القطع الكبير .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والرى بقسم التراث العربي بالكويت - صنعة د . محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٧٢) .

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله وآخره كسابقه .

نسخة بقلم نسخي - ضمن مجموعة .

من ورقة ٤٢ إلى ٦٦ ٢١ سطرًا .

[شهيد على ٢١١٢ / ٤] .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق٢ الطب . الكتاب الثاني . القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٦١) .

*** تفسير أسماء الأدوية المفردة:**

انظر: تفسير الأدوية المفردة .

*** تفسير أسماء الأعشاب والعقاقير الشائعة:**

من مصنفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب .

المؤلف : عبد الرحمن بن محمد الفاسي . ت ١٠٩٦ هـ / ١٦٨٥ م .

رسالة مرتبة على الحروف الهجائية، تبدأ بحرف الألف، مادة إسفيداج وتنتهي بحرف الياء، مادة يبروح، ويذكر المؤلف فيها أسماء الأعشاب الطيبة المعروفة فيشرح معناها، وكثيراً ما يذكر ما يقابلها باللغة الدارجة المغربية .

المغرب - الرباط - الخزانة العامة - ٢٦٧ ك (مجموع) .

أول النسخة :

« رواه، أما بعد، فهذا تفسير أعشاب وعقاقير تدور على ألسنة الأطباء بأسماء لا يعرفها العوام » .

آخرها : « ... يبروح، هو نبات معروف يسمى ثمره اللفاح، ويسمى ثمره بالمغرب بطيخ الحداء، ومنه صنف يشبه أصله صورة الناس شبيهاً كثيراً جداً كأنه مصنوع، محكوم الصنعة، ومنه ذكر وأنثى ... » .

كتبت بخط نسخ دقيق حسن، بمداد أسود .

الأوراق : ٥ ق، (من ٣١٢ إلى ٣٢١ ضمن مجموع)

الأسطر : ١٨ س .

المقياس : ٢٨ × ٥ ، ١٤ سم .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والرى بقسم التراث العربي بالكويت - صنعة د . محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٧٣) .

* تفسير أسماء النبي ﷺ:

كتاب من تأليف ابن فارس الرازي، ويعتبر ضرباً من التأليف الاشتقاعي، وقد ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء (ص ١٩٢) وياقوت في إرشاد الأريب (٤ / ٨٢) والسيوطي في بغية الوعاة (ص ١٤٦).

(العلامة اللغوي ابن فارس الرازي - د. محمد مصطفى رضوان / ١٨٧).

* التفسير الإشاري:

انظر: التفسير الصوفي.

* تفسير اشتقاق أسماء الله عز وجل وصفاته:

من المخطوطات الموقعة في القدم.

تفسير اشتقاق أسماء الله عز وجل وصفاته: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وهي نسخة كتبت بقلم قديم نفيس، بآخرها قراءة سنة ٤٣٤هـ.

وتوجد النسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

(مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩م ج٢ - شوال ١٣٩٣هـ - نوفمبر ١٩٧٣م / ٤٠٥).

* تفسير الأشج:

من مصنفات التراث الإسلامي في التفسير.

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: ٢٤٨ - ف.

عنوان المخطوطة: تفسير الأشج.

عنوان المخطوطة الفرعي: تفسير أبي سعيد.

اسم المؤلف: عبد الله بن سعيد بن حصين، الكندي، أبو سعيد المتوفى سنة

٢٥٧هـ / ٨٧١م (الفريد ٣هـ /

٩م).

اسم الشهرة: الأشج.

بداية المخطوطة: قال الشيخ الإمام... روى عن

وهب ابن منبه رحمه الله أنه قال إن

الله تبارك وتعالى أعطى لهذه

الكلمات سلطاناً لم يعط لغيرها.

نهاية المخطوطة: وفي قول ابن مسعود رحمه الله أول

ما يخلق من الإنسان القلب وآخر

ما يموت قلبه... العبادة لمن له

علم اليقين والعبودية لمن له عين

اليقين.

نوع الخط: نسخ معتاد

تاريخ النسخ: القرن ١٢هـ / ١٨م.

نسخة جيدة تبدأ بتفسير سورة البروج ويبدو أن

المخطوطة مبتورة من آخرها، كما أن الورقة الأخيرة

أضيفت لاحقاً، عليها بعض التعليقات بالفارسية.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات - مركز

الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض - العدد

الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٧٠).

* تفسير الأصفهاني الحافظ:

تفسير الأصفهاني الحافظ: هو الشيخ أبو ٤١١٦

القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي

المتوفى سنة ٥٣٥ خمس وثلاثين وخمسمائة له تفاسير

منها الكبير المسمى بالجامع في ثلاثين مجلداً والمعتمد

عشر مجلدات والإيضاح في أربع مجلدات والموضح في

ثلاث مجلدات وكتاب التفسير باللسان الأصبهاني عدة

مجلدات (كشف ١ / ٤٤٢).

* تفسير الأصفهاني القديم:

تفسير الأصفهاني القديم: هو أبو مسلم محمد بن

علي الأصبهاني المعتزلي الأديب المتوفى سنة ٤٥٩ تسع

وخمسين وأربعمائة المسمى بجامع التأويل لمحکم

التنزيل (كشف ١ / ٤٤٢).

* تفسير الأصفهاني المشهور:

تفسير الأصفهاني المشهور: هو العلامة شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة وهو تفسير كبير بالقول في مجلدات أوله: الحمد لله القادر العليم... إلخ ذكر في أوله ثلاثة وعشرين مقدمة من مقدمات علم التفسير، يجمع فيه بين الكشف ومناتيح الغيب للإمام الرازي جمعا حسنا بعبارة وجيزة سهلة مع زيادات واعتراضات في مواضع كثيرة. قال الصفدي رأيت يكتب فيه من خاطره من غير مراجعة قيل ولم يتمه (كشف ١ / ٤٤٢، ٤٤٣).

* تفسير الألفاظ الطبية واللغوية

الواقعة في الكتاب المنصوري:

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسن.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: قال الشيخ أبو جعفر... هذا تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري، وهي مبوبة على حروف المعجم، بحسب استعمال أهل بلد المغرب لها.

وآخره: يروح، يسمى ثمرة التفاح، (في فهرس مخطوطات الفلاحة / ٢٧٣: ب يروح بدلا من يروح، واللفاح بدلا من التفاح انظر المادة ص ١١٥) ويسمى بالمغرب: بطيخ الحرا، ومنه أصل يشبه أصله صور الناس شيها كثيرا حتى كأنه مصنوع محكم ومنه ذكر وأثنى... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نسخة بقلم مغربي - ضمن مجموعة.

من صفحة ٢٩ إلى ٧٩، ٢٨ سطرا.

[المغرب - الزاوية الحمراء ١٢٧] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٦١).

* تفسير الأوزان والأكيال المستعملة في الطب:

مجهول المؤلف:

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الدرهم من ثمانية عشر قيراطاً ومن خمسة عشر قيراطاً.

وآخره: وهذه الأكيال والأوزان كثيرة جداً، وتكاد أن تكون غير متناهية... والحمد لله.

بقلم مغربي - ضمن مجموعة.

ورقتان، ٢٢ سطرا.

[الرباط ١٠٣٥ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٦١).

* التفسير بالرأى:

التفسير بالرأى: هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأى المجرد - وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة، ويستند إلى نصوصها - فالرأى المجرد الذي لا شاهد له مدعاة للشطط في كتاب الله، وأكثر الذين تناولوا التفسير بهذه الروح كانوا من أهل البدع الذين اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم، وقد صنّفوا تفاسير على أصول مذهبهم، كتفسير عبد الرحمن ابن كيسان الأصم، والجبائي، وعبد الجبار، والروماني، والزمخشري وأمثالهم.

ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس مذهبه في كلام يروح على كثير من الناس كما صنع صاحب الكشف في اعتزالياته وإن كان بعضهم أخف من بعض، فمنهم طوائف من أهل الكلام أولت آيات الصفات بما يتفق مع مذهبها، وهؤلاء أقرب إلى أهل السنة من المعتزلة، إلا أنهم حين جاءوا بما يخالف مذهب

الصحابة والتابعين فقد شاركوا المعتزلة وغيرهم من أهل البدع.

حكم التفسير بالرأى

وتفسير القرآن بمجرد الرأى والاجتهاد من غير أصل حرام لا يجوز تعاطيه، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال ﷺ: « من قال فى القرآن برأيه - أو بما لا يعلم - فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه الترمذى والنسائى وأبو داود. قال الترمذى: هذا حسن.

وفى لفظ: « من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ».

ولهذا تخرج السلف عن تفسير ما لا علم لهم به، فقد روى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال: « إنا لا نقول فى القرآن شيئاً » رواه مالك فى الموطأ.

وأخرج أبو عبيد القاسم بن سلام، أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه سئل عن الأب فى قوله تعالى: ﴿ وفاكهة وأباً ﴾ [عبس: ٣١] فقال: « أى سماء تظلنى؟ وأى أرض تظلنى؟ إذا قلت فى كلام الله ما لا أعلم » رواه ابن أبى شيبة والطبرى.

قال الطبرى (تفسير ١ / ٧٨ ، ٧٩) وهذه الأخبار شاهدة لنا على صحة ما قلنا: من أن ما كان من تأويل أى القرآن الذى لا يدرك علمه إلا بنص بيان رسول الله ﷺ أو بنصبه للدلالة عليه، فغير جائز لأحد القيل فيه برأيه، بل القائل فى ذلك برأيه - وإن أصاب الحق فيه - فمخطئ فيما كان من فعله، بقيله فيه برأيه، لأن إصابته ليست إصابة موقن أنه محق، وإنما هى إصابة خارص وظان، والقائل فى دين الله بالظن، قائل على الله ما لا يعلم، وقد حرم الله جل ثناؤه ذلك فى كتابه على عباده فقال: ﴿ قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ [الأعراف: ٣٣].

فهذه الآثار وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على

تخرجهم من الكلام فى التفسير بما لا علم لهم به. أما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعاً فلا حرج عليه، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال فى التفسير - ولا منافاة - لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل إنسان، ويكون الأمر أشد نكيراً لو ترك التفسير بالمأثور الصحيح وعدل عنه إلى القول برأيه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً، بل مبتدعاً، لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله ﷺ (مباحث فى علوم القرآن / ٣١٤ ، ٣١٥).

١ - عن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال فى كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ » أبو داود والترمذى.

وزاد رزين: « ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر ».

٢ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه الترمذى.

٣ - وله فى رواية: « اتقوا الحديث عنى إلا ما علمتم، فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » (تيسير الوصول ١ / ٨٣ ، ٨٤).

يقول الإمام النووى رحمه الله:

ويحرم تفسيره بغير علم، والكلام فى معانيه لمن ليس من أهلها، والأحاديث فى ذلك كثيرة، والإجماع منعقد عليه. وأما تفسيره للعلماء فجائز حسن، والإجماع منعقد عليه فمن كان أهلاً للتفسير، جامعاً للأدوات التى يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسر إن كان مما يدرك بالاجتهاد كالمعانى والأحكام الجلية والخفية والعموم والخصوص والإعراب وغير ذلك، وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمر التى طريقها النقل وتفسير الألفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة

كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار» وروى أيضا عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» قال: هذا حديث غريب. وأخرجه أبو داود وتكلم فى أحد رواته. وزاد رزين: ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر. قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن محمد الأنبارى النحوى اللغوى فى كتاب الرد: فسر حديث ابن عباس تفسيرين أحدهما: من قال فى مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين، فهو متعرض لسخط الله.

والجواب الآخر: وهو أثبت القولين وأصحهما معنى: من قال فى القرآن قولا يعلم أن الحق غيره، فليتبوأ مقعده من النار.

ومعنى يتبوأ ينزل ويحلل، قال الشاعر:

وَبُوتَتْ فى صميم معشرها

فتم فى قومها مَبُوتُها

وقال فى حديث جندب: فحمل بعض أهل العلم هذا الحديث على أن الرأى معنى به الهوى، أى من قال فى القرآن قولا يوافق هواه، ولم يأخذ عن أئمة السلف، فأصاب فقد أخطأ، لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله، ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه. وقال ابن عطية: ومعنى هذا أن يسأل الرجل عن معنى من كتاب الله عز وجل فيتسور عليه برأيه دون نظر فيما قال العلماء أو اقتضته قوانين العلم كالنحو والأصول، وليس يدخل فى هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته والنحويون نحوه والفقهاء معانيه، ويقول كل واحد باجتهاده المبنى على قوانين علم ونظر، فإن القائل على هذه الصفة ليس قائلا لمجرد رأيه.

قلت: هذا صحيح. وهو الذى اختاره غير واحد من العلماء، فإن من قال فيه بما سنع فى وهمه وخطر على باله من غير استدلال عليه بالأصول فهو مخطئ، وإن من

المعتمدين من أهله. وأما من كان ليس من أهله لكونه غير جامع لأدواته فحرام عليه التفسير، لكن له أن يتقل التفسير عن المعتمدين من أهله، ثم المفسرون برأيهم من غير دليل صحيح أقسام: منهم من يحتج بأنه على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع أنه لا يغلب على ظنه أن ذلك هو المراد بالآية، وإنما يقصد الظهور على خصمه، ومنهم من يقصد الدعاء إلى خير ويحتج بآية من غير أن تظهر له دلالة لما قاله. ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها وهى مما لا يؤخذ إلا بالسمع من أهل العربية وأهل التفسير كبيان معنى اللفظ وإعرابها وما فيها من الحذف والاختصار والإضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والتقديم والتأخير والإجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر، ولا يكفى مع ذلك معرفة العربية وحدها، بل لا بد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها، فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر أو على إرادة الخصوص أو الإضمار وغير ذلك مما هو خلا الظاهر، وكما إذا كان اللفظ مشتركا فى معان، فعلم فى موضع أن المراد أحد المعانى ثم فسر كل ما جاء به، فهذا كله تفسير بالرأى، وهو حرام، والله أعلم (التبيان / ١٢٢، ١٢٣).

وقد أفرد الإمام القرطبى فى كتابه الموسوم بفضائل القرآن فصلا فى ما جاء من الوعيد فى تفسير القرآن بالرأى والجرأة على ذلك قال فيه:

روى عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يفسر من كتاب الله إلا آيا بعدد، علمه إياهن جبريل» قال ابن عطية: معنى هذا الحديث فى مغيبات القرآن، وتفسير مجمله ونحو هذا، مما لا سبيل إليه إلا بتوقيف من الله تعالى. ومن جملة مغيباته ما لم يُعلم الله به، كوقت قيام الساعة ونحوها، ومما يستقرى من ألفاظه، كعدد النفخات فى الصور، وكرتبة خلق السموات والأرض. روى الترمذى عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال: «اتقوا الحديث عنى إلا ما علمتم. فمن

التفسير بالرأى

المقاصد الفاسدة لتغريب الناس ودعوتهم إلى مذاهبهم الباطلة فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون قطعاً أنها غير مرادة . فهذه الفنون أحد وجهي المنع من التفسير بالرأى .

والوجه الثانى : أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن ، وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة ، وما فيه من الاختصار والحذف والإضمار والتقديم والتأخير ، فمن لم يُحكّم ظاهر التفسير ويأدر إلى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلظه ، ودخل فى زمرة من فسر القرآن بالرأى ، والنقل والسماع لا بد له منه فى ظاهر التفسير أولاً ، ليتقى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط والغرائب التى لا يفهم إلا بالسماع كثيرة ولا مطمع فى الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر . ألا ترى أن قوله تعالى : ﴿ وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ﴾ [الإسراء : ٥٩] معناه : آية مبصرة ، فظلموا أنفسهم بقتلها ، فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة مبصرة ، ولا يدري بماذا ظلموا وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم ، فهذا من الحذف والإضمار وأمثال هذا فى القرآن كثير .

وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهى إليه والله أعلم .

قال ابن عطية : وكان جملة من السلف كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعظمون تفسير القرآن ويتوقفون عنه تورعاً واحتياطاً لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهم . قال أبو بكر الأنبارى : وقد كان الأئمة من السلف الماضى يتورعون عن تفسير المشكل من القرآن ، فبعضٌ يقدر أن الذى يفسره لا يوافق مراد الله عز وجل فيُحجم عن القول ، وبعضٌ يشفق من أن يجعل فى التفسير إماماً يُبنى على مذهبه ويقتفى طريقه ، فلعل متأخراً أن يفسر حرفاً برأيه ويخطئ فيه ، ويقول إمامى فى تفسير القرآن فلان الإمام من السلف .

استنبط معناه بحمله على الأصول المحكمة المتفق على معناها فهو ممدوح .

وقال بعض العلماء : إن التفسير موقوف على السماع لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء : ٥٩] وهذا فاسد ، لأن النهى عن تفسير القرآن لا يخلو إما يكون المراد به : الاختصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط ، أو المراد به : أمر آخر . وباطل أن يكون المراد به ألا يتكلم أحد فى القرآن إلا بما سمعه ، فإن الصحابة رضى الله عنهم قد قرءوا القرآن واختلفوا فى تفسيره على وجوه ، وليس كل ما قالوه سمعوه من النبى ﷺ فإن النبى ﷺ دعا لابن عباس وقال : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » فإن كان التأويل مسموعاً كالتنزيل ، فما فائدة تخصيصه بذلك ؟ وهذا بيّن لا إشكال فيه ، وإنما النهى يحمل على أحد وجهين :

أحدهما : أن يكون له فى الشىء رأى وإليه ميل من طبعه وهواه ، فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ، ليحتج على تصحيح غرضه ، ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى ، لكان لا يلوح من القرآن ذلك المعنى ، وهذا النوع يكون تارة مع العلم ، كالذى يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته ، وهو يعلم أن ليس المراد بالآية ذلك ، ولكن مقصوده : أن يلبس على خصمه ، وتارة يكون مع الجهل ، وذلك إذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذى يوافق غرضه ، ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه ، فيكون قد فسر برأيه أى رأيه حمله على ذلك التفسير ، ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه . وتارة يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلاً من القرآن ويستدل عليه بما يعلم أنه ما أريد به ، كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسى ، فيقول : قال الله تعالى : ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [طه : ٢٤] ويشير إلى قلبه ، ويومئ إلى أنه المراد بفرعون ، وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ فى المقاصد الصحيحة تحسیناً للكلام وترغيباً للمستمع ، وهو ممنوع لأنه قياس فى اللغة ، وذلك غير جائز . وقد تستعمله الباطنية فى

١٤ - تفسير الألوسى «روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى» .

(مباحث فى علوم القرآن / ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٨) .

١٥ - تفسير نظام الدين الحسن محمد النيسابورى «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» .

١٦ - تفسير العلامة الشيخ محمد الشربيني الخطيب «السراج المنير فى الإعانة على معرفة كلام ربنا الخبير» (مناهل العرفان ٢ / ٦٦) .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الديبع الشيبانى ١ / ٨٣ ، ٨٤ ، والتبيان فى آداب حملة القرآن للإمام النووى / ١٢٢ ، ١٢٣ ومباحث فى علوم القرآن - مناع القطان / ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ، فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د. أحمد حجازى السقا / ٤٣ - ٤٧ ، ومناهل العرفان فى علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى / ٦٥ ، ٦٦ وانظر أيضا / ٤٩ - ٦٥) .

* تفسير ابن برجان:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير:

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

رقم الحفظ: ٨٩ / ١ - ف .

عنوان المخطوطة: تفسير ابن برجان .

عنوان المخطوط الفرعى: الإرشاد .

المؤلف: عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد، ابن برجان، أبو الحكم المتوفى سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م .

اسم الشهرة: ابن برجان .

بداية المخطوطة: الحمد لله المنفرد بحقيقة الإلهية... وفات البعد بقاؤه فلا بعد له موجد العدم وجاعل النور والظلم...

وعن ابن أبى مليكة قال: سئل أبو بكر الصديق - نعى الله عنه - عن تفسير حرف من القرآن . فقال: أى مماء تُظلنى؟ وأى أرض تقلنى وأين أذهب؟ وكيف صنع؟ إذا قلت فى حرف من كتاب الله بغير ما أزداد تبارك تعالى .

قال ابن عطية: وكان جملة من السلف كثير عددهم نسرون القرآن، وهم أبقوا على المسلمين فى ذلك رضى الله عنهم (فضائل القرآن / ٤٣ - ٤٧) .

وأشهر الكتب المؤلفة فى التفسير بالرأى هي:

١ - تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم .

٢ - تفسير أبى على الجبائى .

٣ - تفسير عبد الجبار .

٤ - تفسير الزمخشري «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل، فى وجوه التأويل» .

٥ - تفسير فخر الدين الرازى «مفاتيح الغيب» .

٦ - تفسير ابن فورك .

٧ - تفسير النسفى «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» .

٨ - تفسير الخازن «لباب التأويل فى معانى التنزيل» .

٩ - تفسير أبى حيان «البحر المحيط» .

١٠ - تفسير البيضاوى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» .

١١ - تفسير الجلالين: جلال الدين المحلى، جلال الدين السيوطى .

١٢ - تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» .

١٣ - تفسير أبى السعود «إرشاد العقل السليم إلى زيايا الكتاب الكريم» .

مشهور فيما بين أهل هذا الشأن وقد استنبطوا من رموزاته أموراً فأخبرنا بها قبل الوقوع .

(كشف الظنون لمحاجي خليفة / ١ ، ٦٩ ، ٧٠) .

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء فيه ما يلي :

نسخة كتبت في القرن التاسع . بأخر النسخة نقص ، وتنتهي بأخر سورة « النصر » .

[فيض الله ٣٥ ، ٥٣٨ ق ، ١٨ × ٢٧ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية -

تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ١٨) .

* تفسير البسملة وفضائلها :

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٤٦٦٥ .

المؤلف : محمد قره جليبي زاده من بلدة كوزل حصار في تركيا .

أوله : الحمد لله ، وله المدح والثناء ، رب العالمين ، ومدبرهم كيف يشاء ، الرحمن الرحيم : الذي كانت رحمته ملجأ العصاة في الدنيا وفي العقبى ، مالك يوم الدين ، يتصرف ويحكم ... وبعد :

فيقول العبد الضعيف خادم الفقراء أحقر الوري محمد الشهير بقرة حلبى زاده ...

آخره : فقال عليه السلام : من أحيأ أرضاً ميتة فهي له . فالعبد لما أحيأ أرضاً فهي له عند الشرع . والرب تعالى وتقدس . لما خلق أرض القلب وأحيأه بنور الإيمان ، وألقى حبّة المحبة فكيف يجوز أن يكون لغيره فيه نصيب . إلى هاهنا كلام الكبير ولأنها الفضائل ، ولا غاية لشوابه ، ولكن أوردت درة من الشمس وقطرة من البحر ، ونشرع إلى بيان الفاتحة تفسيراً وتفضيلاً بعون الله تعالى .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجرى كتبت بخط فارسى معتاد ، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر ، أحيطت الكتابة بأطر مرسومة بالأحمر .

نهاية المخطوطة : ... وهذا من قوله إن رحمتى تغلب غضبى جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه

الخط : نسخى واضح .

تاريخ النسخ : القرن ٩ هـ / ١٥ م .

نسخة جيدة وكاملة ... عليها العديد من التملكات ، كما امتلأت بعض هوامشها بالشروح والحواشى .

وتوجد نسخة أخرى .

رقم الحفظ : ٨٩ / ٢ - ف .

بداية المخطوطة : قد تقدم الكلام فى الحروف المقطعة من أوائل السور . والله أعلم بما ينزل على ما تقدم من النظر ...

نهاية المخطوطة : ... وهو يقول جل ذكره من قائل : أنا عند حسن ظن عبدى بى فليظن بى ما يشاء ...

الخط : نسخى واضح .

تاريخ النسخ : القرن ٩ هـ / ١٥ م .

نسخة كاملة ... يبدأ هذا الجزء بسورة الأعراف وينتهي بسورة الكهف ، وهى نهاية التفسير إذ لم يكمله مؤلفه .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد الثانى ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٩١ ، ٩٢) .

وقد ذكره صاحب كشف الظنون تحت هذا العنوان ثم أحال إلى الاسم الأصلي للكتاب وهو « الإرشاد فى تفسير القرآن » فقال :

الإرشاد فى تفسير القرآن - للشيخ الإمام أبى الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بابن برجان اللخمي الأشبلى المتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة وهو تفسير كبير فى مجلدات ذكر فيه من الأسرار والخواص ما هو

الهجري، كتبت بخط معتاد كبير، وقد ذكر فيها المؤلف نقولاً من مجموعة من التفاسير المختلفة، ومجموعة من الفوائد، كتب المخطوط بالأسود والأحمر والأخضر، الورق المستعمل من النوع السميك، الغلاف من الورق.

توجد هذه النسخة في مجموع يضم عددًا من الرسائل في التفسير والمنطق وآداب البحث وغيرها، كتبت رسائل بخطوط مختلفة، والمجموع بحالة جيدة ورقًا مدادًا.

ق	م	س
١٣	١٨×٢٣	٢٠-١٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . تفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ ، ٩٤ ، ٩٥) .

* تفسير بعض الآيات المختارة:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .
الرقم : ٦٥٧٦ .

المؤلف : إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي البروسوي المتوفى سنة ١١٣٧ هـ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري فسر فيها المؤلف مجموعة مختارة من الآيات الكريمة كقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم ﴾ [الحجرات : ١٢] وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ﴾ [الأحزاب : ٧٠] وقوله تعالى : ﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتاً ﴾ [النبأ : ١٧] .

كتب التفسير بخط معتاد، على الهوامش بعض الشروح والتصويبات. يوجد هذا التفسير في مجموع يضم مجموعة من تفسير بعض السور والآيات، وبعض الفتاوى الفقهية، والأدعية والخطب، المجموع مصاب بالرتوية، والأرضية، ولكنه لا يزال بحالة حسنة.

ق	م	س
٤ (١٦٦-١٦٩)	١٦×٢٢	٣٠

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ ، ٩٦) .

ق	م	س
٧ (٢٥-٣١)	١١,٥ × ١٩,٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم تفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ ، ٩٤ ، ٩٥) .

: التفسير بعد الإبهام:

من المصطلحات البلاغية . قال ابن الأثير: « إن هذا نوع لا يُعمد إلى استعماله إلا لضرب من المبالغة فإذا نعى به في كلام وإنما يفعل ذلك لتضخيم أمر المبهم إعظامه لأنه هو الذي يطرق السمع أولاً فيذهب بالسامع لـ « مذهب » (المثل السائر ٢ / ٢٧) كقوله تعالى : ﴿ وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴾ [الحجر : ٦٦] ففسر الأمر بقوله : ﴿ أن دابر هؤلاء مقطوع ﴾ وفي إبهامه أولاً وتفسيره بعد ذلك تضخيم للأمر تعظيم لشأنه .

ومن بديع التفسير بعد الإبهام قول الشاعر:

مضى ما مضى حتى علا الشيبُ رأسه

فلما علاه قال للباطل ابعُد

وقول الآخر:

سأغسل عنى العار بالسيف جالباً

على قضاء الله ما كان جالباً

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب

/ ٣١٤ ، ٣١٥) .

: تفسير بعض الآيات الكريمة من سور مختلفة:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم : ١١٦٢٣ .

المؤلف : طاهر بن صالح الجزائري .

أوصاف المخطوط : نسخة من بداية القرن الرابع عشر

* تفسير بعض سور من القرآن

الكريم - الإخلاص، المعوذتين:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم: ٥٥٤٣ .

المؤلف: مجهول .

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿قل هو الله أحد﴾
 روى أبو العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول
 الله ﷺ: انسب لنا ربك فأنزل الله عز وجل هذه السورة...
 وروى عن ابن عباس أن عامر بن الطفيل وأردد ابن ربيعة
 أتيا النبي ﷺ فقالا: إلام تدعوننا يا محمد؟ قال: إلى الله،
 قالوا: صفه لنا، أمن ذهب هو، أم من حديد أم من
 خشب؟ فنزلت هذه السورة.

آخره: وسمى الجن ناسا كما سماهم رجالا ﴿وأنه
 كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ وروى عن
 عقبة ابن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال له: ألا
 أخبرك بأفضل ما يعوذ المتعوذون؟ قلت: بلى. قال:
 المعوذتين. روى عن عائشة رضی الله عنها قالت: كان
 رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه وقرا
 الإخلاص والمعوذتين ونفث فيهما ثم مسح بهما ما
 استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من
 جسده.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر
 الهجري، كتبت بخط معتاد، وقد خرم من آخرها جزء
 يسير. توجد هذه النسخة في مجموع يضم رسالة في
 أسماء القراء السبعة ورواتهم وأنسابهم وحاشية على أنوار
 التنزيل وأسرار التأويل.

المجموع مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة عليه
 مجموعة من قيود التملك منها قيد باسم محمد بن علي
 العمري الحموي سنة ١١٧٤هـ. وآخر باسم زين بن
 حسين الصالحى العطار.

ق	م	س
(١١-١٢)	٢١×١٤	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن

الكريم - التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٩٥ ، ٩٦) .

* تفسير البقوى:

انظر: معالم التنزيل .

* تفسير البقاعى:

انظر: نظم الدرر فى تناسب السور .

* التفسير بالمأثور:

هو الذى يعتمد على صحيح المنقول من تفسير
 القرآن بالقرآن، أو بالنسبة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله،
 أو بما روى عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله،
 أو بما قاله كبار التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبا عن
 الصحابة .

وهذا المسلك يتوخى الآثار الواردة فى معنى الآية
 فيذكرها، ولا يجتهد فى بيان معنى من غير أصل،
 ويتوقف عما لا طائل تحته ولا فائدة فى معرفته ما لم يرد
 فيه نقل صحيح .

قال ابن تيمية: يجب أن يعلم أن النبى ﷺ بين
 لأصحابه معانى القرآن، كما بين لهم ألفاظه، فقلوه
 تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]
 يتناول هذا وهذا، وقد قال أبو عبد الرحمن السلمى
 (المتوفى سنة ٧٢هـ): حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن،
 كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما. أنهم
 كانوا إذا تعلموا من النبى ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها
 حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: «فتعلمنا
 القرآن والعلم والعمل جميعا» ولهذا كانوا ييقنون مدة فى
 حفظ السورة، قال أنس: «كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل
 عمران جند فينا» رواه أحمد فى مسنده، وأقام ابن عمر
 على حفظ البقرة ثمانى سنين، أخرجه مالك فى الموطأ،
 وذلك أن الله تعالى قال: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك
 ليدبروا آياته﴾ [ص: ٢٩] وقال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون
 القرآن﴾ [النساء: ٨٢، محمد: ٢٤] وتدبر الكلام بدون
 فهم معانيه لا يمكن، وأيضا فالعادة تمنع أن يقرأ قوم

مانع الزكاة» (الإتقان ٢ / ١٧٧).

وقد يكون الاختلاف لاحتمال اللفظ الأمرين ، كلفظ ﴿عسس﴾ الذى يراد به إقبال الليل وإدباره ، أو لأن الألفاظ التى عبر بها عن المعانى متقاربة ، كما إذا فسر بعضهم ﴿تُبسل﴾ بـ «تحبس» وبعضهم بـ «ترهن» لأن كلا منهما قريب من الآخر.

وربما كان الاختلاف فيما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته مما وقع فيه بعض المفسرين فى نقل إسرائيليات عن أهل الكتاب ، كاختلافهم فى أسماء أصحاب الكهف ، ولون كلبهم ، وعددهم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ قل ربي أعلم بعبادتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً ﴾ [الكهف : ٢٢] واختلافهم فى قدر سفينة نوح وخشبها . وفى اسم الغلام الذى قتله الخضر وفى أسماء الطيور التى أحيها الله لإبراهيم ، وفى نوع شجرة عصا موسى ، ونحو ذلك . فهذه الأمور طريق العلم بها النقل . وإلا لتوقفنا عنه ، وإن كانت النفس تسكن إلى ما نقل عن الصحابة ، لأن نقلهم عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين .

والتفسير بالمأثور هو الذى يجب اتباعه والأخذ به لأنه طريق المعرفة الصحيحة . وهو آمن سبيل للحفظ من الزلل والزيغ فى كتاب الله . وقد روى عن ابن عباس أنه قال « التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامهم ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته ، وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله » .

فالذى تعرفه العرب هو الذى يرجع فيه إلى لسانهم ببيان اللغة .

والذى لا يعذر أحد بجهله : هو ما يتبادر فهم معناه إلى الأذهان من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد ولا لبس فيها ، فكل امرئ يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى : ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ [محمد : ١٩] وإن لم يعلم أن هذه العبارة وردت بطريق النفى والاستثناء فهى دالة على الحصر .

أما فى فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشروه .
يف بكلام الله الذى هو عصمتهم وبه نجاتهم معادتهم وقيام دينهم وديانهم (الإتقان ٢ / ١٧٦) .

ومن التابعين من أخذ التفسير كله عن الصحابة ، عن جاهد قال : « عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث ضبات من فاتحته إلى خاتمته ، أستوقفه عند كل آية سأله عنها » .

والتفسير بالمأثور يدور على رواية ما نقل عن صدر له الأمة ، وكان الاختلاف بينهم قليلاً جداً بالنسبة إلى ن بعدهم ، وأكثره لا يعدو أن يكون خلافاً فى التعبير مع حداد المعنى ، أو يكون من تفسير العام ببعض أفرادها لى طريق التمثيل ، قال ابن تيمية : « والخلاف بين سلف فى التفسير قليل ، وغالب ما يصح عنهم من خلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد ، وذلك عان :

أحدهما : أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير بارة صاحبه تدل على معنى فى المسمى غير المعنى فخر مع اتحاد المسمى ، كتفسيرهم ﴿ الصراط مستقيم ﴾ قال بعضهم : القرآن أى اتباعه ، وقال ضهم : الإسلام ، فالقولان متفقان لأن دين الإسلام هو باع القرآن ، ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف فخر .

الثانى : أن يذكر كل منهما من الاسم العام بعض واعه على سبيل التمثيل وتنبه المستمع على النوع ، مثاله : ما نقل فى قوله تعالى ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين سطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد منهم سابق بالخيرات ﴾ [فاطر : ٣٢] قيل : السابق : الذى يصلى فى أول الوقت ، والمقتصد : الذى يصلى فى نائه . والظالم لنفسه : الذى يؤخر العصر إلى الاصفار ، نيل : السابق : المحسن بالصدقة مع الزكاة ، لمقتصد : الذى يؤدى الزكاة المفروضة فقط ، والظالم :

يرجع فيه إليه اجتهاد الصحابة في فهمه . وبذلك دخل التفسير أول أبواب النظر . واشتهر عدد من الصحابة بدقة الفهم وكان أشهرهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

٥ - وأضاف ابن عباس إلى رواية الحديث وتفهم المبهم عنصراً ثالثاً وهو اللغة للاستعانة بالمأثور من أقوال العرب من نثر أو شعر على فهم مضمون مفرد أو سر تركيب - كذلك أضاف الأخبار التي مصدرها التاريخ العام وخصوصاً ما ورد عن أهل الكتاب اليهود والنصارى . وقد يكون هذا خروجاً عن مفهوم المأثور ولكنه الحق به .

٦ - تناقل التابعون ما روى عن ابن عباس وفتحت الأمصار ودخل في الدين أخلاط متراكمة من الفرس والروم ومن تبعهم ، بعضهم صادق الإسلام وبعض دخل خوفاً وتقية ، وآخرون دخلوا غرضاً أن يظفروا بحظوة أو بفرصة . واضطربت اللغة وفشت اللكنة فكان لزاماً ضبط اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ونشأ من ذلك علم النحو والصرف - واستشرى الكذب وكثر وضع أقوال زعم واضعوها أنها صادرة من الرسول ﷺ وغيرها عن صحابته وانتشر ذلك فكانت الضرورة إلى نقد الرواية والرواة ووضعت قواعد لتمييز الصحيح من الموضوع من الضعيف ونشأ من ذلك علم مصطلح الحديث تابعاً للتفسير بالمأثور .

المرحلة الثانية :

كانت كثرة الوضع والتزييف سبباً في اهتزاز التفسير بالمأثور، فتصدى طائفة للطعن فيه نظراً للشك في أخباره، وأخرى للدفاع عنه وطلب تمحيصه والابتعاد به عن مجالات الحديث الجزاف، والمزاعم الواهية وعن أسماء القصاصين وأخبار اليهود والنصارى والعجم، وذلك حتى ترجع إلى التفسير بالمأثور حرمة، ومن هؤلاء كان البخارى، فقد ورد في كشف الظنون أن البخارى أنشأ تفسيراً كبيراً، ولكن لم يصل إلينا منه إلا الأحاديث التي جمعها في صحيحه .

وبذلك أصبح التفسير بالمأثور يطلق عليه التفسير

وأما ما لا يعلمه إلا الله، فهم المغيبات، كحقيقة قيام الساعة، وحقيقة الروح .

وأما ما يعلمه العلماء : فهو الذى يرجع إلى اجتهادهم المعتمد على الشواهد والدلائل دون مجرد الرأى، من بيان مجمل، أو تخصيص عام . أو نحو ذلك (مباحث فى علوم القرآن / ٣١٠ - ٣١٢) .

والمرحلة الأولى التي مر بها التفسير من عهد الرسول ﷺ هي التفسير بالمأثور . وحتى هذه المرحلة تدرجت فى أطوار:

١ - تفسير معانى القرآن بالقرآن كقوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ [البقرة : ٣٧] فسرت الكلمات بقوله تعالى : ﴿ قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ .

٢ - ما سئل فيه الرسول ﷺ فأجاب عنه ، مثل تفسير قوله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ [الأنفال : ٦٠] حيث قال الرسول ﷺ « ألا إن القوة هى الرزمى » (رواه ابن حنبل فى مسنده) . ومثل ما روى عن على رضى الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن ﴿ يوم الحج الأكبر ﴾ [التوبة : ٣] فقال : يوم النحر .

٣ - معرفة أسباب التنزيل والحوادث والملابسات التي كانت سبباً مباشراً لنزول الآيات - هذا وإن كانت القاعدة الأصولية العامة أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، إلا أن معرفة أسباب التنزيل وملابساته تعين على استيضاح المعانى المقصودة ودلالاتها الذاتية - ولزم من ذلك معرفة مضامين علوم الحديث والسيرة وضبط تواريخ النزول ونقد أشخاص الرواة .

٤ - تبين فى عصر الصحابة أن بعض دلالات التركيب فى القرآن قد تكون محل إجمال أو إبهام عندما يكون التركيب صالحاً لمعان متباينة . كأن يقع التعبير على ذات بإحدى صفاتها أو لوازمها على الطرائق البيانية، فما رجع فيه إلى الرسول ﷺ دخل ضمن علم الحديث، وما لم

٨ - تفسير ابن جرير الطبرى « جامع البيان فى تفسير القرآن » .

٩ - تفسير ابن أبى شيبه .

١٠ - تفسير البغوى « معالم التنزيل » .

١١ - تفسير أبى الفداء الحافظ ابن كثير « تفسير القرآن العظيم » .

١٢ - تفسير الثعالبى « الجواهر الحسان فى تفسير القرآن » .

١٣ - تفسير جلال الدين السيوطى « الدر المثور فى التفسير بالمأثور » .

١٤ - تفسير الشوكانى « فتح القدير » (مباحث فى علوم القرآن / ٣٢١) .

(مباحث فى علوم القرآن - متاع القطان / ٣١٠ - ٣١٢ ، ٣٢١ ، وغرائب القرآن وغرائب الفرقان للنظام النيسابورى - تحقيق إبراهيم على سالم / ١ - ٥ - ٧ مقدمة المحقق - انظر أيضًا مناهل العرفان فى علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى - خرّج أحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ط عيسى البابى الحلبي . بدون تاريخ / ٢ - ١٢ - ٢٨) .

* تفسير البيضاوى :

تفسير البيضاوى « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » من الكتب المؤلفة فى التفسير بالرأى .

قال الشيخ الذهبى : تفسير العلامة البيضاوى تفسير متوسط الحجم ، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية ، وقرر فيه الأدلة على أصول أهل السنة ، اختصره مؤلفه من كشاف الزمخشري ، وترك ما فيه من اعتزالات ، واستمد أيضًا من تفسير الإمام الرازى والراغب الأصفهانى ، وضم إلى ذلك بعض الآثار الواردة عن التابعين ، وضمنه نكتًا بارعة ، واستنباطات دقيقة ، من بنات فكره - رحمه الله - وعرض لذكر القراءات ، والصناعات النحوية ، وآيات الأحكام والمسائل الفقهية . قال فيه صاحب كشف الظنون :

الأثرى النظرى وأول من بدأ فى تدوينه ، غير البخارى ، على نحو جامع يجمع النواحي الأثرية والعلمية عبد الملك بن جريج المتوفى سنة ١٤٩ ثم يحيى بن سلام فى النصف الثانى من القرن الثانى ، ولكن أهم من دون على هذا النحو كان فى القرن الثالث وهو أبو جعفر بن جرير الطبرى المولود فى سنة ٢٢٤ هجرية والمتوفى سنة ٣١٠ هجرية ، ولا يزال منهجه العلمى محل إعجاب الدارسين لما يتضمنه من تمحيص للروايات وتصفية ما علق بها من الرواسب والسواقط - ويرى بعض الدارسين أنه تفسير بالمأثور فقط ولا يرى آخرون ذلك لأن طريقته فى التفسير ليست قاصرة على جمع الأخبار الواردة ولكنه يدل برأيه أولاً أو آخرًا فيأتى بجملة من الأبحاث الرائعة الفياضة بالمعانى مما يعتبر من التفسير النظرى .

ويعتبر تفسير ابن كثير من هذا النوع ، لأن أكثر تفسيره بالسنة الصحيحة والآثار المسندة إلى أصحابها من الصحابة والتابعين وأتباعهم مع نقد الرواة جرحًا وتعديلًا ، وهو يعنى عناية شديدة بتفسير القرآن بالقرآن وسرد الآيات المتناسبة فى المعنى الواحد . وينبه على المنكر من الإسرائيليات ويحذر منها ، ويدخل قليلًا فى المناقشات الفقهية (غرائب القرآن / ٥ - ٧) .

وأشهر الكتب المؤلفة فى التفسير بالمأثور هى :

١ - التفسير المنسوب إلى ابن عباس .

٢ - تفسير ابن عيينة .

٣ - تفسير ابن أبى حاتم .

٤ - تفسير أبى الشيخ ابن حبان .

٥ - تفسير ابن عطية « المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز » .

٦ - تفسير أبى الليث السمرقندى « بحر العلوم » .

٧ - تفسير أبى إسحاق « الكشف والبيان عن تفسير القرآن » .

الأعظم الذي حوى الأسماء كلها، وبين الألف واللام منه حرف مكنى غيب إلى غيب، وسرٌّ من سر إلى سر، وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة. لا ينال فهمه إلا الطاهر من الأدناس، الآخذ من الحلال قواما ضرورة الإيمان.

(والرحمن) اسم فيه خاصة من الحرف المكنى بين الألف واللام. (والرحيم) هو العاطف على عباده بالرزق فى الفرع، والابتداء فى الأصل، رحمة لسابق علمه القديم. قال أبو بكر: أى بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لأنه رحيم. وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: الرحمن الرحيم: اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر. ففى الله بهما القنوط عن المؤمنين من عباده. اهـ.

ومن تفسيره بما هو قريب من المعنى الظاهر قوله فى تفسير الآية الكريمة: ﴿وإذ قال إبراهيم ربّ أرنى كيف تحى الموتى...﴾ [البقرة: ٢٦٠] مانصبه:

أفكان شاكاً فى إيمانه حين سأل ربه أن يريه آية معجزة ليصنح معها إيمانه؟ فقال سهل: لم يكن سؤاله ذلك عن شك، وإنما كان طالبا زيادة اليقين، يقيناً فى قدرة الله وتمكيناً فى خلقه. ألا تراه كيف قال: ﴿أو لم تؤمن قال بلى﴾ فلو كان شاكاً لم يجب بـ«بلى». ولو علم الله منه الشك وهو أخبر بـ«بلى» وستر الشك، لكشف الله ذلك، إذ كان مثله مما لا يخفى» اهـ.

وهذا الكتاب صغير الحجم، غير أنه غزير المادة فى موضوعه، مشتمل على كثير من علاج الشبهات، ودفع الإشكالات. يقع فى نحو من ٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة صفحة، وهو مطبوع فى مصر.

(مناهل العرفان فى علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢ / ٨٥، ٨٦).

ويوجد مخطوط الكتاب بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى:
الرقم ٥١٥ - تفسير (١٢٠).

وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن، غنى عن البيان، لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعانى والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات، وضم إليه ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة، فجلا رين الشك عن السريرة، وزاد فى العلم بسطة وبصيرة، كما قال مولانا المنشى:

أولو الأسباب لم يأتوا

بكشف قنـاع ما يتلى

ولكن كان للقـاضى

يد بيضاء لا تبلى

(الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب ٢ / ٢١، ٢٢. انظر أيضاً مناهل العرفان فى علوم القرآن لفضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ٢ / ٦٧ والمتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٢٤ / ٢٤ - ٢٦).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندي من أنوار التنزيل وأسرار التأويل طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م فى جزئين. وقد استوفينا لك بيان هذا التفسير فى مادة «البيضاوى» فانظرها فى موضعها.

* تفسير التستري:

يقول فضيلة الشيخ الزرقانى عن التستري وتفسيره: هو أبو محمد سهل بن عبد الله التستري المتوفى سنة ٣٨٣ ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وتفسيره هذا لم يستوعب كل الآيات، وإن استوعب السور، وقد سلك فيه مسلك الصوفية مع موافقته لأهل الظاهر. وإليك نموذج منه إذ يقول فى تفسير البسملة ما نصه:

(الباء) بهاء الله عز وجل. (والسين) سناء الله عز وجل. (والميم) مجد الله عز وجل. (والله) هو الاسم

المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التُّستري الصوفي المتوفى سنة ٢٨٣هـ.

أوله: أخبرنا الشيخ الواعظ أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النصر البلدي إجازة شافهني بها في داره يوسف أن جده الإمام أبا بكر محمد بن أحمد البلدي أخبره قال: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الوضاحي... سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله في سنة خمس وسبعين ومائتين يقول: ثنا محمد بن سوار عن أبي عاصم النبيل عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فيم النجاة غدًا؟ فقال عليك بكتاب الله عز وجل فإن فيه نبأ من كان قبلكم وخبر من كان بعدكم.

آخره: فسكنت البلبلة الشجرة فلم تزل فيها حتى مات فلما رفعوا جنازته والناس يبكون حتى جاءوا بها إلى قبره فوقفت ناحية حتى دفن وتفرق الناس عن قبره فلم تزل تضطرب على قبره حتى ماتت فدفنت بجنبه والله أعلم.

كامل كتاب التفسير لسهل بن عبد الله التستري، كتبه الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير أحمد بن حسن الجصيصي ووافق الفراغ من نسخة أواسط شهر شوال من شهور سنة (ق. م).

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت سنة ١١٤٠هـ وقد ذكر ذلك بحساب الجمّل. كتبت بخط نسخي جيد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. المخطوط مفروط الأوراق غلافه من الجلد المزخرف وهو ممزق.

على الورقة الأولى قيد وقف الوزير الحاج سليمان باشا محافظ الشام على مدرسته، وقيد تملك باسم سيواس أفندي.

ق	م	س
١٤٦	١٥ × ٢١	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن

الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٩٧ ، ٩٨) .
انظر: التفسير الصوفي، سهل بن عبد الله التستري .
* تفسير الثعالبي:

انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن .
* تفسير الجاهلي:

انظر: تفسير الملائم .
* تفسير ابن جرير الطبري:

انظر: جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري .

* تفسير الجصاص:

انظر: أحكام القرآن .

* تفسير الجلالين:

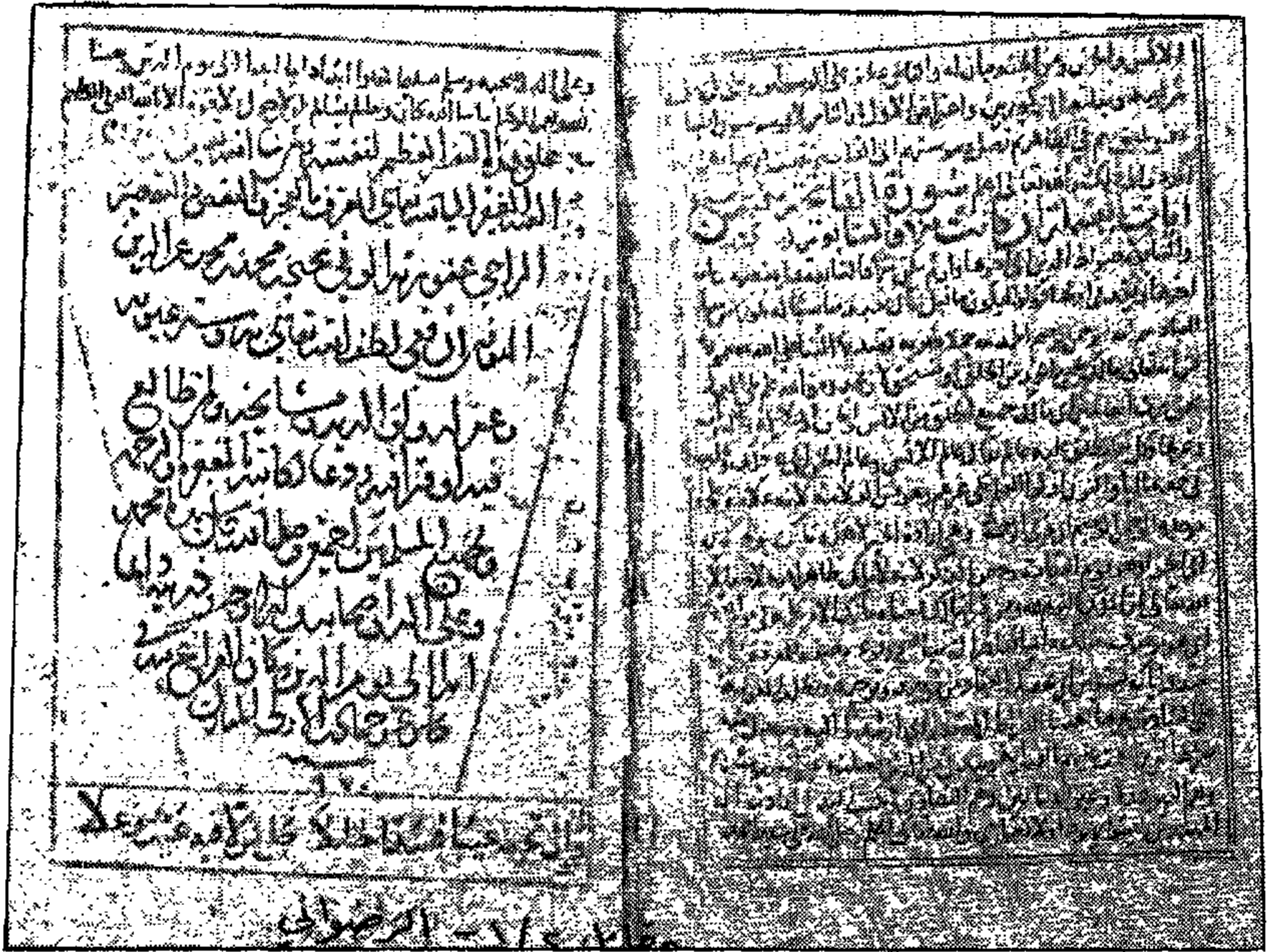
من كتب التفسير بالرأى .

التفسير بالرأى: هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد بعد معرفة المفسر للعلوم التي ينبغي معرفتها لمن يتصدى للتفسير وقد وضع السيوطي شروطا للمفسر هذا بالإضافة إلى معرفة المفسر لكلام العرب وفنونه، والوقوف على أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك .

وقد اشترك الإمامان الجليلان جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي في هذا التفسير وقد اختلف الكتاب في تعيين القدر الذي فسره كل واحد منهما في كتاب الله تعالى . قال صاحب كشف الظنون: « تفسير

الجلالين من أوله إلى آخر سورة الإسراء للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤هـ أربع وستون وثمانمائة، ولما مات كمله الشيخ المتبحر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ إحدى عشرة وتسعمائة... ثم قال:

وكان المحلي لم يفسر الفاتحة وفسرها السيوطي تفسيراً مناسباً (كشف الظنون ١ / ٢٣٦) ولكن الحقيقة أن جلال الدين المحلي فسر النصف الثاني وفسر سورة الفاتحة، والسيوطي فسر النصف الأول غير الفاتحة وعلى ذلك فرأى صاحب كشف الظنون يجافي الصواب، وذلك لأن السيوطي في مقدمة هذا التفسير قال: هذا ما



مخطوط تفسير الجلالين

العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه .

وبهذا يتبين لنا مقدار ما ألفه كل منهما على الحقيقة ، وهو أن السيوطي قد فسر النصف الأول غير الفاتحة ، والمحلي فسر النصف الثاني مضافا إليه الفاتحة . وقد وضع الشيخ سليمان الجمل من مقدمة حاشيته على هذا التفسير بأن الفاتحة فسرهما المحلي وجعلها السيوطي في آخر تفسير المحلي لتكون منضمة إلى تفسيره .

وقد التزم السيوطي منهج المحلي في الاختصار والعبارة المختصرة الدقيقة وعدم التوسع فسار على نفس النمط ، وذكر في خاتمة سورة الإسراء أنه ألف الجزء الذي

اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة الجليل المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي رحمه الله ، وتم ما فاته من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء ، وإعراب ما يحتاج إليه ، وتبنيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف ، وتعبير وجيز ، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية ، وأعراب محلها كتب العربية ، والله أسأل النفع به في الدنيا ، وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه (مقدمة تفسير الجلالين) .

كما قال أيضًا في آخر سورة الإسراء : هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام

لمولانا الفاضل نور الدين علي ابن سلطان محمد القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى بها سنة ١٠١٠ عشر وألف وهي حاشية مفيدة أولها: الحمد لله ذي الجلال والجمال والكمال... إلخ فرغ من تأليفها في أواخر ذي الحجة سنة ١٠٠٤ أربع وألف. وشرح الجلالين لمحمد بن محمد الكرخي وهو كبير في مجلدات سماه مجمع البحرين ومطلع البدرين (وله حاشية صغرى) (كشف / ٤٤٥).

وللأستاذ الدكتور نور الدين عتر (سوريا) بحث قيم عن تفسير الجلالين، وهو يرى أن السيوطي استشهد بالرواية في هذا التفسير، وفي بعض هذه الروايات مقال، وبخاصة ما ورد في بعضها من إسرائيليات. وقد نشرت البحث مجلة الأزهر وجاء فيه ما يلي:

في إطار تحليلي قام الباحث بإحصاء شيء منها ووضع مقترحات بشأنها وأخرى بشأن إخراج التفسير محققا تحقيقا علميا وضع الباحث منهجه، وإلى القارئ بعض حديث الباحث تقدم له منه الخلاصة، فالروايات الباطلة فالمقترحات.

الخلاصة:

تكلمة السيوطي التفسير المختصر لجلال الدين المحلي قدمت للناس كتابا مختصرا وميسرا في تفسير القرآن، اشتهر باسم «تفسير الجلالين» وانتشر بين الناس حتى عصرنا انتشارا عظيما، قل نظيره، وفاق انتشار كل كتب السيوطي، مما يجعل له أثرا عمليا هاما في الحياة الإسلامية ويوجب الاعتناء بدراسته.

ويحتل الاستشهاد بالرواية حجما لا بأس به في هذا التفسير، وقد تناول هذا البحث عمل السيوطي في ذلك بما يلي:

أولاً: أسباب النزول: وهو علم هام لفهم المراد من الآية وكشف أسرارها، وقد اعتمد السيوطي على أسباب النزول المنبثة في المصادر وفي مؤلفاته، وذكر جملة

ألفه في قدر ميعاد الكليم وهو أربعون يوما، وذكر أنه استفاد من تفسير الجلال المحلي واعترف أنه اعتمد عليه في الآي المتشابهة، وأن الذي وصفه الجلال المحلي في قطعته أحسن مما وصفه هو بطبقات كثيرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نبل العلماء، وأدبهم الرفيع، وخلقهم الجرم، وحسن تواضعهم، وعرفانهم للفضل والجميل. والذي يقرأ تفسير الجلالين لا يكاد يرى فرقا كبيرا بين الشيخين ولا مخالفة إلا في القليل ومن المواضيع التي لوحظ فيها الاختلاف بينهما: أن المحلي فسر الروح في سورة «ص» بأنها جسم لطيف يحيى به الإنسان بنفوذ فيه والسيوطي تابعه على هذا التفسير في سورة الحجر ثم ضرب عليه لقوله تعالى في سورة الإسراء [آية: ٨٥] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فهي صريحة أو كالصريحة من أن الروح من علم الله تعالى فالإمساك عن تعريفها أولى.

ومنها أن المحلي قال في سورة الحج: الصابئون فرقة من اليهود، وتابعه السيوطي على ذلك في سورة البقرة وزاد عليه «أو النصاري» وهذا بيان منه لقول ثان.

وقد ذكر صاحب كشف الظنون عن بعض علماء اليمن أنه قال: عددت حروف القرآن وتفسيره للجلالين فوجدتهما متساويين إلى سورة المزمل، ومن سورة المدثر التفسير زائد على القرآن، فعلى هذا يجوز حمله بغير الوضوء (كشف الظنون / ٤٤٥).

وبالجملة فهو كتاب قيم في بابه نال من عناية العلماء والباحثين الكثير وظفر بشروح وحواش وتعليق من أهمها حاشية الجمل وحاشية الصاوي (المحدثون في مصر والأزهر / ٢٩٩، ٣٠٠).

قال حاجي خليفة:

وعليه حاشية لشمس الدين محمد ابن العلقمي سماها قيس النيرين أولها أحمدك اللهم حمدا لا انقطاع... إلخ فرغ من تأليفها في جمادى الأولى سنة ٩٥٢ اثنتين وخمسين وتسعمائة. وحاشية مسماة بالجمالين

رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ﴿ [الحج: ٥٢] .

فرعمت القصة الباطلة أن النبي ﷺ لما قرأ من سورة النجم: ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ فألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى .

وهي قصة مكذوبة ليس لها سند يعتمد عليه، يدل على بطلانها أوجه كثيرة من علم أصول الحديث، وعلامات الحديث الموضوع، التي قررها علماء الحديث، ومن قبلها فقد أدخل الشك على النبوات، وخالف عقله .

قال الإمام البيهقي: « هي غير ثابتة من جهة النقل ». وذكر عن الإمام ابن خزيمة أن هذه القصة من وضع الزنادقة (انظر تحقيقاً مطولاً في إبطال هذه القصة في كتاب « هدى القرآن الكريم إلى الحجة والبرهان » لفضيلة أستاذنا الشيخ عبد الله سراج الدين / ١٥٥ - ١٨٢) .

٥ - قصة الصرح الذي دخلته بلقيس، في تفسير سورة النمل: الآية: ٤٤ . أن سليمان أراد به أن يرى ساقى بلقيس ليكشف عن دعوى الجن أنهما ساقا حماراً!! وهو قصص متهافت، يغنى ظهور تهافته عن التطويل في الرد عليه، وسياق القصة يقرر أنه أراد تقوية دعوتها إلى الله، فأراها صنعا عجيبا، فاستجابت ﴿ قالت رب إنى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ وأين هذا مما زعمته القصة؟! .

٦ - ما ذكره في قصة نكاح النبي ﷺ - من السيدة زينب رضي الله عنها، في تفسير سورة الأحزاب: [الآية: ٣٧] ﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه ... ﴾ .

فقال المحلى: « مظهره من محبتها، وأن لو فارقها زيد تزوجتها » .

فهذا مأخوذ من آثار غريبة، تخالف الثابت عن أهل بيت النبي ﷺ - أن الله أعلمه أنها ستكون من أزواجه

صالحة من أسباب النزول بطريق اختصار الرواية، أو الإشارة إليها، وراعى في ذلك كون الرواية مقبولة، إلا نذراً يسيراً نبه البحث عليه .

ثانياً - تفسير القرآن بالحديث: وقد استشهد السيوطى في عمله هذا بالحديث لتفسير القرآن، وهو يختصر النص، أو يسلك سبيل الإشارة إليه، ويخرج الأحاديث ويبين صحتها وحسنها، وربما أغفل ذلك، وفي بعضه غرابة .

ثالثاً - الإسرائيليات: وهي اللون اليهودى والنصرانى من الثقافة والأخبار عن الأمم الماضية .

وقد أورد السيوطى نبذاً من الإسرائيليات في تفسيره غالبها مما يمكن قبوله وبعض قليل منها غريب أو باطل .

وبالتالى فقد شمل البحث بالإحصاء الروايات الباطلة والإسرائيليات التى هى كذلك فى تفسير الجلالين كله، ونبه عليها، فتمم بذلك إفادة قراء هذا الكتاب .

روايات باطلة وإسرائيليات فى تفسير الجلالين: وفى تفسير الجلالين عدة روايات وإسرائيليات باطلة لا يجوز قبولها ولا تصديقها بحال، بعضها عند السيوطى وأكثرها وأشدّها خطراً عند المحلى، لغلبة اشتغاله بالفقه، نذكر ما أحصيناه منه بإيجاز، حسب ترتيبها فى التفسير، ليحذرها قارئ البحث، بل ليحذر القارئ الناس منها، فيقبلوا على تفسير الجلالين وقد عرفوا أمرها، فتكمل فائدتهم من هذا التفسير، ويطمئنوا إلى ما يحصلونه منه، بعد هذا التنبيه، الذى يجعل إفادة القارئ سالمة من الشوائب .

- وهذه الروايات والإسرائيليات هى:
- ١ - قوله: « ... لما نزع ملكه ... » أى ملك سليمان عليه السلام . هذا إشارة إلى قصة طويلة باطلة مستحيلة .
 - ٢ - قصة نزول آية: ﴿ ومنهم من عاهد الله ﴾ .
 - ٣ - ما ذكره فى قصة يوسف فى آية: ﴿ ولقد هممت به ﴾ [يوسف: ٢٤] وتفسير الجلالين / ٣١٢ .
 - ٤ - قصة الغرائق فى آية: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من

حاشيتنا الجمل والصاوي رحمهما الله تعالى، ونحن بهذا البحث نتمم فائدة هذا التفسير، ونقترح لتحقيق هذا الإتمام لفائدة هذا التفسير ما يلي:

١ - إعادة طبعه محققا على وفق أصول التحقيق العلمية.

٢ - تخريج أحاديثه وبيان حالها من حيث الصحة أو الضعف.

٣ - التعليق بما ذكرناه هنا من التحذير من الروايات والإسرائيليات الباطلة.

٤ - التعليق بما يحل غوامض الكتاب بإيجاز شديد يناسب حجمه وغرض مؤلفيه الإمامين الجليلين رحمهما الله تعالى وأجزل مشوبتهما.

وقفنا الله تعالى إلى تلاوة كتابه العزيز حق التلاوة، ورزقنا علم تفسيره وتأويله والعمل به والحمد لله رب العالمين (« الرواية عند الإمام السيوطي » / ١٦٨١ - ١٦٨٣).

(المحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢٩٩، ٣٠٠ وكشف الظنون / ١ / ٤٤٥، والرواية عند الإمام السيوطي - أ. د. نور الدين عتر. مجلة الأزهر. الجزء الحادي عشر، السنة الخامسة والستون. ذو القعدة ١٤١٣ هـ - مايو ١٩٩٣ م / ١٦٨١ - ١٦٨٣. انظر أيضًا صفحات من تاريخ مصر - عبد الوهاب حمودة / ١٧٥ - ١٧٩، ومباحث في علوم القرآن - مناع القطان / ٣٢٧، ٣٢٨، ومناهل العرفان في علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني / ٢ / ٦٦، ٦٧).

وتوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) ست عشرة نسخة من مخطوط تفسير الجلالين نقل إليك فيما يلي بعض ما ورد من بياناتها مما يتصل بالمحتوى ونوع الخط وتاريخ النسخ واسم الناسخ:

١ - النسخة الأولى: الرقم ٤٧٩ - تفسير (٨٣):

المؤلفان: ١ - جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ.

فهو الذي كان في نفسه عليه الصلاة والسلام، كمال قال علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما والسدي (البداية والنهاية لابن كثير ٤ / ١٤٧، وانظر تفسيره أيضًا).

بل هي مخالفة لنص القرآن، لأن الله أبدى أمره بتزوجها وكراهة النبي - ﷺ - لذلك، وأنه أمر فرضه الله له أي أحله له. وأين هذا مما ذكره المحلي؟!.

٧ - قصة زواج داود عليه السلام في تفسير الآيات: ﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذا تسوروا المحراب * إذ دخلوا على داود ففزع منهم...﴾ [الآيات: ٢١ - ٢٥ من سورة ص].

فجعل المحلي الخصوم ملكين « جاء... لتنبه داود عليه السلام على ما وقع منه، وكان له تسع وتسعون امرأة، وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها ».

وللقصة تفاصيل من الإسرائيليات تشهد أنها باطلة، لأنها منافية لعصمة الأنبياء وعصمة الملائكة، بل ومناقضة لرفعة العقلاء، فضلا عن سمو الأنبياء عليهم السلام وحاشا داود من مثل هذا الصنيع، حتى على اللفظ الذي أوردناه، إنما جاءت هذه القصة من تلفيق الخيال الإسرائيلي الذي يريد أن يسوغ لليهودي أن يأتي كل فعل خبيث، دون تحرج، عيادا بالله تعالى.

٨ - قصة فتنة سليمان عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد﴾ الآيات ٣١ - ٣٤ من سورة (ص) أيضًا.

فذكر المحلي أن سليمان شغل بتفقد الخيل للجهاد عن صلاة العصر حتى فاتته فأمر بذبح الخيل، وأنه ابتلى بسلب ملكه لتزوجه امرأة عشقها وكانت تعبد الصنم في داره بغير علمه... إلى آخر ما ساقه.

فهنا قصتان من صنع ذوى الخيال والأوهام الباطلة، مخالفتان عصمة الأنبياء، منافيتان العقل الصحيح.

ونقرر في الختام أن تفسير الجلالين مهم ومفيد جدا، لاختصاره وغزارة مادته، أضيفت عليه حواش كثيرة منها

٣ - النسخة الثالثة ، الجزء الأول : الرقم ٤٨١ - تفسير (٨٥):

أوصاف المخطوط : جزء منه يبدأ بتفسير أول الكتاب وينتهي بتفسير قوله تعالى : ﴿ والزيتون والسرمان مُشْتَبِهًا وغير متشابه انظروا إلى ثمره ﴾ [الأنعام : ٩٩] .
نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط معتاد سنة ١٠٩٨ هـ وقد ورد ذلك فى آخر الجزء الرابع ذى الرقم ٤٨٣ ، وناسخه هو محمد ابن الشيخ خليل الأزهرى الشنشورى . أصيبت بالرتطوبة فى مواضع منها على ورقة الغلاف قيد تملك باسم عبد القادر الحافظ تاريخه سنة ١١٧٨ هـ . على الورقة الأولى قيد وقف باسم الحاجة نفيسة خانم بنت المرحوم الحاج سليمان باشا والى الشام على مدرسة والدها وتاريخ الوقف فى شعبان سنة ١١٧٩ هـ .

النسخة الثالثة : الجزء الثانى : الرقم ٤٨٢ - تفسير (٨٦):

أوصاف المخطوط : جزء يتمم الجزء السابق ويبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ﴾ [الأنعام : ٩٩] وينتهي بتفسير قوله تعالى : ﴿ ولم يكن له وليٌ من الدّل وكبّره تكبيراً ﴾ آخر الإسراء .

قال مؤلفه رحمة الله عليه : إنه فرغ من تأليفه يوم الأحد المبارك عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الفراغ من كتابة هذا النصف الأول من هذا التفسير العظيم يوم الإثنين المبارك سنة ثمان وتسعين وألف من الهجرة النبوية ، وكتب النسخة محمد بن خليل الأزهرى الشنشورى وقد ورد ذلك فى آخر الجزء ذى الرقم - ٤٨٣ كتب المخطوط بخط معتاد ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر .

النسخة الثالثة : الجزء الرابع : الرقم ٤٨٣ - تفسير (٨٧):

أوصاف المخطوط : جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جُندٌ محضرون ﴾ فلا

٢ - جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبى بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١ هـ .
أوله : الحمد لله حمداً موافياً لنعمه ، وكافياً لمزيدة ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده . هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الإمام المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعى رحمة الله عليه وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به من كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه وتنبية على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز ، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب محلها كتب العربية والله أسأل النفع به فى الدنيا وأحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه .

آخره : غير المغضوب عليهم : وهم اليهود . ولا : غير الضالين : وهم النصارى ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى ، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد ... تاريخ سنة ١٠٨٦ هـ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط تعليق معتاد صغير . أسماء السور مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش بعض التعليقات والشروح .

٢ - النسخة الثانية : الرقم ٤٨٠ - تفسير (٨٤):

آخره : نجز كتابة فى يوم السبت المبارك سابع شهر ذو [ذى] القعدة الحرام من شهور سنة ألف ومائة وإحدى وأربعين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

أوصاف المخطوط : نسخة عادية من القرن الثانى عشر الهجرى ، كتبت بخط نسخى معتاد ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر . على الهوامش بعض الكتابات المختلفة والشروح .

يحزنك قولهم إنا نعلم ما يُسرون وما يعلنون ﴿ [يس : ٧٥ ، ٧٦] وينتهي بتفسير سورة الناس .

وكان الفراغ من كتابتها يوم الأحد المبارك لثمان بقين من جمادى الأولى من شهور سنة ثمان وتسعين وألف وكان ذلك اليوم عيد النصرى الكبير وهو أيضاً أول برمودة من شهور سنة سبع وتسعين وألف قبطية . وقد كتب التفسير على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه محمد ابن الشيخ خليل ابن الشيخ شريف ابن الشيخ خليل الشهرى بأبى عافية الأزهرى الشنشورى بلدًا الشافعى مذهبًا البرهانى طريقة غفر الله له .

هذا الجزء هو الأخير فى هذه النسخة وهى تنقص جزءًا وهو الثالث . كتب بخط معتاد، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . المخطوط مصاب بالرطوبة فى أعاليه ، عليه قيد تملك باسم عبده الحافظ تاريخه سنة ١١٧٨ هـ .

٤ - النسخة الرابعة : الرقم ٤٨٤ - تفسير (٨٨) :

أوصاف المخطوط : نسخة جيدة تنتهى بالخاتمة التالية :

ووافق الفراغ من نسخته ضحوة نهار الأربعاء المباركة يوم الرابع عشر من شعبان المنتظم فى عام أربع وسبعين ومائة بعد الألف على يد أفقر العباد ... محمد بن حسين .

كتبت النسخة بخط نسخى جيد، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض الإضافات والشروح ، فى أولها لوحة مزخرفة مزينة بالذهب والألوان ، أطرت الصفحات بإطارات مرسومة بالأحمر .

على الروقة الأولى الوجه (أ) قيد وقف نصه ما يلى :
أما بعد : فإن الوزير المكرم الدستور الأفخم أمير الحج الشريف الشامى ووالى محروسة الشام دامت له سوابغ الإنعام هربًا من العذاب الأليم وطلبًا إلى الثواب العميم أوقف وأبدي هذا الكتاب الجلالين الجليل على نفسه الكريمة على مخدمه المكرم الحاج عبد الله بيك

وعلى أخيه المحروس على بيك ثم على أولادهم وأنسالهم وأعقابهم وعلى من يقرأ به من سراية خاله المرحوم الوزير الأكرم الحاج أسعد باشا يجرى ذلك أبد الأبدىن ودهر الداهرين تقبل الله منه وجزاه خير الدارين . وحرر فى شعبان المبارك سنة تسعين ومائة وألف .

٥ - النسخة الخامسة : الجزء الأول : الرقم ٤٨٦ -

تفسير (٩٠) :

أوصاف المخطوط : جزء من التفسير يبدأ بأول الكتاب وينتهى بتفسير آخر سورة الإسراء . يليه الخاتمة التالية : ووافق الفراغ من هذه التكملة يوم الأحد المبارك يوم واحد وعشرين من شوال من شهور سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين من الهجرة النبوية .

النسخة الخامسة : الجزء الثانى : الرقم ٤٨٥ - تفسير

(٨٩) :

أوصاف المخطوط : جزء يبدأ بتفسير أول سورة الكهف : ﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴾ وينتهى بتفسير سورة الناس .

نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت فى سنة ١١٤٨ هـ كما ورد فى الجزء ذى الرقم ٤٨٦ . كتبت بخط معتاد مشكول ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . على الورقة الأولى قيد وقف باسم الوزير الحاج محمد باشا تاريخه سنة ١١٩٠ هـ .

٦ - النسخة السادسة : الجزء الأول : الرقم ٦٢٦ -

تفسير (٢٥١) :

أوصاف المخطوط : جزء منه يبدأ بتفسير سورة البقرة وينتهى بتفسير آخر سورة الإسراء ، يليه الخاتمة التالية : وكان الفراغ من كتابة وتكملة هذا الجزء ليلة الجمعة المباركة بعد صلاة العشاء ليلة خمس وعشرين من شهور ذى القعدة الذى هو من شهور سنة ١١٩٦ من الهجرة النبوية .

كتبت النسخة بخطين مختلفين كلاهما نسخى معتاد . القسم الأول ينتهى فى الورقة ٢٣٠ والقسم الثانى حتى نهاية الجزء . أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم

المبارك بحمد الله وعونه ووافق الفراغ من كتابته يوم الأربعاء المبارك رابع عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة ٩٣١هـ أمن الله خاتمتها. وقد تشرف بكتابه العبد المذنب الخاطى ... مصطفى ابن الشيخ عمر العلاف الشافعى.

١١ - النسخة الحادية عشرة: الرقم ٨٠٢٥:

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة من القرن الثانى عشر الهجرى تنتهى بما يلى: تم التفسير المبارك العظيم للشيخين السيدين الجلالين المحلى والسيوطى أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاتهما ... على يد الفقير أحمد بن محمد الشهير بالسابق فى سنة ١١١٨هـ.

١٢ - النسخة الثانية عشرة: الرقم ٥٤٩٢:

أوصاف المخطوط: نسخة خزائنية كاملة تتألف من جزأين من القرن الثانى عشر الهجرى تنتهى بما يلى: تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد أفقر العباد إلى الله الواحد الأحد يوسف بن درويش محمد فى يوم الأربعاء من شهر صفر الخير الخامس عشر منه فى سنة ١١١١هـ.

كتبت بخط نسخى دقيق جيد، أسماء السور والبسملات وعدد الآيات وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. على الورقة ١ والورقة ١٣٢ لوحتان مزخرفتان بالذهب والألوان، أحيطت الصفحات فى هاتين الورقتين بإطارات مرسومة بالذهب، بقية الأوراق محاطة بإطارات مرسومة بالفضة. فى أول التفسير فهرس بأسماء السور وترقيمها فى الكتاب.

١٣ - النسخة الثالثة عشرة: الرقم ٩٣٥٨:

أوصاف المخطوط: نسخة عادية كاملة تتألف من جزأين. ينتهى الجزء الأول فى الورقة (١٧٧) بالخاتمة التالية: تم النصف الثانى من تفسير القرآن العظيم للشيخ جلال الدين السيوطى فى يوم الثلاثاء سلخ محرم الحرام سنة سبعين ومايتين وألف على يد الفقير راجى عفو الغفار عبد القادر الخطيب ابن السيد صالح العطار. أما الجزء الثانى فينتهى بالخاتمة التالية: وكان الفراغ من

مكتوبة بالأحمر على الهوامش الكثير من التعليقات والشروح. على الورقة الأولى مجموعة كبيرة من قيود التملك منها قيد باسم السيد محمد أبى السعادات الدجاني نجل السيد حسين سليم الدجاني مفتى يافا سنة ١٣٢١هـ اشتراه من تركة المرحوم عبد القادر الشطى، وقيد تملك آخر باسم محمد خالد بن شاكر الصباغ الصالحى سنة ١٢٧٦هـ وقيد ثالث باسم عبده بن محمد طاهر بن يوسف بن عمران صالح. فى آخر النسخة مجموعة من الفوائد المختلفة.

٧ - النسخة السابعة: الرقم ٦٣٠ - تفسير (٣٣٢):

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة تنتهى بالخاتمة التالية:

وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك الموافق أحد عشر يوماً خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٦٤هـ على يد كاتبه الفقير إلى الله تعالى مصطفى أحمد عبد المعطى النوارى غفر الله له ولوالديه ... كتبت النسخة بخط معتاد ردىء. أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر.

٨ - النسخة الثامنة: الرقم ٦٣١ - تفسير (٣٣٣):

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة من القرن الثانى عشر الهجرى تتألف من جزأين مفروطة الأوراق ناقصة من آخرها عدة أوراق تنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿إن يوم الفصل كان ميقاتاً﴾ [النبا: ١٧].

٩ - النسخة التاسعة: الرقم ٣٨٩٧:

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى مفروطة ومخرومة من آخرها تنتهى بقوله تعالى: ﴿وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾ [نوح: ١٦].

على الورقة الأولى قيد وقف الوزير الحاج أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا.

١٠ - النسخة العاشرة: الرقم ٧١٥٧:

أوصاف المخطوط: نسخة كاملة جيدة من القرن العاشر الهجرى، تنتهى بالخاتمة التالية: تم هذا التفسير

١ - تفسير الجلالين :
 مؤلفه : جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المحلي المصري الشافعي ٧٩١ - ٨٦٤هـ / ١٣٨٩ - ١٤٥٩م وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر السيوطي... إلخ .
 أوله : الحمد لله حمدا موافيا بالنعمة ومكافيا لمزيدة... إلخ . ٨٤٩ - ٩١١هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥م .
 آخره : وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى إلى ذلك والله أعلم...
 ناسخه : أبو بكر بن ويس بن حسن الكردي المسمى بالسرسى فى قرية ديوين سنة ١١٠٣هـ بعد استرداد البصرة من العجم ذكر ذلك فى الصفحة ١٠٦ من المخطوط .
 خطه عادى ، مشكل .
 و : ٣٨٦ .
 م : ٢١ × ٣٠ .
 س : ١٤ ت / ٢٧٥ .
 ٢ - من أوله إلى آخر سورة الإسراء .
 مؤلفه : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي ٧٩١ - ٨٦٤هـ / ١٣٨٩ - ١٤٥٩م .
 أوله : سورة الفاتحة . مكية . سبع آيات ، بالبسملة إن كانت منها ، والسابعة صراط الذين إلى آخرها إذا لم تكن منها... إلخ .
 آخره : وجعلناه من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا...
 و : ١٨٤ .
 م : ٢١ × ٣٢ .
 س : ٢٠ ت / ١٥٧ .
 ٣ - ج ٢ .
 مؤلفه : عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب (جلال الدين ،

كتابته بعد الظهر يوم الخميس حادى عشر شوال سنة سبعين ومايتين وألف على يد راجى الدعاء من المحسن عبد القادر الخطيب العطار ، كتبت النسخة بخط معتاد...
 على الورقة الأولى : مقدمة فيما يجب على الشارع معرفته فى كل علم .
 ١٤ - النسخة الرابعة عشرة : الرقم ٩٨٨٢ :
 أوصاف المخطوط : نسخة عادية كاملة من القرن الحادى عشر الهجرى ، تنتهى بالخاتمة التالية : قد تم فراغ هذه النسخة الشريفة فى شهر شعبان سنة ١٠٩٦ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . كتبت النسخة بخط نسخى معتاد .
 ١٥ - النسخة الخامسة عشرة : الرقم ١١٠٣١ :
 أوصاف المخطوط : نسخة مهترئة مفروطة الأوراق ناقصة فى مواضع متعددة وهى من القرن الثانى عشر الهجرى تنتهى بالخاتمة التالية : ووافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة يوم الأربعاء فى نصف الشهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وثمانى عشرة .
 كتبت النسخة بخط معتاد...
 ١٦ - النسخة السادسة عشرة : الرقم ١١٥٣٣ :
 أوصاف المخطوط : نسخة كاملة مهترئة فى أوائلها تنتهى بالخاتمة التالية : ووافق الفراغ من نسخ هذا التفسير الكريم فى يوم الثلاثاء المبارك تاسع شهر جمادى الآخرة من شهور سنة تسعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد العبد الفقير محمد ابن المرحوم ناصف بن عبد الدايم الغزالى الشافعي .
 كتبت النسخة بخطوط مختلفة أكثرها نسخى معتاد .
 (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣ / ١٠٠ - ١١٤) .
 وتوجد فى مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية النسخ التالية .

وهي نسخة قديمة عندي منذ عام ١٩٤٠ وتنتهي بسورة المائدة.

* تفسير ابن جماعة:

تفسير ابن جماعة: هو القاضي برهان الدين إبراهيم ابن محمد الكنانى المتوفى سنة ٨٩٠ تسعين وثمانمائة وهو كبير فى نحو عشر مجلدات فيه أمور غريبة ذكره ابن شهبة (كشف ١ / ٤٣٧).

* تفسير ابن الجوزى:

تفسير ابن الجوزى المسمى بـ زاد المسير فى علم التفسير (انظره فى موضعه).

ولسبطه شمس الدين أبى المظفر يوسف بن قزاعلى الحنفى المتوفى سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة تفسير كبير فى سبعة وعشرين مجلداً.

(كشف ١ / ٤٣٧).

* تفسير ابن أبى حاتم:

انظر: ابن أبى حاتم.

* تفسير ابن حبان:

تفسير ابن حبان: أبى عبد الله محمد بن محمد بن جعفر البستى المعروف بأبى الشيخ الحافظ المتوفى سنة ٣٥٤ أربع وخمسين وثلثمائة (كشف ١ / ٤٣٧).

* تفسير حديث نبوي شريف:

مخطوط، من الخزائن الخطية الخاصة بدائرة الآثار والتراث ببغداد.

الرقم: ١١٢٨٤.

لم يعلم المؤلف.

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلواته وتحياته على أنبيائه المرسلين ...).

وهو شرح لقوله ﷺ لعلى « يا على إن لك فى الجنة كترًا وإنك ذو قرينها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليس لك الآخرة ».

نسخة جيدة حديثة الخط.

القياس ١٣ ص ٢٧ × ١٨,٥ سم ١٧ اس

(مخطوطات عباس العزاوى) - أسامة ناصر النقشبندى

أبو الفضل (الشهير بالسيوطى ٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م.

أوله: سورة الكهف الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله ... إلخ.

آخره: سورة الناس، ثم تصل وسوستهم إلى القلب وثبت فيه بالطريق المؤدى إلى ذلك والله أعلم بالصواب ...

ناسخه: مجهول. خطه ردىء كتبت الآيات الكريمة بالهبر الأحمر، جلده مزخرف أحمر.

و: ١٧٦.

م: ٢١ × ٣٢.

س: ١٩ / ٣٨٤.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ٥٧ - ٥٩).

كذلك يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن مجموعة المدرسة الرضوانية (رقم و - ٢٥٧) وآخر فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا، رقمه فى الخزانة، ٤٦٨٥ ورقم المجلد ٨٦١، وفى الأمبروزيانا بميلانو، رقم D270.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٤٩، والمخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٥ / ٤٠، ٤١ وفهرس المخطوطات العربية فى الأمبروزيانا بميلانو، معهد المخطوطات العربية - وضعه د. صلاح الدين المنجد. القاهرة. ١٩٦٠ ج ٢ ق ١ / ٣٥).

قالت المؤلفة: النسخة من تفسير الجلالين التى عندي هى بعنوان « الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية » لسليمان بن عمر العجيلى الشافعى الشهير بالجميل، وبالهامش كتابان: تفسير الجلالين، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن لأبى البقاء العكبرى. الجزء الأول. ط عيسى البابى الحلبي وشركاه. بدون تاريخ.

وظمياء محمد عباس . مجلة المورد - بغداد . المجلد السابع عشر،
العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٩ .

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث الشريف في الجامع الأزهر بلفظ: « يا علي إن لك في الجنة كنز وإنك ذو قرينها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى » رواه البزار والطبراني في الأوسط عن علي، وزاد « وليست لك الآخرة » ورجاله ثقات، رواه أحمد عن علي وفيه ابن اسحاق مدلس وبقيه رجاله ثقات .

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأئمة للحافظ المناوي / ٣ / ١٥٤ ورقة ب) .

* تفسير الحسن البصري:

انظر: الحسن البصري .

* تفسير أبي حيان:

انظر: البحر المحيط .

* تفسير الخازن:

انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل .

* تفسير الخصماني آية من القرآن:

انظر: مقاتل بن سليمان .

* تفسير الرازي:

انظر: مفاتيح الغيب .

* تفسير الراغب:

تفسير الراغب: هو الفاضل العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة وهو تفسير معتبر في مجلد . أوله: الحمد لله على آلائه... إلخ أورد في أوله مقدمات نافعة في التفسير وطرزه أنه أورد جملا من الآيات ثم فسرها تفسيرا مشبعا وهو أحد ما أخذ أنوار التنزيل للبيضاوي (كشف / ١ / ٤٤٧) .

* تفسير الرسعني:

انظر: رموز الكنوز .

* تفسير الرشيدى:

تفسير الرشيدى: هو الخواجه رشيد الدين فضل الله ابن أبي الخير بن علي الهمداني المتوفى سنة ٧١٨ ثمانى

عشرة وسبعمائة وزير السلطان أبي سعيد وهو صاحب الجامع وقد قرظ عليه أكثر من مائتى عالم لكونه مشتملا على مباحث من التفسير (كشف / ١ / ٤٤٧) .

* تفسير الزمخشري:

انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل .

* تفسير الزهراوين:

تفسير الزهراوين - يعنى البقرة وآل عمران صنف فيه الفاضل علاء الدين علي بن محمد المعروف بقوشجي المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة . والمولى حسين الواعظ بالفارسية وسماه جواهر التفسير . وللعلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة .

(كشف / ١ / ٤٤٨) .

* تفسير ابن سحنون:

انظر: ابن سحنون .

* تفسير السخاوى:

تفسير السخاوى: هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد المصرى الشافعى المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة وهو كبير في أربع مجلدات وصل فيه إلى الكهف ولم يتم .

(كشف / ١ / ٤٤٨) .

* تفسير أبي السعود:

انظر: أبو السعود .

* تفسير ابن سلام:

انظر: أبو عبيد ، يحيى بن سلام .

* تفسير السمرقندى:

انظر: بحر العلوم ، تفسير أبي الليث .

* تفسير سور الأعراف والأنفال والتوبة:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التفسير .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم: ١١١٩١ .

المؤلف: مجهول .

أوله: القراءة: يتذكرون بياء الغيبة ثم تاء التفعّل ابن

وقع الفراغ من تحرير هذا التفسير الشريف شرفه الله تعالى وعظمه بعون الله وحسن توفيقه بيد الفقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى أمير بن تيمور.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجري كتبت مع المجموع سنة ٩٩٨ هـ (ق - ٢٠٩) كتبت بخط فارسي معتاد فيه بعض الشكل، أسماء السور مكتوبة بالأحمر. أصيبت بالرطوبة والأرضة في مواضع متعددة منها وبخاصة في أواسطها. توجد هذه النسخة في مجموع يضم: رسالة في أسماء الله الحسنى، ومجموعة رسائل في فضل بسم الله الرحمن الرحيم، ورسالة في تفسير الفاتحة، يلي ذلك: رسالة في فضائل بعض سور من القرآن الكريم. غلاف المجموع من الجلد المنزخرف ولكنه ممزق ومصاب بالأرضة.

ق ٤٦ (١-٤٦) م ٢١ × ١٥ س ٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١١٧ ، (١١٨) .

* تفسير سور من القرآن الكريم:

يوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق عدد من المخطوطات بنفس العنوان لنفس المؤلف وبيانها كما يلي:

الرقم ٥٧٨٧ .

المؤلف: أبو سعيد الحنفي .

أوله: فهرست الكتاب، سورة البروج، مذكور فيها شاهد ومشهود وفضيلة الجمعة، سورة الطارق يذكر فيها السراير والعلانية والعام والخاص ...

سورة البروج: اثنتان وعشرون آية . بسم الله الرحمن الرحيم : قوله تبارك وتعالى ﴿ والسماوات البروج ﴾ قال الشيخ أبو سعيد الحنفي: اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه:

١ - أحدها في فضائل قراءتها .

عامر، الباقر كما مرّ في آخر الأنعام الوقوف: المص، كوفي المؤمنين أولياء، تذكرون، قائلون. نصف الجزء... آخره: والمؤمنون أمة الدعوة والإجابة جميعاً. وغيرهم أمة الدعوة فقط، فقل حسبي الله لأن المقصود من التبليغ قد حصل لك وهو وصولك إلى الله، أعرضوا عن دعوتك وأقبلوا والله المستعان...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري، كتبت بخط نسخي جيد، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بخط أكبر، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر، الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف.

ق ٢٠١ م ٣١ × ٢٠ س ١٧ - ٢٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١١٥ ، (١١٦) .

* تفسير سور من القرآن الكريم:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم: ٥٧٨٧ .

المؤلف: مجهول .

جزء من تفسير القرآن الكريم يحوى تفسير السور التالية: يس - الدخان - الواقعة - الملك وجزء عم جميعه .

أوله: قيل يس معناه يا إنسان، أو يا محمد، أو من فواتح السور، يفتح به كلام رب العزة. قرئ الياء بين الكسر والفتح، وبالإمالة وبالفتح وقرئ يس والقرآن بإدغام النون في الواو مع الغنة وبإظهارها والواو فيه قسم .

آخره: عن رسول الله ﷺ لقد أنزلت عليّ سورتان ما أنزل مثلهما وإنك لن تقرأ سورتين أحب وأرضى عند الله منهما. قال عثمان بن واقد: سألت محمد بن المنكدر عن المعوذتين أهما من كتاب الله؟ قال من لم يزعم أنهما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

آياتها وكلماتها وحروفها. والثالث في نزولها وسبب نزولها. والرابع: في تفسيرها. والخامس: فيما يتصل بها.

آخره: وجواب آخر، أن النبي ﷺ كان يدعو لعمر رضى الله عنه ويقول: اللهم أعز الإسلام أو هذا الدين بعمر أو بأبي جهل، فاستجاب الله دعاءه في عمر وأدركه دعاؤه فأخرجه الله تعالى وكان هو سيظن أنه يذهب إلى الحرب حتى صالحه وأسلم على يديه... إلى آخر القصة، وأدم عليه السلام لم يدع لإبليس بالخير فلذلك صار إبليس لعينا وعمر كريماً...

قد وقع الفراغ من استنساخ هذا الكتاب في سنة ست ومائة وألف من هجرة من له العزة والشرف على يد العبد الضعيف... حسن بن إبراهيم بن علي.

أوصاف المخطوط: نسخة مكتوبة بخطين مختلفين كلاهما نسخي، السور مكتوبة بالأحمر. على الهوامش بعض الشروح والنقول من بعض التفاسير.

التفسير موضوع على طريقة أهل التصوف، في أول المخطوط مجالس في الوعظ والتفسير. على الورقة الأولى قيد تملك باسم عبد المحسن المرادي. الغلاف من الجلد المزخرف.

ق م س
١٥٣ (٤٣-١٩٥) ١٥,٥ × ٢١ ٢١ × ١٧

تفسير سور من القرآن الكريم - نسخة ثانية:

الرقم ٧٥٠٠.

المؤلف: أبو سعيد الحنفي.

آخره: قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿من الجنة والناس﴾ يدخل في الجنّ مثل ما يدخل في الإنس فيوسوس، وقال بشر: إن اسم الناس قد يقع على الجن. قال بعض العرب: جاء قوم من الجنّ فوافقوا، فقبل لهم: من أنتم؟ قالوا: أناس من الجنّ. وقال الله تعالى: ﴿وأنه كان رجالاً من الإنس يعوذون برجال من الجنّ﴾ فسمى الجنّ رجالاً كالإنس.

تم الكتاب بحمد الله تعالى على يد أضعف العبيد

٢ - والثاني: في عدد آياتها وكلماتها وحروفها.

٣ - والثالث: في سبب نزولها.

٤ - والرابع: في تفسيرها.

٥ - والخامس: فيما يتصل بها.

آخره: إن النبي ﷺ كان يدعو لعمر رضى الله عنه ويقول: اللهم أعز هذا الدين بعمر أو بأبي جهل، فاستجاب الله دعاءه بعمر وأدركه دعاء الرسول ﷺ فأخرجه الله تعالى إلى الصلح وكان هو يظن أنه يذهب إلى الحرب، وأدم عليه السلام لم يدع لإبليس بالخير فلذلك صار إبليس لعينا وعمر كريماً بدعاء محمد ﷺ.

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة وتسويدها في شهر صفر في وقت الضحى عن يد العبد الضعيف الحاج أمير بن تيمور سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

أوصاف المخطوط: نسخة من أواخر القرن العاشر الهجري كتبت بخط فارسي معتاد فيه بعض الشكل، أسماء السور في مجموع يحوى عددًا من الرسائل في التفسير، ورسالة في أسماء الله الحسنى.

ق م س
١٣٥ (٧٥-٢٠٩) ١٥ × ٢١ ٢١

الرقم ٦٢٧ - تفسير ٢٥٢.

المؤلف: أبو سعيد الحنفي.

السورة المفسرة هي: البروج - الطارق - الأعلى - الغاشية - الفجر - البلد - الشمس - الليل - الضحى - الانشراح - التين - العلق - القدر - لم يكن - الزلزلة - العاديات - القارعة - التكاثر - العصر - الهمزة - الفيل - لإيلاف - الماعون - الكوثر - الكافرون - الفتح (النصر) - تبت - الإخلاص - الفلق - الناس.

أولها: سورة البروج: نزلت بمكة، آياتها: ٢٢ - وكلماتها: ١٠٩ - وحروفها: ٤٥٧١ - قوله تبارك وتعالى: ﴿والسماوات البروج﴾ قال الشيخ أبو سعيد الحنفي رحمه الله: اعلم أن في هذه السورة كلامًا من خمسة أوجه: أحدها: في فضائل قراءتها. والثاني: في عدد

والزلزلة. كتبت بخط نسخي معتاد، ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الهوامش بعض التصويبات والحواشي.

ق	م	س
٥٠	١٤ × ٢٠	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١١٨ - ١٢٢).

* تفسير سور من القرآن الكريم - من الضحى إلى الناس:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٤٤٧٠.

المؤلف: مجهول.

أوله: سورة والضحى، مكية، وهي اثنان وتسعون حرفاً، وأربعون كلمة، وإحدى عشرة آية، عن أبي بن كعب رضى الله عنه أنه قال: من قرأ سورة والضحى كان فيما يرضاه الله تعالى.

آخره: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع. ﴿من الجنة والناس﴾ معناه: يدخل فى الجنى كما يدخل فى الإنسى، وقيل الوسواس من الجن والناس جميعاً. وكان النبي ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث فى كفه.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجرى مخرومة من أولها ومن آخرها. كتبت بخط معتاد تصعب قراءته فيه أخطاء إملائية ونحوية. على الهوامش بعض الإضافات، خرمت الورقتان الأولى والأخيرة وعوضتا بخط مغاير للأصل. على الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك بعضها مطموس، منها قيد باسم محمد بن إبراهيم بن محمد الدكدكجى تاريخه سنة ١١١٢ هـ.

ق	م	س
١٢٦	١٤ × ١٩	١٨-١٦

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم.

التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١١٦، ١١٧).

عبد الكريم بن بدر خان بن محب بن بدر خان ... وقت الضحى فى يوم الجمعة من الشهر المبارك ذى القعدة فى تاريخ ألف ومائة وثمانين وثلاث.

أوصاف المخطوط: نسخة مفروطة بالرطوبة الشديدة التى أثرت على الأوراق وعلى الكتابة فيها كتبت بخط معتاد فيه بعض الشكل، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر والأخضر، على الهوامش بعض العناوين.

تختلف هذه النسخة عن النسخة ذات الرقم ٥٧٨٧ - فى بعض المواضع زيادة حيناً ونقصاً حيناً آخر. توجد هذه النسخة فى مجموع يضم تراجم بعض الفقهاء والمحسدين ومنتخب من كتب الحديث كتب سنة ١٢٠١ هـ المجموع مصاب بالرطوبة الشديدة وقد تمزقت أطراف أوراقه واسودت، أما الغلاف فهو من الجلد المزخرف ولكنه ممزق.

ق	م	س
١١٨ (٩-١٢٦)	٧ × ٢١	٢٠

تفسير سور من القرآن الكريم:

الرقم: ٩٨٠٤.

المؤلف: أبو سعيد الحنفى.

أوله: قال الإمام فى التفسير الكبير: إن هذه السورة على اختصارها فيها لطايف أولها: إنها كالمقابلة التى قبلها لا تلك. وصف الله منها المنافق بأمر أربعة: البخل، وهو المراد من قوله: ﴿يدع اليتيم﴾ ولا يحض على طعام المسكين، والثانى ترك الصلاة، وهو المراد من قوله: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ ...

آخره: وقال بعضهم: ﴿قل هو الله أحد﴾ رد على المعطلة لأنهم يقولون ليس لهذا العالم صانع، و﴿أحد﴾ رد على المجوسى والثنوية و﴿الصمد﴾ رد على المشبهة، و﴿لم يلد ولم يولد﴾ رد على النصارى، وفى تفسير سورة الإخلاص بحث طويل ...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى فيها تفسير سورة، الكوثر، والإخلاص،

* تفسير سورتي الفاتحة والبقرة:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن).

الرقم: ٥١٧ .

المؤلف: مجهول .

أوله: الحمد لله ذي الإنعام والطول، والقوة والحول،
الذي تجلّى للقلوب بعظمته، واحتجب عن الأبصار
بقدرته، أول محمود، وأحقّ معبود، أحمدته على ظهور
نعمه وكمال كرمه، وأستغفره لذنوب سلفت وخطايا
كثفت قد أحاطت بالرقاب وأوجبت أليم العقاب .

آخره: ﴿ ربنا ولا تُحَمِّلنا ما لا طاقة لنا به ﴾ يريد ما
استكروها عليه ﴿ واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا ﴾ واعف
عن مساوئنا في جاهليتنا، واغفر لنا، يريد ما اجترأنا،
وارحمنا، يريد واهدنا إلى دينك واعصمنا ﴿ أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ يريد من ناوأنا وخالفنا
وكذب نبينا ﷺ .

تم بعون الله وإسعافه الكلام على تفسير سورة أم
القرآن ومعانيها للسادة العلماء حسب ما يسره الله عليهم
وتفسير سورة البقرة بالرواية المتصلة عن ابن عباس رضی
الله عنهما ويتلو ذلك ما في كتاب يقال له: التحفة
يشتمل على رقايق وحقايق ومواعظ نفع الله به من كتبه ...
في رمضان المعظم سنة ست وثلاثين وسبعماية .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجري،
كتبت بخط نسخي معتاد قليل الإعجام، رؤوس الفقر
مكتوبة بالأحمر. أصيبت بالرطوبة وانفطرت أوراقها وقد
رمت أطرافها قديمًا .

توجد هذه النسخة في مجموع يضم كتاب التحفة،
ومجموعة من الأدعية، ثم كتاب رياض الأنس إلى
حظائر القدس للخطيب البغدادي . كتب المجموع بخط
واحد وهو مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة . الغلاف من
الجلد المزخرف وهو ممزق .

ق	م	س
٥٩ (١ - ٥٩)	١٧ × ٢٥	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن
الكریم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٤٦ ،
١٤٧) .

* تفسير سورة آل عمران:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم: ٥٧٧٣ .

المؤلف: مجهول .

أوله: سورة آل عمران مدنية وآيتها: مايتان .

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ الَمْ ﴾ الله أعلم بمراده،
﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ الاسم الأعظم . « نزل
عليك القرآن منجماً بالحق وبالصدق ﴿ مصدقاً ﴾ لما
تقدمه بين يديه من الكتب ﴿ وأنزل التوراة والإنجيل ﴾
جملة من قبل ﴿ هدى للناس ﴾ عموماً .

آخره: ﴿ ولا يحزنك ﴾ بفتح أوله أو ضمّه . « الذين
تخلفوا » من المنافقين هم مسارعون في الكفر واقعون
فيه . ﴿ إنهم لن يضرروا الله ﴾ أي أولياءه شيئاً بل أنفسهم،
يريد الله إشارة إلى بلوغهم غاية الكفر بأن لا يجعل لهم
حظاً نصيباً في الآخرة ثوابها، ودلالة على موتهم على
الكفر ولهم مع الحرمان عذاب عظيم .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر
الهجري، تبدأ بتفسير أول السورة وتنتهي بتفسير قوله
تعالى: ﴿ يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم
عذاب عظيم ﴾ [آل عمران: ١٧٦] .

كتبت بخط معتاد دقيق فيه بعض الأخطاء الإملائية
والنحوية، على الهوامش بعض الشروح . تحت
الكلمات الكثير من الخطوط بالحبر الأسود. أصيبت
النسخة بالرطوبة الشديدة في جميع صفحاتها وقد تأثرت
الكتابة في بعض المواضع منها .

توجد هذه النسخة في مجموع يضم رسالة الكلمة
الطيبة لليازجي الواعظ، وأسنى المقاصد في حكم
الإحداث في المساجد للشيخ ياسين الفرضي، ورسالة
في حلق الذكر في المساجد لخير الدين الرملي، ورسالة

المؤلف: أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى
الاستانبولي البرسوي المتوفى سنة ١١٧٣ .

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ويتجنبها ﴾ أى يتعد
من الذكرى ومن التذكر والعظة والنصيحة ولا يسمعها
سماع القبول ﴿ الأشقى ﴾ أى الزائد فى الشقاوة من الكفرة
لتوغله فى عداوة النبي ﷺ مثل الوليد بن المغيرة وأبى
جهل ونحوهما، والأشقى هو الكافر مطلقاً، لأنه أشقى
من الفاسق. وروى أنه ﴿ من يعشى ﴾ هو عثمان بن عفان
رضى الله عنه .

آخره: ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ أى تاب من الذنوب .
﴿ وذكر اسم ربه ﴾ يعنى إذا سمع الأذان خرج إلى
الصلاة، ثم ذم تارك الجماعة لأجل اشتغاله بالدنيا
فقال: ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ يعنى تختارون عمل
الدنيا على عمل الآخرة . وعمل الآخرة خير وأبقى من
عمل الدنيا والاشتغال بها ويزيتها .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر
الهجرى كتبت بخط نسخى معتاد . على الهوامش بعض
الزيادات منقولة من تفاسير أخرى كتفسير البيضاوى
وشيخ زاده وغيرهما ... توجد هذه النسخة فى مجموع
يضم عددًا من الرسائل فى التفسير والفقه والأدعية وغيرها
كتب المجموع بخطوط مختلفة وأغلبه من القرن الثانى
عشر الهجرى وهو بحالة حسنة .

س	م	ق
١٨	١٦ × ٢٣,٥	٣ (١٥٧ - ١٥٩)

المصادر: هدية العارفين / ١ - ٢١٩ - إيضاح المكنون / ١
١٧٤ اكتفاء القنوع / ٥٠٠ - معجم المؤلفين / ٢ - ٢٦٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن
الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ / ١٢٤ ،
١٢٥) .

* تفسير سورة الإنسان:

تفسير سورة الإنسان: للعلامة غياث الدين منصور بن
صدر الدين محمد الشيرازى المتوفى سنة ٩٤٩ تسع

مسعفة الأحكام على الأحكام لشمس الدين التمرتاشى .
كتب المجموع بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة، عليه قيد
وقف باسم محمد الراهب وقد أوقفه على شيخه السيد
محمد بن عابدين، وقيد تملك باسم محمد أمين سنة
١٢١٢هـ، الغلاف من الورق المقوى .

س	م	ق
٢٨	١٢,٥ × ٢٠	٧ (١ - ٧)

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن
الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ / ١٢٣ ،
١٢٤) .

* تفسير سورة الإخلاص:

تفسير سورة الإخلاص: لابن الدهان سعيد بن مبارك
النحوى المتوفى سنة ٥٦٩ تسع وستين وخمسمائة .
وللشيخ الرئيس ابن سينا . وللجلال الدوانى (كشف / ١
٤٤٩) .

* تفسير سورة الإخلاص:

تفسير سورة الإخلاص: للإمام فخر الدين محمد بن
عمر الرازى الشافعى المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة
مختصر أوله: الحمد لله حق حمده ... إلخ ذكر فيه أنه
نبه على بعض الأسرار المودعة فيها وأن أكثر المفسرين
كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم فإذا تأمل
العاقل فى معاهد هذه المباحث لاح له أن الأمر فوق
ما يظنون ورتب على أربعة فصول (كشف / ١ / ٤٤٩) .

* تفسير سورة الإخلاص:

تفسير سورة الإخلاص: لعلى بن محسن الحسنى
السمنانى أوله: الحمد لله الذى فتح بمفاتيح الفاتحة
والإخلاص ... إلخ وللفاضل شيخ زاده المحشى أوله:
الحمد لله الأحد الصمد ... إلخ سماه الإخلاصية (كشف
/ ١ / ٤٤٩) .

* تفسير سورة الأعلى:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم ٦٥٧٦ .

- وأربعين وتسعمائة وهو مختصر أوله : أحمد الله على جميل سلطانه ... إلخ فيه تحقيقات لطيفة ومباحث شريفة (كشف / ١ / ٤٤٩) .
- * تفسير سورة الحجرات :
انظر : الحجرات (سورة -) .
- * تفسير سورة الدخان :
انظر : الدخان (سورة -) .
- * تفسير سورة الضحى :
انظر : الضحى (سورة -) .
- * تفسير سورة الفتح :
انظر : الفتح (سورة -) .
- * تفسير سورة الفلق :
انظر : الفلق (سورة -) .
- * تفسير سورة القدر :
انظر : القدر (سورة -) .
- * تفسير سورة الكافرون :
انظر : الكافرون (سورة -) .
- * تفسير سورة الكهف :
انظر : الكهف (سورة -) .
- * تفسير سورة الملك :
انظر : الملك (سورة -) .
- * تفسير سورة النازعات :
انظر : النازعات (سورة -) .
- * تفسير سورة الناس :
انظر : الناس (سورة -) .
- * تفسير سورة النبأ :
انظر : النبأ (سورة -) .
- * تفسير سورة النصر :
انظر : النصر (سورة -) .
- * تفسير سورة النمل :
انظر : النمل (سورة -) .
- * تفسير سورة الواقعة :
انظر : الواقعة (سورة -) .
- * تفسير سورة يس :
انظر : يس (سورة -) .
- * تفسير سورة يوسف :
انظر : يوسف (سورة -) .
- * تفسير السيوطي :
انظر : الدر المثور في التفسير بالمأثور .
- * تفسير الشرييني :
انظر : السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الخبير .
- * تفسير شرح كتاب ديستوريدس :
من مخطوطات قسم التراث العربى بالكويت وجاء بيانه كما يلى :
الشيخ عبد الله بن أحمد الماقى . المعروف بابن البيطار .
توفى سنة ٦٤٦ هـ .
- الكتاب عبارة عن قاموس بالعربية واليونانية والسريانية أو البربرية وغيرها صنفه المؤلف وشرح فيه الأدوية المفردة من النباتات ، وقليلاً من الأدوية المفردة من الحيوان ، تلك الأدوية التى وردت فى كتاب ديستوريدس ، فى المقالات الخمس الأولى .
- ١ - السعودية ، مكة المكرمة ، مكتبة الحرم المكى الشريف (٣٦ / ٢ طب) .
- أوله : بعد البسملة والحمدلة والديباجة : « ... أما بعد ، فإنى لما وقفت من كتاب الفاضل ديستوريدس على ما يقصر عنه هم جماعة من المتشوفين ، ورأيت استعجاب أسماء أشجاره وحشائشه على كافة المتعلمين

أبي العباس بن عطاء أنه قال: الباء براء الأرواح لأنبيائه
يألهام الرسالة والنبوة. والسين: سرّ مع أهل المعرفة
بالقربة والألى. والميم منته على المريرين بدوام نظره
إليهم بعين الشفقة والرحمة.

آخره: والسادس: الكبر فأكسره بالتواضع، والسابع:
الاستخفاف بحرمة المؤمنين فأكسره بالإخلاص.
والتاسع: طلب العلو والرفعة فأكسره بالخشوع.
والعاشر: المنع والبخل فأكسره بالجود والسخاء. والله
أعلم بالصواب.

تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. كتبها العبد
الفقير قطب الدين بن إسماعيل الحنفى تاريخ أول شهر
جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعماية.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة مهترئة انفرطت
أوراقها وتمزق بعضها. رمت قديمًا ولكنها لا تزال
بحاجة ماسة إلى ترميم سريع. كتبت بخط نسخي
معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على
الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك منها: قيد باسم
عبد المحسن المرادى. وآخر باسم تقى الدين محمد.
الغلاف من الورق المقوى وهو ممزق.

ق	م	س
١٧٨	١٢ × ١٧	١٤

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن
الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٤٧،
١٤٨).

وتوجد نسخة مدرجة في قسم التصوف وجاء بيانها
كما يلي:

الرقم ٦٢٤. تفسير ٢٤٩.

تفسير على مشرب السادة الصوفية فيه كثير من
اصطلاحاتهم انتخب من حقائق التفسير للمسلمى.

المؤلف: ؟.

أوله: كسابقه.

وعامة الشادين، وتوارى حقائقه عن غير واحد من
الشجارين والمتطبين ... ».

آخره: «... تأويله فى اليونانى ... الماء وهو معروف
عندهم، وهو الذى تتقوم به الصناعات، وذكروا أنه أحد
الجواهر الخمس فافهم ذلك بحروفه يتضح لك
مشكله».

النسخ: سنة ٦٨٣هـ.

الخط: نسخ جيد، وواضح، ومشكول.

الأوراق: ٣٨ ق.

الأسطر: ١٩ س.

المقاس: ١٦ × ٢٤ سم.

يضم الكتاب (٥٥٠) اسمًا يونانيًا معظمها أسماء
نباتات وقليلها أسماء حيوانات.

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات، المياه والسرى بقسم
التراث العربى بالكويت - صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله
فليح / ٢٧٤).

* تفسير الشوكاني:

انظر: فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من
علم التفسير.

* التفسير الصغير المنتخب من حقائق التفسير:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن).

الرقم: ٦٢٤ - تفسير (٢٤٩).

المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن
موسى السلمى الأزدي النيسابورى المتوفى سنة ٤١٢هـ.

أوله: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين،
والصلاة والسلام على خير خلقه السيد الكريم محمد
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأتباعه أجمعين.

سورة فاتحة الكتاب: قيل: إنما سميت فاتحة
الكتاب لأنه فتح عليك بفاتحة اسم لزيد مناجاته فكانت
فاتحة لكل خير ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ حكى عن

ويطن « فلا يصدنك عن تلقى هذه المعانى منهم أن يقول ذو جدل ومعارضة: هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله، فليس ذلك بإحالة، وإنما يكون إحالة لو قالوا: لا معنى للآية إلا هذا. وهم لم يقولوا ذلك، بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادًا بها موضوعاتها، ويفهمون عن الله ما ألهمهم ».

ومن الصوفية من كانوا قريين من أهل السنة، فكان تفسير القشيري قريبًا من تفسيرات أهل السنة ومن كان قد استخدم المصطلحات الصوفية كالمقامات، والأحوال، والشهود، والحجاب، وما إلى ذلك.

أما تفسير ابن عربى فإنه يمثل التفسير الصوفى فى مرحلة متأخرة من تاريخ التصوف، إذ المعروف عنه أن فلسفته الصوفية تختلف عن مذاهب الصوفية القدماء، فإنه يُنسب القول بوحدة الوجود وغير ذلك من المذاهب ذات الطابع الفلسفى التى يقال إن التصوف قد اكتسبها من تأثره بفلسفات قديمة (دراسات فى المكتبة العربية وتدوين التراث / ٣٧، ٣٨).

ويعتبر ابن عربى زعيم التصوف الفلسفى النظرى وهو يفسر الآيات القرآنية تفسيراً يتفق مع نظرياته الصوفية سواء كان ذلك فى التفسير المشهور باسمه، أو فى الكتب التى تنسب إليه كالفصوص، وهو من أصحاب نظرية وحدة الوجود.

فهو يفسر مثلاً قوله تعالى فى شأن إدريس عليه السلام: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [مريم: ٥٧] بقوله: وأعلى الأمكنة المكان الذى تدور عليه رحى عالم الأفلاك، وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس... ثم يقول: وأما علو المكانة فهو لنا أعنى المحمديين، كما قال تعالى: ﴿وأنتم الأعلىون والله معكم﴾ [محمد: ٣٥] فى هذا العلو وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة.

ويقول فى تفسير قوله تعالى فى أول سورة النساء: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة﴾ اتقوا

آخره: سورة والناس... قال سهل: من أراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الأمارة بالسوء... والعاشر المنع والبخل فأكسره بالوجود والسخاء والله أعلم بالصواب.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

اسم الناسخ: قطب الدين بن إسماعيل الحنفى.

تاريخ النسخ: أول جمادى الأولى سنة ٨٧٧هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة وقيمة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع

محمد رياض المالح / ١ / ٢٩٩).

* تفسير الصوفى:

انظر: جوامع التبيان فى التفسير.

* التفسير الصوفى:

كان للتصوف الإسلامى نصيب فى مظاهر تطور التفسير، فكان الصوفية لا يقفون فى تفسيرهم لآيات الكتاب عند ظاهر النص، بل يوجهون همهم إلى المعانى الباطنة، وربما كانت طريقتهم تأتى أحياناً بلفترات لها قيمتها فى التفسير، غير أن هذا النهج كثيراً ما أدى بهم إلى بعض التأويلات البعيدة عن النص.

ويختلف الصوفية عن الباطنية فى التفسير، من حيث إن الصوفية يُقرون بما للنص من ظاهر وباطن، خلافاً للباطنية، الذين ينصرفون عن ظاهر النص مكتفين بالتأويل، ولذا هاجمهم الغزالي فى كتابه «فضائح الباطنية».

ويتضح مسلك الصوفية فى التفسير مما نقله السيوطى عن ابن عطاء الله السكندرى حيث يقول: «أعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعنى الغريبة، ليس إحالة للظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له، ودلت عليه فى عرف اللسان، ولهم أفهام باطنة تُفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه. وقد جاء فى الحديث: « لكل آية ظهر

أصول: تفسير على اللفظ، وهو الذى ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى: وهو الذى يذكره السلف، وتفسير على الإشارة: وهو الذى ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وهذا لا بأس به بأربعة شروط:

١ - ألا يناقض معنى الآية .

٢ - وأن يكون معنى صحيحا فى نفسه .

٣ - وأن يكون فى اللفظ إشعار به .

٤ - وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم .

فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا .

ومن أهم كتب التفسير الإشارى « تفسير القرآن العظيم » للتستري، و « حقائق التفسير » لأبى عبد الرحمن السلمى الصوفى، و « عرائس البيان فى حقائق القرآن » لأبى محمد الشيرازى، و « التأويلات النجمية » لنجم الدين داية، وعلاء الدين السمنانى، والتفسير المنسوب إلى ابن عربى، وتفسير القشيرى . (مباحث فى علوم القرآن / ٣١٨، ٣١٩) .

ويسوق الإمام ابن الجوزى نماذج من شطط الصوفية فى تفسير القرآن الكريم، فيذكر نبذة من كلامهم فى القرآن ويرد عليهم فيقول:

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، نا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت نا أبو القاسم عبد الواحد ابن عثمان البجلي قال سمعت جعفر بن محمد الخلدى قال حضرت شيخنا الجنيد وقد سأله كيسان عن قوله عز وجل: ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ فقال الجنيد: لا تنس العمل به، وسأله عن قوله تعالى: ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ فقال له الجنيد: تركوا العمل به، فقال لا يفضض الله فاك قلت: أما قوله: لا تنس العمل به، فتفسير لا وجه له والغلط فيه ظاهر. لأنه فسر على أنه نهى وليس كذلك إنما هو خبر لا نهى وتقديره - فما تنسى - إذ لو كان نهياً كان مجزوماً، فتفسيره على خلاف إجماع العلماء وكذلك قوله: ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ إنما هو من الدرس الذى

ريكم: اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم، واجعلوا ما بطن منكم - وهو ريككم - وقاية لكم . فإن الأمر ذم وحمد، فكونوا وقاية فى الذم، واجعلوه وقايتكم فى الحمد تكونوا أدباء عالمين .

فهذا التفسير ونظائره يحمل النصوص على غير ظاهرها، ويغرق فى التأويلات الباطنية البعيدة، ويجر إلى متاهات من الإلحاد والزيغ .

ومن هؤلاء المتصوفة من يدعى أن الرياضة الروحية التى يأخذ بها الصوفى نفسه تصل إلى درجة ينكشف له فيها ما وراء العبارات القرآنية من إشارات قدسية، وتتهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية، ويسمى هذا بالتفسير الإشارى، فللاية ظاهر وباطن، والظاهر: هو الذى ينساق إليه الذهن قبل غيره، والباطن هو ما وراء ذلك من إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك . وهذا التفسير الإشارى كذلك إذا أوغل فى الإشارات الخفية صار ضرباً من التجهيل، ولكنه إذا كان استنباطاً حسناً يوافق مقتضى ظاهر العربية وكان له شاهد يشهد لصحته من غير معارض، فإنه يكون مقبولاً .

ومن ذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: « كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر، فكان بعضهم وجد فى نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم . فما رثيت أنه دعانى يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون فى قوله تعالى: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ [النصر: ١] فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لى: أكذلك تقول يا ابن عباس، فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك، ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول » أخرجه البخارى .

قال ابن القيم: « وتفسير الناس يدور على ثلاثة

غرقى في الذنوب . وقال الواسطي : غرقى في رؤية أفعالهم . وقال الجنيد أسارى في أسباب الدنيا تفدوهم إلى قطع العلائق . قلت : وإنما الآية على وجه الإنكار ومعناها إذا أسرتموهم فديتموهم وإذا حاربتموهم قتلتموهم وهؤلاء قد فسروها على ما يوجب المدح . وقال محمد بن علي : ﴿ يحب التوابين ﴾ من توبتهم وقال النوري : ﴿ يقبض ويبسط ﴾ أي يقبضك إياه ويبسطك لإياه . وقال في قوله تعالى : ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ أي من هواجس نفسه ووساوس الشيطان . وهذا غاية في القبح لأن لفظ الخبر ومعناه الأمر وتقديرها من دخل الحرم فأمنوه . وهؤلاء قد فسروها على الخبر ثم لا يصح لهم لأنه كم من داخل الحرم ما أمن الهواجس ولا الوسوس وذكروا في : ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾ قال أبو تراب هي الدعوى الفاسدة ﴿ والجار ذي القربى ﴾ قال سهل هو القلب ﴿ والجار الجنب ﴾ النفس ﴿ وابن السبيل ﴾ الجوارح . وقال في قوله : ﴿ وهم بها ﴾ قال أبو بكر الوراق الهمان لها ويوسف ما هم بها . قلت : هذا خلاف لصريح القرآن وقوله تعالى ﴿ ما هذا بشراً ﴾ قال محمد بن علي ما هذا بأهل أن يدعى إلى المباشرة ، وقال الزنجاني الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكاؤهم وقال في قوله تعالى : ﴿ فله المكر جميعاً ﴾ قال الحسين لا مكر أئسن فيه من مكر الحق بعباده حيث أوهمهم أن لهم سبيلاً إليه بحال . أو للحدث اقتران مع القدم .

قال المصنف رحمه الله : ومن تأمل معنى هذا علم أنه كفر محض لأنه يشير إلى أنه كالهزء واللعب ، ولكن الحسين هذا هو الحلاج وهذا يليق بذلك . وقال في قوله ﴿ لعمرك ﴾ أي بعمارتك شرك بمشاهدتنا . قلت : وجميع الكتاب من هذا الجنس ولقد هممت أن أثبت منه هاهنا كثيراً فرأيت أن الزمان يضيع في كتابة شيء بين الكفر والخطأ والهديان ، وهو من جنس ما حكينا عن الباطنية ، فمن أراد أن يعرف جنس ما في الكتاب فهذا أنموذجه ،

هو التلاوة من قوله عز وجل : ﴿ وبما كنتم تدرسون ﴾ لا من دروس الشيء الذي هو إهلاكه . أخبرنا محمد بن عبد الباقي نا حمد بن أحمد ثنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت أحمد بن مقسم يقول : حضرت أبا بكر الشبلي وسئل عن قوله عز وجل : ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ فقال : لمن كان الله قلبه . وأخبرنا عمر بن ظفر نا جعفر بن أحمد نا عبد العزيز بن علي بن جهضم ثنا محمد بن جرير قال سمعت أبا العباس بن عطاء وقد سئل عن قوله تعالى : ﴿ فنجيناك من الغم ﴾ قال نجيناك من الغم بقومك وفتناك بنا عن من سوانا .

قال المصنف رحمه الله : وهذه جرأة عظيمة على كتاب الله عز وجل ونسبة الكليم إلى الافتتان بمحبة الله سبحانه . وجعل محبته تفتن غاية في القباحة . أخبرنا أبو منصور القزاز نا أحمد بن علي الحافظ نا أبو حازم عمر ابن إبراهيم العبدري قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول في قوله عز وجل : ﴿ وأما إن كان من المقربين ﴾ فرؤح وريحان وجنة نعيم ﴾ فقال الرُّوح النظر إلى وجه الله عز وجل . والريحان الاستماع لكلامه . وجنة نعيم : هو أن لا يحجب فيها عن الله عز وجل . قلت : هذا كلام بالواقع على خلاف أقوال المفسرين وقد جمع أبو عبد الرحمن السلمى في تفسير القرآن من كلامهم الذي أكثره هذيان لا يحل نحو مجلدين ، سماها حقائق التفسير ، فقال في فاتحة الكتاب عنهم أنهم قالوا إنما سميت فاتحة الكتاب لأنها أوائل ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأدبت بذلك وإلا حرمت لطائف ما بعده .

قال المصنف رحمه الله : وهذا قبيح لأنه لا يختلف المفسرون أن الفاتحة ليست من أول ما نزل : وقال في قول الإنسان (آمين) أي قاصدون نحوك .

قال المصنف رحمه الله : وهذا قبيح لأنه ليس من أم لأنه لو كان كذلك لكانت الميم مشددة . وقال في قوله تعالى : ﴿ وإن يأتوكم أسارى ﴾ قال : قال أبو عثمان :

الحمافة وتسمية المُنعم به مكرًا، وإضافة المكر بهذا إلى الله سبحانه وتعالى، وعلى مقتضى قول هذا أن الأنبياء لا يأكلون ولا يشربون بل يكونون مشغولين بالله عز وجل. فما أجرأ هذا القائل على مثل هذه الألفاظ القباح، وهل يجوز أن يوصف الله عز وجل بالمكر على ما نعقله من معنى المكر. وإنما معنى مكره وخداعه أنه مجازى الماكرين والخادعين. وإني لأتعجب من هؤلاء وقد كانوا يتورعون من اللقمة والكلمة كيف انبسطوا في تفسير القرآن إلى ما هذا حده. وقد أخبرنا علي بن عبيد الله وأحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن محمد قالوا: حدثنا عبد الصمد ابن المأمون نا علي بن عمر الحرابي ثنا أحمد ابن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ثنا بشر بن الوليد ثنا سهل أخو حزم ثنا أبو عمران الجوني عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ » أخبرنا هبة الله بن محمد نا الحسن بن علي نا أبو بكر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ثنى أبي ثنا وكيع عن الثوري عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله ﷺ: « من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » (نقد العلم والعلماء / ٣١٩ - ٣٢٣).

ونكتفى بهذا القدر مما أورده الإمام ابن الجوزي لهذا النوع من التفسير المرفوض، ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى المصدر ص ٣٢٣ - ٣٢٩ حيث يسوق أمثلة أيضًا للتفسير الصوفي للأحاديث النبوية الشريفة.

ويفرد الأستاذ أحمد حسين الدسياوي في كتاب له بابا في التفسير الصوفي للقرآن عند الإمام أبي العباس المرسي نقل لك بعضا مما جاء فيه في ترجمة ذلك الإمام الصوفي إن شاء الله تعالى (الإمام أبو العباس المرسي - أحمد حسين الدسياوي).

وعن تفسير الصوفية للقرآن وردت هذه المسألة التي أفتى فيها الإمام ابن الصلاح:

مسألة: كلام الصوفية في القرآن كالجنيد وغيره.. وكان

ومن أراد الزيادة فلينظر في ذلك الكتاب، وذكر أبو نصر السراج في كتاب اللمع قال: للصوفية استنباط منها قوله تعالى: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ قال الواسطي: معناه لا أرى نفسي، وقال الشبلي: لو اطلعت على الكل مما سوانا لوليت منهم فرارًا إلينا. قلت: هذا لا يحل لأن الله تعالى إنما أراد أهل الكهف. وهذا السراج يسمى هذه الأقوال في كتابه مستنبطات. وقد ذكر أبو حامد الطوسي في كتاب ذم المال في قوله عز وجل: ﴿وَاجْتَنِبْ وَبَيْتَ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ قال: إنما عنى الذهب والفضة إذ رتبة النبوة أجل من أن يخشى عليها أن تعبد الآلهة والأصنام، وإنما عنى بعبادته حبه والاعتزاز به.

قال المصنف رحمه الله: وهذا شيء لم يقله أحد من المفسرين، وقد قال شعيب: ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ ومعلوم أن ميل الأنبياء إلى الشرك أمر ممتنع لأجل العصمة لا أنه مستحيل، ثم قد ذكر مع نفسه من يتصور في حقه الإشراك والكفر فجاز أن يدخل نفسه معهم، فقال: ﴿وَاجْتَنِبْ وَبَيْتَ﴾ ومعلوم أن العرب أولاده وقد عبد أكثرهم الأصنام.

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق نا المبارك بن عبد الجبار نا الحسين بن علي الطناجيري نا أبو حفص بن شاهين قال: وقد تكلمت طائفة من الصوفية في نفس القرآن بما لا يجوز فقالت في قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ فقال هم لآيات لي، فأضافوا إلى الله تعالى ما جعله لأولى الأبواب، وهذا تبديل للقرآن وقالوا: ﴿ولسليمان الريح﴾ قالوا: ولي سليمان.

وأخبرنا ابن ناصر نا أحمد بن علي بن خلف ثنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: قال أبو حمزة الخراسانى: قد يقطع بأقوام في الجنة فيقال: ﴿كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ فشغلهم عنه بالأكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة أعظم منه.

قال المصنف رحمه الله: انظروا وفقكم الله إلى هذه

القطنان / ٣١٨ ، ٣١٩ ، ونقد العلم والعلماء أو تليس إبليس للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / ٣١٩ - ٣٢٣ وفتاوى ابن الصلاح - حقه وخزج أحاديثه وعلق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجي / ٦١ ، ٦٢ . انظر أيضًا الإمام أبو العباس المرسي - أحمد الدسيوي / ٨٧ - ٩٠ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني / ٢ (٧٨ - ٨٩) .

* تفسير الطبرسي:

انظر: مجمع البيان لعلوم القرآن ، الطبرسي .

* تفسير الطبري:

انظر: جامع البيان في تفسير القرآن .

* تفسير الطوسي:

انظر: جوامع الجامع في تفسير القرآن .

* تفسير ابن عادل:

انظر: اللباب في علوم الكتاب .

* تفسير ابن عباس:

انظر: ابن عباس .

* تفسير عبد الرزاق:

انظر: رموز الكنوز .

* تفسير ابن عربي:

انظر: ابن عربي ، التفسير الصوفي .

* تفسير ابن عرفة:

تفسير ابن عرفة: هو الإمام الفاضل أبو عبد الله محمد ابن عرفة المالكي المتوفى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمئة روى عنه تلميذه أحمد بن محمد البسيلي المتوفى سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمئة . وجمع ما حفظه عنه أو عن بعض حذاق طلبته زيادة على كلام المفسرين (كشف / ٤٣٨ ، ٤٣٩) .

* تفسير عشر آيات من القرآن الكريم:

تفسير عشر آيات من القرآن الكريم ، من قوله تعالى:

﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ﴾

[المؤمنون: ٥١] إلى قوله تعالى: ﴿ وهم لها سابقون ﴾

[المؤمنون: ٦١] .

السائل عن هذا ينكر ما سمع من ذلك ، وكان يجالس شيخا من المفتين - فجرى ذلك في مجلسه ، فابتدأ الشيخ ، وقال كالمستحسن لكلام الصوفية . وقال أيضًا: هم لا يريدون به تفسير القرآن ، وإنما هي معاني يجدونها عند التلاوة ، وقال أيضًا: يقولون ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: هو النفس ، وكان الشيخ المفتي يشرح ذلك ويقول: أمرنا بقتال من يلينا لأنهم أقرب شرًا إلينا ، وأقرب شرًا إلى الإنسان نفسه . وقال الشيخ أيضًا: يقولون: ﴿ إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه ﴾ [نوح: ١] يقول نوح العقل . والغرض: أنهم يلقي الله عندهم في كلامه ما ينتفعون به ، وهذا قد صدر عن أكابرهم الجرم الغفير ، وأنتم بذلك أعلم ، والسائل لهذا ليس بجاهل وليس غرمه إلا الاعتضاد بما يسمع من الشيخ تقي الدين - رضى الله عنه - وأحد لا يجهل أن قوله تعالى: ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ ليس المراد به النفس وأن المراد ظاهر ، ومن قال غير ذلك فهو مخطئ .

أجاب ابن الصلاح - رضى الله عنه - : وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدى المفسر - رحمه الله - أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمى « حقائق التفسير » فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر ، وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئًا من أمثال ذلك أنه لم يذكر تفسيرًا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة من القرآن العظيم ، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية ، وإنما ذلك ذكر منهم لنظير ما ورد به القرآن ، فإن النظير يذكر بالنظير ، فمن ذلك قال: النفس فى الآية المذكورة ، فكأنه قال: أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ، ومع ذلك فى ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والالتباس والله أعلم (فتاوى ابن الصلاح / ٦١ ، ٦٢) .

(دراسات فى المكتبة العربية وتدوين التراث - د. محمود أحمد حسن المراغى . دار العلوم العربية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م / ٣٧ ، ٣٨ ، ومباحث فى علوم القرآن - متاع

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ٦٠٠٧ .

المؤلف: محمد بن حسن الكواكبي الحلبي المتوفى

سنة ١٠٩٦ هـ .

أوله: أما بعد حمد الله العليم وصلواته مع التسليم
على نبيه الكريم ورسوله العظيم وعلى سائر الأنبياء
والمرسلين ... وقد أتم هذه النعمة العظمى على هذا
العبد الضعيف بحضور درس التفسير الشريف بين يدي
علامة الزمان ... محمد أفندي الكواكبي المفتى إذ ذاك
بحلب، بلغه الله منتهى الأرب حتى انتهى فيه إلى قوله
سبحانه ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ .

آخره:

حتى نرى العلم يزمو وهو مفتخر

في حلتى كرم منه وتبجيل

له في المجد في أيامه غرر

ومن بياض العطايا أي تجميل

فتسبق إلى خيراته الأفاضل، وتساهم في إحسانه
وتناضل، متوسلاً في قبول ذلك بالوسيلة العظمى،
والحبيب الأذنى مظهرًا الاسم الأعظم ﷺ أنت لها أحمد
من بين البشر والحمد لله أولاً وآخراً مما أفاضه سبحانه
التقدير على العبد الحقير محمد بن محمد بن محمد .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر
الهجري كتبت بخط معتاد، أصابتها الأرضة في أعالي
أوراقها كما أصابتها الرطوبة فتأثرت بعض الشيء .

توجد هذه النسخة في مجموع يضم: قواعد النحو
لشمس الدين البصروي، ومنظومة وسيلة المبتدى ودليل
المهتدي، ودعاء الفاتحة، وأدعية مأثورة وغيرها. أصيب
المجموع بالرطوبة وبالأرضة وبخاصة أعالي أوراقه وقد
أضرت به في مواضع منه. الغلاف من الورق المقوى .

ق م س
١٨ (٣٢-٤٩) ١٣,٥ × ١٩,٥ ١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن
الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٥٠ ،
١٥١) .

* تفسير ابن عطية:

انظر: ابن عطية .

* التفسير (علم):

علم التفسير أجل العلوم من حيث تعلقه بكلام رب
العالمين .

والتفسير في الاصطلاح الشرعي له عدة تعريفات،
ترجع كلها إلى معنى واحد، وهو بيان كلام الله تعالى، أو
أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها، أو أنه علم يبحث
عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية (تعريف عام
بالعلوم الشرعية / ٤٤) .

ولئن أطنبنا في الكلام عن علم التفسير كما سوف ترى
فلكونه رأس العلوم ورئيسها، ومن أولى بالإطناب من
كلام الله ؟ .

ويرى الإمام الفيروزابادي أنه لا بد من معرفة كلمات
بعينها قبل الخوض في شرح وجوه التفسير، وقد حددها
بخمسة عشرة كلمة، ثم عرّف كلاً منها على حدة وهو ما
نقله لك لأهمية الإحاطة بها ولورودها في موضع واحد .
يقول الإمام الفيروزابادي:

اعلم أن الكلمات التي يُحتاج إلى معرفتها في مقدّمة
هذا النوع من العلم خمس عشرة كلمة . وهي: التأويل،
والتفسير، والمعنى، والتنزيل، والوحي، والكلام،
والقول، والكتاب، والفرقان، والقرآن، والسورة، والآية،
والكلمة، والمصحف، والحرف .

أما التفسير فمن طريق اللغة: الإيضاح والتبيين .
يقال: فسّرت الحديث أي بيّنته وأوضحته . واختلف في
اشتقاقه .

ف قيل: من لفظ التفسرة، وهو نظر الطبيب في البول
لكشف العلة والدواء: واستخراج ذلك . فكذلك المفسّر
ينظر في الآية لاستخراج حكمها ومعناها .

الآيات، والكلمات، وتعيين أحد احتمالات الآية. وهذا إنما يكون في الآيات المحتملة لوجوه مختلفة، نحو ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] وكقوله تعالى: ﴿فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢] وكقوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ [الفجر: ٣] وكقوله تعالى: ﴿وشاهد ومشهود﴾ [البروج: ٣] فإن هذه الآيات ونظائرها تحتمل معاني مختلفة، فإذا تعين عند المؤول أحدها، وترجَّح، فيقال حيثئذ: إنه أول الآية.

وأما المعنى فمن طريق اللغة: المقصد. يقال: عناه يعنيه أى أرادَه وقصدَه. فيكون معنى الآية: ما به يظهر حكمة الحكيم فى نزول الآية...

وقيل اشتقاق المعنى من العناية، وهى الاهتمام بالأمر، يقال: فلان معنى بكذا أى مهتم به. فيكون المعنى أن الباحث عن الآية يصرف عنايته واهتمامه إلى أن ينكشف له المراد من الآية.

وقيل اشتقاقه من العناء، وهو التعب والمشقة. والمعنى لا يمكن الوصول إليه إلا بكبد الخاطر ومشقة الفكر، لما فيه من الدقة والغموض.

وأما التنزيل فتفعيل من النزول، وقد يكون بمعنى التكليم: قال فلان فى تنزيله: فى تكليمه، لأن المتكلم يأتى به نزلة بعد نزلة. والنزلة هى المرة، قال تعالى: ﴿ولقد رءاه نزلة أخرى﴾ [النجم: ١٣] أى مرة أخرى. وقد يكون بمعنى الإنزال ﴿ونزلنا من السماء ماءً مباركاً﴾ [ق: ٩] أى وأنزلنا ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ [الحجر: ٢١] فقرئ بالتشديد والتخفيف.

وقيل للقرآن: تنزيل من رب العالمين لأنه تكليم من الله الجليل، وإنزال على لسان جبريل.

وأما الوحي فلغة: الرسالة والإلهام، والإشارة بالحواجب، والكتابة بالقلم. وحى يحى وحيًا، فهو واح. وجمع الوحي وحيّ كحلى وحلى. ويقال: إن الوحي مختص برسالة مقترنة بخفة وسرعة. فسمى

وقيل: اشتقاقه من قول العرب: فسرت الفرس وفسرته أى أجرته وأعديته إذا كان به حُصر، ليستطلق بطنه. وكان المفسر يجرى فرس فكره فى ميادين المعانى ليستخرج شرح الآية. ويحل عقد إشكالها.

وقيل: هو مأخوذ من مقلوبه، تقول العرب: سمرت المرأة إذا كشفت قناعها عن وجهها، وسمرت البيت إذ كنسته ويقال للسفر سفر لأنه يسفر ويكشف عن أخلاق الرجال. ويقال للسفرة سُفرة لأنها تُسفر فيظهر ما فيها. قال تعالى: ﴿والصبح إذا أسفر﴾ [المدثر: ٣٤] أى أضاء. فعلى هذا يكون أصل التفسير التفسير على قياس صعق وصقع، وجذب وجبذ، وما أطيبه وأيطبه، ونظائره، ونقلوه من الثلاثى إلى باب التفعيل للمبالغة. وكان المفسر يتبع سورة سورة، وآية آية، وكلمة كلمة، لاستخراج المعنى. وحقيقته كشف المتعلق من المراد بلفظه، وإطلاق المحتبس عن الفهم به.

وأما التأويل فصرف معنى الآية بوجه تحتمله الآية، ويكون موافقا لما قبله، ملائما لما بعده. واشتقاقه من الأول وهو الرجوع فيكون التأويل بيان الشيء الذى يرجع إليه معنى الآية ومقصودها.

وقيل التأويل إبداء عاقبة الشيء. واشتقاقه من المأل بمعنى المرجع والعاقبة. فتأويل الآية ما تتول إليه من معنى وعاقبة. وقيل: اشتقاقه من لفظ الأول. وهو صرف الكلام إلى أوله. وهذان القولان متقاربان. ولهذا قيل: أول غرض الحكيم آخر فعله.

وقيل اشتقاقه من الإيالة بمعنى السياسة. تقول العرب: أئنا وإيل علينا أى سئنا وسيس علينا، أى ساسنا غيرنا. وعلى هذا يكون معنى التأويل أن يسلط المؤول ذهنه وفكره على تتبع سر الكلام إلى أن يظهر مقصود الكلام، ويتضح مراد المتكلم.

والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير هو البحث عن سبب نزول الآية، والخوض فى بيان موضع الكلمة، من حيث اللغة. والتأويل هو التفحص عن أسرار

موضوعة بمعنى الجمع : كتبت البغلة إذا جمعت بين شفرها بحلقة . ويقال للعسكر : الكتيبة لاجتماع الأبطال . فسُمي القرآن كتاباً لأنه مجتمع الحروف والكلمات والسور والآيات .

وأما الفرقان فاسم على زنة فعلان مشتق من الفرق ، وهو الفصل . والفرق بالضم لغة فيه ، قال الراجز :

* ومشركي كافر بالفرق *

والفرق بالكسر : قطع من الغنم يتفرق من سائرهما ، وسُمي القرآن فرقاً لأنه نزل من السماء نجوماً متفرقة ، ولأنه يفرق بين الحق والباطل . وقد يكون الفرقان بمعنى النصرة ، قال تعالى : ﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ [الأنفال : ٤١] أي يوم النصرة . فقيل للقرآن : فرقان لما فيه من نصرة الدين وأهله . وقد يكون الفرقان بمعنى الخروج من الشك والشبهة ، قال تعالى : ﴿ إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾ [الأنفال : ٢٩] فالقرآن فرقان بمعنى أنه تقوية وهداية ، يحصل به الخروج من ظلمات الضلالات ، والشكوك ، والشبهات .

وأما القرآن فاسم لما يُقرأ ، كالقربان : اسم لما يُتقرب به إلى الله . ويقال أيضاً : إنه مصدر قرأ يقرأ قرأً وقراءة وقرآنًا . وفي الشرع اسم للكتاب المفتوح بفاتحة الكتاب ، المختتم بـ ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وفيه لغتان : الهمز وتركه . المهموز من القراء - بالفتح والضم - بمعنى الحيض ، والطهر . سُمي به لاجتماع الدّم فيه . والقرآن سُمي به لاجتماع الحروف ، والكلمات ، ولأنه مجتمع الأحكام ، والحقائق ، والمعاني ، والحكم . وقيل اشتقاقه من القرى بمعنى الضيافة ، لأن القرآن مادبة الله للمؤمنين ، وقيل القران - بغير همز - مشتق من القرن بمعنى القرين لأنه لفظ فصيح قرين بالمعنى البديع . وقيل : القرآن اسم مرتجل موضوع ، غير مشتق عن أصل ، وإنما هو علم لهذا الكتاب المجيد ، على قياس الجلالة في الأسماء الحسنی .

وأما سورة - بالهمز وبتركة - بغير الهمز من سورة

التنزيل وحيا لسرعة جبريل في أدائه ، وخفة قبوله على الرسول . وإن جعلته من معنى الإشارة فكأن الرسول ﷺ اطلع على المراد بإشارة جبريل . وإن جعلته من معنى الكتابة فكأن جبريل أثبت آيات القرآن في قلب النبي ﷺ كما يثبت المكتوب في اللوح بالكتابة . قال تعالى : ﴿ نزل به الروح الأمين * على قلبك ﴾ [الشعراء : ١٩٣] . [١٩٤]

وأما الكلام فإنه اسم لما يصح به التكلم ، وضده الخرس . والكلام والتكليم مصدران على قياس السلام والتسليم . وقد يطلق الكلام على التكلم والتكليم . وقيل للقرآن : كلام ، في نحو قوله تعالى : ﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾ [التوبة : ٦] وقوله تعالى : ﴿ يريدون أن يبذلوا كلام الله ﴾ [الفتح : ١٥] لأنه تكليم وتكلم . وأيضاً هو ما يصح به التكلم . وقيل : الكلام ما اشتمل على أمر ونهى وإخبار واستخبار . وقيل : هو معنى قائم بالنفس ، والعبارة تدل عليه ، والإشارات تجر إليه . وقيل : هو ما ينافي السكوت والبهيمية .

وأما الكلمة فمشتقة من الكلم بمعنى الجرح . وجمعها كلم وكلم وكلمات . يقال : كلمت الصيد أي جرحته . فالكلام والكلمة على قول : ما يؤثر في قلب المستمع بواسطة سماع الأذان كتأثير الكلم في الصيد . وقد يكون الكلم بمعنى القطع ، فيكون الكلمة اسماً لجمع من الحروف متصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات .

وأما القول ففي أصل اللغة : النطق . وحقيقته من حيث المعنى : كلام مهذب مرتب على مسموع مفهوم ، مؤدى بمعنى صحيح . وعلى هذا يصح إطلاق القول على القرآن ، فإنه يتضمن التهذيب والترتيب ، لفظه مسموع . ومعناه مفهوم .

وأما الكتاب فيكون اسماً - وجمعه كُتب - ويكون مصدراً بمعنى الكتابة ، فسُمي به القرآن ، لأنه يكتب ، كما سُمي الإمام إماماً لأنه يؤتم به . ويقال : إن مادة كتب

السَّمينَة القوية، والناقَة الضعيفة، وقسيم الاسم والفعل .
فقل للمحرف: حرف لوقوعه في طرف الكلمة، أو لضعفه
في نفسه، أو لحصول قوَّة الكلمة به، أو لانحرافه، فإن
كلَّ حرف من حروف المعجم مختص بنوع انحراف يتميَّز
به عن سائر الحروف .

وأما المصحف فمثلثة الميم . فبالضم: اسم مفعول
من أصفه إذا جمعه . وبالفتح: موضع الصُّحف أي
مجمع الصُّحائف، وبالكسر: آلة تجمع الصحف .
والصُّحائف جمع صحيفة، كسفينة وسفائن،
والصُّحف جمع صحيف كسفين وسُفن .

وقيل للقرآن مصحف لأنه جُمع من الصُّحائف
المتفرقة في أيدي الصحابة - وقيل: لأنه جمع وحوى -
بطريق الإجمال - جميع ما كان في كتب الأنبياء،
وصُحفهم، لا بطريق التفصيل .

هذا بيان الكلمات التي لا بدَّ من معرفتها قبل الخوض
في التفسير . والله ولي التيسير . اهـ . (بصائر ذوى التمييز
/ ١ - ٧٨ - ٨٧) .

وهذا المنهج نفسه اتبعه الإمام السيوطي في التعبير
فأورد في مقدمته ما أسماه حدوداً لا بد من معرفتها،
ولكنه بدأ أولاً بتعريف علم التفسير فقال: وأما في
الاصطلاح فلهم فيه عبارات أحسنها قول أبي حيان: هو
علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها
وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي يُحمل عليها
حالة التركيب وتتمات لذلك .

وقال هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن العزيز من
حيث دلالة على مُراد به حسب الطاقة البشرية، ويتناول
التفسير: ما يتعلق بالرواية، والتأويل، أي ما يتعلق
بالدراية قال فقولنا: علم جنس وقولنا: يُبحث فيه عن
كيفية النطق بألفاظ القرآن هو علم القراءة، وقولنا:
ومدلولاتها: أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم
اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم .

وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية: هذا يشمل علم

الأسد، وسورة الشراب، بمعنى القوة، لأنَّ قوَّة السُّورة
أكثر من قوة الآية، أو من السُّور بمعنى الجماعة، يقال:
لفلان سُور من الإبل أي جماعة، لأنَّ السُّورة مشتملة
على جماعة الآيات، أو من السُّور المحيط بالأبنية، لأنَّ
السُّورة محيطة بالآيات، والكلمات، والحروف، مشتملة
على المعانى: من الأمر والنهي، والأحكام، وإذا قلت
بالهمز فيكون من سُور الكأس - وهو ما يبقى فيه من
الشراب - لأنَّ كلَّ سورة من القرآن بقيَّة منه . ويقال: إنَّ
السُّور (بلا همز) بمعنى الرِّفعة والمنزلة، وسُور القرآن
هكذا متفاوتة بعضها فوق بعض من جهة الطول،
والقصر، وفي الفضل، والشرف، والرِّتبة . قال النابغة:

* ألم تر أن الله أعطاك سُورة *

أي شرفاً ورفعة .

وأما آية ففي أصل اللغة بمعنى العجب . وبمعنى
العلامة، وبمعنى الجماعة . سُميت آية القرآن آية لأنها
علامة دالة على ما تضمَّنته من الأحكام، وعلامة دالة
على انقطاعه عمَّا بعده وعمَّا قبله، أو لأن فيها عجائب
من القصص، والأمثال، والتفصيل، والإجمال، والتميُّز
عن كلام المخلوقين، ولأنَّ كلَّ آية جماعة من الحروف،
وكلام متَّصل المعنى إلى أن ينقطع، وينفرد بإفادة
المعنى، والعرب تقول: خرج القوم بأيَّتهم أي
بجماعتهم . وقال شاعرهم (هو بُرَّج بن مُشهر الطائي):

نخرجنا من النقيين لا حَيَّ مثلنا

بأيتنا نُزجى اللقاح المطافلا

وقال في معنى العلامة:

إذا طلعت شمس النهار فسلمى

فآية تسليمى عليك طلوعها

وأصلها أَيْة على وزان فَعلة عند سيبويه، وأَيْة على
مثال فاعلة عند الكسائي، وأَيْه على فَعلة عند بعض،
وأَيْة عند الفراء، وأَيْة بهمزتين عند بعض .

وأما الحرف فقد جاء لمعان: منها طرف الشيء، وحد
السِّيف، وذروة الجبل، وواحد حروف الهجاء، والناقَة

عجائبه ، سبحانه من أنزله وأرشد به عباده .
وموضوعه كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو منبع كل
حكمة ومعدن كل فضيلة .

وغايته التوصل إلى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه
ليفاز به إلى السعادة الدنيوية والأخروية وشرف العلم
وجلالته باعتبار شرف موضوعه وغايته . فهو أشرف العلوم
وأعظمها . هذا ما ذكره أبو الخير وابن صدر الدين
والأزنيقي . قال في كشف اصطلاحات الفنون : علم
التفسير يعرف به نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها
والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكّيها ومدنيها ومحكمها
ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها
ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعداها
ووعيدها وأمرها ونهيها وأمثالها وغيرها . وقال الزركشي :
التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على محمد ﷺ
وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك
من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول
الفقه والقرآن ، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ
والمنسوخ كذا في الإتيان فموضوعه القرآن .

وأما وجه الحاجة إليه فقال بعضهم : « اعلم أن من
المعلوم أن الله تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه ،
ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه ، وأنزل كتابه على
لغتهم ، وإنما احتيج إلى التفسير لتقرير قاعدة وهي أن
كل من وضع من البشر كتاباً فإنما وضعه ليفهم بذاته من
غير شرح وإنما احتيج إلى الشرح لأمر ثلاثة :

أحدها : كمال فضيلة المصنف فإنه بقوته العلمية
يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيه فربما عسر فهم
مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الدقيقة ، ومن
ههنا كان شرح بعض الأئمة لتصنيفه أدل على المراد من
شرح غيره له .

وثانيها : إغفاله بعض متممات المسألة أو شروطها
اعتماداً على وضوحها ، أو لأنها من علم آخر فيحتاج
الشارح لبيان المتروك ومراميه .

وثالثها : احتمال اللفظ لمعان مختلفة كما في المجاز

التصريف والبيان والبديع وقولنا : ومعانيها التي يُحمل
عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة بالحقيقة وما دلالة
بالمجاز ، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئاً ويصد عن
الحمل عليه صادم فيحمل على غيره وهو المجاز ، وقولنا :
وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة
توضّح بعض ما أبهم في القرآن ونحو ذلك .

وقال بعضهم : التفسير كشف معاني القرآن وبيان
المراد منه سواء كانت معاني لغوية أو شرعية بالوضع أو
بقرائن الأحوال ومعونة المقام .

وقال قوم التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهها
واحداً ، والتأويل توجيه لفظ يتوجه إلى معانٍ مختلفة إلى
واحد منها بما ظهر عنده من الأدلة .

وقال الماتريدي : التفسير القطع على أن المراد من
اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا ، فإن
قام دليل مقطوع به فصحيح وإلا ففسير بالرأى وهو
المنهى عنه ، والتأويل : ترجيح أحد المحتملات بدون
القطع والشهادة على الله ، واختلف في جواز هذا
(التحبير / ١٥ ، ١٦) .

وجاء تعريف علم التفسير في عدة مصادر منها مفتاح
السعادة ، وكشف الظنون ، وكشاف اصطلاحات الفنون ،
وأبجد العلوم ، والثقافة الإسلامية في الهند وغيرها وهو لا
يخرج عما أورده صاحب أبجد العلوم ، قال : علم
التفسير : أي تفسير القرآن هو علم باحث عن معنى نظم
القرآن بحسب الطاقة البشرية ، وبحسب ما تقتضيه
القواعد العربية .

ومبادئ العلوم العربية وأصول الكلام وأصول الفقه
والجدل وغير ذلك من العلوم الجمّة .

والغرض منه معرفة معاني النظم بقدر الطاقة البشرية .
وقائلته حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية
على وجه الصحة ، والاتعاظ بما فيه من القصص والعبر ،
والاتصاف بما تضمنه من مكارم الأخلاق إلى غير ذلك
من الفوائد التي لا يمكن تعدادها لأنه بحر لا تنقضى

اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع وعلم القرآن لأنه يعرف به كيفية النطق بالقرآن وبالقرآيات يرجع بعض الوجوه المحتملة على بعض ، وأصول الدين أى الكلام وأصول الفقه وأسباب النزول والقصص إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه ، والناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره والفقه والأحاديث المبينة لتفسير المبهم والمجمل . وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث « من عمل بما علم أورثه الله تعالى علم ما لم يعلم » .

قالت المؤلفة : لم أعر على هذا الحديث فيما لدى الساعة من مراجع .

وقال البغوى والكواشى وغيرهما : التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية ، غير مخالف للكتاب والسنة ، غير محذور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة : ٤١] قيل شبابًا وشيوخًا وقيل : أغنياء وفقراء وقيل : نشاطًا أو غير نشاط وقيل : أصحاب مرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله . وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحذور لأنه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ [الرحمن : ١٩] أنهما على وفاقمة ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ [الرحمن : ٢٢] يعنى الحسن والحسين . انتهى .

وذكر العلامة الفناى فى تفسير الفاتحة فصلًا مفيدًا فى تعريف هذا العلم ولا بأس بإيراده إذ هو مشتمل على لطائف التعريف . قال قطب السدين الرازى فى شرحه للكشاف : هو ما يبحث فيه عن مراد الله سبحانه وتعالى من قرآنه المجيد . ويرد عليه أن البحث فيه ربما كان عن أحوال الألفاظ كمباحث القراءات وناسخية الألفاظ ومنسوخيتها وأسباب نزولها وترتيب نزولها إلى غير ذلك فلا يجمعها حده ، وأيضًا يدخل فيه البحث فى الفقه الأكبر والأصغر عما يثبت بالكتاب فإنه بحث عن مراد الله

والاشترار ودلالة الالتزام فىحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه . وقد يقع فى التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط أو تكرار الشىء أو حذف المهم أو غير ذلك فىحتاج الشارح للتنبه على ذلك ، وإذا تقرر هذا فنقول : إن القرآن إنما نزل بلسان عربى فى زمن فصحاء العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه . أما دقائق باطنه وإنما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم للنبي ﷺ فى الأكثر كسؤالهم لما نزل ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ [الأنعام : ٨٢] فقالوا : وأينا لم يظلم نفسه ؟ ففسره النبي ﷺ بالشرك واستدل عليه ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ [لقمان : ١٣] وغير ذلك مما سألوا عنه النبي ﷺ ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه مع أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم فنحن أشد احتياجًا إلى التفسير .

وأما شرفه فلا يخفى . قال الله تعالى : ﴿ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرًا كثيرًا ﴾ [البقرة : ٢٦٩] .

وقال الأصبهانى : شرفه من وجوه :

أحدها من جهة الموضوع فإن موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة .

وثانيها من جهة الغرض فإن الغرض منه الاعتصام بالعمرة الوثقى والنوصل إلى السعادة الحقيقية التى هى الغاية القصوى .

وثالثها من جهة شدة الحاجة قال : كل كمال دينى أو دنيوى مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهى متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى . واختلف الناس فى تفسير القرآن هل يجوز لكل أحد الخوض فيه فقال قوم : لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شىء من القرآن وإن كان عالمًا أديبًا متسعًا فى معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار وليس له إلا أن ينتهى إلى ما روى عن النبي ﷺ فى ذلك . ومنهم من قال : يجوز تفسيره لمن كان جامعًا للعلوم التى يحتاج المفسر إليها وهى خمسة عشر علمًا :

الثانى: أن الأذهان تنساق بمعانى الألفاظ إلى ما فى نفس الأمر على ما عرف فلا بد لصرفها عنه من أن يقال من حيث الدلالة على ما يظن أنه مراد الله سبحانه وتعالى .

الثالث: أن عبارة العلم الباحث فى المتعارف ينصرف إلى الأصول والقواعد أو ملكتها، وليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات إلا فى مواضع نادرة فلا يتناول غير تلك المواضع إلا بالعناية، فالأولى أن يقال: علم التفسير معرفة أحوال كلام الله سبحانه وتعالى من حيث القرآنية: ومن حيث دلالة على ما يعلم أو يظن أنه مراد الله سبحانه وتعالى بقدر الطاقة الإنسانية. فهذا يتناول أقسام البيان بأسرها . انتهى كلام الفنارى بنوع تلخيص ثم أورد فصولاً فى تقسيم هذا الحد إلى تفسير وتأويل وبيان الحاجة إليه وجواز الخوض فيهما ومعرفة وجوههما المسماة بطوناً أو ظهراً وبطناً واحداً فمن أراد الاطلاع على حقائق علم التفسير فعليه بمطالعة ولا يُنبهه مثل خبير (أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ٢١٧ - ٢٢٢).

(تعريف عام بالعلوم الشرعية - د. محمد الزحيلي / ٤٤ ، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ١ / ٧٨ - ٨٧ ، والتحبير فى علم التفسير للحافظ السيوطى / ١٥ ، ١٦ ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده / ٢ / ٥٣٠ - ٥٣٤ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ٤٢٧ - ٤٣٤ ، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٢١٧ ، ٢٢٢ . انظر أيضاً الجامع الحاوى فى مرويات الشراوى - تحقيق أبى الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى المكي . دار البصائر دمشق . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ١٣ - ١٦ ، ودراسات فى التفسير والمفسرين - د. عبد القهار داود عبد الله العامى / ٥ - ١٦ ، والمحدثون فى مصر والأزهر - أ. د. الحسينى هاشم ، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢٨٤ - ٢٨٦ ومناهل العرفان فى علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى / ٢ / ١٢ - ٢٨ ، والبرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١ / ١٣ - ١٦ ، والمدرسة القرآنية فى المغرب - عبد السلام أحمد الكونى / ١ / ١١٧ - ١٢٥ ، ١٣٤ ، وكشاف اصطلاحات

تعالى من قرآنه فلا يمنعه حده فكأن الشارح التفتازانى إنما عدل عنه لذلك إلى قوله: هو العلم الباحث عن أحوال ألفاظ كلام الله سبحانه وتعالى من حيث الدلالة على مراد الله . وترد على مختاره أيضاً وجوه:

الأول: أن البحث المتعلق بألفاظ القرآن ربما لا يكون بحيث يؤثر فى المعنى المراد بالدلالة والبيان كمباحث علم القراءة من أمثال التفخيم والإمالة إلى ما لا يحصى ، فإن علم القراءة جزء من علم التفسير أفرز عنه - لمزيد الاهتمام - إفراز الكحالة من الطب والفرائض من الفقه وقد خرج بقيد الحيثية ولم يجمعه ، فإن قيل: أراد تعريفه بعد إفراز علم القراءة: قلنا: فلا يناسب الشرح المشروح للبحث فى التفسير عما لا يتغير به المعنى فى مواضع لا تحصى .

الثانى: أن المراد بالمراد، إن كان المراد بمطلق الكلام فقد دخل العلوم الأدبية ، وإن كان مراد الله تعالى بكلامه فإن أريد مراده فى نفس الأمر فلا يفيد به بحث التفسير لأن طريقه غالباً إما رواية الأحاد أو الدراية بطريق العربية، وكلاهما ظنى كما عرف، ولأن فهم كل أحد بقدر استعداده، ولذلك أوصى المشائخ رحمهم الله فى الإيمان أن يقال: آمنت بالله وبما جاء من عنده على مراده، وآمنت برسول الله وبما قاله على مراده، ولا يعين بما ذكره أهل التفسير، ويكرر ذلك علم الهدى فى تأويلاته وإن أريد مراد الله سبحانه وتعالى فى زعم المفسر ففيه حزاة من وجهين:

الأول: كون علم التفسير بالنسبة إلى كل مفسر بل إلى كل أحد شيئاً آخر، وهذا مثل ما اعترض على حد الفقه لصاحب (التنقيح) وظن وروده، وإلا فإنى أجيب عنه بأن التعدد ليس فى حقيقته النوعية بل فى جزئياتها المختلفة باختلاف القوابل وأيضاً ذكر الشيخ صدر الدين القونوى فى تفسير ﴿مالك يوم الدين﴾ أن جميع المعانى المفسر بها لفظ القرآن رواية أو دراية صحيحتين مراد الله سبحانه وتعالى لكن بحسب المراتب والقوابل، لا فى حق كل أحد.

فى شرح وتوضيح الكلمات التى تستوجب الإيضاح فى القرآن الكريم مرتبة حسب الحروف الأبجدية .
والكتاب كان مصدراً للراغب الأصفهاني .

أوله : بسم ... قال أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني هذا كتاب تفسير غريب القرآن ألف على حروف المعجم .

آخره : ذكر الياء المكسورة : قيل ليس فى العربية كلمة أولها ياء مكسورة إلا يسار ويسار لليد ...

نجز الكتاب فى رجب من شهور سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ... والحمد لله .

مقاس المجلد : ١٦,٥ × ١٢ .

مقاس الكتابة : ٨,٥ × ١١,٨ .

عدد الأوراق : ١٩٠ .

عدد الأسطر : ١١ .

رقمه فى الخزانة : ٥٠١٤ .

رقم المجلد : ٩١١ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٥ / ٤٣ ، ٤٤) .

وقد جاء فى كتاب الأزهر الشريف فى عيده الألفى ص ١٨٦ أنه من بين المخطوطات النادرة فى المكتبة الأزهرية .

والكتاب مطبوع .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندي طبع مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م . ويقع فى ٢٣٥ صفحة + ٣ ص فهرس .

* تفسير الغزى :

قال صاحب كشف الظنون : هو الشيخ بدر الدين محمد ابن رضى الدين محمد العامرى الشافعى المتوفى تقريباً سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة وهو تفسير منظوم سماه « التيسير فى التفسير » وأنكر كثير من العلماء نظمه لأنه يؤدى إلى إخراج القرآن العظيم من نظمه الشريف لإدخاله

الفنون للتهانوى ٣ / ١١١٥ - ١١١٧ ، والدرر المثورة فى بيان زيد العلوم المشهورة للشيخ عبد الوهاب الشعرانى - حققها ووضع حواشياً د . عبد الحميد صالح حمدان / ٢٨ - ٣٢ ، والإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى ٢ / ٢٢١ - ٢٢٤) .

* تفسير غريب أبيات السيرة النبوية :

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ١٨٦٥ تفسير ١٢ .

لأبى ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله الشهير بالخشنى والمعروف بابن أبى الركب المتوفى سنة ٦٠٤ هـ / ١٢٠٨ م (ترجمته فى الأعلام ٨ / ١٥١ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ٢٩٢) .

١٩٧ ق ١٥ س ١٩ × ١٤ سم

نشر الكتاب المستشرق بولس برونل وسماه شرح السيرة النبوية (هاله ١٨٩٥) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه

رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٣٠ ، ١٣١ وهامش ١ ص ١٣١) .

* تفسير غريب القرآن :

ويسمى أيضاً : « نزهة القلوب فى غريب القرآن » .

تأليف : أبى بكر محمد بن عمر بن أحمد السجستاني ، ت ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م .

نسخة فى مكتبة جستر بيتى فى دبلن ، برقم ٣٠٠٩ ، فى ٦٧ ورقة ، بخط أبى منصور موهوب بن أحمد الجوالقى ، سنة ٤٩٩ هـ / ١١٠٦ م .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد ١٠٨ /) .

وتوجد نسخة فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا بيانها كما يلى :

خط النسخ المتحرك فى نهايات الجمل نقاط حمراء .

فى الوزن ما لم يكن من النظم الشريف ذكره القطب
المكى فى رحلته. اهـ. (كشف / ١ / ٤٥٤).

يوجد مخطوطه فى دار الكتب الظاهرية (بمكتبة
الأسد الآن) بدمشق وجاء بيانه كما يلى :

تفسير الغزى - أرجوزة .

الرقم : ٤٦٩٩ .

أو التيسير فى التفسير - أو البسيط فى التفسير .

الناظم : بدر الدين أبو البركات محمد بن رضى الدين

محمد بن محمد الغزى العامرى الدمشقى المتوفى سنة

٩٨٤هـ .

أوله :

الحمد لله الذى هدانا

وزادنا من فضله إيماننا

وأنزل الذكر الحكيم أنجما

منيرة هادية من العمى

مفتتحاً بحمده مختتماً

بالاستعانة بديعاً محكما

فهو كتاب قاطع تيبانه

بين الأنعام ساطع برهانه

وناطق بينات وحوج

ظاهرة ولم يكن بلى عوج

آخره : ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادتٌ

إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن

الصادقين * والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من

الكاذبين * ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات

بالله إنه لمن الكاذبين * والخامسة أن غضب الله عليها إن

كان من الصادقين ﴿ [النور : ٦ - ٩] .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن العاشر الهجرى

كتبها المؤلف بخطه وهو خط نسخى معتاد دقيق قليل

الإعجام تصعب قراءته . ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة

بالأحمر . النسخة مخرومة ومضطربة فى مواضع متعددة
وهى مفروطة الأوراق وبعضها ممزق وتالف . أصابتها
الرطوبة فى أكثر أوراقها ، ورقها أبيض وأصفر . والغلاف
ممزق وقد ذهب نصفه .

ق ٢١٨
م ١٠,٥ × ١٦
س ١٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن

الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣ / ١٥٢ ،

١٥٣) .

* تفسير الفاتحة :

انظر : الفاتحة (سورة -) .

* تفسير فاتحة الكتاب « منتخب من تفسير أبى السعود » :

انظر : الفاتحة (سورة -) .

* تفسير ابن فضال :

هو أبو الحسن على بن الحسن بن على بن فضال بن
عمر بن أيمن الكوفى الشيعى صاحب « أسماء آلات
النبي ﷺ » .

(إيضاح المكنون للبغدادى ١ / ٣٠٣) .

* التفسير الفقهي :

درج المسلمون فى عهد النبوة على فهم ما تحمله
آيات القرآن من الأحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم
العربية ، أما ما أشكل عليهم منها فكانوا يرجعون فيه إلى
رسول الله ﷺ وبعد وفاة الرسول كانوا يرجعون إلى القرآن
فى كل حادثة جديدة ، فإن وجدوا فيه الحكم وإلا لجأوا
إلى سنة رسول الله ﷺ وإن لم يجدوا اجتهدوا .

غير أن الصحابة فى نظرهم لآيات القرآن الكريم ،
كانوا يتفقون أحيانا على الحكم المستنبط ويختلفون
أحيانا فى فهم الآية وما فيها من أحكام .

وظل الأمر كذلك حتى ظهور أئمة الاجتهاد فى هذا
الدور من أدوار الفقه الإسلامى فبدأ التفسير الفقهي

* تفسير القرآن:

أفرد الإمام القرطبي فصلا فيما جاء في فضل تفسير القرآن وأهله جاء فيه ما يلي:

قال علماؤنا رحمة الله عليهم:

وأما ما جاء في فضل التفسير عن الصحابة والتابعين، فمن ذلك: أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ذكر جابر ابن عبد الله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جُعِلت فداءك - تصف جابرا بالعلم وأنت أنت؟ فقال: إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ وقال مجاهد: أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل. وقال الحسن: والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يعلم فيما أنزلت وما يعنى بها. وقال الشعبي: رحل مسروق إلى البصرة في تفسير آية فليل له: إن الذي يفسرها رجل في الشام، فتجهز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها. وقال عكرمة: في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته. وقال ابن عبد البر: هو ضمرة بن حبيب وقال ابن عباس: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ، ما يمنعنني إلا مهابتة، فسألته فقال: هي حفصة وعائشة. وقال إياس بن معاوية: مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره، كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا، وليس عندهم مصباح، فتدخلهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح، فقرأوا ما في الكتاب.

(فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د. أحمد حجازي السقا / ٣٥).

* تفسير القرآن:

مخطوط بمكتبة متحف «مولانا» في قونيا.

لم يذكر اسم المفسر. كتب بالعربية والفارسية.

مكتوب بخط النسخ. كل آية مترجمة إلى الفارسية ثم

فسرت بالعربية، تبدأ من سورة آل عمران وتنتهي بسورة

النساء.

للقرآن بقيام المذاهب الأربعة وغيرها، دون تعصب، بل تبعاً للأدلة والبراهين، قد يتفقون، أو يختلفون، ولكنهم في كل أحوالهم ينشدون الحق، ويطلبون الحكم الصحيح، ومما أثر عن الإمام الشافعي في هذا قوله للإمام أحمد بن حنبل وكان تلميذه في الفقه: «إذا صح عندك الحديث فأعلمني به» وقوله: «إذا ذكر الحديث فما لك النجم الثاقب».

وقد تنوع التفسير الفقهي، ولكنه لم يعثر عليه مدونا، سوى مآثورات متفرقة عن فقهاء الصحابة والتابعين، رواها أصحاب الكتب المختلفة، أما في عصر التدوين (هو عهد الدولة العباسية) فإن التفسير انفصل عن الحديث وصار علما قائما بذاته ووقع التفسير لكل آية من القرآن وبترتيب المصحف وذلك على أيدي طائفة من العلماء منهم ابن ماجه وابن جرير الطبري واليسابوري وابن حبان، والحاكم، وابن مردويه وغيرهم.

ثم كان التفسير لآيات الأحكام تفسيراً فقهيًا بعد عهد التدوين، فكان لكل مذهب مجتهد تفسير فقهي تظهر فيه استدالات المذهب على الأحكام بتلك الآيات.

ومن أشهر هذه الكتب المذهبية: أحكام القرآن للجصاص الحنفي، وأحكام القرآن لأبي بكر بن العربي المالكي والجامع لأحكام القرآن للقرطبي المالكي وأحكام القرآن للكنيا الهراس الشافعي، وكل هذه الكتب مطبوعة ومتداولة.

(الفقه الإسلامي - للإمام الأكبر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق. دراسات في الحضارة الإسلامية الهيئة العامة للكتاب. المجلد الثالث / ٢٢٨، ٢٢٩. انظر أيضًا مباحث في علوم القرآن - متاع قطان / ٣٣٦، ٣٣٧).

* تفسير ابن فورك:

انظر: ابن فورك.

* تفسير القاري:

انظر: الملاء على القاري.

* تفسير القاسمي:

انظر: محاسن التأويل.

كانون الأول سنة ١٩١١ (أقدم المخطوطات / ١٠٨).
وقد ذكر الزركلي أن تفسير القرآن الذي ينسب لابن عباس جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيراً حسناً (الأعلام / ٤ / ٩٥).
(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠٨، والأعلام للزركلي / ٤ / ٩٥).
انظر: ابن عباس .

* تفسير القرآن:

من أقدم المخطوطات:

تأليف: أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ت ١٦١هـ / ٧٧٨م.
قطعة من نسخة فريدة، في مكتبة رضا رامبور بالهند، في ١٨ ورقة، مكتوبة على الرق، بخط نسخي، في القرن الثالث للهجرة / ق ٩م. (راجع فهرس امتياز على عرشي ١: ص XI، ٢٠٨ - ٢٠٩، الرقم ٣٩٩).
(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠٩).

* تفسير القرآن:

من أقدم المخطوطات.

تأليف: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري القنازعي، ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م.
(نسخة قديمة في مكتبة جامع القيروان، اطلع عليها الأستاذ إبراهيم شُبُوح، وفيها الجزء ٢٥ و ٢٦ منه، كُتبا على الرق، وعليهما خط المؤلف. راجع: الأعلام للزركلي ٣ [ط ٤: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩] ص ٣٣٧).

(أقدم المخطوطات في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠٩).

* تفسير القرآن:

لابن فورك.

انظر: ابن فورك.

* تفسير القرآن:

لمقاتل بن سليمان.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل نيل البر في إنفاق المؤمنين على المستحقين مما يجدون ويحبون والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى الذي يدعى أمته يوم القيامة غر محجلون وعلى آله...
آخره: من أمه فويحة حارث بن زيد على ذلك وأغلظ بالأخلاق الروحانيات المحمودات والتخلية عن الرذائل المذمومات والتقرب إلى رب البريات...

تاريخ كتابته ٨٨٤هـ.

عدد الأوراق: ٢١٩.

رقمه في الخزانة ٩٢ ورقم المجلد ٣٠.

(المخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا.

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/٥ / ٤٤، ٤٥).

* تفسير القرآن:

مخطوط رقم ٣١٥ ق بالخزانة العامة بالرباط. لابن أبي الربيع أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الأشيبلي ثم السبتي المتوفى سنة ٦٨٨هـ.
وهذا الكتاب غريب لا تعرف منه نسخة أخرى في مكان آخر.

الموجود منه الجزء الأول في آخره نقص.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة

في المغرب مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/١ / ١٦).

* تفسير القرآن:

لابن أبي زمنين. انظر: ابن أبي زمنين.

* تفسير القرآن:

من أقدم المخطوطات.

تأليف: ابن عباس، وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ت ٦٨هـ / ٦٨٧م.

ذكر الأمير شكيب أرسلان، أنه شاهد في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، نسخة غير تامة منه، كُتبت على رق غزال، سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م. راجع مقاله المنشورة في جريدة «البرهان» الطرابلسية (العدد الصادر في ٢٢

انظر: مقاتل بن سليمان .

* تفسير القرآن بالسنة:

في دراسة قيمة له يقول الدكتور عبد القهار داود عبد الله العاني عن تفسير القرآن بالسنة:

القرآن كلام الله المعجز الذي نزل على نبينا محمد ﷺ والسنة وحى من الله على النبي ﷺ فيما بلغ عن ربه من شرع الله، قال تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ * إن هو إلا وَحْيٌ يُوحَى ﴿ [النجم: ٣، ٤] وقال تعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر: ٧] والكلام على الأدلة القاطعة المستفيضة على أن السنة المصدر الثاني من الشريعة الإسلامية مطلوب في غير هذا الموضع ولما كان القرآن والسنة حقا من الله تعالى في بيان الشريعة فهما متعاضان في ذلك. قال ﷺ: «أوتيت القرآن ومثله معه» .

قالت المؤلفة: لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع .

قال الإمام الزركشى « اعلم أن القرآن والحديث أبدا متعاضان على استيفاء الحق وإخراجه من مدارج الحكمة حتى إن كل واحد منهما يخصص عموم الآخر ويبين إجماله » (البرهان ٢ / ١٢٩).

وقال الإمام أبو الحكم ابن بركان في كتابه المسمى «بالإرشاد» (انظر: تفسير ابن بركان) ما قال النبي ﷺ من شيء فهو في القرآن وفيه أصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه . قال الله تعالى: ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ [الأنعام: ٣٨] ألا تسمع إلى قوله ﷺ في حديث الرجم « لأقضي بينكما بكتاب الله » وليس في نص كتاب الله الرجم (صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٢٥ رقم ١٦٩٧ ورواه البخاري برقم ١١٥٥).

وقد أقسم النبي ﷺ أن يحكم بينهما بكتاب الله ولكن الرجم فيه تعريض مجمل في قوله تعالى: ﴿ وبدراً عنها العذاب ﴾ [النور: ٨] .

وأما تعيين الرجم من عموم ذكر العذاب وتفسير هذا

المجمل فهو مبين بحكم الرسول وبأمره به وموجود في عموم قوله ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر: ٧] .

وقوله تعالى: ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ [النساء: ٨٠] .

وفيما ذكره نظر حيث قد ورد في صحيح السنة ما يبين قوله ﷺ « لأقضي بينكما بكتاب الله » من حيث وجود آية الرجم التي نسخت تلاوة وبقيت حكما .

أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه سمع عبد الله ابن عباس يقول: قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك الفريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف . أراد بآية الرجم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه .

من ذلك حين ذكر رسول الله ﷺ ما أعد الله تعالى لأوليائه في الجنة فقال « فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » ثم قرأ هذه الآية ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ * فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ [السجدة: ١٦، ١٧] .

من ذلك أيضا ما رواه أبو سعيد الخدرى وأبو هريرة عن النبي ﷺ قال: « ينادى مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تياسوا أبدا . فذلك قوله عز وجل: ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ [الأعراف: ٤٣] .

تعالى دون عباده وهو تخصيص العموم يلزم بيانه في حق الله لاستثنائه له ولا يلزمه في حقوق العباد لأنهم على العموم ما لم ينقلوا عنه .

٣ - ما لزمه بيانه في حقوق العباد ولم يلزمه في حقوق الله وهو ما يستحق الثواب بفعله ولا يجب العقاب بتركه كنوافل العبادات وأفعال القرب يلزم بيانه في حقوق العباد خاصة لاختصاصهم بها .

٤ - ما اختلف فيه وهو ما استأنف الرسول ﷺ بيانه من الأحكام التي ليست في كتاب الله كالحكم بالشفعة للجار والقضاء بالدية على العاقلة وإعطاء السلب للقاتل وأن لا ميراث لقاتل وأن لا وصية للوارث وأن لا يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها وما شاكل ذلك فيلزم الرسول بيانه في حقوق العباد لأنه لا طريق لهم إلى العلم به إلا منه (أدب القاضي للماوردي ١ / ٤٣٣ ، ٤٣٥) .

وأحاديث الشفعة للجار كثيرة فعن جابر قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربه أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به (صحيح مسلم ٣ / ١٢٢٩ رقم ١٣٤ ، وفي البخاري رقم ١١١٠) .

وفي الدية « أن أبا هريرة قال : اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاخصموا إلى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة : عبداً ووليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم فقال حمل بن النابغة الهذلي : يا رسول الله كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله ﷺ « إنما هذا من إخوان الكهان » (مسلم ٣ / ١٣١٠) من أجل سجعه الذي سجع .

وعن سلب القتل ما رواه أبو قتادة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلاً من المشركين علا رجلاً من المسلمين . فاستدرت إليه حتى أتته من ورائه فضربته

فكانت السنة مينة صفات الجنة وأهلها وما أعد الله من النعيم لعباده المؤمنين المتقين جزاء ما عملوا .

وقد قال الله تعالى : ﴿ جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ [البقرة: ٢٥] فكانت الآية ذاكراً الأنهار دون تسميتها فورد في السنة ذكر لبعض أنهار الجنة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة » (مسلم ٤ / ٢١٨٣) .

ومنها : قالوا يا رسول الله ألا نتكل وندع العمل فقال : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » (رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وعن عمران بن حصين حديث صحيح) (الجامع الصغير للسيوطي ١ / ٤٨) ثم قرأ ﴿ فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى ﴾ [الليل: ٥ - ١٠] .

وقال الماوردي في كتابه أدب القاضي :

ما يجب بيانه في السنة .

وأما القسم الثاني فيما يجب بيانه بالسنة فعلى أربعة أضرب :

أحدها : ما لزمه بيانه في حقوق الله تعالى وحقوق عباده وهو بيان ما أجمله الله تعالى في كتابه من الصلاة والزكاة والرسول ﷺ مأخوذ بيانه في حق الله ليقام بحقه فيها ومأخوذ بيانه في حقوق العباد ليعلموا ما كلفوا منها . (أدب القاضي للماوردي ١ / ٤٣٣) .

فبين عليه الصلاة والسلام عدد ركعاتها وما يقرأ فيها فعن ابن عباس أنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن . كان يقول « التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » (مسلم ١ / ٣٠٢ ، ٣٠٣) .

٢ - والضرب الثاني ما لزم الرسول بيانه في حقوق الله

٢ / ٧١٦، وفي البخارى برقم ٧٥٧) وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]. وقوله ﷺ في جواب من سأله: أى الصدقة أعظم؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل ﴿حتى إذا بلغت الحلقوم﴾ قلت لفلان كذا أو لفلان كذا وقد كان لفلان. فى قوله تعالى: ﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ويؤتوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلاق﴾ [إبراهيم: ٣١].

٢ - أن تكون مخصصة، من ذلك قوله تعالى:

﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ بأنه الشرك وذلك وارد فى السنة.

٣ - أن تكون مقيدة: مثل تقييد السنة فى قطع اليد بأنها اليمين فى قوله تعالى: ﴿فاقطعوا أيديهما﴾.

٤ - أن تكون موضحة لمشكل مثل قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ بأنه بياض النهار وسواد الليل كما ورد أن عدى بن حاتم لما نزلت هذه الآية أخذ عقالين أبيض وأسود (وظل يتلمسه) ليفرق بينهما فيبين له الرسول ﷺ أنه بياض النهار وسواد الليل.

(دراسات فى التفسير والمفسرين - د. عبد القهار داود عبد الله العانى / ٨٨ - ٩٤).

* تفسير القرآن بالقرآن:

يقول الدكتور عبد القهار فى بحث له بهذا العنوان:

آيات الله تعالى بينة واضحة يكمل بعضها بعضها ويبين بعضها بعضها كلها كلام الله عز وجل المعجز. وقد كانت الآيات مبهمة أحيانا توضح إبهامها آية أخرى.

فإيضاح المشكل: ما روى فى الصحيحين عن ابن مسعود، لما نزل ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعون ما قال لقمان لابنه ﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

على جبل عاتقه وأقبل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلنى فلحقت عمر بن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله. ثم إن الناس رجعوا. وجلس رسول الله ﷺ فقال: «من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه» قال فقلت من يشهد لى؟ ثم جلست ثم قال مثل ذلك فقلت من يشهد لى؟ ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقلت فقال رسول الله ﷺ ما لك يا أبا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القتيل عندى فارضه من حقه. فقال أبو بكر الصديق: لاها الله ذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه! فقال رسول الله ﷺ «صدق فأعطه إياه» فأعطانى قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً فى بنى سلمة فإنه لأول مال تأثلته فى الإسلام (مسلم ٣ / ١٣٧١).

قال الخطابى: لاها الله ذا كأن معناه لا والله ذا. والمخرف: البستان أو السكة من النخل تكون صفيين يخرف من أيها شاء أى يجتنى.

وأما أنه لا ميراث لقاتل ما رواه النسائى «ليس للقاتل ميراث».

وقوله لا وصية لوارث حديث رواه أحمد وأبو داود والترمذى.

وقوله لا يجمع بين المرأة وعمتها أصله ما رواه مسلم وغيره واللفظ لمسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها» (مسلم ٢ / ١٠٢٩، وفى البخارى رقم ٢١١٣).

ولا تخلو السنة إما أن تكون مستقلة فى حكم من الأحكام فالأخذ بها واجب وإما أن تكون مقترنة بأصل آخر فإن كانت السنة مقترنة بالقرآن الكريم فهى كما يأتى:

١ - فإذا جاءت آية من كتاب الله تعالى مع السنة فإن كان موافقا لحكمها صار ذلك الحكم ثابتا بأصلين هما الكتاب والسنة من ذلك قوله ﷺ: «إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب من كان منهم ثم يبعثون على أعمالهم» (مسلم

[لقمان : ١٣] فحمل النبي ﷺ الظلم هاهنا على الشرك لمقابلته بالإيمان واستأنس عليه بقول لقمان .

وقد يكون بيانه واضحا وهو أقسام :

١ - أن يكون عقبه كقوله تعالى ﴿ الله الصمد ﴾ قال محمد بن كعب الفرضي تفسيره ﴿ لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد ﴾ [الإخلاص : ٣ ، ٤] .

وكقوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا ﴾ قال أبو العالية تفسيره ﴿ إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا ﴾ [المعارج : ١٩ - ٢١] .

ومنها أن تكون الآية مطلقة :

وقوله تعالى ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ومعلوم أنه لم يرد به المسيح وعزيرا ، فنزلت الآية مطلقة اكتفاء بالدلالة الظاهرة على أنه لا يعذبهما الله وكان ذلك بمنزلة الاستثناء باللفظ فلما قال المشركون هذا المسيح وعزير قد عُيدا من دون الله أنزل الله ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ [الأنبياء : ١٠١] .

وكقوله تعالى : ﴿ فمن ما ملكت أيمانكم ﴾ فهذا عام في المسلم والكافر ثم بين أن المراد ﴿ المؤمنات ﴾ بقوله تعالى : ﴿ من فتياتكم المؤمنات ﴾ فخرج تزوج الأمة الكافرة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ﴾ [البقرة : ١٥٣] قال البيهقي في شعب الإيمان - الأشبه أن المراد بالصبر هاهنا الصبر على الشدائد لأنه أتبع مدح الصابرين بقوله ﴿ ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة ﴾ [البقرة : ١٥٤ - ١٥٦] .

ومنها ما تكون مبينة في آية أخرى بسورة أخرى أيضا منه قوله تعالى ﴿ مالك يوم الدين ﴾ [الفاتحة : ٤] بيّنت يوم الدين سورة الانفطار بقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين * يوم لا تملك نفس

لنفس شيئا والأمر يومئذ لله ﴾ [الأنفطار : ١٧ - ١٩] .

وقوله تعالى : ﴿ أدلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ﴾ [المائدة : ٥٤] فسره في آية الفتح بقوله تعالى : ﴿ أشدّاء على الكفار رُحماء بينهم ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقوله تعالى : ﴿ يُحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير * وهُدّوا إلى الطيب من القول ﴾ [الحج : ٢٣ ، ٢٤] وقد فسرت الطيب من القول الآية الكريمة من سورة فاطر ﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ﴾ [فاطر : ٣٤] .

الإجمال :

فقد ذكر الله تعالى الطلاق مجملا وفسره في سورة الطلاق ، وقال تعالى ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ [المؤمنون : ٦] فاستثنى الأزواج وملك اليمين (البرهان ٢ / ١٨٩) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾ [الرعد : ٢٨] وقال في آية أخرى ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ [الأنفال : ٢] فإنه قد يستشكل اجتماعها لأن الوجع خلاف الطمأنينة وهذه غفلة عن المراد لأن الاطمئنان إنما يكون عن ثلج القلب وشرح الصدر بمعرفة التوحيد والعلم وما يتبع ذلك من الدرجة الرفيعة والثواب الجزيل والوجع إنما يكون عند خوف الزيف والذهاب عن الهدى وما يستحق به الوعيد بتوجيه القلوب كذلك وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ﴾ [الزمر : ٢٣] لأن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدتهم ووثقوا به فانفضى عنه الشك والارتياب الذي يعرض إن كلامهم فيمن أظهر الإسلام تعودا ، فجعل لهم حكمة دون العلم الموجب لثلج الصدر وانتفاء الشك ، ونظائره كثيرة (البرهان ٢ / ١٩٠) .

(دراسات فى التفسير والمفسرين - د. عبد القهار داود عبد الله العانى / ٨٤-٨٧ . انظر أيضًا البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ٣٦-٣٩) .
 قالت المؤلفة : صدر للدكتور حسن عز الدين الجمل كتاب بعنوان « التفسير القرآنى للقرآن - تفسير سورتي الفاتحة والبقرة » عندي منه المجلد الأول .

* تفسير القرآن الحكيم :

انظر : تفسير المنار .

* تفسير القرآن العظيم :

انظر : تفسير ابن كثير ، تفسير المنار .

* تفسير القرآن الكريم :

قسم من سورة البقرة .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ٣٧٨ .

المؤلف : مجهول .

أوله : قوله تعالى : ﴿ فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ [البقرة : ١٠]
 أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ فى قلوبهم مرض ﴾ قال شك ﴿ فزادهم الله مرضًا ﴾ . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله . وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فى قلوبهم مرض ﴾ ، ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ قال : نكال موجه ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ قال يبدلون ويحرفون .

آخره قوله تعالى : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ... ﴾ [البقرة : ٧٤] .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ﴾ قال : من بعد ما أراهم الله من إحياء من الموتى ومن بعد ما أراهم من أمر القتل ما أراهم ﴿ فهى كالحجارة أو أشد قسوة ﴾

ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر ابن آدم .

أوصاف المخطوط : كراسة من تفسير لا يعرف مقداره ، ذهب قسم من أوله وبقيته . كتبت بخط نسخى معتاد . ألفاظ القرآن ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . على الهوامش تنمة الآيات المفسرة مع بعض الشروح والتصويبات . على الورقة الأولى قيد وقف على مدرسة الخياطين .

مع هذه النسخة مجموعة من الكرايس من شرح القسطلانى على البخارى .

ق	م	س
(١ - ٥٠)	١٩,٥ × ٢٧,٥	٢٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٣ / ١٥٣ ، ١٥٤) .

قالت المؤلفة : ويوجد بالدار أيضًا عدد كبير من المخطوطات التى تحمل نفس هذا العنوان فى تفسير أجزاء من سورة مختلفة ونكتفى هنا بذكر عناوينها وأرقامها واسم المؤلف ، ومن شاء الإمام بتفاصيلها فليرجع إلى المصدر / ٣ / ١٥٤ - ١٧٤ .

- قسم من سورة المائدة .

الرقم ٥١٣ - تفسير ١١٨ .

المؤلف : مجهول .

- قسم من سورة التور .

الرقم ٥١٣ - تفسير ١١٨ .

المؤلف : مجهول .

- الجزء الثانى :

الرقم ٣٤٦ - تفسير ٥ .

المؤلف : مجهول .

- الربع الأخير :

- الرقم ٥٣١٧ .
المؤلف: عمر بن محمد المحجوب الشرقاوى
الجزائرى ...
- الربع الثانى :
الرقم ٧١٢٢ .
المؤلف: عمر بن محمد المحجوب الشرقاوى
البهلول المغربى الزواوى الجزائرى المهاجر إلى دمشق .
- الربع الثالث :
الرقم ٥٣٢٤ .
المؤلف: عمر بن محمد المحجوب .
- الرقم ٥٦٢٩ .
المؤلف: مجهول .
- جزء منه .
الرقم ٦٧٨٨ .
المؤلف: مجهول .
- الجزء الثلاثون :
الرقم ٨٠١٩ .
المؤلف: مجهول .
- جزء منه .
الرقم ٨٧٨٩ .
المؤلف: مجهول .
- جزء منه .
الرقم ٨٧٨٥ .
المؤلف: مجهول .
- جزء منه .
الرقم ٧٨٩٦ .
المؤلف: مجهول .
- جزء منه .
الرقم ٥٦٠٤ .
المؤلف: مجهول .
- جزء منه .
الرقم ٧٨٢٩ .
- المؤلف: مجهول .
- الرقم ٧٨٨٧ .
المؤلف: على بن إبراهيم .
- الجزء الأول .
الرقم ٦٧٧٥ .
المؤلف: مجهول .
- الجزء الثانى .
الرقم ٩٩٦٩ .
المؤلف: مجهول .
- الجزء الثامن عشر .
الرقم ٧٧٦٥ .
المؤلف: مجهول .
- جزء باللغة الفارسية .
الرقم ٦٥٩٩ .
المؤلف: مجهول .
* تفسير القرآن الوجيز:
انظر: الوجيز فى التفسير .
* تفسير القرطبى:
انظر: الجامع لأحكام القرآن .
* تفسير القشيرى:
انظر: لطائف الإشارات فى القرآن .
* تفسير قوله تعالى: ﴿أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون...﴾:
تفسير قوله تعالى: ﴿أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
الرقم: ١٠٢٣٨ .
المؤلف: حبيب العمرى الأقسراى كان حيا فى
النصف الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى .

عَمَّنَ فَرَّ إِلَيْهِ ضُرُوبُ الْكُرُوبِ الَّذِي زَوَّرَ الشَّمْسُ عَنْ كَهْفِ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ ذَاتِ الْيَمِينِ وَقَرَضَهَا ذَاتِ الشَّمَالِ فِي الطَّلُوعِ وَالْغُرُوبِ... وبعد: هذه حروف من نتایج قریحتی علی قول ابن التمجید علی تفسیر قوله تعالى ﴿ذلك من آیات الله﴾ .

آخره: بالدلالة علی ادعائه فی القول الثانی، لأنها واردة بعد تمام الحکایة فلا یفید التعقیب بالذكر فی هذا المقام تخصیصاً بالدلالة علی ازورار الشمس وقرضها فی الطلوع والغروب كما توهمه. فالاحتمالات التي ذكرها البيضاوي واقعة في موقعها، فاخياره القول الثاني والإيماء إلى التعرض ليس بدائر حوالی القبول.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط فارسي معتاد وبالمداد الأسود. توجد هذه النسخة في مجموع يضم العديد من الرسائل في التفسير والمنطق وآداب البحث وغيرها، كتب المجموع بخطوط مختلفة وهو بحالة جيدة ورقاً وغلافاً.

ق	م	س
(٩-١٠)	١٩,٥ × ١١,٥	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٧٧ ، (١٧٨).

* تفسير قوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾
[النساء: ٢٤]:

انظر: النساء (سورة -).

* تفسير قوله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [المائدة: ١٧]:

انظر: المائدة (سورة -).

* تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾
[النمل: ١٥]:

انظر: النمل (سورة -).

أوله: الحمد لله الذي تعلق بإرادته الأزلية على كل مسكن سواه، وأنزل الفرقان على عبده الذي اصطفاه... وبعد: قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ شهادة تنصيص من الله على صحة إيمانه، والاعتداد به، وأنه جازم في أمره.

آخره: كما يدل عليه وعيد قوله تعالى: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ وتفصيل معنى التضمين مملوء في الكتب، يعنى تفضيله عن البيان، ولما أنجز المبحث إلى قوله تعالى: ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ أنجز آخر كلامنا إلى السمع والطاعة لأمرمك الشريف.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط فارسي معتاد، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، على الهوامش الكثير من الحواشي المختلفة، أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالذهب أصيبت النسخة بالرطوبة مع سائر الرسائل الموجودة في المجموع. الغلاف من الورق المقوى.

ق	م	س
(٥-٨)	١٧ × ١٢	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٧٦ ، (١٧٧).

* تفسير قوله تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا...﴾ [البقرة: ٢٥٧]:

انظر: ابن أبي شريف.

* تفسير قوله تعالى ﴿ذلك من آيات الله﴾ [الكهف: ١٧]:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٤٦٦٥.

المؤلف: مجهول.

أوله: الحمد لله الذي ستر عن عباده العيوب وكشف

* التفسير الكبير:

انظر: مفاتيح الغيب، مقاتل بن سليمان.

* التفسير (كتاب):

من مصنفات التراث الإسلام في الكيمياء والطبيعات.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

تأليف جابر بن حيان الصوفى.

وهو المقالة الحادية والأربعون من كتاب « السبعين ».

أوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أنبيائه أجمعين. اعلم أن كل مقطر يخرج منه ماء أبيض لا بد من ذلك ضرورة على رأى العقل ممن انتحل أن الطبائع أصل، وقد قدمت فى ذلك فيما سلف من كتبنا ووصفته... إلخ.

وأخره: فحكمه أن يكون إذا قطر من الشعر مقطرًا بقطرتين أو واحدة بعد التقطيرة الأولى ليظهر من أوساخه كما قد ذكرنا طهارة الحجر ماء الكريم فاعرفه.

- نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨.

ومسطرتها ١٧ سطرًا ١١ × ٢١ سم.

(ضمن مجموعة من ص ٢٣٣ - ٢٤٤).

[مكتبة بروسة حسين چلبى - ١٥]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣ / ١٠٧، ١٠٨).

* تفسير كتاب الرحمة لجابر بن حيان:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية - جامعة الدول العربية.

أوله: هذا اختصار « الرحمة » لما فرغ من ديباجته قال: تدبر أيها العاقل فى كتبهم إذ قالوا: الكيان يغلب الكيان والكيان يمسك الكيان، يعنون بذلك أن كيان الجسد يمسك كيان الروح الحيوانيين... إلخ.

وأخره: فإذا عرفت ابتداء هذا العمل واحدة، وعرفت أرواحه وأجساده وأنفاسه وأصباغه وتطهيره وتركيبه وحلّه وعقده وعرفت طريق الحق الذى قصدوا إليه فى التدبير لم يرد عليك بشىء من علم الحيوانى والبرانى إلا عرفت حقه فى باطله، تقدم إلا على علم يقين وعمل صحيح، ولا عناء فيه بعد فهمك هذا الكتاب. تم بعون الله. اعلم أنهم اتفقوا على أنه لم تسمح نفس أحد بمثل كتاب الرحمة لجابر بن حيان رحمه الله.

نسخة بقلم فارسى مكتوبة سنة ١٠٨٨ ومسطرتها ٢٥ سطرًا (ضمن مجموعة من ورقة ١٩٢ - ١٩٦).

[دار الكتب المصرية ٧٣١ طبيعيات]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣ / ٢٧، ٢٨).

* التفسير (كتب):

إن الكتب التى تناولت تفسير القرآن الكريم لا يحصيها العد ولا الحصر، وهى متفاوتة فى التوسع والتوسط والاختصار، كما تختلف من الناحية الموضوعية، وقد طبع كثير منها، ولا يزال معظمها مخطوطًا لم يطبع، كما أن تفسير القرآن الكريم لم ينقطع طوال التاريخ الإسلامى، ولم يتوقف فى بلد من البلدان، ولا يزال العلماء فى الماضى والحاضر والمستقبل يعكفون على كتاب الله تعالى تدبرًا وفهمًا وبيانًا وتفسيرًا، وقد أشرنا إلى أهم كتب التفسير سابقًا فلا نعود لتكرارها.

لقد حظى القرآن الكريم بالعناية والرعاية بصورة لم يصل إليها كتاب آخر فى الدنيا، وإن تفاسير القرآن الكريم أطبقت ديار الإسلام، وعمت جميع عصوره وأزمانه وبلدانه (تعريف عام بالعلوم الشرعية / ٦٢).

قال فى (مدينة العلوم) : والكتب المصنفة فى التفسير ثلاثة أنواع: وجيز ووسيط وبسيط. ومن الكتب الوجيزة فيه زاد المسير لابن الجوزى والوجيز للسواحدي وتفسير الواضح للرازى وتفسير الجلالين إذ عمل نصفه

بكلام رب العالمين ، فقد أخذته أخذ تحقيق وإتقان
وبحث وإمعان ، عن مشايخ أعلام ، وأئمة فخام ، منهم :
شيخنا العلامة الأوحى واللودعى الأجد ، الشيخ
عطية الأجهوري صاحب كتاب « أسباب النزول »
و« الناسخ والمنسوخ » و « حاشية الجلالين » .

ومنهم : شيخنا العلامة المحقق ، والفهامة المدقق ،
صاحب اليد الطولى فى كل فن والتصانيف المشهورة
النافعة الشيخ على بن أحمد الصعدي العدوى .

ولنقتصر على ذكر سند شيخنا علامة الزمان ، وبركة
الوقت والأوان ، العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن سالم
الحفنى الذى ذكره فى ثبته ، قال رحمه الله تعالى : أما
علم التفسير فقد أخذته عن شيخنا محمد بن محمد بن
محمد البديرى الدمياطى ، الشهير بابن الميت ، وقال :
قد أخذت علم التفسير أخذ فهم وتحقيق ، وبحث
وتدقيق ، عن أئمة أعلام ، منهم : سيويه زمانه ، وكشاف
أوانه نور الدين أبو الضياء الشيخ على الشبراملى .
والتفاسير كثيرة ، والمشهور منها :

« معالم التنزيل » للإمام البغوى أخذه الشيخ
الشبراملى المذكور عن البرهان إبراهيم اللقانى
المالكي ، عن أبي النجا سالم السنهورى ، عن النجم
الغيطى ، عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكرياء الأنصارى ،
عن العز عبد الرحيم بن الفرات الحفنى ، عن الصلاح بن
أبي عمر ، عن الفخر على بن أحمد بن البخارى عن
فضل الله بن سعد النوقانى ، عن مؤلفه الحسين بن مسعود
البغوى .

ومنها « تفسير فخر الدين الرازى » يرويه الشيخ
المذكور بالسند إلى شيخ الإسلام زكرياء بن محمد ، عن
التقى محمد بن محمد بن فهد ، عن مجد الدين
اللغوى ، عن سراج الدين القزوينى ، عن القاضى أبى
بكر محمد بن عبد الله التفتازانى ، عن شرف الدين أبى
بكر ابن محمد الهروى ، عن المؤلف الإمام فخر الدين
محمد ابن عمر الرازى .

الأخر جلال الدين المحلى وكمله جلال الدين السيوطى
والشهير لأبى حيان ، ومن الكتب المتوسطة الوسيط
للواحد وتفسير الماتريدى وتفسير التيسير لنجم الدين
النسفى وتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير الطيبي
وتفسير البغوى وتفسير الكواشى وتفسير البيضاوى
وتفسير القرطبي وتفسير سراج الدين الهندى وتفسير
مدارك التنزيل لأبى البركات النسفى .

ومن الكتب المبسطة : البسيط للواحدى وتفسير
الراغب لأصفهانى وتفسير أبى حيان المسمى بالبحر
والتفسير الكبير للرازى وتفسير العلامى ورأيته فى أربعين
مجلداً وتفسير ابن عطية الدمشقى وتفسير الخرقى نسبة
إلى بائع الخرق والثياب وتفسير الحوفى وتفسير القشبرى
وتفسير ابن عقيل وتفسير السيوطى المسمى بالدر المنثور
فى التفسير بالمأثور وتفسير الطبرى .

ومن التفاسير إعراب القرآن للسفاقسى انتهى .

قال القنوجى : ومن أحسن التفاسير المؤلفة فى هذا
الزمان الأخير تفسير شيخنا الإمام المجتهد العلامة قاضى
القضاة بصنعاء اليمن محمد بن على الشوكانى المتوفى
سنة خمس وخمسين ومائتين وألف الهجرية المسمى
بفتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم
التفسير ، ثم تفسير هذا العبد القاصر المسمى بفتح البيان
فى مقاصد القرآن . وقد طبع بحمد الله تعالى بمطبعتنا
ببلدة بهوبال ، وكان المصروف فى وليمة طبعه عشرين
ألف ربية ، وسارت به الركبان من بلاد الهند إلى بلاد
العرب والعجم ورزق القبول من علماء الكتاب والسنة
القاطنين ببلد الله الحرام ومدينة نبيه عليه الصلاة والسلام
ومحدثى اليمن وصنعاء والقدس والمغرب وغير هؤلاء .
ولله الحمد كل الحمد على ذلك (أبجد العلوم ج ٢ ق
١ / ٢٣٠ ، ٢٣٢) .

ويذكر فضيلة الشيخ الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر
الأسبق رحمه الله أسانيد شيوخه فى علم التفسير فيقول :
أما علم التفسير الذى هو أجل العلوم من حيث تعلقه

ومنها « تفسير أبي حيان الثلاثة » المسماة بـ « البحر » و« النهر » و« الساقية » يرويها عن شيخه الشبراملسي، عن سيدي علي الأجهوري المالكي، عن عمر بن أَلجائ، عن أبي الفضل جلال الدين السيوطي، عن العلم صالح بن عمر البلقيني عن والده، عن مؤلفها أثير الدين أبي حيان.

ومنها « تفسير الجلالين » وكذا مصنفات جلال السيوطي، من: « الجامع الصغير والكبير » والتفسير المشهور بـ « الدر المنثور » يرويها عن شيخه الشبراملسي، عن الشيخ الحلبي صاحب السيرة والحاشية على « شرح المنهج » وعن الشيخ علي الأجهوري.

برواية الأول عن الشيخ نور الدين علي الزيادي، وعن البرهان العلقمي.

أما الشيخ الزيادي فعن السيد العفيف يوسف الأرميوني، عن جلال عبد الرحمن السيوطي. وأما البرهان العلقمي فعن أخيه شمس الدين محمد مؤلف الحاشية، عن جلال السيوطي.

وأما « مؤلفات جلال المحلي » فعنه، عن الشبراملسي عن الحلبي، عن الزيادي، عن الشمس الرملي، عن شيخ الإسلام زكرياء، عن جلال المحلي المشهور بالمحقق عند الإطلاق.

وأما « تفسير الخازن » و« تفسير القرطبي » و« تفسير أبي السعود » و« الكواشي » و« النسفي » و« الحداد » الحنفيين، وتفسير محيي الدين ابن عربي وغيرها، فبالسند المذكور إلى شيخ الإسلام، وسنده إليهم معلوم محقق تركناه اختصاراً (الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي / ١٣ - ١٦).

ويخص الإمام الكتاني بالذكر كتب التفسير التي يفسر فيها كلام الله بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها فيقول:

ومنها « تفسير الإمام الواحدي » قال: أرويه وسائر تصانيفه إجازة بالسند إلى الحافظ جلال السيوطي، قال: أخبرني بسائر تصانيف الواحدي محمد بن مُقبل عن محمد بن علي بن يوسف الحراوي، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، عن أبي الحسن بن المقير، عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهني، عن المفسر أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي.

ومنها « تفسير ابن عطية » المشهور، قال: أرويه إجازة بالسند إلى زكرياء الأنصاري، عن صالح بن عمر البلقيني، عن والده، عن أثير الدين أبي حيان، قال: أنبأنا أبو الحسن ابن أبي عامر الأشعري، عن أبي الحسن علي بن أحمد، عن المفسر الحافظ أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية.

ومنها « الكشاف » للإمام الفهامة محمود الزمخشري، يرويها الشيخ ابن الميث، عن شيخه الشبراملسي، عن شيخه إبراهيم اللقاني، عن محمد بن محمد العقيلي البهنسي، عن أبي الحسن البكري، عن القاضي زكرياء ابن محمد، عن العز عبد الرحيم، عن الحافظ أبي عمر عبد العزيز الشهير بابن جماعة، عن أبي الفضل أحمد ابن هبة الله ابن عساكر، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري، عن مؤلفه أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.

ومنها « تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي » وكذا سائر تصانيفه كـ « الطوالع » و« المنهاج » و« غاية القصوى في الدراية والفتوى » و« شرح المصابيح » يرويها الشيخ المذكور بعضها قراءة ولا سيما التفسير وبقاها إجازة، عن الشيخ علي الشبراملسي، عن الشيخ إبراهيم اللقاني، عن سالم بن محمد، عن النجم محمد بن أحمد، عن الزين زكرياء بن محمد، عن أبي الفضل المرجاني عن أبي هريرة عبد الرحمن الشهير بالذهبي، عن عمر بن إلياس المراغي، عن الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي.

حديث صحيح . انظر الميزان للذهبي وتاريخ ابن خلكان .

وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي) الأصل البغدادي الحافظ الكبير مسند العالم المتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهو متقدم على مخيي السُّنة البغوي بزمان ويعرف بالبغوي الكبير وتفسيره هو المسمى بمعالم التنزيل وقد يوجد فيه من المعاني والحكايات ما يحكم بضعفه أو وضعه .

وأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (الثعلبي) ويقال له الثعالبي ، وهو لقب لا نسب ، النيسابوري المتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، قال ابن خلكان : كان أوحده زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء وغير ذلك . اهـ .

وأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (الواحدى) النيسابوري واحد عصره في التفسير المتوفى بنيسابور سنة ثمان وستين وأربعمائة وهو من تلاميذ أبي إسحاق الثعلبي لازمه وغيره وله التصانيف الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط والوجيز وأسباب النزول وغيرها من الكتب ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث بل في تفسيريهما وخصوصاً الثعلبي أحاديث موضوعة وقصص باطلة .

وأبي يوسف (عبد السلام) بن محمد القزويني شيخ المعتزلة المتوفى ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، قال الذهبي وتفسيره في أكثر من ثلاثمائة مجلد . اهـ . (الرسالة المستطرفة / ٥٧ - ٥٩) .

ويحصى الدكتور عبد الجليل حسن عبد المهدي كتب التفسير التي كانت مقررة للدراسة في مدارس بيت المقدس فيقول :

ركز العلماء في بيت المقدس على دراسة عدد من كتب التفسير، مثل كتاب « الكشاف عن حقائق التنزيل » للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

ومنها كتب في التفسير ذكرت فيها أحاديث وآثار بأسانيدها، كتفسير عبد الرحمن بن أبي حاتم وهو في أربع مجلدات عامته آثار مسندة ، وإسحاق بن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة وأخيه عثمان بن أبي شيبة وأبي عبد الله بن ماجه القزويني وعبد بن حميد وعبد الرزاق الصنعمانى ومحمد بن يوسف الفريابي وأبي الشيخ بن حيان وأبي حفص بن شاهين وهو في ألف جزء ووجد بواسطة في نحو من ثلاثين مجلداً ، وبقى بن مخلد وقد قال ابن حزم : ما صنف في الإسلام مثل تفسيره أصلاً لا تفسير محمد بن جرير ولا غيره .

والإمام سنيد وابن جرير الطبري وقد قال النووي أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسيره وقال السيوطي هو أجل التفاسير وأعظمها وقال أبو حامد الأسفراييني لو سافر أحد إلى الصين في تحصيله لم يكن كثيراً ، وأبي بكر بن مردويه وأبي القاسم الأصبهاني وله التفسير الكبير في ثلاثين مجلداً وتفسير آخر .

وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري نزيل مكة صاحب التصانيف التي لم يصنف مثلها ككتاب الأشراف وهو كتاب كبير وكتاب المبسوط وهو أكبر منه وكتاب الإجماع وهو صغير؛ المتوفى بمكة سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمانى عشرة وثلاثمائة وكان مجتهداً لا يقلد أحداً .

وأبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون (النقاش) نسبة إلى من ينقش السقوف والحيطان كان في مبدأ أمره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها ، الموصلى الأصل البغدادي المولد والمنشأ ، المتوفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وتفسيره هذا هو المسمى بشفاء الصدور وفيه موضوعات كثيرة ، قال أبو القاسم الالكائى تفسير النقاش إشفاء الصدور ليس بشفاء الصدور ، قال الذهبي يعنى مما فيه من الموضوعات وقال البرقاني كل حديث النقاش مناكير ليس في تفسيره

فسر كتاب الله نلت المنى
لا ينكر التفسير للواحدى
(الأنس الجليل ٢ / ٢٢١ ، ٢٢٢) .

ولا شك أن سعد الدين كان يحضر مجالس والده العلمية تلك ، وقد درس عليه الكثير من طالبي العلم .
وأغلب الظن أنهم كانوا يعنون بكتب الواحدى فى التفسير: البسيط ، والوسيط ، والوجيز ، ولعل ما يؤكد ذلك قول ابن خلكان واصفا الواحدى بأنه كان « أستاذ عصره فى النحو والتفسير » وأن الناس أجمعوا على استحسان كتبه فى التفسير ، و « ذكرها المدرسون فى دروسهم » (وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٣) يضاف إلى هذا أن عددا من العلماء عنوا بكتب الواحدى ، ومنهم الشيخ برهان الدين الجعبرى فقد اختصر كتاب « أسباب النزول » للواحدى (كشف الظنون ١ / ٧٦) .

وذكر السخاوى أن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن سعد الديرى ، حضر مجالس جده ، وقرأ عليه التفسير وغيره بالمدرسة المعظمية ، كما درس على والده سعد الدين الديرى ، ثم اشتغل تاج الدين بالتدريس ، فدرس بالمدرسة المعظمية وغيرها من المعاهد العلمية فى بيت المقدس . وفى أغلب الظن أنه درس ما درسه على جده ووالده وغيرهما من العلماء فى بيت المقدس (الضوء اللامع ٥ / ١٠٠) .

ودرس شمس الدين الديرى ، وابنه سعد الدين ، موضوعات عديدة فى المدرسة المنجكية ، وكان التفسير واحدا من تلك الموضوعات (الضوء اللامع ٣ / ٢٥٠) .
ولم يقتصر سعد الدين محمد على دراسة الكشاف ، فقد درس كتاب معالم التنزيل للبغوى ، وسمعه ، وأصبح « ذا عناية تامة بالتفسير ولا سيما معالم التنزيل » وأصبح سعد الدين « حامل لواء التفسير » فى عصره كما يقول السخاوى وغيره . ومن الطبيعى أن يعنى سعد الدين بالتفسير عناية كبيرة ، خلال توليه التدريس بالمدرسة المعظمية ، والمدرسة المنجكية فى بيت المقدس ، وأن

المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، وكتاب « معالم التنزيل فى التفسير » للإمام أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، وكتاب « مفاتيح الغيب » المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وكتاب تفسير الإمام أحمد بن يوسف الكواشى الموصلى الشافعى المتوفى سنة ٦٨٠ هـ ، وكتاب « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للقاضى الإمام عبد الله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ . يضاف إلى هذا عدد من مصنفات العلماء المقادسة فى التفسير .

كان التفسير موضوعا للدراسة ، وكانت له مشيخة أو كانت له مشيخة مع الحديث ، فيقال مشيخة الحديث والتفسير .

ودُرِّس التفسير فى العديد من المدارس فى بيت المقدس ، ومنها : المدرسة الصلاحية ، والمدرسة المعظمية ، والمدرسة المنجكية ، والمدرسة العثمانية ، وغيرها .

ويوضح هذا كله ، أخبار تردد ذكرها فى كتب التراجم وغيرها . ومن ذلك ما ذكره السخاوى فى حديثه عن قاضى القضاة شيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديرى الحنفى ، فقد درس سعد الدين التفسير بالمدرسة المعظمية على الإمام كمال الدين إسماعيل الشريحي الحنفى ، شيخ المدرسة المعظمية ، و « سمع دروسه فى الكشاف » للزمخشري ، ودرس سعد الدين التفسير على والده ، فقد كان والده قاضى القضاة شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن عبد الله الديرى الحنفى ، قد « جلس للمواعيد يفسر القرآن العظيم » وفى ذلك ، يقول الشيخ عبد الرحمن القلقشندى :

يا شمس دين الله يا واحداً

فى عصره أفديه من واحد

واعتنى الأئمة المحققون بالكتابة عليه « وقد جاء تفسير البيضاوى « أنوار التنزيل » تلخيصاً للكشاف، وبهذا تكون العناية به عناية بالكشاف نفسه. وكان فخر الدين الرازى « إمام المتكلمين » وكان معتزلياً، ثم عاد إلى مذهب أهل السنة، ولهذا، فلا غرو أن يعنى به شيخ المدرسة العثمانية - سراج الدين الرومى - فى التدريس .

ذكر السخاوى أن قاضى القضاة شيخ الإسلام شهاب الدين أبا العباس أحمد بن محمد القاهرى الشافعى، شيخ الصلاحية منذ سنة ٨٣٨هـ، درّس فى تفسير الكشاف للزمخشرى .

وذكر ابن العماد أن شيخ الإسلام بدر الدين حسن بن على الأربلى الأصل، الحصكفى الشافعى الشهير بابن السيوفى، أخذ تفسير البيضاوى فى بيت المقدس .

كان شيخ الإسلام كمال الدين بن أبى شريف، شيخ الصلاحية، ثم شيخ الأشرفية فى بيت المقدس، يدرس التفسير بالمدرسة الصلاحية، فقد ذكر مجير الدين الحنبلى أن ابن أبى شريف كان يدرّس فيها « أربعة أيام فى الأسبوع: فقها، وتفسيراً، وأصولاً، وخلاقاً » وحضر مجير الدين مجالس شيخه ابن أبى شريف من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية (الأئس الجليل ٢ / ٣٧٩، ٣٨٢) .

وكان ابن أبى شريف معتنيا بتفسير البيضاوى، فقد ذكر مجير الدين الحنبلى وغيره أنه كتب عليه قطعة، ودرسه (الأئس الجليل ٢ / ٣٨٢، وكشف الطنون ١ / ١٩٣) .

وذكر السخاوى أن شمس الدين محمد بن إبراهيم القاهرى المالكى، أخذ عن كمال الدين بن أبى شريف، وقرأ عليه فى تفسير البيضاوى (الضوء اللامع ٦ / ٢٤١) .

لقد نال تفسير البيضاوى عناية جلية، ورزق « بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية، فمنهم من علق تعليقة على سورة منه، ومنهم من حشى تحشية تامة، ومنهم من كتب على

يدرسه فى الكشاف للزمخشرى، ومعالم التنزيل للبغوى . وكثر تلامذة سعد الدين الديرى فى بيت المقدس وغيره، فقد ذكر السخاوى أن « الفضلاء من كل مذهب وقطر افتخروا بالانتماء إليه، والأخذ عنه، حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى » ومن تلامذته أخوه أمين الدين عبد الرحمن، والسخاوى، وغيرهما .

وقرأ عدد من طالبى العلم، الذين قدموا إلى بيت المقدس، فى تفسير الكشاف، فقد ذكر السخاوى أن بدر الدين محمود بن عبد الله بن عوض الأردبيلى القاهرى الحنفى، قدم إلى بيت المقدس، وسمع قراءة ابن الهمام فى الكشاف، وقرأ غير ذلك .

وعنى بعض العلماء الذين قدموا إلى بيت المقدس بالتفسير بعامة، وبكتاب الكشاف بخاصة، فقد ذكر أن الشيخ الإمام سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا الرومى ثم المقدسى الحنفى، قدم إلى بيت المقدس سنة ٨٢٨هـ. وتولى مشيخة المدرسة العثمانية فيه . وكان سراج الدين معنيا بالتفسير، وكان يكثر من النظر فى تفسير الكشاف، وتفسير البيضاوى « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » وتأثر به، ولخص صاحبه ما يتعلق بالإعراب والمعانى والبيان من الكشاف .

وكان سراج الدين معتنيا بتفسير فخر الدين الرازى أيضاً . وكان يقرئ الكشاف وحواشيه . وذكر السخاوى أنه كان « يراجع الفخر الرازى وغيره عند إقراء الكشاف وحواشيه » (الضوء اللامع ٣ / ٢٤٤) .

لا غرو أن يهتم سراج الدين الرومى بكتب التفسير التى تقدم ذكرها، فقد كان مهتما بالعلوم العقلية اهتماماً خاصاً، وذلك إلى جانب اهتمامه بالعلوم الشرعية . واشتغل سراج الدين بالتدريس، وأقبل الناس عليه، ودرّسوا « علم الكلام والمنطق » وغيرها، وكان متقدماً فيهما . ومن المعروف أن الكشاف يهتم بعلم الكلام اهتماماً بالغاً، يضاف إلى هذا أن كتاب الكشاف كان « هو الكافل فى هذا الفن » وقد « اشتهر فى الآفاق،

أنه درس كتابه هذا في المدرسة الصلاحية التي كان يتولى مشيختها مدة طويلة .

وذكر أن قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة الكنانى الحموى ثم المقدسى الشافعى ولى التدريس بالصلاحية بعد وفاة صلاح الدين العلائى ، وكان مجيدا فى تدريسه ، حسن الإلقاء له . وقد صنف برهان الدين كتابا كبيرا فى التفسير ، يقع فى عشر مجلدات كما يذكر ابن حجر العسقلانى وغيره (الدرر الكامنة ١ / ٤٠) وأغلب الظن أن برهان الدين درس كتابه هذا فى التفسير بالمدرسة الصلاحية وغيرها .

ومن درّسوا بالمدرسة الصلاحية ، شيخ الإسلام برهان الدين بن أبى شريف ، وقد ذكر أنه صنف مصنفات فى التفسير ، ومنها : تفسير سورة الكوثر ، وتفسير سورة الإخلاص ، والكلام على البسملة ، وعلى خواتيم سورة البقرة . وأغلب الظن أن برهان الدين بن أبى شريف ، درس موضوعات عديدة ، ومصنفات عديدة ، ومنها مصنفاته فى التفسير .

وصنف الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الحنفى المقدسى المعروف بابن النقيب ، كتابا مطولا فى التفسير ، سماه « التحرير والتحجير لأقوال أئمة التفسير فى معانى كلام السميع البصير » وهو تفسير كبير يقع فى نيف وخمسين مجلدا ، وقيل إنه يقع فى سبعين مجلدا ، وقيل : فى مائة مجلد . وقد تحدث فيه عن « أسباب النزول ، والقراءات ، والإعراب ، واللغات ، وعلم الباطن » (فوات الوفيات ٣ / ٣٣٨ ، والأنس الجليل ٢ / ٢٧١) .

ومن الواضح أن تفسير ابن النقيب كان تفسيراً مشهوراً فى عصره ، ولكننا نتساءل : هل درّس كتابه هذا فى المدارس أو فى غيرها من المعاهد العلمية فى بيت المقدس ، علماً بأن المصنف كان شيخاً فاضلاً فى التفسير؟ .

بعض مواضع منه « (كشف الظنون ١ / ١٨٨) وممن علق عليه ابن أبى شريف كما تقدم . وعلق عليه الشيخ رضى الدين محمد بن يوسف الشهير بابن اللطف القدسى ، وقد علقها فى درسه عند الصخرة إلى آخر سورة الأنعام .

وممن قرأوا كتاب « معالم التنزيل فى التفسير » للبغوى ، القاضى زين الدين عبد الرحمن بن على التميمى الدارى الخليلى الشافعى ، فقد ذكر السخاوى أن زين الدين ، قرأ تفسير البغوى بحثاً على والده . يضاف إلى هذا ما تقدم حول هذا التفسير .

ودرّس تفسير الإمام الكواشى ، وكانت قد أرسلت نسخة منه إلى بيت المقدس ، كما أرسلت نسخة منه إلى كل من مكة والمدينة . (بغية الوعاة ١ / ٤٠١) ومفتاح السعادة ٢ / ١٠٣) .

وكان الكواشى بارعاً فى العربية والقراءات والتفسير ، « وله التفسير الكبير ، والتفسير الصغير ، جود فيه الإعراب ، وحرر أنواع الوقوف » واعتمد عليه عدد ممن جاءوا بعده . ومن الجدير بالإشارة أن الكواشى قد زار بيت المقدس .

ودرست مصنفات أخرى فى التفسير ، صنفها عدد من العلماء فى بيت المقدس ، ومن ذلك كتاب « النفحات القدسية » فى الحديث والتفسير لشيخ الإسلام الإمام صلاح الدين خليل بن كيكلى العلائى الدمشقى ثم المقدسى الشافعى ، شيخ الصلاحية من سنة ٧٣١هـ حتى سنة ٧٦١هـ . وقد أقام صلاح الدين فى القدس « يصنف ، ويفيد ، وينشر العلم » وانقطع فيها للتدريس والإفتاء والتصنيف ، وتخرج على يديه الكثير من طالبى العلم ، وحصلوا على الإجازات منه (الدرر الكامنة ٢ / ١٨١) .

وذكر الصفدى أن العلائى درّس كتابه هذا فى مواعيد ومجالسه فى المسجد الأقصى كما تقدم فى كتاب « الحركة الفكرية فى ظل المسجد الأقصى » ومن المرجح

والوجيز فيها فوائد جلييلة ، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها .

وأما الزمخشري فتفسيره محشو بالبدعة ، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات والرؤية والقول بخلق القرآن وأنكر أن الله مرید للكائنات وخالق لأفعال العباد وغير ذلك من أصول المعتزلة .

وأصولهم خمسة يسمونها التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وإنفاذ الوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن معنى التوحيد عندهم يتضمن نفى الصفات ولهذا سمي ابن التومرت أصحابه الموحدين وهذا إنما هو إلحاد في أسماء الله وآياته ، ومعنى العدل عندهم يتضمن التكذيب بالقدر وهو خلق أفعال العباد وإرادة الكائنات والقدرة على شيء ، ومنهم من ينكر مقدم العلم والكتاب لكن هذا قول أئمتهم وهؤلاء منصب الزمخشري فإن مذهبه مذهب المغيرة بن علي وأبي هاشم وأتباعهم ومذهب أبي الحسين ، والمعتزلة الذين على طريقته نوعان : مسايخية وخشبية ، وأما المنزلة بين المنزلتين فهو عندهم أن الفاسق لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه كما لا يسمى كافرا فنزلوه بين منزلتين وإنفاذ الوعيد عندهم معناه أن فساق الملة مخلدون في النار لا يخرجون منها بشفاعة ولا غير ذلك كما تقوله الخوارج ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن عندهم جواز الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف - وهذه الأصول حشا بها كتابه بعبارة لا يهتدى أكثر الناس إليها ولا لمقاصده فيها ، مع ما فيه من الأحاديث الموضوععة ومن قلة النقل عن الصحابة والتابعين .

وتفسير القرطبي خير منه بكثير وأقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسنة وأبعد عن البدع ، وإن كان كل من هذه الكتب لا بد أن تشتمل على ما ينقد لكن يجب العدل بينها وإعطاء كل ذي حق حقه .

وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري وأصح نقلا وبحشا وأبعد عن البدع وإن اشتمل على بعضها بل هو خير منه بكثير بل لعله أرجح هذه التفاسير .

ومن الجدير بالإشارة أن تفسير الكشاف دُرِّسَ بالمسجد الأقصى ، وكذلك كان الأمر فيما يتعلق بكتب أخرى في التفسير مما ذكرناه فيما تقدم . وقد تبينا أن التفسير قد تأثر باتجاهات المفسرين على اختلافها ، وقد أشار صاحب مفتاح السعادة إلى ذلك فقال : « ... ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في شتى من العلوم وملا كتابه بما غلب عليه من الفن » فالنحو يهتم بالإعراب ، وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته ، كالواحدى ، والإخبارى يهتم بالقصص والأخبار ، والفقهاء « يكاد يسرد فيه الفقه جميعا » كالقرطبي ، وصاحب العلوم العقلية ، « يملا تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها » كما فعل فخر السدين الرازى ، وغير ذلك (المدارس في بيت المقدس ١ / ٣٩-٤٧) .

وفي معرض تفاضل هذه التفاسير التي ذكرناها سئل شيخ الإسلام ابن تيمية : أى التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة ، الزمخشري أم القرطبي أم البغوى أو غير هؤلاء ، فأجاب رحمه الله :

وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبرى فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بشير والكلبي .

والتفاسير المأثورة بالأسانيد كثيرة ، كتفسير عبد الرزاق وعبد بن حميد ، ووكيع بن أبى قتيبة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وأما التفاسير الثلاثة المستول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوى ، لكنه مختصر في تفسير الثعلبي وحذف منه الأحاديث الموضوععة والبدع التي فيه وحذف أشياء غير ذلك .

وأما الواحدى فإنه تلميذ الثعلبي وهو أخبر منه بالعربية لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليدا لغيره ، وتفسيره وتفسير الواحدى البسيط والوسيط

١٠ - منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله بن نجيج النفزي الكرنى (ت ٣٥٥هـ): تفسير القرآن، الناسخ والمنسوخ، الانتباه على استنباط الأحكام من كتاب الله.

١١ - النعمان بن حيون التميمي المغربي (٣٠٣-٣٦٣هـ): كتاب أساس التأويل.

١٢ - أبو عبد الله محمد بن مفرج بن عبد الله بن ضريح المحامري من أهل قرطبة (ت ٣٧١هـ): إعراب القرآن، الناسخ والمنسوخ، المعاني.

١٣ - أبو الحسن مجاهد بن أصبغ بن حسان من أهل بجاية (ت ٣٨٢ أو ٣٨٣هـ): الناسخ والمنسوخ.

١٤ - أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني (ت ٣٨٦هـ): كتاب البيان عن إعجاز القرآن.

١٥ - أبو محمد عبد الله بن حنين الكلابي، يعرف بابن أخي ربيع الصباغ: تفسير.

١٦ - أبو العباس علي بن سليمان الزهراوي (٣٩٨هـ) كان حيا فيه: كتاب كبير في تفسير القرآن.

١٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المرى القرطبي (ت ٣٩٩هـ): تفسير القرآن، مختصر تفسير ابن سلام (المدرسة القرآنية في المغرب ١/ ١٥٧-١٥٩).

(ب) تفاسير علماء الهند:

ويحصيها صاحب معارف العوارف فيقول:

اعلم أن لأهل الهند مصنفات كثيرة في التفسير وما يتعلق به لا يمكن ضبطها، منها البحر الموج للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي بالفارسي في عدة مجلدات، اعتنى فيه ببيان التراكيب النحوية ووجوه الفصل والوصل وغير ذلك أشد اعتناء، ومنها تبصير الرحمن وتيسير المنان في تفسير القرآن بالعربية في أربعة مجلدات كبار للشيخ علاء الدين علي بن أحمد الشافعي المهاتمي المتوفى سنة ٨٣٥، وهو تفسير مفرد في حسن الإنشاء

لكن تفسير ابن جرير أصح من هذه كلها.

وتم تفاسير آخر كثيرة جدًا كتفسير ابن الجوزي والماوردي (الفتاوى لابن تيمية ٢/ ١٧٠، ١٧١).

كان هذا الذي أوردناه آنفا هو ما يتصل بأهات كتب التفسير المعروفة. وهناك تفاسير خاصة ببلدان بعينها نسوق كنماذج لها تفاسير علماء المغرب، وتفسير علماء الهند.

(أ) تفاسير علماء المغرب:

يحصي الأستاذ عبد السلام أحمد الكونوني أسماء ما استقصاه من المصنفين وكتبهم في القرن الرابع الهجري على الترتيب الزمني لتاريخ وفياتهم وذلك على النحو التالي:

١ - أبو الأسود: موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان (٢٣٢-٣٠٦هـ): أحكام القرآن.

٢ - عبد الله بن محمد بن حسن بن عبيد الله بن عبد الملك (ت ٣١٨هـ): اختصار تفسير بقي بن مخلد.

٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن زياد القايسي القيرواني (٢٣٤-٣١٩هـ): أحكام القرآن.

٤ - قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح ابن عطاء (ت ٣٣٠هـ): أحكام القرآن، الناسخ والمنسوخ.

٥ - أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أيوب بن سليمان بن أحمد بن عبد الله بن محمد الذهبي الأموي من أهل قرطبة (ت ٣٣٣هـ): اختصار في تفسير القرآن للطبري.

٦ - أبو عبد الله محمد بن دليف (ت ٣٣٥هـ).

٧ - عبد الله بن مطرف بن محمد المعروف بابن آمنة (ت ٣٤٠هـ) تفسير.

٨ - أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الرسي الباغاني (ت ٣٤٥هـ): أحكام القرآن.

٩ - أبو بكر محمد بن وسيم بن سعدون الطليطي (ت ٣٥٢هـ) ورد اسمه في طبقات المفسرين للداودي.

١٠١٦ ، ومنها تفسير حسيني للشيخ يحيى بن محمود ابن محمد الحسيني البخاري الكجراتي ، ومنها سواطع الإلهام للشيخ أبي الفيض بن المبارك الناكوري وهو في صنعة الإهمال .

ومنها التفسير النوراني للسبع المثنائي للشيخ نور الدين ابن محمد صالح الكجراتي وله تفسير آخر مختصر ، ومنها تفسير القرآن برواية أهل البيت للشيخ محمد بن جعفر الحسيني الكجراتي ، ومنها تفسير القرآن على نهج الجلالين للشيخ محمد بن جعفر المذكور ، ومنها تفسير القرآن للشيخ محمد معظم النابهوي ، وقران القرآن بالبيان للشيخ كلیم الله الجهان آبادي صنفه سنة ١١٢٥ ، ومنها ثواقب التنزيل للشيخ علي أصغر بن عبد الصمد القنوجي مختصر كالجلالين ، ومنها التفسير الصغير للشيخ رستم علي بن علي أصغر القنوجي ، ومنها فتح الرحمن في تفسير القرآن للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وهو بالفارسي .

ومنها التفسير المظهري للقاضي ثناء الله الپاني پتي في سبع مجلدات كبار بالعربية ، اعتنى فيه بالفقه والتصوف والقراءة والإعراب أشد اعتناء ، ومنها تفسير القرآن للشيخ أهل الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي صنفه على سبيل الإيجاز بالعربي ، ومنها التفسير المحمدي للشيخ فتح محمد الحسيني السيدانوي على لسان الحقائق والمعارف ، وتفسير مصطفوي للشيخ غلام مصطفى بن محمد أكبر التهانيسري الدهلوي بالفارسي صنفه سنة ١١٩٢ ، ومحكم التنزيل بالعربي للسيد محمد حكيم بن محمد بن علم الله الحسنی الحسيني الرائي بريلوي ، وتفسير حسني بالفارسي للسيد محمد حكيم المذكور ، وتفسير القرآن للشيخ ولي الله الشاعر الدهلوي ، وزبدة التفاسير للشيخ جان محمد اللاهوري في ثمانين كراساً ، وتفسير مختصر للشيخ جمال الدين الكجراتي المتوفى سنة ١١٢٤ وتفسير نصيري كتاب آخر في التفسير للشيخ جمال الدين المذكور .

وإيراد اللطائف ، وربط الآيات بعضها ببعض ، وقد طبع بمصر القاهرة بأمر جمال الدين الوزير ، ومنها نور النبي تفسير القرآن للشيخ حسين بن خلاد الناكوري في مجلدات يشتمل على حل التراكيب النحوية وتوضيح المعاني ، ومنها تفسير القرآن للشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي المدوفن بگلبرگه على لسان التصوف .

ومنها تفسير القرآن على نهج الكشاف للشيخ محمد ابن يوسف الدهلوي المذكور ومنها كاشف الحقائق وقاموس الدقائق تفسير القرآن الكريم للشيخ أحمد بن محمد التهانيسري الكجراتي ، ومنها النوربخشه تفسير القرآن للسيد أشرف بن إبراهيم السمناني ثم الكجهوجوهوي ، ومنها منبع عيون المعاني في أربعة مجلدات للشيخ مبارك ابن الخضرم الناكوري ، ومنها تفسير القرآن للشيخ يعقوب ابن الحسن الصرفي الكشميري ولم يتم ، ومنها تفسير القرآن على نهج الجلالين للشيخ نعمة الله بن عطاء الله النازولي ثم الفيروزپوري صنفه سنة ١٠٧٠ ، وتفسير جهانگيري بالفارسي للشيخ نعمة الله المذكور ، صنفه سنة ١٠٧٢ جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي ، ومنها تعريب البحر الموج للشيخ منور بن عبد المجيد اللاهوري ، ومنها مجمع البحرين للشيخ طاهر بن يوسف السندي ثم البرهانپوري وهو على نهج الصوفية .

ومنها مختصر المدارك للشيخ طاهر بن يوسف المذكور ، ومنها أنوار الأسرار للشيخ عيسى بن قاسم بن يوسف السندي ثم البرهانپوري ، يشتمل على حقائق القرآن ومعارفها بالعربية ، ومنها الفتح المحمدي للشيخ عيسى بن القاسم السندي المذكور صنفه لولده فتح محمد ، ومنها التفسير النظامي للشيخ نظام الدين بن عبد الشكور التهانيسري المتوفى سنة ١٠٣٦ ، ومنها زيب التفاسير بالفارسي وهو ترجمة التفسير الكبير للرازي ، صنفه صفی الدين الأردبيلي الكشميري بأمر زيب النساء بيگم ، ومنها تفسير مرتضوي بالفارسي للشيخ زين الدين الشيرازي ، صنفه بأمر نواب مرتضى خان البخاري سنة

الحسيني الشيعي النصير آبادي، ولوامع التنزيل وسواطع التأويل بالفارسي في اثني عشر مجلدًا وزيادة إلى قوله تعالى ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّبُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ ... ﴾ [يوسف: ٨٧] للسيد أبي القاسم بن الحسين الشيعي الكشميري اللاهوري ولم يوفق بتكميله، فاعتنى بذلك ابنه السيد علي بن أبي القاسم الحائري وهو في صدد التكميل، غاية البرهان في تأويل القرآن بالأردو في مجلدين للشيخ محمد حسن الأمروهي صاحب معالم الأسرار، تفسير مرادى بالأردو للشيخ مراد الله الأنصاري السنبهلي، أحسن التفاسير بالأردو في سبعة مجلدات للمولوي أحمد حسن الدهلوي.

وبيان القرآن بالأردو في اثني عشر مجلدًا للمولوي أشرف علي بن عبد الحق التهانوي، تفسير قادري بالأردو للمولوي فخر الدين اللكهنوي وهو ترجمة التفسير الحسيني، وجامع التفاسير لمولانا قطب الدين بن محيي الدين الحنفي الدهلوي وفتح المنان في تفسير القرآن بالأردو للمولوي عبد الحق بن محمد مير الدهلوي في ثمانية مجلدات، ومواهب الرحمن في ثلاثين جزءًا بالأردو للسيد أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي، وتفسير القرآن بالعربي للمولوي ثناء الله الأمرتسري وقد تعقب عليه، وتفسير ثنائي بالأردو للمولوي ثناء الله المذكور، والإكسير الأعظم بالأردو للمولوي احتشام الدين المراد آبادي، وتفسير القرآن بالأردو إلى سورة النحل في ستة مجلدات للسيد أحمد بن محمد متقي الدهلوي، وليس له قصد فيه إلا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه، بحيث لو لاح شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضعًا له فيه أدنى مجال سارع إليه كما فعل الزمخشري في الكشاف، والفرق بينهما أن الزمخشري كان علامة في العلوم العربية والسيد أحمد كان جاهلاً فيها، يتكلم في التفسير بغير رعاية الأصول الشرعية والقواعد العربية، ولذلك ردّ عليه بعض العلماء في كتبهم، وصنّف بعضهم في الرد عليه كتبًا.

وتفسير القرآن للمولوي ظهور علي بن محمد حيدر

وتفسير القرآن بالعربي للشيخ محمد هاشم التوي السندي، ومنها نظم الجواهر بالفارسي في ثلاث مجلدات للمفتي ولي الله بن أحمد علي الحسيني القرخي آبادي، ومنها معدن الجواهر للشيخ ولي الله بن حبيب الله الأنصاري اللكهنوي، ومنها فتح العزيز بالفارسي للشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، الأول من الأول إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤] والثاني من سورة الملك إلى آخر القرآن، صنّفها إملاء بعد ذهاب البصر، وهو تفسير حسن جيد في حسن الإنشاء وجزالة التعبير، وإيراد اللطائف والظرائف وربط الآيات بعضها ببعض، ومنها تكملة فتح العزيز للشيخ حيدر علي الفيض آبادي في مجلدات كبار، صنّفها في بهوپال بأمر سكندرييگم، ومنها معالم الأسرار بالفارسية في مجلد للشيخ محمد حسن الأمروهي وهو تفسير حسن جيد.

ومنها فتح البيان في مقاصد القرآن بالعربية في أربع مجلدات كبار للسيد صديق حسن القنوجي، ملخص من فتح القدير للشوكاني بزيادات لطيفة، ومنها ترجمان القرآن بالأردو للسيد صديق حسن المذكور والسيد ذو الفقار أحمد النقوي البهوپالي كمله بعد وفاته القنوجي، ومنها موضح القرآن تفسير بالهندية للشيخ الأجل عبد القادر بن ولي الله الدهلوي المحدث العارف، ومنها تفسير رؤوفي في مجلدين بالهندية للشيخ رؤوف أحمد المجددي الرامپوري، وزاد الآخر تفسير القرآن المنظوم للقاضي عبد السلام بن عبد الحق البدايوني صنّفه سنة ١٢٤٤ ومجموع آياته مائتا ألف، وتفسير القرآن بالأردو منظوم للشيخ علام مرتضى بن تيمور الإله آبادي، وتفسير القرآن الكريم للقاضي نور الحق بن محمد منعم الرامپوري المتوفى سنة ١٢٢٣ صنّفه بأمر فيض الله خان.

وتفسير القرآن بالفارسي للشيخ محمد سعيد الأسلمي المدراسي في أربع مجلدات صنّفه في أرذل العمر، وتفسير القرآن بالفارسي للمولوي محمد أشرف بن نعمة الله اللكهنوي، وتفسير القرآن بالفارسي للمولوي ياد علي

الكاندهلوى ، وتفسير سورة يوسف المنظوم بالأردو للشيخ غلام مرتضى الإله آبادى ، وتفسير سورة يوسف بالعربى فى صنعة الإهمال لراجه إمداد على خان الشيعى الكنتورى ، وتفسير سورة يوسف بالأردو للمولوى أشرف على .

وتفسير سورة العصر بالأردو للسيد محمد شاه بن حسن شاه الراهپورى والكلام الأوضح فى تفسير ألم نشرح للمولوى تقى على بن رضا على البريلوى ، وتفسير الجزء الآخر من القرآن بالأردو للمولوى إبراهيم بن عبد العلى الأروى ، وذريعة المغفرة كتاب فى تفسير بعض آيات القرآن للسيد ذاكر على الشيعى الجونپورى ، وبرهان الهدى فى تفسير ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ للمولوى نصير الدين البرهانپورى وتفسير آيات المواريث للشيخ محمد معين بن محمد ميين الأنصارى اللكهنوى ، والكلام القدسى فى تفسير آية الكرسي للمولوى عبد الحميد بن عبد الحلیم بن عبد الرب اللكهنوى ، وتفسير آية التطهير على مذهب الشيعة للمولوى ناصر حسين الشيعى الجونپورى ، وتفسير قوله تعالى : ﴿ ولكم فى القصص حياة ﴾ للمولوى أمين الله ابن سليم الله النكرنہسوى العظيم آبادى ، وتقيح الشعراء الغاوين وتحسين الفقراء من آل ياسين بالفارسى فى مجلد فى تفسير سورة الشعراء لبعض علماء الهند لم أقف على اسمه .

وتفسير السماوات للسيد أحمد خان الدهلوى ، وتفسير الجن والجان على ما فى القرآن ، والترقيم فى قصة أصحاب الكهف والرقيم ، وإزالة الغين عن قصة ذى القرنين ، وخلق الإنسان على ما فى القرآن ، والدعاء والاستجابة كلها للسيد أحمد خان المذكور ، والتفسير الزمانى على سورة البقرة للشيخ نور الدين محمد صالح الكجراتى ، وتفسير الجزء الآخر من القرآن للشيخ حميد الدين الناگورى ، وتفسير سورة الملك المنظوم للشيخ غلام مرتضى الشاهجهانپورى ، وتفسير سورة البروج المنظوم لعبد الحق .

اللكهنوى المتوفى بحيدر آباد سنة ١٢٧٥ ، وتفسير وحيدى بالأردو للمولوى وحيد الزمان ابن مسيح الزمان اللكهنوى ، وتفسير القرآن بالأردو لامراؤ مرزا الدهلوى المتلقب فى الشعر بحيرت ، وخلاصة التفاسير بالأردو فى أربعة مجلدات للمولوى فتح محمد اللكهنوى ، وأحسن التفاسير بالأردو فى مجلدات كبار للمولوى السيد أحمد حسن الدهلوى .

كتب التفسير على بعض أجزاء القرآن :

ومن كتب التفسير فى الهند على بعض أجزاء القرآن ، أنوار الفرقان للشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوى وهو تفسير لربيع القرآن ، وتفسير سورة الأعراف مع حواشيه ، وتفسير سورة يوسف وسورة طه وسورة مريم وسورة محمد وسورة الرحمن وسورة النبأ وسورة الكوثر وسورة الإخلاص وتفسير آية النور وآية الأمانة وآية ﴿ أفحسبتم ﴾ وآية ﴿ لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا ﴾ وآية الاستواء وآية ﴿ كلوا واشربوا ﴾ كلها للشيخ غلام نقشبند المذكور مع تعليقاتها له .

وتفسير الزهراوين للشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى المحدث ، وتفسير سورة الفاتحة للشيخ عبد الحكيم السيالکوتى ، وأسرار الفاتحة وتفسير بالفارسى للمؤلف خير محمد پشاورى صنفه بأمر عالمگیر ، والأزهار الفاتحة فى تفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد حسين بن خليل الله البيجاپورى ، وتفسير سورة الفاتحة بالأردو للمولوى إكرام الدين الدهلوى ، ومظهر العجائب تفسير سورة الفاتحة بالأردو للمولوى لطف الله اللكهنوى ، وتفسير سورة يوسف للسيد محمد بن أبى سعيد الحسينى الترمذى الكالپوى ، وأحسن الحدائق تفسير سورة يوسف فى أربعين كراسة للمولوى صفدر على بن حيدر على الشيعى الفيض آبادى ، وكاشف الأسرار تفسير سورة يوسف بالفارسى للمولى قطب الدين ابن غلام يحيى اللكهنوى ثم البنارسى ، وتفسير سورة يوسف المنظوم بالأردو للمولوى محمد أشرف

الكتب في تفسير آيات الأحكام :

ومن الكتب المصنفة في الهند في تفسير آيات الأحكام، التفسيرات الأحمدية للشيخ أحمد بن أبي سعيد الصالحى الأمتيهوى، فسّر فيه خمسمائة آية، وأثبت بها المسائل على المذهب الحنفى، ونيل المرام فى تفسير آيات الأحكام للسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى القنوجى، تكلم فيها على مذهب الفقهاء المحدثين، وتفسير آيات الأحكام بالأردو للشيخ عبد العلى النكرامى، وتفسير آيات الأحكام للسيد على بن دلدار على المجتهد الشيعى اللكهنوى، تكلم فيه على مذهب الشيعة، وتفسير آيات الأحكام للشيخ ناصر بن يحيى العباسى الإله آبادى، وتفسير آيات الأحكام للسيد أنور على، وتقريب الأفهام فى تفسير آيات الأحكام للمفتى محمد قلى الشيعى الكتورى .

ومن مصنفات أهل الهند الشروح والحواشى على كتب التفسير، فمن ذلك حاشية الكشاف للسيد محمد ابن يوسف الحسينى الدهلوى الدفين بگلبرگه على خمسة أجزاء من الكشاف، وحاشية البيضاوى للشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى، وحاشية البيضاوى للشيخ عيسى بن عثمان السندى البرهانپورى، وحاشية البيضاوى للشيخ صبغة الله بن روح الله الحسينى الكجراتى المهاجر وهى مشهورة ببلاد الروم، وحاشية البيضاوى للشيخ شمس الدين البيجاپورى، وحاشية البيضاوى للعلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيبالكوتى، وحاشية البيضاوى للمفتى عبد السلام اللاهورى، وحاشية البيضاوى للمفتى عبد السلام الأعظمى الديوى، وحاشية البيضاوى للشيخ يعقوب أبى يوسف البيانى اللاهورى، وحاشية البيضاوى للشيخ نور الدين بن محمد صالح الكجراتى، وحاشية البيضاوى للحافظ أمان الله بن نور الله البنارسى، وحاشية البيضاوى للمفتى جار الله الإله آبادى، وحاشية البيضاوى للشيخ حسن محمد الكجراتى، وحاشية البيضاوى للمفتى شرف الدين الأعظمى اللكهنوى، وحاشية البيضاوى

للمولوى عبد الحكيم بن عبد الرب بن عبد العلى الأنصارى اللكهنوى، وحاشية البيضاوى للشيخ جمال الدين بن ركن الدين الكجراتى المتوفى سنة ١١٢٤، والكمالين شرح الجلالين للشيخ سلام الله ابن شيخ الإسلام الدهلوى، والزلالين شرح الجلالين للمولوى رياست على الشاهجهانپورى، والهالين على جزء آخر من الجلالين للمولوى ثراب على اللكهنوى، وحاشية على تفسير المدارك للشيخ جمال الدين الكجراتى المذكور، وحاشية على التفسير المحمدى، وحاشية على التفسير الحسينى كلاهما للشيخ جمال الدين المذكور (الثقافة الإسلامية فى الهند / ١٦٣ - ١٧٢) .

ويحث بيان من الأزهر الشريف القارئ على وجوب الدقة والتنبه عند قراءة كتب التفسير، وذلك فى رده على تساؤل قائل قد يقول إن كتب التفسير تساعده على فهم القرآن واستنباط الأحكام منه، دون حاجة إلى كتب الفقه وتقليد واضعيها فيما قالوا به .

نقول قبل كل شىء : إن الاعتماد على كتب التفسير كالاتتماد على كتب الفقه لمعرفة أحكام القرآن، بجامع أن كلاً ليس فيه استقلال بالاستنباط، ثم إن كتب التفسير على جلاله قدرها واحترامنا لأصحابها ليست كلها مساعدة على أخذ الأحكام الشرعية مباشرة من القرآن الكريم، فبعضها يهتم بالناحية اللغوية والبلاغية، وبعضها يهتم بالناحية العلمية والفلسفية، مع عدم الاهتمام بالأحكام الفقهية، على أن بعضها قد يكون له ميل إلى مذهب فى العقائد، أو اتجاه صوفى روحانى فيركز عليه اهتمامه، ويضل قارئها فى متاهات الألفاظ والشطحات والأفكار الغريبة فلا يكاد يعثر على الحكم الشرعى إلا بصعوبة .

ولو كان فى بعض هذه الكتب اهتمام بالأحكام الفقهية والقضايا الإيمانية فقد يكون متأثراً بمذهب معين يحاول أن يقويه ويحمل الآيات عليه، وذلك إلى جانب

مؤمنين ظاهراً، كما قاله السدي وغيره، ولا سند له، فوقت نزول الآية مختلف فيه بين مكة والمدينة، والمعاتبون مختلف فيهم أيضاً. وصاحب الكتاب اختار سبب نزول قول ابن عباس، وترك قول ابن مسعود الذي هو أصح منه، ولعل السبب في الاختلاف في سبب النزول وروايته عدم الفهم الحقيقي لاصطلاح العلماء في قولهم: نزلت آية كذا في كذا، أو بسبب كذا، فمن العلماء من قالوا: إن أسباب النزول تتعلق بالناحية التاريخية فلا بد من تحقيق وقت نزولها، ومنهم من قالوا: إنها تتعلق بالناحية التشريعية، فهي كدليل وليست سبباً ترتب عليه نزول الآية.

هذا مثل من أمثلة كثيرة ترينا وجوب الدقة والتنبه عند قراءة كتب التفسير، وبخاصة منها الكتب القديمة المملوءة بالأراء والروايات، فهي لا تصلح مراجع للمبتدئين بل هي للباحثين المتمكنين (بيان للناس / ١٦٤-٦٦).

يقول الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي عن مخطوطات كتب التفسير في مكتبة الأسد بدمشق: تحوى المكتبة الظاهرية بدمشق عدداً كبيراً من المخطوطات التي تتناول تفسير القرآن كاملاً، أو تفسير بعض سورته، أو بعض آياتها، وقد نقلت المخطوطات كاملة إلى مكتبة الأسد.

وقام الأستاذ صلاح محمد الخيمي بوضع فهرس كامل لمخطوطات التفسير وجاءت في مجلد كامل، ضمه إلى مجلدين آخرين في القراءات والتجويد، وظهر فهرس علوم القرآن في ثلاثة أجزاء، طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، مع فهرس في آخر كل جزء لتسهيل الاستفادة منه يضاف إلى ذلك مخطوطات التفسير في المكتبة الأحمدية بحلب التي انتقلت إلى مكتبة الأسد بدمشق (تعريف عام بالعلوم الشرعية / ٦٢، ٦٣).

قالت المؤلفة: حصلت على هذا الفهرس النفيس بأجزائه الثلاثة من مجمع اللغة العربية بدمشق لدى

ما في بعضها من إسرائيليات وقصص غريب وأحاديث نبوية غير صحيحة، وأسباب نزول كثيرة ليست كلها على درجة واحدة من القبول حتى يستعان بها على فهم الآية.

ومن هنا يكون القارئ غير المتمكن، لهذه الكتب راكباً متن الخطر، فمع عدم القدرة على التمييز بين الصحيح والخطأ، أو على الترجيح بين الأقوال والآراء، قد يحكم بالخطأ بدل الصحيح، وقد يقدم المرجوح على الراجح، وهذا مدرجة للانحراف إن تمسك به وتعصب له، متأثراً بهوى شخصي أو ثقافة معينة أو غرض خاص، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ [القصص : ٥٠] ويقول تعالى: ﴿ وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يُغنى عن الحق شيئاً إن الله عليم بما يفعلون ﴾ [يونس : ٣٦]. وقد يقع تحت طائلة قوله تعالى: ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ [النحل : ١١٦].

وإليكم مثلاً من خطأ من كتبوا للناس بغير علم عن طريق كتب التفسير: قال أحد هؤلاء في مقدمة ما كتبه: إن قوله تعالى: ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾ [الحديد : ١٦] نزل لأن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة، وهو قول ابن عباس.

أخذ قول ابن عباس وترك قول ابن مسعود مع أنه في صحيح مسلم، قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين. لكن ابن مسعود أسلم بمكة قديماً، وكان سادس ستة أسلموا، فإسلامه كان قبل إسلام عمر الذي أسلم سنة ست من النبوة، وعلى هذا تكون الآية قد نزلت في السنة التاسعة من النبوة، أي قبل الهجرة وتكون مكية مع أن السورة مدنية في قول الجميع، فكيف يمكن التوفيق بين حديث مسلم وبين الإجماع على أنها مدنية؟ ولذلك قيل: إن المعاتبين ليسوا هم المؤمنون حقاً، بل هم المنافقون بعد الهجرة بسنة، وكانوا

مفسرى السلف، وبيان معانى الآيات وأحكامها، وتحامى ما أطل به الكثيرون من مباحث الإعراب ونكت فنون البلاغة، أو الاستطراد لعلوم أخرى لا يحتاج إليها فى فهم القرآن، ولا التفقه فيه، ولا الاتعاظ به.

ومن مزاياه العناية بما يسمونه تفسير القرآن بالقرآن. فهو أكثر ما عرفنا من كتب التفسير سرداً للآيات المتناسبة فى المعنى، ويلى ذلك فيه الأحاديث المرفوعة التى تتعلق بالآية وبيان ما يحتج به منها، ويليها آثار الصحابة وأقوال التابعين ومن بعدهم من علماء السلف (مباحث فى علوم القرآن / ٣٢٦، ٣٤٥).

وابن كثير يرجح بعض الأقوال على بعض، ويضعف بعض الروايات، ويصحح بعضها الآخر، ويساعده على ذلك خبرته بعلوم الحديث ومصطلحه، وينقل عن التفاسير الأخرى التى تقدمته، كتفسير الطبرى، وأبى حاتم، وابن عطية وغيرهم.

وبيّن ابن كثير رحمه الله معانى الآيات القرآنية، ويدخل باختصار فى المناقشات الفقهية واستنباط الأحكام، وينبه إلى ما ورد من التفسير بالمأثور من منكرات الإسرائيليات، ويحذر منها إجمالاً تارة، وعلى وجه التعيين والبيان لبعضها تارة أخرى، ويتحاشى المباحث الإعرابية وفنون البلاغة، والاستطراد للعلوم الأخرى (مرجع العلوم الإسلامية / ٢١٦) كما يذكر أقوال العلماء فى الأحكام الفقهية، ويناقش مذاهبهم وأدلتهم أحياناً (مباحث فى علوم القرآن / ٣٢٧).

وقد ذاع صيت هذا الكتاب، وتداولته الأيدي قديماً وحديثاً على مختلف المستويات العلمية والشعبية والدينية.

طبع الكتاب مرارا كثيرة بطبعات مستقلة فى أربع مجلدات كبيرة، وطبع مع غيره أحياناً كتفسير البغوى الذى أخرجته مطبعة المنار بمصر فى تسعة أجزاء وهو بأسفل الصفحات، وبآخره كتاب فضائل القرآن الذى يعتبر متمم له (مناهل العرفان / ٣٠).

زيارتنا له يوم السبت ٧ صفر ١٤١٢هـ / ١٧ أغسطس ١٩٩١م، وقد نقلت الكثير مما جاء به فى مواضعه من هذه الموسوعة.

(تعريف عام بالعلوم الشرعية - د. محمد الزحيلي / ٦٢، ٦٣، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج٢ - ق١ / ٢٣١، ٢٣٢، والجامع الحاوى فى مرويات الشرقاوى - تحقيق أبى الفيض محمد ياسين ابن محمد عيسى الفادانى المكي / ١٣ - ١٦، والرسالة المستطرفة. للإمام محمد بن جعفر الكتانى / ٥٧ - ٥٩، والمدارس فى بيت المقدس - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي / ٣٩ - ٤٧، والفتاوى لابن تيمية ط دار الغد العربى ج٢ - م٢ / ١٧٠، ١٧١، والمدرسة القرآنية فى المغرب من الفتح الإسلامى إلى ابن عطية - عبد السلام أحمد الكونى / ١٥٧ - ١٥٩، والثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ١٦٣ - ١٧٢، وبيان للناس من الأزهر الشريف / ٦٤ - ٦٦. انظر أيضاً كتب فى الساحة الإسلامية - إعداد عائض بن عبدالله القرنى / ٢٦ - ٣٤).

* تفسير ابن كثير:

تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، مؤلفه إمام جليل هو الحافظ المؤرخ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير، أخذ عن ابن تيمية وإتبعه فى كثير من آرائه وشهد له العلماء بغزارة علمه فى التفسير والحديث والتاريخ، وكتابه فى التاريخ « البداية والنهاية » مرجع أصيل للتاريخ الإسلامى. وكتابه فى التفسير « تفسير القرآن العظيم » من أشهر ما دون فى التفسير بالمأثور. ويأتى فى المرتبة الثانية بعد كتاب ابن جرير، فهو يفسر كلام الله بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها، مع الكلام عما يحتاج إليه جرحاً وتعديلاً، وترجيح بعض الأقوال على بعض، وتضعيف بعض الروايات وتصحيح بعضها الآخر.

قال السيد محمد رشيد رضا عن تفسير ابن كثير: هذا التفسير من أشهر كتب التفسير فى العناية بما روى عن

٢ - أنه في بعض الأحيان لا يستوعب ما نُقل في الآية من كلام أهل اللغة (كتب في الساحة الإسلامية / ٢٧).
(مباحث في علوم القرآن - مناع قطّان / ٣٢٦ ، ٣٤٥ ، ومرجع في العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٢١٦ ، ودراسات في التفسير والمفسرين - د. عبد القهار داود عبد الله العاني / ١٠١ - ١١٤ ، وكتب في الساحة الإسلامية - إعداد عائض بن عبد الله القرني / ٢٧ ، ومناهل العرفان - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني / ٢ / ٣٠) .

ويوجد مخطوط الجزء الرابع من تفسير ابن كثير في دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق وجاء بيانه كما يلي : لاحظ إبدال الهمزة المتوسطة ياء في ألفاظ مثل « حقائق » بدلا من « حقائق » ، و« كايين » بدلا من « كائن » .

الرقم ٥٢٩ - تفسير ١٣٤ .

المؤلف : عماد الدين أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر ابن كثير بن ضوء بن كثير بن درع البصري الدمشقي سنة ٧٧٤هـ .

أوله : قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق عن معدي كرب قال : أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا ﴿ طَسَمَ ﴾ فقال : ما هي معي ، ولكن عليكم بمن أخذها من النبي ﷺ ، خباب بن الأرت قال : فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ طَسَمَ ﴾ * تلك آيات الكتاب المبين * نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون * إن فرعون علّا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين ﴿ [القصص : ١ - ٤] .

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة ، وقوله : ﴿ تلك ﴾ أي هذه آيات الكتاب المبين . أي الواضح الجلي الكاشف عن حقائق الأمور ، وعلم ما قد كان وما هو كايين .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي طبعة دار الشعب ، سلسلة كتاب الشعب في ثمان مجلدات (٦٣ جزءا) تحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ود . محمد إبراهيم البنا .

وقد اختصره الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله فحذف الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة والمكررة ، وسماه « عمدة التفسير » وطبعه في مجلد واحد ، كما اختصره الشيخ محمد علي الصابوني في ثلاثة أجزاء كبيرة ، وحذف الأسانيد والإسرائيليات والمكرر وطبعه بعنوان « مختصر تفسير ابن كثير » عدة مرات (مرجع العلوم الإسلامية / ٢١٦ ، ٢١٧) .

ويمكن تلخيص ميزات تفسير ابن كثير في النقاط التالية :

١ - الاعتماد على النص في التفسير .

٢ - يبدأ في تفسير الآية بذكر المعنى العام لها ثم يذكر الآراء في ذلك .

٣ - ذكره لأسباب النزول حين بيانه للأحكام المستنبطة من الآيات لأن معرفة السبب سبيل إلى معرفة المسبب .

٤ - ذكره للأحاديث وتخريجها .

٥ - إيراده للآراء والرد عليها ، فابن كثير يورد الآراء في تفسير الآيات ويرجع أو يرد عليها .

٦ - ذكره للناسخ والمنسوخ لما لهذا الأمر من تبيين الحكم ومعرفة ما آل إليه . والعلم بهذا أمر ضروري لكل من يتصدى لكتاب الله في استيائه معانيه وإيضاح أحكامه .

٧ - تحذيره من أهل الكتاب والروايات الإسرائيلية ، (دراسات في التفسير والمفسرين / ١٠١ - ١١٤) .

ومن المؤاخذات عليه :

١ - أنه وإن كان أنقى الكتب من الإسرائيليات ورغم أنه حذر منها في أول الكتاب ، إلا أنه وجد فيه مع ذلك بعض الإسرائيليات .

والتابعين، غير أنه لا يذكر الأسانيد، وهو مخطوط في مجلدين، وموجود في مكتبة الأزهر (مناهل العرفان ١/ ٢٩) قال صاحب كشف الظنون: تفسير أبي الليث: نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي المتوفى سنة ٣٧٥ خمس وسبعين وثلثمائة، وهو كتاب مشهور لطيف مفيد، خرج أحاديثه الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ وترجمته بالتركية للشهاب أحمد بن محمد المعروف بابن عريشاه الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤هـ أربع وخمسين وثمانمائة (كشف ١/ ٤٤١).

(مناهل العرفان في علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ٢/ ٢٩، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٤٤١).

قالت المؤلفة: تاريخ وفاة ابن قطلوبغا في كل من كشف الظنون ١/ ٤٤١، والأعلام ٥/ ١٨٠ هو ٨٧٩ ولكن التاريخ اللفظي في كشف الظنون ورد خطأ «تسع وتسعين وثمانمائة» فلزم التنويه.

وتوجد بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) مخطوطات بضعة أجزاء من تفسير أبي الليث جاء بيان كل منها كما يلي:

الرقم ٥٢١ - تفسير / ١٢٦.

المؤلف: إمام الهدى أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب السمرقندي الحنفي المتوفى سنة ٣٧٣هـ.

أوله: قوله تعالى: ﴿وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾ [البقرة: ٢٧٣] بما أنفقتم، ويقال هذا على معنى التحريض، فكأنه يقول: عليكم بالفقراء الذين أحصروا في سبيل الله، وقال بعضهم: هذا على معنى التعجب، فكأنه قال: عجباً للفقراء الذين أحصروا، ويقال: إنه رد إلى أول الآية، وما أنفقتم من نفقة للفقراء الذين أحصروا، ثم قال: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل

آخره: ومنه الإمداد وفضله سابق على الوسائل، والرسائل من مجرد فضله وجوده لم يكن بوسائل آخر ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ [يونس: ٥٨] ولهذا قال تعالى: ﴿يؤمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون ﴿[الحجرات: ١٧، ١٨].

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن التاسع الهجري كتبت بخطوط مختلفة كلها نسخي معتاد، أسماء السور وآيات القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى بعد الغلاف الوجه أ - مجموعة من الفوائد، وقيد تملك باسم الشيخ حسن بن أحمد بن درويش بن السذيب الكبيسي تاريخه سنة ١٠٧٨هـ. على الوجه ب من الورقة نفسها ترجمة للمؤلف منقولة من طبقات ابن شعبة، على الورقة الثانية مجموعة من قيود التملك والمطالعة أقدمها قيد باسم عبد القادر بن محمد الكفرسوسى تاريخه سنة ٩٣٢هـ يليه قيد آخر باسم على ابن ناصر الدين بن الطرابلسى تاريخه سنة ٩٧٥ ثم قيد وقف على المدرسة المرادية بدمشق.

المخطوط مصاب بالرطوبة وقد اصفرت بعض أوراقه ولكنه لا يزال بحالة حسنة. الغلاف من الجلد المزخرف.

ق	م	س
٢٨٢	١٨,٥ × ٢٧	٢٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣/ ١٨١ - ١٨٣).

* تفسير الكشاف:

انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

* تفسير أبي الليث السمرقندي:

هو تفسير بالمأثور، يذكر فيه كثير من أقوال الصحابة

سورة التوبة ثم منها إلى الآخر في مكة المعظمة... تمت كتابته في العشر الأوسط من رمضان سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

أوصاف المخطوط: المخطوط نسخة جيدة من القرن التاسع الهجري، كتبت بخط نسخي جيد، اختلفت في أولها عن آخرها، على الهوامش بعض التصويبات والشروح، خرم من أولها ورقة واحدة، على الورقة الأولى قيد وقف على المدرسة المرادية، الغلاف من الجلد المزخرف.

ق	م	س
٣٥٩	١٧,٥ × ٢٥,٥	٢٥

المصادر: تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٦٩، مفتاح السعادة: ٢ / ١٣٩، تاج التراجم: ٨٥، كشف الظنون ١ / ٤٤١، إيضاح المكنون: ١ / ٤٧٤.

تفسير أبي الليث السمرقندي - النصف الثاني:
الرقم ٧٧٣٠.

أوله: سورة مريم: ثمان وتسعون آية، كلها مكية. قوله تعالى ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ قال ابن عباس: هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة اسم من أسماء القرآن، وقيل: اسم السورة. وقيل قَسَمَ أقسم الله به.

آخره: سورة الهُمزة: مكية، تسع آيات، بسم الله الرحمن الرحيم. قوله جل ذكره: ﴿ وِبَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ ﴾ يعني الشدة في العذاب، ويقال: واد في جهنم. ﴿ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ ﴾ قال أبو العالية: الذي يهمله في وجهه ويلمزه من خلفه. وقال مجاهد: الهُمزة، الطعان، واللمزة: الذي يأكل لحوم الناس.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر الهجري، كتبت بخط معتاد رديء، على الهوامش بعض التعليقات والشروح، وقد كتبت بخطوط مختلفة. أصيبت النسخة بالرطوبة الشديدة وبخاصة في أواخرها،

والنهار ﴿ [البقرة: ٢٧٤] قال الكلبي ومقاتل: نزلت الآية في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

آخره: وذلك أن كفار مكة قالوا: وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا واستكبروا عن السجود، فنزل: ﴿ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] يعني لا يتعظمون ولا يستكفون عن طاعته ويسبحونه، يقول: ويذكرونه ويسجدون يعني يصلون، وقال أهل اللغة: الأصال جمع أصل، والأصل جمع أصيل، والأصال: جمع الجمع، يعني العشيات. آخر تفسير سورة الأعراف يتلوه الجزء الثاني تفسير سورة الأنفال.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن التاسع الهجري كتبت بخط معتاد، على الهوامش بعض الشروح والتصويبات، في آخرها قيد باسم الذي وضع الخطوط الحمراء تحت الآيات والجمل وهو كمال الدين العسيلي سنة ١٠٤٣ هـ. الكتاب مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة والتلف وقد رمت بعض أوراقه قديما. على الورقة الأولى قيد وقف على المدرسة المرادية بدمشق، الغلاف من الجلد ولكنه ممزق ومهترئ.

ق	م	س
١٦١	١٧,٥ × ٢٥	٢٣

تفسير أبي الليث السمرقندي - النصف الثاني
الرقم ٥٢٢ - تفسير ١٢٧.

أوله: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين » رواه الحاكم في المستدرک. وعن أبي هاشم: أن النبي ﷺ قال: « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة » رواه البيهقي. وعن علي رضي الله عنه: « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة وإن خرج الدجال ».

آخره: الاشتغال به في مكة المعظمة حتى بلغ سورة المائدة. ثم في طيبة المطهرة مدينة رسول الله ﷺ بلغ إلى

٨ - تفسير أوائل سورة البقرة .

كتبت هذه المختارات بخط فارسي معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض المختارات، توجد هذه المختارات في مجموع يضم فقرات صغيرة من هذا التفسير من سورة النساء وغيرها ومختارات من الفقه ومختارات من تنبيه الغافلين، ورسالة في الطاعون، وقصة أصحاب الكهف، المخطوط من مکتوبات القرن الثاني عشر الهجري وهو مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة .

ق	م	س
٥٩	١٣,٥ × ٢٠,٥	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ١٨٣ / ٢ - ١٨٧) .

ويوجد مخطوط بمكتبة متحف « مولانا » في قونيا هذا بيانه :

المجلد الثالث منه .

مكتوب بخط النسخ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعَتِمْ ﴾ قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص بنصب الهاء والياء وقرأ عاصم

آخره : ابن واقد قال أرسلني أبي إلى محمد بن المنكدر أسأله [أسأله] عن المعوذتين أهما من كتاب الله قال من لم يزعم أنهما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

الخاتمة والكاتب : تم التفسير والله أعلم بالصواب . الحمد لله على إتمامه . الصلاة على نبيه محمد وآله وقد فرغ من تنميته بحمد الله وحسن توفيقه في منتصف محرم الحرام سنة ست وأربعين وسبعمائة على يدي العبد الحقير المحتاج إلى عفوريه الواحد الصمد أحمد بن محمد بن أحمد غفر الله لهم ولجميع المسلمين أجمعين ورحم الله لمن قرأ ونظر ودعا لكاتبه المذنب ولجميع المؤمنين آمين رب العالمين .

فتلفت أوراقها وتأثرت الكتابة فيها . وهي مفروطة الأوراق ، غلافها ممزق .

على الورقة الأولى قيد وقف باسم حسين أفندي تاريخه سنة ١٠٨٤ هـ .

ق	م	س
٣٦٣	١٩ × ٢٨	٢٣

تفسير أبي الليث - النصف الثاني :

الرقم ٨٧٧٥ .

أوله : قوله تعالى : ﴿ أفرأيت الذي كَفَرَ بآياتنا ﴾ [مريم : ٧٧] يعنى لمحمد ﷺ والقرآن .

آخره : وقد فرغت من تسويده عدا البياض في وقت الضحى من يوم الخميس في سلخ صفر تاريخ سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

أوصاف المخطوط : نسخة قديمة مهترئة مخرومة من أولها مجموعة من الأوراق ، وتنتهي بنهاية الكتاب ، كتبت بخط معتاد قديم ، على الهوامش بعض الشروح ، أصابها الرطوبة والأرضة فتلفت أوراقها وانفطرت . الغلاف تالف ممزق .

ق	م	س
٣٠٦	١٧ × ٢٤,٥	٢٧

تفسير أبي الليث - قطع مختارة منه :

الرقم ٦٢٤٩ .

أوصاف المخطوط : يضم هذا المخطوط تفسير السور التالية :

- ١ - تفسير سورة التحريم - من ١ - ٥ .
- ٢ - تفسير سورة النور - من ٥ - ٢٥ .
- ٣ - تفسير سورة الواقعة - من ٣٧ - ٤٢ .
- ٤ - تفسير سورة طه - من ٤٢ - ٥٢ .
- ٥ - تفسير أواخر سورة الفرقان .
- ٦ - تفسير أواخر سورة الزمر .
- ٧ - تفسير أواخر سورة المؤمن - من ٥٣ - ٥٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٨٩) .
* تفسير مجموعة من الآيات من سور مختلفة من القرآن الكريم :
مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
الرقم ١١٦٨٠ .

المؤلف : طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب
السمعوني الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ .
أوصاف المخطوط : نسخة من بداية القرن الرابع عشر
الهجري تحوى مجموعة من تفسير بعض الآيات الكريمة
منتخبة من عدة تفاسير، بالإضافة إلى بعض الشروح
اللغوية والفوائد المختلفة، كتبت بخط معتاد كبير،
ألفاظ القرآن الكريم، ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر،
المخطوط بحالة حسنة، غلافه من الورق .

ق	م	س
٣٤	١٩ × ٢٩	١٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم .
التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٨٧ ، ١٨٨) .

* تفسير مجموعة من الآيات منقول من الطبرى والنيسابورى:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
الرقم ١١٦٧٨ .

المؤلف : طاهر بن صالح الجزائري .
أوصاف المخطوط : نسخة مؤرخة فى عام ١٣٣٣ هـ
تحتوى على مجموعة نقول من تفسيري الطبرى
والنيسابورى، كتبت بخط معتاد كبير، ألفاظ القرآن
الكريم مكتوبة بالأحمر، الورق المستعمل فى هذا
المخطوط وردى اللون، الغلاف من الورق، بعض
الأوراق فى المخطوط وفى آخره غير مكتوبة .

ق	م	س
١٨	١٩ × ٢٩	٥ - ١٦

المصادر: كنوز الأجداد / ٤٦ ، معجم المطبوعات /

عدد الأوراق : ٢٠٧ .

رقمه فى الخزانة : ١٠٧ .

رقم المجلد : ٤٥ .

ويوجد بالمكتبة مجلد آخر من تفسير السمرقندى
موقوف من قبل الدرويش محمد على ولم يدون عليه
تاريخه . رقمه فى الخزانة ١٠٨ ورقم المجلد ٤٦ .

كما يوجد مجلد ثالث من تفسير السمرقندى وقف
محمد على ، وهو والمجلد الذى قبله مكتوبان بيد كاتب
واحد . رقمه فى الخزانة ١٠٩ ورقم المجلد ٤٧ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٥ / ٤١ - ٤٣) .

كذلك يوجد بدار الكتب القطرية مخطوط مصور عن
النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة « ولى الدين »
الملحقة بمكتبة ملت باستانبول تحت رقم : ١٧ .

٢٥٢ ورقة (٩ - علوم القرآن) .

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ١٣٣) .

* تفسير مجاهد:

انظر: مجاهد بن جبر .

* تفسير مجموعة من الآيات من سور مختلفة:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ١١٦٣٩ .

المؤلف : طاهر الجزائري .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الرابع عشر
الهجري تحوى تفسير مجموعة من الآيات من سور
مختلفة ، كتبت بخط معتاد مستعجل ، وقد كتبت
بالأحمر والأزرق والبني ، يحوى المخطوط مجموعة من
الفوائد المختلفة ، الورق المستعمل من النوع السميك ،
الغلاف من الورق .

ق	م	س
١٨	١١ × ١٦	٧ - ١٦

٦٨٨ ، تراجم أعيان دمشق / ١٢٠ ، منتخبات التواريخ
لدمشق / ٢ / ٧٣٨ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم
التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٣ / ١٨٨) .

* تفسير مشكل إعراب القرآن العظيم :

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٧٧٢٣ .

المؤلف : أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن
محمد بن مختار القيسى الأندلسى النحوى المتوفى سنة
٤٣٧ هـ .

أوله : أخبرنا الشيخ الإمام صابر الدين أبو بكر يحيى
ابن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي قال : نا أبو محمد
عبد الرحمن بن محمد بن غياث إجازة قال : حدثني
الفقيه المقرئ أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى
رضى الله عنه قراءة منى عليه فى أصله وهو يسمع قلت :

أما بعد حمد الله جل ذكره والثناء بما هو أصله فإنى
رأيت أفضل علم صرفت إليه الهمم ، وتعبت فيه الخواطر
وسارع إليه ذور العقول علم كتاب الله تعالى .

آخره : مالك . بدل من رب أو نعت له . قوله تعالى :
﴿ من الجنة والناس ﴾ الناس : خفض على الوسواس أى
من شر الوسواس والناس ، ولا يجوز عطفه على الجنة لأن
الناس لا يوسوسون فى صدور الناس ، إنما يوسوس
الجنّ ، فلما استحال المعنى حملته على العطف على
الوسواس ، تم الكتاب بحمد الله ومنه .

أوصاف المخطوط : نسخة قيمة من القرن الثامن
الهجرى كتبت بخط نسخى جيد ، أسماء السور ورؤوس
الفقر مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش الكثير من
التعليقات والتصويبات .

على الورقتين الأولى والثانية بعض التراجم والأحاديث
والكتابات المختلفة ، وقيد وقف باسم يوسف يعقوب
على تاريخه سنة ٩٨٠ وبعض قيود التملك المطموسة ،
الكتاب مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة والتمزق والاهتراء

وبخاصة فى أوراقه الأولى وهو يحتاج إلى ترميم .

ق	م	س
١٤٨	١٨ × ٢٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٢ / ٨٣ ،
٨٤) .

* تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز :

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ٨٩٩٣ .

المؤلف : أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش بن
محمد بن مختار القيسى الأندلسى المتوفى سنة
٤٣٧ هـ .

أوله : قال أبو محمد مكى بن أبى طالب المغربى
رضى الله عنه : الحمد لله ولى الحمد وأهله والهادى
الموفق له ، والمنعم به حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه ، هذا
كتاب جمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن على
الإيجاز والاختصار مع البيان .

آخره : الفلق . الصبح ، الغاسق : الليل ، وقت دخل
فى كل شىء ، وقيل : الغاسق القمر ، ووقب دخل فى
الكسوف فاسود ، النفاثات السواحر ينفثن ، إذا سحر
زورقين ، والنفث ريح يخرج من الفم لا سياق معه ،
والتفل ريح معه شىء من ريق ، والوسواس الخناس ،
إيليس . والجنة : الجنّ ، تمّ وكمل تفسير المشكل من
غريب القرآن العظيم .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثانى عشر
الهجرى كتبت بخط نسخى جيد ، أسماء السور مكتوبة
بالأحمر .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم
- وضعه صلاح محمد الخيمي / ٢ / ٨٥) .

تفسير مصنفك:

تفسير مصنفك: هو الشيخ علاء الدين على بن محمد الشاهرودي البسطامى العمرى البكرى المتوفى سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة وهو تفسير كبير فى مجلدات فارسى مسمى بالمحمدية اختار فيه إطنابا عظيما أجاد فى الإفادة واعتذر عن تأليفه بالفارسية وقال كتبته بأمر السلطان محمد خان الفاتح سنة ٨٦٣ ثلاث وستين وثمانمائة بأدرنه والمأمور معذور وبالجملة هو كتاب ذو شأن لكن بقى على نقصان. وله تفسير آخر سماه بملتقى البحرين وكثيرا ما يحيل تحقيقات القواعد النحوية على هذا الكتاب فى شرح البردة وقد صرح فيه بأنه تفسير مكمل. (كشف الظنون لحاجى خليفة /١ (٤٥٨).

تفسير المعوذتين:

انظر: المعوذتان.

تفسير الملائجى:

قال عنه صاحب كشف الظنون، تحت عنوان «تفسير الجامى»:

تفسير الجامى: هو الفاضل نور الدين عبد الرحمن أحمد الجامى المتوفى سنة ٨٩٢ اثنتين وتسعين وثمانمائة. مجلد أوله: الحمد لله رب العالمين من الأولين الأقدمين... إلخ قال: يختلج فى صدرى أن أرتب فى التفسير كتابا جامعاً لوجوه اللفظ والمعنى لا يدع فيها دقيقة أو لطيفة إلا أبداها محتواها على نكات البلغاء ومنطويا على إشارات العرفاء انتهى فكتب إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وإياى فارهبون﴾ وقال تلميذه عبد الغفور فى آخره إن شيخنا لما تصدّى بحقيقته الجامعة لتفسير كلام الله سبحانه وتعالى ظهرًا أو لتأويل آياته بطنًا كشف بقلم التسويد عن مخدرات الحزب الأول منه الاستار ولما طال وبيض ما سوده إلا بعض آياته وهو من قوله تعالى: ﴿إن كنتم صادقين﴾ إلى تمام ما بقى حتى أشار إلى بتبييضه من لا يرد أمره فامتثلت. انتهى.

(كشف الظنون لحاجى خليفة /١ (٤٤٤، ٤٤٥).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد (الآن).

الرقم: ٧٦٣٩.

المؤلف: نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الجامى الهروى الصوفى المعروف بملاً جامى المتوفى سنة ٨٩٨هـ.

أوله: الحمد لله رب العالمين، من الأولين والأقدمين والآخرين الأكرميين، الرحمن بجوده الشامل العام، الرحيم بجوده الكامل التام، عم برحمته الرحمانية وجودات الأشياء، ونخص برحمته الرحيمية من شاء بما شاء، مالك يوم الدين حيث يحكم على الموحدين بدخولهم دار النعيم، وعلى الجاحدين بخلودهم فى نار الجحيم.

آخره: أما الوجه الأول وهو أن يكون اللام للجنس ومن موصوفه، أى من الناس ناس يقولون: كذا وكذا... وعلى هذا التقدير إن كان المراد بالذين كفروا: المضربين مطلقاً، يكون هذا الحكم من قبيل ذكر الخاص بعد العام لفائدة [لفائدة] سبقت، وإن كان المراد جماعة معهودين منهم فالمقصود من هذا الحكم تكميل الأقسام الثلاثة ولا يذكر بعض أفرادها وحمل اللام على الجنس.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى مخرومة من أولها مقدار ورقة واحدة وقد عوض النقص بخط ردىء، وتنتهى بقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا﴾ [البقرة: ٨] وهى مخرومة من آخرها. أصيبت بالرطوبة الشديدة فتأثرت الكتابة والأوراق منها. كتبت بخط فارسى جيد، وقد أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالذهب. الغلاف مزخرف ومحلى بالذهب.

ق	م	س
٨٠	٨,٥ × ١٤,٥	١١

المصادر: كشف الظنون: /١ (٤٤٤، هدية

العارفين: ١ / ٥٣٤، بروكلمان: الذيل: الذيل: ٢ / ٢٨٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٩٠ ، (١٩١).

* تفسير مقاتل بن سليمان:

انظر: مقاتل بن سليمان .

* تفسير المنار:

ورد في المصادر باسم تفسير القرآن العظيم (مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢٠) وباسم تفسير القرآن الكريم (الأعلام ٦ / ١٢٦) وباسم تفسير القرآن الحكيم (الإسرائيليات في التفسير والحديث / ١٤٩) واشتهر باسم « تفسير المنار » للسيد محمد رشيد رضا (١٢٨٤ - ١٣٥٤ هـ) نسبة إلى مجلة المنار التي كان يصدرها ، وهو تفسير مرتب على سور القرآن (مباحث في علوم القرآن / ٣٣٢ و مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢٠) .

يقول صاحب التفسير عن هذا التفسير: « هو التفسير الوحيد الجامع بين المأثور، وصريح المعقول الذي يبين حكم التشريع، وسنن الله في الإنسان، وكون القرآن هداية للبشر في كل زمان ومكان » .

وهذا التفسير - رغم أنه لم يكتمل - غير أنه كما قال صاحبه يجمع بين المأثور والمعقول فقد احتوى على ما يتعلق بالأحوال الشخصية إلى جانب بيان موقف الدين بعامة والقرآن بخاصة مما ساد العصر من معارف وعلوم طبيعية، وما يتعلق بحياة الجماعات والأفراد والشعوب من قوانين اجتماعية، وما جدّ من مشكلات ناجمة عن تطور الحضارة كأكل ذبيحة غير المسلم .

هذا فضلاً عن منهج متطور في التأليف والفهرسة التي تهدي القارئ في مقدمة كل جزء من أجزائه إلى ما يحتويه هذا الجزء من بحوث . وبذلك يكاد يكون دائرة معارف عصرية تتعلق بمشكلات العصر الدينية والاجتماعية (دراسات في المكتبة العربية / ٣٦ ، ٣٧) .

وسار المؤلف على الطريقة التي نهجها أستاذه الإمام محمد عبده في دروسه في الأزهر، وزاد السيد محمد رشيد رضا التحقيق في المفردات والجمل والمسائل الخلافية بين العلماء (مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢٠) . وقد بدأ تفسيره من أول القرآن وانتهى عند قوله تعالى في الآية (١٠١) من سورة يوسف:

﴿ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقتني بالصالحين ﴾ وقد طبع تفسير المنار في اثني عشر جزءاً، تنتهي عند مبدأ قوله تعالى في الآية (٥٣) من سورة يوسف: ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ﴾ وقد أتم تفسير سورة يوسف الأستاذ بهجت البيطار وطبع تفسير السورة بتمامها في كتاب مستقل يحمل اسم الشيخ محمد رضا (الإسرائيليات في التفسير والحديث / ١٤٩) .

ويصرح الشيخ رشيد بأن هدفه من هذا التفسير هو: « فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة » (مباحث في علوم القرآن / ٣٣٣) .

الكتاب مطبوع عدة مرات في ١٢ مجلداً، والطبعة الرابعة أصدرتها دار المنار بمصر سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م، وفي كل جزء فهرس عام للمسائل مرتب على أحرف الهجاء، ويليه في بعض الأجزاء فهرس للآيات المفسرة (مرجع العلوم الإسلامية / ٢٢١) .

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي أصدرتها الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٧٢ في سلسلة التراث للجميع تحت عنوان: تفسير القرآن الحكيم المسمى تفسير المنار للإمام السيد محمد رشيد رضا وجاء في أولها هذا التعريف: تفسير المنار: هذا هو التفسير الوحيد الجامع

حرف الفاء. وتشمل الكلمات بعض أسماء النبات والحيوان والأشياء ومختلف مظاهر الحياة المادية والمعنوية...

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه:

نسخة عادية ناقصة الأول والآخر والوسط، وكلماتها سلسلة حسب حروف الهجاء تبدأ بحرف الدال وتنتهي بحرف الفاء، كتبت أسماء الأبواب بالحبر الأحمر وبقية المخطوط بخط نسخي عادي وبحبر أسود وبعض الأحمر.

عدد أوراقها: ٢٦.

جلدها كرتون مغلف بجلد أسود عليه إطار وزخارف مذهبة.

القياس: ١٨,٥ × ١٢,٥ سم.

عدد السطور: ١٧ سطراً.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٨٨، ٨٩).

* تفسير المنشى:

تفسير المنشى: هو مولانا محمد بن بدر الدين الصاروخانى المتوفى بالمدينة فى حدود سنة ١٠٠٠ ألف وهو تفسير وجيز كتفسير الجلالين. أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب... إلخ أورد فيه نخب الأقوال وبيّن إعراب ما يقتضيه الحال مقتصرًا على قراءة حفص لشهرتها فى البلاد الرومية وذكر أنه شرع فى وطنه اقحصار فى رمضان سنة ٩٨١ إحدى وثمانين وتسعمائة ولما أتم وعرض على الموالى فكتبوا له تقریظًا [تقریظ] وأهداه إلى السلطان مراد خان وتشرف بميامنه بمشيخة الحرم النبوى سنة ٨٢ اثنتين وثمانين وجاور بها إلى أن مات.

(كشف الظنون / ١ / ٤٥٩).

* تفسير موطأ مالك بن أنس:

تأليف: يحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م).

بين صحيح المأثور وصريح المعقول، الذى بيّن حكم التشريع، وسنن الله فى الإنسان، وكون القرآن هداية للبشر فى كل زمان ومكان، ويوازن بين هدايته وما عليه المسلمون فى هذا العصر، وقد أعرضوا عنها، وما كان عليه سلفهم المعتصمون بحبلها، مراعى [مراعى] فيه السهولة فى التعبير، مجتنبًا مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون، بحيث يفهمه العامة، ولا يستغنى عنه الخاصة، وهذه هى الطريقة التى جرى عليها فى دروسه فى الأزهر حكيم الإسلام الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده. اهـ.

وللأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله بحث مستفيض عن علاقة تفسير المنار بالإسرائيليات فليرجع إليه من يشاء فى كتابه المسمى « الإسرائيليات فى التفسير والحديث » (ص ١٤٩ - ١٦٢).

(مجمع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٢٢٠، ٢٢١، والأعلام / ٦ / ١٢٦، والإسرائيليات فى التفسير والحديث - د. محمد حسين الذهبى / ١٤٩، ومباحث فى علوم القرآن - مناع قطان / ٣٣٢، ودراسات فى المكتبة العربية وتدوين التراث - د. محمود أحمد حسن المراغى / ٣٦، ٣٧).

انظر: محمد رشيد رضا.

* تفسير منامات:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم عبارة الرؤيا وتفسير الأحلام.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ١٠٣٨٨.

المؤلف: لعله لابن سيرين (محمد بن سيرين البصرى الأنصارى، أبو بكر (٣٣ - ١١٠ هـ / ٦٥٣ - ٧٢٩ م).

مواضيع المخطوط:

تفسير أحلام حسب الكلمات الواردة فى الحلم سلسلة، حسب حروف الهجاء من حرف الدال حتى

منه أجزاء مكتوبة على الرق، في مكتبة جامع القيروان بتونس، منها:

الجزء الثاني: تاريخه ٤٠٦هـ / ١٠١٥م.

الجزء الخامس: تاريخه ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م.

(أقدم المخطوطات في مكتبات العالم - كوركيس عواد /

١١٠).

* تفسير النسخي:

انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل.

* تفسير النيسابوري:

انظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان.

* تفسير الواحدي:

انظر: الوجيز في التفسير.

* تفسير الواحدي:

انظر: الوسيط بين المقبوض والوسيط.

* التفسير الوجيز:

انظر: الوجيز في التفسير.

* تفسير يحيى بن سلام:

انظر: يحيى بن سلام.

* التفصيل:

يرد في القرآن الكريم بمعنى التبيين والإيضاح؛ إما لجملة الأحكام كقوله تعالى: ﴿وتفصيلاً لكل شيء﴾ [الأنعام: ١٥٤، والأعراف: ١٤٥] وقوله تعالى: ﴿وكل شيء فصلناه تفصيلاً﴾ [الإسراء: ١٢] وإما لبيان القرآن في نفسه ﴿ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم﴾ [الأعراف: ٥٢] ﴿أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾ [الأنعام: ١١٤] أي مبيناً، وإما لتبيين آيات القرآن أحكام الشرع ﴿كتاب فصلت آياته﴾ [فصلت: ٣] ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت﴾ [هود: ١] وقيل هو إشارة إلى ما قال تعالى: ﴿تبييناً لكل شيء وهدي ورحمة﴾ [النحل: ٨٩] (بصائر ٢ / ٣٣١).

والتفصيل من المصطلحات البلاغية.

وهو عند المصري الشرح والتفسير، وقد قسمه إلى متصل ومنفصل، والمتصل منه كل كلام وقع فيه «أما وأما» كقوله تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ * وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴿ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

والمنفصل هو ما يأتي مجمله في سورة ومفصله في أخرى أو في مكانين مفترقين من سورة واحدة. كقوله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ [المؤمنون: ١] إلى قوله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ [المؤمنون: ٥] إلى قوله تعالى: ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ [المؤمنون: ٧] فإن قوله: ﴿وراء ذلك﴾ إجمال المحرمات جاءت مفسرة في قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ [النساء: ٢٢] إلى قوله تعالى: ﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾ [النساء: ٢٤] فإن هذه الآية اشتملت على خمسة عشر محرماً من أصناف النساء: ذوات الأرحام ثلاثة عشر صنفاً، ومن الأجانب صنفان (معجم المصطلحات ٢ / ٣١٧، ٣١٨).

وقد عدّ الزمخشري من خصائص القرآن الكريم ما أسماه التفصيل بعد الإجمال.

ومنه قوله تعالى: ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس﴾ [النساء: ١١].

يقول الزمخشري: في ذكر الأبوين أولاً ثم في الإبدال منهما تفصيل بعد إجمال - تأكيداً وتشديداً، كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير.

وقوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ قال هي عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ﴿ [طه: ١٧، ١٨].

يقول الزمخشري: ذكر - أي موسى عليه السلام - على التفصيل والإجمال المنافع المتعلقة بالعصا، كأنه أحس بما يعقب هذا السؤال ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ من

أمر عظيم يحدثه الله تعالى، فقال: ما هي إلا عصا لا تنفع إلا منافع بنات جنسها، وكما تنفع العيدان - ليكون جوابه مطابقاً للغرض الذي فهمه من فحوى كلام ربه.

ويجوز أن يريد عز وجل أن يعدد المنافع الكثيرة التي علقها بالعصا ويستكثرها، ويستعظمها، ثم يزيه على عقب ذلك الآية العظيمة.

كانه يقول: أين أنت من هذه المنفعة العظمى، والمأربة الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومأربة كنت تعتد بها، وتحتفل بشأنها؟ (النظم القرآني / ١٤٢).

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٣٣١، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب ٢ / ٣١٧، ٣١٨، والنظم القرآني في كشف الزمخشري - د. درويش الجندى / ٤٢).

* التفصيل بعد الإجمال:

انظر: التفصيل.

* التفصيل الجامع لعلوم التنزيل في التفسير:

التفصيل الجامع لعلوم التنزيل في التفسير: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي التميمي المتوفى بعد الثلاثين وأربعمئة وهو تفسير كبير بالقول فسر الآيات أولاً ثم ذكر القراءات ثم الإعراب وكتب في آخره قواعد القراءات ثم اختصره وسماه التحصيل. وذكر السيوطي في أعيان الأعيان نقلاً عن الحميدى أنه لأبي حفص أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي وكان حياً سنة ٤٤٠ أربعين وأربعمئة.

(كشف الظنون / ١ / ٤٦٢).

* تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين:

تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين: للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل السراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة. مختصر أوله: الحمد لله الذي أرسل بالنبوة عبده... إلخ رتب على ثلاثة وثلاثين باباً وفصل فيها النشأة الأولى والنشأة

الأخرى. (كشف الظنون / ١ / ٤٦٢).

* تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي.

قيد الشرائد ونظم الفرائد تأليف: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٧م.

تفصيل عقد الفوائد تأليف: عبد البر بن محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة المتوفى سنة ٩٢١هـ / ١٥١٥م.

وهو شرح على منظومة ابن وهبان في فروع الفقه. انتهى ابن الشحنة من شرحها سنة ٨٩٥هـ.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ١٥١.

أوله: الحمد لله محكم الشرع الشريف ومؤيده،

ورافع المذهب الحنيف ومشيده... أما بعد... أحفظني والدي... نظم فرائدها... فكنت أطلع شرحها للمؤلف الموسوم بعقد القلائد وهو كتاب جليل... غير أنه أظن... فرأيت حال المطالعة أن أخص عليها منه تعليقا أسلك فيه من شعابه طريقاً أقتصر فيه على عزو المسألة وتصويرها...

آخره: ولنختم بالصلاة والتسليم على أكمل الخلق محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين والرضا عن التابعين وسائر الأئمة المجتهدين والعلماء والصالحين والحمد لله رب العالمين.

نسخة جيدة وقديمة منقولة عن نسخة المؤلف.

الخط نسخ جيد وجميل، أبيات المنظومة كتبت بالحمرة كتبه أحمد بن عبد القادر بن إبراهيم سنة ٩٩٧هـ.

نسخة ثانية.

الرقم ٥٢١٦.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، منقولة عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلف نقلها عن المؤلف قاضي القضاة بمصر علي بن

الأجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض . وذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث، منهم إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن العربي والغزالي . وقال القرطبي : إنه الحق، ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين . وقال الغزالي في جواهر القرآن . لعلك أن تقول قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها أشرف من بعض ؟ فاعلم أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي [البقرة : ٢٥٥] وآية المداينات [البقرة : ٢٨٢] وبين سورة الإخلاص وسورة تبت (المسد) وترتاع من اعتقاد الفرق نفسك الخوارة، المستغرقة بالتقليد، فقلّد صاحب الرسالة ﷺ، فهو الذي أنزل عليه القرآن . وقال : يس قلب القرآن . وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن، وآية الكرسي سيدة آي القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . والأخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى . اهـ .

وقال ابن الحصار: العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل . وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره . ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أفضل من ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ وقال الخويبي: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين . وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض الكلام؟ جوزه قوم لقصور نظرهم، وينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا: أن هذا في موضعه له حسن ولطف، وذلك في موضعه له حسن ولطف، وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذلك في موضعه . فإن من قال: إن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أبلغ من ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر، وذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه؟ وكذلك في ﴿ قل هو الله أحد ﴾ لا توجد

ياسين التبراسلي الحنفي عليها تملكات باسم محمد نسيب حمزة سنة ١٢٤٣ ومحمد الحمزاوي سنة ١٢٦٦ هـ ومحمد العطار سنة ١٢٦٩ في أولها فهرس بالموضوعات .

الخط نسخ جيد قريب من الفارسي، أبيات المنظومة كتبت بالحجرة .

نسخة ثالثة .

الرقم ٩١٥٩ .

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .

نسخة جيدة، عليها تملك باسم إسماعيل سروري، ومحمد علاء الدين عابدين سنة ١٢٦٧ هـ .

الخط نسخ جيد، المنظومة كتبت بالحجرة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي -

وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢١٦ - ٢١٨) .

* تفضيل بعض القرآن على بعض :

يفصل الإمام السيوطي في النوع الثالث والسبعين من علوم القرآن الكريم ما يتصل بالقول بتفضيل بعض القرآن على بعض، فيقول تحت عنوان « في أفضل القرآن وفضائله » :

اختلف الناس : هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟ فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حبان إلى المنع، لأن الجميع كلام الله، ولثلا يومهم التفضيل نقص المفضل عليه، وروى هذا القول عن مالك، قال يحيى بن يحيى: تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ، ولذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها . وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب « ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن » إن الله لا يعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ أم القرآن، إذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وأعطاهما من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه . قال: وقوله أعظم سورة أراد به في

بنفس تلاوتها إقامة حكم وإنما يقع بها علم . ثم لو قيل في الجملة إن القرآن خير من التوراة والإنجيل والزبور بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها، أو أنه من حيث الإعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن حجة ولا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها، وكان ذلك أيضًا نظير ما مضى .

وقد يقال : إن سورة أفضل من سورة لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها، وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب غيرها، وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال إن يومًا أفضل من يوم وشهرا أفضل من شهر، بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم من غيره، وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل لأنه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره، والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيرها . اهـ . كلام الحلبي .

وقال ابن التين في حديث البخاري « لأعلمنك سورة هي أعظم السور » معناه أن ثوابها أعظم من غيرها، وقال غيره : إنما كانت أعظم السور لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت أم القرآن . وقال الحسن البصري : إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن الفاتحة، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة . أخرجه البيهقي، وبيان اشتغالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتغالها على الثناء على الله تعالى بما هو أهله، وعلى التعبد والنهي، وعلى الوعد والوعيد، وآيات القرآن لا تخلو عن أحد هذه الأمور . وقال الإمام فخر الدين : المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة : الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى . فقوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يدل على الإلهيات، وقوله تعالى ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يدل على المعاد، وقوله تعالى ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ يدل على نفى الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره، وقوله تعالى : ﴿ اهدنا

عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها، فالعالم إذا نظر إلى ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى ﴿قل هو الله أحد﴾ في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر . اهـ .

وقال غيره : اختلف القائلون فقال بعضهم : الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتكفرها عند ورود أوصاف العلى، وقيل بل يرجع لذات اللفظ، وأن ما تضمنه قوله تعالى : ﴿ وإلهكم الله واحد ﴾ الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ وما كان مثلها، فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها . وقال الحلبي ونقله عنه البيهقي : معنى التفضيل يرجع إلى أشياء :

أحدها : أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعوذ على الناس، وعلى هذا يقال : آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص، لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والإنذار والتبشير، ولا غنى بالناس عن هذه الأمور، وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعوذ عليهم وأنفع لهم مما يجرى مجرى الأصول خيرا لهم مما يجعل تبعالما لا بد منه .

الثاني : أن يقال : الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل، بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدرا .

الثالث : أن يقال : سورة خير من سورة أو آية خير من آية، بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الأجل، ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين، فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر وبركته . فأما آيات الحكم فلا يقع

بقوله تعالى: ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ وحكاية أقوال الجاحدين، وقد أشير إليه بـ﴿المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله تعالى ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ اهـ. ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن، لأن بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن العظيم إما أن تكون بالمطابقة أو بالتضمن أو بالالتزام دون المطابقة، وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة، والاثنان من الثلاثة ثلثان، ذكره الزركشي في شرح التنبيه. وناصر الدين بن الميلى قال: وأيضاً الحقوق ثلاثة: حق الله على عباده، وحق العباد على الله، وحق بعض العباد على بعض، وقد اشتملت الفاتحة صريحاً على الحقين الأولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين» شاهد لذلك.

قلت: ولا تنافي أيضاً بين كون الفاتحة أعظم السور وبين الحديث الآخر أن البقرة أعظم السور، لأن المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الأحكام وضربت الأمثال وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسقاط القرآن. قال ابن العربي في أحكامه: سمعت بعض أشياخي يقول فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر، ولعظيم فقهاها أقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها، أخرجه مالك في الموطأ.

قال ابن العربي أيضاً: وإنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها، فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته، وهي في آي القرآن كسورة الإخلاص في سورة، إلا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين:

أحدهما: أنها سورة وهذه آية والسورة أعظم لأنه وقع التحدى بها فهي أفضل من الآية التي لم يتحد بها.

والثاني: أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في

الصراط المستقيم ﴿إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله وعلى النبوات. فلما كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن. وقال البيضاوي: هي مشتملة على الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء.

وقال الطيبي: هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين:

أحدها: علم الأصول ومعاقدة معرفة الله تعالى وصفاته. وإليها الإشارة بقوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ الرحمن الرحيم ﴿ومعرفة النبوة وهي المراد بقوله تعالى: ﴿أنعمت عليهم﴾ ومعرفة المعاد وهو المومى إليه بقوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾.

وثانيها: علم الفروع، وأشبه العبادات وهو المراد بقوله تعالى: ﴿إياك نعبد﴾.

وثالثها: علم ما يحصل به الكمال وهو علم الأخلاق. وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية والالتجاء إلى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها. وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿إياك نستعين﴾ اهدنا الصراط المستقيم.

ورابعها: علم القصص والإنخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية، السعداء منهم والأشقياء، وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعد مسيئهم، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾.

وقال الغزالي: مقاصد القرآن ستة: ثلاثة مهمة، وثلاثة متممة.

الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها، وتعريف الصراط المستقيم، وقد صرح به فيها، وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه بـ﴿مالك يوم الدين﴾.

والأخرى: تعريف أحوال المطيعين كما أشير إليه

إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهاها عن الضعف والنقصان ﴿ وهو العليّ العظيم ﴾ إشارة إلى أصليين عظيمين في الصفات . فإذا تأملت هذه المعاني ثم تأملت هذه الصفات . ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملة لها مجموعة في آية واحدة ، فإن ﴿ شهد الله ﴾ [آل عمران : ١٨] ليس فيها إلا التوحيد ، وسورة الإخلاص ليس فيها إلا التوحيد والتقديس ، و ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ [آل عمران : ٢٦] ليس فيها إلا الأفعال ، والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة ، والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي ، والذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر وأول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة ، فإذا قابلت آية الكرسي بإحدى تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي ، كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم كما ورد به الخبر اهـ كلام الغزالي . ثم قال : إنما قال ﷺ في الفاتحة أفضل ، وفي آية الكرسي سيده لسر ، وهو أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة يسمى أفضل ، فإن الفضل هو الزيادة والأفضل هو الأزيد . وأما السؤدد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع ويأبى التبعية ، والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل ، وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها أليق ، ثم قال في حديث « قلب القرآن يس » إن ذلك لأن الإيمان صخنته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك ، واستحسنه الإمام فخر الدين . وقال النسفي : يمكن أن يقال : إن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الأصول الثلاثة : الوجدانية ، والرسالة ، والحشر ، وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان . وأما الذي باللسان والأركان ففي غير هذه السورة ، فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سماها قلبا ، ولهذا أمر بقراءتها عند المحتضر لأن في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة ، لكن القلب قد أقبل على الله تعالى

خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا ، فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر ، وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية ، وقال ابن المنير : اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من أسماء الله تعالى ، وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض ، وهي الله هو الحي القيوم ، ضمير لا تأخذه وله وعنده وبإذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسیه ويؤوده ، ضمير حفظهما المستر الذي هو فاعل المصدر وهو العليّ العظيم . وإن عُدَّت الضمائر المتحملة في الحي القيوم العليّ العظيم ، والضمير المقدر قبل الحيّ على أحد الأعراب صارت اثنين وعشرين .

وقال الغزالي : إنما كانت آية الكرسي سيده الآيات لأنها اشتملت على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك ، ومعرفة ذلك هي المقصود الأقصى في العلوم وما عداه تابع ، له ، والسيد اسم للمتبوع المقدم ، فقوله تعالى : ﴿ الله ﴾ إشارة إلى الذات ﴿ لا إله إلا هو ﴾ إشارة إلى توحيد الذات ﴿ الحي القيوم ﴾ إشارة إلى صفة الذات وجلاله ، فإن معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث ، والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة ﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾ إشارة إلى الأفعال كلها وأن جميعها منه وإليه ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر ، وإن من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه والإذن فيها ، وهذا نفى الشركة عنه في الحكم والأمر ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ شاء ﴾ إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه ووهبه على قدر مشيئته وإرادته ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ إشارة إلى عظمة ملكه وكمال قدرته ﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾ إشارة

ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة ويشد تصديقه بالأصول الثلاثة . اهـ .

واختلف الناس في معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن . فقيل كأنه ﷺ سمع شخصا يكررها تكرر من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا ، وفيه بُعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث تردّه . وقيل لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الإخلاص كلها صفات فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار . وقال الغزالي في الجواهر : معارف القرآن المهمة ثلاثة : معرفة التوحيد ، والصراط المستقيم ، والآخرة ، وهي مشتملة على الأول فكانت ثلثاً . وقال أيضاً فيما نقله عنه الرازي : القرآن يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته : إما صفات الحقيقة ، وإما صفات الفعل ، وإما صفات الحكم ، فهذه أمور ثلاثة ، وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث . وقال الخويبي : المطالب التي في القرآن معظمها الأصول الثلاثة التي بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان ، وهي معرفة الله ، والاعتراف بصدق رسوله ، واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى ، فإن من عرف أن الله واحد وأن النبي صادق وأن الدين واقع صار مؤمناً حقاً ، ومن أنكر شيئاً منها كفر قطعاً ، وهذه السورة تفيد الأصل الأول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه . وقال غيره : القرآن قسمان : خير ، وإنشاء ، والخير قسمان ، وخير عن المخلوق ، فهذه ثلاثة أثلاث . وسورة الإخلاص أخلصت الخير عن الخالق ، فهي بهذا الاعتبار ثلث . وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والأحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون ، لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال : لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله ﷺ « من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات » .

قالت المؤلفة : لم أعر على هذا الحديث بلفظه فيما لدى من مراجع ، ولكن ورد في الجامع الأزهر الحديث التالي وهو حديث طويل : « من قرأ القرآن على أي حرف

كان كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، ومن قرأ فأعرب بعضاً ولحن بعضاً كتب الله له عشرون [عشرين] حسنة ومحي عنه عشرون سيئة ، ومن قرأه فأعربه كله كتب له أربعون حسنة ومحي عنه أربعون سيئة ورتب له أربعون درجة » رواه الطبراني في الأوسط عن عائشة وفيه عبد الرحيم بن زيد متروك . اهـ . (الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٣٠ / ٣ ورقة ب والأحاديث الموضوعية من الجامع الكبير والجامع الأزهر / ١٦٧) .

وقال ابن عبد البر : السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ، ثم أسند إلى إسحاق بن منصور ، قلت لأحمد بن حنبل قوله ﷺ « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ما وجهه ؟ فلم يبق لي فيها على أمر . وقال لي إسحاق بن راهويه : معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضاً فضلاً في الثواب لمن قرأه تحريفاً على تعليمه ، لا أن من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه ، هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة . وقال ابن عبد البر : فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة . وقال ابن الميلى في حديث : إن الزلزلة نصف القرآن : لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة ، وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلها إجمالاً ، وزادت على القارعة بإخراج الأتقال وتحديث الأخبار . وأما تسميتها في الحديث الآخر ربعاً فلأن الإيمان بالبعث ربع الإيمان في الحديث الذي رواه الترمذي « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ، ويؤمن بالموت ، ويؤمن بالبعث بعد الموت ، ويؤمن بالقدر » .

قالت المؤلفة : لم أعر على هذا الحديث فيما لدى الساعة من مراجع .

فاقتضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذي قرره هذه السورة ربع الإيمان الكامل الذي دعا إليه القرآن .

* التفقه في الدين:

« من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين » رواه البخاري في صحيحه ١ / ١٦٤ ، عن معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنه ، ومسلم في صحيحه ١٣ / ٧٢ ، والدارمي في سننه ١ / ٦٥ وعن أبي هريرة رواه ابن ماجه في سننه ١ / ٨٠ وعن ابن عباس رواه الدارمي في سننه ١ / ٦٥ ، والإمام أحمد في مسنده ١ / ٣٠٦ والترمذي في سننه ١٠ / ١١٤ وقال : حسن صحيح .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في تناوله للحسبة في الإسلام وفروض الكفایات ، معلقاً على هذا الحديث الشريف : وكل من أراد الله به خيراً لا بد أن يفقهه في الدين ، فمن لم يفقه في الدين لم يُرد الله به خيراً ، والدين ما بعث الله به رسوله وهو ما يجب على المرء التصديق به والعمل به ، وعلى كل أحد أن يصدق محمداً ﷺ فيما أخبر به ، ويطيعه فيما أمر تصديقاً عاماً وطاعة عامة ، ثم إذا ثبت عنه خبر كان عليه أن يصدق به مفضلاً ، وإذا كان مأموراً من جهة بأمر معين كان عليه أن يطيعه طاعة مفضلة ، وكذلك غسل الموتى وتكفينهم والصلاة عليهم ودفنهم فرض على الكفاية ، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية .

(الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية - تحقيق وتعليق أبي المنذر سامي أنور / ٢٩ وهامش ١ للمحقق) .

* التفكير:

التفكير: التأمل . ويحثنا القرآن الكريم على التفكير في قدرته تعالى التي تتجلى في إبداع هذا الكون من سموات وأرض وجبال وبحار وأنهار فيقول تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ﴿ [آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١] . جاء في التفسير (النسفي ١ / ١٥٦) أن النبي

نال أيضاً في سرّ كون ﴿ الهاكم ﴾ تعدل ألف آية : إن قرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر ، فإذا تركنا الكسر كان ألف سدس القرآن ، وهذه السورة تشتمل على سدس ناصد القرآن ، فإنها فيما ذكره الغزالي ستة : ثلاث همة ، وثلاث متممة وتقدمت ، وأحدها معرفة الآخرة مشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بألف آية خم وأجل وأضخم من التعبير بالسدس . وقال أيضاً في ركون سورة الكافرون ربعا وسورة الإخلاص ثلثا مع أن لا منهما يسمى الإخلاص : إن سورة الإخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون ، وأيضاً لتوحيد إثبات إلهية المعبود وتقديسه ونفى إلهية ما سواه ، وقد صرحت الإخلاص بالإثبات والتقديس وحث إلى نفي عبادة غيره ، والكافرون صرحت بالنفي وحث بالإثبات والتقديس ، فكان بين الرتبتين من نصريحين والتلويحين ما بين الثلث والرابع . اهـ .

تذنيب : ذكر كثيرون في أثر أن الله جمع علوم الأولين خرين في الكتب الأربعة ، وعلومها في القرآن ، وعلومه الفاتحة ، فزادوا : وعلوم الفاتحة في البسمة ، وعلوم سملة في بائها ، ووجهه بأن المقصود من كل العلوم سول العبد إلى الرب ، وهذه الباء باء الإلصاق فهي صق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ، ذكره إمام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما .

(الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن سيوطي ٢ / ١٩٩ - ٢٠٤ ، وجواهر القرآن ودرره للإمام حجة سلام أبي حامد الغزالي / ١١ ، ١٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، والجامع الأزهر ، حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٣ / ٣٠ وقفة ب ، أحاديث الموضوعية من الجامع الكبير والجامع الأزهر للإمام لال الدين بن عبد الرحمن السيوطي والإمام عبد الرؤوف المناوي - مع وترتيب عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ، وضع الفهارس عمده محيي الدين الأصغر ، دار الإشراف . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٨م / ١٦٧) .

تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر:

انظر: رسالة في تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر.

الفطرة كما كان للأنبياء عليهم السلام وذلك عزيز جدًا . وقد سمي تفكيرًا واعتبارًا وتذكرًا ونظرًا وتأملًا وتدبرًا وقد يخص اسم الاعتبار للعبور عن المعرفتين إلى معرفة ثالثة، واسم التذكر بالعبور على معرفتين فقط، وكل متفكر متذكر بدون عكس كلي .

ثم إن ثمرة الفكر العلم، ويحصل منه في القلب تغير يسمى حالًا، ويلزم هذا الحال تغير في الجوارح يسمى عملاً . فالفكر هو مفتاح الخيرات كلها، ولذلك قيل: تفكر ساعة خير من عبادة سنة .

فهنها خمس درجات:

أولها: التذكر، وهو إحضار المعرفتين في القلب، مثل: أن تعرف أن الأبقى بالإيثار، وأن الآخرة أبقى .

وثانيها: التفكير . وهو طلب المعرفة الثالثة منهما .

الثالث: حصول المعرفة المطلوبة واستنارة القلب بها، وهي قولك: الآخرة أولى بالإيثار .

الرابعة: تغير حال القلب عما كان بسبب حصول المعرفة، مثل: تغير القلب إلى الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا .

والخامسة: خدمة الجوارح للقلب ما تجدد له من الحال، وذلك مثل: تغير أعمال الجوارح في اطراح الدنيا والإقبال على الآخرة .

المطلب الثاني: في مجارى الفكر .

اعلم: أن الفكر إما في أمر الدين أو في غيره، وإنما غرضنا هو الأول . والمراد منه المعاملة بين العبد والرب، فجميع أفكار العبد إما أن يتعلق بالعبد وصفاته وأحواله، أو بالمعبود وصفاته وأفعاله سبحانه .

وما يتعلق بالعبد: إما أن يكون نظرًا فيما هو محبوب عند الرب، أو فيما هو مكروه، ولا حاجة إلى الفكر في غيرهما .

وما يتعلق بالمعبود: وإما أن يكون نظرًا في ذاته

قال: « بينا رجل مستلق على فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى النجوم وإلى السماء فقال أشهد أن لك ربًا وخالقًا اللهم اغفر لي فنظر الله إليه فغفر له » وقال ﷺ « لا عبادة كالتفكير » وقيل الفكرة تذهب الغفلة، وتحدث للقلب الخشية، وما جلّيت القلوب بمثل الأحزان، ولا استنارت بمثل الفكر .

والقرآن الكريم نفسه ميدان فكر، وعلينا أن نتفكر فيه استجابة للآية الكريمة: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] ومن ثم فإننا نجد بعض فواصل الآيات تتصل بالحديث على التفكير، منها قوله تعالى: ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١] وقوله تعالى: ﴿ أتاها أمرنا ليلًا أو نهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ [يونس: ٢٤] وكذلك نجد الفواصل الآتية:

- ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ [الأعراف:

[١٧٦].

- ﴿ إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ [النحل: ١١،

[٦٩].

- ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ [الرعد: ٣،

والروم: ٢١، والزمر: ٤٢، والجمانية: ١٣] .

وقد كتب حجة الإسلام الإمام الغزالي بحثًا مستفيضًا عن التفكير، فليرجع إليه من شاء في الإحياء ٤ / ٣٦١ - ٣٨١ .

وعن التفكير والتفكير يقول صاحب « مفتاح السعادة»: التفكير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في فضيلة التفكير .

وذلك شائع في كتاب الله تعالى والأخبار بحيث لا حاجة إلى تفصيل ذلك .

وأما حقيقته: فهي إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، وهذا إما بالتقليد أو بالفكر من عند نفسه، إما بالعلم والممارسة وهو الأكثر، أو بنور إلهي في

ويستشهد بالعلامات ولا يلتفت إلى ادعاء النفس التنزه عنها، ثم يباشر علاجه .

النوع الرابع : فى الصفات المنجيات ، من التوبة والندم والصبر والشكر ونحو ذلك ، ولتفكر كل يوم فى قلبه وما الذى يعوده من هذه الصفات المقربة إلى الله ، فإذا افتقر إلى شىء منها فليعلم أنها أحوال لا يثمرها إلا علوم ، وأن العلوم لا يثمرها إلا الأفكار .

وأفنع الأمور فى هذا قراءة القرآن بالتدبر والتفكير ، ويردد الآية التى هو محتاج إلى التفكير فيها مرة بعد أخرى ولو مائة مرة ، ويتوقف فى التأمل ولو ليلة واحدة ، فإن تحت كل كلمة من القرآن أسرارًا لا تحصى ، وكذلك مطالعة الأحاديث ، لأنه ﷺ قد أوتى جوامع الكلم ، وكل كلمة من كلماته بجر من بحار الحكمة ، ولو تأمله العالم حق تأمله لم ينقطع فيه نظره طول عمره . فهذا هو طريق التفكير .

وينبغى أن يكون المبتدئ مستغرق الوقت فى هذه الأفكار حتى يصل إلى المقامات الشريفة . وهذا التفكير مع أنه أفضل من سائر العبادات فليس هو غاية المطلب ، بل هو محجوب عن مطلب الصديقين : وهو التفكير فى جلال الله وجماله .

وبالجملة : فتعمير الظاهر بالعبادات لا يثمر إلا الجنة دون المجالسة ، وتعمير الباطن بالصفات المنجيات يثمر الاستعداد للقاء .

واعلم : أن كل مريد ينبغى أن يكتب الصفات المهلكات والمنجيات فى جريدة ، فكلما كفى واحدة من المهلكات خط عليها ويدع التفكير فيها ، ويشكر الله تعالى على كفايته إياها وتنزيه قلبه منها ، وهكذا حتى يفعل على الجميع . وكذا يفعل بالمنجيات ، والمهلكات والمنجيات وإن كانت لا تقبل الإحصاء إلا أنه يكفى من كل منهما عشرة ، وهى الأصول وهكذا حال المعاصى والطاعات الظاهرة ، إلا أن كل صنف من الناس مبتلون بنوع من المعاصى فيكفى فى حقهم التفكير فى ذلك النوع .

وصفاته وأسمائه الحسنى ، وإما أن يكون نظرًا فى أفعاله وملكوته وملكوته وجميع ما فى السموات والأرض وما بينهما .

وإنما انحصر الفكر فيما ذكر ، لأن المحب إذا استغرق فى حبه لم يتسع فكره إلا ملاحظة محبوبه ، وملاحظة أحوال من نفسه يرضى محبوبه أو يسخطه عليه ، ولا متسع لغيرهما ، فصار محل التفكير أربعة أقسام :

القسم الأول : التفكير فى صفات نفسه وأفعاله ليميز المحبوب منها عن المكروه . وطريق الفكر فى أمور ثلاثة :

الأول : أنه هل هو مكروه عند الله أم لا إذ ربما يشبهه جهة الكراهة .

الثانى : جهة الاحتراز عن المكروه .

الثالث : أن المكروه إما فى الحال فيتركه ، أو فى الاستقبال فيحترز عنه ، أو فارقه فيما مضى من الأحوال فيتداركه . وقسم المحبوب أيضًا ينقسم إلى هذه الأمور .

ثم هذه الأمور : إما طاعات أو معاصى ظاهرة إما فى الأعضاء السبعة ، أو غيرها أو صفات منجيات ومهلكات باطنة .

النوع الأول : المعاصى . فيحاسبها صبيحة كل يوم أعضاء السبعة بل جميع بدنه ، فإن كان ملابسًا فى الحال يتركها ، أو لابسها بالأمس فيتداركها بالترك والندم ، أو هو متعرض لها فى نهارة فيستعد لها بالاحتراز والتباعد ، فيفتش كل عضو عضو على الانفراد .

النوع الثانى : الطاعات . فينظر أولاً فى الفرائض كيف أكملها أو جبر نقصانها بالنوافل ، ثم يفتش كل عضو فيتفكر فى صرفه فيما يحبه الله .

النوع الثالث : فى الصفات المهلكة التى محلها القلب ، من الشهوة والغضب والبخل والكبر والعجب ، فيتأمل فى كل ما ذكرناه فى المهلكات ، فيمتحن قلبه

السبع والأرضين وما بينهما، وكذا الموجودات في السموات والموجودات على الأرض .

ولكل هذه الأجناس أنواع، ولكل نوع منها أقسام، ولأقسام أصناف، ولكل منها صفات وهيئات ومعان ظاهرة وباطنة . وجميع ذلك مجال للفكر، فلا تتحرك ذرة في السموات والأرض إلا وفي حركتها حكمة أو حكمتان أو عشر أو ألف حكمة، كل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه .

وقد ورد القرآن بالحث على التفكير في هذه الآيات كما قال تعالى: ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبصار ﴾ [آل عمران: ١٩٠] وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كثير من المواضع في القرآن قوله: ﴿ ومن آياته ... ﴾ كل ذلك مشتمل على العبر الكثيرة للمتفكرين .

ولنضرب لك مثلاً أمكنك [يمكنك] أن تحذو البواقي حذوه، وهو: أن أقرب الأشياء إليك نفسك، وهي مخلوقة من نطفة هي قطرة من الماء، أخرجها رب الأرياب من بين الصلب والترائب، وإخراجها من صلب الرجل إلى رحم المرأة ألقى الألفة والمحبة بينهما .

ثم خلق من النطفة مولوداً بأن جعلها علقة وهي بيضاء مشرة، ثم جعلها مضغة، ثم مع تشابه أجزائها قسمها إلى العظام والأعصاب والعروق والأوتار واللحم، ثم ركب من هذه الأعضاء الظاهرة والباطنة، فقدر الرأس ومشق السمع والبصر والأنف والفم وسائر المنافذ، ثم مد اليد والرجل وقسم رؤوسها بالأصابع، وقسمها بالأنامل، ووضع فيها الأظفار، ثم ركب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة، والأمعاء، كل واحد على شكل مخصوص بعمل مخصوص .

ثم لو ذهبنا نفصل أحوال كل منها لفنيت القوى وتحيرت النهى، مثلاً: أبصار العين وطبقاتها، وكذلك كيفية السمع والذوق، لدهشت من عجائبها العقول . فانظر إلى الحدقة وهي مقدار عدسة كيف تحيط بنصف

القسم الثاني: الفكر في جلال الله وعظمته وكبريائه . وفيه مقامان :

الأول: الفكر في ذاته وصفاته، فإن أكثر العقول لا تحتمله، بل القدر الممكن من معرفته أنه تعالى مقدس عن الزمان والمكان، وأنه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه، قد حير عقول أقوام حتى أنكروه، وذلك لأن العقول تتحير فيه، فلا يطيق مد البصر إليه إلا الصّديقون، ثم إنهم لا يطيقون نور الشمس أصلاً . وعقول الصّديقين كأبصار الإنسان حتى يطيقون النظر ولا يطيقون دوامه، ولذلك قيل: تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته .

المقام الثاني: وهو النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه، إنها تدل على جلاله وكبريائه وتقديسه وتعالیه، وعلى كمال علمه وحكمته، وعلى نفاذ مشيئته وقدرته فننظر إلى صفاته من آثار صفاته، فالنظر إليها في مصنوعاته كالنظر إلى الشمس في الطست، فالأفعال واسطة في مشاهدة الفاعل، فهذا سر قوله ﷺ: « تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله » .

قالت المؤلفة: أخرج الحافظ السيوطي في الجامع الصغير (١ / ١٣٦) خمسة أحاديث في التفكير بألفاظ مختلفة أقربها إلى الحديث المذكور آنفاً حديث بلفظ: « تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله » رواه أبو نعيم عن ابن عباس وقال عنه حديث ضعيف .

فالتفكر في خلق الله: إما فيما لا نعرف أصلها فلا يمكن أصلاً، قال تعالى: ﴿ سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تُنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴾ [يس: ٣٦] .

وإما فيما نعرف أصلها وجملتها ولا نعرف تفصيلها: فيمكننا أن نتفكر في تفصيلها .

ثم هو إما غير مدرك بالبصر، كالملائكة والجن والشياطين، فمجال الفكر فيه مما يغمض، فلنعدل إلى الأقرب إلى الأفهام، وهي المدركات بالبصر: كالسموات

السماء دفعة مع عظمها، وانظر إلى السمع: كيف يدرك الأصوات، ويميز بين الحروف، ويفرق بين جهات الصوت مع أن المدخل واحد، إلى غير ذلك من العجائب.

مثلاً: مجموع عظام البدن مائتا عظم وثمانية وأربعون عظماً سوى العظام الصغار، ولو تكلمنا في كل واحد منها لم نقض من حكمة واحد منها عشر أعشارها فضلاً عن سائر حكمها.

إلا أن الذي ذكرناه من النظر في الحكم لسنا نريد به نظر الطبيب في حكم خواص هذه الأجزاء لينكشف وجه العلاج فيها إن زال عن مزاجها الطبيعي، بل نريد به نظر أهل البصائر الذين يستدلون بحكمها على جلاله خلقها [خالقها] ومصورها، فستان، بين النظرين، فسبحانه سبحانه ما أعظم شأنه وأظهر برهانه.

فهذه نبذ من عجائب بدنك التي لا يمكن استقصاؤها، وأنت غافل عنها لا تعرف من نفسك إلا أن تجوع فتأكل، وتشبع فتنام... وتغضب فتقاتل، ويشاركك في ذلك البهائم والسباع كلهم. وإنما خاصية الإنسان معرفة الله تعالى بالنظر في ملكوت السموات والأرض وعجائب الآفاق والأنفس، إذ بها يدخل العبد في زمرة الملائكة المقربين، ويحشر في زمرة النبيين والصدّيقين، مقرباً من حضرة رب العالمين. (مفتاح السعادة ٣/ ٥٤٨-٥٥٤).

(لسان العرب ٣٨/ ٣٤٥١، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١٣/ ١٦٢، وتفسير النسفي ١/ ١٥٦، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاشكيري زاده ٣/ ٥٤٨-٥٥٤، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١/ ١٣٦. انظر أيضاً روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٤/ ١٤٦، ٧٤٥، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي ٤/ ٣٦١-٣٨١).

* تفكّهُة الفقهاء:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي.

مخطوط بمكتبة الأسد بدمشق.

الرقم: ٧٦٦٥.

تأليف: عبد المجيد بن نصوح الرومي المتوفى سنة ٩٩٦هـ / ١٥٨٨م.

وهو في مقدمة: في فضل العلم وفضائل شرف الفقه ومنازل الفقهاء ومقصد في سبعة فصول:

الأول: في الوضوء. الثاني في المسائل التي تفرد بها الأئمة الثلاثة أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد. الثالث: في المسائل المستحسنة الإحسان. الرابع: في المسائل التي اتفقت مبانيها واختلفت معانيها. الخامس: في مسائل الإجماع. السادس: في مسائل الاتفاق. السابع: في المتفرقات في المسائل العجيبة. وخاتمة: في المسائل المهمة النافعة.

أوله: أما بعد فقد جاء عن سيد البشر أنه ﷺ قال: «ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه».

وأخره: السادس يعلم أن كل موضع يكون فيه فالله سبحانه وتعالى يرى جميع حركاته وسكناته فيراعي الأدب في جميع أحواله وأفعاله حتى يفوز بسعادة الدارين ويتشرف بشرف العالمين.

نسخة جيدة كتبت في حياة المؤلف. ضمن مجموع في عدة علوم.

الخط نسخ معتاد، بعض الكلمات والمسائل كتبت بالحمرة. كتب سنة ٩٧٣هـ.

المراجع: معجم المؤلفين ٦/ ١٧١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي- وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٢١٨، ٢١٩).

* التفكير أثناء الصلاة في شئون الدنيا:

انظر: الصلاة.

* تفليس:

قال عنها ياقوت:

تفليس: بفتح أوله ويكسر: بلد بأرمينية الأولى، وبعض يقول بأزان، وهي قسبة ناحية جُزران قرب باب الأبواب، وهي مدينة قديمة أزلية، طولها اثنتان وستون درجة وعرضها اثنتان وأربعون درجة، قال مسعر بن مهلهل الشاعر في رسالته: وسرت من شروان في بلاد الأرمن حتى انتهيت إلى تفليس، وهي مدينة لا إسلام وراءها، يجري في وسطها نهر يقال له الكُرُّ يصب في البحر، وفيها غروب تطحن، وعليها سور عظيم، وبها حمامات شديدة الحر لا توقد ولا يستقى لها ماء، وعلتها عند أولى الفهم تغنى عن تكلف الإبانة عنها، يعنى أنها عين تنبع من الأرض حارة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء، قلت: هذا الحمام حدثني به جماعة من أهل تفليس، وهو للمسلمين لا يدخله غيرهم.

وافتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان، رضى الله عنه، كان قد سار حبيب بن مسلمة إلى أرمينية فافتتح أكثر مُدنها، فلما توسطها جاءه رسول بطريق جُزران، وكان حبيب على عزم المسير إليها فجاءه بالطريق يسأله الصلح وأمانًا يكتبه حبيب لهم، قال: فكتب لهم: أما بعد، فإن رسولكم قدم عليّ وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنكم قلتم: إنا أمة أكرمنا الله وفضلنا، وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيرًا، وصلى الله على سيدنا محمد نبيّه خير البرية من خلقه، وذكرتم أنكم أحببتهم سلمنا، وقد قوّمت هديتكم وحسبتها من جزيتكم، وكتبت لكم أمانًا واشترطت فيه شرطًا فإن قبلتموه ووفيتم به وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، والسلام على من اتبع الهدى. وكتب لهم مع ذلك كتابًا بالصلح والأمان، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل تفليس من رستاق منجليس من جُزران الهرموز بالأمان على أنفسهم ويبيعهم

وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية على كل بيت دينار، وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات تخفيفًا للجزية، ولا لنا أن نفرق بينها استكثارًا لها، ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم، وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا، وإن يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن يحال دونهم، فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فأخواننا في الدين وإلا فالجزية عليكم، وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذين بذلك ولا هو ناقض عهدكم، هذا لك وهذا عليكم، شهد الله وملائكته، وكفى بالله شهيدًا.

ولم تزل بعد ذلك بأيدي المسلمين وأسلم أهلها إلى أن خرج في سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أنجاز جبل من النصارى يقال لهم الكُرج في جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من بلاد الإسلام، وكان الولاية بها من قبل الملوك السلجوقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كل واحد الملك لنفسه، وكان في هذه السنة الاختلاف واقعا بين محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه، وجعلها الأمراء سوقًا بالانتماء تارة إلى هذا وأخرى إلى هذا، واشتغلوا عن مصالح الثغور، فواقع الكرج ولاية أرمينية وقائع كان آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة، وقتلوا من المسلمين بها خلقًا كثيرًا، ثم ملكوها واستقروا بها وأجملوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعية لهم، ولم تزل الكرج كذلك أولى قوة وغارات تارة إلى أران ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط وولاية الأمر مشتغلون عنهم بشرب الخمر وارتكاب المحظور، حتى قصدهم جلال الدين منكبرنى بن خوارزم شاه في شهر سنة ٦٢٣ وملك تفليس، وقتل الكرج كل مقتلة، وجرت له معهم وقائع انتصر عليهم في جميعها، ثم رتب فيها واليًا وعسكرًا وانصرف عنها، ثم أساء الوالى

قدر عليه ، ولم يكن يعلم ما قد كتب عليه ، وأن ما فعله من معصية الله كان بإرادته وسوء تقديره ، وسوء رأيه واعتقاده ، فحقت عليه اللعنة وحق عليه الطرد من رحاب الله .

وقد زعم إبليس أنه لم يسجد لآدم إلا تنزيهاً لله فلا يسجد لغيره ، وهذه مغالطة أيضاً لأن المحب لمن يحب يطيع ، وكان عليه أن يطيع أمر الله لأن الله عالم بكل خلقه ، وليس للعبد من خلقه أن يتبع هواه بل عليه أن ينفذ أوامر الله ، لأن الله استعبد خلقه بالأمر لا بالقدر فقال : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ وقال للملائكة ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ فعدل إبليس عن أمر ربه إلى معارضته وهو الأمر ، فخرب ما كان عامراً ، وأفسد الأول بالآخر ، وتعدى طور مخلوقيته ، وتجاوز حدود عبوديته ، فأمد الله له في العذاب .

يقول الإمام عز الدين علي لسان إبليس : خالق الأشياء خلقتني كما شاء وأوجدني لما شاء ، واستعملني فيما شاء ، وقدر علي ما شاء ، فلم أطق أن أشاء إلا ما شاء ، فما تجاوزت ما شاء ، ولا فعلت غير ما شاء ، ولو شاء لردني إلى ما شاء ، وهداني لما شاء ، ولكنه شاء فكنت كما شاء فما برحت في الأزل كافراً ولم أزل .

ولا شك أن هذه حجة المتشككين ساقها المؤلف على لسان إبليس اللعين . ولكن أليس الشقى من أمر فما اتتمر ، ودعى للطاعة فأبى واستكبر ، لأن الله عندما أمره بالسجود فلم يسجد فكأنه يعترض على الله ، والاعتراض هنا بإرادته فرجع بلعنة أبدية وخيبة سرمدية ولم يفعل كما فعل آدم عندما أخطأ بأكله من الشجرة المحرمة فاعتذر واستغفر ، أما إبليس فعصى عن الاعتذار وخرس عن الاستغفار ، وجهل المقدار ، وعارض الأقدار ، فطرد من الديار ، وكان مصيره النار .

وهكذا يمضى الإمام في شرحه وتفسيره حتى يقنع الجاحدين ويرد الضالين ، ويفحم الكائدين والمضللين ، ممن ساروا خلف إبليس ، وتشذقوا بكلماته الجوفاء ، التي تقودهم إلى جهنم وبئس القرار .

السيرة في أهلها فاستدعوا من بقى من الكرج وسلموا إليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاربيين إلى صاحبهم ، وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد ، وذلك في سنة ٦٢٤ ، وانصرفوا ، فهذا آخر ما عرفت من خبره .

وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد بن الحسين التفليسي ، سمع ببغداد وغيرها ، وسمع بالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي ، وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي ، روى عنه علي بن محمد الساوي ، قال الحافظ أبو القاسم : حدثنا عنه أبو القاسم بن السوسي ، وخرج من دمشق سنة ٤٨٣ .

(معجم البلدان ٢ / ٣٥ - ٣٧ . انظر أيضاً فتوح البلدان للبلاذري / ٢٨٣ ، ٢٨٤) .

انظر : أرمينية ، باب الأبواب ، التفليس .

* التفليس :

انظر : الحجر والتفليس .

* تفليس إبليس :

تفليس إبليس ليكشف للناظر فيه تلييس إبليس رسالة من تأليف الإمام عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ، قال عنها في المقدمة محقق الكتاب الشيخ عبد الله نجيب :

وهذه الرسالة القيمة تدور حول فكرة « القضاء والقدر » يتناول بالشرح رأى القائلين بأن كل شيء مقدر على الإنسان ، وأنه لا يستطيع الخروج مما قدره الله ، ثم يفند هذا الرأى بالحجة الدامغة ، وهو يجعل القول فيها على لسان إبليس ، الذي يدعى أن مخالفته أمر الله لم تكن عن هواه ، ولا بمقتضى مشيئته وإرادته ، ولكن بمشيئة الله وبما قدره عليه سلفاً ، وأنه لم يكن يستطيع إزاء الإرادة الإلهية ، وما قدر عليه شيئاً ، بل ما كان عليه إلا الطاعة ، يقول الإمام رداً عليه ما معناه : إن هذا تلييس من إبليس وتشكيك ، لأنه عندما عصى أمر الله لم يكن عالماً بما

- (تفليس إبليس ليكشف للناظر فيه تلبس إبليس للإمام عز الدين بن غانم المقدسى - تقديم وتحقيق وشرح الشيخ عبد الله نجيب . بدون اسم الناشر أو تاريخ النشر . تاريخ الإيداع ١٩٧٨ / ٤ - ٦) .
يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق ، وهو مدرج فى مخطوطات التصوف وجاء بيانه كما يلى :
الرقم : ٧٩٥٩ .
رسالة فى الإرادة والأمر ، الأمر يقول افعل والإرادة تقول لا تفعل ، والفعل لما يريد لا يُسأل عما يفعل ، فقوم علقوا بالأمر ففعلوا ، وقوم علقوا بالإرادة فزلوا ، وقوم جمعوا بين الأمر والإرادة فهدوا . وهى تدور حول موضوع الخير من الله والشر من النفس .
المؤلف : عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسى المتوفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م (فى كشف الظنون / ١ / ٤٦٣ وفاته سنة ٩٧٨) .
أولها : الحمد لله الذى خلق آدم للبشر أبا (فى نسختى : الذى خلق آدم وجعله للبشر أبا ...) واستخرج من ذريته قبائل وشعباً وأجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شىء سبباً ...
آخرها : ولا ينقض الحكم عليه قوله الحق ووعده الصديق ، إن وعد وفا وإن توعد عفا ، والمشيتة إليه فى تهديده والإرادة له فى وعيده ...
قالت المؤلفة : فى نسختى : ولا ينقض ما أبرمه عليه ، قوله الحق ، ووعده الصديق ، إن وعد وفا ، وإن توعد ، عفا ، فهو بالخيار إن شاء عذب وإن شاء عفا ...
الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود .
اسم الناسخ : سليمان بن شرف الدين الحلبي .
تاريخ النسخ : ٥ ربيع الأول سنة ١٠٦٧ هـ فى سيواس .
ملاحظات : نسخة عادية عليها بعض التعليقات .
نسخة ثانية .
- الرقم ٩٤٢٣ .
أولها وآخرها : كالسابقة .
الخط نسخى واضح ، الحبر أسود وبعض كلمات بالأحمر .
تاريخ النسخ : جمادى الثانية سنة ١٣١٥ هـ .
نسخة ثالثة .
الرقم ١٠٠٤٩ .
أولها وآخرها : كالسابقة .
الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود وبعض كلمات بالأحمر مجدولة بالأحمر .
نسخة رابعة .
رقم ١٠٥٣٩ .
أولها وآخرها : كالسابقة .
الخط نسخ واضح ، الحبر : أسود وبعض كلمات بالأحمر .
اسم الناسخ : أحمد بن عمر السقاقلبي .
تاريخ النسخ : المجموع بخط واحد منسوخ سنة ١٢٠٦ هـ .
ملاحظات : جاء فى معجم المطبوعات ١٩٦ / ١ اسمه : القول النفيس فى تفليس إبليس ونسب خطأ لإد عربى وفى كشف الظنون / ١ / ٦٤٤ تحت اسم الحديد النفيس فى تفليس إبليس وهو نفس الكتاب .
مصادر عن الكتاب : معجم المطبوعات ١ / ١٩٦ .
مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٥ / ٢٢٣ .
طبعة الكتاب : مصر سنة ١٢٧٧ هـ ب ٢٨ ص .
قالت المؤلفة : النسخة التى لدى ، والتى جاء بيانها أنفا طبعت بمصر بمطبعة نجمة الحسين وليس بها اسم الناشر أو تاريخ النشر (٤٤ ص) ومطبوع فى نهايتها قصيدة وشرحها فى حكم مسألة القضاء والقدر لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ورقم الإيداع ٤٨١٣ / ٧٨ .

أهل تفليس، ورد بغداد وسمع بها وبغيرها من البلاد، وكان يرجع إلى فضل وتمييز، سمع أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي بيت المقدس، وأبا الحسن علي ابن إبراهيم العاقولي بمكة، سمع منه علي بن محمد الساوي. والحسين بن علي الفرضي، وروى لنا عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الأنطاكي بحلب وكانت وفاته بعد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

ومحمد بن بيان بن حمران المدائني التفليسي، أصله من تفليس، سكن بغداد، حدث عن أبيه وحماة بن زيد وعثمان البري ومروان بن شجاع الجزري وسعيد بن مسلمة الأموي وعبد الله بن حماد التفليسي والمعافى بن عمران وعبد العزيز بن خالد ويحيى بن نصر بن حاجب وأبي عبد الرحمن المقرئ، روى عنه أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي الكوفي.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١، ٤٧١، ٤٧٢. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، / ١، ٢٥٠).

* التفليسية (المقامة.):

المقامة الثالثة والستون من مقامات الحريري الشهيرة الممتعة، تنقل لك طرفاً منها فيما يلي مع شرح الألفاظ الصعبة:

(حكى الحارث بن همام قال) عاهدت الله تعالى مذ يفتت، أن لا أؤخر الصلاة ما استطعت، فكنت مع جوب الفلوات، ولهو الخلوات، أراعى أوقات الصلوات، وأحاذر من مآثم الفوات، وإذا رافقت في رحلة، أو حللت بحلة، مرحبٌ بصوت الداعي إليها، واقتديت بمن يحافظ عليها، فاتفق حين دخلت تفليس، أن صليت مع زمرة مقاليس، فلما قضينا الصلاة، وأزمعنا الانفلات، برز شيخ بادي اللقوة، بالي الكسوة والقوة، فقال عزمت علي من خلق من طينة الحرية، وتفوق دَرَّ العصبية، إلا ما تكلف لي لبثة، واستمع مني نفثة، ثم له الخيار من بعد، ويده البذل والرد، فعقد له القوم الحبا،

بعض نسخ الكتاب: الأوقاف بغداد ١٣٦ برقم ٧٠٤٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١، ٣٠٠-٣٠٢).

كما توجد نسخة بالخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي رقم ٢٢٣٥٦ / ١٤ أولها كسابقه. وتقع ضمن مجموع كتبه خير الله العمري خطيب جامع العمري سنة ١١٣٤هـ / ١٧٢١م.

(مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/٦، ٢٦، ٢٧).

كما توجد نسخة بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل في مجموع رقم تسلسلي ١١٩ / ١٨ وفي بيانها تاريخ وفاة المؤلف - كما في كشف الظنون - سنة ٩٧٨هـ.

(فهرس مخطوطات الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨، ١٩٠).

* التفليسي:

قال السمعاني:

التفليسي: بفتح التاء المنقوطة من فوقها بائنتين وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة بائنتين من تحتها وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى تفليس وهي آخر بلدة من بلاد أذربيجان مما يلي الثغر، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن بتون بن السري التفليسي، والده ممن سكن نيسابور، وولد أبو بكر بها، وكان ثقة صدوقاً أكثرًا من الحديث، سمع الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وأبا يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى وغيرهم، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان، وأبو القاسم أحمد بن إبراهيم المقرئ بنيسابور، وأبو علي الحسين بن علي الشحامي بمرور، وجماعة كثيرة سواهم.

وأبو أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي من

الباطن فاضح: عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه.

ولِيّ وآل: وال: من الولاية ضد العزل. وآل: من الإيالة وهي السياسة أي ساس فأحسن السياسة.

رَقَدَ: أعان.

أنال: أعطى.

صال: من الصولة.

الوكر قفر: البيت خال لا شيء فيه.

الشعار ضَرَّ: الشعار أصله ثوب يلي الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له.

يتضاغون: يكون بصياح.

الطوى: الجوع.

(المقامات الأدبية لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري ط مصطفى البابي الحلبي / ٢٦٨ - ٢٧٣، والمنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه / ١ / ١٥٣، ١٥٤).

* التفهم لأوائل صناعة التنجيم:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفلك والتنجيم.

لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م وقد وضع البيروني هذا الكتاب على طريقة السؤال والجواب، ولغته سهلة، وهو موضح بالأشكال والرسوم (تراث العرب العلمي / ٣١٤). انظر هذه الأشكال والرسوم في مادة «البيروني» ٨م / ١٤٧ - ١٥١.

توجد مخطوطاته في عدد من مكتبات العالم نسوق منها ما يلي:

١ - مكتبة المتحف العراقي:

الرقم ٢٣٣٠. وقد أوردنا بيان هذا المخطوط في مادة «البيروني» (٨م / ١٥٣) فانظره في موضعه.

٢ - دار الكتب المصرية، ورد بيانه بفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٢ / ٧١٤، وهو فهرس حافل بالأخطاء الإملائية والنحوية.

ورسوا أمثال الرُّبَا، فلما أنس بحسن إنصاتهم، ورزانة حصاتهم، قال: يا أولى الأبصار الرامقة، والبصائر الرائقة، أما يغنى عن الخبر العيان، ويُنبي عن النار السدخان، شيب لائح، ووهن فادح، وداء واضح، والباطن فاضح، ولقد كنت والله ممن ملك ومال، وولى وآل، ورفد وأنال، ووصل وصال، فلم تزل الجوائح تسحت، والنوايب تنحت، حتى السوكر قفر، والكف صفر، والشعار ضر، والعيش مر، والصبية يتضاغون من الطوى، ويتمنون مُصاصة النوى، ولم أقم هذا المقام الشائن، وأكشف لكم الدفائن، إلا بعدما شقيت ولقيت، وشبت مما لقيت، فليتنى لم أكن بقيت... إلخ.

وإليك شرح معاني بعض الألفاظ:

حللتُ بحلة: نزلت بقوم أو ببلدة.

مرحبت بصوت الداعي إليها: أي قلت مرحبا لقوله ﷺ من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة. والداعي: المؤذن.

اللَّقوة: ضرب من الفالج وهو داء يأخذ في الوجه فيعوج ويلتوى شدقه إلى جانب فمه.

درَّ العصية: الدرّ: اللبن، والعصية أن يدعو إلى نصره عصيته.

لُبثة: وقفة.

واستمع مني نقثة: استمع مني كلمة.

عقد له القومُ الحُبا: عقد الحُبا كناية عن القيام، والحُبا جمع الحبوة وهي جلسة رؤساء العرب.

ورسوا: ثبتوا وسكنوا.

الرُّبَا: جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة والأكام.

رزانة حصاتهم: رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والأناة.

الرامقة: الناظرة.

المسعودي « فهو غلط) لأبي الريحان البيروني .
أوله [فهو ناقص] : طولاً كان المعترض عليه عرضاً
والمعترض على كليهما عمقاً وجري الرسم في تسمية
أطول الأولين طولاً وأقصرهما عرضاً .
وآخره : فقد جعلها المتسبون إليها فضلاً عن
المتفنين عنها والله المستعان .

المكتبة :
دار الكتب
المصرية
٤٥٠ ميقات ،
٣٧٨ صفحة ،
فيها كثير من
الجداول
والرسوم .

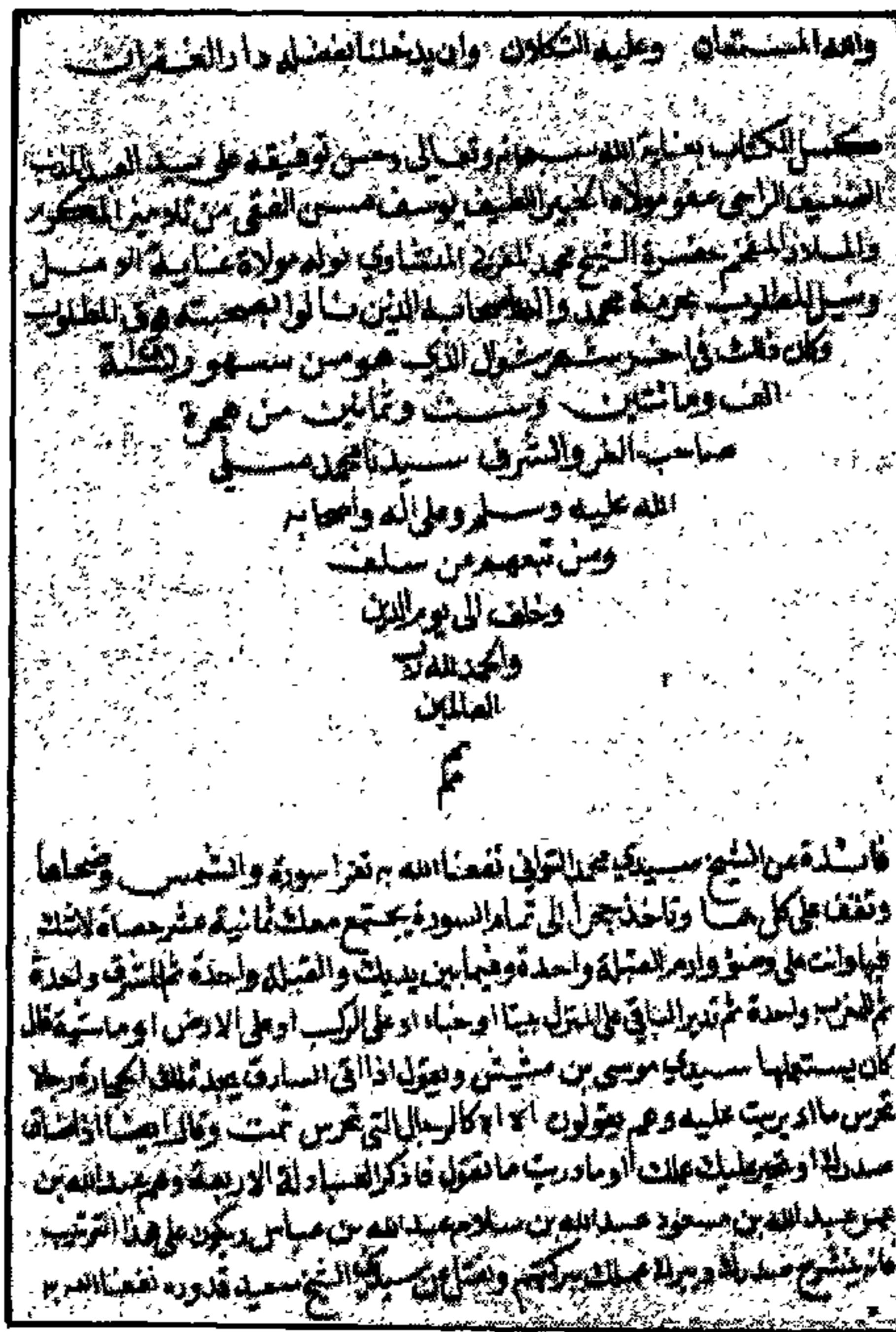
« وقوبلت
بالأصل في
يوم السبت
سلخ ذي
القعدة سنة
ثلاث وسبعين
وخمسمائة ،
في بلد
شاذياخ
نشابور ، خط
نسخي ،
القياس ٢٠ ×
٣٠ سم ،
ف ١٠٥٧ .

٣٩ - أوله ،
بدون بسملة

٣ - معهد المخطوطات العربية ، وقد أورد الفهرس
بيانات ثلاث نسخ بالأرقام التسلسلية من ٣٧ إلى ٣٩
وهي كما يلي :
٣٧ - أوله : إن الإحاطة بهيئة العالم وكيفية شكل
السماء والأرض وما بينهما على وجه الأخبار المأخوذة
بالتقليد نافعة جداً في صناعة التنجيم .
وآخره : فقد جعلها المتسبون إليها فضلاً عن

المتفنين
عنها . والله
المستعان .
مكتبة
أحمد
الثالث :
٣٤٧٨ .

أوراقها
١٨٦ مرقمة
بالأرقام
الإفرنجية ،
فيها عدد
من الصور
والرسوم ،
وقد تم
نسخها يوم
٦ شعبان
سنة ٨٧٢
هجريه
بخط نسخ
جلى جيد ،
القياس ١٤
× ٢١ سم ،
ف ٦٥٣ .
٣٨ -



الصفحة الأخيرة من كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم للبيروني

(وكتب على الصفحة الأولى بخط حديث «القانون بعد العنوان : إن الإحاطة بهذا العالم وكيفية شكل السماء

إشارة وأوسع معنى، فإن التوكّل بعد وقوع السبب، والتفويض قبل وقوعه وبعده. وهو من الاستسلام، والتوكّل شعبة منه يعنى أن المفوض بين أمر الحول والقوة، ويُفوض الأمر إلى صاحبه من غير أن يقيمه مُقام نفسه في مصالحه، بخلاف التوكّل فإن الوكالة تقتضى أن يقوم الوكيل مقام الموكّل. والتفويض براءة وخروج من الحول والقوة وتسليم الأمر كله إلى مالكة. وقال غيره: كذلك التوكّل أيضًا، وما قدحتم به في التوكّل يرد عليكم نظيره في التفويض سواء، فإننا نقول: كيف يفوض شيئًا لا يملكه البتة إلى مالكة وهل يصح أن يفوض واحد من أحاد الرعية المُلْك إلى ملك زمانه. فالعلة إذاً في التفويض أعظم منها في التوكّل. بل لو قال قائل: التوكّل فوق التفويض وأجل منه وأرفع لكان مصيبيًا، والقرآن مملوء به أمرًا وإخبارًا عن خاصة الله وأوليائه وصفوة عبادته، فإنه حالهم، وأمر به رسوله في أربعة مواضع كما يأتي في «التوكّل» وسماه المتوكّل في التوراة، ثبت ذلك في صحيح البخارى (أورده عن البخارى صاحب تيسير الوصول في آخر الكتاب، وهو مروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص) وأخبر عن رسله بأن حالهم التوكّل وأخبر النبى ﷺ عن السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم أهل مقام التوكّل (ورد هذا في حديث طويل فى الصحيحين، وورد فى رياض الصالحين فى «اليقين والتوكّل» ونص الحديث: «سبعون ألفًا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب. هم الذين لا يكتبون ولا يكوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون» رواه البزار عن أنس كما فى الجامع الصغير).

ولم يجئ التفويض فى القرآن إلا فيما حكاه تعالى عن مؤمن آل فرعون من قوله: ﴿ وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [غافر: ٤٤] (بصائر ٢ / ٣٢٥، ٣٢٦).

وجاء فى اللسان :

فَوْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ: صَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، أَيْ رَدَدْتَهُ إِلَيْكَ.

والأرض وما بينهما على وجه الأخبار المأخوذة بالتقليد نافعة جدًا فى صناعة التنجيم لأن بها ...

وآخره: فقد جهلها المتسبون إليها فضلًا عن المنتفين عنها، تم كتاب التفهيم.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ٨٤٨ ميقات، ٣٠٧ صفحة، فيها كثير من الجداول والرسوم.

« وقبول وضح من نسخة صحيحة بقدر الوسع والإمكان يوم الواحد والعشرين من شهر شوال فى تاريخ سنة إحدى وسبعين وثمانمائة » خط تعليق .

والقياس ٢٥ × ٢٠ سم، ف ١٠٥٧ .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق١ الفلك - التنجيم - الميقات / ٢١، ٢٢).

طبع فى لندن بالزنگراف (مع ترجمة إنكليزية) سنة ١٩٣٤، عن نسخة خطية تاريخها ٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١١٠).

وهذا الكتاب يشمل فى مخطوطاته الخمسة المعروفة مصورا عجيبا مستديرا للعالم يوضح به مواضع البحار.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٣٢).

* التفويض:

يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الثامنة عشرة من بصائره:

يقال: فوض إليه أمره أى رده إليه. وأصله من قولهم: أمرهم فوضى بينهم وفوضى وفوضى وفوضى إذا كانوا مختلطين يتصرف كل منهم فى مال الآخر. وقوم فوضى: متساوون لا رئيس لهم، أو متفرقون أو مختلط بعضهم ببعض. ومنه شركة المفاوضة وشركة التفاوض. وهو الاشتراك فى كل شىء.

واختلف فى التفويض والتوكّل أيهما أعلى وأرفع. فقال الشيخ أبو عبد الله الأنصارى: التفويض أطف

المذاهب الأربعة / ٤ / ٣٧٠ وما بعدها) ومن أمثلة ذلك تفويض الزوج لزوجته في حق الطلاق، ففي الشريعة الإسلامية الزوج هو الذي يملك حق الطلاق لأنه هو المكلف بالإنفاق على المرأة وأولادها، كما أن المرأة مهما أوتيت من حكمة فإنها سريعة التأثر، ولذلك فقد لا تستطيع ضبط نفسها فتسوء استعمال الطلاق، بخلاف الرجل . وإذا كان الطلاق ملك للرجل وحده إلا أنه من حقه أن يفوض زوجته أو غيرها في الطلاق .

ويختلف التفويض عن التوكيل في أن المفوض يعمل بمشيئته بخلاف الوكيل فإنه يعمل لمشيئة موكله ، كما أن الموكل يملك عزل الوكيل . أما الزوج الذي فوض زوجته في الطلاق ففي رجوعه عن تفويضه آراء مختلفة ، منها : القول بأنه لا يجوز له الرجوع فيه ، ومنها : القول بجواز ذلك . كما أن التفويض لا يلغى حق الرجل في الطلاق . (تأملات في الشريعة الإسلامية / ٦٣ ، ٦٤) .

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٢ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ولسان العرب / ٣٩ / ٣٤٨٥ ، ٣٤٨٦ ، وديوان الشافعي - تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي / ٥٥ ، وتأملات في الشريعة الإسلامية - المستشار محمود الشربيني / ٦٣ ، ٦٤ . انظر أيضًا فقه السنة - الشيخ السيد سابق ٢م / ٤٢٢) .

* التفويض:

من المصطلحات البلاغية، قال المصري : « والتفويض في الصناعة عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المدح أو الغزل أو غير ذلك من الفنون والأغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة من أختها بالتجميع غالباً مع تساوي الجمل المركبة في الوزنية » ويكون بالجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة، وقد جاء من التفويض المركب من الجمل الطويلة في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ الذي خلقني فهو يهدين ﴾ * والذي هو يُطعمني ويسقيني * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يُميتني ثم يُحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم

يقال : فوَّض أمره إليه ، إذا رَدَّه إليه وجعله الحاكم فيه ، ومنه حديث الفاتحة : فوَّض إليَّ عبيد ، يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه في التفويض لله :

إذا أصبحتُ عندي قوتُ يومي
فَقَلَّ اللهُ عَنِّي يا سَعِيدُ
ولا تَخْطُرْهُمُومُ غَدٍ بِيَالِي
فإنَّ غَدًا لَه رِزْقٌ جَدِيدُ
أَسَلَّمُ إنَّ أَرَادَ اللهُ أُمَّرًا
فَأَتْرِكُ مَا أَرِيدُ لِمَا يُرِيدُ
(ديوان الشافعي / ٥٥) .

والتفويض في النكاح التزويج بلا مهر . ويقال : أموالهم فوضى بينهم ، أي هم شركاء فيها . وشركة المفاوضة : الشركة العامة في كل شيء . وتفاوض الشريكان في المال إذا اشتركا فيه أجمع ، وهي شركة المفاوضة . وقال الأزهري في ترجمة عَنَنْ : وشاركه شركة مفاوضة ، وذلك أن يكون مالهما جميعاً من كل شيء يملكانه بينهما ، وقيل : شركة المفاوضة أن يشتركا في كل شيء في أيديهما أو يستفيئانه من بُعد ، وهذه الشركة باطلة عند الشافعي ، وعند النعمان وصاحبيه جائزة (لسان العرب / ٣٩ / ٣٤٨٥ ، ٣٤٨٦) .

والتفويض في القانون الوضعي نظام قانوني من مقتضاه أن يفوض الموظف التي يتولى منصباً رئاسياً مَنْ هو دونه من الموظفين في بعض اختصاصاته ، ومن أمثلة ذلك أن يفوض رئيس الدولة رئيس الوزراء أو أحد الوزراء في بعض اختصاصاته ، أو يفوض الوزير وكيل الوزارة أو رؤساء مصالح في بعض اختصاصاته ويترتب على التفويض أن يزاول من أعطى التفويض اختصاص الأصيل المفوض فيه دون حاجة للرجوع إليه ، كما أن التفويض لا يلغى اختصاص الأصيل فيما فوض فيه ، وللأصيل الرجوع عن تفويضه .

والتفويض له أصل في الشريعة الإسلامية (الفقه على

الدين ﴿ [الشعراء : ٧٨ - ٨٢] وفي الجمل المتوسطة قوله سبحانه : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [آل عمران : ٢٧] .

قال المصري : ولم يأت من الجمل القصيرة شيء في فصيح الكلام .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب ٢ / ٣٢٢ ، ٣٢٣) .

* التقادم :

التقادم في القانون الوضعي هو سبب من أسباب انقضاء الحق .

وللتقادم أصل في الشريعة الإسلامية ، ومن المقرر أن الشريعة الإسلامية تقوم على قاعدة أرسى أصولها الحديث الشريف : « لا يبطل حق امرئ مسلم وإن قدم » إلا أن المذهبين المالكي والحنفي وإن أقرّا هذا المبدأ إلا أنهما أقرّا من جهة أخرى عدم سماع الدعوى بالدين بعد مضي مدة مغلومة .

وفي المذهب المالكي إذا سكت صاحب الدين بدون عذر مانع مدة من الزمن ثم طالب المدين بعند ذلك وادّعى هذا أنه دفع الدين فإنه يصدق بدون بيّنة ولا تسمع دعوى المدعى . وعلة ذلك أن إثبات الدفع بعد هذه المدة قد لا يكون ميسورًا بسبب نسيان الشهود أو وفاتهم ، كما أن تخلف الدائن عن المطالبة بدون عذر يتضمن إقرارًا بعدم أحقيته في المطالبة .

أما الحنفية فقد أقاموا رأيهم على الاستحسان لأن ترك الدعوى مع التمكن يدل على عدم الحق ظاهراً .

(تأملات في الشريعة الإسلامية - المستشار محمود الشريبي / ٥١ ، ٥٢) .

* تقاريف العلماء على رسالة الدر المنضد فيمن شرط النظر على أولاده الأرشداً فالأرشد :

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي . مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٤٤٦٧ .

الدر المنضد تأليف : عبد الغنى بن شاكر السادات المتوفى سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م .

وهي تقاريف لعدة علماء منهم : محمد جندي من حمص ، مفتي زاده السيد محمد بمدينة بيروت ، محمد الحلواني مفتي بيروت ، أحمد العز مفتي بيروت سابقاً ، عبد الحميد المفتي بمدينة طرابلس ، محمد درويش بركة زاده ، خليل بن إبراهيم السمين نقيب طرابلس ، عبد القادر نجا عبد الغنى الرافعي ، محمد سعيد الأتاسي ، محمد الأتاسي ، محمد أمين الأتاسي ، علي الكيلاني ، محمد أسعد الجابري ، محمد وفا الرافعي ، أحمد العبجي ، خالد الأزهرى .

أولها بعد البسملة : حمدًا لله الجواد الكريم المانع المعطي المتفضل على من يشاء بالفضل العميم .

آخرها : فجزى الله مؤلفها الفاضل الخير التام ، وأثابه على سعيه المشكور حسن القبول على وجه التمام .

نسخة عادية .

الخط نسخ معتاد .

المراجع : معجم المؤلفين ٥ / ٢٧٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٢١٩ ، ٢٢٠) .

* تقاسيم العلل :

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب .

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : قال محمد بن زكريا الرازي : جرى بحضرة رجل فاضل ذكر تقاسيم العلل وعلاماتها ، فرأيت أن أولف كتاباً في هذا المعنى يعم نفعه ويكثر غناؤه لجميع الناظرين فيه والمستعملين له .

* التقاويم:

انظر: التقويم .

* مقدمة رغائب القرآن:

وهي ترجمة غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب .
تأليف أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى
سنة ٣٣٠ هـ .

ترجمة محمد سعيد پير عثمان من علماء عصر
محمود الثاني .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

أولها: الحمد لله الذي تاهت العقول في تفسير غرائب
آياته ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد نفيس، بقلم تعليق، تمت
كتابتها سنة ١٢٣٤ هـ، في ١٨ ورقة، مسطرتها ٢٤
سطراً، في ٣٤ × ١٣ سم .

(١٤ - م تفسير تركي) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب
القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) .

* مقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل:

لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي،
المتوفى سنة ٣٢٧ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .
مبتور الأول . وأول ما فيه: « والزم العزلة واشتغل
بنفسك واستأنس بكتاب الله » .

وآخره:

« فسبحان من جعل الموت حتما لنا

وكل إلى حتمه صائروننا

تم كتاب مقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل .
نسخة كتبت بقلم معتاد، في ١٠٠ ورقة، ومسطرتها
٢٣ سطراً . وبآخرها مقابلة على الأصل المنسوخ منه .

[دار الكتب المصرية ٣٩٠ مصطلح الحديث]

UNESCO

وآخره: وحتى يذهب العطش، فإن أدهان الحمام
والتدبير المسمن للبدن... والأدوية التي تطلع الكلف
يذهبها إن شاء الله تعالى .

نسخة بقلم تعليق سنة ١٠٠٧ هـ - ضمن مجموعة .
من ورقة ١٨٦ إلى ٢٣٦ ، ١٩ سطراً .
[مجلس شورى ملي ٣١٦ / ٨] .

نسخة أخرى .

آخرها مبتور، ينتهي الموجود منها أثناء باب في
الجدري والحصبة، بقوله: وإن وجدت الحكمة التي في
العين لا تسكن على ذلك، بل تعاود بأشد مما كانت
فقطر فيها .

نسخة بقلم نسخي من القرن التاسع تقديراً .

٧٨ ورقة، ١٧ سطراً .

[المكتبة الأزهرية (٧٣) ٧٤١١ طب] . UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات
العربية، ج٣ العلوم ق٢ الطب . الكتاب الثاني . القاهرة ١٣٩٨ هـ
- ١٩٧٨ م / ٦٣ ، ٦٤) .

* تقاسيم العلوم (علم -):

هو علم يبحث فيه عن التدرج من أعم الموضوعات
إلى أخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة
تحت ذلك الأعم . ولما كان أعم العلوم موضوعاً العلم
الإلهي جعل تقسيم العلوم من فروعه . ويمكن التدرج
فيه من الأخص إلى الأعم على عكس ما ذكر، لكن الأول
أسهل وأيسر .

وموضوع هذا العلم وغايته والغرض منه ومنفعته كلها
لا يخفى على أحد . وصنف ابن سينا في هذا العلم
رسالة .

(مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكيري زاده ١ / ٣٠٠ ،
وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٤٦٣ ، وأبجد العلوم لصديق بن
حسن القنوجي ١ / ٢٤٧) .

* التقاليد:

انظر: تقليد الإمارة على البلاد .

في كتاب الخراج أن من شهد بدرًا من الأنصار خمسة آلاف ولمن كان إسلامه كإسلام أهل بدر ولم يشهد بدرًا أربعة آلاف درهم. الخراج لأبي يوسف / ٥١).

الطبقة الثالثة: من هاجر قبل الفتح ففرض لكل واحد منهم ثلاثة آلاف مثل الوليد وعمرو بن العاص.

الطبقة الرابعة: من أسلم بعد الفتح ففرض لكل واحد في السنة ألفين مثل معاوية وأبيه وألحق بهم الأحداث من أبناء المهاجرين والأنصار.

الطبقة الخامسة: من أسلم بعد هؤلاء وجعل أهل هذه الطبقة متفاضلين من ألفين إلى ألف إلى خمسمائة إلى ثلاثمائة على قدر منازلهم، وجهادهم، وقراءتهم القرآن، ولم ينقص أحد من الرجال عن ثلاثمائة وقال لئن كثر المال لأفرض لكل واحد أربعة آلاف، ألف لسلاحه وألف لفرسه، وألف لسفره، وألف يخلفها عند أهله، وهذا مستمسك حسن للمصير إلى هذا التقدير عند كثرة المال.

(ذكر في المصادر أن عمر رضى الله عنه عندما فرض لأبناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين، مرَّ به عمر بن أبي سلمة فقال: زيدوه ألفًا، فقال له محمد بن عبد الله ابن جحش: ما كان لأبيه ما لم يكن لأبائنا وما كان له ما لم يكن لنا. (وكان أبوه عبد الله بن جحش رضى الله عنه قد قاد أول سرية مقاتلة في الإسلام) فقال له عمر رضى الله عنه إنى فرضت له بأبيه أبى سلمة ألفين وزدته بأمه أم سلمة ألفًا، فإن كان لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفًا. ومما ذكر في المصادر ولم يذكره المؤلف أن عمر رضى الله عنه فرض للمنفوس مائة درهم فإذا ترعرع بلغ به مائتي درهم وإذا أتى بلقيط فرض له مائة درهم وفرض لوليّه كل شهر رزقًا يصلحه وجعل رضاعه ونفقته من بيت المال. الأحكام السلطانية للماوردي / ١٧٧ الأموال / ٢٣٩، الخراج لأبي يوسف / ٥١، الفاروق عمر / ٢ / ٢٣٣، سيرة ابن هشام / ٢ / ٢٣٨).

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١١٨، ١١٩).

* تقدير عطاء الأجناد وما يستحقه المرصودون للجهاد:

من النظم الخاصة بالعسكرية الإسلامية ذلك النظام الذى يتناول تقدير العطاء الذى يصرف للجند وللمرصودين للجهاد، وهو ما أفرد له الإمام ابن جماعة الباب الرابع من مختصره جاء فيه ما يلى تحت عنوان «فى تقرير عطاء الأجناد وما يستحقه المرصد للجهاد»:

كان أبو بكر وعلى رضى الله عنهما يريان التسوية بين الناس فى إقطاعاتهم بقدر الحاجة كما سنذكره ولا يفضلان بسابقة ولا غيرها. وبذلك عملا فى خلافتهما وبه قال الشافعى ومالك رحمهما الله، وكان عمر وعثمان رضى الله عنهما يريان التفضيل فى العطاء بالسابقة بالدين والهجرة وبذلك عملا فى خلافتهما وبه قال أبو حنيفة لما وضع عمر رضى الله عنه الديوان وفضل بالسابقة، وجعل أهل العطاء طبقات:

الطبقة الأولى: من شهد غزوة بدر من المهاجرين، وفرض لكل واحد منهم فى السنة خمسة آلاف درهم. منهم: عثمان وعلى وطلحة والزبير، وجعل لنفسه معهم خمسة آلاف، وألحق بهم العباس والحسن والحسين لمكانتهم من رسول الله ﷺ ولم يفضل على أهل بدر أحدًا إلا أزواج النبی ﷺ فإنه فرض لكل واحدة منهن عشرة آلاف وفرض لعائشة رضى الله عنها اثنى عشر ألفًا.

(انظر الأحكام السلطانية للماوردي / ١٧٦ - ١٧٧ الأموال / ٢٢٥ الفاروق عمر / ٢ / ٢٣٢. ولقد ذكر فى هذه المصادر أن عمر رضى الله عنه ألحق بأزواج الرسول ﷺ جويرية بنت الحارث وصفية بنت يحيى وقيل وفرض لكل منهما ستة آلاف درهم).

الطبقة الثانية: من شهد بدرًا من الأنصار وفرض لكل واحد منهم أربعة آلاف. (الأموال / ٢٢٦ - ٢٢٧ الأحكام السلطانية للماوردي / ١٧٧. وعند أبى يوسف

فصل:

يحتاج إليه من السلاح والخيل، والإبل، والدواب يحمل زاده وسلاحه، وعلف دوابه في سفر الجهاد فيفرض له قدر جميع ذلك، وكل ما يحتاج إليه من نفقة، وكسوة، وسائر المؤونات ويراعى في ذلك الزمان، والمكان، والرخص والغلاء، وعادة البلد في المطاعم، والملابس الشرعية وما يليق بالحال بالنسبة إلى مروءة الشخص، ومنزلته، فتكفيه بذلك المؤونات كلها ليتفرغ للجهاد والاستعداد له.

فصل:

ولا يعطى لما تتخذ للزينة من الدواب، والتحلى المحرم والعييد إلا إذا كان فيهم مصلحة في الجهاد والقتال وغيره فحينئذ تعطى لهم وإن أكثر عددهم. ومن نفقت دابته في الحرب، أو هلك سلاحه ولم يكن محسوباً عليه في عطاءه عوض عنه.

فصل:

يستحب أن يكون للعطاء وقت معين في السنة ويكون العطاء في كل سنة مرة وإن اقتضت المصلحة أن يكون فيها مرتين أو أكثر جاز وإذا تأخر العطاء عن المرتزة بعد استحقاقهم وكان في بيت المال شيء فلهم المطالبة به، وإن لم يكن في بيت المال شيء أعوز بعضهم كان ذلك ديناً في بيت المال، فليس لهم مطالبة السلطان به حتى يجتمع وإذا أفاض بيت المال من عطاء الأجناد، جاز صرفه إليهم عن السنة المستقبلية وجاز صرفه في إصلاح الحصون وفي السلاح والكراع لتكون عدة لهم.

(يضيف المحقق هنا هذا التعليق:

هنالك قول آخر عند الفقهاء لم يذكره المؤلف وهو أن المقاتل إذا مات أو قتل تسقط نفقة ذريته من ديوان الجيش لذهاب مستحقه ويحالون على مال العشر والصدقة. انظر الأحكام السلطانية للماوردي / ١٨٢ الأحكام السلطانية لأبي يعلى / ٢٢٧).

فصل:

إذا مات بعض المرتزة من الأجناد استمر عطاؤه على

تقدم أن أبا بكر وعلياً كانا يسويان بين الناس بالعطاء، وبه قال الشافعي ومالك، وليس المراد بالتسوية بالقدر المعطى بل أن يعطى كل إنسان قدر حاجته وحاجة عياله، وكفايتهم بالمعروف. ولا يزداد على قدر الكفاية، وإن كثر المال، ولا يفضل أحد على أحد بنسب شرف أو سبق هجرة بل يستوى في إعطاء قدر الكفاية الشريف والشجاع وغيره، لأنهم إنما يعطون لما أرسدوا له نفوسهم في الجهاد وأسبابه وكلهم في ذلك سواء. قال أبو حنيفة: « إذا كثر المال واتسع جاز أن يزداد المرتزق على الكفاية ».

(لقد ناظر عمر أبا بكر رضي الله عنهما في التسوية بالعطاء فقال عمر: « أتسوى بين من هاجر الهجرتين وصلّى القبليتين وبين من أسلم عام الفتح خوف السيف؟ » فقال أبو بكر: « إنما عملوا لله. وإنما أجورهم على الله، وإنما الدنيا دار بلاغ » إلا إن عمر رضي الله عنه في آخر عام له انتهى به الرأي إلى تفضيل ما جرى الصديق عليه من تسوية بين المسلمين في قسمة الفىء. لذلك قال: « والله لئن بقيت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم، ولأجعلنهم رجلاً واحداً » وقال: « لئن بقيت إلى الحول لألحقن أسفل الناس بأعلاها » لكنه لم يبق إلى الحول، بل استشهد قبل هذا العام المقبل).

وللسلطان أن يأخذ من بيت المال قدر كفايته اللائقة بحاله وبعيده وإمائه، وخدمه، وغلمانه، ودوابه، وآلاته، وسلاحه بالمعروف. وعن عمر رضي الله عنه: « إنى أنزلت نفسى من مال الله، بمنزلة مال اليتيم، إن استغنيت استعفت وإن افتقرت أكلت بالمعروف » ولا يلزمه ما كان عليه من التقلل والزهد وخشونة العيش.

فصل:

ويفرض السلطان لكل واحد من الأمراء والأجناد قدر حاجته وكفايته اللائقة بحاله بالمعروف، فتعرف حاله وما عنده من الزوجات والأولاد والعييد، والإماء والدواب وما

الحياة الدنيا ﴿ [التوبة : ٥٥] قال : هذا من تقاديم الكلام ، يقول : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة . وأخرج عنه أيضًا في قوله تعالى : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ﴾ [طه : ١٢٩] قال : هذا من تقاديم الكلام ، يقول : لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما . وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا * قيما ﴾ [الكهف : ١ ، ٢] قال : هذا من التقديم والتأخير . أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا . وأخرج عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ إني متوفيك ورافعك ﴾ [آل عمران : ٥٥] قال : هذا من المقدم والمؤخر : أي رافعك إلى ومتوفيك ، وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ [ص : ٢٦] قال : هذا من التقديم والتأخير . يقول : لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتَّبعتن الشيطان إلا قليلا ﴾ [النساء : ٨٣] قال : هذه الآية مقدمة ومؤخرة ، إنما هي أذاعوا به إلا قليلا منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير . وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فقالوا أرنا الله جهرة ﴾ [النساء : ١٥٣] قال : إنهم إذ رأوا الله فقد رأوه ، وإنما قالوا جهرة أرنا الله ، قال : هو مقدم ومؤخر . قال ابن جرير : يعني أن سؤالهم كان جهرة . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ﴾ [البقرة : ٧٢] قال البغوي : هذه أول القصة وإن كان مؤخرًا في التلاوة . وقال الواحدى : كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة ، وإنما أحر في الكلام لأنه تعالى لما قال ﴿ إن الله يأمركم ... ﴾ [البقرة : ٦٧] الآية علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم ، فلما استقر علم هذا في نفوسهم أتبع بقوله تعالى : ﴿ وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ﴾

بناته وزوجاته إلى أن يتزوجن وعلى صغار أولاده الذكور إلى أن يبلغوا ويستقلوا بالكسب أو يرغبوا في جعلهم من المرتزقة المجاهدين وعلى أولاده الزمنى والعميان . إن كل ذلك للترغيب في الجهاد والتفرغ له لكيلا يشتغلوا بتحصيل ما يعود نفعه على أولادهم من بعدهم وإذا مات المرتزق في أثناء الحول صرف إلى ورثته حصة ما مضى من الحول .

فصل :

إذا أراد بعض الأجناد المرتزقة إخراج نفسه من المرتزقة ، وترك الاشتغال بأسباب الجهاد فإن كان ممن يستغنى عنه جاز له ذلك . وإن كان ممن يحتاج إليه لشجاعته ورأيه وتدييره وتجربته لم يجز له ذلك . ولا يمكنه السلطان منه . فإذا كان له سعة يحصل منها ما يمكنه من أسباب الجهاد والقيام به من غير عطاء فيتبرع بذلك جاز بل هو أفضله وإذا جهز السلطان جيشا أو سرية لقتال مشروع فامتنعوا من غير عذر سقطت أرزاقهم وإن كان لهم عذر في الامتناع من ضعف أو ارتكاب محرم بذلك القتال لم تسقط أرزاقهم بامتناعهم . والله عز وجل أعلم .

(مختصر في فضل الجهاد لابن جماعة الحموى ، المطبوع في كتاب مستند الأجناد في آلات الجهاد للمؤلف نفسه - تحقيق وشرح أسامة ناصر النقشبندى / ١٣٧ - ١٤٣ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

* التقديم والتأخير في القرآن الكريم :

التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، هو ما أسماه الإمام السيوطي « مقدمه ومؤخره » وجعله النوع الرابع والأربعين من علوم القرآن وقال فيه :

هو قسمان . الأول : ما أشكل معناه بحسب الظاهر ، فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح وهو جدير أن يفرد بالتصنيف ، وقد تعرض السلف لذلك في آيات . فأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [الروم: ١٩] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٢] والخيل في قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] والسمع في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ...﴾ [البقرة: ٧] وقوله تعالى: ﴿إِن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿إِن أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] حكى ابن عطية عن النقاش أنه استدل بها على تفضيل السمع على البصر، ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع.

ومن ذلك تقديمه ﷺ على نوح ومن معه في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ...﴾ [الأحزاب: ٧] وتقديم الرسول في قوله تعالى: ﴿مَنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [الحج: ٥٢] وتقديم المهاجرين في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠] وتقديم الإنس على الجن حيث ذكرا في القرآن.

قالت المؤلفة: قول الإمام السيوطي هذا لا يتعارض مع حقيقة أن الجن قُدِّمت على الإنس في تسع آيات، ذلك لأن التقديم فيها ليس تقديم تشريف كما هو الحال في تقديم الإنس على الجن. ونحيلك في تعليل ذلك إلى كتاب «التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم» للأستاذ الدكتور محمود السيد شيخون ص ٨٩.

وتقديم النبيين ثم الصّديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء، وتقديم إسماعيل على إسحاق لأنه أشرف بكون النبي ﷺ من ولده وأسنّ، وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام، وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة، وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لأنه أفضل، وتقديم العاقل على غيره في قوله تعالى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣] ﴿يَسْبَحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ﴾ [النور: ٤١] وأما تقديم الأنعام في قوله تعالى ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾ [السجدة: ٢٧] فلأنه تقدم ذكر

فسألتهم موسى فقال ﴿إِن اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ ومنه ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] الأصل هو اهواه إلهه، لأن من اتخذ إلهه هو اه غير مذموم، فقدم المفعول الثاني للعناية به. وقوله تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى: ٤، ٥] على تفسير أحوى: بالأخضر وجعله نعنا للمرعى: أي أخرجه أحوى فجعله غثاء، وأخر رعاية للفاصلة. وقوله تعالى: ﴿وِغْرَابِيبٍ سَوْدٍ﴾ [فاطر: ٢٧] والأصل سود غرابيب، لأن الغريب: الشديد السواد. وقوله تعالى: ﴿فَضَحَكْتَ فَبَشَّرْنَاهَا﴾ [هود: ٧١] أي فبشرناها فضحكت وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهْ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهْ﴾ [يوسف: ٢٤] أي لهتم بها، وعلى هذا فالهتم منفي عند الثاني ما ليس كذلك. وقد ألفت فيه العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابه «المقدمة في سرّ الألفاظ المقدمة» قال فيه: الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيوييه في كتابه: كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم وهم بيانه أعنى. قال: هذه الحكمة إجمالية.

وأما تفاصيل أسباب التقديم وأسواره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع:

الأول: التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ...﴾ [الأنفال: ٤١].

الثاني: التعظيم كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...﴾ [النساء: ٦٩] ﴿إِن اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ...﴾ [الأحزاب: ٥٦] ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢].

الثالث: التشريف كتقديم الذكر على الأنثى نحو ﴿إِن الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] والحرّ في قوله تعالى: ﴿وَالْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى﴾ [البقرة: ١٧٨] والحى في قوله تعالى:

وإن كان العلم سابقا عليه لأن السياق فيه لقوله في أول الآية: ﴿إذ يحكممان في الحرث﴾ .

وأما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر كقوله تعالى: ﴿الأول والآخر﴾ [الحديد: ٣] ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾ [الحجر: ٢٤] ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾ [المدثر: ٣٧] ﴿بما قدّم وأخر﴾ [القيامة: ١٣] ﴿ثلثة من الأولين * وثلثة من الآخرين﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] فلمراعاة الفاصلة، وكذا قوله تعالى: ﴿جمعناكم والأولين﴾ [المرسلات: ٣٨].

الخامس: الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به، كتقديم الوصية على الدّين في قوله تعالى: ﴿من بعد وصية يوصى به أو دين﴾ [النساء: ١١] مع أن الدّين مقدم عليها شرعا.

السادس: السبق، وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على إبراهيم وإبراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله تعالى: ﴿الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس﴾ [الحج: ٧٥] وعاد على ثمود، والأزواج على الذرية في قوله تعالى: ﴿قل لأزواجك وبناتك﴾ [الأحزاب: ٥٩] والسنة على النوم في قوله تعالى: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ [البقرة: ٢٥٥].

أو باعتبار الإنزال كقوله تعالى: ﴿صُحُف إبراهيم وموسى﴾ [الأعلى: ١٩] ﴿وأنزل التوراة والإنجيل * من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان﴾ [آل عمران: ٣، ٤].

أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو ﴿اركعوا واسجدوا﴾ [الحج: ٧٧] ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم﴾ [المائدة: ٦] ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ [البقرة: ١٥٨] ولهذا قال ﷺ «نبدأ بما بدأ الله به» .

أو بالذات نحو ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ [النساء: ٣]

الزرع فناسب تقديم الأنعام، بخلاف آية عبس فإنه تقدم فيها ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ [عبس: ٢٤]. فناسب تقديم لكم، وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع. وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال، والسماء على الأرض، والشمس على القمر حيث وقع، إلا في قوله تعالى: ﴿خلق الله سبع سموات طباقا * وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾ [نوح: ١٥، ١٦] فقيل لمراعاة الفاصلة، وقيل لأن انتفاع أهل السموات العائدة عليهن الضمير به أكثر. وقال ابن الأنباري: يقال إن القمر وجهه يضيء لأهل السموات وظهره لأهل الأرض، ولهذا قال تعالى ﴿فيهن﴾ لما كان أكثر نوره يضيء إلى أهل السماء. ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ [الحشر: ٢٢] لأن علمه أشرف، وأما ﴿يعلم السرّ وأخفى﴾ [طه: ٧] فأخر فيه رعاية للفاصلة.

الرابع: المناسبة، وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله تعالى: ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾ [النحل: ٦] فإن الجمال بالجمال وإن كان ثابتا حالتي السراح والإراحة إلا أنها حالة إراحتها وهو مجيئها من الرعى آخر النهار يكون الجمال بها أفخر، إذ هي فيه بطان، وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجمال بها دون الأول إذ هي فيه خماص، ونظيره قوله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ [الفرقان: ٦٧] قدم نفي الإسراف لأن السرف في الإنفاق. وقوله تعالى: ﴿يريكم البرق خوفا وطمعا﴾ [الرعد: ١٢] لأن الصواعق تقع مع أول برقة، ولا يحصل المطر إلا بعد توالي البرقات. وقوله تعالى: ﴿وجعلناها وابنها آية للعالمين﴾ [الأنبياء: ٩١] قدّمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله تعالى: ﴿والتي أحصنت فرجها﴾ [الأنبياء: ٩١] ولذلك قدم الابن في قوله تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ [المؤمنون: ٥٠] وحسنه تقدم موسى في الآية قبله. ومنه قوله تعالى: ﴿وكلاً آتينا حكما وعلما﴾ [الأنبياء: ٧٩] قدم الحكم

﴿ فاطر: ١ ﴾. ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ﴾ [المجادلة: ٧] وكذا جميع الأعداد كل مرتبة هي مقدمة على ما فوقها بالذات. وأما قوله تعالى: ﴿ أن تقوموا لله مثنى وفردى ﴾ [سبأ: ٤٦] فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير.

السابع: السببية كتقديم العزيز على الحكيم لأنه عزّ فحكّم، والعليم عليه لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم. وأما تقدم الحكيم عليه في سورة الأنعام فلأنه مقام تشريع الأحكام، ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لأنها سبب حصول الإعانة، وكذا قوله تعالى: ﴿ يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ [البقرة: ٢٢٢] لأن التوبة سبب الطهارة، ﴿ لكل أفك أثيم ﴾ [الجاثية: ٧] لأن الإفك سبب الإثم، ﴿ يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ﴾ [النور: ٣٠] لأن البصر داعية إلى الفرج.

﴿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يطشون بها ﴾ [الأعراف: ١٩٥] بدأ بالأدنى لغرض الترقى لأن اليد أشرف من الرجل والعين أشرف من اليد والسمع أشرف من البصر، ومن هذا النوع تأخير الأبلغ، وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرءوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله تعالى: ﴿ وكان رسولا نبيا ﴾ [مريم: ٥١] وذكر لذلك نكت أشهرها مراعاة الفاصلة.

العاشر: التدلى من الأعلى إلى الأدنى. وخرج عليه: ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿ لن يستكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ﴾ [النساء: ١٧٢] هذا ما ذكره ابن الصائغ. وزاد غيره أسبابا أخر منها: كونه أدل على القدرة وأعجب كقوله تعالى: ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ [النور: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال الزمخشري: قدم الجبال على الطير لأن تسخيرها له وتسييحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الإعجاز لأنها جماد والطير حيوان ناطق. ومنها: رعاية الفواصل ومنها الحصر للاختصاص.

الثامن: الكثرة كقوله تعالى: ﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ [التغابن: ٢] لأن الكفار أكثر ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ﴾ [فاطر: ٣٢] قدم الظالم لكثرتهم، ثم المقتصد ثم السابق، ولهذا قدم السارق على السارقة لأن السرقة في الذكور أكثر، والزانية على الزانى لأن الزنا فيهن أكثر، ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا، ولهذا ورد « إن رحمتي غلبت غضبي » وقوله تعالى: ﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾ [التغابن: ١٤] قال ابن الحاجب في أماليه: إنما قدم الأزواج لأن المقصود الإخبار أن فيهم أعداء، ووقوع ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد، وكان أقعد في المعنى المراد فقدم، ولذلك قدمت الأموال في قوله تعالى: ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ [التغابن: ١٥] لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة ﴿ إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى ﴾ [العلق: ٦، ٧] وليست الأولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها أولى.

التاسع: الترقى من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﴿ إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ [المائدة: ٤٤] وقال في الأنعام ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ﴾ [الأنعام: ٩١] (الإتقان ٢ / ١٧ - ٢١).

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد

تنبية [قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر، ونكتة ذلك إما لكون السياق في كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما تقدمت الإشارة إليه، وإما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله تعالى: ﴿ يوم تبيض وجوه ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وإما لقصد التفنن في الفصاحة وإخراج الكلام على عدة أساليب كما في قوله تعالى ﴿ وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ [البقرة: ٥٨] وقوله تعالى: ﴿ وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ﴾ [الأعراف: ١٦١] وقوله تعالى: ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ [المائدة: ٤٤] وقال في الأنعام ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ﴾ [الأنعام: ٩١] (الإتقان ٢ / ١٧ - ٢١).

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي ٢ / ١٧ - ٢١ . انظر أيضًا البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣ / ٢٣٣ - ٢٨٧ ، والنظم القرآني في كشف الزمخشري - د. درويش الجندی / ١١٤ - ١١٦ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطويرها - د. أحمد مطلوب ٢ / ٣٢٥ ، وأسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم - د. محمود السيد شيخون - مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٧٩ - ٩٩ .

* تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الحديث .
يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلوم - البهراقية) في حلب الآن تحت رعاية الأوقاف .
تأليف : زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن حسين ابن عبد الرحمن الكردي العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ / ١٣٢٥ - ١٤٠٤م) .
• جمع فيه مؤلفه أحاديث الأحكام المتصلة الأسانيد بالأئمة . عرفه في خطبة الكتاب بقوله :

« وبعد فقد أردت أن أجمع لابني أبي زرعة مختصرًا في أحاديث الأحكام يكون متصل الأسانيد بالأئمة الأعلام فإنه يقبح بطالب الحديث بل بطالب العلم ألا يحفظ بإسناده عدة من الأخبار يستغنى بها عن حمل الأسفار في الأسفار، وعن مراجعة الأصول عند المذاكرة والاستحضار، ويتخلص به من الحرج في الجزم بنقل ما ليست له به رواية ... ولما رأيت صعوبة حفظ الأسانيد ... لطولها، وكان قصر أسانيد المتقدمين وسيلة لتسهيلها رأيت أن أجمع أحاديث عديدة في تراجم محصورة وتكون تلك التراجم فيما عُدَّ من أصح الأسانيد مذكورة إما مطلقًا على قول من عممه أو مقيّدًا بصحابي تلك الترجمة . »

وقد وضع بعد هذه الإجازة منهجية في الجمع ، وأتم تأليفه سنة ٧٤٤هـ .

- أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي أنزل الأحكام لإمضاء علمه القديم ... » .

- آخره : « ... في كل حركة وهدوء أنه بالإجابة كفيلاً وهو حسبنا ونعم الوكيل . »

- النسخة جيدة، أصيلة ... على بعض حواشي صفحاتها خط مؤلفها، وأثبت في ختمتها إجازة مثالها « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد قرأ عليّ ابني أبو زرعة جميع هذه الأحكام في مجالس تسعة آخرها بمكة المشرفة في ثاني صفر سنة ست وسبعين وسبعمائة وأجزتُ له أن يرويه عني وما يجوز لي وعني ... كتبه مؤلفه عبد الرحيم بن الحسين بن العراقي ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . »

خط النسخة نسخ جيد صحيح مقيد بالشكل وجعلت أوائل المسائل بالحمرة .

(٦٩ ق) - المسطرة (١٩ س) .

الأحمدية - الحديث (٣٤٤) .

(المتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز

الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٨٣ - ٨٥) .

ويوجد مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية بالرياض .

رقم الحفظ : ٤٩ - ف .

بداية المخطوطة : كسابقه .

نهاية المخطوطة : وعن جابر عن النبي ﷺ « يخرج

الله من النار قومًا فيدخلهم الجنة . »

خط نسخي واضح ، تاريخ النسخ : القرن ٩هـ /

١٥م .

نسخة كاملة ذكرها صاحب نواذر المخطوطات

العربية تحت عنوان « مختصر في تاريخ الأحكام » .

مكان الحفظ : فيض الله أفندي ، برقم ٢١٧١ .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات .

الرياض . العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٤٧) .

* التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب:

لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن مضر بن موسى ،

الصفدي ، الناصري ، القادري ، المعروف بابن الديري

المتوفى سنة ٨٦٢هـ / ١٤٥٨م .

الأول : الحمد لله الواحد فلا يجحد ، الأحد الذي في

زيادات في رجال المصنفات الأخرى لأصحاب الكتب الستة، ومقدمة في ذكر مراتب الجرح والتعديل.

وطبع الكتاب بالهند على الحجر، في مجلد كبير، ثم طبع بالقاهرة بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف في مجلدين سنة ١٣٨٠هـ (مرجع العلوم الإسلامية / ٣٠٨، ٣٠٩).

وقد بين الحافظ ابن حجر الباعث له على تصنيف هذا الكتاب ومنهجه فيه في مقدمته التي قال فيها:

الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض درجات، وميّز بين الخبيث والطيب بالدلائل الواضحات والبيّنات وتفرد بالملك فإليه منتهى الطلبات والرغبات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الأسماء الحسنی والصفات الناقد البصير لأخفى الخفيات الحكم العدل فلا يظلم مثقال ذرة ولا يخفى عنه مقدار ذلك في الأرضين والسموات وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث بالآيات البيّنات والحجج النيرات الأمر بتنزيل الناس ما يليق بهم من المنازل والمقامات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الأنجاء الكرماء الثقات.

أما بعد: فإنني لما فرغت من تهذيب «تهذيب الكمال» في أسماء الرجال الذي جمعت فيه مقصود التهذيب لحافظ عصره ابن الحجّاج المزني من تمييز أحوال الرواة المذكورين فيه وضممت إليه مقصود إكمال العلامة علاء الدين مغلطاي مقتصرًا منه على ما اعتبرته عليه وصححته من مظانه من بيان أحوالهم أيضًا وزدت عليهما في كثير من التراجم ما يُتّعجب من كثرتيه لذيهما ويستغرب خفاؤه عليهما ووقع الكتاب المذكور من طلبه الفن موقعًا حسنًا عند المميز البصير إلا أنه جاوز ثلث الأصل «والثلث كثير» فالتمس مني بعض الإخوان أن أجرد الأسماء خاصة فلم أؤثر ذلك لقلّة جدواه على طالبي هذا الفن ثم رأيت أن أجيبه إلى مسألته وأسعفه بطلبته على وجه يحصل مقصوده بالإفادة ويتضمن الحسنی التي أثار إليها وزيادة وهي: أني أحكم على كل

سرمديته توحد...» وهو شرح على كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م (كشف الظنون / ١ / ٤٠٠) رتبته المؤلف على خمسة وعشرين كتابًا حسب العلوم التي وردت فيه.

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد ترقى للقرن ١٢هـ / ١٨م عليها تملكات أقدمها باسم خليل أفندي البغداي القاطن بطرابلس الشام سنة ١١٦٩هـ / ١٧٥٥م.

الرقم ١٠٠٤٣.

القياس ٢٧٦ ص ٢٨ × ١٦ سم ٣٢ س

الاعلام ٦ / ٥٨.

(«مخطوطات عباس العزاوي». من الخزائن الخطية الخاصة في قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس. مجلة المورد. بغداد. المجلد السابع عشر، العدد الثاني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٨٩).

* تقريب التهذيب:

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٩م) وهو كتاب في التراجم والرجال الذين ورد اسمهم في كتب السنة المطهرة، وهي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وأصله «الكمال في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغنى المقدسى (٦٠٠هـ) في أربع مجلدات كبيرة، ثم هذبه الحافظ أبو الحجّاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال» (٧٤٢هـ) وزاد عليه، ورتبه على حروف المعجم في اثني عشر مجلدًا كبيرًا، ثم جاء الحافظ ابن حجر، ولخصه وزاد عليه فوائده كثيرة في كتابه «تهذيب التهذيب» في ست مجلدات، ثم لخص ابن حجر كتابه هذا في «تقريب التهذيب في أسماء الرجال» في مجلدين، وترجم فيه لكل راوٍ بسطرين أو ثلاثة سطور، فبين الاسم الكامل، والكنية، وضبط بعض الأعلام، وذكر منزلة كل راوٍ عند علماء الحديث، وبين بالرموز أسماء كتب الحديث التي خرّجت أحاديث الرجل، مع

وإليه الإشارة بمتروك أو متروك الحديث أو واهى الحديث أو ساقط .

الحادية عشرة: من اتهم بالكذب .

الثانية عشرة: من أطلق عليه اسم الكذب والوضع .

وأما الطبقات : فالأولى : الصحابة على اختلاف مراتبهم وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرواية من غيره .

الثانية : طبقة كبار التابعين كابن المسيب فإن كان مخضرمًا صرحت بذلك .

الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين .

الرابعة : طبقة تليها بكل روايتهم يعنى كبار التابعين كالزهري وقتادة .

الخامسة : الطبقة الصغرى منهم ، كالذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش .

السادسة : طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج .

السابعة : طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري .

الثامنة : الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن علية .

التاسعة : الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق .

العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل .

الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري .

الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذي .

وألحقت بها باقى شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلا كبعض شيوخ النسائي وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم فإن كان من الأولى والثانية منهم قبل المائة وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة منهم بعد المائة

شخص منه بحكم يشمل أصح ما قيل فيه وأعدل ما وصف به بأخلص عبارة وأخلص إشارة بحيث لا تزيد كل ترجمته على سطر واحد غالبا يجمع اسم الرجل واسم أبيه وجده ومنتهى أشهر نسبه ونسبه وكنيته ولقبه مع خبط ما يشكل من ذلك بالحروف ثم صنعة التي يختص بها من جرح أو تعديل ثم التعريف بعصر كل راو منهم بحيث يكون قائمًا مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه إلا من لا يؤمن لبسه وباعتبار ما ذكرت انحصرت لى الكلام على أحوالهم فى اثنتى عشرة مرتبة وحصر طبقاتهم فى اثنتى عشرة طبقة . فأما المراتب :

فأولها : الصحابة : فأصرح بذلك لشرفهم .

الثانية : من أكد مدحه إما بأفعل كأوثق الناس أو بتكرير الصفة لفظا : كثقة ثقة أو معنى كثقة حافظ .

الثالثة : من أفرد بصفة كثقة أو متقن أو ثبت أو عدل .

الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا وإليه الإشارة بصدوق أو لا بأس به أو ليس به بأس .

الخامسة : من قصر عن درجة الرابعة قليلا وإليه الإشارة بصدوق ، سبى الحفظ أو صدوق يهيم أو له أوهام أو يخطئ أو تغير بآخره ويلتحق بذلك من رمى بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنصب والإرجاء والتهجم مع بيان الداعية من غيره .

السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله وإليه الإشارة بلفظ مقبول حيث يتابع وإلا فليّن الحديث .

السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مستور أو مجهول الحال .

الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه إطلاق الضعف ولو لم يفسر وإليه الإشارة بلفظ ضعيف .

التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مجهول .

العاشرة : من لم يوثق ألبته وضعف مع ذلك بقادح

المرتضى الزبيدي صاحب « تاج العروس » وفي أول
النسخة أيضًا خطه بتاريخ ١١٩١ هـ.

[دار الكتب المصرية ٥٣٣ تاريخ تيمور]
UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة ق ٤ / ١١٩) .

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية .

أوله : كسابقه .

آخره : امرأة قدمت البصرة فنزلت قصر منى حلف عن
اختها كأنها أم عطية والله تعالى أعلم فرغ من تأليفه سنة
٨٢٧ وكتبها مرة ثانية بعشرين يوما سنة / ٨٤٥ هـ .

ناسخه : أحمد بن ... يرجع تاريخ نسخه إلى أواخر
القرن التاسع الهجري عليه تملكات من قبل عدة علماء
منهم الشيخ عبد الرحمن السابوري سنة ١٢٦٣ هـ وعلى
ابن إسماعيل بن يحيى بن محسن حيث اشتراه من عبد
الله الهندي بحضور الحاج محمد بن إسماعيل العطاف
سنة ١٢٣٩ هـ وقد بيع مرة من قبل قاسم بن محمد
الريمي سنة ١٢٦١ وأخرى من قبل رجل (مسح اسمه)
عام ١٠٨٥ هـ وعليه ختم الوزير أحمد باشا بن سليمان
باشا الباباني خطه عادي كتب بالأعلام بحبر أحمر، ورقه
ترمة تخين بعض أوراقه أبيض والباقي أصفر جلده
مزخرف .

و : ٢٢٠ .

م : ٢٧ × ٢١ .

س : ٣١ ت / ١٤٣ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية / ١١٠ ، ١١١) .
(مرجع العلوم الإسلامية - د . محمد الزحيلي / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
والمحدثون في مصر والأزهر - أ . د . الحسيني هاشم ، أ . د . أحمد
عمر هاشم / ٢٥١ - ٢٥٤ وفهرس المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ، التاريخ ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ -
١٩٧٠ م / ١١٩ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١١٠ ، ١١١) .

وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات منهم بعد المائتين
ومن ندر عن ذلك بيّنته وقد اكتفيت بالرقم على أول اسم
كل راوٍ إشارة إلى من أخرج حديثه من الأئمة فللبخاري
في صحيحه (خ) فإن كان حديثه عنده معلقا (خت)
وللبخاري في الأدب المفرد (بخ) وفي خلق أفعال العباد
(عخ) وفي جزء القراءة (ز) وفي رفع اليدين (ي)
ولمسلم (م) ولأبي داود (د) وفي المراسيل له (مد) وفي
فضائل الأنصار (صد) وفي الناسخ (خد) وفي القدر
(ق) وفي التفرد (ف) وفي المسائل (ل) وفي مسند
مالك (كد) وللترمذي (ت) وفي الشمائل له (تم)
وللنسائي (س) وفي مسند علي له (عس) وفي مسند
مالك (كن) ولابن ماجه (ق) وفي التفسير له (فق) .

فإن كان حديث الرجل في أحد الأصول الستة اكتفى
برقمه ولو أخرج له في غيرها وإذا اجتمعت فالرقم (ع)
وأما علامة (لم) فهي لهم سوى الشيخين ومن ليست له
عندهم رواية مرقوم عليها تمييز إشارة إلى أنه ذكر لتمييز
عن غيره ومن ليست عليه علامة نُبه عليه وترجم قبل أو بعد .

وسميته « تقريب التهذيب » والله سبحانه وتعالى أسأل
أن ينفع به قارئه وكتابه والناظر فيه وأن يبلغنا من فضله
وإحسانه ما نؤمله ونرتجيه إنه ولي ذلك والقادر عليه لا إله
إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب (المحدثون في مصر
والأزهر / ٢٥١ - ٢٥٤) .

يوجد له مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية
وجاء بيانه كما يلي :

للإمام ابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي بن
محمد ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض
درجات ، وميز بين الخبيث والطيب بالدلائل
والسمات » .

وآخره : « آخر الكتاب . فرغ سوى ما أصلح من بعد
في يوم الأربعاء رابع عشر رجب الأصم عام سبعة وعشرين
وثمانمائة .

نسخة كتبت بخط سيئ ، وهو خط المؤلف نفسه .
وهي في ٢١٥ ورقة ، ومسطرتها ٢٣ سطرا ، وبآخرها خط

* التقريب على التهذيب:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم: ٢٢٣٢٢ / ١ .

لمحمد صالح بن إبراهيم بن حسن الاحسائى الحكيم
المتوفى سنة ١٠٧٣هـ / ١٦٦٣م .الأول: (الحمد لله الكريم الغفار الرحيم الستار الذى
حارت فى نتائج قضاياه الأفكار وتاهت فى بداية
عظمته ...) .وهو شرح لتهذيب المنطق والكلام لسعد الدين
مسعود التفتازانى المتوفى سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م .كتبه عن نسخه المؤلف عبد القادر سنة ١٠٨٣هـ /
١٦٧٢م .(مخطوطات الخزانة العمريه فى مكتبة المتحف العراقى ،
بغداد . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/٦ / ٢٧) .

* التقريب فى التفسير:

التقريب فى التفسير: لأبى منصور محمد بن أحمد
الأزهري اللغوى الشافعى المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين
وثلاثمائة (كشف / ١ / ٤٦٥) .

* التقريب فى علم الغريب:

للقاضى نور الدين أبى الثناء محمود بن أحمد الفيومى
ابن خطيب جامع الدهشة بحماة ، المتوفى سنة ٨٣٤هـ .
مجلد أوله : الحمد لله على نعمائه ... إلخ ذكر أنه لغة
تتعلق بالموطأ والصحيحين (كشف / ١ / ٤٦٤) .

* التقريب فى الفروع:

التقريب فى الفروع: للإمام أبى الحسين أحمد بن
محمد القدورى الحنفى المتوفى سنة ٤٢٨ ثمان وعشرين
وأربعمائة وهو مجرد عن الدلائل ثم صنف ثانيا فذكر
المسائل بأدلتها (كشف / ١ / ٤٦٦) .

* التقريب فى الفروع:

التقريب فى الفروع: للإمام أبى الفتح سليم بن أيوب
الرازى الشافعى المتوفى سنة ٤٤٧ سبع وأربعينوأربعمائة ولأبى نصر إبراهيم بن محمد المقدسى
الشافعى المتوفى سنة ٧٧٨ (كشف / ١ / ٤٦٦) .

* التقريب فى الفروع:

التقريب فى الفروع: للشيخ الإمام قاسم بن محمد بن
القفال الشاشى الشافعى قال ابن خلكان هو أجل كتب
الشافعية بحث يستغنى من هو عنده غالبا عن كتبهم ،
أثنى عليه البيهقى وإمام الحرمين وقد نسبه بعضهم إلى
القفال الشاشى وهو غلط لأنه والد المؤلف . ثم لخصه
إمام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى
الشافعى المتوفى سنة ٤٧٨ ثمان وسبعين وأربعمائة وفى
نهايته نقول من هذا الكتاب وفى البسيط والوسيط أيضا
(كشف / ١ / ٤٦٦) .

* التقريب فى المنطق:

التقريب فى المنطق: لأبى محمد على بن أحمد
المعروف بابن حزم الظاهرى المتوفى سنة ٤٥٦ ست
وخمسين وأربعمائة وهو مختصر جعله مدخلا إليه وأورد
الأمثلة الفقهية بالفاظ عامية بحيث أزال سوء الظن عنه
(كشف / ١ / ٤٦٦) .

* التقريب لكتاب التمهيد على ما فى الموطأ من المعانى والأسانيد:

لابن فرح القرطبى أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن
فرح القرطبى وفرح بتسكين الراء والحاء المهملة فى آخره
وكثيرا ما يوجد مرسوماً بالجيم بنقطة من أسفل والصواب
الإهمال كما رأيت به مخطوط جماعة من أهل العلم .مخطوط محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش وصفه
الأستاذ محمد العابد الفاسى بقوله :جزء متوسط بخط أندلسى متقن فى أوله كراسة
منفصلة من نفس الكتاب غير متصلة به تشتمل على
عشر أوراق باعتبار الأوراق الثلاث الأخيرة التى هى
كالبرنامج للأحاديث المذكورة فى الجزء المذكور . فى
مراسيل عبد الله بن أبى بكر . أول هذه الكراسة : قال أبو
عمر : وأجمع العلماء على أن من فاته روى ما أمر برميهِ
من الجمار فى أيام التشريق حتى غابت الشمس من

أوراقه باعتبار الكراسة الأولى ٢٨ مسطرتة ٢٩ مقياسه
١٧ / ٢٥ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد الفاسي / ٢ /
٤٨٠ ، ٤٨١ . انظر أيضًا مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة
من مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية
ق / ١ / ٢٠٠ ، ٢٠١) .

* تقريب المأمول في ترتيب النزول:

تقريب المأمول في ترتيب النزول : للإمام برهان الدين
إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين
وثلاثين وسبعمئة وهو قصيدة ألفية ذكره السيوطي في
الإتقان (كشف / ١ / ٤٦٤ ، ٤٦٥) .

* تقريب المرام شرح تهذيب الكلام:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم العقائد
والكلام .

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السلিমانية .

المؤلف : عبد القادر ابن الشيخ محمد سعيد التختي
الكرديستاني السندي المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ .

(هو في الأصل من أهالي مدينة سنديج بإيران إلا أنه
تركها مضطرا بعد وقوع حادثة مذهبية متوجها إلى مدينة
السلیمانية بالعراق فعين مدرسا في مسجد « الملا
محمود » وقد توفي سنة ١٣٠٣ هـ ودفن في مقبرة « كردي
سيوان » انظر تاريخ السلیمانية وأبحاثها / ٢٧٢ إلا أنه
جاء في كتاب التعريف بمساجد السلیمانية للعلامة
محمد القزلي ص ١٤٧ أنه توفي سنة ١٢٨٠ هـ وأنه
دفن في مقبرة « كردي جوكا » بالسلیمانية) .

أوله : نحمد من هدانا إلى طريق الإسلام حمدا يوافي
نعمه ونشكر الذي وفقنا على تهذيب الكلام وتقريب
المرام ... إلخ .

آخره : وإذ قد فرغ من مباحث الممكنات شرع في
مباحث الإلهيات المتوقفة عليها فقال الباب الخامس في
الإلهيات) .

آخرها ... وبآخرها قال أبو عمر قوله قد كانت إحدان
تمكث في أحلاسها ... قال ناسخه : تم الجزء الثاني من
مختصر التمهيد والحمد لله رب العالمين يتلوه في أول
الثالث أول مراسيل عبد الله بن أبي بكر عن أبيه . ويتلوه
هذه الكراسة في نفس السفر . جزء كتب عليه الجزء
الثالث من اختصار التمهيد لابن عبد البر للفقير الإمام أبي
عبد الله محمد بن فرح القرطبي . وعقبه وثيقة وقف أبي
العباس أحمد المنصور بالله جميع هذا الكتاب وهو
كتاب التقريب لكتاب التمهيد على ما في الموطأ من
المعاني والأسانيد المشتمل على ثلاثة أسفار المقيد هذا
على أول ورقة من السفر الثالث منه على من يقرأ فيه من
طلبة العلم بخزانتهم الجديدة التي من آثارهم بقلي
جامع القرويين بتاريخ السابع من شعبان عام أحد عشر
وألف .

أوله بعد البسمة : أول مراسيل عبد الله بن أبي بكر...
وبآخر هذا الجزء ما صورته : كمل هذا الجزء الثالث
بالنسخ وبكماله فرغ جميع الكتاب والحمد لله رب
العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله
الطاهرين أجمعين وذلك بتاريخ يوم الخميس التاسع
لجمادى الأولى من سنة اثنين وثمانين وستمئة ...
بالقاهرة المحروسة غفر الله لكاتبه وعفا عنه بمنه وكرمه .
وبهوامشه بلغت المقابلة بالأصل المتسخ منه ... وعقب
هذا أنشد الشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبو عمر بن عبد
البر النمري عند فراغه من كتاب التمهيد :

سمير فؤادي مذ ثلاثون حجة

وصيقل ذهني والمفرج عن همي

بسطت لكم فيه كلام نبيكم

بما في معانيه من الفقه والعلم

وفيه من الآداب ما يهتدى به

إلى البر والتقوى وينأى عن الأثم

الورقة الأولى : من هذا الجزء بخط جديد بالنسبة إلى

أصله كما أن الورقة الأخيرة جدد طرفها الأسفل بخط

جديد عوضا عن الضائع .

خطه نسخي ، نسخة محشاة .

و : ١٦٩ .

م : ٢١ × ١٥ .

س : ١١

ت / ١٢ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية -

إعداد محمود أحمد محمد ، ١ / ١٨٣ وقد وضعنا التعليق بين قوسين في ثنايا النص) .

* تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام :

تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام : للشيخ الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة كتبه على غريب الحديث لأبي عبيدة مبوبا على الحروف (كشف / ١ / ٤٦٥) .

* تقريب المقصد في العمل بالربع المجيب :

من المصنفات في علم الفلك .

رسالة من تأليف محمد مختار بن عطار الجاوي

البوعري ، يقول في مقدمتها :

الحمد لله الواهب الفضل والمنة ، والصلاة والسلام على مركز دائرة النبوة ، وعلى آله وصحبه الذين هم كالنجوم في السماء العلية ، وعلى التابعين لهم إلى يوم يسر فيه ذوو النفوس المطمئنة .

أما بعد : فلما قرأنا عند شيخنا العالم العلامة العارف بالله الشيخ سليمان الزهدى النقشبندى الخالدى رحمه الله تعالى رحمة واسعة رسالته الموسومة بمجلة الناظرين في العمل بالربع المجيب وسمعنا تقريراته وفتح الله لنا ببركته ما شاء خفنا إن مر علينا زمان نسيان ذلك لسوء حفظنا فأردنا نعهد ذلك في هذه الورقات على صورة الرسالة تذكرة لنا ولأمثالنا من القاصرين ونرجو ممن اطلع عليها أن ينظر بعين الشفقة والإنصاف من غير حقد ولا اعتساف وأن لا يبادر علينا باللام إن عثر على شيء جلبه السهو والنسيان بل يرخي بساط العذر ويصلح ما تيقن أنه خطأ أو سقطات الأقلام : وسميتها « تقريب المقصد في العمل بالربع المجيب » ورتبتها على مقدمة

وأربعة عشر بابا وخاتمة : (المقدمة) في الرسوم التي يتوقف عليها العمل غالبا وتسميتها وهي أربعة عشر .

الأول : المركز هو : الثقب الذي يجعل فيه الخيط .

والثاني : قوس الارتفاع وهو القوس المحيط بالربع

أوله يمين الناظر إليه وآخره يساره مقسوم بـ (ص) درجة أقساما متساوية أعدادها مكتوبة بحروف الجمل طردا من أوله إلى آخره وتسمى أعدادا مستوية وعكسا من آخره إلى أوله وتسمى أعدادا معكوسة في ثمانية عشر بيتا في كل بيت خمس درجات وهو موزع على اثني عشر برجا ، فمن أوله إلى ثلاثين درجة لبرج الحمل والميزان . ومنها إلى ستين درجة لبرج الثور والعقرب ، ومنها إلى تسعين درجة لبرج الجوزاء والقوس ، وعاكس ذلك من آخره إلى أوله لبرج السرطان والجدي ، ثم لبرج الأسد والدلو ، ثم لبرج السنبله والحوت .

وهذه البروج قسمان : ستة شمالية : وهي الحمل

والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله ، وستة جنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت .

والثالث : جيب التمام وهو خط مستقيم نازل من

المركز إلى أول قوس الارتفاع مقسوم بـ (س) درجة أقساما متساوية أعدادها مكتوبة بحروف الجمل طردا من المركز إلى القوس وتسمى أعدادا مستوية وعكسا من القوس إلى المركز وتسمى أعدادا معكوسة في اثني عشر بيتا في كل بيت خمس درجات .

والرابع : الستيني وهو خط مستقيم نازل من المركز

إلى آخر القوس مقسوم مثل جيب التمام .

والخامس : دائرتا التجيب وهما نصفا دائرتين كبيرتين

خرجتا من المركز منتهيا أحدهما إلى آخر القوس ويسمى التجيب الأول والآخر إلى أولها ويسمى التجيب الثاني .

والسادس : الجيوب المبسووسة وهي الخطوط

المستقيمة النازلة من الستيني إلى القوس .

والسابع : الجيوب المعكوسة وهي الخطوط

المستقيمة النازلة من جيب التمام إليه .

والثامن: دائرة الميل وهي قوس من دائرة صغيرة بعد طرفيها من المركز (كـد) درجة أحدهما عند الستيني والآخر عند جيب التمام.

والتاسع: قوسا العصرين وهما قطعان من دائرتين كبيرتين خرجتا من أول قوس الارتفاع مقاطعتان لغالب الجيوب منتهيا أحدهما إلى آخر (مب ك) من مستوى الستيني وتسمى قوس العصر الأول والآخر إلى «كول» منه تسمى قوس العصر الثاني.

والعاشر: قائمتا الظل وهما خطان نازلان إلى قوس الارتفاع أحدهما من الستيني من جملة الجيوب المبسوطة متميزا عن غيره بنقط غالبا وتسمى قائمة الظل المبسوط، والثاني من جيب التمام من جملة الجيوب المنكوسة مميزا من غيره كالأول وتسمى قائمة الظل المنكوس.

والحادى عشر: الهدنتان وهما قطعان زائدتان على شكل الربع من جهة اليمين غالبا وقد تكونان من جهة اليسار وهو الأحسن.

والثاني عشر: الخيط الذى يجعل فى مركز الربع وهو ظاهر.

والثالث عشر: الرى وهو ما يعقد فى الخيط والأحسن أن يكون لونه مخالفا للون الخيط.

الرابع عشر: الشاقول وهو الذى يعلق فى طرف الخيط من رصاص أو نحاس أو حديد.

(تقريب المقصد فى العمل بالربع المجيب - محمد مختار بن عطارد الجاوى البوعرى. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأخيرة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م / ٢، ٣).

* تقريب النشر فى القراءات العشر:

انظر: ابن الجزرى.

* التقريب والبيان فى معرفة شواذ القرآن:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم القراءات. مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق.

الرقم ٦٨٦٦.

المؤلف: جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين ابن حفص الإسكندري المعروف بالصفراوي المتوفى سنة ٦٣٦هـ / سنة ١٢٣٨م.

أوله: قال الشيخ الفقيه الأجل الإمام العالم العامل الحافظ الكامل النبل القائم بأمر التنزيل...

الحمد لله الذى أهّل أمة محمد ﷺ بحمل كتابه الكريم ويسرهم لحفظ حروفه السبعة المنقولة بالتواتر... ينقلها الأحاد من الثقات المميزين بين الصحيح والسقيم ليقوم بالتواتر منها الحجة على من انحرف تلقيا بالقبول والتعظيم.

آخره: وقد ذكر ما مثاله فى الأصول فى باب الإمالة من الجنة بكسر النون من فى الوصل خاصة فى هذه الكلمة لا غير دون سائر القرآن، ابن أبى يزيد، والفارسي كلاهما عن الكسائي من طريق الأهوازي.

تم الكتاب وربنا محمود وله المكارم والعلل والجود فرغنا من نسخه عصرًا فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستمائة كتبه أحمد بن عبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم.

أوصاف النسخة: نسخة من القرن السابع الهجرى كتبت بخط معتاد قديم، أسماء السور مكتوبة بخط أكبر، فى النسخة قيد قراءة على المؤلف تاريخه سنة ٦٢٧ وفى أولها قيد تاريخه سنة ٦٧٢. أصيبت النسخة بالأرضة فأضرت بها إضرارًا شديدًا والنسخة مفروطة الأوراق مرممة قديمًا.

ق	م	س
١٥٠	١٣ × ١٩	١٨

المصادر: طبقات القراء: ١ / ٣٧٣، إيضاح المكنون ١ / ٦١٨، هدية العارفين ١ / ٥٢٤، بروكلمان الذيل: ١٤، معجم المؤلفين ٥ / ١٥٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٨٥ - ٨٧).

* التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: في أصول الحديث للشيخ الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة لخص فيه كتابه الإرشاد الذي اختصره من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح فصار زبدة خلاصته .

أوله : الحمد لله الفتاح المنان ... إلخ . وله شروح منها شرح الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ ست وثمانمائة . وشرح برهان الدين إبراهيم بن محمد القباقي الحلبي ثم المقدسي المتوفى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة سماه تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . وله التذنيب في الزوائد على التقريب . وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة أقرأه بمكة المكرمة فسمعوا عليه .

(كشف / ١ / ٤٦٥) .

وتوجد نسخة ضمن مخطوطات عباس العزاوي بالخزائن الخطية الخاصة في قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد .

الرقم ١١٦٠٨ .

نسخة جيدة كتبها أحمد بن مردان بك ترقى للقرن ١٢هـ / ١٨م .

القياس ٥٦ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٧س

طبع في باريس مع ترجمة بالفرنسية سنة ١٩٠٢م وبالقاهرة سنة ١٩٣٧م .

(« مخطوطات عباس العزاوي » - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس . مجلة المورد . المجلد السابع عشر ، العدد الثاني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٨٩) .

* التقرير:

يراد بالتقرير ما فعله أحد الصحابة أمام الرسول ﷺ

فأقره ، ولم ينهه عنه ، ومن ثم يقال في تعريف السنة إنها ما يقابل القرآن الكريم من قول النبي ﷺ ، أو فعله ، أو تقريره ، أي تقريره لقول أو فعل صدر من بعض الصحابة رضی الله عنهم (زهر الشمائل / ٢١) .

يقول الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي عن التقرير في منظومته الموسومة بوسيلة الحصول إلى مهمات الأصول:

وما بعلم منه قيل أو فعل

ولم يغيره فكـالفعل جعل

وقول بعض الصحب كنا نفع

فما نهينا والقرآن ينزل

فالظاهر التقرير لو لم يذكر

للعلم إذ بالوحي قد يذكر

وإن يكن منه السرور اقتربنا

فهو عبادة كلو أخبرنا

(مجموع / ١٩) .

(زهر الخمائل على الشمائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق مصطفى عاشور / ٢١ وهامش ٦ للمحقق ، ومجموع : « وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول » - نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ١٩ . انظر أيضاً الدين الإسلامي - الشيخ حسن منصور وزملائه ٢ / ٥٧) .

* التقسيم:

من البديع المعنوي . والتقسيم لغة : هو مصدر قسمت الشيء إذا جزأته ، واصطلاحاً : هو على ثلاثة أنواع :

١ - إما استيفاء أقسام الشيء نحو قوله :

وأعلم علم اليسوم والأمس قبله

ولكنني عن علم مسا في غسد عمي

٢ - وإما ذكر متعدد وإرجاع ما لكل إليه على التعيين كقوله :

ولا يقيم على ضيم يراد به

إلا الأذلان غير الحي والسوتد

ومن أناشيد قدامة في هذا الباب قول الشماخ يصف
حمار وحش :

متى ما تقع أرساغه مطمئنة

على حجر يرفض أو يتدحرج

فلم يبق الشماخ قسماً ثالثاً إلا أن يقول: يغوص في
الأرض، وذلك لا يلزم، من جهة أن الحافر عند الجرى
وسرعة المشى يقذف الحجر إلى وراء، إلا أنه لو أتى به
لكان حسناً من أجل قوله « مطمئنة ».

ومن جيد التقسيم قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

وهبها كشيء لم يكن، أو كنازح

به الدار، أو من غيبته المقابر

فلم يبق مما يعبر به عن إنسان مفقود قسماً إلا أتى به
في هذا البيت.

وقال آخر، وأحسبه أبا دهب الجمحي أو طريحا:

لو قلت للسيل دع طريقك والـ

موج عليه كالهضب يعتلج

لا رتد، أو ساخ، أو لكان له

في سائر الأرض عنك منعرج

ولا يدع السيل طريقه إلا بأحد هذه الأشياء.

وقال أبو العتاهية:

وعلى من كلفى بكم

قيد وجامعة وغل

فأتى على جميع ما يتخذ للمأسور أو المجنون ولم
يبق قسماً.

هذا وأمثاله مما قدمت هو الجيد من التقسيم، وأما ما

كان في بيتين أو ثلاثة فغير عاجز عنه كثير من الناس.

ثم يقول صاحب العمدة عن أصح تقسيم:

وزعم الحاتمي أن أصح تقسيم وقع لشاعر قول

الأسعر الجعفي يصف فرساً:

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يُشجُّ فلا يرثي له أحد

٣ - وإما ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل منها ما

يليق به كقوله:

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ

كأنهم من طول ما التثموا مُرد

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دُعوا

كثير إذا شدوا قليل إذا عُدوا

(قواعد اللغة العربية / ١٣٣ ، ١٣٤) .

يقول صاحب العمدة عن حد التقسيم:

اختلف الناس في التقسيم: فبعضهم يرى أنه

استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به، كقول بشار
يصف هزيمة:

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه

ويدرك من نجى الفرار مئالبه

فراح فريق في الأسارى، ومثله

قتيل، ومثل لاذ بالبحر هاربه

فالبيت الأول قسمان: إما موت، وإما حياة تورث عازاً

ومثلية، والبيت الثاني ثلاثة أقسام: أسير، وقتيل،

وهارب، فاستقصى جميع الأقسام، ولا يوجد في ذكر

الهزيمة زيادة على ما ذكر.

ومثل ذلك قول عمرو بن الأهمم إلا أنه أكثر إيجازاً:

أشرباً ما شربتما فهذيل

من قتيل وهارب وأسير

فجمع الوجوه كلها في مصراع واحد.

ثم يقول صاحب العمدة عن جيد التقسيم:

ومن التقسيم الجيد قول نصيب:

فقال فريق القوم: لا، وفريقهم:

نعم، وفريق قال: ويحك ما ندرى

فلم يبق جواب سائل إلا أتى به، فاستوفى جميع

الأقسام، وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم.

ابن خليفة « يا بنى، اتقوا الله بطاعته، واتقوا السلطان بحقه، واتقوا الناس بالمعروف » فقال رجل منهم: ما بقى شىء من أمر الدين والدنيا إلا وقد أمرتنا به ... وقال أعرابى: « إذا كان الرأى عند من لا يُقْبَلُ منه، والسلاح عند من لا يستعمله، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور » وكان ثابت البنانى يقول « الحمد لله وأستغفر الله » فسئل: لم خصَّهما؟ فقال: لأنى بين نعمة وذنب، فأحمد الله على النعمة، وأستغفره من الذنوب ... ووقف أعرابى على حلقة الحسن البصرى فقال: رحم الله من تصدق من فضل، أو واسى من كفاف، أو آثر من قوت، فقال الحسن: ما ترك البدوى منكم أحداً إلا وقد سأله (العمدة ٢ / ٢١، ٢٢).

وعن التقسيم كما ورد فى القرآن الكريم يقول الإمام البدر الزركشى:

وليس المراد به القسمة العقلية التى يتكلم عليها المتكلم، لأنه قد تقتضى أشياء مستحيلة كقولهم: الجواهر لا تخلو إما أن تكون مجتمعة أو متفرقة، أو لا متفرقة ولا مجتمعة، أو مجتمعة ومفترقة معا، أو بعضها مجتمع وبعضها مفترق، فإن هذه القسمة صحيحة عقلا، لكن بعضها يستحيل وجوده، وهو استيفاء المتكلم أقسام الشىء، بحيث لا يغادر شيئا وهو آلة الحصر ومظنة الإحاطة بالشىء، كقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ﴾ [فاطر: ٣٢] فإنه لا يخلو العالم جميعا من هذه الأقسام الثلاثة، إما ظالم نفسه، وإما سابق مبادر إلى الخيرات، وإما مقتصد فيها، وهذا من أوضح التقسيمات وأكملها.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة * والسابقون السابقون ﴿ [الواقعة: ٧ - ١٠] وهذه الآية مماثلة فى المعنى لتى قبلها، وأصحاب

أما إذا استقبلته فكأنه
باز يكفكف أن يطير وقد رأى
أما إذا استدبرته فتسوقه
ساق قموص الوقع عارية النساء
أما إذا استعرضته متمطرا
فتقول: هذا مثل سرحان الغضا
واختاره أيضا قدامة (العمدة ٢ / ٢٠ - ٢٢).
ويسوق صاحب يتيمة الدهر أمثلة من حسن التقسيم
عند أبى الطيب المتنبى منها قوله:

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن فى جندك، والروم فى وجك
والبر فى شغل، والبحر فى خجل
وقوله:

الدهر معتذر، والسيف منتظر
وأرضهم لك مضطاف ومرتب
للسبي ما نكحوا، والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا، والنار ما زرعو
وقوله:
فلم يخل من نصر له من له يد
ولم يخل من شكر له من له قم
ولم يخل من أسمائه عود منبر
ولم يخل دينار ولم يخل درهم
(تيمية الدهر ج ١، ٤ / ٣١٠، ٣١١).

كان هذا عن الشعر. أما عن أحسن التقسيم فى
المشور فيقول صاحب العمدة:

ومن أشرف المشور فى هذا الباب قول رسول الله ﷺ:
« وهل لك يا بن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنت، أو
لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت » فلم يبق عليه
الصلاة والسلام قسما رابعا لو طلب يوجد ... وقال نافع

العدول عن الواو، لتوخي الصدق في الخبر، والكلام بالائتلاف، ويحصل النسق، والخبر بذلك التأويل الأول عن شخص واحد، وبالثاني عن أشخاص فغلب الكثرة، فوجب الإتيان بـ «أو» وابتدئ بالشخص الذي تضرع لأن خبره أشد فهو أشد تضرعا، فوجب تقديم ذكره، ثم القاعد، ثم القائم، فحصل حسن الترتيب وائتلاف الألفاظ ومعانيها.

وقوله تعالى: ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] قسم سبحانه حال الزوجين إلى أربعة أقسام اشتمل عليها الوجود، لأنه سبحانه إما أن يُفرد العبد بهبة الإناث، أو بهبة الذكور، أو يجمعهما له، أو لا يهب شيئا، وقد جاءت الأقسام في هذه الآية لينتقل منها إلى أعلى منها، وهي هبة الذكور فيه، ثم انتقل إلى أعلى منها وهي وهبتها جميعا، وجاءت كل أقسام العطفة بلفظ الهبة، وأفرد معنى الحرمان بالتأخير، وقال فيه ﴿يجعل﴾ فعدل عن لفظ الهبة للتغاير بين المعاني، كقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٣ - ٦٥] فذكر امتداد إنمائه بلفظ الزرع، ومعنى الحرمان بلفظ الجعل.

وقيل: إنما بدأ سبحانه بالإناث لوجوه غير ما سبق. أحدها: جبراً لهنّ، لأجل استئصال الأبوين لمكانهنّ.

الثاني: أن سياق الكلام أنه فاعل لما يشاء، لا ما يشاء الأبوان، فإن الأبوين لا يريدان إلا الذكور غالبا وهو سبحانه قد أخبر أنه يخلق ما يشاء، فبدأ بذكر الصنف الذي يشاءه ولا يريد الأبوان غالبا.

الثالث: أنه قدم ذكر ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات حتى كانوا يثدوهنّ، أي هذا النوع الحقير عندكم مقدّم عندى في الذكر.

المشأمة هم الظالمون لأنفسهم، وأصحاب الميمنة هم المقتصدون، والسابقون هم السابقون بالخيرات.

كذلك قوله تعالى: ﴿له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا﴾ [مريم: ٦٤] فاستوفى أقسام الزمان ولا رابع لها.

وقوله تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه﴾ إلى قوله ﴿ما يشاء﴾ [النور: ٤٥] وهو في القرآن كثير، وخصوصا في سورة براءة.

ومنه قوله تعالى: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾ [الرعد: ١٢] وليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهما.

وقوله تعالى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون﴾ [الروم: ١٧، ١٨] فاستوفت أقسام الأوقات، من طرفي كل يوم ووسطه مع المطابقة والمقابلة.

وقوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ [آل عمران: ١٩١] فلم يترك سبحانه قسما من أقسام الهيئات.

ومثله آية يونس: ﴿وإذا مسّ الإنسان الضرّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً﴾ [يونس: ١٢].

لكن وقع بين ترتيب الآيتين مغايرة أوجبتها المبالغة، وذلك أن المراد بالذكر في الأولى الصلاة فيجب فيها تقديم الاضطجاع، وإذا زال بعض الضرّ قعد المضطجع، وإذا زال كل الضرّ قام القاعد، فدعا لتم الصحة، وتكمل القوة.

فإن قلت: هذا التأويل لا يتم إلا إذا كانت الواو عاطفة، فإنها تحصل في الكلام حسن اتساق، وائتلاف الألفاظ مع المعاني، وقد عدل عنها إلى «أو» التي سقط معها ذلك.

قلت: يأتي التضرّع على أقسام، فإن منه ما يتضرّع المضرور عند وروده، ومنه ما يقعه، ومنه ما يأتي وصاحبه قائم لا يبلغ به شيئا، والدعاء عنده أولى من التضرّع، فإن الصبر والجزع عند الصدمة الأولى، فوجب

وإن كان جزءًا مكرراً فاضربه في عدة أمثال الجزء،
فالحاصل هو المستحق، أو معطوفاً، فحصل مجموع
المعطوفين من المشترك، فاضرب الخارج في
المجموع».

وتعرض هذه القاعدة لبيان كيفية تقسيم مال موجود
على عدد من المستحقين، تفوق جملة استحقاقاتهم أو
ديونهم جملة المال الموجود، وقد أوضح العاملى أن
التصرف في مثل هذه الحالة أن يحسب نصيب كل
مستحق بضرب الدين المستحق له في النسبة بين المال
الموجود ومجموع الديون أو المستحقات.

ويسوق المصنف مثالين للتدليل على كيفية تطبيق
هذه القاعدة نجملها فيما يلي:

مثال ١:

الديون: دين زيد = ٢ دينار.

دين عمرو = ٥ دنانير.

دين بكر = ٨ دنانير.

دين خالد = ١٥ دينارًا.

المال الموجود: ١٠ دنانير.

مجموع الديون = ٢ + ٥ + ٨ + ١٥ = ٣٠ دينارًا.

$$\therefore \text{نسبة} \frac{\text{المال الموجود}}{\text{جملة الديون}} = \frac{١٠}{٣٠} = \frac{١}{٣}$$

وعلى ذلك تكون الأنصبة من المال الموجود على
النحو التالي:

لزید: $\frac{١}{٣} \times ٢ = \frac{٢}{٣}$ دينار.

لعمرؤ: $\frac{١}{٣} \times ٥ = \frac{٥}{٣}$ دينار.

لبكر: $\frac{١}{٣} \times ٨ = \frac{٨}{٣}$ دينار.

لكالء: $\frac{١}{٣} \times ١٥ = ٥$ دنانير.

أما إن كان المال الموجود = ٤ دنانير، كانت نسبة

$$\frac{\text{المال الموجود}}{\text{جملة الديون}} = \frac{٤}{٣٠} = \frac{٢}{١٥}$$

الرابع: قدمهن لضعفهن، وعند العجز والضعف
تكون العناية أتم.

وقيل: لينقله من الغم إلى الفرج.

وتأمل كيف عرّف سبحانه المذكور بعد تنكير، فجبر
نقص الأثوثة بالتقديم، وجبر نقص المتأخر بالتعريف،
فإنّ التعريف تنويه (البرهان ٣ / ٤٧١ - ٤٧٣).

(قواعد اللغة العربية - حفنى « بك » ناصف وزملائه / ١٣٣،
١٣٤، والعمدة في محاسن الشعر ونقده لابن رشيق - حققه وفصله
وعلق حواشيه محمد محبى الدين عبد الحميد ٢ / ٢٠ - ٢٢،
ورتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبى منصور الثعالبي - أعاد
تحقيقها وشرحها وعرّف بشعرائها ووضع فهرستها إيليا الحاروى
ج ١، ق ٤ / ٣١٠، ٣١١، والبرهان في علوم القرآن للإمام بدر
الدين الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣ / ٤٧١ -
٤٧٣. انظر أيضًا تلخيص المفتاح للقزوينى، المطبوع في كتاب
مجموع مهمات المتون / ٦٩٤، وشرح عقود الجمان للحافظ
السيوطى / ١١٩، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودمى.
المجموعة البلاغية، ق ٤ / ٤٣١، ٤٣٢).

* تقسيم الغرماء:

يقول المؤلفان:

من الطرق الحسابية التي كان يستخدمها علماء
المسلمين في حل المسائل الحسابية قاعدة تقسيم
الغرماء التي أوردها بهاء الدين العاملى (٩٥٣ - ١٠٣١ هـ
/ ١٥٤٧ - ١٦٢٢ م) في كتابه « خلاصة الحساب »
حيث يقول عنها في تذييب كتابه:

« وهى قسمة مال غير واف بحقوق متفاوتة على
حسب التفاوت، ويسمى المال بالموجود، ومجموع
الحقوق بالديون ». ويستطرد العاملى فيأتى بالقاعدة
على الوجه التالي:

« فإن كان للموجود نسبة من النسب المنطقية إلى
الديون، فإن كان جزءًا مفردًا أو مضافًا، فاقسم كل حق
على المخرج، فما خرج فهو ما يستحقه من الموجود.

$$\frac{2388}{2766} = 350 \times \frac{1000}{2766} = 132 \text{ دينارًا.}$$

ويقاس على ذلك بالنسبة لبقية الأنصبة من نماء رأس المال.

وفي أحد مخطوطات كتاب « خلاصة الحساب » لبهاء الدين العاملي (مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ١٢٥٣ ص ٥٢ - ٥٥). تجيء « قاعدة في بيان تقسيم الغرماء » على النحو التالي:

« تضرب دين كل واحد من الغرماء في التركة، وتقسم الحاصل على مجموع الديون، فخارج القسمة هو حظ صاحب المضروب في التركة ».

ويعطى المثال التالي لتطبيق هذه القاعدة:

« التركة عشرون، وأحد الديون ثمانية، والآخر عشرة، والآخر اثني عشر، ومجموع الديون ثلاثون » شكل (١٧).

شرح المثال:

التركة ٢٠		
٢٠	٢٠	٢٠
١٢	١٠	٨
٤٠	٢٠	١٦٠
٢٠	٢٠٠	
٣٠	٣٠	٣٠
٨	٦	٥
	كسر ٢٠	كسر ١٠
مجموع ديون ٣٠		

أ- التركة
ب- الديون
ج- حاصل ضرب كل دين في التركة
د- مجموع الديون
هـ- خارج قسمة (ج) على (د)

وصارت الأنصبة من المال الموجود: $\frac{2}{3}$ ، $\frac{4}{15}$ ، $\frac{1}{5}$ دينارًا على التوالي:

وإن كان المال الموجود = ٢١ دينارًا، كانت النسبة $\frac{7}{15}$.

واتخذت الأنصبة القيم الآتية على التوالي:

$\frac{1}{5}$ ، $\frac{3}{2}$ ، $\frac{5}{5}$ ، $\frac{1}{2}$ دينارًا.

مثال ٢: مال بين الجماعة على الوجه التالي:

لزيد ٩٠ دينارًا، لعمر ١٠٠ دينارًا، لبكر ١٥٠ دينارًا، ولخالد ١٦٠ دينارًا، فالمجموع ٥٠٠ دينارًا.

سرق من هذا المال ٢٢٠ دينارًا، فصار المال الموجود ٢٨٠ دينارًا.

وبذلك تكون نسبة $\frac{280}{500}$ = $\frac{المال الموجود}{جملة المستحقات}$

وبين البسط والمقام (المخرج) توافق بنصف العشر، أي أن كلا من البسط والمقام (المخرج) يقبل القسمة على ٢٠.

$$\frac{المال الموجود}{مجموع الديون} = \frac{١٤}{٢٥}$$

وتكون الأنصبة على التوالي: $\frac{2}{5}$ ، $\frac{56}{100}$ ، $\frac{٨٤}{١٠٠}$ دينارًا، ومجموعها يساوي المال الموجود، أي ٢٨٠ دينارًا.

كذلك فإن نفس القاعدة تسرى في حالة زيادة الاستحقاقات بالنماء، ويضرب العامل على الوجه التالي:

رأس مال الجماعة:

لزيد: ١٠٥٠ درهمًا، ولعمر: ٩١٦ درهمًا، ولبكر: ٤٣٠ درهمًا، ولخالد: ٣٧٠ درهمًا، فجملة رأس المال = ٢٧٦٦ درهمًا وقد زاد رأس المال بالنماء بمقدار ٣٥٠ دينارًا.

فيكون نصيب زيد من النماء.

ويبين الشكل المرفق شرح العاملي كما ورد في المخطوط أما ما أوردناه إلى جانب الشكل فهو شرحنا لهذا المثال.

السطر الثاني منها.

$$\text{نصيب الثالث} = \frac{240}{30} = 8$$

وبذلك تكون الأنصبة من التركة التي جملتها عشرون هي:

هي: $\frac{1}{3}$ ، $\frac{5}{6}$ ، $\frac{2}{3}$ ، ٦ ، ٨ على التوالي.

(العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية - د. جلال شوقي ، د. علي الدفاع / ١ / ٩٥ - ١٠٠) .

* تقسيم الغنالم: انظر: الفقه والغنمة.

* تقسيم القرآن الكريم بحسب سوره:

أفرد الإمام بدر الدين الزركشي النوع الرابع عشر من علوم القرآن الكريم لمعرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها.

يقول عن تقسيم القرآن بحسب سوره:

قال العلماء رضی الله عنهم: القرآن العزيز أقسام: الطول، والمثون، والمثاني، والمفضل، وقد جاء ذلك في حديث مرفوع أخرجه أبو عبيد من جهة سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المليح، عن وائلة بن الأسقع عن النبي ﷺ، قال: « أعطيت السبع الطول مكان التوراة،

قاعدة في بيان تقسيم الأبناء
تقرب من كل واحد من الغرماء في التركة وتقسيم المأكل
مجموع الذبون فخارج التسمية هو حفظ صاحب المصروب
في التركة مثاله التركة عشرون واحد الذبون ثمانية والأربعون
عشرة والأحقر عشرة ومجموع الذبون ثلثون صيرنا الأول
في التركة حاصل مائة وستون فتعنا على مجموع حصة
وذلك فحفظ صاحب الثمانية ثم صيرنا الأثنان وتسعة
المائل لذلك من حصة ستة وثلاثين وهو حصة صاحب
الصغيرة وذلك أن الذبون الثلثة حاصل ثمانية وعشرون
صاحب الأثني عشر من التركة وهذا العمل كذا إذا لم يكن
كثيرة فلا ذلك لكن كانت كثيرة بحيث لا يمكن حصرها
وقسها فإلحاح الجدول على هذه الصورة أي سطوره
الذبون وكل واحد من الذبون فيضاهى في ظلها وصورة
التركة فترقم وصورة مجموع الذبون تحتها وأصل ما عرف من
ضرب كل من الذبون في التركة وقسمة المائل على مجموع
ووضع الناتج كذلك سهلا عليك وصورة العزل كذا
الذبون وهي ثمانية وعشرون والأثني عشر كل منها موضوع

٢٥	٢٥	٢٥
١٢	١٥	٨
٤٥	٥٥	١٦٥
٢٤٥	٢٥٥	
٣٥	٣٥	٣٥
٨	٨	٨

وتقسوم الفكسة الأساسية على أن:

نصيب كل دائن = دينه x جملة التركة / مجموع الديون وبالتالي فإن خطوات الحل هي:

- ١ - ضرب نصيب كل دائن في جملة التركة، وهو المبين في مجموعة السطور (أ)، (ب)، (ج).
- ٢ - قسمة حاصل الضرب الذي حصلنا عليه في الخطوة السابقة على مجموع الديون (المسجل في د).

٣ - خارج القسمة - حسب ما جاء في الخطوة ٢ - هو:

$$\text{نصيب الأول} = \frac{160}{30} = \frac{16}{3}$$

وهو ما عُبِّر عنه في الجدول برقم ٥ في

السطر الأول من المجموعة هـ، وكلمة كسر ١٠ في السطر الثاني منها.

نصيب الثاني = $\frac{200}{30} = \frac{20}{3}$ وهو ما جاء ذكره في العمود الثاني من الجدول برقم ٦ في السطر الأول من المجموعة هـ، وكلمة كسر ٢٠ في

الله عنه . وفيه حديث ذكره الخطابي في غريبه ، يرويه عيسى بن يونس قال : حدثنا عبد الرحمن بن يعلى الطائفي قال : حدثني عمر بن عبد الله بن أوس بن حذيفة عن جده أنه وفد على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف فسمع من أصحاب النبي ﷺ أنه كان يحزب القرآن . قال : وحزب المفصل من « ق » وقيل : إن أحمد رواه في المسند . وقال الماوردي في تفسيره : حكاه عيسى بن عمر عن كثير من الصحابة ، للحديث المذكور .

الخامس : الصافات .

السادس : الصف .

السابع : تبارك (الملك) حكى هذه الثلاثة ابن أبي الصيف اليمنى في : « نكت التنبيه » .

الثامن : ﴿ إنا فتحنا لك ﴾ (الفتح) حكاه الدذماري في شرح « التنبيه » المسمى : « رفع التمويه » .

التاسع : ﴿ الرحمن ﴾ حكاه ابن السيد في أماليه على « الموطأ » وقال : إنه كذلك في مصحف ابن مسعود . قلت : رواه أحمد في مسنده كذلك .

العاشر : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ (الإنسان) .

الحادي عشر : ﴿ سبح ﴾ (الحديد) حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي .

الثاني عشر : ﴿ والضحى ﴾ (الضحى) وعزاه الماوردي لابن عباس ، حكاه الخطابي في غريبه ، ووجهه بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير . قال : وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة .

والصحيح عند أهل الأثر أن أوله « ق » قال أبو داود في سننه في باب تحزيب القرآن : حدثنا مسدد ، حدثنا جرار بن تمام . ح . وحدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج ، حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان - وهذا لفظه - عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، عن جده أوس ، قال عبد الله بن سعيد في حديث أوس بن حذيفة قال : قدمنا على رسول الله ﷺ :

وأعطيت المثين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفُضِّلَت بالمفصل .

وهو حديث غريب ، وسعيد بن بشير فيه لين . وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عمران عن قتادة به .

فالسبع الطول أولها البقرة ، وآخرها براءة ، لأنهم كانوا يعدون الأنفال وبراءة سورة واحدة ، ولذلك لم يفصلوا بينهما ، لأنهما نزلتا جميعا في مغازي رسول الله ﷺ وسميت طولا لطولها ، وحكى عن سعيد بن جبير أنه عدَّ السبع الطول : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس .

والطول ، بضم : الطاء جمع طولى ، كالكبير جمع كبرى . قال أبو حيان التوحيدى : وكسر الطاء مردول .

والمثون : ما ولى السبع الطول ، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها .

والمثاني : ما ولى المثين ، وقد تسمى سور القرآن كلها مثاني ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كتابا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾ [الزمر : ٢٣] ﴿ آتيناك سبعا من المثاني ﴾ [الحجر : ٨٧] .

وإنما سمي القرآن كله مثاني لأن الأنبياء والقصص تُثْنَى فيه . ويقال : إن المثاني في قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ هي آيات سورة الحمد ، سماها مثاني لأنها تُثْنَى في كل ركعة .

والمفصل : ما يلي المثاني من قصار السور ، سُمي مفصلا لكثرة الفصول التي بين السور بيسم الله الرحمن الرحيم . وقيل : لقللة المنسوخ فيه . وآخره : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ .

وفي أوله اثنا عشر قولاً :

أحدها : الجاثية .

ثانيها : القتال (محمد) وعزاه الماوردي للأكثرين .

ثالثها : الحجرات .

رابعها : ق ، قيل : وهى أوله في مصحف عثمان رضى

أضيفت هذه السورة إليه، كما قيل: سور الله لفضلها وشرفها، وكما قيل: بيت الله، قال الكميت:

وجدنا لكم في آل حم آية

تأولها منا تقي ومعرب

وقد يُجعل اسما للسورة ويدخل الإعراب عليها ويُصرف. ومن قال هذا قال في الجمع: الحواميم، كما يقال: طس والطواسين، وكره بعض السلف - منهم محمد بن سيرين - أن يقال: الحواميم، وإنما يقال: آل حم.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: آل حم ديباج القرآن.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن لكل شيء لبابا ولباب القرآن حم - أو قال: الحواميم.

وقال مسعر بن كدام: كان يقال لهن العرائس، ذكر ذلك كله أبو عبيد في فضائل القرآن.

وقال حميد بن زنجويه: ثنا عبد الله، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبي عبد الله قال: إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد منزلا، فمر بأثر غيث، فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات دُمثات، فقال: عجبت من الغيث الأول، فهذا أعجب وأعجب، فقيل له: إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن، وإن مثل هؤلاء الروضات مثل «حم» في القرآن. أوردته البغوي.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ - ٢٤٤ - ٢٤٨).

* تفسير التفسير:

تفسير التفسير: لناصر الدين عالى بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي الحنفي المتوفى سنة ٥٨٢ اثنتين وثمانين وخمسمائة وهو في مجلدين أبداع فيه وأجاد (كشف / ١ - ٤٦٦).

في وفد ثقيف، قال: فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأنزل رسول الله ﷺ بني مالك في قبة له - قال مسدد: وكان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من ثقيف - قال: كان رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء. يحدثنا - قال أبو سعيد: قائما على راحته - ثم يقول: «لا سواء، كنا مستضعفين مستذلين - قال مسدد: بمكة - فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم، نُدال عليهم ويدالون علينا، فلما كانت ليلة، أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلت: لقد أبطأت علينا الليلة، قال: إنه طرأ على حزبي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتته».

قال أوس: فسألت أصحاب رسول الله ﷺ: كيف تُحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة. وحزب المفصل وحده.

رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر به. ورواه أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن مهدي وأبو يعلى الطائفي به.

وحيث إذا عدت ثمانيا وأربعين سورة كانت التي بعدهن سورة «ق».

بيانه: ثلاث: البقرة، وآل عمران، والنساء. وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة. وسبع: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، وتسع: سبحان (الإسراء) والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان. وإحدى عشرة: الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، وآل سجد، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس. وثلاث عشرة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وحم السجدة، وحم عسق، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال (محمد) والفتح، والحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصل - وأوله سورة «ق» وأما آل حواميم فإنه يقال: إن حم اسم من أسماء الله تعالى،

* تفسير التفسير:

تفسير التفسير - من حواشي أنوار التنزيل للبيضاوي
لنور الدين أحمد « حمزة » بن محمود القراماني المتوفى
سنة ٩٧١ إحدى وسبعين وتسعمائة على الزهراوين
(كشف / ١ / ٤٦٧).

* التقصير:

انظر: قصر الصلاة.

* تقصير الشعر وحلقه عند التوبة:

عرضت على سلطان العلماء العز بن عبد السلام هذه
المسألة:

مسألة: ما يفعله الوعاظ من قص بعض الشعر لمن
تاب من ذنوبه على أيديهم، ومن حلق جميع رأسه عند
التوبة، هل لهم مستند في ذلك أم لا؟ وهل هو بدعة أم
لا؟ وإذا كان بدعة، فهل هي جائزة أم لا؟

الجواب: أما حلق الرأس في غير النسك، فإن كان
لمرض، فهو ضرب من التداوي المأمور به. وإن كان
لغير عذر، فهو مباح، والمساعدة عليه محبوبة إن كان
تداويا، وجائزة إن كان مباحا، وقد كان الغالب على
الصحابة قص الشعر، ولذلك كان الحلق من شعائر
الخوارج، وليس تعاطى ذلك بمحرم. إنما القص هو
على وفق ما كان عليه الرسول وأصحابه، فإن فعله الشيخ
بالتائب كان مساعدة على أمر كان عليه الرسول
وأصحابه، وليس ذلك ركنا من أركان التوبة، ولا شرطا
من شروطها.

والبدع أضرب:

أحدها: ما دلت الشريعة على أنه مندوب وواجب
ولم يفعله مثله في العصر الأول، فهذا بدعة حسنة.

الثاني: ما دلت الشريعة على تحريمه أو كراهيته مع
كونه لم يعمل في العصر الأول، فهذا بدعة قبيحة.

الثالث: ما دلت الشريعة على إباحته مع كونه لم
يعمل في العصر الأول، فهذا من البدع المباحة.

وتقصير الشعر على وفق السنة ليس بمكروه ولا
بمعدود من البدع. وأما الحلق الذي تمس إليه الحاجة،
فلا بأس به أيضا. وقد أتى رسول الله ﷺ بغلام قد حلق
بعض رأسه فقال: « هلا حلقتم كله أو تركتم كله ». (فتاوى
سلطان العلماء العز بن عبد السلام - دراسة وتحقيق
وتعليق مصطفى عاشور / ١٤٣، ١٤٤).

* التقطيع:

انظر: وزن الشعر.

* التقعير:

التقعير أو التقعير هو التشديد في الكلام. ويقال منه:
رجل قيعر، وقيعار، وتقعير في كلامه، والتقعير: التعميق
فيه.

ومن المتقعيرين في كلامهم: عيسى بن عمر الثقفي.
ويقال: هو يتقعير في كلامه، إذا كان يتنحى، وهو
لحانة.

ومنه التقيب: يقال: قعب فلان في كلامه، وقعير،
فهما بمعنى واحد، والتقعير والتقيب: هو التشديد في
الكلام، والتكلم بأقصى الحلق. يقال: هذا كلام له
قعب، إذا كان له غور وعمق.

وروت كتب الأخبار جملة من التقيب والتقعير،
لأئمة العربية من أمثال يحيى بن يعمر، وعيسى بن عمر
وغيرهما.

فمن ذلك ما روى عن ابن هبيرة أنه اتهم عيسى بن
عمر - مرة - بأن بعض العمال استودعه مالا، فضربه نحوا
من ألف سوط، فجعل يقول له: ... والله ما كانت إلا
أثيابا في أسفاط، قبضها عشاروك ...

والتقيب والتقعير والتشديد عند الجاحظ، عيب من
عيوب اللسان، ولكنه أعذر من العي والحصر (« عيوب
اللسان واللهجات المدمومة ٢١ / ٢٤٩، ٢٥٠ »).

وقد عد الإمام الغزالي التقعير من بين آفات اللسان
العشرين التي أوردها في الإحياء، وأدرجه تحت الآفة
السادسة وقال عنه:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يأتى على الناس زمان يتخللون الكلام بأستهم كما تتخلل البقرة الكلاً بأستها » (رواه أحمد) وكأنه أنكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب والمقدمة المصنوعة المتكلفة. وهذا أيضاً من آفات اللسان .

ويدخل فيه كل سجع متكلف، وكذلك التفاصيل الخارج عن حد العادة، وكذلك التكلف بالسجع فى المحاورات إذ قضى رسول الله ﷺ بغرة فى الجنين فقال بعض قوم الجاني: كيف ندى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهلّ ومثل ذلك يُطلّ فقال ﷺ: « أسجعا كسجع الأعراب »! وأنكر ذلك لأن أثر التكلف والتصنع بين عليه. قال الزين العراقى: من حديث المغيرة بن شعبة وأبى هريرة وأصلهما عند البخارى أيضاً .

قالت المؤلفة: جاء فى فقه السنة الغرة خمسمائة درهم. كما قال الشعبى والأحناف، أو مائة شاة، كما فى حديث أبى بريدة عند أبى داود والنسائى، وقيل خمس من الإبل .

وروى مالك عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب: أن رسول الله ﷺ قضى فى الجنين يقتل فى بطن أمه بـ«غرة: عبد، أو وليدة». فقال الذى قضى عليه: كيف أغرم ما لا شرب، ولا أكل، ولا نطق، ولا استهلّ، ومثل ذلك يُطلّ (أى يهدر) فقال الرسول ﷺ: « إن هذا من إخوان الكهان » (فقه السنة م ٣ ج ٩ / ٦٨).

ونعود إلى الإمام الغزالى الذى يقول: ينبغى أن يقتصر فى كل شىء على مقصوده ومقصود الكلام التفهيم للغرض، وما واره ذلك تصنع مذموم ولا يدخل فى هذه تحسين ألفاظ الخطابة والتذكير من غير إفراط وإغراب لأن المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها، فلرشاقة اللفظ تأثير فيه فهو لائق به، فأما المحاورات التى تجرى لقضاء الحاجات فلا يليق بها السجع والتشديق، والاشتغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه إلا الرياء وإظهار الفصاحة والتميز بالبراعة،

التقعر فى الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع فيه بالتشبيبات والمقدمات وما جرت به عادة المتفصحين المدّعين للخطابة، وكل ذلك من التصنع المذموم، ومن التكلف الممقوت، الذى قال فيه رسول الله ﷺ « أنا وأتقياء أمتى برآء من التكلف ».

قالت المؤلفة: لم أجد هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع .

وقال رسول الله ﷺ: « إن أبغضكم إلىّ وأبعدكم منى مجلسنا الثرثارون المتفيهقون المتشددون فى الكلام » قال الزين العراقى: حديث إن أبغضكم إلى الله ... » رواه أحمد من حديث أبى ثعلبة وهو عند الترمذى من حديث جابر وحسنه بلفظ « إن أبغضكم إلىّ ... ».

قالت المؤلفة: ولم أجد فى الجامع الصغير للسيوطى ولا فى الجامع الأزهر للمناوى .

وقالت فاطمة رضى الله عنها: « قال رسول الله ﷺ: « شرار أمتى الذين غدوا بالنعيم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون فى الكلام ».

قال الزين العراقى: رواه ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب .

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث فى الجامع الصغير (٢ / ٤١) بلفظ: « شرار أمتى الذين وُلدوا فى النعيم وغدوا به، يأكلون من الطعام ألوانا، ويلبسون من الثياب ألوانا، ويركبون من الدواب ألوانا، يتشددون فى الكلام » رواه الحاكم عن عبد الله بن جعفر وقال عنه: حديث صحيح .

وقال ﷺ: « ألا هلك المتنطعون » ثلاث مرات، والتنطع هو التعمق والاستقصاء. قال الزين العراقى: من حديث ابن مسعود .

وقال عمر رضى الله عنه إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان . وجاء عمرو بن سعد بن أبى وقاص إلى أبىه سعد يسأله حاجة فتكلم بين يدي حاجته بكلام فقال له سعد: ما كنت من حاجتك بأبعد منك اليوم . إنى

* التقليد:

عن التقليد في العقائد يقول الشيخ إبراهيم اللقاني في منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد:

إذ كُلُّ مَنْ قَلَّدَ فِي التَّسْوِيحِ
إِيمَانُهُ لَمْ يَخُلْ مِنْ تَرْدِيدِ
ففيه بعض القوم يحكى الخُلْفَا
وبعضهم حَقَّقَ فِيهِ الكَشْفَا
فقال إن يجزم بقول الغير
كفى وإلا لم يسزك في الضيِّر

ويشرح الشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الإسلام هذه الآيات فيقول: التقليد هو الأخذ بقول الغير من غير أن يعرف دليله، والمراد بالأخذ الاعتقاد، أي اعتقاد مضمون قول الغير، والمراد بالقول ما يشمل الفعل والتقرير أيضًا وخرج بقولنا من غير أن يعرف دليله التلامذة بعد أن يرشدهم الأشياخ للأدلة، فهم عارفون لا مقلدون. وضرب لهم الشيخ السنوسي مثلاً للفرق بينهم وبين المقلدين بجماعة نظروا للهلال فسبق بعضهم لرؤيته فأخبرهم به، فإن صدقوه من غير معاينة كانوا مقلدين، وإن أرشدهم بالعلامة حتى عاينوه لم يكونوا مقلدين.

واختلف العلماء في إيمان المقلد من حيث الصحة وعدمها... وحاصل الخلاف فيه أقوال ستة:

الأول: عدم الاكتفاء بالتقليد بمعنى عدم صحة التقليد، فيكون المقلد كافراً، وعليه السنوسي في الكبرى.

الثاني: الاكتفاء بالتقليد مع العصيان مطلقاً أي سواء كان فيه أهلية للنظر أم لا.

الثالث: الاكتفاء به مع العصيان إن كان فيه أهلية للنظر وإلا فلا عصيان.

الرابع: أن من قلَّد القرآن والسنة القطعية صحَّ إيمانه لاتباعه القطعي، ومن قلَّد غير ذلك لم يصحَّ إيمانه لعدم أمن الخطأ على غير المعصوم.

وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه. اهـ. (الإحياء ٣/ ١٠٣، ١٠٤، والمغنى عن حمل الأسفار ٣/ ١٠٣، ١٠٤).

(عيوب اللسان واللهجات المذمومة ٢ - د. رشيد عبد الرحمن العبيدي. مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٣٦ م ٣٦٠. المحرم ١٤٠٦ هـ - أيلول ١٩٨٥ م / ٢٤٩، ٢٥٠، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي ٣/ ١٠٣، ١٠٤، والمغنى عن حمل الأسفار في الأسفار لحافظ الإسلام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسن العراقي. المطبوع في كتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي ٣/ ١٠٣، ١٠٤، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للحافظ السيوطي ٢/ ٤١، وفقه السنة للشيخ السيد سابق ٣ م ٩٦ / ٦٨).

* التقييب:

انظر: التقرُّر.

* تقلص واسترخاء الأظفار:

من أمراض الأظفار التي وصفها صاحب النزهة المبهجة. قال:

التقلص والاسترخاء استيلاء المادة على الظفر فيقلب أو يسترخى وربما انقلع.
علاجه:

الاستفراغ بالفصد وغيره بالوضعيات المصلحة للأطراف كالشمع والزفت والصبغ والعفص وأما اختناق الدم تحتها فذاك لانشداد عصب أو امتلاء عرق فانفجر أو ترشح. وعلاجه أن يشدخ ويمص، وقد تعثر بها صفرة وعلاجها كاليرقان وخص بذلك بزر الجرجير والقطران ضماداً أو بياض مفيرط وعلاجها كالبرص وخص هنا الزرنيخ الأحمر والزفت مع الحناء ضماداً. أو غبرة وخضرة وعلاجها بزر الكرفس والزيت طلاء ومتى رضت فليس لها أفضل من الأس مع المحلب واللادن ضماداً كل ذلك مع التنقية:

(النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكي، المطبوع بهامش تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه ٢/ ١٤٦، ١٤٧).

حشو الجنة كما جاءت به الأخبار وانعقد به الإجماع ، فإن فطرتهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث ما سواه ، وإن عجزوا عن التعبير عنه بإصطلاح المتكلمين ، والله أعلم .

وقوله :

* وبعضهم حقق فيه الكشف *

أى وبعض القوم كالتاج السبكي حقق فى إيمان المقلد البيان عن حاله بما يصير به الخلاف فى الاكتفاء بالتقليد وعدم الاكتفاء به لفظياً ، والتحقيق يطلق على ذكر الشيء على الوجه الحق وعلى إثبات الشيء بدليل ، والأول هو المراد هنا .

وقوله :

* فقال إن يجزم بقول الغير *

أى أن يجزم المقلد بصحة قول الغير جزماً قوياً بحيث لو رجع المقلد (بالفتح) لم يرجع المقلد (بالكسر) .

وقوله : « كفى » أى كفاه فى الإيمان ، وعلى هذا يحمل القول بكفاية التقليد فيكفيه ذلك فى الأحكام الدنيوية فيناكح ، ويؤم ، وتؤكل ذبيحته ، ويرثه المسلمون ويرثهم ، ويُسهم له ، ويُدفن فى مقابر المسلمين ، وفى الأحكام الأخروية أيضاً ، فلا يخلد فى النار إن دخلها ومآله إلى النجاة والجنة ، فهو مؤمن لكنه عاص بترك النظر إن كان فيه أهلية النظر . وقوله : « وإلا لم يزل فى الضير » أى وإن لم يجزم المقلد بصدق قول الغير جزماً قوياً بأن كان جازماً لكن لو رجع المقلد (بالفتح) لرجع المقلد (بالكسر) لم يزل واقفاً فى الضير لأنه قابل للشك والتردد . وعلى هذا يحمل القول بعدم كفاية التقليد . والخلاف إنما هو فى المقلد الجازم ، وأما الشاك والظان فمتفق على عدم صحة إيمانها وإن كان كلام المصنف يوهم خلاف المراد ، والخلاف فى إيمان المقلد إنما هو بالنظر لأحكام الآخرة وفيما عند الله . وأما بالنظر إلى أحكام الدنيا فيكفى فيها الإقرار فقط ، فمن

الخامس : الاكتفاء به من غير عصيان مطلقاً ، لأن النظر شرط كمال ، فمن كان فيه أهلية النظر ولم ينظر فقد ترك الأولى .

السادس : أن إيمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر وهو محمول على المخلوط بالفلسفة . وما أحسن قول بعضهم :

صاب الكلام أناس لا خلاق لهم

وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضرَّ شمسَ الضُّحى فى الأفق طالعة

أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصَر

والقول الحق الذى عليه المعول من هذه الأقوال القول الثالث ، والصواب أن هذا الخلاف مطلق أى جار فى النظر الموصل لمعرفة الله تعالى وفى غيره كالنظر الموصل لمعرفة الرسل خلافاً لمن خص الخلاف بالنظر غير الموصل لمعرفة الله تعالى . وقال : أما النظر الموصل لمعرفة الله تعالى فهو واجب بالإجماع ، وقد جرى على ذلك الشيخ عبد السلام . والراجح أنه لا فرق فى هذا الخلاف بين أهل الأمصار والقرى وبين من نشأ فى شاهق جبل خلافاً لمن خصه بمن نشأ فى شاهق جبل دون أهل الأمصار والقرى . وقد جرى على ذلك الشيخ عبد السلام أيضاً .

ومن الناس من يعتقد أن الصحابة أنبياء وهذا كفر ، ومنهم من ينكر البعث ويقول من مات ثم جاء وأخبر بذلك إلى غير ذلك من الكفر الصريح . وحكى الأمدى اتفاق الأصحاب على انتفاء كفر المقلد ، وأنه لا يعرف القول بعدم صحة إيمانه إلا لأبى هاشم الجبائي من المعتزلة . وذكر ابن حجر عن بعضهم أنه أنكر وجوب المعرفة أصلاً وقال إنها حاصلة بأصل الفطرة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ فطرت الله التى فطرَ الناسَ عليها ﴾ [الروم : ٣٠] وبقوله ﷺ : « كل مولود يولد على الفطرة » ولذلك قال أبو منصور الماتريدى : أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بربهم ، وأنهم

أقرّ جرت عليه الأحكام الإسلامية ولم يحكم عليه بالكفر إلا إن اقترن بشيء يقتضى الكفر كالسجود لصنم (شرح البيجورى على الجوهرة ١ / ٣٦ - ٣٩) .

ثم يقول الشيخ إبراهيم اللقانى عن تقليد الأئمة الأربعة ، وهداة الأمة :

فواجب تقليد حبر منهم

كذا حكى القسوم بلفظ يفهم

ويشرح الشيخ البيجورى البيت على النحو التالى :
(قوله فواجب تقليد ... إلخ) لما قدّم أن الأئمة المذكورين هداة هذه الأمة ولم يكن كل واحد من الناس قادرا على الاجتهاد المطلق ذكر هنا أنه يجب على كل من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق ولو كان مجتهد مذهب أو فتوى تقليد إمام من الأئمة الأربعة فى الأحكام الفرعية . وما جزم به الناظم هو مذهب الأصوليين وجمهور الفقهاء والمحدثين واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ [النحل : ٤٣] فأوجب السؤال على من لم يعلم ويترتب عليه الأخذ بقول العالم ، وذلك تقليد له . وقال بعضهم : لا يجب تقليد واحد بعينه بل له أن يأخذ فيما يقع له بهذا المذهب تارة وبغيره أخرى فيجوز صلاة الظهر على مذهب الإمام الشافعى وصلاة العصر على مذهب مالك وهكذا وخرج بقولنا من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق من كان فيه أهليته فإنه يحرم عليه التقليد فيما يقع له عند الأكثر ، واختاره الأمدى وابن الحاجب والسبكي لتمكنه من الاجتهاد الذى هو أصل التقليد ، وأما التقليد فى العقائد فقد علمته فى صدر هذه المنظومة الذى سقناه آنفا (وقوله حبر منهم) بفتح الحاء وكسرها أى عالم حاذق من الأئمة الأربعة ولا يجوز تقليد غيرهم ولو كان من أكابر الصحابة لأن مذاهبهم لم تدون ولم تضبط كمذاهب هؤلاء ، لكن جوّز بعضهم ذلك فى غير الافتاء كما قال :

وجائز تقليد غير الأربعة

فى غير إفتاء وفى هذا سعه

وقوله :

*** كذا حكى القسوم بلفظ يفهم ***

أى حكى الأصوليون وجمهور الفقهاء والمحدثين بلفظ يفهمه السامع لوضوحه حكما مثل هذا الحكم الذى هو وجوب تقليد إمام من الأئمة الأربعة واختلف المشبه والمشبه به بالاعتبار فإن القول باعتبار كونه صادرا من المصنف غير نفسه باعتبار كونه صادرا من القوم وليس مراد المتن التبرى من ذلك بل مجرد العزو . فإن قلت هل يجوز الانتقال من مذهب إلى مذهب ؟ قلت : فيه أقوال ثلاثة فقليل يمتنع مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل إن لم يجمع بين المذهبين على صفة تخالف الإجماع كمن تزوج بلا صداق ولا ولى ولا شهود فإن هذه الصورة لا يقول بها أحد ، وهذا شرط من شروط التقليد المنظومة فى قول بعضهم :

عدم التبّع رخصة وتركب

لحقيقة ما إن يقول بها أحد

وكذاك رجحان المقلد يعتقد

ولحاجة تقليده تم العدد

(تحفة المرید / ٩٥) .

وقد نعى القرآن الكريم على المقلدين تقليدا أعمى فى العقيدة دون دليل إجمالى أو تفصيلى ، وذلك بمثل قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نسمع ما ألفينا عليه آباءنا أولئو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ﴾ [البقرة : ١٧٠] وطالبهم بالدليل على صحة ما يعتقدون فقال ﴿ قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرون ﴾ [الأنعام : ١٤٨] وقال ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ [النمل : ٦٤] .

أما التقليد فى الأحكام الشرعية العملية فهو جائز عند العجز عن معرفة الدليل أو عند الثقة بما تعلّمه من الأحكام عن العلماء المختصين ، فهو من باب الاقتداء

وانظر في ذلك لنفسك فإنه دين، وقال أحمد بن حنبل انظروا في أمر دينكم، فإن التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه عمی للبصيرة (محمد فريد وجدی - مجلة الأزهر ١٠ (٣٠٠).

٢ - الأئمة المجتهدون هم معلمون ومبلغون عن أبا والرسول، والأحكام الظاهرة لم تحتج منهم إلا تعليمهم والكشف عنها لمن يجهلها والتعليم مأمور به في الدين وأدلتة كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وقول النبي ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري: وقوله «يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أم لا يعمل كان خيرا لك من أن تصلي ألف ركعة» رواه ابن ماجه بإسناد حسن. والله سبحانه يقول في تلقى العبد وفي تلقينه وتعليمه ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [التوبة: ١١٢].

والأحكام التي استنبطوها بما عندهم من مقدرة لها فيها فضل كبير لأنها أخذت منهم جهدا كبيرا يشكروا عليه، وعند الاقتناع بما تركوه لنا منها كان من الأدب أو نحمد لهم صنيعهم وأن نعرف لهم قدرهم، ولا نبخر جهادهم في هذا الميدان، وندعى أننا أكفاء لهم أو فرغى عنهم، فإن الذين يريدون الاستنباط المباشر من الكتاب والسنة لا يستطيعون ذلك إلا عند استخدا الوسائل والمعلومات والقواعد التي تركوها لنا، فمن الذي عرفنا الناسخ من المنسوخ، والصحيح من الضعيف وأساليب الدلالة في النصوص وغير ذلك من أصول الاجتهاد إلا هؤلاء الأئمة الأعلام؟.

٣ - السؤال عند العجز عن المعرفة واجب، والفتوى بغير علم حرام والميل في التأويل مع الهوى ضلال.

حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمى النبي ﷺ قوما يمارون في القرآن - يتجادلون في بعض

والتأسي في السلوك، وقد جاء فيه قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ [الأحزاب: ٢١] وقول النبي ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» (رواه البخاري) وقوله «خذوا عني مناسككم» (رواه مسلم وأبو داود والنسائي) واقتدى به الصحابة حتى فيما لم يفهموا له حكمة، ومنه تقبيل سيدنا عمر رضي الله عنه للحجر الأسود وهو يقول: والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك، رواه البخاري ومسلم.

وهذا في صورته تقليد ولكن حقيقته أنه علم من مصدر التشريع وهو الرسول ﷺ، وليس آخذنا عن شخص آخر.

جاء في روضة الناظر وأصول الفقه لابن قدامة ج ٢ ص ٤٤١: أن المجتهد الظان بالحكم لا يقلده غيره، وأن العامي المحض يقلد غيره، وأن من توافرت لديه أهلية الاجتهاد ولكنه لم يجتهد مختلف فيه، والأظهر أنه لا يقلد ويلحق به من اجتهد بالفعل ولم يظن الحكم لتعارض الأدلة أو غيره. أما المتمكن في بعض الأحكام دون البعض فالأشبه أنه يقلد لأنه عامي من وجه، ويحتمل ألا يقلد لأنه مجتهد من وجه.

ومع جواز التقليد فالأفضل البحث عن الدليل، وذلك في المسائل التي يوجد لها دليل في القرآن والسنة بالذات، أما الآراء الاجتهادية المحضة فإن التقليد فيها مذموم للقادر على الاجتهاد أو على الأقل غير ملزم، ويحمل على ذلك ما أثر عن الأئمة المجتهدين، فقد قال أبو حنيفة: حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتى بكلامى، وقال: هذا رأى أبى حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب، وكان مالك يقول عندما يستنبط حكما: انظروا ما فيه فإنه دين، وما من أحد إلا ماخوذ من كلامه ومردود عليه إلا صاحب هذه الروضة - يعنى النبي ﷺ، وقال الشافعى لأحد تلاميذه: يا أبا إسحاق، لا تقلدنى فى كل ما أقول،

سُمى في العرف أخذ المقلد العامى بقول المفتى تقليدًا فلا مشاحة في التسمية والاصطلاح . اهـ .

وقد بسط الإمام ابن القيم القول في التقليد وقسمه إلى ما يحرم الأخذ به وإلى ما يجب المصير إليه وإلى ما يسوغ من غير إيجاب حيث قال :

فأما النوع الأول فهو ثلاثة أنواع :

(أحدها) الإعراض عما أنزل الله وعدم الالتفات إليه اكتفاء بتقليد الآباء .

(الثاني) تقليد من لا يعلم المقلد أنه أهل لأن يؤخذ بقوله .

(الثالث) التقليد بعد قيام الحجة وظهور الدليل على خلاف قول المقلد .

والفرق بين هذا وبين النوع الأول أن الأول قلد قبل تمكنه من العلم والحجة وهذا قلد بعد ظهور الحجة له فهو أولى بالذم ومعصية الله ورسوله .

وقد ذم الله سبحانه هذه الأنواع الثلاثة من التقليد في غير موضع من كتابه ، وساق رحمه الله الآيات الواردة في حق الكفار دليلا على ذلك مثل قوله تعالى ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ [الزخرف: ٢٣]

ثم قال (فإن قيل) إنما ذم القرآن من قلد الكفار وآباءه الذين لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون ولم يذم من قلد العلماء المهتدين بل قد أمر بسؤال أهل الذكر وهم أهل العلم وذلك تقليد لهم ، قال تعالى : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ وهذا أمر لمن لا يعلم بتقليد من يعلم (فالجواب) أنه سبحانه ذم من أعرض عما أنزله الله إلى تقليد الآباء وهذا القدر من التقليد هو ما اتفق السلف والأئمة الأربعة على ذمه وتحريره وأما تقليد من بذل جهده في اتباع ما أنزل الله وخفى عليه بعضه فقلد فيه من هو أعلم منه فهذا محمود غير مذموم ومأجور غير مأزور كما سيأتي بيانه عند ذكر التقليد الواجب والسائغ إن شاء الله . اهـ .

آياته - فقال « إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، فما علمتم منه فقولوا ، وما جهلتم منه فكلوه إلى عالمه » أخرجه البغوي في باب العلم . وقد يقصد بالعبارة الأخيرة : اتركوا علمه إلى الله فهو الذي يعلمه ، كقوله تعالى : ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمناً به كلُّ من عند ربنا ﴾ [آل عمران : ٧] كما يقصد بها تعلموا ما جهلتموه ممن عنده علم به وهم العلماء . فالعلماء كما ورد في الحديث ورثة الأنبياء (رواه أبو داود والترمذي) . (بيان للناس / ١ - ١٠١ - ١٠٣) .

يقول فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف :

وقد قال ابن الحاجب في مختصره : التقليد العمل بقول الغير من غير حجة ، وليس الرجوع إلى الرسول وإلى الإجماع والعامى إلى المفتى والقاضى إلى العدول تقليدًا لقيام الحجة ولا مشاحة في التسمية اهـ .

فأنت تراه جعل رجوع العامى إلى المجتهد كالرجوع إلى الرسول وإلى الإجماع والقاضى إلى العدول ليس تقليدًا لقيام الحجة على قبول قولهم ، وخروج هذه الأمور الأربعة عن التقليد بهذا المعنى إلى الاتباع مثلاً إنما هو لقيام الحجة فيها على قبول قول الغير وهو الرسول والإجماع والمفتى والعدول لا لذكر السند كما زعمه الشوكانى .

ثم أتبع ذلك بقوله « لا مشاحة في التسمية » إشارة إلى أنه إذا سمى ذلك أو بعضه تقليدًا لا مشاحة فيه .

وفى شرح العضد : التقليد وهو العمل بقول الغير من غير حجة كأخذ العامى بقول مثله والمجتهد بقول مثله ، وعلى هذا فلا يكون الرجوع إلى الرسول تقليدًا له وكذا إلى الإجماع وكذا رجوع العامى إلى المفتى وهو الفقيه المجتهد وكذا رجوع القاضى إلى العدول فى شهادتهم وذلك لقيام الحجة فيها ، فقول الرسول ﷺ حجة بالمعجزة والإجماع بما مر فى حجته وقول الشاهد والمفتى بالإجماع ، ولو سمى ذلك أو بعضه تقليدًا كما

الشوكاني ومن نحا نحوه فلا يلتفت إليه كما تقدم لأنه يؤول إلى أن قول المجتهد المأخوذ من الكتاب والسنة ليس بحجة وذلك خلاف ما أجمعوا عليه .

وحكى ابن القيم عن الإمام أحمد رضى الله عنه أنه فرق بين التقليد والاتباع حيث قال الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه ثم هو فى التابعين مخير وقال أيضا لا تقلدنى ولا تقلد مالكا ولا الثورى ولا الأوزاعى وخذ من حيث أخذوا ، وقال من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال . اهـ .

وحاصله أن الاتباع خاص بقول الله وقول رسوله وأقوال الصحابة والتابعين ، والتقليد فيما عدا ذلك ولا يجوز وهذه طريقة أخرى فيما يسمى اتباعا وتقليدا .

وظاهر أن ذلك النهى إنما هو بالنسبة للمتأهلين للفهم والنظر فى المآخذ الشرعية ممن لطفت أذهانهم واستقامت أفهامهم وإلا فالقاصرون عن ذلك لا يمكنهم أن يأخذوا من حيث أخذوا .

وبالجمله فكل ما ورد فى ذم التقليد والنهى عنه فليس على إطلاقه بل هو على ضرب من التأويل وإطلاقهم النهى فيه إنما هو للحث على النظر والعلم وممارسة الكتاب والسنة قدر المستطاع وذلك وإن كان مطلوبا لا يخلو إطلاقه من جريرة .

مضار القول بدم التقليد على إطلاقه :

فإن تحذير عامة الناس وخاصتهم عن التقليد ونهيهم عنه مطلقا اعتمادا على مثل هذه الآثار والنقول التى ذكرها ابن القيم وابن حزم وابن تيمية وتبعهم فى ذلك غيرهم كالشوكاني ومن نحا نحوه قد جلب على كثير من المغتربين بأنفسهم من المنتسبين إلى العلم فى هذه العصور شرا مستطيرا حتى زعم بعضهم ممن لا يحسن علما ولا عملا أن مثله منهى عن التقليد وأنه مكلف بالنظر فى الكتاب والسنة والأخذ منهما بالاستقلال كالمجتهدين سواء حتى تشبهوا بهم وقالوا هم رجال ونحن رجال وسوغوا لأنفسهم أن يخوضوا عباب هذا الأمر

وهذا صريح فى أن أصل التقليد مشروع وإنما الكلام فى بيان ما يجوز منه وما لا يجوز لا فى منعه مطلقا ولا فى جوازه مطلقا فإن ذلك لم يقل به إلا من لا يعتد بقوله ، وظاهره أن ما حكم عليه بالذم والوزر إنما هو من له قدرة على النظر فى أدلة الأحكام من أهل العلم وإن لم يبلغ مرتبة الاجتهاد ، وأما من كان قاصرا عن النظر فى أدلة الأحكام فلا يقال فيه أعرض عما أنزله الله إلى تقليد الآباء ولا من بذل جهده فى اتباع ما أنزل الله وخفى عليه بعضه كالعامه الذين لم يشتغلوا بالعلم أو اشتغلوا به قليلا بحيث لا يعرفون كيف تؤخذ الأحكام من أدلتها فهؤلاء لا سبيل لهم فى التعبد إلا سؤال أهل الذكر عما لا يعلمون من الأحكام المتعبد بها والاكتفاء بالتقليد ومع ذلك فالمطلوب منهم أن يتعلموا أمور دينهم وما يحتاجون إليه فى معاملاتهم ليحرزوا فضيلة العلم والتفقه فى الدين بقدر الإمكان .

وأما ما نقله ابن القيم بعد ذلك عن على رضى الله عنه أنه قال : إياكم والاستئنان بالرجال فقد علمت أن ذلك إنما هو فى الاستئنان بمن لم تكن أقوالهم حجة أو كانت حجة كأقوال الأئمة المجتهدين واستئناؤها من حيث إنها أقوالهم لا من حيث إنها مأخوذة من الكتاب والسنة ، ومن ذلك ما نقل عن ابن مسعود أنه قال لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة فى الشر فإن من كان كذلك كان تقليده لقوله من حيث إنه قوله إلى غير ذلك مما توسع به فى هذا الباب وكله يجب حمله على تقليد غير الأئمة المجتهدين ، وأما تقليد الأئمة المجتهدين على الوجه الذى علمته فلا نزاع عند أهل الحق فى جوازه .

والجاصل أن التقليد كالاجتهاد ينقسم إلى مذموم ومحمود ، وأما القول بمنعه مطلقا أو جوازه مطلقا فباطل لا يلتفت إليه .

وكذلك القول بمنع تقليد العامى للمجتهد إذا تجرد قوله عن السند وجوازه إذا اقترن به ولكن لا يسمى تقليدا بل اتباعا للسند المذكور من كتاب أو سنة كما ذهب إليه

لكلٍّ منهما شر يتقى ، والواجب السوقوف عند حدود الله ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ [الطلاق : ١] .

وقد أطال ابن القيم الكلام في هذا الباب فراجعه إن شئت . (بلوغ السؤل / ٣١ ، ٤١ - ٤٦) .

قالت المؤلفة : انظر في هذا المجال الفصل الذي أفرده الإمام ابن القيم « في بيان الاستغناء بالوحي المرسل من السماء عن تقليد الرجال والآراء » في قصيدته الحافلة المسماة « الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية » / ١٨٢ - ١٨٧ .

ومن ثم يقول فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف في نهاية كلامه عن رأي ابن القيم في التقليد : وكن على بينة مما نقلناه عن الأئمة في مسائل الاجتهاد والتقليد ، وما قرره « بلوغ السؤل » في هذا الموضوع لتخلص من ورطاته وتنجو مما عساه يكون من غلطاته والله الموفق للصواب . اهـ . ثم ينتقل إلى كلام الإمام الغزالي في التقليد (ص ٤٦ - ٤٩) ثم إلى كلام إمام الحرمين في لزوم اتباع العامة لمذاهب الأئمة المجتهدين (ص ٤٩ - ٥١ ؛ فارجع إليه إن شئت (بلوغ السؤل / ٣١ ، ٤١ - ٥١) .

وقد ورد في أجوبة الحافظ ولي الدين العراقي سؤالان متفرقان عن التقليد :

الأول : ورد في المسألة الثالثة عشرة وهو : المقلد إذا وجد حديثاً صحيحاً على خلاف ما أفتى به إمامه في الفروع ، يجوز له العمل بالحديث حيث أم لا ؟ مع علمه بأن ذلك الحديث غير منسوخ ولا مقيد .

والثاني : ورد في المسألة الثالثة والعشرين وهو : يجوز لمقلد الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - مثلاً أن يقلد عند الضرورة في مسألة واحدة أو اثنتين - غير إمامه كالإمام الأعظم الشافعي - رضي الله عنه - إذا عمل بها مرات ثم يرجع فيها إلى مذهب إمامه يأثم به أم لا ؟ انظر الإجابة في الأجوبة المرضية ص ٦٥ ، ١٠٢ .

وفي مجال الفتاوى لدينا ثلاثة نماذج هي ثلاث

الخطير يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فألحدوا وغيروا في قول الله تعالى وقول رسوله ﷺ ونبذوا أقوال المجتهدين وتطرفوا على سائر المقلدين حتى شبهوهم باليهود والنصارى واطرحوا كتب الفقهاء وأقوال العلماء الساسخين وأصبح الدين يستغيث من أمثالهم ويبرأ إلى الله من أقوالهم وأعمالهم .

وقد علمت أن هذه الآثار والنقول إن صحت فلها محامل بينها جهابذة العلم كما أن لمقابلها محامل أعمت بها كتب الأصول ورسائل الفقهاء والعلماء الفحول فقد اتفقوا جميعاً على أن التقليد ينقسم كالاتجاه إلى مذموم ومحمود وأن إطلاق هذه الآثار والنقول الدالة على منع التقليد مطلقاً ليس مراداً وإنما الغرض منه الزجر وسد ذريعة الفساد والتفكير من التقليد والاتباع الأعمى الذي كان عليه أهل الكتابين اليهود والنصارى فقد كانوا يطيعون أحبارهم ورهبانهم فيما يحلون لهم ويحرمون عليهم مما لم يحله الله ولا رسوله ﷺ .

ولذلك ترى علماء الإسلام في التحذير عن التقليد ونحوه مما له خطر في الدين يستدلون على منعه بالآيات والأحاديث الواردة في اتباع اليهود والنصارى ، والشريعة المطهرة قد أكثرت من التنديد بالمتشبهين بهذين الفريقين في عاداتهم وأخلاقهم وأزيائهم التي لها مساس بدينهم وكل ذلك إنما هو للحفاظ من غوائل الشرك الذي قد يتسرب إليهم من التشبه بهم والتوغل في مودتهم فإن ذلك إن لم يكن ذريعة إلى الدخول في ملتهم فهو جريرة إلى الخروج عن سنن الإسلام وشعائره .

وحديث التلحين المشار إليه بقوله ﷺ « اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الكتابين » ونهى المسلمين عن زيارة كنائسهم ومعابدهم والاحتفال بأعيادهم وجنائزهم أكبر دليل على منع مثل هذه التقاليد .

والحاصل أن التوسع في التقليد كالتوسع في الاجتهاد

المحاورة العاشرة والحادية عشرة: الأخذ بالدليل ونهى الأئمة عن التقليد / ٨٣ - ٩٠ ، ٩١ - ٩٦ .

المحاورة الثانية عشرة: نهى الإمام الشافعي وأصحابه عن التقليد / ٩٧ - ١٠٥ .

المحاورة الثالثة عشرة: التقليد والوحدة الإسلامية في السياسة والقضاء / ١٠٦ - ١١٨ .

(الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية / ٦٠ - ١١٨ . انظر أيضاً ص ١١٩ - ١٤٨) .

أما ما ورد عن التقليد من نظم يهدف إلى مساعدة الدارسين على الحفظ فمن أمثله ما جاء لابن عبد البر في ثانياً الباب الذي أفرده في كتابه « لفساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع » وهي الآيات التالية التي يمهد لها بقوله: « وقد نظمت في التقليد وموضعه أبياتاً رجوت في ذلك جزيل الأجر لما علمت أن من الناس من يسرع إليه حفظ المنظوم ويتعذر عليه المثور من قصيدة لي:

يا سائلي عن موضع التقليد خذ
عنى الجواب بفهم لب حاضر
وأصخ إلى قولي وذن بنصيحتي
واحفظ على بوادري ونبوادي
لا فرق بين مقلد وبهيمه
تقناد بين جنادل ودعائير
تبساق قاض أو لمفت لا يرى
عللاً ومعنى للمقال السائر
فإذا اقتديت فبالكتاب وسنة الـ
مبعوث بالدين الحنيف الطاهر
ثم الصحابة عند عدمك سنة
فأولئك أهل نهى وأهل بصائر
وكذلك إجماع الذين يلونهم
من تابعيهم كابرأ عن كابر
إجماع أمتنا وقول نبينا
مثل النصوص لندي الكتاب الزاهر

مسائل: الأولى والثانية أفتى فيهما شيخ الإسلام ابن تيمية، والثالثة أفتى فيها سلطان العلماء العز بن عبد السلام .

المسألة الأولى: في رجل تفقه في مذهب من المذاهب الأربعة وتبصر فيه واشتغل بعده بالحديث، فرأى أحاديث صحيحة لا يعلم لها ناسخاً ولا مخصصاً ولا معارضاً، وذلك المذهب مخالف لها هل يجوز له العمل بذلك المذهب، أو يجب عليه الرجوع إلى العمل بالأحاديث ومخالفة مذهب؟ (فتاوى ابن تيمية / ٣٤٩) انظر الجواب في المرجع .

المسألة الثانية، ويلاحظ ورود اللفظ العامي « إيش »: يقول السائل: الشيخ تقي الدين رحمة الله عليه، ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين في رجل سئل إيش مذهبك؟ فقال: محمدي أتبع كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، فقيل له: ينبغى لكل مؤمن أن يتبع مذهباً، ومن لا مذهب له فهو شيطان، فقال: إيش كان مذهب أبي بكر الصديق والخلفاء رضى الله عنهم . فقيل له: لا ينبغى لك إلا أن تتبع مذهباً من هذه المذاهب فأتهم المصيب؟ (فتاوى ابن تيمية / ٣٤٣) انظر الجواب في المرجع .

المسألة الثالثة: ما يقول في العامي - هل يجوز له التقليد في مسائل الاعتقادات أصولها وفروعها، أم يجب عليه النظر في الأدلة؟ وإذا جاز له التقليد: هل يلزمه أن يجزم بأن الحق مع مقلده أم يكفيه غلبة الظن؟ (فتاوى سلطان العلماء / ١٠١) انظر الجواب في المرجع .

ويقدم لنا السيد محمد رشيد رضا عرضاً شيقاً لقضية الاجتهاد والتقليد في قالب محاورات تدور بين « المصلح » و « المقلد » ونكتفي هنا بذكر عناوينها ومن شاء الإمام بها فليرجع إلى المصدر:

المحاورة الثامنة: الاجتهاد والوحدة الإسلامية / ٦٠ - ٧٤ .

المحاورة التاسعة: التقليد والتلفيق والإجماع / ٧٥ - ٨٣ .

وكذا المدينة حجة إن أجمعوا
متتابعين أوئلاً بأواخر
وإذا الخلاف أتى فدونك فاجتهد
ومع السدليل فملّ بفهم وافسر
وعلى الأصول فقس فروعك لا تقس
فرعاً بفرع كالجھول الحائر
والشر ما فيه فديتك أسوة
فانظر ولا تحفل بزلّة ماهر
(جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١١٥).

وللشيخ معروف النودهي فريدة من فرائده في علم
العقائد وهي بعنوان « فريدة في جواز التقليد في العقائد
ووجوب النظر في معرفة الله سبحانه » يقول فيها:

يصح في العقائد التقليد إن
صفا عن الوهم وبالجزم قرن
لكن بالاتفاق ممن يُعتبر
يجب في معرفة الله النظر
به إلى حصولها التوصل
فهو لكل الواجبات أول
ومن إلهه بتقليد عرف
زلت به الأقدام في مهوى تلف
فكان الاكتفاء بالتقليد
فيما سوى مسألة التوحيد
(الأعمال الكاملة ق ٥ / ٦٥، ٦٦).

وفيما يلي أرجوزة من نظم الشيخ حافظ بن أحمد
الحكمي عن الفرق بين الاتباع والتقليد:

وحيث قلنا في اتفاق السلف
يلزم حجة لكل مقتف
فخلفهم يحصر فيه المنهج
والحق عن جملتهم لا يخرج
فيحرم اختراع قول ما سبق
لهم ومن يحدثه للمقت استحق

بل يلزم الرد إلى الأدله
في ذا وإلا اختير قول الجله
والخلفا قدم على سواهم
فالاهتدا والرشد من حلامهم
وقدم الشيخين إذ كان الأجل
عصرهما وخلفه كان أقل
وبعدهم أئمة ممن مضى
ممن بنور هديهم قد استضيا
فاعرف لهم منصبهم لا تستهن
وبفهوم القوم في الفقه استعن
وهكذا فاسلك سبيل الاقتدا
مقتفى الآثار لا مقلدا
وهو الذي يأخذ قول القائل
مسلماً لو عارض الدلائل
فلتأخذ الدليل بما افتقار
لا لتعصب ولا استظهار
وغير خاف طرق الترجيح
لتعلم السواهي من الصحيح
وجرد الإخلاص في المقاصد
ثم استقم على السبيل القاصد
وللرسول جسد المتابعة
والحق فاقبل مع من كان معه
وليس إلا للرسول العصمة
فاعلم وإلا لاجتماع الامة
(مجموع / ٢٩).

(شرح البيجوري على الجوهرة المسمى تحفة المرید علی
جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم البيجوري ١ / ٣٦-٣٩،
وتحفة المرید علی جوهرة التوحيد للمؤلف نفسه / ٩٥، وبيان
للناس من الأزهر الشريف ١ / ١٠١-١٠٣، وبلوغ السؤل فی
مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسنين مخلوف - بتحقيق الشيخ
حسين محمد مخلوف / ٣١، ٤١-٤٦، ٥١، والأجوبة المرضية

الأمير القيام بها، وذلك في الباب الثالث من كتابه، مما يلقي ضوءاً على نظام الحكم في الدولة الإسلامية. وقد جاء فيه ما يلي:

إذا قلد الخليفة أميراً على إقليم أو بلد كانت إمارته على ضربين: عامة وخاصة، فأما العامة فعلى ضربين: إمارة استكفاء بعقد عن اختيار وإمارة استيلاء بعقد عن اضطرار، فإمارة الاستكفاء التي تنعقد عن اختياره فتشتمل على عمل محدود ونظر معهود، والتقليد فيها أن يفرض إليه الخليفة إمارة بلد أو إقليم ولاية على جميع أهله ونظراً في المعهود من سائر أعماله فيصير عام النظر فيما كان محدوداً من عمل ومعهوداً من نظر فيشتمل نظره فيه على سبعة أمور:

أحدها النظر في تديير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير أرزاقهم إلا أن يكون الخليفة قدرها فيذرهما عليهم. والثاني النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام.

والثالث جباية الخراج وقبض الصدقات وتقليد العمال فيهما وتفريق ما استحق منها.

والرابع: حماية الدين والذب عن الحريم ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل.

والخامس: إقامة الحدود في حق الله وحقوق الأدميين.

والسادس: الإمامة في الجمع والجماعات حتى يؤم بها أو يستخلف عليها.

والسابع: تسير الحجيج من عمله ومن سلكه من غير أهله حتى يتوجهوا معانين عليه، فإن كان هذا الإقليم ثغراً متاخماً للعدو اقترن بها، ثامن وهو جهاد من يليه من الأعداء وقسم غنائمهم في المقاتلة وأخذ خمسها لأهل الخمس وتعتبر في هذه الإمارة الشروط المعتمدة في وزارة التفويض، لأن الفرق بينهما خصوص الولاية في الإمارة وعمومها في الوزارة وليس بين عموم الولاية وخصوصها فرق في الشروط المعتمدة فيها ثم ينظر في عقد هذه الإمارة، فإن كان الخليفة قد تولاه كان لوزير التفويض

عن الأسئلة المكية للحافظ ولي الدين العراقي - دراسة وتحقيق محمد تامر. مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي. الهرم. الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م / ٦٥، ١٠٢، وفتاوى ابن تيمية. ط دار الغد العربي ج ٣ م ٢ / ٣٤٠، ٣٤٣، وفتاوى سلطان العلماء / ١٠١، ١٠٤، والوحدة الإسلامية والأخوة الدينية - السيد محمد رشيد رضا. دار المنار. القاهرة. الطبعة الثالثة ١٣٦٧هـ / ٦٠ - ١٤٨، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١١٥ / ٢ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي ابن الشيخ عمر القرداغى وزميلييه. المجموعة الأصولية ق ٥ / ٦٥، ٦٦، ومجموع: « وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول » - نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي / ٢٩. انظر أيضاً شرح الورقات لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي على « ورقات أبي المعالي إمام الحرمين » / ٧٦ - ٧٩، وتوضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد لشرح الخريدة لسيد أحمد الدردير - حسين عبد الرحيم مكي / ١٢ - ١٦، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني / ٢٦٥ - ٢٧٢، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل / ٢ - ١٨٨ - ٢٨٧، ومتن القصيدتين النونية والميمية لابن القيم / ١٨٢ - ١٨٧، ونقد العلم والعلماء أو تليس إبليس للإمام ابن الجوزي / ٧٩، وابن قيم الجوزية - د. عبد العظيم عبد السلام شرف الدين / ١٠٦ - ١١٩، واللمع في أصول الفقه للإمام الشيرازي الفيروزبادي / ٧٠، ٧١ و « بحث عن الفقه الإسلامي » - فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر. دراسات في الحضارة الإسلامية ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٤، وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢ / ٩٦ - ١٠٨، ومذكرة التوحيد - الشيخ حسن السيد متولى / ١ - ٤٢ - ٥٠، ومختصر إيقاظ همم أولى الأبصار للإمام المحدث صالح بن محمد العمري الفلاني - اختصره وخرّج أحاديثه سليم الهلالي. المكتبة الإسلامية. عمان الأردن / ٤٠ - ٤٨.

* تقليد الإمارة على البلاد:

يتناول صاحب الأحكام السلطانية نظام تقليد الإمارة على البلاد من قبل الخليفة، والواجبات التي يتعين على

أن يدفع هذه الزيادة من بيت المال ولا يلزمه استثمار الخليفة لأنها من حقوق السياسة الموكولة إلى اجتهاد، وإن كان سبب الزيادة مما يقتضى استقرارها على التأيد كالزيادة لحرب أبلوا فيها وقاموا بالنصر حتى انجلت أوقفها على استثمار الخليفة فيها ولم يكن له التفرد بامضائها، ويجوز أن يرزق من بلغ من أولاد الجيش ويفرض لهم العطاء بغير أمر، ولا يجوز أن يفرض لجيش مبتدى إلا بأمر، وإذا فضل من مال الخراج فاضل عن أرزاق جيشه حمله إلى الخليفة ليضعه في بيت المال العام المعد للمصالح العامة، وإذا فضل من مال الصدقات فاضل عن أهل عمله لم يلزمه حمله إلى الخليفة وصرفه في أهل الصدقات من عمله، وإذا نقص مال الخراج عن أرزاق جيشه طالب الخليفة بتمامه من بيت المال، ولو نقص مال الصدقات عن أهل عمله لم يكن له مطالبة الخليفة بتمامه لأن أرزاق الجيش مقدرة بالكفاية وحقوق أهل الصدقات معتبرة بالوجود.

وإذا كان تقليد الأمير من قبل الخليفة لم ينزل بموت الخليفة، وإن كان من قبل الوزير انزل بموت الوزير لأن تقليد الخليفة نيابة عن المسلمين وتقليد الوزير نيابة عن نفسه وينزل الوزير بموت الخليفة وإن لم ينزل به الأمير لأن الوزارة نيابة عن الخليفة والإمارة نيابة عن المسلمين فهذا حكم أحد قسمي الإمارة العامة وهي إمارة الاستكفاء المعقودة عن اختيار.

ونحن نقدم أمام القسم الأخير منها حكم الإمارة الخاصة لاشتراكهما في عقد الاختيار ثم نذكر القسم الثاني في إمارة الاستيلاء المعقودة عن اضطرار لنبني حكم الاضطرار على حكم الاختيار فيعلم فرق ما بينهما من شروط وحقوق.

فأما الإمارة الخاصة، فهو أن يكون الأمير مقصور الإمارة على تدبير الجيش وسياسة الرعية وحماية البيضة والذب عن الحریم، وليس له أن يتعرض للقضاء والأحكام ولجباية الخراج والصدقات. فأما إقامة الحدود

عليه حق المراعاة والتصفيح ولم يكن له عزله ولا نقله من إقليم إلى غيره. وإن كان الوزير قد تفرد بتقليده فهو على ضربين:

أحدهما: أن يقلده عن إذن الخليفة، فلا يجوز له عزله ولا نقله عن عمله إلى غيره إلا عن إذن الخليفة وأمره ولو عزل الوزير لم ينزل هذا الأمير.

والضرب الثاني: أن يقلده عن نفسه فهو نائب عنه فيجوز له أن يفرد بعزله والاستبدال به بحسب ما يؤديه الاجتهاد إليه من النظر في الأولى والأصح. ولو أطلق الوزير تقليد الأمير فلم يصرح فيه بأنه عن الخليفة ولا عن نفسه كان التقليد عن نفسه، وله أن يفرد بعزله، ومتى انزل هذا الأمير إلا أن يقره الخليفة على إمارته فيكون ذلك تجديد ولاية واستئناف تقليد غير أنه لا يحتاج في لفظ العقد إلى ما يحتاج إليه ابتداء العدد من الشروط، ويكفى أن يقول الخليفة قد أقررتك على ولايتك ويحتاج في ابتداء العقد أن يقول قد قلدتك ناحية كذا إمارة على أهلها ونظرا على جميع ما يتعلق بها على تفصيل لا يدخله إجمال ولا يتناوله احتمال، فإذا قلد الخليفة هذه الإمارة لم يكن فيها عزل للوزير عن تصفيحها ومراعاتها، وإذا قلد الوزارة لم يكن فيها عزل لهذا الأمير عن إمارته لأنه إذا اجتمع عموم التقليد وخصوصه في الولايات السلطانية كان عموم التقليد محمولا في العرف على مراعاة الأخص وتصفيحه وكان خصوص التقليد محمولا على مباشرة العمل وتنفيذه. ويجوز لهذا الأمير أن يستوزر لنفسه وزير تنفيذ بأمر الخليفة وبغير أمره، ولا يجوز أن يستوزر وزير تفويض إلا عن إذن الخليفة وأمره لأن وزير التنفيذ معين ووزير التفويض مستبد.

وإذا أراد هذا الأمير أن يزيد في أرزاق جيشه لغير سبب لم يجز لما فيه من استهلاك مال في غير حق، وإن زادهم لحدوث سبب يقتضيه نظر في السبب، فإن كان مما يرجى زواله لا تستقر به الزيادة على التأيد كالزيادة لغلاء سعر أو حدوث حدث أو نفقة في حرب جاز للأمير

وأما تسيير الحجيج من عمله فداخل في أحكام إمارته، لأنه من جملة المعونات التي ندب لها.

فأما إمامة الصلوات في الجمع والأعياد، فقد قيل إن القضاة بها أخص وهو بمذهب الشافعي أشبه، وقيل إن الأمراء بها أحق وهو بمذهب أبي حنيفة أشبه، فإن تاخمت ولاية هذا الأمير ثغرا لم يكن له أن يتدنى جهاد أهله إلا بإذن الخليفة وكان عليه حربهم ودفعهم إن هجموا عليه بغير إذنه، لأن دفعهم من حقوق الحماية ومقتضى الذب عن الحرم، ويعتبر في ولاية هذه الإمارة الشروط المعتمدة في وزارة التنفيذ وزيادة شرطين عليها: هما الإسلام والحرية، لما تضمنتها من الولاية على أمور دينية لا تصح مع الكفر والرق، ولا يعتبر فيها العلم والفق، وإن كان فزيادة فضل، فصارت شروط الإمارة العامة معتبرة بشروط وزارة التفويض لاشتراكهما في عموم النظر وإن اختلفا في خصوص العمل.

وشروط الإمارة الخاصة تقصر عن شروط الإمارة العامة بشرط واحد وهو العلم لأن لمن عمت إمارته أن يحكم وليس ذلك لمن خصت إمارته، وليس على واحد من هذين الأميرين مطالعة الخليفة بما أمضاه في عمله على مقتضى إمارته إذا كان معهودا إلا على وجه الاختيار تظاهرا بالطاعة، فإن حدث حادث غير معهود أوقفاه على مطالعة الإمام وعملا فيه بأمره، فإن خافا من اتساع الخرق إن أوقفاه قاما بما يدفع هجومه حتى يرد عليهما إذن الخليفة فيما يعملان به لأن رأى الخليفة لإشرافه على عموم الأمور أمضى في الحوادث النازلة.

(فصل) وأما إمارة الاستيلاء التي تعقد عن اضطراب فهي أن يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها، ويفوض إليه تديريها وسياستها، فيكون الأمير باستيلائه مستبد بالسياسة والتدبير، والخليفة بإذنه منفذا لأحكام الدين ليخرج من الفساد إلى الصحة ومن الخطر إلى الإباحة، وهذا وإن خرج عن عرف تقليد المطلق في شروطه وأحكامه ففيه من حفظ القوانين

فما افتقر منها إلى اختيار لاختلاف الفقهاء فيه وافتقر إلى إقامة بينه لتناكر المتنازعين فيه فليس له التعرض لإقامتها لأنه من الأحكام الخارجة عن خصوص إمارته، وإن لم يفتقر إلى اختيار ولا بيئة أو افتقر إليهما فنقد فيه اجتهاد الحاكم أو إقامة البيئة عنده فلا يخلو أن يكون من حقوق الله سبحانه أو من حقوق آدميين، فإن كان من حقوق آدميين كحد القذف والقصاص في نفس أو طرف كان ذلك معتبرا بحال الطالب، فإن عدل عنه إلى الحاكم كان الحاكم أحق باستيفائه لدخوله في جملة الحقوق التي ندب الحاكم إلى استيفائها، وإن عدل الطالب باستيفاء الحد والقصاص إلى هذا الأمير كان الأمير أحق باستيفائه، لأنه ليس بحكم وإنما هو معونة على استيفاء الحق وصاحب المعونة هو الأمير دون الحاكم، فإن كان هذا الحد من حقوق الله تعالى المحصنة كحد الزنا جلدا أو رجما فالأمير أحق باستيفائه من الحاكم لدخوله في قوانين السياسة وموجبات الحماية والذب عن الملة، ولأن تتبع المصالح موكلول إلى الأمراء المندوبين إلى البحث عنها دون الحكام المرصدين لفصل النزاع بين الخصوم فدخل في حقوق الإمارة ولم يخرج منها إلا بنص وخرج من حقوق القضاء فلم يدخل فيها إلا بنص.

وأما نظره في المظالم، فإن كان مما نفذت فيه الأحكام وأمضاه القضاة والحكام جاز له النظر في استيفائه معونة للمحق على المبطل وانتزاعا للمحق من المعترف المماطل، لأنه موكلول إلى المنع من التظالم والتغالب ومندوب إلى الأخذ بالتعاطف والتناصف، فإن كانت المظالم مما تستأنف فيها الأحكام ويبتدأ فيها القضاء منع منه هذا الأمير، لأنه من الأحكام التي لم يتضمنها عقد إمارته وردهم إلى حاكم بلده، فإن نفذ حكمه لأحدهم بحق قام باستيفائه إن ضعف عنه الحاكم، فإن لم يكن في بلده حاكم عدل بها إلى أقرب الحكام من بلده إن لم يلحقهما في المصير إليه مشقة، فإن لحقت لم يكلفهما ذلك واستأمر الخليفة فيما تنازعا، ونفذ حكمه فيه.

استدعاء لطاعته وحسما لمخالفته ومعاندته، أو كان نفوذ تصرفه فى الأحكام والحقوق موقوفا على أن يستنوب له الخليفة فيها لمن قد تكاملت فيه شروطها ليكون كمال الشروط فيمن أضيف إلى نيابته جبرا لما أعوز من شروطها فى نفسه فيصير التقليد للمستولى والتنفيذ من المستناب.

وجاز مثل هذا وإن شذ عن الأصول لأمرين :

أحدهما : أن الضرورة تسقط ما أعوز من شروط الممكنة .

والثانى : أن ما خيف انتشاره من المصالح العامة تخفف شروطه عن شروط المصالح الخاصة، فإذا صحت إمارة الاستيلاء كان الفرق بينها وبين إمارة الاستكفاء من أربعة أوجه :

أحدها : أن إمارة الاستيلاء متعينة فى المتولى وإمارة الاستكفاء مقصورة على اختيار المستكفى .

والثانى : أن إمارة الاستيلاء مشتملة على البلاد التى غلب عليها المستولى، وإمارة الاستكفاء مقصورة على البلاد التى تضمنها عهد المستكفى .

والثالث : أن إمارة الاستيلاء تشتمل على معهود النظر ونادره . وإمارة الاستكفاء مقصورة على معهود النظر دون نادره .

الرابع : أن وزارة التفويض تصح فى إمارة الاستيلاء ولا تصح فى إمارة الاستكفاء لوقوع الفرق بين المستولى ووزيره فى النظر، لأن نظر الوزير مقصور على المعهود، وللمستولى أن ينظر فى النادر والمعهود، وإمارة الاستكفاء مقصورة على النظر المعهود فلم تصح معها وزارة تشتمل على مثلها من النظر المعهود لاشتباه حال الوزير بالمستور (الأحكام السلطانية / ٢٧ - ٣١) .

قالت المؤلفة :

والتقاليد - بلغة العصر - هى مراسيم التعيين، فقد كان الخليفة حين يعين أحدا من الرعية فى منصب كملك أو

الشرعية وحراسة الأحكام الدينية ما لا يجوز أن يترك مختلا مدخولا ولا فاسدا معلولا، فجاز فيه مع الاستيلاء والاضطرار ما امتنع فى تقليد الاستكفاء والاختيار لوقوع الفرق بين شروط الممكنة والعجز .

والذى يتحفظ بتقليد المستولى من قوانين الشرع سبعة أشياء، فيشترك فى التزامها الخليفة السولى والأمير المستولى ووجوبها فى جبهة المستولى أغلظ :

أحدها : حفظ منصب الإمامة فى خلافة النبوة وتدير أمور الملة، ليكون ما أوجبه الشرع من إقامتها محفوظا وما تفرغ عنها من الحقوق محروسا .

والثانى : ظهور الطاعة الدينية التى يزول معها حكم العناد فيه وينتفى بها إثم المباينة له .

الثالث : اجتماع الكلمة على الألفة والتناصر ليكون المسلمون يدا على من سواهم .

والرابع : أن تكون عقود الولايات الدينية جائزة والأحكام والأفضية فيها نافذة لا تبطل بفساد عقودها، ولا تسقط بخلل عهودها .

الخامس : أن يكون استيفاء الأموال الشرعية بحق تبرأ به ذمة مؤديها ويستبيحه أخذها .

والسادس : أن تكون الحدود مستوفاة بحق وقائمة على مستحق، فإن جنب المؤمن حمى إلا من حقوق الله وحدوده .

والسابع أن يكون الأمير فى حفظ الدين ورعا عن محارم الله يأمر بحقه إن أطيع ويدعو إلى طاعته إن عصى، فهذه سبع قواعد فى قوانين الشرع يحفظ بها حقوق الإمامة والأمة فلأجلها وجب تقليد المستولى، فإن كملت منه شروط الاختيار كان تقليده حتما استدعاء لطاعته ودفعا لمشاقته ومخالفته، وصار بالإذن له نافذ التصرف فى حقوق الملة وأحكام الأمة وجرى على من استوزره واستنابه لأحكام من استوزره الخليفة واستنابه .

وجاز أن يستوزر وزير تفويض ووزير تنفيذ فإن لم يكمل فى المستولى شروط الاختيار جاز للخليفة إظهار تقليده

وزير أو قاضٍ... إلخ. يكتب له « تقليداً » بذلك، وكان الذى يكتبه عادة البلغاء من الكتاب، ومن ثم نجد أن لغة التقاليد لغة عالية، بليغة كل البلاغة، وهى تلقى الضوء على أسلوب الكتابة فى العصر الذى كتبت فيه، وهو مما يعنى به علم اللغة.

وكان التقليد يتضمن عادة تعداد مناقب من عُين فى المنصب الجديد، تلك المناقب التى استحق من أجلها ذلك المنصب، كما كان يتضمن عدداً من الوصايا والنصائح موجهة من الخليفة لما يجب أن يسير عليه صاحب التقليد من سياسة تحقق مصلحة الرعية والبلاد.

ولدينا ستة نماذج من التقاليد أوردها الإمام السيوطى فى حسن المحاضرة (٢ / ٧ - ١٦ ، ٢٥ - ٣٢ ، ٥٣ - ٥٨ ، ١٠٦ - ١١٠ ، ١٥٤ - ١٥٩ ، ٢٠٦ - ٢١٥) :

١ - تقليد من الخليفة المستضىء بالله للملك الناصر صلاح الدين الأيوبي .

٢ - تقليد من الخليفة المنصور أبى جعفر المستنصر بالله للملك الكامل، بخط وزيره أبى الأزهر أحمد بن الناقد فى رجب سنة نيف وعشرين وستمائة .

٣ - تقليد من الخليفة المستنصر بالله للسلطان الملك الظاهر .

٤ - تقليد من الخليفة للسلطان المنصور قلاوون .

٥ - تقليد القاضى زين الدين على بن يوسف بن عبد الله بن بُندار، كتبه له الصباح ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى .

٦ - تقليد « الفائز » الوزارة لطلّاح بن رزيك الملقب بالملك الصالح، كُتب له من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخلال .

وسوف نوافيك بهذه النماذج مع تراجم أصحابها، فيما عدا النموذج الخامس فسوف نقله إن شاء الله تعالى فى مادة قضاة مصر.

* تقليد البدن:

انظر: البدن، التقليد والإشعار فى الحج .

* التقليد (كتب فى):

لعلماء الهند كتب فى مبحث الاجتهاد والتقليد منها: عقد الجيد فى الاجتهاد والتقليد للشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى، الإنصاف فى بيان أسباب الاختلاف للشيخ ولى الله المذكور، دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب للشيخ محمد معين بن محمد أمين الصوفى السندى، اعتصام السنة وقامع البدعة للشيخ عبد الله الصديقى الإله آبادى صنفه سنة ١٢٧١، السيف المسلول فى ذم التقليد المخذول للشيخ عبد الله المذكور صنفه سنة ١٢٧٣، صمصام الحديد المسلول فى قطع لغايد البدع والرأى والمذاهب والتقليد المخذول، سيف الحديد فى قطع المذاهب والتقليد، العروة المتين فى اتباع سنة سيد المرسلين كلها للشيخ عبد الله المذكور، الدر الفريد فى المنع عن التقليد للمولوى عبد الحق بن فضل الله النيوتنى، معيار الحق للسيد نذير حسين المحدث الدهلوى، تنوير الحق للشيخ قطب الدين بن محيى الدين الدهلوى، توفير الحق مختصر بالأردو للشيخ قطب الدين المذكور، مدار الحق فى الرد على معيار الحق للشيخ محمد شاه الصديقى السهروردى، انتصار الحق فى الرد على معيار الحق للشيخ إرشاد حسين الرامپورى، التمهيد فى بيان التقليد بالفارسى للسيد عبد السلام بن أبى القاسم الحسينى الواسطى الهسوى، أوتاد الحديد لمنكر الاجتهاد والتقليد بالفارسى للمولوى لطف الله اللكهنوى، إرشاد البليد فى إثبات التقليد للمولوى نصر الله خان الخورجوى، أوشحة الجيد فى تحقيق الاجتهاد والتقليد للمولوى ظهير أحسن النوى، التهديد فى وجوب التقليد للمولوى عبد السبحان بن المحسن الناروى، القول المزيد فى أحكام التقليد بالأردو للمولوى إبراهيم بن عبد العلى الآروى، التسهيد فى التقليد بالأردو للمولوى مشتاق أحمد الأنبيتهوى، القول السديد فى إثبات التقليد بالعربى للمولوى فتح محمد اللكهنوى، هداية الأنام فى إثبات تقليد الأئمة الكرام للمولوى خادم أحمد

الجتاروي وتأسيس التوحيد في إبطال وجوب التقليد للمولوي عبد الرحمان الغازيپوري .

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ١٢٧ - ١٢٩) .

* تقليد الهدى:

انظر: التقليد والإشعار في الحج .

* التقليد والإشعار في الحج:

الإشعار تعليم الهدى بشيء يُعرف به أنه هدى، وكانوا يشقون أسنمة الهدى ويرسلونه، والدم يسيل منه فيُعرف أنه هدى فلا يتعرض له .

وتقليد البُذُن أن يُجعل في عنقها شعراً يُعلم به أنها هدى، قال الفرزدق:

حلفتُ بربِّ مَكَّةَ والمُصَلَّى

وأعناقُ الهدى مُقَلَّدات

التهذيب: وتقليد البَدَنَة أن يُجعل في عنقها عُرْوَةٌ مَزَادَةٌ أو خَلْقٌ نَعْلٌ فيُعلم أنها هدى، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا الْهَدْيُ وَلَا الْقَلَائِدُ ﴾ [المائدة: ٢] قال الزجاج: كانوا يقلدون الإبل بلحاء شجر الحرم، ويعتصمون بذلك من أعدائهم، وكان المشركون يفعلون ذلك، فأمر المسلمون بالألَّ يُحِلُّوا هذه الأشياء التي يتقرب بها المشركون إلى الله، ثم نُسخ ذلك بما ذكر في الآية بقوله تعالى: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] (لسان العرب) .

١ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: صلى رسول الله ﷺ بذى الحليفة الظهر ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلين ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء أهلَّ بالحج . أخرجه الخمسة إلا البخارى، واللفظ لمسلم وأبى داود .

قوله: وَسَلَّتِ الدَّمَّ: أى مسحهُ .

٢ - وفي رواية للخمسة عن عائشة رضى الله عنها قالت: أهدى رسولُ الله ﷺ غنماً فقلدها .

اللکهنوى، سيف الأبرار المسلول على الفجار للمولوي عبد الرحمن بن إدريس السلهتي، أثبت فيه وجوب تقليد شخص معين، والمنهج السديد في ردّ التقليد بالفارسي للمولوي عبد الله خان الشاه آبادي ذكره القنوجي في الفهرس، وقال: إنه كتاب بليغ نافع جداً مختصر في كرايس، حديث الأذكياء الملقب بالشهاب الثاقب بالعربي في مجلد ضخيم للسيد أحمد حسن ابن أولاد حسن القنوجي، الجنة في الأسوة الحسنة بالعربي للسيد صديق حسن الحسيني القنوجي، الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الأولى بالعربي للسيد صديق حسن القنوجي صنفه على اسم ولده السيد نور الحسن سنة ١٢٩٥، الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد بالعربي للسيد صديق حسن المذكور، صنفه على اسم ولده السيد على حسن سنة ١٢٩٥، وفيض الفيوض بالفارسي للمولوي فياض على بن إلهي بخش الجعفري العظيم آبادي، والعمل بالحديث رسالة بالفارسية للمولوي ولايت على بن فتح على العظيم آبادي، سيف المقلدين بالأردو للمولوي دوست محمد بن أسد الله الديناج پوري، والقول السديد في وجوب التقليد بالعربي للمولوي محمد شاه الصديقي الدهلوي المذكور صنفه سنة ١٢٨٢ أوله « الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور الإيمان... إلخ » تنبيه الضالين وهداية الصالحين مجموعة لفتاوى علماء الحرمين والهند لا سيما أتباع السيد أحمد الشهيد في إثبات التقليد وإبطال ترك المذاهب الأربعة لبعض علماء كلكتة، وتحفة العرب والعجم بالأردو في إثبات تقليد الشخص المعين، للمولوي قطب الدين الدهلوي المذكور جمع فيه فتاوى العلماء، والتسديد في إثبات التقليد للمولوي لطف الرحمان، والتشديد على مؤلف التسديد بالعربي للمولوي خدا بخش بن على بخش الهرهركنجي، صنفه سنة ١٣٠٦، والدر الفريد في بيان المقلد والتقليد، مختصر في إبطال التقليد بالأردو للمولوي الحكيم پناه الله

٣ - وعن وكيع أنه قال: إشعارُ البُذْنِ وتقليدُها سُنَّةٌ فقال له رجل من أهل الرأي: رُوي عن النخعي أنه قال: مُثَلَّةٌ فغضب وقال: أقول لك: أشعر رسول الله ﷺ بَسْدَنَهُ وهو سُنَّةٌ، وتقول: رُوي عن فلان، ما أحقَّك أن تُحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن هذا. أخرجه الترمذي.

(المُثَلَّةُ) الشهرة وتشويبه الخلقة كجدع الأنف وغيره.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع ١/ ٣٠٣، ٣٠٤).

* التقليل:

من المصطلحات البلاغية. ومن أمثله في النظم القرآني عند الزمخشري. ورود ﴿أذن واعية﴾ على التوحيد والتنكير في قوله تعالى: ﴿إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ﴿[الحاقة: ١١، ١٢] للإيدان بأن الوعاة فيهم قلة، لتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم، وللدلالة على أن الأذن السواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأن ما سواها لا يبالي بهم باله، وإن ملأوا ما بين الخافقين.

ومنه تنكير ﴿رضوان﴾ في قوله تعالى: ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ [التوبة: ٧٢].

يقول الزمخشري: أي: وشيء من رضوان الله أكبر من ذلك كله، لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة، لأنهم ينالون برضاه عنهم تعظيمه وكرامته. والكرامة أكبر أصناف الثواب، ولأن العبد إذا علم أن مولاه راض عنه، فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعيم.

ومنه تنكير، ﴿ليلاً﴾ في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى...﴾ [الإسراء: ١].

يقول الزمخشري: أراد بقوله ﴿ليلاً﴾ بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء، وأنه أسرى به في بعض الليل.

ومنه تنكير ﴿رزقاً﴾ في قوله تعالى: ﴿إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق...﴾ [العنكبوت: ١٧].

يقول الزمخشري: نكر الرزق ثم عرفه، لأنه أراد: لا يستطيعون أن يرزقوكم شيئاً من الرزق، فابتغوا عند الله الرزق كله، فإنه هو الرازق وحده، لا يرزق غيره...

ومنه تنكير ﴿نفس﴾ في قوله تعالى: ﴿ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾ [الحشر: ١٨].

يقول الزمخشري: فهو يفيد استقلال الأنفس النواظر فيما قدَّمن للآخرة، كأنه قال: فلتنظر نفس واحدة في ذلك.

(النظم القرآني في كشاف الزمخشري - د. درويش الجندى، ٩٨، ٩٩).

* تقنين أحكام الفقه الإسلامي:

في دراسة مستفيضة بعنوان «بحث عن الفقه الإسلامي» يبين فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق كيف أن أهداف الدعوة الإصلاحية في الفقه أثمرت نهضة فقهية لها مظهران، أولهما: بدء تقنين أحكام الفقه الإسلامي، وثانيهما دراسة المذاهب الفقهية الكبرى، والفقه المقارن.

ثم يقول فضيلته عن التقنين:

ونعني بالتقنين تجميع أحكام المسائل في كل باب، وصياغتها في مواد منضبطة العبارة، متتابعة، ترتفع عن الخلافات، وتقتصر في حكم كل مسألة على رأي يختاره المقتنن، إذا تعددت الآراء في المسألة الواحدة لكي يجرى عليه العمل والقضاء.

والهدف من التقنين تحقيق أمرين :

(أ) توحيد الحكم فى المسائل التى تعددت فيها آراء الفقهاء، وبهذا يتوقف اختلاف القضاة فى المسألة الواحدة، التزاما بالرأى الذى جرى تقنينه، فيرتفع اضطراب الأحكام وتناقضها وتنضبط التفسيرات ويسهل رد من أخطأ الفهم من القضاة.

(ب) تسهيل الرجوع إلى الأحكام الفقهية على القضاة وغيرهم من المشتغلين بالفقه والتشريع، باعتبار أن مواد القانون تقسم تقسيما دقيقا فى فروع القانون وتتنوع إلى أبواب وفصول، فى عبارة بعيدة عن التعقيد لا تقارن بتقسيمات وتعبيرات الكتب الفقهية المتداولة. لا سيما المؤلفة منها فى أواخر الدور الرابع وكانت أول خطوة نحو التقنين بهذا المفهوم مجلة الأحكام العدلية التى صدرت فى سنة ١٢٩٣ هـ مقننة أحكام المعاملات من الفقه الحنفى، ولزم العمل بها فى محاكم تركيا والبلاد التابعة لها. وكان إعدادها بمعرفة لجنة من العلماء استمرت فى الفترة من سنة ١٢٨٦ هـ إلى ١٢٩٣ هـ (١٨٦٩ م - ١٨٧٦ م) وتحتوى على ١٨٥١ مادة تناولت بعد إيراد بعض القواعد العامة أحكام البيوع والإيجارات والكفالة والحوالة والرهن والأمانات والهبة والغضب والإتلاف والحجر والشفعة والشركات والوكالة والصلح والإبراء والإقرار والدعوى والبيانات والتحليف والقضاء.

عدم التقيد لمذهب معين فى قانون العائلات التركى :
وبعد ظهور المجلة مقننة من فقه المذهب الحنفى، وأخذة ببعض الآراء غير الراجحة فيه، رعاية لمصالح الناس وتيسيرا عليهم، بعد هذا، صدر فى تركيا أيضا سنة ١٣٢٦ هـ قانون العائلات، الذى يختص بالزواج والفرقة ولم يلتزم فيه المقنن بالمذهب الحنفى، بل تعداه إلى فقه المذاهب الأخرى فى بعض المسائل كبطلان طلاق المكره، وفساد زواجه.

التقنين من الفقه الإسلامى فى مصر:

وقت أن صدرت المجلة العدلية فى تركيا كانت مصر

قد استقلت عن تبعية الدولة العثمانية، وإظهارا للانسلاخ من هذه التبعية رفض الخديوى إسماعيل الأخذ فى مصر بقانون هذه المجلة، واتجه مع مشرعيه إلى القوانين الغربية خاصة القانون الفرنسى، بحجة أن الفقه الإسلامى، لا يفى بما تتطلبه الحياة العصرية من نظم وقوانين، فقام قدرى باشا، وهو أحد فقهاء ذلك العصر، بوضع مجموعة قانونية استمدتها من فقه المذهب الحنفى، مسترشدا فى هذا بمجلة الأحكام العدلية، فكان من عمله هذا الكتاب المشهور: « مرشد الحيران، فى معرفة أحوال الإنسان » وهو مكون من ٩٤١ مادة خاص بالمعاملات وقد طبعته حكومة مصر فى سنة ١٨٩٠ م. ثم وضع أحكام الوقف فى كتابه المعروف باسم « العدل والإنصاف فى مشكلات الأوقاف » فى ٦٤٦ مادة وقد طبع سنة ١٨٩٣ م، ثم قنن أحكام الأحوال الشخصية فى ٦٤٧ مادة، ولم يأخذ هذا العمل الصفة الرسمية فى الدولة، لكنه صار مرجعا مهما ومرشدا وحظى عمله بتعليقات وشروح لا سيما قسم الأحوال الشخصية، كما صار أصلا لكل من تصدى للتقنين من الفقه الإسلامى فيما بعد.

خطوات التقنين الرسمى فى مصر من الفقه الإسلامى :

لقد جرى العمل فى قضاء الأحوال الشخصية فى مصر على الحكم بأرجح الأقوال فى فقه مذهب أبى حنيفة زمنا ليس بالقصير، حتى جأ الناس بالشكوى من التقيد بفقه هذا المذهب، لا سيما وفى غيره يسر وحل لمشكلات اجتماعية كثيرة، وتيسيرا على الناس كونت الدولة لجنة من كبار العلماء فى سنة ١٩١٥ م لوضع قانون لمسائل الأحوال الشخصية، فأعدت مشروعا بمسائل الزواج والطلاق مقتبسا من فقه المذاهب الأربعة، وروجع غير مرة، وتوقف صدوره لمعارضة بعض العلماء من هذه المذاهب، ثم فى سنة ١٩٢٠ م صدر المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠، كما صدر فى سنة ١٩٢٩ المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ م وقد انتظما أحكاما من غير

الكلمة ، فجعلوه تَقَى يَتَّقَى ، بفتح التاء فيها . ثم لم يجدوا له مثلاً في كلامهم يلحقونه به ، فقالوا : تَقَى يَتَّقَى مثل قضى يقضى . وتقول في الأمر : تَقَّ ، وفي المؤنث تَقَّى . ومنه قوله (هو عبد الله بن همام السلولى) :

زيادتنا نعمان لا تقطعنها

تق الله فينا والكتاب الذى تلو

بنى الأمر على المخفف ، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثانى فى المستقبل .

والتَّقْوَى والتَّقَى واحد . والتَّقَاةُ : التَّقِيَّةُ . يقال : اتَّقَى تَقِيَّةً ، وَتَقَاةً . قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

والتَّقِيَّةُ : المتَّقَى ، وهو مَنْ جعل بينه وبين المعاصى وقاية تحول بينه وبينها : من قوَّة عزمه على تركها ، وتوطين قلبه على ذلك . فلذلك قيل له متَّقٍ .

والتَّقْوَى البالغة الجامعة : اجتنابُ كلِّ ما فيه ضرر لأمر الدين ، وهو المعصية ، والفضول . فعلى ذلك ينقسم على فرض ، ونفل .

وقد ورد فى القرآن بخمسة معانٍ :

الأول : بمعنى الخوف والخشية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾ [النساء : ١] وقال تعالى : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٧] وغيرها . ولهذا نظائر .

الثانى : بمعنى الطاعة والعبادة : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ [النحل : ٥٢] .

الثالث : بمعنى ترك المعصية والزلة : ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [البقرة : ١٨٩] أى اتركوا خلاف أمره .

الرابع : بمعنى التوحيد والشهادة : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠] .

الخامس : بمعنى الإخلاص والمعرفة : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ [الحجرات : ٣] .

وأما البشارات التى بشر الله تعالى بها المتقين فى

الفقه الحنفى فى شأن النفقة ، والعدة والزواج والطلاق والمهر ، والمفقود استمدت من فقه الأئمة مالك والشافعى وأحمد ، ثم كونت الدولة فى ديسمبر سنة ١٩٣٦ لجنة أخرى قامت بوضع القوانين ، أرقام ٧٧ لسنة ١٩٤٣ بأحكام الموارد ، و٤٨ لسنة ١٩٤٦ بأحكام الوقف ، و٧١ لسنة ١٩٤٦ بأحكام الوصية ، وقد استمدت هذه القوانين من المذاهب الأربعة ومن غيرها من المذاهب الأخرى ، وعلى سبيل المثال استحدثت فى قانون الوصية القول بالوصية الساجبة للفرع غير الوارث استمدادا من فقه الظاهرية والاباضية كما أجاز الوصية للوارث فى حدود الثلث دون توقف على إجازة بقية الورثة أخذا بفقه الاباضية وخروجاً على أقوال فقه الأئمة الأربعة فى هاتين المسألتين ، ثم صدر القانون رقم ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ وتعديلاته بإلغاء الوقف على غير الخيرات (الأهلى) أخذا بقول بعض الفقهاء القائلين بعدم لزوم الوقف .

(بحث عن الفقه الإسلامى - فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق . دراسات فى الحضارة الإسلامية ٣ / ٢٥٥ - ٢٥٧) .

* التقوى :

عن لفظ التقوى وأوجه وروده فى القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادى :

وهى مشتقة من الوقاية ، وهى حفظ الشئ مما يؤديه ، ويضره . يقال : وقاه وقياً ووقاية وواقية : صانه . والتوقية : الكلاءة ، والحفظ . وقيل : الأصل فيها وقاية النساء التى تستر المرأة بها رأسها ، تقيها من غبار ، وحر ، وبرد . والوقاية : ما وقيت به شيئاً . ومن ذلك فرس واق : إذا كان يهاب المشى من وجع يجده فى حافره . فأصل تقوى : « وقوى » أبدلت الواو تاءً ، كتراث وتجاه ، وكذلك اتقى يتقى أصله : اوتقى ، على افتعل . فقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ، وأبدلت منها التاء ، وأدغمت . فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء من نفس

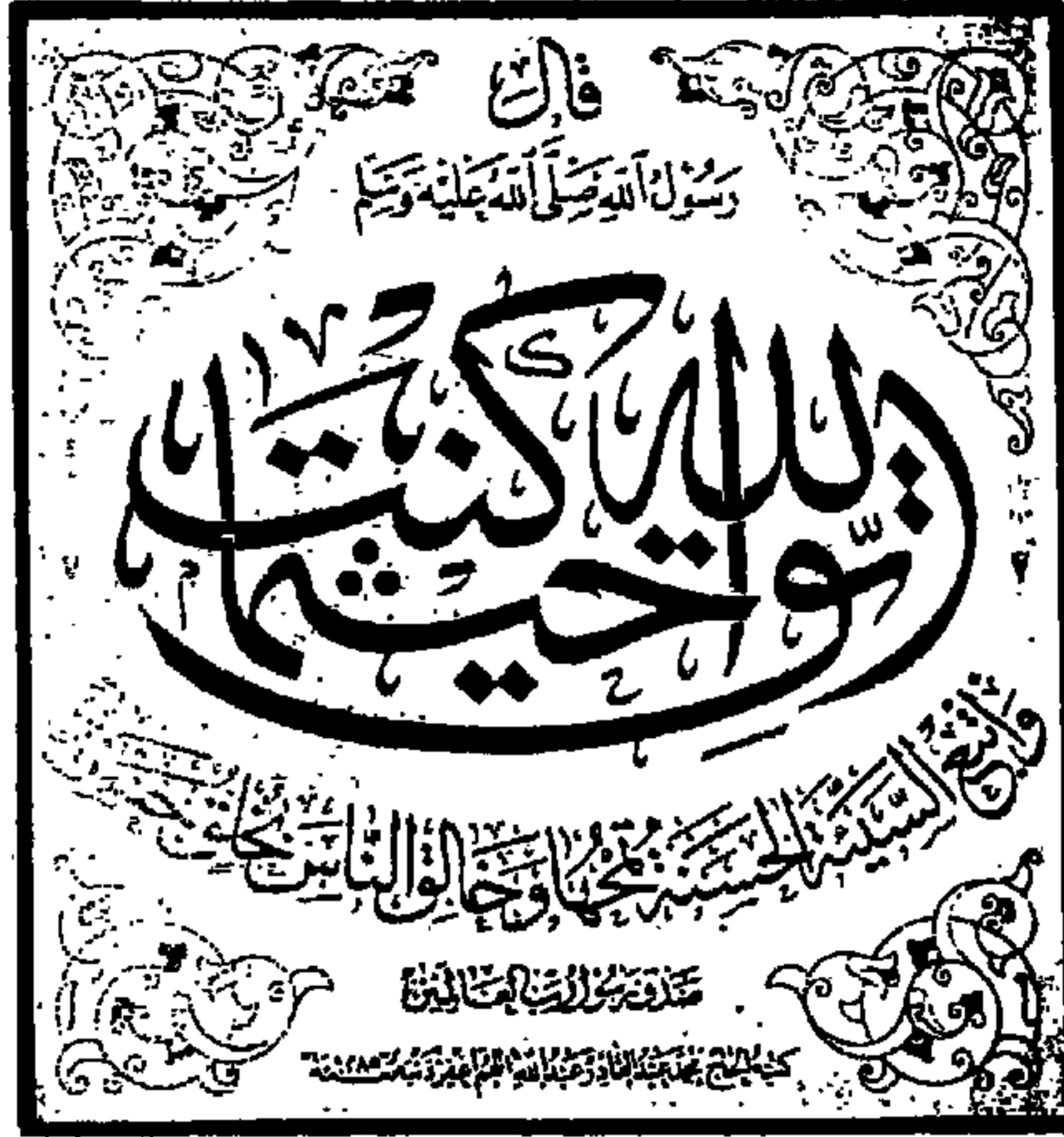
القرآن فالأول: البشرى بالكرامات: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ لهم البشرى ﴿[يونس: ٦٣، ٦٤].
الثالث عشر: الشهادة لهم بالصدق: ﴿أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ [البقرة: ١٧٧].

الرابع عشر: بشارة الكرامة والأكرمية: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [الحجرات: ١٣].

الخامس عشر: بشارة المحب: ﴿إن الله يحب المتقين﴾ [التوبة: ٤٠].

السادس عشر: الفلاح: ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [البقرة: ١٨٩] وغيرها.

السابع عشر: نيل الوصال والقربة: ﴿ولكن



عن الخط العربي وأدوات الكتابة - د. مجاهد توفيق الجندى / ١٧٣.

الثاني: البشرى بالعون والنصرة: ﴿إن الله مع الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل: ١٢٨].

الثالث: بالعلم والحكمة: ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ [الأنفال: ٢٩].

الرابع: بكفارة الذنوب وتعظيمه (أى تعظيم المتقى بتعظيم أجره) ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا﴾ [الطلاق: ٥].

السادس: بالمغفرة: ﴿واتقوا الله إن الله غفور رحيم﴾ [الأنفال: ٦٩].

السابع: اليسر والسهولة فى الأمر: ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾ [الطلاق: ٤].

الثامن: الخروج من الغم والمحنة: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ [الطلاق: ٢].

التاسع: رزق واسع، بأمن وفراغ: ﴿ويزرقه من حيث لا يحتسب﴾ [الطلاق: ٣].

العاشر: النجاة من العذاب، والعقوبة: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا﴾ [مريم: ٧٢].

الحادى عشر: الفوز بالمراد: ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾ [الزمر: ٦١] ﴿إن للمتقين مقارا﴾ [النبا: ٣١].

الثانى عشر: التوفيق والعصمة: ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر﴾ إلى قوله: ﴿وأولئك هم المتقون﴾ [البقرة: ١٧٧].

يناله التقوى منكم﴾ [الحج: ٣٧].

الثامن عشر: نيل الجزاء بالمحنة: ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [يوسف: ٩٠].

التاسع عشر: قبول الصدقة: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ [المائدة: ٢٧].

العشرون: الصفاء والصفوة: ﴿فإنها من تقوى القلوب﴾ [الحج: ٣٢].

الحادى والعشرون: كمال العبودية: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢].

الثانى والعشرون: الجنات والعيون: ﴿إن المتقين فى جنات وعيون﴾ [الحجر: ٤٥] و [الذاريات: ١٥].

الثالث والعشرون: الأمن من البلية: ﴿إن المتقين فى مقام أمين﴾ [الدخان: ٥١].

الرابع والعشرون: عزّ الفوقية على الخلق: ﴿والَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].
عقابه. ورجل تقى من أتقىاء وتُقواء (بصائر ذوى التمييز / ٢ - ٢٩٩ - ٣٠٣).

والتقوى امثال
وأمر الله عز وجل،
واجتناب نواهيه سرًا
وعلانية، وهي
التحلى بكل فضيلة،
والتخلى عن كل
رذيلة، وهي الطريق
الذى من سلكه
اهتدى، ومن حاد
عنه ضل وغوى،
وهي العروة الوثقى
التي لا انفصام لها،
فمن سلكتها نجا.

وأسبابها كثيرة:
وهي كل سبب يؤدي
إلى عمل صالح،
منها أن يتذكر إحسان
الله إليه فى جميع
الأحوال، ومنها تذكر
الموت، فمن علم
أنه سيموت، وأنه
ليس أمامه إلا الجنة
أو النار، بعثه ذلك
إلى الأعمال
الصالحات، فإن من

اتقى الله تعالى يعظمه الأصاغر من الناس، ويهابه
الأكابر، ويراه كل عاقل أنه أولى بالبر والإحسان، هذا فى
الدنيا، وفى الآخرة يباعد الله عن النار، ويدخله الجنة،
بفضله وكرمه تعالى.

والتقوى أشرف خصلة يتحلى بها الإنسان.



وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

عن موسوعة الخطوط العربية وبنحرفها - معروف زريق / ١٣٧.

الخامس
والعشرون: زوال
الخوف والحزن من
العقوبة: ﴿فَمَنْ
اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾
[الأعراف: ٣٥].

السادس
والعشرون: الأزواج
الموافقة: ﴿إِنْ
لِلْمُتَّقِينَ مَقَارًا﴾ إلى
قوله تعالى:
﴿وَكُواعِبَ أَتْرَابًا﴾
[النبا: ٣١ - ٣٣].

السابع
والعشرون: قُرب
الحضرة واللقاء
والرؤية: ﴿إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدِ
صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ
مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:
٥٤، ٥٥].

﴿أَفَمَنْ يَتَّقَى

بوجهه سوء العذاب يوم القيامة﴾ [الزمر: ٢٤] تنبيه على
شدة ما ينالهم وأن أجدر شيء يتقون به من العذاب يوم
القيامة هو وجوههم، فصار ذلك: كقوله تعالى:
﴿وتغشى وجوههم النار﴾ [إبراهيم: ٥٠] وقوله تعالى:
﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى﴾ [المدثر: ٥٦] أى أهل أن يتقَى

يَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

فمن خاف الله
في دنياه واتقاه،
أمنه الله يوم الفزع
الأكبر، والآيات
في ذلك الشأن

كثيرة جدًا، والأحاديث في ذلك

كثيرة أيضًا منها: « اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس بخلق حسن » رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان، وعن أبي ذر ومعاذ وأنس رضي الله عنهم، وفي حديث: « اتقوا الله في الصلاة (ثلاث مرات) اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم، اتقوا الله في الضعيفين: المرأة الأرملة، والصبي اليتيم ». رواه البيهقي عن أنس بسند صحيح: وقال ﷺ: « اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال برأيه في القرآن فليتبوأ مقعده من النار » رواه الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس بإسناد حسن.

ويكفي في ذلك شرفًا وتعظيمًا للمتقين الله قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨] صدق الله العظيم.

وقال العلامة عمر بن الوردى رحمه الله في لاميته:

واتق الله فتقوى الله ما

جاورت قلب امرئٍ إلا وصل

ولأبي الدرداء رضي الله عنه:

يريد العبد أن يُعطى مناه

ويأبى الله إلا ما أَرَادَا

يقول المرء فائدتى ومالى

وتقوى الله أفضل ما استفادا

(محاسن الإسلام / ١٥٥-١٥٧).

قالت المؤلفة: جاء في ديوان الشافعى: حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا يوسف بن عبد الأحد قال: قلت

للمزنى: كان
الشافعى يتروَّح
ببيتين من
الشعر ما هما؟
فأنشدنى -

وأنشد هذين البيتين (ديوان

الشافعى / ٥٦).

ومن التقوى الاستقامة على الطاعات والمبادرة إلى الخيرات. قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠] وقال تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨] وقال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]، [٧١].

وروى الشيخان عن أبي هريرة أيضًا قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: « أتقاهم » فقالوا ليس عن هذا نسألك. قال: « فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله » قالوا ليس عن هذا نسألك قال: فعن معادن العرب تسألونى خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا .

« فقهوا أى علموا أحكام الشرع ».

وروى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغْنَى » وروى مسلم عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لى فى الإسلام قولاً

الاجتماع، لا تصاب فيها ثلثة ولا يعتربها وهن: وكل ما أصاب الاجتماع من ذلك فإنما يصيب الدين بدياً. لأن هذه التقوى هي مصدر النية في المؤمنين بالله، فإذا اعتدوا ظالمين ولم يحتجزوا من أهوائهم وشهواتهم التي لا تألوهم خبالاً ولا تنفك متطلعة منازعة، فإنما ينصرفون بذلك عن الله، ويغمضون في تقواه ويترخصون في زجره ووعيده، فكأنهم لا يباليونه ما بالوا أمر أنفسهم، وكان ضمير أحدهم إذا لم يحفل بتقوى الله لا يحفل بالله نفسه، وهو أمر كما ترى. يريد القرآن أن يكون المنبع الإنساني في القلب، ثم أن يبقى هذا المنبع ما بقي صافياً ثراً لا يعتكر ولا ينضب، كأنما في القلب سماء ما تزال تمد له من نور وهدي ورحمة.

وهذا الأصل - أصل المساواة - هو الذي كشفه القرآن بقوله عز وجل ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات: ١٣] فانظر كيف أبان عن المساواة الطبيعية التي لا يمل بحال من الأحوال أن يفرق فيها الجنس الإنساني كله وهي الخلق من (الذكر والأنثى): وكيف وصف الغاية الاجتماعية للناس شعوباً وقبائل بأنها (التعارف) لم يزد على هذه اللفظة التي لا تشذ عنها فضيلة من فضائل الاجتماع قاطبة ولا تجد رذيلة اجتماعية يمكن أن تدخل في مدلولها ولن تجدها إلا منصرفة عنها في الغاية .

ثم تأمل كيف أقام هذا الأساس الأدبي العظيم، فجعل أكرم الناس المتساوين جميعاً في الحالتين الفردية، والاجتماعية، هو أتقاهم، أي أعظمهم خلقاً، لا أوفرهم مالاً، ولا أحسنهم حالاً، ولا أكثرهم رجالاً، ولا أثقبهم فهماً، ولا أعلمهم علماً، ولا أقواهم قوة، ولا شيء من ذلك وأشبه ذلك مما لا يتفاضل به الناس على التحقيق إلا في إديار الدولة واضطراب الاجتماع وفساد العمران، ويكون مع ذلك كأنه دربة لهم أن يتباينوا بعد هذه الفضائل المشوبة بالردائل صرفة لا شوب فيها .

لا أسأل عنه أحدًا غيرك . قال : « قل آمنتُ بالله ثم استقم » قال الإمام النووي : معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى ، وهي من جوامع الكلم وهي نظام الأمور . وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتنة كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا » . وروى البخاري عن عقبه بن الحارث رضي الله عنه قال صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ، ففزع الناس من سرعته ، فخرج عليهم فرأى إنهم قد عجبوا من سرعته ، قال : « كنتُ خلفتُ في البيت تبراً من الصدقة فكرهت أن أبيتته » وفي رواية « فأمرتُ بقسمته » (التبر قطع ذهب أو فضة) وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال : « أن تصدق وأنت صحيحٌ شحيحٌ ، تخشى الفقر، وتأمل الغنى ، ولا تهمل حتى إذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا » .

ومما يدل على أهمية التقوى أنها تتقدم على الإيمان والإحسان في قوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴾ [المائدة: ٩٣] (مختصر كتاب رياض الصالحين / ١٥٦ - ١٥٩) .

ويرى الرافعي - بحق - أن التقوى هي الأصل الأول في القرآن لما جاء به من الأخلاق والآداب . يقول الرافعي : التقوى هي فضيلة أراد بها القرآن إحكام ما بين الإنسان والخلق ، وإحكام ما بين الإنسان وخالقه ولذلك تدور هذه الكلمة ومشتقاتها في أكثر آياته القرآنية والاجتماعية ، والمراد بها أن ينفي الإنسان كل ما فيه ضرر لنفسه أو ضرار لغيره، لتكون حدود المساواة قائمة في

على هذا جاء قوله تعالى: ﴿ كُتِمَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] فتأمل كيف قدم وأخر، فإنك لا تجد هذا النسق إلا ترتيباً لمنازل الفضيلة الاجتماعية الكبرى تجعل الأمة في نفسها خير أمة، وبالحرى لا تجد هذا الترتيب إلا نسقا في وصف الآداب الإسلامية التي جعلت أهلها الأولين حين اتبعوها وأخذوا بها خير أمة في التاريخ، بشهادة التاريخ نفسه. (إعجاز القرآن / ١٠١ - ١٠٣).

وعن التقوى يقول الإمام ابن قيم الجوزية:

وَدَعَ ابْنُ عَوْنٍ رَجُلًا فَقَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ الْمَتَّقِيَ لَيْسَتْ عَلَيْهِ وَحْشَةٌ. وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ: كَانَ يُقَالُ: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَحَبَّهُ النَّاسُ وَإِنْ كَرِهُوا، وَقَالَ الثَّوْرِيُّ لِابْنِ أَبِي ذَيْبٍ: إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ النَّاسَ، وَإِنْ اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَنْ يَغْنَوْا عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا. وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ: أَوْتِينَا مِمَّا أَوْتَى النَّاسَ وَمِمَّا لَمْ يَأْتُوا، وَعُلِّمْنَا مِمَّا عَلَّمَ النَّاسَ وَمِمَّا لَمْ يَعْلَمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى (الفوائد / ٥٤).

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٣، ومحاسن الإسلام - محمد سعد بن عبد الله الرباطى العباسى / ١٥٥ - ١٥٧، وديوان الشافعى - تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجى / ٥٦، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النووى - اختصره ورتبه الشيخ النهانى / ١٥٦ - ١٥٩، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية - مصطفى صادق الرافعى / ١٠١ - ١٠٣، والفوائد للإمام شمس الدين أبى عبد الله ابن قيم الجوزية / ٥٤. انظر أيضا «أحسن الناس أتقاهم» - الأستاذ محمد صابر البرديسى. مجلة الأزهر. الجزء الأول، السنة الخامسة والستون، المحرم ١٤١٣هـ - يولية ١٩٩٢م / ٢٤، ٢٥، و«اتق الله حيثما كنت» - محمد حافظ سليمان. مجلة الأزهر - الجزء العاشر، السنة الرابعة والستون، شوال ١٤١٢هـ - إبريل ١٩٩٢م / ١١٨٢ - ١١٨٧، و«التقوى» - الأستاذ عبد الرؤوف عبد الحميد. مجلة منار الإسلام. العدد

ولا يمكن أن تفسر (التقوى) على التحديد والتعيين فى كلمة تستوعب كل معانيها وما يتصل بها إلا كلمة واحدة، هى «الخلق الثابت» ومهما أدرتها على غير هذه الكلمة من أسماء الفضائل كلها فإنك لا تجد اسمًا واحدًا يلبسها لا فاضلة عنه ولا مقصرًا عنها.

لا جرم أن هذا الأصل الاجتماعى الذى انشعب من المساواة كما رأيت فى نظم الآية، هو الأصل الذى انشعبت منه كل فضائل المساواة والحرية، وإنه لذلك مقدم على الإيمان، إذ لا إيمان لمن لا تقوى له، وأنه يقضى بكل أنواع الحرية التى تفيد الاجتماع، وكلها مقرر بأصوله فى القرآن الكريم، غير أن الذى نبه عليه من فضيلة التقوى أو الخلق الثابت فى القرآن أنه جعل أبعد الأشياء عن موافقة الطباع الموروثة وما لا بد للنفس الإنسانية فى التخلق به من الكد والمعالجة ومن شدة الاعتصام فى مدافعة أخلاقها وعاداتها الحيوانية التى هى أصل الفطرة وغريزة الجبلة - أن هذا كله فى وصف الفضيلة وجماع الأمر لا يزيد عن كونه (أقرب للتقوى) وذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٨] والشنان: العداوة والغضب وما فى حكمهما. وهذا على أنهما «من قوم» لا من فرد كما ترى فى الآية الكريمة، فينطوى فى هذه الإضافة الحرب والاستعمار وغيرهما فتأمل.

ثم اعتبر القرآن أن خير الأمم على الإطلاق إنما هى الأمة التى تتبسط فى مناحى الاجتماع على هذا (الخلق الثابت) فإن مرجع التقوى فى مظاهرها الاجتماعية إلى شيئين: الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وهما المبدأ والغاية لكل قوانين الآداب والاجتماع، ثم مرجعهما فى حقيقة نفسها إلى شىء واحد: وهو الإيمان بالله، فالأمة التى تكون لأفرادها فضيلة التقوى، تكون لها من هذه الفضيلة صفات اجتماعية مختلفة يؤدى مجموعها إلى صفة تاريخية واحدة، وهى أنها خير أمة.

الشهور بعضها ثلاثين يوماً وبعضها واحداً وثلاثين يوماً .
وعُرف بالتقويم اليولياني . ثم عُرف بعد سنة ٥٣٢ م
بالتقويم الميلادي .

أما التقويم القمري فقد استعملته كل الشعوب
القديمة قبل أن تتحول إلى استعمال التقويم الشمسي .
والسنة القمرية $\frac{354}{8}$ ، $\frac{331}{8}$ ، $\frac{354}{8}$ ، $\frac{354}{8}$. والسنة
الشمسية $\frac{365}{5}$ ، $\frac{365}{5}$ ، $\frac{365}{5}$ ، $\frac{365}{5}$ - و $\frac{365}{5}$ -
، $\frac{365}{5}$ ، $\frac{365}{5}$. زيادة في السنة الشمسية .

ولجأت الأمم القديمة إلى طرق مختلفة للتوفيق بين
الستين القمرية والشمسية وأغلب هذه الطرق كانت
بإضافة شهر ثالث عشر إلى السنة القمرية كل ثلاث
سنين . أو إضافة سبعة أشهر كل ١٩ سنة قمرية . وتوزع
الأشهر الزائدة على السنين بترتيب خاص . أو إضافة
تسعة أشهر كل ٢٤ سنة قمرية . ولا يزال اليهود للآن
يتبعون الطريقة الثانية .

وعدلت أغلب دول العالم عن استعمال التقويم
القمري . ولكن الدول العربية لا تزال تستعمله لارتباطه
ببعض شعائر الدين كالصوم والحج . ونقطة البداية فيه
هي أول السنة التي هاجر فيها الرسول ﷺ إلى المدينة .
فقد وصل قباء - ضاحية للمدينة - في ٨ ربيع الأول .

وكان العرب قبل ذلك لا يستعملون تقويمًا خاصًا .
ولكنهم كانوا يؤرخون بالحوادث الهامة . فأرخوا بوفاة
كعب بن لؤى . وهي قبل عام الغدر بـ ٥٢٠ سنة (عام
الغدر هو الذي نهب فيه بنو يربوع ما أنفذه بعض ملوك
حمير إلى الكعبة ، ووثب الناس على بعضهم في الموسم)
وأرخوا بعام الغدر وهو قبل عام الفيل بـ ١١٠ سنة .

وأرخوا بعام الفيل . وفيه ولد الرسول ﷺ (ولد ﷺ في
٢٠ / ٤ / ٥٧١ م) وأرخوا بحرب الفجار وهي بعد عام
الفيل بخمسة عشر عامًا . وأرخوا بإعادة بناء الكعبة وكان
عمر الرسول ﷺ خمسة وثلاثين عامًا .

السادس ، السنة الثانية عشرة / ١٦ - ٢١ ، وروح المعاني في تفسير
القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشاء الآلوسي / ٨ / ١٩٤ ،
والرسالة القشيرية للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
/ ٨٧ - ٨٩ ، والإمام أبو العباس المرسي - أحمد حسين الدسيوي
/ ٦٢ ، ٦٣ ، ومجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -
نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ١٠٩ ، ١١١ ، و « التقوى في
القرآن » - صاحب الفضيلة الشيخ محمود شلتوت . مجلة الأزهر .
الجزء التاسع ، السنة الرابعة والستون ، رمضان ١٤١٢ هـ - مارس
١٩٩٢ م / ١٠٨٢ - ١٠٨٧) .

* التقويم:

تنظيم لقياس الزمن يعتمد على ظواهر طبيعية متكررة
مثل دورتي الشمس (أو الأرض) والقمر . والسنة
الشمسية ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية .
أما القمرية فهي ١٢ شهراً قمرياً ، أي ٣٥٤ يوماً و ٨
ساعات و ٤٨ دقيقة . وقد استعملت طريقة الكبس لإزالة
الكسور ، فأخذت الشهور القمرية ٢٩ ، ٣٠ يوماً على
التوالي ، والسنة الشمسية $\frac{365}{5}$ يوماً ، ولذا أخذت
ثلاث سنوات متتالية بسيطة ، والرابعة كبيسة . ويمكن
تقويم الفرق بين السنتين الشمسية والقمرية (١١ يوماً)
بإضافة شهر طوله ٣٣ يوماً كل ثلاث سنوات (الشهر
الكبيسي) (الموسوعة الثقافية / ٢٩٦) .

وقد عرف الإنسان منذ فجر التاريخ عدة تقاويم .
وهي تنقسم بصفة عامة إلى قسمين رئيسيين : التقويم
الشمسي والتقويم القمري .

التقويم الشمسي :

وأقدم التقاويم الشمسية وأكثرها ضبطاً هو التقويم
المصري القديم . فقد عرف المصريون القدماء منذ أكثر
من سبعين قرناً حساب السنة الشمسية . واعتبروها
 $\frac{365}{5}$ يوماً . قسموها اثني عشر شهراً . كل شهر
ثلاثون يوماً . وأضافوا خمسة أيام نعرفها الآن باسم
النسيء ، ويصبح النسيء ستة أيام كل أربع سنين . وهو
التقويم الذي نقله يوليوس قيصر إلى روما سنة ٤٦ ق . م .
بمساعدة سوسيجين الفلكي الإسكندري . ولكنه جعل



۲۶۰

وكذلك شرع في الإسلام كما قال تعالى: ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ [البقرة: ١٨٩] وأما أسماء شهورهم فهي: المحرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأولى، جمادى الآخرة، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة. (المسعودي: التنبه والإشراف / ١٨٩) (تطور التاريخ الإسلامي / ٥٨، ٥٩).

ولما كانت السنة القمرية لا تلائم جباية الخراج، فنضج المحاصيل يتبع الدورة الشمسية، طلب الفرس من خالد بن عبد الله القسري الوالي على العراق كبس الأشهر كما اعتادوا. فرفض حتى يستأذن الخليفة هشام ابن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٢ - ٧٤٢ م). فمنعه من موافقتهم لأن هذا من النسيء الذي نهى الله عنه - قال تعالى: ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضلُّ به الذين كفروا يحلِّونه عاماً ويحرِّمونه عاماً ليواطئوا عدَّة ما حرم الله فيحلِّوا ما حرم الله زُيِّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ [التوبة: ٣٧].

واستمر الحال كذلك حتى زمن المتوكل على الله العباسي (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م) فتنبه أحد أذكى الكتاب إلى دقة الصياغة في الآية الكريمة ﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾ [الكهف: ٢٥] فلو أراد سبحانه وتعالى مجرد الرقم لقال تسعاً وثلاثمائة. ولكن في لفظ (وازدادوا) إشارة خفية فسرها على أن كل ٣٠٠ سنة شمسية تساوي ٣٠٩ سنة قمرية.

وهو تفسير معقول وحساب سليم. فلو طبقنا أرقام السنين الشمسية والقمرية لوجدنا أن الفرق بين ٣٠٠ سنة شمسية و ٣٠٩ سنة قمرية هو ٩ / ٣٠٠ يومًا تقريبًا زيادة في السنين الشمسية (يأتي قول الدكتور الفندي في هذا الشأن).

فلجأوا إلى طريقة إسقاط سنة من الخراج كل ٣٢ سنة هجرية لأن ٣٣ سنة قمرية تساوي ٣٢ سنة شمسية تقريبًا وكانوا يسمون هذا بالازدلاف.

وباتساع الدولة الإسلامية احتاج العرب إلى تقويم لتنظيم جباية الخراج، ولتوقيت أوامر السلطة المركزية في المدينة إلى الولاة في الأقاليم كما توقفت به تقارير هؤلاء الولاة.

فاجتمع عمر بن الخطاب مع الصحابة في السنة السابعة عشرة للهجرة وتشاوروا في الأمر. هل يبدأون تقويمهم بمولد الرسول - أو بوفاته - أو ببعثته - أو بهجرته إلى المدينة عليه الصلاة والسلام. وكلها حوادث هامة في تاريخ الإسلام. فأشار على بن أبي طالب باتخاذ هجرة الرسول ﷺ مبدأ للتقويم.

وكانت هذه الهجرة حدثت في ربيع الأول. فقد وصل الرسول ﷺ إلى قباء ضاحية المدينة في ٨ ربيع الأول. فجعلوا أول السنة التي حصلت فيها الهجرة ابتداء التقويم. فغرة المحرم سنة ١ هجرية سابقة للهجرة الحقيقية ب ٦٧ يومًا. كما أن غرة المحرم سنة ١ توافق الخميس ١٥ يولية سنة ٦٢٢ م (أسماء ومسميات / ١٣ - ١٥). وقد أفردنا مادة للتقويم الهجري فانظرها في موضعها.

وكان الناس على عهد رسول الله ﷺ يسمون كل سنة مما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص بها مشتق مما اتفق فيها له ﷺ فالأولى بعد الهجرة سنة الإذن والثانية الأمر بالقتال، والثالثة سنة التمحيص، والرابعة سنة الترفقة، والخامسة سنة الزلزال، والسادسة سنة الاستئناس، والسابعة سنة الاستغلاب، والثامنة سنة الاستواء، والتاسعة سنة البراءة، والعاشر سنة الوداع (الجاحظ: البيان والتبيين / ١٦٣).

فكانوا يستغنون بذكرها عن عددها من لذن الهجرة وهي على السنين القمرية لرؤية الأهلة لا الحساب وعليه أن يعمل أهل الإسلام بأمرهم ثم أحدثوا إليها أسماء هي الأحد والاثنان والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت ويبتدون بالشهر عند رؤية الهلال (الطبري / ١٩٧).

وبالمنظور الإسلامي الذي تعود أن يتناول به الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى الموضوعات العلمية نجده يربط بين التقاويم وبين الإعجاز القرآني فيمدنا بعدد من التعاريف الفلكية قائلًا:

يعرف يوم الشمس المتوسط بأنه الزمن بين عبورين متتاليين للشمس المتوسطة على زوال الراصد، ويساوي ٢٤ ساعة شمسية متوسطة، وكما نعرف الأسبوع سبعة أيام، والسنة ١٢ شهرًا.

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... ﴾ [التوبة: ٣٦] أى فى حكم الله وتقديره منذ بدء الخليقة، وهو عين ما يشاهد من حركة القمر حول الأرض.

أما «النسيء» وهو زيادة عدد شهور السنة، فيضاف شهر آخر لأغراض شتى، فقد نهى عنه القرآن الكريم وحرمه:

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا... ﴾ [التوبة: ٣٧] أما عدد أيام الشهر فهي إنما تختلف باختلاف التقاويم واختلاف الشهور.

وجدير بالذكر أن الشهر القمري هو وحده دون سائر شهور التقاويم الأخرى (مثل التقويم الشمسي أو التقويم النجمي) الذي يمكن تتبعه بالرصد والمشاهدة كل ليلة فى السماء عن طريق رصد أوجه أو منازل القمر:

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنْزِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩].

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنْزِلَ لِتَعْلَمُوا عِدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ... ﴾ [يونس: ٥].

وبينما نجد أن عدد أيام الشهور فى التقاويم الأخرى مسألة اختيارية فإن طول الشهر القمري ٢٩, ٥٥٠٣٣٩ يوم متوسط كما تحدده دورة القمر.

وفى التقويم الشمسي تعادل السنة الشمسية ٣٦٥, ٢٤٢٢ يوم شمسي متوسط.

واستمرت هذه الطريقة متبعة مع إهمالها فى بعض الفترات. وهى فى الحقيقة لم تكن إسقاطا بل نقلا على الورق. فالسنة الهجرية لكونها أقصر من السنة الشمسية أى الخراجية، فكانت تسبقها بسنة كل ٣٣ سنة، فتنقل السنة الخراجية إلى التى تليها لتسير حسابات الحكومة مع السنة الهجرية الواقعية. وآخر ما قرأت فى كتب التاريخ من الازدلاف فى مصر ما ذكره الجبرتي من حصوله فى سنة ١٢٠٣هـ (١٧٨٨ م).

وكانت الدولة العثمانية فى تركيا تستعمل الازدلاف، وكانت تسمى السنة الخراجية السنة المالية. وكانت تبدأ فى أذار (مارس) وفى سنة ١٩٢٥م كانت سنة ١٣٤٤هـ تسير مع سنة ١٣٤١ المالية. وفى سنة ١٩٢٦ استعملت تركيا التقويم الميلادى الجريجورى.

وفى مصر فى عهد محمد على صدر أمره سنة ١٨٣٩م (١٢٥٥هـ) باتخاذ التقويم القبطى أساسًا لحسابات الحكومة. وكانت تسميه السنة التوتية نسبة إلى توت أول شهور السنة القبطية.

وفى ٤ يولية سنة ١٨٧٥ أمر الخديوى إسماعيل باعتماد التقويم الميلادى الجريجورى - بجانب التقويم الهجرى - رسميًا من الحكومة ابتداء من ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥. وهو يوافق أول السنة القبطية.

وما زلنا للآن نؤرخ بالتقويمين - أحدهما لتراثنا العلمى والتاريخى، وشعائر ديننا، وقوميتنا العربية، وجامعتنا الإسلامية، والثانى الميلادى لشؤوننا فى المعاملات والحياة الجارية، لملاءمة التقويم الشمسي للفصول والطقس على مدار السنين.

ولا شك أن الله سبحانه وتعالى حكمه كبرى فى جعل بعض شعائر الدين كالصوم والحج تدور مع السنة حتى يمارسها المسلمون فى كل الفصول وعلى اختلاف الطقس فهى ليست من عروض التجارة أو أنواع الزراعة التى تخضع لجو معين.

(أسماء ومسميات / ١٥-١٧).

(« الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم / ١٤٩٩ ،
١٥٠٠) .

وثمة تقاويم أخرى فصلها الأستاذ الدكتور أحمد
رمضان أحمد فى كتابه النفيس منها التقويم الفارسى
(ص ٤٧ - ٥٦) والتقويم الجلالى (٦٠ - ٦٥) والتقويم
الإيلخانى (٦٦ - ٦٨) والتقويم العثمانى (٦٩ ، ٧٠)
فانظرها فى المرجع إن شئت (تطور علم التاريخ
الإسلامى / ٤٧ - ٧٠) .

كما يوجد عدد من المخطوطات التركية عن التقاويم
جاء بيانها بفهرس المخطوطات التركية العثمانية ١/
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ فارجع للفهرس إن شئت .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد / ٢٩٦ ،
وأسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال السيد محمد /
١٣ - ١٧ ، وتطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور
الوسطى - أ.د. أحمد رمضان أحمد / ٥٧ - ٥٩ ، و « الإعجاز
العلمى فى القرآن الكريم . التقاويم » - د. محمد جمال الدين
الفندى . مجلة الأزهر . الجزء الحادى عشر ، السنة الستون ، ذو
القعدة ١٤٠٨هـ - يونية - يولية ١٩٨٨م / ١٤٩٩ - ١٥٠٠ ، انظر
أيضاً « التقويم القمري وتحديد أوائل الشهور الهجرية » - د. زين
العابدين متولى . مجلة الأزهر . الجزء التاسع ، السنة الرابعة
والستون ، رمضان ١٤١٢هـ - مارس ١٩٩٢م / ١٠٩٤ - ١٠٩٨ ،
والتراث الجغرافى الإسلامى - د. محمد محمود محمد / ١٠٣ -
١١٢ ، ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع
الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود
وفاروق حامد بدر / ٢ / ٢٣ ، ٢٤) .

والصورتان المصاحبتان لهذه المادة هما لتقويم
فارسى ذى أقراص مسننة يرجع تاريخه إلى سنة ١٢٢١ ،
١٢٢٢ ، وقد وضع تصميمه العالم المسلم البيرونى نحو
سنة ١٠٠٠م . والتقويم مركب على الصفيحة الخلفية
لاسطرلاب ، وقد صنعه محمد بن أبى بكر محمد
الرشيدى الإبرى الإصفهانى عام ١٢٢١ - ١٢٢٢م .
ويمكن بواسطته معرفة ارتفاع الشمس وموقع القمر
بالنسبة للشمس .

أما فى التقويم النجمى فإن السنة النجمية تساوى
٢٥٦٣٦٤ ، ٣٦٥ يوم شمسي متوسط ، بينما السنة
القمرية فيها :

$$١٢ \times ٢٩,٥٥٠٣٣٩ = ٦٠٤٠٦٨,٣٥٤ .$$

ولما كان العمق الرابع والعشرون من أعماق الإعجاز
العلمى فى القرآن الكريم يتعلق بالآيات الكريمة التى
تعرضت للتقويم وحساب الزمن وتحديد عدد شهور
السنة ... فإنه من العجيب والمعجز علمياً أن يقودنا
الحساب الدقيق فى هذا العصر إلى أن عدد أيام ٣٠٠
سنة شمسية هو نفسه عدد أيام ٣٠٩ سنة قمرية مصداقاً
لقوله تعالى :

﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾

[الكهف : ٢٥] فعدد الأيام فى ٣٠٠ سنة شمسية هو :

$$٣٠٠ \times ٣٦٥,٢٤٢٢ = ١٠٩٥٧٢,٦٦ .$$

وعدد الأيام فى ٣٠٩ سنة قمرية هو : ٣٠٩ ×

$$٦٠٤٠٦٨,٣٥٤ = ١٠٩٥٧٢,٦٦ .$$

أوليس هذا التطابق هو عجب العجب ؟

ثم يذكر الدكتور الفندى مجمل التقاويم فيتكلم عن
التقويم الشمسى وقد سبق ذكره كما يتكلم عن التقويم
النجمى والتقويم الهجرى فيقول عن التقويم النجمى :

التقويم النجمى : هو أساس التقويم المصرى
القديم ، وقوامه السنة النجمية ، وقد رصد قدماء
المصريين نجم الشعرى اليمانية (سيدت) وبالأغريقية
(سيربوس) ألمع نجوم كوكبة الجبار ، وأشد نجوم السماء
بريقاً . وهى تشرق قبل شروق الشمس فوق الأفق الشرقى
يوم وصول ماء الفيضان إلى (منف) عاصمة مصر آنئذ ،
حيث يكون الصيف قد بلغ الذروة .

وكانت قريش تتعرف بالشعرى على الطريق فى رحلة
الشتاء إلى اليمن :

﴿ لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾ .

﴿ وأنه هو ربُّ الشعرى ﴾ [النجم : ٤٩] .

انظر: التقويم الهجري .

* تقويم الأبدان:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ١١٦٣١ .

لعله لحبيب الله بن نور الدين محمد بن حبيب الله

الطبيسي التونسي .

تتضمن هذه النسخة الجزء الثاني من الكتاب فيما

يختص بعضو معين وقد رتبته المؤلف على ١٢ جدولاً كما

فعل ابن جزلة في كتابه تقويم الأبدان في تدبير الإنسان

وهو باللغة الفارسية .

وقد اشتملت الجداول على اسم المرض والمزاج

والوقت والسبب والعلامة والاستفراغ والمداواة الملكي .

نسخة جيدة كتبها ابن أبي حيان محمد بن علي

الطبيب في ٩ ربيع الثاني سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م، وعلى

دفة الغلاف الأخير قصيدتان لإسماعيل الصفوي

المتخلص (عطاى) (الذريعة ٤ / ٣٩٥) .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف

العراقي - أسامة ناصر النقشبندي / ٧٦) .

* تقويم الأبدان في تدبير الإنسان :

تقويم الأبدان في تدبير الإنسان : في الطب لأبي

حسن علي « لأبي علي يحيى » بن عيسى بن جزلة

المتطبب البغدادي المتوفى سنة (٤٩٣ ثلاث وتسعين

وأربعمائة) كان مسيحياً وأسلم وأصبح ملازماً للقضاة

الحنفية في بغداد، اتصل بالمقتدى وجعل كثيراً من

الكتب التي ألفها باسمه .

مجلد أوله : الحمد لله الذي خلق فسوى ... إلخ

صنّفه مجدولاً كالتقويم النجومى للمقتدى بأمر الله

العباسي وجعل مواضع الاجتماع والاستقبال قسمة

الأمراض ثم قسم لكل مرض اثني عشر بيتاً كتب في الأول

اسم المرض وفي أربعة أبيات الأمزجة والأسنان والأريحة

والبلدان وفي السادس هو سالم أو مخوف فإن الفقهاء

اعتبروا ذلك في الإقرار وفي السابع سبب ذلك المرض

وسبب تولده ومن أي شيء حصل وفي الثامن هل يصلح

فيه الاستفراغ أم لا، وفي التاسع هل يداوى بالأدوية

الباردة أو الحارة أو لا بد من اعتدال الأدوية، وفي العاشر

المداواة بالتدبير الملكي، وفي الحادي عشر التدبير

بأسهل الأدوية وجوداً وفي الثاني عشر التدبير العام

وأوقات الأدوية ثم ذكر طرفاً من الأدوية القتالة وعلامات

من سقى منها وجميع ما ذكره من الأمراض أربع وأربعون

نوعاً كل منها في صحيفة مشتملاً على ثماني شعب

فيكون مجموع العلل ٣٥٢ (اثنتين وخمسين وثلاثمائة) .

(كشف الظنون ١ / ٤٦٧) ومخطوطات الطب والصيدلة

والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي / ٧٥) .

يوجد منه مخطوط مصور بقسم التراث العربي

بالكويت جاء بيانه كما يلي :

أوله : الحمد لله الذي خلق فسوى وأمراض فشفى،

وصلاته على أنبيائه ورسله الأتقيا . من عرف أن الله رشحه

بكماله، الذي هو صلاح ماله .

آخره : جداول بالتدبير العام للأمراض .

عدد الأوراق : ١٨٣ ورقة .

المسطرة : ٣٠ سطرًا .

المكتبة : المكتبة الأهلية - باريس - ٦٤٥٨ [٤٨ /

[٣٧] .

ملاحظات : كتب الناسخ اسم المؤلف أبو الحسن

علي بن عيسى بن جزلة، وهو بخط مغربي قديم ويظهر

أنه ناقص من الآخر فثمة أوراق بيضاء .

وتوجد نسخة ثانية .

أوله : الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي،

وأمراض وشفى، وصلى الله على أنبيائه ورسله الاتقيا، من

عرف ان الله رسخه بكماله الذي هو صلاح ماله صن

بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري، مراجعة د. سامي مكي العاني / ٥٦-٥٨).

وتوجد بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة خمس نسخ بيانها كما يلي: وقد احتفظنا بأرقامها التسلسلية كما وردت في الفهرس.

أوله: كسابقه.

آخره: كسابقه.

٤١٠ - النسخة الأولى:

نسخة بقلم تعليق سنة ٧٣١هـ، كتبها سلمان بن أبي مسلم البيضاوي.

١٠٥ ورقة، ٢٩ سطرًا ١٧ × ٢٨ سم

[الرضوية - مشهد ٥٠٥٧].

٤١١ - نسخة ثانية.

بقلم تعليق سنة ٩٦٣هـ، كتبها نقطة الكرمياني القره حصارى، في القسطنطينية.

٥١ ورقة، ٢٦ سطرًا ٢١ × ٣١ سم.

[مدرسة يحيى باشا الجليلي - الموصل ١٨]

.UNESCO

٤١٢ - نسخة ثالثة:

بقلم نسخي حسن منقولة عن نسخة مكتوبة سنة ٥٩٦هـ.

١٠٢ صفحة، ٢٨ سطرًا ٣٢ × ٤٢ سم.

[دار الكتب المصرية ١٢٣٨ طب].

٤١٣ - نسخة رابعة:

بقلم نسخي - ضمن مجموعة.

من ورقة ١٣ إلى ١١١، ومن ١١١ إلى ٢١٧ جداول بأسماء بعض النباتات والأدوية وخواصها.

المسطرة مختلفة ٢١ × ٣٠ سم.

بعمره ان يغبن في أيامه وتدييره، أو يغلب على أعوامه، فلا يتفق عمره إلا في أهم أموره إليه، ولا يقطع دهره إلا على أعودها عليه من مصالح دنياه.

آخره: قال: الدواء ينبغي أن يوصل إلى العضو المذكور من أقرب المواضع إليها وأسهلها عليه، وإن قال بالثاني وهو أنه كان صالحًا ثم زالت تلك المصلحة بتغير الأمزجة والأزمان، فقد تقدم تفصيل ذلك، والكلام عليه وفساد طريقه إليه، والله تعالى يعين على العلم، ويوفق للصواب، ويرشد إلى الهداية، فإنه ولي التوفيق بمنه وكرمه.

سنة النسخ: حوالي القرن السادس الهجري.

عدد الأوراق: ٩٧ ورقة.

المسطرة: ٣٠ سطرًا

المكتبة: جستر بيتي - ٥٣٠٤.

ملاحظات: على النسخة تملك باسم جاسم الحاج حسن حلمي بتاريخ ١٢٢٦ هـ وقد أثرت الرطوبة في أسفل الورقات الأولى - والنخط واضح جميل.

كما توجد نسخة ثالثة.

أوله: كسابقه.

آخره: وفي قانون المداواة فإن الدواء ينبغي أن يوصل إلى العضو المداوي من أقرب المواضع إليه وأسهلها عليه. وإن قال بالثاني وهو أنه كان صالحًا ثم زالت المصلحة بتغير الأمزجة والأزمان، فقد تقدم تفصيل ذلك والكلام عليه وفساد طريقهم إليه، والله تعالى يعين على العلم ويوفق إلى الصواب ويرشد إلى الهداية فإنه ولي التوفيق.

عدد الأوراق: ٥٧ ورقة.

المسطرة: ٢٣ سطرًا.

المكتبة: معهد ولكم للطب والصيدلة - ٥٤ عربي

[١٨٣ / ٨٠].

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي

[مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء ١٠ طب] .

٤١٤ - نسخة خامسة :

مبتورة الأول . وأول الموجود منها : هذا جهد المقل ، فرتب ترتيباً يسهل على الناظر فيه وتكثر المنفعة به ، ويكون قليل الحجم كثير العلم .

نسخة بقلم نسخي سنة ٦٥١ هـ .

١٠١ ورقة . المسطرة مختلفة .

[المدرسة الأحمدية - الموصل ١٣٤] . UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية

ج ٣ العلوم ق ٢ الطب الكتاب الثاني / ٦٤ ، ٦٥) .

كما توجد نسخة في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم : ٥٣٢٧ .

أوله : كسابقه .

القياس ٩٣٠ ص ٣٠ × ١٩ سم ٢ س .

طبع الجزء الأول مع الجداول بدمشق سنة ١٣٣٣ هـ

(معجم عيون الأنباء / ١ / ٢٥٥) .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف

العراقي - أسامة ناصر النقشبندي / ٧٥ ، ٧٦) .

* تقويم الأبدان في الطب المألوف المجرب النافع :

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب .

المؤلف : مجهول .

أوله : الحمد لله الذي دل على معرفته بمواقع نعمته وهدى إلى ربوبيته ... فصل ، لما كانت الصحة من أعظم النعم وأفضل المواهب والقسم وجب الاعتراف بمواقع هذه النعم الظاهرة .

آخره : ويشم ذلك مع الصندل وماء الورد والطين المبلول بخل ، فإن غلب القيء فيتقيأ وينقى المعدة من الزاد ، ثم يستعمل ما ذكر ويغتذى بالحوامض والمصوص الحماضية والحصرمية وما شاكل ذلك ، ويقلل النظر إلى ماء البحر ، فهذه جملة مقنعة لمن أحب حفظ صحته والحمد لله حق حمده .

سنة النسخ : القرن العاشر الهجري .

عدد الأوراق : ٧ ورقات .

المسطرة : ٢٣ سطرا .

المكتبة : جستر بيتي - ٤٠١٣ (مجموع) .

ملاحظات : يوجد عليه تملك باسم أحمد ابن الشيخ

محمد .

نسب خطأ في فهرس جستر بيتي إلى ابن جزلة مؤلف

تقويم الأبدان في تدبير الإنسان .

وقد قال مؤلف هذا الكتاب في مقدمته : جعلت في

تدبير الصحة هذا المختصر كالإشارة إلى جمل معانيه

والتصحيح بما قيل فيه ليدوم على النهج السليم والطريق

المستقيم ، فحفظ الصحة أيسر من معالجة المرضى

ولخصته حتى يحفظ ولا يلفظ .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي

بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري ، مراجعة د . سامي مكي

العاني / ٥٩ ، ٦٠) .

* تقويم الأدلة :

تقويم الأدلة : للقاضي الإمام أبي زيد عبيد الله بن

عمر الدبوسي الحنفي المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين

وأربعمائة وهو كتاب في أصول الفقه على المذهب

الحنفي ، ويعرف بأصول الدبوسي ، مجلد .

أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ . وشرحه الإمام

فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة

٤٨٢ اثنتين وثمانين وأربعمائة بالقول وهو شرح حسن

اعتبره العلماء الحنفية . واختصره أبو جعفر محمد بن

الحسين الحنفي .

(كشف / ١ / ٤٦٧ . ومرجع العلوم الإسلامية - د . محمد

الزحيلي / ٦١١) .

* تقويم الأدوية فيما اشتهر من الأعشاب والعقاقير والأغذية :

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الصيدلة وعلم

التغذية .

١٠٢٩ على يد محمد بن أبي القاسم السجراي
المراكشي بمراكش .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة
في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٧٦) .

* تقويم الأدوية المفردة:

تقويم الأدوية المفردة: للفيلسوف إبراهيم بن أبي
سعيد الطبيب المغربي العلاني . أوله : إن أول ما افتتح
به الخطاب ... إلخ ذكر فيه خمسمائة وخمسين دواء
طولا وفي العرض ستة عشر جدولا في الصفحتين وسماه
الفتح في التداوي لجميع الأمراض والشكاوي (كشف
/ ١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨) .

* تقويم الأدوية المفردة:

تأليف أبي الفضل حبش بن إبراهيم بن محمد
المتطبيب القليسي المتوفى بعد سنة ٦٢٩ هـ .
مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل (مدرسة
المحمودين و - ٦٩) .

أوله : « الحمد لله مستحق الحمد والثناء ومستوجب
العبادة على العباد بما أولاهم من الآلاء وأفاض عليهم من
الكرم والنعماء ... » .

يتضمن جداول في مفردات الطب .
يبدأ بجدول أسماء العقاقير باللغة العربية ثم بالحرف
العربي واللفظ الفارسي والسرياني والرومي واليوناني .

يلي ذلك جداول في ماهية الأدوية ومنافعها ومضارها
ثم آراء الأطباء في خاصيتها .
مؤطر الصفحات .

ق - ٣٢ × ٢٢ .

و - ٦٩ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم
عبد الرزاق أحمد / ٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤) .

ذكره حاجي خليفة تحت عنوان « تقويم الأدوية »
وقال عنه : وهو مجلد (الكشف / ١ / ٤٦٧) .

لإبراهيم بن أبي سعيد بن إبراهيم المغربي العلاني
المتطبيب ، كان حيا سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : إن أول ما افتتح به الخطاب وأجل ما ابتدئ به
الكتاب : التعظيم لذكر الله .

ويتهي بذكر الأدوية التي لها اسمان أو ثلاثة .

وأخره : غسا : هو البلخ ، ذكر في حرف الباء .
غلتان : هو الجدوار . ذكر في حرف الجيم .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها محمد بن أبي القاسم
المراكشي سنة ١٠٢٩ هـ .

١٢٨ ورقة ٢٤ سطرا .

[الرباط ١٠٣٤ د] UNESCO

نسخة ثانية :

بخط مغربي ، سنة ١٢٦٩ هـ ، كتبها عمر بن محمد .
١٢٦ ورقة ٤٢ سطرا .

[الرباط ٤٤٩ د] UNESCO

قطعة منه .

تبدأ ببداية الكتاب ، وتنتهي أثناء الكلام على أفعال
الأدوية وصفاتها وأحوالها ، بقوله : الهش : كل ما من
شأنه إذا قبل الامتداد تنفصل أجزاءه بسرعة من أدنى سبب
ضعف ، مع يبوسة فيه .

بخط مغربي .

١٨ ورقة ١٥ سطرا .

[الرباط ١٠٥٠ د] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات
العربية ، ج ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثاني / ٦٥ ، ٦٦) .

كما يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط .

الرقم ١٠٤٣ .

وقع الفراغ من نسخه عشية الإثنين ثالث رمضان عام

الذراع، وقدر الميل، وقدر الفرسخ، ومبحث فى تكسير سطح الأرض، ذكر مساحة الأقاليم السبعة، الكلام على البحار، والبحيرات، والأنهار، والجبال، ذكر جزيرة العرب، وديار مصر، بلاد المغرب، الجانب الجنوبي من الأرض وهو بلاد السودان، جزيرة الأندلس، جزائر بحر الروم والمحيط الغربى، الجانب الشمالى من الأرض، الشام، الجزيرة بين دجلة والفرات، العراق، خوزستان، فارس، كرمان، سجستان، الهند، الصين، جزائر بحر الشرق: بلاد الروم، أرمينية وأران وأذربيجان، بلاد الجبل، وهى عراق العجم، الديلم والجبل، وطبرستان، ومازندران، وقومس، وخراسان، وزابلستان، والغور، وطخارستان، وبذخشان، وخوازم، وما وراء النهر.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية / ٢٤٠، ٢٦٦).

يقول الدكتور شاكر خصباك: وقد نال كتاب «تقويم البلدان» شهرة واسعة فى أوروبا. وقد قال عنه المستشرق الفرنسى رينو Reinaud إن العصور الوسطى الأوروبية لم تعرف كتاباً يمكن مقارنته به. ولقد أتم تأليف مسودة الكتاب فى عام ١٣٢١م، واعتمد فيه على العديد من المراجع السابقة. وقد اتبع فيه منهجا جديداً يجمع بين منهج الكتاب الإقليميين أمثال الإصطخرى وابن حوقل ومنهج البطليموسيين. فقد قسم العالم المعروف إلى أقاليم سماها بالأقاليم العرفية، وهى أشبه بأقاليم الإصطخرى والمقدسى، أى أنها تعتمد على التحديد الطبيعى أو الإدارى أو البشرى، وشرحها إقليمياً، غير أنه كان فى الوقت نفسه يحاول تعيين مواضع تلك الأقاليم العرفية ضمن الأقاليم السبعة البطليموسية بتحديد خطوط طولها وعرضها. وهكذا جمع كتابه مزايًا المنهج الوصفى والمنهج الرياضى. ومع أنه نقل مادته من عدد كبير من المؤلفات القديمة، إلا أنه أضاف إلى المادة القديمة الكثير من المعلومات الجديدة. اهـ. (كتابات مضيئة / ٢٢٠).

وقد أورد الدكتور شاكر خصباك منتخباً من الكتاب

وغيرهم فإنه لم يقع إلينا من أخبار بلادهم إلا القليل النادر لأن غالب كتب المسالك والممالك إنما حققوا بلاد الإسلام ومع ذلك فلم يخصصوها ولكن العلم ببعض خير من الجهل بالكل فوضع هذا الكتاب مجدولاً على منوال تقويم الأبدان لابن جزلة وقدم ما يجب معرفته من ذكر الأرض والأقاليم العرفية والحقيقية والبحار ثم ذكر ستمائة وثلاثة وعشرين بلداً غير ما ذكره فى هامشه مرتباً على الأقاليم العرفية. ثم إن المولى محمد بن على الشهير بسياهى زاده المتوفى سنة ٩٩٧ سبغ وتسعين وتسعمائة رتبه على الحروف المعجمة وأضاف إليه ما التقطه من المصنفات ليكون أخذه يسيراً ونفعه كثيراً وسماه أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك وأهداه إلى السلطان مراد خان الثالث فرغ عنه فى رجب سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة ثم نقله إلى التركية بنوع اختصار وأهداه إلى الوزير محمد باشا. (كشف / ١ / ٤٦٨، ٤٦٩).

يقول الأستاذ عمر رضا كحالة: وكتاب تقويم البلدان لأبى الفداء أثر علمى لا يقل قيمة عن معجم ياقوت وأضاف أبو الفداء كثيراً من المعلومات الخاصة بالممالك الإسلامية، كما أن تقسيمه للعالم المأهول إلى ثمانية وعشرين إقليمياً شىء فريد فى بابيه.

ثم يقول: وأما موضوعات تقويم البلدان فهى الفصول والمباحث الآتية: معرفة جملة الأرض فهى كرية الشكل حسبما ثبت فى علم الهيئة بعدة أدلة، معرفة أجزاء الأرض، ذكر خط الاستواء، فقال خط الاستواء هى الدائرة العظيمة المتوهمة التى تمر بمنطقتى الاعتدالين الربيعى والخريفى، وتفصل الأرض بنصفين أحدهما شمالى والثانى جنوبى. ثم انقسمت الأرض أرباعاً أحد الشمالين والربع المسكون وثلاثة الأرباع غير معلومة الأحوال والأكثر أنها مغمورة بالماء، الكلام عن الأقاليم السبعة، مبحث فى صفة المعمور بالإجمال.

فصل فى تحقيق علم المساحة، مبحث فى قدر

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة بالصفحة الأولى منها لوحة بديعة رائعة ، مجدولة ومحللة بالذهب ، بقلم نسخ جميل جدًا ، تمت كتابتها في المحرم سنة ١١٠٢ هـ ، بخط إبراهيم بن علي الديار بكرى ، ضمن مجموعة من ص ٤٦ - ٢١٧ ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، في ١٧ × ٢٦ سم .

النسخة مقطوع منها نحو ثلاث ورقات بعد صفحة ١٢٦ وملحق بها جداول الملوك القدماء وملوك الإسلام ووزراء الدولة العثمانية ومشايخ الإسلام وقضاء عسكر روم إيلى وأناضولى ، وأسماء مدرسى السلاطين العثمانيين ونقباء الأشراف وقضاة القسطنطينية وقواد الانكشارية وولاية مصر ومن ص ٢٠٤ إلى ٢١٦ مجموعة شعرية لشعراء مختلفين .

(٦٦٣ التاريخ التيمورية) .

ونسخة ثالثة أولها كالسابقة .

مخطوطة في مجلد بأولها حلية بالذهب والألوان ، مجدولة بالذهب والمداد الأسود ، بقلم عادى تمت كتابتها سنة ١١٠٢ هـ ، بخط إسماعيل بن محمد الشهرير بصولاق زاده ، في ٩٦ ورقة ، مسطرتها مختلفة ، في ١٦ ، ٥ × ٢٣ سم .

(٢١٠ تاريخ تركى طلعت) .

ونسخة رابعة أولها كالسابقه .

مخطوطة في مجلد ، بأولها تقطيع وترقيع ، مجدولة بالمداد الأحمر ، بقلم نسخ معتاد ، تمت كتابتها سنة ١٢٦٦ ، بخط مصطفى راسخ ، في ٩٧ ورقة ، مسطرتها مختلفة ، في ٢ ، ٢٣ × ١٦ سم .

يلها من الورقة ٩٨ (ظهر) - ٩٩ كشف بكتب التاريخ التركية كما أن بها جداول الملوك القدماء وملوك الإسلام ووزراء الدولة العثمانية ومشايخ الإسلام وقضاء عسكر روم إيلى وأناضولى وأسماء مدرسى السلاطين العثمانيين ونقباء الأشراف وقضاة القسطنطينية وقواد

(الكلام على البحيرات والبطائح ، والكلام على الأنهار ص ٢٢١ - ٢٤٧) فانظره فى المصدر إن شئت .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، وكتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى - د . شاكى خصباك / ٢٢٠ و - Thorndike - Barnhart Dictionary . Double-day & Company . New York 1962 , 337)

* تقويم التواريخ:

تقويم التواريخ : تركى لصاحب كشف الظنون مصطفى بن عبد الله القسطنطينى مولدًا ومنشأ الشهرير بحاجى خليفة الذى يقول عن الكتاب : وهو مشتمل على نتيجة كتب التواريخ سودته فى شهرين من شهور سنة ثمان وخمسين وألف ذكرت فيه التواريخ المستعملة ثم الوقائع مجدولاً وجعلته نسختين نسخة فى ثلاثة كراريس كل صحيفة منها خمسون سنة ونسخة فى نحو عشرة كراريس كل صحيفة منها عشر سنين فصار كالفهرس لكتب التواريخ ولغذلكتى خاصة . (كشف ١ / ٤٦٩) .

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية ، وتوجد فى المكتبة ثلاث عشرة نسخة جاء بيانها كما يلى :

تقويم البلدان : تأليف مصطفى بن عبد الله بن محمد القسطنطينى الشهرير بكاتب چلبى وأيضًا بحاجى خليفة المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ .

وهو فهرس بالوقائع من آدم عليه السلام إلى سنة ١٠٥٣ هـ .

أولها : حمد وثنا وشكر بى انتها أول مبدأ أول جل وعلا ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، مجدولة ومحللة بالذهب ، بقلم تعليق جيد ، تمت كتابتها سنة ١٠٩٤ هـ ، بخط الدرؤيش أحمد المواوى الشهرير بسحرى البرغوسى ، فى ١٦٩ ص ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، فى ١٣ ، ٥ × ٢٦ سم .

(٢٤٢٢ تاريخ تيمور) .

مخطوطة في مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ جميل، بدون تاريخ، في ٥٢ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرًا، في ١٦ × ٢٤ سم.

بأول النسخة خاتمة الكتاب في ثلاث صفحات وفي غير موضعها.

(١٢٥ تاريخ تركي طلعت).

ونسخة عاشره أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأسود، بقلم عادي، بدون تاريخ، في ٨٠ ورقة، مسطرتها مختلفة في ٢٣ × ١٤ سم.

(٢١٣ تاريخ تركي طلعت).

والنسخة الحادية عشرة أولها كالسابقة.

مخطوطة بأولها حلية ذهبية ملونة، مجدولة بالذهب والمدادين الأسود والأحمر، بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعه من ورقة ١ - ٦٨، مسطرتها مختلفة، في ١٩,٦ × ١٢,٥ سم.

يلها من الورقة ٧٠ - ٨٥ جداول بأسماء الملوك وغيرهم وفوائد تاريخية.

(٧٣ تاريخ تركي طلعت).

والنسخة الثانية عشرة أولها كالسابقة.

مخطوطة مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم عادي، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من الورقة الأولى - ٩٠، مسطرتها مختلفة، في ٢٥,٥ × ١٥ سم.

(١٧٤ مجاميع تركي طلعت).

والنسخة الثالثة عشرة ناقصة الأول في حدود صفحة واحدة.

وأول الموجود: عفو برله مستور بيورله، تقويم مزبور بكتابة وبرنيجه الواح وذبابه اوزره در... إلخ.

مخطوطة مجدولة بالذهب (الصفحة الأولى) والباقي بالمداد الأحمر ثم الأخضر، بقلم عادي، بدون تاريخ،

الانكشارية وولاية مصر، وفي النسخة بعض أوراق منفصلة بها أشعار تركية.

(٤٩ تاريخ تركي طلعت).

ونسخة خامسة أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ عادي، بدون تاريخ، في ١٨٣ ورقة، مسطرتها مختلفة، في ٣٠ × ١٨,٥ سم.

على هوامشها تقايد وبها طيارات.

(١٤ الزكية مخطوطات تركية وفارسية).

ونسخة سادسة أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ معتاد، بدون تاريخ، في ١٣١ ورقة، مسطرتها مختلفة، في ٢١,٥ × ١٦ سم.

(١٤ تاريخ تركي طلعت).

ونسخة سابعة أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بأولها حلية ملونة مذهبة، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم عادي، بدون تاريخ، بخط محمد بن رجب، في ٨٧ ورقة، مسطرتها ٢٨ سطرًا، في ٢٤ × ١٣ سم.

(٤١ تاريخ تركي).

ونسخة ثامنة أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، مجدولة بالذهب والمداد الأسود إلى الورقة الخامسة المشتملة على المقدمة والباقي مجدول بالمداد الأحمر بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، بخط محمد يمى بن مصطفى الأيوبي، في ٨٨ ورقة، مسطرتها مختلفة، في ٢٥ × ١٤ سم.

بالنسخة جداول بأسماء الملوك وغيرهم وفوائد تاريخية.

(١١٦ تاريخ تركي طلعت).

ونسخة تاسعة أولها كالسابقة.

وابن قتيبة، وثعلب، وأبى هلال العسكري، ومن تبعهم من أئمة هذا العلم، وإنما لي فيه الترتيب والاختصار». ولهؤلاء العلماء جميعاً كُتِبَ في موضوع «اللحن». فاللفراء: «البهاء فيما تلحن فيه العامة». وللأصمعي: «ما يلحن فيه العامة».

ولأبى عبيد القاسم بن سلام: «ما خالفت فيه العامة لغات العرب».

ولأبى حاتم السجستاني: «لحن العامة».

ولابن السكيت: «إصلاح المنطق».

ولابن قتيبة: «أدب الكاتب» وفيه «تقويم اللسان».

ولأبى العباس ثعلب: «الفصيح».

ولأبى هلال العسكري: «لحن الخاصة».

وثمة مصادر أخرى، لم يصرح بها المؤلف، بل أشار إلى مؤلفيها بقوله: «ومن تبعهم من أئمة هذا العلم». وهذه المصادر هي:

١ - تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة: لأبى منصور الجواليقي.

٢ - المعرب: لأبى منصور الجواليقي.

وقد ذكر المؤلف في ترجمته للجواليقي أنه قرأ عليه كتابه «المعرب» وغيره من تصانيفه، وقطعة من اللغة. كما ردد المؤلف في أكثر من موضع: قال شيخنا أبو منصور: وقرأت على شيخنا أبى منصور.

٣ - درة الغواص في أوهام الخواص: لأبى محمد القاسم بن على الحريري (المتوفى سنة ٥١٦ هـ).

٤ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: لأبى أحمد العسكري (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ).

وسبب تأليف الكتاب:

يفهم من كلام ابن الجوزي أنه ألف كتابه هذا لأنه:

١ - رأى كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول، جرياً على العادة. وتدل العبارة الأخيرة

في ٩٧ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطراً، في ١٢ × ٣٠ سم. (٦٦١ تاريخ تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١ / ٢٩٨ - ٣٠١).

* التقويم السرياني:

يستعمل التقويم السرياني في كثير من الدول العربية الشقيقة، وقد أوردناه لك في كل من مادة «أبيات في الشهور السريانية» ومادة «أسماء الشهور» فانظره في موضعه.

* تقويم فارسي:

تأليف قطب الدين عبد الحى الزاهدي:

أوله: الحمد لله الذى خلق السماء... إلخ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم عادى فارسى بدون تاريخ، فى ٦١ ورقة، مسطرتها ١٥ سطراً فى ١٥,٥ × ٢٢ سم.

تليها رسالة الحل والعقد فى التنجيم التى بآخرها نقول من كتاب السر المكتوم للرازى باللغة العربية ثم نبذة فى الاختلاج.

[٤٣٤٩ س] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١ / ١٠٢).

* تقويم اللسان:

تأليف عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

قال عنه الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر الذى قام بتحقيق الكتاب:

مصادر الكتاب:

ذكر ابن الجوزى فى مقدمة «تقويم اللسان» أن كتابه هذا، مجموع من كتب العلماء بالعربية، كالفرء، والأصمعي، وأبى عبيد، وأبى حاتم، وابن السكيت،

ذكرناها، فقد قسم الغلط أنواعًا ليبين أنه كان قد اعتزم أن يجعل لكل منها بابًا لولا أنه أثر الترتيب الهجائي، والأنواع التي ذكرها في هذه المقدمة هي: ضم المكسور، وكسر المضموم ومد المقصور، وقصر الممدود، وتشديد المخفف، وتخفيف المشدد، والزيادة في الكلمة، والنقص منها، ووضعها في غير موضعها، إلى غير ذلك. ثم قال: « وكنت عزمت على أن أجعل لكل شيء من هذا بابًا، ثم إنى رأيت أن أنظم الكل في سلك واحد، وأتى به على حروف المعجم. وأعول في ذكر الحرف على الصحيح فيه لا على الخطأ، فذلك أسهل لطلب الكلمة ». وقد اضطر إلى ذكر الكلمة مرتين إذا كانت تستعمل في عبارة فيها أكثر من خطأ، كقولهم شملت راحة كذا. فوضعها في باب الشين وصبوب الكلمتين. ثم كررها في باب الراء.

موضوع الكتاب بين العامة والخاصة:

يذكر ابن الجوزي في مطلع مقدمته أنه رأى « كثيرًا من المتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول، جريًا منهم على العادة ».

وفي هذا دلالة على أن الأخطاء اللغوية التي تشيع في لهجات الخطاب قد انتقلت إلى الخاصة الذين أصبحوا يشاركون العامة في هذه اللهجات المنحرفة عن سنن العربية.

كما يدل الاشتراك بين ابن الجوزي، والحريري صاحب « درة الغواص في أوهام الخواص » على أن كتاب « تقويم اللسان » يعالج لحن العامة، ولحن الخاصة معًا، وهو إذ يستخدم لفظ العامة أو العوام دون الخاصة والخواص، إنما يقصد غالبًا أن هذا الخطأ قد وقع من العامة أولاً، ثم انتقل إلى الخاصة. وأن هؤلاء الخاصة الذين تقع منهم هذه الأخطاء جديرون بأن يسموا عامة لهذا السبب.

طريقته في عرض المادة:

يعد « تقويم اللسان » من الكتب المختصرة. إذ يكتفى فيه ابن الجوزي بإيراد اللفظ الصواب ويضبطه

على أن الجميع كانوا يتكلمون في لهجات خطابهم العادية لهجة واحدة، لا فرق بين خاصتهم وعامتهم.

٢ - رأى بيان الصواب اللغوي فيما يخطئون فيه متناثرًا في الكتب اللغوية، وجمعه يثقل على المتكاسل.

٣ - رأى الذين ألفوا فيما تلحن فيه العوام لم يحققوا الغرض المنشود من هذا التأليف « فمنهم من قصر، ومنهم من ذكر ما لا يكاد يستعمل، ومنهم من رد ما لا يصلح رده » فقام ابن الجوزي بانتخاب ما قدر صلاحه، من مادة هذه الكتب، وكان لا يزال شائعًا في عصره، مع رفض الغلط الذي لا يخفى وجه الصواب فيه، إذ لا داعي لذكره.

منهجه في الترتيب:

رتب ابن الجوزي كتابه على حروف الهجاء، فجعل لكل حرف بابًا، ووضع الكلمات في الأبواب على أساس الحرف الأول من الكلمة الصحيحة، ثم يتبعها الكلمة الملحونة، فكلمة « الإهليلجة » تطلب في باب الألف لا في باب الهاء كما ينطقونها أي « هليلجة ».

وهو في ترتيبه الهجائي يختلف عن أصحاب المعجمات، إذ يعتبر الحروف الأصلية والمزيدة معًا، دون نظر إلى الأصل الاشتقائي، فكلمة « استهتر » لا تطلب في « هتر » بل تطلب في « باب الألف » فالترتيب حسب الحرف الأول من الكلمة الصحيحة دون نظر إلى الأصلي والمزيد.

ولكن الكلمات لم ترتب داخل الأبواب كالنظام المعجمي، بل وضع في كل باب جميع الكلمات المبدوءة بالحرف الذي عقد له هذا الباب، دون ترتيب، فمادة الألف مثلا يسير ترتيبها هكذا: استهتر - أهل لكذا - أعرابي - أسكف - اشتكى عينه - أدلج وأدلج - أشلت الشيء - أعلمت على الشيء - أضج القوم - آكلت فلانا ... وهكذا دون مراعاة للترتيب داخل الباب.

وقد وضع ابن الجوزي، في مقدمته، المنهج الذي اتبعه في الترتيب وإن لم يشمل كل التفاصيل التي

المصرية، ورقمها ٤٧٧ (مجاميع طلعت) ومنها صورة فوتوغرافية في مكتبة طلعت أيضًا رقمها ٤٢٧ لغة. وهذه النسخة كتبت بخط أبي الفتوح محمد بن صدقة بن سالم الفقيه، وفرغ من كتابتها عشية الجمعة ١٢ من رمضان عام ٥٦٨ هـ أي في حياة المؤلف.

وقد قرئت هذه النسخة على الشيخ تقي الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز الشافعي الإربلي، في مجالس آخرها يوم السبت الخامس من شوال سنة ست وخمسين وستمائة. وذلك بحق إجازته عن الشيخ محيي الدين يوسف ولد المصنف، عن المصنف.

وهذا كله واضح في الصفحة الأخيرة من المخطوطة. والمخطوطة مكتوبة بخط نسخي معتاد، غير مضبوطة، وعدد لوحاتها ٣١ وفي اللوحة رقم ٣٢ بعض فوائد للرعاف ووجع الضرس.

ومتوسط سطور الصفحة: ٢٣ سطرًا، ومتوسط كلمات السطر: ١٥. صفحة الغلاف:

كتاب تقويم اللسان

تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحى جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي. أيده الله بتأييده، وسدده بتسديده.

الصفحة الأخيرة:

اللوحة (٣١)

فيها بقية الكتاب، وفي منتصفها تقريبًا: «آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين. وفرغ من نسخه كاتبه أبو الفتوح محمد بن صدقة بن سالم الفقيه، في عشية الجمعة ثانی عشر رمضان من سنة ثمان وستين وخمسمائة: نسأل الله النفع به، وأن يحفظ مؤلفه، ويؤيده بتأييده. آمين يا رب العالمين».

وبعده: «قرأت هذا الكتاب، كتاب «تقويم اللسان» على الشيخ الإمام العالم الكامل الفاضل، تقي الدين أبي

باللفظ، ثم يذكر ما تقوله العامة ويضبطه باللفظ أيضًا. وقد يستشهد أحيانًا، وقد يورد بعض الأخبار في حالات قليلة، وفي حالات أخرى ربما أورد السند على ما جرى عليه في كتبه الأخرى، وهذه بعض النماذج التي يتضح فيها مسلكه:

١ - فهو يبدأ بالصواب بقوله: تقول. أو وتقول. مثل: «تقول استهتر فلان بكذا» ثم يضبط الكلمة بقوله: «بضم التاء الأولى وكسر الثانية، على ما لم يسم فاعله» ثم يذكر ما تقوله العامة بقوله: «والعامة تفتح التاءين وهو خطأ».

٢ - «وتقول: أزعنى سمعك. والعامة تقول: أعرنى».

٣ - «وتقول: سهل الشيء بفتح السين وضم الهاء. والعامة تضم السين وتكسر الهاء».

٤ - وأحيانًا يتوسع قليلًا، مثل: «وتقول شتان ما هما، قال الأصمعي ولا تقل شتان ما بينهما، قال أبو حاتم فقلت له: فقد قال ربيعة الرقي:

لشَّان ما بين اليزيديين في النَّدى

يزيد سلَّيم والأغرُّ ابن حاتم

فقال: ليس بيت فصيح يلتفت إلى قوله، وإنما هو كما قال الأصمعي:

شَّان ما يَوْمى على كُورها

ويوم حيان أخى جابر

أما المخطوطات التي اعتمد عليها الأستاذ الدكتور في تحقيقه فهي كما يقول:

١ - النسخة الأصلية وهي التي اتخذها أصلًا دار عليه التحقيق، إذ كتبت في حياة المؤلف، وقرئت على عالم أجييز عن ولد المصنف وهو عالم، عن المصنف. وليس بين النسخ الأخرى ما يرقى إلى مستوى هذه النسخة توثيقًا ودقة.

وهي مخطوطة «مكتبة طلعت» بدار الكتب

عدد السطور: في الجزء المكتوب بالرقعة: ٢٤ سطرًا.

وفي الجزء المكتوب بالنسخى والفارسي: ١٩ سطرًا. ومتوسط كلمات السطر: ١١ كلمة.

ليس بهذه النسخة صفحة للعنوان، إنما يبدأ المخطوط بهذه العبارة: « كتاب ما يلحن فيه العامة، تأليف الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، عليه رحمة الله الملك العلي ».

الصفحة الأخيرة:

بعد انتهاء المخطوط لم يدون في هذه الصفحة شيء.

وفي الصفحة التالية، بيانات معهد المخطوطات العربية عن النسخة، جاء فيها:

المكتبة: شهيد علي.

رقم المخطوط فيها: ٢٧٦٨ - ٣.

اسم الكتاب: ما يلحن فيه العامة - مرتب على حروف المعجم.

اسم المؤلف: أبو الفرج ابن الجوزي.

تاريخ النسخ: (بياض).

عدد الأوراق: ٥٥ ب - ٨٢ (لحن العامة / ١٧٨ - ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦).

ويوجد مخطوط بالمجمع العلمي العراقي هذا بيانه:

تقويم اللسان في ما تلحن فيه العامة (الجزء الثاني).

المؤلف: ابن الجوزي. (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠١م).

أوله: « البسمة ... الكتاب يزيدون في كتاب الحرف ما ليس في وزنه ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له، وينقصون من الحرف ما هو في وزنه استخفافاً واستغناء... ».

آخره: مخروم. وفي آخر الورقة هذه العبارة، بخط

مغاير: « وليعلم الواقف على هذا الكتاب أنه قد بقي منه

جزء ... عدا الجزء الذي هو أول التأليف والجزء الذي في

الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الشافعي الإربلي، في مجالس آخرها يوم السبت خامس شوال سنة ست وخمسين وستمائة وذلك بحق إجازته عن الشيخ الإمام العالم محيي الدين يوسف ولد المصنف، عن المصنف ».

وكتب أحمد بن محمد بن زكريا الموصلي، حامدًا، ومصليًا ومسلماً.

٢ - نسخة بودليانا (اكسفورد) ورقمها فيها ٣٨٣، وهي تالية لنسخة الأصل في تاريخ النسخ، إذ جاء في صفحتها الأخيرة: كتبه محمد بن أحمد بن عبد الله القيسي الكاتب سنة إحدى وستمائة. أي أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بأربع سنين.

وتقع النسخة في ٥٤ ورقة، ضمن مجموعة تشغل منها من ص ٥٢ إلى ١٠٥ - أ وفي كل ورقة وجهان وسطورها ١٥ ومتوسط كلمات السطر ٩، وهي مكتوبة بخط نسخي جيد.

٣ - نسخة « لاله لي » باستانبول: وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، بجامعة الدول العربية، عن مخطوطة مكتبة « لاله لي » باستانبول، ورقمها فيها ٣٥٧٣، وهي مكتوبة بخط فارسي جميل، في القرن الحادي عشر، كما يؤخذ من البيانات التي دونها مفرسو الجامعة العربية.

٤ - نسخة « شهيد علي » باستانبول:

وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، بجامعة الدول العربية، عن مخطوطة مكتبة « شهيد علي » (باستانبول) ورقمها فيها: ٢٧٦٨ - ٣ ضمن مجموعة، تبدأ من ورقة ٥٥ إلى ٨٢ أي أن عدد أوراقها: ٢٧ وفي الورقة ٢٨ بيانات النسخة.

تاريخ النسخ: لم يحدد.

وقد كتبت بثلاثة أنواع من الخط: فالخط رقعة إلى ص ٦٨ - ب ثم يبدأ بخط نسخي مختلف عن الأول إلى أول باب الصاد، ثم كتبت بخط فارسي إلى نهاية الكتاب.

مواضيع المخطوط:

يتضمن المخطوط مقدمة من خمس صفحات يشرح فيها المؤلف مواضيع الكتاب التي هي: تقويم من سنة ١٠٠١ إلى سنة ١٤٠٠هـ. لاستخراج درجة الشمس يتحدث فيها عن التاريخ العربي والتاريخ الرومي والتاريخ القبطي ومعرفة مداخل شهورها... ثم يتحدث عن الأبراج والكواكب... ومعرفة البهت والبعد وطريقة العمل به... وبقيّة الكتاب جداول منظمة تنظيمًا جيدًا أكثرها كتب بالحبر الأحمر وتتضمن السنين والأشهر العربية والرومية وأرقامًا وحروفًا ورموزًا ودقائق الأس، ومن هذه الجداول: جدول درجة الشمس ويسمى الشبكة- جدول أيام الأشهر الرومية التي تستعمل من أول سنة ١٠٠٨ إلى غاية سنة ١١٢٣ - جدول نصف قوس النهار لعرض ٣٤ كطرابلس الشام - جدول أرباب ساعات الأيام من الكواكب السبعة و جدول معرفة القمر في أي برج... فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا وقدر دوران الأفلاك فيها بقدرته تقديرًا وزينها بالكواكب الثابتة والسيارة تفضيلًا منه وتيسيرًا... وبعد فيقول سيدنا ومولانا... الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأموي الشهير بابن الكيال، الشافعي مذهبًا، الأشعري معتقدًا، الموقّت حرفة، الدمشقي مولدا وبلدا، إنني رأيت جدولين لاستخراج درجة الشمس أحدهما [أحدهما] للعلامة الشيخ علاء الدين بن محمد بن الشاطر... حسبته من سنة ٧٥١ إلى سنة ٨٥١ والجدول الثاني للشيخ شمس الدين التيزيني، حسبته من سنة ٨٥١ إلى سنة ١٠٠٠هـ. وقد قارب أن يفرغ مدتهما فأردت أن أحسب جدولاً زيادة على الألف لأن غالب الناس يقولون إن الدنيا لا تؤلف... فكان الباعث على حساب ٤٠٠ بعد الألف وجعلته على أسلوب جدول الشيخ شمس الدين التيزيني ولكن جعلت الأس ومدخل آذار في الجدول

الأول فعلت و... وأول الجزء الذاهب كتاب تقويم اللسان باب الحرفين... إلخ فاعلم. وكتب طه بن عرفه البططي مصليًا ومسلّمًا».

نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية بدار الكتب المصرية «كتبخانه» (برقم: خصوصية ٣٣٠، عمومية ٤٦٣٠٣).

بخط الإجازة - مشكول.

٦٨ ق، ١٠ س.

(١٢ / لغة: فقه اللغة - صرف - نحو - معجمات).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي ١ / ١٤٣، ١٤٤).

وقد ذكره الأستاذ فؤاد سيد من بين نوادر المخطوطات في مكتبة طلعت وقال عنه:

أوله: الحمد لله الذي علّم وقوم، وبيّن وفهم، وأرشد وألهم... إلخ. نسخة مصورة عن مخطوطة بقلم معتاد بخط أبي الفتوح محمد بن صدقة بن سالم الفقيه سنة ٥٦٨هـ في ٣١ لوحة.

(٤٢٧ لغة).

(مجلة معهد المخطوطات العربية م ٣ ج ٢ / ٢٢٣).

(لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبد العزيز مطر / ١٧٨ - ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ومخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد، ١ / ١٤٣، ١٤٤، و «نوادر المخطوطات في مكتبة طلعت» - فؤاد سيد. مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية م ٣ ج ٢ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ - نوفمبر ١٩٥٧م / ٢٢٣).

* تقويم من ١٠٠١-١٤٠٠هـ لاستخراج درجة الشمس:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم النجوم والهيئة والفلك.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٤٨٩٣.

تأليف الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم... بن عبد العزيز الأموي الشهير بابن الكيال:

بالحجرة النبوية، وبالمحرم منها. وإن كان البخارى (صحيح البخارى ٣ / ٤٩) روى عن القعنبي (ت سنة ٢٢١هـ / ٨٣٦م) عن عبد العزيز بن أبى حازم (ت ١٨٢ أو ١٨٤هـ / ٧٩٨ - ٩م) عن سلمة بن دينار (ت ١٤٠هـ / ٧٥٧ - ٨م) عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي (ت سنة ٨٨هـ / ٧٠٦م) رضى الله عنه أنه قال: « ما عدّوا من مبعث النبى ﷺ ولا من وفاته. ما عدّوا إلا من مقدمه المدينة ».

وفى رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيرى (ت سنة ٢٣٥هـ / ٨٥١م أو ٢٣٣هـ / ٨٤٨م) عن عبد العزيز قال « أخطأ الناس العدد. لم يعدّوا من مبعثه، ولا من قدومه المدينة، وإنما عدّوا من وفاته » فقد قال الحاكم إنه وهم، ثم ساقه كالبخارى على الصواب بلفظ « ولا من وفاته، إنما عدّوا من مقدمه المدينة » والمراد بقوله « أخطأ الناس العدد » أى أغفلوه وتركوه ثم استدركوه. ولم يرد أن الصواب خلاف ما عملوا. ويحتمل أن يريد، وأنه كان يرى أن البداية بالمبعث أو الوفاة أولى، وله اتجاه. لكن الراجح خلافه.

والصحيح أن التاريخ إنما وقع من أول السنة.

وقد أبدى بعضهم للبداية بالحجرة مناسبة، فقد كانت القضايا التى اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربع: مولده، ومبعثه، وهجرته، ووفاته. فرجح عندهم جعلها من الهجرة، لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع فى تعيين سنته. وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه، لما يوقع تذكره من الأسف عليه. فانحصر فى الهجرة. وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم، لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم، إذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة (هى بيعة العقبة) وهى مقدمة الهجرة. فكان أول هلال استهل بعد البيعة، والعزم على الهجرة، هلال المحرم. فناسب أن يجعل مبتدأ. قال شيخنا (يقصد الجافظ ابن حجر) « وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم ».

الأول بإزاء السنين الرومية طلباً للاختصار والله أسأل أن ينفع به ...

خاتمة المخطوط:

صفة: شربة على الأربع طبائع يؤخذ على بركة الله تعالى

رواند كابل شوير محمودة زنجبيل
٤ ٤ ٤ ٦

وأيضاً يؤخذ حبة الملوك ويكسر ويؤخذ اللب منها ثم ينقع فى خل.

وجاءت الصفحة الأخيرة مليئة بأسماء أشخاص وتولدات مثل: وتولد محمد شريف ابن السيد عبد القادر فى ليلة الجمعة شهر محرم عشر الأول سنة ١٢٩٣ (وعدد الورق ٥٩).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ١٥٢ - ١٥٤).

* التقويم الهجرى:

يفضّل الشمس السخاوى الكلام فى إدخال التقويم الهجرى فيقول:

وأما أول من أرخ التاريخ فاختلف فيه.

فروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أنس قال « كان التاريخ من مقدم رسول الله ﷺ المدينة » وكذا قال الأصمعى: « إنما أرخوا من ربيع الأول شهر الهجرة ».

وروى الحاكم فى « الإكليل » من طريق ابن جريج (ت ١٤٩ أو ١٥٠هـ / ٧٦٦ - ٧م) عن أبى سلمة (ت حوالى ١٠٠هـ / ٧١٨ - ٩م) عن ابن شهاب الزهرى « أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الأول ».

وهذا معضل. والمحفوظ، كما قال ابن عساكر « إن الأمر به فى زمن عمر » وكذا صححه الجمهور، بل هو الصحيح المشهور، أنه كان فى خلافة عمر، وأنه ابتداء

٢٧٩هـ / ٨٩٣م) من طريق محمد بن سيرين قال « قدم رجل من اليمن، فقال رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ، يكتبونه من عام كذا وبشهر كذا. فقال عمر: « هذا حسن، فأرّخوا » فلما أجمع على ذلك قال قوم أرّخوا للمولد، وقال قائل للمبعث، وقال قائل من حين خرج مهاجراً، وقال قائل من حين توفى. فقال عمر أرّخوا من خروجه من مكة إلى المدينة.

ثم قال بأى شهر نبدأ؟ فقال قوم بربح، وقال قائل برمضان، فقال عثمان أرّخوا من المحرم، فإنه شهر حرام، وهو أول السنة، ومنصرف الناس من الحج، قال وكان ذلك فى سنة سبع عشرة فى ربيع الأول.

فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذى أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلّى رضى الله عنهم.

وكذا روينا عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضى الله عنهما « كان التاريخ فى السنة التى قدم فيها النبى ﷺ المدينة، وفيها ولد عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما. وكانت العرب قبل ذلك تؤرخ بعام الفيل، وهو العام الذى ولد فيه رسول الله ﷺ.

فقال سعد بن أبى وقاص (ت حوالى ٥٢ - ٥٥هـ / ٦٧٢ - ٥م) لعمر: أرّخ بوفاة النبى ﷺ، فقال علّى: بل أرّخ بهجرة النبى ﷺ فإنها فرقت بين الحق والباطل، وأظهرت الإسلام، فاجتمع رأى المسلمين على الابتداء بسنة الهجرة، إذ هى السنة التى عزّ فيها الإسلام وأهله. ثم اختلفوا فى الشهر.

فقال عبد الرحمن بن عوف (ت ٣٢هـ / ٦٥٢ - ٣م) أرّخ بربح، فإنه أول الأشهر الحرم. فقال علّى بالمحرم، فإنه أول السنة، وهو من الأشهر الحرم. فأمر عمر بذلك، فانتشر فى سائر بلاد الإسلام.

وعن ابن عباس « قدم النبى ﷺ المدينة وليس لهم تاريخ. فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه. فأقاموا على ذلك إلى أن توفى رسول الله ﷺ وانقطع

وذكروا فى سبب عمل التاريخ أشياء، منها ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين فى تاريخه، ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبى (عامر بن شرحبيل، ت بين سنة ١٠٣ - ١٠٦هـ / ٧٢١ - ٥م) أن أبا موسى الأشعري (ت سنة ٤٢ أو ٥٣هـ / ٦٦٢ - ٦٧٢م) رضى الله عنه « إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ » فجمع عمر الناس. فقال بعضهم: أرّخ بالمبعث، وبعضهم: أرّخ بالهجرة، فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرّخوا بها، وذلك سنة سبع عشرة. فلما اتفقوا قال بعضهم ابدأوا برمضان. فقال عمر بالمحرم، فإنه منصرف الناس من حجّهم. فاتفقوا عليه.

وقيل أول من أرّخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن، وذلك أنه كتب إلى عمر كتاباً من اليمن مؤرخاً، فاستحسنه عمر، فشرع فى التاريخ. أخرجه أحمد بن حنبل بسند صحيح، لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ / ٨٢١ - ٣م) ويعلى.

وكذا قال الهيثم بن عدى (ت ٢٠٦ أو ٢٠٧هـ / ٨٢١ - ٢م) « أول من أرّخ يعلى ».

وروى أحمد وأبو عروبة (ت ٣١٨هـ / ٩٣٠ - ١م) فى « الأوائل » والبخارى فى « الأدب » والحاكم من طريق ميمون بن مهران (٤٠ - ١١٧ أو ١١٨هـ / ٦٦٠ - ٧٣٦م) قال « رفع لعمر صك محله شعبان (ذكر ابن كثير بصراحة أن الصك هو « وصل ». البداية والنهاية ٧ / ٧٣) فقال أى شعبان: الماضى أو الذى نحن فيه أو الآتى. ضبعوا للناس شيئاً يعرفونه » فذكر نحو الأول.

وكذا حكاه أبو اليقظان عن عمر (يقال إن اسم أبى يقظان « سهيم » أو عامر بن حفص. توفى سنة ١٩٠هـ / ٨٠٥ - ٦م).

وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال « جمع عمر الناس، يعنى من المهاجرين وغيرهم، فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ، فقال علّى من يوم هاجر رسول الله ﷺ، يعنى إلى المدينة وترك أرض الشرك. ففعله عمر.

وروى ابن أبى خيثمة (أحمد بن زهير المتوفى سنة

أى من مكة إلى المدينة، والثانية « سنة الأمر بالقتال »
والثالثة « سنة التمهيص » وعلى هذا. ثم بعد ذلك تركوا
تسمية السنين بالحوادث.

وقال عبيد بن عمير « المحرم شهر الله، وهو رأس
السنة، فيه يؤرخ التاريخ، وفيه يكسأ البيت، ويضرب
الورق، وفيه يوم تاب فيه قوم فتىب عليهم » وفى كون أول
السنة من المحرم حديث مرفوع أورده السديلمى فى
« الفردوس » وتبعه ولده بلا سند عن على رضى الله عنه
(« فردوس » مخطوطة القاهرة حديث ٣٥٥ مادة أول).

(الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين السخاوى -
حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روز نثال / ١٣٨ - ١٤٦).

وفيما يلى جدول لمقارنة السنين الهجرية بالسنين
الميلادية نوره خدمة للدارسين والباحثين ويبيّن فيه
التاريخ الميلادى الذى يقابل غرة المحرم من كل عام
هجري، من العام الأول للهجرة، حتى عام ١٥٠٠هـ.
والعبارة فى غرر شهور السنة الهجرية فى هذا الجدول
برؤية أهلها لا بالحساب. والاختلاف الذى قد يظهر فى
غرر المحرم من هذا البيان لن يتجاوز اليوم الواحد،
ويرجع ذلك إلى الخلاف بين الرؤية والحساب.

ويلاحظ أنه قد حدث تعديل فى التقويم الميلادى
فى عام ١٥٨٢، مقتضاه أن اليوم الرابع من أكتوبر
١٥٨٢ يعتبر اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور.
وهذا هو مبدأ « التقويم الجريجورى » نسبة إلى البابا
« جريجورى الثالث ». وقد أخذ بهذا التقويم فى مصر
رسمياً ابتداء من عام ١٨٧٥ فى عهد إسماعيل (دائرة
معارف الشعب / ٢٢٤).

والجدول الذى ننقله لك هنا هو الذى وضعه
المستشرق « زامباور » وينتهى إلى عام ١٤٢١هـ / ٦
إبريل ٢٠٠٠م، وقد استكملناه من جدول دائرة معارف
الشعب إلى عام ١٥٠٠هـ / ٢٨ نوفمبر ٢٠٧٦م وننوه
بذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى. وقد آثرنا الأخذ
بجدول « زامباور » لأنه يبيّن الأيام التى خلت من بدء كل
سنة ميلادية.

التاريخ. ومضت أيام أبى بكر رضى الله عنه على هذا
وأربع سنين من خلافة عمر، ثم وضع التاريخ «.

وقيل إن عمر رضى الله عنه لما جمع وجوه الصحابة
رضى الله عنهم قال إن الأموال كثرت، وما قسمناه غير
موقت، فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك. فقال
الهرمزان، وهو ملك الأهواز، وكان قد أسر عند فتوح
فارس وحمل إلى عمر فأسلم « إن للعجم حساباً يسمونه
ماه روز، ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة »
فعرّبوا لفظة ماه روز بمؤرخ، وجعلوا مصدره التاريخ،
واستعملوه فى وجوه التصريف. ثم يشرح لهم الهرمزان
كيفية استعمال ذلك، فقال عمر ضعوا للناس تاريخاً
يتعاملون عليه، وتصير أوقاتهم مضبوطة فيما يتعاطونه من
معاملاتهم، فقال بعض من حضر من مسلمى اليهود
« لنا حساب مثله نسندة إلى الإسكندر » فما ارتضاه
الآخرون لما فيه من الطول. وقال قوم يكتب على تاريخ
الفرس، فقيل إن تاريخهم غير مستند إلى مبدأ معين، بل
كلما قام فيهم ملك ابتدأوا من لادن قيامه، وطرحوا ما
قبله. واتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لادن
هجرة النبى ﷺ من مكة إلى المدينة، لأن وقت الهجرة لم
يختلف فيه أحد، بخلاف وقت مبعثه فإنه مختلف فيه،
وكذا وقت ولادته ليلة وسنة. وأما وقت وفاته فهو وإن كان
معينا، فلا يحسن عقلاً أن يجعل الأصل لمبدأ التاريخ
وأيضاً فوقت الهجرة ووقت استقامة ملة الإسلام، وترادف
الوفود، واستيلاء المسلمين. فهو مما يتبرك به، ويعظم
وقعه فى النفوس. وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون
من ربيع الأول أول السنة أعنى المحرم، هو يوم
الخميس، بحسب أمر الأوسط، ولما كان مشتهراً عند
القوم اعتبروه. وأما بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات
فهو يوم الجمعة. وقال صاحب « نهاية الإدراك » (محمود
ابن مسعود الشيرازى) إن العمل عليه. وأرخ منها فى
مستأنف الزمان. وكان اتفاقهم على هذا الأمر فى سنة
سبع عشرة من الهجرة، وهى السنة الرابعة من خلافة
عمر. وإلى هذه النسبة كانوا يسمون كل سنة باسم
الحادثة التى وقعت فيها، ويؤرخون بها. فسميت السنة
الأولى من سنن مقام النبى ﷺ بالمدينة « الإذن بالرحيل »

جدول

لمقارنة السنين الهجرية بالسنين الميلادية

السنين الهجرية	مطابقة غرة الهرم لتاريخ الميلادى	العام الهجرى من سنة الميلادى	مطابقة غرة الهرم لتاريخ الميلادى	العام الهجرى من سنة الميلادى	مطابقة غرة الهرم لتاريخ الميلادى	السنين الهجرية
١	١٦ يوليو ٦٢٢	١٩٦	١٢ أغسطس ٦٥٢	٣٢	١٠	١٠
٢	٥ يوليو ٦٢٣	١٨٥	٢ أغسطس ٦٥٣	٣٣	١١	١١
٣	٢٤ يونيو ٦٢٤	١٧٥	٢٢ يوليو ٦٥٤	٣٤	١٢	١٢
٤	١٣ يونيو ٦٢٥	١٦٣	١١ يوليو ٦٥٥	٣٥	١٣	١٣
٥	٢ يونيو ٦٢٦	١٥٢	٣٠ يونيو ٦٥٦	٣٦	١٤	١٤
٦	٢٣ مايو ٦٢٧	١٤١	١٩ يونيو ٦٥٧	٣٧	١٥	١٥
٧	١١ مايو ٦٢٨	١٣١	٩ يونيو ٦٥٨	٣٨	١٦	١٦
٨	١ مايو ٦٢٩	١٢٠	٢٩ مايو ٦٥٩	٣٩	١٧	١٧
٩	٢٠ أبريل ٦٣٠	١٠٩	١٧ مايو ٦٦٠	٤٠	١٨	١٨
١٠	٩ أبريل ٦٣١	٩٨	٧ مايو ٦٦١	٤١	١٩	١٩
١١	٣٩ مارس ٦٣٢	٨٨	٢٦ أبريل ٦٦٢	٤٢	٢٠	٢٠
١٢	١٨ مارس ٦٣٣	٧٦	١٥ أبريل ٦٦٣	٤٣	٢١	٢١
١٣	٧ مارس ٦٣٤	٦٥	٤ أبريل ٦٦٤	٤٤	٢٢	٢٢
١٤	٢٥ فبراير ٦٣٥	٥٥	٢٤ مارس ٦٦٥	٤٥	٢٣	٢٣
١٥	١٤ فبراير ٦٣٦	٤٤	١٣ مارس ٦٦٦	٤٦	٢٤	٢٤
١٦	٢ فبراير ٦٣٧	٣٢	٣ مارس ٦٦٧	٤٧	٢٥	٢٥
١٧	٢٣ يناير ٦٣٨	٢٢	٢٠ فبراير ٦٦٨	٤٨	٢٦	٢٦
١٨	١٢ يناير ٦٣٩	١١	٩ فبراير ٦٦٩	٤٩	٢٧	٢٧
١٩	٢ يناير ٦٤٠	١	٢٩ يناير ٦٧٠	٥٠	٢٨	٢٨
٢٠	٢١ ديسمبر ٦٤٠	٢٥٥	١٨ يناير ٦٧١	٥١	٢٩	٢٩
٢١	١٠ ديسمبر ٦٤١	٢٤٣	٨ يناير ٦٧٢	٥٢	٣٠	٣٠
٢٢	٣٠ نوفمبر ٦٤٢	٢٣٣	٢٧ ديسمبر ٦٧٢	٥٣	٣١	٣١
٢٣	١٩ نوفمبر ٦٤٣	٢٢٢	١٦ ديسمبر ٦٧٣	٥٤	٣٢	٣٢
٢٤	٧ نوفمبر ٦٤٤	٢١١	٦ ديسمبر ٦٧٤	٥٥	٣٣	٣٣
٢٥	٢٨ أكتوبر ٦٤٥	٢٠٠	٢٥ نوفمبر ٦٧٥	٥٦	٣٤	٣٤
٢٦	١٧ أكتوبر ٦٤٦	١٨٩	١٤ نوفمبر ٦٧٦	٥٧	٣٥	٣٥
٢٧	٧ أكتوبر ٦٤٧	١٧٩	٣ نوفمبر ٦٧٧	٥٨	٣٦	٣٦
٢٨	٢٥ سبتمبر ٦٤٨	١٦٨	٢٣ أكتوبر ٦٧٨	٥٩	٣٧	٣٧
٢٩	١٤ سبتمبر ٦٤٩	١٥٦	١٣ أكتوبر ٦٧٩	٦٠	٣٨	٣٨
٣٠	٤ سبتمبر ٦٥٠	١٤٦	١ أكتوبر ٦٨٠	٦١	٣٩	٣٩
٣١	٢٤ أغسطس ٦٥١	١٣٥	٢٠ سبتمبر ٦٨١	٦٢	٤٠	٤٠

التقويم الهجرى

الرقم الهجرى	مطابقة لمرّة الحرم التاريخ البلادى	مطابقة لمرّة الحرم التاريخ البلادى	مطابقة لمرّة الحرم التاريخ البلادى	الرقم الهجرى	مطابقة لمرّة الحرم التاريخ البلادى	مطابقة لمرّة الحرم التاريخ البلادى	الرقم الهجرى
١٤١٤	٢١ يونيو ١٩٩٣	١٩ مايو ١٩٩٦	١٣١	١٤١٧	١٩ مايو ١٩٩٦	١٧١	١٤١٤
١٤١٥	١٠ يوليو ١٩٩٤	٩ مايو ١٩٩٧	١٣٨	١٤١٨	٩ مايو ١٩٩٧	١٦٠	١٤١٥
١٤١٦	٣١ مايو ١٩٩٥	٢٨ أبريل ١٩٩٨	١٤١	١٤١٩	٢٨ أبريل ١٩٩٨	١٥٠	١٤١٦

(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى
لزمامبور - د. زكى محمد حسن وزملائه / ٥٢٣ - ٥٣٤) .
وإليك التكملة التى أشرنا إليها آنفا :

٢٠١٨	سبتمبر	١٢	١٤٤٠
٢٠١٩	سبتمبر	أول	١٤٤١
٢٠٢٠	اغسطس	٢٠	١٤٤٢
٢٠٢١	اغسطس	١٠	١٤٤٣
٢٠٢٢	يوليه	٣٠	١٤٤٤
٢٠٢٣	يوليه	١٩	١٤٤٥
٢٠٢٤	يوليه	٨	١٤٤٦
٢٠٢٥	يونيه	٢٧	١٤٤٧
٢٠٢٦	يونيه	١٧	١٤٤٨
٢٠٢٧	يونيه	٦	١٤٤٩
٢٠٢٨	مايو	٢٥	١٤٥٠
٢٠٢٩	مايو	١٥	١٤٥١
٢٠٣٠	مايو	٤	١٤٥٢
٢٠٣١	ابريل	٢٣	١٤٥٣
٢٠٣٢	ابريل	١٢	١٤٥٤
٢٠٣٣	ابريل	أول	١٤٥٥
٢٠٣٤	مارس	٢١	١٤٥٦
٢٠٣٥	مارس	١١	١٤٥٧
٢٠٣٦	فبراير	٢٨	١٤٥٨
٢٠٣٧	فبراير	١٧	١٤٥٩
٢٠٣٨	فبراير	٦	١٤٦٠
٢٠٣٩	يناير	٢٦	١٤٦١
٢٠٤٠	يناير	١٦	١٤٦٢

٢٠٠١	مارس	٢٦	١٤٢٢
٢٠٠٢	مارس	١٥	١٤٢٣
٢٠٠٣	مارس	٥	١٤٢٤
٢٠٠٤	فبراير	٢٢	١٤٢٥
٢٠٠٥	فبراير	١٠	١٤٢٦
٢٠٠٦	يناير	٣١	١٤٢٧
٢٠٠٧	يناير	٢٠	١٤٢٨
٢٠٠٨	يناير	١٠	١٤٢٩
٢٠٠٨	ديسمبر	٢٩	١٤٣٠
٢٠٠٩	ديسمبر	١٨	١٤٣١
٢٠١٠	ديسمبر	٨	١٤٣٢
٢٠١١	نوفمبر	٢٧	١٤٣٣
٢٠١٢	نوفمبر	١٥	١٤٣٤
٢٠١٣	نوفمبر	٥	١٤٣٥
٢٠١٤	اكتوبر	٢٥	١٤٣٦
٢٠١٥	اكتوبر	١٥	١٤٣٧
٢٠١٦	اكتوبر	٣	١٤٣٨
٢٠١٧	سبتمبر	٢٢	١٤٣٩

٢٠٥٩	يونية	١٢	١٤٨٢	٢٠٤١	يناير	٤	١٤٦٣
٢٠٦٠	مايو	٣١	١٤٨٣	٢٠٤١	ديسمبر	٢٤	١٤٦٤
٢٠٦١	مايو	٢١	١٤٨٤	٢٠٤٢	ديسمبر	١٤	١٤٦٥
٢٠٦٢	مايو	١٠	١٤٨٥	٢٠٤٣	ديسمبر	٣	١٤٦٦
٢٠٦٣	ابريل	٢٩	١٤٨٦	٢٠٤٤	نوفمبر	٢٢	١٤٦٧
٢٠٦٤	ابريل	١٨	١٤٨٧	٢٠٤٥	نوفمبر	١١	١٤٦٨
٢٠٦٥	ابريل	٧	١٤٨٨	٢٠٤٦	اكتوبر	٣١	١٤٦٩
٢٠٦٦	مارس	٢٨	١٤٨٩	٢٠٤٧	اكتوبر	٢١	١٤٧٠
٢٠٦٧	مارس	١٧	١٤٩٠	٢٠٤٨	اكتوبر	٩	١٤٧١
٢٠٦٨	مارس	٥	١٤٩١	٢٠٤٩	سبتمبر	٢٨	١٤٧٢
٢٠٦٩	فبراير	٢٣	١٤٩٢	٢٠٥٠	سبتمبر	١٨	١٤٧٣
٢٠٧٠	فبراير	١٢	١٤٩٣	٢٠٥١	سبتمبر	٧	١٤٧٤
٢٠٧١	فبراير	أول	١٤٩٤	٢٠٥٢	اغسطس	٢٦	١٤٧٥
٢٠٧٢	يناير	٢٢	١٤٩٥	٢٠٥٣	اغسطس	١٦	١٤٧٦
٢٠٧٣	يناير	١٠	١٤٩٦	٢٠٥٤	اغسطس	٥	١٤٧٧
٢٠٧٣	ديسمبر	٣١	١٤٩٧	٢٠٥٥	يولية	٢٦	١٤٧٨
٢٠٧٤	ديسمبر	٢٠	١٤٩٨	٢٠٥٦	يولية	١٤	١٤٧٩
٢٠٧٥	ديسمبر	٩	١٤٩٩	٢٠٥٧	يولية	٣	١٤٨٠
٢٠٧٦	نوفمبر	٢٨	١٥٠٠	٢٠٥٨	يونية	٢٣	١٤٨١

الحنفى فى النصف الأول من القرن العاشر الهجرى، وتلقى العلم على شيوخ عصره، ولم تذكر لنا مصادر ترجمته بعض هؤلاء على سبيل التعيين، ولكن هذه المصادر ذكرت أنه رحل إلى الروم، أى إلى تركيا، دار الخلافة، ومقر الحكم فى ذلك الحين، ومجمع العلماء، وساحة المصادر والمراجع، وحين أتم دراسته، وشهد له أساتذته اشتغل بالقضاء، فشغل منصب القاضى فى قونية من البلاد التركية، وشغل أيضا منصب القاضى فى قوّة من المدن المصرية، ويذكر الشهاب الخفاجى فى كتابه «ريحانة الألبا» أن التقى التميمى كان عزوفاً عن تولي القضاء، مقبلاً على العبادة والتزهد، ثم ساقه القدر إلى القضاء. فرضى بما قدره الله وقضيا.

(دائرة معارف الشعب - كتاب الشعب ١٩٥٩، ١م / ٢٣٢).

* التقويم الهجرى والتقويم الميلادى:

انظر: التقويم الهجرى.

* التقى:

مأخوذ من التقوى، واللقب من ألقاب ملوك المغرب، وكان يستعمل فى مصر فى ألقاب أرباب الأقاليم وأهل الصلاح.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى /

٧٨ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٦ / ١١).

* تقى الدين التميمى (١٠١٠هـ / ١٦٠١م):

ولد تقى الدين بن عبد القادر التميمى المصرى

وهذا يُفسَّر لنا ضيق تقى الدين التميمي بمنصب القاضى، وألمه لمهانة الفقهاء فى عصره، وفى ذلك يقول:

أحبَّابنا نُوبُ الزمان كثيرةٌ
وأمرٌ منها رفعةُ السُّفهاءِ
فمتى يُقيق الدهر من سكراته
وأرى اليهودَ بذلَّةَ الفقهاءِ

ويبدو أن تقى الدين التميمي كان يرغب فى معالى الأمور، وينأى بنفسه عن المراتب الدنيا، ولكنَّ حال الدولة العثمانية فى ذلك الوقت، وهو النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى، لم يكن يُتيحُ لأمثاله من العلماء المنزلة التى يرتضيها، وهو يعبر عن ذلك بقوله:

ما أبصرت عينُ امرئٍ
فى الدهر يوماً مثلنا
عشقٌ وحرمانٌ به
أبدًا ترانا فى عتَا
اللدونُ لا تُرضى به
والعالمُ لا يرضى بنا

وكان مما يزيد فى إحساسه بالغين الذى يلقاه العلماء من أمثاله فى ذلك الوقت عقوقٌ ولده له، وكان هذا الولدُ يدعى حسنا، وقد دفعه هذا العقوقُ إلى أن يقول فيه:

حَسَنٌ نَوْنُهُ مَقْدَمَةٌ
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُسُوْخِرُهَا

وإذا ما قدمت نون حسن أصبح نحسا، بل دفعه هذا العقوقُ إلى أن يؤلف رسالة سماها «السيف البراق فى عُنُقِ الولدِ العاقِ».

وكانت وفاة تقى الدين التميمي بمصر، يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة عشر بعد الألف للهجرة، بعد أن ترك عدة مؤلفات، منها:

١- تذكرة ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ٣٨٥.

٢- الرسالة التى سبقت الإشارة إليها، وهى «السيف البراق فى عُنُقِ الولدِ العاقِ».

٣- و «حاشية على شرح ابن المصنف» بدر الدين أبى عبد الله محمد بن محمد، المعروف بابن مالك، وهى حاشية جمع فيها أقوال شراح «ألفية ابن مالك» فى النحو، وحاكم بينهم.

٤- ومنها «مختصر يتيمة الدهر» للثعالبي، وهو الكتاب الذى سجل فيه الثعالبي أدب القرن الرابع الهجرى.

٥- ومنها «مختصر ذيل اليتيمة» لحسن بن مظفر النيسابورى.

٦- وأعظم كتبه التى خلفها ووصلت إلينا، موسوعته الضخمة فى تراجم علماء المذهب الحنفى، وهى «الطبقات السنّية فى تراجم الحنفية».

وقد أفردنا له مادة خاصة فانظره فى موضعه.

(أعلام التراث الإسلامى - د. عبد الفتاح محمد الحلوى. هجر. الجيزة، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م / ١٣٢، ١٣٣، والأعلام للزركلى ٢/ ٨٥، ٨٦ وقد أدرجه تحت اسم «التقى الغزى» انظر أيضًا الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للمولى تقى الدين بن عبد القادر التميمي الدارى الغزى المصرى الحنفى - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوى، ١/ ١٦ - ٢٠).

* تقى الدين الحصني (٨٢٩هـ):

العارف بالله تعالى تقى الدين الحصني. قال البصروى فى فضائله: نشأ فى العلم والعبادة. وأعرض عن الدنيا. واشتغل بالآخرة: وله نوادر فى الزهد لا يوجد مثلها فى تراجم كبار الأولياء أعظم منها. وله كرامات كثيرة.

ومن كراماته أنه يطعم الرطب الجنى الصغار والكبار فى غير أوانه ولم يكن بدمشق رطبة واحدة. إلى غير ذلك من الكرامات. وله كرامات كثيرة. ومناقب شهيرة وتصانيف جليلة. منها: شرح المنهاج و شرح صحيح مسلم و شرح أسماء الله الحسنى وكتاب سير السالك، ثلاث مجلدات، و شرح الغاية، وله قمع النفوس، وغير

الترشيح: قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات: جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول: لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركب لنفسه مذهباً من الأربعة، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها، لازدان الزمان به، وانقاد الناس، فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقى الدين السبكي، ولا ينتهي لها سواه (حسن المحاضرة ١/ ٣٢١).

دخل القاهرة، وحصل العلوم المختلفة، وصار بارعاً في العلوم الشرعية واللغوية والجدل والمناظرة، ورحل إلى الإسكندرية والشام والحجاز في طلب الحديث، وتولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها، ثم ولي قضاء الشام سنة ٦٣٩.

كان مثلاً في العفة والنزاهة والصرامة، وأضيفت إليه الخطابة بالجامع الأموي، وولى التدريس بدار الحديث (مرجع العلوم الإسلامية / ٥٩٤، ٥٩٥).

وقد ذكره ابن طولون في مدرسي المدرسة الأتابكية بالصالحية، وهي التي أوقفها تركان خاتون، أخت أرسلان أتابك، وزوج الأشرف موسى، وابنة الملك عز الدين مسعود بن زنكي، وقد توفيت الواقعة سنة ٦٤٠هـ ودُفنت بمدرستها بالصالحية التي أوقفها مدرسة للشافعية ليلة وفاتها (خطط دمشق / ٩٧).

وبعد هذا الاستطراد نعود إلى ابن طولون الذي عدّ الوظائف التي تولّاها تقى السبكي في الشام فقال: ... ورحل الكثير، وجمع معجمه العدد الكثير، وأشغل وأفتى وصنّف، ودرّس بالمنصورية والهكارية والسيفية... وولى قضاء دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عوضاً عن جلال الدين القزويني، وبأشر القضاء على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة وشهراً، وقد درّس بدمشق بالغزالية والعاذلية الكبرى والأتابكية والمسروورية والشامية البرّانية ولها بعد موت ابن النقيب. قال ولده:

ذلك من المصنفات، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالقببات ظاهر دمشق على جادة الطريق، وقبره معروف مشهور يُتبرك به ويُزار.

وتقع محلة القببات في الميدان قرب الجامع الكريمي (جامع الدقاق) سميت بذلك لأن أكثر بيوتها ذات قباب.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات لعثمان بن أحمد السويدي الدمشقي المعروف بابن الحوراني - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ٧٨ - ٨١).

* تقى الدين السبكي (٦٨٣-٧٥٦هـ / ١٢٨٤-١٣٥٥م):

شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات (الأعلام ٤ / ٣٠٢).

ذكره الحفاظ السيوطي فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين وقال عنه:

السبكي العلامة تقى الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الأنصاري. قال ولده في الطبقات: الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الجدلي الخلفي النظّار، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، المجتهد المطلق. ولد بسبّك من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وتفقه على ابن الرّفعة، وأخذ الحديث عن الشرف الدميّاطي، والتفسير عن العلم العراقي، والقراءات عن التقى بن الصائغ، والأصول والمعقول عن العلاء الباجي، والنحو عن أبي حيان. وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، وانتهت إليه رئاسة العلم بمصر. قال الإسنوي: كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك. وقال الصلاح الصفدي: الناس يقولون: ما جاء بعد الغزالي مثله، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندي إلا مثل سفيان الثوري، وقال ابنه في

تقييد التراجيح ، ومصنفان آخران في ذلك ، تكملة سبعة أجزاء ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، الكلام على حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » .

قالت المؤلفة : أوردته الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ١ / ٣٥ بلفظ « الإنسان » بدل « ابن آدم » .

كشف الغمة في ميراث أهل الذمة ، الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق ، الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة ، النقول والمباحث المشرقة ، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر ، القول الصحيح في تعيين الذبيح ، القول المحمود في تنزيه داود ، قطف النور مسائل الدور ، الدور في الدور ، وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس ، عقود الجمان في عقود الرهن والضمان ، ورد الغلل في العلل ، البصر الناقد في لا كلمت كل واحد ، الجمع في الحضرة بعذر المطر ، حسن الصنعة في ضمان الوديعة ، التهذي إلى معنى التعدي ، بيان المحتمل في تعديّة العمل ، الحكم والأناه في إعراب قوله : ﴿ غير ناظرين إنناه ﴾ [الأحزاب : ٥٣] القول الجذ

في تبعية الجد ، الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض ، المواهب الصمدية في الموارد الصفدية ، تفسير ﴿ يأيها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ [المؤمنون : ٥١] الآية ، كشف الدسائس في هدم الكنائس ، تنزيل السكينة على قناديل المدينة ، الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة ، من أفسطوا ومن غلوا في حكم من يقول لو ، نيل العلا في العطف بلا ، حفظ الصيام عن فوت التمام ، معنى قول الإمام المطلبى : إذا صح الحديث فهو مذهبي . القول المختطف في أدلة « كان إذا اعتكف » كشف اللبس عن المسائل الخمس ، غيرة الإيمان الجلى لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، بيع المرهون في غيبة المديون ، الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص ، تسريح الناظر في انعزال الناظر ، جزء في تعدد الجمعة ، وغير ذلك . وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات .

فما حل مفرقها ولا اقتعد غرتها أعلم منه ، كلمة لا استثناء فيها . وولى بعد الحافظ المزى مشيخة دار الحديث الأشرفية الدمشقية ، وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة ، وجلس للتحديث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقى الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرج له الحافظ شهاب الدين بن أبيك الدمياطي ، وسمع عليه خلائق منهم الحافظان أبو الحجاج المزى وأبو عبد الله الذهبي ، وفي آخر عمره استعفى من قضاء الشام ورجع إلى مصر متضعفا فأقام بها دون العشرين يوماً ، وتوفى في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية هناك . اهـ . (الفوائد الجوهرية ١ / ١٧١ ، ١٧٢) .

وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب ، لما فيها من النفائس البديعة ، والتدقيقات النفيسة ، منها الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم ، تكملة شرح المهذب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس ، الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق ، الرقم الإبريزي شرح مختصر التبريزي ، التحقيق في مسألة التعليق ، رفع الشقاق في مسألة الطلاق ، أحكام كل وما عليه تدل ، بيان حكم الربط في اعتراض الشرط ، شفاء السقام في زيارة خير الأنام ، السيف المسلول على من سب الرسول ، التعظيم والمنة ، في ﴿ لتؤمننَّ به ولتنصرُنَّه ﴾ [آل عمران : ٨١] .

قالت المؤلفة : ورد في كشف الظنون ١ / ٤٢٢ بإضافة لفظ « تحقيق » بعد « في » .

منية الباحث عن حكم دين الوارث ، الرياض الأنيقة وقسمه الحديث ، الإقناع في إفادة « لو » للامتناع ، وشي الحلا في تأكيد النفي بلا ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار ، ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير ، كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير ، السهم الصائب في قبض دين الغائب ، الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق ، فصل المقال في هدايا العمال ، مختصره ، نور المصاييح في صلاة التراويح ، ضياء المصاييح ، ضوء المفاليح ،

توفى بجزيرة الفيل على شاطئ النيل ، يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (حسن المحاضرة ١ / ٣٢١-٣٢٣) .

وكان حين مرض في آخر حياته نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين صاحب « الطبقات الكبرى » (مرجع العلوم الإسلامية / ٥٩٥) .

ويضيف الزركلى إلى قائمة مصنفات تقى السبكي ما يلى : مختصر طبقات الفقهاء ، وإحياء النفوس فى صنعة إلقاء الدروس ، والتمهيد فيما يجب فيه التحديد ، مخطوط فى المبايعات والمقاسمات والتمليكات وغيرها ، والسيف الصقيل ، يقول الزركلى إنه رآه بخطه فى ٢٥ ورقة فى المكتبة الخالدية بالقدس ، فى الرد على قصيدة نونية تسمى « الكافية » فى الاعتقاد ، منسوبة إلى ابن القيم ، والمسائل الحلبية وأجوبتها ، مخطوط فى فقه الشافعية . ويضيف الزركلى قائلاً : ورأيت « مجموعة - مخطوط » بخطه فى مجلد ضخيم ، تشتمل على رسائل كثيرة له ، منها الأدلة فى إثبات الأهلّة ، والاعتبار ببقاء الجنة والنار ، وفتاوى وغير ذلك . ورأيت مجموعة أخرى كلها بخطه (فى الرباط ٣٠٦ أوقاف) تشتمل على تسع رسائل له ، منها : المحاوراة والنشاط فى المجاورة والرباط ، ومصمى الرماة من وقف حماة ... إلخ واستوفى ابنه تاج الدين أسماء كتبه ، وأورد ما قاله العلماء فى وصف أخلاقه وسعة علمه (الأعلام ٤ / ٣٠٢) .

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقصيدة طويلة أولها :

نَعَاهُ لِلْفَضْلِ وَالْعِلْيَاءِ وَالنَّسَبِ
نَاعِيهِ لِلْأَرْضِ وَالْأَفْلَاكِ وَالشُّهُبِ
نَدْبٌ رَأَيْنَا وَجُوبَ النَّدْبِ حِينَ مَضَى
فَأَيَّ حُزْنٍ وَقَلْبٍ فِيهِ لَمْ يَجِبْ!
نَعْمَ إِلَى الْأَرْضِ يُنْعَى وَالسَّمَاءِ عُلَاً
فَقِيدَكُمْ يَا سِرَاةَ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ

بالعلم والعمل المبسور قد ملئت
أرض بكم وسماء عن أب فاب
مقدم ذكر ماضيكم ووارثه
فى الوقت تقديم بسم الله فى الكتب
أهلاً لمجتهد فى العلم ينذبته
من بأت مجتهداً فى الحزن والحرب
بيناً وفود العلاء والعلم ينزلهم
إذ نازلتنا الليالى فيه عن كتب ... إلخ
كما رثاه الصلاح الصفدى بقصيدة طويلة قال فى مطلعها :

أَيُّ طُودٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ مَالَا
زَعَزَعَتْ رَكْنَةَ الْمَسُونِ فَمَالَا
أَيُّ ظَلٍّ قَدْ قَلَصْتُهُ الْمَنَائِيَا
حِينَ أَعْيَا عَلَى الْمَلُوكِ انْتِقَالَا
أَيُّ بَحْرِ كَمْ فَاضَ بِالسَّالِمِ حَتَّى
كَانَ مِنْهُ بِحَرِّ الْبَسِيطَةِ آلَا
أَيُّ حَبْرٍ مَضَى وَقَدْ كَانَ بِحَرًّا
فَاضٌ لِلْوَارِدِينَ عَذْبًا زُلَالَا
أَيُّ شَمْسٍ قَدْ كُورَتْ فِي ضَرِيحِ
ثُمَّ أَبْقَتْ بِدَرًا يَضَى وَهَلَالَا
مَاتَ قَاضِي الْقَضَاةِ مَنْ كَانَ يَرْقَى
رَتَبَ الاجْتِهَادِ حَالًا فَحَالَا
مَاتَ مِنْ فَضْلِ عِلْمِهِ طَبَقَ الْأَرْضِ
ضَ سِيرًا وَمَا تَشَكَّى كَلَالَا
كَانَ كَالشَّمْسِ فِي الْعُلُومِ إِذَا مَا
أَشْرَقَتْ أَصْبَحَ الْأَنْامُ ذُبَالَا
كَانَ كُلُّ الْأَنْامِ مِنْ قَبْلِ ذَا الْعَصْرِ
رِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ عِيَالَا ... إلخ
(حسن المحاضرة ١ / ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

عبد الله بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي (هو أحد أجداد ابن ظهيرة المؤرخ صاحب كتاب « الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف » الذي ألفه عام ٩٥٠).

٢ - جده لأمه قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد النويري الشافعي، خطيب مكة وقاضيها، عالم الحجاز في عصره، والمؤرخ المشهور.

٣ - ابن جده المذكور لأمه، وهو خال المؤلف، قاضي الحرمين محب الدين النويري.

٤ - الإمام أبو المعالي عبد الله بن عمر الصوفي.

٥ - العلامة اللغوي قاضي اليمن مجد الدين محمد ابن يعقوب الشيرازي الفيروزبادي (٧٢٩-٨١٧هـ) صاحب « القاموس المحيط ».

٦ - العلامة المؤلف المفتي الشيخ كمال الدين محمد الدميري المصري الشافعي، ثم المالكي، المتوفى عام ٨٠٨هـ.

٧ - العلامة إبراهيم بن محمد الدمشقي الصوفي المعروف بالبرهان.

٨ - الإمام المؤرخ المشهور الشيخ ابن خلدون المتوفى عام ٨٠٨هـ، صاحب المقدمة والكتاب التاريخي المشهور.

٩ - الإمام الشهاب أحمد العلائي.

وروي عن كثيرين آخرين من العلماء الأجلاء، والفاسي يروي غالباً عن الإمامين: أبي أحمد البرهان إبراهيم بن محمد اللخمي، وأبي الفرج الجلال عبد الرحمن بن أحمد العربي... وكذلك أخذ عن كثير من شيوخ عصره وأئمة زمانه، وكان معاصراً لشيخ الإسلام الحافظ الشهاب أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري المشهور، صاحب « فتح الباري » المتوفى عام ٨٥٢هـ.

ويذكر الفاسي في كتابه « شفاء الغرام » (١ / ٣٢٩) أنه كان قاضي قضاة المالكية بمكة، وأنه باشر تدريس

(حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ - ٣٢١ - ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ومرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٥٩٤، ٥٩٥، وخطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٩٧، والقلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحى - بتحقيق محمد أحمد دهمان / ١ / ١٧١، ١٧٢ والأعلام للزركلي / ٤ / ٣٠٢).

انظر: آل السبكي، تاج الدين السبكي.

* التقى العزّي:

انظر: تقى الدين التميمي.

* تقى الدين الفاسي (٧٧٥-٨٢٢هـ / ١٣٧٢-١٤٢٩م):

ترجم الفاسي لنفسه في كتابه « ذيل كتاب التقييد، بمعرفة رواة السنن والأسانيد، لابن نقطة » فقال في نسبه إنه هو: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن عوف بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمزة بن ميمون بن إبراهيم بن علي ابن عبد الله بن إدريس بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، الحسنى الفاسي المكي.

وذكر نسبه السيد عبد الستار الدهلوي الصديقي الحنفي البكري المكي فقال: هو الإمام الحافظ العلامة أبو الطيب تقى الدين محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسنى الفاسي المكي المالكي المؤرخ الشهير.

كان الفاسي يلقب بتقى الدين، ويكنى أبا الطيب، وكان قاضي المالكية بالحرم الشريف، وقد ولد في ليلة الجمعة لعشرين من ربيع الأول عام ٧٧٥هـ بمكة المكرمة، ونشأ بها، وتعلم على علمائها وأهل الفضل فيها، وعنى بالحديث، فقرأ كثيراً من الكتب، وروى كثيراً من الأحاديث، وقد أجازته كثير من العلماء الأعلام، وقرأ عليهم، وأخذ عنهم، ومن هؤلاء:

١ - الإمام العلامة قاضي مكة جمال الدين محمد بن

الفقه المالكي في مدرسة السلطان الملك المنصور بمكة عام ٨١٤هـ في بدء إنشائها، وكان يقوم بالتدريس فيها فيما بين الظهر والعصر من يومى الأربعاء والخميس من كل أسبوع.

وقد ألف الفاسي كتابا جليلا مشهورة في مقدمتها:

١ - « شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام ».

٢ - تاريخه الكبير المسمى بـ « العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين » وهو في أربعة أجزاء ضخام، ومنه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية، وقد ترجم فيه لولاة مكة وأعيانها وعلمائها وأدبائها، منذ ظهور الإسلام إلى عصره، وقد رتبته على حروف المعجم وبدأه بالمحمدين والأحمدين، وصدّره بذكر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وفي أوله مقدمة لطيفة تحتوى على مقاصد الكتاب. (جاء في الأعلام ٥ / ٣٣١ أنه مطبوع في ثمانية مجلدات، على حروف الهجاء).

٣ - « تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام » وهو اختصار لكتابه « شفاء الغرام » ويسمى أيضا: « تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام ».

٤ - « هادى ذوى الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام » وهو مختصر من الكتاب السابق « تحفة الكرام ».

٥ - « الزهور المقتطفة، في تاريخ مكة المشرفة » وهو مختصر من كتابه السابق « هادى ذوى الأفهام ».

٦ - « عجالة القرى، للراغب في تاريخ أم القرى ».

٧ - « الجواهر السنية، في السيرة النبوية » (شفاء الغرام / ح - ط).

وقد أضاف الزركلى المؤلفات التالية: « المقنع من أخبار الملوك والخلفاء، طبع الجزء الأول منه، و « ذيل كتاب النبلاء للذهبي » مجلدان، و « سمط الجواهر الفاخر » مخطوط في السيرة النبوية، مجلد ضخيم في خزانة الرباط (١٤٠١ كتانى) و « إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك »، و « مختصر حياة الحيوان » للدميرى (الأعلام ٥ / ٣٣١).

إلى غير ذلك من المؤلفات النفيسة التي كان « شفاء الغرام » أول كتاب يطبع منها.

وقد توفي المؤلف في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر شوال المكرم عام ٨٣٢هـ بمكة المشرفة، بعد أن اعتمر في السابع والعشرين من رمضان من العام المذكور، وترك وراءه آثارا خالدة، وقلما عنى أحد من العلماء بتدوين تاريخ البلد الحرام في كتب مفيدة، كما عنى الفاسي عالم الحجاز وفقهه ومؤرخه العظيم.

يقول محققو كتاب « شفاء الغرام »: وما أجدر كل مسلم وعربى بأن يلتفت إلى آثار الفاسي المخطوطة، ويسهم في نشرها، ويعمل على إخراجها، ليعم بمؤلفاته النفع، ولتقف على دقائق التاريخ العربى في فترة من أغمض فترات التاريخ الإسلامى.

رحمه الله، ونفع بعمله وبمؤلفاته، وجزاه عن العرب وعن المسلمين خير الجزاء.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام الحافظ تقى الدين الفاسي - حقق أصوله وعلّق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء / ١ - ح - ٥، والأعلام للزركلى ٥ / ٣٣١ عن ذيل طبقات الحفاظ / ٢٩١، ٣٧٧، وثغر عدن / ١٩٩، والضوء اللامع ٧ / ١٨، والتيمورية ٣ / ٢٢٣ ومراجع أخرى جاءت بهامش ٢).

* تقى الدين بن أبي اليسر (٥٨٩-٦٧٢هـ / ١١٩٣-١٢٧٣م):

إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي المجد، مسند الشام تقى الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخى المعرى الأصل الدمشقى المولد.

ولد سنة ٥٨٩هـ، ومات في سنة ٦٧٢هـ. وسمع الحديث وأكثر من الخشوعى وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ والقاسم ابن عساكر، وابن ياسين الدولعى الخطيب، وحنبل، وابن طبرزد، والكندى، وأجاز له جماعة وروى الكثير، واشتهر وتفرد بأشياء كثيرة، وكان متميزا في كتابة الإنشاء، جيد النظم، دينا متصوفا، صحيح السماع، من بيت كتابة وجلالة، كان جده كاتب

له ترجمة في: الدليل الشافي ١ / ١٢٢ رقم ٤٢٤،
العبر ٥ / ٢٩٩، الوافي ٩ / ٧١ ترجمة ٣٩٩٠، شذرات
الذهب ٥ / ٣٣٨.

* التقى الفاسي:

انظر: تقى الدين الفاسي.

* التقية:

جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ [آل
عمران: ٢٨] ورسمت هذه الكلمة الأخيرة في المصحف
هكذا: تُقَّة، فقرأها معظم القراء تقاة، وقرأها الباقر
تقية، والتقية لغة الحذر والكتمان واصطلاحاً أن يخاف
المرء على عرضه أو نفسه أو ماله مخافة عدوه فيظهر غير
ما يضمهر فهي مداراة وكتمان. وتظاهر بغير الحقيقة
محافظة على كل أو بعض ما ذكر.

وموقف أهل السنة حيال هذه التقية بالمعنى السابق
تحديده أن الله تعالى قد رخص بها لعباده عند الضرورة
القصوى لدرء ما يهدد به المرخص له بها من أخطار إذا ما
تحقق هناك شرطان:

١ - ألا يكون المرخص له بها ممن يقتدى به، ويؤخذ
عنه حتى لا يخفى الحق على الجاهلين.

٢ - ألا يتعدى ضرر العمل المكروه عليه المرء إلى
الغير كالقتل والزنا وشهادة الزور وغصب الأموال وإطلاع
الكفار على عورات المسلمين فإن مثل ذلك لا يجيز أهل
السنة الإقدام عليه بحال من الأحوال.

ويقرر أهل السنة أن ترك التقية فيما تجوز فيه أفضل.
فلو أكره المسلم على الكفر فلم يفعل حتى قتل فهو
أفضل ممن أخذ بالرخصة وأظهر الكفر، وقد نقل الخلف
عن السلف أن الصحابة والتابعين كثيراً ما كانوا يبذلون
أنفسهم في ذات الله دون أن يفكروا في كتمان أو مداراة.

أما الشيعة فقد جعلوا التقية مبدأ أساسياً في حياتهم
وجزءاً مكملًا لتعاليمهم دعوا إليه، وتواصوا به، ورووا فيه

الإشياء لنور الدين الشهيد، وكتب هو للناصر داود،
وولى بدمشق مشيخة تربة أم الصالح، ومشيخة الزاوية
بدار الحديث الأشرفية، وروى عنه قاضي القضاة نجم
الدين ابن صصري، وابن العطار، وابن تيمية، وأخوه،
وابن أبي الفتح.

وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن
شاور إلى الملك الأشرف، وكان أبطاً عليه عطاؤه رقعة
مضمونها: يقبل الأرض بين يدي الملك الأشرف أعز الله
نصره وشرح ببقائه نفس الدهر وصدرة، ويُنهي أنه وصل
إلى باب مولانا كما قال المتنبي:

حتى وصلتُ بنفس مات أكثرها

وليتني عشتُ منها بالذي فضلا

ويرجو ما قاله في البيت الآخر:

أرجو نذاك ولا أخشى المطالَ به

يا مَنْ إذا وهب الدنيا فقد بَخلا

فأعطاه صلة سنية، وقرر له جامكية (أي راتباً)
وأحسن قراه، ورتب له ما كفاه.

وقال رحمه الله: ركبني دَيْنٌ فوق عشرة آلاف درهم،
وبقيت في قلق، فرأيت والدي في النوم فشكوت له ثقل
الدين، فقال: امدح النبي ﷺ فقلت: أعجز عن مدحه
ﷺ، فقال: امدحه يوفى دينك، فقلت وأنا نائم:

أجد المقالَ وجدَّ في طول المدى

فَعَسَاكَ تظفر أو تنال المقصدا

هي حلبة للمدح ليس يحوزها

بالسبق إلا من أعين وأسعدا

وانتهت فأتت القصيد، فوفى الله ديني تلك
السنة.

(فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاعر الكتبي - تحقيق
د. إحسان عباس ١ / ١٧٠ ، ١٧٢ . انظر أيضاً المنهل الصافي
والمستوفى بعد الوافي لابن تغرى بردى - حققه ووضع حواشيه د.
محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور ٢ / ٣٨٣،
٣٨٤) .

قسمان : الأول من كانت عداوته مبنية على اختلاف الدين كالكافر والمسلم ، والثاني من كانت عداوته مبنية على أغراض دنيوية كالمال والمتاع والملك والإمارة ، ومن هنا صارت التقية قسمين : أما القسم الأول فالحكم الشرعي فيه أن كل مؤمن وقع في محل لا يمكن له أن يظهر دينه لتعرض المخالفين وجب عليه الهجرة إلى محل يقدر فيه على إظهار دينه ولا يجوز له أصلاً أن يبقى هناك ويخفي دينه ويتشبث بعذر الاستضعاف فإن أرض الله تعالى واسعة ، نعم إن كان ممن لهم عذر شرعي في ترك الهجرة كالصبيان والنساء والعميان والمحبوسين والذين يخوفهم المخالفون بالقتل أو قتل الأولاد أو الآباء أو الأمهات تخويفاً يظن معه إيقاع ما خوفوا به غالباً سواء كان هذا القتل بضرب العنق أو بحبس القوت أو بنحو ذلك فإنه يجوز له المكث مع المخالف والموافقة بقدر الضرورة ويجب عليه أن يسعى في الحيلة للخروج والفرار بدينه ولو كان التخوف بفوات المنفعة أو بلحوق المشقة التي يمكنه تحملها كالحبس مع القوت والضرب القليل الغير المهلك لا يجوز له موافقتهم وفي صورة الجواز أيضاً موافقتهم رخصة وإظهار مذهبه عزيمة فلو تلفت نفسه لذلك فإنه شهيد قطعاً ومما يدل على أنها رخصة ما روى عن الحسن أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لأحدهما أتشهد أن محمداً رسول الله ﷺ قال نعم فقال أتشهد أني رسول الله قال نعم ثم دعا بالآخر فقال له أتشهد أن محمداً رسول الله قال نعم فقال أتشهد أني رسول الله قال إني أصمّ قالها ثلاثاً وفي كلّ يجيبه بأنى أصمّ فضرب عنقه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أما هذا المقتول فقد مضى على صدقه ويقينه وأخذ بفضلته فهنيئاً له وأما الآخر فقد رخصه الله تعالى فلا تبعة عليه .

وأما القسم الثاني فقد اختلف العلماء في وجوب الهجرة وعدمه فيه فقال بعضهم تجب لقوله تعالى ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ وبدليل النهي عن إضاعة

عن أئمتهم الشيء الكثير من ذلك « لا دين لمن لا تقية له » و « الكتمان جهادنا » ولعظيم تأثرهم بهذا المبدأ كانوا إذا ما أحسوا خطراً من كافر أو سُني داروه وجاروه مظهرين له الموافقة تقية ، وقد رأينا أن أساس أحداثهم التاريخية إمام مختف يدعو إلى نفسه ويث دعائه في الأمصار خفية ليأخذوا له البيعة ممن يستجيبون لدعوته ويطالبونهم في ذلك بالكتمان والتظاهر بطاعة أولى الأمر وأداء ما يكلفونهم به على أحسن وجه كيلا يشك في سلوكهم أحد حتى يكمل الإمام استعداده ، ويحين وقت الخروج .

ولعظيم تأثر الشيعة بالتقية جعلوا للكلام ظاهراً يفهمه كل الناس وباطناً يفهمه الخاصة منهم وبهذا أضحو أقدر الفرق الإسلامية على العمل في الخفاء . ولما كان التاريخ قد سجل لأئمتهم أعمالاً لا تتفق وما يقرر الشيعة من مبادئ فقد عمد هؤلاء إلى التقية ليدفعوا بها هذا التناقض البيّن بين الأفعال والأقوال ، فسكوت عليّ عن أبي بكر وعمر ، وصلاته خلفهم وجلوسه إليهم كان تقية ، ومصالحة الحسن لمعاوية كان تقية مع أن القول بهذا لا يشرف هؤلاء الأئمة فهو يخرجهم من القوم الذين مدحهم الله بقوله ﴿الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله﴾ [الأحزاب : ٣٩] .

أما الخوارج فهم على عكس الشيعة في القول بالتقية فهي لا تجوز عندهم بحال من الأحوال ولو تعرضت النفس والمال والعرض لبالغ الأخطار وحياة الشيعة والخوارج مظهر لقول كل من الطائفتين في التقية فيبينما كان الخارجي يعلن خروجه على الإمام ولو كان وحده ويحاربه ولو في نفر قليل كان الشيعي يتستر لأدنى مخافة حتى تحين الفرصة للإمام فيعمد إلى الظهور والإعلام (تاريخ الفرق الإسلامية / ٢٨ - ٣٠) .

وفي تفسيره للآية ٢٨ من سورة آل عمران التي أوردناها أنفاً يقول الإمام أبو الثناء الألويسي عن التقية ومشروعيتها : وفي الآية دليل على مشروعية التقية وعرفوها بمحافضة النفس أو العرض أو المال من شر الأعداء ، والعدو

له القول فقال يا عائشة إن من أشر الناس من يتركه الناس أو يدعه الناس اتقاء فحشه ، وفي البخارى عن أبى الدرداء إنا لنكشر فى وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم وفى رواية الكشميهنى وإن قلوبنا لتقلبهم وفى رواية ابن أبى الدنيا وإبراهيم الحرمى بزيادة ونضحك إليهم إلى غير ذلك من الأحاديث لكن لا تنبغى المداراة إلى حيث يخذش الدين ويرتكب المنكر وتسىء الظنون .

وراء هذا التحقيق قولان لفتين متبايتين من الناس وهم الخوارج والشيعة ، أما الخوارج فذهبوا إلى أنه لا تجوز التقية بحال ولا يراعى المال وحفظ النفس والعرض فى مقابلة الدين أصلا ولهم تشديدات فى هذا الباب عجيبة منها أن أحدا لو كان يصلى وجاء سارق أو غاصب ليسرق أو يغصب ماله الخطير لا يقطع الصلاة بل يحرم عليه قطعها وطعنوا على بريدة الأسلمى صحابى رسول الله ﷺ بسبب أنه كان يحافظ فرسه فى صلاته كى لا يهرب ولا يخفى أن هذا المذهب من التفريط بمكان وأما الشيعة فكلامهم مضطرب فى هذا المقام فقال بعضهم إنها جائزة فى الأقوال كلها عند الضرورة وربما وجبت فيها لضرب من اللطف والاستصلاح ولا تجوز فى الأفعال كقتل المؤمن ولا فيما يعلم أو يغلب على الظن أنه إفساد فى الدين وقال المفيد إنها قد تجب أحيانا وقد يكون فعلها فى وقت أفضل من تركها وقد يكون تركها أفضل من فعلها وقال أبو جعفر الطوسى إن ظاهر الروايات يدل على أنها واجبة عند الخوف على النفس وقال غيره إنها واجبة عند الخوف على المال أيضا ومستحبة لصيانة العرض حتى يسن لمن اجتمع مع أهل السنة أن يوافقهم فى صلاتهم وصيامهم وسائر ما يدينون به ورووا عن بعض أئمة أهل البيت من صلى وراء سنى تقية فكأنما صلى وراء نبي ، وفى وجوب قضاء تلك الصلاة عندهم خلاف وكذا فى وجوب قضاء الصوم على من أفطر تقية حيث لا يحل الإفطار قولان أيضا .

وفى أفضلية التقية من سنى واحد صيانة لمذهب الشيعة عن الطعن خلاف أيضا وأفتى كثير منهم

المال وقال قوم لا تجب إذ الهجرة عن ذلك المقام مصلحة من المصالح الدنيوية ولا يعود من تركها نقصان فى الدين لاتحاد الملة وعدوة القوى المؤمن لا يتعرض له بالسوء من حيث هو مؤمن ، وقال بعضهم الحق أن الهجرة هنا قد تجب أيضا إذا خاف هلاك نفسه أو أقاربه أو هتك حرمة بالإفراط ولكن ليست عبادة وقربة حتى يترتب عليها الثواب فإن وجوبها لمحض مصلحة دنيوية لذلك المهاجر لا لإصلاح الدين ليرتب عليها الثواب وليس كل واجب يثاب عليه لأن التحقيق أن كل واجب لا يكون عبادة بل كثير من الواجبات ما لا يترتب عليه ثواب كالأكل عند شدة المجاعة والاحتراز عن المضرات المعلومه أو المظنونة فى المرض وعن تناول السموم فى حال الصحة وغير ذلك وهذه الهجرة أيضا من هذا القبيل وليست هى كالهجرة إلى الله تعالى ورسوله ﷺ لتكون مستوجبة بفضل الله تعالى لثواب الآخرة .

وعد قوم من باب التقية مداراة الكفار والفسقة والظلمة وإلانة الكلام لهم والتبسم فى وجوههم والانبساط معهم وإعطائهم لكف أذاهم وقطع لسانهم وصيانة العرض منهم ولا يعد ذلك من باب الموالاة المنهى عنها بل هى سنة وأمر مشروع فقد روى الديلمى عن النبي ﷺ أنه قال إن الله تعالى أمرنى بمداراة الناس كما أمرنى بإقامة الفرائض ، وفى رواية بعثت بالمداراة وفى الجامع سيأتيكم ركب مبغضون فإذا جاءوكم فرحبوا بهم ، وروى ابن أبى الدنيا ، رأس العقل بعد الإيمان بالله تعالى مداراة الناس وفى رواية البيهقى رأس العقل المداراة وأخرج الطبرانى مداراة الناس صدقة وفى رواية له ما وقى به المؤمن عرضه فهو صدقة وأخرج ابن عدى وابن عساكر من عاش مداريا مات شهيدا .

قوا بأموالكم أعراضكم وليصانع أحدكم بلسانه عن دينه . وعن بردة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت استأذن رجل على رسول الله ﷺ وأنا عنده فقال رسول الله ﷺ بنس ابن العشيرة أو أخو العشيرة ثم أذن له فالأن له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألت

محمد زيادة. دار الطباعة المحمدية. القاهرة ١٣٧٨هـ -
١٩٥٨م / ٢٨ - ٣٠، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم
والسبع المثاني للإمام أبي الشفاء الألويسي / ١ (٥٥٢ - ٥٥٤).

* التقييد:

في علم مصطلح الحديث تقييد: نحو: حدثنا
وأخبرنا بعبارة «قراءة عليه».

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٢٢).

* التقييد:

من عوامل روعة النظم القرآني عند الزمخشري. تقييد
بعض أجزاء الجملة. ومن التقييد ما كان بالوصف، ومنه
ما كان بالإضافة أما ما كان بالوصف فمن أغراضه
التعظيم، كما في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا﴾ [طه: ٤].

يقول الزمخشري: فوصف السموات بالعللا دلالة على
عظم من يخلق مثلها في علوها، ويُعد مرتقاها.

ومن أغراضه التوضيح والتمييز كما في قوله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة:
٢١].

يقول الزمخشري: فقد كان المشركون معتقدين ربوبية
الله وربوبية آلهتهم، فإن خصوا بالخطاب فالمراد
بـ﴿ربكم﴾ اسم يشترك فيه رب السموات والأرض والآلهة
التي كانوا يسمونها أربابا، وكان قوله تعالى: ﴿الَّذِي
خَلَقَكُمْ﴾ صفة موصحة مميزة.

وإن كان الخطاب للمؤمنين والمشركين فالمراد به
ربكم على الحقيقة، و﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ صفة جرت
عليه على طريق المدح والتعظيم، ولا يمتنع هذا الوجه
في خطاب الكفرة خاصة، إلا أن الأول أصح وأوضح.

وأما ما كان بالإضافة فقد ذكر الزمخشري من أغراض
الإضافة:

التعظيم: ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ
لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢].

بالأفضلية ومنهم من ذهب إلى جواز بل وجوب إظهار
الكفر لأدنى مخافة أو طمع ولا يخفى أنه من الإفراط
بمكان وحملوا أكثر أفعال الأئمة مما يوافق مذهب أهل
السنة ويقوم به الدليل على رد مذهب الشيعة على التقية
وجعلوا هذا أصلا أصيلا عندهم وأسسوا عليه دينهم وهو
الشائع الآن فيما بينهم حتى نسبوا ذلك للأنبياء عليهم
السلام، وجل غرضهم من ذلك إبطال خلافة الخلفاء
الراشدين رضي الله تعالى عنهم ويأبى الله تعالى ذلك ففي
كتبهم ما يبطل كون أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه
وبنيه رضي الله تعالى عنهم ذوى تقية بل ويبطل أيضًا
فضلها الذي زعموه، ففي كتاب نهج البلاغة الذي هو
أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى في زعمهم أن الأمير كرم
الله تعالى وجهه قال علامة الإيمان إيثارك الصديق حيث
يضرك على الكذب حيث ينفعك وأين هذا من تفسيرهم
قوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ بأكثركم تقية
وفيه أيضًا أنه كرم الله تعالى وجهه قال إني والله لو لقيتهم
واحدًا وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت
وإني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي أنا عليه
لعلي بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإلى لقاء الله تعالى
وحسن ثوابه لمنتظر راج، وفي هذا دلالة على أن الأمير لم
يخف وهو منفرد من حرب الأعداء وهم جموع ومثله لا
يتصور أن يتأتى فيما فيه هدم الدين.

وروى العياشي عن زرارة بن أعين عن أبي بكر بن حزم
أنه قال توضع رجل ومسح على خفيه فدخل المسجد
فجاء على كرم الله تعالى وجهه فوجأ على رقبته فقال
ويلك تصلى وأنت على غير وضوء فقال أمرني عمر فأخذ
بيده فأنتهى إليه ثم قال انظر ما يقول هذا عنك، ورفع
صوته على عمر رضي الله تعالى عنه، فقال عمر أنا أمرته
بذلك، فانظر كيف رفع الصوت وأنكر ولم يتأق (روح
المعاني / ١ - ٥٥٢ - ٥٥٤).

(تاريخ الفرق الإسلامية - أحمد مجاهد مصباح ومحمود

ومنه التقييد بالشرط لأغراض منها التهيج والإلهاب :
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ
واحدٍ منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفةً في دين الله
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ [النور: ٢] .

يقول الزمخشري : قوله تعالى : ﴿ إن كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ﴾ من باب التهيج وإلهاب الغضب لله
ولدينه .

(النظم القرآني في كشف الزمخشري - د. درويش الجندی /
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ . انظر أيضًا الوسيلة الأدبية إلى
العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز
الدسوقي ٢ / ٧٠) .

* تقييد الحديث :

كتابه وروايته .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٢٢) .

* تقييد طرر على مورد الظمان :

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن
الكريم .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ٥٩٦٤ .

المؤلف : مجهول .

أوله : قول الشارح في الحمد تيمناً قيل هكذا يغاث

وإما تيامنا فهو الأخذ على يمين الغير . قوله : الرسل :

بالخفض على الإضافة ، وليبلغوا بضم الياء وكسر

اللام ...

آخره : قوله يرشدهم متعلق بأن أشد محذوف دلّ عليه

المذكور ولا يتعلق بالمذكور لأنه صلة الموصول . انتهى

ما قيد على الخراز على يد المحتاج للرحمن وتم في ربيع

الثاني عام (شفعو) ١١٥٦ .

أوصاف الكتاب : نسخة من القرن الثاني عشر كتبت

بخط مغربي معتاد ، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . هذه

النسخة في مجموع يحوي العديد من الكتب والرسائل في

يقول الزمخشري : أضافه أي أضاف قدم إلى صدق
دلالة على زيادة فضل وأنه من السوابق العظيمة .

ومن أغراض الإضافة التمييز والبيان ، ومنه قوله
تعالى : ﴿ قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون ﴾
[الشعراء : ٤٧ ، ٤٨] .

يقول الزمخشري : إن معنى إضافة رب إلى موسى
وهارون في ذلك المقام أن الرب هو الذي يدعو إليه
هذان ، وهو الذي أجرى على أيديهما من المعجزات ما
أجرى .

ومن أغراضها الاختصاص ، ومنه قوله تعالى :
﴿ سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون ﴾ [الصفات :
١٨٠] .

يقول الزمخشري : أضيف الرب إلى العزة لاختصاصه
بها كأنه قيل : ذو العزة . كما تقول : صاحب صدق ،
لاختصاصه بالصدق . ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لأحد
من الملوك وغيرهم إلا وهو ربها ومالكها ، كقوله تعالى :
﴿ وتُعزُّ من تشاء ﴾ [آل عمران : ٢٦] .

ومن أغراضها : الاستعطف ، نحو قوله تعالى :
﴿ لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴾ [البقرة :
٢٣٣] .

يقول الزمخشري : لما نهيت المرأة عن المضارة
أضيف إليها الولد استعطافاً لها عليه . وأنه ليس بأجنبي
عنها ، فمن حقها أن تشفق عليه ، وكذلك الولد .

وقد تكون الإضافة لمجرد الملاسة : ومن ذلك قوله
تعالى : ﴿ وترى كلَّ أمةٍ جاثيةً كلُّ أمةٍ تُدعى إلى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون * هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق ﴾ [الجاثية : ٢٨ ، ٢٩] .

يقول الزمخشري : أضيف الكتاب إليهم وإلى الله عز
وجل ، لأن الإضافة تكون للملاسة ، وقد لايسهم ولايسه .
أما ملاسته إياهم فلأن أعمالهم مثبتة فيه ، وأما ملاسته
إياه فلأنه مالكة .

ومن التقييد ما كان بالعطف ، وقد عرض له
الزمخشري لأنواع منه .

أوراقها وأثرت على كلماتها في كثير من الأحيان وعلى الورقة الأولى إجازة ليوسف بن عبد الهادي وتملكان لأحمد بن موسى الحلبي ولإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيباني .

(٣٠-٦٢) ٣٣ ق ٢٩ س ١٤ × ٢٠ سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ١٣٢ ، ١٣٣) .

حققه يوسف العشي طبع دمشق ١٩٤٩ م .

(الأعراب الرواة - د . عبد الحميد الشلقاني / ٣٢٥) .

* تقييد في الطب:

مجهول المؤلف .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله الذي يسر بفضل بلوغ الأسباب ... وبعد فإنني قد اطلعت على كتاب في الطب ذكر مؤلفه أنه قد اختصر فيه تذكرة الشيخ داود الأنطاكي وغيره ... فأردت تقييد بعض المسائل منه .

وأخره : وبابونج وشراب الترنج ومسك والترياق ... يداوم على هذه المذكورات أربعين يوماً ، وإن زاد على الأربعين كان أنفع . انتهى ما أردنا تقييده في الكتاب .

نسخة بقلم مغربي .

٤٩ ورقة ، ٢٤ سطرًا .

[الرباط ١١٢١ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، ج٣ العلوم ق٢ الطب . الكتاب الثاني القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٦٧) .

* تقييد في مسائل الاستحقاق والحيازة:

مخطوط بخزانة القرويين .

لابن ربيع قاضي الجماعة ، قال عنه وعن التقييد محمد العابد الفاسي : ابن ربيع أبو القاسم الشيخ الجليل قاضي الجماعة العالم الأكمل ، هكذا وجدت

علوم القرآن الكريم وكلها بالخط المغربي . المجموع مصاب بالرطوبة والأرضة .

على الأوراق الأولى مجموعة من الفوائد وقيد تملك باسم محمد بن محمد المبارك الحسنی الجزائري سنة ١٣٢٣ . الغلاف من الجلد المزخرف .

ق م س
١٩ (١٥٣-١٧١) ٢٣,٥ × ١٧ ٢٤

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٢ / ٨٧) .

* تقييد العلم:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) . الرقم ٣٧٩٢ مجاميع ٥٦ .

لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبي بكر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٢ م .

أوله : بعد السند : « الحمد لله العلي الأعظم الأعز الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وصلى الله على ... الأمين الناطق المبين محمد نبينا المختار ... أما بعد فإن الله سبحانه جعل للعلوم محلين أحدهما القلوب والآخر الكتب المدونة ...

آخره : « ...

أجل مصائب الرجل العلم

مصائبه بأسفار العلوم

إذا فقد الكتاب فذاك خطب

عظيم فقد يجعل عن العظيم

وكم قد مات من أسف عليها

أناس في الحديث وفي القديم

آخر الكتاب عارضت به أصل الخطيب ... » .

النسخة قديمة جدًا كاتبها غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي سنة ٤٦١ وعلينا سماعات كثيرة بتاريخ ٤٦١ و ٥١١ ، وقد أتت الأرضة على أسطر من بعض

تحليلته في أول تقييد له في مسائل الاستحقاق والحيازة، ولم أقف له على ترجمة الآن مع تحليلته بقاضى الجماعة، ولا أدرى في أى بلاد كان قاضيا ثم يقول:

تقييد في مسائل الاستحقاق والحيازة: جزء بخط بين المغربى والأندلسى مع صعوبة فى الرسم. وكتب على أول ورقة منه ما يلى: من كتب خزانة جامع الأندلس. ضمن مجموع من ١ / ب إلى ٩ / أ.

أوله بعد البسملة: نريد والله الموفق أن نتكلم فى الاستحقاق ووجوهه والحيازة الراجعة وأنواعها، ونبيّن أن طرف الاستحقاقات غير متساوية، وأن الموصّل إلى بعضها غير الموصّل إلى البعض، ويعرف بين اليد التى لا يسأل صاحبها عن سبيلها، وبين اليد التى يسأل، وحيث تجب اليمين ابتداء وحيث لا تجب. ونستوفى ذلك إن شاء الله استيفاء شافيا كامنا معينا على الحق وموصّلا إليه فنقول:

متى ادعى إنسان على آخر حقًا فى ملك بيده وقال إن هذا ملكى أو ملك أبى وإلا فقل من أين صار الملك فلا يلزم المطلوب أن يفسر الوجه الذى صار إليه به ذلك الملك ويكفيه أن يقول هو مالى وملكى ولو لزمه أن يفسر لكل معترض فيبين طريق تملكه لدخل الناس فى شعب كبير ولم ينفكوا من اعتراض دائم، فتركت اليد هنا على ما هى عليه...

وهو تقييد مفيد جدًا فى بابهِ. وآخر مسائله مسألة فيمن تصدق عليه بخمسة مشاعة فى أملاك... وليس بأخره ما يشعر صراحة بختم الكتاب.

أوراقه ٩ مسطرتها ٢٦ مقياسه ٢٦ / ١٨

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العباد الفاسى / ٢

٤٨٨، ٤٨٩) .

* تقييد فى نسب الشرفاء الحسينيين:

مجهول المؤلف .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله: « الحمد لله خلف مولانا إدريس الأصغر بانى

فاس... وهم محمد وكان الخليفة بعده، وعمره والبقاسم... » .

وأخره: « ومنه أيضًا من شيوخ السلافى أبو طالب على بن أحمد بن محمد المحسر بن بجير بن جعفر بن على بن محمد بن على... » .

نسخة كتبت بخط مغربى، فى ١٨ ورقة، ضمن مجموعة من ١٣٦ - ١٧١، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[الرباط ٤٨٧ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج٢ ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٠) .

* التقييد لمعرفة رجال السنن والمسائيد:

لمعين الدين أبى بكر محمد بن أبى محمد عبد الغنى، المعروف بابن نقطة، المتوفى سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م . القرن ٧هـ / ١٣م .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

ناقص من أوله . وأول الموجود منه ترجمة « محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموى . المعروف بأبى العباس الأصم » .

وأخره: « والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه . وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

نسخة كتبت بقلم معتاد، بخط عبد القادر بن محمد ابن أبى الحسن بن على الصعبى . فرغ منها يوم الأربعاء الخامس من ربيع الآخر سنة ٧٠٧هـ . وهى فى ٢٣١

ورقة، ومسطرتها ٢٤ سطرًا . وجاء بأخر النسخة أنها منقولة عن نسخة مقروءة على مؤلف الكتاب وعليها خطه . وعلى هذه النسخة المنقول منها قرآت وسماعات مؤلف بعضها مؤرخ سنة ٦٢٣، وبعضها سنة ٦٢٥ .

[الأزهر ١٣٧ مصطلح الحديث] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ، ج٢ ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٠، ١٢١) .

* تقييد المهمل وتمييز المشكل:

تقييد المهمل لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني الحافظ المتوفى سنة ٤٢٧ سبوع وعشرين وأربعمائة ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين في جزئين (كشف ١/ ٤٧٠).

والجَيَانِي هو محدث الأندلس الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، ضبط فيه كل ما يقع فيه اللبس من رجال «صحيحى» البخارى ومسلم فقط، وقد جعله فى عشرة أجزاء، الأجزاء الأربعة الأولى منه فيما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم... والأجزاء الخمسة التى بعدها فى التنبه على الأوهام الواقعة فى أسانيد «الصحيحين» وأسماء الرواة، والجزء العاشر والأخير فى الألقاب، وقد وهم الزركلى فى «أعلامه» فجعله كتابين، إذ قال: له «تقييد المهمل» وكتاب «ما يأتلف خطه ويختلف لفظه» كما عدّهما فؤاد سيد أيضًا كتابين مستقلين فأوردهما فى «فهرس المخطوطات المصورة برقمى ٧٧٠ و ١٠٠٥، والصواب أن «ما يأتلف خطه ويختلف لفظه» قطعة من «تقييد المهمل» بين ذلك المؤلف فى مقدمته للكتاب، فقال: «الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليمًا، أما بعد، يرحمك الله، فإنك سألتنى أن أجمع لك ما اشتبه عليك مما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين... وأن أذكر الأوهام التى فى الأسانيد التى العُهد فى أكثرها على نقلة الكتابين... ثم إنى تتبعثُ إسعافَ ما رغبتَ فيه بأن ذكرتُ لك فى آخر الكتاب مَنْ شُهر بلقب وعُرف به...» يتبين إذن أن المؤلف ضمّن كتابه «تقييد المهمل» هذه الفصول كلها تعميمًا للفائدة، ولعلّ بعض النساخ أفرد كل نوع منه فى جزء مستقل، فأوهم أنها كتب متعددة كما أوردها الزركلى

وتوجد نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وجاء بيان المخطوط كما يلى:

رقم الحفظ: ١٨٥ - ف.

الفن: تراجم - مصطلح الحديث.

بداية المخطوطة: ... قال أبو الحسين عبد الملك بن الحسن الكازرونى قال: قال أبو نصر أحمد بن محمد الكالاباذى... وتوفى فى شوال عشرة بقين منه... نهاية المخطوطة: حدث عنها الحافظ أبو الفرج بن الجوزى وأبو محمد بن الأخضر وعبد الغنى المقدسى وعبد القادر الرهاوى وغيرهم وسماعهم صحيح... آخر الكتاب.

نوع النسخ: نسخ معتاد. تاريخ النسخ: ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م. القرن ٨هـ / ١٤م.

مكان النسخ: مصر - دار عمرو البكرى.

اسم النسخ: عبد القادر بن محمد بن أبى الحسن المصبغى.

نسخة جيدة، ذكر الناسخ فى نهايتها أنه نقلها من الأصل المكتوب بخط مؤلفه وعليه عدد من القراءات والسماعات على مشاهير الشيوخ والعلماء. بالنسخة سقط فى عدة مواضع ونقص فى أولها.

مكان الحفظ: المكتبة الأزهرية - مصطلح الحديث برقم (١٣٧) ٩٠٢٠.

(فهرس المخطوطات الميكروفيليمة بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٥٧).

قال حاجى خليفة:

التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد: للحافظ أبى بكر محمد بن عبد الغنى المعروف بابن نقطة الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٩ تسع وعشرين وستمائة. والذيل عليه للقاضى (للحافظ) تقى الدين محمد بن أحمد الحسينى الفاسى المتوفى سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وثمانمائة (كشف ١/ ٤٧٠).

فى « الأعلام » وللكتاب - بالإضافة إلى ما ذكر فى « الأعلام » و « فهرس المخطوطات المصورة » - نسخة خطية فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء مكتوبة سنة ٦٩٥ فى ٢٥٠ ورقة وهى برقم ١٠ مصطلح، ونسخة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ونسخ أخرى ذكرها بروكلمان فى « تاريخه » ٦ / ٢٦٤ .

(ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه توضيح المشتبه - محمد نعيم عرقسوسى، مجلة البصائر ١ / ٥٢ - ٥٤، وفيه وفاة الجيانى سنة ٤٩٨ هـ) .

وتوجد أيضاً نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض أدرجت فى فن التراجم، ورقم الحفظ: ١٧٦ - ف . وبداية المخطوطة كسابقه .

ونهاية المخطوط: قال لنا أبو بكر بن الفيض بن الحافظ محمد بن زياد يلقب ببيؤى وهو طائر يُصاد، تم عليه الديوان بحمد الله وعونه .

نوع الخط: نسخ معتاد، تاريخ النسخ: القرن ٩ هـ / م ١٥ .

مكان الحفظ: برلين برقم ٢٨٦ .

(فهرس المصورات الميكروفيلم بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بقسم المخطوطات . الرياض . العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٣٦) .

* التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الحديث .

أحد مخطوطات عباس العزاوى بالخزائن الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث ببغداد .

الرقم ٩٦٥٦ .

لأبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م .

الأول: (الحمد لله الذى ألهم الإيضاح ما أبهم،

وأفهم أبى الصلاح ولو شاء لم يفهم ...) جعله الشارح توضيحاً لما أغلق وأبهم من كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م (الأعلام ٤ / ٢٠٧) فرغ منه سنة ٨٧٢ هـ / ١٣٨٠ م كما ورد فى آخر الكتاب:

نسخة نفيسة كتبت سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م على نسخة كتبت سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م عليها قراءة من أول الكتاب لآخره على المؤلف وإجازة من المؤلف مكتوبة بخط الشيخ برهان الدين إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن السراى الحنفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م .

القياس ٢٣٤ ص ٢٦ × ١٧ سم ٢٥ س

(« مخطوطات عباس العزاوى » - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس . مجلة المورد . المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م . بغداد / ١٨٩ ، ١٩٠) .

* تقييدات من وفيات ابن الخطيب وتكملة ابن القاضى:

لأبى عبد الله محمد بن على الفشتالى .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية:

منظومة، قدم لها بقوله: « هذه آيات قيدتها لنفسى من وفيات ابن الخطيب القسطنطينى وزيادة عليه من تكملة ابن القاضى المكناسى، ولم أعتمد على أصل صحيح » .

وأول المنظومة:

أحب رسول الله ثم عتيقه

له حجب مر (كذا) الكمال المسربل

وأخبرها:

وصلَّ إليه العرش فى كل لحظة

على سيد الإرسال فى كل محفل

وواصل رضاك بالصباح وبالمساء

على الآل والأصحاب طراً وأجمل

نسخة كتبت بخط مغربى جيد، وعلى الأسطر

عقوبات مرتبة على الترف سجلها القرآن. والثانية: في الآخرة، ولذلك اقترنت بحرف التراخي «ثم» حيث لا ينفع مال ولا بنون.

ثم يقول: قوله: ﴿سوف تعلمون﴾ [٣] وبعده: ﴿سوف تعلمون﴾ [٤] تكرار للتأكيد عند بعضهم، وعند بعضهم هما في وقتين: القبر والقيامة، فلا يكون تكراراً. وكذلك قول من قال: الأول للكفار والثاني للمؤمنين.

قوله: ﴿لترونَّ الجحيم﴾ * ثم لترونَّها﴾ [٥، ٦] تأكيد أيضاً. وقيل: الأول قبل الدخول، والثاني بعد الدخول. ولهذا قال بعده: ﴿عين اليقين﴾ [٥] أى: عياناً لستم عنها بغائبين. وقيل: الأول من رؤية القلب، والثاني من رؤية العين. اهـ (بصائر ١/ ٥٤٠، ٥٤١، وأسرار التكرار في القرآن / ٢٢٤).

ويبين الإمام السيوطي سرّ موقع سورة التكاثر بين سورة القارعة التي تسبقها، وسورة العصر التي تليها فيقول:

هذه السورة واقعة موقع العلة لخاتمة ما قبلها، كأنه لما قال هناك: ﴿فأمه هاوية﴾ [القارعة: ٩] قيل: لم ذلك؟ فقال: لأنكم ﴿ألهاكم التكاثر﴾ [١] فاشتغلتم بدنياكم، وملاتم موازينكم بالحطام، فخفت موازينكم بالأثام، ولهذا عقبها بسورة العصر، المشتملة على أن الإنسان في خسر، بيان لخسارة تجارة الدنيا، وريح تجارة الآخرة، ولهذا عقبها بسورة الهُمزة، المتوعّد فيها من جمع مالاً وعدّده، يحسب أن ماله أخلده. فانظر إلى تلاحم هذه السور الأربع، وحسن اتساقها (تناسق الدرر / ١٤٣).

أما عن أسباب نزول هذه السورة فيقول الإمام الواحدي النيسابوري: بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى: ﴿ألهاكم التكاثر﴾ * حتى زُرْتُمُ المقابر﴾ [١، ٢] قال مقاتل والكلبي: نزلت في حين من قريش: بنى عبد مناف وبنى سهم، كان بينهم لحاً فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر، فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيّداً وعزاً وعزيراً وأعظم نفراً، وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرتهم بنو

الوفيات بالأرقام، في ١٠ ورقات، ضمن مجموعة من ٢٠٩-٢٢٨، ومسطرتها ١٠ أسطر.

[الرباط ٤٨٧ د] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١١٩، ١٢٠).

* التكاثر (سورة-):

السورة رقم ١٠٢ من القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف، وعدد آياتها ثمان اتفاقاً، ورؤوس آياتها: التكاثر (١) المقابر (٢) تعلمون (٣) تعلمون (٤) اليقين (٥) الجحيم (٦) اليقين (٧) النعيم (٨) واتفقوا على ترك عدّ ﴿كلا لو تعلمون﴾ (سعادة الدارين / ٨٨).

ويجمل الإمام الفيروزآبادي خصائص السورة بقوله: السورة مكية، وآياتها ثمان، وكلماتها ثمانية [ثمان] وعشرون، وحروفها مائة وعشرون. فواصل آياتها (نمر) سميت سورة التكاثر لمفتتحها.

معظم مقصود السورة: ذم المقبلين على الدنيا، والمفتخرين بالمال، وبيان أن عاقبة الكلّ الموت والزوال، وأن نصيب الغافلين العقوبة والنكال، وأعدّ للمتمولين المذلّة والسؤال، والحساب والوبال، في قوله تعالى: ﴿ثم لتسألنَّ يومئذ عن النعيم﴾.

ويحصى الفيروزآبادي الآيات المتشابهات، وهو نفس ما قاله تاج القراء الكرمانى الذى يقول، بالنسبة للآيات ٣-٦:

قوله: ﴿كلا﴾ (٣، ٤، ٥) في المواضع الثلاثة فيه قولان: أحدهما أن معناه: الردع والزجر عن التكاثر، فحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. والثاني: أنه يجرى مجرى القسم ومعناه: حقاً. اهـ. ويضيف المحقق هنا قائلًا (هامش ١): ونزيد على ما ذكره المؤلف: أن الردع متوجه على التكاثر في الدنيا بالمال والجاه، ثم التكاثر في المقابر والفخر بها، فكانت ﴿كلا﴾ الأولى ردعاً في الدنيا بما ينال المتكاثرين من

عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور، فعَدُّوا موتاهم فكثرتهم بنو سهم، لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية، وقال قتادة: نزلت في اليهود، قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبني فلان أكثر من بني فلان، ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلَّالاً (أسباب النزول للواحدى / ٣٠٥).

ويقول الإمام السيوطي وقد رمز إلى زيادته على الواحدى بحرف «ك»:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال: نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة وبني الحرث تفاخروا وتكاثروا، فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان، وقال الآخرون، مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون إلى القبر، وتقول الأخرى مثل ذلك، فأنزل الله: ﴿ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر﴾ [٢، ١].

ك، وأخرج ابن جرير عن علي: قال: كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿ألهاكم التكاثر﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ في عذاب القبر [١ - ٤] (أسباب النزول للسيوطي / ٣٠٤).

وقال أبو هريرة: يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه أضلعه، وهو المعيشة الضنك (التذكرة / ١٦٤).

ومن التفاسير المصرح برفعها عن النبي ﷺ ما أورده الإمام السيوطي، قال: أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم مرسلًا، قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ألهاكم التكاثر﴾ عن الطاعة ﴿حتى زرتم المقابر﴾ حتى يأتيكم الموت. وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال «أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رطباً وشربوا ماء، فقال رسول الله ﷺ: هذا من النعيم الذي تسألون عنه». وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود «عن النبي ﷺ ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال: الأمن والصحة» (الإتقان ٢ / ٢٦٣).

ويطرح الإمام الرازي أسئلة ثم يجيب عنها، وإجابته

هي بمثابة تفسير فيقول رحمه الله:

فإن قيل: أين جواب ﴿لو تعلمون﴾؟ [٥].

قلنا: هو محذوف تقديره: لو تعلمون الأمر يقينا لشغلكم عن التكاثر والتفاخر، ثم ابتداءً تعالى بوعيد آخر فقال سبحانه ﴿لتروُنَّ الجحيم﴾ [٦].

فإن قيل: كل أحد لا يخلو عن نيل نعيم في الدنيا ولو مرة واحدة، فما النعيم الذي يُسأل عنه العبد؟

قلنا: فيه سبعة أقوال:

أحدها: أنه الأمن والصحة.

الثاني: أنه الماء البارد.

الثالث: أنه خبز البر والماء العذب.

الرابع: أنه مأكول ومشروب لذيدان.

الخامس: أنه الصحة والفراغ.

السادس: أنه كل لذة من لذات الدنيا.

السابع: أنه دوام الغداء والعشاء.

وقيل إن السؤال خاص للكفار، والصحيح أنه عام في كل إنسان وفي كل نعم، فالكافر يُسأل توبيخاً والمؤمن يسأل عن شكرها، ويؤيد هذا ما جاء في الحديث أنه ﷺ قال: «يقول الله تعالى: ثلاث لا أسأل عبدي عن شكرهن وأسأله عما سوى ذلك: بيت يكتنه، وما يقيم به صلبه من الطعام، وما يوارى به عورته من اللباس» (مسائل الرازي وأجوبتها / ٣٨٢، والأنموذج الجليل ٦ / ٥٤٦).

ويدرج حجة الإسلام الغزالي سورة التكاثر كلها - وهي ثمان آيات - في درر القرآن، وهي التي عرقها بأنها الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه (جواهر القرآن ودرره / ١٧٤).

أما عن القراءات في هذه السورة فيقول ابن مجاهد عن اختلافهم: قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الجحيم﴾ [٦] ﴿ثم لتروُنَّها﴾ [٧].

قرأ ابن عامر والكسائي ﴿لتروُنَّ﴾ مضمومة التاء، ﴿ثم لتروُنَّها﴾ مفتوحة التاء. وقرأ الباقون ﴿لتروُنَّ﴾ ﴿ثم

طاعة الله ورسوله، وما يعود عليه بنفع معاده فهو داخل في هذا التكاثر، فالتكاثر في كل شيء من مال أو جاه أو رياسة أو نسوة أو حديث أو علم، ولا سيما إذا لم يحتج إليه، والتكاثر في الكتب والتصانيف وكثرة المسائل وتفريعاتها وتوليدها، والتكاثر أن يطلب الرجل أن يكون أكثر من غيره وهذا مذموم إلا فيما يقرب إلى الله فالتكاثر فيه منافسة في الخيرات ومسابقة إليها، وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن الشيخير أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿أهاكم التكاثر﴾ قال: «يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت أو أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت». اهـ. (الفوائد / ٣٠، ٣١).

(سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد / ٨٨، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ١ / ٥٤٠، ٥٤١، وأسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني / ٢٢٤، وتناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٤٣، وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٣٠٥، وأسباب النزول للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبي عميرة / ٣٠٤، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي - حققه وعلق عليه وضبطه الأستاذ حمدان جعفر / ١٦٤، والإتقان في علوم القرآن للمحافظ جلال الدين السيوطي / ٢ / ٢٦٣، ومسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر السرازي - تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوه عوض / ٣٨٢، والأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل لنفس المؤلف ونفس المحقق. هدية مجلة الأزهر رجب ١٤١٠هـ، ٦ / ٥٤٦، وجواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي / ١٧٤، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٦٩٥، وحرز الأمانى ووجه التهاني للإمام أبي القاسم بن فيرة بن خلف بن

لترؤنهما ﴿ مفتوحتين جميعاً (كتاب السبعة في القراءات / ٦٩٥.

وهذا ما عبر عنه الإمام الشاطبي في حرز الأمانى بقوله (١٩٤):

* وتاترونَّ اضمُّمَّ فى الأولى (ك) ما (ر) سا *

وكما عبر عنه الإمام الجزرى فى طيبة النشر بقوله (١١٧):

* تاترونَّ (ك) م (ر) سا وثقلا *

فالكاف ترمز لابن عامر، والراء ترمز للكسائي.

ويحدد لنا الإمام أبو عمرو الدانى أنواع الوقف فى هذه السورة (التام والكافى والحسن والقيح) فىقول:

﴿ حتى زرقم المقابر ﴾ [٢] كاف وقيل تام، ثم ابتداء ﴿ كلا ﴾ [٣] بمعنى « ألا » على التهديد والوعيد، وقيل التمام ﴿ كلا ﴾ أى لا ينفعكم التكاثر، ومثله ﴿ علم اليقين ﴾ [٥] والمعنى، لو تعلمون علم اليقين، ما أهاكم التكاثر، فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين. (المكتفى فى الوقف والابتداء / ٣٩٢).

ويفسر الإمام ابن قيم الجوزية قوله تعالى ﴿ أهاكم التكاثر ﴾ إلى آخر السورة بقوله: أخلصت هذه السورة للوعد والوعيد والتهديد، وكفى بها موعظة لمن عقلها، فقولته تعالى ﴿ أهاكم ﴾ أى شغلكم على وجه لا تُعذرون فيه فإن الإلهاء عن الشيء هو الاشتغال عنه، فإن كان بقصد فهو محل التكليف، وإن كان بغير قصد كقوله ﷺ فى الخميسة « إنها ألهتنى أنفا عن صلواتى » كان صاحبه معذورا وهو نوع من النسيان ... ويقال « لها بالشيء » أى اشتغل به، ولها عنه إذا انصرف عنه، واللهو للقلب، واللعب للجوارح، ولهذا يجمع بينهما، ولهذا كان قوله ﴿ أهاكم التكاثر ﴾ أبلغ فى الذم من « شغلكم » فإن العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاه به، فاللهو هو ذهول وإعراض، والتكاثر تفاعل من الكثرة أى مكاثرة بعضكم لبعض، وأعرض عن ذكر المتكاثر به إرادة لإطلاقه وعمومه وأن كل ما يكاثر به العبد غيره سوى

الواجب وأدائه كذلك، فإزاء كل حق واجب، ومقابل كل حرية نوع من المسؤولية، لأن الشعور بالمسؤولية ضرورة اجتماعية وبدونه لا تكتمل إنسانية الإنسان، ولا تصح حياته الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي هو وليد هذا الشعور كما هو نتيجة الاعتراف بالحق.

وقد أدرك العالم في هذا العصر هذه الحقيقة، وصار ينادى بالتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وجاءت نصوص إعلان حقوق الإنسان الذي أقرته كل الدول المشتركة في هيئة الأمم المتحدة تقرر حق كل فرد في الحياة والحرية والكرامة.

وهذه الحقيقة التي فطن إليها العالم في عصره الحاضر، قررها الإسلام منذ أن أشرقت شمسها في أفق هذا الكون الرحيب. فجاءت فكرته عن التكافل الاجتماعي شاملة لكل جوانب الحياة المادية والمعنوية، فالإسلام يقرر مبدأ التكافل الاجتماعي في كل صورته وأشكاله. فهناك تكافل بين الفرد ونفسه، وبين الفرد وأسرته القريبة، وبين الفرد والجماعة، فالتكافل بين الفرد ونفسه يشمل الجانب المادي والجانب المعنوي، فهو من حيث الجانب المادي مطالب أن يتمتع نفسه في هذه الحياة، بما أحل الله له من الطيبات، في الحدود التي لا تفسد فطرتها.

وإلى هذا يشير القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ [الأعراف: ٣١] كما أنه مطالب أن يمنح نفسه حقها من العمل والراحة، فلا يرهقها ولا يضعفها. ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ [القصص: ٧٧] وجاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال لمن يقوم الليل ويصوم النهار: «قم ونم، وصم وأفطر، فإن لجسدك عليك حقاً».

ومن حيث الجانب المعنوي، فإن الفرد مطالب بتطهير نفسه وكبح جماحها كلما هفت إلى غواية أو

أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي / ١٩٤، وطيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري / ١١٧، والمكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف / ٣٩٢، والفوائد للإمام ابن قيم الجوزية / ٣٠، ٣١. انظر أيضاً غيث النفع في القراءات السبع للشيخ على النور الصفاقسي المطبوع بهامش كتاب «سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المتهي لأبي القاسم القاصح العذري / ٣٩٣، والمبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن أحمد بن الحسن بن مهران الإصبهاني - تحقيق سبيع حمزة حاكمي / ٤٧٦، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي / ٩، ٤٤٧، ٤٤٨، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه / ١٧٨، ١٧٩، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح القاضي / ٩٥، والكوكب الدرر في شرح طيبة ابن الجزري - محمد الصادق قمحاري / ٥٩١، وألفية التفسير - حسين علي دحلي / ٧٨).

* التكافل الاجتماعي في الإسلام:

من بحث لفضيلة الشيخ عمر أحمد عبد الرحيم الخواص . يقول فضيلته :

إن من الحقائق التي لا تقبل الجدل، أن الناس في مجتمعهم الذي يعيشون فيه، يحتاج بعضهم إلى بعض في كل شأن من شئون هذه الحياة، وإنهم في مجموعهم يكونون قوة متماسكة، تنمو وتكتمل بقوة كل فرد من أفرادها، وبمقدار توفر القوة لكل فرد، يعتبر المجتمع قوياً، لأن المجتمع وحدة لا تتجزأ، وكما أن قوة السلسلة تتوقف على قوة كل حلقة من حلقاتها، وسلامة الجسم تقوم على سلامة كل عضو من أعضائه، كذلك المجتمع لا يمكن أن يكون صحيحاً سليماً إذا كان بعض أعضائه معتلاً عاجزاً، ولذلك كان لزاماً على المجتمعات التي تنشأ الطمأنينة والاستقرار، أن تشعر بمسئوليتها نحو أفرادها وأن تتحمل أعباء هذه المسؤولية، كما أن على الفرد أيضاً أن يشعر بمسئوليته نحو مجتمعه، فيؤدي ما عليه من واجبات في مقابل ما له من حقوق، لأن الحياة الإنسانية لا تقوم على الحق وإقراره فحسب، بل على

وفي هذا يقول العالم الاجتماعي الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافي :

لقد وضع الإسلام أمثل نظام للتكافل والضمان الاجتماعي، وسن أنواعا كثيرة لهذا التكافل وهذا الضمان، فأوجب على الأغنياء من الأقرباء أن ينفقوا على الفقراء والمساكين والعاجزين عن الكسب من أقربائهم على ما هو مبين في كتب الفقه الإسلامي، فحقق بذلك التكافل في نطاق الأسرة.

وإذا انتقلنا من نطاق الأسرة إلى محيط الجماعة، فإننا نجد الإسلام يقرر مبدأ التكافل بين الفرد والجماعة، وبين الجماعة والفرد، فيرتب على كل منهما تبعات، كما يوجب لكل منهما حقوقا تقابل هذه التبعات.

ويتجلى إعلان هذا التكافل في نصوص كثيرة من القرآن والسنة منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] إن تقرير الإخاء بين أفراد المجتمع الإسلامي يوجب التكافل والتضامن بينهم، لا في الطعام والشراب وحاجيات الجسم فحسب، بل في كل حاجة من حاجيات الحياة. فالأخ كما يحرص على إطعام أخيه الجائع وإسقاء أخيه العطشان، وكساء أخيه العريان، فإنه يحرص أيضا على حياته وحرية وكرامته ومكانته الاجتماعية، فهو يحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويشقى لشقائه ويسعد لسعادته، فكل فرد من أفراد المجتمع حامل لتبعات أخيه ومحمول على أخيه. وجاء في القرآن أيضا: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدَاوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] والتعاون هو التكافل والتضامن في تحقيق أمر من الأمور.

وقد جاء في تفسير القرطبي أن التعاون على البر يقتضى أن يعين العالم الناس بعلمه، ويعينهم بماله، والشجاع بشجاعته في سبيل الحق، وأن يكون المسلمون يداً واحدة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم.

وإذا رجعنا إلى القرآن نفسه في تفسير كلمتي البر والتقوى المأمور بالتعاون عليهما فإننا نجد يفسرها

ضلال، وعليه أن يقف منها موقف الرقيب والمحاسب، فإن أهمل في ذلك فعليه أن يتحمل تبعات هذا الإهمال، وقد رسم له الإسلام الحدود وبيّن له معالم الطريق حيث قال تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس: ٧-١٠] وهذا التكافل بين الفرد ونفسه عنصر هام من عناصر التربية التي توظف ضمير الفرد وإحساسه وتنمي شخصيته، فهو تكافل فردي من حيث ظاهره ولكنه في واقعه وحقيقته تكافل اجتماعي بالمعنى الذي يهدف إليه الإسلام، لأن تربية الفرد على هذا النحو إعداد له في الميدان الاجتماعي، لأن لهذا التهذيب نتائجه الحسنة في سلوك الفرد، في محيط المجتمع الذي يعيش فيه.

أما التكافل الاجتماعي في محيط الأسرة فقد قرره الإسلام أيضا على أساس مادي ومعنوي، فبجانب الواجبات الأدبية كالعناية بتربية الأطفال وإعدادهم للحياة جسمياً، وعقلياً وروحياً، وكرعاية الوالدين عند الكبر، بجانب ذلك كله قرر الإسلام حقوقاً وواجبات في الجانب المادي، فأوجب نفقات الأقارب بعضهم على بعض بالشروط التي بينها الفقه الإسلامي.

وقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى هذا التكافل في نطاق الأسرة فقال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقال جل شأنه: ﴿ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤] وقال عز من قائل: ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٦].

ويقرر علماء الاجتماع، أن نظام النفقات العائلية في الفقه الإسلامي من أبرز مظاهر التكافل الاجتماعي.

فقد أوجب الإسلام على كل مسلم أن يتعاون مع بقية المسلمين في صد العدوان عن أي بلد من بلاد الإسلام، وتطهيرها من كل غاصب أو دخيل، وعليه النفي في هذه الحالة، عملاً بقوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] وقد قرر فقهاء الإسلام أن العدو إذا فاجأ مدينة قوم مسلمين وجب على جميع المسلمين الجهاد، ولا يعفى من هذا الواجب إلا معذور كالمرضى والأعرج والأعمى وغيرهم من ذوى الأعذار.

كما قرر الفقهاء أنه إذا أسر العدو واحدًا من المسلمين في المغرب، وجب على آخر رجل بالمشرق، أن يهب مع إخوانه لاستنقاذه وتخليصه من أيدي الأعداء، وكلنا يعرف تلك الواقعة التاريخية المشهورة، وهي أن امرأة مسلمة أسرها الروم فقالت: وامعتصماه؛ فهب المعتصم من بغداد بجيش قوى وخاض المعارك حتى خلصها من الأسر.

(«التكافل الاجتماعي في الإسلام» - فضيلة الشيخ عمر أحمد عبد الرحيم الخواص - الأزهر الشريف. مجمع البحوث الإسلامية. المؤتمر السابع: مشكلات المجتمع الإسلامي المعاصر، شعبان ١٣٩٢م - ١٩٧٢م / ٢٥٩ - ٢٦٤).

* التكافؤ:

التكافؤ عند أهل البديع هو الطباق.

* التكبير:

التكبير أن يكبر الله فيقول «الله أكبر» ومواضع هذا الذكر في العبادات كثيرة، وهو ثناء على الله، فألفاظ الأذان معروفة محددة، ومنها التكبير. والتكبير في صلاة الجنائز معروفة، والتكبير في الصلوات معروفة أيضًا يبدأ به في الافتتاح ثم عند السجود، وعند الرفع منه، ثم عند السجود ثانية والرفع منه وهكذا في كثير من مواطن التكبير.

والتكبير: التعظيم. وفي حديث الأذان: الله أكبر. التهذيب: وأما قول المصطفى الله أكبر، وكذلك قول المؤذن، ففيه قولان: أحدهما أن معناه الله كبير فوضع

بمعنى مجموعة من الفضائل النفسية والاعتقادية والخلقية، تعتبر كلها مؤيدات لتنظيم التكافل الاجتماعي، وفي ذلك ورد قوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والمؤفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقد رسم لنا الرسول الكريم ﷺ صورة دقيقة معبرة للتعاون والتكافل بين المؤمنين فى هذه الحياة، وذلك فيما رواه البخارى ومسلم عن أبى بردة عن النبى ﷺ أنه قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» ثم شبك رسول الله ﷺ أصابعه تأكيداً لهذا المعنى. قال العلامة المناوى فى شرح هذا الحديث: وذلك لأن أقواهم لهم ركن وضعيفهم مستند لذلك الركن القوى، فإذا والاه قوى بما يباطنه.

وهذه صورة أخرى لأسس قواعد التكافل الاجتماعى يبين فيها النبى ﷺ أن المجتمع الإسلامى كله جسد واحد يحس إحساساً واحداً، وما يصيب عضواً منه من ألم يتألم له سائر الأعضاء.

وفى هذا يروى البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير أنه قال: قال رسول الله ﷺ «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

قال الإمام النووى فى تعليقه على هذا الحديث وعلى الحديث الذى قبله: هذه الأحاديث صريحة فى تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد فى غير إثم ولا مكروه... ويجدر بي أن أشير إلى نوع هام من أنواع التكافل الاجتماعى فى الإسلام، وهو التكافل الدفاعى.

«الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم» ردا على مسألة بهذا الشأن فيقول:

مسألة: في قوله ﷺ: التكبير جزم وفي قول بعضهم تأييدا لمقتضاه أنه عليه الصلاة والسلام لم ينطق بالتكبير إلا مجزوما هل الحديث ثابت أم لا؟ وعلى تقدير ثبوته هل هو صحيح أو حسن أو ضعيف، ومن خرجه من العلماء؟ ومن رجاله؟ ومن تعرض للكلام على سنده ومنتنه من الأئمة؟ وما التحقيق في حكم المسألة هل يشترط الجزم فيها أو لا؟ وهل للشافعي رضي الله عنه فيها نص أم لا؟

الجواب: أما الحديث فغير ثابت قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في تخريج أحاديث الشرح الكبير: حديث التكبير جزم لا أصل له وإنما هو من قول إبراهيم النخعي حكاه عنه الترمذي انتهى. وقد وقفت على إسناده عن النخعي قال عبد الرزاق في مصنفه عن يحيى ابن العلاء عن مغيرة قال: قال إبراهيم: التكبير جزم يقول: لا يمد - هكذا وقع في الرواية مفسرا - وهذا التفسير إما من الراوي عن النخعي أو من يحيى أو من عبد الرزاق وكل منهم أولى بالرجوع إليه في تفسير الأثر، وفسه بذلك أيضا الإمام الرافعي في الشرح. وابن الأثير في النهاية. وجماعة آخرون. وأغرب المحب الطبري فقال: معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن آخره وهذا الثاني مردود بوجوه، أحدها مخالفته لتفسير الراوي والرجوع إلى تفسير الراوي أولى كما تقرر في علم الأصول، الثاني مخالفته لما فسه به أهل الحديث والفقه، الثالث أن إطلاق الجزم على حذف الحركة الإعرابية لم يكن معهودا في الصدر الأول وإنما هو اصطلاح حادث فلا يصح الحمل عليه، وأما حديث أنه ﷺ لم ينطق بالتكبير إلا مجزوما فلم تقف عليه وإن كان هو الظاهر من حاله ﷺ لأن فصاحته العظيمة تقتضي ذلك، وأما هل يشترط الجزم فجوابه لا بل لو وقف عليه بالحركة صح تكبيره وانعقدت صلاته لأن قصارى أمره أنه صرح بالحركة في حال الوقف - وهو دون

أفعل موضع فعيل، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أي هو هيّن عليه... والقول الآخر أن فيه ضميرا، المعنى الله أكبر كبير، وكذلك الله الأعز، أي أعز عزيز.

وقيل: معناه الله أكبر من كل شيء، أي أعظم، فحذف لوضوح معناه، وأكبر خبر، والأخبار لا ينكر حذفها، وقيل: معناه الله أكبر من أن يُعرف كنه كبريائه وعظمته. والراء في أكبر في الأذان والصلاة ساكنة لا تُضم للوقف، فإذا وُصل بكلام ضم. وفي الحديث: كان إذا افتتح الصلاة قال: الله أكبر كبيرا، كبيرا منصوب بإضمار فعل، كأنه قال: أكبر كبيرا، وقيل: هو منصوب على القطع من اسم الله. وروى الأزهرى عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه: أنه رأى النبي ﷺ يصلي، قال: فكبر وقال: الله أكبر كبيرا، ثلاث مرات...، ثم ذكر الحديث بطوله، قال أبو منصور: نصب كبيرا لأنه أقامه مقام المصدر، لأن معنى قوله: الله أكبر كبيرا، بمعنى تكبيرا، يدل على ذلك ما روى عن الحسن: أن نبي الله ﷺ كان إذا قام إلى صلاته من الليل قال: لا إله إلا الله، الله أكبر كبيرا، ثلاث مرات، فقوله كبيرا بمعنى: تكبيرا، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، وقوله: الحمد لله كثيرا، أي أحمد الله حمدا كثيرا (لسان العرب ٤٢ / ٣٨٠٨).

حديث: (التكبير جزم) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، عن إبراهيم النخعي من قوله: «وزادوا التسليم جزم، والقراءة جزم، والأذان جزم». وأخرج من وجه آخر عنه قال: «كانوا يجزمون التكبير». والمراد به عدم التمطيط والترديد.

أورده السخاوي وقال: «لا أصل له مع وقوعه في الرافعي، وإنما هو من قول إبراهيم النخعي». وحكاه الترمذي عقب حديث: «حذف السلام سنة» فقال ما نصه: «وروى عن إبراهيم النخعي أنه قال: «التكبير جزم، والتسليم جزم». (الدرر المشرة / ١٧٧ - ١٧٨ وهامش ١ للمحقق، وتميز الطيب من الخبيث / ٥٨).

ويناقش السيوطي هذا الحديث في بحث بعنوان:

فسطاطه . أخرجه البخارى فى ترجمة باب . وأخرجه مالك إلى قوله : فيكبرون .

٣ - وعن ميمونة رضى الله عنها أنها كانت تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان . أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى / ٣١٣ ، ٣١٤) .

انظر: التكبير فى العيدين .

* التكبير فى العيدين:

يُسَنُّ التكبير فى العيدين . وألفاظه:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله

الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد .

الله أكبر كبيرا،

والحمد لله كثيرا،

وسبحان الله بكرة وأصيلا .

لا إله إلا الله وحده،

صَدَقَ وَعَدَهُ،

ونصر عبده،

وأعز جنده،

وهزَمَ الأحزابَ وحده .

لا إله إلا الله،

ولا نعبد إلا إياه،

مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

وأوقات التكبير من ليلة الفطر إذا رُئى الهلال حتى يخرج الإمام إلى الصلاة . وفى عيد الأضحى من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق مطلقا . وبعضهم خصصها بعقب الصلوات بعد انقضاء صلاة العيد . ويكبر الناس فرادى أو جماعات (مختصر الأحكام الفقهية / ٨٤) .

اللحن - ومعلوم أنه لو لحن بأن نصب الجلالة مثلا لم يضره فى صحة الصلاة كما لو لحن فى الفاتحة لحننا لا يغير المعنى فإنه لا تبطل صلاته كما هو منصوص عليه ، وأما هل للشافعى رضى الله عنه نص فى ذلك؟ فجوابه أنه لم ينص على ذلك وكذلك غالب الأصحاب اكتفاء بما نصوا عليه فى اللحن فى القراءة ومن نص على ذلك منهم كالمحب الطبرى فكلامه فى الاستحباب لا فى الاشتراط بقريظة ذكر ذلك مع مسألة المدّ - ومدّ التكبير لا يبطل بلا خلاف - وحذفه سنة بلا خلاف، نعم نص الشافعى فى الأم على جزم التكبير بمعنى حذفه وعدم مدّه وتمطيظه . (الحاوى للفتاوى / ٣٤٦ ، ٣٤٧) .

(لسان العرب لابن منظور ٤٢ / ٣٨٠٨ ، والدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة للحافظ جلال الدين السيوطى - دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا . دار الاعتصام ، رقم الإيداع ١٩٨٧ / ١٧٧ ، ١٧٨ وهامش ١ للمحقق ، والحاوى للفتاوى للحافظ جلال الدين السيوطى / ١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وتميز الطيب من الخبيث للإمام ابن الديبع الشيبانى . مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده . القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م / ٥٨) .

* التكبير عند ختم القرآن:

انظر: آداب تلاوة القرآن الكريم .

* التكبير فى أيام التشريق:

١ - عن يحيى بن سعيد قال : خرج عمر رضى الله عنه الغداة يوم النحر حين ارتفع النهار شيئا فكبر وكبر الناس بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبر فكبر الناس معه بتكبيره . ثم خرج حين زاغت الشمس فكبر فكبر الناس معه بتكبيره حتى يتصل التكبير إلى المسجد الحرام ، فيقولون كبر عمر رضى الله عنه فيكبرون .

٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يكبر فى

بالمكتوبات دون النوافل ، ومنهم من خصّه بالرجال دون النساء ، وبالجماعة دون المنفرد ، وبالمؤداة دون المقضية وبالمقيم دون المسافر ، وبساكن المدن دون القرية . وظاهر اختيار البخارى شمول ذلك للجميع والآثار التى ذكرها تساعده .

وأما صيغة التكبير فالأمر فيها واسع ، وأصح ما ورد فيها ما رواه عبد الرزاق عن سلمان بسند صحيح قال : كبروا . الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا . وجاء عن عمرو وابن مسعود : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد (فقه السنة م ١ / ج ٣ / ٣٠٤ - ٣٠٦) .

وهذه مسألة أفتى فيها شيخ الإسلام ابن تيمية : هل التكبير يجب فى عيد الفطر أكثر من عيد الأضحى ؟ بينوا لنا ماجورين .

فأجاب رضى الله عنه - : أما التكبير فإنه مشروع فى عيد الأضحى بالاتفاق ، وكذلك هو مشروع فى عيد الفطر عند مالك والشافعى وأحمد ، وذكر ذلك الطحاوى مذهبا لأبى حنيفة وأصحابه ، والمشهور عنهم خلافه لكن التكبير فيه هو المأثور عن الصحابة رضوان الله عليهم ، والتكبير فيه أوكد من جهة أن الله أمر به بقوله : ﴿ ولتكمّلوا العِدَّةَ ولتكبّروا لله على ما هداكم ولعلكم تشكّرون ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

والتكبير فيه أوله من رؤية الهلال ، وآخره انقضاء العيد ، وهو فراغ الإمام من الخطبة على الصحيح .

وأما التكبير فى النحر فهو أوكد من جهة أنه يشرع أدبار الصلوات ، وأنه متفق عليه ، وأن عيد النحر يجتمع فيه المكان والزمان ، وعيد النحر أفضل من عيد الفطر ، ولهذا كانت العبادة فيه النحر مع الصلاة ، والعبادة فى ذاك الصدقة مع الصلاة . والنحر أفضل من الصدقة ، لأنه يجتمع فيه العبادتان البدنية والمالية ، ولأن الصدقة فى الفطر تابعة للصوم ، لأن النبى ﷺ فرضها طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، ولهذا سنّ

وجاء فى فقه السنة ما يلى : التكبير فى أيام العيدين سنة . وفى عيد الفطر قال الله تعالى : ﴿ ولتكمّلوا العِدَّةَ ولتكبّروا لله على ما هداكم ولعلكم تشكّرون ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وفى عيد الأضحى قال تعالى : ﴿ واذكروا الله فى أيام معدودات ﴾ [البقرة : ٢٠٣] وقال تعالى : ﴿ كذلك سخرها لكم لتكبّروا لله على ما هداكم ﴾ [الحج : ٣٧] وجمهور العلماء على أن التكبير فى عيد الفطر من وقت الخروج إلى الصلاة إلى ابتداء الخطبة ، وقد روى فى ذلك أحاديث ضعيفة وإن كانت الرواية صحّت بذلك عن ابن عمر وغيره من الصحابة . قال الحاكم : هذه سنة تداولها أهل الحديث . وبه قال مالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور . وقال قوم التكبير من ليلة الفطر إذا رآوا الهلال حتى يغدو إلى المصلّى وحتى يخرج الإمام .

ووقته فى عيد الأضحى من صبح يوم عرفة إلى عصر أيام التشريق وهى : اليوم الحادى عشر ، والثانى عشر ، والثالث عشر من ذى الحجة . قال الحافظ فى الفتح : ولم يثبت فى شىء من ذلك عن النبى ﷺ حديث ، وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علىّ وابن مسعود إنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام منى . أخرجه ابن المنذر وغيره . وبهذا أخذ الشافعى وأحمد وأبو يوسف ومحمد وهو مذهب عمر وابن عباس .

والتكبير فى أيام التشريق لا يختص استحبابه بوقت دون وقت ، بل هو مستحب فى كل وقت من تلك الأيام . قال البخارى : وكان عمر رضى الله عنه يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفى فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا ، وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر ابن عبد العزيز لىالى التشريق مع الرجال فى المسجد . قال الحافظ : وقد اشتملت هذه الآثار على وجود التكبير فى تلك الأيام عقب الصلوات وغير ذلك من الأحوال ، وفيه اختلاف بين العلماء فى مواضع فمنهم من قصر التكبير على أعقاب الصلوات ومنهم من خصّ ذلك

أن تخرج قبل الصلاة، كما قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ وذكر اسم ربه فصلى ﴿ [الأعلى: ١٤، ١٥] .

وأما النسك فإنه مشروع في اليوم نفسه عبادة مستقلة، ولهذا يشرع بعد الصلاة كما قال تعالى: ﴿ فَصَلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ إن شئتَ هو الأبر ﴿ [الكوثر: ٢، ٣] فصلاة الناس في الأمصار بمنزلة رمي الحجاج جمره العقبة، وذبحهم في الأمصار بمنزلة ذبح الحجاج هديهم، وفي الحديث الذي في السنن: « أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر » (يوم القر هو الذي يلي يوم النحر وهو حادى عشر من ذى الحجة كما في القاموس والنهاية) وفي الحديث الآخر الذي في السنن، وقد صححه الترمذى: « يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام، وهى أيام أكل وشرب » ولهذا كان الصحيح من أقوال العلماء أن أهل الأمصار يكبرون من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق لهذا الحديث، ولحديث آخر رواه الدارقطنى عن جابر عن النبي ﷺ، ولأنه إجماع من أكابر الصحابة والله أعلم (فتاوى ابن تيمية) .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٨٤، وفقه السنة - الشيخ السيد سابق م ١ ج ٢ / ٣٠٤ - ٣٠٦، وفتاوى ابن تيمية. ط دار الفهد العربى م ١ ج ١ / ١٣٩، ١٤٠) .

* تكبيرة الإحرام:

انظر: الصلاة.

* التكثير:

من المصطلحات البلاغية. ومن أمثلته فى النظم القرآنى عند الزمخشري تنكير ﴿ نَفْسٌ ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فى جنب الله ﴾ [الزمر: ٥٦] .

ومنه تنكير ﴿ جنات ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ [البقرة: ٢٥] فهو للدلالة على الاشتمال على جنات كثيرة، مرتبة مراتب على حسب استحقاقات

العاملين، لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان.

(النظم القرآنى فى كشف الزمخشري - د. درويش الجندى /

٩٩) .

* التكحل بالإثم:

انظر: الإثم.

* التكذيب بالقدر:

التكذيب بالقدر الكبيرة الحادية والأربعون من الكبائر السبعين التى عددها الذهبى:

قال الله تعالى: ﴿ إنا كل شىء خلقناه بقدر ﴾ [القمر: ٤٩] قال ابن الجوزى فى تفسيره فى سبب نزولها قولان: أحدهما: أن مشركى مكة أتوا رسول الله ﷺ يخاصمونهم فى القدر فنزلت هذه الآية. انفرد بإخراجه مسلم وروى أبو أمامة أن هذه الآية نزلت فى القدرية (رواه ابن عدى وابن مردويه وابن عساكر وغيرهم بسند ضعيف. قاله السيوطى فى الدر المنثور) والقول الثانى أن أسقف نجران جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد تزعم أن المعاصى بقدر وليس كذلك فقال رسول الله ﷺ « أنتم خصماء الله » (أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قاله السيوطى فى الدر المنثور) فنزلت هذه الآية: ﴿ إن المجرمين فى ضلالٍ وسُعُرٍ * يوم يُسْحَبُونَ فى النار على وجوههم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إنا كُلُّ شىءٍ خلقناه بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٧ - ٤٩] . وروى عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ فقال: « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة أمر منادياً فنادى نداء يسمعه الأولون والآخرون. أين خصماء الله؟ فتقوم القدرية فيؤمر بهم إلى النار » (أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قاله السيوطى فى الدر المنثور) يقول الله ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إنا كل شىء خلقناه بقدر ﴾ وإنما قيل لهم خصماء الله لأنهم يخاصمون فى أنه لا يجوز أن يقدر المعصية على العبد ثم يعذبه عليها.

روى هشام بن حسان عن الحسن قال: والله لو أن قدرياً صام حتى يصير كالحبل ثم صلى حتى يصير كالوتر لكبه الله على وجهه فى سقر ثم قيل له ذق مس

وأحمد في مسنده إلى قوله « وأن الأمر أنف أى مستأنف لم يقدره الله ولا قضاه بل العباد تقع أعمالهم بلا قدر سابق وبقيته كما فى الدر المنثور « إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم » وعجز الحديث قوله : « فإذا لقيتهم ... إلخ » أخرجه مسلم أول صحيحه) : « لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف » قال : « فإذا لقيتهم فأخبرهم أنى منهم برىء وأنهم برآء منى » ثم قال : والسدى نفسى بيده لو أن لأحدهم مثل أخذ ذهباً فأنفقه فى سبيل الله ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره » ثم ذكر حديث جبريل وسؤاله النبى ﷺ قال : « ما الإيمان؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره » .

وقوله « أن تؤمن بالله » الإيمان بالله هو التصديق بأنه سبحانه وتعالى صمد خالق جميع المخلوقات، متصرف فيها بما يشاء، يفعل فى ملكه ما يريد . موجود موصوف بصفات الجلال والكمال، منزه عن صفات النقص وأنه فرد، والإيمان بالملائكة هو التصديق بعبوديتهم لله ﷻ بل عباد مكرمون* لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون* يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﷻ [الأنبياء : ٢٦ - ٢٨] .

والإيمان بالرسول هو التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى، أيدهم الله بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته، ويئنون للمكلفين ما أمرهم الله به وأنه يجب احترامهم وأن لا يفرق بين أحد منهم .

والإيمان باليوم الآخر هو التصديق بيوم القيامة، وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت، والنشر، والحشر، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة، والنار، وأنهما دار ثوابه وعقابه للمحسنين والمسيئين إلى غير ذلك مما صح به النقل . والإيمان بالقدر هو التصديق بما تقدم ذكره وحاصله ما دل عليه قوله سبحانه ﷻ « والله خلقكم وما

سقر . إنا كل شىء خلقناه بقدر، وروى مسلم فى صحيحه من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « كل شىء بقدر حتى العجز والكيس » وقال ابن عباس كل شىء خلقناه بقدر مكتوب فى اللوح المحفوظ قبل وقوعه ، قال الله تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ [الصفات : ٩٦] قال ابن جرير: فيها وجهان :

أحدهما أن يكون بمعنى المصدر فيكون المعنى : والله خلقكم وعملكم .

والثانى : أن تكون بمعنى الذى ، فيكون المعنى : والله خلقكم وخلق الذى تعملونه بأيديكم من الأصنام ، وفى هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة والله أعلم ، وقال الله تعالى : ﴿ فآلهمها فجورها وتقواها ﴾ [الشمس : ٨] الإلهام إيقاع الشىء فى النفس ، قال سعيد بن جبیر : ألزمها فجورها وتقواها ، وقال ابن زيد : جعل ذلك فيها بتوفيقه إياها للتقوى وخذلانه إياها للفجور والله أعلم .

وفى الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن الله منّ على قوم فالزمهم الخير فأدخلهم فى رحمته وابتلى قوما فخذلهم وذمهم على أفعالهم ولم يستطيعوا غير ما ابتلاهم فعذبهم وهو عادل » ﴿ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ [الأنبياء : ٢٣] وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بعث الله نبياً قط إلا وفى أمته قدرية ومرجئة ، إن الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً » (أخرج نحوه ابن مردويه من حديث ابن عباس مرفوعاً . ذكره السيوطى عن محمد بن حجارة عن يزيد بن حصين عنه ثم قال فيه وفى غيره وهذه الأحاديث لا تثبت لضعف روايتها) وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « القدرية مجوس هذه الأمة » (أورد كذلك فى الصغرى عن الحسن عن عائشة وقال فيه ما تقدم أنفا من التضعيف وهو وما قبله عزاهما إلى كتاب السنة لابن أبى عاصم وقال : فيها مقال ولا تثبت لضعف روايتها) وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (أخرج صدر حديث ابن عمر

هو زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة، فهذا حدُّه الذي يميزه عن التطويل، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنه دلالة اللفظ على المعنى مردداً كقولك لمن تستدعيه: «أسرع أسرع» فإن المعنى مردد واللفظ واحد... وإذا كان التكرير هو إيراد المعنى مردداً فمنه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي لغير فائدة. فأما الذي يأتي لفائدة فإنه جزء من الإطناب وهو أخص منه فيقال حيثئذ: إن كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب وليس كل إطناب تكريراً يأتي لفائدة: وأما الذي يأتي من التكرير لغير فائدة فإنه جزء من التطويل وهو أخص منه فيقال حيثئذ: إن كل تكرير يأتي لغير فائدة تطويل وليس كل تطويل تكريراً يأتي لغير فائدة» (المثل السائر ٢/ ١٢٨).

وقسم ابن الأثير الحلبي التكرير قسمين: (جوهر الكنز / ٢٥٧):

الأول: يوجد في اللفظ والمعنى مثل: «أسرع أسرع».

الثاني: يوجد في المعنى دون اللفظ مثل: «أطعني ولا تعصني» فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية.

وكل قسم من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد، فالمفيد الذي يأتي في الكلام توكيداً له وتسديداً من أمره وإشعاراً بعظم شأنه، وهو يأتي في اللفظ والمعنى. كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر: ١١-١٣] ثم قال بعد ذلك: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤] والمقصود في هذا التكرير غرضان مختلفان. أما ما جاء في اللفظ والمعنى والمراد به غرض واحد فكقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

تعملون﴾ [الصفات: ٩٦] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا شَيْءً خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] ومن ذلك قوله ﷺ في حديث ابن عباس «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

ومذهب السلف وأئمة الخلف أن من صدق بهذه الأمور تصديقاً جازماً لا ريب فيه ولا تردد كان مؤمناً حقاً سواء كان ذلك عن براهين قاطعة أو اعتقادات جازمة والله أعلم.

وقد أجمع سبعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين والسلف وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله ﷺ أولها الرضا بقضاء الله وقدره، والتسليم لأمره، والصبر تحت حكمه، والأخذ بما أمر الله به، والنهي عما نهى الله عنه، وإخلاص العمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين، والمسح على الخفين، والجهاد مع كل خليفة براً وفاجراً، والصلاة على من مات من أهل القبلة.

(الكبائر للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي. ط مكتبة الكليات الأزهرية / ١١٥-١١٨).

* التكرار:

كُرِّرَ الشَّيْءُ تَكَرُّرًا وَتَكَرَّرًا: أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَتَكَرَّرَ عَلَيْهِ كَذَا: أُعِيدَ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (المعجم الوسيط ٧٨٢ / ٢ والمعجم الوجيز / ٥٣١).

قال الثعالبي في التكرير والإعادة: هي من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر كما قال الشاعر:

* مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا *

وكما قال الآخر:

* كم نعمة كانت لكم كم كم وكم *

فكرر لفظ كم للعناية بتكثير العدد (فقه اللغة / ٢٤٩).

قال ابن الأثير عن الإطناب: «والذي يحده أن يقال:

[النبا: ٤، ٥] أو لغيره كقوله تعالى: ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴿ [الانفطار: ١٧ ، ١٨] ولزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول نحو ﴿ وقال الذي آمن يا قوم ﴾ [غافر: ٣٨] الآيات، كرر فيه النداء لذلك.

أو لطول الكلام لثلاث بجىء مبتورا ليس له طلاوة نحو: ﴿ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحووا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ [النحل: ١١٩] ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ﴾ [المؤمنون: ٣٥] .

أو تنويه بشأن المذكور كحديث إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، وقول أبي الطيب:

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ

ن العارض الهتن ابن العارض الهتن

أو تلذذ بذكره كقوله:

سقى الله نجدا والسلام على نجد

ويسا حبنا نجد على التأى والبعـد

أو إيقاع الجزاء نفس الشرط نحو قولهم: من أدرك الصميماء فقد أدرك، أى أدرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه: ﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ [المائدة: ٦٧] أى فقد ارتكبت أمرا عظيما، وحديث: « فمن كانت هجرته إلى الله رسوله فهجرته إلى الله ورسوله » الحديث أو بقصد الاستيعاب. قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنبه باعتبار المعنى الذى دل عليه اللفظ المذكور كقوله بينت له الكتاب كلمة كلمة أى مفصلا باعتبار كلماته، وقوله تعالى: ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ﴾ [الملك: ٤] أى مرة بعد مرة ثم ينبه السيوطى على أنواع خاصة من التكرير وهى: التريد والتعطف والترجيع (شرح عقود الجمان / ٧٢، ٧٣).

وقد أدرجه الحافظ السيوطى فى الإتيان باعتباره النوع الرابع من أنواع الإطناب وقال عنه:

هو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط. وله فوائد منها:

إذا هم يستبشرون * وإن كانوا من قبل أن يُنزل عليهم من قبله لمبلسين ﴿ [الروم: ٤٨ ، ٤٩] .

وأما القسم الذى هو غير مفيد فهو الذى يأتى فى الكلام توكيدا له كقول المتنبي:

ولم أر مثل جيرانى ومثلى

لمثلى عند مثلهم مقام

وقال ابن شيث القرشى: « التكرير هو أن يأتى بثلاث أو أربع كلمات موزونات ثم يختم بأخرى تكون القافية إما على وزنهن أو خارجه عنهن. مثل أن يقال: « لا زال على المنار حامى الذمار عزيز الجار هامى النعم وفى المجد نامى الحمد جديد الجد وافر القسم ». أو تتكرر اللفظة الواحدة مثل أن يقال: « باسم الأيام باسم الأيادى باسم الخدام ... وفى الشعر:

كأن المدام وصبوب الغمام

ونشر الخزامى وريح القطر

وهذا نوع من التقطيع الذى يورث تكريرا (معجم المصطلحات البلاغية ٢/ ٣٣٨-٣٤٠).

ويعدد السيوطى أقسام الإطناب ومنها التكرير فيبدأ بهذه الآيات:

ومنه تـكـرير لأجل نكتة

مثل تـأكـيد ونفى التهمة

أو طـول أو تنويـه أو تلذذ

أو الجزاء نفس شرطه احتذى

أو قصد الاستيعاب والترديد حق

علق تـكـرير بغير ما سبق

ومثله تعطف لكن هذا

فى فقرتين ثم ترجيع شذا

ثم يعرف التكرير على النحو التالى، باعتباره من أسباب الإطناب فيقول:

ومنها التكرير لنكتة ... وذلك كالتأكيد للإنذار فى قوله تعالى: ﴿ كلا سيعلمون ﴾ ثم كلا سيعلمون ﴿

قدمت لغد واتقوا الله ﴿ [الحشر: ١٨] ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ﴿ [آل عمران: ٤٢] فإن هذه الآيات من باب التكرير لا التأكيد اللفظي الصناعي . ومنه الآيات المتقدمة في التكرير للطول ، ومنه ما كان لتعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الأول ، وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله تعالى ﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري ﴿ [النور: ٣٥] وقع فيها التريد أربع مرات ، جعل منه قوله تعالى : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴿ [سورة الرحمن] فإنها وإن تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ، ولو كان الجميع عائدا إلى شيء واحد لما زاد على ثلاثة ، لأن التأكيد لا يزيد عليها ، قاله ابن عبد السلام وغيره ، وإن كان بعضها ليس بنعمة فمذكر النعمة للتحذير نعمة .

وقد سئل : أي نعمة في قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴿ [الرحمن: ٢٦] فأجيب بأجوبة أحسنها : النقل من دار الهموم إلى دار السرور ، وإراحة المؤمن والبار من الفاجر . وكذا قوله تعالى : ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴿ في سورة المرسلات ، لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول ، فكأنه قال عقب كل قصة : ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة . وكذا قوله في سورة الشعراء ﴿ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿ كررت ثمان مرات ، كل مرة عقب كل قصة ، فالإشارة في كل واحد بذلك إلى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر . وقوله تعالى : ﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿ إلى قومه خاصة ، ﴿ وما كان ﴿ مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا ، أتى بوصفي العزيز الرحيم للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن . وكذا قوله تعالى في سورة القمر : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿ وقال الزمخشري : كرر ليجددوا عند سماع كل نبا منها اتعظا

التكرير ، وقد قيل الكلام إذا تكرر تقررا ، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقايصص والإنذار في القرآن بقوله تعالى : ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ﴿ [طه: ١١٣] . ومنها : التأكيد .

ومنها : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول ، ومنه : ﴿ وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد * يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ﴿ [غافر: ٣٨ ، ٣٩] فإنه كرر فيه النداء لذلك .

ومنها : إذا طال الكلام وخشى تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهد ، ومنه ﴿ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها ﴿ [النحل: ١١٩] ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها ﴿ [النحل: ١١٠] ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴿ إلى قوله ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴿ [البقرة: ٨٩] ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴿ [آل عمران: ١٨٨] ﴿ إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ﴿ [يوسف: ٤] .

ومنها : التعظيم والتهويل نحو ﴿ الحاقة * ما الحاقة ﴿ [الحاقة: ١ ، ٢] ﴿ القارعة * ما القارعة ﴿ [القارعة: ١ ، ٢] ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴿ [الواقعة: ٢٧] .

فإن قلت : هذا النوع أحد أقسام النوع الذي قبله فإن منها التأكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عدّه نوعا مستقلا . قلت : هو يجمعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار أصلا برأسه ، فإنه قد يكون التأكيد تكرارا كما تقدم في أمثله ، وقد لا يكون تكرارا كما تقدم أيضا ، وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعة وإن كان مفيدا للتأكيد معنى ، ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فإن التأكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو ﴿ اتقوا الله ولتنظر نفس ما

في الحال ما عبدتم في الماضي ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ أي في المستقبل ﴿ ما أعبد ﴾ أي في الحال . فالحاصل أن القصد نفي عبادته لألهتهم في الأزمنة الثلاثة ، وكذا ﴿ فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ﴾ [البقرة: ١٩٨] ثم قال تعالى : ﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ثم قال تعالى : ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ [البقرة: ٢٠٣] فإن المراد بكل واحد من هذه الأذكار غير المراد بالآخر . فالأول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح ، وقوله تعالى : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ إشارة إلى تكرره ثانيا وثالثا ، ويحتمل أن يراد به طواف الإفاضة بدليل تعقيبه بقوله ﴿ فإذا قضيتم ﴾ والذكر الثالث إشارة إلى رمي جمرة العقبة ، والذكر الأخير لرمي أيام التشريق .

ومنه تكرير حرف الإضراب في قوله تعالى : ﴿ بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراء بل هو شاعر ﴾ [الأنبياء: ٥] وقوله تعالى : ﴿ بل أدارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ﴾ [النمل: ٦٦] ومنه قوله تعالى : ﴿ ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ﴾ [البقرة: ٢٣٦] ثم قال تعالى : ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾ [البقرة: ٢٤١] فكرر الثاني ليعم كل مطلقة ، فإن الآية الأولى في المطلقة قبل الفرض والمسيب خاصة . وقيل لأن الأولى لا تشعر بالوجوب ، ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة . إن شئت أحسنت وإن شئت فلا فنزلت الثانية . أخرجه ابن جرير .

ومن ذلك تكرير الأمثال كقوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير * ولا الظلمات ولا النور * ولا الظل ولا الحرور * وما يستوى الأحياء ولا الأموات ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢] وكذلك ضرب مثل المنافقين أول البقرة بالمستوقد نارا ، ثم ضربه بأصحاب الصييب . قال الزمخشري : والثاني أبلغ من الأول لأنه أدل على فرط الحيرة وشدّة الأمر وفضاعته . قال : ولذلك أخرج وهم يتدرجون في نحو هذا من الأهون إلى الأغلظ .

وتنبهها ، وأن كلاً من تلك الأنبياء يستحق لاعتبار يختص به ، وأن يتنبهوا كي لا يغلبهم السرور والغفلة . قال في عروس الأفراس : فإن قلت : إذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك بإطناب بل هي ألفاظ ، كلٌ أريد به غير ما أريد بالآخر . قلت : إذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد أريد به ما أريد بالآخر ، ولكن كُرِّرَ ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره . فإن قلت : يلزم التأكيد . قلت : والأمر كذلك ، ولا يردّ عليه أن التأكيد لا يزداد به عن ثلاثة لأن ذاك في التأكيد الذي هو تابع ، أما ذكر الشيء في مقامات متعددة أكثر من ثلاثة فلا يمتنع اهـ . ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى : ﴿ والله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وكان الله غنياً حميداً * والله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكبلاً ﴾ [النساء: ١٣١ ، ١٣٢] قال : فإن قيل ما وجه تكرار قوله تعالى : ﴿ والله ما في السموات وما في الأرض ﴾ في آيتين إحداهما في أثر الأخرى ؟ قلنا : لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والأرض ، وذلك لأن الخبر عنه في إحدى الآيتين ذكر حاجته إلى بارئه وغنى بارئه عنه ، وفي الأخرى حفظ بارئه إياه وعلمه به وبتدبيره . قال : فإن قيل : أفلا قيل : وكان الله غنياً حميداً ، وكفى بالله وكبلاً ؟ قيل : ليس في الآية الأولى ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير . اهـ . وقال تعالى : ﴿ وإنّ منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ﴾ [آل عمران: ٧٨] قال الراغب : الكتاب الأول ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله تعالى : ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ [البقرة: ٧٩] والكتاب الثاني في التوراة ، والثالث لجنس كتب الله كلها : أي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه .

ومن أمثلة ما يظن تكرارا وليس منه ﴿ قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون ﴾ إلى آخرها ، فإن ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ أي في المستقبل ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ أي في الحال ما أعبد في المستقبل ﴿ ولا أنا عابد ﴾ أي

ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص؟ وأجيب بوجوه:

أحدها: أن فيها تشييب النسوة به، وحال امرأة ونسوة افتنوا بأبدع الناس جمالا، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء والستر. وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف.

ثانيها: أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة، بخلاف غيرها من القصص فإن مآلها إلى الويال كقصة إبليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم، فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص.

ثالثها: قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني: إنما كرّر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا إشارة إلى عجز العرب كأن النبي ﷺ قال لهم: إن كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص. قلت: وظهر لي جواب رابع، وهو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه، فنزلت مبسوطه تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والإحاطة بطرفيها. وجواب خامس وهو أقوى ما يجاب به: أن قصص الأنبياء إنما كرّرت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول ﷺ. فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حلّ على المكذبين. ولهذا قال تعالى في آيات ﴿ فقد مضت سنة الأولين ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ [الأنعام: ٦] وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك. وبهذا أيضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح. فإن قلت: قد تكرّرت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليس من قبيل ما ذكرت.

ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الأنبياء. قال بعضهم: ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه. وقال ابن العربي في القواصم: ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين آية، وقصة موسى في تسعين آية. وقد ألف البدر بن جماعة كتابا سماه «المقتنص في فوائد تكرار القصص» وذكر في تكرير القصص فوائد. منها: أن في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله، أو إبدال كلمة بأخرى لنكتة، وهذه عادة البلغاء. ومنها: أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى إلى قوم وقصة عيسى إلى آخرين وكذا سائر القصص، فأراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه إفادة لقوم وزيادة تأكيد لآخرين. ومنها: أن في إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة وأساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة. ومنها: أن الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الأحكام، فلهذا كرّرت القصص دون الأحكام، ومنها: أنه تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله، ثم أوضح الأمر في عجزهم بأن كرّر ذكر القصة في مواضع إعلاما بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأي نظم جاءوا وبأي عبارة عبروا، ومنها: أنه لما تحداهم قال: ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي اتنونا أنتم بسورة من مثله، فأنزلها الله سبحانه وتعالى في تعداد السور فعها لجتهم من كل وجه. ومنها: أن القصة الواحدة لما كرّرت كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى. فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم، وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه من حبّ التنقل في الأشياء المتجددة واستلذاذها بها، وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين، وقد سئل

تعالى: ﴿إِنَّ الْمَصِّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾ [الحديد: ١٨] وبالاسم نحو قوله تعالى: ﴿أَدْعَوْهُمْ وَمَدْعُومَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٣] فلهذا وقع بينهما ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ بلفظ الفعل و ﴿مُخْرِجُ الْمَيِّتِ﴾ بلفظ الاسم عملا بالشبهين، وأخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران: ٢٧ لأن ما قبله وما بعده أفعال، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن (أسرار التكرار في القرآن / ١٤، ١٥).

وتعرض الزمخشري في كشافه للتكرار باعتباره نوعا من أنواع الإشباع وفيه يقول (١٢/٣) بصدد تكرير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٠] إن في التكرير تقريرا للمعاني في الأنفس، وتثبيتا لها في الصدور. ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يرام تحفظه منها؟ وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلوب، وأرسخ في الفهم وأثبت للذكر، وأبعد من النسيان.

ومن التكرير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٠] يقول الزمخشري: كرر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها هذه الآية لأن كل قصة كتبت برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلى بحق في أن تفتح بما افتتحت به صاحبها وأن تختم بما اختتمت به، ولأن في التكرير تقريرا للمعاني في الأنفس.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ﴾ [القمر: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ٣٢].

يقول الزمخشري: فائدة تكرار ﴿فَذُوقُوا﴾ و ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ أن يجدوا عند استماع كل نبا من أنباء الأولين ادكارا واتعاظا، وأن يستأنفوا تنبها واستيقاظا إذا سمعوا الحث عليه على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا

قلت: الأولى في سورة كهيعص وهي مكة أنزلت خطابا لأهل مكة، والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية أنزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا، ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة (الإتقان ٢ / ٨٦-٨٩).

وعن حكمة التكرار في القرآن الكريم يقول الإمام الكرمانى في « البرهان في توجيه متشابه القرآن »: هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، لكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأبين ما السبب في تكرارها، والفائدة في إعادتها، وما الموجب للزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الأخرى، وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل إشكالاتها وتمتاز بها عن أشكالاتها.

فقد يرد في القرآن كثيرا أمثال قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ، ﴿أولم يسيروا﴾ ، ﴿إليه مرجعكم﴾ ، ﴿إلى الله مرجعكم﴾ ، ﴿كذلك يطبع الله﴾ ، ﴿كذلك نطبع﴾ إلى أمثال ذلك .

وقد نبه الكرمانى على بعض مسائله بأنها براهين لإعجاز القرآن. ومنها قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] وقوله تعالى في يونس ٣١: ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ وفي الروم: ١٩: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ وما ذلك إلا لأن ما في الأنعام وقع بين أسماء الفاعلين وهو ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ، ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه، فيدخله الألف والسلام والتنوين والجبر وغير ذلك، ويشبه الفعل من وجه فيعمل، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله

ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار * ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رُسُلِكَ ... ﴿ [آل عمران : ١٩١ - ١٩٤] .

يقول الزمخشري : تكرر « ربنا » من باب الابتهاال ،
وإعلام بما يوجب حسن الإجابة وحسن الإثابة ، من
احتمال المشاق في دين الله ، والصبر على صعوبة
تكاليفه ، وقطع لأطماع الكسالى المتمنين عليه ،
وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولاً إليه بالعمل -
بالجهل والغباوة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ
وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة : ٨] .

يقول الزمخشري : في تكرر الباء أنهم ادعوا أن كل
واحد من الإيمانيين على صفة الصحة والاستحكام (النظم
القرآني / ١٣٩ - ١٤٢) .

(المعجم الوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه ٧٨٢ / ٢ ،
والمعجم الوجيز / ٥٣١ ، وفقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور
الثعالبي / ٣٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها -
د. أحمد مطلوب ٢ / ٣٣٨ - ٣٤٠ ، وشرح عقود الجمان للحافظ
جلال الدين السيوطي / ٧٢ ، ٧٣ ، والإتقان في علوم القرآن
للحافظ جلال الدين السيوطي ٢ / ٨٦ - ٨٩ ، وأسرار التكرار في
القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه الحجة والبيان)
للإمام الكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٤ ،
١٥ ، والنظم القرآني في كشاف الزمخشري - د. درويش الجندى /
١٣٩ - ١٤٢ . انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ /
١٢٤٧ - ١٢٤٩ ، والعمدة لابن رشيق - حققه وفصله وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٧٣ - ٨٠) .

انظر : الآيات المتشابهات (علم -) .

* التكرار في القرآن الكريم :

انظر : التكرار .

* التكرار (كتاب) :

من مصنفات التراث الإسلامى فى الكيمياء
والطبيعات .

مرات ، ويقعقع لهم الشن تارات ، لثلا يغلبهم السهو ،
ولا تستولى عليهم الغفلة .

وهكذا حكم التكرير ، كقوله تعالى : ﴿ فَبَأَى آءِ
رَبِكَمَا تَكْذِبَانِ ﴾ عند كل نعمة عدها فى سورة الرحمن ،
وقوله تعالى : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴾ عند كل آية فى
سورة المرسلات وكذلك تكرر الأنباء والقصص فى
أنفسها ، لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب ، مصورة
للأذهان ، مذكورة غير منسية فى كل أوان .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
مَرَسَاهَا ... يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَلَيْهَا ﴾ [الأعراف :
١٨٧] .

يقول الزمخشري : التكرير للتأكيد ، ولما جاء به من
زيادة قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَلَيْهَا ﴾ وعلى هذا تكرر
العلماء الحذاق فى كتبهم ، لا يخلو المكرر من فائدة
زائدة ، منهم محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة
رحمهما الله .

وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
﴾ [البقرة : ٣٦] ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [البقرة :
٣٨] .

يقول الزمخشري : كرر ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا ﴾ للتأكيد ، ولما
نيط به من زيادة قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ﴾
[طه : ١٢٣] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة :
١٤٤] .

يقول الزمخشري : وهذا التكرير لتأكيد أمر القبلة
وتشديده لأن النسخ من مظان الفتنة والشبهة وتسويل
الشیطان ، والحاجة إلى التفصيلة بينه وبين البداء ، فكرر
عليهم ليثبتوا ويعزموا ويجدوا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ربنا إنك مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ
أخزيتَه وما للظالمين من أنصار * ربنا إننا سمعنا منادياً

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

تأليف جابر بن حيان الصوفى .

وهو المقالة الرابعة والخمسون من « كتاب السبعين » .
أوله : قد سبق لنا قبل كتابنا هذا ثلاثة وخمسون كتاباً
فى جميع الفنون ، وهذا الكتاب أربع وخمسون ، وهو تالى
لتلك الكتب فى فنها ، وأنا أبدأ فيه بالكلام على
المنهاج ، فأقول وبالله التوفيق ... وأنا أذكر فى كتابى هذا
الدهن وحده خاصة ... إلخ .

وآخره : فهذه العلامات الثلاث ينبغى معرفتها لتعمل
عليها .

نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة

٦٨٨ .

ومسطرتها ١٧ سطرًا . ٢١ × ١١ سم .

(ضمن مجموعة من ص ٣١٨ - ٣٢٣) .

[مكتبة بروسة حسين چلبى - ١٥] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية

ج٣ العلوم ق٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد . القاهرة

١٩٦٣ / ١٠٨) .

* تكريت :

قال عنها ياقوت :

تكريت : بفتح التاء والعامية يكسرونها : بلدة مشهورة
بين بغداد والموصل ، وهى إلى بغداد أقرب ، بينها وبين
بغداد ثلاثون فرسخًا ، ولها قلعة حصينة فى طرفها الأعلى
راكبة على دجلة ، وهى غربى دجلة ، وفى كتاب الملحمة
المنسوب إلى بطليموس : مدينة تكريت طولها ثمان
وتسعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون
درجة وثلاث دقائق ، وقال غيره : طولها تسع وستون درجة
وثلث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، وتعديل
نهارها ثمانى عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة
وثلث .

وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير بن

بابك لما نزل الهد ، وهو بلد قديم مقابل تكريت فى
البرية ، وقيل : سميت بتكريت بنت وائل ، وحدثنى
العباس بن يحيى التكريتى ، وهو معروف بالعلم والفضل
فى الموصل ، قال : مستفيض عند المحصلين بتكريت
أن بعض ملوك الفرس أول ما بنى قلعة تكريت على حجر
عظيم من جصّ وحصى كان بارزاً فى وسط دجلة ولم
يكن هناك بناء غيره بالقلعة ، وجعل بها مسالح وعيوناً
ورباباً تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم أمرٌ
فجأة ... وافتتحها المسلمون فى أيام عمر بن الخطاب فى
سنة ١٦ ، أرسل إليها سعد بن أبى وقاص جيشاً عليه
عبد الله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة ، وقال فى
ذلك :

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها

فلله جمع يوم ذلك تتابعوا

ونحن أخذنا الحصن ، والحصن شامخ

وليس لنا فيما هتكنا مشايخ

وقال البلاذرى : وجه عتبة بن فرقد من الموصل بعدما
افتتحها فى سنة عشرين مسعود بن حريث بن الأجر أحد
بنى تيم بن شيبان إلى تكريت ففتح قلعتها صلحًا ،
وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم يقال لها دارى ، ثم
نزل مسعود القلعة فوَلدُها بها ، وابتنى بتكريت مسجدًا
جامعًا وجعله مرتفعًا من الأرض لأنه أمنهم على
خنازيرهم فكره أن تدخل المسجد .

(معجم البلدان ٢ / ٣٨ ، ٣٩) .

وقال النويرى فى فتح تكريت : فى سنة ست عشرة
فى جمادى فُتحت تكريت ، وذلك أن الأنطاق سار من
الموصل إلى تكريت ، وخذق عليه ليحمى أرضه ومعه
الروم وإياد ، وتغلب ، والنمر ، والشهاجرة ، فبلغ ذلك
سعد بن أبى وقاص فكتب إلى عمر ، فأمره أن سرح
عبد الله بن المعتم ، واستعمل على مقدمته ربيع بن
الأفكل ، وعلى الخيل عرفة بن هرثمة .

الدرجة على ثلاثين فرسخاً من بغداد أقمت بها يوماً واحداً في رحلتى إلى الموصل وسميت تكريت بهذا الاسم بتكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل والقلعة التي بهذا الموضع بناها سابور بن أردشير بن بابك ، ولما نزلت بها أردت أن أدخل القلعة فمنعت من دخولها .

خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين ، منهم ميسور بن محمد بن ميسور التكريتي ، حدث عن موسى ابن إسحاق القاضي ، روى عنه أحمد بن محمد بن عمران بن الجندى وذكر أنه سمع منه بعكبرا .

ومنها أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزنى ببغداد ، شيخ صالح ، كثير الخير قليل الاختلاط بالناس ، صحب الشيخ أبا الوفاء أحمد بن علي الفيروزبادي مدة ، سمع معنا من مشايخنا ، وكان سمع أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الشيباني سمعت منه شيئاً يسيراً ، وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، ودفن حذاء جامع المنصور .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٤٧٣ واللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، / ٢٥٠ ، ٢٥١) .

* التكريتي (أبو زكريا) (٥٣١ - ٦١٠ هـ) :

ذكره أبو شامة في وفيات سنة ٦١٦ هـ وقال عنه : وفيها توفي ببغداد في رمضان أبو بكر زكريا يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي . ولى القضاء بتكريت ، ثم ولى تدريس النظامية ببغداد ، ودفن بالشونيزية . وكان فاضلاً . وأشهد أبو المظفر من شعره :

كم يأمل المرء آمالاً وتخلفه

وكم يرى آمناً والموت يردفه

وطالما سلك الإنسان شاكلة

يظن فيها نجاة وهي تقتلنه

(الذيل على الروضتين / ١٢٠ ، ١٢١) .

فسار عبد الله إلى تكريت ، وحصر الأنطاق ومن معه أربعين يوماً ، وتراحقوا في المدة أربعة وعشرين زحفاً ، ثم أرسل عبد الله إلى العرب الذين مع الأنطاق يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلموا ، وأعلموا أن الروم قد نقلوا متاعهم إلى السفن ، فأرسل إليهم : إذا سمعتم التكبير فاعلموا أننا على أبواب الخندق ، فخذوا الأبواب التي تلى درجة ، وكبروا ، واقتلوا من قدرتم عليه ، ففعلوا ذلك ، وأخذت الروم السيوف من كل جانب (نهاية الأرب / ١٩ / ٢٣٦) .

وقال ياقوت :

وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة ، منهم : أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزنى ببغداد ، سمع الحديث من أبي القاسم الحسين ، توفي في شوال سنة ٥٤٨ ، وغيره (معجم البلدان / ٢ / ٣٩) .

وقال الشمس السخاوي : جمع شيوخها عبد الله بن سويد التكريتي (الإعلان بالتوبيخ / ٢٥٧ ، ٢٥٨) وقال كحالة : تاريخ تكريت في مجلدين لعبد الله بن علي بن عبد الله التكريتي المعروف بابن سويد . محدث ، مؤرخ ، فقيه . تعلم بتكريت ورحل في طلب الحديث فأخذ عن علماء الموصل وبغداد وتوفي سنة ٥٨٤ هـ .

(معجم البلدان لياقوت الحموي / ٢ / ٣٨ ، ٣٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١٩ / ٢٣٦ ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين السخاوي - حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنثال / ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٧٧ ، ١٧٨) .

* التكريتي :

قال السمعاني :

التكريتي : بكسر التاء المنقوطة بائنتين من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة بائنتين من تحتها وفي آخرها تاء أخرى مثل الأولى ، هذه النسبة إلى تكريت ، وهي بلدة كبيرة فيها قلعة حصينة على

وقال عنه الحافظ السيوطي: يحيى بن القاسم بن مفرّج بن ورع بن الخضر بن الحسن بن حامد الثعلبي أبو زكريا التكريتي الشافعيّ.

قال ياقوت: إمام من أئمة المسلمين وخبر من أحبارهم، كامل فاضل، قارئ مفسر، نحوي لغوي عروضي شاعر.

تفقه على والده، وصحب ببغداد أبا النجيب السهريّ وغيره، وقرأ الأدب على ابن الخشاب، وبرع في الفقه (معجم الأدباء ٢٠/٢٩، ٣٠).

وقال ابن النجار: كان آخر من بقي من المشايخ المشار إليهم في مذهب الشافعيّ، وله الكلام الحسن في المناظرة، والعبارة الفصيحة، والمعرفة بالأصليين، واليد الطولى في الأدب، والباع الممتد في حفظ لغات العرب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن ومعرفة علومه.

سمع من أبي زرعة المقدسيّ وأبي الفتح بن البطّيّ. وصنّف في المذاهب والخلاف والأدب، وولى تدريس النظامية ونظرها وقضاء بلده مدة. مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ومات في رمضان سنة ست عشرة وستمائة. ومن نظمه:

لألف الأمر ضروبٌ تنحصرُ

في الفتح والضمّ وأخرى تنكسرُ

فالفتح فيما كان من رُباعي

نحو أجب يا زيدُ صوت الداعي

والضمُّ فيما ضمَّ بعد الثاني

من فعله المستقبل الزمان

والكسر فيما منهمسا تخلى

إن زاد عن أربعة أو قلا

(بغية الوعاة ٢/٣٣٩).

مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ومات في رمضان سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ومن

نظمه:

لا بد للمرء من ضيقٍ ومن سعة

ومن سرورٍ يوافقُه ومن حزنٍ

والله يطلب من شكسر نعمته

ما دام فيها ويبغى الصبر في المحن

فكن مع الله في الحالين معتقاً

فرضيك هذين في سرّ وفي علن

فما على شدة يبقى الزمان فكن

جلداً ولا نعمةً تبقى على الزمن

(طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٧٤).

(تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين للحافظ شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة. عرّف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه صاحب الفضيلة محمد زاهد بن الحسن الكوثري. عني بشره وراجع أصوله ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني. دار الجيل. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٤/ ١٢٠، ١٢١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار الفكر. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / ٢ / ٣٣٩، وطبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي - بتحقيق علي محمد عمر ٢/٣٧٤).

* التكرين:

انظر: التكرار.

* التكبسب بالقرآن:

انظر: الأجرة على الطاعات.

* التكفيت:

تغطية معدن بمعدن آخر أثن منه. كتلييس الفضة بالذهب أو النحاس بالفضة (موسوعة العمارة الإسلامية / ١٠٧).

وكان التكفيت من الصناعات الرائجة في العالم الإسلامي، وكان الكفتيون يكفتون الأواني المعدنية من القناديل والطسوت والمباخر والمزهريات بالفضة

والذهب (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام / ١١١).

يقول الدكتور رشيد الجميلي عن فن التكفيت:

وإلى جانب الموضوعات الزخرفية المحفورة أو المرسومة بشكل بارز، كان الصناع المسلمون يزاوون طرقاً أخرى لتزيين المعادن، فقد برعوا في تكفيت (تطعيم) البرنز والنحاس بالذهب والفضة لخلق رسوم عليها موضوعات زخرفية مختلفة. وكانت هناك طرق عدة للقيام بهذه العملية تعرف عادة باسم الصناعة الدمشقية، وترجع هذه التسمية إلى أن الأوربيين كانوا ينسبون تلك الصناعة إلى دمشق، والواقع أنها كانت معروفة في هذه المدينة.

وفي أقدم الأنواع وأدقها صنعا كانت الرسوم تحفر على ظاهر المعدن وتملأ الشقوق المؤلفة لها بالذهب أو بالفضة أو بهما معا في بعض الأحيان. وكثيرا ما كانت تلك الرسوم تزداد جمالا بشقوق أخرى تملؤها مادة لزجة خاصة.

إن التحف المعدنية الإسلامية المكففة بالذهب أو بالفضة أو بهما معا التي وجدت طريقها إلى أوروبا مع التجار أو مع حجاج بيت المقدس، أقبل الصناع والفنانون في أوروبا على تقليدها لما رأوه من إقبال الأغنياء على شرائها، وقد نجحت إيطاليا في استقدام عدد من صناع هذه التحف إلى البندقية حيث أقاموا لأنفسهم المصانع التي علّموا فيها الإيطاليين أسرار هذه الصناعة.

ويذكر الأستاذ محمد مرزوق أنه: وقد وصلت إلينا بالفعل تحف معدنية مكففة من صناعة إيطاليا، فذكر منها على سبيل المثال غطاء وعاء من النحاس من صناعة القرن السادس عشر الميلادي معروض في المتحف البريطاني، ويزدان بزخارف إسلامية رائعة، وفي متحف فكتوريا وألبرت صينية من النحاس من صناعة القرن الثامن عشر مكففة بالأرايك الجميلة ويتوسطها رنك أحد أمراء البندقية وهكذا أصبح فن التكفيت الإسلامي النموذج الجيد في نظر أبناء أوروبا، الأمر الذي حتم على أمهر الصناع الاقتداء به والعمل على غراره، فهو رائدهم

في زخرفة معظم أعمالهم (الحضارة العربية الإسلامية / ٢٠٣، ٢٠٤).

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ١٠٧، والمجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١١١، والحضارة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية - د. رشيد الجميلي / ٢٠٣، ٢٠٤).

انظر: المعادن الإسلامية.

* تكلموا فيه:

من ألقاظ الجرح:

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين).

انظر: الجرح والتعديل.

* التكليف:

كَلَّفَهُ تَكْلِيفًا، أى أمره بما يشق عليه. وتكلفت الشيء: تجسَّمته على مشقة وعلى خلاف عاداتك، وكلفته إذا تحمَلته (لسان العرب ٤٣ / ٣٩١٧).

وقال الشيخ إبراهيم اللقاني في منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد:

فَكُلُّ مَنْ كَلَّفَ شَرْعًا وَجِبًا

عليه أن يعرف ما قد وجبا

لله والجائز والممتنعا

ومثل ذا لرساله فاستمعنا

ويشرح شيخ الإسلام البيجورى هذه الأبيات فيقول عن التكليف:

إن التكليف إلزام ما فيه كلفة، وقيل: طلب ما فيه كلفة، فعلى الأول وهو الراجح يكون قاصراً على الوجوب والحرمة دون الندب والكراهة والإباحة إذ لا إلزام فيها، وعلى الثاني يشمل ما عدا الإباحة إذ لا طلب فيها، فالإباحة ليست تكليفاً عليهما، فإن قيل كيف هذا مع قولهم الأحكام الشرعية عشرة: خمسة وضعية وهي خطاب الله تعالى المتعلق بجعل الشيء سبباً أو شرطاً أو

الرسول الذي لم يرسل إليهم ناجون وإن بدّلوا وغيروا وعبدوا الأصنام، فإن قيل كيف هذا مع أن النبي ﷺ أخبر بأن جماعة من أهل الفترة في النار كما مرّ القيس وحاتم الطائي وبعض آباء الصحابة فإن بعض الصحابة سأله ﷺ وهو يخطب فقال: أين أبي؟ فقال: (في النار) أجيب بأن أحاديثهم أحاديث آحاد، والقطعي هو قوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [الإسراء: ١٥] وبأنه يجوز أن يكون تعذيب من صحّ تعذيبه منهم لأمر يختص به يعلمه الله تعالى ورسوله، وخرج بسليم الحواس غيره، ولهذا قال بعض أئمة الشافعية: لو خلق الله إنساناً أعمى أصم سقط عنه وجوب النظر والتكليف وهو صحيح.

وإذا علمت أن أهل الفترة ناجون على الراجح علمت أن أبويه ﷺ ناجيان لكونهما من أهل الفترة، بل جميع آباءه ﷺ وأمّهاته ناجون ومحكوم بإيمانهم لم يدخلهم كفر ولا رجس ولا عيب ولا شيء مما كان عليه الجاهلية بأدلة نقلية كقوله تعالى: ﴿وتقلّبك في الساجدين﴾ [الشعراء: ٢١٩] وقوله ﷺ: «لم أزل أنتقل من الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الزاكيات» وغير ذلك من الأحاديث البالغة مبلغ التواتر، وأما آزر فكان عم إبراهيم وإنما دعاه بالأب لأن عادة العرب أن تدعو العم بالأب.

ويمضى الشيخ البيجوري فيقول في شرحه لفظ «شرعا» في قول الناظم:

* فكل من كُفّر شرعاً وجباً *

وليس المقصود تقييد التكليف بالشرع وهذا مذهب الأشاعرة وجمع من غيرهم فمعرفة الله أوجب عندهم بالشرع، وكذلك سائر الأحكام إذ لا حكم قبل الشرع لا أصلياً ولا فرعياً، وذهبت المعتزلة إلى أن الأحكام كلها ثبتت بالعقل، ولذلك قال في جمع الجوامع: وحكمت المعتزلة العقل أي جعلته حاكماً أي مدركاً للأحكام وإن لم يرد الشرع، ويقولون إن الشرع جاء مقويًا ومؤكداً للعقل

مانعا أو صحيحا أو فاسدا، وخمسة تكليفية وهي الإيجاب والتحريم والتدب والكرهة والإباحة، أجيب بأن ذلك تغليب، أو أن معنى كونها تكليفية أنها لا تتعلق إلا بالمكلف كما صرحوا به في أصول الفقه من أن أفعال الصبي ونحوه كالبهائم مهملة، ولا يقال إنها مباحة لأن المباح هو الذي لا إثم في فعله ولا في تركه، ولا ينفي الشيء إلا حيث صح ثبوته.

وشروط التكليف البلوغ والعقل وبلوغ الدعوة وسلامة الحواس، فالمكلف هو البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة سليم الحواس، وهذا في الإنس، وأما في الجن فهم مكلفون من أصل الخلقة فلا يتوقف تكليفهم على البلوغ، وخرج بالبالغ الصبي فليس مكلفاً، فمن مات قبل البلوغ فهو ناج ولو من أولاد الكفار ولا يعاقب على كفر ولا غيره خلافاً للحنفية حيث قالوا بتكليف الصبي العاقل بالإيمان لوجود العقل، وهو كافٍ عندهم فإن اعتقد الإيمان أو الكفر فأمره ظاهر، وإن لم يعتقد واحداً منهما كان من أهل النار لوجوب الإيمان عليه بمجرد العقل، وخرج بالعاقل المجنون فليس بمكلف، وكذا السكران غير المتعدى بخلاف المتعدى لكن محل ذلك إن بلغ مجنوناً أو سكراناً واستمر على ذلك حتى مات بخلاف ما لو بلغ عاقلاً ثم جن أو سكر وكان غير مؤمن ومات كذلك فهو غير ناج.

وخرج بالذي بلغته الدعوة من لم تبلغه بأن نشأ في شاطئ جبل فليس بمكلف على الأصح خلافاً لمن قال بأنه مكلف لوجود العقل الكافي في وجوب المعرفة عندهم وإن لم تبلغه الدعوة، وعلى اشتراط بلوغ الدعوة فهل يكفي بلوغ دعوة أي نبي ولو سيدنا آدم؟ لأن التوحيد ليس أمراً خاصاً بهذه الأمة أو لا بد من بلوغ دعوة الرسول الذي أرسل إليه؟ والتحقيق كما نقله العلامة الملوّي عن الأبي في شرح مسلم خلافاً للنووي أنه لا بد من بلوغ دعوة الرسول الذي أرسل إليه، فالمذهب الحق أن أهل الفترة (بفتح الفاء) وهم من كانوا بين أزمانه الرسل أو في زمن

أوله: الحمد لله الموجود وكل من عليها فان، المنزه وجوده عن الحلول بالمكان أو الاتصاف بزمان... أما بعد فيقول عبد الغني النابلسي... هذه جملة مما كلف الله تعالى به الإنسان بحسب الإمكان من التكليف الباطني الواجب التقديم وبعده التكليف الظاهر...

آخره: ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من المغرب ولا ننكر شيئاً من ذلك ونشك فيه... ونسأل الله أن يديمنا على هذه الحالة إلى أن نلقاه وهو راض عنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥ / ٢٧١، تراجم بعض علماء دمشق لابن شاشو ٦٧، النبهاني جامع كرامات الأولياء ٢ / ٨٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٠٢) .

* تكليم الله تعالى موسى عليه السلام:

انظر: موسى عليه السلام.

* تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة:

لموهوب بن أحمد بن محمد أبو منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ حققه عز الدين التتوخي طبع العراق (الأعراب الرواة / ٣٢٥).

وقد ذكره الأستاذ محمد علي النجار تحت هذا العنوان وقال عنه: وفيه يذكر الجواليقي من اللحن بعض ما يذكر الحريري، كإنكار قول الناس: تواترت كتبي إليك يعنون الاتصال من غير انقطاع. والتواتر مجيء الشيء ثم انقطاعه ثم مجيئه. وإنكار التهويش، وقولهم: الحواميم في السور المبدوءة في القرآن بـ ﴿حم﴾ ، والصواب: آل حم. ولو كان تكملة لكتاب الحريري لم يقع في هذا التكرار.

فلا ينفون الشرع أصلاً وإلا كفروا قطعاً، ويبنون كلامهم على التحسين والتقبيح العقليين، فالحسن عندهم ما حسنه العقل، والقبيح ما قبحه العقل، فإذا أدرك أن هذا الفعل حسن بحيث يُذم على تركه ويُمدح على فعله حكم بوجوبه وهكذا، وأما عند أهل السنة فالحسن ما حسنه الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع، ومذهب الماتريدية كما نقله المصنف في شرحه عنهم أن وجوب المعرفة بالعقل، بمعنى أنه لو لم يرد به الشرع لأدركه العقل استقلالاً لوضوحه لا بناء على التحسين العقلي كما قالت المعتزلة، والحق أن العقل لا يستقل بشيء أصلاً، فتلخص أن المذاهب ثلاثة: مذهب الأشاعرة وهو أن الأحكام كلها ثبتت بالشرع لكن بشرط العقل، والثاني مذهب الماتريدية وهو أن وجوب المعرفة ثبت بالعقل دون سائر الأحكام، والثالث مذهب المعتزلة وهو أن الأحكام كلها ثبتت بالعقل، وقد علمت الفرق بين قول الماتريدية بوجوب المعرفة بالعقل، وقول المعتزلة بثبت الأحكام بالعقل.

والمعرفة واجب على المكلف.

(تحفة المرید علی جوہرة التوحید لشیخ الإسلام إبراهيم البيجوري / ١٩ ، ٢٠ . انظر أيضاً روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٣ / ٦٠٧ ، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني / ١٠ - ١٢) .

* التكليف الظاهري والباطني:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق.

الرقم: ٥٢٠٥.

رسالة في الصفات الباطنة التي يجب أن تؤمن بها والصفات الظاهرة المكلف بالإيمان بها.

المؤلف: أبو الفيض عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندی القادري المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م.

التركية، كما تقول: سُفْرَجِي وشوْرَبَجِي... إلخ (محاضرت
... / ٢ - ٢٠ - ٢٢).

أما الدكتور عبد العزيز مطر فقد اختار للكتاب اسم
«التكملة فيما يلحن فيه العامة» لأن أحد علماء عصره قد
ذكره هكذا، ويقول عن الكتاب:

لهذا الكتاب عدة عناوين هي: «ما يلحن فيه العامة»
كما في بغية الوعاة / ٤٠١ وكشف الظنون / ٢ / ١٥٧٧
و«تكملة ما تغلط فيه العامة» كما في مقدمة نسخة دار
الكتب (١٩٨ مجاميع م) و«لحن العوام» كما في
نسخة دار الكتب (٢١ ش لغة) ولم يذكر مفرسو دار
الكتب أن التكملة ولحن العوام كتاب واحد كما يفعلون
في الحالات المماثلة، بل عدّوها كتابين.

أما عنوان النسخة المصورة بمعهد المخطوطات
العربية، عن نسخة جامعة استانبول (٤٥٤) فهو: «ما
تخطئ فيه العامة». واختُصرت العنوان الأول. أعني
«التكملة فيما يلحن فيه العامة» لأن أحد علماء عصره قد
ذكره هكذا، وهو عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري
المتوفى سنة ٥٧٧هـ (نزهة الألباء في طبقات الأدباء /
٤٧٤) وقد طبعت التكملة في ليبسك ١٨٧٥ وطبعت في
دمشق بتحقيق عز الدين التبوخي. وقد قسم الجواليقي
كتابيه ثلاثة أقسام، ذكرها في مقدمته وهي: ما يضعه
الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو
شائع. وما يقبلونه ويزيلونه عن جهته، وما ينقص منه
ويزاد فيه وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره.

والجواليقي يستطرد أحياناً فيذكر بعض الأخبار، ويورد
بعض الشواهد (لحن العامة / ٦٩).

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشاذلي / ٣٢٥،
ومحاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة - محمد علي النجار / ٢
٢٠ - ٢٢، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة -
د. عبد العزيز مطر / ٦٩).

* تكملة إكمال الكمال:

من مصنفات التراث الإسلامي في فن المشتبه.

والجواليقي كالحري، ينقد ما خرج عن الفصاحة،
وإن كان له وجه من الصحة والصواب: فهو يقول:
«واعتمدت الفصيح من اللغات دون غيره، فإن ورد شيء
مما منعه في بعض النوادير فمطرح لقلته وردائه» ومن
هذا أنه أنكر قول الناس: مائة ونيف وإنما هو ونيف
بالتشديد، «لا يجوز تخفيفه كما يخفف ميت
لأمرين: أحدهما أنه قل استعماله، والآخر أن هذا لا
يقاس». وفي القاموس: والنيف ككيس وقد يخفف:
الزيادة، فتري صاحب القاموس قد أثبت استعماله على
قلة، وهو لا ينفي أن الاستعمال الأصلي هو الفصيح.
وقد عرض الحري في الدرة لإنكار تخفيف نيف وقال
الخفاجي: «وزن نيف فيعمل وتخفيفه بحذف العين قال
ابن مالك في التسهيل لا يقاس عليه لا في الواو كسيّد
ولا في اليائي كليلين. وكلام غيره أنه مقيس، وخالف في
ذلك الفارسي. وقال أبو حيان: لا نعلم خلافاً في قياس
الواو. اهـ. وعلى قياسية التخفيف في مثله فهو جائز»
ثم أورد عبارة القاموس السابقة.

ونرى عند الجواليقي ذكراً لأنواع الأخطاء في لسان
العامة وتصنيفاً لها، على حسب ما وقع في كتابه. وهو
يقول: «فمنها ما يضعه الناس في غير موضعه، أو
يقصرونه على مخصوص وهو شائع، ومنها ما يقبلونه
ويزيلونه عن جهته. ومنها ما يُنقص منه، ويزاد فيه،
وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره» وهذا
التصنيف روعي فيه أغلب ما وقع له من الخطأ الواقع في
الكلم العربي. وقد ذكر في ص ٤٧: «ويقولون في
موضع أيضاً: هم». وقد قيل: إنها فارسية فخطؤها أنها
من الدخيل الذي لا حاجة إليه. ويقول في ص ٤٨:
«وهو الشحنة بكسر الشين ولا تفتح. وهو اسم للمرابطة
من الخيل في البلد لضبط أهله من أولياء السلطان.
وليس باسم للأمير أو القائد كما تذهب إليه العامة.
والنسب إليه شحني وشحنيّة، ولا تقل شحنيّة ولا
شحنيّة» والشحنيّة جاءت بإدخال علامة النسب

(« ابن ناصر الدين الدمشقي وكتابه : توضيح المشبه » - محمد نعيم عرفسوسى . مجلة البصائر / ١ ، ٦١ ، ٦٢) .

* تكملة التذكرة :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الهيئة .
لعمر بن داود بن سليمان الفارسى . مخطوط محفوظ
بدار الكتب المصرية .
(لا يوجد عنوان) .

أولها : ... قال المفتقر إلى رحمة ربه عمر بن داود
ابن الشيخ سليمان الفارسى ... وبعد فلما شرفنى مولانا
الملك الصالح ... أبو الفدا إسماعيل ابن مولانا الملك
الأفضل أبى الحسن على ... ابن أيوب ... ورسم لى
بتكميل التذكرة فى الهيئة لمولانا ... خواجه نصير الدين
الطوسى ... وجب على امتثال مراسيمه ... وشرفت
المؤلف بأن سميت به ... (العنوان غير مقروء) ... وهو
يشتمل على أربعة أبواب ...

الباب الأول فيما يجب تقديمه . الهيئة علم بأمر
تعرف بها الأجرام البسيطة والعلوية والسفلية ... فى
فصلين .

الفصل الأول : فى المبادئ المتعلقة بالهندسيات .

الفصل الثانى : فى المبادئ المتعلقة بالطبيعيات .

الباب الثانى : فى هيئة الأجرام وفيه ستة عشر فصلا .

الفصل الأول : فى استدارة الأرض والماء .

الفصل الثانى : فى استدارة السماء .

... ..

الفصل الخامس عشر فى اختلاف المناظر .

الفصل السادس عشر فى بيان اختلاف نور القمر وفى
الخشوف والكسوف وما بين الخسوف والكسوف .

الفصل السابع عشر : فى النطاقات وأحوال الظهور
والخفاء والقرانات .

الباب الثالث : فى هيئة الأرض وما يلزمها بحسب
اختلاف أوضاع العلويات وفيه اثنا عشر فصلا .

للحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن على بن
محمود بن أحمد المحمودى الحربى الصابونى الدمشقى
البغدادى (٦٠٤ - ٦٨٠ هـ) .

مجلد لطيف عشر عليه فى خزانة كتب الأوقاف ببغداد
ووصفه الدكتور طلس فى « الكشاف » ص ٢٨٨ وقد
جعله صاحبه تكملة لكتاب « إكمال الكمال (الإكمال) »
الذى صنّفه المؤرخ ابن نقطة البغدادى مذيلا به كتاب
المؤرخ ابن مأكولا فى ضبط المؤلف والمختلف من
أسماء الرجال .

وأوله : « الحمد لله العلى العظيم الرؤوف الرحيم
العطوف الكريم ... » .

وآخره : « هذا آخر ما وصلت معرفتى إليه ووقع
اختيارى عليه والله سبحانه يعفو بكرمه عن مؤلفه
وجامعه ... وكتبه أضعف العباد إلى الله الغنى الراجى
رحمة ربه العبد الفقير الحسن بن عبد الرازق بن الحسن
الخطيب ... »

وقع الفراغ منه يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة
خمس وثمانمائة فى بلدة الموحدىن قزوين ... بلغت
المقابلة بالنسخة المنقولة منها يوم الأربعاء خامس
المحرم سنة ست وثمانمائة .

مقياسه : ٣٥ × ٢١ .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٦٦) .

وقد ذكر المؤلف أن الذى حداه إلى تأليفه هذا أن ابن
نقطة « أغفل ذكر جماعة فى بعض التراجم يلزمه ذكرهم
من هذا المثال ، وجماعة لم يقعوا له ولا خطرنا منه على
بال ، فأحببت أن أُنَبِّه عليهم وأنسج على هذا المنوال »
(من مقدمة الكتاب ص ٢) قال الصفدى فى هذا
الكتاب : « ذيل به على « إكمال » ابن نقطة فأجاد وأفاد »
وقد طبع الكتاب ببغداد سنة ١٣٧٧ هـ بتحقيق الدكتور
مصطفى جواد الذى توفى سنة ١٩٦٩ م .

الفصل الأول: في جملة من هيئة الأرض وأحوالها.

الفصل الثاني: في خواص خط الاستوا.

... ..

الفصل الحادي عشر في درجات ممر الكواكب
بنصف النهار وطلوعها وغروبها.

الفصل الثاني عشر: في معرفة خط نصف النهار
وسمت القبلة.

الباب الرابع: في معرفة مقادير الأبعاد والأجرام وفيه
سبعة فصول.

الفصل الأول: في مساحة الأرض.

الفصل الثاني: في معرفة أبعاد القمر من مركز
العالم.

... ..

الفصل السادس في أبعاد الكواكب العلوية وفي
أجرامها.

الفصل السابع: في بعد الثوابت ومقدار أجرامها.

(المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ /
٢٥، ٢٦) .

* تكملة شرح الياسمينية:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الجبر.
مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم: ١٣٧١٦ / ٢ .

لبدر الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بسبط
المارديني المتوفى سنة ٩٠٧هـ / ١٥٠١م. جاء في أولها
(وقد فرغنا من شرح كلام الناظم على وجه الإيضاح
والاختصار من غير إجحاف ولا إخلال ولكنه محتاج إلى
تكملتين وخاتمة ينبغي أن لا يخلو من ذلك لتكمل
الفائدة ويحصل للمبتدئ التمرين والاتفاق ...) .

أضاف المؤلف هذه التكملة في نهاية شرحه للتحفة
الماردينية وتقع في تكملتين وخاتمة:

التكملة الأولى: في جمع الأنواع وطرحها وفيها عدة
مسائل.

التكملة الثانية: في معرفة استخراج ضلع نوع مفروض
من الأموال والكعوب فما فوقها وفيها عدة مسائل.

الخاتمة: في معرفة أخذ المسألة من السؤال وسوقها
إلى ضرب من الضروب الستة وفيها ثلاثة أمور.

فرغ منها المؤلف سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م.

نسخة جيدة كتبت في حياة المؤلف سنة ٨٩٥هـ /
١٤٨٩م.

١١ ص ١٧ × ١٣ سم ٢٤ س.

(معجم المؤلفين ١١ / ١٨٨) .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف

العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظيفياً محمد عباس / ٤٧ ،

٤٨) . انظر الياسمينية .

* تكملة الصلة:

انظر: التكملة لكتاب الصلة .

* التكملة في أسماء الثقات والضعفاء:

لعماد الدين إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير

الدمشقي الحافظ المتوفى سنة ٧٧٤ أربع وسبعين

وسبعمئة (كشف ١ / ٤٧١) .

* التكملة في شرح التذكرة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الهيئة .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٩٣٣ / ٢ .

لشمس الدين محمد بن أحمد الخفيري الذي كان

حيًا سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م، فلكي، معاصر للمحقق

الكركي ومعتمده من آثاره: شرح التذكرة النصيرية في

الهيئة وسماه التكملة، تعليقات على شرح حكمة العين

سماها سواد العين (معجم المؤلفين ٨ / ٢٥٤ - ٢٥٥) .

الأول: (تعاليت يا ذا العرش الأعلى وما أعظم شأنك

وتباركت يا مبدع السموات العلى وما أجل سلطانك ...) .

وفيه العنوان « التكملة شرح التذكرة » (وتوجد نسخة بدار الكتب المصرية أوله كسابقه . انظر فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٢٧) .

* التكملة في الحساب:

تأليف أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ (بروكلمان : ١ : ٣٨٥ وسوتر رقم ١٩٩) .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله الذي عرفنا حمده ... أما بعد ، فإنني نظرت في الكتب الحسابية فوجدتها نوعين . أحدهما على حد الاستقصاء في أبوابه دون فصوله ، والآخر على حد الاختصار الذي يعرفه الماهر في الحساب ... فألفت هذا الكتاب جامعاً لأصول حساب اليد ، وأبواب حساب التخت ، وشرحت فيه رسوم أهل الحساب في أبواب الجمع والتفريق والتضعيف والضرب والقسمة وإخراج الكعاب والجذور في الصحاح والكسور ، وضممت إلى هذه الأبواب ... جميع أبواب حساب الزيج مع جمع الدرج والدقائق ... إلخ . مرتب على سبعة أنواع من علوم الحساب .

وأخره : فإن كان فيه كسر فخاتمك في يمينه ، وإن قال ليس فيه كسر فخاتمك في يساره ، تم الكتاب بحمد الله ومنه .

نسخة بقلم نسخ جيد مكتوبة في القرن السابع تقريباً في ٩٨ ورقة ومسطرتها ١٩ سطرًا . حجم متوسط .

[لاله لي ٢٧٠٨ - ف ٨٠٨] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ج٣ العلوم ق٣ الرياضيات ، وضع فؤاد سيد . القاهرة / ١٩٦٠ / ٣٦ ، ٣٧ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٨٥٣ وفيه بعنوان « التكملة في علم الحساب » .

* التكملة في علم الحساب:

انظر: التكملة في الحساب .

رتبها المؤلف على ترتيب الأصل على أربعة أبواب ويذكر المؤلف في ديباجة الكتاب أن من أحلى العلوم بياناً وأوثقها تبياناً هو علم الهيئة . وكان كتاب التذكرة محتويًا على أمهات مسائلها ومشتملاً على عوالم النكت وجلالاتها فشرحته شرحاً وافياً وسميته « التكملة في شرح التذكرة » وأوردت فيه ما استنبطت من كتب القوم من الفوائد مع ما استخرجته بقريحته القاصرة من الزوائد والتذكرة هي (التذكرة النصيرية في الهيئة) لنصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٤م .

فرغ المؤلف من شرحه هذا سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي صفحاتها الأخيرة مكملته بخط حديث . على إحدى صفحاتها طبعة ختم مؤرخة سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م باسم عبد الله بن محمد علي العبد الجبار .

(كشف ١ / ٣٩٢ ، معجم المؤلفين ٨ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، كشف

الحجب ١٣٨ ، الذريعة ٤ / ٤٠٩) .

نسخة أخرى .

الرقم ١٠٤٣٢ .

جيدة الخط كتبها محمد صادق سنة ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م عليها حواشٍ وشروح بين صفحاتها وصنعت بعض الأوراق التي تتضمن رسومًا وحواشٍ ناقصة قليلاً من الديباجة . دفئا الغلاف مزوَّقتان .

القياس ٥٧١ ص ١٩ × ١٠,٥ سم ٢١ أس

نسخة أخرى .

الرقم ٥٤٣ .

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بالمداد الأسود ، ورسمت الأشكال التوضيحية بالمداد الأحمر . كتب هذه النسخة عزيز الله بن يوسف الطباطبائي سنة ١٠٦٤هـ / ١٦٥٣م .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف

العراقي . أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٤٦ - ٤٨

* التكملة فيما يلحن فيه العامة:

انظر: تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة .

* التكملة لكتاب الصلة:

تكملة الصلة لابن بشكوال في ثلاثة أسفار لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسي . الشهير بابن الأبار . فقيهه، محدث، مقرئ، أديب، مؤرخ، ولد ببلسية بربيع الثاني سنة ٥٩٥ هـ . وجمال في الأندلس، واستقر بتونس، وقتل في ٢٠ المحرم سنة ٦٥٨ هـ (التاريخ والجغرافية / ١٨٠) وقد جعله ذيلًا لكتاب الصلة لابن بشكوال طبع في أسبانيا سنة ١٨٨٦ م (الأعراب الرواة / ٣٢٥، ٣٢٦).

يوجد له مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة وجاء بيانه كما يلي:

الجزء الأول .

أوله: « الحمد لله وارث الأرض ومن عليها من الخلق ... وبعد، فهذا كتاب التكملة لكتاب الصلة، الذي ألفه أبو القاسم بن بشكوال ... » .
وأخره: ترجمة أبي الأشعث الكلبى في الكنى، وبعدها: « كمل السفر الأول ... يتلوه ... في أول الثاني حرف الباء ... » .

نسخة كتبت بخط مغربي قديم، في ١٤٨ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرًا، وبها آثار أرضية .

[الرباط ٢١٤ ك] UNESCO

الجزء الأول من نسخة أخرى .

ينقص من أول المقدمة، وأول الموجود منها: « واضطراب وتباين حالها ... بأول شهر المحرم مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة ... » .

وأخره: « ... روى عنه ابنه أبو بكر ريش بن محمد، وقرأت بخطه أن أباه عصر يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . [آخر] الأول من كتاب التكملة ... وأول الثاني محمد بن محمد بن علي العكي .»

نسخة كتبت بخط مغربي قديم، بها آثار رطوبة، وتمزيق، وهي في ١٧٦ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرًا .

[الرباط ٣٥٨ ك] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة / ١٢١، ١٢٢) .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٠، والأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني / ٣٢١، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢، ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٢١، ١٢٢) .
* تكملة مختصر التذكرة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الصيدلة .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٣١٥ - ٢ .

لنور الدين علي بن محمد بن خليل بن محمد المعروف بابن غانم المقدسي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦ م .

وهي تكملة مختصر بدر الدين محمد القوصوني المتوفى سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م على تذكرة السويدي (إبراهيم بن محمد بن طرخان المتوفى سنة ٦٩٠ هـ) وصل في اختصاره للتذكرة إلى الأدوية المانعة من الحمل وأكملها المقدسي وتبدأ التكملة بالأدوية المانعة من سقوط الجنين إلى آخر الكتاب .

آخرها « ... هذا ما يسر الله به من تكميل الاختصار للتذكرة السويدية ... » فرغ منها المؤلف سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٥٥ م نسخة جيدة كتبت بخط النسخ وعناوينها كتبت بخط الثلث وبالمداين الأحمر ترقى لبداية القرن الحادي عشر الهجري / بداية القرن السابع عشر الميلادي .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي / ٧٧) .

* تكملة مساجد بغداد:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم: ١١٢٠ / ٢ .

لمحمد خلوصي بن محمد سعيد الناصري التكريتي .

وهي تكملة للقسم الثالث من كتاب أخبار بغداد لمحمود شكري الألويسي بدأها المؤلف بجامعة سلمان بك « قال الكرملى فى بداية هذه النسخة : إن خلوصي وضع هذه التكملة بناء على طلبه ، فى آخرها حواش وإضافات للكرملى وفهرس للكتاب ، ١٥٥ - ١٧٨ » .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ١٢٤ ، ١٢٥ ، والتاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٦٢) .

* تكملة نقد الرجال:

تأليف عبد النبى بن على بن أحمد بن عبد الجواد الكاظمى (١١٩٨ - ١٢٥٦ هـ / ١٧٨٤ - ١٨٤٠ م) ترجم فيه لنفسه ولأستاذه السيد عبد الله شبر وأسأتذتهما . ألفه سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م . نسخة فى مكتب الإمام الحكيم العامة فى النجف ، بخط ابن المؤلف محمد جعفر سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م ، ٤٩٠ صفحة ، برقم ١٤٧٢ (ح ٢٦٦٤٢) وفى مكتبة دانشگاه طهران ، منها نسخة مصورة فى مكتبة الحكيم العامة فى النجف ، وفى مكتبة عبد الحسين آل كاشف الغطا فى النجف ، كتبت سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م ، ٤٣٢ صفحة ، برقم ٧٧٠ / ٦ (١٨٠٩١ ح) وفى مكتبة أمير المؤمنين فى النجف ، بخط ابن المؤلف المذكور . وطبع الكتاب بعنوان « تكملة الرجال » (جزآن . مطبوعات مكتبة الإمام الحكيم العامة) .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٧٩ ، ١٨٠) .

* التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن)

بدمشق .

الرقم: ٥١٩ .

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن على بن الخضر بن هارون الغسانى المعروف بابن عسكر المتوفى سنة ٦٣٦ هـ .

أوله: الحمد لله متمم النعم والإحسان ومعلم الحكم للإنسان، المطلق من عقال الجهل والمنطق بالمقال الصعب والسهل الذى نور بكتابه القلوب، وأنزله بأوجز لفظ وأعجز أسلوب ...

وبعد: فإن أولى ما وجب الدوب عليه، وصرف عنان النظر إليه كتاب الله تعالى الذى هو العصمة الواقية والنعمة الباقية والحجة البالغة والدلالة الدامغة الذى احتوى علم الأولين والآخرين وحفظ من إبطال الملحددين ...

آخره: وكان جمعى لذلك من جملة من الكتب من تواليف الحديث ككتابتى مسلم والبخارى وكتاب [وكتابتى] أبى داود والترمذى، ومن كتب التفاسير كمختصر كتاب الطبرى ... وغير ذلك واقتصرت على ذكر الأقوال فى الأكثر من غير إسناد جرياً على مذهب الشيخ فى كتابه .

تم وكمل بحمد الله وعونه ومنه وكرمه على يد الفقير محمد بن عمر البزاز وذلك بتاريخ ثالث عشر رمضان المعظم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

أوصاف الكتاب: نسخة قيمة من القرن الثامن الهجرى كتبت بخط نسخى جيد مشكول . أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . على الورقة الأولى قيد مطالعة باسم أبى بكر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر ابن فلاح . توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى «التعريف والإعلام» ... لعبد الرحمن السهيلي . المجموع مصاب بالرتوبة، أوراقه مفروطة، غلافه ممزق يحتاج إلى صيانة وترميم .

ق م س
١٠١ (٧١-١٧١) ١٧,٥ × ٢٦,٥ ١٧

الاعتدال في نقد الرجال « وزاد عليهما زيادات مفيدة في الجرح والتعديل، وهو تسعة مجلدات، رأيت منه المجلد الأخير في إحدى مكاتب المدينة المنورة بخط قديم منسوخ في حياة المؤلف من نسخته. قاله الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة.

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ٢٠٢ هامش ٢).

* التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل:

للشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن إبراهيم الثميني (١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م). وهو كتاب فقه في المذهب الإباضي، عرض فيه المؤلف بعض أحكام الفقه في ثمانية كتب، تختص بالأراضي وما يتعلق بها، اختصره من كتاب «أصول الأراضي» في ستة أجزاء، للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر (٥٠٤هـ) فالكتاب الأول في الشركة والقسمة، والثاني في الطرق، والثالث في إنشاء المنازل والقصور، والرابع في ماء المطر، والخامس في الحرث، والسادس في ثبوت المصرة ونزعها، والسابع في الحرث والغرس، والثامن في الشارع.

وكتب المؤلف هذه البحوث ليستدرك الأحكام الفقهية التي تركها في كتابه «النيل» فيقول في مقدمته: «لما تم بعون الله تعالى ما قدر لي جمعه من المسائل في «النيل» رأيت أن لا بد لي من تكميله ببعض ما أخل به من ورود المناهل باللفظ القليل ليتم الغرض وسميته بالتكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل».

والكتاب عبارة عن متن بالأحكام الفقهية، مجرد عن الأدلة والتعليل، ويقتصر على القول المعتمد، وقد يذكر أقوالاً أخرى في المسألة.

وصحح الكتاب ونشره حفيد المؤلف، وطبع بمطبعة العرب بتونس سنة ١٣٤٤هـ.

قالت المؤلفة: «أوردنا لك كتاب «التعريف والإعلام» فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» للسهيلي في مادة خاصة فانظرها في موضعها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٢ / ٨٨، ٨٩).

* التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية:

انظر: الصغاني.

* التكميل:

انظر: التذيل والتكميل والتميم.

* تكميل الآيات وتتميم الحكايات:

تكميل الآيات وتتميم الحكايات مما اختصر للألبا في كتاب ألف با، لصاحبه أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي المعروف بابن الشيخ الأديب (كشف / ١ / ٤٧١).

* تكميل شرح ابن الهمام على الهداية:

انظر: نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار.

* تكميل الصناعة في القوافي:

تكميل الصناعة في القوافي: فارسي لعطاء الله بن محمود الحسيني مختصر مرتب على مطلع وثلاثة أبيات - ومقطع - ثم انتخب منه رسالة في القافية وجعلها مشتملة على تسعة حروف: المطلع في معاني الشعر وأقسامه والبيت الأول في الصنائع والثاني في المعمّا والثالث في العروض والمقطع في القافية (كشف / ١ / ٤٧١).

* تكميل الفوائد:

انظر: تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد.

* التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل:

«التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» كتاب للشيخ ابن كثير جمع، فيه بين كتابي شيخه الحافظين «أبي الحجاج المزني وشمس الدين الذهبي» وهما «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» «ميزان

الكتب الظاهرية (التصوف) الجزء الأول ص ٣٠٣ -
٣٠٦ وضع الأستاذ محمد رياض المالح .
ويوجد في الظاهرية منه النسخ التالية :
١ - الرقم ٥٣١٦ من الورقة ٣٩٣ - ٤١٣ .
٢ - الرقم ٥٥٧٠ من الورقة ٤٢ - ٥٠ .
٣ - الرقم ٥٨٧٣ في ٢٠ ورقة .
٤ - الرقم ٦٠٢١ من الورقة ١ - ٢٠ .
٥ - الرقم ٤٠٠٨ من الورقة ٦٩ - ٧٢ .
٦ - الرقم ١١٤ من الورقة ١١٩ - ١٣٨ ولم يرد ذكر
هذه النسخة في فهرس التصوف وهي ضمن مجموع عدة
رسائل وكتبها عبد الرحمن الكزبري سنة ١٢٠٣ هـ .
٧ - الرقم ٥١١٠ في ١٤ ورقة . ولم يرد ذكر هذه
النسخة أيضًا في فهرس التصوف وهي نسخة منقولة عن
نسخة المؤلف كتبت سنة ١١٥١ هـ كتبها علي بن
عثمان .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الفقه الحنفي - وضع
محمد مطيع الحافظ / ١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١) .

وإليك ما ورد في فهرس التصوف ، الذي سبقت
الإشارة إليه ، عن أول المخطوط وآخره في النسخة رقم
٥٣١٦ ومعلومات أخرى :

أولها : الحمد لله الذي شرف عباده المؤمنين في آخر
الزمان بالسكوت حيث اعتقد الناس المنكر معروفًا
والمعروف منكراً وألبست الصفات الحسنة عليهم بقبايح
النعوت ...

آخرها : قاسم بن محمد بن قاسم سمع منه عالم كثير
وآلف مسند حديث مالك وكتاب فضائل الضوء والصلاة
وكتاب قصص الأنبياء ولم يزل على الانقباض والعبادة
ولزوم بيته ونشر العلم إلى أن توفي ...

الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته
بالأحمر .

تاريخ النسخ : سنة ١١٤٤ هـ .

(مرجع العلوم الإسلامية - د . محمد الزحيلي / ٥٤٨ وما جاء
بهامش (١) من مراجع) .
انظر : الإيضاح .
* تكميل مشايخ ابن ناجي :

لابن ناجي ، وهو قاسم بن عيسى بن ناجي التوخى
القيرواني ، أبي الفضل ، وأبي القاسم ، المتوفى سنة
٨٣٧ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

الموجود منه الجزء الثاني .

أولاه : « أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى ، أبي بكر
الفاسي المذكور رحمه الله تعالى بمنه قرأ على شيخنا
الشببي بالقيروان » .

وأخراه : « وتوفي أبو عبد الله محمد في أواسط جمادى
الأولى عام ثمانية وثمانمائة . ودفن بالجبانة الغربية وقبره
مزار رحمة الله عليه ورضوانه لديه » .

نسخة كتبت بخط مغربي بقلم محمد الزمنطي ، فرغ
منها سنة ١٠٧١ هـ ، وهي في ٧٧ ورقة ، ومسطرتها ١٨
سطراً .

[رواق المغاربة ٩١٥ الأزهر] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات
العربية ، الشاريف ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م /
١٢٢) .

* تكميل النعوت في لزوم البيوت :

تأليف : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى
النبلسي المشوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م .
رسالة في عزلة المؤلف في بيته وإعراضه عن مخالطة
الناس ، وفيها أخبار نبوية تؤيد ذلك ، ثم يذكر الحكم
الشرعى في ذلك ثم يختم رسالته بذكر من لزم بيته من
المتقدمين .

انتهى المؤلف من تأليفها سنة ١٠٩٦ هـ .

وقد ورد ذكر هذه الرسالة في فهرس مخطوطات دار

فملاقيه . والباقون على عكسه فيتركون عد كادح وكدحًا ويعدون فملاقيه . ومعنى قولى : ودع يمينه ... إلخ ، الأمر بعدم عد قوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنْ أُوتَى كِتَابَهُ يَمِينَهُ ﴾ للشامى والبصرى وهذا الحكم ثابت فى ﴿ وأما من أُوتى كتابه وراء ظهره ﴾ فالموضعان لا يعدهما الشامى والبصرى ويعدهما الحجازيون والكوفيون ، وقولى « وعند أول ... إلخ » معناه أن كل أئمة العدد ما عدا المدنى الأول يعدون لفظ كيدًا عند الموضع الأول منه وهو ﴿ إنهم يكيّدون كيدًا ﴾ فالمدنى الأول ينفرد بعدم عد هذا الموضع وتقييده بالموضع الأول للاحتراز عن الموضع الثانى وهو ﴿ وأكيدٌ كيدًا ﴾ فإنه متفق على عدّه . « تنبيه » فى سورة التكوير موضع واحد مختلف فيه وهو ﴿ فأين تذهبون ﴾ وفى سورة الانشقاق خمسة : كادح كدحًا ، فملاقيه يمينه ، ظهره ، وفى الطارق واحد وهو ﴿ إنهم يكيّدون كيدًا ﴾ (الفرائد الحسان / ٥٢ ، ٥٣) .

وكلمات السورة مائة وأربعون ، وحروفها خمسمائة وثلاثة وستون ، وفواصل آياتها تجمعها كلمة « تَسْمِ » (بصائر / ١ / ٥٠٣) وهذه الفواصل هى :

كورت (١) انكدرت (٢) سيرت (٣) عطلت (٤)
حشرت (٥) سجرت (٦) زوجت (٧) سثلت (٨) قتلت
(٩) نشرت (١٠) كشتت (١١) سعرت (١٢) أزلفت
(١٣) أحضرت (١٤) بالخنس (١٥) الكنس (١٦)
عسعس (١٧) تنفس (١٨) كريم (١٩) مكين (٢٠) أمين
(٢١) بمجنون (٢٢) الميين (٢٣) بضنين (٢٤) رجين
(٢٥) تذهبون (٢٦) للعالمين (٢٧) يستقيم (٢٨)
العالمين (٢٩) (سعادة الدارين / ٨٣) .

وتسمى سورة كُورَت ، وسورة التكوير ، لمفتتحها .

مقصود السورة : بيان أحوال القيامة ، وأهوالها ، وذكر القسم بأن جبريل أمين على الوحي ، مكينٌ عند ربه ، وأن محمدًا ﷺ لا مُتَّهِم ولا بخيل بقول الحق ، وبيان حقيقة المشيئة والإرادة فى قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (بصائر / ١ / ٥٠٣) .

مصادر عن الكتاب : إيضاح المكنون / ١ / ٣١٧ ، عقود الجواهر / ٥٨ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين / ٥ / ٢٧١ ، الأعلام / ٤ / ١٥٨ .

بعض نسخ الكتاب : الأحمدية بحلب ١٨٣٤ / ٣ مجموع ، الأستاذ محمد مطيع الحافظ يحتفظ بنسخة مخطوطة منه .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٠٤ ، ٣٠٦) .

* التكوير (سورة-) :

السورة رقم ٨١ من سور القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف ، وهى مكية وعدد آياتها عشرون وثمان عند أبى جعفر وتسع عند غيره وخلافهم فى موضع وهو ﴿ فأين تذهبون ﴾ تركه أبو جعفر (سعادة الدارين / ٨٣) .

وعن الاختلاف فى عدد آياتها قال الشيخ عبد الفتاح القاضى ، وقد ضمن الأبيات ما يتصل أيضاً بسورتى الانشقاق والطارق :

وَتَذْهَبُونَ عَنْ سِوَى يَزِيدِهِمْ
وَكَادِحٌ كَدْحًا لَدَى حَمِصِيهِمْ
وَقُمَّلَاقِيهِ لَهُ لَمْ يَسِرْ
وَدَع يَمِينَهُ لَشَامٍ بَصْرِي
كَذَلِكَ ظَهَرَهُ وَعِنْدَ أَوَّلِ
كَيْدًا يَعْدُ الْكَلُّ غَيْرَ الْأَوَّلِ

ثم يشرح الأبيات بقوله : أعنى أن قوله تعالى فى سورة التكوير ﴿ فأين تذهبون ﴾ [٢٦] يعده غير يزيد من الأئمة وهذا أيضاً من جملة مواضع الخلف بين أبى جعفر وشيئة ، وقوله تعالى فى سورة الانشقاق ﴿ إنك كادح ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إلى ربك كدحًا ﴾ هذان الموضعان معدودان عند الحمصى متروكان عند غيره . وقوله تعالى : ﴿ فملاقيه ﴾ لم يسر فى عد الحمصى وسرى فى عد غيره . فيتلخص أن الحمصى يعد كادح وكدحًا ويترك

وبهرام، والزهرة، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرهم (مفحمت الأقران، ١١٥).

وعن المتشابهات في هذه السورة يقول الإمام الكرمانى فى « البرهان » وتبعه الفيروزبادى فى « بصائر »:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٦] وفى الانفطار: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّجَتْ ﴾ [٣] لأن معنى ﴿سُجِّرَتْ﴾ عند أكثر المفسرين: أوقدت، فصارت نازًا، من قولهم: سجرت التئور. وقيل: بحار جهنم تملأ حميمًا، فيعذب بها أهل النار، فخُصّت هذه السورة بـ«سُجِّرَتْ»، موافقة لقوله تعالى: ﴿سُعِّرَتْ﴾ [١٢] ليقع الوعيد بتسكير النار وتسجير البحار، وفى الانفطار وافق قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ [٢] أى تساقطت ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ [٣] أى سالت مياهها ففاضت على وجه الأرض ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [٤]: قلبت وأثيرت. وهذه أشياء كلها زالت عن أماكنها، فلاقت كل واحدة قرائنها.

قوله تعالى: ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتَ ﴾ [١٤] وفى الانفطار ﴿ مَا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ ﴾ [٥] لأن ما فى هذه السورة متصل بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] فقرأها أربابها، فعلمت ما أحضرت، وفى الانفطار متصل بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [٤] والقبور كانت فى الدنيا فتذكر ما قَدَّمت فى الدنيا، وما أخرت فى العقبى، وكل خاتمة لاثقة بمكانها وهذه السورة من أولها إلى آخرها شرط وجزاء، وقسم وجواب (أسرار التكرار / ٢١٤، ٢١٥، وبصائر ١ / ٥٠٣، ٥٠٤).

وعن أسباب نزول بعض آيات هذه السورة أورد الإمام السيوطى ما يلى، وقد رمز بالحرف (ك) إلى زيادته على ما أوردته الإمام النيسابورى. قال:

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سليمان بن موسى قال: لما نزلت ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ [٢٨] قال أبو جهل: ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم،

أما عن حكمة وقوع سورة التكوير بعد سورة عبس فيقول الإمام السيوطى:

لما ذكر فى عبس: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴾ * يوم يفر المرء من أخيه... ﴿ [٣٤، ٣٥] الآيات، ذكر يوم القيامة كأنه رأى عين. وفى الحديث: « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كَوِّرَتْ ﴾، و﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾، و﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشقت ﴾ » أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢ / ٧٢ والترمذى (تناسق الدرر / ١٣٣).

وعن التعريف بما جاء فى سورة التكوير من الأسماء والأعلام كتب الإمام السهلى يقول:

قوله عز وجل: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ [١٥] هى الكواكب الخمس الدرارى: زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة فيما ذكر أهل التفاسير والله أعلم. قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [١٩] هو جبريل عليه السلام ولا يجوز أن يكون أراد به أنه قول النبى ﷺ وإن كان النبى رسولاً كريماً لأن الآية وردت فى معرض الرد والتكذيب لمقالة الكفار الذين قالوا إن محمداً قد تقوّل وهو قوله، فقال الله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ فأضافه إلى جبريل الذى هو أمين وحيه وهو فى الحقيقة قول الله تعالى لكنه أضيف إلى جبريل عليه السلام لأنه جاء به من عند الله.

وقوله تعالى: ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ [٢٠] يدل على هذا كما قال فيه الله تعالى: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ [النجم: ٦] وقال أيضاً: ﴿ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ ﴾ [٢١] هذه كلها صفة جبريل عليه السلام وعلى جميع النبيين.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٢٢] هو محمد صلى الله عليه وسلم (التعريف والإعلام / ١٨٠، ١٨١).

وقال الإمام السيوطى: ﴿ بِالْخُنَّسِ ﴾ الجوّار الكُنَّس. [١٥، ١٦]: أخرج ابن أبى حاتم، عن على بن أبى طالب: هى خمسة أنجم: زحل، وعطارد، والمشتري،

[٢٩].

﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق بقرية عن عمرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة مثله . ك ، وأخرج ابن المنذر من طريق سليمان بن القاسم بن مخيمرة مثله . (أسباب النزول للواحدي النيسابوري / ٢٩٨ ، وأسباب النزول للسيوطي / ٢٩٤) .

ويفسر الإمام عبد القادر الرازي بعض آيات هذه السورة مما قد يوهم التناقض ، وذلك عن طريق السؤال والجواب ، أو « فإن قيل » « قلنا » على النحو التالي :

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ وإذا الموءودة سئلت * بأي ذنب قتلت ﴾ [٨ ، ٩] والسؤال إنما يحسن للمقاتل لا للمقتول ؟ .

قلنا : إنما سألها لتبكي قاتلها وتوبيخه بما تقوله من الجواب ، فإنها تقول : قتلت بغير ذنب ، ونظيره في التبكي والتوبيخ قوله تعالى لعيسى عليه السلام : ﴿ أنت قلت للناس اتخذوني ... ﴾ [المائدة : ١١٦] حتى قال : ﴿ سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ﴾ [المائدة : ١١٦] .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ عَلِمْتَ نَفْسُ مَا أَحْضَرْتَ ﴾ [١٤] .

فأثبت العلم لنفس واحدة ، مع أن كل نفس تعلم ما أحضرت يوم القيامة بدليل قوله تعالى : ﴿ يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير مُحْضَرًا ﴾ [آل عمران : ٣٠] .

قلنا : هذا مما أريد به عكس مدلوله ، ومثله كثير في كلام الله تعالى وكلام العرب كقوله تعالى : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ [الحجر : ٢] فإن « رب » هنا بمعنى « كم » للتكثير ، وقوله تعالى : حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام لقومه : ﴿ وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ﴾ [الصف : ٥] وقول الشاعر :

قد أتركُ القرنَ مُصْفَرًا أنامله

كأنَّ أُنوابَه مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

(الأنموذج الجليل ٦ / ٥٢١ ، ومسائل الرازي وأجوبتها /

(٣٦٧) .

وفي هذا المجال أيضًا يقول الشيخ الشنقيطي :

قوله تعالى : ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ [١٩] ظاهر هذه الآية يتوهم منه الجاهل أن القرآن كلام جبريل مع أن الآيات القرآنية مصرحة بكثرة بأنه كلام الله كقوله تعالى : ﴿ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] وكقوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتِهِ ثُمَّ قُضِلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١] .

والجواب واضح من نفس الآية لأن الإيهام الحاصل من قوله تعالى : ﴿ إنه لقول ﴾ يدفعه ذكر الرسول ، لأنه يدل على أن الكلام لغيره لكنه أرسل بتبليغه فمعنى قوله تعالى : ﴿ لَقَوْلِ رَسُولٍ ﴾ أي تبليغه عن أرسله من غير زيادة ولا نقص .

(دفع إيهام الاضطراب / ٣١٠) .

وأما عن الآيات المنسوخة فلم يورد الإمام ابن الجوزي شيئًا عن هذه السورة في « نواسخ القرآن » أما الفيروزآبادي فقد ذكر في بصائره أن الآية ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [٢٨] قد نسختها الآية ﴿ وما تشاءون ﴾ [٢٩] ومن ثم فإن الأستاذ محمد علي النجار محقق الكتاب يعلق على كلام الفيروزآبادي (هامش ٤) بقوله : النسخ فيهما غير ظاهر لأنهما خبران (بصائر ١ / ٥٠٣) .

ويفسر الإمام ابن قيم الجوزية أنواع القسم التي وردت في الآيات ١٥ - ١٨ من السورة فيقول :

قوله سبحانه ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ الجوار الكنس * والليل إذا عسعس * والصبح إذا تنفس ﴾ أقسم سبحانه بالنجوم في أحوالها الثلاثة من طلوعها ، وجريانها ، وغروبها ، هذا قول علي ، وابن عباس ، وعمامة المفسرين . وهو الصواب .

والخنس جمع خانس . والخنس الانقباض والاختفاء ، ومنه سمى الشيطان خناسا ، لانقباضه

وليس قول من فسرها بالظباء وبقر الوحش بالظاهر لوجوه:

أحدها: أن هذه الأحوال فى الكواكب السيارة أعظم آية وعبرة.

الثانى: اشتراك أهل الأرض فى معرفته بالمشاهدة والعيان.

الثالث: أن البقر والظباء ليست لها حالة تختفى فيها عن العيان مطلقاً، بل لا تزال ظاهرة فى الفلوات.

الرابع: أن الذين فسروا الآية بذلك قالوا ليس خنوسها من الاختفاء. قال الواحدى: هو من الخنس فى الأنف، وهو تأخر الأزنية وقصر القصبة، والبقر والظباء أنوفهن خنس والبقرة خنساء، والظبي أخنس. ومنه سميت الخنساء (هى تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة الصحابية رضى الله عنها) لخنس أنفها، ومعلوم أن هذا أمر خفى يحتاج إلى تأمل، وأكثر الناس لا يعرفونه، وآيات الرب التى يقسم بها لا تكون إلا ظاهرة جلية يشترك فى معرفتها الخلائق، وليس الخنس فى أنف البقرة والظباء بأعظم من الاستواء والاعتدال فى أنف ابن آدم، فالآية فيه أظهر.

الخامس: أن كنوسها فى أكتتها ليس بأعظم من دخول الطير وسائر الحيوانات فى بيته الذى يأوى فيه ولا أظهر منه، حتى يتعين للقسم.

السادس: أنه لو كان جمعا للظبي لقال الخنس - بالتسكين - لأنه جمع أخنس، فهو كأحمر وحمر ولو أريد به جمع بقرة خنساء لكان على وزن فعلاء أيضاً، كحمراء وحمر فلما جاء جمعه على فَعَل - بالتشديد - استحال أن يكون جمعا لواحد من الظباء والبقر، وتعين أن يكون جمعا لخانس، كشاهد وشهد، وصائم وصوم، وقائم وقوم، ونظائرها.

السابع: أنه ليس بالبين أقسام الرب تعالى بالبقر والغزلان، وليس هذا عُرف القرآن ولا عادته، وإنما يقسم سبحانه من كل جنس بأعلاه، كما أنه لما أقسم بالنفوس

وانكماشه حين يذكر العبد ربه، ومنه قول أبى هريرة فانخَسْتُ.

روى أحمد والبخارى ومسلم وأصحاب السنن عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طرق المدينة وهو جُنُب، فانخس منه فذهب فاغتسل. ثم جاء، فقال له أين كنت يا أبا هريرة؟ فقال: كنت جُنُباً، فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة. فقال « سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس ».

والكنس جمع كنس، وهو الداخلى فى كناسه، أى فى بيته. ومنه تكنست المرأة إذا دخلت فى هودجها، ومنه كنست الظباء، إذا أوت إلى أكناسها.

والجواري جمع جارية، كغاشية وغواش. قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه: النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل. وهذا قول مقاتل وعطاء وقتادة وغيرهم قالوا: الكواكب تخنس بالنهار، فتختفى ولا ترى، وتكنس فى وقت غروبها، ومعنى تخنس - على هذا القول - تتأخر عن البصر، وتتوارى عنه بإخفاء النهار لها، وفيه قول آخر، وهو أن خنوسها رجوعها، وهى حركتها الشرقية، فإن لها حركتين: حركة بفعلها وحركة بنفسها، فخنوسها حركتها بنفسها راجعة، وعلى هذا فهو قَسَمٌ بنوع من الكواكب، وهى السيارة، وهذا قول الفراء، وفيه قول ثالث، وهو أن خنوسها وكنوسها اختفاؤها وقت مغيبها، فتغيب فى مواضعها التى تغيب فيها، وهذا قول الزجاج.

ولما كان للنجوم حال ظهور، وحال اختفاء، وحال جريان، وحال غروب - أقسم سبحانه بها فى أحوالها كلها. ونبه بخنوسها على حال ظهورها لأن الخنوس هو الاختفاء بعد الظهور، ولا يقال لما لا يزال مختفياً: إنه قد خنس فذكر سبحانه جريانها وغروبها صريحا، وخنوسها وظهورها، واكتفى من ذكر طلوعها بجريانها الذى مبدؤه الطلوع، فالطلوع أول جريانها.

فتضمن القسم طلوعها، وغروبها وجريانها، واختفاءها، وذلك من آياته ودلائل ربوبيته.

[الليل: ١، ٢] وبالضحى. قالوا فغشيان الليل نظير عسعسته، وتجلي النهار نظير تنفس الصبح، إذ هو مبدؤه وأوله.

ومن رجع أنه إدباره احتج بقوله تعالى: ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرَ * وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ * وَالصَّبْحَ إِذَا أَصْفَرَ ﴾ [المدثر: ٣٢ - ٣٤] فأقسم بإدبار الليل وإسفار الصبح، وذلك نظير عسعسة الليل، وتنفس الصبح. قالوا: والأحسن أن يكون القسم بانصرام الليل، وإقبال النهار. فإنه عقيبه من غير فصل. فهذا أعظم في الدلالة والعبارة، بخلاف إقبال الليل وإقبال النهار، فإنه لم يعرف القسم في القرآن بهما، ولأن بينهما زما طويلا، فالآية في انصرام هذا ومجئ الآخر عقيبه بغير فصل أبلغ. فذكر سبحانه حالة ضعف هذا، وإدباره، وحالة قسوة هذا وتنفسه. وإقباله يطرد ظلمة الليل بتنفسه، فكُلما تنفس هرب الليل وأدبر بين يديه. وهذا هو القول. والله أعلم.

فصل:

ثم ذكر سبحانه المقسم عليه، وهو القرآن، وأخبر أنه قول رسول كريم، وهو ههنا جبريل قطعاً. لأنه ذكر صفته بعد ذلك بما يعينه به. وأما الرسول الكريم في الحاقة فهو محمد ﷺ لأنه نفى بعده أن يكون قول من زعم من أعدائه أنه قوله. فقال تعالى: ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢] فأضافه إلى الرسول الملكى تارة، وإلى البشرى تارة، وإضافته إلى كل واحد من الرسولين إضافة تبليغ لا إضافة إنشاء من عنده، وإلا تناقضت النسبتان. ولفظ الرسول يدل على ذلك. فإن الرسول هو الذى يبلغ كلام من أرسله. وهذا صريح فى أنه كلام من أرسل جبريل ومحمداً ﷺ وأن كلا منهما بلغه عن الله، فهو قوله مبلغا، وقول الله الذى تكلم به حقاً. فلا راحة لمن أنكر أن يكون الله متكلماً بالقرآن وهو كلامه حقاً فى هاتين الآيتين، بل هما من أظهر الأدلة على كونه كلام الرب تعالى، وأنه ليس للرسولين الكريمين منه إلا

أقسم بأعلاها، وهى النفوس الإنسانية. ولما أقسم بكلامه أقسم بأشرفه وأجله، وهو القرآن. ولما أقسم بالعلويات أقسم بأشرفها وهى السماء، وشمسها وقمرها، ونجومها، ولما أقسم بالزمان أقسم بأشرفه، وهو الليالى العشر. وإذا أراد سبحانه أن يقسم بغير ذلك أدرجه فى العموم، كقوله تعالى: ﴿ فلا أقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون ﴾ [الحاقة: ٣٨، ٣٩].

الثامن: أن اقتران القسم بالليل والصبح يدل على أنها النجوم، وإلا فليس باللائق اقتران البقر والغزلان والليل والصبح فى قسم واحد. وبهذا احتج أبو إسحاق على أنها النجوم. فقال: هذا أليق بذكر النجوم منه بذكر الوحش.

التاسع: أنه لو أراد ذلك سبحانه ليئنه وذكر ما يدل عليه، كما أنه لما أراد بالجوارى السفن قال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى: ٣٢] وهنا ليس فى اللفظ ولا فى السياق ما يدل على أنها البقر والظباء... وفيه ما يدل على أنها النجوم من الوجوه التى ذكرناها وغيرها.

العاشر: أن الارتباط الذى بين النجوم التى هى هداية للسالكين ورجوم للشياطين وبين المقسم عليه - وهو القرآن، الذى هو هدى للعالمين، وزينة للقلوب، وداحض لشبهات الشيطان - أعظم من الارتباط الذى بين البقر والظباء والقرآن. والله أعلم.

فصل:

واختلف فى عسعسة الليل، هل هى إقباله أم إدباره؟ فالأكثر على أن عسعس بمعنى ولّى وذهب وأدبر. هذا قول على وابن عباس وأصحابه. قال الحسن: أقبل بظلامه، وهو إحدى الروايتين عن مجاهد.

فمن رجع الإقبال قال: أقسم الله سبحانه وتعالى بإقبال الليل وإقبال النهار. فقوله تعالى: ﴿ وَالصَّبْحَ إِذَا تَنَفَسَ ﴾ [١٨] مقابل ليل إذا عسعس. قالوا: ولهذا أقسم الله بـ ﴿ اللّيل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى ﴾

ووليّه جبريل ، ومن عادى ذا القوة والشدة فهو عرضة للهلاك .

الرابع : أنه قادر على تنفيذ ما أمر به لقوته ، فلا يعجز عن ذلك ، مؤدّ له كما أمر به لأمانته ، فهو القوى الأمين ، وأحدكم إذا انتدب غيره فى أمر من الأمور لرسالة ، أو ولاية ، أو وكالة أو غيرها فإنما ينتدب لها القوى عليه الأمين على فعله ، وإن كان ذلك الأمر من أهم الأمور عنده انتدب له قويا أمينا معظما ذا مكانة عنده ، مطاعا فى الناس ، كما وصف الله عبده جبريل بهذه الصفات . وهذا يدل على عظمة شأن المرسل ، والرسول ، والرسالة ، والمرسل إليه ، حيث انتدب له الكريم القوى المكين عنده ، المطاع فى الملأ الأعلى ، الأمين حق الأمين فإن الملوك لا ترسل فى مهماتها إلا الأشراف ، ذوى الأقدار والرتب العالية .

وقوله تعالى : ﴿ عند ذى العرش مكين ﴾ [٢٠] أى له مكانة ووجاهة عنده ، وهو أقرب الملائكة إليه ، وفى قوله تعالى : ﴿ عند ذى العرش ﴾ إشارة ، إلى علو منزلة جبريل ، إذ كان قريبا من ذى العرش سبحانه .

وفى قوله تعالى : ﴿ مطاع ثم ﴾ [٢١] إشارة إلى أن جنوده وأعوانه يطيعونه إذا ندبهم لنصر صاحبه وخليله محمد ﷺ وفيه إشارة أيضا إلى أن هذا الذى تكذبونه وتعادونه سيصير مطاعا فى الأرض ، كما أن جبريل مطاع فى السماء ، وأن كلا من الرسولين مطاع فى محله وقومه . وفيه تعظيم له بأنه بمنزلة الملوك المطاعين فى قومهم ، فلم ينتدب لهذا الأمر العظيم إلا مثل هذا الملك المطاع .

وفى وصفه بالأمانة إشارة إلى حفظه ما حمّله ، وأدائه له على وجهه .

ثم نزه رسوله البشرى وزكاه عما يقول فيه أعداؤه . فقال تعالى : ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ [٢٢] وهذا أمر يعلمونه ولا يشكون فيه ، وإن قالوا بألسنتهم خلافه ، فهم يعلمون أنهم كانوا كاذبين .

التبليغ ، فجبريل سمعه من الله ، ومحمد ﷺ سمعه من جبريل .

ووصف رسوله الملكى فى هذه السورة بأنه كريم ، قوى ، مكين عند الرب تعالى ، مطاع فى السموات ، أمين ، فهذه خمس صفات تتضمن تذكية سند القرآن ، وأنه سماع محمد من جبريل ، وسماع جبريل من رب العالمين . فنهايك بهذا السند علوا وجلالة قول الله سبحانه بنفسه تزكيتته .

الصفة الأولى كون الرسول الذى جاء به إلى محمد ﷺ كريما ليس كما يقول أعداؤه : إن الذى جاء به شيطان ، فإن الشيطان خبيث مخبث ، لئيم ، قبيح المنظر ، عديم الخير ، باطنه أقبح من ظاهره ، وظاهره أشنع من باطنه ، وليس فيه ولا عنده خير فهو أبعث شئ عن الكرم . والرسول الذى ألقى القرآن إلى محمد ﷺ كريم ، جميل المنظر ، بهى الصورة ، كثير الخير ، طيب مطيب معلم الطيبين . وكل خير فى الأرض من هدى وعلم ومعرفة وإيمان وبرّ ، فهو مما أجراه ربه على يده وهذا غاية الكرم الصورى والمعنوى .

الوصف الثانى أنه ذو قوة كما قال فى موضع آخر ﴿ علمه شديد القوى ﴾ [النجم : ٥] وفى ذلك تنبيه على أمور :

أحدها : أنه بقوته يمنع الشياطين أن تدنو منه ، وأن ينالوا منه شيئا ، وأن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه ، بل إذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقربه .

الثانى : أنه موالٍ لهذا الرسول الذى كذبتموه ، ومُعاضد له ، وموادل له وناصر ، كما قال تعالى ﴿ وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ [التحريم : ٤] ومن كان هذا القوى وليّه ، ومن أنصاره ، وأعوانه ومعلمه ، فهو المهدي المنصور ، والله هاديّه ، وناصره .

الثالث : أن من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه

قال ابن عباس رضى الله عنهما: ليس بخيلا بما أنزل الله . وقال مجاهد: لا يضمن عليهم بما يعلم . وأجمع المفسرون على أن الغيب ههنا القرآن والوحي . وقال الفراء، يقول تعالى: يأتيه غيب السماء وهو منفوس فيه، فلا يضمن به عليكم وهذا معنى حسن جداً، فإن عادة النفوس الشح بالشئ النفيس، ولا سيما عمن لا يعرف قدره، ويذمه ويذم من هو عنده ومع هذا فهذا الرسول لا يبخل عليكم بالوحي الذى هو أنفس شئ وأجله، وقال أبو على الفارسي: المعنى يأتيه الغيب فيبيته ويخبر به ويظهره، ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده، ويخفيه حتى يأخذ عليه حلوانا . وفيه معنى آخر، وهو أنه على ثقة من الغيب الذى يخبر به فلا يخاف أن ينتقض، ويظهر الأمر بخلاف ما أخبر به، كما يقع للكهان وغيرهم ممن يخبر بالغيب، فإن كذبهم أضعاف صدقهم، وإذا أخبر أحدهم بخبر لم يكن على ثقة منه، بل هو خائف من ظهور كذبه، فأقدام هذا الرسول على الإخبار بهذا الغيب العظيم الذى هو أعظم الغيب واثقا به، مقيما عليه، مبديا له فى كل مجمع، ومعيدا مناديا به على صدقه، مجلبا به على أعدائه من أعظم الأدلة على صدقه .

وأما قراءة من قرأ (بظنين) بالظاء، فمعناه المتهم، يقال: ظننت زيدا بمعنى اتهمته، وليس من الظن الذى هو الشعور والإدراك، فإن ذاك يتعدى إلى مفعولين، ومنه ما أنشده أبو عبيدة:

أما وكتاب الله لا عن شناعة

هجرت، ولكن المحب ظنين

والمعنى: وما هذا الرسول على القرآن بمتهم، بل هو أمين لا يزيد فيه ولا ينقص، وهذا يدل على أن الضمير يرجع إلى محمد ﷺ لأنه قد تقدم وصف الرسول الملكى بالأمانة. ثم قال تعالى: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [٢٢] ثم قال تعالى: ﴿وما هو﴾ [٢٤] أى وما صاحبكم بمهتم ولا بخيل.

ثم أخبر عن رؤيته ﷺ لجبريل . وهذا يتضمن أنه ملك موجود فى الخارج، يرى بالعيان، ويدركه البصر، لا كما يقول المتفلسفة، ومن قلدتهم: إنه العقل الفعال، وإنه ليس مما يدرك بالبصر، وحقيقته عندهم أنه خيال موجود فى الأذهان لا فى الأعيان وهذا مما خالفوا به جميع الرسل وأتباعهم، وخرجوا به عن جميع الملل . ولهذا كان تقرير رؤية النبى ﷺ لجبريل أهم من تقرير رؤيته لربه تعالى . فإن رؤيته لجبريل هى أصل الإيمان الذى لا يتم إلا باعتقادها . ومن أنكرها كفر قطعاً . وأما رؤيته لربه تعالى فغايتها أن تكون مسألة نزاع لا يكفر جاحداً بالاتفاق . وقد صرح جماعة من الصحابة بأنه لم يره . وحكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك (فى كتاب الرد على بشر المريسي الجهمي . وهو من أنفس ما كتب فى بيان عقيدة أهل السنة من السلف . وفى الرد على الجهمية وغيرهم من أهل العقائد الزائغة الضالّة) فنحن إلى تقرير رؤيته لجبريل أحوج منا إلى تقرير رؤيته لربه تعالى . وإن كانت رؤية الرب أعظم من رؤية جبريل ومن دونه . فإن النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها ألبتة .

ثم نزه رسولييه كليهما - أحدهما: بطريق النطق، والثانى بطريق اللزوم - عما يضاد مقصود الرسالة من الكتمان الذى هو الضنة والبخل، والتبديل، والتغيير الذى يوجب التهمة، فقال: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ [٢٤] فإن الرسالة لا يتم مقصودها إلا بأمرين: أدائها من غير كتمان، وأدائها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان . والقراءتان كالأيتين، فتضمنت إحداهما - وهى قراءة الضاد - تنزيهه عن البخل . فإن الضنين هو البخيل، يقال ضننت به أضن، بوزن بخلت به أبخل ومعناه، ومنه قول جميل بن معمر:

أجودُ بمضنون التلاد وإننى

بسرّك عمن سألنى لضنين

قلت: هذا من أحسن اللازم وأبينه، أن تبين للسامع الحق ثم تقول له أين تذهب خلاف هذا؟ قال تعالى: ﴿فبأى حديث بعده يؤمنون﴾ [الأعراف: ١٨٥، والمرسلات: ٥٠] وقال تعالى: ﴿فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾ [البجائية: ٦] فالأمر منحصر في الحق والباطل، والهدى والضلال، فإذا عدلتم عن الهدى والحق، فأين العدول، وأين المذهب.

ونظير هذا قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ [محمد: ٢٢] أي إن أعرضتم عن الإيمان بالقرآن والرسول وطاعته فليس إلا الفساد في الأرض، والشرك والمعاصي وقطيعة الرحم. ونظيره قوله تعالى: ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريب﴾ [ق: ٥] لما تركوا الحق وعدلوا عنه مزج عليهم أمرهم والتبس، فلا يدرون ما يقولون وما يفعلون، بل لا يقولون شيئاً إلا كان باطلاً، ولا يفعلون شيئاً إلا كان ضائعاً غير نافع لهم، وهذا شأن كل من خرج عن الطريق الموصل إلى المقصود، ونظيره قوله تعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم﴾ [القصص: ٥٠] وقد كشف هذا المعنى كل الكشف بقوله عز وجل: ﴿فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون﴾ [يونس: ٣٢].

فصل:

ثم أخبر تعالى عن القرآن بأنه ذكر للعالمين، وفي موضع آخر تذكرة للمتقين. وفي موضع آخر لرسوله ﷺ ولقومه، وفي موضع آخر ذكر مطلق. وفي موضع آخر ذكر مبارك. وفي موضع آخر وصفه بأنه ذو الذكر.

ويجمع هذه المواضع تبين المراد من كونه ذكراً عاماً وخاصاً، وكونه ذا ذكر، فإنه يذكر العباد بمصالحهم في معاشهم ومعادهم. ويذكرهم بالمبدأ والمعاد، ويذكرهم بالرب تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، وحقوقه على

واختار أبو عبيدة قراءة الظاء لمعنيين: أحدهما أن الكفار لم ييخلوه. وإنما اتهموه، فنفي التهمة أولى من نفي البخل.

الثاني: أنه قال ﴿على الغيب﴾ [٢٤] ولو كان المراد البخل لقال بالغيب، لأنه يقال فلان ضنين بكذا وقلما يقال على كذا.

قلت: ويرجح أنه وصفه بما وصف به رسوله الملكى، من الأمانة، فنفي عنه التهمة كما وصف جبريل بأنه أمين، ويرجح أيضاً أنه سبحانه نفي أقسام الكذب كلها عما جاء به من الغيب، فإن ذلك لو كان كذباً، فإما أن يكون منه، أو ممن علمه، وإن كان منه، فإما أن يكون تعمده أو لم يتعمده، فإن كان من معلمه فليس هو بشيطان رجيم، وإن كان منه مع التعمد فهو المتهم، ضد الأمين، وإن كان عن غير تعمد فهو المجنون. فنفي سبحانه عن رسوله ذلك كله، وزكى سند القرآن أعظم تزكية. فلماذا قال سبحانه ﴿وما هو بقول شيطان رجيم﴾ [٢٥] ليس تعليم الشيطان ولا يقدر عليه، ولا يحسن منه كما قال تعالى: ﴿وما تنزلت به الشياطين﴾ وما ينبغى لهم وما يستطيعون﴾ [الشعراء: ٢١٠، ٢١١] فنفي فعله وابتغاه منهم، وقدرتهم عليه. وكل من له أدنى خبرة بأحوال الشياطين والمجانين والمتهمين، وأحوال الرسل يعلم علماً لا يمارى فيه ولا يشك، بل علماً ضرورياً، كسائر الضروريات - منافاة أحدهما للآخر. ومضادته له. كمنافاة أحد الضدين لصاحبه بل ظهور المنافاة بين الأمرين للعقل أبين من ظهور المنافاة بين النور والظلمة للبصر. ولهذا ويخ سبحانه من كفر بعد ظهور هذا الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة الشياطين. فقال: ﴿فأين تذهبون﴾ [٢٦] قال أبو إسحاق فأى طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التى بينت لكم؟.

وقوله تعالى: ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [٢٩] رد على القدرية القائلين بأن مشيئة العبد مستقلة بإيجاد الفعل من غير توقف على مشيئة الله ، بل متى شاء العبد الفعل وجد ، ويستحيل عندهم تعلق مشيئة الله بفعل العبد ، بل هو يفعله بدون مشيئة الله .

فالأيتان مبطلتان لقول الطائفتين . فإن قال الجبري : هو سبحانه لم يقل إن الفعل واقع بمشيئة العبد ، بل أخبر أن الاستقامة تحصل عند المشيئة ، ونحن قائلون بذلك ، وقال القدرى قوله تعالى: ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [٢٩] مختلفة ، فمشيئة العبد هي الموجبة للفعل التي بها يقع ومشيئة الله لفعله هو أمره بذلك ونحن لا ننكر ذلك .

فالجواب أن هذا من تحريف الطائفتين . أما الجبري فيقال له اقتران الفعل عندك بمشيئة العبد بمنزلة اقترانه بكونه وشكله وسائر أغراضه التي لا تأثير لها في الفعل . فإن نسبة جميع أغراضه إلى الفعل في عدم التأثير نسبة إرادية عندك ، والاقتران حاصل بجميع أغراضه ، فما الذي أوجب تخصيص المشيئة سوى الله سبحانه في فطر الناس أو عقولهم ، أو شرائعهم ، بين نسبة المشيئة والإرادة إلى الفعل ، ونسبة سائر أغراض الحى إذا كان عندك ليس إلا مجرد الاقتران عادة؟ والاقتران العادى حاصل مع الجميع .

وأما القدرى فتحريفه أشد ، لأنه حمل المشيئة على الأمر وقال : المعنى وما تشاءون إلا بأمر الله ، وهذا باطل قطعاً ، فإن المشيئة في القرآن لم تستعمل في ذلك ، وإنما استعملت في مشيئة التكوين كقوله تعالى: ﴿ ولو شاء ربك ما فعلوه ﴾ [الأنعام : ١١٢] وقوله تعالى: ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ﴾ [البقرة : ٢٥٣] وقوله تعالى: ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾ [السجدة : ١٣] وقوله تعالى: ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ﴾ [الرعد : ٣١] ونظائر ذلك ، مما لا يصح فيه حمل المشيئة على الأمر ألبتة .

والذى دلت عليه الآية مع سائر أدلة التوحيد ، وأدلة

عباده ، ويذكرهم بالخير ليقتصدوه ، وبالشر ليجتنبوه . ويذكرهم بنفوسهم ، وأحوالها وآفاتها ، وما تكمل به . ويذكرهم بعدوهم وما يريد منهم ، وبماذا يحترزون من كيد ، ومن أى الأبواب والطرق يأتى إليهم . ويذكرهم بفاقتهم وحاجتهم إليه ، وأنهم مضطرون إليه لا يستغنون عنه نفساً واحداً . ويذكرهم بنعمه عليهم ، ويدعوهم بها إلى نعم أخرى أكبر منها . ويذكرهم بأسه وشدة بطشه ، وانتقامه ممن عصى أمره ، وكذب رسله ويذكرهم بشوابه وعقابه .

ولهذا يأمر سبحانه عباده أن يذكروا ما فى كتابه ، كما قال تعالى: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تقون ﴾ [البقرة : ٦٣] وإذا كان كذلك فأحق وأولى وأول من كان ذاكر له مَنْ أنزل عليه ، ثم لقومه ، ثم لجميع العالمين . وحيث خص به المتقين فلأنهم الذين انتفعوا بذكره .

وأما وصفه بأنه ذو الذكر فلأنه مشتمل على الذكر ، فهو صاحب الذكر ، ومنه الذكر ، فهو ذكر وفيه الذكر ، كما أنه هدى وفيه الهدى وشفاء وفيه الشفاء ، ورحمة وفيه الرحمة .

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [٢٨] بدل من العالمين . وهو بدل بعض من كل . وهذا من أحسن ما يستدل به على أن البدل فى قوة ذكر عاملين مقصودين فإن جهة كونه ذكراً للعالمين كلهم غير جهة كونه ذكراً لأهل الاستقامة فإنه ذكر للعموم بالصلاحية والقوة وذكر لأهل الاستقامة بالحصول والنفع ، فكما أن البدل أخص من المبدل منه فالعامل المقدر فيه أخص من العامل الملفوظ فى المبدل منه . ولا بد من هذا فتأمل .

وقوله تعالى: ﴿ لمن شاء منكم ﴾ [٢٨] رد على الجبرية القائلين بأن العبد لا مشيئة له ، أو أن مشيئته مجرد علامة على حصول الفعل لا ارتباط بينها وبينه إلا مجرد اقتران عادى من غير أن يكون سبباً فيه .

عن النبي ﷺ ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال: «القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله» (الإتقان ٢/ ٢٦١).

وعن سورة التكوير وفضلها يقول الإمام ابن الديبع:

١ - عن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (من سرّه أن ينظر إلى القيامة كأنه رأى عين فليقرأ: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ ، و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشقت ﴾ أخرجه الترمذی .

٢ - وعن ابن مسعود رضی الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « الوائدة والموعودة في النار » . أخرجه أبو داود .

والموعودة: البنت الصغيرة تدفن وهي حيّة، وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك . والوائدة: التي تفعل ذلك، فحرم ذلك الإسلام (تيسير الوصول ١/ ١٨٩).

ويقول الفيروزابادي عن فضل السورة:

فيه من الأحاديث الواهية حديث أبي: من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ومن قرأها أعاده الله أن يفضحه حين ينشر صحيفته، وحديث علي: يا عليّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين، وله بكل آية ثواب عتق رقبة (بصائر ١/ ٥٠٣).

أما من حيث رسم المصحف فقد أورد الإمام أبو عمرو الداني في باب « ما حذف منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها » الآية ١٦ من سورة التكوير وهي قوله تعالى: ﴿ الجوار الكُنس ﴾ إذ حذف الياء في الرسم من كلمة الجوارى، اجتزاء بكسر ما قبلها (المقنع / ٤٠) ... وفي جميع المصاحف ﴿ بضمين ﴾ [٢٤] بالضاد، إلا ما روى أنه في مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء (الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف / ١٤٣).

وعن أنواع الوقف بالنسبة لسورة التكوير، وهو: التام، والكافي، والحسن، والقبيح فيبيئه الإمام أبو عمرو الداني على النحو التالي:

جواب ﴿ إِذَا ﴾: ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾ [١٤]

العقل الصريح، أن مشيئة العباد من جملة الكائنات التي لا توجد إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى، فما لم يشأ لم يكن ألبة، كما أن ما شاء كان ولا بد.

ولكن ههنا أمرًا يجب التنبيه عليه، وهو أن مشيئة الله سبحانه تارة تتعلق بفعله، وتارة تتعلق بفعل العبد، فتعلقها بفعله وهو أن يشاء من نفسه إعانة عبده وتوفيقه وتهيته للفعل، فهذه المشيئة تستلزم فعل العبد ومشيئته. ولا يكفي في وقوع الفعل مشيئة الله لمشيئة عبده، دون أن يشاء فعله. فإنه سبحانه قد يشاء من عبده المشيئة وحدها، فيشاء العبد الفعل ويريده ولا يفعله، لأنه لم يشأ من نفسه إعانته عليه وتوفيقه له.

وقد دل على هذا قوله تعالى: ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ [٢٩] وقوله تعالى: ﴿ وما يذكرون إلا أن يشاء الله ﴾ [المدثر: ٥٦].

وهاتان الآيتان متضمنتان إثبات الشرع والقدر، والأسباب والمسببات، وفعل العبد واستناده إلى فعل الرب، ولكل منهما عبودية مختص بها: فعبودية الآية الأولى الاجتهاد، واستفراغ الوسع، والاختيار، والسعي. وعبودية الثانية الاستعانة بالله، والتوكل عليه، واللجأ إليه، واستنزال التوفيق، والعون منه والعلم بأن العبد لا يمكنه أن يشاء، ولا يفعل حتى يجعله الله كذلك.

وقوله تعالى: ﴿ رب العالمين ﴾ [٢٩] ينتظم ذلك كله، ويتضمنه. فمن عطل أحد الأمرين فقد جحد كمال الربوبية وعطلها. وبالله التوفيق. اهـ. (التيان في أقسام القرآن / ٧٢-٨٣).

قال الإمام السيوطي عما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها عنه غير ما ورد من أسباب النزول، وذلك بالنسبة لسورة التكوير:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريد بن أبي مريم عن أبيه « أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ قال: كورت في جهنم » ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكدرت ﴾ قال: في جهنم » وأخرج عن النعمان بن بشير

قال الإمام الشاطبي:
وَوَخَّفَ (حَقٌّ) سَجَّرَتْ ثَقُلُ نُشْرَتْ
(شَ) رِيعَةً حَقٌّ سَعَّرَتْ (عَ) مِنْ (أُ) وَوَلَى (مُ) مَلَا
وَوَظًّا بِضَنِينَ (حَقٌّ رَ) أَوْ ...
.....

(بقية البيت عن سورة الانفطار).

وشرح الشيخ علي محمد الضباع بقوله:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (سجرت) بتخفيف الجيم والباقون بتشديدها قرأ نافع وابن عامر وعاصم (نشرت) بتخفيف الشين والباقون بتشديدها قرأ نافع وابن ذكوان وحفص (سعرت) بتشديد العين والباقون بتخفيفها قرأ ابن كثير والنحويان (بظنين) بالظاء المشالة والباقون بالضاد الساقطة (حز الأمانى / ١٩٢).

وقال في موضع آخر:

أخبر أن المشار إليهما بـ «حق» وهما ابن كثير وأبو عمرو وقرأوا وإذا البحار سجرت بتخفيف الجيم فتعين للباقين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهم بـ «شين» شريعة وبـ «حق» وهم حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وقرأوا وإذا الصحف نشرت بتشديد الشين وأن المشار إليهم بالعين والهمزة والميم في قوله عن أولى ملا وهم حفص ونافع وابن ذكوان قرأوا وإذا الجحيم سعرت بتشديد العين فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتخفيفها.

وَظَّا بِضَنِينَ حَقٌّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي

فَعَدَلَكِ الْكُوفِيَّ وَحَقُّكَ يَوْمٌ لَا

أخبر أن المشار بـ «حق» وبالراء من راو وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرأوا وما هو على الغيب بظنين بالظاء القائمة مكان الضاد على ما قيده وأن الباقيين قرأوا بظنين بالضاد كلفظه. (مختصر بلوغ الأمانة / ٣٨١، ٣٨٢).

فلا تمام دونه وهو تام ورؤوس الآي بين ذلك كافية. ﴿ثُمَّ آمِينَ﴾ [٢١] تام، وهو أتم من الذي قبله، لأن الفاء لا يتم قبلها كلام على الحقيقة، لأنها تأتي بمعنى الاتصال، وكل ما مضى من نحو هذا وقلنا فيه إنه تام، وإنما هو كالتام إذا كان مستغنيا عما بعده، أو لم يتصل به، وهذا كما قلنا في تفسيره إنه قد يكون أحيانا فى درجة الكافي، وقال نافع: ﴿مطاع ثم﴾ [٢١] تام، وليس بتام ولا كاف، لأن ﴿أمين﴾ نعت لمطاع فلا يفصل منه (ورد فى ابن كثير أن ﴿أمين﴾ صفة لجبريل عليه السلام) ﴿فأين تذهنون﴾ تام، ورأس آية، ومثله ﴿أن يستقيم﴾ [٢٨] ولا يوقف على ﴿للعالمين﴾ [٢٧] لأن ﴿لمن شاء منكم﴾ [٢٨] يدل منه (المكتفى / ٣٧٨).

أما عن القراءات بالنسبة لسورة التكوير فقد أوردها ابن مجاهد على النحو التالى:

١ - قوله تعالى: ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [٦] وإذ الصحف نشرت ﴿ [١٠] ﴿وإذا الجحيم سعرت﴾ [١٢].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (سجرت) خفيفة و (نشرت) مشددة، و (سعرت) خفيفة.

وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: (سجرت) مشددة، و (نشرت) خفيفة، و (سعرت) مشددة.

وقرأ حمزة والكسائي: (سجرت) و (نشرت) مشددة، و (سعرت) خفيفة.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: (سجرت) مشددة، و (نشرت) و (سعرت) خفيفتين.

٢ - قوله: ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ [٢٤].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (بظنين) بالظاء.

وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: (بظنين) بالضاد

(كتاب السبعة فى القراءات / ٦٧٣).

٢ / ٣٥٣ أنه لا توجد في هذه السورة قراءات شاذة .

(سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد / ٨٣ ، والفرائد الحسان - الشيخ عبد الفتاح القاضي / ٥٢ ، ٥٣ ، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، ١ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، وتناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٣٣ ، والتعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم السهيلي - تحقيق الأستاذ عبدأ، مهنا / ١٨٠ ، ١٨١ ، ومفحّمات الأقران في مبهمات القرآن للإمام جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه . د مصطفى ديب البغا / ١١٥ ، وأسرار التكرار في القرآن أو البرهان في توجيه مشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢١٤ ، ٢١٥ ، وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري / ٢٩٨ ، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبي عميرة / ٢٩٤ ، والأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة وجماعة من علماء مجلة الأزهر . هدية مجلة الأزهر ، رجب ١٤١٠ هـ ، ٦ / ٥٢١ ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بعنوان « مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل » للمحقق نفسه / ٣٦٧ ، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٣١٠ ، والبيان في أقسام القرآن للعلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية / ٧٢ - ٨٣ ، والإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٢ / ٢٦١ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني / ١ / ١٨٩ ، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو الداني / ٤٠ ، والجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد / ١٤٣ ، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف / ٣٧٨ ، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٦٧٣ ، ومتن حرز الأمانى

ووجه التهاني للإمام الشاطبي ومعه كتاب تقريب النفع في القراءات السبع - الشيخ محمد علي الضباع / ١٩٢ ، ومختصر بلوغ الأمانة شرح الشيخ محمد علي الضباع على نظم تحرير الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني ، بذيّل صحائف سراج القارئ المبتدى للإمام أحمد بن الحسن القاصح العذري / ٣٨١ ، ٣٨٢ ، وطيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري - بمراجعة وتحقيق الشيخ علي الضباع / ١١٦ ، والكسوكب السدرى في شرح طيبة ابن الجزري ، مختصر الطيبة للنويري - محمد الصادق قمحاوي / ٥٨٦ ، والمبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين ابن مهران الأصبهاني - تحقيق سبيع حمزة حاكمي / ٤٦٣ ، ٤٦٤ . انظر أيضًا التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - عنى بتصحيحه أو تويّزله / ٢٢٠ ، وسراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى للإمام أبي القاسم علي بن عثمان ابن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر / ٣٨١ ، وإبراز المعانى من حرز الأمانى في القراءات السبع للإمام الشاطبي - الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي - تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة عوض / ٧٢٠ ، ٧٢١ ، وألفية التفسير - حسين علي دحلي / ٧١ ، ٧٢) .

* التكوية:

التكوية والجمع تكايا: تتألف التكوية من عدة أجنحة ، اثنين لا بد منهما لتصحّ التسمية: الأول هو المسجد المستقل البناء والمنفصل عمليًا عن الثاني المتمثل بالمجمع السكني المتكامل المرافق . أما العناصر الأخرى التي قد تلحق بالتكوية ، وتحتل غرفاً أو قاعات مستقلة هي: الضريح أو تُرب بعض الأولياء والأمرء ، أو المدرسة المعدة لاستقبال الأولاد وتعليمهم القرآن الكريم والخط والحساب ، أو المكتبة العامة ، أو غير ذلك من الأبنية ذات النفع العام .

والتكوية تطور لشكل « المدرسة » معماريًا ووظيفيًا ، وربما هي مزيج من المدرسة والخانقاه ، وشبيهة بالزاوية

- ١ - تكية تقي الدين العجمي التي سماها المقريري زاوية تقي الدين بشارع المحمودية .
- ٢ - تكية حسن بن إلياس الرومي بشارع المحجر .
- ٣ - تكية درب قرمز بدرب قرمز من شارع النحاسين (أثر ١٤١٠) .
- ٤ - تكية الشيخ رجب وتعرف أيضًا بزاوية الشيخ رجب بعطفة التكية من شارع الدحديرة .
- ٥ - تكية السيدة رقية بشارع الخليفة .
- ٦ - تكية السلیمانيّة بشارع السروجية (٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م) أثر ٢٢٥ .
- ٧ - تكية القوصونية التي سماها المقريري بالمدرسة المهذبية بعطفة مراد بك من شارع الحلمية .
- ٨ - تكية المولوية المعروفة أولا بالمدرسة السعدية بشارع السيوفية (أثر رقم ٢٦٣) .
- ٩ - تكية السيدة نفيسة بشارع السيدة نفيسة .
- ١٠ - تكية الهنود بشارع المحجر .
- ١١ - تكية الجلشني بعطفة الجلشني من شارع باب زويلة ، وقد وردت في فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة تحت عنوان « باب وتكية وقبة الكلشني » (٩٢٦ - ٩٣١ هـ / ١٥١٩ - ١٥٢٤ م) أثر ٣٣٢ وقد قمت بزيارتها في ٢٤ مايو ١٩٨٤ ونوردها لك إن شاء الله تعالى في مادة « الكلشني (تكية -) فانظرها في موضعها .
- ١٢ - تكية الجبانية المعروفة أولا بمدرسة السلطان محمود بشارع ضلع السمكة .
- ١٣ - تكية عبد الرحمن كتخدا بشارع الخلوتى .
- ١٤ - تكية الغنامية بحارة غيط العدة من شارع غيط العدة .
- ١٥ - تكية النقشبندية بشارع ضلع السمكة .
- ١٦ - تكية الرفاعية .
- ١٧ - تكية السنانية .
- ١٨ - تكية سويقة العزة .

المغربية .

وقد ظهرت التكية في العصر العثماني ، وكانت الغاية منها إيواء الدراويش وأبناء السبيل والفقراء والمساكين وإطعامهم من ميزانية حبست لهم (موسوعة العمارة الإسلامية / ١٠٧) .

يقول على مبارك عن التكية : يسكنها دراويش من الأغراب غالبا ليس لهم كسب ، وإنما لهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الأوقاف العمومية أو من أوقاف خصوصية ، فلذا سمي محل مقامهم تكيّة كأن أهلها متكثون أى معتمدون في أرزاقهم على مرتباتهم (الخطط التوفيقية ١٥٥ / ٦) ولم تؤد التكايا الغرض المطلوب منها تماما ولذلك حق عليها الفناء (دراسات في الفنون والعمارة العربية الإسلامية / ٤٤) :

ويعدّ على مبارك التكايا التي كانت بالقاهرة في زمانه على النحو التالي . ويلاحظ أن ما كتب في آخره رقم الأثر هو مما أدرج في « فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » يقول على مبارك :

وبالقاهرة الآن ثمانى عشرة تكية موزعة في أخطاطها ، وهى محلات تقيم فيها الدراويش وجميعهم أعاجم ، وفي القديم كان يطلق على هذه الدور اسم خانقاه . وقال المقريري : إنها حدثت في الإسلام في حدود الأربعمئة من سنى الهجرة ، وجُعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى ، ونقل عن الشيخ شهاب الدين أبى حفص عمر ابن محمد السهروردي - رحمه الله أن الصوفى من يضع الأشياء في مواضعها ، ويدبر الأوقات والأحوال كلها بالعلم ، يقيم الخلق مقامهم ، ويقوم أمر الحق مقامه ، ويستتر ما ينبغى أن يستتر ، ويظهر ما ينبغى أن يظهر ، ويأتى بالأمر من مواضعها ، بحضور عقل ، وصحة توحيد ، وكمال معرفة ، ورعاية صدق وإخلاص ... اهـ . (الخطط التوفيقية ١ / ٢٢٥) وهذه هى التكايا كما عددها على مبارك مع ملاحظة وجود احتمال بأن بعض أسماء الشوارع قد تغيرت الآن كما هى العادة :

ودورات مياه وميضات وبحرات ماء بها فسقيات وسقايات وزودت بالفرش والكتب والقناديل من النحاس المكفت والزجاج وألحقوا بها التراب وعينوا لها الموظفين من اختصاصات مختلفة والنظار على أوقافها والمتولين لشؤونها والمدرسين والمؤذنين والخطباء والأئمة وقراء القرآن وغير ذلك. وقدمت بعض الوجبات من الطعام للفقراء والمحتاجين، وأصبح بعضها مأوى للفقراء واليتامى وأبناء السبيل والطارئين، وقد وصل عدد الصوفية فيها أحياناً إلى ثلاثمائة صوفى، لكل واحد منهم عدد من أرغفة الخبز وكمية من اللحم والمرق والحلوى والصابون والكسوة.

وأول من أوجد التكية فى دمشق هو السلطان سليم الأول ثم سليمان القانونى وسار على منوالهما بعض الولاة العثمانيين والأثرياء، ولقد تهدمت التكايا بفعل الزلازل وأعيد بناؤها مرة أخرى كما حصل بعد زلزال سنة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩ - ١٧٦٠م. وبقيت تلك التكايا تقوم بمهامها الدينية والاجتماعية إلى مطلع القرن العشرين. وأهم هذه التكايا فى دمشق هى:

- ١ - التكية السليمية .
- ٢ - التكية السلیمانية .
- ٣ - التكية المولوية أو المولويخانة .
- ٤ - التكية النقشبندية .
- ٥ - تكية شمسى أحمد باشا .
- ٦ - تكية كوجك .
- ٧ - تكية خالد أبى بهاء الدين (مجتمع مدينة دمشق / ١٥٩ ، ١٦٠) .

انظر كلاً تحت عنوانه مع تأخير لفظ « تكية » .

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ١٠٧ ،
 ودراسات فى الفنون والعمارة العربية الإسلامية - د. محمود وصفى
 محمد / ٤٤ والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ١
 ٢٢٥ ، ٧ / ٢٠٣ ، وأماكن متفرقة من بقية الأجزاء ، وفهرس الآثار

١٩ - تكية شيخو .

٢٠ - تكية القصر العينى .

٢١ - تكية لؤلؤ .

٢٢ - تكية المغاورى .

هذا وقد ورد فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة أسماء تكايا أخرى هى :

١ - تكية أحمد أبى سيف (القرن التاسع الهجرى /
 الخامس عشر الميلاد) أثر ١١١ .

٢ - تكية تقى الدين البسطامى (باب تكية) (٨٧٦هـ /
 ١٤٧٢م) أثر ٣٢٦ .

٣ - تكية وسبيل السلطان محمود (١١٦٤هـ /
 ١٧٥٠م) أثر ٣٠٨ .

وعن التكايا فى مدينة الإسكندرية يقول على باشا مبارك : وفى الإسكندرية تكية يدخلها فقراء المسلمين بأولادهم ، ويجرى عليهم من طرف الحكومة جميع ما يلزم لهم من مؤنة وكسوة وغير ذلك حتى الماء والزيت ، فإذا بلغ الذكور من أولادهم سن التمييز ألحقوا بالمدارس الميرية ، فيربون بها أحسن تربية ، ومنهم من تشمله أنظار المكارم الخديوية فيكون من أرباب الخدمات الشريفة الميرية (الخطط التوفيقية ٧ / ٢٠٣) .

وكما كان الحال فى القاهرة ، كان فى دمشق عدد من التكايا يقول عنها الدكتور يوسف جميل نعيسة :

أكثر ما يسترعى انتباهنا فى العهد العثمانى إقامة التكايا بدلاً عن الخانات حيث بنى العثمانيون التكايا على أسس متينة وعلى مساحات كبيرة من الأرض وأدخلوا الأنماط الهندسية الرومية فى بنائها ، فكانت غاية فى الجمال والروعة ، وحبسوا لها الأوقاف الكثيرة الغنية والواسعة للصرف عليها وصيانتها ولتأمين جراية الدراويش المقيمين فيها وللصرف على طلاب العلم وموظفيها . وتكون بناؤها من غرف لمبيت الدراويش ومسجد للصلاة وغرف للتدريس ومطابخ ومخابز وكلازات (بيت المؤونة)

الشام في سنة ٢٤٤ ، ونزل بتل منس في ذهابه وعودته .
وقال الحافظ أبو القاسم :

تل منس قرية من قرى حمص . ويُنسب إليها
المُسيب ابن واضح بن سرحان أبو محمد السلمى التل
منسى الحمصى ، حدث عن أبي إسحاق الفزاري
ويوسف بن أسباط وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة
وإسماعيل ابن عباد ومعتمر بن سليمان وأبي البختری
وهب بن وهب القاضي وهذه الطبقة . روى عنه أبو
الفيض ذو النون بن إبراهيم المصرى الزاهد وأبو بكر
الباغندي والحسن بن سفيان وابن أبي داود وأبو عروبة
الحرانى وغيرهم ، سئل عنه أبو على صالح بن محمد
فقال :

لا يدري أى طرفيه أطول ولا يدري أيش يقول . وقال
أبو عبد الرحمن السلمى : سئل الدارقطنى عن المُسيب
ابن واضح فقال : ضعيف ، ومات سنة ٢٤٦ وقيل سنة
٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٨ عن تسع وثمانين سنة ، وقال
أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن على المهذب
المعرى فى تاريخه : سنة ٢٤٧ فيها قتل المتوكل ومات
المسيب بن واضح التلمنسى غرة محرم ، وعمره تسع
وثمانون سنة ، ودفن فى تل منس ، وكان مُسنِدا . (معجم
البلدان ٢ / ٤٤) .

* التلاوة:

التلاوة: إتباع بعض الشيء بعضا ، وقد استتلاك
الشيء إذا جعلك تتبعه ، قال الراجز:

قد جعلت دلسوى تستليني

ولا أحب نفع القسرين

ويقال تلوت القرآن تلاوة ، وتلوت فلانا تلوا ، والتلاوة
بضم التاء ، والتلية بقية الشيء ، يقال بقيت لى من حقى
تلاوة وتلية ، وأتليت أبيت .

والتلاوة فى القرآن على خمسة أوجه :

أحدها : القراءة ، ومنه فى [آل عمران : ٩٣] ﴿ فَاتُوا
بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا ﴾ وفيها : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [آية : ١١٣]

الإسلامية بمدينة القاهرة ، مصلحة المساحة ١٩٥١ ، ومجمع
مدينة دمشق - د . يوسف جميل نعيمة ١ / ١٥٩ ، ١٦٠) .

* تل توبة:

قال ياقوت :

تل توبة : بفتح التاء فوقها نقطتان ، وسكون الواو ،
وباء موحدة : موضع مقابل مدينة الموصل فى شرقى
دجلة متصل بنينوى ، وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه
أهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل إنه سُمى تل توبة لأنه
لما نزل بأهل نينوى العذاب ، وهم قوم يونس النبى عليه
السلام اجتمعوا بذلك التل وأظهروا التوبة وسألوا الله
العفو ، فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب ، وكان عليه
هيكل للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم ، وبالقرب منه
مشهد يزار ، قيل كان به عجلٌ يعبدونه فلما رأوا إشارات
العذاب الذى أنذرهم به يونس عليه السلام أحرقوا العجل
وأخلصوا التوبة ، وهناك الآن مشهد مبنى محكم بناؤه ،
بناه أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق ، وكان من
أمراء الموصل قبل البُرْسُق ، وتندر له النذور الكثيرة ، وفى
زواياها الأربع أربع شمعات تحزر كل واحدة بخمسمائة
رطل ، مكتوب عليها اسم الذى عملها وأهداها إلى
الموضع . (معجم البلدان ٢ / ٤١) .

* تل السلطان:

قال عنه تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة
نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ، وهو المعروف
بالقُنَيْدِق . كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف بن
أيوب وسيف الدين غازى بن مودود بن زنكى صاحب
الموصل سنة ٥٧١ هـ فى عاشر شوال . (معجم البلدان
٢ / ٤٢) .

* تل منس:

قال عنه ياقوت : تل منس : بفتح الميم ، وتشديد
النون وفتحها ، وسين مهملة :

حصن قرب معرة النعمان بالشام .

قال ابن مهذب المعرى فى تاريخه : قدم المتوكل إلى

عزف الكتاب وقدمه للقراء وكتب هوامشه صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهر بن الحسن الكوثري / ٧٠ - ٨١، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيح الشيباني / ١٩٧ - ٢٠٣، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زاده / ٢ / ٣٦٦، ٣ / ١٠٦ فضائل القرآن للإمام القرطبي - تحقيق أحمد حجازي السقا / ١٣ - ٢٢، وجمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد ابن محمد بن سليمان / ٢ / ١٢٢ - ١٢٤، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النووي - اختصره ورتبه الشيخ النبهاني / ٩٧ - ٩٩).

هذا وقد استوفينا لك موضوع التلاوة في مادة «آداب تلاوة القرآن الكريم» فانظرها في موضعها.

* تلاوة لذلك وعلاوة عليه:

كذا ورد العنوان على أصل المخطوط، وذكره عباس العزاوي في كتابه تاريخ الأدب العربي في العراق بهذا العنوان / ١ / ٣٦٠.

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الأدب.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٩١١٢ / ٢.

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٢٦٣م.

الأول: (لما كنت بالديار المصرية حرسها الله في سنة ٦٣٨هـ قال لي يوماً بعض أهل الأدب، ومن نطق نفسه به...).

وهي رسالة جعلها المؤلف ذيلاً على «الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك» تضمنت مراجعات في النقد الموجه لابن سناء الملك خصوصاً ما وجده من التقدي في مصر، واعتبر غالبه ناجماً عن تصحيف في شعره (تاريخ الأدب العربي في العراق / ١ / ٣٤٨، ٣٦٠).

نسخة خزائنية، كتبت لخزانة شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري بن فضل الله، المتوفى سنة ٧٤٩هـ /

وفي [فاطر: ٢٩] ﴿ يتلون كتاب الله ﴾.

والثاني: الاتباع، ومنه في [الشمس: ٢] ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾.

والثالث: الإنزال، ومنه في [القصص: ٢] ﴿ نتلوأ عليك ﴾.

والرابع: العمل، ومنه في [البقرة: ١٢١] ﴿ يتلونهُ حق تلاوته ﴾.

الخامس: الرواية، ومنه في [البقرة: ١٠٢] ﴿ واتبعوا ما تتلوأ الشياطين ﴾ (منتخب قرة العيون النواظر / ٨٥، ٨٦). قال صاحب اللسان:

تلوثُ القرآن تلاوةً: قرأته. وعمَّ به بعضهم كلَّ كلام. وقوله عز وجل: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ [الصافات: ٣] قيل: هم الملائكة، وجائز أن يكونوا الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله تعالى. الليث: تلا يتلو تلاوة يعني قرأ قراءةً. وقوله تعالى: ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ [البقرة: ١٢١] معناه يتبعونه حق اتباعه، ويعملون به حق عمله، وقوله عز وجل: ﴿ وآتبعوا ما تتلوأ الشياطين على مُلك سليمان ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال عطاء: على ما تحدت وتقص، وقيل: ما تتكلم به كقولك فلان يتلو كتاب الله أي يقرؤه ويتكلم به. (اللسان / ٦ / ٤٤٤، ٤٤٥).

وقال التهانوي: التلاوة عند القراء: قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والأسباع والدراسة والفرق بينها وبين الأداء والقراءة أن الأداء الأخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما فهي أعم منهما: كذا في الدقائق المحكمة شرح المقدمة في بيان التجويد. (كشاف اصطلاحات الفنون / ١ / ١٧١).

(منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة الشيخ محمد السيد الصفتاوي ود. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٨٥، ٨٦، ولسان العرب لابن منظور / ٦ / ٤٤٤، ٤٤٥، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ١٧١. انظر أيضاً الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للإمام القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني -

١٣٤٨م . كتب العنوان بخط الثلث الغليظ وبقيّة الكتاب بخط النسخ .

٣٤ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٥ س .

معجم المؤلفين ٤ / ١١٤ ، الأعلام ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٢١) .

* تلبیس ابلیس :

نقد العلم والعلماء ، أو تلبیس ابلیس كتاب من تألیف الحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ . ويحدثنا ابن الجوزی عن هذا الكتاب بمقدمة يقول فيها :

اعلم أن الأنبياء جاءوا بالبيان الكافي ، وقابلوا الأمراض بالدواء الشافي ، وتوافقوا على منهاج لم يختلف ، فأقبل الشيطان يخلط بالبيان شبهًا ، وبالدواء سمًا ، وبالسبيل الواضح جردًا مضللًا ، وما زال يلعب بالعقول إلى أن فرق الجاهلية في مذاهب سخيفة ، وبدع قبيحة ، فأصبحوا يعبدون الأصنام في البيت الحرام ، ويحرمون السائبة والبحيرة والوصيلة والحام ، ويرون وأد البنات ، ويمنعونهن الميراث ، إلى غير ذلك من الضلال الذي سَوَّلَ لهم إبليس ؛ فابتعث الله سبحانه وتعالى محمدًا ﷺ فرفع المقابح ، وشرع المصالح . فسار أصحابه معه وبعده في ضوء نوره ، سالمين من العدو وغروره ، فلما انسلخ نهار وجودهم ، أقبلت أغباش الظلمات ، فعادت الأهواء تنشئ بدعًا ، وتضيق سبيلًا مازال متسعًا ، ففرق الأكثرون دينهم وكانوا شيعًا ، ونهض إبليس يلبس ويزخرف ويفرق ويؤلف وإنما يصح له التلصص في ليل الجهل ، فلو قد طلع عليه صبح العلم افتضح .

فرأيت أن أحذر من مكايده ، وأدل على مصايده : فإن في تعريف الشر تحذيرًا عن الوقوع فيه ، ففي الصحيحين من حديث حذيفة قال : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ

عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني وقد أخبرنا أبو البركات سعد الله بن علي البزاز قال أخبرنا أحمد بن علي الطريثي قال أخبرنا هبة الله بن حسن الطبري قال أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبيد بن يعيش قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق عن الحسن أو الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدًا أحب إلى الشيطان هلاكًا مني ، فقيل وكيف؟ فقال : والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إلىّ فإذا انتهت إلىّ قمعتها بالسنة فترد عليه كما أخرجها .

وقد وضعت هذا الكتاب محذرًا من فتنه ومخوفًا من محنه ، وكاشفًا عن مستوره ، وفاضحًا له في خفي غروره ، والله المعين بجوده ، كل صادق في مقصوده .

وقد قسمته ثلاثة عشر بابًا ينكشف بمجموعها تلبيسه ، ويتبين للفظن بفهمها تدليسها ، فمن انتهض عزمه للعمل بها ضج منه إبليس . والله موفقي فيما قصدت وملهمي للصواب فيما أردت .

ثم بين ابن الجوزي أبواب الكتاب على النحو التالي :
الباب الأول : في الأمر بلزوم السنة والجماعة .
الباب الثاني : في ذم البدع والمبتدعين .
الباب الثالث : في التحذير من فتن إبليس ومكايده .
الباب الرابع : في معنى التلبيس والغرور .
الباب الخامس : في ذكر تلبيسه في العقائد والديانات .

الباب السادس : في ذكر تلبيسه على العلماء في فنون العلم .

الباب السابع : في ذكر تلبيسه على الولاة والسلاطين .

الباب الثامن : في ذكر تلبيسه على العباد في فنون العبادات .

محمد بن يعقوب ثنا محمد بن يوسف الجوهرى ثنا أبو غسان النهدي قال: سمعت الحسن بن صالح رحمه الله يقول: إن الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين باباً من الخير يريد به باباً من الشر. أنبأنا علي بن عبد الله ثنا محمد بن محمد النديم ثنا عمي عبد الواحد بن أحمد ثنا أبي أحمد بن الحسين العدل ثنا أبو جعفر محمد بن صالح ثنا حيان بن الفليس الجماني ثنا حماد بن شعيب عن الأعمش قال: حدثنا رجل كان يكلم الجن، قالوا: ليس علينا أشد ممن يتبع السنة، وأما أصحاب الأهواء فإننا نتلعب بهم لعباً.

(نقد العلم والعلماء أو تلبس إبليس للإمام الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / ٣٧-٣٩).

*التلبينة:

مما يمكن أن يندرج تحت علم التغذية وعلم الطب ما جاء في الطب النبوي عن التلبينة وهي ماء الشعير المطحون أو كما جاء في اللسان (٤٤ / ٣٩٩١) حساء يتخذ من ماء النخالة فيه لبن. وتوضح قيمتها الغذائية وفوائدها الطيبة مما ورد فيها من أحاديث نبوية. فقد أخرج الإمام السيوطي في الجامع الصغير من رواية الحرث عن أنس قوله ﷺ: «في التلبينة شفاء من كل داء» وقال عنه حديث صحيح (الجامع الصغير ٢ / ٨١).

وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب بعض الحزن» (قالت المؤلفة: أورد الإمام ابن الديبع هذا الحديث وقال عنه: متفق عليه. التمييز بين الطيب والخبيث / ٥٨).

الأصمعي: التلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة، ويجعل فيها عسل، سميت تلبينة تشبيهاً باللبن لبياضها وورقتها، وهي تسمية بالمرّة من التلبين مصدر لبّن القوم، أي سقاهم اللبن، وقوله ﷺ: «مجمة لفؤاد المريض» أي تسرو عنه همّه، أي تكشفه.

وقال الرياشي في حديث عائشة: «عليكم بالمشينة

الناس بقدر ما يمكنه ويزيد تمكنه منهم ويقل على مقدار يقظتهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم. واعلم أن القلب كالحصن، وعلى ذلك الحصن سور، وللسور أبواب، وفيه ثلم (جمع ثلّة وهي موضع الكسر من القدح) وساكنه العقل، والملائكة تتردد إلى ذلك الحصن، وإلى جانبه ريبض (الريبض المكان الذي يؤوى إليه) فيه الهوى والشياطين تختلف إلى ذلك الريبض من غير مانع، والحرب قائم بين أهل الحصن وأهل الريبض والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعض الثلم. فينبغي للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الذي قد وُكِّل بحفظه وجميع الثلم، وأن لا يفتر عن الحراسة لحظة. فإن العدو ما يفتر. قال رجل للحسن البصرى: أينام إبليس؟ قال: لو نام لوجدنا راحة، وهذا الحصن مستتير بالذكر مشرق بالإيمان وفيه مرآة صقيلة يترأى فيها صور كل ما يمر به، فأول ما يفعل الشيطان في الريبض إكثار الدخان فتسود حيطان الحصن، وتصعد المرآة وكمال الفكر يرد الدخان، وصقل الذكر يجلو المرآة، وللعو حملات فتارة يحمل فيدخل الحصن، فيكر عليه الحارس فيخرج، وربما دخل فعاث، وربما أقام لغفلة الحارس، وربما ركدت الريح الطاردة للدخان فتسود حيطان الحصن وتصعد المرآة فيمر الشيطان ولا يدري به، وربما جرح الحارس لغفلته وأسر واستخدم وأقيم يستتبط الحيل في موافقة الهوى ومساعدته، وربما صار كالفقيه في الشر، قال بعض السلف: رأيت الشيطان فقال لي قد كنت ألقى الناس فأعلمهم فصرت ألقاهم فأتعلّم منهم. وربما هجم الشيطان على الذكي الفطن ومعه عروس الهوى قد جلاها فيتشاغل الفطن بالنظر إليها فيستأسره، وأقوى القيد الذي يوثق به الأسرى الجهل، وأوسطه في القوة الهوى، وأضعفه الغفلة، وما دام درع الإيمان على المؤمن، فإن نبّل العدو لا يقع في مقتل.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم ثنا أحمد بن أحمد ثنا أبو نعيم الحافظ ثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن

وللعادات تأثير في الانتفاع بالأدوية والأغذية، وكانت عادة القوم أن يتخذوا ماء الشعير منه مطحونًا، لا صحاحًا. وهو أكثر تغذية، وأقوى فعلاً، وأعظم جلاءً، وإنما اتخذه أطباء المدن صحاحًا: ليكون أرقَّ وألطف، فلا يثقل على طبيعة المريض. وهذا بحسب طبائع أهل المدن ورخاوتها، وثقل ماء الشعير المطحون عليها.

والمقصود: أن ماء الشعير مطبوخًا صحاحًا، ينفذ سريعًا، ويجلو جلاءً ظاهرًا، ويُغذى غذاءً لطيفًا. وإذا شرب حارًا: كان إجلاؤه أقوى، ونفوذه أسرع، وإنماؤه للحرارة الغريزية أكثر، وتلميسته لسطوح المعدة أوفق.

وقوله ﷺ: « فيها مجمة لفؤاد المريض » يروى بوجهين: بفتح الميم والجيم، وبضم الميم وكسر الجيم. والأول أشهر. ومعناه: أنها مريحة له، أي تُريحه وتسكِّنه. من « الإجمام » وهو: الراحة.

وقوله ﷺ: « ويذهب ببعض الحزن »، هذا - والله أعلم - : لأن الغم والحزن يوردان المزاج، ويضعفان الحرارة الغريزية: لميل الروح الحامل لها إلى جهة القلب، الذي هو منشؤها. وهذا الحساء يقوى الحرارة الغريزية: بزيادته في مادتها، فتزيل أكثر ما عرض له: من الغم والحزن.

وقد يقال - وهو أقرب - : إنها تذهب ببعض الحزن، بخاصية فيها من جنس خواص الأغذية المفرحة. فإن من الأغذية ما يفرِّح بالخاصية. والله أعلم.

وقد يقال: إن قوى الحزين تضعف باستيلاء اليأس على أعضائه، وعلى معدته خاصة، لتقليل الغذاء. وهذا الحساء يُطبها ويقويها ويغذيها، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض. لكن المريض كثيرًا ما يجتمع في معدته خلط مراري أو بلغمي أو صديدي، وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة ويسروه، ويخدره ويُميِّعه، ويعدِّل كلفيته، ويكسر سوره - فيريحها، ولا سيما لمن عادته الاعتداء بخبز الشعير. وهي عادة أهل المدينة إذ ذاك. وكان هو

النافعة: التلين «، قال: يعنى الحَسُو، قال: وسألت الأصمعي عن المشنيثة فقال: يعنى البغيضة، ثم فسَّر التليينة كما ذكرناه.

وفي حديث أم كلثوم بنت عمرو بن عقرب قالت: سمعت عائشة، رضی الله عنها، تقول: قال رسول الله ﷺ: « عليكم بالتلين البغيض النافع، والذي نفسى بيديه إنه ليغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ » وقالت: كان إذا اشتكى أحد من أهله لا تزال البرمة على النار حتى يأتي على أحد طرفيه، قال: أراد بقوله أحد طرفيه يعنى البرء أو الموت، قال عثمان: التليينة الذي يقال له السَّيُوساب (لسان العرب ٤٤ / ٣٩٩١، والطب النبوي / ٢٢٦) وسماه البغيض النافع، لأن المريض يعافه، وهو نافع له (كتاب الأربعين الطيبة / ١٠٤).

وجاء في صحيح البخاري في باب التليينة: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرَّقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تليينة فطُبخت، ثم صنع ثريدٌ فصبَّت التليينة عليها ثم قالت كلنَّ منها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « التليينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن » (صحيح البخاري ج ٧ / ٩٧).

كما ذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في فصل « في هديه ﷺ في تغذية المريض بالطف ما اعتاده من الأغذية » قال فيه: التلين: هو الحساء الرقيق الذي هو في قوام اللبن، ومنه اشتق اسمه. قال الهروي: « سميت تليينة: لشبهها باللبن، لبياضها ورقتها ». وهذا الغذاء هو النافع للعليل، وهو الرقيق النضيج، لا الغليظ النيئ. وإذا شئت أن تعرف فضل التليينة فاعرف فضل ماء الشعير، بل هي أفضل من ماء الشعير لهم، فإنها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير: أنه يطبخ صحاحًا، والتليينة تُطبخ منه مطحونًا وهي أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن.

للإضافة، أى أطعتك طاعة، مقيماً عندك إقامة بعد إقامة. (لسان العرب ٤٤ / ٣٩٨٠).

والتلبية شعار الحج، والنشيد الذى يصدح به الحجاج قائلين: لِيَيْك اللهم لييك، لييك لا شريك لك لييك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. وقد جعلت «التلبية» عنوان الشروع فى الحج، والشعار الذى يصحبه فى جميع مراحلها.

عن خلاد بن السائب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتانى جبريل فأمرنى أن أمر أصحابى أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية. رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى وابن خزيمة.

وزاد ابن ماجه فى روايته: فإنها شعار الحج.

وأخرجه ابن ماجه أيضاً، وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث زيد بن خالد الجهنى بالزيادة (الترغيب والترهيب / ١٢٣).

حكمها:

أجمع العلماء على أن التلبية مشروعة.

فعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا آل محمد، من حج منك فليهل فى حجه أو حجته» رواه أحمد وابن حبان (فليهل: أى ليرفع صوته بالتلبية).

وقد اختلفوا فى حكمها، وفى وقتها، وفى حكم من أخرجها، فذهب الشافعى وأحمد: إلى أنها سنة، وأنه يستحب اتصالها بالإحرام.

فلو نوى النسك ولم يلب، صح نسكه، دون أن يلزمه شيء، لأن الإحرام عندهما ينعقد بمجرد النية.

ويرى الأحناف: أن التلبية، أو ما يقوم مقامها - مما هو فى معناها كالنسيح، وسوق الهدى - شرط من شروط الإحرام، فلو أحرم، ولم يلب أو لم يسيح، أو لم يسق الهدى فلا إحرام له.

غالب قوتهم، وكانت الحنطة عزيزة عندهم. والله أعلم. اهـ. (زاد المعاد ٣ / ١٠٢، ١٠٣ والطب النبوى / ٩٥، ٩٦).

(الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين السيوطى ٢ / ٨١ والتميز بين الطب والخيث للإمام ابن السديع الشيبانى / ٥٨، ولسان العرب لابن منظور ٤٤ / ٣٩٩١، والطب النبوى للإمام ابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وصرحه وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق، وضع التعليقات الطيبة د. عادل الأزهرى، وخرج الأحاديث محمود فرج العقدة / ٩٥، ٩٦، ٢٢٦ و «كتاب الأربعين الطيبة» لمحمد بن يوسف البرزالى - تحقيق عبد الله كتون «مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية. م ٨ج ١، ربيع الثانى ١٣٩٢هـ - مايو ١٩٧٢م / ١٠٣، ١٠٤، وصحيح البخارى، كتاب الشعب ٧٤، ج ٧، ١٣٧٨هـ / ٩٧، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٠٢، ١٠٣).

* التلبية:

التلبية: من لييك، بمنزلة التهليل من «لا إله إلا الله» (فقه السنة م ١ / ٥٨٨) لِيَيْت بالحج تلبية. قال الجوهرى: وربما قالوا لبأت، بالهمز، وأصله غير الهمز. ولبييت الرجل إذا قلت له لييك. ولبب بالمكان لبأ، وألبب: أقام به ولزمه، وألبب على الأمر: لزمه فلم يفارقه. وقولهم: لبيك ولييه، منه أى لزوماً لطاعتك، وفى الصحاح: أى أنا مقيم على طاعتك.

قال الأزهرى: سمعت أبا الفضل المنذرى يقول: عُرِض على أبى العباس ما سمعت من أبى طالب النحوى فى قولهم لبيك: وسعديك، قال: قال الفراء: معنى لييك، إجابة لك بعد إجابة، قال: ونصبه على المصدر.

وقال ابن الأعرابى: اللبُّ الطاعة، وأصله من الإقامة وقولهم: لبيك، اللب واحد، فإذا ثنيت، قلت فى الرفع: لبان، وفى النصب والخفض: لبين، وكان فى الأصل لبينك، أى أطعتك مرتين، ثم حذفت النون

نبي الله: بالجنة؟ قال: « نعم » رواه الطبراني، وسعد بن منصور.

٣ - وعن سهل بن سعد: أن النبي ﷺ قال: « ما من مسلم يلبي إلا لبي من عن يمينه وشماله، من حجر، أو شجر، أو مدر، حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا » رواه ابن ماجه، والبيهقي، والترمذي، والحاكم، وصححه (المدر: الحصى). (فقه السنة م / ١ / ٥٨٨، ٥٨٩).

وقد أورد صاحب جامع الأصول ما يلي عن التلبية وما يقول الملبى:

١ - عن ابن عمر رضی الله عنهما قال: يبدأؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها: ما أהל رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد: يعنى مسجد ذى الحليفة « أخرجه الستة.

وفى رواية: ما أهل إلا من عند الشجرة حين قام به بعيره.

وفى أخرى للنسائي. قيل لابن عمر: رأيتك تهل إذا استوت بك راحتك؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان يفعل.

٢ - وعن أنس رضی الله عنه « أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ثم ركب راحته فلما علا على جبل البداء أهل ». أخرجه أبو داود والنسائي.

زاد النسائي فى أخرى: وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر.

٣ - وعن ابن جبير قال: « قلت لابن عباس رضی الله عنهما عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فى إهلاله حين أوجب. فقال: إني لأعلم الناس بذلك، إنها إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا.

خرج رسول الله ﷺ حاجًا فلما صلى فى مسجد ذى الحليفة ركعتيه أوجه فى مجلسه فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوامٌ فحفظته عنه، ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام. وذلك أن

وهذا مبنى: على أن الإحرام عندهم مركب من النية وعمل من أعمال الحج.

فإذا نوى الإحرام وعمل عملاً من أعمال النسك، فسبح، أو هلل، أو ساق الهدى ولم يلب، فإن إحرامه ينعقد، ويلزمه بترك التلبية دم.

ومشهور مذهب مالك: أنها واجبة، يلزم بتركها أو ترك اتصالها بالإحرام مع الطول دم.

لفظها:

روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما: أن تلبية رسول الله ﷺ: « لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك » قال الزمخشري: معنى لبيك: أى دواماً على طاعتك، وإقامة عليها مرة بعد أخرى، من « لب » بالمكان، و « ألْب » إذا أقام به.

قال نافع: وكان عبد الله بن عمر رضی الله عنهما يزيد فيها: « لبيك، لبيك، لبيك وسعديك والخير بيدك: لبيك والرغباء إليك، والعمل ».

وقد استحَب العلماء الاقتصار على تلبية رسول الله ﷺ واختلفوا فى الزيادة عليها.

فذهب الجمهور: إلى أنه لا بأس بالزيادة عليها، كما زاد ابن عمر وكما زاد الصحابة والنبي ﷺ يسمع ولا يقول لهم شيئاً، رواه أبو داود والبيهقي.

وكره مالك، وأبو يوسف: الزيادة على تلبية رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم.

فضلها:

١ - روى ابن ماجه عن جابر رضی الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من محرم يُضحى يومه يلبي حتى تغيب الشمس، إلا غابت ذنوبه فعاد كما ولدته أمه » (يضحى: أى يظل يومه).

٢ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ما أهل مهل قط إلا بُشّر، ولا كَبّر مكبّر قط إلا بُشّر ». قيل: يا

ومعنى (ذا المعارج) أى صاحب مصاعد السماء ومراقبها .

٨ - وعن أبى هريرة رضى عنه قال : « كان من تلبية رسول الله ﷺ لبيك إله الحق » أخرجه النسائي .

٩ - وعن السائب بن خلاد الأنصارى رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : إن جبريل عليه السلام أتانى فأمرنى أن أمر أصحابى ومن معى أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالإهلال » أخرجه الأربعة .

١٠ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان المشركون يقولون : لبيك لا شريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلكم قد قد . فيقولون : إلا شريكًا هو لك تملكه وما ملك ، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . أخرجه مسلم .

قوله (قد قد) بمعنى حسب وتكرارها لتأكيد الأمر، ويعنون (بالشريك) الصنم (وبما ملك) الآيات التي عنده وحوله (تيسير الوصول / ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥) .
كما جاء عن التلبية بعرفة والمزدلفة ما يلي :

١ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان أسامة رذف رسول الله ﷺ من عرفه إلى المزدلفة . ثم أرف الفضل من مزدلفة إلى منى فكلاهما قالا : لم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى رمى جمره العقبة . أخرجه الخمسة .

٢ - وعن سعيد بن جبير قال : كنت مع ابن عباس بعرفة فقال : ما لى لا أسمع الناس يلبنون؟ قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فسطاطه وهو يقول : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة عن بغض على . أخرجه النسائي .

٣ - وعن محمد بن أبى بكر الثقفى قال : سألت أنس ابن مالك ونحن غاديان من منى إلى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبى ﷺ؟ قال : كان يلبي الملبى

الناس إنما كانوا يأتون أرسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل . فقالوا إنما أهل حين استقلت به ناقته ، ثم مضى فلما علا على شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا إنما أهل حين علا على شرف البيداء . وأيم الله لقد أوجب فى مُصلاها وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا على شرف البيداء . قال سعيد بن جبير : فمن أخذ بقول ابن عباس أهل فى مصلاها إذا فرغ من ركعتيه » أخرجه أبو داود .

٤ - وعن نافع قال : « كان ابن عمر رضى الله عنهما إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ، ثم بيت بنى طوى ، ويصلى بها الصبح ، ثم يغتسل ، ويحدث أن النبى ﷺ كان يفعل ذلك » أخرجه الثلاثة .

٥ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ : يلبي المقيم أو المعتمر حتى يستلم الحجر » أخرجه أبو داود والترمذى .

وعنده : كان يمسك عن التلبية فى العمرة إذا استلم الحجر .

٦ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « سمعت رسول الله ﷺ يهل مُلبيا وفى رواية مُلبدا . يقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . لا يزيد على هذه الكلمات » أخرجه الستة .

٧ - زاد فى رواية : « وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يهل بإهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك والخير فى يديك لبيك والربغاء إليك والعمل » .

وزاد أبو داود فى أخرى عن جابر . فذكر مثل ما قال ابن عمر . وقال : والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام ، والنبى ﷺ يسمع ولا يقول شيئاً .

يعنون بالشريك الصنم، يريدون أن الصنم وما يملكه ويختص به من الآلات التي تكون عنده وحوله، والندور التي كانوا يتقربون بها إليه كلها ملك الله عز وجل، فذلك معنى قولهم: تملكه وما ملك.

قال محمد بن المكرم: اللهم إنا نسألك صحة التوحيد والإخلاص في الإيمان، انظر إلى هؤلاء لم ينفعهم طوافهم ولا تلييتهم ولا قولهم عن الصنم: هو لك، ولا قولهم: تملكه وما ملك، مع تسميتهم الصنم شريكاً، بل حبط عملهم بهذه التسمية، ولم يصح لهم التوحيد مع الاستثناء، ولا نفعهم معذرتهم بقولهم: «إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى» (لسان العرب ٢٥ / ٢٢٤٩).

ويعزى الأزرقى الأصل في هذه التلبية في الجاهلية إلى عمرو بن لحي فيقول: وكان عمرو بن لحي غير تلبية إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام بينما هو يسير على راحلته في بعض مواسم الحج وهو يلبي إذ مثل له إبليس في صورة شيخ نجدى على بعير أصهب فسأله ساعة ثم لبي إبليس فقال: لبيك اللهم لبيك، فقال عمرو بن لحي: مثل ذلك، فقال إبليس: لبيك لا شريك لك، فقال عمرو: مثل ذلك، فقال إبليس: إلا شريك هو لك فقال عمرو: مثل ذلك، فقال إبليس: إلا شريك هو لك. فقال عمرو: وما هذا؟ قال إبليس لعنه الله: إن بعد هذا ما يصلحه: إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك، فقال عمرو بن لحي: ما أرى بهذا بأساً فلباها فلبى الناس على ذلك وكانوا يقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك، فلم تنزل تلك تلييتهم حتى جاء الله بالإسلام ولبي رسول الله ﷺ تلبية إبراهيم الصحيحة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» فلباها المسلمون (أخبار مكة ١ / ١٩٤).

(لسان العرب لابن منظور ٢٥ / ٢٢٤٨، ٤٤ / ٣٩٩٣، ٥٢ / ٤٦٨٩، والترغيب والترهيب، انتقاء شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - صححه وضبطه محمد المجذوب /

فلا يُنكر عليه، ويكبر المكبر فلا يُنكر عليه، ويهلل المهلل فلا يُنكر عليه، ولا يعيب أحدٌ على صاحبه. أخرجه الثلاثة والنسائي.

٤ - وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان عليٌّ رضى الله عنه يُلبى بالحج حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية. أخرجه مالك. (زاغت الشمس) إذا زالت.

٥ - وعن أسامة رضى الله عنه قال: كنت ردّفت رسول الله ﷺ بعرفة فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى. أخرجه النسائي (تيسير الوصول ١ / ٢٩٣، ٢٩٤).

وفي الجاهلية كانت تلبية قبيلة عك إذا خرجوا حجاجاً، قدّموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم فكانا أمام ركبهم فيقولان:

* نحن عُـرَابِـعُكَ *

فتقول عك من بعدهما:

* عـكُ إِلَيْكَ عـسـانِيـةُ *

* عـبـادُكَ الـيـمـانِيـةُ *

* كَيْـمـا نَحْجُ الثـانِيـةُ *

وكانت نزار تقول إذا ما أهلت:

لبيك اللهم لبيك!

لبيك! لا شريك لك!

إلا شريك هو لك!

تملكه وما ملك!

(كتاب الأصنام / ٧).

وفي حديث تلبية الجاهلية:

لبيك لا شريك لك!

إلا شريك هو لك!

تملكه وما ملك!

وأما وليمة الختان والولادة فالإجابة إليها مستحبة قولاً واحداً وقيل على الخلاف. (شرح المحلى على منهاج الطالبين ج ٣ طبعة الحلبي).

وإنما تجب أو تسن بشرط ألا يخص الأغنياء بالدعوة وبشرط إسلام الداعي ، وألا يكون المدعو مرخصاً في ترك الجماعة أو الجمعة ، وألا يكون المقصود المباهاة وألا يكون الداعي فاسقاً أو شريراً ، وألا يكون المدعو قاضياً إلا مع أصله أو فرعه وألا تتعارض الدعوة مع ما هو أهم كأداء الشهادة وأن يتعين المدعو.

وإن دعى مسلم إلى وليمة ذمى ففيه وجهان : أحدهما تجب الإجابة للخير ، والثاني : لا تجب لأن الإجابة للتواصل واختلاف الدين يمنع التواصل .

وإن كانت الوليمة ثلاثة أيام أجاب في اليوم الأول والثاني وتكره الإجابة في اليوم الثالث لما روى أن سعيد ابن المسيب رحمه الله دعى مرتين فأجاب ثم دعى الثالثة فحصب الرسول .

وعن الحسن رحمه الله أنه قال : الدعوة أول يوم حسن والثاني حسن والثالث رياء وسمعة . وإن دعاه اثنان ولم يمكنه الجمع بينهما أجاب أسبقهما لحق السبق ، فإن استويا في السبق أجاب أقربهما رحماً ، فإن استويا في الرحم أجاب أقربهما داراً ، فإن استويا في ذلك أقرع بينهما .

وإن دعى إلى موضع فيه دف أجاب لأن الدف يجوز في الوليمة ، فإن دعى إلى موضع فيه منكر من زمر أو خمر فإن قدر على إزالته لزمه أن يحضر لوجوب الإجابة وإزالة المنكر ، وإن لم يقدر على إزالته لم يحضر ، لما روى أن رسول الله ﷺ نهى أن يجلس على مائدة يدار فيها الخمر .

ومن حضر الطعام فإن كان مفطراً ففيه وجهان : أحدهما يلزمه أن يأكل ، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن كان صائماً فليصّل » .

١٢٣ ، وفقه السنة - الشيخ السيد سابق م / ١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، وكتاب الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد ابن السائب الكلبى - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٧ ، وأخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملخص ١ / ١٩٤ .

* تلبية الدعوة إلى وليمة أو طعام:

مذهب الحنفية:

يذهب الأحناف إلى أن إجابة الدعوة سنة ، قال ﷺ : « من لم يجب الدعوة فقد عصى أبا القاسم » .

قال فى الهداية : ومن دعى إلى وليمة أو طعام فوجد ثمة لعباً أو غناء فلا بأس بأن يقعد ويأكل ، وهذا إذا كان بعد الحضور ، ولو علم قبل الحضور لا يحضر لأنه لم يلزمه حق الدعوة (كتاب الهداية ٤ / ٥٩) .

مذهب المالكية:

ويذهب المالكية إلى وجوب إجابة الدعوة ، وهو فى الأكل بالخيار ، وفى الترمذى عن النبي ﷺ أنه قال : « من دعى فليجب ، فإن شاء طعم وإن شاء ترك » .

وقال ابن رشد : الأكل مستحب لقوله ﷺ : « فإن كان مفطراً فليأكل وإن كان صائماً فليصل (أى يدعو) لصاحب الوليمة » (بلغة السالك ١ / ٤٠٤) .

ويسقط وجوب الدعوة وجود غناء ورقص نساء وآلة لهُو غير دف .

مذهب الشافعية:

أما الشافعية فيقولون : من دعى إلى وليمة العرس ، وجب عليه الإجابة لما روى ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا دعى أحدكم إلى وليمة فليأتها » .

ومن الشافعية من قال : هى فرض على الكفاية لأن القصد إظهارها ، وذلك يحصل بحضور البعض ، وقيل إنها سنة (المهذب ٢ / ٦٤) .

مذهب الزيدية :

ويندب عند الزيدية حضور الوليمة بشروط سبعة :
أولها أن تعم الفقير والغني ، والثاني : حيث تكون في
اليوم الأول والثاني ، والثالث : ألا يكون هناك منكر ،
والرابع : أن يعين الداعي من يدعو بنفسه أو برسوله أو
بكتاب ، والخامس : ألا يدعو لخوف منه أو لطمع في
جاهه أو إعاتته على باطل ، والسادس : ألا يكون الداعي
فاسقا أو شريرا . والسابع : ألا يكون أكثر مال الداعي
حراما .

وتدب أيضا إجابة المسلم إلى طعامه وإن لم يكن
معه وليمة ، وإذا اتفق داعيان أو أكثر فيستحب له
إجابتهما جميعا ، ويندب له تقديم إجابة الأول ثم الأقرب
نسبا ثم الأقرب بابا ، فإذا استويا أقرع بينهما . (التاج
المذهب ٣ / ٤٨٠ ، ٤٨١) .

مذهب الإمامية :

أما الشيعة الجعفرية : فيستحبون إجابة الدعوة للوليمة
عند الزفاف وقد حكم في الشرائع بكرهة الصوم ندبا لمن
دعى إلى طعام ، واستدل عليه في الجواهر بما دل على
النهي عن معارضة المؤمن وترك إجابته (جامع المقاصد
للمحقق الكركي - باب النكاح) .

وقد قيل إن مقتضى إطلاق النص والفتوى عدم الفرق
بين من هيا لهم طعاما وغيره وبين من يشق عليه المخالفة
 وغيره ، ونص الفاضلان على اشتراط كونه مؤمنا ولعله
لكونه المتبادر من الأخ ، ولأنه الذي رعايته أفضل من
الصوم (الجواهر باب الصوم ٣ / ٢٥٠) .

(موسوعة جمال عبد الناصر ٢ / ١٩٤ - ١٩٧) :

وقد ضمن ابن عماد الأقفهي منظومته الموسومة
بآداب الطعام (أو آداب الأكل) أبياتا عن تلبية الدعوة
(الأبيات ١٨ - ٣٥ ، ٤٨ - ٥١) ونقلها لك فيما يلي مع
شرح الناظم وقد ميزناه بالحرف ش ، وهوامش المحققين

والثاني : لا يجب ، لما روى جابر رضى الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ « إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب
فإن شاء طعم ، وإن شاء ترك » .

وإن دعى وهو صائم لم تسقط عنه الإجابة للخبر ،
ولأن القصد التكثير والتبرك بحضوره ، وذلك يحصل مع
الصوم ، فإن كان الصوم فرضا لم يفطر ، وإن كان تطوعا
فالمستحب أن يفطر لأنه يدخل السرور على من دعاه
وإن لم يفطر جاز .

مذهب الحنابلة :

ويرى الحنابلة وجوب إجابة الدعوة إذا كان الداعي
مسلمًا وعين المدعو، وقيل هي فرض كفاية، وقيل
مستحبة، ولا تجب مع من يجوز هجره ولا من عمم
بدعوته ولا من دعى بعد اليوم الأول، ولا يجوز لمن حضر
الوليمة قطع صوم واجب ويستحب الأكل للمتفل
والمفطر. وقيل إن لم ينكسر قلب الداعي بإتمام النفل
فهو أولى. وإذا علم في الدعوة منكرا كالخمر والزمر
وأمكنه الإنكار حضر وأنكر وإلا فلا يحضر ولو حضر
فشاهد منكرا أزاله إن قدر وجلس وإلا انصرف وإن علم
به ولم يره ولم يسمعه فله الجلوس .

مذهب الظاهرية :

أما ابن حزم الظاهري فيقول : وفرض على كل من
دعى إلى وليمة أو طعام أن يجيب إلا من عذر فإن كان
مفطرا ففرض عليه أن يأكل ، فإن كان صائما فليدع الله
لهم ، فإن كان هنالك حرير مبسوط أو كانت الدار
معصوبة أو كان الطعام مغصوبا أو كان هناك خمر ظاهر
فليرجع ولا يجلس . عن نافع أن ابن عمر كان يقول عن
النبي ﷺ : إذا دعا أحدكم أخاه فليجبه عرسا كان أو
نحوه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعى
أحدكم فليجب ، فإن كان صائما فليصل ، وإن كان
مفطرا فليطعم » .

وصح عن أبي هريرة : من لم يجب الدعوة فقد عصى
الله ورسوله (المحلى ٩ / ٤٥٠ ، ٤٥١) .

الطريق وقد نشروا كسرا على الأرض في الرمل وهم يأكلون فقالوا هلم الغدا يا بن رسول الله ﷺ فقال نعم إن الله لا يحب المتكبرين فنزل وقعد معهم وأكل ثم سلم عليهم وركب فقال قد أجبتكم فأجيئوني فقالوا نعم فوعدهم وقتا معلوماً فحضرُوا فقدم إليهم فاخر الطعام وجلس يأكل معهم رضى الله عنه .

قال أبو تراب النخشي : غُرِضَ عَلَيَّ طَعَامٌ فَامْتَنَعْتُ فَبَلَّيْتُ بِالْجُوعِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَعَلِمْتُ أَنَّهَا عَقُوبَةٌ .

وسميت القرية قرية لجمعها الناس والقرء بالفتح الاجتماع ومنه قرأت الماء في الحوض جمعته ومنه سمي القرآن قرآناً لأنه يجمع أمراً ونهيًا وخبرًا ووعدًا ووعدًا وغير ذلك وحكى الحافظ خلاف في الحد الذي يصير به البنيان قرية فقيل إذا صيت فيها الديك ونهق الحمار وقيل مع ذلك لا بد من صاحب صنعة كحايك .

٢٠ - افطر من النفل إن يدعوك ذو كدم

شق الصيسام عليه لا إلى بدن

من دعى وهو صائم نفلًا استحباب له الإجابة والنظر إن شق صيامه على الداعى قال ﷺ في ذلك :

« يتطولك إخوان إني صائم » ولا يجب القضاء على من أفطر من النفل وإنما يستحب .

(أخرجه البيهقى بلفظ : « دعاكم أخوكم وتكلف لكم » (٤ / ٢٧٩) وفي إسناده أبو أويس قال الذهبى : أبو أويس لين وما أعرف محمد بن المنكدر سمع من أبي سعيد وللدارقطنى نحوه من حديث جابر وقال الزبيدى فى الإتحاف : (٥ / ٢٤٣) : لا يصحان وكذا رواه ابن ماجه : كتاب النكاح باب ٢٥ / رقم ١٩١٥ .

٢١ - ولا تجب امرأة إلا بمحرمها

لا خير فى خلوة الأثنى مع الرجل

(ش) إذا دعت امرأة حسناء رجلاً إلى طعام لم تحل الإجابة إن دعته ليأكل عندها فى خلوة محرمة فإن كان

وقد ميزناها بوضعها بين أقواس . وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت فى النص ، وقد رمز الناظم بالحرف ح إلى الحديث النبوى الذى يسوقه يتبعه رقمه التسلسلى :

١٨ - إذا دعيت إلى قسوت أجبته ولو

تدعى إلى قرية واحذر من الكسل

١٩ - لا تحقد الناس واشكر ما قد اصطنعوا

إن احتقارك كبو بين الخلل

(ش) إجابة الدعوة مستحبة ولو بُعد الموضع لقوله ﷺ : « لو أهدى إلى ذراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع الغميم لأجبت » .

(أخرجه البخارى (٣ / ٢٠١ - شعب) ، (٧ / ٣٢) لكنه ليس فيه « كراع الغميم » فقد قال العراقى فى « الإحياء » (٢ / ١٤) ذكر الغميم فى الحديث لا يعرف والمعروف « لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع لقبلت » ويرد هذه الزيادة ما رواه الترمذى (٣ / ٦٢٢) من حديث أنس رضى الله عنه بلفظ « لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت » .

(ش) وكراع موضع بين مكة والمدينة وبينهما أميال وهو كراع الغميم الذى أفطر فيه النبى ﷺ فى رمضان . ويقال فى بعض الكتب المنزلة : سر ميلاً عُد مريضاً وسر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخا فى الله تعالى .

ومن المتكبرين من يجيب دعوة الأغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة .

وكان رسول الله ﷺ يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين . (أخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث أنس دون المسكين وضعفه الترمذى لكن صححه الحاكم بلفظ « كان يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض ») .

(ش) ومرو الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة

(ش) إذا دعا اثنان شخصًا إلى وليمتين قال في الروضة أوجب السابق فإن جاء معًا فإن كان فيهما أحد من أقاربه وذوى رحمه أجابه فإن استووا في القرب أو البعد أوجب الأقرب منهما دارًا ولم يذكر ما استوت دورهما في القرب والذي يظهر أن يقرع بينهما فمن خرجت قرعته أجابه وترك الآخر.

٢٦ - فإن تكن قاضيًا فاترك إجابتها

لا تفتح الباب واقطع علقته الأمل

(ش) إذا كان المدعو إلى الوليمة قاضيًا قال الرافعي في أبواب القضاء لم تجب عليه الإجابة بخلاف غيره وينبغي للقاضي أن يسد عنه أبواب الهدايا والضيافات ويقطع آمال الناس وحيث وجبت الإجابة أو استجبت لا يجب الأكل على الصحيح لا على القاضي ولا على غيره وقيل يجب .

٢٧ - وإن دعاك الذي في ماله شبه

فاترك إجابته واذهب إلى سبل

٢٨ - وإن دعاك حرام المال دعه وقل

إن الإجابة حرم واضح الخلل

٢٩ - النار أولى بلحم بالحرام نما

أطب طعامك لا تحطم على دغل

٣٠ - أكل الخبيث به يعمى القلوب فلا

تحدث بها ظلمة تفضى إلى كلل

٣١ - دع إن دعاك الذي في سقفه صور

أو الستور أو الجدران أو حلل

٣٢ - أو عنده زامر بالنأي أو وتر

أو عنده خمرة أو لوبه الطبل

٣٣ - أو عنده خائض في غيبة مُنعت

أو عنده زحمة عن مالك فقل

٣٤ - أو اقتنا عنده كلبًا بلا سبب

عن فرش خزنها ثم عنه وارتحل

عندهما غيرهما جاز ووجب الإجابة إن دعت إلى وليمة العرس .

٢٢ - وليمة العرس لبي من دعاك لها

فإن إيتانها من واجب العمل

٢٣ - في اليوم الأول لا في الثان لشالها

تسميع أهل الريا أنه عنه وانفصل

(ش) في الإجابة إلى وليمة العرس ثلاثة أوجه أصحها فرض عين والثاني فرض كفاية والثالث سنة وإنما تجب أو تستحب بشروط :

الأول : أن يدعو في اليوم الأول فإن أولم ثلاثة أيام لم تجب الإجابة في الثاني وتكره في الثالث لقوله ﷺ : « في اليوم الثالث إنه رياء وسمعة » رواه أبو داود ولو أولم في يوم واحد مرتين فالذي يظهر أنه المرة الثانية كالיום الثاني حتى لا تجب الإجابة . (أخرجه أبو داود بلفظ «الوليمة أول يوم حق والثاني معروف والثالث سمعة ورياء » في عون المعبود (٢٠٩ / ١٠) وقال المنذرى : وأخرجه النسائي مسندًا ومرسلًا . ١ هـ . قلت : ورواه ابن ماجه في (٦١٧ / ١) وقال البوصيري في « الزوائد » في إسناده أبو مالك النخعي وهو ممن اتفقوا على ضعفه وقد رواه الترمذي في جامعه من حديث عبد الله ابن مسعود قلت : رواه الترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود قلت : رواه الترمذي (٤٠٤ / ٣) بلفظ : « طعام أول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به وقال : حديث ابن مسعود لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث زياد بن عبد الله وزياد بن عبد الله كثير الغرائب والمناكير وقال وكيع : زياد ابن عبد الله مع شرفه يكذب في الحديث . ١ هـ .)

٢٤ - فإذا دعا اثنان لبي أولًا بنعم

للسبق حق فلا تعدل إلى حول

٢٥ - عند المعبة لبي أهل ذي رحم

ثم الجوار أجبهم تارك العلل

٣٥ - إن الملائكة لا تأتي أماكنهم

وإن قدرت فحتمًا منكرًا أزل

هذه أمور بعضها مسقط للإجابة كما ذكره الغزالي رحمه الله لأنه لا يجب على الإنسان تعاطي المكروهات ومن الثاني ما إذا دعاه من ماله حرام حرمت الإجابة لقوله ﷺ « لحم نبت من حرام النار أولى به » .

(هذا جزء من حديث جابر رضى الله عنه أوله: أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة رضى الله عنه « أعاذك الله يا كعب بن مرة من إمارة السفهاء... » وفيه بلفظ « لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت أبدًا ، النار أولى به » رواه الحاكم في « مستدرکه » (١ / ٧٩) ، (٣ / ١٢٦) ، (٤٢٢) وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص ، وكذا رواه الترمذی ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٩ / ٢٠٧) (١١ / ٣٤٥) وكذا أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٣٢١) والهيثمى في « مجمع الزوائد » (٥ / ٢٤٧) وقال: رواه أحمد والبخاري ورجالهما رجال الصحيح . وقد أخرج حديث كعب هذا ابن كثير في تفسيره (٨ / ٣١١) والمنذرى في الترغيب (٣ / ١٩٤) والطحاوى في « مشكله » (٢ / ١٣٧) والخطيب (١٢ / ١١٠) في « تاريخه » .

(ش) والخبيث الحرام والسحت أكله يعمى القلوب والظلمة إذا حصلت في القلب والعياذ بالله حصل الكلال في البصيرة كما يحصل للعين الكلال في البصر.

قوله دع أى اترك الإجابة الذى فى سقفه صور أو جدران بيته أو فى ستور معلقة عنده أو فى ثياب أو حلل أو مخاض لا توطأ ولا يتكأ عليها أو عنده زامر بالنأى وهو المزمار العراقى المعروف باليراع أو كان عنده أوتار أو خمرة للشرب أو عنده طبل محرم كالكوبة وهى طبل طويل ضيق الوسط دون الرأس أو كان خائضًا فى غيبة محرمة فإن كانت مباحة جاز. (انظر: الغيبة).

ومنها أى من موانع الإجابة إذا كانت عنده زحمة

منعت وجوب الإجابة نص عليه مالك رحمه الله وقواعد الشافعية تقتضيه ومنها إذا كان عنده كلب لغير سبب فإن اتخذه للماشية أو لحفظ الدور جاز ووجب الإجابة ولو اقتنى كلب صيد وهو لا يصيد حرم اقتناؤه لعدم الحاجة ومنها إذا كان عنده فرش خز أو حرير حرمت الإجابة وإنما تسقط الإجابة أو تحرم إذا لم يقدر المدعو على إزالة المنكرات فإن قدر على إزالتها وجبت الإجابة وإزالة المنكر.

٤٨ - فلا تجب داعيًا فى بابه صور

أو الممر أو الدهليز أو سفلى

٤٩ - كصورة وطئت أو فى الإناء رسمت

أو زال لها فأحضر بلا حول

٥٠ - أو فى السمات أنت أو خبز أو طبق

أو الحلوة فأحفظ نقل محتفل

٥١ - أو صورة جعلت كالشمس أو شجر

لفقدما الروح أو كالنجم أو رجل

هذه صور لا تكون عذرًا فى ترك الإجابة منها :

إذا كان فى الباب صورة دون داخل الدار وجبت الإجابة ويجوز دخول الحمام الذى على بابه صورة دون داخله وحكم ممر الدار ودهليزها حكم ما على بابها .

ومنها إذا كانت الصور على الأرض أو على ما يوطأ على الأرض كالبساط والنطع والمخدة التى يتكأ عليها أو كانت رأس الصور مقطوعة أو كانت مصورة على السمات أو الخبز أو الطبق أو الحلوة التى تؤكل فكل هذه ليست أعداء فى منع الإجابة . (آداب الأكل / ١١-١٨) .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى / ٢ / ١٩٤ - ١٩٧ ، وآداب الأكل لابن عماد الأقفهسى - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى وأبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول / ١١ - ١٨) .

* التلحين:

مما ابتدع فى القراءة والأداء قراءة التلحين ، وقد تناولها

الرافعي في كتابه «إعجاز القرآن» ونقله إليك هنا :

قال الرافعي : هذا التلحين الذي بقى إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ، ويقرءون به على ما يشبه الإقناع وهو الغناء التقى . ومن أنواعه الترعيد ، والترقيص ، والتطريب ، والتحزين ، ثم التريد . وإنما كانت القراءة تحقيقاً أو حدراً ، أو تدويراً ، فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيد الله بن بكرة ، وكانت قراءته حزناً ليست على شيء من ألحان الغناء والحدا ، فورث ذلك عنه حفيده عبد الله ابن عمر بن عبيد الله ، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر ، وأخذها عنه الإياضى ، ثم أخذ سعيد بن العلاف وأخوه عن الإياضى ، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه وعرفت به ، لأنه اتصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين (نرجح أن هذا كان أول تاريخ اتخاذ الأمراء وأهل السعة للقراء في بيوتهم) .

وكان القراء بعده : كالهيثم ، وأبان ، وابن أعين ، وغيرهم ممن يقرءون في المجالس أو المساجد ، يدخلون في القراءة من ألحان الغناء والحدا والرهبانية ، فمنهم من كان يدسُّ الشيء من ذلك دسّاً خفيفاً ، ومنهم من يجهر به حتى يسلخه ، فمن هذا قراءة الهيثم ﴿ أما السفينة فكانت لمساكين ﴾ [الكهف : ٧٩] فإنه كان يختلس المدّ اختلاصاً فيقرؤها « لمساكين » وإنما سلخه من صوت الغناء . وكان ابن أعين يدخل الشيء من ذلك ويخفيه ، حتى كان الترمذى محمد بن سعيد في المائة الثالثة ، وكان الخلفاء والأمراء يومئذ قد أولعوا بالغناء وافتنوا فيه ، فقرأ محمد هذا على الأغاني المولدة المحدثه ، سلخها في القراءة بأعيانها .

وقال صاحب جمال القراءة : إن أول ما غنى به القرآن قراءة الهيثم ﴿ أما السفينة ﴾ كما تقدم ، فلعل ذلك أول ما ظهر منه .

ولم يكن يعرف من مثل هذا شيء لعهد النبي ﷺ .

وكان في الصحابة والتابعين رضى الله عنهم من يحكم القراءة على أحسن وجوهاً ويؤديها بأفصح مخرج وأسراه ، فكأنما يسمع منه القرآن غضاً طرياً ، لفصاحته وعدوية منطقته وانتظام نبراته ، وهو لحن اللغة نفسها في طبيعتها لا لحن القراءة في الصناعة ، على أن كثيراً من العرب كانوا لا يعفون ألسنتهم مما اعتادته في هيئة إنشاد الشعر ، مما لا يخل بالأداء ولكنه يعطى القراءة شبيهاً من الإنشاد قريباً ، لتمكن ذلك منهم ، وانطباع الأوزان في الفطرة ، حتى قيل في بعضهم : إنه يقرأ القرآن كأنه رجز الأعراب .

وهذا عندنا هو الأصل فيما فشا بعد ذلك من الخروج عن هيئة الإنشاد إلى هيئة التلحين ، وخاصة بعد أن ابتدع الزنادقة في إنشاد الشعر هذا النوع الذى يسمونه التغبير .

وبالجمله فإن التعبد بفهم معانى القرآن فى وزن التعبد بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبي ﷺ .

وقد عدَّ العلماء القراءة بغير هذا التجويد لحناً خفياً ، لأن المختص بمعرفته وتمييزه هم أهل القراءة الذين تلقوه من أفواه العلماء ، وضبطوه من ألفاظ أئمة أهل الأداء .

(إعجاز القرآن والبلاغة النبوية - مصطفى صادق الرافعي / ٥٩ - ٦١) .

انظر : التغبير بالقرآن وقراءته بالألحان .

* التلخيص :

التلخيص : تهذيب الشيء وتصفيته مما يمازجه فى خلقته مما دونه (كشف / ١ / ٤٧٢ هامش) .

* تلخيص الآثار فى عجائب الأقطار :

تلخيص الآثار فى عجائب الأقطار لعبد الرشيد بن صالح نورى الباكورى الذى كان حياً فى حدود سنة ١٣٩٧م . وهو مختصر على ترتيب الأقاليم السبعة .

أوله : الحمد لله ذى العظمة ... إلخ .

(كشف الظنون ١ / ٤٧١ ، ٤٧٢ ، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٦٥) .

* تلخيص أزهار الأنوار فى الأزهار والأنوار:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم ١ / ٣٤٢٤٢ .

لم يعلم المؤلف .

الأول : (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا ما لخصته من كتاب ...) .

وهو تلخيص على المجلد الثامن من ديوان (فصل الخطاب) الذى يقع فى أربعة وعشرين مجلداً لأحمد بن يوسف التيفاشى المتوفى سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م (معجم المؤلفين ٢ / ٢٠٨) رتب المؤلف على مقدمة وخمسة أبواب هى :

المقدمة : فى معنى النور والزهور .

الباب الأول : فى النرجس .

الباب الثانى : فى الورود .

الباب الثالث : فى الياسمين .

الباب الرابع : فى النيلوفر .

الباب الخامس : فى البنفسج .

نسخة جيدة ، ترقى إلى القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى ، ناقصة الآخر تملكها محمد بن على البكرى الحموى سنة ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م .

٢٦ ص . ١٥ ، ٥ × ٢٠ سم . ٣٤ س .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ١٢٢) .

* تلخيص الأزهية فى أحكام الأدعية :

تأليف أبى يحيى زكريا الأنصارى المتوفى سنة

٩٢٦ هـ .

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل .

أوله : « الحمد لله الموجود لإجابة دعاء الداعين ... » .

الناسخ : محمد ابن الشيخ بركات سنة ١٠٩٥ هـ .

يوجد ضمن مجموع . ق - ١٥ × ٢٠ - و - ١٢٣ ، ومجموع - ق - ١٤ × ٢٢ - و - ١٦٨ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ ، ١٢٨ ، ١٨٩) .

* تلخيص الإشاعة فى أمارات الساعة :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم : ٤٩٠١ .

لخص فيه كتاب الإشاعة للبرزنجى .

المؤلف : عبد الله بن عمر بن محمد الطرابلسى الحنفى المعروف بالأفيونى المتوفى سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م (فى فهرس الخديوية ٧ / ٢٧١) أنه كان حياً سنة ١١٨٦ هـ) .

أوله : حمدًا لمن منحنا بهديه الهداية ، ونفحنا نوافح العناية والوقاية ، وكسانا جلايب الرعاية والكفاية ، وأمدنا بفيض عذيق قدسى وسخر لنا ما فى بحرهِ وبره ...

آخره : وغاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التى بلغت التواتر المعنوى وجود الآيات العظام التى منها بل أولها خروج المهدي وأنه يأتى فى آخر الزمان من ولد فاطمة يملأ الأرض عدلاً ...

الخط نسخى مقروء ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم الناسخ : المؤلف عبد الله بن الشيخ عمر الحنفى الطرابلسى .

تاريخ النسخ : منتصف المحرم سنة ١١٥٢ هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة ومعلق عليها .

المتواليات الهندسية فنجد ابن البناء يعطي مجموع المتوالية الهندسية في صورتها العامة على النحو التالي:

$$1 + k + k^2 + k^3 + \dots + k^{(n-1)}$$

$$A = \frac{k^{(n-1)} - 1}{(k-1)} + k^{(n-1)}$$

وهذه يمكن اختصارها على الشكل الآتي:

$$\frac{A}{(k-1)} = \frac{k^{(n-1)} - 1}{(k-1)}$$

وجدير بالذكر أن ابن البناء المراكشي لا ينسب فضل التوصل إلى مجموع المتوالية الهندسية - في صورتها العامة - لنفسه، مما يؤكد وقوف علماء المسلمين عليه قبل عصر ابن البناء بزمان (العلوم الرياضية ... / ١٦٥، ١٦٦).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١، ٤٧٢، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٨٩٣، والعلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية - د. جلال شوقي، د. على الدفاع / ١٦٥، ١٦٦).

* تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام في الكلام:

لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمسمائة (كشف / ١، ٤٧٢).

* تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال:

لميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الإستراباذي (بالذال المعجمة) المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فهذا كتاب تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال ... ».

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٩٧ / ٦.

(فهرس مخطوطات ادار الكتب الظاهرية . التصوف وضع محمد رياض المالح / ١، ٣٠٧، ٣٠٨).

* تلخيص أعمال الحساب:

تلخيص أعمال الحساب: للشيخ أبي العباس أحمد ابن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المتوفى سنة ٧٢١ وهو على ضريين الأول في المعلوم والثاني في المجهول . وشرحه عبد العزيز بن علي بن داود الهواري وهو شرح ممزوج أوله: الحمد لله ولي نعم ... إلخ . وعلى بن حيدرة (كشف / ١، ٤٧٢).

يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وجاء بيانه كما يلي .

أوله: ... قال ... ابن البناء [البناء] الغرض في هذا الكتاب تلخيص أعمال الحساب وتقريب أبوابه ومعانيه وضبط قواعده ومبانيه وهو يشتمل على جزئين الأول في أعمال المعلوم والثاني في القوانين التي يمكن بها الوصول إلى معرفة المجهول المطلوب من المعلوم المفروض إذا كانت بينهما وصلة تقتضى ذلك ...

الجزء الأول في العدد المعلوم وهو ينقسم ثلاثة أقسام:

الأول: في أعمال العدد الصحيح (ستة أبواب).

الثاني: في أعمال الكسور (ستة أبواب).

الثالث: في أعمال الجذور (أربعة أبواب).

الجزء الثاني ... ينقسم قسمين: قسم في العمل بالنسبة، وقسم في الجبر والمقابلة . القسم الأول ... وهو على ضريين ... القسم الثاني ... خمسة أبواب .

آخره: ... فما كان فهو خارج القسمة ولا يقسم الأذنا [الأدنى] من النوعين على الأعلى ولا يقسم على المستثنا منه . تم الكتاب ... (فهرس المخطوطات العلمية / ٨٩٣).

ومن بين ما تناوله الكتاب على سبيل المثال

وأخره: «الحرائي: من بلاد الجزيرة».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٩٤هـ، وعلى هوامشها تقييدات. وهي في ٣١٢ ورقة، ومسطرتها ٢٧ سطرًا.

[مكتبة آية الله الحكيم العامة ٤٦٤ النجف]
UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٣) .

وقد أدرج هذا المخطوط نفسه في فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير بمكتبة المتحف العراقي تحت عنوان « تلخيص الأقوال في معرفة الرجال » وجاء بيانه كما يلي:

تلخيص الأقوال في معرفة الرجال لمحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الإسترابادي (بالبدال المهملة) المتوفى سنة ١٠٢٨هـ / ١٦١٩م .

الرقم: ٢٩١٠٠ .

الأول: (الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى ...) .

ويعرف هذا الكتاب أيضًا بـ « الرجال الوسيط » فرغ المؤلف من كتابته جزئه الثاني سنة ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م في مدينة مشهد .

رتبه المؤلف على حروف الهجاء وجعل كل حرف في باب وألحق في آخره باب الكنى .

نسخة جيدة كتبت بخط الشيخ عليها مقابلة مؤرخة سنة ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م .

طبع على الحجر بإيران .

كما توجد بمكتبة المتحف العراقي سبع نسخ أخرى أرقامها على التوالي هي:

٣٣٩٧٩ ، ٢٧٨١٨ ، ١١٤٨٦ ، ١٤٦٦٦ ، ٢١٦٦٤ ، ٢١٥٩٥ ، ١٨٣٥ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ١٢٥ - ١٢٨) .

* تلخيص الأقوال في معرفة الرجال:

انظر: تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال .
* تلخيص الاكتفا:

تلخيص الاكتفا كما جاءت تسميته في كشف الظنون / ١٠٥٤ ، أو « الاكتفا في شرح ألفاظ الشفا » لأبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله القرشي اليماني المتوفى سنة ٧٤٣هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله: « الحمد لله على كل حال ... وبعد فإنني أمعت النظر في مصنف الشيخ ... عياض بن موسى ... الموسوم بالشفا ... فوجدته سفرا شرف بشرف من اختص به ... غير أن في بعض أثناء الأصل والفصول من الكتاب ألفاظ تحتاج إلى بيان ... أحببت أن أضع لها وضعا لطيفا ... » .

وأخره: « السابع والثامن ليس فيهما ما يشكل، والتاسع والعاشر ليس فيهما ما يشكل . والحمد لله وحده . »

نسخة كتبت بخط نسخي، وعليها مقابلة، في ٣١ ورقة، ضمن مجموعة، ومسطرتها ٣٣ سطرًا .

[دار الكتب ٢١٢٧ حديث] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٤٥ ، ٤٦ ، ١٢٣) .

* تلخيص البيان عن مجازات القرآن:

تلخيص البيان عن مجازات القرآن: للشيخ رضی الدين « الشيخ الرضي هو الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي العلوي البغدادي المتوفى سنة ٤٠٦هـ . » (كشف / ١ / ٤٧٢) .

* تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان:

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ والتراجم والسير.

مخطوط بالخزانة العمريّة في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم: ٢٢٣٥٦ / ٣.

لعلي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان الجونبوري الهندي المعروف بالمتقي المتوفى سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م.

الأول: (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . أما بعد فهذه نبذة في علامات المهدي ...) .

وهي رسالة منتخبة من العرف الوردى في أخبار المهدي لجلال الدين السيوطى وعقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ليوسف بن يحيى بن على المقدسى والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي .

تقع ضمن مجموع كتبه خير الله العمري خطيب جامع العمريّة سنة ١١٣٤هـ / ١٧٢١م .

(مخطوطات الخزانة العمريّة في مكتبة المتحف العراقي . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦ / ٢٨) .

وقد أدرج المخطوط في فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير تحت عنوان « تلخيص البيان في علامة المهدي صاحب الزمان » وجاء بيانه كما يلي :

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ١٠٧٦٥ / ٢ .

لعلاء الدين على بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي المدني المتوفى سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م .

الأول: « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فهذه نبذة في علامة المهدي رضى الله عنه ... » .

وضع المؤلف هذه الرسالة وانتخب أحاديثها وأخبارها من رسالة السيوطى الموسومة بالعرف الوردى في أخبار المهدي ، ورسالة عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر للمقدسى ، ورسالة القول المختصر في علامة المهدي المنتظر لابن حجر .

رتبه المؤلف على ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : فى نسب المهدي .

الفصل الثانى : فى كراماته .

الفصل الثالث : فى علامته قبل خروجه .

نسخة جيدة كتبها ابن مصطفى أفندى سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م بالمدادين الأسود والأحمر .

وتوجد نسخة ثانية ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى القرن التاسع عشر الميلادى .

الرقم ٩٦٣٥ / ٢ .

ونسخة نالئة جيدة الخط .

الرقم ١٠٨٤٧ / ٢٠ .

ونسخة رابعة .

الرقم : ١٧٤٢١ / ٤ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ٢٨ - ١٣٠) .

* تلخيص تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ والتراجم والسير .

مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف وقد جاء بيان أجزاءه على النحو التالى ، وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية التى وردت بها :

الجزء الأول منه :

(٣٩٩) ق - المسطرة (٢٣) س - الأحمديّة
(٢/١٢١٩) تاريخ .

الجزء الثالث منه :

يبتدئ هذا الجزء بأول الطبقة الرابعة عشرة وفيه من الوفيات من سنة ٥٣٢هـ إلى سنة ٥٥٠ ثم الحوادث من سنة ٥٥١ إلى سنة ٦٠٠هـ ثم الوفيات من سنة ٥٥١ حتى غاية ٥٨٠ وفيه بقية من الطبقة الثالثة عشرة وصل إلى ترجمة أبي الوفاء شيخ أهل أمد .

أولاه : وجماعة وعنه أبو موسى المديني وابن السمعاني وقال : رأيته بالكرج ...

آخره : فرغ من انتخاب هذا المجلد المبارك فقير عفو الله الصمد أحمد بن الملا محمد عفا الله عنهما بتاريخ نهار الأربعاء ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى بعد الألف من الهجرة النبوية ﷺ على صاحبها وذلك بقرية من عمل معرفة مصريين من الغريبات .

(٣٢٠) ق - المسطرة (٢٣ - ٢٧) س - الأحمديّة
(٣/١٢١٩) تاريخ .

٢٦ - الجزء الرابع منه :

ناقص الأول وفيه حوادث من سنة ١٩٢ إلى ٢٤٠هـ .
أولاه : للمسلمين بعد هذه السنة ضائعة إلى سنة خمس عشرة ومائتين .

آخره : هذا آخر الطبقة الرابعة والعشرين من منتقى تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام وكان الفراغ من هذا الانتخاب المبارك إن شاء الله تعالى على يد كاتبه ومنتخبه ومختصره فقير عفو الله الصمد أحمد بن محمد ابن علي بن أحمد الشهير بابن الملا ... نهار الخميس المبارك ثالث عشر ربيع الثاني من شهر سنة خمس وثمانين وتسعمائة .

كتبها حسن العباسي في ٢٥ ذي القعدة سنة ١١٦٦هـ .

٢٣ - تلخيص تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام - الجزء الأول .

تلخيص : أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الملا : ٩٣٧ - ١٠٠٣هـ / ١٥٣٠ - ١٥٩٥ م يبتدئ من حوادث السنة الأولى من الهجرة إلى تمام سنة أربعين وأصل الكتاب للذهبي .

أولاه : الحرة فعدل بهم ذات اليمين ثم نزل في بني عمرو بن عوف ...

آخره : ثم قتل عفا الله عنه . آخر الطبقة الرابعة ويتلوه في الذي بعده أول الطبقة الخامسة والله سبحانه وتعالى أعلم .

ذهب من أول هذه النسخة بضع ورقات ، وهي مرممة ، كتبت بخط تعليق وعناوين السنين بالحمرة .

(٣٥٥) ق - المسطرة (٢١ - ٢٤) س - الأحمديّة
(١/١٢١٩) تاريخ .

٢٤ - الجزء الثاني منه :

تلخيص : أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الملا : ٩٣٧ - ١٠٠٣هـ .

أولاه بعد البسمة : الطبقة الخامسة : ثم دخلت سنة إحدى وأربعين .

كتب على طرته : كان ابتداء الشروع في تلخيص هذا الجزء في ثامن عشر المحرم سنة ٩٨٤هـ .

آخره : هذا آخر الطبقة الثالثة عشرة ويتلوه إن شاء الله تعالى الطبقة الرابعة عشرة من تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام وقد وافق الفراغ من انتخاب هذا المجلد المبارك من التاريخ المذكور على يد منتخبه ومختصره أضعف عباد الله الصمد أحمد بن الملا محمد الشافعي الحلبي .

ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر صفر عام خمسة وثمانين وتسعمائة أحسن الله ختامها .

أولها: عنه الدمياطى من شعره ومات فى ذى الحجة كهلاً بالقاهرة.

آخره: وكان من العلماء المشهورين . آخر المتقى من الجزء الحادى والعشرين والحمد لله رب العالمين ... هذا آخر ما وقف عليه من تاريخ الإسلام للحفاظ الذهبى وعندى من مختصر التاريخ المذكور بخط القاضى علاء الدين العوفى مجلد إلى آخر سنة سبعمائة وهو آخر التاريخ المذكور. وبخط مخالف. هذا المجلد آخر ما وجد من تاريخ الإسلام للحفاظ أبى عبد الله الذهبى وبقي من التاريخ المذكور عشرين سنة إذ هو داخل السنة سبعمائة لكن النسخ لم يقف عليه .

(٢٧٥)ق — المسطرة (١٧)س — الأجمدية (٩/١٢٢٠)التاريخ .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٢٨٧-٢٩٢) .

* تلخيص التلخيص:

انظر: المسالك .

* تلخيص الجامع الكبير فى الفروع:

تلخيص الجامع الكبير فى الفروع: للشيخ الإمام كمال الدين محمد بن عباد بن مالك داد (داود) الخلاطى الحنفى المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة . أوله: الله أحمد على الفقه فى الدين... إلخ وهو متن متين معقد العبارة. وله شروح منها شرح على ابن بلبان الفارسى الحنفى المتوفى سنة ٧٣١ إحدى وثلاثين وسبعمائة وهو شرح طويل أبدع فيه وأجاد وسماه تحفة الحريص . وشرح الشيخ الفاضل أكمل الدين محمد بن محمود الحنفى المتوفى سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة ولم يكمله أوله: الحمد لله الذى زين الحقائق... إلخ. وشرح العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمانمائة. وشرح الشيخ الإمام أبى العصمة مسعود بن

محمد بن محمد الفحدوانى وهو شرح ممزوج بالميم والشين ذكر فيه أنه شرحه بعد ما تتبع شروح الجامع الكبير. ثم إن العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى أراد تلخيص هذا الشرح فشرع فى اختصاره فقالوا له إن سعد الدين بعد ما يتم تلخيصه كسد شرحك ولم يتشر قال الشيخ لكنه لم يتيسر [لا يتيسر] له ذلك فكان كما قال وحالت المنية بينه وبين تمام هذه الأمانة . وشرح العلامة الهروى المسمى بالتمحيص وهو شرح كبير ممزوج فى مجلدات .

أوله: الله أحمد على الفقه فى الدين ... إلخ قال إن هذا الكتاب بالغ غاية الطلب والمراد جامع خلاصة أبحاث الأقدمين كاشف لأسرار الجامع الكبير، كاف لمعضله وإن كتابه هذا بالغ نهاية المطلوب من شرحه . ومنها شرح مسمى بالتنوير مجلدين أوله: الحمد لله الذى أثر المتبصرين بأثره... إلخ . وشرح المسعودى .

(كشف الظنون / ١، ٤٧٢، ٤٧٣) .

* تلخيص جمهرة النسب:

انظر: المقتضب من كتاب جمهرة النسب .

* التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير:

للحافظ شهاب الدين أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ / ١٤٤٩م) وهو كتاب فى أحاديث الأحكام الفقهية، خرَّج فيه ابن حجر الأحاديث والآثار الواقعة فى كتاب «فتح العزيز» المشهور بالشرح الكبير لأبى القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى (٦٢٣هـ) .

ورتب ابن حجر كتابه على الترتيب الفقهى فى «الشرح الكبير» وذكر الحديث وألفاظه فى كتب الحديث، ومن خرَّجه، وتكلم عن سنده، وأقوال العلماء فى رجاله، ونقل كثيراً من الأقوال من كتب الحديث وطبقات الرجال التى ضاعت وفقدت، مما زاد من أهمية الكتاب، كما يضيف فى نهاية التخریج بعض الأحاديث تبييناً على

ضبط بعض الألفاظ، أو زيادة في بعض الروايات والأحاديث وأسباب الورود.

يقع الكتاب في أربعة أجزاء، وطبع عدة مرات، منها طبعة شركة الطباعة الفنية بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ.

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٣٠٥، وما جاء بهامش (١) من مراجع).

* تلخيص رسالة الوفائي في ربيع المقنطرات:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك.

مرتبة على عشرة أبواب، تأليف بدر الدين حسن بن علي بن أحمد الأجهوري .

مخطوط بدار الكتب المصرية .

أوله: ... وبعد فهذه رسالة لطيفة ملخصة من كلام ... الوفائي ... على ربيع المقنطرات الشمالية المقطوعة على المدارين مشتملة على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة.

المقدمة في معرفة رسوم الربع وما يلحق بها.

الباب الأول: في معرفة أخذ الارتفاع.

الباب الثاني: في معرفة درجة الشمس بالتقريب.

...

الباب التاسع: في معرفة مطالع البروج الفلكية والبلدية.

الباب العاشر: في معرفة العمل بالكواكب.

الخاتمة: في معرفة عرض البلد.

آخره: ... وإن كان مخالفا يطرح منه تمام العرض فيطرح يحصل العرض وتحصل الموافقة بينهما في الجنوب دائما وفي الشمال إذا زاد مجموعهما على ص والله أعلم. تمت المقدمة بحمد الله وعونه.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية

٢/ ٤٣٩، ٤٤٠).

* تلخيص شرح قصيدة بانة سعاد: oP.3372

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الأدب.

مخطوط بالمكتبة الشعبية بصوفية.

ألفه إبراهيم بن محمد الأفيوطي اللخمي: ٧١٥ - ٧٩٠هـ / ١٣١٥ - ١٣٨٨م.

لخص فيه شرح قصيدة بانة سعاد الذي وضعه جمال الدين بن هشام الأنصاري، وتناول بالتلخيص القسم المتعلق بإعراب القصيدة ويسره للمبتدئين.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، هذا وقد قصدت أرشدك الله إلى اقتطاف شيء من الزبد... من شرح قصيدة ... ابتغاء لتوصيلها إلى المبتدئين ... ». آخره: « ومن الله أستمد التوفيق إلى أرشد طريق وهو حسبي ونعم الوكيل ».

النسخة تامة رديئة لم يثبت في طرتها اسم مؤلف الشرح، كتبت بخط نسخ حسن، ولم يذكر تاريخ الفراغ من النسخ أو اسم الناسخ.

(٣٥) ق القطع الصغير مسطرتها (١٧ س).

الكشف ٢ / ٢٢٤، معجم المؤلفين، كحالة ١ / ٩٨.

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش / ٢٣٦).

وتوجد بمكتبة المتحف العراقي نسختان من مخطوط، وقد كتب العنوان بدون كلمة « قصيدة » وجاء بيانها كما يلي:

الرقم: ٢ / ٢٩٩٣٧.

لم يعلم المؤلف.

الأول: (الحمد لله رب العالمين ... هذا وقد قصدت أرشدك الله لاقتطاف شيء من الزبد ...).

كتبها عمر بن الرحمن ابن الحاجى أبى سعيد الكدورى
بخط تعليق جيد ، وجعل فيها أسماء السور بالحمرة .
(٣٧١) ق - المسطرة (٣١) س - العثمانية الرضائية
(٣٨) علوم القرآن .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٧) .

وقد ذكره حاجى خليفة تحت عنوان « التلخيص فى
التفسير » وقال عنه :

التلخيص فى التفسير: للشيخ موفق الدين أحمد بن
يوسف الكواشى الموصلى الشافعى المتوفى سنة ٦٨٠
ثمانين وستمائة وهو تفسيره الصغير ذكر فيه ثلاثة وقوف
بالرمز فرمز تا إلى التام وحسن إلى الحسن وكا إلى الكافى
وأورد القراءات أيضًا فرغ عن تأليفه فى ربيع الآخر سنة
٦٤٩ تسع وأربعين وستمائة (كشف / ١ / ٤٨٠) .

* التلخيص فى الفروع:

التلخيص فى الفروع: لأبى العباس أحمد بن محمد
ابن يعقوب ابن القاص الطبرى الشافعى المتوفى سنة
٣٣٥ خمس وثلاثين وثلثمائة وهو مختصر ذكر فى كل
باب مسائل منصوصة ومخرجة ثم أمورا ذهبت إليها
الحنفية على خلاف قاعدتهم وهو أجمع كتاب فى فنه
للأصول والفروع على صغر حجمه وخفة محمله . له
شروح منها شرح الإمام أبى بكر محمد بن على القفال
الشاشى المتوفى سنة ٣٦٥ خمس وستين وثلثمائة وشرح
أبى على حسين بن شبيب المعروف بابن السنجى
المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة وهو شرح قليل
الوجود . وشرح أبى عبد الله محمد بن الحسن
الاسترابادى المعروف بابن ختن « بالختن » الشافعى
المتوفى سنة ٣٨٦ ست وثمانين وثلثمائة بجزجان فى
مجلد . (كشف / ١ / ٤٧٩) .

* التلخيص فى القراءات:

التلخيص فى القراءات: لأبى معشر عبد الكريم بن
عبد الصمد الطبرى المتوفى سنة ٤٧٨ ثمان وسبعين

أتراب القصايد [القصائد] فله المنة والشكر على نعمه .
قال أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن أحمد القاصح
فرغت من شرحها بعد عصر الجمعة التاسع من محرم
سنة إحدى وتسعين وسبع مائة ... كتبه العبد الفقير إلى
الله تعالى أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
المصرى .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر
الهجرى كتبت بخط معتاد ، أبيات الأصل مكتوبة
بالأحمر . المخطوط مفروط الأوراق ومصاب بالرطوبة
وبعض التلف ، الغلاف من الورق المقوى . يحتاج إلى
ترميم .

ق	م	س
٦٠	١٤,٥ × ٢١,٥	١٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم
- وضعه صلاح محمد الخيمى / ٢ / ٨٩ ، ٩٠) .

* التلخيص فى تفسير القرآن العزيز:

من مخطوطات علم التفسير المحفوظة فى خزانة
المدرسة العثمانية: الرضائية (فى محلة الفرافرة رباب
النصر) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف .

تأليف: موفق الدين أحمد بن يوسف بن الحسين
الكواشى ٥٩١ - ٦٨٠ هجرية / ١١٩٥ - ١٢٨١ م .

تفسير للقرآن التزم فيه الإيجاز، وذكر فيه ثلاثة وقوف:
التام والحسن والكافى ثم أشار إلى وجوه القراءات ورمز
لكل ذلك برموز اصطفاها وأثبتها فى خطبة الكتاب، وأتم
تأليفه سنة ٦٤٩ هـ .

أوله بعد البسمة: « الحمد لله حق حمده وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... » .

آخره: « ... يسعدنا أجمعين سعادة أبدية، وكان
الفراغ من تأليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر
ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة » .

نسخة جيدة يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٧١٠ هـ

* تلخيص كتاب جالينوس في حيلة البرء:

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة
٣١١هـ. GAS III 291

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: جمل المقالة الأولى، وهي أربعة فصول، الأول الكلام في صدر هذا الكتاب.

وآخره: فليكمل ها هنا كتابنا باستيفاء جميع ما وعدنا به، ولو اهب العقل الحمد بلا نهاية، كما هو أهله ومستحقه.

نسخة بخط أندلسي، كتبها محمد بن أحمد بن سليمان الأزدي بمدينة غرناطة سنة ٦٢٨هـ. وعليها مقابلة على النسخة الأم. ضمن مجموعة (الكتاب الأول).

٧٤ ورقة ٢٦ سطرًا ٢٧ × ١٧ سم

[الأسكوريال ١ / ٨٠١]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق٢، الطب، الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٦٨).

* تلخيص كتاب جالينوس في القوى الطبيعية:

لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشيد
الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: قال إنه لما كان ههنا فعلا ن خاصان بالحيوان وهما الحس والحركة الإرادية في المكان، وفعلا ن مشتركان للنبات والحيوان، وهما التغذي والنمو، سميت القوة التي يصدر عنها والحركة الإرادية نفسها...

وآخره: كمل تلخيص الثلاث مقالات من كتاب القوى الطبيعية لجالينوس. نسخة بقلم أندلسي كتبت سنة ٦٣٤ - ٦٣٧هـ. أكملها علي بن إبراهيم بن أحمد التجيبي.

٣٤ ورقة، ١٥ سطرًا.

[الأسكوريال ٢ / ٨٨٤]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات

العربية، ج٣ العلوم ق٢ الطب الكتاب الثاني القاهرة ١٣٩٨هـ -
١٩٧٨م / ٦٨، ٦٩).

* تلخيص كتاب الحميات لجالينوس:

لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشيد
الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

مبتور الأول، وأول الموجود منه: ... (كلما) كان أشد وأقوى كان الانصباب، وكلما كان أضعف كان أقل...

وآخره: ... كيف تقتل بعض الحميات في الابتداء بانطفاء الحرارة الغريزية. في جميع جواهرها إلى الحرارة الغريبة. إما المحرقة وإما المبردة الخائفة.

نسخة بقلم أندلسي، كتبها إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن بجير الأزدي.

الكتاب الأول، ضمن مجموعة.

٧ ورقات ١٥ سطر.

[الأسكوريال ١ / ٨٨٤]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ -
١٩٧٨م / ٦٩).

* تلخيص كتاب مسلم:

من مصنفات الحديث المحفوظة بخزانة ابن يوسف
بمراكش.

الرقم ٩٩١ي.

للإمام المهدي ابن تومرت مؤسس دولة الموحديين
المتوفى سنة ٥٢٤هـ / ١١٣٠م كُتب بسجل ماسة سنة ٥٩٠هـ.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١ / ٢١٩).

* تلخيص لآلي البيان في تجويد القرآن:

من المنظومات في علم التجويد . نظم الشيخ إبراهيم
على شحاته السمنودي ، وتشمل الموضوعات التالية :

- حد التجويد .
- مخارج الحروف .
- صفات الحروف
- تقسيم الصفات .
- تقسيم الحروف .
- الإدغام الصغير .
- النون الساكنة والتنوين
- الميم الساكنة .
- اللامات السواكن .
- الترقيق والتفخيم .
- أقسام المد .
- أحكام المد .
- مراتب المدود .
- كيفية الوقف على أواخر الكلم .
- تحديد حفص في نوعي المد .
- الإثبات والحذف .
- المقطوع والموصول .
- التاءات المفتوحة .
- الوقف والابتداء والقطع والسكت .
- كيفية الابتداء بهمز الوصل .
- وجوه الاستعاذة والبسمة .
- ما يراعى لحفص .

وتجد معظم هذه الموضوعات في مواضعها إن شاء
الله تعالى .

(تلخيص لآلي البيان في تجويد القرآن - إبراهيم على شحاته
السمنودي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده . القاهرة
الطبعة الثانية المنقحة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م / ١٩) .

* تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن نواذر
التصحيف والوهم:

كتاب من تأليف الخطيب البغدادي ، وصفه ابن
حجر في « نخبة الفكر » ص ١٥٠ بأنه كتاب جليل .
وذكره ابن الصلاح في « مقدمته » (الطبعة التي بتحقيق
بنت الشاطي ، د . عائشة عبد الرحمن) ص ٥٦١ ،
وقال : « وهو من أحسن كتبه » .

وهذا الكتاب مركب من نوعي المؤلف والمختلف ،
والمتمق والمفترق ، وقد قامت بتحقيقه السيدة سكينه
الشهابي . وذكر صاحب « كشف الظنون » ١ / ٤٧٣
مختصراً له لعلاء الدين علي بن عثمان التركماني
المارديني وذكره بروكلمان في « تاريخه » ٦ / ٦٠ ، وقد
ذيل الخطيب على كتابه « التلخيص » بكتاب « ذكر ما
يتفق من أسماء المحدثين وأسابيهم » يوجد منه نسخة
مصورة في معهد المخطوطات عن نسخة خطية في
المسجد الأقصى بالقدس ، كما في « فهرس معهد
المخطوطات المصورة » قسم التاريخ برقم ١٠٥٣ (ابن
ناصر الدين الدمشقي ... / ١ ، ٤٧ ، ٤٨) .

ذكره كوركيس عواد من بين أقدم المخطوطات وقال
عنه :

تأليف : أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف
بالخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م .

الجزء الأول حتى الخامس ، من نسخة في الظاهرية ،
ضمن مجموع برقم ٩٥ (١٣٤) الورقة ١٣٤ - ١٥١ ،
تاريخه حوالي ٤٦١هـ / ١٠٦٨م . راجع : يوسف العش
١ : ١٩٢ - ١٩٤ . وعنه نسخة مصورة في معهد
المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ٢ [القسم
الثاني] ص ٤٣ ، الرقم ٦٢٩) (أقدم المخطوطات
العربية / ١١٠ ، ١١١) .

وقال الأستاذ محمد عبد الغني حسن : إنه من كتب
ضبط الأعلام وتحقيق الأنساب ، وهو مخطوط ذكر منه

على حروف المعجم ثم رتب الأسماء فى كل لقب على حروف المعجم أيضًا.

تتضمن هذه النسخة المجلد الرابع من الكتاب تبدأ بمن لقيه عز الدين وهى نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة الخزانة الظاهرية بدمشق التى كتبت بخط المؤلف. وضع المؤلف أسماء الأعلام فى الصفحة اليمنى وترجمتهم فى الصفحة اليسرى وجعل كل صفحة فى عدة حقول أفقية وعمودية. وقد تضمن هذا المجلد ما يزيد على ٢٥٠٠ ترجمة. قال الأستاذ كوركيس عواد فى مجلة سومر عند وصفه لهذه النسخة: إنها طبعت بالهند من قبل محمد عبد القدوس القاسمى والصحيح أن القاسمى طبع جزءًا من المعجم وليس التلخيص.

كتب الدكتور مصطفى جواد على الصفحة الأولى: (إن هذه النسخة حدث اختلال فى تجليدها فأبعدت أسماء عن تراجمها وتراجم عن أسمائها وقد رقمه صاحبه الأول على اختلاله واعتلاله لإيهام القارئ أن الكتاب صحيح التجليد سليم الترتيب ... وقد صححنا هذا الوهم وأمثاله فى نسختنا التى نقلناها عن هذا التصوير).

القياس ٤٧٣ ص ٢٤ × ١٨ سم ١٠ - ٢٤
 طبع بتحقيق الدكتور مصطفى جواد بدمشق سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٧ (معجم المؤلفين / ٥ / ٢١٥ ، فهرس الظاهرية ١٦٥ ، مجلة سومر / ١٣ / ٥١ - ٥٢).

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٠ ، ١٣١).

* تلخيص المحصل:

انظر: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين.

* تلخيص المخروطات فى الهندسة لايونىوس (الفهرست ٢٦٦):
 مما لخصه الشيخ محمود بن قاسم بن الفضل الأصبهانى المتوفى سنة ٥١٣.

المستشرق بروكلمان ثلاث نسخ ، وتوجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٠٠ صفحة .

وفى آخرها نقص . وموضوع الكتاب فى جملة لا يخرج عن كتاب ابن سعيد « المؤلف والمختلف » من حيث تمييز الأسماء التى تشابهت فى رسمها ، واختلفت فى تهجيتها ونطقها .
 (التراجم والسير / ٩٩ ، ١٠٠).

(ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه توضيح المشتبه - محمد نعيم عرقسوسى . مجلة البصائر ١ / ٤٧ ، ٤٨ ، وأقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١١٠ ، ١١١ ، والتراجم والسير - محمد عبد الغنى حسن / ٩٩ ، ١٠٠) .

* تلخيص المجسطى:

مخطوط بدار الكتب المصرية .

لأبى على الحسين بن عبد الله ، ابن سينا .

أوله : ... المقالة الأولى من تلخيص كتاب بطليموس فى التعاليم وهو كتاب المجسطى مما حرره الشيخ أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا قال ... فقد حان لنا أن نورد جوامع كتاب بطليموس الكبير المعمول فى المجسطى وعلم الهيئة وأن نحتذى فى ذلك حدو كلامه وغير أن نسلك فى ذلك طريقة غير طريقته من الطرق التى ظهرت للمحدثين إلا فى أشياء يسيرة .

٧٢ ده (١٤٤ لوحة مصورة عن مخطوطة باريس ٢٤٨٤ ، ٦٧٣ هـ ، ناقصة بعض الأشكال) .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٦ / ٢) .

* تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الأرقام ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن الفوطى البغدادى المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م .

وهو كتاب فى تراجم الرجال رتب فيه المؤلف الألقاب

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

مرتب على سبعة مقالات .

أولها : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيد المرسلين ... إلخ .

وأخرها : وفرغ من إتمامه وتحريره في شهور سنة ثلاث عشرة وخمسائة هجرية .

نسخة بقلم معتاد كتبها سنة ٦٦٣ محمود بن مسعود ابن المصلح [الشيرازي] المتطبب في ٣٠ ورقة ومسطرها ٥٠ سطرا ٢٧ × ١٣ سم . [أحمد الثالث ٣٤٥٥ - ف ٩٦٣] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، جامعة الدول العربية ، جـ٣ العلوم ق٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٠ / ٣٧ ، ٣٨) .

وتوجد أيضًا نسخة بدار الكتب المصرية ورد بيانها في فهرس المخطوطات العلمية التي بالدار ٨٢٤ / ٢ ، ٨٢٥ .

* تلخيص مسند الفردوس :

مخطوط بالخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٢٢٣٢٥ .

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٦ م .

الأول : (الحمد لله الحفيظ . المنفرد بالملك الأسما . الجامع المطلع على الضمائر ...

وهو تلخيص لمسند الفردوس لأبي منصور شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م الذي جمع فيه أسانيد كتاب فردوس الأخبار لوالده أبي شعاع شيرويه بن شهردار الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م .

نسخة جيدة مذهب الأولى مؤطرة الصفحات كتبها

بخط النسخ خليل بن إبراهيم بن ولى في ١٨ جمادى الآخر سنة ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م .

(مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي - بغداد . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦ / ٢٩) .

* تلخيص المفتاح :

للشيخ الإمام جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ .

لخص فيه القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » الذي صنفه العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي ، وهو يتصل بعلم البلاغة ، يقول في مطلعها :

الحمد لله على ما أنعم ، وعلم من البيان ما لم نعلم ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق
بالصواب ، وأفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب ،
وعلى آله الأطهار ، وصحابتهم الأختيار .

أما بعد : فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدرًا ، وأدقها سرًا ، إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها ، وتكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستاها ، وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صُنف فيه من الكتب المشهورة نفعًا لكونه أحسنها ترتيبًا ، وأتمها تحريرًا ، وأكثرها للأصول جمعًا ، ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد ، قابلاً للاختصار ، ومفتقرًا إلى الإيضاح والتجريد ، ألقت مختصرًا يتضمّن ما فيه من القواعد ، ويشتمل على ما يُحتاج إليه من الأمثلة والشواهد ، ولم أَلْ جهدًا في تحقيقه وتهذيبه ، ورتبته ترتيبًا أقرب تناولًا من ترتيبه ، ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريبًا لتعاطيه ، وطلبًا لتسهيل فهمه على طالبه ، وأضفت إلى ذلك فوائد عثرت في بعض كُتُب القوم عليها ، وزوائد لم أظفر في كلام أحدٍ بالتصريح بها ، ولا الإشارة إليها . وسمّيتها : « تلخيص المفتاح » وأنا

ما اعترض به مؤلفه فيه وفي كتابه الإيضاح على صاحب المفتاح وسماه مفتاح تلخيص المفتاح فيفهم من عبارته أنه أول من شرحه في ظنه .

وشرح الفاضل شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الزوزني المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمئة .

أوله : بالله أستعين وإليه أتضرع ... إلخ .

وشرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمئة شرحا عظيما ممزوجا وفرغ من تأليفه في صفر سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمئة ثم شرح شرحا ثانيا ممزوجا مختصرا من الأول زاد فيه ونقص وفرغ منه بغجدوان سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمئة وقد اشتهر الشرح الأول بالمطول والشرح الثاني بالمختصر وهما أشهر شروحه وأكثرها تداولاً لما فيهما من حسن السبك ولطف التعبير فإنهما تحرير تحرير أي تحرير .

وعلى المطول حواش كثيرة . منها حاشية العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة أولها : الحمد لله رب العالمين ... إلخ ذكر أنه قيد عليه حواشي مجملة حين قرأ بعض الطلبة ثم سألوا تعليقها مفصلة ففعل فجاءت مشتملة على فوائد منها ما هو توضيح لمقاصده ومنها ما هو تنبيه على مزاله ... إلخ وهي على أوائله وفيها اعتراضات على الشارح وتحقيقات لطيفة ترتاح إليها آذان الأذهان .

وحاشية المولى المحقق حسن بن محمد شاه الفناري المتوفى سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة وهي حاشية تامة مشحونة بالفوائد .

وحاشية المولى الفاضل محمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة وهي مفيدة مقبولة إلى قريب نصفه أجاب فيها عن اعتراضات القريني .

أسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه وليُّ ذلك ، وهو حسبي ونعم الوكيل (كشف الظنون / ١ ، ٤٧٣ ، وتلخيص المفتاح / ٦١٥ ، ٦١٦) .

وقد أورده حاجي خليفة تحت عنوان « تلخيص المفتاح في المعاني والبيان » وقال عنه : وهو على مقدمة وثلاثة فنون :

الفن الأول : علم المعاني وفيه ثمانية أبواب :

الأول : أحوال الإسناد .

الثاني : أحوال المسند إليه .

الثالث : أحوال المسند .

الرابع : أحوال متعلقات الفعل .

الخامس : القصر .

السادس : الإنشاء .

السابع : الفصل والوصل .

الثامن : الإيجاز والإطناب والمساواة .

والثاني : علم البيان وفيه أقسام : التشبيه والاستعارة والكناية .

والثالث : علم البديع .

ثم صنّف كتاباً آخر في هذا الفن وسماه الإيضاح وجعله كالشرح عليه .

ولما كان هذا المتن مما يتلقى بحسن التلقى والقبول قبل عليه معشر الأفاضل والفحول وأكبَّ على درسه وحفظه أولو المعقول والمنقول فصار كأصله محط حال تحريرات الرجال ومهبط أنوار الأفكار ومزدحم آراء البال فكتبوا له شروحا .

منها شرح الفاضل محمد بن مظفر الخلخالی (المتوفى سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمئة) .

أوله : الحمد لله الذي أسبغ على الإنسان نعمه ظاهرة وباطنة ... إلخ .

ذكر أن المتن مشتمل على مباحث شريفة لا تكاد توجد في غيره من الكتب ولم يكن له غير ما هو كالشرح له من كتابه الإيضاح فشرحه شرحا وافيا مشيرا إلى أجوبة

الحمد لله الذى شرح صدورنا برقم حقائق المعانى... إلخ فرغ عنها فى شوال سنة ٨٥٦ ست وخمسين وثمانمائة .

وحاشية مولانا أحمد الطالشي أولها : الحمد لله الذى جعل العربية وسيلة... إلخ .

وحاشية شمس الدين محمد بن أحمد البساطي المتوفى سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة .

وحاشية عز الدين محمد بن أبى بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة تسع عشرة وثمانمائة له ثلاث حواش على المطول سماها المبين والمفصل أولها : الحمد لله المتفرد بكمال قدرته . وله حاشية على عروس الأفراح .

وحاشية الشيخ يحيى بن سيف (يوسف) السيرامي (المصرى الحنفى المتوفى سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمانمائة) أولها : الحمد لله الذى زين سماء البلاغة... إلخ . قال هذا شرح كتبه على الطول يشتمل على دقائق وقواعد وضوابط جعلتها تحفة لفضلاء الدهر وفرغ عنها فى شهر صفر سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة .

وحاشية المولى حسن بن عبد الصمد السامسونى المتوفى سنة ٨٩١ إحدى وتسعين وثمانمائة علقها على بحث الحقيقة والمجاز أولها : الحمد لله الذى علمنا خواص تراكيبه... إلخ .

وحاشية مولانا نظام الدين عثمان الخطابى المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وهي حاشية لطيفة .

وعلى حاشية الشريف الجرجاني حواش منها حاشية لمولانا مصلح الدين مصطفى بن حسام الرومى أجاب فيها عن اعتراضات المولى خسرو على الشريف لكن أطال وأظن . ومنها حاشية المولى يوسف بن حسين الكرماسى المتوفى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة أولها : الحمد لله الذى علمنا خواص تراكيب كتابه... إلخ وحاشية الشريف مرتضى المتأخر ذكره أبو البقاء فى حاشيته على الوضعية .

وعلى المختصر أيضًا حواش عديدة منها حاشية

أولها : الحمد لله الذى هدانا إلى تلخيص المعانى بمفتاح البيان... إلخ . وله على المتن شرح ذكره المجدى فى ترجمة الشقائق .

وحاشية الفاضل المحقق أبى القاسم بن أبى بكر الليثى السمرقندى وهى تامة مقبولة فى غاية الدقة والتحقيق . أولها : الحمد لله الذى أنعمنا بتلخيص دقائق المعانى... إلخ .

وحاشية المحقق ميرزا جان حبيب الله الشيرازى المتوفى سنة ٩٩٤ أربع وتسعين وتسعمائة وهى أيضًا مفيدة تامة لكنها قليلة الوجود .

وحاشية شيخ الإسلام بهراء أحمد بن يحيى بن محمد الحفيد المتوفى شهيدا سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة وهى أيضًا تامة لكنها صغيرة الحجم .

وحاشية الفاضل مصلح الدين محمد اللارى المتوفى سنة ٩٧٩ تسع وسبعين وتسعمائة . وهى تعليقة على أوائله .

وحاشية الشيخ علاء الدين على بن محمد الشاهرودى البسطامى الشهير بمصنفك المتوفى سنة ٨٧١ إحدى وسبعين وثمانمائة وهى حاشية مفيدة أولها : الحمد لله الذى وفقنا لتبصير الخواص... إلخ ذكر أنه افتتحها بهراء فى شهر سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة وأتمها ببسطام فى شهر سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين . وذكر فى الشقائق أن المولى حسن چلبى حضر يوما فى مجلس الوزير محمود باشا وذكر تصانيف المولى مصنفك وقال قد رددت عليه فى كثير من المواضع ومع ذلك قد فضلتته على فى المنصب . وكان مصنفك من الحضار وقال له الوزير هل رأيت المولى مصنفك؟ قال . لا قال : هذا هو فخجل المولى حسن جلى خجالة عظيمة وقال له الوزير لا تخجل إن به صمما لا يسمع .

ومنها حاشية المولى أحمد بن عبد الله القرىمى المتوفى سنة خمسين وثمانمائة (بعد سنة ٨٦٢ اثنتين وستين وثمانمائة) وهى تامة سماها المعول أولها :

المنقول عنه بالحروف فإنه كتبه من فوائد حاشية الشريف الجرجاني وناصر الدين الطبلاوى والسيد عيسى الصفوى وابن جماعة فصارت حاشية عظيمة مفيدة إلى الغاية .

ومن بقايا شروح التلخيص شرح العلامة أكمل الدين محمد بن محمود البابر تى المتوفى سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمئة وهو شرح بالقول أوله : الحمد لله الذى أفاض أنواع الحكيم ... إلخ فرغ من تأليفه فى رمضان سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة ونسبه على ما ورد عليه من الاعتراضات وأشار إلى أجوبتها ويقال : إن له حاشية على المطول أيضاً .

وشرح بهاء الدين أحمد بن على بن عبد الكافى السبكي المتوفى سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمئة سماه عروس الأفراح وهو شرح ممزوج مبسوط كالأطول أوله : الحمد لله الذى فتق عن بديع المعانى ... إلخ .

وشرح محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبيد الدائم المعروف بناظر الجيش الحلبي المتوفى سنة ٧٧٨ ثمان وسبعين وسبعمئة .

وشرح جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف التبانى (التيرى) المتوفى سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمئة .

وشرح الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن إلياس القونوى الحنفى المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمئة وسماه التخليص أوله الحمد لله الذى جعل العلماء لبديع لطفه ... إلخ .

وشرح محمد بن أحمد بن الموفق القيصرى فرغ عنه فى رمضان سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمئة .

وشرح الفاضل السيد عبد الله بن الحسن المعروف بنقره كار المتوفى سنة ٧٥٠ . أوله : الحمد لله الذى شهد الحوادث على أزليته ... إلخ .

وشرح العلامة الفاضل المحقق عصام الدين إبراهيم ابن عربشاه الأسفراينى المتوفى سنة ٩٤٥ خمس وأربعين وتسعمئة وهو شرح ممزوج عظيم يقال له الأطول أوله : الحمد لله على كل حال كما يستوعب مزايا الأفضال ..

مولانا نظام الدين عمان الخطابى المذكور آنفا وهى مشهورة متداولة لكنها على الأوائل فقط أولها : لك اللهم الحمد والمنة ... إلخ .

وحاشية الفاضل عبد الله بن شهاب الدين اليزدى وهى حاشية مقبولة مفيدة أولها حمدا لمن خلق الإنسان وعلمه البيان ... إلخ ذكر فى آخرها أنه فرغ من تأليفها فى ذى الحجة سنة ٩٦٢ اثنتين وستين وتسعمئة بالمدرسة المنصورية بشيراز وتوفى فى سنة ١٠١٥ ، وله حاشية على حاشية الخطابى .

وحاشية على حاشية الخطابى أيضاً للفاضل ميرزا جان حبيب الله الشيرازى المتوفى سنة ٩٩٤ أربع وتسعين وتسعمئة أولها الحمد لله . الذى جعل حمده عن مصاقع فصحاء نوح الإنسان ... إلخ ذكر فيها أنه لخص فرائد حاشية مولانا زاده .

ومنها حاشية إبراهيم بن أحمد الشهير بابن الملا الحلبي سماها غاية سول الحريص من إيضاح شرح التلخيص مجلد . وله حاشية أخرى وهى صفرى سماها الروض الموشى من التحرير على شرح المختصر المَحْتَسَى .

وحاشية المولى يوسف بن حسين الكرماسى المتوفى سنة ٩٠٦ ست وتسعمئة .

وحاشية حميد الدين بن أفضل الدين الحسينى . وحاشية شيخ الإسلام أحمد بن يحيى بن محمد الحفيد المتوفى سنة ٩١٦ ست عشرة وتسعمئة [٩٠٦] ذكر فى آخرها إنه فرغ فى شهر سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمئة .

وحاشية مصلح الدين مصطفى بن حسام الرومى . وحاشية المولى محمد بن الخطيب . الشهير بخطيب زاده الرومى المتوفى سنة ٩٠١ .

وحاشية شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادى الأزهرى المتوفى سنة ٩٩٤ جمعها بعض تلامذته من خطه فى هوامش المختصر من غير حذف شىء ورمز إلى

وتلخيص التلخيص لنور الدين حمزة بن طورعود .
أوله : الحمد لمن علم الإنسان ما احتواه القرآن... إلخ .
ذكر أنه ألفه في طريق الحج سنة ٩٦٢ اثنتين وستين
وتسعمائة ورتب على مقدمة وثلاثة مسالك وخاتمة
وسماه المسالك ثم شرحه شرحا ممزوجا وسماه الهوادى .
أوله : الحمد لله الذى علق قلائد الألفاظ... إلخ .

وتلخيص التلخيص المسمى بأقصى الأمانى فى علم
البيان والبديع والمعانى لبعض شراح المطول أوله :
الحمد لله الذى نور بصائر من اصطفاه... إلخ رتب على
مقدمة وثلاثة فنون ثم شرحه وسماه فتح منزل المثانى .
أوله : الحمد لله الذى شرح صدورنا... إلخ سلك فيه
مسلك الإيجاز .

وتلخيص التلخيص المسمى بأنبوب البلاغة أوله :
الحمد لله الذى خلق الإنسان علمه البيان... إلخ للعالم
خضر بن محمد الأماسى المفتى بأماسية فى عصرنا ألفه
سنة ١٠٦٠ ستين وألف وجعل تاريخه اسمه بألف ثم
شرحه وسماه إفاضة الأنبوب [الإفاضة لأنبوب البلاغة]
وهو شرح ممزوج أوله : الحمد لله الذى نزل القرآن على
نبي أمي عربى اللسان... إلخ .

وللتلخيص منظومات منها نظم زين الدين أبى العز
طاهر بن حسن بن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨
ثمان وثمانمئة وسماه التلخيص « التلخيص فى نظم
التلخيص » وهو ألفان وخمسمائة بيت . ونظم شهاب
الدين أحمد بن عبد الله القلجى الذى ولد سنة ٨٢٩ تسع
وعشرين وثمانمئة [٨٩٢] ونظم زين الدين عبد الرحمن
ابن العينى المذكور آنفا . ونظم الشيخ جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١
إحدى عشرة وتسعمائة سماه مفتاح التلخيص [عقود
الجمان فى المعانى والبيان] ثم شرح هذا المنظوم وسماه
عقود الجمال [حل عقود الجمال] وله نكت على
التلخيص وتخريج أبياته مروية بالإسناد مع ذكر القصيدة
عليها .

وشرح محمد بن محمد بن محمد التبريزى سماه
نفائس التنصيص وهو شرح بقال أقول أوله : الحمد لله
الذى خلق الإنسان... إلخ . وهو مؤخر عن السعد
الفتازانى .

وشرح مسمى بتوضيح فتوح الأرواح . أوله : الحمد لله
الذى أبدع الإنسان ببديع قدرته... إلخ وهو شرح كبير
بالقول ذكر فيه أن جمال الدين أشار إلى تأليفه .

وشرح أبياته للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العبادى
العباسى المتوفى سنة ٩٦٣ ثلاث وستين وتسعمائة سماه
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أوله : الحمد لله
الذى اطلع فى سماء البيان أهلة المعانى... إلخ ذكر فيه
معانى الأبيات وتراجم قائلها ووضع فى كل فن ما يناسبه
من نظائره الأدبية ومزج فيه الجد بالهزل وأهداه إلى أبى
البقا محمد بن يحيى بن الجيهان ثم لخصه واقتصر على
شرح الشواهد فقط .

وشرح الشواهد أيضا للشيخ بدر الدين محمد بن
رضى الدين محمد الغزى مفتى الشام المتوفى فى حدود
سنة ثمانين وتسعمائة [٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة]
« سماه التخصيص فى شرح شواهد التلخيص » .

وللتلخيص مختصرات منها تلخيص التلخيص
لشهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بالصاحب
المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمئة سماه لطيف
المعانى . وتلخيص التلخيص للمولى لطف الله بن حسن
التوقاى المتوفى شهيدا سنة ٩٠٠ تسعمائة .

وتلخيص التلخيص لسزين الدين أبى محمد عبد
الرحمن بن أبى بكر المعروف بالعينى المتوفى سنة ٨٩٣
ثلاث وتسعين وثمانمئة سماه تحفة المعانى لعلم
المعانى . وتلخيص التلخيص لعز الدين محمد بن أبى
بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ تسع عشرة
وثمانمئة . وتلخيص التلخيص للمولى برويز الرومى
المتوفى سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة أوله : الحمد
لله رب العالمين... إلخ . وله شرح على ما اختصره .

فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية . العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م / ١٦٠ .

رقم الحفظ : ١٨٢ - ف . نوع الخط : تعليق . تاريخ
النسخ ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .
القرن ١٣ هـ / ١٩ م . مكان النسخ : تركيا -
القسطنطينية .

نسخة جيدة وكاملة مليئة بالشروح والحواشي
والتعليقات والنقول من مصادر أخرى مشابهة . ويظهر
أنها كانت نسخة مدرسية .

٦ - دار الكتب القطرية / ٩٦ .

المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ .

انظر : غاية البيان في تحرير المعاني والبيان ،
والمسالك ، ومفتاح العلوم .

* تلخيص المفتاح :

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الحساب .
مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم : ٦٢٠٤ .

لغياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود الطبيب
الكاشاني (القاشي) المتوفى سنة ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م
(في الأعلام ٢ / ١٣٦ وفاته سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م) .

الأول : (الحمد لله رب العالمين ... الحمد لله الواحد
الأحد الفرد ...) وهو شرح لكتابه مفتاح الحساب الذي
جعله في خمسة مقالات ووضعه لألغ بيك ، وجعله
المؤلف في ثلاثين فصلا .

نسخة جيدة كتبها رسم بن محمد رسمي بن علي
الساسمي سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م .

الرقم : ٢٦٢٠٤ .

١٥٦ ص ١٧ × ١٢,٥ سم ١٧ س

ونظم الشيخ أبي النجا بن خلف المعري الذي ولد
سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمانمائة .

ومن المكتوبات عليه ترجمة المطول بالتركية للشيخ
محمد بن محمد الشهير بألتى برمق المتوفى سنة ١٠٣٣
ثلاث وثلثين وألف .

(كشف الظنون ١ / ٤٧٣ - ٤٧٩ . انظر أيضًا هدية
العارفين ١ / ٣١٩) .

قالت المؤلفة : يوجد عدد من مخطوطات تلخيص
المفتاح في أماكن مختلفة . وفيما يلي بيان بها كما وردت
فيما لدى من مراجع :

١ - مكتبة المتحف العراقي :

المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -
أسامة ناصر النقشبندی / ١١٧ . نسختان :

النسخة الأولى : رقم ٨٨٠ النسخة الثانية : رقم
٣٣٤٥ .

٢ - مكتبة الأوقاف العامة في الموصل :

فهرس مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم
عبد الرزاق أحمد / ٨ / ١٥٨ الرقم (مجموع و - ٩٥)
القسم الثالث .

٣ - مكتبة الأميروزيانا :

فهرس المخطوطات العربية في الأميروزيانا بميلانو ،
معهد المخطوطات العربية - وضعه د . صلاح الدين
المنجد . ج ٢ ق ١ ، القاهرة ١٩٦٠ / ٩٩ . نسخة متأخرة
الكتاب طبع سنة ١٢٧٥ بدار الطباعة العامة . نسخة في
مجموع رقم D 243 .

٤ - المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا : فهرس
المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية
بصوفيا في بلغاريا ٢ / ١٨٦ - ١٩٠ . توجد بها اثنتا عشرة
نسخة .

٥ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية بالرياض / ١٦٠ .

وأخيره: « قال ابن الخطيب: وانقرضت الدولة العباسية من بغداد... فسبحان من لا ينقضي شأنه، ولا ينقطع إحسانه. انتهى جميع ذلك ملخصاً من الكوكب الثاقب للشيخ سيدي عبد القادر الفاسي رحمه الله ». نسخة كتبت بخط مغربي، في ورقتين، ضمن مجموعة من صفحة ١ - ٤، ومسطرتها ٤٣ سطرًا.

[الرباط ٩٨٨ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ، ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٤). * تلخيص النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة: لداود بن عمر الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله رب العالمين... أما بعد فهذه رسالة النزهة في الطب لداود الحكيم رحمه الله... الباب السادس في الأمراض الباطنة الخاصة بعضو عضو من الرأس إلى القدم.

وأخيره: هذا آخر ما أردنا تلخيصه من النزهة المبهجة في تشحيذ الأذان وتعديل الأمزجة... ومن أراد زيادة فعليه بتذكرتنا، فقد بسطنا فيها الكلام على الطب وما يتعلق به من العلوم.

نسخة بقلم نسخي، كتبها محمد رفيق بن يونس أفندي العمري سنة ١١٩٩هـ وبأولها فهرس بموضوعات الكتاب.

١٣٠ ورقة، ١٧ سطرًا ٢١ × ١٥ سم.

[مكتبة الأوقاف - الموصل ٧ / ٨] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٦٩، ٧٠).

قالت المؤلفة: كتاب النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكي مطبوع

(كشف الظنون ٢ / ١٧٦١ معجم المؤلفين ٣ / ١٥٨ طوقان (٤٥٢).

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٤٨، (٤٩).

كما يوجد مخطوط بدار الكتب المصرية جاء بيانه كما يلي:

أوله: ... أما بعد فإن جمشيد بن مسعود بن محمود الطيب الكاشاني الملقب بغياث... يقول لما فرغت من تحرير كتابي المسمى بمفتاح الحساب فانتخبت منه هذا المختصر فيما لا بد منه للمبتدئين [للمبتدئين] وسميته تلخيص المفتاح وجعلته مشتملا على ثلاثين فصلا...

الفصل الأول: في صور الأعداد ومراتبها.

الفصل الثاني: في صور التضعيف.

الفصل الثالث: في التضعيف.

... ..

الفصل الرابع والعشرون: في مساحة الدائرة [الدائرة].

الفصل الخامس والعشرون: في مساحة السطوح.

الفصل السادس والعشرون: في مساحة الأجسام.

آخر ما يوجد: ... فإن كانت قاعدة الاسطوانة والمخروط دائرة [دائرة] سميا مستديرين والخط الواصل بين ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٩٠٠).

* تلخيص من كتاب الكوكب الثاقب:

والكوكب الثاقب لعبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي، المتوفى سنة ١٠٩١هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله ذكر ملوك بني أمية وابتداء دولتهم، وذلك أنه لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه والمصحف الكريم في حجره... ».

الباب الثالث: في معرفة فضل جيب الغاية على جيب الارتفاع.

.....

الباب الحادي عشر: في معرفة الارتفاع من فضل الدائر إذا كان معلوماً.

الباب الثاني عشر: في معرفة سمت من الارتفاع.

الباب الثالث عشر: في معرفة سمت القبلة.

آخره: ... وأخذنا مسا بازاياه في باطن الجدول معدلا فكان نجـ جـ وهو تمام سمت القبلة طرحناه من ص فبقى لو نز وهو سمت القبلة لمدينة مصر. تمت الرسالة والجدول المشار إليها هي المقدمة لذلك الكتاب ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) .

* التلخيص والتذييل:

يقول الأستاذ محمد عبد الغنى حسن:

كثيراً ما نصادف في ميدان التراجم الإسلامية كتباً كثيرة تلخص كتباً سابقة أو تهذبها أو تذيّل عليها امتداداً لعصر، أو استكمالاً لزمان، أو استدراكاً لفوات.

فنرى كتاباً مثل « وفيات الأعيان » لابن خلكان يختصره جماعة من الرجال منهم ابنه موسى، وابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩هـ. ونرى كتاب ابن عساكر في تاريخ دمشق وتراجم أعيانها يختصره ابن منظور الأفريقي صاحب « لسان العرب » المتوفى سنة ٧١١هـ، ونرى الإمام الذهبي المؤرخ المتوفى سنة ٧٤٨هـ يختصر كتاب « إنباه الرواة، على أنباه النحاة » للقفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ، ونرى كتاب « رفع الإصر، عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ يختصره جمال الدين بن شاهين في كتاب اسمه « النجوم الزاهرة، بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة » وهو مخطوط في برلين، ومفهوم بالطبع أنه غير كتاب « النجوم الزاهرة » لابن تغري بردى المؤرخ المصري المتوفى سنة ٨٧٤هـ. وقد يتولى المؤلف نفسه تلخيص كتابه، كما صنع

بها مش كتاب تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م وهي النسخة التي عندي.

* تلخيص نور الأحداق:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك .

١ - تلخيص نور الأحداق : مجهول الملخص .

المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أول المقدمة: ... وبعد فهذه جداول نفيسة لخصتها من نور الأحداق لمعرفة أعمال الفلك فى ساير [سائر] الأفاق للشيخ زين الدين أبى بكر بن مشرف بحذف جداول ما بين الجيبين أو يستغنى عنها بالجيب الأعظم وحذفت أيضاً من العروض ومن الأصل وغير ذلك لعدم سكناه ...

آخر المقدمة: ... فأعرف بارتفاع سمت بذلك البعد والله ... أعلم ... كاتب هذه الرسالة ... يوسف الجودرى ... سنة ١١٥٧ .

٢ - تلخيص نور الأحداق: مقدمة مرتبة على ١٣ بابا وجدول لسودون البشتكى المؤذن . المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أول المقدمة: ... قال الشيخ سودون البشتكى المعروف بالمؤذن ... أما بعد فهذه ترجمة ترجمتها على الجدول الذى حسبه أبو بكر إسماعيل الشهير بابن المشرف وسماه بجدول فضل الدائر [الدائر] بعد أن صححته بالحساب وتركت الجدول الذى للأصل وفضل الجيبين فإنى رأيت لا يحتاج إلى ذلك فجدول فضل الدائر يغنى عن ذلك لأن الأصل يحمل من جدول فضل الدائر بطريقة سأذكرها فى موضعها وكذلك فضل ما بين الجيبين ...

مقدمة فى معرفة إعداده الذى يحتاج إليه .

الباب الأول: فى معرفة العرض من الميل والغاية .

الباب الثانى: فى معرفة الأصل .

الأدب لا داعي لها، وهي في تراجم الأدباء والشعراء وطبقاتهم لا تدعو إليها ضرورة مقتضية، ولا حاجة ملحة .

(التراجيم والسير - محمد عبد الغنى حسن / ١١٣ - ١١٥) .

* تلطيف المزاج من شعر ابن حجاج:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

اختيار جمال الدين محمد الشهير بابن نباتة المصرى

المتوفى سنة ٧٦٢هـ .

أوله : قال ... ابن نباتة المصرى : الحمد لله على جدّ الزمان وهزله وبعد : فإننى رأيت نتائج أفكار الشعراء ذرية بعضها من بعض إلا أشعار الأديب الفريد أبى عبد الله بن الحجاج فإنها أمة غريبة تُبعث وحدها ... فاخترت أنا أيضًا على مقدار علمى ومعيار فهمى ...
وأخره :

هـ ندى ثلاث لغات

صحيفة مستوية

نجز المختار الموجود من شعر ابن حجاج رحمه الله ... هكذا قال مختصره ... رحمه الله فيما وجد فى نسخة عليها خطه ومنه عقلت هذه النسخة السعيدة .

نسخة جيدة بقلم نسخى جميل .

١٢٣ ورقة ١٧ سطرًا حجم متوسط .

[كوينهاجن ١٨] .

(فهرست المخطوطات المصورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . الأدب ج ١ ق ٢ القاهرة ١٩٧٩ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) .
* التلخيص:

من المصطلحات البلاغية .

قال المصرى : « هو أن يقصد المتكلم التعبير عن معنى خطر له أو سئل عنه فيلف معه معنى آخر يلازم كلمة المعنى الذى سئل عنه » (تحرير التحرير / ٣٤٣) كقوله تعالى مخبرًا عن موسى عليه السلام وقد قال سبحانه له : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ قال هى عصاى أتوكأ

ابن تغرى بردى، فقد قام هو نفسه بتلخيص كتابه: «النجوم الزاهرة» وأسماء «الكواكب الباهرة» من النجوم الزاهرة» ولا يعرف مكان وجود هذا المخطوط، وكما صنع ابن تغرى بردى أيضًا فى كتابه الواسع فى التراجم الموسوم باسم «المنهل الصافى»، والمستوفى بعد الوافى» فقد اختصره فى كتاب سماه: «الدليل الشافى» على المنهل الصافى». وكما صنع برهان الدين البقاعى المؤرخ المتوفى سنة ٨٨٥ هـ فى كتابه: «عنوان الزمان» فى تراجم الشيوخ والأقران» الذى جمع فيه تراجم شيوخه وأساتذته وتلاميذه ومعاصريه من العلماء، فقد اختصره هو بنفسه فى كتاب سماه «عنوان العنوان».

وقد يكون الدافع إلى تلخيص كتب التراجم والسير جعلها أيسر فى التناول وأقرب إلى التداول، فإن كثيرًا من الناس يفرون من المطولات إلى المختصرات. ويلجأون من المبسوطات إلى الملخصات. وقد يكون هنا من الدوافع، غير الاختصار، التهذيب أو حذف الأسانيد، أو حذف ما لا حاجة إلى ذكره من أحوال الأشخاص، كما صنع المؤرخ الكبير عز الدين بن الأثير «٦٣٠ هـ» حين هذب كتاب «الأنساب» للسمعانى وسماه «اللباب»، فى تهذيب الأنساب» ومن كتب التراجم والأدب التى هذبت بحذف الإسناد كتاب «الأغانى» لأبى الفرج الأصبهانى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ، فقد هذب ابن واصل وجردّه من الأسانيد والعنعنات الكثيرة، وهو من رجال القرن السابع الهجرى. وهذب ابن مكرم أو ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ فى كتابه (مختار الأغانى) وأخيرًا هذبه المرحوم الشيخ محمد الخضرى من أهل زماننا، وحذف أسانيد وعنعناته الكثيرة، وأبقى فيه أخبار الشعراء المترجمين وأشعارهم بغير إسناد.

والحق أن مسألة ذكر السند إذا كانت واجبة فى كتب الحديث والمحدثين، وإذا كان بعض المؤرخين كالإمام الطبرى المؤرخ المحدث المفسر «توفى سنة ٣١٠ هـ» قد استعملها فى تاريخه الكبير جريًا على طريقة أهل الحديث الذين كان هو واحدًا منهم، فإنها فى كتب

٢٢، ٤٢ . والرابع، ص ٣١٤ . والخامس، ص ١١ ،
والطيايلى: حديث ١٩٣٠ .

فهذا فى بدء الأمر، لما قدم رسول الله ﷺ المدينة،
وهى خالية من المرافق والمعاش، فأحب أن تكون عامرة
لأنها دار الهجرة، حتى تطمئن نفوس من يهاجر، فنهاهم
عن استقبال الأعراب وتلقى الركبان، كى يدخلوا السوق،
فهنالك يكون بيعهم، كى يعم الجميع نفع الجلب الذى
جاءوا به، وترخص الأسعار.

« ونهى أن يبيع حاضر لباد » البخارى: كتاب البيوع،
باب ٥٨، ٦٤، ٦٨ - ٧١ . وكتاب الإجارة، باب ١٤ .
وكتاب الشروط، باب ٨ ومسلم: كتاب النكاح، حديث
٥١، ٥٢ . وكتاب البيوع، حديث ١١، ١٢، ١٨، ٢٠ -
٢٢ وأبو داود: كتاب البيوع، باب ٤٥ . والترمذى: كتاب
البيوع، باب ١٣، والنسائى: كتاب البيوع، باب ١٦ -
١٩، ٢١ . وابن ماجه: كتاب التجارات، باب ١٥ .
ومالك: كتاب البيوع، حديث ٩٦ . وأحمد: الأول، ص
١٦٣، ١٦٤، ٣٦٨ . والثانى ص ٤٢، ١٥٣، ٢٣٨،
٢٤٣ . والرابع، ص ٣١٤ والخامس ص ١١ .

« ونهى أن يبيع حاضر لباد » حتى يقدم البادى وهو لا
يعلم سعر البلد فيسهل فى بيعه، فنهى الحاضر أن يبيع
له على الاستقصاء؛ كى يرزق الناس بعضهم من بعض .
وهذا فى بدء الأمر، حتى عمرت الأسواق، وكثر
الجلب، واتسع الناس، واستقرت دار الهجرة وألفة
الناس .

وكان ينهى عن قطع أشجارها، وعن الاصطياد فيها
(البخارى: فضائل المدينة، باب ١، ٤ . والاعتصام،
باب ٦ . وأبو داود: مناسك، باب ٩٥ . ومسلم: كتاب
الحج، حديث ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧ -
٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٨ . وكتاب العتق، حديث ٢١ .
ومالك: كتاب الدعاء للمدينة وأهلها، حديث ١١ -
١٣ . وأحمد: الأول ص ١١٩، ١٨١ . والثانى: ص
٣٩٨، ٤٨٧ . والثالث: ص ٢٣، ١٩٩، ٢٣٨ .
والخامس: ص ٣١٧، ٣٢٩، ٤٥٠ .

عليها وأهشُّ بها على غنمى ولوى فيها مآربُ أخرى»
[طه: ١٧، ١٨] وكقول الرسول ﷺ وقد سئل عن البحر
فى حديث أوله: « هو الطهور ماؤه، الحل ميتته » .

(معجم المصطلحات البلاغية - د. أحمد مطلوب ٢/
٣٤٢) .

* تلفيق الحديث (علم -):

أورده كل من حاجى خليفة والقنوجى تحت هذا
العنوان، وأورده طاش كبرى زاده بلفظ « الأحاديث » وقال
كل منهم:

هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الأحاديث المتنافية
ظاهراً إما بتخصيص العام تارة، أو بتقييد المطلق أخرى،
أو بالحمل على تعدد الحادثة إلى غير ذلك من وجوه
التأويل . وكثيراً ما يورده شراح الأحاديث أثناء شروحهم
إلا أن بعضاً من العلماء قد اعتنى بذلك فدونة على
حدة . ذكره أبو الخير من فروع علم الحديث .
والتصانيف فى هذا الفن قليلة .

(مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهرير
بطاش كبرى زاده ٢ / ٣٤٣، ٣٤٤، وكشف الظنون لحاجى خليفة
١ / ٤٨٠، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع
ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٢٤٧) .

* تلقى الجلب وبيع حاضر لباد:

من المنهيات:

نهى رسول الله ﷺ أن يستقبل الرجل الرفاق معهم
البيوع حتى يقدموا السوق . البخارى: كتاب البيوع، باب
٦٤، ٦٨، ٧١ . وكتاب الإجارة، باب ١، ١٤ وكتاب
الشروط، باب ١١ . ومسلم: كتاب البيوع، حديث ١١،
١٢، ١٤ - ١٧، ١٩ . وأبو داود: كتاب البيوع، باب
٤٣، ٤٦ . والترمذى: كتاب البيوع باب ١٢ . والنسائى:
كتاب البيوع، باب ١٥ - ١٧ وابن ماجه: كتاب
التجارات، باب ١٦ . وكتاب ١٨، باب ٣٢ . ومالك:
كتاب البيوع، حديث ٩٦ . ومسندي زيد: حديث ٦١٠
وأحمد: الأول، ص ٣٦٨، ٤٣٠ . والثانى، ص ٢٠،

آخره: « ... فإن رأى أمير المؤمنين أدام الله عزه أن يشرف عبده ويواصل نعمه عليه بقبول تحفته وهديته فإنها ولده المخلد بمناقب أمير المؤمنين فعل منعم على عبده وضيفه إن شاء الله تعالى .

تم كتاب تلقيح العقول ... » .

نسخة مكتوبة في سنة ١١٦٢ هـ والناسخ هو محمد ابن أحمد بن إبراهيم الأكرمي الشامي الحنفي . عناوينها بالحمرة .

أبوابها ١٥٢ بابًا ولكن تنقص الأبواب من (٦٤ - ١٣٣) وثمة نقص آخر بين الورقة ٢٠ والورقة ٢١ وهي الورقة الأخيرة وكتبت بخط مغاير .

٢١ ق ٣٠ سم ٢١ × ١٢,٥ سم .

وتوجد نسخة ثانية .

الرقم ٩٢٢٣ .

أولها كالنسخة الأولى .

وآخرها: « » .

يا موقف البين جمر الشوق في كبدى

ضم الحشا ودموعى بحرهن ظمنا

النسخة ناقصة تنتهى إلى الباب المئة ، أت الرطوبة على أسفلها دون أن تضر بكلماتها .

قرأ هذه النسخة الأستاذ أحمد عبيد وعلق عليها بقلم رصاصي حديث ، وتدل تعليقاته على سوء ضبط النسخة وتصحيقاتها .

٤١ ق ١٩ سم ٢١ × ١٥,٥ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية / ١ ، ١٣٥ ، ١٣٦) .

وتوجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة منقولة عن نسخة الظاهرية الثانية ولكن وقعت أخطاء في بيت الشعر الذى سقناه أعلاه . وجاء بها ما يلى :

نسخة كتبت بقلم نسخى وبها آثار رطوبة . تملكها محمد قناوى ومحمد بن محمد الهريدى الحلبي .

٤١ ورقة ١٩ سطرًا .

كل ذلك توخيا لنزاهة المدينة وسعتها ، كى يرغب الناس فى توطنها ، فلما توسعوا سقط هذا النهى عامته .

وروى عن رسول الله ﷺ قال : (لا يبع حاضر لباد ، ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض) مسلم : كتاب البيوع ، حديث ٢٠ وأبو داود : كتاب البيوع ، باب ٤٥ . والترمذى : كتاب البيوع ، باب ١٣ . والنسائى : كتاب البيوع ، باب ١٧ . وابن ماجه : كتاب التجارات باب ١٥ . وأحمد : الثالث ، ص ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ .

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٥٠ - ١٥٢) .

* تلقي الركبان :

انظر: تلقي الجلب وبيع حاضر لباد .

* تلقيح العقول :

(فى الأمثال والحكم) .

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق .

الرقم ٦٢٩٨ .

لبرية بن أبى البشر (عند بروكلمان وفى النسخة الأولى « ابن أبى اليسر ») الرياضى المتوفى سنة ٣٤١ هـ / ٩٤٢ م وهو يضم ما يتمثل به من شعر ونثر .

أولها : « الحمد لله الذى أنعم على الإنسان من بين جميع الحيوان بفضيلة البيان وجعل التمييز فى الأذهان ... »

أما بعد أسعد الله الدنيا بدوام عز أمير المؤمنين ... فلما سافر عبد أمير المؤمنين إلى العراق ورأى أدبائه وكتابه لا يتكلمون فى معنى من المعانى حتى يقدموا قبل كلامهم مثلاً مشهوراً أو بيتاً مذكوراً يبين عما يريد من الكلام فيه ، استحسنت ذلك منهم ... إلى تأليف كتاب جامع فيه .»

UNESCO (سوريا - الظاهرية - ٩٢٢٣ عام) .

(فهرست المخطوطات المصورة / ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ ، وفهرست المخطوطات المصورة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . الأدب ج ١ ق ٢ . القاهرة ١٩٧٩ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ . انظر أيضًا كشف الظنون / ١ / ٤٨١) .

* تلقیح العین فی اللغة:

تلقیح العین فی اللغة : لأبي غالب تمام (بن غالب) ابن عمر القرطبي اللغوي المتوفى سنة ٤٣٦ ست وثلاثين وأربعمائة وهو كتاب لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا . (كشف / ١ / ٤٨١) .

* تلقیح فهم الأثر فی التاريخ والسيرة:

تلقیح فهم الأثر فی التاريخ والسيرة : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي (وهو محدث ، مؤرخ ، مفسر ، فقيه ، أديب ، ولد ببغداد سنة ٥١٠ هـ تقريبا وتوفى بها سنة ٥٩٧ هـ) وهو كتاب على أسلوب المعارف لابن قتيبة . أوله : الحمد لله على إحسانه وأفضاله ... إلخ بين أصناف الصحابة والصحائيات وكبار التابعين بذكر أسمائهم وذكر في أوله الأنبياء والسيرة إجمالا (كشف / ١ / ٤٨٠ ، ٤٨١ ، والتاريخ والجغرافية / ١٠١) .

ويوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ورد بعنوان « تلقیح فهم أهل الأثر فی عيون التاريخ والسيرة » وجاء بيانه كما يلي :

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

ناقص من أوله ، وأول الموجود منه : « ذكر عدد الأنبياء والمرسلين ... » .

وآخره : « ... والزاهد الحسن بن مسلم الفارسي ... آخر كتاب تلقیح فهم أهل الأثر ... » .

نسخة كتبت بخط مغربي ، كتبها يوسف القالي

بدمشق ، سنة ٦٣٣ هـ ، وبها تمزيق وطمس .

[الرباط ٢٣٨ ك] UNESCO .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٤٨٠ ، ٤٨١ ، والتاريخ والجغرافية في العصور الوسطى - عمر رضا كحالة / ١٠١ ، وفهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٢٣) .

* تلقیح فهم أهل الأثر فی عيون التاريخ والسيرة:

انظر: تلقیح فهم الأثر فی التاريخ والسيرة .

* التلقين:

التلقين فی الحديث : أن يلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي زوين / ٢٢) .

* التلقين فی الفروع:

التلقين فی الفروع ... للقاضي عبد الوهاب (بن علي البغدادي) المالكي المتوفى سنة ٤٢٢ اثنتين وعشرين وأربعمائة (قال القاضي ابن شعبة مختصر وشرحه ولم يتمه . انتهى) وعليه شرح لداود بن عمر الشاذلي المتوفى سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة [٧٣٣] (قلت قال السيوطي في طبقات النحاة صنف مختصر التلقين للقاضي عبد الوهاب في الفقه . انتهى) . (كشف / ١ / ٤٨١) .

* التلقين فی النحو:

التلقين فی النحو : لأبي البقا عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين وخمسائة . وعليه شرح لأبي الوليد إسماعيل بن محمد الغرناطي الذي ولد سنة ثمان وسبعمائة (المتوفى سنة ٧٧١ إحدى وسبعين وسبعمائة) وشرح للقاضي مجد الدين أبي الفدا إسماعيل بن محمد بن إبراهيم (الكنانى) البليسي المتوفى سنة ٨٠٢ اثنتين وثمانمائة .

(كشف / ١ / ٤٨٢) .

* التلقين في النحو:

التلقين في النحو: لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي المتوفى سنة ٣٩٢ اثنتين وتسعين وثلاثمائة. وعليه شرح لأحمد بن محمد العسكري فرغ منه في رجب سنة ٣٦٩ تسع وستين وثلاثمائة شرحه في حياة المصنف (كشف / ١) (٤٨١).

* تلمسان: Tlemcen:

ضبطها ياقوت بقوله: تلمسان: بكسرتين، وسكون الميم، وسين مهملة، وبعضهم يقول تلمسان، بالنون عوض اللام (معجم البلدان ٢ / ٤٤). وهي مدينة بالجزائر تقع في « التل » بالقرب من حدود المغرب على بعد سبعين ميلاً جنوب غرب وهران، ويربطها بوهران وأوجدة خط سكة حديد.

كان عدد سكانها سنة ١٩٦٧ ثمانين ألف نسمة (E. O. P., 736).

قال عنها القزويني: تلمسان قرية قديمة بالمغرب. ذكروا أن القرية التي ذكرها الله تعالى في قصة الخضر وموسى: ﴿ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه ﴾ [الكهف: ٧٧] قيل: إنه كان جداراً عالياً عريضاً مائلاً، فمسحه الخضر، عليه السلام، بيده فاستقام.

وحدثني بعض المغاربة أنه رأى بتلمسان مسجداً يقال له مسجد الجدار، يقصده الناس للزيارة (آثار البلاد وأخبار العباد / ١٧٢).

وقال عنها ياقوت:

تلمسان بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطها المثلثون ملوك المغرب، واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس، واسم القديمة أقادير، يسكنها الرعية، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر، ويكون بتلمسان

الخيال الراشدية، لها فضل على سائر الخيل، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعاً من الكنايش لا توجد في غيرها، ومنها إلى وهران مرحلة، ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر، عليه السلام، الجدار المذكور في القرآن، سمعته ممن رأى هذه المدينة، وينسب إليها قوم منهم: أبو الحسين خطّاب بن أحمد بن خطّاب بن خليفة التلمساني، ورد بغداد في حدود سنة ٥٢٠، كان شاعراً جيد الشعر، قاله أبو سعد (معجم البلدان ٢ / ٤٤).

وقد استقر الإسلام على مذهب أهل السنة في تلمسان وما جاورها حوالي نهاية القرن الثامن الميلادي فقد ابنتى إدريس الأول عام ٧٩٠ مسجداً فخماً له منبر جميل. ومن ثم أصبحت تلمسان أجادير قصبه حكومة الإقليم الإسلامية فشاركت المغرب الأوسط والغربي جميع الأحداث التي مرت بهما.

وأنشأ يوسف بن تاشفين تلمسان الحديثة (تأقرزت) عند نهاية القرن الحادي عشر ونمت هذه المدينة نمواً كبيراً، وفي نهاية القرن السادس الهجري الموافق الثاني عشر الميلادي أحاط الموحدون هذه المدينة (تأقرزت) بأسوار منيعة، وكانت لأجادير وقتذاك أسوارها الخاصة، وكانت تلمسان في عهد المرابطين مركزاً للدراسات الفقهية والكلامية (١٠٨١ - ١١٤٤) واشتهر فيها نفر من العلماء المبرزين، ومن مخلفات ذلك العهد المسجد الجامع ويتجلى فيه أثر الدين في الفن. وتزين هذا المسجد كتابات بديعة معبرة على شكل الزهر والنبات، وهي منقوشة في ألواح تحيط بالمحراب، وقد فرغ الموحدون من تزيين هذا المسجد بتلك النقوش بعد خمس وخمسين سنة من احتلالهم مدينة تلمسان، نستدل على ذلك من الكتابة الجميلة المنقوشة على طنف عنق القبة الموضوعة تجاه المحراب لأن عليها سنة ٥٣٠هـ (١١٣٥م).

وفي النصف الأول من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ضعفت دولة الموحدين بضعف سلطان

عمالها وتراخيهم ، فتعرضت دولهم لهجمات قبائل البربر من الغرب ، وانتفض عليهم أيضًا حكام إفريقية من بنى حفص وجاهروا باستقلالهم ، وانتهزت قبائل زناتة وبنى عبد الواد في المغرب الأوسط وبنى مريم هذه الفرصة وأنشأوا دولتين متعاقبتين كانت تلمسان وفاس عاصمتيهما .

ومع ذلك فقد وجد ولاية تلمسان وقتا يجمّلون فيه عاصمتهم بمختلف المباني ، ولا يزال بعضها قائمًا إلى اليوم ، وانصرفوا كذلك إلى تشجيع العلوم ففتحو المدارس للطلبة ومنها المدرسة التي أنشأوها في قرية العبّاد القريبة من تلمسان - وهي التي اعتزل فيها المؤرخ البربري الكبير ابن خلدون ردحا من الزمن - ولا تزال هذه المدرسة باقية إلى اليوم (دائرة المعارف الإسلامية / ٣٧) .

ويقول الدكتور عبد الرحمن زكي عن تلمسان وعن آثارها الإسلامية :

يروى البكري رائد جغرافيين المغرب أن أبا المهاجر أحد صحابة الرسول ﷺ كان أول من بشر بالإسلام في تلمسان . إلا أن المؤكد أن عقبة بن نافع قد مر بها في طريقه إلى المغرب العربي . وتشير الآثار الباقية في تلمسان - أن مدينة تلمسان الحالية قد بنيت على أربع مراحل تحت أربعة أسماء هي : أغادير التي شيدها البربر وبوماريا وقد بناها الزومان ، وتافرارات التي بناها المرابطون ، ثم المنصورة التي أقامها المرينيون .

إن أهم الآثار الباقية إلى اليوم بتلمسان ترجع إلى أيام المرابطين وتحت زعامة أميرهم يوسف بن تاشفين الذي يروى أنه ساهم في بناء الجامع الكبير في تلمسان وذلك في سنة ١١٢٥ م ويشبه هذا المسجد في تصميمه وزخرفته جامع قرطبة الأعظم ، كذلك مثذنته التي بنيت على قاعدة مربعة وانتهت في الأعلى بمربع تحيطه شرفة المؤذن . وكانت الجدران الخارجية مطلية بالجص ومزينة بالفسيفساء . أما داخله فقد زين بأقواس تنحني بأقواس صغيرة متعاقبة . ولما جاء الموحدون عنوا بتحسين

تلمسان وتشييد أسوارها . وتزدهر تلمسان مرة أخرى بفضل بنى مريم الذين بنوا ضاحية المنصورة بمساجدها وقصورها وأسوارها . وما تزال حتى الآن أطلال جامع المنصورة تشهد على ما وصل إليه فن العمارة حينذاك ويرجع الفضل إليهم أيضًا في بناء المسجدين الباقيين حتى الآن ، وفي تلمسان مسجد سيدي بومدين ، ومسجد سيدي الحلوي ، وتختلف الزخرفة الداخلية لمسجد بومدين (مسجد ومدرسة وقبة) عن زخرفة الجامع الكبير الذي شيده المرابطون في أن الأخير قد زين في داخله بأعمدة مربعة قصيرة تعلوها العقود نصف المستديرة .

إن مسجد بومدين يعتبر أغنى إنجاز عرفته الجزائر بالأسلوب الأسباني الإسلامي ، ولا يزال إلى اليوم يتمتع بمكانته الرائعة . فواق هذا المسجد الذي يربط بين فناء صغير وصحن المسجد ذاته يجتذب إعجاب الزائر بنقوشه وتناسق واجهته ، فالزخرفة تنتظم حول قوس منكسر نوعًا ما ، يبلغ علوه سبعة أمتار ، ومزين بنقوش زهرية من الأجر ومحاطة بحافة مستطيلة الشكل ، ومحراب المسجد يمتاز بمشكاة في شكل هندسي سداسي تعلوها قبية مرتكزة على طقف في شكل هندسي خماسي ومزينة بنقش ، والصفوح المستطيلة التي نشاهدها تحت القبية فمزينة بأقواس (عقود) من الصدف ومرتكزة على عمد صغيرة من الجص .

(الفن الإسلامي / ٩٠ ، ٩١) .

ونستكمل لك وصف الآثار المعمارية بتلمسان مما أوردته دائرة المعارف الإسلامية التي جاء فيها ما يلي :

لا تعود شهرة تلمسان إلى وفرة نباتها وجمال موقعها فحسب بل تعود أيضًا إلى آثارها الإسلامية التي جعل منها متحفًا دائمًا لأزهى عصور الفن الأندلسي المغربي وإلى حياة الأفراد والجماعات من سكانها المالكية ، وقد تمسكوا إلى حد كبير بما كان لأسلافهم من العادات والسنن ، ولا تنازعها في ذلك مدينة أخرى .

ويجدر بنا أن نذكر إلى جانب الآثار الرائعة الباقية

مئذنة فخمة مشيدة من الحجر المنحوت . وقد شيدت في بداية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ولم يبق منها سوى ما يرتفع إلى ١٢٠ قدماً . وتكسو هذه المئذنة طبقة من الفسيفساء الملونة . وهي بضخامتها وجمال حليتها تذكرنا بالعمائر التي أقامها الموحدون مثل المسجد الجامع بإشبيلية وبرج حسن بالرباط والكتيبة في مراكش .

٢ - وفي شرق الجنوب الشرقي من مدينة تلمسان أي في قرية العباد الإسلامية يقوم مسجد سيدي أبي مدين (بومدين) ولا يزال سليماً لم تعبت به يد الزمن . وقد شيد هذا المسجد أبو الحسن المريني الذي حكم تلمسان عدة سنين . ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٣٣٩ ميلادية . وللمدخل الكبير لهذا المسجد سقيفة تاريخية كما أن أبوابه المتأرجحة مصنوعة من خشب التاقاة المطعم بالشبهان . وتغطي جدران صحن هذا المسجد نقوش وكتابات عربية على هيئة الزهر والنبات كما أن سقفه محلاة بالأجر المقرنص . وتبرق القبة المواجهة للمحراب ألواح مربعة من الزجاج مختلفة الألوان . وتحلى جوانب المئذنة قوالب من الأجر المقرنص عليها آثار طلاء وقطع من الفسيفساء رقيقة . وهذا الأثر أنموذج نفيس للفن الإسلامي في تلمسان لذلك العهد . وقد شيد أبو الحسن هذا المسجد إحياء لذكرى ولي الله سيدي أبي مدين ، وهو الاسم الذي عرف به المسجد ، وأقام إلى جواره منشآت أخرى ملحقة بالمسجد هي : مدرسة (سنة ١٣٤٥ م) ولا يزال بناؤها على حاله بالرغم من ذهاب أجزاء من طلائها الخسارجي المصنوع من الجص والفسيفساء ودورات للمياه وحمام وقصر أخذ منه البلى كل ما أخذ ، ولكننا نستدل على ضخامته من آثار أسواره المزدانة بالملاط والفسيفساء . وفي نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) دفن بين المسجد وأطلال القصر الصوفي الشهير سيدي أبو مدين ولي مدينة تلمسان . ويזור ضريحه كل مسلم يمر بتلمسان . وهذا الضريح بناء مربع تعلوه قبة ذات اثني عشر ضلعاً

التي تحيط بأجادير وتاقرارت والمنصورة والأضرحة الكثيرة لأولياء الله من المسلمين المنشآت التالية التي تعنى عالم الآثار ومحِب الفن الإسلامي وهي : المسجد الكبير (القرن السادس الهجري = الثاني عشر الميلادي) بمئذنته التي ترجع إلى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ومئذنة المسجد الكبير في أجادير (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) وهي تقوم في مكان المسجد القديم الذي أنشأه إدريس في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) ولا أثر له اليوم ، ومسجد سيدي أبي الحسن (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) ومحرابه اللطيف ومئذنته البديعة ونقوشه المتشابكة الجميلة من الجص وأراضيه على أشكال هندسية من خشب التاقاة ويضم هذا المسجد في رحابه متحف الآثار الإسلامية ، ويقوم مسجد أولاد الإمام (بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) بجوار المدرسة القديمة التي زالت من الوجود . ومن المشاهد الجميلة داخل مدينة تلمسان منظر « المشور » وهو القصر الحصين الذي شيده في أعلى بقعة من المدينة في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) أول أمراء تلمسان من بني عبد الواد . ومن العمائر التي يتجلى فيها الفن مسجد ومقام سيدي إبراهيم ومسجد سيدي السوسي ومسجد سيدي البنا .

وفي أرباض تلمسان تحف من الفن الإسلامي والعمارة الإسلامية وهي :

١ - أطلال المنصورة، وهي تلمسان الغرب بناها المرينيون أصحاب فاس في نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) وبداية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) إبان حصارهم لأقربائهم ومنافسيهم بني عبد الواد . ونذكر من آثارها بقايا الأبراج الرائعة التي كانت تكتنف السور وجزءاً من الأسوار التي كانت تحيط بها ويبلغ محيطها أربعة آلاف ياردة ، وأطلال قصر ملكي قديم . ومما يأخذ بالبابنا أطلال السور الخارجي ومئذنة المسجد العظيم الفسيح ، وهي

هذا المضممار بين المدائن الإسلامية في شمالي إفريقية .
 وصناعها الذين يعملون في هذه الفنون الصغرى وفي
 غيرها من الحرف جد مشهورون . ولهم المكان الأول في
 تطريز الجلود بخيوط الذهب والفضة ، وخاصة في توشية
 سروج الخيل وأغطيها للمحافل الرسمية (دائرة المعارف
 الإسلامية / ٣٧ - ٤١) .

(W. G. Moore, The Penguin Encyclopedia
 .of places, 1961, 736.

وأثار البلاد وأخبار العباد تصنيف الإمام العالم زكرياء بن
 محمد بن محمود القزويني / ١٧٢ ، ومعجم البلدان لياقوت
 الحموي ٢ / ٤٤ ، والفن الإسلامي - د. عبد الرحمن زكي / ٩٠ ،
 ٩١ ، ودائرة المعارف الإسلامية . كتاب الشعب م ٩ / ٣٧ - ٤١) .

وعن المؤلفات في تاريخ تلمسان يوجد هذان
 الكتابان :

١ - تاريخ تلمسان لسعيد بن أحمد الرعيني ،
 الطليلي ، ويعرف بالأصغر والقصيري . مؤرخ ،
 منطقي ، نحوي ، لغوي . ولد بقصير عطية ، ورحل إلى
 قرطبة وطليلة وتوفي سنة ٤٦٢ هـ .

٢ - تاريخ تلمسان لأبي عبد الله محمد بن منصور بن
 علي بن هدية القرشي ، التلمساني . مؤرخ ، نسابة ،
 كاتب . ولي قضاء تلمسان وكتابة السر ، وتوفي سنة
 ٧٣٦ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة /
 ١٧٢ ، ١٨٢ . انظر أيضا كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٢٨٩) .
 * التلمساني (إبراهيم بن يحيى) (٦٠٠ - ٦٦٦ هـ / ١٢٠٤ - ١٢٦٧ م) :

إبراهيم بن يحيى بن مهدي المكناسي التلمساني
 أبو إسحاق بن أبي بكر : فقيه فرضي مالكي أندلسي ، له
 شعر . تفقه بأشبيلية ، ورحل إلى المغرب ، فالشام
 والعراق . ومات بالفيوم . من كتبه « أرجوزة في الفرائض »
 مخطوط تعرف بالتلمسانية ، في الظاهرية بدمشق ،
 و« منظومة في السير والمدائح النبوية » .

فوقها سقف من القرميد الأخضر . وتكسو حوائط الضريح
 الداخلية من أسفلها طبقة من الفسيفساء الإيطالية التي
 يرجع عهدها إلى القرن الثامن عشر ، كما تغطي الحافة
 العليا من هذه الأسوار طبقة من الملاط الملون المنقوش .
 وزين كثير من الأمراء هذا الضريح بنقوش جديدة كما
 قدم المؤمنون لهذا الضريح النذور والصدقات . وتحلى
 عقود باب الضريح نقوش عربية من الملاط ترجع إلى
 العهد التركي ، وأمام هذا الضريح بئر لها حافة من العقيق
 وأربعة عمد من الحجر نفسه ويعتمد السقف على تيجان
 هذه الأعمدة .

٣ - ويقوم إلى الشمال من المدينة عند حافة الأسوار
 التي في وسط الربض الإسلامي المسمى سيدي
 الحلوي ، نسبة إلى صوفي أندلسي كبير آخر مسجد
 مريني شيده أبو عنان ولد أبي الحسن وخليفته . وهذا
 المسجد الذي لم تعبت به يد الزمان من آثار الفن
 المريني في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي
 ١٣٥٣) ولا يزال يؤمه المصلون إلى اليوم مثله في ذلك
 مثل المساجد الأخرى الموجودة في تلمسان مع استثناء
 مسجد سيدي أبي الحسن الذي أصبح الآن متحفا .
 ونحن نستطيع أن نوازن بين هذا المسجد وبين المدرسة
 البوعنانية في فاس التي شيدها أيضًا أبو عنان في ذلك
 الوقت ، وإذا درسنا دقائق نقوشه الداخلية نجد أن حيطانه
 مغطاة بالملاط وسقوفه مصنوعة من خشب الناقه . وهي
 مقسمة إلى أقسام تزين كل قسم منها حلية هندسية . وقد
 جلبت أعمدة هذا المسجد التي يعتمد عليها الصحن
 الرئيسي من مدينة المنصورة وتيجانها مصنوعة من
 العقيق . ونلمح في هذين الأثرين - المسجد والمدرسة -
 دلائل اضمحلال الفن الإسلامي البربري ، فقد أخذت
 الثقافة الإسلامية في ذلك العهد تضحل في تلمسان
 وفي بقية بلاد المغرب .

أما في ميدان الفنون الصغرى كالنسج والتوشية
 بالذهب والفضة ، والنقش على النحاس والخشب
 والمعادن ، فقد احتفظت تلمسان أمدا طويلا بشهرتها في

بالأندلس فقر به سلطانها واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فبقى عليها مدة سنتين عاد بعدها إلى تلمسان، فأكرمه أبو عنان المريني ثم سجنه . وأفرج عنه فرحل إلى تونس ومنها إلى مصر فاتصل بالسلطان الأشرف، فولاه مناصب علمية استمر قائما بها إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة ٧٨١هـ. من كتبه « شرح عمدة الأحكام » في الحديث، و « شرح الأحكام الصغرى » وغير ذلك . اهـ .
(الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهرير بابن قنذ القسطيني - حققه وعلق عليه عادل نويهض / ٣٧٣ ، ٣٧٤ وهامش ٣ للمحقق) .

* التلميح:

التلميح هو تفعيل من لمح إذا أبصر بنظر خفيف، واصطلاحاً أن يشير الناظم أو الناشر إلى آية أو حديث أو قصة مشهورة، أو شعر مشهور، أو مثل سائر من غير قصد إلى ذكره، بل يجرى في كلامه على جهة التمثيل أو التورية به . وأحسنه ما حصلت به زيادة في المعنى المقصود من مدح أو غيره (الأعمال الكاملة ق ٤ / ٣٩٦ ، والوسيلة الأدبية ٢ / ١٧٤) .

قال عنه الإمام السيوطي في أرجوزته الموسومة بعقد الجمان، وقد جمع بينه وبين الحل في هذين البيتين:

وضده الحل وتلميح بأن

لقصة يشير أو شعر يعن

قلت قدم ميمًا وانتقد

وشبهه العنوان فافهم ما قصد

ثم يشرح البيتين بادئا بتعريف التلميح فيقول:

وأما التلميح فذكره في التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رأيت بخطه وهو غلط نبه عليه الشراح لأن ذلك من الملاحظة وهو في باب التشبيه والاستعارة وأما الذي هنا فبتقديم اللام من لمحه إذا نظر إليه وهو أن يشير في الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره فالأول كقوله:

(الأعلام للزركلي ١ / ٧٩ . انظر أيضًا بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٤٣٥) .

* التلمساني (محمد بن أحمد) (٧٧١هـ):

« الشريف » أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الإدريسي باحث من أعلام المالكية « انتهت إليه رياستهم بالمغرب كان من قرية تسمى القلوين من أعمال تلمسان ونشأ بتلمسان ورحل عنها في ظروف مختلفة ثم عاد إليها وبقيت له فيها مدرسة صار يدرس فيها إلى أن توفي ومن كتبه المفتاح في أصول الفقه وشرح « جمل الخونجي » .
(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ١ / ٢٥١) .

* التلمساني (محمد ابن الشيخ) (٧١٠ - ٧٨٠هـ):

كتب عنه ابن الخطيب من بين من توفوا سنة ٧٨٠هـ يقول: وشيخنا الفقيه الجليل الخطيب أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح أبي العباس أحمد بن مرزوق التلمساني توفي في غالب ظنى سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بين أبي القاسم وأشهب . وكان له طريق واضح في الحديث، ولقى أعلاما من الناس وأسمعنا حديث البخاري وغيره في مجالس مختلفة، ولمجلسه جمال ولين معاملة . وله شرح جليل على « العمدة » في الحديث و « البردة » . اهـ .

وجاء في هامش الكتاب لمحققه عادل نويهض عن التلمساني هذه الإضافة: من أكابر فقهاء المالكية ومن أبرز الشخصيات الجزائرية في المائة الثامنة للهجرة . كان آية في فنون الدين والعلم والأدب والسياسة . ذكره ابن خلدون في كتابه « التعريف بابن خلدون » وأثنى عليه، وترجم له المقرئ وأسهب في ترجمته، ولد سنة ٧١٠ بتلمسان وبها نشأ وتعلم . رحل إلى المشرق سنة ٧٢٨ مع والده فحج وجاور . ثم دخل بلاد الشام ومصر وعاد إلى تلمسان سنة ٧٣٣هـ، فولى أعمالا علمية وسياسية في أيام السلطان أبي الحسن المريني ثم في أيام السلطان أبي سعيد الزياني . وفي السنة ٧٥٢هـ دخل غرناطة

كأنما يوسف في كل راحلة
والحي في كل بيت منه يعقوب
ولآخر:

يا بدر أهلك جـاروا
وعلموك التجـرى
وقبحـوا لك وصلى
وحسنـوا لك هجـرى
فليصنعهـوا ما أرادوا
فإنهم أهل بدر

يشير بذلك إلى حديث حاصله أن صحابياً ممن غزا غزوة بدر يقال له: حاطب بن أبي بلتعة كان ذا مال بمكة ولم يكن له هناك عشيرة تحميه له من الأعداء فأراد أن يتخذ له يداً عندهم حتى يحصل على ماله، فتأول في نفسه جواز أمرٍ صنعه.

وذلك أن رسول الله ﷺ أسراً إلى أصحابه أنه يريد النهوض إلى مكة فكتب لهم بذلك حاطب، فلما اطلع النبي ﷺ على ذلك وسأل حاطباً وقبل اعتذاره قال عمر: دعنى يا رسول الله أضرب عنق المنافق، فقال ﷺ: «ما يدريك يا عمر لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» (الوسيلة الأدبية / ١٧٤، ١٧٥).

ومن أمثلة النظم أيضاً ما جاء في منظومة الجوهري المكنون للشيخ الأخضرى حيث يقول عن التلميح:

إشارة لقصة شعر مثل
من غير ذكره قلميح كمل
ويشرح الشيخ أحمد الدمنهورى البيت بما لا يخرج عما أوردناه آنفاً، مضيفاً هذا المثال:

كقولك لشخص تعجل السيادة والتصدر قبل
أوانهما: لا تعجل تُخرم، تشير إلى قولهم: من تعجل
شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه (شرح الجوهري المكنون /
١٥١).

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما أدري أحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وصف لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع الشمس بوجه
الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل، ثم استعظم
ذلك واستغرب وتجاهل تحيراً وقال أهذا حلم أراه في
النوم أم كان في الركب يوشع فرد الشمس إشارة إلى قصة
يوشع واستبقائه الشمس حين قاتل الجبارين يوم الجمعة
وخاف أن تغيب فيدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا
الله تعالى فأوقفها له حتى فرغ. والثاني كقوله:

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
أرض وأحني منك في ساعة الكرب
أشار إلى البيت المشهور وهو قوله:

المستجير بعمرو عند كريتة
كالمستجير من الرمضاء بالنار
والثالث كقوله:

من غاب عنكم نسيتموه
وقلبه عندكم رهينه
أظنكم في الوفاء ممن
صحبتسه صحبة السفينه

(تلخيص المفتاح / ٧١٤، وشرح عقود الجمان / ١٧١،
١٧٢).

ويسوق المرصفي أمثلة أخرى كقول بعضهم:
أستودع الله أحباباً فجعت بهم
بانوا فما زودوني غير تعذيب
بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا
ولا انقضت حاجة في نفس يعقوب
ولآخر:

ما في الصحاب وقد سارت حملهم
إلا محب له في الركب محبوب

باللعنة عليهم . وإنما قال بلا انقطاع إذ أن لعنتهم وردت في القرآن، والقرآن دائم لا ينقطع فلا تنقطع لعنتهم .

وفي البيت الرابع تلميح بقصيدة « بانت سعاد » لكعب ابن زهير وقصته ، وهي أن الرسول ﷺ كان قد أهدر دمه لما قاله من فحشاء القول فأخبره أخوه « بجير » بذلك . فضافت عليه الأرض بما رحبت ، وأتى مجلس الرسول ﷺ وأنشد قصيدته بين يديه فخلع عليه الرسول ﷺ بُردته . انظر: البردة (قصيدة -) .

والمعنى أن الناظم يأمل بنظمه هذا في مدح الرسول ﷺ ما أمله كعب بن زهير من عفوه وإيثاره ببردته ، ومعلوم أن من يمدح الرسول ﷺ ينجو من كل سوء .

وفي البيت الأخير تلميح بأبيات من قصيدة مع ذكر ناظمها وهو امرؤ القيس والأبيات هي :

وليل كموج البحر أرخى سدوله

على بأنسواع الهموم ليتلى

فقلتُ له لما نمطى بصلبه

وأردف أعجازاً ونساءً بكلكلٍ

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى

بصُبْحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ

فالناظم يخبرنا هنا بأنه إن لم يبلغ تلك الديار فإن ليله يشبه ليل امرئ القيس فيما وصفه به من الطول ومنع الجفن فيه إلا إذا كان منه موافاة الحرم الشريف فإن ليله يقصر وهمومه تزول (الأعمال الكاملة ق ٤ / ٣٩٦-٣٩٨) .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوذهي المجموعة البلاغية ، ق ٤ - دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وزملائه / ٣٩٦ - ٣٩٨ ، وتلخيص المفتاح للقزويني ، المطبوع في مجموع مهمات المتون / ٧١٤ ، وشرح عقود الجمال للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٧١ ، ١٧٢ والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي

ومن أمثلة النظم أيضاً ما أورده عن التلميح الشيخ معروف النوذهي في منظومته الموسومة بـ « غيث الربيع في علم البديع » حيث يقول :

فِي نَقْعِ حَرْبٍ وَجْهَهُ تَشْعَشَعًا

كالشمس ما غابت لأجل يوشعا

فَرَعَ سَمْعًا بِزَوَاجِرِ الْكَلَمِ

فَرَغَ الْقَنَا بِالْبَدْرِ ظَهَرَ مِنْهَزِمِ

قلتُ على لسان عيسى مريم

جاء لهم ذكر بلا مُنْصَرِّمِ

أرجو بنظمي في مديحه رجا

كعب ومن يمدحُه من سوء نجا

ليلسى حكى ليل امرئ القيس بما

قد طال إلا أن أوافي حَرَمًا

وإليك الشرح :

الاستشهاد في البيت الأول : التلميح بالإشارة إلى قصة مشهورة وهي قصة النبي يوشع عليه السلام .

وفي البيت الثاني : تلميح بقصة بدر الكبرى ، وفيه مدح للرسول ﷺ وهو من الأحسن ، لأن فيه مدحاً راجعاً إلى المقصود بالمدح . ألا ترى أنه لو قيل قرح الرماح ظهر منهزم لم تحصل فيه زيادة في المدح ، فلما ذكر بدرًا الذي كان للممدوح فيه ما كان من النصر والعز حصل من ذلك ما لا يخفى من تقرير المدح .

أما في البيت الثالث فنجد تلميحاً بأية من القرآن الكريم هي قوله تعالى : ﴿ لَعْنَتُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ٨٣] . وفي البيت حذف من الأول فكأنما اليهود ادّعوا بأن اسمهم قد ورد في القرآن ، ولهم ذكر جميل وحظ في الناس جزيل فوافقهم موافقة المتهمك بهم وقال : صحيح أنه ورد اسمهم وذكرهم ولكن على لسان عيسى ابن مريم

* تلميذ الشهيد لأهل العهد والعقد:

تلميذ الشهيد لأهل العهد والعقد: لرضى الدين محمد بن إبراهيم بن الحنبلي الحلبي (المتوفى سنة ٩٧١ إحدى وسبعين وتسعمائة) وهو شرح على أحد وعشرين بيتا كان نظمها على لسان شيخه عبد اللطيف ابن عبد المؤمن الأحمدى الخراسانى الجامى (المتوفى سنة ٩٦٣ ثلاث وستين وتسعمائة) أوله: الحمد لله وكفى... إلخ. (كشف / ١ / ٤٨٢).

* التلوّيح:

فى تذييب فى ألقاب من الفن ذكر الشيخ الأخصرى التلوّيح وعرفه بأنه «الكتابة البعيدة التى كثر فيها الوسائط بين اللازم والملزوم ككثير الرماد» اهـ. وجاء ذكر التلوّيح فى بيت واحد جمع فيه الناظم بين عدد من الفنون هى الإحالة، التلوّيح، التخيل، الفرصة، التسميط، التعليل وذلك فى قوله:

إحالة تلوّيح أو تخيل

وفرصة تسميط أو تعليل

(شرح الجواهر المكنون / ١٥٤).

وقد عدّه صاحب العمدة من أنواع «الإشارة» فقال عنه:

ومن أنواعها التلوّيح، كقول المجنون قيس بن معاذ العامرى:

لقد كنتُ أعلو حُبَّ ليلى فلم يزل

بى النقصُ والإبرامُ حتى علانيا

فلوح بالصحة والكتمان ثم بالسقم والاشتهار تلوّيحًا عجيبًا، وإياه قصد أبو الطيب بعد أن قلبه ظهرًا لبطن فقال:

كُتِمْتُ حُبُّكَ حتى منك تكسرمةً

ثم استوى فيك إسرارى وإعلاني

لأنه زاد حتى فاض عن جسدى

فصار سقمى به فى جسم كتمانى

١٧٤ / ٢ ، ١٧٥ ، وشرح الجواهر المكنون نظم الشيخ عبد الرحمن الأخصرى شرح الشيخ أحمد الدمهورى / ١٥١ ، ومتن الجواهر المكنون / ٢١ . انظر أيضًا حلية النّب المصون بشرح الجواهر المكنون للشيخ أحمد الدمهورى ، المطبوع بهامش شرح عقود الجمال للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٦٥ ، (١٦٦).

* التلميذ وأدبه مع الشيخ:

فى خاتمة رسالته الموسومة بـ «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق» وهو كتاب فى تاريخ الخط والمخطاطين ، يقول محمد مرتضى الحسينى فى بيان أدب التلميذ مع الشيخ:

فاعلم أن الطالب لهذا الفن والراغب إليه لا بد له من شيخ يُريه دقائق الفن ويحقق له حقايقه، ويكشف له رموزه ويفتح له لغوزه ويقرّب له رقائقه، فقد رُود فى بعض الآثار، عن بعض الأخصيار: «لولا المرئى، ما عرفت ربي». فإذا يسّر الله له الأستاذ فله معه شروط، منها حفظ مقامه فى الغيبة والحضور على قدر الإمكان، فلا يرفع صوته على صوته، ولا يقول له من شىء قال: لِمَ هذا؟ فإن أشكل عليه شىء سأل بيانه بالأدب. ومنها عدم محادثة أحد بجانبه فى حضرته إلا فى أمرٍ ضرورى. ومنها أن لا يضحك فى حضرة أستاذه إلا تسميًا لمقتضى. ومنها عدم مسابقة قوله، بل يسكت إلى أن ينتهى فيما يقوله. ومنها أن يجلس فى حضرته كهيئة التشهد يسارق وجه أستاذه النظر. ومنها عدم مخاطبته لأحد من أتباع أستاذه ومن يتسبب إليه. ومنها حفظ متعلقاته عن الجراءة عليها، فلا يلبس ثوبه ولا نعله، ولا يركب دابته، ولا يجلس على سجاده، ولا يشرب من الإناء الذى أعد له إلا أن يأذن له فى شىء من ذلك. ومنها أن يداوم على الإدمان والاجتهاد فيما يقول له ويأمره به الأستاذ.

فهذه آداب التلميذ مع الأستاذ، مَنْ ابتلى باختلال شىء منها تساهلاً أو غفلة لا يُفلح أبداً. اهـ.

(نوادير المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون ٥-٨ / ٩٧).

- إلا أنه أخفاه وعقده كما ترى، حتى صار أحجّيّة يتلاقها الناس.
- ومن أجود ما وقع في هذا النوع قول النابغة يصف طول الليل:
- تَعَاسَسَ حَتَّى قَلْتُ: لَيْسَ بَمُنْقَضِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَيْبِ
«الذي يرعى النجوم» يريد به الصبح، أقامه مقام الراعى الذى يغدو فيذهب بالإبل والماشية، فيكون حينئذ تلويحه هذا عجباً فى الجودة، وأما من قال: إن الذى يرعى النجوم إنما هو الشاعر الذى شكَا السَّهَرَ وطول الليل، فليس على شىء. وزعم قوم أن الأيب لا يكون إلا بالليل خاصة، ذكره عبد الكريم (العمدة / ١، ٣٠٤، ٣٠٥).
- (شرح الجوهر المكنون نظم الشيخ الأخصرى، شرح الشيخ أحمد الدمهورى / ١٥٤، والعمدة فى محاسن الشعر وأدابه ونقده لابن رشيق - حققه وفضّله وعلق حواشيه محمد محبى الدين عبد الحميد / ٣٠٤، ٣٠٥).
- التلويح إلى أسرار التنقيح:
- من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.
مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.
الرقم: ١٠٠٠١ - ١٠.
- كلاهما لفخر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد ابن ثابت الخجندى المتوفى سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م.
- الأول: «... أما بعد حمدًا لله واهب العقل ومفيض الخير والعدل والصلاة على خير خلقه محمد وآله... فهذا مختصر جمعته بالتماس بعض... فإنى لما فرغت من تعليق لطائف كتب القانون وتنميق صحائف سرّه المكنون... نهضت ثانياً فجمعت مختصراً يحتوى على جميع ما يحفظ من نصوص من ذلك التعليق ويلهج به الأُنس عند التداعى إلى التحقيق. مع زوائد تامة وفوائد مهمة...».
- وهو مختصر أضاف فيه المؤلف فوائد وزيادات على كتابه تنقيح المكنون إلى مباحث القانون لابن سينا. ومنها
- فوائد غريبة لم يذكرها الرئيس ابن سينا فى كتابه.
رتبه المؤلف على خمسة فنون هي:
- الفن الأول: فى تعريف الطب وموضوعاته والأمور الطبية.
- الفن الثانى: فى الأعراض والأسباب والأعراض الكلية.
- الفن الثالث: فى حفظ الصحة.
- الفن الرابع: فى وجوه المعالجات بحسب الأمراض.
- الفن الخامس: فى الحميات والبحارين وتقدمة المعرفة.
- فرغ منه المؤلف فى ١٠ ربيع الآخر سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م.
- نسخة جيدة كتبت بخط مغربى بالمدينة المنورة فى شهر رجب سنة ١١٩١هـ / ١٧٧٧م على يد صالح بن محمد الفتاوى.
- (ذكر المؤلف فى هذه النسخة باسم محمد بن محمد بن أبى النصر الخجندى وطبع بعنوان التلويح إلى أسرار التشريح منسوباً لمحمد بن محمد الخجندى (مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة / ٧٧، ٧٨).
- توجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية.
أوله: كسابقه.
- وآخره: ومما يدل على الموت من غير بحران، عجز القوة عن مقاومة الأمراض. وهذا آخر ما قصدنا ذكره فى هذا المختصر... وجدير بأن يرزق التأيد من الله تعالى.
- نسخة بقلم تعليق سنة ٩٥٥هـ، وكتبها عبد الكريم ابن أبى بكر - أحد الجراحين بالبيمارستان المنصورى.
- ١٢٧ ورقة ١٧ سطرًا - ١٣ × ٢٠ سم
- [مكتبة آية الله الحكيم العامة - النجف ٥٢]
UNESCO.
- (فهرست المخطوطات المصورة / ٧٠).

تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ٧١٢-
٧٩١هـ / ١٣١٢-١٣٨٩ م.

شرح فيه كتاب (التوضيح) شرح (تنقيح الأصول)
للذنين وضعهما صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود
المحبوبي البخاري في علم أصول الفقه ، وكان شرح
التفتازاني له شرحًا بالقول تبسط فيه بحيث أبان عن
غوامضه ووضح مشكله وأتم تأليفه سنة ٧٥٨هـ.

أوله بعد البسملة: « الحمد لله الذي أحكم بكتابه
أصول الشريعة الغراء ورفع بخطابه فروع الحنيفية السمحة
البيضاء ... » .

آخره: « ... ومنحه الجسام والصلاة على نبيه محمد
 وآله وأصحابه البررة الكرام » .

النسخة قريبة من الجيدة ، تاريخها سنة ٨٤٨هـ ،
كتبها بخط فارسي جيد علي بن معروف بن يوسف بن
إبراهيم ، وعليها حواشي كثيرة .

(١٧٧) ق المسطرة (٢٧) س العثمانية (٥٩٦)
الأصول .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٧٠ ، ١٧١) .

* التلويح في شرح الفصيح:

« فصيح ثعلب » محمد بن علي الهروي المتوفى سنة
٤٣٣ هـ . مطبعة وادي النيل بالقاهرة سنة ١٢٨٩ هـ
٥٩٣ .

(الأعراب الرواة - د . عبد الحميد الشلقاني / ٣٢٦) .

* التلويح في كشف حقائق التنقيح:

مخطوط بالخزانة العمرية في مكتبة المتحف
العراقي .

الرقم ٢٢٣٦٢ .

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني
المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م . الشريعة الغراء ورفع
بخطابه ...) .

وهو شرح تنقيح الأصول . لصدر الشريف الأصغر

كما توجد نسخة بقسم التراث العربي بالكويت :

أوله : ... إذا اتفق مع ذلك أن كان انصباب الصفراء
إلى الأمعاء متقطعًا واتفق للأمعاء مع ذلك سخونة شديدة
ولكن اجتماع هذين الأمرين لما كان نادرا جدًا لا جرم
كان تولد الحجر من الأمعاء .

آخره : قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه : الداخس
هو ورم إلى قوله ضعف الرجل الشرح عبارة الكتاب في
هذا أيضًا ظاهرة . وقال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه :
ضعف الرجل قد يكون في الحلقة . إلى آخر الكتاب .
الشرح والعبارة في هذا أيضًا ظاهرة . والحمد لله وحده
وصلواته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه .

ومن هنا نأخذ في شرح الكتاب الرابع من كتب
القانون مستعينين بالله وحده .

اسم الناسخ : أحمد بن أحمد بن عبد الله بن النطاع .
عدد الأوراق : ١٥٢ ورقة .

المسطرة : ٢٩ سطرًا .

المكتبة : جستر بيتي - ٣١٤٤ .

(فهرس المخطوطات الطيبة المصورة / ٦٢) .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف
العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ٧٧ ، ٧٨ وفهرس المخطوطات
الطيبة المصورة بقسم التراث العربي بالكويت - تصنيف هيا محمد
الدوسري ، مراجعة سامي مكي العاني / ٦٢ ، وفهرست
المخطوطات العربية المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٣
العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثاني القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م /
٧٠) .

انظر: تنقيح المكنون من مباحث القانون .

* التلويح في شرح التوضيح والتنقيح:

مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (في
محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب وهي الآن تحت رعاية
الأوقاف .

عبيد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى سنة ٧٤٧هـ /
١٣٤٦م فرغ منه المؤلف سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م.

نسخة جيدة كتبها مرتضى بن يحيى العمري سنة
١١٠٤هـ / ١٦٩٢م.

(مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي -
بغداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦ / ٢٩ ، ٣٠).

* التلويحات في تفسير الله نور السموات:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن).

الرقم ٧٦٢١ .

رسالة في ٣ صفحات في تفسير اسم الذات والنور
على اصطلاح السادة الصوفية .

المؤلف: أبو الفضل عضد الدين ، عبد الرحمن بن
عبد الغفار الإيجي الشيرازي الشافعي المتوفى سنة
٧٥٦هـ / ١٣٥٥م على قول .

أولها: الحمد لله على ما جعل في الأرض من بني آدم
خلائف، وأخرج على أيدي المصطفين من صفائح
الغيب صحائف، والصلاة والسلام على من هو أصل
الكون، والكائنات له تبع، محمد النبي الأمي ...

آخرها: والقالب من حيث استخراج العمل منه
بمشابه شجرة مباركة زيتونة، ومن حيث اشتماله على
الأعضاء الجسمانية والقوى الروحانية ...

الخط فارسي جميل دقيق، الحبر أسود.

ملاحظات: نسخة عادية عليها بعض التعليقات
بخط مغاير لخط النسخ .

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٤ / ٦٦ ، معجم
المؤلفين ٥ / ١١٩ ، مجمع الآداب للفوطى ١ / ٤٤٤
البدر الطالع ١ / ٣٢٦ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع

محمد رياض المالح ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩).

* التلويحات في المنطق والحكمة:

التلويحات في المنطق والحكمة : للشيخ شهاب
الدين يحيى عمر بن حبش الحكيم السهروردي المقتول
سنة ٥٨٧ هـ سبع وثمانين وخمسمائة وهو من الكتب
المتوسطة فيه . أوله : عونك يا لطيف . السبحات
لجلالك ... إلخ رتب على ثلاثة علوم المنطق والطبيعي
والإلهي كل منها على تلويحات . وعليه شرح لعز الدولة
سعد بن منصور المعروف بابن كمونة الإسرائيلي وهو
شرح ممزوج . بِقَالَ أَقُولُ . (كشف ١ / ٤٨٢).

* التلويحات اللوحية العرشية:

كتاب في الفلسفة والتصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن).

الرقم ٤٩٠٦ .

المؤلف: أبو الفتوح ، شهاب الدين يحيى بن حبش
ابن أميرك السهروردي الشافعي الصوفي الحكيم المتوفى
سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م .

أوله: في تحرير الفن الثاني من كتاب التلويحات
وهو الطبيعي حرسه الله من غير أهله ، والله تعالى خير من
يستعان به ويذكر ما نورد منه في أربعة مراصد ...

آخره: فعليك بالعلم التجريدي الاتصالي لتصير من
الحكماء ولا تبذلن العلم وأسرارته إلا لأهله واتق شر
من ...

الخط فارسي حديث ، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر .

تاريخ النسخ: من خطوط القرن العاشر .

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها .

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٤٨٢ .

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٩ / ١٦٦ ، معجم

المؤلفين ١٣ / ١٨٩ ، معجم الأدباء ١٩ / ٣١٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع

محمد رياض المالح ١ / ٣٠٩ ، ٣١٠).

* التمام:

وقال الخطيب : هو شامي ، وكان بمصر في حياته يسقى الماء في المسجد الجامع (يقصد جامع عمرو بن العاص) ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد، وشاع ذكره وسار شعره . وبلغ المعتصم خبره، فحمله إليه ، فقدم بغداد، فجالس الأدباء ، وعاشر العلماء ، وتقدم على شعراء وقته . مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقيل بعد الثمانين (حسن المحاضرة ١ / ٥٥٩) .

كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع . في شعره قوة وجزالة واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري . (الأعلام ٢ / ١٦٥) ويمتاز بتحرى البديع ولا سيما الجناس والطباق (المتنخب ١ / ١١٣) .

له تصانيف منها « فحول الشعراء » و « ديوان الحماسة » و « مختار أشعار القبائل » وهو أصغر من ديوان الحماسة ، و « نقائص جرير والأخطل » نسب إليه ، ولعله للأصمعي ، كما يرى الميمني ، و «الوحشيات» وهو ديوان الحماسة الصغرى ، و « ديوان شعره » .

ومما كتبت في سيرته « أخبار أبي تمام » لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، و « أبو تمام الطائي : حياته وشعره » لنجيب محمد البهيتي المصري ، و « أخبار أبي تمام » لمحمد علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١١٨١هـ و « أخبار أبي تمام » للمرزياني ، و « أبو تمام » لرفيق الفاخوري ، ومثله لعمر فروخ ، و « هبة الأيام فما يتعلق بأبي تمام » ليوسف البديعي (الأعلام ٢ / ١٦٥) .

ويعتبر رأس الطبقة الثالثة من الشعراء (بعد طبقتي بشار وأبي نواس) كان أول من أكثر من الحكم والأمثال والاستدلال بالأدلة العقلية والكنائيات الخفية . أجاد القول في كل فن وخصوصاً المراثي . ولغلبة الحكم عليه قيل : إن أبا تمام والمتنبي حكيمان ، وإنما الشاعر البحتري ،

قال الراغب الأصفهاني :

تمام : تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح ، تقول عدد تامٌ وليل تامٌ قال : ﴿ وتمت كلمتُ ربِّك ﴾ [الأنعام : ١١٥] ﴿ والله مُتِمُّ نوره ﴾ [الصنف : ٨] ﴿ وأتمناها بعشرٍ فتمَّ مِيقَاتُ رَبِّي ﴾ [الأعراف : ١٤٢] .

(المفردات في غريب القرآن / ٧٥) .

وجاء في اللسان :

تمام الشيء وتماّمته وتَمَّتُهُ : ما تَمَّ به . قال الفارسي : تمام الشيء ما تم به ، بالفتح لا غير ، يحكيه عن أبي زيد . وأتم الشيء وتمَّ به : جعله تاماً .

وفي الحديث : « أعوذ بكلمات الله التَّامَّات » قال ابن الأثير : إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس ، وقيل : معنى التمام ههنا أنها تنفع المتعوّذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه .

وفي حديث الأذان : اللهم ربِّ هذه الدعوة التَّامة ، وصفها بالتمام لأنها ذكر الله ويُدعى بها إلى عبادته ، وذلك هو الذي يستحق صفة الكمال والتمام (لسان العرب ٦ / ٤٤٧) .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٥ ولسان العرب لابن منظور / ٦ / ٤٤٧) .

* أبو تمام (١٨٨-٢٣١هـ / ٨٠٤-٨٤٦م) :

ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الشعراء والأدباء وقال عنه :

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر ، قال ابن خلكان : أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق ، ثم صار إلى مصر وهو في شببته (ابن خلكان / ١ / ١٢١) .

وهو قول أبي العلاء المعري حين سُئل : أي الثلاثة أشعر:
أبو تمام أم البحسرى أم المتنبي؟ (تذكرة الآباء / ٢٣ ،
ومجموعة من النظم / ١٤٦) .

ومن شعره قوله :

إنمما أولادنا بيننا

أكبادنا تمشي على الأرض

لو هبت الريح على بعضهم

لامتنعت عيني من الغمض

(تذكرة الآباء / ٢٤) .

وقوله يرثي ولدين لعبد الله بن طاهر ماتا في يوم
واحد :

نجمان شاء الله ألا يطعمنا

إلا ارتداد الطرف حتى يافلا

إن الفجيرة بالرياض نواضرا

لأجل منها بالرياض ذوابلا

لو ينسان لكان هذا غاربا

للمكرمات وكان هذا كاملا

لهفي على تلك المخايل فيهما

لو أمهلت حتى تكون شمائللا

لغدا سكوتهما حجي ، وصباهما

حلمما ، وتلك الأريحية نائللا

إن الهلال إذا رأيت نموه

أيقنت أن سيصير بدرأ كاملا

(المتخبط / ١١٥ ، ١١٦) .

وقوله في وصف القلم وهو أحسن ما قيل فيه ، وهو
مما كان مقررا على السنة الرابعة الابتدائية في زماننا ،
فتأمل :

١ - لك القلم الأعلى السدى بسنانه

يُصاب من الأمر الكلى والمفاصل

٢ - لعاب الأفاعى القاتلات لعابهُ

وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل

٣ - له ريقة ظل ولكن وقعها

بأناره في الشرق والغرب وابل

٤ - فصيح إذا استنطقته وهو راكب

وأعجم إن خاطبته وهو راجل

٥ - إذا ما امتطعى الخمس اللطاف وأقرغت

عليه شعاب الفكر وهي حوافل

٦ - أطاعته أطراف القنا وتعوضت

لنجواه تفويض الخيام الجحافل

٧ - إذا استغزر الذهن الجلى وأقبلت

أعاليه في القسطاس وهي أسافل

٨ - وقد رقدته الخنصران وسدّت

ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل

٩ - رأيت جليلا شأنه وهو مرهف

صنى وسمينا خطبه وهو ناحل

وإليك بعض الشرح :

البيت ٢ : اللعاب ما سال من الفم يعنى أنه إذا جرى
بالمكروه كان مداده كسّم الأفاعى .
أرى الجنى : العسل المجنى .
اشتارته : استخرجته .

أيد عواسل : مستخرجة للعسل أى إذا جرى
بالمحسوب كان شهيدا .

البيت ٣ : الريقة : الريق ، شبه المداد الذى فى سن
القلم بالريق .

ومعنى البيت أن ما يمدّ به من الحبر قليل ولكن تأثير
ما يكتب به فى جميع أنحاء العالم عظيم .

البيت ٤ : استنطاق القلم : الكتابة به ، وركوبه وضعه
فى الأيدى ، والمعنى أنك إذا أعملته كان بليغا .
أعجم : لا يبين .

(١٨٦ ص منها ٥٤ ص بالعربية، م، ١٣٢ ص بالألمانية، دراسة وتعليقات).

- شرح ألفاظه، ووقف على طبعه: محيي الدين الخياط، بيروت: على نفقة محمد جمال، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.

(٥١٦ ص، ف، ٨ ص (المحتوى) صنع مرغليوت فهرسا لهذه الطبعة نشرت في مجلة الجمعية الأسيوية الملكية، بلندن، ١٩٠٥م، ص (٧٦٣-٧٨٢).

- تحقيق، أحمد حسن طبارة، بيروت، ١٣٦٩م / ١٩٥٠م.

- تحقيق، أحمد عثمان عبد الحميد القاهرة، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م.

- تقديم عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى، القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.

(٤٣٤ ص، م، ١٦ ص، ف، ١١ ص المحتوى).
- القاهرة: مطبعة التوفيق، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، ج٢.

- القاهرة: مطبعة أبي الهول، سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١١م، ١٥٤ ص.

٣- ديوان الحماسة.
- عناية، فريتاغ، بون: ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨-١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م، ٢ مج.

- تصحيح، كبير الدين أحمد و غلام ريباني، نشر، كلكتا بمساعدة حكومة البنغال: مطبع لستى فى دار الإمارة (حجر) ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م).

(٢٣٥ ص، م، ٢ ص، ف، ١ ص، خطأ وصواب).

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م-١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م.

وهو راجل: لم يوضع فى الأيدى والمعنى أنه ما لم يكتب به فهو لا يظهر له أثر.

البيتان: ٥، ٦: الخُمس اللطاف: الأصابع. والمعنى: إذا أعملته اليد وتفجرت عليه ينابيع المعنى عملت لأمره الحراب وانهمت لإشارته الجيوش.

البيت ٧: أعاليه: جهة برّيه.

البيت ٨: رفدته: أعانته. وسدّدت ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل: أحاطت به من الجهات الثلاث الأصابع. وهذا أعظم تصوير لهيئة القلم فى اليد حال الكتابة بأحسن ما اتفق عليه علماء الخط.

البيت ٩: مرّهف: رقيق.

الضنى: المرض المخامر الذى كلما ظن برؤّه نكس وذلك أن القلم كلما حفيت برّيته أعيدت فهو كالمرىض من الضنى ومع ذلك فهو جليل الشأن فى نفاذ الأمر، وناحل: مهزول.

(مجموعة من النظم والنثر / ٤٤، ٤٥).

أما عن طبعات مؤلفات أبى تمام فإليك بيانها كما ورد فى المعجم الشامل:

١- الحماسة الصغرى (أو الوحشيات).

- تحقيق، عبد العزيز الميمنى الراجكوتى، وزاد فى حواشيه، محمود محمد شاكر، القاهرة: دار المعارف بمصر، مطبعة الناشر ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، ٣٧٧ ص.

- ط، ثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، ٣٦٩ ص، م، ١١ ص.

- دمشق: مطابع قوزما. د.ت، ٢٥٦ ص.

٢- ديوان أبى تمام.

- بمبى: طبع حجر، ١٨٥٦م / ١٢٧٣م.

- بيروت: المطبعة الأدبية، ١٣١٧م / ١٨٨٩م.

٤٦٣ ص (عليه تقييدات لشاهين عطية).

- عناية، Friedrich Secluthess، نشر، ألمانيا،

لييسك J. C. Hinrichs's che، ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م.

- وضع ريشر فهرسا أبجديا عاماً لديوان الحماسة، بناء على طبعة بولاق، نشر في استانبول ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م.
- شرح محمد سعيد الرافعي، القاهرة على نفقة المكتبة الأزهرية المصرية، مطبعة السعادة، ١٣٣١هـ / ١٩١٢م.
- ج ١: ٤٧٤ ص، ف، ٨ ص (المحتوى).
- ج ٢: ٤٣٢ ص، ف، ٨ ص (المحتوى).
- القاهرة: على نفقة الشارح، محمد عبد القادر سعيد الرافعي، مطبعة التوفيق، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م.
- ج ١: ٣٣٨ ص، ف، ١ ص (المحتوى).
- ج ٢: ٣٣٦ ص، ف، ١ ص (المحتوى).
- القاهرة: المطبعة الجمالية، ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م.
- ٣٦٥ ص.
- تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- ٢ ج.
- برواية أبي منصور، موهوب بن أحمد الجواليقي.
- تحقيق عبد المنعم أحمد صالح، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٧١٢ ص، م، ١٩ ص، ف، ٦٤ ص، أبواب الحماسة، الشعراء، الأشعار.
- تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلس العلمي، سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ج ١: ٦٢٣ ص، م، ٥١ ص + ٧ ص نماذج مصورة من المخطوط.
- ج ٢: ٥٨٣ ص، ف، ٩٩ ص، القوافي، الشعراء، الأماكن، البقاع والبلدان، أبواب الحماسة، المصادر والمراجع.
- شرح ديوان الحماسة، لأبي علي، أحمد بن محمد المرزوقي ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م.
- تحقيق، أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٧هـ / ١٩٥١م-١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- ٤ ج، ٣٠٣٨ ص، م، ٢٤ ص. شرح ديوان الحماسة.
- عناية، فراتباغ، بون: ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م.
- القاهرة: مطبعة بولاق ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م.
- تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة حجازي، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.
- ٤ ج.
- تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، مطبعة الناشر ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- ٤ - شروح الديوان:
- (أ) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ت ٥١٢هـ.
- تحقيق، محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف بمصر، مطبعة الدار، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.
- ج ١: ٤٩٥ ص، م، ٤٦ ص.
- ج ٢: ٤٦٨ ص.
- ج ٣: ٣٦٠ ص.
- ج ٤: ٤٥٠ ص.
- ط، ثانية، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ط، ثالثة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- (ب) شرح الضولي أبو بكر (محمد بن يحيى) ت ٣٣٥هـ لديوان أبي تمام.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٣٨٨١ .

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأموي الشريشي الشهير بالخرزاز المتوفى سنة ٧١٧هـ .

أولها :

بجاء سيد السورى الشفيح

محمد ذى المحتدى السرفيع

صلى الله عليه ربنا عز وجل

وأله ما لاح نجم أو أفل

هكذا تمام نظم رسم الخط

وهنا أنا أتبعه بالضبط

كما يكون جامعاً مفيداً

على الذى أفتيه معهوداً

مستنبطاً من زمن الخليل

مشهوراً فى أهل هذا الجيل

آخرها :

وارحم بفضل منك من علمنا

كتابك العزيز أو أقرأنا

بجاء سيد السورى المؤمل

محمد ذى الشرف المؤمل

صلى الإله ربنا عليه

ما حن شوقاً ذنباً إليه

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط نسخى معتاد مشكول ، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر على الهوامش وبين الأبيات شروح مختلفة ، وإعراب لبعض أبيات المنظومة ، أضيف إلى النسخة بضعة أوراق عليها شروح مختلفة للمنظومة .

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى عددًا من

- تحقيق ، خلف رشيد نعمان ، بغداد : وزارة الثقافة والفتون ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م ، ٢ ج (سلسلة كتب التراث رقم ٥٥ ، ٦٩) .

٥ - نقائص جرير والأخطل .

- تحقيق ، أنطون صالحانى اليسوعى ، مجلة الشرقيات .

Melanges, de la Faculte orientale universite, Saint Joseph, vol. 7. 1921.

٦١ ص (٣٢١ - ٣٨١) م ١٢ ص (٣٢١ - ٣٣٢)

بالفرنسية ، ف ، ٢ ص (٣٣٣ - ٣٣٤) .

اصطلاحات المختصرات العربية .

- بيروت : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،

١٣٤١هـ / ١٩٢٢م . (٢٦٩ ص ، م ١٦ ص بالفرنسية +

٣ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ١٧ ص ، أسماء

الرجال ، القبائل ، القوافى) .

٦ - همزيات أبى تمام .

- شرح وتحقيق ، عبد السلام محمد هارون ،

القاهرة : دار المعارف بمصر ، مطبعة الناشر ، ١٣٥٥هـ /

١٩٤٠م ، ٧٩ ص .

- ط ثانية ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ، ٧٩ ص .

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

- بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١ / ٥٥٩ والأعلام للزركلى / ٢ /

١٦٥ ، وتذكرة الآباء وتسليية الأبناء المسمى الدرارى فى ذكر الدرارى

للإمام الشيخ كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم

الحلبى - حققه وعلق عليه علاء عبد الوهاب محمد . دار السلام ،

ودار الهداية . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٢٣ ، ومجموعة

من النظم والنثر للحفاظ والتسميع / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٤٦ والمتخب من

أدب العرب - طه حسين وزملائه / ١ / ١١٥ ، ١١٦ ، والمعجم

الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو . محمد

عيسى صالحية / ١ / ٢٥٦ - ٢٥٩) .

* تمام الضبط والهجاء فى الرسم « منظومة » :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم رسم القرآن .

جزاه الله عنا خيراً» ويعنى أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

وجاء في نهاية تمام الفصيح : « وكتب أحمد بن فارس بن زكريا بخطه في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بالمحمدية ، وفرغ من نسخ هذه النسخة عن خط مؤلفها ياقوت بكرة الأحد سنة ٦١٦ بمرور الشاهجان . وكتب عن هذه النسخة غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ . »

ويبدو أن ابن فارس كتب هذا الكتاب عدة مرات فقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (رسم المحمدية) أنه وجد بمرور نسخة من هذا الكتاب بخط ابن فارس كتبها في شهر رمضان سنة ٣٩٠ بالمحمدية . وذكر في إرشاد الأريب أنه وجد خطه على كتاب تمام الفصيح تصنيفه وقد كتب سنة ٣٩١ هـ .

أما بروكلمان فقد ذكره في ملحق الجزء الأول من كتابه تاريخ الأدب العربي ص ١٩٨ ، ويُن أن منه نسخة بالنجف كتبها ياقوت في مرو الروذ في ٧ ربيع الثاني سنة ٦١٦ عن نسخة المؤلف التي يرجع تاريخها إلى سنة ٣٩٣ هـ .

ويقع هذا الكتاب في ٢٧ صفحة صغيرة ، ومنه نسخة بالمكتبة التيمورية برقم ٥٢٣ لغة ، في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (العلامة اللغوي ابن فارس / ١٨٨ ، ١٨٩) .

(لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبد العزيز مطر / ٦٥ ، والعلامة اللغوي ابن فارس الرازي - د. محمد مصطفى رضوان / ١٨٨ ، ١٨٩) .

يوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٧٧٨ .

أوله : « الحمد لله وبه نستعين » .

حققه يوسف مسكوني سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .

كتبه محمد طاهر السماوي سنة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م عن نسخة كتبها ياقوت الحموي سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م .

الرسائل والقصائد في علوم شتى ، على المجموع قيد تملك باسم إسماعيل أندرون . المجموع مصاب بالرتوية وبعض أوراقه مفروطة .

ق م س
٦ (٨٨ - ٩٣) ١٦ × ٢١ ١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٩٠ ، ٩١) .

قالت المؤلفة : هذه المنظومة مطبوعة في كتاب عندي هو « متن مورد الظمان في رسم القرآن » للإمام الخراز ، حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي ، وجاءت بعنوان « متن الذيل في علم الضبط » ص ٤٢ - ٥٤ وجاء العنوان على الغلاف « متن الذيل في ضبط القرآن » . وقد اشتملت المنظومة على ما يأتي :

القول في أحكام وضع الحركة ، مبحث الاختلاس والإشمام ، مبحث السكون والتشديد ، مبحث الإدغام والإظهار ، مبحث ضبط الهمز ، مبحث الصلة في ألف الوصل ، مبحث ضبط المحذوف من الهجاء ، مبحث ضبط ما جاء في الهجاء ، حكم لام ألف ، وكله مما يرد في هذه الموسوعة إن شاء الله تعالى .

* تمام فصيح الكلام :

من كتب اللحن لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي القزويني المتوفى سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م . ومنه نسخة خطية في مكتبة كرنكو عن نسخة بخط المؤلف . وقد نشر المستشرق الإنجليزي « أربري » هذا المخطوط مصورا في لندن ، عام ١٩٥١ (لحن العامة / ٦٥) .

يقول الدكتور محمد مصطفى رضوان : والظاهر أن ابن فارس صنف هذا الكتاب ذيلاً لفصيح ثعلب ، كما استفاد مما جاء في أواخره ، حيث ورد ما نصه : « قال أحمد بن فارس هذا آخر ما أردت إثباته في هذا الباب ، ولم أعن أن أبا العباس قصر عنه ، لكن المشيخة آثروا الاختصار ، وحقا أقول إن ما ذكرته من علم أبي العباس

القياس ص ٢٢١ ١٦ × ١٠ سم ١٨ س

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي / ٨٦).

* تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون:

انظر: ابن زيدون.

* التمام:

جاء في اللسان:

جمع تميمة، وهي خرزات تعلق للصفار للوقاية من السوء.

التميمة: خرزة رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق، وهي التمام والتميم، عن ابن جنبي، وقيل: هي قلادة يُجعل فيها سيور وعود، وحكى عن ثعلب: تممت المولود علقت عليه التمام، والتميمة: عودَةٌ تُعلّق على الإنسان، قال ابن بري: ومنه قول سلمة بن الخرشب:

تَعَوَّدُ بِالرُّقَى مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ

وَتُعْقَدُ فِي قَلَائِدِهَا التَّمِيمُ

قال: والتميم جمع تميمة، وقال رفاع بين قيس الأسدي:

بِلَادٍ بِهَا نَيْطٌ عَلَى تَمَائِمِي

وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تُرَابُهَا

ويقال: هي خرزة كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء، قال: وأما المعاذات إذا كتبت فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأس بها. والتميمة: قلادة من سيور، وربما جعلت العود التي تعلق في أعناق الصبيان. وفي حديث ابن مسعود: التمام والرقي والتولة من الشرك. قال أبو منصور: التمام واحدها تميمة، وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم، فأبطله الإسلام، وإياها أراد الهذلي بقوله:

وَإِذَا الْمَيْمَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال آخر:

إِذَا مَسَاتِ لَمْ تُفْلِحْ مُزِينَةٌ بَعْدَهُ

فَنُوطِي عَلَيْهِ يَا مُزِينُ التَّمَائِمَا

وجعلها ابن مسعود من الشرك لأنهم جعلوها واقية من المقادير والموت، وأرادوا دفع ذلك بها، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه، فكانهم جعلوا له شريكا فيما قدر وكتب من آجال العباد والأعراض التي تُصيبهم، ولا دافع لما قضى، ولا شريك له تعالى وتقدس فيما قدر. قال أبو منصور: ومن جعل التمام سيورا فغير مصيب، وأما قول الفرزدق:

وَكَيفَ يَضِلُّ الْعَنْبَرِيَّ بِيَلْدَةٍ

بِهَا قُطِعَتْ عَنْهُ سَيُورُ التَّمَائِمِ؟

فإنه أضاف السيور إلى التمام لأن التمام خرز تُثَقَّب ويُجعل فيها سيورٌ وخيوط تُعلّق بها. قال: ولم أربين الأعراب خلافاً أن التميمة هي الخرزة نفسها، وعلى هذا مذهب قول الأئمة.

روى الأزهرى أن الفرزدق قدم من اليمامة ودليله «عاصم» رجل من «بلعنبر» فضل به الطريق، فقال من أبيات: وكيف يضل العنبري... إلخ (لسان العرب ٦/ ٤٤٨، ٤٤٩، ٢٨ / ٣١٣١).

ونجد أن الشعراء يكثر من ذكر التمام لأنها ظاهرة اجتماعية فهم يذكرونها باعتبار انعدام جدواها أمام الموت نحو بيت الهذلي الذي أوردناه أعلاه، أو كقول الشاعر:

وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَيْتَ لَا بُدَّ مُدْرِكُ

نَهَيْكَ عَلَى أَهْلِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

(نهيك: قوى مُقدِّمٌ مبالغ).

وقول الشاعر:

وَلَا يُغْنِي تَوْقِي الْمَرْءَ شَيْئًا

وَلَا عَقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْغَضَّانَارُ

به قبل البلاء (رواه الحاكم وصححه) (بيان للناس ٢ / ١٥٢).

قالت المؤلفة : الحديث « من علق ودعة فلا ودع الله له ، ومن علق تميمة فلا تتم الله له » أخرجه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير من رواية أحمد في مسنده والحاكم وقال حديث ضعيف ، وأما حديث « من علق تميمة فقد أشرك » فقد أخرجه الحافظ السيوطي من رواية أحمد في مسنده والحاكم عن عقبه بن عامر وقال عنه : حديث صحيح (الجامع الصغير ٢ / ١٨٢) كما أخرجه الحافظ المناوي من رواية الطبراني في الكبير عن أبي معبد الجهني وقيل إن أبا معبد هذا هو عبد الله بن حكيم ، فإن كان هو قد ثبت صحبته بقوله : سمعت رسول الله ﷺ وفي إسناده محمد بن أبي لبي سبيء الحفظ وبقية رجاله ثقات (الجامع الأزهر ٣ / ١٥ ورقة ب).

ويؤخذ من كلام المنذرى أن التميمة خرزة ، وفي الحديث ذكر التميمة والودعة ، فهل هما شيء واحد؟ وإذا كان ذلك فلماذا التكرار والعطف يقتضى المغايرة؟ وقد يجاب على ذلك بأن الودعة هي الخرزة الصدفية المعروفة التي تتكون في البحار ، والتميمة كل شيء يعلق من أية مادة تكون ، كقطعة خشب أو خرقة أو غيرها مما يعتقد الجهلة منفعته . وتفسير عائشة يدل على أنها كانت للحفظ من الإصابة ودفع الشر ، وليس للاستشفاء من مرض واقع .

ومهما يكن من شيء فإن اعتقاد أن هذه الأشياء تؤثر بنفسها دون توقف على إرادة الله تعالى يتنافى مع الإيمان .

ومثل التمايم ما يعرف بالأحجية ، وهي كتابات تعلق بقصد دفع الشر أو رفعه ، فإن كانت كلمات من القرآن الكريم أو ذكر الله تعالى ، مع اعتقاد أنها لا تؤثر إلا بإرادته سبحانه فلا يؤثر ذلك على الإيمان ، مع التنبيه على صيانة كلام الله تعالى من كل ما يخل بتوقيره ، ومع التوصية بطلب العلاج عند المختصين .

وجاء في زاد المعاد لابن القيم (٤ / ١١٩) أن

إذا لاقى منيتك فأمسى
يساقُ به وقد حَقَّ الحدارُ
(الغضار خزف يُعلَّق على الإنسان يقى العين) .

ويجىء ذكر التمايم في الشعر كناية عن الأطفال أو الطفولة أو الوطن ومسقط الرأس . فمن أمثلة ما يبنى به عن الأطفال قول جرير من مرثيته امرأته أم حزره :

ولَّهت قلبي إذ علنتى كِيْرَةٌ

وذوو التمايم من بنيك صغارُ

ومن أمثلة الكناية بالتمايم عن الوطن ومهد الطفولة بيت الفرزدق الذي سقناه آنفا ، وفيه يتعجب كيف يضل دليله الطريق ببلدة ولد وكبر بها :

* بها قطعت عنه سيور التمايم *

وكان يقال للصبي إذ نشأ مع حي حتى شب وقوى فيهم : عُقَّت تميمة في بنى فلان ، والأصل في ذلك أن الصبي ما دام طفلاً تُعلَّق أمه عليه التمايم ، وهي الخرز تعوذه من العين ، فإذا كبر قطعت عنه ، ومنه قول الشاعر :

بلادٌ بها عَقَّ الشَّبَابُ تميمة

وأولُ أرضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرابُها

(لسان العرب ٣٤ / ٣٠٤٤ ، ٣٦ / ٣٢٦٤ ، ٥٠ / ٤٥٦١) .

أما عن أحكام التمايم فقد قال الحافظ المنذرى : يقال إن التميمة خرزة كانوا يعلقونها ، يرون أنها تدفع عنهم الآفات . واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة ، إذ لا مانع إلا الله ، ولا دافع غيره . ذكره الخطابي (الترغيب والترهيب ٤ / ٩٦) .

فالنهي عنها عند اعتقاد أنها تؤثر بنفسها ، فذلك شرك ، وبدون هذا الاعتقاد جهالة ، جاء في الحديث « من علق تميمة فلا أتم الله له ، ومن علق ودعة فلا أودع الله له » (رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد والحاكم وصححه) وفي حديث آخر « من علق فقد أشرك » (رواه أحمد برواة ثقات) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ليست التميمة ما يعلق به بعد البلاء ، إنما التميمة ما يعلق

العلماء كثيراً من التعويذات والعزائم . وإنما كرهوا من جهتين : إحداهما : هذه ، والثاني : أن فيه اسم الله تعالى ويخالط به الخلاء .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من تعلق شيئاً وكل إليه » . الترمذي : كتاب الطب ، باب ٢٤ . والنسائي : كتاب التحريم ، باب ١٩ وأحمد : الجزء الرابع ، باب ٣١٠ ، ٣١١ .

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه : أنه رأى في عنق ولده شيئاً من ذلك ، فقال : إن آل محمد ابن أم عبد لأغنياء عن الشرك .

وذكر عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ : أنه رأى على رجل حديدة ، فقال : ما هذه ؟ قال : من الواهنة . قال : فإنها لا تزيدك إلا وهناً . (ابن ماجه : كتاب الطب ، باب ٣٩ . وأحمد : الجزء الرابع ، ص ٤٤٥) .

وقد ذكر الله تعالى في تنزيهه فقال : ﴿ وأنه كان رجالاً من الإنس يعوذون برجال من الجن ﴾ ... قال الله تعالى : ﴿ فزادوهم رهقاً ﴾ [الجن : ٦] .

وذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا نزلوا وادياً قال أحدهم : أعوذ بسيد هذا الوادي أن يضرني أحد من الجن في هذا الوادي ! فلم يزدادوا بها إلا رهقاً .

فهذا كله من التمام ، كأنه اشتق هذا الاسم من أن هذه الأشياء تكلفها العباد لتتم به الأمر من دوام العافية ودفع البلاء ، ولا تتم إلا بها ، فسموها تميمية ، ألا ترى أن عائشة رضي الله عنها قالت : ليس من التمام ما عُلق بعد نزول البلاء .

عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : ليس من التمام ما عُلق بعد نزول البلاء . كأنها ذهبت إلى أن هذا بعد نزول البلاء استشفاء وتبرك وتفاؤل . فإذا عقد الحمى بالسوتر ، وإنما يعقد بما يقرأ من القرآن ، وإنما يستشفى بأسماء الله وبالقرآن ، والعقد منه تفاؤل ، والفأل من حسن الظن بالله عز وجل (المنهيات / ٦٥ ، ٦٦) .

جماعة من السلف أجازوا كتابة شيء من القرآن ثم إذا بته بالماء والتداوى به سقياً أو غسلًا ، روى ذلك عن مجاهد ومثله عن أبي قلابة ، ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة يعسر عليها ولادها أثر من القرآن ثم يغسل ويسقى .

وجاء في « الفتاوى الإسلامية » (١٠ / ٣٥٦٧) اختلاف العلماء في جواز كتابة بعض آيات من القرآن أو أسماء الله لتكون توائم ، فقالت طائفة بجوازه ، ونسبوا هذا إلى عمرو بن العاص وأبي جعفر الباقبر ، ورواية عن الإمام أحمد ، وقالت طائفة بمنعه لحديث أحمد « من علق تميمية ... » وجزم كثير من العلماء بقول الطائفة الأخيرة ، لعموم هذا النص ، وسدًا للذريعة حتى لا يكبر الصغار وهم يعتقدون أن التمام هي التي تشفى وتحفظ دون إرادة الله . ولا يحل لمسلم أن يأخذ أجراً على كتابة هذه الآيات ، وليس هناك حديث يقول « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » .

ويراجع في ذلك تفسير القرطبي (١٠ / ٣١٨) (بيان للناس ٢ / ١٥٢ - ١٥٤) .

وقد أورد الحكيم الترمذي من بين المنهيات التي نهى عنها رسول الله ﷺ نهيه عن تعليق التمام فقال :

« ونهى عن تعليق التمام » أبو داود : كتاب الطب ، باب ١٧ ، ٢٩ . وكتاب الخاتم . باب ٣ . وابن ماجه : كتاب الطب ، باب ٣٩ . والنسائي : كتاب الزينة ، باب ١٧ . أحمد : الجزء الأول ، ص ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٩ . والجزء الرابع ، ص ١٥٤ ، ١٥٦ .

وهو أن يعلق خرزة كي لا تصيبه آفة ، وخرزة كي يذهب عنه الجنى . وأن العبد إذا اتكل على شيء وكله الله إليه وخذله وأعطاه مناه حيث قصد له استدراجاً .

فقد كره العلماء كل شيء يُعلق وكل شيء يُعقد ، مثل السوتر والأعواد التي تقطع فيمسكه الإنسان للفروج ، والحديد الفولاذ الذي جعله في العضد كيلا تصيبه آفة الجن . فهذا وأشباهه غواية الشيطان ، ومن أجل هذا كره

وجاءت عن حكم التمام هذه الآيات من منظومة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي:

وفي التمام المعلمات
إن تك آيات مبيّنات
فالاختلاف واقع بين السلف
فبعضهم أجازها والبعض كف
وإن تكن مما سوى السوحيين
فإنها شرك بغير مین
بل إنها قسيمة الأزام
في البعد عن سيما أولى الإسلام
(مجموع / ٨).

(لسان العرب ٦ / ٤٤٨، ٤٤٩، ٣٤ / ٣٠٤٤، ٥٠ / ٤٥٦١، وبيان للناس من الأزهر الشريف ٢ / ١٥٢ - ١٥٤، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للحافظ السيوطي ٢ / ١٨٢، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور ٣ / ١٥ ورقة ب، والمنهيات للحكيم الترمذي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٦٥، ٦٦ ومجموع: «سلم الوصول إلى علم الأصول» - نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٨. انظر أيضًا مختصر الأحكام الفقهية لعلی بن فريد الكشجنوري الهندي / ٨٥، والكلم الطيب لابن تيمية - بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ / ٤٦ هامش ٣٤ للمحقق).

* التمتع:

التمتع من أنواع الإحرام الأربعة (الإفراد والتمتع والقران والإطلاق). والتمتع هو الاعتمار في أشهر الحج، ثم يحج من عامه الذي اعتمر فيه، وسمى تمتعا للانقاع بأداء النسكين في أشهر الحج في عام واحد من غير أن يرجع إلى بلده، ولأنه يتمتع بعد التحليل من لبس الثياب والطيب وغير ذلك.

وكيفية التمتع هي كما يلي:

- ١ - يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول عند التلبية: «ليك بعمرة».
- ٢ - فإذا دخل مكة طاف وسعى بين الصفا والمروة للعمرة، وقص الشعر، ثم يتحلل من الإحرام.

٣ - حتى يجيء يوم التروية، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، فيحرم ثمانية من مكة بنيّة الحج، ويشرع في أفعال الحج، غير أنه لا يطوف طواف القدوم.

٤ - إذا رمى جمرة العقبة يوم النحر، وجبت عليه فدية، فإن شاء ذبح شاة، أو بدنة، أو بالفتح وتقع على الناقة والبقرة والبعير الذكر مما يجوز في الهدى (والأضاحي) أو بقرة، ويكفيه سبع بدنة، أو سبع بقرة ولو مشتركة.

٥ - إن عجز عن تقديم فدية صام ثلاثة أيام في مكة قبل يوم النحر، وسبعة أيام إذا رجع بلده، لقوله تعالى: ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة ذلك لمن يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ [البقرة: ١٩٦] (العبادات من القرآن والسنة / ٢٨٣، ٢٨٤).

وعن التمتع قال صاحب عمدة الأحكام، وقد احتفظنا بالأرقام كما وردت في النص:

٢٤٣ - وعن أي جمرة - نصر بن عمران الضبي - قال: سألت ابن عباس عن المتعة؟ فأمرني بها، وسألته عن الهدى؟ فقال: فيه جزور، أو بقرة، أو شاة، أو شرك في دم. قال: وكأن أناسا كرهوها، فتمت فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي: حج مبرور، ومُتعة متقبلة. فأتيت ابن عباس فحدثته فقال: الله أكبر، سنة أبي القاسم ﷺ.

٢٤٤ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج، وأهدى، فساق معه الهدى من ذي الحليفة، وبدأ رسول الله ﷺ، فأهل بالعمرة، ثم أهل بالحج، فتمتع الناس مع رسول الله ﷺ، فأهل بالعمرة إلى الحج: فكان من الناس من تمتع، فساق الهدى من ذي الحليفة. ومنهم من لم يهد. فلما قدم النبي ﷺ مكة قال للناس: «من يكن منكم قد أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى

بالعبادة: « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المُنْبِتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » مثل حال ذلك العابد بحال مسافر قد استجاد دابته فترك الرفاق وجدَّ في السير، حتى كَلَّت راحلته فلا هو وصل المقصد ولا أبقى راحلته.

وكقول حبيب:

أخرجتموه بكَرِهٍ عن سَجِيئِهِ

والنار قد تنتضي من ناصر السلم

أوطأتموه على حجر العقوق ولو

لم يخرج الليث لم يخرج من الأجم

تخاطب بهذا الكلام قوماً أغضبوا رئيسهم بالتورط في مخالفته، حتى اضطروه إلى تأديبهم بما يعدهم إلى ما هو لهم صلاح (الوسيلة الأدبية ٢/ ١٤٨).

وقال عنه ابن رشيق باعتبار أنه ضرب من ضروب الاستعارة: ومن ضروب الاستعارة التمثيل، وهو المماثلة عند بعضهم، وذلك أن تمثل شيئاً بشيء فيه استعارة، نحو قول حريث بن زيد الخيل:

أبانا بقتلانا من القوم عصبَةً

كراماً، ولم نأكل بهم حَشَفَ النَّخْلِ

فمثل حساس الناس بحشف النخل، ويجوز أن يريد أخذ الدية فيكون حيثذ حذفاً أو إشارة... وقال الأخطل لنابغة بنى جعدة:

لقد جازى أبو ليلى بقحم

ومُتَّكِّثٍ عن التَّقَرُّبِ وَإِنْ

إِذَا هَبَطَ الْخِيَارَ كَبَا لَفِيهِ

وخرَّ على الجحافل والجِرَآنِ

وإنما غيره بالكبر، وإنما هو شاب حديث السن... وقال بعض الرواة: إنما تهاجيا في مسابقة فرسين، وهو غلط عند الحدائق.

يقضى حَجَّه، ومن لم يكن منكم أهدي فليطف بالبيت وبالصفاء والمروة، وليقصر وليحلل، ثم ليهل بالحج وليهد. ومن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله. فطاف رسول الله ﷺ حين قدم إلى مكة، واستلم الركن أول شيء، ثم حَبَّ ثلاثة أشواط من السبع ومشى أربعاء، وركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين. ثم سلم وانصرف فاتى الصفاء، فطاف بين الصفاء والمروة سبعة أشواط ثم لم يحل من شيء حَرْمٌ منه حتى قضى حَجَّةً، ونحر هديته يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت، ثم حلَّ من كل شيء حَرْمٌ منه، وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ مَنْ أهدي فساق الهدى من الناس.

٢٤٥ - وعن حفصة زوج النبي ﷺ أنها قالت:

« يا رسول الله ما شأن الناس حلُّوا من العُمرة، ولم تحل أنت من عُمرتك؟ قال: « إني لبَدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فلا أحلُّ حتى أنحر. »

٢٤٦ - وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه قال:

« أنزلت آية المتعة في كتاب الله، ففعلناها مع رسول الله ﷺ، ولم ينزل قرآن بحُرمتها، ولم ينه عنها حتى مات، فقال رجل برأيه ما شاء. » قال البخارى: يقال: إنه عمر.

٢٤٧ - ولمسلم: « نزلت آية المتعة - يعنى مُتْعَةُ

الحج - وأمرنا بها رسول الله ﷺ ثم لم ينزل آية تنسخ آية مُتْعَةُ الحج ولم ينه عنها حتى مات » ولهما بمعناه (عمدة الأحكام / ٢٩٥ - ٢٩٧).

(العبادات من القرآن والسنة - أحمد الغندور / ٢٨٣، ٢٨٤،

ونفاثس - بتحقيق وتعليق محمد حامد الفقى، عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للمحافظ عبد الغنى المقدسى الجماعيل / ٢٩٥ - ٢٩٧).

* التمثيل:

في علم البيان:

قال عنه المرصفي: هو تقرير المعنى بذكر نظائره وفيه تشبيه ضمنى. كقوله ﷺ لشخص رآه قد أنهك نفسه

ومن التمثيل أيضًا قوله :

فَنَحْنُ أَنْحُ لَمْ تَلْقَ فِي النَّاسِ مِثْلَنَا

أَخَا حِينَ شَابَ الدَّهْرَ وَابْيَضَّ حَاجِبُهُ

ومعنى التمثيل اختصار قولك مثل كذا وكذا كذا

وكذا...

وقال أبو خراش في قصيدة رثى بها زهير بن عجردة ،

وقد قتله جميل بن معمر يوم حنين مأسورًا :

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ

وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرُّقَابِ السَّلَاسِلُ

يقول : نحن من عهد الإسلام في مثل السلاسل ، وإلا

فكنا نقتل قاتله ، وهو من قول الله عز وجل في بني

إسرائيل ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ

عَلَيْهِمْ ﴾ يريد بذلك الفرائض المانعة لهم من أشياء

رخص فيها لأمة محمد ﷺ وإلى نحو ذلك ذهب عمرو

ابن معدى كرب حين خفقه عمر رضى الله عنه بالدرة ،

فقال له : الْحُمَى أَضْرَعْتَنِي لَكَ ، يعنى الدين ، وإن كان

المثل قديماً إنما [هو] الحمى أضرعتنى للنوم .

ومن جيد التمثيل قول ضباعة بنت قسط ترضى زوجها

هشام بن المغيرة المخزومي :

إِنَّ أَبَا عَثْمَانَ لَمْ أَنْسَهُ

وَإِنْ صَمْتَنَا عَنْ بَكَاهِ لِحُبِّهِ

تفادوا من معشيرا ما لهم

أَيَّ ذُنُوبٍ صَوَّبُوا فِي الْقَلْبِ ؟

ومن كلام النبي ﷺ في التمثيل قوله : « الصوم في

الشتاء الغنيمة الباردة » وقوله : « ظهر المؤمن مشجبه ،

وخزائنه بطنه ، وراحلته رجله ، وذخيرته ربه » وقوله :

« المؤمن في الدنيا ضيف ، وما في يديه عارية ، والضيف

مرتحل ، والعارية مؤداة ، ونعم الصهر القبر » .

ومن مليح أناشيد التمثيل قول ابن مقبل :

إِنِّي أَقْبِدُ بِالمَأْثُورِ رَاحِلَتِي

وَلَا أَبَالِي وَإِنْ كُنَا عَلَى سَفْسِرِ

فقوله : أقيد بالمأثور : تمثيل بديع ، والمأثور هو

السيف الذي فيه أثر ، وهو الفرند ، وقوله : ولا أبالي :

حشو مليح ، أفاد مبالغة عجيبة ، وقوله : وإن كنا على

سفر : زيادة في المبالغة ، وهذا النوع يسمى إيغالا ،

وبعضهم يسميه التبليغ .

(العمدة ١/ ٢٧٧- ٢٧٩) .

وقال السيوطي وقد عدَّ التمثيل من زيادته على

تلخيص المفتاح :

فإن أتى بما يكون أبعدا

فذلك التمثيل إذ ما قصدا

وقال يشرح البيت : فسره قدامة بأنه يريد معنى فلا

يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب منه بل يأتي

بلفظ أبعد من لفظ الإرداف يصلح أن يكون مثالا للفظ

المعنى المراد كقولك فلان نقي الثوب أى منزّه عن

العيوب . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَضَى الأَمْرَ ﴾ [هود : ٤٤]

أى هلك من قضى الله تعالى هلاكه ونجا من قدر نجاته ،

عدل عن اللفظ الخاص إلى التمثيل لبلاغة الإيجاز ،

ولكون الهلاك والنجاة كانا بأمر أمر مطاع ، ولا يحصل

ذلك من اللفظ الخاص . ومنه حديث أم زرع « زوجى ليل

تهامة لا حرّاً ولا برد ، ولا وخامة ولا سامة » أرادت وصفه

بحسن العشرة مع نسائه فعدلت إلى لفظ التمثيل لما فيه

من الزيادة حيث شبّهته بليل تهامة المجمع على اعتداله

فتضمن حسن الوصف باعتدال المزاج المستلزم حسن

العشرة . (شرح عقود الجمال / ١١٧) .

التمثيل : فى علم المنطق .

يُعَرَّفُ التَّمْثِيلُ فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ بِأَنَّهُ بَيَانُ مِشَارَكَةِ جِزَيْئِ

لَاخَرِ فِي عِلَّةِ الْحُكْمِ لِثَبَتِ فِيهِ ، وَالْعَمْدَةُ فِي طَرِيقِهِ

الدَّوْرَانَ وَالتَّرْدِيدِ . ذَاكَ كَانَ تَعْرِيفَ السَّعْدِ التَّفْتَازَانِي .

ويشرح الخيصى ذلك بقوله : أما (التمثيل) فهو

(بيان مشاركة جزئى لآخر) أى لجزئى آخر (فى علة

* التمثيل والمحاضرة:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

التمثيل والمحاضرة: للشيخ أبى إسماعيل عبد الملك بن منصور الثعالبي الأديب المتوفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمائة ألفه للأمير شمس المعالي جمع فيه من الكتب المنزلة وكلام الأنبياء والأكابر وعيون أمثال العرب والعجم وحكم الفلاسفة ورتب على أربعة فصول:

الأول: فى المدخل .

الثانى: فيما يجرى مجرى الأمثال .

الثالث: فيما يكثُر التمثيل به .

الرابع: فى سائر الفنون والأغراض .

(كشف ١/ ٤٨٣).

يوجد منه مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم ٩١٤٧ .

نسخة جيدة الخط، ناقصة الطرفين .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر

النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٣ ، ١٢٤).

* التمحيص شرح تلخيص الجامع الكبير:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ٩٥٨٣ .

الجامع الكبير تأليف محمد بن الحسن الشيبانى

المتوفى سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م .

تلخيص الجامع الكبير تأليف كمال الدين محمد بن

عباد الخلاطى المتوفى سنة ٦٥٢ / ١٢٥٤ م .

التمحيص: للهوى؟ .

الجزء الأول منه .

يتدىء ببداية الكتاب وينتهى بباب الرجوع عن شهادة

الجنابة .

أوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

الحكم ليثبت) الحكم (فيه) أى الجزئى الأول كما يقال النبيذ مسكر فهو حرام كالخمر يعنى الخمر حرام لأنه مسكر وهذه العلة موجودة فى النبيذ فيكون حراماً ، فالنبيذ جزئى مشارك لجزئى آخر أى الخمر فى الإسكار، والإسكار علة الحكم الذى هو الحرمة والجزئى الأول يسمى فرعاً والثانى يسمى أصلاً (والعمدة فى طريقه) أى المعتمد عليه فى طريق التمثيل وكونه سبباً لثبوت الحكم فى الجزئى الأول هو (الدوران والترديد) أما الدوران فهو اقتران الشئ بغيره وجوداً وعدمًا كما يقال الحرمة دائرة مع الإسكار وجوداً وعدمًا . أما وجوداً ففي الخمر، وأما عدمًا ففي سائر الأشربة والأطعمة، والدوران أماره كون المدار علة للدائر فالإسكار علة الحرمة، أما الترديد فهو إيراد أوصاف الأصل وإبطال بعضها لتحصير العلمية فى الباقي كما يقال علة الحرمة فى الخمر إما الإسكار وإما السيلان، والثانى باطل لأن الماء سيال وليس بحرام فتعين الأول (شرح الخبيصى / ٩٤، ٩٥) .

وقد ذكر ابن سينا التمثيل فى منظومته «القصيدة المزدوجة فى المنطق» وعدد أبياتها ٢٩٧ بيتاً، فى البيتين ١٩٢، ١٩٣ فقال:

[١٩٢] وإن يكُنْ على شبيهه حكماً

بمثل ما فى شبيهه قد علمنا

[١٩٣] فذلك المعروف بالتمثيل

وعند بعض الناس بالدليل

(العلوم العقلية / ١٥٧).

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ١٤٨ / ٢، والعمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق - حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ١ / ٢٧٧ - ٢٧٩، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١١٧، وشرح الخبيصى على متن تهذيب المنطق للشيخ عبيد الله بن فضل الخبيصى على تهذيب المنطق للسعد التفتازانى / ٩٤، ٩٥ والعلوم العقلية فى المنظومات العربية - أ.د. جلال شوقى / ١٥٧).

محمد وآله أجمعين . قال : أحمد الله على الفقه في الدين .

وآخره : وهذه المسألة تدل على أن القضاء بالعتق بشهادة الزور تنفذ ، وإليه أشار بقوله : والعبرة للقضاء ، حتى اعتبرت قيمته يومه أي يوم القضاء دون الأداء والتزكية .

نسخة جيدة وقديمة ومصححة . عليها تملكات كثيرة منها باسم عبد الرحمن بن علي سنة ٩٠١هـ في القسطنطينية وآخر باسم يوسف بن حسين سنة ٩٦٥هـ . الخط نسخ معتاد . كتبه فقيه بن كمال المدرنوي سنة ٨٠٣هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .

* التمر :

التمر من الأسماء التي تُذكَر وتؤنث ، فيقال هو التمر وهي التمر كما في المصباح المنير . وفي المكمل شرح المفصل : التمر يذكر ويؤنث (الرسالة الرشادية / ١٨) . قال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب :

هو المزتبة السابعة من تمر النخل وهو مختلف كثير الأنواع كالعنب حتى سمعت أنه يزيد على خمسين صنفاً وأجوده الأبيض العراقي الرقيق القشر الكثير الشحم الحلو النضيج الذي إذا مضغ كان كالعلك وأكثر ما ينشأ بالبلاد الحارة اليابسة التي يغلب عليها الرمل كالمدينة الشريفة والعراق وأطراف مصر وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها وقيل في الأولى يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر ويستأصل شأفة البلغم خصوصاً إذا أكل على الريق فينفع من الفالج واللقوة والمفاصل ويغذي كثيراً ويولد الدم القوي ويصلح أوجاع الظهر ويقوي الكلى المهزولة وإذا طبخ بالحبة وشرب قطع الورد والحمى البلغمية عن تجربة وفيه حديث صحيح .

والتمر لا يجوز تعاطيه لمن لم يولد في بلاده إلا بقسطاس مستقيم ولا لمحروور ولا زمن الصيف وينفع

لمن عدا ذلك مما ذكر ودمه غليظ يسرع الميل إلى السوداء ويولد الجرب والحكة وفساد اللثة والغذاء خصوصاً إذا أكل عند النوم ويصدع ويصلحه السكنجيين وشراب الخشخاش ونواه إذا أحرقت أنبت هذب العين وأخذ البصر وسوّد العين ومنع السبل والجرب . (تذكرة / ١ ، ٩٦) . أما صاحب المعتمد في الأدوية المفردة فيقول عنه ما يلي وقد استخدم رموزاً لمصادره هي :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

« ع » التمر عسر الانهضام . يحدث صداعاً عندما يكثّر الأكل منه . وإن كان في الكبد ورم أو صلابة أضر بها غاية الضرر والتعب ، دابغ للمعدة ، يعقل الطبيعة . وخاصة الرطب . وللتبور إفساد اللثة والأسنان ، وهو يسخن البدن ويخصبه . ويولد دماً غليظاً ، وهو صالح للصدر والرئة والمعى ، يهيج الصداع والرمد . وينبغي أن يجتنب إدمانه وأجود استعماله في الزمان البارد ، فإنه يستخصب عليه البدن ، ويحسن اللون ... ويستأصل أمراضاً وأوجاعاً باردة . إن كانت به .

« ج » حار رطب في الدرجة الأولى ، وحرارته أكثر من رطوبته ... ويصدع ، ويصلحه اللوز والخشخاش ، وبعده سكنجيين ساذج .

« ف » من الثمار المشهورة . وأجوده البرني الكبار ، حار رطب في الأولى ، ويقوى الكبد ، ويلين الطبع . (المعتمد / ١ ، ٥١ ، ٥٢) .

وقال صاحب مختصر لقط المنافع : التمر يقوى الأعضاء ، لكنه يولد السُّدَدَ ، ويؤذي الأسنان ، والدم المتولد منه رديء (مختصر لفظ المنافع / ٦٨) .

وتتناول المصادر ما ورد عن التمر في الأحاديث النبوية الشريفة منها ما أورد صاحب زاد المعاد إذ يقول : ثبت في الصحيح عنه ﷺ : « من تصبَّح بسبع تمرات

يقول الحافظ الذهبي: وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاما خيرا منه لأطعمها إياه. قال الله تعالى: ﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بَجَذَ النَّخْلَةِ تَسَاقُطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا * فَكُلِي ... ﴾ [مريم: ٢٥، ٢٦]. وكان ينقع لرسول الله ﷺ يشربه الغد وبعد الغد ثم يأمر به فيُسقى أو يُهْرَاق. وفي رواية « أكل التمر أمانٌ من القولنج ».

وقال ابن عباس: كان أحب التمر إلى رسول الله ﷺ العجوة، قال المؤلف لأن العجوة غذاء فاضل كاف، وإذا أضيف إليه السمن تمت كفايتها. وفي رواية: «العجوة من فاكهة الجنة». ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم في كتاب الطب له.

وعن سعد بن أبي وقاص مرفوعا: « من أصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره اليوم سم ولا سحر » أخرجه البخاري ومسلم. وفي رواية مسلم: « من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يُمسي » قال المؤلف: يصبح: أكل صبيحة كل يوم. والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني، يضرب إلى سواد، من غرس النبي ﷺ. وإنما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه ﷺ وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعدنين في قبورهما لهما لتخفيف العذاب عنهما ما لم يبسا. وروى الترمذي أيضا قال: « العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم » وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « إن في العجوة العالية شفاء » أخرجه مسلم.

ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر. قال ﷺ: « من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فإنه طهور » رواه النسائي... واعلم أن الفطر على التمر أو الزبيب أو الأشياء الحلوة يقوي قوى الصائم ويعينه على الصوم. وقد جاء عن علي رضي الله عنه أنه كان يفطر على الزبيب.

والتمر حار يابس... وفيه تصديع وضرر لصاحب الرمد، وقد نهى النبي ﷺ عليا لما كان أرمد عن أكل

(وفي لفظ: من تمر العالية) لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر. عن عامر بن سعد عن أبيه.

وثبت عنه ﷺ أنه قال: « بيت لا تمر فيه جياح أهله » وثبت عنه ﷺ أنه أكل التمر بالزبد، وأكل التمر بالخبز، وأكله مفردا... ثم يقول: وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الدود: فإنه مع حرارته - فيه قوة ترياقية، فإذا أديم استعماله على الريق جفف مادة الدود، وقلله أو قتله. وهو فاكهة وغذاء ودواء وشراب وحلوى. (زاد المعاد ٣ / ١٥٩).

وقال صاحب تسهيل المنافع: دفع ضرره أن يؤكل بالقثاء للحديث الصحيح: كان ﷺ يأكل التمر بالقثاء ويقول: « برد هذا يعدل حر هذا » ...

ثم يقول صاحب تسهيل المنافع: التمر يتنوع إلى أنواع كثيرة. وقال الشيخ أبو محمد الجويني في كتاب الفرق والجمع في أبواب الزكاة: وكنت بالمدينة فدخل علي بعض أصدقائي فقال: كنا عند الأمير فتذاكرنا تمر المدينة فبلغت أنواع الأسود ستين نوعا. قاله الإمام النووي في تحرير اللغة. والله أعلم (تسهيل المنافع / ١٩).

ويمدنا الحافظ الذهبي بمعلومات مستفيضة عن التمر في الطب النبوي فيقول:

قال علي رضي الله عنه: « خيره البرني، وفي رواية قال رسول الله ﷺ: « خير تمراتكم البرني يذهب الداء » وفي رواية أبي هريرة: « البرني دواء ليس فيه داء » وفي رواية عنه ﷺ: « أطعموا نساءكم التمر، فإن من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما ».

قالت المؤلفة: أورد الإمام المناوي هذا الحديث. بلفظ: « أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر، وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران » رواه أبو يعلى عن علي وفيه مسرور بن سعيد التميمي. ضعيف.

التمر... ونهى ﷺ عن نقهه مع الزبيب، وكذلك « نهى عن نقع الرطب مع العنب ».

ويدفع ضرره بقلب اللوز والخشخاش (الطب النبوي /

٦٩-٧١).

وجاء في « آداب الأكل » للأقفهسي أن الرسول ﷺ نهى عن القران في التمر (أخرجه البخاري ٣ / ١٧١ ، ١٨٢ شعب ، ٧ / ١٠٤ بلفظ « نهى رسول الله ﷺ عن القران إلا أن يستأذن، ورواه مسلم ٣ / رقم ١٦١٧ في كتاب الأشربة) . والقران أن يأكل في كل أكلة ثنتين أو أكثر، قال بعضهم . النهي مخصوص بالشركاء إذا اشتركوا في شراء التمر والطعام يحرم على أحدهم أن يأكل أكثر من الآخر، وفي غير الشركاء لا حرج وهذا أحسن ، ويستثنى من المنع ثلاث صور: الأولى إذا قرن الآكلون ، والثانية إذا سامحوه بذلك ، والثالثة : إذا كان القارن صاحب التمر فإنه مالكة فله أن يفعل فيه ما شاء وله منهم من ذلك .

ويستحب السحور على تمر لقوله ﷺ « نعم السحور التمر » (أخرجه أبو نعيم في الحلية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، ثم قال : غريب من حديث عمرو بن دينار تفرد به ومعه ابن صالح ، ورواه عنه أيضاً الخطيب في تاريخه ، وابن عدي في الكامل ، وكذا رواه البزار باللفظ المذكور عن جابر . قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح) (آداب الأكل / ٢٢ ، ٢٣) .

وجاء في الحديث التاسع من كتاب الأربعين الطبية : من باب الحمية ، ما يلي :

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا المبارك ، حدثنا عبد الحميد بن صيفي من ولد صُهيب عن أبيه عن جده صُهيب قال : « قدمت على النبي ﷺ وهو يأكل التمر، فجلست معه وبين يديه خبز وتمر، فقال النبي ﷺ : أَدُنْ ، فكل فأخذتُ آكل من التمر فقال النبي ﷺ : « أتأكل تمرًا وبك رمد؟ » قال : قلت يا رسول

الله إني أمضغ من ناحية أخرى ، فتبسم رسول الله ﷺ .

قال الشيخ : هذا الحديث فيه ثلاث فوائد :

الأولى : الأمر بالحمية والنهي عن التخليط .

الثانية : أن الرمد يضرُّ به التمر :

فالأولى حكم شرعي ، والثانية : حكم طبي ، لأن التمر يستخّن الدم ويعكّره ويعين على عفنه واشتعاله . والرمد ورم حازّ فالتمر يضره .

وأما الفائدة الثالثة فاستجازة سماع المزاح وقبوله ، وفيه فائدة أخرى لطيفه ، وأنه ﷺ لم ينه عن التمر حتمًا وإنما استفهمه استفهام منكر، ولما أكل لم يكفه .

وفي الحديث السابق (الحديث الثامن) صرح لعلي رضي الله عنه بالنهي عن أكل العنب لما كان ناقها ، لأن الناقه ضعيف الهضم في جميع جسده . وأما الأزمد فهو مثوفٌ عضو واحد، وسائر أعضائه سالمة وهضمه قوي ، والهضم يوجد تصرفه في الغذاء وإن كان رديئًا ، فلا يضرُّ الأرميد التخليط مقدار ما يضر الناقه ولا سيما إن كان الرمد في انحطاطه ، أو كان من مادة باردة ، فالتمر حينئذ لا تعظم مضرته ولا يضر . اهـ . (كتاب الأربعين الطبية / ٩٩ ، ١٠٠) .

ويحفل الشعر العربي بذكر التمر وكل ما يتصل به باعتباره من أطعمة العرب الرئيسية فإن شئت الوقوف على بعضها فارجع إلى لسان العرب ٤ / ٢٨٤ ، ٦ / ٤٤٥ ، ٢٤ / ٢١٤٩ ، ٢٧ / ٢٤٣٧ ، ٣٨ / ٣٤٣١ ، ٣٣٨٩ ، ٤٣ / ٣٨٥٠ ، ٤٦ / ٤١٤١ .

(الرسالة الرشادية - الشيخ محمد رشاد عبد الظاهر خليفة / ١٨ ، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٩٦ ، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرمولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٥١ ، ٥٢ ومختصر لقط المنافع للإمام أبي الفرج بن الجوزي / ٦٨ ، وزاد المعاد في هدى خير العباد لإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٥٩ ، وتسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة لابن الأزرق / ١٩ ، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ١ / ٥٩)

وقال إنه مطفئ للحرارة الصفراوية، ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء، ويسهل الصفراء، وينقى المعدة، وينظف ما في الكبد من الخلط الرديء، والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل، وينفع من الحميات والكرب والقيء وخصوصاً مع الحاجة إلى تليين الطبيعة، والمراد بالنصف الرطل المذكور في كلامه عبارة عن ست أوقيات. (تسهيل المنافع / ٣٣).

وقد ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة وأشار إلى مصادره بالحروف الآتية:

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية.

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان.

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

ز : الزهراوي.

قال : تمر هندي : «ع» الحامض يتداوى به، وبعض الأعراب يقول : الحומר. وشجره عظام كشجر الجوز، وورقه نحو ورق الخلف البلخي، وثمره قرون مثل قرون ثمر القرظ. ويطبخه الناس، وأجوده الحديث الطري. الذي لم يذبل ولم يتحشّف، وحموضته صادقة، وهو بارد يابس في الثالثة، مسهل، أطف من الإجاص، وأقل رطوبة ينفع من القيء والعطش والحميات، ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء، ويسهل الصفراء، وينفع من الحميات ذوات الغشي والكرب، وخصوصاً مع الحاجة إلى لين الطبيعة. والشربة من طبيخه قريب من نصف رطل. وقد يظن أنه يقوى القلب، ويشبه أن يكون خاصاً بمن ساء مزاجه، ومال إلى الصفراء وهو مصلح مسهل للأخلاق المحرقة، ويذهب بالحكة شرباً، وينفع من القلاع تَمْضِضاً، وحبّه يستعمل في أدوية الجبر.

«ج» بارد في الثالثة، وقيل في الثانية، يضر بالسعال والصدر.

ورقة ب، والطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦٩ - ٧١، وآداب الأكل لابن عماد الأقفهسي - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / ٢٢، ٢٣ وقد وضعنا تعليقات المحققين بين أقواس في ثنايا النص، وكتاب الأربعين الطبية شرح أبي محمد عبد اللطيف البغدادي وتجريد تلميذه محمد بن يوسف البرزالي، المطبوع في مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، م ١٨٠٠ - ١٠٠. ربيع الثاني ١٣٩٢هـ - مايو ١٩٧٢م / ٩٩، ١٠٠.

* التمر هندي:

قال داود الأنطاكي :

تمر هندي : هو الصبار والحمر والحומר وهو شجر كالرمان وورقه كورق الصنوبر لا كورق الخرنوب الشامي وللمر المذكور غلف نحو شبر داخلها حب كالباقلاء شكلاً ودونها حجماً يكون بالهند وغالب الإقليم الثاني ويدرك أواخر الربيع، وأجوده الأحمر اللين الخالي عن العفوصة الصادق الحمض المنقى من الليف، وهو بارد في الثانية أو الثالثة يابس في أول الثانية يسكن اللهب والمرارة الصفراوية وهيجان الدم والقيء والغثيان والصداع الحار وليس لنا حامض يسهل غيره وهو عظيم النفع في الأمراض الحارة وحبّه إذا طبخ سكن الأورام طلاء والأوجاع الحارة وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السدد ويصلحه الخشخاش أو السكنجبين وأن يمرس مع نحو الإجاص والعناب وشربته إلى عشرة وبدله في غير الإسهال الزرشك وفيه شراب الرمان (تذكرة / ١٩٧).

وقال ابن الأزرق :

التمر هندي، وهو الحمر، كما قاله في المستعذب : بارد يابس خاصيته لإخراج الصفراء ومنع حرقتها، ويطفئ وهيج الدم إذا مرس وشرب بالسكر لأنه يمنع غليان الدم من الجوف، مجرب، يمنع القيء ويسكنه، وينفع من العطش الشديد، وينفع من الحكة، ويسهل الأخلاق المحرقة، ويختار منه ما كان حامضاً صادق الحموضة،

أفندى اختيار تفكشيان ابن الأمير محمد بن حسين أفندى، ووقف عليه ثلاثة حوانيت فى أسفله وسبعة حوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة فى اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف، وفيها أنه شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد تمراز الأحمدى المذكور، الذى عمره بعد أن صارت بمرور الأزمان أبنيته إلى الخراب واندرت مطهرته بمرور الدهور، وآلت إلى التراب، وجدد منفعتة ورسم حيطانه، وبنى مطهرته وعمل أبوابه، وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله، بأمر من له ولاية الأمر فى ذلك، وأسس بنيانه على تقوى من الله، وشيد أركانه على حبه ورضاه، حتى صار مسجدا شريفا، ومعبدا منيفا، جامعا لجميع المحاسن، أعلاه قناديل للثريا تقارن، تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات، والجمعة والعيدين والسنن والنوافل والواجبات، وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهرىج بجواره، وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته، ومن بعده لأولاده وذريتهم - انتهى .

ولما جدد ذلك الأمير عملت لذلك أبيات تتضمن تاريخ هذه العمارة، ونقشت فى لوح رخام موضوع إلى الآن على واجهة الباب الموصول منه إلى الميضأة، بها تاريخ سنة ثمانين بعد المائة والألف كما أن بحائط قبلته لوح رخام به أبيات أيضا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف (الخطط ٤ / ١٤٨، ١٤٩).

قالت المؤلفة: قال على مبارك فى موضع آخر: أنشأ المرحوم تمراز الأحمدى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وهو ما يخالف التاريخ الذى أثبتته أنفا والذى أثبتته فهرس الآثار... ثم قال: وأنشأ بجواره سيلا ومكتبا (الخطط ٣ / ١٠١).

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٣ / ١٠١ ، ٤ /

١٤٨ ، ١٤٩ - إعداد محمد مصطفى إبراهيم).

« ف » بارد، وفيه رطوبة، يسهل الصفراء من جميع البدن، ويقوى المعدة. الشربة منه: عشرون درهما.

« ز » بدله فى إحدار الصفراء وحدة الدم: الإجاىص الذى فيه حموضة. (المعتمد ١ / ٥٢).

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ٩٧ ، وتسهيل المنافع فى الطب والحكمة / ٣٣ ، والمعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٥٢ . انظر أيضا القانون فى الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور، قدم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطى / ٢٩٣).

* تمراز الأحمدى (جامع وسبيل -) (٨٧٦هـ / ١٤٧٢م) أثر ٢١٦.

قال على مبارك عن الجامع :

ويعرف أيضا بجامع البهلول، هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة عمر شاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها. على باب الكبير كتابة ممحوة بقى منها: كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة. وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام، وله صحن صغير مفروش بالرخام الملون، وبأعلى القبلة: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ [التوبة: ١٨] وله منارة بثلاثة أدوار من الحجر، وبه ضريح الشيخ تمراز عليه قبة مكتوب على بابها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت ﴾ توفى المرحوم تمراز الأحمدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة. مات رحمة الله تعالى عليه وعلى عبده ميغال وعلى جميع المسلمين. وبقرب ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى، كان سروانا عند جنتمکان العزيز محمد على، عليه تركية رخام عليها مقصورة خشب، وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة وعليه مكتب عامر.

وكان ذلك المسجد قد تخرب وجدده الأمير حسن

سيما عند صغر فتحتها إشارة بنصف (صح) إلى أن الصحة لم تكتمل في ذلك المحل مع صحة نقله وروايته كذلك وتبيينها به لمن ينظر فيه على أنه تثبت في نقله غير غافل.

ياقوت: «الضبة»: هي بعض (صح) تكتب على شيء فيه شك لبحث فيه فإذا تحرر أتمها بالحاء فتصير (صح) ولو جعل لها علامة غيرها لتكلف الكشط لها وتكتب (صح) مكانها.

التمريض: صيغة في رواية الحديث كقولك: روى عنه - بلغنا - ورد عنه - جاء عنه.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٢٣).
انظر: التضييب.

* تمرين الطلاب في صناعة الإعراب:

انظر: خالد الأزهرى.

* التمسك بالكتاب والسنة:

ما يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة هو اتباعه ظاهراً وباطناً، والتمسك به، والقيام بحقه: قال الله تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا﴾ [الأنعام: ١٥٥] وقال تعالى: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء﴾ [الأعراف: ٣] وقال تعالى: ﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾ [الأعراف: ١٧٠] وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة، وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال: «فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به». وفي حديث عليّ مرفوعاً: (إنها ستكون فتن) قلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله» وذكر الحديث.

ومعنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه حفظه وتلاوته، والقيام به أثناء الليل والنهار، وتدبر آياته، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والانقياد لأوامره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف المغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها، والدعوة إلى ذلك على بصيرة (مجموع / ٢٨، ٢٩).

* تصراز الأحمدي (سبيل وكتاب -):

انظر: تراز الأحمدي (جامع وسبيل -).

* التمرتاشى (٩٣٩-١٠٠٤هـ / ١٥٢٢-١٥٩٦م):

قال عنه الزركلى وقد أوردته تحت اسم «الخطيب التمرتاشى»: محمد بن عبد الله بن أحمد، الخطيب العمري التمرتاشى الغزى الحنفى، شمس الدين شيخ الحنفية في عصره. من أهل غزة، مولده ووفاته فيها. من كتبه «تنوير الأبصار وجامع البحار» فقه، «منح الغفار، شرح تنوير الأبصار» و«مسعف الأحكام على الأحكام» و«الوصول إلى قواعد الأصول» و«معين المفتى على جواب المستفتى» و«الفتاوى» و«إعانة الحقيق» فقه، و«مواهب المنان» فقه، و«عقد الجواهر النيرات» في فضائل الصحابة العشرة، ورسائل كثيرة منها رسالة في «التقود» (الأعلام / ٦، ٢٣٩، ٢٤٠).

وقد طبع كتاب «تنوير الأبصار وجامع البحار» في القاهرة، مطبعة الترقى، ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م، ٢٥٢ صفحة (المعجم الشامل / ١، ٢٥٩).

(الأعلام للزركلى / ٦، ٢٣٩، ٢٤٠ وانظر مصادره في هامش ١، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو د. محمد عيسى صالحية / ١، ٢٥٩).

* التمرريض في الطب:

انظر: آداب الطبيب، الطب النبوى.

* التمرريض (في علم مصطلح الحديث):

التمرريض: وهو التضييب. قال السخاوى: «هو صاد مهملة مختصرة من (صح) ويجوز أن تكون معجمة من (ضبة) تمد بدون تجويف للمد بل هكذا فوق الذى صح من حرف فأكثروا وروداً أى من جهة الورد فى الرواية ولكن فسد من جهة المعنى بأن يكون غير جائر من حيث العربية أو شاذاً عند جمهور أهلها أو مصحفاً أو ناقصاً لكلمة فأكثروا أو مقدماً أو مؤخرًا أو أشباه ذلك من غير خلط للإشارة بالمرض لئلا يلتبس بخط الضرب الآتى لا

وفي التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد، يقول الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي:

شروط قبول السعي أن يجتمعا
فيه إصابتة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه
موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف الوحيين
فإنه رد بغير مريم
وكل ما فيه اختلاف نصبا
فرده إليهما قد وجبا
فالسدين إنما أتى بالنقل
ليس بالأوهام وحس العقل
(مجموع / ١٦).

(مجموع: «أعلام السنة / ٢٩، و«سلم الوصول إلى علم الوصول» - نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ١٦).

ويفرد الإمام ابن قيم الجوزية فصلاً في قصيدته النونية في بطلان قول الملحدين إن الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين، ونقل لك فيما يلي طرفاً منها:
يقول الناظم:

واحذر مقالات الذين تفرقوا
شيعاً وكانوا شيعمة الشيطان
واسأل خبيراً عنهم يُنبئك عن
أسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يُستفاد بسنة
كلاً ولا أئبر ولا قرآن
إذ كلُّ ذلك أدلة لفظية
لم تُبد عن علم ولا إيقان

فيها اشتراك ثم إجمال يرى
وتجاوز بالتزويد والنقصان
وكذلك الإضمار والتحقيق
والحذف الذي لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد فموقوف على
صدق الرواة وليس ذا برهان
إذ بعضهم في البعض يقدح دائماً
والقدح فيهم فهو ذو إمكان
وتواتر وهو القليل ونادر
جداً فأين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من
ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذي بالعقل يفرض صدقه
والنفى مظنون لسدى الإنسان
فلأجل هذا قد عزلناها
وولينا العقول ومنطق اليونان
فانظر إلى الإسلام كيف بقاؤه
من بعد هذا القول ذي البطلان
وانظر إلى القرآن معزولاً
لديهم عن نفوذ ولاية الإيقان
وانظر إلى قول الرسول كذلك
معزولاً لديهم ليس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظيماً له
أيظن ذلك قطُّ ذو عسرفان
يا ليتهم إذ يحكمون بعزله
لم يرفعوا آيات جنكسخان

يا ويلهم وألوانتائج فكرهم
وقضوا بها قطعاً على القرآن
وردّ آلهم وألوان إشارات ابن سي
سنا حين وألوان منطق اليونان
وانظر إلى نصر الكتاب مجندلاً
وسط العرين موزق اللحمان
بالطنن بالأجمال والإضمامار
والتخصيص والتأويل بالبّهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما
شاءوا بدعواهم بلا برهان
وانظر إليه ليس ينقذ حكمه
بين الخصوم وماله من شأن
وانظر إليه ليس يقبل قوله
في العلم بالأوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا
أحكامه لا يستوي الحكمان
يبكى عليه أهله وجنوده
بدمائهم ومدامع الأجنان
عهدوه قديماً ليس يحكم غيرة
وسواه معزول عن السلطان
إن غاب نابت عنه أقوال الرسو

ل هـ ما لهم دون الصوري حكمان

(متن القصيدتين النونية والميمية للعلامة ابن القيم / ١٠٩ ،

١١٠ . انظر أيضاً أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم

الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل . مكتبة ابن تيمية .

القاهرة ، ١٩٨٨ ، ١ / ٢٧٧ - ١٨٣ .)

* التمسك بما عليه الجماعة:

الشعبة الخمسون من شعب الإيمان كما أحصاها
الإمام البيهقي ، ونقل لك ما أورده عنها ، ثم نتبعها بشرح
المحقق وتخريجاته للأحاديث .

قال الإمام البيهقي :

١ - من شعب الإيمان التمسك بما عليه الجماعة
لقوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾
[آل عمران : ١٠٣] .

٢ - ولحديث أبي هريرة في صحيح مسلم « من خرج
من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ، مات ميتة جاهلية » .

٣ - ولحديث عرفة بن شريح الجهني في مسلم
أيضاً « ستكون بعدى هناة وهناة فمن رآيتموه يفرق أمر أمة
محمّد وهي جميع فاقتلوه كائناً من كان من الناس » .

وإليك شرح وتعليقات المحقق :

١ - الحبل : قال الراغب : هو المستطيل من الرمل
واستعير للوصل ولكل ما يتوصل به إلى شيء قال عز
وجل : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ فحبله هو الذي
معه التوصل به إليه من القرآن والعقل وغير ذلك مما إذا
اعتصمت به أذاك إلى جواره ويقال للعهد حبل . اهـ .
وأصله في اللغة السبب الذي يتوصل به إلى المراد وقد
وردت أحاديث بأن القرآن حبل الله المتين وصراطه
المستقيم : أمرنا الله تعالى جميعاً أن نتمسك بأهداب
الدين إذ في ذلك اتحاد الكلمة وتوحيد الصفوف وجمع
الآراء ورفع شأن الأمة ونهانا عن التفرق فيه إذ التفرق
موجب للتخاذل والتباغض وفيه هلاك الأمم ، وقد وردت
أحاديث كثيرة بالأمر بالاجتماع والاتلاف والنهي عن
التفرق والاختلاف ، من ذلك ما أخرجه الإمام مسلم في
صحيحه والإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن أبي
هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى يرضى لكم
ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به

الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ. ذكره البيهقي وغيره.

٣ - هناة وهناة: قال في النهاية أي شرور وفساد، يقال في فلان هناة أي خصال شر ولا يقال في الخير. وواحدتها هنت وقد تجمع هنوات، وقيل واحدتها هنة تأنيث هن، وهو كناية عن كل اسم جنس. وقوله: ثم تكون هناة أي شذائد وأمر عظام. اهـ. قال المناوي هناة كقناة أي شذائد وعظام وأشياء منكرة جمع هنة وهي كناية عما لا يراد التصريح به لبشاعته. اهـ. قال النووي والمراد بها هنا الفتن والأمور الحادثة.

(مختصر شعب الإيمان للبيهقي اختصار القزويني - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٨٣ - ٨٥).

* التمكين:

من أنواع البديع اللفظي: قال عنه السيوطي:

التمكين، ويسمى ائتلاف القافية وهو أن يمهد الناثر للسجعة أو الناظم للقافية تمهيدا تأتي القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث أن منشد البيت لو سكتكملها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي:

يا من يمز علينا أن نفارقهم

وجداننا كل شيء بعدكم عدم

(شرح عقود الجمان / ١٥٠).

وقال المرصفي: هو جعل البيت أو قرينة السجع في مكانها الذي يقال عند سماعها إنه لها، وهو السبب الأكبر في حسن الكلام ومتانته، فليس أشد على مهرة الشعراء من سماع القوافي القلقة.

والطريق التي يسلكها الشاعر أو الناثر لأجل التمكين هي أن يستحضر أولا الألفاظ التي يريد أن يجعلها نهايات، ثم يأخذ في إحضار المعاني اللائقة بمعناها

شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال». اهـ.

٢ - قال في المرقاة: المراد بالجماعة أهل الفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع آثاره ﷺ في النقيير والقطمير ولم يتدعوا بالتحريف والتغيير. اهـ. قال بعض العلماء: المراد بالجماعة من كان على الحق ولو واحدا، وذلك لأن الحق هو ما كان عليه الجماعة في الصدر الأول ولا نظر لكثرة أهل الباطل وإن كانوا جميع الدنيا. اهـ. وما أحسن ما قال أبو محمد عبد الرحمن بن سليمان المعروف بأبي شامة في كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث» ما نصه: حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا، لأن الحق هو الذي كان عليه الجماعة الأولى من عهد النبي ﷺ، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم. قال عمرو بن ميمون الأودني: صحبت معاذاً باليمن فما فارقت حتى واريته في التراب بالشام، ثم صحبت أفضه الناس بعده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسمعتة يقول عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ثم سمعتة يوماً من الأيام وهو يقول: سَيْلِي عَلَيْكُمْ وَلَا يُوْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا فَهِيَ الْفَرِيضَةُ وَصَلُّوا مَعَهُمْ فَإِنَّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ، قال: قلت يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثوننا، قال: وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول صل الصلاة وحدك وهي الفريضة، وصل مع الجماعة وهي نافلة. قال: يا عمرو بن ميمون قد كنت أظنك من أفضه أهل هذه القرية. أتدري ما الجماعة؟ قلت: لا. قال إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة. الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. وفي رواية أخرى فضرب على فخذي وقال ويحك إن جمهور الناس فارقوا الجماعة، وإن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل. قال نعيم بن حماد يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه

أَلَا لَيْتَ الشُّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمُشَيْبُ
وقول المعسر: ليت لى ألف جنبه .

وإذا كان الأمر متوقع الحصول فإن ترقبه يسمى ترجيياً، ويعبر عنه بعسى ولعل نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

وللتمنى أربع أدوات: واحدة أصلية وهى لیت، وثلاث غير أصلية وهى: «هل» نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شِفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣] و «لو» نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢]، و «لعل» نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أبلغُ الأسبابَ * أسبابَ السمواتِ فأطَّلِعُ إلى إلهِ موسى﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

ومنه قول الشاعر:

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جِنَاحَهُ
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ

(قواعد اللغة العربية - حفى نايف وزملائه / ١١٣، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب / ٢ / ٣٥٣، ٣٥٤ . انظر أيضًا حلية اللب المصون بشرح الجواهر المكنون - الشيخ أحمد الدمهورى، المطبوع بهامش شرح عقود الجمال للحافظ جلال الدين السيوطى / ٩٣).

* تمنى الموت:

عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يدخل أحدًا عمله الجنة» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله بفضله ورحمته، فسددوا وقاربوا، لا يتمنن أحدكم الموت إما مُحسنًا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مُسيئًا فلعله أن يستعيب.»

ويشرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى هذا الحديث الشريف على النحو التالى: لن يدخل أحدًا عمله: أى لن يكون العمل سببا فى أصل دخول الجنة فإنه بمحض فضل الله، وإنما يكون مع الرحمة أيضًا

واختيار العبارات المناسبة لها، فتمنى تهيأ له ذلك تم له التمكين وأشبهه بكلامه بعضه بعضًا، وكان آخره مفهومًا من أوله، كقول على بن الرقاع العاملى من قصيدته التى أولها:

* عرف الديار توهَّمًا فاعتادها *
فى صفة غزاة:

تسزجى أغنَّ كأن إبرة روقه
قلم أصاب من الرواة مسدادها

وأكثر أشعار من اشتهرت أشعارهم بالجودة على ذلك (الوسيلة ٢ / ٢١١).

(شرح عقود الجمال للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٥٥، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى / ٢ / ٢١١).

* تمكين المقام فى المسجد الحرام:

تمكين المقام فى المسجد الحرام: للشيخ على دده ابن الحاج مصطفى البسنوى وهو رسالة ألفها لما صار مأمورًا لتجديد المقام الإبراهيمى من قبل السلطان مراد خان سنة ١٠٠١ إحدى وألف ورتب على أربعة أركان وخاتمة .

الأول: فى سبب نزول الآيات فيه .

الثانى: فيما ورد فى فضل الصلاة فيه .

الثالث: فيما ورد فى أسرار المقام .

الرابع: فى أوائل المقامات .

الخاتمة: فيما قيل فى مدحه (كشف / ١ / ٤٨٣).

* التمليط:

انظر: آداب الشاعر، الإجازة الشعرية .

* التمنى:

من المصطلحات البلاغية، وأحد أقسام الإنشاء الطلبى، فالتمنى هو طلب شىء محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلًا أو بعيد الوقوع كقوله:

وفى باب جواز تمنى الموت والدعاء به خوف ذهاب الدين أورد الإمام القرطبي ما يلى :

قال الله عز وجل مخبراً عن يوسف عليه السلام : ﴿ توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين ﴾ [يوسف : ١٠١] وعن مريم عليها السلام فى قولها : ﴿ يا ليتنى متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً ﴾ [مريم : ٢٣] وعن مالك عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتنى مكانه » .

لماذا تمنى يوسف عليه السلام الموت .

(فصل) قلت : لا تعارض بين هذه الترجمة والتي قبلها لما نبيته . أما يوسف عليه السلام . فقال قتادة : لم يتمن الموت أحد : نبي ولا غيره إلا يوسف عليه السلام حين تكاملت عليه النعم وجمع له الشمل : اشتاق إلى لقاء ربه عز وجل فقال : ﴿ ربِّ قد آتيتنى من الملك وعلمتني ... ﴾ [يوسف : ١٠١] فاشتاق إلى لقاء ربه عز وجل ، وقيل إن يوسف عليه السلام لم يتمن الموت وإنما تمنى الموافاة على الإسلام . أى إذا جاء أجلى توفنى مسلماً . وهذا هو القول المختار فى تأويل الآية عن أهل التأويل . والله أعلم .

سبب تمنى مريم عليها السلام الموت .

وأما مريم عليها السلام فإنما تمتت الموت لوجهين : أحدهما : أنها خافت أن يُظن بها سوء فى دينها وتعيّر ، فيفتنها ذلك .

الثانى : لئلا يقع قوم بسببها فى البهتان والزور ، والنسبة إلى الزنى ، وذلك مهلك لهم . والله أعلم .

وقد قال الله تعالى عز وجل فى حق من افتسرى على عائشة رضى الله عنها : ﴿ والذى تولّى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾ [النور : ١١] وقال تعالى : ﴿ وتحسبوننا حيناً وهو عند الله عظيم ﴾ [النور : ١٥] وقد اختلف فى مريم عليها السلام : هل هى صديقة لقوله تعالى : ﴿ وأمّه صديقة ﴾ [المائدة : ٧٥] أو نبيّة لقوله تعالى : ﴿ فأرسلنا

سببا فى تفاوت الدرجات ونيل المبرّات ، فلا منافاة بين هذا وبين قوله سبحانه : ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ [النحل : ٣٢] .

إلا أن يتغمدنى : أى يلبسنى ويسترنى مأخوذ من غمدت السيف وأغمدته ألبسته غمده .

بفضله ورحمته : وفى رواية بفضل رحمته فيكون من إضافة الصفة للموصوف أى برحمته الفاضلة أى الزائدة .

فسدّدوا : بفتح السين المهملة أمر من السداد أى الصواب .

وقاربوا : أى توسطوا فى العبادة بحيث لا يحصل منكم إفراط ولا تفريط ، وفى الحديث : « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » .

ولا يتمنين : بثبوت النون والتحتية قبلها على لفظ النفي بمعنى النهى ، وفى رواية « ولا يتمن » بحذفهما على لفظ النهى ، وذلك لأن فى تمنى الموت رائحة اعتراض ومراغمة للقدر ، ومحل النهى إذا لم يخش أن تلحقه فتنة فى دينه وإلا فلا كراهة فى تمنى الموت كما وقع ذلك لكثير من السلف كالبخارى .

إما محسناً : بالنصب فيه وفيما بعده ، وروى بالرفع فيهما على البدلية من أحد .

أن يستعب : بفتح أوله وكسر الفوقية التى بعد العين المهملة أى يرجع عن الإساءة ويطلب العتبى أى الرضا ، تقول استعبته فأعبته أى استرضاه فأرضاه (مختصر صحيح البخارى / ١٨٠) .

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يتمنين أحدكم الموت من ضرٍّ أصابه . فإن كان لا بُدَّ فاعلّاً فليقل : اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى ، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى » . أخرجه الخمسة .

وفى رواية النسائى عن قيس بن أبى حازم قال : دخلت على خبّاب وقد اكتوى فى بطنه سبعا . وقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوتُ به (تيسير الوصول / ١ / ٢١٣) .

بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فيلوم ثبوت الحكم للأول بأن يحذف الوسط ويخبر بالأخير عن الأول، وهذا شكل من أشكال المناطقة، ونحن معاشر أهل السنة لا نتبعهم أصلا وهم مصرحون بأنه في طبع أهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طافحان باستعماله، ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة، وتارة يكون أكثر، فمن الأول قوله ﷺ: « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا » رواه مسلم لأنه يصحح أن يحذف الوسط فيقال « لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا » « لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لا يحب الأنصار » رواه الطيالسي عن سعيد ابن زيد « من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك » رواه النسائي عن أبي هريرة: « من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله » رواه الطبراني عن أنس.

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٤٢).

* تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش:

انظر: السيوطي.

* التمهيد في بيان التوحيد:

التمهيد في بيان التوحيد: لأبي شكور محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشي السالمي الحنفي. أوله: الحمد لله ذي المن والآلاء... إلخ وهو مختصر في أصول المعرفة والتوحيد ذكر فيه أن القول في العقل كذا وفي الروح كذا إلى غير ذلك فأورد ما يجوز كشفه من علم الكلام (كشف / ٤٨٤).

* التمهيد في تخريج الفروع على الأصول:

للإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (٧٧٢هـ / ١٣٧٠م).

وهو كتاب يجمع بين الفقه وأصول الفقه، بين فيه المؤلف كيفية تخريج الفقه على المسائل الأصولية بجميع أطرافها مهذبة ملخصة، ثم أتبعها بذكر جملة من

إليها رُوحنا ﴿ [مريم: ١٧] وقوله تعالى: ﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك ﴾ [آل عمران: ٤٢] الآية. وعليه فيكون الافتراء عليها أعظم والبهتان في حقها أشد. وفيه يكون الهلاك حقا. فعلى هذا الحد الذي ذكرناه من التأويلين يكون تمنى الموت في حقها جائزا، والله أعلم.

وأما الحديث فإنما هو خبر: إن ذلك سيكون لشدة ما ينزل بالناس، من فساد الحال في الدين، وضعفه وخوف ذهابه، لا لضر ينزل بالمرء في جسمه أو غير ذلك، من ذهاب ماله مما يحط به عنه خطايا. ومما يوضح هذا المعنى وبيئته قوله عليه السلام: « اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت - ويروى أردت - في الناس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون » رواه مسالك. ومثل هذا قول عمر رضي الله عنه: « اللهم قد ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مقصّر » فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض رحمه الله. رواه مالك أيضا (التذكرة / ٢٨، ٢٩).

(مختصر صحيح البخاري، جمع النهاية في بدء الخير وغاية للإمام ابن أبي جمرة الأزدي، وبهامشه شرح العلامة عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى / ١٨٠ وهامش ٢٢٦ للشارح، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني / ١، ٢١٣، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي - حققه وعلق عليه وضبطه الأستاذ حمدان جعفر / ٢٨، ٢٩).

* تمهيد الدليل:

من أنواع البديع المعنوي، وهو من اختراعات الحافظ السيوطي الذي قال عنه:

وإن أتى بجمال للمقصود

توصلا لحكم ما به ابتدئ

وصح حذف الوسط الموصول

فذلك التمهيد للدليل

هذا نوع اخترعته وسميته تمهيد الدليل، وهو أن يقصد الحكم بشيء فيرتب له أدلة تقتضى تسليمه قطعا بأن يبدأ

الأحكام الفقهية التي تتفرع عليها، سواء كانت موافقة للقاعدة أم مخالفة لها، وفي حالة المخالفة يبيِّن المؤلف السبب والعلة في ذلك.

وجاء ترتيب الكتاب قريبا من ترتيب كتب الأصول.

وطبع الكتاب عدة مرات في الهند ومكة المكرمة ثم حققه الدكتور محمد حسن هيتو وطبعه، والطبعة الثانية في مكتب النهضة العربية بمكة المكرمة سنة ١٣٨٧ هـ.

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٦٣١).

* التمهيد في تنزيل الفروع على الأصول:

التمهيد في تنزيل الفروع على الأصول: للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمئة وهو كتاب يبيِّن فيه كيفية تخريج الفقه على المسائل الأصولية ذكر أولا المسألة الأصولية مهذبة ثم أتبعها بذكر جملة مما يتفرع عليها قال وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمئة وكذلك فعل في النحو في كتابه الموسوم بالكوكب الدرى. ومختصر التمهيد للشيخ محمد الصرخدى المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمئة. (كشف / ١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥).

يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلموم - البهراقية) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيانه كما يلى:

تأليف عبد الرحيم الأسنوي الشافعي ٧٠٤ - ٧٧٢ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٧٠ م.

كتاب فى أصول الفقه لبيان كيفية تخريج المسائل الفرعية على المسائل الأصولية وهو الكتاب الثانى الذى ألفه فى أصول الفقه مع كتابه الكوكب الدرى فى بيان تخريج الفقه على المسائل الأصولية، وقد بين مؤلفه فى خطبته طريقته فى التأليف، وذلك بأن يذكر المسألة الأصولية بجميع أطرافها منقحة مهذبة ملخصة ثم يتبعها بذكر شىء مما يتفرع عليها، ثم يذكر ما تقضيه قاعدته الأصولية ملاحظاً القاعدة المذهبية والنظائر الفرعية.

أولاه بعد البسملة: « الحمد لله مزيل أعذار المكلفين ... ».

آخره: « ... كذا ذكره السرافعى فى كتاب القضاء وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

النسخة جيدة كتبت بخط النسخ، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ إلا أنه ذكر أن مصنفها فرغ من التأليف سنة ٧٦٨ هـ سوى أشياء ألحقها به بعد ذلك، وقد كتبت الأبواب والأقسام بالحمرة.

(٤٢) ق المسطرة (٣٨) س الأحمدية (٤١٩) الأصول.

وتوجد نسخة أخرى منه.

نسخة من نسخ المجموع الذى ضمت فيه، لم يثبت فى آخرها ختمة تبيِّن ناسخها وزمن النسخ، خطها نسخ كبير الحروف جيد.

(٢٢٨) ق المسطرة (١٥ - ١٧) س الأحمدية (مج) (٤٢٤) الأصول.

(المتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ ، ١٧١ ، ١٧٢).

* التمهيد فى شرح معالم العدل والتوحيد:

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية.

المؤلف: يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم بن محمد بن إدريس العلوى اليمنى الملقب بالمؤيد الزبيدى ٦٦٩ - ٧٤٩ هـ.

أوله: (الحمد لله القيوم الذى لم ... فى العقول فتكون فى مهيب فكرها مكيفا ولا الحصر فى الخواطر فيصير فى ... إلخ).

آخره: ويجعل أرض عمل قبلته وأصلح فعل رفعته بمنك وطوئك يا ذا الجلال والإكرام. تم كتاب التمهيد بحمد الله ومنه وكان الفراغ من نساخته فى شهر محرم الحرام سنة / ٧١٦ هـ.

يظهر من إحدى الحواشى فى آخره أن خط المؤلف

نفسه وهي نسخة نادرة أغلب كلماتها غير منقوطة إلا أن الإهمال والرطوبة والأرضة قد فعلت فعلتها فيه فأعدمت الفائدة منها.

ورقه ثخين . خطه كوفى . جلده مزخرف .

و : ١٥٩ .

م : ١٧ × ٢٥ .

س : ٢٩ .

المصدر: هدية العارفين ٦ / ٥٢٦ وقد ورد اسم الكتاب هكذا: « التمهيد لعلوم العدل والتوحيد » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلিমانية -

إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ١٨٣ ، ١٨٤) .

* التمهيد في علم التجويد:

انظر: ابن الجزرى .

* التمهيد فيما يجب فيه التحديد:

التمهيد فيما يجب فيه التحديد: للشيخ تقي الدين على ابن عبد الكافي السبكي الشافعي ألفه في جمادى الآخرة سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة . (كشف / ١ / ٤٨٤) .

* تمهيد القواعد الأصولية والفروعية لتفريع موائد الأحكام الشرعية:

تمهيد القواعد الأصولية والفروعية لتفريع موائد الأحكام الشرعية: للشيخ زين الدين على بن أحمد الشامى العاملى الزيدى وهو مختصر فى فقه الإمامية . أوله: الحمد لله الذى وفقنا لتمهيد قواعد الأحكام... إلخ . فرغ من تأليفه فى محرم الحرام سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة ورتب على قسمين:

الأول: فى الأصول وتفریع ما يلزمها .

والثانى: فى تقرير المطالب الفرعية منهما (منها)

مائة قاعدة (كشف / ١ / ٤٨٤) .

* تمهيد القواعد فى شرح تسهيل الفوائد لابن مالك:

من مخطوطات التراث الإسلامى فى علم النحو . مخطوط بالخزانة العامة فى الرباط .

الرقم: ١٠٣ ق .

تأليف محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨هـ .

الموجود منه الجزء الأول والثالث .

فى « كشف الظنون » قال: اعتنى فيه بالأجوبة الجيدة عن اعتراضات أبى حيان وقرب إلى تمامه .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٤٩) .

* التمهيد لعلوم العدل والتوحيد:

انظر: التمهيد فى شرح معالم العدل والتوحيد .

* التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد:

انظر: ابن عبد البر .

* التمهيد والبيان فى فضل الشهيد عثمان:

لمحمد بن يحيى بن محمد الأشعري ، المتوفى سنة ٧٤١هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله: « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد، فهذا كتاب أذكر فيه مصرع الإمام الشهيد ذى النورين عثمان بن عفان، وأحواله، وبعض سيرته ... » .

وآخره: « وفرغ من جمعه وتأليفه ... محمد بن يحيى ... وذلك فى يوم الثلاثاء، خامس عشر ذى القعدة، من سنة تسع وتسعين وستمائة ... » .

نسخة كتبت بخط نسخى، فى ١٢٥ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطراً .

[دار الكتب ٢٣ تاريخ م] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٤ ، (١٢٥) .

تمون:

من الشهور السريانية قال عنه القزويني:

تموز: أحد وثلاثون يوما، في الخامس تطلع الشعري ويطلوها يعرفون صلاح الزرع وفساده وذلك أن أصحاب الفلاحة من العجم أخذوا لوحا قبل طلوع الشعري بأسبوع وزرعوا عليه أصناف الحبوب، فلما كانت الليلة التي طلعت فيها الشعري وضعوا ذلك اللوح على موضع عال لا يحول بينه وبين السماء شيء فما أصبح مخضراً من ذلك النبات فهو الذي صلح في تلك السنة وما أصبح مصفراً فهو الذي فسد، وفي السابع يموت الجراد، وفي العاشر يقوم سوق بصرى، وفي الثامن عشر أول أيام الباحور وهي سبعة أيام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من أشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون، وزعموا أنها للسنة كأيام البهران للمريض وأن كل شهر من تلك الأشهر حاله كحال يوم من تلك الأيام أولها كأولها وآخرها كآخرها في التغيرات، وفي الرابع والعشرين تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمذ ويزرع البطيخ الشتوى والجزر والذرة... إلخ.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا بن

محمد بن محمود القزويني / ٥٨).

تميم:

تميم: قبيلة، وهو تميم بن مَر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، قال سيبويه: من العرب من يقول هذه تميم يجعله اسماً للأب ويصرف، ومنهم من يجعله اسماً للقبيلة فلا يصرف، وقال: قالوا: تميم بنت مَر فأنثوا ولم يقولوا ابن الليث: تَمَّم الرجل إذا صار تميمي الرأي والهوى والمَحَلَّة (لسان العرب / ٦ / ٤٤٩).

كان لتمييم ثلاثة أولاد: زيد مناة، وعمرو، والحارث ابن تميم، فمن الحارث بن تميم: شقرة، واسمه معاوية ابن الحارث بن تميم، وإنما قيل له شقرة لبيت قاله، وهو:

وقد أحمل الرَّمحَ الأصمَّ كُعُوبَهُ

به من دمائه القوم كالشقرات

والشقرات: هي شقائق النعمان، شبه الدماء بها في حمرتها.

ومن بنى شقرة: المسيب بن شريك الفقيه، ونصر بن حرب بن مخزومة.

ومن عمرو بن تميم: أسيد بن عمرو بن تميم، منهم أكثم بن صيفي حكيم العرب، وأبو هالة زوج خديجة زوج النبي ﷺ وأوس بن حجر الأسدي الشاعر، وحنظلة ابن الربيع صاحب النبي ﷺ الذي يقال له حنظلة الكاتب. (العقد الفريد ٣ / ٢٩٤).

ويتصل نسب تميم بالنسب النبوي الشريف في إلياس بن مضر... وتميم في اللغة العربية لفظ يعنى الشديد، وبنوه هم قبيلة بنى تميم المعروفة ذات التاريخ الواسع والحاضر الواضح، ولأبنائها رصيد ضخيم من المفخر، وعليهم من المآخذ ما لم يخل منها تاريخ قبيلة لها مكانتها وآثارها في المسيرة الإنسانية.

كان الرسول ﷺ يعجب بهذه القبيلة، وبشجاعة أبنائها وصلابتهم في الدفاع عن الحق ومحاربة الضلالة والوقوف في وجه كل مخادع طاغية سفاك، وقال ﷺ: هم أشد أمتي على الدجال.

وسدانة بيت الكعبة وخدمة الحرم الشريف وحراستها، تضي على القائمين بها منزلة رفيعة ومكانة مرموقة عند العرب.

وكانت السدانة لبنى تميم قبل أن يتسلمها قصي، الجد الخامس للرسول ﷺ بنحو نصف قرن، وقد بقى في أيديهم الإشراف والتصريف بحوض ماء عرفات والسقاية منه، وما كان يسمح بالاستفادة من الماء إلا بعد أن يأخذ زعيم بنى تميم كفايته أولاً...

وكان بنو تميم هم قضاة سوق عكاظ وأرباب الحكم بين العرب حتى جاء الإسلام وانضوى عقلاؤهم تحت رايته. ثم شاركوا في كل ما لاقاه الإسلام من متاعب الجهاد والكفاح السرى والعلنى، وفي معاركة الحاسمة التي تحكمت في نتائج الحروب العربية الإسلامية.

شديدة... واشتهرت الكثيرات من عوائلهم بما اشتهر به رجال العرب في علوم الدين واللغة والآداب والفنون والشجاعة والدفاع عن الحق والرأى أمام الملوك والطفة. قال أحد القضاة: عليكم بنساء بنى تميم فإنهن النساء. (أعلام تميم / ١٢ - ١٤).

وقد كانت تميم من بين القبائل المهاجرة إلى المدينة والتي نزلت بها فقد نزل بنو أسلم ومنهم بنو مالك بن أفضى وأميه وسهم ولدا أسلم الخطة الممتدة من زقاق ابن حيين (مولى العباس بن عبد المطلب) أي من غربي سوق المدينة إلى خطة جهينة إلى شامى ثنية عثعث (جبل سليح) وسائر أسلم وهم آل بريدة بن الخصيب وآل سفيان نزلوا في شرقي مؤخرة السوق مما يلي جهة الشام (المظاهر الحضرية / ٥٤).

(لسان العرب ٦ / ٤٤٩، والعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣ / ٢٩٤، وأعلام تميم - حسين حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٠ م / ١٢ - ١٤، والمظاهر الحضرية للمدينة المنورة - د. خليل إبراهيم السامرائي وناثر حامد محمد / ٥٤).

* تميم بن المعز:

انظر: ابن المعز الفاطمي.

* تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (٢٣٧ - ٣٧٤هـ / ٩٤٨ - ٩٨٥ م):

تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي، أبو علي، أمير، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب، وكان من أكابر أمراء دولة أبيه وأخيه العزيز تربي في أحضان النعيم، ومال إلى الأدب، فنظم الشعر الرقيق، وكان شاعرا مجيدا، قال ابن فضل الله العمري: «تشبه بابن المعتز وتشبث بذيله، وهو وإن لم يزاحمه لم يقع دون مكاره» وكان فاضلا. لم يل المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار. وتوفي بمصر (الأعلام ٢ / ٨٨ والمفصل ٢ / ٣٩).

وبعد هجرات كثيرة شاقة في شبه جزيرة العرب المترامية الأرجاء، استقرت بنو تميم في بلاد نجد وانتشروا في صحاريها وهضابها، ثم اتجه قسم منهم إلى قطر والخليج العربي والبحرين، وحين بزغ الإسلام كانت اليمامة كلها ديارا لهم ومنازل شتوية وصيفية.

ومع الفتح الإسلامي انتشر بنو تميم في الأمصار المفتوحة واستقروا في حواضرها. واليوم نجدتهم في كل الأقطار العربية والإسلامية وغير الإسلامية في قارة آسيا وإفريقية.

وبنو تميم بصورة عامة قد طبعوا على عزة النفس والشعور بالذاتية وتكريم الأفراد والزعماء منهم، والغلو في الافتخار بالقبيلة... خاصموا ملوك الحيرة، وضحوا بكثير من دمائهم في رد إهانات أو محاولات استهانة أرادها بهم الملوك المناذرة، وتحذوهم وأبوا أن يصاهروا المنذر بن ماء السماء...

وتحدوا بعنف وصلابة قواد الخليفة معاوية بن أبي سفيان وقتلوهم وهزمهم وفتكوا بجندهم وانتزعوا أسراهم منهم وطردوهم... وبنو تميم لم يكونوا ملوكا، وليس لهم ما للملوك من قوة وصوله وجيوش، لكنهم أهل مروءة ومهابة وأهل وفاء وفضل، يذودون عن المستجير بهم، ولو كلفهم هذا الذود ما تكلف الحروب والعداوات حتى كان الملوك الجبابرة يطمئنون إلى جوارهم ويستأمنون أولادهم لديهم...

وقد علمت تميم أن ستختم السماء رسلها بنبي ما بعده نبي واسمه محمد، فسَمي بعضهم بنيه محمدا طمعا وأملا بأن يكون الرسول الموعود به منهم، فظهر محمد بن عدى المنقري، ومحمد بن يزيد المازني، ومحمد بن أسامة العنبري، لكن السماء لم تختار من تميم ولا من غير قريش من العرب رسولا... وحتى بعد وضوح الرسالة في الحجاز وما جاورها فإن سجاح التميمية ادعت النبوة طموحا.

وقد اهتم بنو تميم بالمرأة وعنوا بتربية البنات عناية

له ديوان مطبوع.

— تحقيق، محمد حسن الأعظمي وأحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، ومحمد كامل حسين . القاهرة: دار الكتب المصرية، مطبعة الناشر، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م (٤٩٤ ص، م، ١٨ ص، ف، ١٢ ص، القوافي).
— بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٠ م.

(٥٧٦ ص، م، ٧٩ ص، ف، ١٢ ص القوافي، كتب المقدمة محمد حسن الأعظمي) (المعجم الشامل ١/ ٢٦٠).

وقد كان تميم بن المعز كبير النفس بعيد غايات الآمال، ويظهر أنه كان يحنُّ إلى الخلافة أحياناً فيجد لذلك في نفسه حسرات ينمُّ عنها شعره كقوله:

يا دهرُ ما أقساک من مُتَلوّن
في حالتیک وما أقلک مُنصفاً
أتروحُ للنکسِ الجهولِ مُمهّداً
وعلى اللیبِ الحرِّ سيقاً مُرهفاً
ما قام خیرک یا زمان بشره
أولى بنا ما قلّ منك وكفى
وقوله:

أما والدي لا يملك الأمر غيره
ومن هو بالسِرِّ المكتّم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلماً
لإعلانها عندي أسدُّ وآلم
وبى كل ما تشكو العيون أقلّة
وإن كنتُ منه دائماً أتبسّم

وهو جليلد صبور مخاطر، يستهين بالمصاعب، قوى العزيمة، لا يهاب الموت، كريم سامي الهمة:

وإنسى لألقى كلَّ خطبٍ بمهجة
يهون عليها منه ما يتصعّبُ
وأستصحب الأهوالَ في كل موطن
ويُمزج لى السم الرُعافَ فأشربُ
فما الحرُّ إلا من تدرّع عَزْمةً
ولم يكُ إلا بالقننا يتنكبُ ...
ومن فخره أيضاً:

ألقى الكمى فلا أخاف لقاءه
ويقلُّ إقلامى شبا الحدثان
وأكُرُّ في صدر الخميس معانقاً
للموت حين يفسرُ كلُّ جبان
ويزيدنى كرُّ الخطوب تعظُّماً
وتسلطُ الأيسام عزَّ مكاني
وعلمتُ أخلاق الزمان فلم أضق
دَرْعاً بأيامى وغدْرَ زمانى
وكما يملكُ الدهرُ من إعطائه
فكذا ملالته من الحرمان
وكما يكرُّ لمعشر بسعادة
فكذا يكرُّ لمعشر بهوان
فإذا رماك بشدة فاصبر لها

فأسوف ياتى بعدها بلبان
وروى له الثعالبي في يتيمة الدهر مُخَمَّسة طويلة
بُدئت بالغزل وانتهت بمدح أخيه نزار (المفصل ٢/ ٣٩ -
(٤١).

(الأعلام للزركلي ٢/ ٨٨ وقد أورده تحت اسم ابن المعز الفاطمي « وفيه وفاته سنة ٣٧٤ هـ، والفصل في تاريخ الأدب العربي - أحمد الإسكندري وزملائه ٢/ ٣٩ - ٤١ وفيه وفاته سنة ٣٦٨ هـ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٦٠ وفيه وفاته سنة ٣٧٥ هـ).

* تميم الدارى (٤٠٠ هـ / ٦٦٠ م) :

تميم الدارى الصحابى رضى الله عنه هو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد بن خزيمه وقيل سواد بن خزيمه وقيل سود بن خزيمه بن ذراع بن عدى بن الدار بن هانئ ابن حبيب بن أنمار بن لخم بن عدى بن عمرو بن سبأ الدارى ، وقيل فى نسبه غير هذا . يكنى أبا رقيه كنى ببتته رقيه ولم يولد له غيرها وإنما العقب لأخيه لأمه أبى هند واسمه بر بن عبد الله ، ويقال تميم الدارى والديرى ، فالدارى منسوب إلى جده الدار وقيل غير ذلك . والديرى نسبة إلى دير كان يتعبد فيه قبل الإسلام وكان نصرانيًا أسلم سنة تسع من الهجرة (تهذيب الأسماء واللغات / ١ / ١٣٨) .

وقد أورده السيوطى من بين الصحابة الذين دخلوا مصر وقال عنه : تميم بن أوس بن حارثة الدارى ، أبو رقيه - بقاف مصغر - من مشاهير الصحابة ، أسلم سنة تسع ، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال ، فحدث عنه النبي ﷺ بذلك على المنبر ، وعد ذلك من مناقبه ، وأورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكابر عن الأصاغر ، وكان نصرانيًا من علماء أهل الكتاب .

قال أبو نعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزا مع النبي ﷺ وهو أول من أسرج السراج فى المسجد ، وأول من قص ، وذلك فى خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبي ﷺ أقطعها بها قرية عينون . مات سنة أربعين (الإصابة / ١ / ١٨٦) . هـ . (حسن المحاضرة / ١ / ١٧٧) .

وقد ذكر شمس الدين السيوطى صاحب «إتحاف الأخصاء» أن تميم بن أوس وفد هو وأخوه نعيم على رسول الله ﷺ سنة تسع وأسلما . وصحب تميم رسول الله ﷺ وغزا معه وروى عنه ، ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان وكان أميراً على بيت المقدس .

قال روح بن زنباع : دخلت عليه وهو أمير المؤمنين بيت المقدس وهو ينقى لفرسه شعيراً ، ثم قام به حتى يعلفه عليه فقلت له : ما عندك من يكفيك هذا؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : « من نقى لفرسه فى سبيل الله شعيراً ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة » رواه الطبرانى فى معجمه الصغير ، وأقطعهما رسول الله ﷺ بيلادهما حبرى وبيت عينون وليس لرسول الله ﷺ قطيعة على غيرهما (إتحاف الأخصاء / ٢ / ٣٠ ، ٣١) .

وكان تميم رضى الله عنه صاحب ليل واجتهاد ، وقد عد من الذين ختموا القرآن فى ركعة وقام ليله حتى أصبح بقوله تعالى : ﴿ أم حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ الآية [الجاثية : ٢١] (الرياض المستطابة / ٤٠) .

قال الإمام النووى : كان كثير التهجد ، قام ليلة حتى أصبح بأية من القرآن يركع ويسجد ويكى وهى : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ... ﴾ وكان له هيئة ولباس (تهذيب الأسماء واللغات / ١ / ١٣٨) .

وكان تميم الدارى يحذر من زلة العالم فإن الناس يقتدون به وإن تاب بعد ذلك وتميم الدارى هو الذى قيل إن الرسول ﷺ قد أعطاه عهده لسدانة قبر الخليل إبراهيم ، وقد اطلع على هذه العهدة ابن فضل الله العمرى (مسالك الأبصار فى الممالك والأمصار / ١ / ١٣٦ ، ١٧٢) .

وجاء فى سنن ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى أنه قال : « أول من أسرج فى المساجد تميم الدارى . وتوفى سنة أربعين . ويقال إن قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها « اللسوسه » (إتحاف الأخصاء / ٢ / ٣٠ ، ٣١) .

خرَّج عنه مسلم حديث « الدين النصيحة » وحده ، وخرَّج عنه أصحاب السنن الأربعة ، وروى عنه أنس ، وغطاء بن يزيد الليثى ، وعبد الله بن فَوْهَب ، وسليم بن عامر ، وشرحيل بن مسلم وشهر ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعدة . سكن المدينة ثم انتقل إلى بيت المقدس بعد قتل

ابن حرمل! قال: اذهب فانزل على خير أهل المدينة وكان بالمدينة رجل إذا صلى المغرب ضرب بيديه إلى من عن يمينه ومن عن شماله. فذهب بهما إلى منزله. فصلت إلى جنبه، فإذا هو تميم أبو رقية الداري.

فلما انصرف من الصلاة ضرب بيده إلى وإلى آخر مما يليه من الجانب الآخر. فانطلق بنا إلى منزله فوضعت المائدة وجيء بالطعام، فأكل وأكلت ولم يكن لي عهد بالطعام قبل ذلك بثلاث. فأكلت أكلاً شديداً. فبينما نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرة (الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحقرت بالنار) فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: يا تميم! اخرج فأنت لها. قال: وما أنا يا أمير المؤمنين وما عسى أن يبلغ من أمرى وصغر نفسى؟ فقال عمر: عزمْتُ لتقومن. فقام وتبعتهما. فجعل تميم يجوس النار حتى دخلت الغار الذى خرجت منه واقتحم تميم فى أثرها ثم خرج ولم تضره النار شيئاً. فقال عمر رضى الله عنه. ما من رأى مثل من لم ير، وما من شهد مثل من لم يشهد (تاريخ واسط / ٣٣١، ٢٣٢).

(تهذيب الأسماء واللغات لأبى زكريا محبى الدين بن شرف النووى / ١ / ١٣٨، وحسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١ / ١٧٧، وإتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لشمس الدين السيوطى - تحقيق د. أحمد رمضان أحمد / ٢ / ٣٠، ٣١، والرياض المستطابة ليحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى / ٤١، والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى، والإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لعثمان بن أحمد السويدي الدمشقى المعروف بابن الحورانى - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ١٣٢، ١٣٣، وتاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز الواسطى المعروف بجشل - تحقيق كوركيس عواد. مكتبة العلوم والحكم وعالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٥٠، ٢٣١، ٢٣٢. انظر أيضاً الإسرائيليات فى التفسير والحديث - د. محمد حسين الذهبى / ٧٣ - ٧٥، وتاريخ

عثمان رضى الله عنه، ومات سنة أربعين - كما سبق القول - ولم يعقب غير ابنته رقية وإنما العقب لأخيه لأمه، أبى هند (الرياض المستطابة / ٤١ والاستيعاب / ١ / ١٩٤).

وقد ذكره ابن الحورانى بين أصحاب المزارات فى الشام، فقال عنه عند الكلام على قرية الطيبة ومران:

ومنها قرية الطيبة ومران بقرب دمشق، بها قبر تميم الدارى بن حبيب الأنصارى (انظر التعليق التالى) الصحابى، من أهل الصفة ومن زهاد الصحابة وعلمائهم:

وله قصة طويلة مشهورة منها: أنه رأى الجساسة. وهى دابة تجس الأخبار. وتأتى بها الدجال، ومات بدمشق ودفن بقرب قرية الطيبة بدمشق وبني عليه مشهد عظيم، ووقف عليه، وهو مشهد عظيم، عليه هبة ووقار ويقصد بالزيارة ويتبرك به. اهـ.

ويعلق محقق الكتاب على قول الحورانى بأن تميم الدارى أنصارى، فيذكر نسبه الذى أورده الإمام النووى وأوردناه فى بداية هذه المادة فيقول:

قال النووى هو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد بن خزيمة وقيل سواد بن خزيمة وقيل سود بن خزيمة بن ذراع ابن عدى بن الدار بن هانىء بن حبيب بن أنمار بن لخم. والمعروف أنه قدم المدينة فالأرجح أنه غير أنصارى. (الإشارات إلى أماكن الزيارات / ١٣٢، ١٣٣).

حدثنا أسلم: قال: ثنا أحمد بن حكيم، قال: ثنا محمد بن الحكم بن فصيل، قال ثنا خالد بن عبد الله، قال: حدثنى رجل من كندة أن تميم الدارى حج ماشياً وكان يسعى ثم يجلس فيستريح ثم يسعى ثم يجلس فيستريح... فيستريح...

حدثنا أسلم، قال: ثنا عبد الرحيم، قال: ثنا بشر بن مبشر، قال: ثنا حماد بن سلمة عن الحريرى عن أبى العلاء عن معاوية بن حرمل، قال: أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: من أنت؟ قلت: أنا معاوية

الإسلام للذهبي / ٣٦٩-٣٧٣ والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / (٢٩١).

* تميم الرصافي (مسجد) - (قبل ٨٧٦هـ / ١٤٧١م) أثر ٢٢٧.

وصفه على مبارك كما كان في زمانه فقال عنه :

هو بقناطر السباع جهة السيدة زينب رضى الله عنها . بناؤه قديم جدًا . وبدائره من الأعلى إزار خشب منقوش فيه سورة يس ، وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بدائرها آيات قرآنية ، وليس به أضرحة ، وله مطهرة وبئر ، وشعائره مقامة من وقفه ، وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجنيد الجابي .

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٣ / ١٠٧ ، ٤ /

١٤٩) .

* التميمية :

انظر : التمام .

* التميمي (محمد بن أحمد) (٨٢٠هـ / ١٤٩٠م) :

هو محمد بن أحمد بن سعيد التميمي أبو عبد الله : طبيب عالم بالنبات والأعشاب ولد في القدس ، وانتقل إلى مصر . فسكنها وتوفى بالقاهرة . من كتبه « مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء » عدة مجلدات . صنفه للوزير يعقوب بن كلس بمصر . ومقالة في « ماهية الرمذ وأنواعه وأسبابه وعلاجه » و « المرشد إلى جواهر الأغذية » و « منافع القرآن » .

(معجم العلماء العرب - باقر أمين الورد المحامي ، راجعه

الأستاذ كوركيس عواد / ١ / ١١٢) .

* التميمي (محمد بن علي) (١٢٨٦هـ) :

محمد بن علي المغربي ، التونسي .

من فضلاء أهل تونس ومن بنى تميم فيها . قدم مصر ، فعين ناظرًا لمسجد أبي الذهب وأوقفه ... واتصل بإبراهيم باشا فأعجب إبراهيم به ، واختصه ، ثم أوكل إليه تعليم أولاده اللغة العربية .

ولما فات إبراهيم باشا بن محمد علي الكبير ، وتولى

بعده الخديوي عباس ، أصدر أمره بنفى التميمي . وغادر التميمي مصر إلى بلاد الحجاز ، ثم عاد إلى مصر وسكن الإسكندرية إلى أن مات فيها سنة ١٢٨٦هـ .

كان عالماً ذكياً ، درّس في الأزهر ، وحسنت حاله المالية . ومن مؤلفاته :

١ - تعديل المرقاة وجلاء المرأة .

٢ - حاشية على « مرآة الأصول » لملاً خسرو .

(أعلام تميم - حسين حسن / ١٤٩) .

* التميمي المراكشي (٥٨١-٦٥٦هـ) :

من أعلام الجغرافيين العرب .

هو محيي الدين بن محمد بن عبد الواحد المراكشي ، ولد في ٧ ربيع الثاني سنة ٥٨١هـ في أول أيام أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي من ملوك الموحدين ، في مراكش من أسرة عربية يباهى بالانتساب إليها ، تعود في أصولها إلى بنى تميم معروفة بالمال والجاه . ثم انتقل إلى فاس سنة ٥٩٠هـ حيث درس القرآن والنحو ، ثم عاد إلى مراكش ، ولم يزل متردداً بين هاتين المدينتين ، ثم عبر البحر إلى جزيرة الأندلس في أول سنة ٦٠٣هـ طلباً للاستزادة من العلم فيقول : « فأدركت بها جماعة من الفضلاء من أهل كل شأن ، فلم أحصل بحمد الله من ذلك كله إلا معرفة أسمائهم وموالاتهم ووفياتهم وعلومهم ، وانفردوا دوني بكل فضيلة ، ولا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع » وارتحل إلى مصر سنة ٦١٣ ، ويبدو أنه قضى في أقطار المشرق العربي قرابة ثمانية أعوام متجولاً في أنحائها ، وحج في عام ٦٢٠هـ كي يعود بعدئذ إلى موطنه .

ويعتقد أن خروجه من بلاده لم يكن مما اختاره لنفسه ، وقد يكون أكثره عليه لسبب سياسي . وقد أملى كتابه « المعجب في تلخيص المغرب » بناء على طلب أمير الموحدين أبي محمد عبد العزيز ، وهو كتاب تاريخي قيّم يتكلم فيه على أخبار المغرب وهيئته وحدود أقطاره وشيء من سير ملوكه ، وخصوصاً ملوك المصامدة

مرادك . فتقول : عندي أردب بُرًا، أو قنطار عسلًا، وذراع قماشًا ومثله هو الذي يسمى : تمييزًا، لأنه ميّز مرادك من الأشياء التي كان مختلطًا بها، لكن تمييز الكيل والوزن والمساحة لا يجب نصبه بل يجوز، ويجوز جره بإضافة اسم الكيل وغيره إليه، ويجوز جره بكلمة « مِنْ » فلك فيه ثلاثة أوجه تقول : عندي أردب بُرًا . بالنصب، وعندي أردب بُرٌ بجُرّ الإضافة، وعندي أردبٌ مِنْ بُرٍ . بجر « مِنْ » هذه الأسماء من المنسوب وجوبًا .

وأما تمييز العدد : فتمييز ثلاثة إلى عشرة، وتمييز مائة سواء كانت وحدها أو مركبة مع ثلاثة إلى تسعة أو مئاة، وتمييز ألف يجب جرها، إلا أن تمييز الثلاثة إلى العشرة يكون بلفظ جمع، وتمييز المائة والألف بلفظ مفرد، وتمييز أحد عشر إلى تسعة عشر، وتمييز عشرين إلى تسعة وتسعين يجب نصبهما، فليس تمييز العدد منصوبًا كليًا، بل هو على هذا التفصيل .

تقول : عندي ثلاثة أبواب . بجر إضافة اسم العدد إلى اسم المعدود، وهكذا أربعة عبيد، وعشرة أسياف، ومائة درهم، ومائتا دينار، وثلاث مائة عبد، وألف رجل، وأحد عشر بيتًا، وعشرين دارًا، وتسع وتسعون نعجة .

فلو قلت : عندي عشرون ألف رأس من الغنم . فألف تمييز لعشرين منصوب وجوبًا ورأس تمييز ألف مجرور وجوبًا، وثلاث مائة سنين . طريق أخرى غير طريق التمييز، سلكت لزيادة التعجب من هذه الحادثة الغريبة على معنى : أردت بالعدد سنين، لا أيامًا ولا شهرًا .

شرح النوع الثاني التمييز : هو أن تلحظ اسما صالحًا لأن يراد به أشياء كثيرة ولا تلفظه، ولكن تكون هذه الأشياء الكثيرة متعلقة بشيء فتذكر ذلك الشيء، الذي له تلك الأشياء انتسابًا وتعلقًا به ناسبًا إليه أمرًا بحسب الظاهر، وفي الملاحظة والاعتبار هو منسوب للاسم المبهم الملحوظ، ثم تذكر اسم مرادك بعد تمييزًا . مثال ذلك أن تقول : طاب زيد . فلفظ طاب يدل على حصول

بنى عبد المؤمن من لدن ابتداء دولتهم إلى سنة ٦٢١ هـ . كما كتب مصنفًا ثانيا هو « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » من نمط المسالك والممالك الذي وضع الناس فيه كتبًا كثيرة ككتاب أبي عبد الله البكري الأندلسي، وكتاب ابن خرداذبة الفارسي، وكتاب الفرغاني .

(أعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ٤٥٨) .

* التمييز :

عرفه وفصل أنواعه حسين المرصفي كما تكلم عن العدد فقال :

اسم يذكره المتكلم لبيّن به عين مراده من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة، وهو على نوعين :

النوع الأول : أن يذكر الاسم الصالح لأن يراد به أشياء كثيرة أولًا، ثم يذكر الاسم الذي نسميه تمييزًا لذلك الغرض .

النوع الثاني : أن يلحظ الاسم الصالح للأشياء أولًا ولا يلفظ، ثم يذكر التمييز لذلك الغرض .

شرح النوع الأول : أسماء الكيل والوزن والعدد والمساحة مثلًا تذكر، فيعلم شيء ما مكيل أو موزون أو معدود أو ممسوح . فإذا قلت : عندي أردب، أو عندي قنطار أو عندي ذراع، أو عندي عشرة . فمعناه : عندي مكيل أردب، وموزن قنطار، وممسوح ذراع، ومعدود عشرة، فمكيل أردب يصلح لأن يراد به قمح مكيل أردب أو شعير أو أرز إلى غير ذلك من الأشياء التي اعتاد الناس كيلها . وكذلك موزون قنطار يصلح أن يراد به عسل موزون قنطار، أو سمن أو زيت إلى غير ذلك من الأشياء التي اعتاد الناس وزنها وهكذا في الممسوح والمعدود، وحيث علمت أن هذه الأسماء لا تفيد مخاطبك مرادك منها فصارت مبهمة . أي : مبهمًا مرادك غير متعين في ضمن الأشياء التي تصلح لإرادتها هذه الأسماء، فتذكر اسم الشيء الذي تريده ويسمى : تمييزًا . لتفيد مخاطبك

ولا يتقدم على عامل المفسر هذا، وإذا جرى ذكر العدد في هذا الموضوع، فلا بأس أن نلخص لك بقية أحكام فنقول:

اعلم أن الواحد والاثني لا يميّزان، فلا تقول: واح رجل مثلاً استغناء بإفادة لفظ رجل وامرأة الواحدة. ولفظ رجلين وامرأتين الاثنيتين بخلاف نحو: رجال. فلا دلال له على عدد بعينه، فيذكر العدد المقصود ويمي بالعدد، وأنه قد خولف بألفاظ العدد من ثلاثة إلى عشرة مفردة أو مركبة طريق التأنيث والتذكير، إذ قد عرفت أن بعض الألفاظ المشتركة بين الإناث والذكور تلحقها التاء عند إرادة الأنثى، وفي العدد المذكور التاء المذكر، والعبرة في التأنيث والتذكير باللفظ فتقول: ثلاث أشخاص. وأنت تريد إناثاً، وثلاث أنفس وأنت تريد ذكورا، وقد جاء اعتبار المعنى.

قال عمر بن أبي ربيعة:

وكان مجنّى دون من كنت أتقى

ثلاث شخصوس كاعبان ومُعصر

والأفصح: ثلاثة أشخاص: كما عرفت وإذا تعدد التمييز وكان مذكراً ومؤنثاً، فإن فصلت بينه وبين العدد بكلمة «بين» أو بكلمة «من» في غير يوم وليلة، أو كان المذكر عاقلاً، فالعبرة بالمذكر تقول: ملكت خمسة بين عبد وجارية، أو بين جارية وعبد، ومن عبد وجارية وعكسه.

وتقول: لقيت خمسة عشر امرأة ورجلاً. وإذا لم تفصل ولم يكن المذكر عاقلاً فالعبرة بالسابق، وإن كان المميز يوماً وليلة فالعبرة بالليلة، فإن اعتبار التاريخ عند العرب بالليالي. قال تعالى: ﴿يَتْرَبُضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] وفي الحادى والثانى والثالث ترجع للأصل فتقول: المسألة الحادية عشرة، والباب الرابع عشر. وموازن فاعل هذا تارة يستعمل اسم فاعل ويضاف لما يليه من الدرجة في العدد أو ينصبه

الطيب، الذى هو مقابل الرداءة، أو الطيب الذى هو مقابل التفالة قاصداً أن شيئاً من الأشياء المتسبة لزيد هو الموصوف بالطيب، لكن لم تذكر لفظ الشيء، ونسبت طاب إلى زيد، فالتقدير: طاب شىء من الأشياء المتعلقة بزيد، وزيد يتعلق به رائحته ونفسه وأهله وغلمانه ودوره ودوابه إلى غير ذلك، ومرادك شىء من تلك الأشياء بعينه، فتذكره بعد زيد تمييزاً فتقول: طاب زيد رائحة: أى: عطرت ولم تخبث. وخبث الرائحة هو معنى التفالة، أو طاب زيد داراً، أو طاب غلاماً أو أباً. إلى غير ذلك من الأشياء المتعلقة به وتريد أن تصنفها بالطيب.

ومنه: زيد أعلى الناس منزلةً. ومنه: ما أكرم زيداً صاحباً. حيث تريد مدح صاحبه دونه. ومنه: لله زيد فروسية أو فارساً. وبعضهم يعرب: فارساً. حالاً، وهو ظاهر كما إذا أردت مدح زيد بقولك: ما أكرمه صاحباً. فتعرب: صاحباً. حالاً. قال جرير:

لا تطلبنَّ خؤولاً في تغلب

فالنزج أكرم منهم أخوالا

فأخوالاً يعرب حالاً لا تمييزاً، فإنك تمدح النزج وخؤولتهم، ولا تريد أن تمدح أخوالهم حتى تكون أردت شيئاً ينسب للنزج، ثم يئته بعد كما هو شأن التمييز، ومنه: ضربت زيدا ظهراً وبطناً.

وما يكون مفسر الفاعل يسمى: تمييز الفاعل، وما يكون مفسر المفعول يسمى: تمييز المفعول. وهذا النوع من التمييز منصوب وجوبا، وناسب التمييز الاسم المفسر به.

والنحويون يسمون النوع الأول: تمييز المفرد ويسمون النوع الثانى: تمييز النسبة وتمييز الجملة، لأن البهامة بحسب الظاهر فى نسبة الفعل التى هى روح الجملة.

وتحقيق القول أن التمييز مفسر لمفرد مبهم دائما، غاية الأمر أنه ملفوظ أو ملحوظ ولا يكون التمييز إلا نكرة،

(ص):

اسم بمعنى « من » مُبِينٌ نَكْسَرُهُ
يُنصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ قَسَّرَهُ
كشبر أرضًا وقفيز بُرًّا
ومنسوين عسلًا وتمرا

التمييز: ويسمى مفسرا وتفسيرا ومبينًا وتبيينًا ومميزًا وتميزًا.

وهو كل اسم نكرة متضمن معنى « من » لبيان ما قبله من إجمال نحو طاب زيد نفسا وعندى شبر أرضًا واحترز بقوله « متضمن معنى من » من الحال فإنها متضمنة معنى في.

وقوله لبيان ما قبله احتراز مما تضمن معنى « من » وليس فيه بيان لما قبله كاسم « لا » التي لنفى الجنس نحو « لا رجل قائم » فإن التقدير « لا من رجل قائم ». وقوله « لبيان ما قبله من إجمال » يشمل نوعى التمييز وهما: المبين إجمال ذات، والمبين إجمال نسبة.

فالمبين إجمال الذات هو: الواقع بعد المقادير - وهى الممسوحات، نحو « له شبر أرضًا » والمكيلات نحو « له قفيز بُرًّا » والموزونات، نحو « له منوان عسلًا وتمرا » والأعداد نحو « عندى عشرون درهمًا » وهو منصوب بما فسره وهو شبر، وقفيز، ومنوان، وعشرون.

والمُبيِّن إجمال النسبة هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل، أو مفعول، نحو: « طاب زيد نفسًا » ومثله « واشتعل الرأس شيبًا » « وغرست الأرض شجرا » ومثله « وفجرنا الأرض عيونًا ».

فنفسا تمييز منقول من الفاعل والأصل « طابت نفس زيد » و « شجرا » منقول من المفعول والأصل « غرست شجر الأرض » فبيِّن « نفسا » الفاعل الذى تعلق به الفعل وبيِّن « شجرا » المفعول الذى تعلق به الفعل. والناصب له فى هذا النوع العامل الذى قبله.

(ص)

وَبَعْدَ ذِي وَشَبَّهَهَا اجْرُورُهُ إِذَا
أَضْفَتْهَا كَمَا مَدَّ حَنْطَةَ غَدَا

فتقول: خرجت إلى الجهة الفلانية عشر تسعة رجال، أو عاشرًا تسعة رجال. وتارة يستعمل لفظًا دالًّا على الواحد من العدد فيضاف له فقط، فيقال: خرج فلان رابع أربعة، وجاء خامس خمسة. أى: بعض أربعة وبعض خمسة.

وإذا أردت تعريف العدد ولم يكن مضافًا أدخلت عليه « ال » فتقول: هات الخمسة عشر درهما. وإذا كان مضافًا فالفصحیح إدخال « ال » على المضاف إليه.

قال الشاعر فى يزيد بن المهلب:

مَا زَالَ مُدَّ عَقْدَتِ يَسَدَاهُ إِزَارُهُ

فَسَمَّا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

يُبدنى كتائب من كتائب تلتقى

فى كلِّ مُعْتَرِكِ الْعِجَاجِ مُشَارِ

وبعض العرب يدخل « ال » على الجزأين فى المضاف والمركب هذا وتقول: أعطيت فلانا كذا أو كذا كذا أو كذا، وكذا كناية عن عدد فتميّزه بمميز تنصبه أو تخفضه بـ « من » فتقول: كذا درهما ومن درهم، ومثل كذا فى هذا الحكم كلمة كآين وكم الخبرية، التى يفاد بها التكرير نحو: كم يدلى عندك. تارة تستعمل كالعشرة فتمييز بجمع مخفوض بالإضافة وتارة تستعمل كالمائة. وكما الاستفهامية نحو: كم كتابا ملكت؟ يجب نصب تمييزها إلا إذا خفضت هى بحرف، نحو: بكم درهما اشتريت هذا؟ فإنه حيثئذ يجوز خفضه بالإضافة وإلا إذا فصلت فيجوز جره بـ « من » نحو: « سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية » [البقرة: ٢١١].

[الوسيلة الأدبية ١ / ٣١٨ - ٣٢١].

ونورد لك فيما يلى بعضًا من المنظومات التى تناولت التمييز، ونبدأ بألفية ابن مالك، مشفوعة بشرح ابن عقيل، مع ملاحظة أن الحرف (ص) يرمز إلى النص، والحرف (ش) يرمز إلى الشرح. قال الناظم:

وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا

إِنْ كَانَ مِثْلَ «مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا»

(ش) أشار بـ «ذی» إلى ما تقدم ذكره في هذا البيت من المقدرات وهو ما دل على مساحة أو كيل أو وزن فيجوز جر التمييز بعد هذه بالإضافة إن لم يضاف إلى غيره نحو «عندي شبر أرض، وقفيز بُرٌّ، ومنوا عسل وتمر».

فإن أضيف الدال على مقدار إلى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو «ما في السماء قدر راحة سحابا» ومنه قوله تعالى: «فلن يُقبل من أحدهم مِلاء الأرض ذهبًا».

(ص)

وَالفَاعِلُ الْمَعْنَى انصَبَنُ بِأَفْعَالِ

مَقْضِيًّا كـ «أنت أعلى منزلاً»

(ش) التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل إن كان فاعلا في المعنى وجب نصبه وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة.

وعلاوة ما هو فاعل في المعنى: أن يصلح لجعله فاعلا بعد جعل أفعال التفضيل فعلا نحو «أنت أعلا منزلا وأكثر مالا» فـ «منزلا» «مالاً» يجب نصبهما إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعال التفضيل فعلا فتقول: أنت علا منزلك وأكثر مالك.

ومثال ما ليس بفاعل في المعنى «زيدٌ أفضل رجل، هند أفضل امرأة» فيجب جره بالإضافة، إلا إذا أضيف «أفعل» إلى غيره فإنه ينصب حيثلذ، نحو «أنت أفضل الناس رجلا».

(ص)

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا

مَيِّزُ كـ «أكرم بأبي بكر أباً»

(ش) يقع التمييز بعد كل ما دل على تعجب نحو «ما أحسن زيدا رجلا، وأكرم بأبي بكر أباً، والله درك عالمًا،

وحسبك بزيد رجلاً، وكفى به عالمًا».

* ويا جارتا ما أنت جارة *

(ص)

وَأَجْرُ رُبِّ «مِنْ» إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدِ

وَالفَاعِلُ الْمَعْنَى كـ «طَبُّ نَفْسًا تُفِدُّ»

(ش) يجوز جر التمييز بـ «مِنْ» إن لم يكن فاعلاً في المعنى ولا مميّزاً لعدد فتقول: «عندي شبر من أرض، وقفيز من بُرٍّ، ومَنوان من عسل وتمر، وغرست الأرض من شجر» ولا تقول «طاب زيد من نفس» و«لا عندي عشرون من درهم».

(ص)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ قَدَمٌ مُطْلَقًا

وَالفِعْلُ ذُو التَّضْرِيْفِ نَزْرًا سَبِقًا

(ش) مذهب سيويه رحمه الله تعالى - أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله سواء كان متصرفاً أو غير متصرف فلا تقول «نفساً طاب زيد» و«لا عندي درهما عشرون» وأجاز الكسائي والمازني والمبرد تقديمه على عامله المتصرف فتقول: «نفساً طاب زيد»، و«شيئا اشتعل رأسي» ومنه قوله:

أتهجّر ليلى بالفراق حبيها؟

وما كان نفساً بالفراق تطيبُ

وقوله:

ضيعت عمري في إبعادي الأملأ

وما ارعويت وشيئا رأسي اشتعلا

(في طبعة المعاهد الأزهرية «حزمي» بدلا من «عمري») ووافقهم المصنف في غير هذا الكتاب على ذلك وجعله في هذا الكتاب قليلا فإن كان العامل غير متصرف فقد منعوا التقديم: سواء كان فعلا نحو «ما أحسن زيدا رجلا» أو غيره نحو «عندي عشرون درهما». وقد يكون العامل متصرفا ويمتنع تقديم التمييز عليه

وَحَبِّدَا أَرْضُ الْبَقِيعِ أَرْضًا
وَصَالِحٌ أَطَهَرَ مِنْكَ عَرْضًا
وَقَدْ قَرَّرْتَ بِالْإِيَابِ عَيْنًا
وَوَطَّيْتَ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتَ السَّدِينَا
(ملحة الإعراب / ٢٠).

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه
وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ٣١٨، وشرح ابن عقيل على
ألفية ابن مالك / ٩٥ - ٩٧، وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرر
اليتيمة للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي، شرح الشيخ
محمد علي بن حسين المالكي / ٧٧، ٧٨، وملحة الإعراب
لأبي قاسم الحريري / ١٩، ٢٠. انظر أيضا ألفية ابن مالك بخط
يحيى سلوم العباسي / ٢٥، ٢٦، وألفية السيوطي النحوية / ٣٦ -
٣٨، وألفية الأثاري: كفاية الغلام في إعراب الكلام صنعة زين
الدين شعبان بن محمد القرشي الأثاري - حققه وقدم له د. زهير
زاهد، والأستاذ هلال ناجي / ٨٠، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن
مالك - عبد المتعال الصعيدي / ١٢٥، والكافية لابن الحاجب
المطبوع في كتاب مجموع مهمات المتون / ٣٩٤، ٣٩٥، وتسهيل
الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل
بركات / ١١٤، ١١٥ وقطر الندى وبلى الصدى لابن هشام
الأنصاري - شرح وتعليق د. طه محمد الزيني والأستاذ محمد عبد
المنعم خفاجي / ٦٥ - ٧٤، ومتن شذور الذهب في معرفة كلام
العرب ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،
الطبعة الأخيرة / ١٧، ١٨ وشرح شذور الذهب في معرفة كلام
العرب لابن هشام الأنصاري / ٧٢، ٧٣).

* تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس
من الحديث:

للشيخ الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر
ابن الديبع الشيباني . ذكره صاحب كشف الظنون على أنه
مختصر لكتاب الشيخ شمس الدين السخاوي الموسوم
بالمقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على
الألسنة، وهو ما قاله الإمام ابن الديبع في خطبة الكتاب
الذي نحن بصددده إذ يقول:

عند الجميع وذلك نحو « كفى بزيد رجلا » فإنه لا يجوز
تقديم « رجلاً » على « كفى » إن كان فعلاً متصرفاً، لأنه
بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب فمعنى
قولك: « كفى بزيد رجلاً » ما أكفاه رجلاً (شرح ابن عقيل
على ألفية ابن مالك / ٩٥ - ٩٧).

ومن النظم أيضاً ما أورده الحافظ السيوطي في ألفيته
النحوية (ص ٣٦ - ٣٨) والآثاري في ألفيته (ص ٨٠)
وقول الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي في
منظومته الموسومة بالذرة اليتيمة:

وكل تمييز بشرط كمال
ك«طب» نفساً و«من» عسلاً
(ص ٧٧، ٧٨ وانظر شرح الشيخ محمد علي بن
حسين المصاحب للنص).

وقول أبي القاسم الحريري في ملحته:

وإن ترد معرفة التمييز
لكي تعد من ذوى التمييز
فهو الذى يذكّر بعد العدد
والوزن والكيل ومدروع اليد
ومن إذا فكرت فيه مضمرة
من قبل أن تذكّره وتظهره
تقول عندي منوان زبداً

وخمسة وأربعون عبداً
وقد تصدقت بصاع خلاً
وقاله غير جريب نخلاً
فصل ومنه منصوب أفعال المدح والذم كنعم وبئس .
ومنه أيضاً نعم زيد رجلاً
وبئس عبد الدار منه بدلاً

قالت المؤلفة: النسخة التي في حوزتي طبعة مكتبة
ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. القاهرة ١٣٨٢ هـ -
١٩٦٣ م.

* التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير
الكتاب العزيز:

انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في
وجوه التأويل.

* تمييز العربية من الأعجمية:

للعلماء قواعد تميز بها الألفاظ الأعجمية المعربة عن
الألفاظ العربية. قال الإمام السيوطي في المسألة التاسعة
من مقدمة كتابه « الاقتراح في أصول النحو وجدله » وقال
أبو حيان في شرح التسهيل: العجمي عندنا هو كل ما
نقل إلى اللسان العربي من لسان غيره، سواء كان من لغة
الفرس أو الروم أو الحبشة أو الهند أو البربر أو الإفرنج.

وقال النحاة: وتعرف عجمية الاسم بوجوه:

أحدها: أن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

الثاني: خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو
«إبريسم» فإن مثل هذا الاسم مفقود في أبنية الأسماء في
اللسان العربي.

الثالث: أن يكون أوله نونا ثم راء نحو « نرجس » فإن
ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الرابع: أن يكون آخره زائياً بعد دال نحو « مهندز » فإنه
لا يكون في كلمة عربية.

الخامس: أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو
«صولجان» و«الجص».

السادس: أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو
«المنجنيق».

السابع: أن يكون خماسياً أو رباعياً عارياً من حروف
الذلاقة وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون، فإنه
متى كان عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو
سفرجل، وقدعمل، وقرطعب، وجحمرش.

ومن القواعد التي أخرجوها أن الجيم والطاء لا

أما بعد: فإنني وقفت على كتاب المقاصد الحسنة .
في بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الألسنة . لشيخنا
الإمام الحافظ الناقد الحجة أبي الخير شمس الدين
محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي القاهري
رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه . وجعل جنة الفردوس على
حسن عمله مآبه . فرأيت كتاباً حسناً اشتمل على جمل
من النفائس والمهمات . والعوائد والتتمات . لكنه رحمه
الله تعالى أطاله وبالع في تطويله بما تضعف مطالعته
فضلاً عن تحصيله . والههم في هذا الزمان قاصرة
الذيل . ولها إلى المختصرات انحراف وميل . ورأيت
شيخنا رحمه الله تعالى يورد الترجمة ويذكر ما ورد في
معناها . وما يقارب فحواها . والمقصود الكلام على نفس
الترجمة . وتبين ما ورد فيها للطالب حتى يفهمه .
فجردت في هذا المختصر فوائده . وقيدت فيه أوابده
وبذلت في ذلك جهد المقل . وتجنبت من التطويل ما
يضر أو يمل وتبعته في جميع ما ذكره من التصحيح
والتعريض . وترك ما وراء ذلك من الكلام الطويل
العريض . وغرضي تربيته للطالبيين وتيسيره على الراغبين
والله تعالى يصلح المقاصد وينفع ما فيه من الفوائد .
وجعلته على الحروف تبعاً لأصله . وأرجو من الله تعالى
أن ينفعني ببركة هذا العلم وأهله وقد أخبرني بالكتاب
المذكور شيخنا المقدم ذكره فيما شافهني به بالمسجد
الحرام تجاه بيت الملك العلام في أوائل سنة سبع
وتسعين وثمانمائة . فأسأل الله تعالى أن يجزيه أحسن
الجزاء ويكافئه . ولي في هذا المختصر زيادات يسيرة
ميزتها عن كلام شيخنا المقدم بقولي في أولها قلت وفي
آخرها والله تعالى أعلم .

وسميت هذا الكتاب المبارك (تمييز الطيب من
الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث) وأسأل
الله تعالى أن يوفقني للصواب فيما أقول وأفعل . فهو
حسبي وبه توفيقى وعليه أتوكل . اهـ .

(تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من

الحديث للشيخ الإمام ابن الديبع الشيباني / ٣ ، ٤) .

تجتمعان في كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطجين مولدين وكذلك الصاد والطاء لا تجتمعان فأما الصراط فصاده بدل من السين ويندر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة كورل ونحوه.

قال البطليوسى في شرح فصيح ثعلب: لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغذاذ بإهمال الدال الأولى وإعجام الثانية.

قال ابن سيده اللغوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ فى المحكم ليس فى كلام العرب شين بعد لام فى كلمة عربية محضة فالشينات كلها فى كلام العرب قبل اللامات (العرب والعربية / ٨١، ٨٢، ١٢٧، ١٢٨).

وقال الجاحظ: الجيم لا تقارن الطاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الطاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير. (البيان والتبيين / ٥١).

وجاء فى اللسان: قال الجوهري: الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن يكون مُعَرَّباً أو حكاية صوت. وقال ابن برى: قال أبو منصور الجوالقى فى المُعَرَّب: لم تجتمع الجيم والقاف فى كلمة، عربية إلا بفواصل، نحو جَلُوبٍ وَجَرْتَدٍ. وقال الليث: القاف والجيم جاءتا فى حروف كثيرة أكثرها مُعَرَّب. قال وأهملا مع الشين والصاد والضاد، واستعملا مع السين فى الجَوْسِقِ خاصته، وهو دخيل مُعَرَّب (لسان لعرب / ٧ / ٥٣٩).

ولدينا عدد من الأمثلة من شعر المعرى يعمد فيها إلى التشبيه بالأصوات المتنافرة التى يكره تقاربها أو اقترانها فى العربية، كالعين والحاء، والذال والطاء.

يقول المعرى عن تنافر العين والحاء (لزوم ما لا يلزم / ٢ / ٤٥٩):

بعض الأقسام مكره تجاورهم
إن أتوك ذوى قري وأرحام

كالعين والحاء تأبى أن تقارنها
فى لفظها، فحماها قُربها حامى
وعن تنافر الذال والطاء يقول المعرى فى اللزومية
الثانية عشرة (لزوم ما لا يلزم / ١ / ١٠٥).

فلسْتُ وإن قُرْبُوا اليقَاف
كما لم تأتلف ذال وظاء
جعل استحالة الإلف بينه وبينهم فى الحياة،
كاستحالة الإلف بين الذال والطاء فى كلمة، أو لعل
أبا العلاء يرمز بالذال والطاء للذئب والظبي، وما أنقر ما
بينهما وأوحش (لزوم ما لا يلزم / ١ / ١٠٥، ٢ / ٤٥٩).

(العرب والعربية - السيد عبد الرحمن السيد محمد العبدروسى / ٨١، ٨٢، ١٢٧، ١٢٨، ولسان العرب / ٧ / ٥٣٩، والبيان والتبيين للجاحظ / ٥١. انظر أيضاً «علم اللغة من خلال البيان والتبيين. دراسات فى علم اللغة - د. فاطمة محجوب / ٧١ - ٨٦).

* التمييز والفصل بين المتفق فى الخط والنقط والشكل:

كتاب من تأليف ابن باطيش، وهو أبو المجد إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن سعد بن باطيش الموصلى، المتوفى سنة ٦٤٠ هـ. ذكر له صاحب «صبح الأعشى» ٤ / ٣٢٦، ٣٢٧ نقلاً عن «تقويم البلدان» كتاب «التمييز والفصل» وهو الذى فى «فهرس المخطوطات المصورة» قسم التاريخ برقم ١٠٠٩، وتمام عنوانه «التمييز والفصل بين المتفق فى الخط والنقط والشكل». ويوجد منه صورة المجلد الرابع عن نسخة فى المكتبة الأزهرية، يبدأ بباب العبدلى، وينتهى إلى الكناسى، مكتوب بخط جيد قديم سنة ٧٦٥ هـ، وهو فى ١٢٢ ورقة، وتوجد صورة المجلد الخامس عن نسخة من العبدلية الصادقية بتونس، يبدأ بباب الكندرى إلى نهاية الكتاب، كتب بخط جيد واضح. لعله خط المؤلف. فى سنة ٦٣٥ بحلب، وقد طبع فى جزأين فى ليبيا فى الدار العربية للكتاب سنة ١٩٨٣ م بتحقيق الأستاذ عبد الحفيظ منصور.

تلقب الإنسان بما يكره سواء كان صفة له أو لأبيه أم لأمه أو غيرهما، فقد روى أن الآية نزلت في ثابت بن قيس وكان به وقر فكانوا يوسعون له في مسجد رسول الله ﷺ فأتى يوماً وهو يقول: تفسحوا، حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال لرجل: تنح، فلم يفعل، فقال: من هذا؟ فقال الرجل: أنا فلان، فقال: بل أنت ابن فلانة، يريد أماً يُعير بها في الجاهلية، فخرج الرجل، فنزلت هذه الآية، فقال ثابت: لا أفخر على أحد في الحسب بعدها أبداً.

وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وجماعة عن ابن جبيرة بن الضحاك قال: فينا نزلت في بني سلمة ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحداً منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله إنه يكرهه، فنزلت ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال: التنابز بالألقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق، فنهى الله تعالى أن يعير بما سلف من عمله. اهـ. (روح المعاني ٨ / ١٨٧، ١٨٨).

ويضيف الإمام القرطبي هنا إلى ما قاله الإمام الألوسي: يدل عليه ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من عير مؤمناً بذنب تاب منه كان حقاً على الله أن يتلي به ويفضحه فيه في الدنيا والآخرة».

ويمضي الإمام القرطبي قائلاً: وقع من ذلك مستثنى من غلب عليه الاستعمال كالأعرج والأحدب ولم يكن له فيه كسب يجد في نفسه منه عليه، فجزوته الأمة واتفق على قوله أهل الملة. قال ابن العربي: وقد ورد لعمرُ الله من ذلك في كتبهم ما لا أرضاه في صالح جزرة، لأنه صحَّف «خرزة» فلُقب بها. وكذلك قولهم في محمد بن سليمان الحضرمي: مُطَيِّن، لأنه وقع في طين، ونحو ذلك مما غلب على المتأخرين، ولا أراه سائغاً في الدين. وقد كان موسى بن علي بن رباح المصري يقول: لا أجعل أحداً صَغُرَ اسم أبي في حلٍّ، وكان الغالب على اسمه التصغير بضم العين. والذي يضبط هذا كله، أن

(ابن ناصر الدين الدمشقي وكتابه توضيح المشتبه - محمد نعيم عرقسوسى، مجلة البصائر / ١، ٥٩، ٦٠).

* التنايد بالألقاب:

جاء في اللسان: النَّبَزُ، بالتحريك: اللقب، الجمع الأنباز. والنَّبَزُ بالتسكين: المصدر. تقول: نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا، أى لَقَبَهُ، والاسم النَّبْزُ.

وتنابزوا بالألقاب، أى لَقَب، بعضهم بعضاً. والتنابزُ: التداعى بالألقاب، وهو يكثر فيما كان ذمًّا، ومنه الحديث: «أن رجلاً كان يُنْبِزُ قُرْقورًا» أى يلقب بقُرْقور. وفي التنزيل العزيز: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ [الحجرات: ١١] قال ثعلب: كانوا يقولون لليهودى والنصرانى: يا يهودى ويا نصرانى، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك، قال: وليس هذا بشيء. قال الزجاج: معناه لا يقول المسلم لمن كان نصرانيًا أو يهوديًا فأسلم لقباً يعيره فيه بأنه كان نصرانيًا أو يهوديًا، ثم وكَّده فقال: ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ أى بئس الاسم أن يقول له يا يهودى، وقد آمن، قال: وقد يحتمل أن يكون فى كل لقب يكرهه الإنسان، لأنه إنما يجب أن يخاطب المؤمن أخاه بأحب الأسماء إليه. قال الخليل: الأسماء على وجهين، أسماء نبز مثل زيد وعمرو، وأسماء عام مثل فرس ورجل ونحوه، والنَّبَزُ كاللمز (لسان العرب ٤٨ / ٤٢٢٤).

وجاء فى روح المعانى للإمام الألوسى، فى تفسيره لهذه الآية الكريمة من سورة الحجرات ما يطابق ما جاء فى لسان العرب مما أوردناه أعلاه وزاد عليه بقوله: وعن الرضى أن لفظ اللقب فى القديم كان فى الدم أشهر منه فى المدح، والنبز فى الدم خاصة. وظاهر تفسير التنابز بالتداعى بالألقاب اعتبار التجريد فى الآية لئلا يستدرك ذكر الألقاب. ومن الغريب ما قيل التنابز الترامى أى لا تتراموا بالألقاب، ويراد به ما تقدم، والمنهى عنه هو التلقب بما يتداخل المدعو به كراهة لكونه تقصيرا به وذمًّا له وشينا. قال النووى: اتفق العلماء على تحريم

وقد اقتصر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية على رواية ابن جبيرة بن الضحاك التي رويناها آنفا (تفسير القرآن العظيم ٤٩ / ٣٥٦).

وقد تناول الإمام محمد بن علي الشوكاني التناوب بالألقاب في رسالته « رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة » فقال :

وهذا النهي (يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾) يدل على تحريم النبز باللقب ولا يجوز شيء منه إلا بدليل يخص هذا العموم .

فقد اجتمع على المنع عن هذا دليلان قويان شرعيان :

أحدهما : أدلة تحريم الغيبة .

والثاني : دليل تحريم النبز باللقب . فإن كان ذكر ذى اللقب بلقبه في غيبته ، كان الذاكر جامعاً بين تحريم الغيبة وتحريم النبز باللقب ، وإن كان ذكر ذى اللقب في وجهه كان الذاكر واقعاً في النبز باللقب المحرم .

فإن قلت : إذا علمنا أن المذكور بلقبه لا يكره ذكره به .

قلت : إذا علمنا ذلك لم يكن غيبة محرمة ، لأن الغيبة هو ذكرك أخاك بما يكره . ولكن الذاكر له بذلك اللقب واقع في مخالفة النهي القرآني المصرح بالنهي عن التناوب بالألقاب . كما لا يخفى .

فإن قلت : إن كان ذكره باللقب أقرب إلى تعريفه كمن يشتهر بالأعرج ، والأعمش ، والأعور ، ونحو ذلك .

قلت : هذه الأقربية لا تحل ما حرم الله ، فينبغي ذكره بالأوصاف التي لا تلقيب فيها ، وإن طالت المسافة وبعدت .

وانظر ما في مثل هذا من الخطر العظيم ، وهذا الوقوع في النهي القرآني ، ومما يزيدك على هذا وأمثاله ، بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سمعها تذكر امرأة أخرى « إنها قصيرة » فقال : « لقد قلت كلمة لو مزجت

كل ما يكرهه الإنسان إذا نودي به فلا يجوز لأجل الإذابة . والله أعلم .

قلت : وعلى هذا المعنى ترجم البخارى رحمه الله في « كتاب الأدب » من الجامع الصحيح في « باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير لا يراد به شين الرجل » قال : وقال النبي ﷺ : « ما يقول ذو اليمين » قال أبو عبد الله بن خويزمنداد : تضمنت الآية المنع من تلقيب الإنسان بما يكره ، ويجوز تلقيبه بما يحب ، ألا ترى أن النبي ﷺ لقب عمر بالفاروق ، وأبا بكر بالصديق ، وعثمان بذي النورين ، وخزيمة بذي الشهادتين ، وأبا هريرة بذي الشمالين وبذي اليمين ، في أشباه ذلك .

الزمخشري : « روى عن النبي ﷺ : (من حق المؤمن على المؤمن أن يسميه بأحب أسمائه إليه) . ولهذا كانت التكنية من السنة والأدب الحسن ، قال عمر رضى الله عنه : « أشيعوا الكنى فإنها منبهة » ، ولقد لقب أبو بكر بالعتيق والصديق ، وعمر بالفاروق ، وحمزة بأسد الله ، وخالد بسيف الله . وقل من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب . ولم تزل هذه الألقاب الحسنة في الأمم كلها - من العرب والعجم - تجرى في مخاطباتهم ومكاتبتهم من غير تكبر . قال الماوردي : فأما مستحب الألقاب ومستحسنها فلا يكره . وقد وصف رسول الله ﷺ عدداً من أصحابه بأوصاف صارت لهم من أجل الألقاب .

قلت : فأما ما يكون ظاهرها الكراهة إذا أريد بها الصفة لا العيب فذلك كثير . وقد سئل عبد الله بن المبارك عن الرجل يقول : حميد الطويل ، وسليمان الأعمش ، وحميد الأعرج ، ومروان الأصغر ، فقال : إذا أردت صفته ولم ترد عيبه فلا بأس به . وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن سرجس قال : رأيت الأصلع - يعنى عمر - يقبل الحجر . في رواية الأصيلع (تفسير القرطبي ٦٧ / ٦١٤٩ ، ٦١٥٠) .

عن غيره . ولم يحصل هذا الذى هو المقصود بها، بل إنما حصل من اللقب، فكان هو الاسم المميز فى الحقيقة، فلم يكن ذلك من التناوب بالألقاب .

فاعرف هذا وتدبره، فإنه نفيس، وبه يندفع ما تقدم من إيراد ما جرى عليه عمل أئمة الرواية . وهكذا يرتفع الإشكال عن القارئ لتلك الكتب، فلا يقال له : إنه يبرز بالألقاب، ويغتاب أهلها بقراءتها فى كتب السنة (رفع الريّة / ٥٢ - ٥٤) .

(لسان العرب ٤٨ / ٤٢٢٤ ، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الشاء الألوسى ٨ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، وتفسير القرطبي . الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي ، كتاب الشعب ، دار الشعب ٦٧ / ٦١٤٩ ، ٦١٥٠ ، وتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ، وعبد العزيز غنيم . كتاب الشعب ، دار الشعب ، المجلد السابع ٤٩ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ورفع الريّة عما يجوز ولا يجوز من الغيبة للإمام محمد بن على الشوكانى ، المطبوع فى كتاب الغيبة لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق محمود إمام منصور . طنطا ، مكتبة الصحابة . الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ٥٢ - ٥٤ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

* التناجى:

انظر: النَّجْش .

* التناجى:

عن التناجى أورد الإمام البخارى ما يلى :

١ - باب إذا رأى قومًا يتناجون فلا يدخل معهم : حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا داود بن قيس قال : سمعت سعيدًا المقبرى يقول : مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث فقمت إليهما فلطم فى صدرى فقال : إذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهما ولا تجلس معهما حتى تستأذنهما . فقلت : أصلحك الله يا أبا عبد الرحمن إنما رجوت أن أسمع منكما خيرا .

بماء البحر لمزجته » والحديث صحيح (حديث عائشة رضى الله عنها أنها ذكرت امرأة فقالت إنها قصيرة فقال : « اغتبتها » رواه أحمد وأصله عند أبى داود والترمذى وصححه بلفظ آخر ووقع عند المصنف عند حذيفة عن عائشة وكذا هو فى الصمت لابن أبى الدنيا والصواب عن أبى حذيفة كما عند أحمد وأبى داود والترمذى واسم أبى حذيفة سلمة بن صهيب - عن الحافظ العراقى فى تخريجه للإحياء ٩ / ٥٣) .

فإن قلت : هذه دواوين الإسلام ومسانيدها ومعاجمها وسائر المصنفات فى السنة مشحونة بذكر الألقاب ، كالأعمش ، والأعرج ، والأعور ونحوها :

قلت : لا يصح إيراد مثل هذا فى مقابلة النهى القرآنى المصرح بتحريم التناوب بالألقاب . وإنما يقتدى الناس بأهل العلم فى الخير فإذا جاءوا بما يخالف الكتاب أو السنة فالقدوة الكتاب والسنة ، مع إحسان الظن بهم ، وحملهم على محامل حسنة مقبولة .

فإن قلت : فإن كان صاحب اللقب لا يُعرف إلا به ، ولا يعرف بغيره أصلاً ؟ .

قلت : إذا بلغ الأمر إلى هذه النهاية ووصل البحث إلى هذه الغاية ، لم يكن ذلك اللقب لقباً ، بل هو الاسم الذى يُعرف به صاحبه إذ لا يعرف باسم سواه قط . والتسمية للإنسان باسم يعرف به ، لا سيما من كان من أهل العلم الحاملين له ، المبلغين ما عندهم منه إلى الناس أمر تدعو إليه الحاجة ، وإلا بطل ما يرويه من العلم ، خصوصاً ما كان قد تفرّد به ، ولم يشاركه فيه غيره . وعلى هذا يحمل ما وقع فى المصنفات من ذكر الألقاب ، فإن أهلها وإن كانت لهم أسماء ولأبائهم ولأجدادهم ، فغيرهم يشاركونهم فيها . فقد يتفق اسم الرجل مع اسم الرجل واسم أبيه مع اسم أبيه ، واسم جده مع اسم جده فلا يمتاز أحدهما عن الآخر فى كثير من الحالات إلا بذكر الألقاب ونحوها . وحينئذ لم يبق لتلك الأسماء فائدة ، لأن المقصود منها أن يتميز بها صاحبها

أو مختلفان بما تأخر غير سببي مرفوع عمل فيه أحدهما، لا كلاهما، خلافاً للبراء في نحو: قام وقعد زيد، والأحق بالعمل الأقرب، لا الأسبق، خلافاً للكوفيين، ويعمل المُلغى في ضمير المتنازع مطابقاً له غالباً، فإن أدت مطابقته إلى تخالف خبرٍ ومخبرٍ عنه فالإظهار.

ويجوز حذف المضمَر غير المرفوع ما لم يمنع مانع، ولا يلزم حذفه أو تأخيره معمولاً للأول، خلافاً لأكثرهم، بل حذفه إن لم يمنع مانع أولى من إبقائه متقدماً، ولا يحتاج غالباً إلى تأخيره إلا في باب «ظن» وإن أُلغى الأول رافعاً صحَّ دون اشتراط تأخير الضمير، خلافاً للبراء، ولا حذفه خلافاً للكسائي، ونحو: ما قام وقعد إلا زيد، معمولٌ على الحذف لا على التنازع، خلافاً لبعضهم، ويحكم في تنازع أكثر من عاملين بما تقدَّم من ترجيح بالقرب أو السبق، ويأعمال الملغى في الضمير وغير ذلك. ولا يمنع التنازع تعدُّ إلى أكثر من واحد، ولا كون المتنازعين فعلياً تعجب، خلافاً لمن منع (تسهيل الفوائد / ٨٦).

ثم يصوغ ذلك نظماً في ألفيته مما نقله لك فيما يلي، مشفوعاً بشرح ابن عقيل، مع ملاحظة أن حرف (ص) يرمز إلى النص، وحرف (ش) يرمز إلى الشرح. قال الناظم:

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضِيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ
قَبْلَ قَلْبِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْعَمَلُ
وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرَهُمْ ذَا أُسْرَةِ

(ش) التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد نحو ضربت وأكرمت زيدا فكل واحد من ضربت وأكرمت يطلب زيدا بالمفعولية وهذا معنى قوله «إن عاملان» إلى آخره وقوله «قبل» معناه أن العاملين يكونان قبل المعمول كما مثلنا ومقتضاه أنه لو تأخر العاملان لم تكن المسألة من باب التنازع وقوله «فللواحد منهما»

حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: «من سمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك، ومن تحلَّم بحلم كُلف أن يعقد شعيرة».

٢ - باب لا يتناجا اثنان دون الثالث:

حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن نافع عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الثالث».

٣ - باب إذا كانوا أربعة:

حدثنا عمر بن حفص قال: حدثني أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثني شقيق عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الثالث فإنه يحزنه ذلك» وحدثني أبو صالح عن ابن عمر عن النبي ﷺ مثله. قلنا: فإن كانوا أربعة؟ قال: «لا يضره».

حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «لا يتناجا اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه».

حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال: «إذا كانوا أربعة فلا بأس» (الأدب المفرد / ٩، ٣٤٠، ٣٤١).

وفي ذلك يقول ابن أبي زيد القيرواني في رسالته المنظومة في الفقه المالكي:

وَيَحْرُمُ التَّنَاجِي دُونَ وَاحِدٍ

وَقِيلَ دُونَ إِذْنِهِ فَبَاعِدْ

(الأدب المفرد للإمام البخاري / ٩، ٣٤٠، ٣٤١، والفتح

الرباني شرح على نظم رسالة أبي زيد القيرواني / ٢ / ٨٧).

* التنازع في العمل:

قال ابن مالك في باب «تنازع العاملين فصاعداً معمولاً واحداً، وقد سماه بعض النحويين «باب الأعمال»:

إذا تعلق عاملان من الفعل وشبهه متفقان لغير توكيد،

العمل « معناه أن أحد العاملين يعمل في ذلك الاسم الظاهر والآخر يهمل عنه ويعمل في ضميره على ما سيذكره ولا خلاف بين البصريين والكوفيين أنه يجوز إعمال كل واحد من العالمين في ذلك الاسم الظاهر ولكن اختلفوا في الأولى منهما فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه منه وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه .

(ص)

وَأَعْمَلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا
تَنَازَعَاهُ وَالتَّزِمَ مَا التَّزِمَا
كَيْحَسَنَانَ وَيُسَىءُ ابْنَاكَ

وَقَسَدَ بَغْيًا وَاعْتَدِيَ عَبْدًا كَا

(ش) إذا أعملت أحد العاملين في الظاهر وأهملت الآخر عنه فأعمل المهمل في ضمير الظاهر والتزم الإضمار إن كان مطلوب العامل مما يلزم ذكره ولا يجوز حذفه كالفاعل وذلك كقولك « يحسن ويسىء ابنك » فكل واحد من « يحسن » و « يسىء » يطلب ابنك بالفاعلية فإن أعملت الثاني وجب أن تضمير في الأول فاعله فتقول « يحسنان ويسىء ابنك » وكذلك إن أعملت الأول وجب الإضمار في الثاني فتقول « يحسن ويسينان ابنك » ومثله بغيا واعتديا عبداك ، وإن أعملت الثاني في هذا المثال قلت « بغيا واعتدي عبداك » ولا يجوز ترك الإضمار فلا تقول : « يحسن ويسىء ابنك » ولا « بغيا واعتدي عبداك » لأن تركه يؤدي إلى حذف الفاعل والفاعل ملتزم الذكر وأجاز الكسائي ذلك على الحذف بناء على مذهبه في جواز حذف الفاعل وأجازه الفراء على توجه العاملين معاً إلى الاسم الظاهر وهذا بناء منهما على منع الإضمار في الأول عند إعمال الثاني فلا تقول « يحسنان ويسىء ابنك » وهذا الذي ذكرناه عنهما هو المشهور من مذهبهما في هذه المسألة .

(ص)

وَلَا تَجِيءُ مَعَ أَوَّلٍ قَدْ أَهْمَلَ
بِمُضْمَرٍ لَغَيْرِ رَفْعٍ أَوْ هَلَا
بَلْ حَذْفُهُ التَّزِمُ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبْرٍ
وَأَخْرَجَتْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبْرُ

(ش) تقدم أنه إذا أعمل أحد العاملين في الظاهر وأهمل الآخر عنه أعمل في ضميره ويلزم الإضمار إن كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل أو نائبه ولا فرق في وجوب الإضمار حيث شد بين أن يكون المهمل الأول أو الثاني فتقول « يحسنان ويسىء ابنك » ، و « يحسن ويسينان ابنك » وذكر هنا أنه إذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع فلا يخلو إما أن يكون عمدة في الأصل وهو مفعول ظن وأخواتها لأنه مبتدأ في الأصل أو خبر وهو المراد بقوله : « إن يكن هو الخبر » أولاً فإن لم يكن كذلك فإما أن يكون الطالب له هو الأول أو الثاني فإن كان الأول لم يجز الإضمار فتقول « ضربت وضربني زيد ، ومررت ومرّ بي زيد » ولا تضمير فلا تقول : « ضربته وضربني زيد » ولا « مررت به ومرّ بي زيد » وقد جاء في الشعر كقوله :

إِذَا كُنْتَ تُرَضِيهِ وَيُرَضِيكَ صَاحِبٌ

جَهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْعَهْدِ

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوَشَاةِ فَقَلِّمًا

يَحَاوِلُ وَاشْ غَيْرَ هَجْرَانَ ذِي وَدٍّ

وإن كان الطالب له هو الثاني وجب الإضمار فتقول « ضربني وضربته زيد » و « مرّ بي ومررت به زيد » ولا يجوز الحذف فلا تقول « ضربني وضربت زيد » ولا « مر بي ومررت زيد » وقد جاء في الشعر كقوله :

بِعُكَاظِ يُعْشَى النَّاطِرِ

سِنْ إِذَا هُمُومٌ لَمْ حُوشَاعِهِ

والأصل لمحوه فحذف الضمير ضرورة ، وهو شاذ كما شد عمل المهمل الأول في المفعول المضمر الذي ليس بعمدة في الأصل .

عليه وهو « أخوين » لأنه مفرد و « أخوين » مثني فتفوت مطابقة المفسر للمفسر، وذلك لا يجوز، وإن قلت « لا أظن ويظناني إياهما زيدا وعمرا أخوين » حصلت مطابقة المفسر للمفسر وذلك لكون « إياهما » مثني و « أخوين » كذلك ولكن تفوت مطابقة المفعول الثاني الذي هو خبر في الأصل للمفعول الأول الذي هو مبتدأ في الأصل لكون المفعول الأول مفردا وهو الياء والمفعول الثاني غير مفرد وهو « إياهما » ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدأ، فلما تعذر الإضمار وجب الإظهار فتقول « أظن ويظناني أخا زيدا وعمرا أخوين » فلا زيدا وعمرا أخوين « مفعولا أظن، والياء مفعول يظنان الأول، و « أخا » مفعوله الثاني، ولا تكون المسألة - حيثئذ - من باب التنازع لأن كلاً من العاملين عمل في ظاهر وهذا مذهب البصريين . وأجاز الكوفيون الإضمار مراعى به جانب المخبر عنه فتقول « أظن و يظناني إياه زيدا وعمرا أخوين » وأجازوا أيضاً الحذف فتقول: « أظن ويظناني زيدا وعمرا أخوين » (شرح ابن عقيل / ٧٧-٧٩).

ومن النظم أيضاً ما جاء في ألفية السيوطي النحوية ، وألفية الآثاري ، فانظر كلاً في مصدره إن شئت .
ومن الإلغاز ما جاء من باب الإشارة في باب التنازع دون أحكامه وهو قوله :

وَأَيُّ كَلِمَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ

وَأَيُّ فَعْلَيْنِ هَمَا خَصَمَانِ

يعنى بكلمتين في كلمة مثل عبشمي في عبد شمس ، وعبقسي في عبد قيس ، وعبدري في عبد الدار .
ويعنى بالفعلين الخصمين فعلاً التنازع نحو « ضربت وضربني زيد » لأنهما قد تنازعا المعمول كما يتنازع الرجلان الشيء عدواً ، والمتنازعان خصمان لأن كل واحد يخاصم صاحبه ويدفعه (كتب الألفاظ والأحاجي / ٤٦٤) .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٨٦ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك /

هذا كله إذا كان غير المرفوع ليس بعمدة في الأصل فإن كان عمدة في الأصل فلا يخلو: إما أن يكون الطالب له هو الأول أو الثاني فإن كان الطالب له هو الأول وجب إضماره مؤخرا فتقول « ظنني وظننت زيدا قائماً إياه » وإن كان الطالب له هو الثاني أضممته متصلاً أو منفصلاً فتقول: « ظننت وظنني زيدا قائماً ، وظننت وظنني إياه زيدا قائماً » .

ومعنى البيتين أنك إذا أهملت الأول لم تأت معه بضمير غير مرفوع وهو المنصوب والمجرور - فلا تقول « ضربته وضربني زيد » ولا « مررت به ومررتي زيد » بل يلزم الحذف فتقول: « ضربت وضربني زيد، ومررت ومررتي زيد » إلا إذا كان المفعول خبراً في الأصل فإنه لا يجوز حذفه بل يجب الإتيان به مؤخراً فتقول: « ظنني وظننت زيدا قائماً إياه » .

ومفهومه أن الثاني يؤتى معه بالضمير مطلقاً: مرفوعاً كان أو مجروراً أو منصوباً عمدة في الأصل أو غير عمدة .

(ص)

وَأَظْهَرَ أَنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبِيراً
لَغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمَفْسَّرَا
نَحْوُ أَظْنُ وَيَظْنَانِي أَخَا
زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي السَّرْخَا

(ش) يجب أن يؤتى بمفعول الفعل المهمل ظاهراً إذا لزم من إضماره عدم مطابقتها لما يفسره لكونه خبراً في الأصل عما لا يطابق المفسر كما إذا كان في الأصل خبراً عن مفرد ومفسره مثني نحو « أظن ويظناني زيدا وعمرا أخوين فـ « زيدا » مفعول أول لأظن و « عمرا » معطوف عليه و « أخوين » مفعول ثان لأظن والياء مفعول أول ليظنان فيحتاج إلى مفعول ثان فلو أتيت به ضميراً فقلت « أظن ويظناني إياه زيدا وعمرا أخوين » لكان « إياه » مطابقاً للياء في أنهما مفردان، ولكن لا يطابق ما يعود

هيولى مركبة ونفس وعقل وهيولى مرسلّة، فالمركبة هي الرب الأصغر، والنفس هي الهيولى الأصغر، والعقل الرب الأكبر، والهيولى هو أيضاً أكبر، وأن الأنفس إذا فارقت الدنيا صارت إلى الرب الأصغر وهو الهيولى المركبة فإن كانت محسنة صافية قلبها في طبعه فصفاهها حتى يخرجها إلى الهيولى الأصغر وهو النفس حتى تصير إلى الرب الأكبر فيتخلصه إلى الهيولى المركب الأكبر، فإن كان محسناً تام الإحسان أقام عنده في العالم البسيط وإن كان محسناً غير تام أعاده إلى الرب الأكبر ثم يعيده الرب الأكبر إلى الهيولى الأصغر ثم يعيده الهيولى الأصغر إلى الرب الأصغر فيخرجه مازجا لشعاع الشمس حتى ينتهي إلى بقلة خسيصة يأكلها الإنسان فيتحول إنساناً ويولد ثانية في العالم وهكذا تكون حاله في كل موة يموتها .

وأما المسيئون فإنهم إذا بلغت نفوسهم إلى الهيولى الأصغر انعكست فصارت حشائش تأكلها البهائم فتصير الروح في بهيمة ثم تنسخ من بهيمة في أخرى عند موت تلك البهيمة فلا يزال منسوخاً متردداً في العلل . ويعود كل ألف سنة إلى صورة الإنس . فإن أحسن في صورة الإنس لحق بالمحسنين .

يقول ابن الجوزي: فانظر إلى هذه التليسات التي رتبها لهم إبليس على ما عن له لا تستند إلى شيء . أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار قال أنبأنا علي بن المحسن عن أبيه قال حدثني أبو الحسن علي بن نظيف المتكلم قال كان يحضر معنا ببغداد شيخ الإمامية يعرف بأبي بكر بن الفلاس فحدثنا أنه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع .

ثم صار يقول بمذهب التناسخ قال فوجدته بين يديه سنور أسود وهو يمسحها ويحك بين عينيها، ورأيتها وعينيها تدمع كما جرت عادة السنانير بذلك وهو يبكي بكاءً شديداً فقلت له لم تبكي؟ فقال ويحك أما ترى هذه السنور تبكي كلما مسحتها؟ هذه أمى لا شك وإنما تبكي من رؤيتها إلى حسرة قال وأخذ يخاطبها خطاب من

٧٧-٧٩، وكتب الألغاز والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٤٦٤، انظر أيضاً ألفية السيوطي النحوية / ٥١، ٥٢، وألفية الأثاري: كفاية الغلام في إعراب الكلام للأثاري - حقه وقدم له د. زهير زاهد، والأستاذ هلال ناجي / ٨٩، ٩٠ .

* التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبين بني هاشم:

للشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة (كشف / ١ / ٤٨٥) .

* التناسخ:

١ - التناسخ في الفرائض والميراث: أن تموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم .

٢ - تناسخ الأزمنة والقرن بعد القرن .

٣ - تناسخ الأشياء وهو تداولها فيكون بعضها مكان بعض كالدول والملك، وفي الحديث: لم تكن نبوة إلا تناسخت أي تحولت من حال إلى حال، يعني أمر الأمة وتغاير أحوالها . والعرب تقول: نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته، والمعنى أذهبت الظل وحلت محله . ونسخت الريح آثار الديار: غيرتها .

٤ - انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر .

تقمصت: انتقلت أو لبست (لسان العرب ٤٩ / ٤٤٠٧، وتاريخ الأدب العربي / ٥٣٥، ٥٣٦) .

وعن تلييس إبليس على القائلين بالتناسخ وهو التعريف رقم ٤ المذكور أعلاه يقول الإمام ابن الجوزي:

وقد لبس إبليس على أقوام فقالوا بالتناسخ وأن أرواح أهل الخير إذا خرجت دخلت في أبدان خيرة فاستراحت وأرواح أهل الشر إذا خرجت تدخل في أبدان شريرة فيتحمل عليها المشاق وهذا المذهب ظهر في زمان فرعون موسى . وذكر أبو القاسم البلخي أن أرباب التناسخ لما رأوا ألم الأطفال والسباع والبهائم استحال عندهم أن يكون ألمها يمتحن به غيرها أو ليتعرض أولاً لمعنى أكثر من أنها مملوكة فصبح عندهم أن ذلك للذنوب سلفت منها قبل تلك الحال . وذكر يحيى بن بشر بن عمير النهاوندي، أن في الهند يقولون لون الطباع أربع:

النصوص ... كحديث تحزيب القرآن الذي جاء على صورة مشوهة للغاية في المخطوطة، وكذلك بعض النقول الأخرى، أما الأخطاء الأخرى فهي قليلة وهيئة ...

وقد سبق السيوطي في التأليف في هذا الباب فيما نعلم: أبو جعفر بن الزبير في «البرهان» ويقول السيوطي: إنه لم يقف عليه، وفي عصره برهان الدين البقاعي في «نظم الدرر».

والكتاب كما يقول السيوطي - صادقا - من ولاد نظره، ومحض تفكيره، إلا ما نقله عن غيره وعزاه إليه وهو قليل، فهو فيما نرى تعقيب على كتاب البقاعي الكبير، واستدراك عليه.

ويقول السيوطي: إن كتابه هذا عجالة من موسوعته الكبرى التي أشار إليها في مقدمة هذا الكتاب، والتي سماها «أسرار التنزيل» ولم نعثر على أسرار التنزيل للسيوطي. وإنما عثرنا على أسرار التنزيل للفخر الرازي، وقد توفي الرازي عن الجزء الأول من أسرارته ولم يكمله، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ولم يشر إليه السيوطي رغم إعجاباه بالفخر الرازي الذي رده من خلال كتابه هذا. فالظاهر أن السيوطي أراد أن يكمل أسرار التنزيل للرازي، أو يكتب كتابا باسمه ينهج فيه منهجا بعيدا عن إتمامه. رغم أنه أشار إلى مسائل في «الإتقان» قال: إنه ذكرها في أسرار التنزيل، مثل تعليل خروج سورة الروم والقلم عن سنن السور المفتحة بالحروف المقطعة في اتباع تلك الحروف بذكر القرآن أو وصفه ...

ولقد انتهى السيوطي من كتابة هذا الكتاب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وكان قد بلغ من العمر أربعة وثلاثين عاما، وقبل وفاته بثمانية وعشرين عاما، وعلى هذا فالغالب أن أسرار التنزيل له، إما أنه لم يتمه، وكان مشروعا من مشروعاته، وإما أنه أتمه وفُقد فيما فُقد من التراث، أو توارثه بعض أصحاب المكتبات الخاصة، فالله أعلم بمصيره ...

وأهمية الدراسات القرآنية ترجع إلى أهمية فرع من

عنده أنها تفهم منه وجعلت السنور تصيح قليلا قليلا فقلت له فهي تفهم عنك ما تخاطبها به فقال نعم فقلت أتفهم أنت صياحها قال لا قلت فأنت المنسوخ وهي الإنسان (نقد العلم والعلماء / ٧٧، ٧٨).

(لسان العرب لابن منظور ٤٩ / ٤٤٠٧، وتاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات / ٥٣٥، ٥٣٦، ونقد العلم والعلماء أو تلبس إبليس للإمام ابن الجوزي / ٧٧، ٧٨. انظر أيضا دراسات في تاريخ الفكر الإسلامي - الشيخ محمد المبارك عبد الله. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م / ٨٢ - ٩٩).

* تناسق الدرر في تناسب السور:

قال عنه صاحب كشف الظنون:

تناسق الدرر في تناسب السور: للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ذكره في النوع الثاني والستين من إتقانه وقال: وكتابي الذي صَنَّفْتَهُ في أسرار التنزيل كافل له ثم لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء وسميته تناسق الدرر في تناسب السور، وعلم المناسبة علم شريف قد اعتنى المفسرون به (قلَّ اعتناء المفسرين به لدقته «إتقان») وممن أكثر منه الإمام فخر الدين. انتهى.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٤٨٥).

في مقدمته لكتاب «تناسق الدرر في تناسب السور» يقول الأستاذ عبد القادر أحمد عطا:

كتاب من تأليف الإمام السيوطي. ويوجد من هذا الكتاب نسخة واحدة بمصر ضمن مجموعة رقم ٤١٩ تفسير تيمور بدار الكتب المصرية، ويقع في اثنتين وثلاثين ورقة، وعدد سطورها مختلف، بين ثمانية وعشرين سطرا، واثنتين وثلاثين سطرا، وهو مكتوب بخط بين النسخ والفارسي، والنسخة جيدة، ويبدو أنها نسخت في عصر المؤلف، كما يدل على ذلك نوع الحبر، وطريقة الكتابة، ويوجد بها بعض الاضطراب في

من علومه ... وإن مما ألفت في تعلقات القرآن كتاب أسرار التنزيل الباحث عن أساليبه المبرز لأعاجيبه المبين لفصاحة ألفاظه وبلاغة تراكيبه الكاشف عن وجه إعجازه الداخِل إلى حقيقته من مجازه المطلاع على أفانينه المبدع من تقرير حججه وبراهينه فإن اشتمل على بضعة عشر نوعًا وقد أردت أن أفرد جزءًا لطيفًا من نوع خاص من هذه الأنواع بالنظر في مواضع نجومه وفتح لى أبواب التطرق إلى استخراج ما أودع وهو مناسبات ترتيب السور.

آخره: وقوله تعالى: ﴿يوسوس في صدور الناس﴾ يؤذن بأن المراد بالناس العلماء والعباد لأن الوسوسة غالبًا عن الشبه، وقوله: ﴿من الجنة والناس﴾ يؤذن بأن المراد بالناس الأشرار وهم شياطين الإنس الذين يوسوسون. انتهى الكتاب. قال مؤلفه: فرغت من تأليفه يوم الأحد ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وثمانماية وكان الفراغ من نسخه نهار الجمعة سلخ ربيع الثاني سنة ١١٤٨هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة حسنة كتبت بخط معتاد. أسماء السور والأنواع مكتوبة بالأحمر، كتبها إبراهيم بن أحمد ابن الشيخ عبد القادر العجلوني (ق) ٨٨ أ.

مع هذه النسخة كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي أيضًا. المجموع مصاب بالرطوبة التي أثرت على الكتابة فيه كما انفطرت بعض أوراقه وبخاصة في أواخره، على الورقة الأولى قيد تملك باسم مصطفى بن إبراهيم العطار سنة ١١٤٨هـ (فهرس الظاهرية ٢ / ٩١، ٩٢).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٤٨٥، ٤٨٦، وتناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٤٤ - ٤٧ مقدمة المحقق، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٩١، ٩٢. انظر أيضًا أسرار ترتيب القرآن للمحافظ جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر

فروع التراث، وإليها ترجع أهمية هذا الكتاب، فقد كثرت كتب التفسير التقليدية، وأهملت الجوانب الأخرى التي لم تتعرض لها التفاسير، أو لم تستوعبها مجتمعة، كموضوع التكرار، والترتيب، ومقاصد القرآن، وعجائب الأساليب والمشكلات، وهي موضوعات قد استغلها أعداء الإسلام أسوأ استغلال، وفقد أهل العصر السلاح القوي الكفيل بحماية الشباب والشيوخ من آثار هذا الاستغلال.

لهذا كان هذا الكتاب من أهم ما يجب بحثه ودراسته ... فهو يحسم القول في مشكلة طال فيها الكلام هي ترتيب السور في القرآن، وقد ضيق السيوطي الخلاف حولها إلى أضيق الحدود، ورد عليها، وساق كتابه دليلاً على أن الترتيب توقيفي، وأن القرآن بآياته وترتيبه وحى لا عمل للبشر فيه.

وقديما ذهب الإمام بدر الدين الزركشي في البرهان إلى أن الخلاف في هذه القضية لفظي «لأن النبي ﷺ رمز إليهم بالترتيب، لعلمهم بأسباب نزوله، ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم، قال الخلاف إلى أنه: هل هو بتوقيف قولي، أو بمجرد استناد فعلي، بحيث بقي لهم فيه مجال نظري». وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير (تناسق الدرر / ٤٤ - ٤٧).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) جاء بيانه كما يلي:

الرقم ٥٠٥٠.

المؤلف: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

أوله: الحمد لله الذي أنزل كتابه المعجيد على أحسن أسلوب وبهر بحسن أساليبه وبلاغة تراكيبه القلوب نزله آيات بينات وفصله سورًا وآيات ورتبه بحكمته البالغة أحسن ترتيب، ونظمه أحسن نظام بأفصح لفظ وأبلغ تركيب وبعد: فإن الله سبحانه وله الحمد، من على فيه

وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي
- تحقيق د. محمد الأحمدى أبي النور، مقدمة المحقق ١ / ١٥ ،
١٦ وفيه وفاته سنة ١٠٣٢) .

التنبه:

كتاب مختصر في الفقه الشافعي للإمام الشيرازي ،
يقتصر فيه المؤلف على بيان الأحكام الشرعية مجردة من
الأدلة والخلاف والمناقشة (مرجع العلوم الإسلامية / ٥١٥) .
قال في أوله : هذا كتاب مختصر في أصول مذهب
الشافعي رضي الله عنه إذا قرأه المبتدى تصورّه ، تنبه على
أكثر المسائل . وإذا نظر فيه المتهي تذكر به جميع
الحوادث إن شاء الله تعالى ، وبالله التوفيق (الإمداد ٢ / ٨٦)
وقد أوفاه حقه حاجي خليفة وأدرجه تحت عنوان «التنبه
في فروع الشافعية مما نقله لك فيما يلي :

التنبه في فروع الشافعية - للشيخ أبي إسحاق إبراهيم
ابن علي الفقيه الشيرازي الشافعي المتوفى سنة
٤٧٦ ست وسبعين وأربعمائة وهو أحد الكتب الخمسة
المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولاً كما صرح
به النووي في تهذيبه أخذه من تعليقه الشيخ أبي حامد
المروزي . بدأ في تصنيفه في أوائل رمضان سنة ٤٥٢
اثنين وخمسين وأربعمائة . ولبعضهم في مدحه :

يا كوكباً مسلأ البصائر نوره

من ذا رأى لك في الأنعام شبيها

كانت خواطرننا نيأماً برهه

فسررزن من تنبيهه تنبيهها

وله شروح كثيرة منها شرح صاين الدين عبد العزيز
ابن عبد الكريم الجيلي المعروف بالمفيد (بالمعيد)
وسماه الموضح إلا أنه لا يجوز الاعتماد على ما فيه من
النقول لأن بعض الحساد حسده فيه ففسده
صرح به النووي وابن الصلاح .

وشرح أبي طاهر... الكرخي الشافعي وهو كبير في
أربع مجلدات . وشرح الإمام أبي الحسن محمد بن مبارك
المعروف بابن الخليل الشافعي المتوفى سنة ٥٥٢ اثنين

أحمد عطا - نوادر التراث (٣) . دار الاعتصام ، الطبعة الثانية
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .

قالت المؤلفة : عندي من هذا الكتاب نسختان
وكلتاها بتحقيق الأستاذ عبد القادر أحمد عطا - أما
النسخة الأولى فقد غير المحقق - كما ذكر في منهج
التحقيق - اسم الكتاب إلى « أسرار ترتيب القرآن » وقال
في ذلك : (ص ٦٣) : « غيرنا عنوان الكتاب بما يتناسب
مع العصر، وبعداً عن الأسجاع المألوفة في عصر
المؤلف » . وقد صدر الكتاب في طبعته الثانية عن دار
الاعتصام بالقاهرة سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م . أما النسخة
الثانية فقد أصدرتها دار الكتب العلمية ببيروت في طبعتها
الأولى سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م بالعنوان الأصلي للكتاب
وهو «تناسق الدرر في تناسب السور» .

التنبهتي (٩٦٣-١٠٣٦هـ) / ١٥٥٦-١٦٢٧م):

من شيوخ ابن القاضي صاحب درة الحجال ، وهو
أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر التكروري التنبهتي
السوداني ، أبو العباس ، مؤرخ ، من أهل تنكبت
Tombouctou (تمبكتو) في إفريقية الغربية . أصله من
صنهاجة ، من بيت علم وصلاح ، وكان عالماً بالحديث
والفقه ...

له تصانيف منها « نيل الابتهاج بتطريز الديقاج » في
تراجم المالكية ، و « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في
الديقاج » تراجم ، و « شرح على مختصر خليل » من
الزكاة إلى النكاح ، و « فوائد النكاح على مختصر الوشاح
للسيوطي » ، وله حواش ومختصرات تقارب عدتها
الأربعين أكثرها في الفقه والحديث والعربية ما زال
معظمها مخطوطاً .

كانت مكتبته تضم ألف مجلد وستمائة مجلد ، وكان
يقول : أنا أقل عشيرتي كتباً .

وقد انتفع ابن القاضي بشيخه هذا أيما انتفاع ، ولغل
الناحية التاريخية كانت أظهر ما انتفع به منه .

(الأعلام للزركلي ١ / ١٠٢ وفيه وفاته سنة ١٠٣٦هـ ، وذيل

وشرح شهاب الدين أحمد بن العامري اليمنى الشافعي المتوفى سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة .

وشرح كمال الدين أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني المعروف بابن الغليوي (القليوي) المتوفى سنة ٦٨٩ تسع وثمانين وستمائة .

وشرح الشيخ علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس المتطبب الشافعي المتوفى سنة ٦٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة وشرح علاء الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة وهو كبير في أربع مجلدات . وشرح جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن الكندي المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة .

وشرح أحمد بن كشتاسب [كشتاسب] الرزماري (الدمزاري) المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة وهو في مجلدين سماه رفع التمويه عن مشكل التنبيه . وشرح الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ابن عبد الله المنذري) الشافعي المتوفى سنة ٦٥٦ ست وخمسين وستمائة .

وشرح الإمام محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن الحسن النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة وهو شرح غريبه سماه التحرير ذكر فيه أن التنبيه من الكتب المباركة النافعة فينبغي أن يعتنى بتحريره وتهذيبه ومن ذلك نوعان : أهمهما ما يفتى به وتصحيح ما ترك المصنف تصحيحه أو خولف فيه أو جزم بما هو خلاف المذهب وأنكر عليه قال وقد جمعت ذلك في كراس قبل هذا ، والثاني بيان لغاته وضبط ألفاظه فذكر فيه جميع ما يتعلق بألفاظه .

قالت المؤلفة : ذكر الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي أن هذا الكتاب وعنوانه « تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقه » حققه الأستاذ عبد الغني الدقر ، وطبعته دار القلم بدمشق سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م (مرجع العلوم الإسلامية /

.٥١٥

وخمسين وخمسماية وهو مجلد سماه توجيه التنبيه وهو أول من تكلم على التنبيه وليس في شرحه تصوير المسألة لكنه عللها بعبارة مختصرة .

وشرح الإمام أبي العباس أحمد ابن الإمام موسى بن يونس الموصلی المتوفى سنة ٦٢٢ اثنتين وعشرين وستمائة . قال ابن خلكان شرع باريل واستعار منا نسخة من التنبيه عليها حواش مفيدة بخط الشيخ رضی الدين سليمان بن المظفر الجلي المتوفى سنة ٦٣١ إحدى وثلاثين وستمائة ورأيت بعد ذلك قد نقل الحواشي كلها في شرحه انتهى

وشرح الإمام تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بالفركاح الشافعي المتوفى سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة وسماه « الإقليد لدرّ التقليد » وقف قبل وصوله إلى كتاب النكاح ولم يكمله . وشرح ولده برهان الدين إبراهيم بن الفركاح المتوفى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة وهي تعليقة حافلة . قال الأسنوي : إنه كبير الحجم قليل الفائدة بالنسبة إلى حجمه كأنه حاطب ليل جمع فيه بين الغث والسمين .

وشرح شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الحضرمي المتوفى سنة ٦١٣ سماه الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال (والإجمال) ذكره التاج السبكي وقال : والإكمال لا أعرفه .

وشرح موفق الدين حمزة بن يوسف الحموي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة أجاب فيه عن الإشكالات الواردة عليه وسماه المبته .

وشرح الشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة .

وشرح الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي العراقي الشافعي المتوفى سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة . وشرح شمس الدين محمد بن أبي منصور المعروف بابن السبتي فرغ عن تأليفه سنة ٧٠٦ ست وسبعمائة .

وعلى التحرير نكت للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الحسينى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة ٨٦٣ ثلاث وستين وثمانمئة [٨٧٤] سماها الإيضاح وشرح الشيخ مجد الدين أبى بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السنكلومى الشافعى المتوفى سنة ٧٤٠ أربعين وسبعمائة وهو شرح كبير حسن لخصه من الرافعى وابن الرفعة وسماه تحفة النبيه فى شرح التنبيه .

وشرح القاضى جمال الدين محمد بن عبد الله الريمى اليمنى الشافعى المتوفى سنة ٧٩١ إحدى وتسعين وسبعمائة . قال الأشرف إسماعيل صاحب اليمن فى تاريخه : وفى غرة ذى الحجة سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة حمل إلينا القاضى جمال الدين كتابه المسمى بالتفقيه فى شرح التنبيه فأمرنا أن يُحمل على رؤوس المتفقهة وكان أربعة وعشرين مجلدا فحبوناه بثمانية وأربعين ألف درهم . انتهى . وشرح ضياء الدين محمد ابن إبراهيم المناوى المتوفى سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعمائة . وشرح عماد الدين محمد « هو جمال الدين عبد الرحيم » ابن الحسين الأسنوى المتوفى سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة سماه تصحيح التنبيه .

وشرح قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى المتوفى سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة . وله شرح آخر ليس بتام ونكت أيضا . وشرح بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة . وشرح نجم الدين محمد بن على البالى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمئة .

وشرح نجم الدين محمد بن على الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمئة . وشرح شرف الدين عبد الله بن محمد الفهرسى التلمسانى المتوفى سنة ٦٤٤ .

وشرح نجم الدين أحمد بن محمد بن على المعروف بابن الرفعة الشافعى المتوفى سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة وهو شرح كبير فى نحو عشرين مجلدا لم يعلق

وشرح الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى المكي المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وهو شرح مبسوط فى عشرة أسفار كبار إلا أنه ربما يختار الوجوه الضعيفة صرح بذلك اليافعى فى تاريخه ، وله نكت على التنبيه كبرى وصغرى . وله مختصر التنبيه سماه « مسلك النبيه فى تلخيص التنبيه لكل طالب نبيه » ومنها شرح تقي الدين أبى بكر بن محمد الحصنى الشافعى المتوفى سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمانمئة .

وشرح الإمام أبى حفص عمر بن على ابن الملقن الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمئة وهو كبير سماه الكفاية . وله أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح والتنبيه مجلد . وله فى أدلته الخلاصة مجلد . وله شرح آخر سماه « غنية الفقيه » فى أربع مجلدات وشرح آخر سماه « هادى النبيه » فى مجلد واختصره فى جزء للحفظ سماه « إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه » وهو غريب فى بابه ذكره السخاوى فى الضوء اللامع وشرح شمس الدين محمد ... الخطيب الشربتى المتوفى سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمائة .

والتصحيح للتنبيه لجمال الدين محمد بن الحسين الإسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة وهو مختصر سماه تذكرة التنبيه أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ . قال : إن تصحيح التنبيه للنووى وجدته قد أهمل فى كثير فحيث جردت المهملات وجمعتها فى تأليف سميت بالتنقيح ثم استخرت فى تأليف جامع كتبت فيه ما أهملته فى التنقيح وميزت الزيادات

العزیز بن أحمد السدیری المتوفی سنة ٦٩٧ سبع وتسعين
وستمائة وله دقائق التنبيه . ونظم ضیاء الدین علی بن
سليم الأذرعی فی ستة عشر ألف بیت . ونظم الشیخ
الإمام حسین بن عبد العزیز بن الحسین السباعی خطیب
حمص ونظم الشهاب أحمد بن سیف السدین یلبك
الظاهری المتوفی سنة ٧٥٣ وسماه الروض النزیه فی نظم
التنبيه .

وعلی التنبيه نکات منها نکت کمال الدین أحمد بن
عمر بن أحمد النسائی القاهری المتوفی سنة ٧٥٧ سبع
وخمسين وسبعمائة . ونکت ابن أبی الصیف الیمنی
(کشف / ١ - ٤٨٩ - ٤٩٣) .

وكتاب التنبيه الذي نحن بصدده سهل الأسلوب ،
واضح العبارة ، مرتب علی أبواب الفقه ... وطبع عدة
مرات ، منها طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة
١٣٧٠هـ / ١٩٥١م ، وبذیل صحائفه « مقصد التنبيه
فی شرح خطبة التنبيه » لمحمد بن جماعة ، وبالهامش
« تصحيح التنبيه » للإمام محیی الدین بن شرف النووی
(مرجع العلوم الإسلامية / ٥١٥) كما نشرته دار الكتب
العربية بمصر (الإمداد شرح منظومة الإسناد / ٢ / ٨٦ هامش ١) .
(کشف الظنون لحاجی خليفة / ١ - ٤٨٩ - ٤٩٣ ، ومرجع
العلوم الإسلامية - د . محمد الزحلی / ٥١٥ ، والإمداد شرح
منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب / ٢ / ٨٦ هامش ١) .

* التنبيه:

من مصنفات التراث الإسلامي فی الفقه الحنفی .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
الرقم ٨١٥٥ .

تأليف: أبی الیث نصر بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم السمرقندی المعروف بإمام الهدی المتوفی سنة
٣٩٣هـ . وهو فی أبواب كثيرة يبدأ بیاب فضل الأذان
والإقامة ویتهی بیاب ما جاء فی الشیخ .

أوله: باب فضل الأذان والإقامة ، قال: حدثنا أبو
القاسم عبد الرحمن بن محمد .

التي من قبلي وكان الفراغ منه فی شعبان سنة ٧٣٨ ثمان
وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة .

وشرح القاضي تقي الدين أبی بكر بن أحمد المعروف
بأبن قاضي شهبة الشافعی الدمشقی المتوفی سنة ٨٥١
إحدى وخمسين وثمانمائة . وله نكت علی التنبيه أيضا .
وشرح الشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطي ثم
المارديني الشافعی المتوفی سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين
وسبعمائة سماه « نصح الفقيه » وهو أربعة أجزاء .

وشرح قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى
الشافعی المتوفی سنة ٨٩٤ أربع وتسعين وثمانمائة سماه
مجمع العشاق علی توضیح تنبيه الشیخ أبی إسحاق .
قال السخاوى ومن تسميته يعلم حاله . انتهى .

وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبی بكر
السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهو شرح
ممزوج سماه الوافی لكنه لم يكمله وله مختصر الأصل .
وعلى التنبيه تعليقة لبرهان الدين الفزارى سماها الإقليد
صرح به الأسنوى .

وللتنبيه مختصرات منها مختصر تاج الدين عبد
الرحيم بن محمد الموصلی المتوفى سنة ٦٧١ إحدى
وسبعين وستمائة سماه التنبيه فى اختصار التنبيه . وله
التنويه فى فضل التنبيه . ومختصر الشیخ جلال الدين
محمد بن أحمد المحلى الشافعی المتوفى سنة ٨٦٤
أربع وستين وثمانمائة . ومختصر أبی الفرج مفضل بن
مسعود التنوخى سماه اللباب . ومختصر شرف الدين أبی
القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى الحموى الشافعی
المتوفى سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة .

ومن الشروح شرح تهذيب التنبيه لعماد الدين
إسماعيل بن إبراهيم بن شرف المقدسى المتوفى سنة
٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وللتنبيه منظومات منها نظم أبی عبد الله محمد بن عبد
الله الشيباني اليمنى . ونظم جعفر بن أحمد السراج
المتوفى سنة ٥٠٠ خمس مائة . ونظم سعيد الدين عبد

آخره: فاعتذر الملك إلى جريح الرهب، وقال ائذن أن أبني صومعتك بالذهب، قال: لا، أو بالفضة قال: لا ولكنه بالطين.

نسخة عادية.

الخط نسخ معتاد. كتب سنة ١١٥٤هـ.

المراجع: معجم المؤلفين ٩١ / ١٣.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي -

وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٣٠. وقد جاء في هامش ١ لوضع الفهرس محمد مطيع الحافظ ملاحظة عن عنوان الكتاب يقول فيها: هكذا ورد العنوان في نهاية الكتاب ورقة ٢٣١ ومع مقارنته بكتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي تبين أنه اختيارات من أبواب التنبيه).

* تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام:

تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: لعبد الجليل بن محمد بن أحمد بن حطوم (في فهرس مخطوطات خزانة القرويين «عظوم» المرادى القيروانى. مجلد أوله: الحمد لله الذى زين سماء الأذكار... إلخ. جمع فيه الصلاة على النبي ﷺ المروية أو المأثورة واستوعب وذكر فضائل الصلوات ومحبة صلى الله تعالى عليه وسلم وحرمة ثم لخصه وسماه تذكرة أهل الإسلام فى الصلاة على خير الأنام ذكر أنه استخرج ما فيه من الأحاديث من زهاء مائة ألف حديث محذوفة الأسانيد قال وربما سميتها شفاء الأسقام ومحو الأثام فى الصلاة على خير الأنام (كشف ١ / ٤٨٦).

يوجد مخطوطه بخزانة القرويين. أوراقه ٢٠٣، مسطرته ٢١، مقياسه ٢٧ / ٢٠.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد الصابر الفاسى / ١

(٤١، ٤٠).

* تنبيه الأنام فى شرح أبيات المنام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد

الآن).

الرقم: ٦٠٦٩.

سبب تأليف هذا الكتاب أن المؤلف رأى منامًا وهو يرقص فرحًا بربه عز وجل وأنشد أبياتًا فى منامه فلما أفاق شرح تلك الأبيات التى مطلعها:

ظهر لى الآن محبسوب

بوجه وهو مطلبوب

المؤلف: حسين بن طعمة بن محمد الشافعى البيتمانى الأصل الدمشقى الميدانى القادري الرفاعى الصوفى المتوفى سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦٢م.

أولاه: الحمد لله الذى رفع للمحبين مقامًا، وأيد العلماء وجعل للمتقين إمامًا، هم درجات عند ربهم وهو رفيع الدرجات ولذا منحهم تحية وسلامًا...

آخره: وقد أصابنى فى أيام كتابتى لهذا الشرح اللطيف داء عظيم مخوف فقوضت الأمر فيه إلى الله تعالى، ولم أقف على طبيب ولا تدابيت بدواء قط سوى آيات القرآن وكلام القوم فشفانى الله... ثم ختمها بقصيدة لشيخه النابلسى.

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم النسخ: المؤلف.

ملاحظات: نسخة مقابلة وعليها بعض التعليقات بخط المؤلف.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٢ / ٢٥٩، معجم المؤلفين ٤ / ١٣، سلك الدرر ٢ / ٥٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣١٠، ٣١١).

* تنبيه الأواه لفضل لا إله إلا الله:

تنبيه الأواه لفضل لا إله إلا الله: للشيخ محمد البكرى المتوفى سنة ٩٩٤ أربع وتسعين وتسعمائة. أوله: الحمد لله على نعمته بلا إله إلا الله... إلخ مختصر مشتمل على اثنين وتسعين حديثًا. (كشف ١ / ٤٨٦).

* تنبيه البصائر في أسماء أم الكباير:

تنبيه البصائر في أسماء أم الكباير: لأبي الخطاب العلامة عمر بن حسين بن علي بن دحية الكوفي المتوفى سنة ٦٣٣ ثلاث وثلاثين وستمائة وهو مختصر على الحروف أوله: الحمد لله الذي رضى دين الإسلام لعباده المسلمين... إلخ.

(كشف / ١ / ٤٨٦).

* التنبئة بمن يبعث الله سبحانه وتعالى على رأس كل مائة:

هكذا ورد العنوان في كشف الظنون (١ / ٤٨٦) ولكن ورد عنوان المخطوط بمعهد المخطوطات العربية هكذا: «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة» وجاء بيان المخطوط كما يلي:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أوله: «الحمد لله الذي خص هذه الأمة الشريفة بخصائص واضحة للمهتدين، ويبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر الدين...».

وآخره: «قال رسول الله ﷺ: إن لله ريحا يبعثها على رأس كل مائة سنة لقبض روح كل مؤمن. كمل مؤلف التنبئة...».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ٩٠٠ هـ، كتبها يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحساني الأنصاري، وهي في ١٧ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا، ضمن مجموعة من صفحة ٣٤٦ - ٣٧٩.

[الرباط ٤٨٦ ك] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٢٥).

* تنبيه الخواطر ونزهة النواظر:

من مخطوطات الأدب في المتحف العراقي.

الرقم ١١٢٩٤.

لورام بن أبي فراس بن ورام بن حمدان العراقي الحلبي المتوفى سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م وقيل ٦٠٠ هـ / ١٢٠٤ م (سماه إيضاح المكنون / ١ / ٣٢٤ «تنبيه الخواطر».

الأول: (الحمد لله بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والظاهر...) .

وهو كتاب في الأخبار والحكم البليغة، والمواعظ، والنصائح المفيدة، تضمن بعض المرويات الأدبية والقصائد، رتبها المؤلف على أبواب: الباب الأول: الروائح وما جاء في الطيب وألوانه، والتطيب به. والأبواب الأخرى في المعاشرة، واستقبال الناس والترحيب بهم، ومصافحتهم، والسفر والفراق، والقدوم والوداع وغير ذلك.

نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ حسين بن محمد الحسيني البعلبي سنة ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م.

٤٥٢ ص ٢٦ × ١٥ سم ٢٥ س

معجم المؤلفين ١٣ / ١٦٤، ذ / كشف / ١ / ٣٢٤، هدية العارفين ٢ / ٥٠، طبع بعنوان (مجموعة ورام) في النجف ١٩٦٤ م ذخائر التراث ٢ / ٩٠٣.

وتوجد نسخة أخرى.

الرقم ١١١٦٧.

جيدة الخط، كتبها بخط النسخ بالمداين الأسود والأحمر، محمد تقي بن محمد حسين البزوازي سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م، قال إنه كتب هذا الكتاب في آخر عمره، بعد أن سأل عن كتاب من كتب الآثار والأخبار، ينسخه قرية لله تعالى، فوصف له كتاب ابن ورام فنسخه، في أول هذه النسخة قصيدة لمحمد تقي آل عصيدة.

٣٩٠ ص ٢٤,٥ × ١٨ سم ٢٣ س

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٤، ١٢٥).

* تنبيه ذوى الأفهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الإبراء العام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
الرقم ١٠٦١٥ .

تأليف : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م .

رسالة فى حادثة وقعت سنة ١٢٥١هـ فى رجل ادعى على وكيل ورثة رجل آخر بأن المدعى كان عنده مبلغ دراهم معلومة لورثة رجل ، وأن المدعى دفع ذلك المبلغ إلى وكيل الورثة ليدفعه إلى الورثة ...

أولها : الحمد لله : الملك الوهاب الهادى إلى طريق الصواب ... وبعد : فيقول : ... محمد أمين بن عمر عابدين ... هذه رسالة ...

آخرها : وقد نجزت هذه العجالة الجلييلة فى أوقات قليلة ليلة الخميس السابع من ذى الحجة الحرام الذى هو ختام عام سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف من هجرة من تم به الإلف ، وزال به الشقاق والخلف .

المراجع : معجم المؤلفين ٧٧ / ٩ ، هدية العارفين ٣ / ٣٦٤ ، معجم المطبوعات ١ / ١٥١ .

طبعت الرسالة : ١ - طبعت ضمن رسائل ابن عابدين التى أشرف على طبعتها العلامة أبو الخير عابدين وطبعت الرسالة فى ٢٢ رجب ١٣٠١هـ .

٢ - وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين فى الأستانة سنة ١٣٢٥ ج ٢ ص ٨٦ .
وتوجد نسخة ثانية .

الرقم ١٠٦٠٠ .

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة .

الخط نسخ معاد ، كتبه تلميذ المؤلف محمد بن حسن البيطار فى ١٤ صفر سنة ١٢٥٢هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ - ٢٢٤ - ٢٢٥) .

* تنبيه الرجل الغافل على تمويه الجدل الباطل :

للشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ ، وهو كتاب كبير فى الجدل . أوله : الحمد لله العليم القدير ... إلخ (كشف / ١ / ٤٨٧) .

* تنبيه الرقود على مسائل النقود :

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم ١٠٥٨٥ .

تأليف : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م .

رسالة فى مسائل النقود من رخص وغلاء وكساد وانقطاع .

أولها : أحمد الله الواحد الأحد ، وأصلى وأسلم على نبيه السيد السند .

هذه رسالة ... جمعت فيها ما وقفت عليه من كلام أئمتنا ذوى الارتقاء والارتفاع ، ضامًا إلى ذلك ما يستحسنه ذو الإصغاء والاستماع .

آخرها : والله أعلم بالبواطن والظواهر لا رب غيره ولا يرتجى إلا خيره ... وكان الفراغ منها فى حدود سنة ثلاثين ومائتين وألف .

نسخة قيمة ، منقولة عن نسخة المؤلف ، ومقابلة على يد مؤلفها .

الخط نسخ معاد كتب سنة ١٢٤٤هـ .

٧ ق ٢٥ س ٢٢ × ١٦ سم

المراجع : الأعلام ٦ / ٢٦٧ ، هدية العارفين ٢ / ٣٦٤ .

طبعت الرسالة طبعتان :

١ - في دمشق ٣ محرم سنة ١٣٠١ بإشراف مفتي الشام أبي الخير عابدين .

٢ - في الأستانة ضمن مجموع رسائل ابن عابدين ٢ / ٥٨ سنة ١٣٢٥ هـ .

توجد نسخة ثانية .

الرقم ١١٢١٧ .

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .

نسخة جيدة وهي ضمن مجموع في عدة علوم .

الخط نسخ معتاد كتبه محمد سعيد الثقلي سنة

١٢٣٦ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي -

وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٢٥ ، ٢٢٦) .

* تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب :

تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب : للشيخ الإمام عز الدين أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن إسحاق الأموي (التونسي) المالكي المتوفى (سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة) أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ وهو مختصر مشتمل على شرح ألفاظ كتاب جامع الأمهات في فقه مالك لأبي عمرو عثمان بن الحاجب وتقيدها لفظاً مرتباً على الحروف كالمصباح المنير .

(كشف / ١ / ٤٨٧) .

* تنبيه الطالب والمدارس في أحوال دور القرآن والحديث والمدارس :

ذكره حاجي خليفة تحت عنوان « تنبيه الطالب وإرشاد المدارس فيما بدمشق من الجوامع والمدارس » وقال عنه : لمحيى البدين أبي المفاخر... النعيمي الشافعي ومختصره للشيخ عبد الباسط الواعظ الدمشقي ، وهو مرتب على أحد عشر باباً وخاتمة (كشف / ١ / ٤٨٧) .

وقد أورده الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد تحت العنوان الذي أورده أعلاه وقال عنه وقد نشر الفصل الأول عنه :

أما كتاب « تنبيه الطالب والمدارس في أحوال دور القرآن والحديث والمدارس » الذي نشر الفصل الأول منه ، فهو كتاب جليل . ما أهرق بعد كتاب « تاريخ دمشق » لابن عساكر كتاباً أجلاً منه ، تُخصّص بصفحة نبيلة من تاريخ دمشق ، تصوّر الحياة العلمية والثقافية فيها ، في العصور الخالية ، من القرون الخامس إلى القرن العاشر . فقد سرد فيه مؤلفه النعيمي جميع المدارس التي كانت في هذه المدينة . بدأ بسرد القرآن ، ثم دور الحديث ، ثم دور القرآن والحديث معاً ، ثم مدارس الشافعية ، ثم مدارس الحنفية ، ثم مدارس المالكية ، ثم مدارس الحنابلة ، ثم مدارس الطب . ثم انتقل بعد ذلك ، فسرد ما كان فيها من خوانق ورياضات وزوايا وترب ، ثم ختم كتابه بذكر مساجد دمشق .

وقد سلك المؤلف في كلامه على المدارس سبيلاً واضحة ، يقتطف القارئ منها فوائد غزار نادرة . فهو يذكر اسم المدرسة ، وموقعها ، وبنائها ، ثم يترجم له ، ثم يصف بعض صفاتها ، ثم يسرد ما أوقف عليها ، داخل دمشق وخارجها ، ثم يأخذ في تعداد الشيوخ الذين درسوا فيها ، منذ بنائها ، إلى زمن المؤلف - وهو القرن العاشر - ويسرد تراجمهم وأخبارهم وحوادثهم وكل ما يتصل بهم .

فالكتاب يفيد الأثاري ، ويفيد المؤرخ ، ويفيد العالم . وإنك تجد فيه بين الصور النادرة المختلفة التي يقدمها إليك ، صورة واضحة قوية للحياة العلمية الزاخرة الفياضة العريضة التي شغلها كبار العلماء في الإسلام ، من مقرئين ومحدثين وفقهاء ومؤرخين ، في تاريخ هذه المدينة . والتي أخرجت كبار السوابغ من علماء المسلمين ، أشباه ابن تيمية والذهبي والبرزالي وابن الصلاح ، والسخاوي ، وأبي شامة وغيرهم ، والتي تفخر دمشق بأنها كانت مجالاً رحباً لدروسهم وأعمالهم ومناظراتهم . وإنها لصورة تعتر بها دمشق ، وإنها لجديرة بأن تُعرف وتنشر .

وقد شعرت ، مذ علقت عيناى بهذا الكتاب النادر ، أن

الصحيفة ٣١ سطرًا. طول السطر ٥, ١٥ سم. خطها جميل واضح، وهي نسخة جيدة، فيها قليل من التحريف. وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ. النسخة الثانية: في خزانة الأستاذ الشيخ محمد التغلبي، وهي في مجلدين من القطع الصغير ٥, ٢٠ × ١٣، عدد صحائفها ١٢٢٨ صحيفة، في الصحيفة ١٧ سطرًا، طول السطر ٩ سم. وفي آخر الجزء الثاني مختصر التتبيه للعلموى، وخطها جميل. كُتِبَ الجزء الأول سنة ١٣٢٣ هـ. والثاني سنة ١٣٢٥ هـ. بخط الشيخ التغلبي نفسه.

النسخة الثالثة: في خزانة المجمع العلمى، في مجلدين، من القطع الوسط ٥, ٢٤ × ١٦ سم. عدد صحائف المجلدين ١٤٦٢ صحيفة، في الصحيفة ١٩ سطرًا، طول السطر ١٠ سم. كتبت سنة ١٣٣٧ هـ. بخط الشيخ صادق المالح. وفيها كثير من التحريف، وهي تشابه تشابهًا كبيرًا نسخة الشيخ التغلبي.

(در القرآن في دمشق لعبد القادر بن محمد النعمى - صححه، وعلق عليه، وذيله د. صلاح الدين المنجد / ١٧ - ٢٠).

* تتبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف. مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٨١٣٨.

رسالة فى تفسير أقوال السادة العارفين كابن عربى والصدر القونوى وابن سودكين وغيرهم، وتنزيههم عن الحلول والاتحاد والوحدة ألفه بالمدينة المنورة سنة ١٠٩٣ هـ فى يوم السبت ٨ محرم.

المؤلف: أبو العرفان، أبو الوقت، برهان الدين إبراهيم بن حسن الكورانى الشهرزورى الكردى الشافعى المتوفى سنة ١١٠١ هـ / ١٦٩٠ م.

أعظم عمل يقوم به علماء دمشق وأدباؤها، هو نشر هذا الكتاب كله ...

(نشر هذا الكتاب عام ١٩٤٨ جعفر الحسنى، رحمه الله فى جزأين وصدر فى مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق، وفى هذه الطبعة أخطاء كثيرة).

أما مؤلف الكتاب، فهو أبو المفاخر - ومن مفاخره كتابه الذى علمت - عبد القادر بن محمد بن عمر ... بن نعيم، بضم النون، النعمى الدمشقى الشافعى. وُلِدَ سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وكان محدثًا محققًا فهامة، ولقب بشيخ الإسلام، وسماه صاحب الشذرات مؤرخ دمشق، وقد كان قد تلقى العلم عن كبار الشيوخ فى عصره، وألّف كتبًا كثيرة، قد يكون أجلّها - ظنًا - كتابنا الذى نوّهنا به. منها كتاب «تذكرة الإخوان فى حوادث الزمان» و«التبيين فى تراجم العلماء والصالحين» و«العنوان فى ضبط مواليده ووفيات هذا الزمان».

ومن هذه الأسماء التى سردتها، يتضح هواه التاريخى، وعنايته بالترجمة لأهل زمانه.

وقد توفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة، بعد أن شهد أواخر عهد المماليك، وأوائل عهد العثمانيين، فى دمشق.

وقد اعتمدت فى نشر هذا الفصل الذى ستراه، على النسخة الفوطوغرافية منه، الموجودة فى خزانة المجمع العلمى العربى برقم ٣، والمنقولة عن نسخة مونيخ ذات الرقم ٣٨٧. وهى فى مجلد واحد من القطع الصغير ٥, ١٧ × ١١, ٥ سم، عدد صحائفها ٤٠٩، فى الصحيفة ٢٧ سطرًا، طول السطر ١٠ سم، كتبها ولد المؤلف.

وقد قابلته، لتحقيقه وضبطه، على ثلاث نسخ خطية.

النسخة الأولى: استعيرت من خزانة نصوص بك المؤيد. وهى فى مجلد واحد، من القطع الكبير، ٥, ٣٢ × ٢٢. يبلغ عدد صحائفها ٤٥٧ صحيفة، فى

أولها: الحمد لله النور الهادي المبين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي المرسل رحمة للعالمين وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار...

آخرها: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الخط نسخ جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مراجعة وعليها تملك باسم عبد الرحيم بن عمر الغزوي بدون تاريخ.

وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٨٩٩٨.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مراجعة عليها تملك باسم أحمد العثماني المنيني.

نسخة ثالثة.

الرقم ٩٢٧٦.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون / ١ / ٣٢٦.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين / ١ / ٢١،

الأعلام / ١ / ٢٨، البدر الطالع / ١ / ١١.

بعض نسخ الكتاب: الأوقاف ببغداد ٢٧١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع

محمد رياض المالح / ١ / ٣١١، ٣١٢).

* التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى سنة ٤٠١هـ: من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ١٥٨٩.

المؤلف: أبو الفضل محمد بن أبي منصور الناصر ابن محمد بن عني بن عمر الفارس السلامي المتوفى سنة ٥٥٠هـ.

أوله: قال الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي: الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فإن

الشيخ الحافظ أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي

نزىل نيسابور كتب إلينا على يدي الأمير الحافظ أبي نصر

ابن ماكولا في سنة ثمان وستين وأربع مائة بالإجازة عنه

بجميع مسموعاته ورواياته من جميع العلوم وأذن لنا في

الرواية عنه على شرط الإجازة، وكان من جملة مسموعاته

كتاب الغريبين تأليف أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي.

آخره: فهذا ما وقفت عليه وعثرت به في حال السماع

والقراءة لهذا الكتاب وفيه أشياء أخر لم تقع لي في الوقت

سأعاود النظر فيها ثم أخرجها إن شاء الله تعالى وأبين

الأحاديث التي وردت فيها بأسانيدھا ومتونها لتقف عليها

زادك الله حرصا على طلب العلم والاشتغال به ولولا

سؤالك مرارا لما ذكرت هذه الألفاظ إجزاء عنها واختصارا

وإنما ذكرتھا لك تنبيها عليها وتذكارا، والله ينفعنا وإياك

بالعلم ...

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الراجي غفران ذنبه أحمد بن

عبد الخالق بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي هام

القرشي الشافعي الدمشقي.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة جيدة كتبت في

القرن الثامن الهجري بخط نسخي معتاد مشكول رؤوس

الفقر مكتوبة بخط أكبر.

على الورقة الأولى بعد الغلاف : قيد وقف المحدث
أبي عبد الله محمد بن سلام على خزائنه بالمدرسة
الضيايية في سفح جبل قاسيون، وعلى الورقة الثامنة
وتحت العنوان قيد وقف آخر باسم الواقف ابن سلام ثم
قيد وقف على العمرية .

النسخة مصابة بالرطوبة وبعض التلف وقد رمت
أوراقها قديمًا ولا تزال على ذلك بحالة حسنة .

ق	م	س
٨٠	١٨ × ١٣	١٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم
- وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٩٢ ، ٩٣) .

* التنبية على أوهام أبي القالي في أماليه:

عبد الله البكري أبو عبيد طبع السعادة سنة ١٩٥٤ م
٤٢١٦ ب، وطبع في نهاية الكتاب الأمالي طبع دار
الكتب سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ٢٠٤٤ ب .

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني / ٣٢٦) .

* التنبية على حدوث التصحيف:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ٤٧٠٦ .

لحمزة بن الحسن الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ /
٩٧٠ م . ترجمته في الأعلام ٢ / ٣٠٩ ، ومعجم المؤلفين
٧٨ / ٤ .

أوليه : « أطال الله بقاءك في العز والسرور والأمن
والحجور، وأدام نعمتك مُعَانًا على ابتناء المكارم واصطناع
المحامد، وأقرَّ بها عينك في زيادة من القدر ونباهة من
الذكر، وبلغك أمانيك محروسًا من المكاره والغير ... » .

آخره : « ... »

سابق بسدر كـرـيـم

ما جد بحر جواد

بسدر كسريم ماجد

بحر جواد سابق

فهذه أمثلة ينبغي أن تقيس عليها فإذا أديرت لك
الترجمة فدبر حروفها أو دبر وزنها وحروفها معًا .

تم كتاب التنبية على حدوث التصحيف ... » .

نسخة حديثة استنسخها أحمد الصافي النجفي من
نسخة اكتشفها في طهران ثم أودعت في الظاهرية وألحق
بها رسالة بخطه يتحدث فيها عن قصة هذا المخطوط .

كتب هذه النسخة ناسخ اسمه عبرت سنة ١٣٤٥ هـ .

٩٥ ق ١٢ س ١١ × ١٧ سم .

طبع الكتاب مجمع اللغة العربية بدمشق سنة
١٩٦٨ م بتحقيق د. محمد أسعد طلس (فهرس
المخطوطات ١ / ١٣٨ ، ١٣٩) . كما طبع في بغداد سنة
١٩٦٧ بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (الأعراب
الرواة / ٣٢٦) .

والكتاب في لحن الخاصة لا العامة كما يبدو من
أبوابه ، فمنها : الباب الأول : في تصحيفات العلماء في
شعر القدماء (٢٥ عالمًا) والباب الثاني : في ذكر ما أثاره
العلماء من السهو والزلل على الشعراء وفيه الضرورات
والشواذ ، والباب الثالث : في ذكر أبيات رويت مصحفة
تصحيقا في اللغة ، ثم خرج لها العلماء تفاسير
مختلفة ... إلخ .

وتوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة
التيمورية (٨٩٦ أدب تيمور) في ١٨٩ صفحة . ولم
يذكر بروكلمان هذه النسخة ، وذكر نسخة طهران (لحن
العامة / ٦٦) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه
رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٣٨ ، ١٣٩
والأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني / ٣٢٦ ، ولحن العامة
في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبد العزيز مطر / ٦٦) .

* التنبيه على اللحن الجلي والخفى فى القرآن والألفاظ:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التجويد .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ٣٠٩ .

المؤلف : أبو الحسن على بن جعفر بن محمد الرازى
السعيدى كان حياً سنة ٤١٠هـ / ١٠١٩م .

فاتحة الرسالة : أخبرنا الشيخ الجليل أبو بكر أحمد
ابن عمر السمرقندى قال : حدثنا الشيخ أبو الحسن نصر
ابن أحمد بن عبد العزيز المقرئ الشيرازى قال : حدثنا
الشيخ أبو الحسن على بن جعفر بن محمد الرازى
السعيدى قال :

بحمد الله نبتدى ، وإياه نستهدى ، والصلاة على نبيه
المهتدى محمد وبه المقتدى ، سألتنى أسعدك الله
بطاعته ووفقت لمرضاته أن أصنف لك نبذا من تجويد
اللفظ وأوضح لك بالشرح والبيان .

خاتمة الرسالة : الرابع عشر : من باطن الشفة السفلى
وأطراف الثنايا العليا الفاء ، الخامس عشر : من الشفتين
للياء والفاء والميم والواو ، والسادس عشر : من الخياشيم
وهى النون الخفيفة .

تم كتاب التنبيه بحمد الله وحسن توفيقه وذلك فى
تاريخ يوم المبارك يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر
رمضان المعظم من شهور سنة ثلاث وستين وسبعماية
على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير خضر بن محمد
ابن أحمد الهكارى .

أوصاف المخطوط : الرسالة فى مجموع يحوى العديد
من الكتب والرسائل ، كتبت بخط مستعجل ردى ،
العناوين بخط أكبر ، يحوى المجموع التيسير فى
القراءات السبع ، وهى نسخة من القرن الثامن الهجرى ،
وشرح المقدمة الجزرية لعلى بن محمد الطرابلسى
الدمشقى ، المجموع مفروط الأوراق منزوع الغلاف ،
أكثر أوراقه جافة فهو يحتاج إلى ترميم .

ق م س

١٢ (١١٠ - ١٢١) ١٣ × ١٧,٥ ١٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم -
المصاحف - التجويد - القراءات - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١
١٤٦ - ١٤٨) .

* التنبيه على ما فى كلام الشيخ أكمل الدين من الإشكال:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم مجموع ٣٩ الرسالة الثامنة .

تأليف صدر الدين على بن علاء الدين على بن أبى
العز المتوفى سنة ٧٩٢هـ .

قصد به المؤلف القيام بالواجب فى بيان الحق لا
إظهار زلة هذا الإمام فإنه من كبار علماء العصر ، ومن
أعيان المشايخ ، ولولا أن حق الحق أوجب من حق
الخلق لكان فى الإمساك فسحة ومتسع .

أوله : الحمد لله على عباده الذين اصطفى ، أما بعد
فإنى وقفت على رسالة لبعض الحنفية رجح فيها تقليد
مذهب أبى حنيفة .

آخرها : لا يصيره له فى إحيائه منقح الشك فى قلبه
بأول عارض من شبهة لا إذا وذلك .

نسخة جيدة وقديمة منقولة عن نسخة المؤلف ،
ناقصة من آخرها .

الخط نسخ معتاد .

المراجع : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن
حجر العسقلانى ٣ / ٨٧ وشذرات الذهب لابن العماد
٦ / ٣٢٦ .

ملاحظة : يظن أن يكون مؤلف هذه الرسالة هو مؤلف
شرح العقيدة الطحاوية (طبع المكتب الإسلامى) لأن
أسلوب الرسالة يشابه أسلوب الشرح .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفى - وضع
محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٢٧) .

* التنبية على ما وجب من إخراج اليهود من جزيرة العرب:

لصارم الدين إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أولها: « بسم الله الرحمن الرحيم ... قلت دامت إفادتكم: وقع البحث في رسالتي القاضي أحمد بن صالح، والقاضي حسين المغربي في تحرير أدلة إخراج اليهود من جزيرة اليمن ».

وأخره: « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل - انتهى ما أريد نقله من الأم بخط مؤلفها ... ».

نسخة بخط نسخي جيد، في ٦ ورقات، ومسطرتها ٢٠ سطرًا. وقد فرغ من نسخها في شهر محرم سنة ١٢١٩هـ.

[الأمبروزيانا ٥٥٠٠ د]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ - القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٦) .

* تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي .

مخطوط في دار الكتب الظاهرية .

الرقم ١٠٦١٦ .

تأليف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م .

رسالة في إثبات شهر رمضان، وما وقع في دمشق سنة ١٢٤٠هـ في الاختلاف في ذلك .

أولها: الحمد لله الذي جعل العلم نورًا يهتدى به عند الآراء، وأوضح سبله لسالكيه المتقين وإن اضطربت فيه الأهواء .

آخرها: وهذا آخر ما يسره الله تعالى وقضاه من الكلام على أحكام هلال رمضان ورؤياه ... وذلك في منتصف شوال سنة أربعين ومائتين وألف ...

نسخة جيدة، نقلت عن نسخة المؤلف، في أولها أسماء الكتب التي نقل عنها المؤلف .

الخط نسخ معتاد، كتبها تلميذ المؤلف حسين رسامه سنة ١٢٤٣هـ .

المراجع: معجم المؤلفين ٧٧ / ٩، هدية العارفين ٣٦٤ / ٢ .

طبغات الرسالة:

١ - طبعت مع رسائل ابن عابدين بإشراف مفتي الشام أبي الخير عابدين وطبعت هذه الرسالة في ٢٣ رمضان سنة ١٣٠١هـ .

٢ - وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين في الآستانة سنة ١٣٢٥هـ، ج ١ / ٢٣٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٢٨) .

وتوجد نسخة في دار الكتب المصرية جاء بيانها كما يلي:

أولها: ... أما بعد فيقول ... محمد بن عابدين الحنفي هذه رسالة سميتها تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان جمعتها بسبب واقعة وقعت سنة أربعين ومائتين وألف من هجرة نبينا المكرم ... في إثبات رمضان المعظم وهي أن جماعة حضروا ليلة الإثنين التالية لتسع وعشرين من شعبان المحرم فشهد والدي نائب مولانا قاضي القضاة في دمشق الشام بأنهم رأوا هلال رمضان هذا العام من مكان عال وكان في السماء اعتلال من سحاب وقام وذلك بعد ادعاء رجل على آخر بمال معلوم مؤجل إلى دخول رمضان المرقوم وإنكار المدعى عليه حلول الأجل فحكم الحاكم بموجب شهادتهم بعد أن زكاهم جماعة وتفحص عن ذلك وسأل حكما شرعيًا مستوفيا شرائطه بلا خلل فكتب الحاكم مراسلة يستسفتي فيها مفتي الأنام في دمشق على العادة فأفتى مولانا المفتي بصحة هذا الحكم المبني على هذه الشهادة وبشوت هلال رمضان لذلك وبفريضة الصوم في ذلك اليوم ... فنذكر ذلك في ضمن أربعة فصول: أحدها في بيان ما يثبت به هلال رمضان . ثانيها: في بيان حكم

أوله : الحمد لله الذى هدانا لكتابه وفضلنا على سائر الأمم بأكرم أنبيائه حمداً يستجلب المرغوب من رضائه ، ويستعطف المخزون من عطائه ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه .

آخره : مخروم ينتهى وفى الشعراء ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ﴾ وفيها ﴿ فَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ وفى الروم ﴿ فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا ﴾ .
الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود .

ملاحظات : نسخة مراجعة ومعلق عليها يظن بأنها من خطوط القرن الثامن .

توجد نسخة ثانية :

الرقم ٥٠١٣ .

أولها : كالسابقة .

آخرها : مخروم ينتهى بـ « باب ما جاء فى الذنوب » ... لأن الله تعالى اشترط فى الحسنه المجرىء بها إلى الآخرة ، وفى ترك الذنوب لم يشترط شيئاً سوى الترك . توافق المطبوعة فى ص ١٣٥ طبعة المكتبة التجارية بمصر .

الخط قريب من النسخى ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

ونسخة ثالثة :

الرقم ٨١٥٥ .

أولها : مخروم ينتهى بفضل الأذان قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه ... قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أخبرنى بعمل واحد أدخل به الجنة .

آخرها : حكاية الزاهد جريج ... وتكلم صبي فى صغره أو فى بطن أمه وشهد كلا أغصان ... فقال يا غلام من أبوك فنادى : أبى راعى الضأن فاعتذر الملك إلى جريج الراهب ...

خط نسخ معتاد ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

رؤية القمر نهارا . ثالثها : فى بيان حكم علماء النجوم والحساب . رابعها : فى بيان حكم اختلاف المطالع .

آخرها : ... وقال لأنه صار من رمضان عندنا بموجب ذلك الحكم ومقتضاه . وهذا آخر ما يسره الله تعالى وقضاه من الكلام على أحكام هلال رمضان ورؤياه على يد عبده ... محمد عابدين ... وذلك فى منتصف شوال سنة أربعين ومائتين وألف من هجرة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٢ - ٣٢٦ - ٣٢٧) .

* تنبيه الغافلين :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف والمواعظ . قال عنه حاجى خليفة وقد ذكر أن وفاة المؤلف سنة ٣٧٥هـ :

تنبيه الغافلين : فى الموعظة لأبى الليث نصر بن محمد الفقيه السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٣٧٥ خمس وسبعين وثلاثمائة وهو مجلد . أوله : الحمد لله الذى هدانا لكتابه ... إلخ مرتب على أربعة وتسعين بابا قال الذهبى فيه موضوعات كثيرة رواه عنه أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن الترمذى . وترجمته بالتركية لبعض أهالى « رما » المتوفى فى حدود سنة ١٠٤٠ أربعين وألف وبالفارسية لغيره .

(كشف / ١ - ٤٨٧) .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كما يلى ، وفيه وفاة المؤلف سنة ٣٩٣هـ :

الرقم ١٥٧٩ تصوف ٥٩ .

كتاب فى الموعظة والزهد والتصوف مرتب على أربعة وتسعين بابا أوله باب الإخلاص وآخره باب الحكايات ، قال الذهبى عنه : فيه موضوعات كثيرة رواه عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذى .

المؤلف : أبو الليث ، إمام الهدى : نصر بن محمد ابن أحمد السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م على قول .

تاريخ النسخ: ذى الحجة سنة ١١٥٤هـ في قرية
إسلام كورى.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

طبقات الكتاب:

- ١ - مطبعة شاهين ١٢٧٩هـ و ١٢٨٢هـ وبهامشه
- بستان العارفين للمؤلف، ٢ - كلكتة ١٨٦٩م، ٣ - بومباي
- ١٣٠٤هـ، ٤ - بولاق ١٢٨٩هـ، ٥ - الوهية بمصر
- ١٣٠٠هـ، ٦ - محمد مصطفى بمصر ١٣٠٢هـ، ٧ -
- مصطفى وهبى بمصر سنة ١٢٩٧هـ، ٨ - ١٣٠٠هـ
- بمصر، ٩ - الخيرية بمصر ١٣٠٤هـ، ١٠ - مصر
- ١٣٠٦هـ، ١١ - الميمنية بمصر سنة ١٣٠٥هـ، ١٢ -
- مصر ١٣١١هـ، ١٣ - الأزهرية ١٣٠٨هـ بـ ٢٤٤ص،
- ١٤ - مصر سنة ١٣١٩ بـ ١١٦س، ١٥ - مصطفى
- محمد بلا تاريخ بـ ٢٣٦ص.

بعض نسخ الكتاب: يقول الأستاذ محمد رياض
المالح واضع الفهرس إنه يحتفظ بنسخة مخطوطة منه
قديمة متور من أولها قدر ورقة (فهرس الظاهرية (تصوف) /١/
٣١٤-٣١٦).

وقد أدرج المخطوط أيضًا في فهرس الظاهرية في
الفقه الحنفى وجاء بيانه كما يلى:

الرقم ٧٧٨٣.

تأليف: أبى الليث نصر بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم السمرقندى المعروف بإمام الهدى المتوفى سنة
٣٩٣هـ / ١٠٠٣م.

وهو فى أربعة وتسعين بابا، وأبوابه أكثرها فى الوعظ،
وفيه أبواب بالفقه كباب فضل الوضوء وباب الصلوات
الخمسة... باب فضل الجمعة.

أوله: الحمد لله الذى هدانا لكتابه، وفضلنا على
سائر الأمم بأكرم أنبيائه... قال الفقيه أبو الليث
السمرقندى رحمة الله عليه إنى لما رأيت الواجب على من
رزقه الله تعالى المعرفة فى الأدب والحظ فى العلم...

آخره: وصاحب جريح وصاحب يوسف وهو قوله
تعالى: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾.

نسخة جيدة، وقديمة.

الخط نسخ جيد. كتبه أحمد بن محمود بن أحمد بن
مسعود القونوى سنة ٧٦٩هـ.

طبقات الكتاب: طبع طبقات كثيرة أقدمها سنة
١٢٧٩هـ فى مطبعة شاهين (فهرس الظاهرية (الفقه الحنفى)
٢٢٩/١).

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية وبيانه كما يلى:

أوله: كسابقه.

آخره: وصاحب الأخدود قال ما تكلم صبى فى حال
صغره وهو طفل إلا أربعة: عيسى ابن مريم، وصاحب
الأخدود، وصاحب جريح الراهب، وصاحب يوسف.

ناسخه: قاسم بن حسين بن عبد الله سنة ١١٣٤هـ.

خطه نسخى.

ت / ٢٠٧.

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين ١٣ / ٩١
ومعجم المطبوعات العربية / ١٠٤٥. وهناك اختلاف
فى تاريخ وفاته فمنهم من قال بأنه توفى سنة ٣٩٥هـ،
ومنهم من يحددها بسنة ٣٧٣هـ، ومنهم من يذكره من
وفيات سنة ٣٧٥هـ. (مخطوطات السليمانية / ١ / ٢٠٢).

وتوجد نسخة بدار الكتب القطرية وقد وردت فى
الفهرس تحت عنوان «تنبيه الغافلين وإيقاظ النائمين».

أوله: كسابقه.

نسخة بخط ردىء كتبها أمجاد البهنسى.

١٩٩ ورقة ٣٦ × ٢٢ سم. مسطرتها ٢١ سطر (فهرس

القطرية / ٤٢، ٤٣).

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ٤٨٧، وفهرس مخطوطات
دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١/
٣١٤ - ٣١٦، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه

الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٢٠٢ ، والمنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٣ / ٤٢ .

* تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين:

من مصنقات التراث الإسلامي في التصوف ، وقد ذكره صاحب كشف الظنون وقال إنه قد اختصره الشيخ محمد ابن بركات بن أحمد بن محمد الحرفوشي الشافعي .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلي :

الرقم ٧٥٨١ .

كتاب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو في سبعة أبواب :

١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ - الأذكار .

٣ - الترهيب من ترك ما أحب الله .

٤ - في إثم من أمر بالمعروف ولم يفعله .

٥ - في ذكر جملة من الكبائر .

٦ - ذكر أمور نهى النبي ﷺ عنها .

٧ - في ذكر جملة من المنكرات ، وكان ابتداء تأليفه سنة ٨١٠ هـ و فرغ منه سنة ٨١١ هـ .

المؤلف : أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي . ثم الدمياطي المعروف بابن النحاس المقتول شهيداً سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م .

أوله : نحمدك اللهم على سترك الجميل ، ونشكرك على برك الجزيل ، ونعترف لك بقبائح الذنوب ، وننوء بما نفترف من فضائح العيوب ، ونخضع لعز كبريائك بالذل والصغار...

آخره : فينبغي للإنسان أن يأمر زوجته وولده وخادمه

بأداء الواجبات وترك المحرمات بالرفق فإن أبوا أغلظ عليهم الكلام...

الخط نسخ معتاد مشكل ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم الناسخ : عبد اللطيف البقاعي .

تاريخ النسخ : النصف من شهر شعبان سنة ١٠٨٤ هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة حسب التصحيحات بهامشها حيث كتب بهامش ق ٦٠ كذا بخط المؤلف وعلى هذا تكون هذه النسخة إما بخط المؤلف أو نقلت عن نسخة المؤلف حيث إن الورقة الأخيرة تختلف بعض الشيء عن خط الكتاب الأصلي وقد تكون بترت وأكملها ناسخ آخر .

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون / ١ / ٤٨٧ ، شذرات الذهب / ٧ / ١٠٥ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين / ١ / ١٤٢ ، الضوء اللامع / ١ / ٢٠٣ .

(كشف الظنون / ١ / ٤٨٧ وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣١٢ - ٣١٤) .

* تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين:

من مصنقات التراث الإسلامي في علم التلاوة والتجويد .

المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي .

يقول عن الكتاب مصححوه :

ويرمى هذا الكتاب إلى إتقان التلاوة للقرآن كما أنزل ليتجنب التالي اللحن في كتاب الله . وهذا اللحن ليس تداركه يتكفل به النحوبل هو ما وراء ذلك فلذلك لما تكلم على مخارج الحروف وصفاتها تكلم عليها مجملة

وعلى آل سيدنا محمد وأصحاب سيدنا محمد وأزواجه سيدنا محمد الذين برعوا في الفصاحة والبلاغة فهمسو الهاء وجهروا بالميم . وبعد فاعلم جعلني الله وإياك ممز يتقى الله حق تقاته ، وأخلص لله في جميع نياته ، وحركات وسكناته ، أن إتقان كتاب الله وقراءته كما أنزل من عظيم الطاعات وأعلابها . وأجل القربات وأسناها . ولا يكوز ذلك إلا بإتقان مثل هذه الأبواب التي ذكرناها . والفصول التي حررناها ، فعليك بتحصيلها حفظاً وفهما فهي عظيمة النفع جليلة القدر ولا يتم لك النفع بذلك إلا بعد الرياضا وتكرار اللفظ بعد التلقى من أفواه المتقين المتلقين قبلك من مشائخهم للمتقين ومن تأمل ما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلاة والسلام كل عام مرة وفي عام نقلته إلى ما عند الله من الخير والكرامة مرتين وقراءته ﷺ على أبي ل بن كعب : سورة ﴿ لم يكن ﴾ ليعلمه ﷺ طريق التلاوة وكيفية القراءة ليكون ذلك سنة للمقرئين والمتعلمين . وما كان الصحابة يفعلونه من قراءتهم عليه ﷺ وسماعهم منه وقراءة بعضهم على بعض كما قال عبادة بن الصامت : كان الرجل كذا هاجر دفعه ﷺ إلى رجل منا يعلمه القرآن وكذلك التابعون وتابعوهم حتى وصل الأمر إلينا مسلسلا متواترا عليم علم يقين أن من اجتزأ بما تعلم من الكتب واتكل على فهمه وعلمه فقد أساء ، وخالف وابتدع وربما وقع في أمر عظيم . وخطر جسيم . نسأله سبحانه التوفيق والعافية وسلوك سواء السبيل وقد نص على هذا الإمام المحقق أحمد القسطلاني ونقل عن البرماوى والكرمانى فائدة مدارس النبي ﷺ لجبريل القرآن كل سنة تعليمه ﷺ تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ويكون سنة فى حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم . انتهى .

قلت وحمله على ما هو أعم من هذا أولى وقد صح عنه ﷺ أنه قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وقال : « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » أخرجه البخارى

ثم أتبع ذلك بالكلام على الحروف مفصلة فأشبع الكلام على كل حرف ثم أتبعه بما يقع فيه من الخطأ كالهزمة المتحركة فإنه بين أن الخطأ يقع فيها من أوجه منها :

تفخيمها ولا سيما عند حروف الاستعلاء وأن بعض العجم يباليغ فى تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة وهو لحن فاحش لأن الهزمة مرققه مطلقاً .

ومنها تسهيلها فى موضع التحقيق .

ومنها تحقيقها فى موضع التسهيل

ومنها إخفاؤها إذا كانت مضمومة أو مكسورة .

ومنها حذفها وحذف حرف المد .

ومنها إبدالها ياء فى مثل القلائد .

وهكذا يتبع اللحن فى كل حرف مما يتضح به بعض اللهجات فى النطق بالحرف كما جاء فى حرف الذال . ومنها ما يفعله بعض العجم ومن يقتدى بهم من إبدالها دالا مهملا أو زايبا ولا تحل القراءة به إذ فيه فساد اللفظ والمعنى .

ومما ضمنه كتابه أحكام النون الساكنة والتنوين والاستعاذة والبسملة والمشدد وألفات الوصل وأحكام الوقف .

أما خطبة الكتاب للمؤلف فجاءت كما يلى :

الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس ومن علينا بحفظ كتابه الكريم ، وأمرنا بتجويده بإعطاء كل حرف بعد إخراجها من مخرجه ما يستحقه من الصفات وما يترتب على ذلك كالترقيق والتفخيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى أنزل الله عليه تعريفا بحقه وتشريفا لقدره ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ [القلم : ٤] والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد أفصح العرب المنزل عليه أشرف الكتب الأخذ باللب لما فيه من الأسرار كالأعجاز والبيان والهدى والعلوم النافعة والصرط المستقيم .

وعلى ما ادعاه يتجه البحث
 —————
 —————

 الخيط فارسى دقيق، الحبر: أسود.
 ملاحظات: نسخة مقابلة.
 وتوجد نسخة ثانية.
 الرقم ٤٥٨٦.
 أولها وآخرها: كالسابقة.
 الخيط نسخ معتاد، الحبر أسود.
 ملاحظات: نسخة قيمة منقولة عن خط المؤلف.
 مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٤٨٨، عقود
 الجواهر: ٢٠٠.
 مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥ / ١٢٨ البدر
 الطالع ١ / ٣٢٨، النور السافر: ٥٤.
 طبعة الرسالة: طبعت باستانبول مطبعة الفاتح سنة
 ١٩٧٥ م.
 قال الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس:
 بعض نسخ الرسالة: الأحمديّة بحلب ١٨٣١ / ٨
 مجموع ورأيت نسخة منه بخط العلامة إسماعيل
 العجلونى فى خزانة الأستاذ فخر الدين الحسنى بدمشق
 اقتنيت تصويرها (فهرس الظاهرية التصوف ١ / ٣١٦، ٣١٧).
 كما توجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية
 جاء بيانها كما يلى:
 أوله: « مسألة فى ابن عربى وما حاله وفى رجل أمر
 تاجرا فى كتبه ... ».
 وآخره: « ولكن ليس يخلو من حاسد إنسان ».
 نسخة كتبت بقلم معتاد ضمن مجموعة من ورقة
 ١٤٦ أ- ١٥٣ ب، ومسطرتها ١٩ سطرا.
 [رواق الأتراك . الأزهر ٣٦٩٨] UNESCO .
 (فهرست المخطوطات المصورة ج٢ ق ٤ / ١٢٥).

والترمذى عن على كرم الله وجهه وقال: « الماهر بالقرآن
 مع السفارة الكرام البررة » وقد روى الحديثان الأولان بأو
 التى للتوزيع لا للشك موضع الواو وهى أعظم فى البشرى
 لأنها تقتضى إثبات الأفضلية المذكورة لمن فعل أحد
 الأمرين والله أعلم.

وسميت كتابى هذا « تنبيه الغافلين وإرشاد
 الجاهلين، عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب
 الله المبين » والله أسأل أن ينفع به، ويوصل للمسلمين
 الخير بسببه. أمين فهو حسبى ونعم الوكيل.

(تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال
 تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبى الحسن على بن محمد النورى
 الصفاقسى / ١٦، ١٧، ٢٩-٣١).

* تنبيه الغيبى بتبرئة ابن عربى:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.
 مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
 الآن).

الرقم ٥٢٥٨.

سؤال رفع للمؤلف عن حكم رجل كفر ابن عربى وأمر
 بإحراق كتبه فأجاب بهذه الرسالة فى الانتصار لابن
 عربى.

المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى
 بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م.

أولها: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
 وبعد: فقد سئل سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم ... فى
 ابن عربى وما حاله وفى رجل أمر بإحراق كتبه.

آخرها: شعر لصالح الصفدى:

لا ولا ما قد خالف العقل

والنقل البذى قد أتى به القرآن

وعليها للأشمري مدار

ولها فى مقالته إمكان

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، وفهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية . التاريخ ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٢٥) .

هذا وقد أورده حاجى خليفة تحت عنوان « تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى (كشف / ١ / ٤٨٨) .

* تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى :

تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة كتبها ردًا على من رد عليه النصوص . وللسيد على ابن ميمون المغربى المتوفى سنة ٩١٧ سبع عشرة وتسعمائة (كشف / ١ / ٤٨٨) .

* تنبيه الغبى فى رؤية النبى ﷺ :

تنبيه الغبى فى رؤية النبى ﷺ للشيخ يوسف بن يعقوب الخلوتى شيخ الحرم النبوى ألفه بالتركية مشتملا على أحوال رؤية النبى ﷺ فى الرؤيا (كشف / ١ / ٤٨٨) .

* التنبيه الفائق ، على خلل الوثائق :

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه العام . وهى رسالة للعلامة السيد محمود أفندى الحمزاوى مفتى دمشق الشام ومن علماء القرن الرابع عشر الهجرى ، فى خلل المحاضر والسجلات . توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى مجلد طبع مطبعة المعارف بدمشق الشام سنة ١٣٠٣ هـ فى ٢٠ ص .

[٩٢٠ مجاميع] بخيت ٤٦٠٧٣ .

(فهرس المكتبة الأزهرية . الفقه العام ٣ / ٢٠) .

* التنبيه فى تجويد القرآن العظيم ، فى معرفة اللحن الجلى واللحن الخفى :

تأليف أبى الحسن على بن جعفر بن سعيد السعيدى الرازى الحذاء ، كان حيًا سنة ٤١٠ هـ .

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل (المدرسة العبدالية ، مجموع و - ٥٦) .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ٣٢٨) .

* تنبيه القلوب فى شرح ذخيرة الشيخ أيوب :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) بدمشق .

الرقم ١١١٤٢ .

رسالة شرح فيها رسالة الشيخ أيوب الخلوتى ذكر فيها ثلاثة أطوار للإنسان وختمها بخاتمة فى علم الحقيقة .

المؤلف : حسين بن طعمة بن محمد الشافعى البيتمانى الدمشقى الميدانى المتوفى سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦٢ م .

أولها : الحمد لله المبين ، الداعى الخلائق إلى عين اليقين ، بعد قطع العلائق والعوائق عن قلوب المريدين ، بالمجاهدات الشرعية إلى أن يصل إلى مقام التمكين أحمدته حمد عبد شكر فادكر ، ونصر فانتصر ...

آخرها : قصيدة مطلعها :

نعم ما قلت فى شرحى صحيح
وهذا القول قول العارفين

نهايتها :

وإنى حسين هذا السيد دىنى
تبعته به الرجال العارفين

بميدان المحبة قلت هذا

صراط زاكى شرعًا ودينًا

الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم النسخ : المؤلف حسين بن طعمة البيتمانى حسب المقارنة مع خطه سابقًا .

تاريخ النسخ : الثلاثاء ١٧ ذى الحجة سنة ١١٤٨ هـ .

ملاحظات : نسخة قيمة عليها تعليقات وعليها تملك باسم محمد أديب التقي .

نسخة مصوّرة بالفتستات عن نسخة خطيّة فى خزنة الإسكوريال .

بخط النسخ .

١٦ ق، ٢٢ - ٢٤ س .

(٧ / تصوف - أخلاق - مواعظ) .

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد، ١ / ١١٠) .

* تنبيه المغتربين:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) .

قالت المؤلفة : العنوان بتمامه ذكره الزركلى فى الأعلام ١٨٠ / ٤ وهو « تنبيه المغتربين فى آداب الدين » .

الرقم ١٣٩٨ .

كتاب فى فقه طريق التصوف وما كانوا عليه من الزهد والورع والعلم والخشية والخوف وذكر السلف وما كانوا عليه من الأخلاق ، واجتماع المؤلف ببعض العلماء الذين علا قدمهم وذلك فى القرن العاشر الهجرى .

المؤلف : أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الأنصارى المصرى الشافعى المتوفى سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥ م .

أوله : أحمد الله رب العالمين وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ... وأقول سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ...

آخره : ولما شرعت فى خطبة الكتاب كنت فى حصر عظيم من عدم وجود المواد التى أستمد منها فى الكتاب فدخل علىّ شخص بكتاب عتيق مخروم من أوله بخط كوفى تاريخ كتابته خمسمائة سنة .

الخط قريب من الرقى، أسود وبعض كلماته بالأحمر .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ١٣ / ٤ ، الأعلام ٢ / ٢٥٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٣١٨) .

* التنبيه (كتاب -) :

فى (« فهرست مؤلفات محبى الدين بن عربى » بقلمه) : « مجلة المجمع العلمى العربى » ٣٠ [دمشق ١٩٥٥] ص ٢٧٣ : « التنبيهات » : منه نسخة خطيّة فى خزنة الأزهر : (الفهرس ٣ / ٥٥٤) :

مخطوط بالمجمع العلمى العراقى ، وجاء بيانه كما يلى :

المؤلف : ابن عربى (محبى الدين) (ت : ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) .

أوله : « البسمة ... وهو حسبى ونعم الوكيل ... ، أما بعد : فإنى ذاكر تنبيهات دالات على علو مرتبة الحقيقة المحمدية ... التنبيه الأول : فى معنى قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ دنا فتدلّى ﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴿ قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دنا ﴾ من كرامة الله ﴿ فتدلّى ﴾ فى كرامة الله ، يعنى أن كرامة الله أحاطت به من جميع نواحيه ... » .

آخره : « ... وبنو مضر وبقية القبائل يجتمعون فى الخليل إبراهيم ﷺ وبيان هذه الشعوب والقبائل وأسابها وأفخاذها يطول شرحه ، وضرينا عنه لضيق الوقت فى هذا الوقت وقصرنا نحن » .

ها هنا ينتهى الكلام . وخاتمة « كتاب التنبيه » هذا ، موجودة فى آخر « كتاب المسائل » لمحبى الدين بن عربى : الرقم (٨ / تصوف - أخلاق - مواعظ) وهذا نصّها :

« قوبل وصُحّح كتاب التنبيه للشيخ الأكبر والكبريت الأحمر ، شيخ شيوخ العارفين وقطب الأولياء والمحققين محبى الدين محمد بن على العربى الحاتمنى الطائى الأندلسى ، أدام الله النفع به » .

- اسم الناسخ: عبد الرحمن بن علي الأجهوري
الشعراني .
تاريخ النسخ: ١٥ رجب سنة ١٠٢٧ هـ .
ملاحظات: نسخة قيمة عليها تملكات .
- توجد نسخة ثانية .
أولها وآخرها: كالسابقة .
الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر .
- اسم الناسخ: قاسم الصوفي بن نعمان بن عثمان
الكمال .
تاريخ النسخ: الإثنين ٢٠ ذي الحجة سنة
١١٨٢ هـ .
ونسخة سادسة:
الرقم ٨٤٣٠ .
أولها: كالسابقة .
آخرها: الثالثة .
- الخط نسخي واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر وبعض الخطوط الحمر تحت بعض كلماتها .
تاريخ النسخ: السبت ٨ رجب سنة ١١١٨ هـ .
ملاحظات: نسخة عادية عليها بعض التملكات منها
باسم محمد بن يوسف الخوام القادري تاريخه
١١٨٤ هـ .
ونسخة سابعة:
أولها: كالسابقة .
آخرها: كالخامسة .
- الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر .
اسم الناسخ: علي بن أحمد .
تاريخ النسخ: محرم سنة ١١٨٤ هـ .
ملاحظات: نسخة مراجعة .
مصادر عن الكتاب: كشف الظنون / ١ / ٤٨٨ ، عقود
الجوهر ٣٢١ .
- اسم الناسخ: عبد الرحمن بن علي الأجهوري
الشعراني .
تاريخ النسخ: ١٥ رجب سنة ١٠٢٧ هـ .
ملاحظات: نسخة قيمة عليها تملكات .
- توجد نسخة ثانية .
أولها وآخرها: كالسابقة .
الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر .
اسم الناسخ: أحمد بن علي أبي عطى .
تاريخ النسخ: السبت ١٥ رجب سنة ١٠٢٣ هـ .
ملاحظات: نسخة خزائنية الورقة الأولى مزركشة بماء
الذهب منقولة عن خط المؤلف .
ونسخة ثالثة:
الرقم ٥٠٣٦ .
أولها: كالسابقة .
آخرها: وكان سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه
يقول: من الأدب أن لا يطلب العبد عدم الاعتراض عليه
مطلقاً بل يهرب من مضاهاة كلام الله تعالى .
الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر .
اسم الناسخ: أحمد بن أحمد الأبناسي الشافعي
الشاذلي الأحمدي .
تاريخ النسخ: الخميس ٢ ذي القعدة سنة
١٢٢٤ هـ .
ونسخة رابعة:
الرقم ٥٩٣٧ .
أولها: كالسابقة .
آخرها: كالسابقة أي الثالثة .
الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر .
ونسخة خامسة:
الرقم ٦٥٢٣ .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ٢١٨ ،
الأعلام ٤ / ٣٣١ .

طبقات الكتاب: مصر سنة ١٢٧٨ هـ - ٣٤٢ ص
وبهامشه الكشف والتبيين للغزالي ، ٢ - الوهية سنة
١٢٩٣ هـ ، ٣ - الميمية ١٣١٠ - ١٣٦ ص ، ٤ - مصر
١٣١٥ هـ - ١٣٢ ص ، ٥ - عيسى البابى الحلبي بلا
تاريخ - ١٤٠ ص ، ٦ - مصطفى محمد بلا تاريخ
- ١٤٠ ص .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضعه
محمد رياض المالح / ١ - ٣١٩ - ٣٢٢) .

وتوجد نسخة بدار الكتب القطرية : ١١٦ ورقة ،
المقاس ١٩ × ١٥ سم . مسطرتها نحو ٢٣ سطرا . خط
ردى ٤ - نسخت سنة ١١٥٠ هـ .

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية مركز الخدمات
والأبحاث الثقافية ق / ٣ / ٤٢) .

* تنبيه المفتريين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم
الظاهر:

من مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العرقى .

الرقم ٢١٨٨٥ .

لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ
/ ١٥٦٥ م .

تناول المؤلف في هذا الكتاب الصحابة والتابعين
والعلماء نسخة جيدة ناقصة الديباجة والآخر .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف
العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣١) .

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية
بالعراق ، و : ٢٠١ وجاء بيان المخطوط كما يلي :

أوله : يقول مؤلفه : عبد الوهاب بن أحمد بن علي
الشعراني عفا الله عنه : أحمد الله رب العالمين وأصلى

وأسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء
والمرسلين ... إلخ .

آخره : أن ينفع به الإخوان ... أن يتسم لنا ولهم
بالحسنى وأن يجعل آخر كلامنا في هذه الدار أشهد أن لا
إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم . آمين .

ناسخه : الحاج أبو بكر بن فتح الله بن الشريف عبد
القادر سنة ١٢٠٧ هـ . خطه عادى ... كتب العناوين
الرئيسية بالحبر الأحمر ، وفي آخره قصيدة للنوهدى
مطلعها :

لك المحامد والشكر الجزيل بلا ...

ت / ٣١٣ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية -
إعداد محمود أحمد محمد / ١ - ٢٠٣ ، ٢٠٤) .

قالت المؤلفة : أشار الأستاذ محمود أحمد محمد
واضع فهرس مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية
بالعراق وهو الذى أوردناه أعلاه إلى أن « تنبيه المفتريين »
(بالفاء) الذى نحن بصدده قد كتب فى بعض المراجع
« المغترين » (بالغين المعجمة) مما قد يوحى بأن
المخطوطين هما مخطوط واحد . بيد أننى حين رجعت
إلى الأعلام / ١ - ٢٠٣ - ٢٠٤ وجدت أن الزركلى ذكر من
بين مصنفات الشعرانى كتابين هما « تنبيه المغترين فى
آداب الدين » (بالغين) و « تنبيه المفتريين فى القرن
العاشر ... » (بالفاء) وهما المخطوطان اللذان أوردناهما
منفصلين باعتبار أن كلاً منهما مخطوط قائم بذاته والله
أعلم .

* التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ١٤١٨ تصوف ١٠٠ .

رسالة ألفها لجميع المؤمنين لما رأى بعض الناس يخوض في مواجيد القوم - أي السادة الصوفية بغير علم .

المؤلف: أبو الفيض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣٢م .

أولها: الحمد لله الذي ختم بمحمد ﷺ النبوة والرسالة وبعثه إلى جميع العوالم الماضين والآتين ... اعلم أيها المؤمن المنصف في إيمانه المسلم إلى الله ورسوله بقوة ادعائه ...

آخره: وإن أراد الفهم يدخل في طريقهم بأدابهم التي اشترطوها فإنه يفهم ذلك على الوجه الذي أرادوه من الصواب، ولا يجوز لأحد الخوض في شيء من مصنفات أهل العلمين المذكورين إلا بعد معرفة اصطلاح كل طريق ... والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

تاريخ النسخ: الخميس ١٠ ربيع الأول سنة ١١٠٤هـ .

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها كالشرح .

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون / ١ / ٣٢٧، عقود الجواهر / ٥٨ .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين / ٥ / ٢٧١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٢٢، ٣٢٣) .

* تنبيه من يلهو على صحة الذكر بالاسم هو:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ١٣٧٧ تصوف ٥٧ .

رسالة حول موضوع اسم هو، وهو ما يفعله الصوفية أثناء ذكرهم وانتصاره لما يفعله السادة الصوفية ألفها يوم الثلاثاء ١١ صفر سنة ١١٠٢هـ .

المؤلف: أبو الفيض عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي الدمشقي القادري المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣٤م .

أولها: الحمد لله الذي دلت الأسماء المضمرة كلها على ذاته عند البصائر الفاضلة من أكمل مخلوقاته فهو المشير من كل شيء والمشار إليه لأنه من ورائهم محيط ...

آخرها: ثم يرقيه إلى معرفة الأسماء الباطنة وأولها وهو اسم مركب من حرفين موضوع للإشارة إلى هويته التي يرجع إليه الأسماء الظاهرة إلى الله تعالى إلى آخر العبارة ونسأل الله أن يصلح الأحوال ويبلغ النهايات من الآمال والحمد لله .

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته مجدولة بالأحمر .

ملاحظات: نسخة عادية .

مصادر عن الكتاب: عقود الجواهر / ٥٨ نشرة مكتبية في وزارة الثقافة السورية ١١ / ٢٤ .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين / ٤ / ٢٧١ .

بعض نسخ الرسالة: الأحمدية بحلب مجموعة رقم ٥٩٩ ذكر الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس أنه اقتنى تصويرها .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٢٥) .

* تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب والتصوف .

وقد أدرج هذا المخطوط في كل من فهرس مخطوطات الأدب، وفهرس مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية . أما عن مخطوطات الأدب فقد جاء بيانه كما يلي، وهو ضمن مجموع:

الرقم ٣٧٦٥ مجاميع ٢٨ .

أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن

- عبد الله بن الجوزي جمال الدين المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م.
- وهو كتاب يتحدث عن كيفية انتهاء مواسم العمر الخمسة:
- الأول من وقت الولادة إلى زمن البلوغ.
- الثاني: من زمن البلوغ إلى خمس وثلاثين سنة وهو زمن الشباب.
- الثالث: من ذلك الزمن إلى تمام الخمسين وذلك زمن الكهولة.
- والموسم الرابع: من بعد الخمسين إلى تمام السبعين وذلك زمن الشيخوخة.
- الخامس: ما بعد السبعين إلى نهاية العمر وهو زمن الهرم.
- أوله: « الحمد لله الذي جعل الأعمار مواسم يريح فيها ممثل المراسم، من اغتمها ربح الربح الكامل، ومن أهملها خسر الخسر الشامل، فهي موضوعة لبلوغ الأمل ورفع الخلل ... ».
- آخره: « ... فلينظر الشاب في حراسة بضاعته، وليتخفظ الكهل بقدر استطاعته، وليتزود الشيخ للحاق جماعته، وليتظر الهرم أن يؤخذ من ساعته، نفعنا الله وإياكم بعلومنا، ولا سلينا وإياكم فوائده فهو منا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا ولا جعل علمنا حجة علينا إنه ولي ذلك والقادر على ... نجز الكتاب ».
- نسخة قديمة في مجموع عليها سماعات على الورقة الأولى منها، العناوين ورؤوس العبارات كتبت بالحمرة، أضرت بالمخطوط الأرضة من جهة والتآكل من جهة أخرى.
- (١١-١٨) ق ٢١ سم ١٢,٥ × ١٧,٥ سم
- وجدير بالذكر أن المجموع الذي هو هذا المخطوط يضم المخطوطات التالية:
- ١ - جزء في الكلام على ختان النبي ١ - ٥.
- ٢ - تنبيه النائم ١١ - ١٧ ب.
- ٣ - كتاب الثقلاء لمحمد بن خلف بن المزربان ١٩ أ - ٢٧ ب.
- ٤ - مختار من جزء فيه من حديث أبي عبد الله بن بطة العكبري ٢٨ أ - ٣٥ أ.
- ٥ - أربعون حديثاً ٣٦ أ - ٤٦ ب.
- ٦ - جزء فيه من الفوائد المنتقاة عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم ٤٨ أ - ٥٦ ب.
- ٧ - قواعد وضوابط أصولية وعقائد أهل السنة ٥٧ أ - ٦٤ أ.
- ٨ - مدخل أهل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان لأحمد بن إبراهيم الواسطي ٦٥ أ - ٨٣ أ.
- ٩ - كتاب في عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب لابن الزملكاني ٨٤ أ - ١١٣ ب.
- ١٠ - كتاب البعث لعبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث ١١٥ أ - ١٢٨ أ.
- ١١ - إسلام كعب بن زهير وقصيدته ١٣٢ أ - ١٣٦ ب.
- ١٢ - فيه من كتاب الزهد عن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ١٣٨ أ - ١٤٦ ب.
- ١٣ - فيه من الحكايات والأخبار لأبي الحسن علي ابن المفرج الصقلي ١٤٨ أ - ١٦٣ ب.
- ١٤ - جزء منتخب من الزهد والرقائق للخطيب البغدادي ١٦٥ أ - ١٨١ ب.
- ١٥ - كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرى الحنبلي ١٨٥ أ - ٢٠٠ ب.
- ١٦ - منائح العقول في مدائح الرسول لابن جبريل المصري ٢٠٣ أ - ٢٣٤ ب.
- ١٧ - كتاب القناعة لابن السني الدينوري ٢٣٣ أ - ٢٤٣ ب (فهرس الظاهرية الأدب / ١ - ١٣٩ - ١٤١).

عن تطوّر آراء الفلاسفة، والعلاقة بين كل من الحيوان والنبات والمعدن. ونجد في الكتاب أيضًا صورًا تاريخية إسلامية وصورًا جغرافية ووصفًا لكثير من البلاد والأقاليم. وقد انتهى من كتابه هذا في سنة ٣٤٥هـ.

ذكر المسعودي الغرض من تأليفه كتابه «التنبية والإشراف» فقال إنه أراد أن «نودعه لمعا من ذكر الأفلاك وهيئاتها، والنجوم وتأثيراتها، والعناصر وتركيباتها، وكيفية أفعالها، والبيان عن قسمة الأزمنة وفصول السنة ... والأرض وشكلها وما قيل في مقدار مساحتها وعامرها وغامرها، والنواحي والآفاق وما يغلب عليها وتأثيراتها في سكانها ... وذكر الأقاليم السبعة ... وذكر البحار ... ومصبات عظام الأنهار إليها ... وذكر الأمم السبع في سالف الأزمان ... وجامع تاريخ العالم والأنبياء والملوك من آدم إلى نبينا محمد ﷺ وذكر مولد النبي ﷺ ومبعثه وهجرته وعدد غزواته وسراياه وكتابه ووفاته والخلفاء بعده، والملوك وأخلاقهم ووزرائهم وقضاتهم وحجابهم ونقوش خواتيمهم. وما كان من الحوادث العظيمة الديانيسية والملوكية في أيامهم وحصر تواريخهم إلى وقتنا هذا، وهو سنة ٣٤٥ للهجرة في خلافة المطيع».

طبع كتاب «التنبية والإشراف» في ليدن سنة ١٨٩٤ ضمن المكتبة الجغرافية، فأصبح الجزء الثامن من هذه المكتبة، فجاء في خمسمائة صفحة. كما طبع طبعات مختلفة في القارة وبعض العواصم العربية.

وقد عنى بنشره العلامة المستشرق (دي غويه) فعلق عليه وذيله بملاحظات كثيرة نافعة، وهو يذكر في مقدمته أن المستشرق (ساكي) كان قد راجع الكتاب وعلق عليه قبل ذلك في عام ١٨١٠ (المسعودي / ٣٨).

ونسوق لك فيما يلي فصلا من كتاب التنبية والإشراف كنموذج للكتابة العلمية التأليفية في العراق وخراسان في العصر العباسي الثاني. يقول المسعودي:

وقد ذكرنا في كتابنا هذا وما سلف قبله من كتبنا التي

أما عن مخطوطات التصوف فقد أدرج المخطوط تحت رقم ٣٧٦٥ ووصف في الفهرس بأنه رسالة في الحث على عدم تضييع العمر إلا في الطاعة والعمل الحثيث على منهج السلف الصالح. أولها وآخرها كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظات: يظن بأنه من خطوط القرن السابع الهجري من كتب العمرية عليها سماع سنة ٧٦٦هـ.

مصادر عن الكتاب: عقود الجواهر / ٤١، معجم المطبوعات / ٦٧ و ١٩٦٦.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين / ٥ / ١٥٧، الكامل لابن الأثير ١٢ / ٦٧، مرآة الجنان ٣ / ٤٨٩.

طبعة الكتاب: الجوانب أستانة ١٣٠١هـ / ١٨٨٥م وهي سادس الرسائل من المجموع المكون من ١٧ رسالة.

قال الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس: أحفظ برسالة مخطوطة لابن الجوزي تحت اسم «حفظ العمر» من خطوط القرن التاسع ولكن تختلف في الصياغة والموضوع.

(فهرس الظاهرية. التصوف / ١ / ٣٢٣، ٣٢٤).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ١٣٩ - ١٤١، وفهرس التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٢٣، ٣٢٤).

* التنبية والإشراف:

تأليف المؤرخ العالم البحاثة سليل عبد الله بن مسعود الصحابي، علي بن حسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٧م (الأعلام / ٤ / ٢٧٧).

جمع المسعودي في كتابه «التنبية والإشراف» ألوانًا متعددة متنوعة من الثقافات والعلوم، فقد لخص فيه آراءه في فلسفة التاريخ، ووصف صورًا من الكون، وتحدث

(الأعلام للزركلى ٢٧٧ / ٤، والمسعودى - د. على حسنى
الخربوطلى / ٣٨، والمنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه
/ ١٥٤ - ١٥٦).

* التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح:

انظر: صحاح اللغة.

* التنبيهات على أغاليط الرواة:

تأليف أبى القاسم على بن حمزة البصرى المتوفى
سنة ٣٧٥هـ.

وهو فى أغلاط الخاصة لا العامة والكتاب مخطوط
فى دار الكتب (٥٠٢ لغة) ويوجد كاملاً فى مكتبة أحمد
تيمور، ومنه نسخة فى المتحف البريطانى ٢ - ٨٤١.

والكتاب ينه على ما فى الكتب الآتية من الغلط:
نوادى أبى زياد الأعرابى، ونوادى أبى عمرو الشيبانى،
والنبات لأبى حنيفة الدينورى، والكامل للمبرد،
والفصيح لثعلب، والغريب المصنف لأبى عبيد (القاسم
ابن سلام) وإصلاح المنطق لابن السكيت، والمقصود
والممدود لابن ولاد، وخلق الإنسان لثابت بن أبى ثابت.
نموذج: قال أبو زياد الأعرابى فى نوادره: إن الفرزدق
لحن فى قوله:

أقول إذا رأيتُ ديارَ قومي

وجيران لنا كانوا كرام

وقد أجاز على بن حمزة ما قال الفرزدق على أنه أراد:
وجيران كرام كانوا لنا.

(لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبد
العزیز مطر / ٦٦).

والكتاب طبعته دار المعارف سنة ١٩٦٧م بتحقيق
الأستاذ عبد العزيز الميمنى.

(الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقانى / ٣٢٦).

* التنبيهات على معانى السبع العلويات:

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى.

الرقم ١٩١٠.

هذا سابعها أخبار العالم وعجائبه، ولم نخله من دلائل
تعضدها، وبراهين تؤيدها عقلاً وخبراً، وغير ذلك: مما
استفاض واشتهر، وشاهد من الشعر على حسب الشيء
المذكور وحاجته إلى ذلك. ونحن وإن كان عصرنا
متأخراً عن عصر من كان قبلنا من المؤلفين، وأيامنا بعيدة
عن أيامهم فنرجو أن لا نقصر عنهم فى تصنيف نقصدّه،
وغيره نؤمّه، وإن كان لهم سبق الابتداء، فلنا فضيلة
الاقتداء، وقد تشترك الخواطر، وتتفق الضمائر، وربما
كان الآخر أحسن تأليفاً، وأتقن تصنيفاً لحكمة التجارب،
وخشية التبع، والاحتراس من مواقع الخطأ. ومن هاهنا
صارت العلوم نامية غير متناهية لوجود الآخر ما لا يجده
الأول، وذلك إلى غير غاية محصورة، ولا نهاية محدودة،
وقد أخبر الله عز وجل بذلك فقال: ﴿وفوق كل ذي علم
علم﴾ [يوسف: ٧٦] على أن من شيم كثير من الناس
الإطراء للمتقدمين، وتعظيم كتب السالفين، ومدح
الماضى، وذمّ الباقي. وإن كان فى كتب المحدثين ما
هو أعظم فائدة وأكثر عائدة. وقد ذكر أبو عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعانى
الحسن النظم فنسبه إلى نفسه فلا يرى الأسماع تُصغى
إليه، ولا الإرادات تيمم نحوه. ثم يؤلف ما هو أنقص منه
مرتبة وأقل فائدة، ثم ينحله عبد الله بن المقفع أو سهل
ابن هرون أو غيرهما من المتقدمين، ومن قد طارت
أسماءهم فى المصنفين، فيقبلون على كتبها، ويسارعون
إلى نسخها، لا لشيء إلا لنسبتها إلى المتقدمين، ولما
يداخل له أهل هذا العصر من حسد من هو فى عصرهم،
ومنافسته على المناقب التى يخص بها ويعنى تشييدها.
وهذه طائفة لا يعاب بها كبار الناس. وإنما العلم على
ذوى النظر والتأمل الذين أعطوا كل شيء حقه من
العدل، ووفوه قسطه من الحق، فلم يرفعوا المتقدم إذ
كان ناقصاً، ولم ينقصوا المتأخر إذ كان زائداً، فلمثل
هؤلاء تُصنّف الكتب، وتدوّن العلوم، وسنذكر الآن الأمم
السبع السالفة فى سابق الدهر ولغاتهم ومواضع مساكنهم
وغير ذلك (المنتخب / ١٥٤ - ١٥٦).

* التبهيّات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة:

مخطوط للقاضي عياض، أبي الفضل المتوفى سنة ٥٤٤هـ، محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش. الرقم ٣٣٦.

في سفرين بخط أندلسي جيد واضح الأول منهما متلاش جداً من الأول إلى منتهى كتاب الصرف والثاني يتدئ من بيوع الآجال وهو متصل بالأول حسب ترتيب الكتب وإن كان ناسخهما مختلفاً والخط غير متحد وكتب بظهر أول ورقة من الأول أنه من تحببيس الولي المكرم أبي زيد عبد الرحمن بن جالينوس على خزانة القرويين عام تسعة عشر وثمانمائة وكان متمكناً لسعد بن عبد الرحمن الجدميوي ولم يسم الناسخ نفسه آخر الكتاب، والثاني يتدئ من كتاب بيوع الآجال إلى آخره وبظهر أول ورقة منه وثيقة تحببيس هذا الكتاب المكتتب هذا على ظهر السفر الثاني منه من قبل أبي عنان المريني على الخزانة التي بالجانب الشرقي من صحن جامع القرويين التي ابتدع أيده الله إنشاءها بتاريخ ذي الحجة عام ٧٥٠، وأسفل الوثيقة خط أبي عنان فارس بتصحيح ذلك مكتبه كما بآخره، ابن سعيد الدكالي بتاريخ يوم الأربعاء السادس من شهر شعبان عام سبعة وثمانين وستمائة ٦٨٧.

١ - أوراقه ١١٦ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٣ / ١٩ .

٢ - أوراقه ١٧٨ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥ / ١٩ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب . مركز الخدمان والأبحاث الثقافية ق / ١ / ١٥٠) .

* تنجانيقا:

في إبريل ٢٦ سنة ١٩٦٤ اتحدت جمهورية تنجانيقا في شرق إفريقية، وجزيرة جمهورية زنبار التي تقع عند ساحلها مع جمهورية تنزانيا في دولة واحدة. (World Almanac 1988, 723) .

* التنجيم:

التنبؤ بالأحداث من تحركات النجوم كما لو كانت

لشمس الدين محمد بن عبد الحسن بن محمد بن أبي الرضا البغدادي العلوي الذي كان حياً سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م .

الأول: (بواجب الوجود أستعين، وإرشاده الحق أستبين، وأصلى على محمد وآله الطيبين ... وبعد فإن القصائد السبع العلويات ...) .

وهو شرح على القصائد السبع العلويات لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م (الأعلام ٣ / ٢٨٩) .

نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ محسن بن محمد حسين سنة ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م، عليها مقابلة على نسخة أخرى (أول هذه النسخ مرفق بآخر المخطوط رقم ١٩٠٩) .

الرقم ١٩١٠ .

٧٢ ص ٢٤ × ١٥ سم ٢٢ س

الذريعة ٤ / ٤٥٠ ، ١٣ / ٣٩٢ ، معجم المؤلفين ٩ / ٢١٤ طبع في إيران سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م، وطبع في صيدا سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م .

وتوجد نسخة أخرى .

الرقم ٤٤٦١ / ١ .

كتبها بقلم التعليق الجيد، أحمد بن معصوم بن علي أشرف الأنصاري سنة ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م .

١٢٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٧ س .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبدي وظمياء محمد عباس / ١٢٥ ، ١٢٦) .

* التبهيّات المستنبطة في حل ألفاظ المدونة:

من كتب الفقه وملحقاته . المخطوط محفوظ بالخزانة العامة بالرباط، رقم ٣٨٤ ق . والكتاب من تأليف القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، المتوفى سنة ٥٤٤هـ، الجزء الأول من نسخة بقلم أندلسي قديم ١٠٢ ق .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة

في المغرب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٤٤) .

النجوم الذى يعرف بها الزوال وجهة القبلة، وكم مضى وكم بقى من الوقت، فإنه لا إثم فيه، بل هو فرض كفاية.

وفى حديث الصحيحين عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فى أثر سماء - أى مطر - كانت فى الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم». قال: «قال: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى، كافر بالكواكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا - أى وقت النجم الفلانى - فذلك كافر بى، مؤمن بالكواكب».

قال العلماء: من قال ذلك مريداً أن النوء هو المحدث والموجد فهو كافر، أو أنه علامة على نزول المطر، والذى ينزله هو الله وحده، لم يكفر، ويكره قول ذلك، لأنه من ألفاظ الكفرة، والمهم أن يكون الاعتقاد صحيحاً فى أن الله هو فاعل كل شىء، وأنه وراء الأسباب جميعاً، ولا يقع فى ملكه إلا ما يريد، وما يصل إليه الباحثون ويستتجونه هو ظن قد يصدق بعضه ويتخلف البعض الآخر (بيان للناس ٢ / ١٣٦، ١٣٧).

ومن علماء العرب من آمن بالتنجيم ومنهم من حاربه ودعى إلى بطلانه وتسخيف المعتقدين به. فالكندى لا يؤمن بأثر الكواكب فى أحوال الناس ولا يقول بما يقول به المنجمون فى التنبؤات القائمة على حركات الكواكب. ولكن هذا لا يعنى أنه لم يشتغل فى الفلك، فقد وجه إليه اهتمامه من ناحيته العلمية وقطع شوطاً فى علم النجوم وأرصاها، وقد يكون الرأى الذى قال به من عدم تأثير الكواكب فى الإنسان صورة من نظرياته التى توصل إليها بما يتعلق بالنفس الإنسانية وعالم الأفلاك. ومن دراسة لرسائله فى «العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد» يتجلى أنه كان بعيداً عن التنجيم، لا يؤمن بأن للكواكب صفات معينة من النحاس أو السعد أو العناية بأمم معينة. وهو

هذه لها تأثير فى الحوادث وقد اعتبر العرب التنجيم ظناً وتخميناً فى مقابل الفلك الذى اعتبروه علماً يقيناً. ورغم أن بعض الخلفاء كان يستشير المنجمين ويستطلع النجوم قبل الأحداث الهامة مثل الحرب إلا أنهم كانوا لا يعلمون بتلك الاستطلاعات بل كان أكثرهم يتحداها كما حدث مع الخليفة المعتصم قبل غزوة عمورية. فقد حذره المنجمون من الفشل والهزيمة، ومع ذلك فلم يتراجع بل ذهب وقاتل وانتصر، وفى ذلك يقول المتنبى:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ

فى حَدِّهِ العَدُّ بينَ الجَدِّ واللَّعبِ

فهذه القصيدة فى حد ذاتها خير معبر عن الفكر الإسلامى الذى اعتبر التنجيم نوعاً من اللهو واللعب والتسلية.

(العلوم الإسلامية ٢ / ٣٦).

وينبغى الفرق بين التنجيم وعلم النجوم أو الفلك، فالتنجيم حدس واستنباط لا يقوم على أسس علمية صحيحة لا تخطئ، أما علم النجوم فهو علم يدعو إليه الدين لمعرفة أسرار الكون والإيمان بالله أو تعميق الإيمان به، وقد جاءت الآيات الكثيرة تدعو إلى التفكير فى خلق السموات والأرض، والإفادة من مسخرات الكون مادياً وأدبياً.

يقول ابن حجر الهيتمى (الزواجر ٢ / ١١٠) والمنهى عنه من علم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان، لمجىء المطر ووقع الثلج وهبوب الرياح وتغير الأسعار ونحو ذلك، يزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب لاقترانها وافتراقها وظهورها فى بعض الأزمان، وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره، فمن ادعى علمه بذلك فهو فاسق، بل ربما يؤدي به ذلك إلى الكفر. أما من يقول: إن الاقتران والافتراق الذى هو كذا جعله الله علامة، بمقتضى ما اطردت به عادته الإلهية، على وقوع كذا وقد يتخلف فإنه لا إثم عليه بذلك، وكذا الإخبار عما يدرك بطريق المشاهدة من علم

الكواكب على الناس من خير وشر هو قول هراء ...
« ... وقد أخذوه تقليدًا من غير برهان ولا قياس ... » ولم
يقف عند ذلك بل فند هذه الأقوال وغيرها في أحكام
النجوم وأثرها على الناس وسفّه ما تضمنته هذه من آراء
وبيانات ونظريات وناقشها وبيّن فسادها وبطلانها، ولجأ
إلى المنطق فاستعان به ليدلل على صحة ما ذهب إليه .

وهناك ابن حزم فقد كان يأخذ بالعقل ويخالف
بالعقل ، لهذا حارب الخرافات وحارب الآراء والأقوال في
أثر النجوم في الناس . وقد قال : « ... زعم قوم أن الفلك
والنجوم تعقل وأنها ترى وتسمع . وهذه دعوى باطلة بلا
برهان . وصحة الحكم بأن النجوم لا تعقل أصلاً وأن
حركتها أبداً على رتبة واحدة لا تتبدل عنها وهذه صفة
الجماد « المدبر » الذي لا اختيار له ... وليس للنجوم
تأثير في أعمالنا ... ولا لها عقل تدبرنا به إلا إذا كان
المقصود أنها تدبرنا طبيعياً كتدبير الغذاء لنا كتدبير الماء
والهواء ونحو أثرها في المد والجزر... وكتأثير الشمس في
عكس الحر وتصفيد الرطوبات « التبخير » والنجوم لا
تدلل على الحوادث المقبلة ... » .

وهناك آخرون لم يأخذوا بالتنجيم وقاوموا المؤمنين به
ودعوا إلى بطلانه ... وقد وضعوا في ذلك الرسائل
والمؤلفات العديدة وأخيراً لا بد من القول إن العرب عندما
تعمقوا في درس علم الفلك طهّروه من أدران التنجيم
والخزعبلات، وأرجعوه إلى ما تركه علماء اليونان علماً
رياضياً مبنيًا على الرصد والحساب وعلى فروض تفرض
لتعليل ما يرى من الحركات والظواهر الفلكية (تراث العرب
العلمي / ١٢٧، ١٢٩، ١٣١) .

وقد عقد العلامة ابن خلدون الفصل الخامس
والعشرين ومن مقدمته « في إبطال صناعة النجوم وضعف
مداركها وفساد غايتها » فتكلم في بدايته عن رأى
بطليموس ومن يتبعه من المتأخرين عن دلالة الكواكب
وتأثيرها فيما تحتها فيفند رأيه، ثم ينتقل إلى حكم
الشريعة في التنجيم فيقول: ثم إن تأثير الكواكب فيما

حين يبحث في العوامل الكونية وفي « نظرية الفعل »
وأوضاع الأجرام السماوية بيدع ويكون العالم بمعنى
الكلمة . فلقد لاحظ أوضاع النجوم والكواكب - وخاصة
الشمس والقمر - بالنسبة للأرض وما لها من تأثير طبيعي
وما ينشأ عنها من ظاهرات « يمكن تقديرها من حيث
الكم والكيف والزمان والمكان » .

وأتى الكندي بآراء خطيرة وجريئة في هذه البحوث
وفي نشأة الحياة على الأرض مما دفع الكثيرين إلى
الاعتراف بأن الكندي مفكر عميق من الطراز الأول .

وكذلك الفارابي قال بإبطال صناعة التنجيم . فخالف
الكثيرين من علماء عصره والذين أتوا قبله وبعده .

وقد أبطلها بحجج العقل مشبعة بروح التهكم، ووضع
في ذلك رسالة سماها « النكت فيما يصح وفيما لا يصح
من أحكام النجوم » . فبيّن في هذه الرسالة فساد أحكام
علم النجوم الذي يغزو كل ممكن وكل خارق إلى فعل
الكواكب وقراناتها لأن « الممكن متغير لا يمكن معرفته
معرفة يقينية » .

وفي رسالة أخرى بيّن الفارابي أنه من الخطأ الكبير ما
يزعمه الزاعمون من أن بعض الكواكب يجلب السعادة
وأن بعضها يجلب النحس . وانتهى الفارابي - من هذا
كله - كما يقول دي بور: « بأن هناك معرفة برهانية يقينية
إلى إكمال درجات اليقين نجدها في علم النجوم
التعليمي . أما دراسة خصائص الأفلاك وفعلها في الأرض
فلا تظفر منها إلا بمعرفة ظنية، ودعوى المنجمين
ونبوءاتهم لا تستحق إلا الشك والارتياب ... » .

أما ابن سينا فقد وضع رسالة عنوانها « رسالة في إبطال
أحكام النجوم » أوضح فيها أن ما قاله المنجمون من
سعود الكواكب ونحوسها: « ... ليس على شيء مما
وصفوه دليل، ولا يشهد على صحته قياس ... » وبيّن
كذلك في رسالته هذه بطلان الأصول التي وضعها
المنجمون وفساد ما بنوا عليه .

ويذهب ابن سينا إلى أن قول المنجمين عن أثر

تحتها باطل إذ قد تبين في باب التوحيد أن لا فاعل إلا الله بطريق استدلالى كما رأيتيه واحتج له أهل علم الكلام بما هو غنى عن البيان من أن إسناد الأسباب إلى المُسببات مجهول الكيفية والعقل منهم على ما يقضى به فيما يظهر بآدى الرأى من التأثير فلعل استنادها على غير صورة التأثير المتعارف والقدرة الإلهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوًا وسُفلا سيما والشرع يرد الحوادث كلها إلى قدرة الله تعالى ويرأ مما سوى ذلك والنبوءات أيضًا منكورة لشأن النجوم وتأثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك فى مثل قوله ﷺ « إن الشمس والقمر لا يُخسفان لموت أحد ولا لحياته » وفى قوله « أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى فأما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب وأما من قال مُطرنا بنوء كذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب » الحديث الصحيح .

فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار فى العمران الإنسانى بما تبعث من عقائد العوام من الفساد إذا اتفق الصدق من أحكامها فى بعض الأحيان اتفاقًا لا يرجع إلى تعليل ولا تحقيق فيلهج بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق فى سائر أحكامها وليس كذلك فيقع فى رد الأشياء إلى غير خالقها .

ثم ما ينشأ عنها كثيرًا فى الدول من توقع القواطع وما يبعث عليه ذلك التوقع من تناول الأعداء والمُتربصين بالدولة إلى الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرًا فينبغى أن تخطر هذه الصناعة على جميع أهل العمران لما ينشأ عنها من المضار فى الدين والدول ولا يقدر فى ذلك كون وجودها طبيعيًا للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان فى العالم لا يمكن نزعهما وإنما يتعلق التكليف بأسباب حصولهما فيتعين السعى فى اكتساب الخير بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار هذا هو الواجب على من عرف مفاسد هذا العلم ومضارّه وليعلم من ذلك أنها وإن كانت صحيحة

فى نفسها فلا يمكن أحدًا من أهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل إن نظر فيها ناظر وظنّ الإحاطة بها فهو فى غاية القصور فى نفس الأمر فإن الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع من أهل العمران لقراءتها والتحقيق لتعليمها وصار المولع بها من الناس وهم الأقل وأقل من الأقل إنما يُطالع كتبها ومقالاتها فى كسر بيته مُستترًا عن الناس وتحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتياصها على الفهم فكيف يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذى عم نفعه دينًا ودُنيا وسهلت مأخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع وطول المدارس وكثرة المجالس وتعددتها إنما يحذق فيه الواحد بعد الواحد فى الأعصار والأجيال فكيف يعلم مهجور للشريعة مضروبٌ دونه ضد الخطر والتحريم مكتوم عن الجمهور صعب المآخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لأصوله وفروعه إلى مزيد حدس وتخمين يكتنفان به من الناظر فأين التحصيل والحذق فيه مع هذه كلها ومُدعى ذلك من الناس مردودٌ على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين أهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة ما ذهبنا إليه والله أعلم بالغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا .

ومما وقع فى هذا المعنى لبعض أصحابنا من أهل العصر عندما غلب العرب عساكر السلطان أبى الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر إرجاف الفريقين الأولياء والأعداء وقال فى ذلك أبو القاسم الروحى من شعراء أهل تونس .

أستغفر الله كلَّ حين
قد ذهب العيشُ والهَنَاءُ
أصبحُ فى تونس وأمسى
والصبحُ لله والمسَاءُ
الخسوفُ والجُوعُ والمنايَا
يُحدثُهَا الهرجُ والسوبَاءُ

وحكمت في الوجود طبقاً
 يحدُّهُ الماءُ والهواءُ
 لم تَرَ حُلُوماً إزاء مُرِّ
 تغذوهم تُربيةً وماءً
 الله ربي ولسنت أدري
 ما الجوهرُ الفردُ والخلاءُ
 ولا الهيولى التي تُنادى
 مالى عن صورة صراءُ
 ولا وجودٌ ولا انعدامُ
 ولا ثبوتٌ ولا انتفاءُ
 والكسب لم أدر فيهِ إلا
 ما حلبَ البيعُ والشراءُ
 وإنما مذهبى ودينى
 ما كان للناس أولياءُ
 إذ لا فصولٌ ولا أصولٌ
 ولا جدالٌ ولا ريباءُ
 ما تبع الصدر واقتفينا
 يا حَبِذا كان الاقتفاءُ
 كأنوا كما يعلمون منهم
 ولم يكن ذلك الهباءُ
 يا أشعري السزمان إنى
 أشعرنى الصيفُ والشتاءُ
 لم أجز بالشَّرِّ غير شرِّ
 والخيرُ عن مثله جزاءُ
 وإننى إن أكن مُطيعاً
 فلست أعصى ولى رجسَاءُ

والناس في مريسة وحرب
 وما عسى ينفع المراءُ
 فأحمدى يرى علياً
 حلُّ به الهلكُ والتواءُ
 وآخر قبال سوف يأتى
 به إليكم صبا رخاءُ
 والله من فوق ذا وهذا
 يقضى لعبديه ما يشاءُ
 يا راصد الخنس الجوارى
 ما فعلت هذه السماءُ
 مطلتونا وقد زعمتم
 أنكم اليوم أملياءُ
 مر خميس على خميس
 وجاء سبت وأربعاءُ
 ونصف شهر وعشرون
 وثالث ضمته القضاءُ
 ولا نرى غير زور قول
 أذاك جهل أم أزدراءُ
 إننا إلى الله قد علمنا
 أن ليس يُستدفع القضاءُ
 رضيت بالله لى إلهها
 حسبكم البندر أو ذكاءُ
 ما هذه الأنجم السوارى
 إلا عباديد أو إماءُ
 يقضى عليها وليس تقضى
 وما لها فى الورى اقتضاءُ
 ضلت عقول ترى قديماً
 ما شأنه الجرم والفناءُ

وإننى تحت حكم بـسار
أطاعه العرشُ والثَّراءُ
ليسَ انتصـسارُ بكم ولكن
أتاحه الحكم والقضاءُ
لسو حُـدثَ الأشعريُّ عمَّن
لسه إلى رأيه انتماءُ
لقال أخيرهم بيأنى
مما يقولونهُ براءُ
(مقدمة ابن خلدون / ٥٢١-٥٢٤).

وقد نُسب إلى الإمام الشافعي - كما ورد في ديوانه -
قوله في نبوءة الكواكب الكاذبة:

خَبِّـرَا عني المنجـمُ أنى
كافرٌ بالذى قضتْهُ الكواكبُ
عالمًا أن ما يكون وما كان
قضـاءٌ من المهيمن واجبُ
(ديوان الشافعي / ٣٦).

وقد ورد البيتان في اللسان على أنهما للخليل
أنشدهما لنفسه، ويلفظ «عالم» بدلا من «عالمًا»
(اللسان ٤٤ / ٣٩٦).

ويسوق الأستاذ الدكتور جلال شوقي عددًا من نماذج
المنظومات التي قيلت في التنجيم ونقلها لك فيما يلي:

١ - «ترجيل المقاتل على البروج».
منظومة في أحكام النجوم، تُنسب لأبي العباس أحمد
ابن محمد بن عثمان الأزدي، الشهير بابن البناء
المراكشي (٦٤٩ - ٧٢١هـ / ١٢٥١ - ١٣٢١م)
وتشتمل على ١١٦ بيتًا، ومطلعها:

«ألا بلغوا عني جميع القبائل
أمورًا بدت لي في مسير المقاتل»

وآخرها:

«إذا نَزك بالريحيات فإنه

يدلُّ على حربٍ وشت القبائل»

١ - مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط - رقم:
٩٢٦١، ويقع في خمس ورقات. ومسطرتها ١٣ سطرًا،
كُتبت بقلم مغربي دقيق بمداد أسود، والعناوين بمداد
أحمر، ولم يرد تاريخ الكتابة.

٢ - مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط - رقم:
٩٠٢٣، ضمن مجموع، الصفحات: ٣٠ / ب إلى
٣٣ / أ، ومسطرتها ٢١ سطرًا، كُتبت بخط مغربي وسط
بمداد أسود، والعناوين بمداد أحمر، وتشتمل هذه
النسخة على ٨٦ بيتًا فحسب، ومطلع المنظومة في هذه
النسخة:

«ألا قابُلُغوا على [عني] جميع القبائل
أمورًا [أ] بدت لي [في] مسير المقاتل»

زآخرها:

«فلا خير في الأزمان عند حُلُوله

إلى الجسدي والسليو القبائل»

ولم يرد اسم الناظم في هذه النسخة.

٣ - مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط - رقم:
١٢٣٧٤ ز، ضمن مجموع، الصفحات: ٩ / ب إلى
١٣ / أ ومسطرتها ٢٣ سطرًا، كُتبت بقلم مغربي حسن
بمداد أسود، والعناوين بالأحمر أو الأزرق.

في هذه النسخة يظهر عنوان المنظومة على النحو
الآتي:

«قصيدة في تجاريب المقاتل في البروج الاثني عشر»
وتُنسب لأبي مرامة؟ ومطلع النظم:

«ألا بلغوا عني جميع القبائل

أمورًا بدت لي في مسير المقاتل»

وتقع القصيدة في ٢٢ بيتًا، وخاتمتها:

مغربى حسن، بمداد أسود، والعناوين بمداد أحمر، ولم يرد ذكر لتاريخ الكتابة.

٤ - ملحمة فى التنجيم .

لم يُعرف مؤلفها، وتحدثت عن تنبؤات دانيال الحكيم .

- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٢٥٩٣ (٣)، الكتاب الثالث ضمن مجموع، الأوراق : ٩٤ إلى ١٠٣ .

٥ - قصيدة لامية فى التنجيم .

لم يُعلم مؤلفها .

- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٢٥٩٣ (٢) الكتاب الثانى ضمن مجموع، الأوراق : ٨٩ إلى ٩٣ .

٦ - قصيدة فى التنجيم

مجهولة المؤلف .

- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم : ٤٦٥٩، ضمن مجموع، مكوّن من ١٤ رسالة، ويقع فى ١٥٥ ورقة كُتب بعضها بخط مغربى، وبعضها الآخر بخط مشرقى (العلوم العقلية / ٧٢٣-٧٢٦) .

(العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقى الفنجري ٢ / ٣٦، وبيان للناس من الأزهر الشريف ٢ / ١٣٦، ١٣٧، وتراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ومقدمة ابن خلدون / ٥٢١، ٥٢٤، وديوان الشافعى - تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجى / ٣٦، ولسان العرب ٤٤ / ٣٩٦، والعلوم العقلية فى المنظومات العربية - أ. د. جلال شوقى / ٧٢٣-٧٢٦. انظر أيضًا « التنجيم علم زائف » حسان داود. مجلة منار الإسلام. العدد الثامن، السنة الثالثة عشرة. شعبان ١٤٠٨هـ - ١٩ مارس ١٩٨٨م / ٣٠-٣٤) .

انظر: الفلك (علم-)، النجوم (علم-).

قالت المؤلفة: أوردنا لك فى أماكن متفرقة من هذه الموسوعة عددا من مخطوطات التنجيم فانظرها فى مواضعها.

« فَحَقَّقْ قَوْلِي وَلَا تَكُنْ عَنْهُ لَاهِيَا

وَزِنْ أَمْرَهُ مَعَ شَيْمٍ مِنْكَ مُبَادِلِ »

هذا ولم يرد فى هذه النسخة اسم الناسخ، ولا تاريخ الفراغ من نسخها.

٢ - أرجوزة « مقدّمة الوردية » .

نظم فى التنجيم، لزين الدين أبى حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن على، الشهير بابن الوردى الشافعى (٦٨٩ - ٧٤٩هـ / ١٣٩٠ - ١٩٤٨م) .

مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٢٥٨٠ (٥) ضمن مجموع، الأوراق : ٣٦ - ٦٣، ويرجع لتاريخ نسخه إلى سنة ١٠٢١هـ / ١٧١٠م .

٣ - « المرقوم » .

أرجوزة فى أحكام النجوم، من نظم أبى زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى (١٠٤٦ - ١٠٩٦هـ) / (١٦٣٦ - ١٦٨٥م) وقد تقدم ذكره، ويبلغ عدد أبيات الأرجوزة ٢٧٤ بيتًا، وأولها:

« يَقُولُ مَنْ يَرْجُو ثَوَابَ الْمَنَّانِ

ذُو اللَّقَبِ الْفَاسِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ

وآخرها:

وَأَسْأَلُ الْخْتَمَ بِخْتَمِ الْأَوْلِيَا

مُسَلِّمًا عَلَى النَّبِيِّ مُصَلِّيًا

وَأَلِيهِ وَصَحْبِهِ سَلَامًا

يَصَلُّوهُمْ مِنِّي لَهُمْ إِكْرَامًا »

وقد فرغ الفاسى من منظومته سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م كما جاء فى أحد أبيات الأرجوزة، وقد جرى إنشاء هذه المنظومة فى ضوء « كتاب السر » لأبى معشر البلخى الفلكى، (المتوفى سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٦م) .

مخطوط الخزانة الحسينية، بالرباط - رقم : ٥٥٧٣، ويقع فى ست ورقات، مسطرتها ٢٩ سطرًا، كُتبت بخط

* تنجيم الدين:

هو أن يُقدَّر عطاء الدِّين في أوقات معلومة متتابعة، مشاهرة أو مُسناة. ومنه تنجيم المُكاتبِ ونجوم الكتابة، وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغيرها، فتقول إذا طلع النُّجم: حَلَّ عليك مالي، أي الثُّريا، وكذلك باقى المنازل، فلما جاء الإسلام جعل الله تعالى الأهلَّة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم ومحلَّ الديون، وسمَّوها نجومًا اعتبارًا بالرسم القديم الذى عرفوه واحتذاءً حزو ما ألفوه وكتبوا فى ذكور حقوقهم على الناس مؤجلة.

(لسان العرب ٤٨ / ٤٣٥٨).

* تنجيم القرآن:

معنى تنجيم القرآن هو نزوله على الرسول ﷺ مفرقًا وليس جملة واحدة. ومدة هذا الإنزال بدأت من مبعثه ﷺ وانتهت بقرب انتهاء حياته الشريفة وتقدَّر هذه المدة بعشرين أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين عاما، تبعا للخلاف فى مدة إقامته ﷺ فى مكة بعد البعثة أكانت عشر سنين أم ثلاث عشرة أم خمس عشرة سنة؟ أما مدة إقامته بالمدينة فعشر سنين اتفاقا كذلك قال السيوطى. ولكن بعض محققى تاريخ التشريع الإسلامى يذكر أن مدة مقامه ﷺ بمكة اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما من ١٧ رمضان سنة ٤١ من مولده.

وعن دليل تنجيم القرآن الكريم والحكمة فيه جاء هذا البحث لفضيلة الشيخ الزرقانى فى كتابه النفيس «مناهل العرفان» حيث يقول:

دليل تنجيم هذا النزول:

والدليل على تفرق هذا النزول وتنجيمه، قول الله تعالت حكمته... فى سورة الإسراء: آية ١٠٦ ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾ وقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبتَّ به فؤادك ورتلناه ترتيلاً﴾ ولا

يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا﴾ [الفرقان: ٣٢، ٣٣] روى أن الكفار من يهود ومشركين عابوا على النبى ﷺ نزول القرآن مفرقًا، واقترحوا عليه أن ينزل جملة، فأنزل الله هاتين الآيتين ردًا عليهم، وهذا الرد يدل على أمرين:

أحدهما: أن القرآن نزل مفرقًا على النبى ﷺ.

الثانى: أن الكتب السماوية من قبله نزلت جملة، كما اشتهر ذلك بين جمهور العلماء حتى كاد يكون إجماعًا.

ووجه الدلالة على هذين الأمرين، أن الله تعالى لم يكذبهم فيما ادعوا من نزول الكتب السماوية جملة، بل أجابهم ببيان الحكمة فى نزول القرآن مفرقًا، ولو كان نزول الكتب السماوية مفرقًا كالقرآن لردَّ عليهم بالتكذيب، وبإعلان أن التنجيم هو سنة الله فيما أنزل على الأنبياء من قبل، كما ردَّ عليهم بقوله: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق﴾ [الفرقان: ٢٠] حين طعنوا على الرسول وقالوا: ﴿ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق﴾ [الفرقان: ٧] من سورة الفرقان.

الحكم والأسرار فى تنجيم القرآن.

لتنجيم نزول القرآن الكريم أسرارٌ عدة وحكم كثيرة، نستطيع أن نجملها فى أربع حكم رئيسية:

الحكمة الأولى:

تثبيت فؤاد النبى ﷺ وتقوية قلبه، وذلك من وجوه خمسة:

الوجه الأول: أن فى تجدد الوحي، وتكرار نزول الملك به من جانب الحق إلى رسوله ﷺ، سرورًا يملأ قلب الرسول، وغبطة تشرح صدره، وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية، وتعهد مولاه إياه فى كل نوبة من نوبات هذا النزول.

الوجه الثانى: أن فى التنجيم تيسيرًا عليه من الله فى

لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴿ [الطور: ٤٨] وقوله في سورة المائدة: ﴿ وَاللَّهُ يَعصمك من النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] ونحو ما في سورتي ﴿ الضحى ﴾ و ﴿ ألم نشرح ﴾ من الوعود الكريمة، والعطايا العظيمة. وطورًا تأتيه التسلية عن طريق إبعاد أعدائه وإنذارهم نحو قوله تعالى في سورة القمر: ﴿ سِيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ ﴾ وقوله سبحانه في سورة فصلت: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ وطورًا آخر ترد التسلية في صورة الأمر الصريح بالصبر نحو قوله جلَّ شأنه في سورة الأحقاف: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ أو في صورة النهي عن التفجع عليهم، والحزن منهم. نحو قول الله في سورة فاطر: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ ونحو قوله سبحانه في خواتم سورة النحل: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .

ومن موارد تسلية الله لرسوله أن يخوفه عواقب حزنه من كفر أعدائه نحو ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ في فاتحة سورة الشعراء. ومنها أن يؤيسه منهم ليستريح ويتسلى عنهم نحو: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ * إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٥، ٣٦] .

ويمكن أن تندرج هذه الحكمة بوجوهها الخمسة تحت قول الله في بيان الحكمة من تنجيم القرآن ﴿ كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [الفرقان: ٣٢] .

الحكمة الثانية

التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علمًا وعملاً. وينضوى تحت هذا الإجمال أمور خمسة أيضًا:

أولها: تيسير حفظ القرآن على الأمة العربية، وهي كما علمت كانت أمة أمية وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لدى الكاتبين منهم على ندرتهم، وكانت مُشْتَغَلَةٌ

حفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه وحكمه، وذلك مُطْمَئِنٌ له على وعى ما يُوحى إليه حفظًا وفهمًا، وأحكامًا وحكمًا، كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله.

الوجه الثالث: أن في كل نوبة من نوبات هذا النزول المنجم معجزة جديدة غالبًا حيث تحداهم كل مرة أن يأتوا بمثل نوبة من نُوب التنزيل، فظهر عجزهم عن المعارضة، وضاعت عليهم الأرض بما رحبت. ولا شك أن المعجزة تشدُّ أزره وتُرهِفُ عزمه، باعتبارها مؤيدة له ولحزبه. خاذلة لأعدائه ولخصمه.

الوجه الرابع: أن في تأييد حقه ودحض باطل عدوه - المرة بعد الأخرى - تكرارًا للذة فوزه وفلجه بالحق والصواب، وشهوته لضحايا الباطل في كل مهبط للوحي والكتاب. وإن كل ذلك إلا مشجع للنفس مقو للقلب والفؤاد. والفرق بين هذا الوجه والذي قبله، هو الفرق بين الشيء وأثره، أو الملزوم ولازمه، فالمعجزة من حيث إنها قوة للرسول ومؤيدة له مطمئنة له ومثبتة لفؤاده، بقطع النظر عن أثر انتصاره وهزيمة خصمه بها. ثم إن هذا الأثر العظيم وحده مطمئن لقلبه الكريم ومثبت لفؤاده أيضًا، أشبه شيء بالسلاح. وجوده في يد الإنسان مُطْمَئِنٌ له ولو لم يستعمله في خصمه ثم انتصار الإنسان وهزيمة خصمه به إذا عمل فيه مُطْمَئِنٌ للفؤاد مريح للقلب مرة أخرى.

الوجه الخامس: تعهد الله إياه عند اشتداد الخصام بينه وبين أعدائه بما يُهَوِّنُ عليه هذه الشدائد، ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة، فلا جرم كانت التسلية تحدث هي الأخرى في مرات متكافئة. فكلما أخرج خصمه، سلاه ربه. وتجيء تلك التسلية تارة عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين، التي لها في القرآن عرض طويل، وفيها يقول الله: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُبَيِّنُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠] وتارة تجيء التسلية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ، كما في قوله سبحانه في سورة الطور: ﴿ وَاصْبِرْ

وأقذهم من كابوسها في النهاية . وكان الإسلام في انتهاج هذه الخطة المثلى أبعد نظراً، وأهدى سبيلاً، وأنجح تشريعاً، وأنجح سياسة، من تلكم الأمم المتمدينة المتحضرة التي أفلست في تحريم الخمر على شعوبها أقطع إفلاس، وفشلت أمرٌ فشل . وما عهد أمريكا في مهزلة تحريمها الخمر ببعيد! .

أليس ذلك إعجازاً للإسلام في سياسة الشعوب، وتهذيب الجماعات، وتربية الأمم؟ بلى، والتاريخ على ذلك من الشاهدين!! .

خامسها: تثبيت قلوب المؤمنين وتسليحهم بعزيمة الصبر واليقين، بسبب ما كان يقصه القرآن عليهم الفئنة بعد الفئنة والحين بعد الحين، من قصص الأنبياء والمرسلين وما كان لهم ولأتباعهم مع الأعداء والمخالفين وما وعد الله به عباده الصالحين، من النصر والأجر والتأييد والتمكين . والآيات في ذلك كثيرة حسبك منها قول العليّ الكبير في سورة النور: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وقد صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥] .

ويمكن أن تندرج هذه الحكمة الثانية بما انضوى تحتها في قول الله تعالى في سورة الإسراء ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ كما يمكن أن يفسر بها قوله تعالى في سورة الفرقان في بيان أسرار التنجيم ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ باعتبار أن التثوين للتعظيم إشارة إلى المعاني المنطوية تحت هذا الترتيل .

الحكمة الثالثة

مُسايرة الحوادث والطوارئ في تجددتها وتفرقتها، فكلما جدّ منهم جديد، نزل من القرآن ما يناسبه، وفصل

بمصالحتها المعاشية، وبالدفء عن دينها الجديد بالحديد والدم، فلو أنزل القرآن جملة واحدة لمجزوا عن حفظه، فاقتضت الحكمة العليا أن ينزله الله إليهم مفرقاً ليسهل عليهم حفظه، ويتهيأ لهم استظهاره .

ثانيها: تسهيل فهمه عليهم كذلك، مثل ما سبق في توجيه التيسير في حفظه .

ثالثها: التمهيد لكمال تخلّيهم عن عقائدهم الباطلة، وعباداتهم الفاسدة، وعاداتهم المرذولة . وذلك بأن يُراضوا على هذا التخلّي شيئاً فشيئاً، بسبب نزول القرآن عليهم كذلك شيئاً فشيئاً، فكلما نجح الإسلام معهم في هدم باطل، انتقل بهم إلى هدم آخر، وهكذا يبدأ بالأهم ثم بالمهم، حتى انتهى بهم آخر الأمر عن تلك الأرجاس كلها فطهرهم منها وهم لا يشعرون بعنت ولا حرج، وفطمهم عنها دون أن يرتكسوا في سابق فتنة أو عادة . وكانت هذه سياسة رشيدة، لا بد منها في تربية هذه الأمة المجيدة، لا سيما أنها كانت أئمة معاندة، تتحمس لموروثاتها، وتستميت في الدفاع عما تعتقده من شرفها، وتتهوّر في سفك الدماء وشن الغارات، لأتفه الأسباب .

رابعها: التمهيد لكمال تخلّيهم بالعقائد الحقّة، والعبادات الصحيحة، والأخلاق الفاضلة، بمثل تلك السياسة الرشيدة السابقة . ولهذا بدأ الإسلام بفضامهم عن الشرك والإباحة، وإحياء قلوبهم بعقائد التوحيد والجزاء، من جزاء ما فتح عيونهم عليه من أدلة التوحيد، وبراهين البعث بعد الموت وحُجج الحساب والمسئولية والجزاء . ثم انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات فبدأهم بفرضية الصلاة قبل الهجرة، وثنى بالزكاة وبالصوم في السنة الثانية من الهجرة، وختم بالحج في السنة السادسة منها . وكذلك كان الشأن في العادات: زجرهم عن الكبائر وشدّد النكير عليهم فيها . ثم نهاهم عن الصغائر في شيء من السرفق، وتدرّج بهم في تحريم ما كان مستأصلاً فيهم كالخمر... تدرّجاً حكيماً حقق الغاية،

الله لهم من أحكامه ما يوافقهم . وتنتظم هذ الحكمة أموراً أربعة :

أولها : إجابة السائلين على أسئلتهم عندما يوجهونها إلى الرسول ﷺ سواء أكانت تلك الأسئلة لغرض الثبوت من رسالته . كما قال الله تعالى في جواب سؤال أعدائه إياه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ في سورة الإسراء وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ قُلِ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ ... إلخ الآيات في هذا الموضوع من سورة الكهف ، أم كانت لغرض التنوير ومعرفة حكم الله كقوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَسَامِيِّ قُلِ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاخْوَانَكُمْ ﴾ .

ولا ريب أن تلك الأسئلة كانت ترفع إلى النبي ﷺ في أوقات مختلفة ، وعلى نوبات متعددة ، حاكية أنهم سألوا ولا يزالون يسألون . فلا بدع أن ينزل الجواب عليها كذلك في أوقاتها المختلفة ، ونوباتها المتعددة .

ثانيها : مُجَارة الأفضية والوقائع في حينها بيان حكم الله فيها عند حدوثها ووقوعها . ومعلوم أن تلك الأفضية والوقائع لم تقع جملة ، بل وقعت تفصيلاً وتدرجاً ، فلا مناص إذن من فصل الله فيها بنزول القرآن على طبقها تفصيلاً وتدرجاً . والأمثلة على هذا كثيرة ، منها قوله سبحانه في سورة النور : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وهن عشر آيات نزلن في حادث من أروع الحوادث : هو اتهام السيدة الجليلة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالإفك . وفيها دروس اجتماعية لا تزال تقرأ على الناس ، كما لا تزال تُسجّل براءة هذه الحصان الطاهرة من فوق سبع سموات .

ومن الأمثلة قوله تعالى في مُفتح سورة المجادلة : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ إلى قوله

تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وهن ثلاث آيات نزلن عندما رفعت خولة بنت ثعلبة شكواها إلى رسول الله ﷺ من أن زوجها أوس بن الصامت ظاهر منها ، وجادلت الرسول بأن معها صبيرة صغاراً إن ضممتهم إلى زوجها ضاعوا ، وإن ضممتهم إليها جاعوا .

ثالثها : لفت أنظار المسلمين إلى تصحيح أغلاطهم التي يخطئون فيها . وإرشادهم إلى شاكلة الصواب في الوقت نفسه . ولا ريب أن تلك الأغلاط كانت في أزمان متفرقة ، فمن الحكمة أن يكون القرآن النازل في إصلاحها ، متكافئاً معها في زمانها . اقرأ إن شئت قوله سبحانه في سورة آل عمران : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ إلى آيات كثيرة بعدها ، وكلها نزلت في غزوة أحد إرشاداً للمسلمين إلى مواضع أخطائهم في هذا الموقف الرهيب والمأزق العصيب ، وكذلك اقرأ قوله سبحانه في سورة التوبة : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ * ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٥ - ٢٧] وهي آيات تردع المؤمنين عن رذيلة الإعجاب والاعتزاز في يوم من أيام الله ، وتلفت نظرهم إلى مقدار تدارك الله لهم في شدتهم ، وإلى وجوب أن يتوبوا إلى رسلهم ، ويتوبوا إلى ربهم .

رابعها : كشف حال أعداء الله المنافقين ، وهتك أستارهم وسرائرهم للنبي والمسلمين ، كيما يأخذوا منهم حذرهم فيأمنوا شرهم . وحتى يتوب من شاء منهم . اقرأ - إن شئت - قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وهن ثلاث عشرة آية فضحت المنافقين ، كما فضحتهم سورة التوبة في

سبباً بعد سبب، وداعية إثر داعية، مع اختلاف ما بين هذه الدواعي، وتغاير ما بين تلك الأسباب، ومع تراخي زمان هذا التأليف، وتطاول آماذ هذه النجوم، إلى أكثر من عشرين عاماً؟ .

لا ريب أن هذا الانفصال الزماني، وذاك الاختلاف الملحوظ بين هاتيك الدواعي، يستلزمان في مجرى العادة التفكك والانحلال، ولا يدعان مجالاً للارتباط والاتصال بين نجوم هذا الكلام .

أما القرآن الكريم فقد خرق العادة في هذه الناحية أيضاً: نزل مفزقاً منجماً، ولكنه تم مترابطاً مُحكماً، وتفرقت نجومه تفرق الأسباب، ولكن اجتمع نظمه اجتماع شمل الأحباب . ولم يتكامل نزوله إلا بعد عشرين عاماً، ولكن تكامل انسجامه بداية وختاماً !! .

أليس ذلك برهاناً ساطعاً على أنه كلام خالق القوى والقدر، ومالك الأسباب والمسببات، ومدبر الخلق والكائنات، وقبوم الأرض والسماوات، العليم بما كان وما سيكون الخبير بالزمان وما يحدث فيه من شئون؟؟ .

لاحظ فوق ما أسلفنا أن رسول الله ﷺ كان إذا نزلت عليه آية أو آيات، قال « ضعوها في مكان كذا من سورة كذا » . وهو بشر لا يدري (طبعاً) ما ستجىء به الأيام، ولا يعلم ما سيكون في مستقبل الزمان، ولا يدرك ما سيحدث من الدواعي والأحداث فضلاً عما سينزل من الله فيها . وهكذا يمضي العمر الطويل والرسول على هذا العهد، يأتيه الوحي بالقرآن نجماً بعد نجم، وإذا القرآن كله بعد هذا العمر الطويل يكمل ويتم، وينتظم ويتأخرى ويأتلف ويلتئم . ولا يؤخذ عليه أدنى، تخاذل ولا تفاوت، بل يعجز الخلق طراً بما فيه من انسجام ووحدة وترابط: ﴿ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١] .

وإنه ليستين لك سرُّ هذا الإعجاز، إذا ما علمت أن محاولة مثل هذا الاتساق والانسجام، لن يمكن أن يأتي على هذا النمط الذي نزل به القرآن ولا على قريب من هذا

كثير من الآيات، وكما كشف القرآن أستاذهم في كثير من المناسبات . ويمكن أن تندرج هذه الحكمة الثالثة بمضامينها الأربعة في قول الله تعالى في تلك الآية من سورة الفرقان: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ الحكمة الرابعة .

الإرشاد إلى مصدر القرآن، وأنه كلام الله وحده، وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد ﷺ ولا كلام مخلوق سواه . وبيان ذلك . أن القرآن الكريم تقرؤه من أوله إلى آخره، فإذا هو مُحكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوى الاتصال، آخذ بعضه برقاب بعض في سورة وآياته وجمله، يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه كأنه سبيكة واحدة، ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولا تخاذل كأنه حلقة مفرغة أو كأنه سمط وحيد وعقد فريد يأخذ بالأبصار: نُظِمَتْ حروفه وكلماته، ونُسِقت جملة وآياته، وجاء آخره مُساوفاً لأوله، وبدا أوله موافقاً لآخره !! .

وهنا نتساءل: كيف اتسق للقرآن هذا التألف المعجز؟ وكيف استقام له هذا التناسق المدهش؟ على حين أنه يتنزل جملة واحدة بل تنزل أحاداً مفرقة تفرق الوقائع والحوادث في أكثر من عشرين عاماً !! .

الجواب: أننا نلمح هنا سرّاً جديداً من أسرار الإعجاز، ونشهد سمة فذة من سمات الربوبية، ونقرأ دليلاً قاطعاً على مصدر القرآن، وأنه كلام الواحد الديان ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢] .

وإلا فحدثني - بربك - كيف تستطيع أنت؟ أم كيف يستطيع الخلق جميعاً أن يأتوا بكتاب محكم الاتصال والترابط، متين النسج والسرد، متآلف البدايات والنهايات، مع خضوعه في التأليف لعوامل خارجة عن مقدور البشر، وهي وقائع الزمن وأحداثه التي يجيء كل جزء من أجزاء هذا الكتاب تبعاً لها، ومتحدثاً عنها:

وزائير فى الغرب ، وزامبيا وملاوى وموزمبيق فى الجنوب
(جغرافية العالم الاسلامى / ١٥٨).

وجمهورية تنزانيا المتحدة، هو الاسم الذى أطلق
على الدولة التى تكونت إثر الاتحاد الذى جمع بين
تنجانيقا وزنجبار فى عام ١٩٦٤م. تبلغ مساحة تنزانيا
٣٣٩٧٠٤ كم مربع.

انتشر الإسلام فى هذا الساحل فى أوائل العهد الأموى
وذلك نتيجة للعلاقات التجارية التى كانت قائمة أصلا
بين الجزيرة العربية والساحل الشرقى لأفريقيا منذ القدم،
ولذلك نجد التشابه الكبير فى السمات والعادات
والتقاليد العربية، وخاصة فى الملابس والمأكل ومراسيم
الزواج.

استعان الأهالى بالعرب المسلمين لحمايتهم من
البرتغاليين، وقد قام العمانيون بفرض سيطرتهم على طول
الساحل الممتد من الصومال إلى موزمبيق، وصاروا
حكّاما لكل المنطقة.

يبلغ عدد سكان تنزانيا ٢٢ مليون نسمة، يمثل
المسلمون ٩٥% من سكان زنجبار، وفى تنجانيقا تزيد
نسبتهم عن ٦٥% من مجموع السكان. ويكتسب العمل
الإسلامى فى تنزانيا أهمية خاصة لأنها دولة ذات أغلبية
مسلمة، ولأنها تقع جنوب خط الاستواء، فى حين أن
خطة الكنيسة هى محاصرة الإسلام شمال خط الاستواء،
وذلك شمال الخط الممتد من اثيوبيا إلى سيراليون، وألا
يسمح له بالتوغل جنوبا. وتوضح أهمية تنزانيا كجيب فى
عمق المنطقة التى يريد مجلس الكنائس العالمى
احتكارها من الاهتمام البالغ من الدول الاسكندنافية تجاه
تنزانيا.

ورغم الأغلبية المسلمة فى تنزانيا فإنها تغص بالهيئات
التنصيرية التى لا تكاد تحصى عددا، ولا يوجد فيها من
المؤسسات الإسلامية العاملة سوى (٦) مؤسسات هى:
رابطة العالم الإسلامى، والرئاسة العامة لإدارات البحوث
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والندوة العالمية

النمط، لا فى كلام الرسول ﷺ ولا كلام غيره من البلغاء
وغير البلغاء.

خذ مثلاً حديث النبى ﷺ وهو ما هو فى روعته
وبلاغته، وطهره وسموه: لقد قاله الرسول ﷺ فى
مناسبات مختلفة لدواع متباينة، فى أزمان متفاوتة فهل
من مكتتك ومكنة البشر معك، أن ينظموا من هذا السرد
الشيت وحدة، كتاباً واحداً يصقله الاسترسال والوحدة،
من غير أن ينقصوا منه أو يزيّدوا عليه أو يتصرفوا فيه؟؟.

ذلك ما لن يكون، ولا يمكن أن يكون، ومن حاول
ذلك فإنما يحاول العبث، ويخرج للناس بثوب مرقع،
وكلام ملفّق ينقصه الترابط والانسجام، وتعوزه الوحدة
والاسترسال، وتمجّه الأسماع والأفهام.

إذن: فالقرآن الكريم ينطق نزوله منجماً بأنه كلام الله
وحده. وتلك حكمة جليّة الشأن، تدلّ الخلق على
الحق فى مصدر القرآن: ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٦].

(مناهل العرفان فى علوم القرآن - فضيلة الشيخ محمد عبد
العظيم الزرقانى / ١ / ٥٢ - ٦٢).

* تنزانيا:

من الدول الإفريقية.

الاسم الرسمى: جمهورية تنزانيا المتحدة، جمهورية
مونجانو وتانزانيا.

نظام الحكم: جمهورية.

العاصمة: دار السلام.

اللغة الرسمية: الإنجليزية والسواحيلية.

العملة النقدية: الشلن.

عدد السكان سنة ١٩٨٦: ٢٢,٤١٥ مليون.

عدد المسلمين: ٦٦%.

جيرانها: كينيا وأوغندا فى الشمال، رواندا وبوروندى

ابن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٢٦ ست وعشرين
وسبعمائة . (كشف / ١ / ٤٩٤).

* التنزيلات الموصلية:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

رقم ٣٧٢١ .

كتاب يتضمن خمسة وخمسين باباً أولها : في ذكر
اسم هذا الكتاب وشرحه ، وآخرها : في معنى قوله
تعالى : ﴿ والذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ وفيه أسرار
الطهارة على مشرب المؤلف وخصوصيات الأيام ومراتب
السعداء والأتقياء وغير ذلك .

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن علي الطائفي
الأندلسي الشهير بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي
المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م .

أولاه : الحمد لله الذي وصف الإنسان بما وصف
نفسه ، ومنعت الحقيقة الكيفية ، وفطره على الصورتين
اللطيفة والمضافة المعنوية ، ثم سماه بما سمي به ذاته
وقال بنفي المثلية .

آخره : وأما المرتبة المخصوصة فلا يتمكن فيها الدوام
لاختلاف المقامات وتنوع التنزيلات ، لتنوع الحالات ،
فمن وقف على سر الحضور لم يقتصر به على بعض
الأمر...

الخط نسخ واضح ، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر .

اسم النسخ : عبد الله إمام طابور العسكرية .

تاريخ النسخ ١٦ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ .

ملاحظات : نسخة مقابلة .

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون / ١ / ٤٩٤ واسمه

فيه : تنزل الأملاك في حركات الأفلاك ويسمى أيضاً

الفتوحات الموصلية ، عقود الجواهر ٣١ ، سيرة ابن عربي

لعثمان يحيى / ٢ / ٥٠٠ رقم ٧٦٢ .

للشباب الإسلامي ، ومنظمة الدعوة الإسلامية ، ولجنة
مسلمى إفريقية ، والوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة .

والجدير بالذكر أن عدد المدارس الثانوية في تنزانيا
يبلغ (٢٥٠) مدرسة ثانوية ، يمتلك المسلمون منها (٣)
مدارس ، وللشيعة مدرسة واحدة ، أما بقية العدد ، فإما
تحت إدارة الكنائس مباشرة أو عن طريق غير مباشر .

ويقوم المركز الإسلامي الثقافي التابع للأزهر الشريف
بجهود مشكورة لأكثر من عشرين عاما في خدمة الإسلام
في تنزانيا (« مجلس أمناء منظمة الدعوة » / ٤٤ ، ٤٧ - ٤٩) .

هذا ويتنشر الإسلام في النطاق الساحلي والجزء
المقابل له ، ويشكل المسلمون أغلبية مطلقة في هذا
القطاع ، وفي الداخل ينتشر الإسلام بين جماعات باري ،
ورنجي وإيرامبا ، ونيام ، ونيري ، وريجولا ، وكويري ، وما
تومبي ، وكتو ، ونجينديو ، ومويرا ، وما شانجا ،
وماكوندي ، وياو ، وهيي ، والسوكوما ، والسومبو ،
ومكوا ، ولهذا يشكل المسلمون أغلبية سكان تنزانيا
(مسلمون لا تغرب عنهم الشمس / ١٤) .

(جغرافية العالم الإسلامي - إعداد د . ياسين محمد مراد ،

World Almanac, 1988, 723

و « مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية » . مجلة منار
الإسلام . العدد الحادي عشر ، السنة الثالثة عشرة . ذو القعدة
١٤٠٨ هـ - ١٥ يونيو ١٩٨٨ م / ٤٤ ، ٤٧ - ٤٩ ، ومسلمون لا تغرب
عنهم الشمس - حامد سليمان / ١٤) .

* تنزل الأملاك في حركات الأفلاك:

تنزل الأملاك في حركات الأفلاك : للشيخ محيي
الدين محمد بن علي بن عربي الطائفي الأندلسي المتوفى
سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمائة . رسالة أولها : الحمد لله
الذي وصف الإنسان بما وصف به نفسه ... إلخ رتبها
على خمسة وخمسين بابا . (كشف / ١ / ٤٩٤) .

انظر : التنزيلات الموصلية .

* تنزل السكينة على قناديل المدينة:

تنزل السكينة على قناديل المدينة : لتقى الدين علي

الله محقق الحق ومبدع الكل ... فرغ من المنطق في أوائل
المحرم سنة ٦٦٥ خمس وستين وستة مائة (كشف ١/
٤٩٤).

* تنزيل التنزيل:

من مصنفات التراث الإسلامي في عام التفسير.
مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٤٠٨٥.

المؤلف: محيي الدين محمد بن بدر الدين محمود
الأقحصاصي الصاروخاني الحنفي شيخ الحرمين
المعروف بالمنشئ المتوفى سنة ١٠٠١ هـ.

أوله: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب
والصلاة والسلام على نبي أمي ... وعلى آله وصحبه
أصحاب شرف الأحساب والأنساب. ومن يؤت الحكمة
يؤتى [يؤت] خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الأبواب فهذا ما
دعانا إليه طلب كل راغب. ورغبة كل طالب من تفسير
القرآن المبين وكشف الكتاب المستبين، التقطه الفقير
إلى الله الغني محمد بن بدر الدين المنشئ.

آخره: أو متعلق بيوسوس، أي يوسوس في صدورهم
من الجنة والناس والله الموفق لاختتام تفسير كلامه،
اللهم كما ختمت ما ألهمتنى من بدائع [بدائع] معاني
كتابك ... وأنا على خدمة مشيخة الحرم الأحمدي
الحسني الضريح الزاهر الأنور المحمدي.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر
الهجري، كتبت بخط نسخي حسن، أسماء السور
مكتوبة بخط أكبر، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر،
المخطوط مفروط الأوراق ممزق الغلاف، على الأوراق
الأولى أبيات فيها تقرير للتفسير من نظم المفتي جوي
زادة، ثم قيد وقف الوزير أسعد باشا محافظ الشام على
مدرسة والده إسماعيل باشا، الغلاف من الجلد وهو
مزخرف مذهب.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧ / ١٧٠، معجم
المؤلفين ١١ / ٤٠.

طبعة الكتاب: طبع بمصر سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
بـ ١٩٩ ص نشره دار الفكر العربي بتحقيق المرحوم
الأستاذ طه عبد الباقي سرور.
بعض نسخ الكتاب: ولي الدين ١٦٥٩ عن نسخة
المؤلف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع
محمد رياض المالح ١ / ٣٢٦، ٣٢٧).

* التنزيل:

من أسماء القرآن الكريم لقوله تعالى:

١ - تنزيل: ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ [الشعراء:
١٩٢] واللفظ في [يس: ٥]، و [فصلت: ٢، ٤٢]
و [الواقعة: ٨٠] و [الحاقة: ٤٣] .

﴿ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ﴾
[السجدة: ٢] واللفظ في [الزمر: ١] و [غافر: ٢]
و [الجاثية: ٢] و [الأحقاف: ٢] .

٢ - تنزيلا: ﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على
مكث ونزلناه تنزيلا ﴾ [الإسراء: ١٠٦] واللفظ في [طه:
٤] و [الفرقان: ٢٥] و [الإنسان: ٢٣] .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية.
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٧ / ٥١١).

انظر: أسماء القرآن الكريم.

* تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار:

تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار: للفاضل العلامة
أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري قصيد فيه تحرير
ما أدى أفكاره إليه واستقر عليه رأيه من القوائين المنطقية
والحكمة ذاكرة فيه فساد بعض الأصول المشهورة. وعليه
شرح لبعض الأفاضل أثبت فيه ما سنع له من الرد والقبول
وأورد على بعض ما أخذه في تلك الأصول سيما المنطقية
وسماه تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار. أوله: الحمد

آخر القسم الثاني: خاتمة القرآن ورأس الستين جزءاً... كمل الكتاب الثاني من كتاب التنزيل على يد كاتب آخر هذه الصحف المباركة محمد بن بلقاسم بن محمد بن الطالب الحنميس الساكن في قرية الإخيلي ووافق الفراغ من نسخه يوم الجمعة في شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٤هـ.

أوصاف الكتاب: يحتوي الكتاب على جزأين: ينتهي الأول منهما في الورقة (١٥٢) وقد نسخه ابن العربي سنة ١١٧٨هـ وينتهي بنهاية سورة الإسراء يلي ذلك تقييد طرز على مورد الظمان لأبي عبد الله الخراز.

الجزء الثاني يبدأ في الورقة ١٨٤ وينتهي في الورقة ٣١٦ وقد انتهى نسخه من سنة ١٢٢٤ محمد بن بلقاسم، الخط في الجزأين مغربي معتاد آيات القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر. أسماء السور والأبواب وعدد الآيات مكتوبة بالأحمر وبالأخضر، على الهوامش تعليقات وشروح مكتوبة بالمدادين الأسود والأحمر.

على الأوراق الأولى مجموعة من الفوائد وقيد تملك باسم محمد بن محمد المبارك الحسنى الجزائرى سنة ١٣٢٣. الكتاب بحالة جيدة رغم إصابته بالرطوبة أما الغلاف فهو من الجلد المزخرف.

ق م س

٢٨٥ (١-١٥٢-١٨٤-٣١٦) ١٧×٢٣×٥ (١٥-٢٦)

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٩٥، ٩٦).

* التنزيل وترتيبه (كتاب -):

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ٣٧٦٣.

المؤلف: أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب.

ق م س
٤٩١ ١٤×٢١ ٢٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ١٩٢، (١٩٣).

* التنزيل فى هجاء المصاحف:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ٥٩٦٤.

المؤلف: أبو داود سليمان بن نجاح بن أبى القاسم الأموى الأندلسى المتوفى سنة ٤٩٦هـ.

أول القسم الأول: قال إبراهيم بن سهل العبدى رحمه الله قرأت على الفقيه المقرئ أبى داود سليمان بن نجاح الأموى فى سنة تسع وستين وأربع مائة قلت له: قلت رضى الله عنك قال أبو داود سليمان بن نجاح أبى القاسم الأموى الحمد لله فاطر السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وله الحمد فى الآخرة والأولى وهو على كل شىء قدير وصلى الله أولاً وآخراً على البشير النذير السراج المنير نبينا محمد ﷺ.

سألنى سائلون... أن أحرر لهم كتابى المسمى بالتيبين لهجاء المصاحف.

آخر القسم الأول: فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً.

كمل الكتاب الأول من كتاب التنزيل تأليف أبى داود سليمان بن نجاح على يد كاتبه محمد السعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن العربى يوم الأحد بعد الزوال من شهر الله المعظم شعبان خلت فيه ثمانية عشر يوماً سنة ١١٧٥ نسخته لسيدى محمد بن على بن يحيى الشريفى الدخينونى.

أول القسم الثانى: سورة مريم عليها السلام وهى تسع وتسعون آية.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم
- وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٩٤ ، ٩٥) .

*التنزيه:

التنزيه : تسييح الله عز وجل وإبعاده عما يقول
المشركون . الأزهرى : تنزيه الله تبيده وتقديسه عن
الأنداد والأشباه . وفى الحديث كان يصلى من الليل فلا
يمر بآية فيها تنزيه الله إلا نَزَّهَهُ ، أصل النَّزَهُ البُعْدُ ، وتنزيه
الله تبيده عما لا يجوز عليه من النقائص ، ومنه الحديث
فى تفسير سبحان الله : هو تنزيهه أى إبعاده عن السوء
وتقديسه ، ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه : الإيمان
نَزَهُ ، أى بعيد عن المعاصى .

قال شمر : ويقال : هم قوم أنزاه أى يتنزهون عن
الحرام ، الواحد نزيه ، ورجل نزيه ونزّه : ورع (لسان العرب
٤٩ / ٤٤٠٢) .

ويقصد بتنزيه الله ، استبعاد كل صفة تقضى بتشبيهه
بخلقه ، وهذا هو الجانب السلبي . أما الجانب
الإيجابى ، فهو إلحاق كل كمال يليق بالله ، بحيث يودى
نفيه إلى الإخلال بالتنزيه . وبالرغم من اتفاق أهل السنة
والمعتزلة على التنزيه ، إلا أنهما بالغتا فى تأويل الآيات
القرآنية ، منعا لما تودى إليه من تشبيه . كنسبة الوجه
واليدى إلى الله . ويظهر أن الاهتمام كان منصباً على نفي
الجسمية أو المكانية ، وقد اعتبر القول بالحلول ، أى
تعلق الله بالخلق ، وتعلق الروح بالبدن ، معادلاً للقول
بالتجسيم ، ومخلاً بفكرة التنزيه والتوحيد (الموسوعة
الثقافية / ٣٠٤) .

يقول الشيخ معروف النودهى فى منظومته الموسومة
بالفرائد فى علم العقائد :

أشهد أن الله حقٌ واحدٌ

والكونُ برهانٌ بذلك شاهدٌ

والواحدُ المنعوتُ بالتنزيه

عن انقسامٍ وعن التشبيه

أوله : الشيخ الجليل المعمر ناصر الدين أبو حفص
عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس الأنصارى قراءة
عليه ونحن نسمع فى محرم سنة ثلاث وتسعين وستماية
بجامع دمشق المعمور .

قال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
رضى الله عنه :

من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما
نزل عليه ابتداءً ووسطاً وانتهاءً وترتيب ما نزل بالمدينة ثم
ما نزل بمكة وحكمه مدنى ، وما نزل بالمدينة وحكمه
مكى ...

آخره : وفيه نزلت هذه السورة [الآية] ﴿ ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ﴾ يعنى أحاديث الأعاجم
والشرك بالله والتكذيب بالقرآن والرسول ﷺ ، فكان إذا
سمع شيئاً من القرآن اتخذته هزواً وأعرض عنه وولى
مستكبراً كأن فى أذنيه وقراً وكان يسافر فى الأرض فيروى
أحاديث رستم واسفنديار ويحدث بهما قريشاً فضلهم
عن سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . القتل فى الدنيا بيده ،
الهوان والخلود فى النار... مضى باب التنزيل
والمخاطبات .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثامن الهجرى
كتبت بخط نسخى معتاد قديم قليل الإعجام . عليها
مجموعة من السماعات والقراءات ، منها رواية الحافظ
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، وسماع على محمد
طولبغا وقيد قراءة على الذهبى بتاريخه سنة ٧٣٨هـ
ومجموعة أخرى من السماعات .

توجد هذه النسخة فى مجموع يضم عددًا كبيراً من
الرسائل المختلفة فى الحديث الشريف والفوائد
والمجالس ، وقد كتب بخطوط مختلفة بين القرنين
السادس والثامن .

ق م س

١٢ (٢٢١ - ٢٣٢) ١٢ × ١٦ ١٧

فالحق لا يوصف بالمائية
 كذلك لا يوصف بالكيفية
 وفي مكان ماله تمكن
 كسذا عليه ليس يجرى زمن
 وللذوات ذاته تباين
 إدراكها لغيره لا يمكن
 في هذه الدنيا ولا في الآخرة
 وكيف والعقول عنها قاصرة؟
 من ثم صح النهي عن تفكير
 فيها كما قد جاءنا في الخبر
 مقدس جنابيه عز وجل
 عن خطأ وعبث فيما فعل
 وعن كراهة وعن ذنوب
 والطبع والعلاج والتعليل
 ويقول الشيخ النودهي في موضع آخر من المنظومة
 نفسها، وقد رقمنا الآيات لتسهيل الرجوع إليها:

- ١ - وما أتانا في الكتاب المنزل
 وفي حديث المصطفى من مشكل
- ٢ - كأصبع والوجه والعين ويد
 يجب إيمان به كما ورد
- ٣ - وواجب تنزيه ذي الجلال
 عما يفيد ظاهراً المقال
- ٤ - وجائز تفويض معناه إلى
 قائله وصح أن يؤولا
- ٥ - والأصلح السكوت فهو أسلم
 لذا جرى عليه من تقدموا

فماله في الخلق من مثال
 في الذات والصفات والأفعال
 وأول ليس له ابتداء
 وآخر ليس له انتهاء
 عجز عن تقديره الأفهام
 وحرار عن تصويره الأوهام
 مقدس عن التجزئ والعدد
 وعن تركيب وكثرة وحد
 وعن كفاءة وعن مناسبة
 ووالد ووكيد وصاحبه
 جل عن الأضداد والأنداد
 وعن حلول وعن اتحاد
 وعن تحريك والانتقال
 وعن نهائية وعن زوال
 ليس له عون ولا ظهير
 ولا مشارك ولا وزير
 ليس بجوهر وجسم وعرض
 مبرأ عن نصب وعن مرض
 وكذب واللفو واللفوب
 وسائر الآفات والعيوب
 من صمم ويكم ومن عمى
 والعجز والجهل بمعلوم وما
 أشبه جهلاً كاكتناب علم
 والظن والشك ومثل السوهم
 بما وكيف ومتى السؤال
 عنه وأين ماله مجال

البيت (٦) : وكم دليل ... إلخ قال الشارح :
وملخص دليله أن السكوت عنها موهم للعوام إلى
تبادرهم إلى الجسمية فإذا أول لهم بما أوله الخلف نجوا
من ذلك .

محيى الدين هو محمد بن علي بن أحمد الطائي
الحاتمي المعروف بابن عربي (الشيخ الأكبر) (٥٦٠ -
٦٣٨ هـ / ١١٦٥ - ١٢٤٠ م) .

البيت (٧) رأى السلف : كالإمام مالك وأضرابه .
حيث سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش
استوى ﴾ [طه : ٥] فقال : « الاستواء معلوم والكيفية
مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة » رأى
الخلف : اضطروا إليها لكثرة المبتدعة القائلين بالتشبيه
المبالغين فيه ، متمسكين في ذلك بالآيات والأحاديث
المتشابهة .

البيت (٨) : والجهل بالتفصيل ... إلخ استدراك لما
أوهمه انتصار ابن العربي للتأويل .

(الأعمال الكاملة ق ٥ / ٨٢-٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦) .

(لسان العرب لابن منظور ٤٩ / ٤٤٠٢ ، والموسوعة الثقافية -
إشراف د . حسين سعيد / ٣٠٤ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف
النودهى - دراسة وتحقيق السيد بابا علي ابن الشيخ عمر الفرداعي
وزملائه . المجموعة الأصولية ق ٥ / ٨٢-٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦) .

* تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد :

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٥٨٧٩ .

رسالة دافع فيها عن الصوفية وفرق بين ما ينسب إليهم
من الحلول والاتحاد وذلك لمن لم يعرف مشربهم ولا
مرادهم .

المؤلف : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي
بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .

أولها : الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين

٦ - وكم دليل قاطع مبين

أورده عليه محيى الدين

٧ - والقول بالتسليم رأى السلف

والقول بالتأويل رأى الخلف

٨ - والجهل بالتفصيل للمُراد

ليس بقاصح في الاعتقاد

وإليك شرح الآيات لمحققى الكتاب :

البيت (٢) : كأصبع : ورد في حديث : (قلب
المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن) .

والوجه : في قوله تعالى : ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾
[الرحمن : ٢٧] .

وقوله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾
[القصص : ٨٨] .

ويد : في قوله تعالى : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾
[الفتح : ١٠] .

وقوله تعالى : ﴿ تبارك الذى بيده الملك ﴾ [الملك :
١] وآيات أخرى .

يجب إيمان به كما ورد : أى يجب اعتقاد أن ما ورد
حق صادق على الوجه الذى أراده الله وإن لم نعرف
حقيقة مراده تعالى .

البيت (٣) : وواجب تنزيه ... إلخ أى ومع ذلك
الاعتقاد الإجمالى يجب تنزيهه تعالى عما يوهمه ظاهر ما
ورد فى النص من صفات الجسمية المستحيلة عليه
تعالى .

البيت (٤) : قائله : وهو الله سبحانه وتعالى . ونبه
المرسل .

البيت (٥) السكوت : وهو التفويض السابق ويقال :
إنه رجع الشيخ الأشعري فى أواخر حياته إلى هذا الرأى ،
وقد انتصر له الإمام أبو حامد الغزالي فى كتابه « إجماع
العوام عن علم الكلام » .

مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية الرضائية (في محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب ، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف .

تأليف : أبي الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بابن حمير .

تناول المؤلف فيه الرد على الفرق كالمعتلة واليهود والنصارى وبعض القصاص المؤرخين في حقائق النبوة وتنزيه الأنبياء عما نسب إليهم من الخطأ والخطل ، ونسب المؤلف إليهم العصمة والكمال والصدق ، وتناول الأنبياء واحداً واحداً . ثم ذكر ما خص الله به محمداً ﷺ من الكرامات ليلة الإسراء عند لقائه النبي موسى عليه السلام وما كان بينهما من المراجعة والمحاورة في أمر الصلاة .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله العلي العظيم العزيز الحكيم الذي فطرنا باقتراره ... » .

آخره : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً » .

النسخة جيدة أصلية تاريخها سنة ٦٤٦ هـ ، كتبها إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفياض الشاير وخواستي البروجردى في القاهرة وذكر عند ذكر اسم الناسخ أن الأصل الذي انتسخت منه كان مقابلاً بأصل المؤلف .

خطها نسخ جيد جداً ، وعناوين الفصول وأوائل المسائل بخط كبير متميز بالسواد .

(٦٦ ق) - المسطرة (١٧ س) - العثمانية الرضائية - العقائد (٦٤٣ مج) .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

* تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأعياء :

رسالة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، وهي رسالة قيمة مستفيضة نقل لك طرفاً مما جاء بها .

أولها بعد البسملة : أما بعد حمد الله غافر الزلات ،

اصطفى وبعد : فهذا بيان القول بالحلول والاتحاد الذي هو أخو الحلول أول من قال به النصارى إلا أنهم خصوه بعيسى عليه السلام ...

آخرها : قد يكون الاتحاد الصحيح وهو الاتحاد في المراد لا في المرید ولا في الإرادة قال : فتدبر هذا الفرقان في هذا الموضع الذي طالما زلت فيه أقدام السالكين ... الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم الناسخ : بدر الدين محمد المنهاجي .

تاريخ النسخ : سنة ٩٦٣ هـ .

ملاحظات : نسخة قيمة ومقابلة على نسخة المؤلف والناسخ من السادة العلماء له ترجمة في معجم المؤلفين ١٢ / ١٤٠ يقول الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس : وأحتفظ عندي بكتاب له مخطوط اسمه : أرجوزة النجوم الزاهرة في ولاية القاهرة ينتهي فيه إلى سنة ٩٦٦ هـ .

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون / ١ / ٤٩٤ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين / ٥ / ١٢٨ ، النور السافر ٥٤ ، حسن المحاضرة / ١ / ١٤٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ . انظر أيضاً كشف الظنون / ١ / ٤٩٤) .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي من هذه الرسالة مطبوعة في كتاب « الحاوي للفتاوى » للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . بيروت . دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ١٢٩ - ١٣٧ ونقلها لك إن شاء الله تعالى في مادة « الحلول والاتحاد » فانظرها في موضعها .

* تنزيه الله سبحانه وتعالى :

انظر : التنزيه .

* تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأعياء :

من مصنفات التراث الإسلامي في العقائد .

ومقيل العثرات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه في كتابه العزيز ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ [فاطر: ٨] وعلى آله وصحبه النجوم النيرات . فهذا جزء سميته « تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء » .

والسبب في تأليفه أنه وقع أن رجلاً خاصم رجلاً فوقع بينهما سبٌ كثير فقذف أحدهما عرض الآخر فنسبه الآخر إلى رعى المعزى فقال له ذلك : تنسبني إلى رعى المعزى؟ فقال له والد القائل : الأنبياء رعو المعزى أو ما من نبي إلا رعى المعزى ، وذلك بسوق الغزل بجوار الجامع الطولوني بحضرة جمع كثير من العوام فترافعوا إلى الحكام فبلغ الخبر قاضي القضاة المالكي فقال : لو رُفِعَ إليَّ ضربته بالسياط . فسئلت ماذا يلزم الذي ذكر الأنبياء مستدلاً بهم في هذا المقام؟ فأجبت بأن هذا المستدل يُعزَّر التعزير البليغ لأن مقام الأنبياء أجلُّ من أن يضرب مثلاً لأحد الناس ولم أكن عرفت من هو القائل ذلك فبلغني بعد ذلك أنه الشيخ شمس الدين الحمصاني إمام الجامع الطولوني وشيخ القراء وهو رجل صالح في اعتقاده فقلت مثل هذا الرجل تقال عشرته وتغفر زنته ولا يعزر لهفوة صدرت منه وكتبت ثانياً بذلك فبلغني أن رجلاً استنكر مني هذا الكلام وقال : إن هذا القائل لا ينسب إليه في ذلك عثرة ولا ملام وإن ذلك من المباح المطلق لا ذنب فيه ولا أثم واستفتى على ذلك من لم تبلغه واقعة الحال فخرَّجوه على ما ذكره القاضي عياض في مذاكرة العلم لأجل ذكر لفظ الاستدلال في الجواب والسؤال فخشيت أن تشرب قلوب العوام هذا الكلام فيكثرُوا من استعماله في المجادلات والخصام ويتصرفوا فيه بأنواع من عباراتهم الفاسدة فيؤديهم إلى أن يمرقوا من دين الإسلام فوضعت هذه الكراسة نصيحا للدين وإرشادا للمسلمين والسلام .

ولنبداً بالفصل الذي ذكره القاضي عياض في الشفا في تقرير ذلك فإنه جمع فيه فأوعى وحرَّر فاستوفى قال : فصل الوجه الخامس أن لا يقصد نقصاً ولا يذكر عيباً ولا

سباً ولكنه ينزع بذكر بعض أوصافه أو يستشهد ببعض أحواله عليه الصلاة والسلام الجائزة عليه في الدين على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره أو على التشبه به أو عند هضمية نالته أو غضاضة لحقته ، ليس على طريق التأسى وطريق التحقيق بل على قصد الترفيع لنفسه أو غيره على سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبية ﷺ أو قصد الهزل والتنذير بقوله : كقول القائل : إن قيل فيَّ السوء فقد قيل في النبي ، أو إن كذبت فقد كذب الأنبياء ، أو إن أذنبت فقد أذنبوا ، أو أنا أسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم أنبياء الله ورسله ، أو قد صبرت كما صبر أولو العزم أو كصبر أيوب ، أو قد صبر نبي الله على عداه وحلم على أكثر مما صبرت وكقول المتنبي :

أنا في أمة تداركها السـ

سـله غريب كصالح في ثمود

ونحوه من أشعار المتعجرفين في القول المتساهلين في الكلام كقول المعري :

كنت موسى واقته بنت شعيب

غير أن ليس فيكما من فقير

على أن آخر البيت شديد وداخل في باب الإزراء والتحقير بالنبي ﷺ وتفضيل حال غيره عليه ، وكذلك قوله :

لسولا انقطاع الوحي بعد محمد

قلنا محمد من أبيه بديل

هو مثله في الفضل إلا أنه

لم يأت برسالة جبريل

فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيهه غير النبي ﷺ في فضله بالنبي ﷺ والعجز محتمل لوجهين :

أحدهما : أن هذه الفضيلة نقصت الممدوح .

والآخر : استغناؤه عنها وهذه أشد . ونحو منه قول الآخر :

وإذا ما رفعت راياتك

صفقت بين جناحي جبرئيل

وقول الآخر من أهل العصر:

فر من الخلد واستجار بنا

فصبر الله قلب رضوان

وكقول حسان المصيصي من شعراء الأندلس في

محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره أبي بكر بن

زيدون:

كان أبا بكر أبو بكر الرضا

وحسان حسان وأنت محمد

إلى أمثال هذا، وإنما كثرتنا بشاهدها مع استثقالنا

حكايته لتعريف أمثلتها ولتساهل كثير من الناس في

ولوج هذا الباب الضنك، واستخفافهم فادح هذا

العبء، وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر، وكلامهم

فيه بما ليس لهم به علم - ويحسبونه هيئا وهو عند الله

عظيم - لا سيما الشعراء وأشدهم فيه تصريحاً للسانه

تسريحا ابن هانئ الأندلسي، وابن سليمان المعري بل قد

خرج كثير من كلامهما عن هذا إلى حد الاستخفاف

والنقص وصريح الكفر وغرضنا الآن الكلام في هذا

الفصل الذي سقنا أمثله فإن هذه كله وإن لم تتضمن سباً

ولا أضاقت إلى الملائكة والأنبياء نقصاً، ولست أعني

عجزى بيتى المعري، ولا قصد قائلها إزراءً وغضباً فما وقر

النبوة ولا عظم الرسالة ولا عزز حرمة الاصطفاء ولا عزز

خطوة الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة نالها أو معرة

قصد الانتفاء منها أو ضرب مثل لتطبيب مجلسه أو إغلاء

في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف

قدره وألزم توقيره ويزه ونهى عن جبر القول له ورفع الصوت

عنده فحق هذا إن درى عنه القتل الأدب والسجن وقوة

تعزيره بحسب شناعة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به

ومألوف عاداته لمثله أو ندوره أو قرينة كلامه أو ندمه على

ما سبق منه، ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن

جاء به، وقد أنكر الرشيد على أبي نواس قوله:

فإن يك باقى سحر فرعون فيكم

فإن عصا موسى بكف خصيب

وقال له: يا بن اللخناء أنت المستهزئ بعصا موسى

وأمر بإخراجه عن عسكره من ليلته - إلى أن قال: فالحكم

في أمثال هذا ما بسطناه من طريق الفتيا، على هذا

المنهج جاءت فتيا إمام مذهبنا مالك بن أنس رحمه الله،

وأصحابه، ففي النوادر من رواية ابن أبي مريم في رجل

غير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد رعى النبي ﷺ

الغنم فقال مالك: قد عرض بذكر النبي ﷺ في غير

موضعه أرى أن يؤدب، قال: ولا ينبغي لأهل الذنوب إذا

عوتبوا أن يقولوا: قد أخطأت الأنبياء قبلنا.

وقال عمر بن عبد العزيز لرجل: انظر لنا كاتباً يكون

أبوه عربياً فقال كاتب له: قد كان أبو النبي كافراً فقال:

جعلت هذا مثلاً فعزله وقال: لا تكتب لى أبداً، وقد كره

سحنون أن يصلى على النبي ﷺ عند التعجب إلا على

طريق الثواب والاحتساب توقيراً له وتعظيماً كما أمرنا الله،

وسئل القاسي عن رجل قال لرجل قبيح: كأنه وجه نكير

ولرجل عبوس كأنه وجه مالك الغضبان وفي الأدب

بالسوط والسجن نكال للسفهاء، وإن قصد ذم الملك

قتل، وقال أيضاً في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئاً

فقال له الرجل: اسكت فإنك أمي فقال الشاب: أليس

كان النبي ﷺ أمياً؟ فشنع عليه مقاله وكفره الناس وأشفق

الشاب مما قال وأظهر الندم عليه فقال أبو الحسن: إما

إطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه مخطئ في استشهاده بصفة

النبي ﷺ وكون النبي أمياً له وكون هذا أمياً نقيصة فيه

وجهالة، ومن جهالته احتجاجه بصفة النبي ﷺ لكنه إذا

استغفر وتاب واعترف ولجأ إلى الله فيحرك لأن قوله لا

ينتهي إلى حد القتل، وما طريقه الأدب فطوعه فاعله

بالندم عليه يوجب الكف عنه، ونزلت أيضاً مسألة

استفتى فيها بعض قضاة الأندلس شيخنا القاضي أبا

محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه آخر بشيء

فقال له: إنما تريد نقصي بقولك وأنا بشر وجميع البشر

يلحقهم النقص حتى النبي ﷺ فأفتاه بإطالة سجنه وإيجاع أدبه إذا لم يقصد السب، وكان بعض الفقهاء بالأندلس أفتى بقتله - هذا كله كلام القاضي عياض في الشفا - ويفطن لقوله في أول الفصل على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره كيف سوى في الحكم بين ضارب المثل والمحتج، والمحتج هو المستدل ومراده المستدل في الخصومات والتبري من المعزات، وكذلك قوله: ينزع بذكر بعض أوصافه أو يستشهد ببعض أحواله فإن الاستشهاد بمعنى الاستدلال، وكذلك قوله في آخر الفصل: لكنه مخطئ في استشهاده بصفة النبي ﷺ وقوله ومن جهالته احتجاجه بصفة النبي ﷺ فهذه المواضع كلها صريحة في تخطئة المستدل في مثل هذا المقام ووجوب تأديبه، وإنما نبهت على هذا لأنه أنكر على ذكر لفظ المستدل في الإفتاء وليس بمنكر فإن المستدل تارة يكون في مقام التدريس والإفتاء والتصنيف وتقرير العلم بحضرة أهله وهذا لا إنكار عليه وتارة يكون في الخصام والتبري من معرة أو نقص ينسب إليها هو أو غيره وهذا محل الإنكار والتأديب لا سيما إذا كان بحضرة العوام وفي الأسواق وفي التعارض بالسب والقذف ونحو ذلك، ولكل مقام مقال ولكل محل حكم يناسبه.

وكذلك الأثر الذي أشار إليه القاضي عن كاتب عمر ابن عبد العزيز فإنه ما قصد بما ذكره إلا الاحتجاج على أنه لا ينقصه كفر أبيه والاستدلال عليه ومع ذلك أنكره عليه عمر وصرفه عن عمله، أخبرني شيخنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الشافعي رحمه الله إجازة عن أبيه شيخ الإسلام: أن الشيخ تقي الدين السبكي أخبره عن الحافظ شرف الدين الدمياطي: أنا الحافظ يوسف بن خليل، أنا أبو المكارم اللبان، أنا أبو علي الحداد أنا الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن الحداء، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال: سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكاتب يخط بين يديه وكان

مسلمًا وكان أبوه كافرًا، فقال عمر للذي جاء به: لو كنت جئت به من أبناء المهاجرين، فقال الكاتب: ما ضر رسول الله ﷺ كفر أبيه، فقال عمر: وقد جعلته مثلاً لا تخط بين يدي بقلم أبدا - هكذا أخرجه في الحلية، فالكاتب قصد بهذا الكلام الاحتجاج والاستدلال على نفي النقص عنه، وقد قال عمر في الرد عليه: إنه جعله مثلاً فعلم أن المستدل لا منافاة بينه وبين ضارب المثل، والجامع بينهما أن ضرب المثل يراد للاستشهاد كما أن الاستدلال كذلك، فهذا القدر المشترك يصح إطلاق المستدل على ضارب المثل وعكسه، ومن له إمام بالأحاديث والآثار وكلام المتقدمين لا يستنكر ذلك فإنهم كثيرا ما يطلقون ضرب المثل على الحجة، ولهذا سوى بينهما القاضي عياض حيث قال على طريق المثل والحجة لنفسه أو لغيره: ومما أطلق فيه الأولون ضرب المثل على الحجة ما أخرجه ابن ماجه وغيره عن أبي سلمة أن أبا هريرة قال لرجل: يا بن أخي إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثًا فلا تضرب له الأمثال، وكان عارضه بقياس من الرأي كما في بعض طرق الحديث عند الهروي في ذم الكلام أي فلا تقابله بحجة من رأيك. فأطلق أبو هريرة على الحجة والاستدلال ضرب المثل، واللغة أيضًا تشهد لذلك قال في الصحاح: ضرب مثلاً وصَفَ وبين.

وقال ابن الأثير في النهاية: ضرب الأمثال اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به، وإنما حكمت في الإفتاء على لفظ المستدل وعلته بضرب المثل لا عرف أن المستدل الذي حكمت عليه هو المحتج بضرب ذلك مثلاً للغير لا المستدل في الدرس والتصنيف ومذاكرة العلم بين أهله فإن ذلك لا يسمى في عرف العلماء ضرب مثل. وقصدت أيضًا الاقتداء بالخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز في لفظه، وقد وجدت للقصة طريقًا آخر قال الهروي في ذم الكلام: أنا أبو يعقوب، أنا أبو بكر بن أبي الفضل أنا أحمد بن محمد بن يونس، ثنا عثمان بن سعيد ثنا يونس العسقلاني، ثنا ضمرة، ثنا علي بن أبي جميلة قال: قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد:

بلغنى أن أبا عامِلنا بمكان كذا وكذا زنديق قال : هو ما يضره ذلك يا أمير المؤمنين قد كان أبو النبي ﷺ كافرا فما ضره فغضب عمر غضبا شديدا وقال : ما وجدت له مثلا غير النبي ﷺ؟ قال : فعزله عن الدواوين .

ومما وقع في عبارة العلماء من إطلاق ضرب المثل على الاستدلال ما وقع في عبارة ابن الصلاح في جزئه الذي ألفه في صلاة الرغائب حيث ذكر إنكار الشيخ عز الدين بن عبد السلام لها وقال : إنه ضرب له المثل بقوله : ﴿ رأيت الذي ينهى * عبدا إذا صلى ﴾ [العلق : ٩ ، ١٠] .

وأما الفصل السابع من الشفا الذي قال المعترض : إن المسألة فيه فنذكره ليعلم من علم واقعة الحال أنه غير مطابق لها ، قال القاضي عياض : الوجه السابع أن يذكر ما يجوز على النبي ﷺ أو يختلف في جوازه عليه وما يطرأ من الأمور البشرية له ويمكن إضافتها إليه أو يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة أعدائه وأذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته ، كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت عنه العصمة للأنبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة إذ ليس فيه غمض ولا نقص ولا إزراء ولا استخفاف في ظاهر اللفظ ولا في مقصد الالفاظ ، لكن يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفهم أو يخشى به فتنته ، فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وإدراكهن .

هذا كلام القاضي في الفصل السابع فانظر كيف فرض المسألة في رواية الحديث ومذاكرة العلم ثم لم يطلق ذلك بل قيده بأن يكون الكلام فيه مع أهل العلم وفهماء الطلبة ، وهذه الواقعة لم تكن في مذاكرة العلم ولم يحضرها طالب علم ألبتة بل كانت في السباب

والخصام في سوق الغزل بحضرة جمع من التجار والدالين والسوقة وكلهم عوام وأكثرهم سفهاء الألسنة يطلقون ألسنتهم في كثير من الأمور بما يوجب سفك دمائهم ولا يعلمون عاقبة ذلك ، فيقال لمن أنكر ما أفتيت به إن لم تعرف عين الواقعة فأنت معذور ، وقولك لا تعزير ولا عثرة إن أردت فيما وقع في مجلس الدرس ومذاكرة العلم بين أهله فمسلم وليس هو صورة الواقعة ، وإن أردت ما وقع في السوق بالصفة المشروحة فمعاذ الله وحاشي المفتين أن يقولوا ذلك ، وبعد هذا كله فلست أقصد بذلك غصبا من القائل ولا خطأ عليه فإنني أعتقد دينه وخيره وصلاحه ، وإنما هي بادرة بدرت وزلة فرطت وعثرة وقعت فليستغفر الله منها ويتوب إليه ويندم على ما وقع منه ولا يعود ، ولا يقدر ذلك في صلاحه فإن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال في قواعده : من ظن أن الصغير تنقص الولاية فقد جهل ، وقال : إن الولي إذا وقعت منه الصغيرة فإنه لا يجوز للأئمة والحكام تعزيره عليها ونص الشافعي رضي الله عنه على أن ذوى الهيئات لا يعزرون للحديث وفسرهم بأنهم الذين لا يعرفون بالشر فينزل أحدهم الزلة فيترك ، وفسرهم بعض الأصحاب أنهم أصحاب الصغائر دون الكبائر ، وفسرهم بعضهم بأنهم الذين إذا وقع منهم الذنب تابوا وندموا ، والأحاديث الواردة في إقالة ذوى الهيئات عثراتهم كثيرة .

أخرج أحمد في مسنده ، والبخارى في الأدب ، وأبو داود ، والنسائي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا الحدود » وأخرجه النسائي من وجه آخر بلفظ « تجاوزوا عن زلة ذى الهيئة » وأخرجه باللفظ الأول الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود ، وابن عسدي في الكامل من حديث أنس ، وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير من حديث زيد بن ثابت بلفظ « تجافوا عن عقوبة ذى المروءة إلا في حد من حدود الله » وأخرجه في المعجم الأوسط من حديث ابن

الموضوعة: للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عراقي الكتاني المتوفى سنة (٩٦٣ ثلاث وستين وتسعمائة) أوله الحمد لله الذي منّ بتنزيه الشريعة ... إلخ جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزي والسيوطي ورتب على ترتيبه وأهداه إلى السلطان سليمان خان .
(كشف / ١ / ٤٩٤).

وهذا الكتاب ارتضى مقاييسه علماء الحديث في كل عصر ومصر (المحدثون في مصر والأزهر / ٣٠٤).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٤٩٤ ، والمحدثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٣٠٤).

* تنزيه الصديق عن وصف الزنديق:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٧٨٢٨.

حل المؤلف وهو مغربي الأصل بدمشق الشام سنة ٩٠٤ هـ فسمع من بعض أهلها الانتقاد والازدراء بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي فأجاب بهذه الرسالة كدفاع عن ابن عربي .

المؤلف: أبو الحسن علي بن ميمون بن أبي بكر الهاشمي القرشي المغربي الغماري الفاسي المتوفى سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م.

أولها: الحمد لله الذي وفق الصالحين من عباده بفضله، وخذل الضالين الفاسقين وأبعدهم عنها بعدله وصلى الله ...

آخرها: من أحب قومًا حُشر معهم وقوله: جليس القوم منهم إلى غير ذلك فنسأل الله العظيم ببركة نبيه الكريم وأوليائه الصالحين أن يجعلنا من المحبين لأوليائه المنتظمين في شريف سلوكهم ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

عباس بلفظ « تجافوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر » وأخرجه بهذا اللفظ من حديث ابن مسعود الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية، وقال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه « طريق المعدلة في قتل من لا وارث له »: قول الأصحاب: إن من قتل قتيلا لا وارث له فللسلطان الخيرة بين أن يقتص منه أو يعفو عن الدية وليس له العفو مجانا كأنهم ذكروه على الغالب، وقد يظهر للإمام من المصلحة ما يقتضى العفو عنه مجانا إذا كان لا مال له ولا يقدر على الكسب وفيه صلاح وخير ونفع للمسلمين، ولكن فرطت منه تلك البادرة فقتل بها وظهرت توبته وحسنت طريقته. فالقول بأن هذا لا يجوز للإمام العفو عنه بعيد لا سيما إذا لم يكن بالمسلمين حاجة إلى ذلك القدر الذي يؤخذ منه. فالرأي عندي أن يكون ذلك مفوّضا إلى رأي الإمام، والإمام يجب عليه فيما بينه وبين الله أن لا يختار إلا ما فيه مصلحة ظاهرة للمسلمين ولا يقدم على سفك دم مسلم بمجرد ما يقال له إن هذا جائز فجوازه منوط بظهور المصلحة فيه للمسلمين وإقامة الدين لا لحظ نفسه ولا لغرض من أغراض الدنيا، وحيث شك في ذلك يتعين الكف عن الدم وتبقيّة ذلك الشخص لأنه نفس معصومة إلا بحقتها، فمتى قتلها من غير مرجح أخشى عليه أن يدخل فيمن قتلها بغير حقها. انتهى كلام السبكي، فإذا جوز السبكي العفو عمن فيه صلاح وخير ونفع للمسلمين من القتل قصاصا مجانا بلا دية فمن تعزير زلة فرطت منه من باب أولى، وهذا لا شبهة فيه.

ونكتفي بهذا القدر من رسالة الإمام السيوطي، ومن شاء الإمام بالرسالة بتمامها فليرجع إلى المصدر من ص ٢٣٨ إلى ٢٤٢.

(الحاوي للفتاوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١ - ٢٣٣ - ٢٣٨).

* تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة:

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة

تاريخ النسخ: سنة ٩٧٤ هـ مجموع بخط واحد .
نسخة ثانية .

الرقم ٥٩١٦ .

أولها وآخرها: كالسابقة .

الخط نسخي جميل ، الحبر أسود .

اسم الناسخ: محمد أمين بن محمد المبارك
الجزائري الحسني .

تاريخ النسخ: آخر رجب سنة ١٣١٨ هـ .

ملاحظات: نسخة قيمة قوبلت على عدة نسخ .

نسخة ثالثة:

الرقم ٧٥١١ .

أولها وآخرها: كالسابقة .

الخط: نسخي واضح ، الحبر: أسود .

اسم الناسخ: عبد الجليل بن مصطفى بن إسماعيل
النبلسي .

تاريخ النسخ: منتصف جمادى الثانية سنة

١٢١٦ هـ .

نسخة رابعة:

الرقم ١٠٥٦٥ .

أولها وآخرها: كالسابقة .

الخط: نسخ واضح ، الحبر: أسود وبعض كلماته

بالأحمر .

اسم الناسخ: عباس بن حيمور .

تاريخ النسخ: شعبان سنة ١٢١٦ هـ .

ملاحظات: نسخة قيمة قوبلت على نسخة بخط عبد

الغني النبلسي بتاريخ ١٢٣٨ هـ .

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون / ١ / ٣٢٩ .

مصادر عن المؤلف: الأعلام / ٥ / ١٨٠ ، معجم

المؤلفين / ٧ / ٢٥١ ، شذرات الذهب / ٨ / ٨١ مفاكهة

البحران / ١ / ٣١٢ و ٣٥٩ ، الشقائق النعمانية / ١ / ٥٤٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع
محمد رياض المالح / ١ / ٣٢٨ - ٣٣٠) .

* تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان:

تنزية القرآن عما لا يليق بالبيان - لقاضي الجماعة
أحمد بن عبد الرحمن اللخمي المتوفى سنة ٥٩٢ اثنتين
وتسعين وخمسمائة . رد عليه ابن خروف النحوي في
كشاف سماه تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ
والسهو (كشف / ١ / ٤٩٤ ، ٤٩٥) .

* تنزيه القرآن عن الحدوث:

انظر: خلق القرآن .

* تنزيه القرآن عن المطاعن:

للقاضي عبد الجبار المعتزلي المتوفى سنة ٤١٥ هـ .
طبع الجمالية سنة ١٣٢٩ هـ .

(الأعراب الرواة - د . عبد الحميد الشلقاني / ٣٢٦) .

* تنزيه الكون عن اعتقاد إسلام فرعون:

تنزيه الكون عن اعتقاد إسلام فرعون: لزين العابدين
محمد بن محمد العمري سبط المرصفي . رسالة ألفها في
جمادى الأولى سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة أولها:
الحمد لله الذي أحق الحق وأبطل الباطل ... إلخ . كتبها
رداً على من اعتقد إسلامه مستندا إلى أدلة ليس بها
استدلال ولا عون ، أخذها من تأليف يُعزى إلى شيخ
الطريقة محيي الدين ابن عربي .

(كشف / ١ / ٤٩٥) .

* تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام:

تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام: للقاضي
أبي البقا أحمد بن الضياء القرشي المكي الحنفي المتوفى
سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وهو رسالة في كراسة
ثم اختصرها (كشف / ١ / ٤٩٥) .

* تنزيه الملائكة عن الذنوب وتفضيلهم على بنى آدم:

تنزيه الملائكة عن الذنوب وتفضيلهم على بنى آدم:
لأبي محمد مكى بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة

٤٣٧ سبع وثلاثين وأربعمائة (كشف / ١ / ٤٩٥).

وقال عنه السيوطي :

* التنسيق:

من أنواع البديع اللفظي :

تحدث الوطواط عن « تنسيق الصفات » وقال :
« وتكون هذه الصنعة بأن يذكر الكاتب أو الشاعر شيئاً
بجملة أسماء أو جملة صفات متوالية » كقوله تعالى :
﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ﴾
[الحشر : ٢٣] . ومنه قوله ﷺ : « ألا أخبركم بأحبكم إليَّ
وأقربكم مني مجالس يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقاً ،
الموظون أكتافاً ، الذين يألفون ويؤلفون ، ألا أخبركم
بأبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة ، أسوأكم
أخلاقاً الثرثارون المتفيهقون » (المعجم / ٣٦٧) .

قالت المؤلفة : أورد الحافظ المناوي حديثاً قصيراً
بلفظ : « ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مجلساً يوم
القيامة أحسنكم خلقاً » . رواه أحمد في مسنده عن ابن
عمرو بإسناد جيد (الجامع الأزهر) .

ومنه قول العباس بن عبد المطلب في مدح

المصطفى ﷺ :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثم اليتامى عصمة للأرامل

وقول حسان :

بيض الوجوه كريمه أحسابهم

شم الأنوف من الطراز الأول

وذكر الرازي تنسيق الصفات ومثل له بالآية السابقة .

وسماه المصري « حسن النسق » ومثل له بقوله
تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي
وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم الظالمين ﴾ [هود : ٤٤] وقد جاءت الجمل في
هذه الآية الكريمة معطوفاً بعضها على بعض بواو النسق
على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة .

(المعجم / ٢ / ٣٦٧ ، ٣٦٨) .

التنسيق : ويسمى حسن النسق ، وهو كما في شرح
الفوائد الغيائية : أن يذكر الشيء بصفات متوالية ، وفي
شروح البديعيات أن يأتي بكلمات من النثر والشعر
متلائمات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسنناً لا معيباً
مستهجناً ، وتكون جملها ومفرداتها متسقة متوالية ، إذا
أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله :

بيض الوجوه كريمه أحسابهم

شم الأنوف من الطراز الأول

وقوله :

سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد

ملء المسامع والأفواه والمقل

(شرح عقود الجمان / ١٤٩) .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د . أحمد مطلوب
٢ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ
المناوي / ١ / ١٨٢ ورقة ب ، وشرح عقد الجمان للحافظ جلال
الدين السيوطي / ١٤٩) .

* تنضيد العقود السنوية بتمهيد الدولة الحسينية :

لرضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر نجم الدين
الموسوي العاملي المتوفى سنة ١١٦٨ هـ / ١٧٥٥ م .
مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٦٢٩٠ .

الأول (نحمدك اللهم يا من ألهم قواعد الإسلام
بالرضي من عباده ... وبعد فيقول اللائذ بأصحاب
الصراط السوي ... إنني لما رأيت علم التاريخ من أجل
العلوم مقداراً ... قصرت هذا المجموع حالة الاهتمام
بالشروع على ذكر تراجم من استقام بولاية مكة المعظمة
وتحلى جيده بعقود الشرافة المنظمة من دولة ذوى الشرف
والسيادة الشريفة ... إلى هذا العصر وأوائل القرن الثاني
عشر وإن كان إلى أواخر المائة الحادية عشر ... وترجمة
كل منهم مع ذكر مولده ووفاته ومدة دولته وعدله ...) .

أمر به الخلق أجمعين لأنه فضله عليهم، ثم وعده أن يبعثه، مقامًا محمودًا وصحَّ أنه الشفاعة.

(لسان العرب ٥٠ / ٤٥١٠).

* التنفل بعد العصر:

عن كريب سألت أم سلمة عن الركعتين بعد العصر، فقالت أم سلمة: سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما، ثم رأيتهما يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل وعندي نسوة من بنى حرام من الأنصار فأرسلت إليه الجارية، فقلت: قومي بجنبه فقولى له: تقول لك أم سلمة: يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين، وأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخري عنه، ففعلت الجارية، فأشار بيده فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال: «يا ابنة أبي أمية سألتني عن الركعتين اللتين بعد العصر، وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان».

ويشرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى ذلك الحديث على النحو التالى:

عن كريب: بالتصغير، مولى ابن عباس:

سألت: أى قال سألت وفى رواية سأل.

أم سلمة: زوج النبي ﷺ واسمها هند.

عن الركعتين بعد العصر: أى عن صلاتهما بعده.

ثم دخل: أى على فصلهما حينئذ بعد الدخول.

بنى حرام: بفتح الحاء المهملة اسم قبيلة من الأنصار.

فأرسلت إليه الجارية: اختلفوا فى اسمها فقيل «رزين» وقيل «زينب».

فقلت قومي بجنبه: هذا يدل على فطنة أم سلمة ومبادرتها لما يتعلق بأمر الدين وإنما لم تقم بنفسها لانشغالها بإكرام من عندها من النسوة.

تقول لك: أى على سبيل الاستفهام، ولذا أجابها بعد ذلك.

فاستأخري: بالهمز أى تأخري.

تتضمن هذه النسخة جزءان فى مجلد واحد.

نسخة جيدة كتبها سعود بن عبد المحسن بن على بن غريب سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م بالمداين الأسود والأحمر (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٣٢).

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: كسابقه.

وآخره: «ولم يعقب من الذكور إلا ولد اسمه يحيى، نرجو أن يعيش به اسم والده ويحيا. تم».

نسخة كتبت بخط نسخى، فى ٣٠٢ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرًا.

[جامعة الحكمة ببغداد ١٣٨].

(فهرست المخطوطات المصورة / ١٢٦).

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣٢، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج٢ ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٦).

* التنعيم:

قال ياقوت:

التنعيم: بالفتح ثم السكون، وكسر العين المهملة، وياء ساكنة، وميم: موضع بمكة فى الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة، وسمى بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعمان، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايها على طريق المدينة، منه يحرم المكيون بالعمرة. (معجم البلدان ٢ / ٤٩).

* التنفل:

التنفل: التطوع. قال الفراء: ليست لأحد نافلة إلا للنبي ﷺ، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فعمله نافلة. وقال الزجاج: هذه نافلة زيادة للنبي ﷺ خاصة ليست لأحد لأن الله تعالى أمره أن يزداد فى عبادته على ما

فأشار بيده : يؤخذ منه جواز إشارة المصلي بعد إصغائه لما يلقي إليه .

يا ابنة ، وفي رواية : يا بنت أبي أمية : كنية أبي سلمة واسمه سهيل .

ناس : وفي رواية أناس .

فهما هاتان : أي فالنهي عن التنفل بعد العصر باق ، وأخذ الشافعي من هذا قضاء النوافل ، وقال مالك بعدم قضائها ، وعدَّ هذا من خصوصياته عليه السلام .

(مختصر صحيح البخاري ، جمع النهاية في بدء الخير وغاية لابن أبي جمرة الأزدي ، وبهامشه شرح العلامة عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى / ٥٧) .

* تنفيذ حكم الحاكم المخالف مذهب:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم ١٠٨٧٧ .

المؤلف : ؟ .

أوله : أما بعد فهذا محصل سؤال رفع إلى في سنة ست وثمانين وثمانمائة عن مستند ثبت بطريق الشهادة على الخط عند حاكم مالكي المذهب ونفذ له حاكم حنبلي يدعى جوازه ، وأنه طلب من الحنفى تنفيذ حكم الحنبلي فامتنع . وطلب منى الجواب عن امتناعه هل له وجه أم لا ؟ وهل ينفذ هذا الحكم عند الحنفى أم لا ؟ .

آخره : وأما الثانى : فقد صرح جماعة من علمائنا بأنه يفتى فى مجلس القضاء أيضًا وإن قال غيره بأنه لا يفتى والله تعالى أعلم بالصواب .

نسخة جيدة وحديثة .

الخط نسخ ، كتبها الشيخ محمد عارف بن أحمد المنير الحسينى سنة ١٣٢٦ هـ عن نسخة كتبها صديق بن طباطبا فى مكة سنة ٩٧٠ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى -

وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٣١) .

* تنقيح الشدة وبلوغ المراد:

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى .

الرقم : ١١٢٧٢ .

لنجم الدين الواسطى .

وهو تخميس على قصيدة بانث سعاد .

الأول :

(إن قيل ما بال منك الجسم معلول

والدمع والدم من عينيك مطلول

أقول والقلب مشغوف ومشغول

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم إثرها لم يفسد مكبول)

نسخة جيدة ، كتبها محمد بن عبد الله بن عثمان البصرى سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م .

٥٧ ص ٢٣,٥ × ١٢,٥ سم ٢٢ س

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر

النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٦) .

انظر: بانث سعاد (قصيدة -) .

* تنقيح الأبحاث فى البحث عن الملل الثلاث:

تنقيح الأبحاث فى البحث عن الملل الثلاث : لعز الدولة سعد بن منصور المعروف بابن كمونة اليهودى . وعليه رد الشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطى ثم الماردىنى الشافعى المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة سماء نهوض حيث النهود إلى خوض خبيث اليهود (كشف / ١ / ٤٩٥) .

* تنقيح الأحكام فى حكم الإبراء والإقرار الخاص والعام:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم ١٦٥٩ .

إحدى رسائل التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسينية فى مذهب السادة الحنفية تأليف أبى

الأدلة الشرعية وهي على أربعة أركان: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، والثاني إلى آخر الكتاب ولما سوّده سارع بعض أصحابه إلى اتساخه وانتشر النسخ ثم لما وقع فيه قليل من المحو والإثبات صنف شرحاً لطيفاً ممزوجاً وكتب فيه عبارة المتن على النمط الذي تقرر ولما تم مشتملاً على تعريفات وترتيب أنيق لم يسبقه إلى مثله أحد سماه التوضيح في حل غوامض التنقيح. أوله: حامداً لله تعالى أولاً وثانياً... إلخ.

ولما كان هذا الشرح كالمتمن علقوا عليه شروحا وحواشي أعظمها وأولها شرح العلامة سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازاني الشافعي المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو شرح بالقول. أوله: الحمد لله الذي أحكم بكتابه أصول الشريعة الغراء... إلخ ذكر أن التنقيح مع شرحه كتاب شامل لخلاصة كل مبسوط فأراد الخوض في لجج فوائده فجمع هذا الشرح الموسوم بالتلويح في كشف حقائق التنقيح وفرغ عنه في سلخ ذي القعدة في سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة في بلدة من بلاد تركستان.

ولما كان هذا الشرح غاية مطلوب كل طالب في هذا الفن اعتنى عليه الفضلاء بالدرس والتحشية وعلقوا عليه حواشي مفيدة. منها حاشية المحقق المولى حسن بن محمد شاه الفناري المتوفى سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة وهي حاشية عظيمة مملوءة بالفوائد أولها: الحمد لله على شمول نعمه الجسام... إلخ. فرغ من تصنيفها في شعبان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة وكان قد كتب في عنوانها اسم السلطان بايزيد خان بن محمد خان في حياة أبيه وكان السلطان (محمد) الفاتح لا يحبه لأجل تصنيفه لولده وذلك حرصاً منه على تخليد اسمه ورغبته لأمثال هذه الآثار. وحاشية العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني الحنفي المتوفى سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة وهي على أوائله. وحاشية محيي الدين محمد بن حسن السامسوني المتوفى سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة. وحاشية الشيخ علاء الدين

الإخلاص حسن بن عمار بن يوسف السوفائي الشرنبالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ / ١٦٥٩م.

وهو جواب لسؤال في رجل اعترف بأن المخلف من مورثه كذا وكذا وقد وصل إليه ما خصه منه وهو كذا، فأبرأ كل من فلان وفلان الوارثين صاحبه براءة عامة موسعة الألفاظ... وكتب بذلك حجة عند حاكم. ثم ترافعا عند حاكم آخر وادعى المبرئ على صاحبه بأعيان وديون لم يكن منصوباً عليها فتمسك خصمه بالإبراء العام فأجاب المؤلف بأن البراءة العامة المذكورة الصادرة عن الوارث لصاحبه صحيحة معمول بها... ثم يشرح المؤلف ذلك بالأدلة.

أولها: الحمد لله الذي جعل الفقه من أشرف العلوم قدراً وأفخمها أمراً وأعظمها أجراً.

آخرها: إذ ليس جميع ما سطرته الأقلام يكون رائجاً على صدور الأنام، المنتشر في أفق الأحكام...

انتهى المؤلف من تأليفها سنة ١٠٤٢هـ. عليها مقابلة على نسخة المؤلف سنة ١١٥٦هـ.

من الورقة ٣٨٣ - ٤٠٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٣٧٧).

* تنقيح الأصول:

تنقيح الأصول: للفاضل العلامة صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة ١٣٤٦م وهو متن لطيف مشهور أوله: إليه يصعد الكلم الطيب... إلخ ذكر فيه أنه لما كان فحول العلماء مكبّين على مباحث كتاب فخر الإسلام البزدوي ووجد بعضهم طاعنين على ظواهر ألفاظه أراد تنقيحه وحاول تبين مراده وتقسيمه على قواعد المعقول مورداً فيه زبدة مباحث المحصول وأصول ابن الحاجب مع تحقيقات بديعة وتدقيقات غامضة منيعة فلما توجد في الكتب سالكا فيه مسلك الضبط والإيجاز. عرف أصول الفقه أولاً ثم قسمه إلى قسمين الأول في

وحاشية العلامة مولانا زاده عثمان الخطابي ذكره حسن چلبى ونقل عنه .

وحاشية الشيخ مصلح الدين مصطفى بن شعبان الشهير بالسرورى المتوفى سنة ٩٦٩ تسع ستين وتسعمائة .

وحاشية المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف (بن صالح) الشهير بخواجه زاده البرسوى المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة سوّدها ولم يبيّن .

حكى محمد بن لطف الله الصاروخانى عن والده وهو من تلامذة المولى خواجه زاده أنه لما مات المولى تزوج امرأته بعض من العلماء قصدا إلى الوصول إلى تلك الحاشية فوصل وكان مدرسا بأماسية وكان السلطان أحمد ابن بايزيد أميرًا بها فأخرجها إليه يعزوه إلى نفسه ثم جرى ما جرى فضاع الكتاب . قال الحاكي : كان والدى يتأسف على ضياعها ويقول لو بقى ذلك الكتاب لصار من العجب العجائب لأن المولى كان يقول لو علق السلطان هذا الكتاب عند تبييضه على باب قسطنطينية كما علق تيمور الشرح المطول على باب قلعة هراة لكان له وجه ، وحكى أيضًا عنه أنه قال : كنا من طلبة المولى على العربى ونقرأ عليه فى الصحن كتاب التلويح وكان يعترض على كل سطرين باعتراضات قوية عجزت [عجزاً] عن حلها أولئك الطلاب مع أنهم فضلاء ثم وصلنا إلى خدمة الفاضل خواجه زاده ووقع الدرس اتفاقاً من البحث الذى قرأناه عليه وكنا نقرر الأسئلة فيدفعها بأحسن الأجوبة ثم يقول : لا تلتفتوا إلى أمثال تلك الأوهام فإنها تضل الأفهام فعمل تلك التحقيقات مذكورة فى الحواشى .

ومن التعليقات على التلويح تعليقة المولى شمس الدين أحمد بن محمود المعروف بقاضى زاده المفتى المتوفى سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة . وتعليقة المولى هداية الله العلائى المتوفى سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف . وتعليقة على حاشية المولى حسن چلبى لمصطفى بن محمد الشهير بمعمار زاده المتوفى سنة ٩٦٨ ثمان وستين وتسعمائة . وتعليقة على مباحث قصر

على بن محمد الشهير بمصنفك المتوفى سنة ٨٧١ إحدى وسبعين وثمانمائة فرغ من تأليفها فى سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمانمائة . وحاشية المولى علاء الدين على الطوسى المتوفى بسمرقند سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمانمائة .

وحاشية المولى الفاضل محمد بن فرامرز الشهير بملاً خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة وهى بقال أقول أولها : لك الحمد يا من خلق الإنسان من صلصال ... إلخ .

وحاشية القاضى برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسى المتوفى سنة ٨٠٠ ثمانمائة (مقتولا) سماها الترجيح وهى مفيدة مقبولة .

وتعليقة المولى يوسف بالى ابن المولى بكان وهى على أوائله . وتعليقة ولده محمد بن يوسف بالى الرومى . وحاشية المولى علاء الدين على بن محمد القوشى المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة وهى تعليقة على أوائله .

وحاشية ابن البردعى . وتعليقة العلامة أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة وهى على أوائله . وتعليقة مولانا خضر شاه المتشوى المتوفى سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين وثمانمائة . وتعليقة المولى عبد الكريم المتوفى فى حدود سنة ٩٠٠ تسعمائة وهى على أوائله .

وحاشية المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى الشهير بحسام زاده العتيق كتبها فى اعتكافه بشهر رمضان ... أولها : حمدا لمن منّ على عباده نعمة (بنعمة) الرشاد ... إلخ وهى مفيدة لكنها ليست بتامة .

وحاشية العلامة الفاضل أبى بكر بن أبى القاسم الليثى السمرقندى أولها : باسم الله متيمنا وعليه متوكلا وبالحمد على كبريائه ... إلخ .

وحاشية الفاضل معين الدين التونى وهى على أوائله .

الدين مصطفى القسطلاني المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة كتبها أولا مع القوم لأنهم كتب كل منهم دفعة لأمر ورد من السلطان ثم باحثوا عنده ومعهم رسائلهم ثم كتب القسطلاني تعليقة أخرى بعد مطالعته حواشى الكل فرد عليهم فى كثير من المواضع فلم يواز بها غيرها كما قال المولى عرب زاده فى هامش الشقائق .

ومن الحواشى على التوضيح حاشية عبد القادر بن أبى القاسم الأنصارى المتوفى تقريبا سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة . وعلى التنقيح شرح للفاضل السيد عبد الله بن محمد الحسينى المعروف بنقره كار المتوفى تقريبا سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة . وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة .

ومن متعلقات المتن تغيير التنقيح للمولى العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة ذكر أنه أصلح مواقع طعن صرح فيه الجسارح وأشار إلى ما وقع له من السهو والتساهل وما عرض له فى شرحه من الخطأ والتغافل وأودعه فوائد ملتقطة من الكتب ثم شرح هذا التغيير وفرغ منه فى شهر رمضان سنة ٩٣١ إحدى وثلاثين وتسعمائة ولكن الناس لم يلتفتوا إلى ما فعله والأصل باق على رواجه والفرع على التنزل فى كساده . وعلى شرح التغيير تعليقة للمولى صالح بن جلال التوقيعى (كشف / ١ / ٤٩٦ - ٤٩٩) .

وطبع « التوضيح على التنقيح » فى جزأين ، كما طبع مع حاشية التفتازانى فى ثلاث مجلدات ، بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢ هـ (مرجع العلوم الإسلامية / ٦٢٨) .

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ٤٩٦ - ٤٩٩ ، و مرجع العلوم الإسلامية - د . محمد الزحيلي / ٦٢٨ عن مفتاح السعادة / ١٩١ / ٢) .

العام من التلويح للمولى الفاضل أبى السعود بن محمد العمادى المتوفى سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة سماها غمزات المليح أولها : الحمد لله تعالى منه المبدأ وإليه المنتهى ... إلخ .

ثم لما انتهى الكلام فى متعلقات التلويح بقى ما صنفوا فى المقدمات الأربع من التوضيح وهى مقدمات مشهورة غامضة فى أواسط الكتاب أوردها من عنده لبيان ضعف ما ذهب إليه الأشعرى من أن الحسن والقبح لا يثبتان إلا بالأمر والنهى فالحسن ما أمر به والقبح ما نهى عنه ثم ساق دليله وقال وضعفه ظاهر ثم قال : واعلم أن كثيرا من العلماء اعتقدوا هذا الدليل يقينياً والبعض الذى لا يعتقدونه يقينياً لم يوردوا على مقدماته منعا يمكن أن يقال إنه شىء وقد خفى على كلا الفريقين مواقع الغلط فيه وأنا أسمعك ما سنح لخاطري وهذا مبنى على أربع مقدمات . انتهى .

وعلى هذه المقدمات تعليقات منها تعليقة المولى علاء الدين على العربى الحلبي المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وهو أول من علق عليها له تعليقات كبرى وصغرى لخص الثانية من الأولى أولها : إياك نحمد يا من خلق الإنسان ... إلخ . وتعليقة العلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى سن ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة . وتعليقة المولى محيى الدين محمد بن إبراهيم ابن الخطيب المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة له تعليقاتان أيضا كبرى وصغرى وتعليقة المولى محمد بن الحاج حسن المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة . وتعليقة المولى لطف الله بن حسن التوقانى المقتول سنة ٩٠٠ تسعمائة . وتعليقة المولى عبد الكريم المتوفى فى حدود سنة ٩٠٠ تسعمائة . وتعليقة المولى حسن بن عبد الصمد السامسونى المتوفى سنة ٨٩١ إحدى وتسعين وثمانمائة . أولها : أما بعد حمد واهب العقل ... إلخ ذكر أنه كتبها امتثالا للأمر الوارد من قبل السلطان محمد خان الفاتح . وتعليقة المولى مصلح

* تنقيح الأفكار في أعمال الليل والنهار:

وتسمى أيضًا المنن الإرشادية. رسالة مرتبة على مقدمة واثنى عشر بابا وتتمه وخاتمة لموسى بن شاهين الإبشادي. مخطوط بدار الكتب المصرية.

أوله: ... وبعد فهذه رسالة لطيفة ... سميتها باسمين أحدهما تنقيح الأفكار في أعمال الليل والنهار والآخر بالمنن الإرشادية في العمل بالنتيجة الإرشادية ... وربتها على مقدمة واثنى عشر بابا وتتمه وخاتمة ...

المقدمة في معرفة حساب الجُمَّل.

الباب الأول في معرفة علامات الأسبوع.

الباب الثاني في معرفة التاريخ العربي وأوائل [وأوائل]

سنه وشهوره بالحساب.

الباب الثالث: في معرفة التاريخ القبطي وأوائل

[وأوائل] سنه وشهوره واليوم المفروض بالحساب.

الباب العاشر في معرفة الطالع من الفلك لوقت

التحويل وغيره من البروج الاثنى عشر...

الباب الحادي عشر في معرفة منزل الشمس والطلعة

بالفجر والغاربة منها وغير ذلك لأي وقت فرض.

الباب الثاني عشر: في معرفة العمل بالكواكب.

التممة في معرفة إخراج القبلة في أي بلد شئت

[شئت].

الخاتمة وهي تحتوي على فائدتين [فائدتين] الأولى

إن قيل لك هل يوجد بلد طولها طول مكة وعرضها

كذلك ... الثانية إن قيل لك هل يوجد بلد يصلح فيها إلى

ساير [سائر] الجهات غير مكة .

آخرها: ... لو كان الأمر كذلك لكانت مكة صوراً

[سورا] محيطة بتلك البلد المذكور وهذا شيء لم يمكن

وإنما مراده بذلك مكة والله أعلم ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية

٢ / ٢٩٧، ٢٩٨).

* تنقيح تلخيص النكت:

منظومة في البلاغة لمصطفى الضرير الموصلی .
مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل (مجموع
و- ١٥٧).

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم
عبد الرزاق أحمد ٨ / ١٢٦).

* تنقيح العبارات في توضيح الاستعارات:

منظومة للشيخ معروف النودهي نظم فيها « الرسالة
السمرقندية » لأبي القاسم الليثي السمرقندي ، وقد شرح
النودهي المنظومة بنفسه ، ويقول عنها في مقدمتها:

وبعد إن هذه عَجَالِه

لخصت فيها ما حوى الرساله

في الاستعارات وما بها اعتلقت

للعالم النحرير فاتح الفلق

من قد فشا في الخافقين ذكره

ذاك أبو القاسم طاب قبره

فإنها احتوت على لبسب

مصنفات القوم في ذا البسب

وفصلت جميع ما قد أجملوا

بيانه وذكرت ما أهملوا

يجلو دجى الجهل سنا ألفاظها

فلا غنى لطالب عن حفظها

قد زدت أبحاثاً على ما فيها

بها انشراح صدر من يلفيها

انفع بنظمي يا إلهي من قصد

بعلمه سلوك منهاج الرشيد

ويوجد من المنظومة مخطوط في مكتبة الشيخ محمد
الخال بخط الناظم نفسه ، ومخطوط في مكتبة جامعة

المقسوم في أصل النشأة وبدء الخلقة جعلنا الله وإياكم
ممن سلك فوصل وشرب فعصم ...
الخط نسخ مقروء، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مقابلة عليها بعض التعليقات.
وتوجد نسخة ثانية.

الرقم ٤٨٦٧.

أولها وآخرها كالسابقة.

الخط نسخ معتاد.

ملاحظات: نسخة مراجعة ومقابلة.

مصادر عن الكتاب: سيرة ابن عربي لعثمان يحيى
٤٩٨ / ٢ رقم ٧٥٨.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧ / ١٧٠، معجم
المؤلفين ١١ / ٤٠.

بعض نسخ الرسالة: يحيى أفندي ٢١٢٨، جامعة
استانبول ٣١٨٤.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع
محمد رياض المالح / ١ / ٣٣٤ ، ٣٣٥) .

* تنقيح الفهوم في صيغ العلوم:

تنقيح الفهوم في صيغ العلوم: للشيخ صلاح الدين
خليل بن كيكلدي العلائي الحافظ الشافعي المتوفى سنة
٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة (كشف ١ / ٥٠٠).

* التنقيح في شرح الجامع الصحيح:

ج١.

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية.

المؤلف: محمد بن بهادر عبد الله المصري الزركشى
الشافعي بدر الدين، أبو عبد الله، ٧٤٥ - ٧٩٤هـ /
١٣٤٤ - ١٣٩٢م.

وقد قيل في تعريف هذا الكتاب: تناول فيه مؤلفه
إيضاح ما وقع في صحيح البخاري من لفظ غريب أو
إعراب غامض أو نسب عويص أو راو يخشى من اسمه

صلاح الدين نسخه يوسف سنان، ومخطوط بمديرية
الآثار العامة في بغداد نسخه أحمد التاجاني الباني سنة
١٣٤١هـ - ورقمه في الآثار ٣٠٩١٧. أما النسخة
المطبوعة فهي التي طبعت في مطبعة الفرات ببغداد سنة
١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م على نفقة حفيد الناظم الشيخ
محمود الحفيد وبتصحيح هدايت الله الحسيني.

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي دراسة وتحقيق السيد
محمود أحمد محمد وزملائه . المجموعة البلاغية ، ق ٤ / ١٩٥ ،
٢٠٤ - ٢٠٥) .

* تنقيح الفصول في الأصول:

تنقيح الفصول في الأصول: لشهاب الدين أبي
العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي المتوفى سنة
٦٨٤ أربع وثمانين وستمائة. أوله: الحمد لله ذي
الجلال ... إلخ ذكر فيه أنه جمع المحصول وأضاف إليه
مسائل كتاب الإفادة للقاضي عبد الوهاب المالكي ورتب
على مائة فصل وفصله على عشرين بابا. قيل وله شرح
عليه وشرحه (المولى) حلولو أيضا (كشف ١ / ٤٩٩).

* تنقيح الفهوم:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم ٤٨٦٥.

رسالة في الفرق بين العلم الذي ينتج والعلم الذي لا
ينتج، العلم الذي لا ينتج أصلاً فهو العلم بالذات
المقدسة التي تجل وتتعاظم عن الإدراك، والعلوم التي
تنتج علوم الأدلة تنتج من مدلولاتها.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الطائي
الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي
المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م.

أولها: الحمد لله الذي نقح الفهوم، وفتح مغاليق
العلوم عن السر المكتوم، أحمدته حمد من آمن وصلّى ...

آخرها: والمعطى له على حقيقة مخصوصة فيشرب
شراباً مخصوصاً على قدره فيعرف ما قدر له فهو الرزق

نسخة جيدة قديمة يعود تاريخها إلى سنة ٨٤٨هـ كتبها لنفسه أحمد بن عبد الرحمن المحلى بخط نسخ جيد لم يقيّد بالشكل ، وجعل الأبواب وأوائل المسائل بالحمرة .

(١٩٧)ق - المسطرة (٢٧س) - العثمانية الرضائية (١٣٢)الحديث .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/١١١ ، ١١٢ ، والمتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/٨٥) .

* التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح :

انظر: التنقيح في شرح الجامع الصحيح .

* تنقيح المكنون من مباحث القانون :

تنقيح المكنون من مباحث القانون : في الطب لأستاذ الأطباء فخر الدين الخجندی ذكر أن واحداً من الأفاضل اختصر القانون في الطب وسماه المكنون ثم اختصر الخجندی هذا المكنون وسماه بتنقيح علق المكنون وقد شرط فيه أن ألحق به من الفوائد الغربية ما لم يذكرها الرئيس ثم اختصره اختصاراً ثانياً في الغاية وقد زاد فيه زيادات أخرى من الفوائد العجيبة وسماه بالتلويح إلى أسرار التنقيح وهو مع صغر حجمه فيه مسائل لم توجد في أكثر المطولات .

أوله : أما بعد حمد الله واهب العقل ... إلخ وهو مرتب على خمسة فنون .

الأول : في تعريف الطب وموضوعه والأمور الطبيعية .

الثاني : في الأمراض والأسباب .

الثالث : في حفظ الصحة .

الرابع : في وجوه المعالجات .

الخامس : في الحميات والبحارین .

ثم إن الطيب لطف الله المصري كان مشغولاً بحفظه تماماً وقد كان خالياً عن الشرح فشرحه شرحاً شافياً وجمع

التصحيح أو خبر ناقص تعلم تتمته أو مبهم علم حقيقته أو أمر وهم فيه أو كلام مستغلق يمكن تلافيه منتخبا من الأقوال أصحها ومن المعاني أوضحها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة .

أوله : (الحمد لله على ما عمم بالإنعام وخص بالبيان والإفهام ... إلخ) .

آخره : (وأن ينفع به قارئه وكتابه والراجع إليه عند الإشكال بمنه وكرمه لا رب غيره ولا معبود سواه تم الكتاب) .

ناسخه : محمد بن محمد بن علي الوفائي سنة / ٨٢٢هـ وقد قوبل على النسخة الأصلية بخط مصنفه في المسجد الأقصى عام / ٨٢٥هـ وقد قرئ على الشيخ ابن حجر في الجامع الأزهر سنة / ٨٤٥هـ في أوله ترجمة حياة المؤلف وعليه تملك من قبل أحمد ابن أمير المؤمنين المنصور بالله سنة ١٢٢١هـ والشيخ عبد الرحمن السابوري سنة ١٢٦١هـ والشيخ محسن بن علي الكبسي وأحمد بن عبد الرحمن الحسيني سنة ١١٥١هـ ، ومحمد الأنصاري ، عليه ختم الوزير أحمد باشا ابن سليمان باشا الباباني .

كتب الأحاديث بحبر أحمر . خطه نسخ ورقه ترمة ثخين أملس جلده مزخرف .

و : ١٩٩ .

م : ١٧ × ٢٧ .

س : ٢٧ . ت / ١٨٨ .

المصادر : معجم المؤلفين ٩ / ١٢١ وهدية العارفين ٢ / ١٧٤ / ١٧٥ وكشف الظنون ١ / ٥٤٩ . (فهرس السلمانية ١ / ١١١ ، ١١٢) .

وقد أدرج هذا المخطوط في كتاب المتخب من المخطوطات العربية في حلب تحت عنوان « التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح » وهو محفوظ بخزانة المدرسة العثمانية الرضائية بحلب وجاء بيانه كما يلي :

أوله وآخره كسابقه .

المقالة الرابعة: فى كيفية إدراك البصر بالانعكاس عن الأجسام الصقيلة (١) [الثقيلة] وهى خمسة فصول.

المقالة السادسة فيما يدرك فى أغلاط البصر بالانعكاس وعللها وهى تسعة فصول.

المقالة السابعة: فى كيفية إدراك البصر بالانعطاف... وهى سبعة فصول.

الخاتمة: وهى تشتمل على مباحث من الانعطاف فى ثلاثة [ثلاثة] فصول.

آخره: ... فلنختم الكتاب حامدين لله سبحانه وتعالى أولاً وآخرها... كما يستحقه...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ١٠٣١، ١٠٣٢)

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كما يلى:

تأليف كمال الدين أبى الحسن الفارسى، من علماء القرن الثامن.

اختصر فيه كتاب « المناظر » للحسن بن الهيثم البصرى المتوفى سنة ٤٣٠، وهذبه ونقحه برسم الإمام قطب الدين أبى الثناء محمود بن مسعود الشيرازى المتوفى سنة ٧١٠.

أوله: الحمد لله منور الأنوار ومظهر عجائب الأسرار... إلخ.

نسخة بقلم معتاد دقيق كتبها سنة ٧١٦ هـ مسعود بن حكيم بن على بن الحسين النيسابورى بنيسابور فى ٢٠٥ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرا.

١٧ × ١٥ سم.
[أحمد الثالث - ٣٣٤٠]

توجد نسخة ثانية خزائنية، بأولها: وقفية من مالكةا ابن ظهير الدين ميرزا محمد بن إبراهيم ميرزا محمد بن طاهر، وزير ولاية أذربيجان، على أولاده الذكور. ووقفية أخرى للسلطان العثمانى محمود خان.

له حلاً وافياً يقال أقولُ وسماه التصريح فى شرح التلويح أوله: الحمد لله الشافى بلطفه... إلخ. (كشف / ١ / ٥٠٠).

* تنقيح المناظر لذوى الأبصار والبصائر: من المخطوطات العلمية.

رسالة مرتبة على سبع مقالات لكمال الدين أبى الحسن الفارسى.

المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

أوله: ... الحمد لله نور الأنوار... وصلواته على خير خلقه... وبعد فغير خافٍ على من ينور عقله شرف العلم... ولما وفقنى الله تعالى لصرف الهمة إلى طلبه فى حداثة السن على قصور باعى... كنت أسعى فى البلاد وأسأل عن الأساطين والأوتاد كى أستعين بأنوارهم... إلى أن وافقتى التوفيق فوجهنى بلقاء معهد مدين المجد... محمود بن... مسعود الشيرازى... فلما استعدت [سعدت] بالمثل بين يديه ورأى على ما كتب [كنت] عليه... ثم إنى كنت برهة من الزمان مهتم النظر بتحقيق أمر المناظر مشغولاً بتبيين كيفية إدراك البصر للصور وخصوصاً بالانعطاف... وقصور كتاب المناظر لإقليدس عن تعينى... ثم تذكر أنه قد كان رأى... كتاباً منسوباً إلى ابن الهيثم فى المناظر مجلدين كبيرين... فحصل الكتاب من أقصى البلاد... فوجدت برد اليقين مما فيه مع ما لم أخصه من الفوائد [الفوائد] فاستخرت الحضرة فى اختصاره فرسم أنى منذ زمان عازم على تنقيح كتاب إيلينيوس فى المخروطات... وفى نيتى أنه إذا تم... أن اسميه تنقيح المناظر لذوى الأبصار والبصائر وأن أذيله أيضاً بمقالة فى قوس قزح والهالة...

المقالة الأولى: فى كيفية الإبصار بالجملة (ثمانية فصول).

المقالة الثانية: فى تفصيل المعانى التى يدركها البصر وعللها وكيفية إدراكها وهى أربعة فصول.

المقالة الثالثة: فى أغلاط البصر فيما يدركه على استقامة وعللها وهى سبعة فصول.

بكر الزاغوني وغيرهم ، وكان مولده سنة ٤٠٦ هـ ، ومات في ذى القعدة سنة ٤٨٦ هـ .

(معجم البلدان ٢ / ٥٠) .

* تنكز (جامع -) (٧١٨ هـ) :

وصفه الأستاذ أكرم العلي بقوله :

جامع معروف ومشهور في شارع النصر (حكر السماق) ينسب لنائب الشام الأمير سيف الدين تنكز الناصري الذي حكم دمشق ثمانية وعشرين عامًا متتالية وكان من خيرة نوابها ، وقد قُتل في أوائل سنة ٧٤١ هـ ، ودُفن في الإسكندرية ثم نقل جثمانه إلى دمشق في رجب سنة ٧٤٤ هـ ، حيث دُفن في تربته لصيق جامع من الشرق . وتنكز كلمة تركية معناها « البحر » .

أما الجامع ، فقد اختار له تنكز أجمل موقع في دمشق على نهر بانياس ، وقام الشيخ أحمد ابن تيمية بتحرير قبته .

وقد بوشر بنيائه في صفر سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م وتكامل البنيان في شعبان سنة ٧١٨ هـ أي أنه لم يستغرق أكثر من سبعة عشر شهرًا (جاء في مشاهد دمشق الأثرية / ٥٦ أن الأمير تنكز انتهى من بناء المسجد بعد سبع سنوات) وفي الشهر نفسه اكتمل بناء اثنين من جوامع دمشق أولهما الجامع الكريمي (جامع الدقاق) في الميدان ، والثاني جامع غبريال في الباب الشرقي .

وفي سنة ٧٩٥ هـ ، أجرى الأمير صلاح الدين بن محمد بن تنكز إصلاحات شاملة على المسجد استغرقت سبعة شهور فعاد أجمل مما كان ، واحتفل بذلك احتفالاً كبيراً .

وفي القرن التاسع زاره « البدرى » ووصفه وصفًا يقرب من الخيال ، يبيّن مدى جماله وروعة بنيائه ، وبقي محافظًا على بهائه حتى أواسط القرن الثالث عشر .

وقد تعرّض المسجد في القرنين الأخيرين إلى تطورات غريبة كان لها أكبر الأثر عليه .

ففي سنة ١٢٤٧ هـ / سنة ١٨٣١ م اتخذ إبراهيم

بخط نسخ فارسي (ناقصة من آخرها) في ٥٨٦ لوحة .

[دار الكتب ٣٦٨ طبيعيات مصورة عن نسخة أيا صوفيا رقم ٢٥٩٨] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ٢٨ ، ٢٩) .

* تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة :

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الشافعي ، وهو شرح لمسألة المزارعة في الفقه .

تأليف بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ نسخة كتبت بخط المؤلف وعليها سماعات .

[الإسكوريال ١٥٩٨ - ٧ ق] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ ، ج١ / ٢٩٦) .

* تنكز :

قال ياقوت :

تنكز : بضم الكاف ، وتاء مثناة : مدينة من مدن الشاش من وراء سيحون ، خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكزي ، ويكنى أبا الفتح أيضًا ، رحل إلى المغرب وأقام بالأندلس يسمع ويُسمع ، وكان من التجار المكثرين المشهورين بفعل الخير والبر ، اشتهر برواية صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر الفارسي ، وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن الحسن ابن محمد العمري وبمصر أبا الحسن محمد بن الحسين ابن الطفال وإبراهيم بن سعيد الحبال ، وسمع بالشام نصرًا الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي ونصر بن نصر العكبري وأبو

المسجد الجميلة، ثم هدمت المسجد كله، وأقامت مكانه محلات تجارية، بنى فوقها المسجد بالأسمنت والحجر الأبيض، وشتان بين مسجد تنكز الحقيقي وهذا البناء الغريب، الذي جاء خاليًا من كل فن وذوق وأصالة،

بعدما قضى على الأصالة الحقيقية.

وقد اقتطع قسم من صحن المسجد الشمالي، وجعل مدرسة شرعية للبنات فتقلصت مساحته الإجمالية من ٦١٧٧ مترًا إلى ٥٤١٦ مترًا (خطط دمشق / ٣١٦ - ٣١٨).

وفيما يلي الوصف المعماري

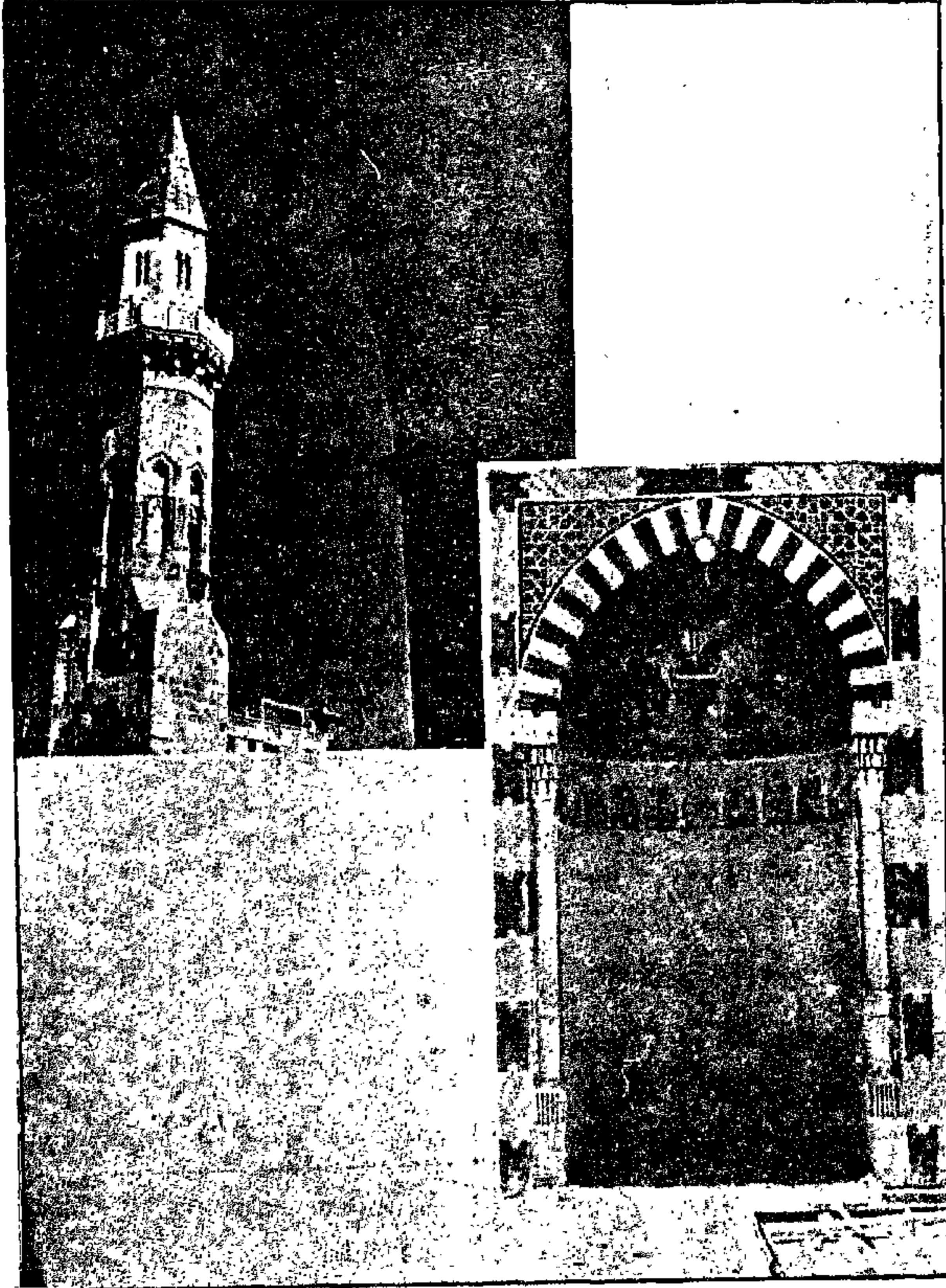
لجامع تنكز قبل احتراقه سنة ١٩٤٥ : ... كان من أكبر جوامع دمشق.

وقد تجلت في بنائه أصول فن المماليك في العمارة، التي امتزجت بتقاليد العمارة الأيوبية، وظلت سائدة في

باشا المصري ثكنة عسكرية، وجاء العثمانيون بعده، فراقهم ذلك واتخذوه أيضًا ثكنة لهم، وقد وصفه في نهاية عهدهم، الألماني «كارل» وصفًا دقيقًا ومفصلاً، قبل أن يهدم.

وفى العهد الفرنسي أصبح مدرسة حربية حتى سنة ١٣٥٦ هـ حيث أخلته فرنسا بعدما بنت مدرسة حربية في حمص. وقد أحرق الجامع في عدوان ٢٩ أيار سنة ١٩٤٥ م فجُدد، ووضع له المهندس الفرنسي «إيكوشار» تصميمًا جميلًا.

وللمسجد منارة جميلة هي أقدم منارة مملوكية في دمشق، وفيه روائع فنية في المحراب ومدفن تنكز. ولكن إدارة الأوقاف قررت سنة ١٣٧١ هـ هدم واجهة



جامع تنكز

دمشق مدة طويلة . إذ إن صحنه كان واسعاً ومحاطاً بالأروقة ويشقه نهر بانياس . وكذلك حرمه فإنه مستطيل الشكل ، ومقسوم إلى ثلاث بلاطات طولانية ، بواسطة صفين من القناطر محمولين على عدد من الأعمدة . ويتصل بالصحن بثمانية أبواب . وله محراب في صدر جداره الجنوبي لم يبق إلا جزء من فسيفسائه ، التي تغطيها بعض الألوان اليوم .

وشعار الأمير تنكز مرسوم في أعلى بايين من أبوابه . أما جبهته فهي تقع إلى جنوبه ، وهي واسعة ومبنية من صفوف من الأحجار السوداء المتعاقبة ، مع صفوف أخرى من الأحجار الصفراء حسب قواعد فن المماليك . وفيها بابان صغيران ينفذ منهما إلى الحرم ، وبابان جانبيان كبيران يؤديان إلى الصحن وتعلوهما قبتان من المقرنصات ذات الأسلوب المبتكر .

وللجامع منارة في جداره الشمالي . وقاعدتها مربعة ، وجذعها مصلع وفيها زخارف قاشانية زرقاء ، ونقوش ومقرنصات مختلفة .

وقد احترق هذا الجامع سنة ١٩٤٥ . وقسم صحنه . وظهرت فيه أبنية حديثة ، أفقدته كثيراً من روعته الماضية (مشاهد دمشق الأثرية / ٥٦) .

(خطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٣١٦ - ٣١٨ ، ومشاهد دمشق الأثرية - د . سليم عادل عبد الحق ، والأستاذ خالد معاذ / ٥٦) .

قالت المؤلفة : قمنا بزيارة هذا الجامع يوم الأربعاء ١١ صفر ١٤١٢هـ / ٢١ أغسطس ١٩٩١م . * التنكزية (الخانقاه -) :

الخانقاه التنكزية بالقدس الشريف ، أعاده الله ديار إسلام أنشأها الأمير تنكز الناصري سنة ٧٢٩هـ . كانت التنكزية مدرسة و خانقاه للصوفيين ، ودار حديث ومكتب أيتام . قال النعمي عنها « وفي هذه الدار خانقاه » .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل العسلي / ٣٣٩) .

انظر: التنكزية (المدرسة -) .

* التنكزية (دار القرآن والحديث بدمشق -) (٧٣٩هـ) .

قال عنها الأستاذ أكرم العلي : واقفها الأمير سيف الدين تنكز الناصري ، نائب دمشق المملوكي الشهير . كان من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولذلك عينه نائباً لدمشق سنة ٧١٢هـ ، قبل أن يتدرج في المناصب ذات الأهمية الأقل ، كما جرت العادة في دولة المماليك ، . وهو شيء لم يتفق لغير « تنكر » تقريباً ، وقد أقام في دمشق ثمانية وعشرين عاماً ، فكان بذلك من أطول النواب حكماً لها طوال العصر المملوكي ، والعثماني أيضاً . توفي سنة ٧٤١هـ بالإسكندرية ودفن بها ، ثم نقل إلى دمشق سنة ٧٤٤هـ ودفن في تربته التي ما تزال إلى اليوم لصيق جامع من الشرق .

وقد أقام في خلال حكمه الطويل هذا ، مجموعة كبيرة من المنشآت ذات النفع العام في دمشق وخارجها ، منها جامع الكبير في شارع النصر ، وحمّامه القريب منه ، وتربة زوجه جنوب المدرسة النورية الكبرى وغير ذلك .

وقد أجمع مؤرخو دمشق الذين عاصروه على الثناء عليه وعلى عدله وورعه وحزمه ونشره الأمن وازدهار العمران في ربوع الشام ، ولم يشذ عن ذلك إلا الذهبي ، مع ما فعله . تنكز له من ضروب الخير والإحسان (ولاية دمشق في عصر المماليك للشيخ محمد دهمان ص ١٦٦) .

أما المدرسة فكانت تقع تجاه دار تنكز ، المسماة دار الذهب ، شرق سوق القمح (البزورية) ولا تزال واجهة المدرسة باقية إلى اليوم .

وقد ذكرها ابن كثير باسم « دار الحديث التنكزية » وقال إنها افتتحت رسمياً سنة ٧٣٩هـ (ابن كثير ١٤ / ١٨٤) حيث وردت المدرسة خطأ باسم السكرية بدل التنكزية (وباشر مشيخة الحديث فيها ، الحافظ الذهبي ، وقرّر فيها ثلاثون محدثاً ، وثلاثون نفرًا يقرأون القرآن الكريم ، لكل عشرة منهم شيخ ، ورُتب لها إمام وقارئ حديث ونواب ، وجاءت في غاية الحسن ، ووقف

عليها عدة أماكن ، وعلى واجهة المدرسة اليوم تاريخ افتتاحها واسم الواقف .

وذكر الشيخ بدوان أن النظار عبثوا بها وبأوقافها ، حتى نسي الناس أنها مدرسة ، فتداركها آل الخطيب وفتحوا بابها للصلاة فعلم الناس أنها مدرسة .

ثم تولى نظرها القارئ الشيخ محمد الحلواني فحسّن بعض أبنيتها الداخلية ، وجعلها مكتباً لتعليم القرآن الكريم ، ثم أخذها الشيخ كامل القصاب ، فبنى فيها أبنية سفلية وعلوية ورمّمها وجعلها مكتبا عرف باسم المدرسة العثمانية ، ثم الكاملة .

وهي اليوم (١٤٠٩ هـ) مدرسة خاصة للأطفال ، ما تزال تحتفظ بواجهتها الجميلة الرائعة لصيق حمام نور الدين الشهير من الشرق .

(خطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٦١ . انظر أيضًا الدارس في تاريخ المدارس للتعميم - عنى بنشره جعفر الحسني / ١٢٣) .

قالت المؤلفة : قمنا بزيارة هذه المدرسة مرتين : الأولى كانت يوم الأحد ٢٣ صفر ١٤٠٧ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٩٨٦ م ، والثانية كانت يوم الأربعاء ١١ صفر ١٤١٢ هـ / ٢١ أغسطس ١٩٩١ م . وتقع في خارة اسمها شارع النحاس خلف قصر أسعد العظم ، المتفرعة من البزورية . وقد وجدت لوحة رخامية على الواجهة مكتوب عليها : « دار القرآن والحديث ، جدد عمارتها وبناء هذه المدرسة من ماله الخاص الفقير إلى الله محمد كامل القصاب سنة ١٣٢٩ هـ » .

ومن ثم سميت بالمدرسة الكاملة ، وقد اشتراها أحفاد محمد كامل القصاب ويقوم بإدارتها معاذ القصاب ... وكانت مدرسة ثانوية ، وهي الآن (١٤١٢ هـ) مدرسة ابتدائية خاصة وروضة ، والواجهة تعلقها مقرنصات .

وبعد الخروج من شارع النحاس إلى البزورية مرة

أخرى نجد على يسار الخارج حمام نور الدين الشهير الذي تأسس سنة ٥٦٥ هـ / ١٤٠٠ م .

هذا ما أثبتته في مفكرتي والله أعلم .

* التنكزية (المدرسة - بالقدس الشريف) :

المدرسة التنكزية من المدارس الشهيرة في القدس الشريف أعاده الله ديار إسلام ويصفها الأستاذ الدكتور كامل جميل العسلي وصفاً شافياً فيقول : تقع المدرسة التنكزية عند باب الحرم المعروف بباب السلسلة . جنوبي طريق باب السلسلة . ومبناها الذي لا يزال قائماً حتى اليوم يقدم أفضل الأمثلة على المدرسة ذات التخطيط المتعامد (cruciform) في مدينة القدس . واجهة المدرسة الشمالية تطل على ساحة صغيرة بباب السلسلة . وواجهتها الشرقية تطل على رواق الحرم والواجهة الجنوبية تشرف على حائط البراق . والواجهة الغربية على المباني المجاورة لها . وقد تجلّى الفن المعماري المملوكي بصورة رائعة في بناء المدرسة الذي حفل بالزخارف والمقرنصات التي تزين بوابتها العالية والأحجار الملونة . وهناك إفريز يمتد على طول واجهتها . ويبلغ طول المبنى من الشمال إلى الجنوب ٢٨ متراً ومن الشرق إلى الغرب ٢٥ متراً .

عمر هذه المدرسة تنكز نائب الشام (٧١٢ - ٧٤٠) في سنة ٧٢٩ . وكان تنكز من كبار العمرانيين . ومن أشهر نواب السلاطين الذين حكموا الشام في عصر المماليك . وقد أنفق تنكز عن سعة على بناء مدرسته هذه ، ووصف صاحب الأانس الجليل مبنى المدرسة بقوله : « وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها وهي بخط باب السلسلة . ولها مجمع راكب على الأروقة الغربية للمسجد » (الأانس الجليل ٢ / ٣٥) .

وتحدث العمري عن رواق الحرم الممتد بين باب السلسلة وباب المغاربة فقال : « وهذا الرواق فيه شباكان للمدرسة التنكزية ... من الأبنوس والعاج وظهره (أي

الرواق) حامل للخانقاه التنكزية . وفي آخره باب لطيف يصعد إلى أعلى المدرسة وسكن الصوفية وفي آخر سواريه أعمدة من صوان كبار « (مسالك الأبصار / ١ / ١٦٣) .
ويغنيانا عن الأوصاف الجزئية للمبنى الوصف الدقيق

الشامل الذي ورد في وقفية الأمير تنكز، والتي عثرنا على نصها في السجل ٩٢ من سجلات المحكمة الشرعية في القدس المؤرخ في سنة ١٠٢٠، في الصفحة ٤٢٦ وما بعدها.

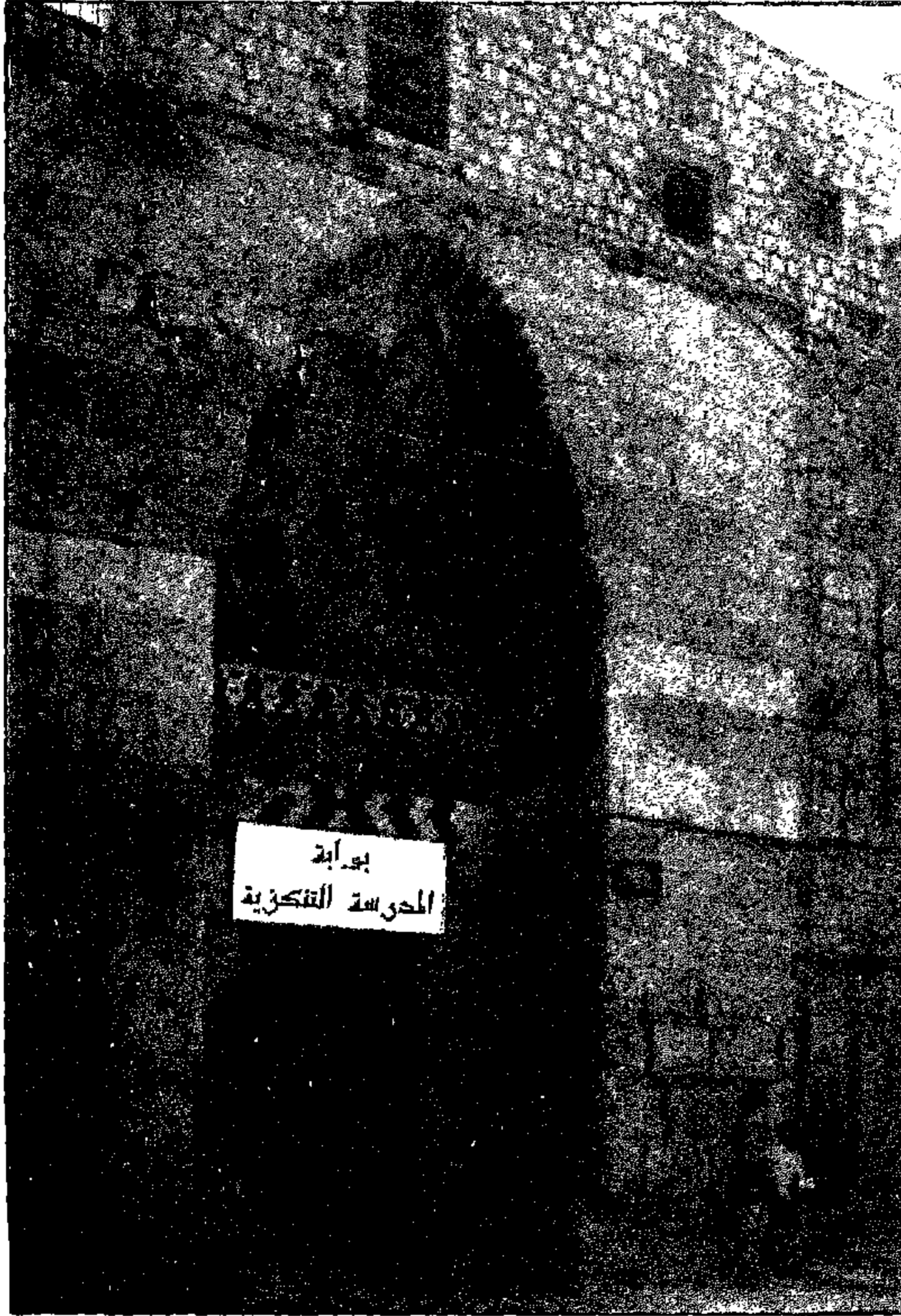
يتضح من الوقفية أن الصرح الذي شيّده سيف الدين تنكز كان في الواقع مجمعا مؤلفا من عدة أجنحة . كان البناء يشتمل على مدرسة وخانقاه للصوفية ودار حديث ورباط للعجائز من النساء . كانت المدرسة تشغل الطابق

الأرضي . أما الخانقاه فكانت ، كما هو ظاهر من قول العمري أيضا ، فوق رواق الحرم الملاصق لمبنى المدرسة وكان في علو المدرسة أحد عشر بيتا للصوفية . وكان هناك فوق سطح المدرسة بيت كبير طوله ٤٥ ذراعا وعرضه ١٩ ذراعا مخصص لرباط النساء في المدرسة .

يقول نص الوقفية إن الأمير تنكز:

(وقف وحبس وسبل وأبد ... وتصديق بجميع ما يأتي ذكره مما هو جار في ملكه المبارك ... من ذلك جميع المدرسة المباركة التي أنشأها الواقف المسمى مولانا ملك الأمراء المشار

إليه تقبله الله منه وهي بمدينة القدس الشريف بجوار الحرم الشريف على الباب المعروف بباب السلسلة ويفلق على هذه المدرسة المذكورة باب خاص مكبر بمصراعين من خشب الجسوز بصفائح نحاس أصفر ببوابة معقودة بالحجر النحيت الأبيض والأسود والأصفر . وبها طرز مذهب مكتوب فيه اسم الواقف ... وتشتمل هذه المدرسة المذكورة على أربعة أواوين معقودة بالكلس والحجر في واحد



بوابة المدرسة التنكزية

منها شباك حديد مطل إلى حارة المغاربة ولكل واحد من الشبايك المذكورة والمجلسين المشار إليهما باب بمصراعين منجور مطعم بالعاج والأبنوس . وهذا الإيوان القبلي وقفه الواقف المسمى تقبل الله تعالى منه مسجدا لله تعالى له حرمة المساجد وكرامتها وسبله . وفي الإيوان

الداوية وهي من حقوق هذه المدرسة المذكورة . ويتطرق إلى هذه الأقباء من حارة المغاربة بباب خاص . وتحت الجانب الشرقي من هذه المدرسة المذكورة قبو سليمانى قديم جدده الواقف ...) .

هناك نقشان على جدران المدرسة . فعلى السوافة الشمالية كتبت الكلمات التالية بالخط النسخى المملوكى الجميل : « بسملة . أنشأ هذا المكان المبارك راجيا ثواب الله وعفوه المقر الكريم السيفى تنكز الملكى الناصرى عفا الله عنه وأتابه . وذلك فى شهر سنة تسع وعشرين وسبعمائة » .

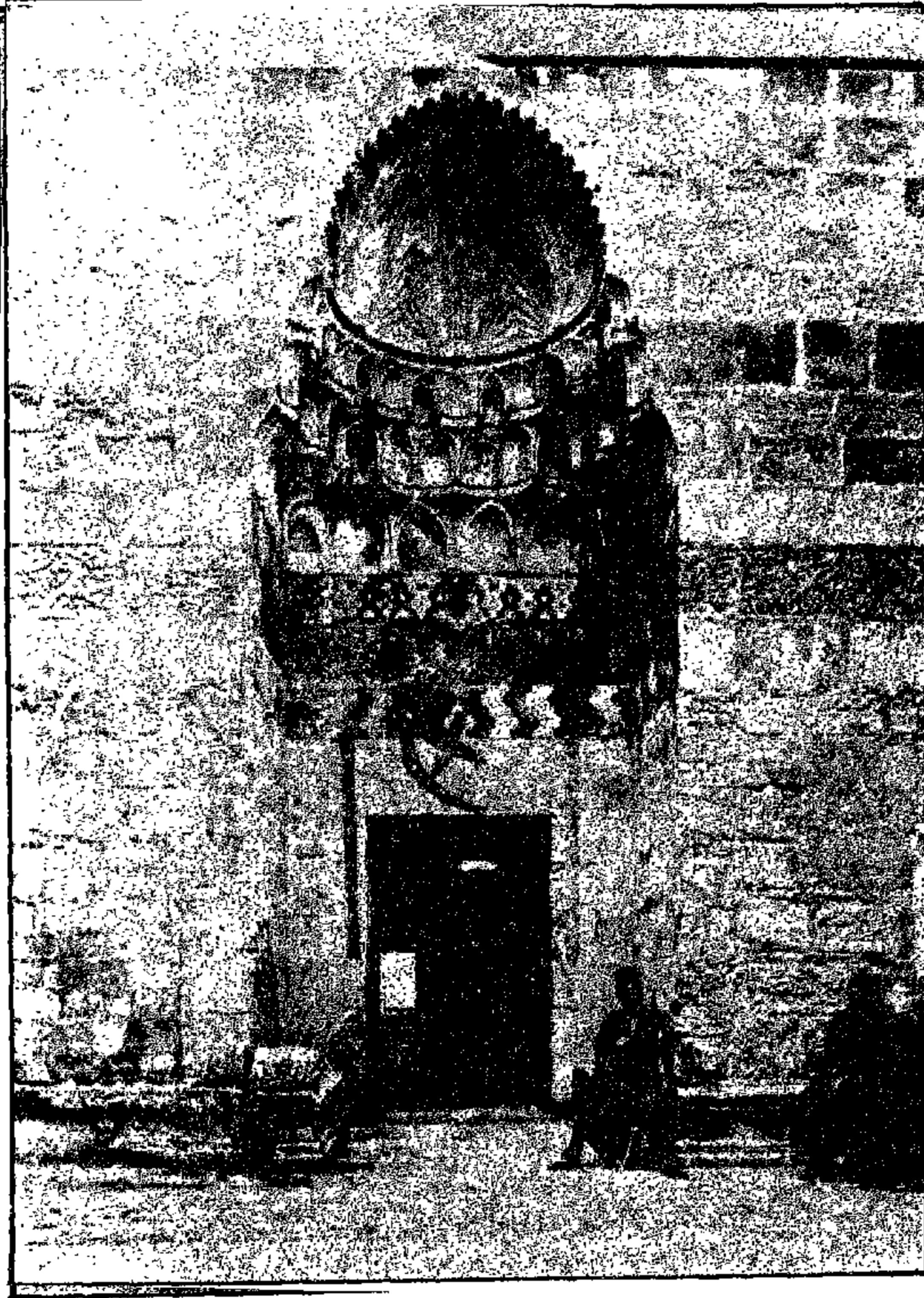
وفى الإيوان القبلى ، حيث كان مسجد المدرسة لوحة من الرخام كتب عليها ما يلى :

« ... الحرام أول

مسجد وضع على وجه الأرض واختار لعبادته مواطن لإقامة السنن والفرض وجعل هذا المسجد جار المسجد الأقصى ونعم الجار الطاهر وأجرى لبانيه جزيل الثناء والثواب الوافر لقوله تعالى ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾

الشرقى من هذه المدرسة المذكورة شباكان من الحديد مطلآن على الحرم الشريف لكل واحد منهما باب بمصراعين مطعم بالعاج والأبنوس وجميع هذه المدرسة المذكورة مؤزرة بالرخام الملون وأرضها مفروشة بالرخام

الملون أيضا ولها عراقية ... ورفرف مدهون وفى وسط هذه المدرسة المذكورة بركة مثمثة يجرى بها الماء من قناة العروب بحق واجب معلوم من مقسم مشترك ينقسم ماؤه بين جهات الحرم الشريف وبين هذه المدرسة المذكورة من الفرع المساق من قناة العروب بحق واجب معلوم . وبهذه المدرسة مطبخ برسم المرتبين بهذه المدرسة ... ولهذه المدرسة طهارة [مطهرة] تشتمل على خمسة بيوت مبنية بالحجارة النحيت والكلس



بوابة المدرسة - صورة من مطلع هذا القرن عن كتاب معاهد العلم فى بيت المقدس

وأحدها مستحم . وفى كل بيت منها جرن حجر يجرى إليه الماء من قناة العروب المذكورة بمقسم خاص بها بحق واجب معلوم . وجميع أووين هذه المدرسة المذكورة مبلطة بالبلاط الأبيض وحائط هذه المدرسة القبلى مبنى على أقباء رومية تعرف قديما باسطبلات

وفي سنة ١٠٥٩ كان متولى الوقف الشيخ أحمد تنكز
تولاه من بعده أولاده .

وللأمير سيف الدين تنكز واقف المدرسة مآثر عمرانية
كثيرة فى القدس ودمشق وغيرهما فى بلاد الشام . وسوق
القطانين المشار إليه أنشأ فيه تنكز دكاكين ومبانى وحماما
ومنشآت مختلفة ويستفاد من مصادر مختلفة أن تنكز
أجرى تعميرات فى المسجد الأقصى وجلب الماء إلى
القدس وإلى الحرم الشريف ببناء قناة تصل إلى المدينة
وعمر خانة فى القدس أيضا . وله آثار فى صفد وجلجوليا
وفى طبريا (على البحيرة) وغيرها من مدن الديار
المقدسة وقراها . وكان لتنكز فضلا عن ذلك شغف
بالعلم فدرس صحيح البخارى وكتاب معانى الآثار
للطحاوى وصحيح مسلم .

وكما كان يحدث فى كثير من الأحيان فإن تنكز بعد
أن بلغ المكانة المرموقة وظل نائبا للسلطان الناصر فى
دمشق ثمانية وعشرين عاما تعرض لغضب السلطان عليه
آخر الأمر وجهز السلطان جماعة للقبض عليه فاستسلم
وأخذ سيفه وأرسل للسلطان مصفدا بالأغلال ، ثم حبس
فى قلعة الإسكندرية . وما لبث أن توفى بالقلعة بعد أن
قضى فيها دون الشهر وكان ذلك فى شهر محرم سنة
٧٤١ ، ودفن بالإسكندرية ، ثم نقل جثمانه سنة ٧٤٤ إلى
دمشق حيث دفن فى تربته .

وتحتوى وقفية المدرسة على معلومات كثيرة قيمة عن
أهداف المدرسة وأقسامها العلمية وصفة العاملين بها
وشروطهم . كان مجمع التنكزية يضم :

- (أ) المدرسة وفيها المدرس والفقهاء . ورئيسها
المدرس وهو فيما يعتقد رئيس المؤسسة بأجمعها .
 - (ب) دار الحديث . ويرأسها شيخ المحدثين ،
وطلبته هم المحدثون .
 - (ج) الخانقاه للصوفية ويرأسهم شيخ الصوفية .
 - (د) رباط النساء وترأسهن شيخة الرباط .
- تقول الوقفية إن الواقف وقف المدرسة على :

اختار لعمارة بيوته من رضى فعله وقوله وأطال بالسعد
والبذل طوله وطول ... مسجد ... » .

وقد أجريت على مبنى التنكزية تعميرات وتصليحات
كثيرة فى عهود مختلفة . ومن ذلك مثلا التعميرات التى
جرت سنة ١٠١٤ حينما أعطى الإنفاق على التعميرات ،
أولوية على النفقات الأخرى بما فى ذلك ترقيات
الموظفين كما جرى تعمير مبنى المدرسة وترميمه وعملت
لها أبواب خشبية جديدة فى سنة ٩٨١ .

وكما كان الأمير تنكز سخيا فى الإنفاق على بناء
مدرسته كذلك كان بالنسبة للأوقاف التى وقفها عليها :

تذكر وقفية الأمير تنكز على مدرسته المسجد الذى
أنشأه الواقف على ظهر القبو الذى داخل الحرم المعروف
بعمارة ابن حسن ، وتذكر الحمامين المتجاورين اللذين
أنشأهما بوادى الطواحين بالقدس الشريف وتحدد
صفتها ، وتتحدث عن المطهرة التى أنشأها وكانت
تشمّل على سبعة بيوت أحدها مستحم يجرى إليه الماء
من عين العروب .

ومن جملة الأوقاف على المدرسة ، كما تشير
الوقفية :

« جميع الضيعة ومزارعها المعروفة بعين قنية من عمل
القدس الشريف وتشتمل هذه الضيعة ومزارعها على
أراض عاطلة وعامرة وسهل ووعر وأفاص وأدان ومصاف
ومشآت ومروج وبيادر وطواحين تدور بماء الأشتية
وأشجار زيتون ونارنج وكروم غناب من مختلف
الأجناس » .

وهذه الضيعة كانت تحدها من الشرق أراضى قرية رام
الله ... وهى قرية عين قينينا بقضاء رام الله اليوم ...

وقد جعل تنكز التولية والنظارة على الوقف لنفسه ،
ومن بعده لورثته وحدد فى وقفته بالتفصيل واجبات ناظر
الوقف كتعمير الموقوف وفرشه وتنويره وشراء البخور
وشراء اللحم فى عيد الأضحى وتفريقه وشراء الشمع
وتفريق الجرايات والأطعمة .

المدرسة والفقهاء :

« الفقهاء الحنفية والمحدثين والصوفية وشرطه (أى المدرس والشيخ) أن يكون حافظاً لكتاب الله تعالى عالماً بمذهب الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه ملازماً لذكر الله ... على جارى العادة فى ذكر الدروس وأن يكون إماماً فى الصلوات الخمس بالمسجد الذى هو الإيوان القبلى من المدرسة المذكورة وصلاة التراويح » .

وتحدد الوقفية عدد الفقهاء بخمسة عشر فقيها مرتبون ثلاث طبقات متتهون ومتوسطون ومبتدئون ويكون منهم خمسة أشخاص مزوجون على كل واحد منهم حضور هذه المدرسة والمبيت فيها على جارى العادة . أما مدة الدراسة فهى أربع سنين ويشترط فى الجماعة المذكورين أن يكونوا من أهل الخير وتضبط غيبة الفقهاء ممن يعينه الناظر فى هذا الوقف لذلك .

المحدثون :

هذا بالنسبة للفقهاء أى الطلبة أما المحدثون - وقد كانت التنكزية دار حديث أيضاً - فكان يشترط فى شيخهم أن يكون عالى الرواية مقصوداً بالسماع عليه والأخذ عنه حسن الضبط أما الطالب فى دار الحديث فكان شرطه أن يكون جيد الضبط حسن القراءة وأن يقرأ فى الميعاد بهذه المدرسة من صحيح البخارى ثم من صحيح مسلم وأن يحفظ فى كل يوم حديثاً واحداً من الأحاديث الثابتة ثم يعرضه على الشيخ .

أما عدد قراء الحديث فكانوا عشرين وكان عليهم أن يجتمعوا كل يوم بعد صلاة الظهر فى الإيوان الشرقى من المدرسة ويقرأ كل واحد منهم ما تيسر من كتاب الله ويختمون القرآن . وشرط المحدثين أيضاً أن يكونوا من أهل الخير والدين والصلاح .

الصوفية :

وأما الفئة الثالثة فى المدرسة فهم الصوفية وكان عددهم خمسة عشر صوفياً يكون واحد منهم خادماً وآخر

طباخاً لهم وعليهم أن يجتمعوا صبيحة كل يوم قبل طلوع الشمس فى المسجد العلوى المبنى على ظهر القبر المشار إليه سابقاً ويقرأ كل واحد منهم القرآن ويرددون الدعوات ويقرأون من رسالة الإمام القشيري .

وكان للصوفية شيخ كما كان للمحدثين ، وللفقهاء . وعليهم المبيت بالمدرسة وأن يكون كل واحد منهم من أهل الخير والصلاح وكان فى المدرسة عدد من الموظفين كالمقرئين والقيمين والبوابين ، وتحدد الوصية وظائف كل منهم . وكان بين هؤلاء صاحب نوبة يقيم الصلاة ويبلغ خلف الإمام ويتولى إحضار الربعة الشريفة بعد فراغهم من القرآن فى الصندوق المعد لها . وشرط الواقف أن يرتب ناظر الوقف لعقار الموقوف معماراً وجايباً وكاتباً .

رباط النساء :

وفضلاً عن ذلك كله فقد كان ملحقاً بالمدرسة رباط مجاور لها وقفه تنكز على اثنتى عشرة امرأة « مسلمات دينيات خيرات صالحات عجائز خاليات عن الأزواج فقيرات مقيمات فى الرباط المذكور تكون إحداهن شيخة لهن وأخرى قيمة وبوابة ... وعلى الشيخة إقامة الصلوات وعلى القيمة والبوابة فرش الرباط وتنظيفه . على القيّمات فى الرباط أن يجتمعن قبل صلاة الصبح من كل يوم ويقرآن سورة الإخلاص وفاتحة الكتاب ويصلين على النبى ... » .

وفضلاً عن هذا فقد أضيف للتنكزية فيما بعد مكتب للأيتام . وفى سنة ٩٥٢ (١٥ ربيع) وقف القاضى أحمد جلبى ... على المكتب لتعليم الأطفال والأيتام ورباط المدرسة التنكزية ... أربعة دكاكين فى باب السلسلة .

تقلبت على المدرسة التنكزية عهود كثيرة . وكانت تستعمل أحياناً لغير غايات الدراسة . وعندما زار السلطان فرج بن برقوق القدس سنة ٨١٥ سكن بها . وفيها رسم بأن تفصل نيابة القدس عن نظارة الحرمين الشريفين ، بحيث تصبجان وظيفتين مستقلتين ويعتقد « فان برشم » أن التنكزية أصبحت بعد وفاة تنكز مبنى من المباني العمومية . وفى عهد السلطان قايتباى (أواخر القرن

التاسع) زارها السائح الدومينكاني « فابري » وقال إنها كانت ديوانا للقضاة . ومنذ ذلك الوقت يبدو أنها أصبحت مقرا للقضاة . اتخذها ناظر الحرمين الشريفين وشيخ الإسلام وقاضي القدس مقراً له .

ولكن من الغريب أنه حتى من هذه الفترة (أى عهد قايتباي) وردتنا أسماء مدرسين تولوا مشيختها أو درسوا بها ، فالشيخ شمس الدين العجمي المتوفى سنة ٨٧٧ وابنه زين الدين المتوفى سنة ٨٨٧ ، توليا مشيخة التنكزية فهل كان التدريس يجرى فى جزء من المدرسة فى وقت كانت فيه مقراً للقضاة؟ أم أن المذكورين كانا معينين شيخين للمدرسة دون أن يباشرا العمل؟ وظاهر من أسماء مدرسين آخرين فى القرنين العاشر والحادى عشر أن التنكزية عادت مدرسة فى القرنين العاشر والحادى عشر وآخر مدرس فيها وصل اسمه إلينا توفى فى سنة ١٠٨٩ ، وهذا يبين أن التدريس فيها استمر حتى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى على الأقل . وبعد ذلك حولها الأتراك إلى محكمة واستمرت كذلك إلى ما بعد نهاية الحكم العثمانى فى فلسطين سنة ١٣٣٦ / ١٩١٧ بقليل أى أنها ظلت محكمة حوالى ٢٠٠ سنة على الأقل بحيث أصبحت الدار تعرف بالمحكمة الشرعية . غير أنها تحولت إلى دار سكن مرة أخرى فى زمن الانتداب البريطانى فسكنها مفتى القدس ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى الحاج أمين الحسينى . وفى العهد الأخير عادت مدرسة شرعية عندما أقيم فيها المعهد العلمى الإسلامى التابع لوزارة الأوقاف وظل فيها المعهد حتى سنة ١٩٦٩ عندما احتلتها قوات الاحتلال الإسرائيلية التى ترابط فيها الآن بحجة أن نوافذها تطل على البراق وحارة اليهود . وقد قامت السلطات الإسرائيلية بأعمال حفر وتفريغ وتنقيب تحت الطابق الأرضى للمدرسة وكثير من المباني المجاورة مما جعلها مهددة بالانهيار . وقد استعملت المنطقة الواقعة تحت التنكزية والعمارات المجاورة كنيسا لليهود (أوراق ع . العارف المجموعة « ٣ » ص ٤٧٨) .

مدرسو التنكزية والعاملون بها :

كان يعمل فى مجمع التنكزية عدد كبير من الشيوخ والمدرسين والفقهاء (الطلبة) والمحدثين والصوفية ، وقد حددت وقفية التنكزية رواتب كل من هؤلاء على الوجه التالى :

مرتب المدرس :

٦٠ درهم فضة شهرياً . وثلاث رطل من الخبز يومياً .

المعيد :

٣٠ درهم فضة شهرياً ، وثلاث رطل من الخبز يومياً .

الفقيه المنتهى :

٢٠ درهم فضة شهرياً ، ونصف رطل من الخبز يومياً .

الفقيه المتوسط :

١٥ درهم فضة شهرياً ، ونصف رطل من الخبز يومياً .

الفقيه المبتدى :

١٠ دراهم فضة شهرياً ، ونصف رطل من الخبز يومياً .

شيخ المحدثين :

٤٠ درهم فضة شهرياً ، ورطل من الخبز فى اليوم .

قارئ الحديث :

٢٠ درهم فضة شهرياً ، ونصف رطل من الخبز كل يوم .

جماعة المحدثين (الطلبة) :

٧١ / ٢ درهم فضة شهرياً وثلث رطل من زيت الزيتون و ١ / ٣ رطل صابون .

شيخ الصوفية :

٦٠ درهم فضة شهرياً وثلث رطل زيت الزيتون و ١ / ٣ رطل صابون ورطل خبز يومياً .

الصوفية :

١٠ دراهم فضة لكل واحد شهرياً ، و ١ / ٦ رطل زيت الزيتون و ١ / ٦ رطل صابون ونصف رطل من الخبز يومياً .

(كما كانت هناك مخصصات للصوفية الزائرين) .

إلى المصدر. ولابن هلال كتاب آخر هو « المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح ». وقد توفي بمصر سنة ٨٧٦٥هـ.

الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفي المتوفى سنة ٨٥٣هـ.

الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي، ابن الشيخ زين الدين السالف الذكر، استقر في مشيخة المدرسة التنكزية، مشاركاً لغيره توفي سنة ٨٧٧هـ.

الشيخ زين الدين عبد السرحيم، ابن الشيخ شمس الدين السالف الذكر اشتغل في حياة والده وحفظ مجمع البحرين وولى ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية بعد وفاته ودرس بها. توفي سنة ٨٨٧هـ ودفن بماملأ.

الشيخ محمود ابن القاضي أحمد الديرى وقد عين بها قارئاً سنة ٩٧١هـ وكان يتقاضى أجراً يومياً قدره نصف عثمانى.

الشيخ أحمد الشهابى ابن الشيخ أحمد تنكز.

وفى سنة ١٠٤٦م قرر القاضي الشيخ عبد الحق والشيخ خليل والشيخ حافظ الدين والشيخ يحيى أبناء الشيخ محمد بن قاضى الصلست فى ريع وظيفة قراءة الحديث الشريف بالمدرسة عوضاً عن والدهم.

الشيخ محمد بن حافظ السورى المقدسى بن غانم المتوفى سنة ١٠٨٩ / ١٦٧٨م. وهو آخر من عرفناه من شيوخها. أخذ العلم عن شيوخ بلده وعلماء مصر ثم عاد إلى القدس وانقطع للتدريس فى الحرم الشريف والمدارس. وقد درس فى المدرسة الميمونية أيضاً. وكان شيخ الإسلام الرملى يقول فيه: ما فى بيت المقدس أفضل منه.

(معاهد العلم فى بيت المقدس - د. كامل جميل العسلى / ١١٩ - ١٣٣. انظر أيضاً المدارس فى بيت المقدس - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي ٢ / ٣١ - ٣٤).

شيخة الرباط :

٢٠ درهم فضة شهرياً ونصف رطل من الخبز يومياً.

العجائز فى الرباط :

٧ ١ / ٢ درهم فضة شهرياً (لكل منهن) و ١ / ٣ رطل من الخبز يومياً.

قارئ القرآن فى الرباط :

١٥ درهم فضة شهرياً، ونصف رطل من الخبز كل يوم.

وقد عمل فى المدرسة التنكزية عدد كبير من العلماء منهم :

القاضى علاء الدين على بن أيوب بن منصور القدسى (٦٦٦ - ٧٤٨) يقول ابن كثير (البداية والنهاية فى التاريخ، ج ١٤ ص ١٦٢) إنه كان مدرسا بالتنكزية سنة ٧٣٣. وقد سكن القدس فى الفترة الأخيرة من عمره واختلط فى سنه وتوفى بالقدس بعد فقر شديد. وكان القاضى علاء الدين من كبار الأئمة وقد تولى مشيخة الصلاحية سنة ٧٢٦.

الشيخ صلاح الدين أبو سعيد العلائى (٦٩٤ - ٧٦١) شيخ الصلاحية المشهور. وقد درس أيضاً فى المدرسة التنكزية.

الشيخ شهاب الدين محمود الأسدى. تولى مشيخة التنكزية بعد وفاة العلائى أى سنة ٧٦١، بتفويض متقدم من الشيخ العلائى.

الشيخ جمال الدين أبو محمود أحمد بن هلال القدسى (٧١٤ - ٧٦٥) وكان من أعيان الفقهاء الشافعية، وهو مؤلف الكتاب المشهور « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » وهو من المصادر الرئيسية لدراسة تاريخ القدس. وقد اعتمد عليه كثير من المؤرخين منهم معجير الدين الحنبلى، صاحب الأنس الجليل وشمس الدين السيوطى مؤلف « إتحاف الإحصاء فى فضائل المسجد الأقصى » ونقلوا فقرات كاملة عنه دون الإشارة

* التنكيث:

من أنواع البديع اللفظي التي تناولها السيوطي وقال عنه:

التنكيث أن يقصد إلى لفظ يسدُّ غيره مسدِّه لولا نكتة فيه ترجح اختصاصه بالذكر لكان القصد إليه دون غيره خطأ، ومنه في القرآن العظيم: ﴿وأنه هو ربُّ الشعري﴾ خص الشعري بالذكر دون سائر النجوم وهو رب كل شيء لأن من العرب من عبد الشعري فأنزل الله ذلك ردًّا على من ادَّعى فيها الإلهية. قالت الخنساء:

يذكرني طلوع الشمس صخرًا

وأذكره لكل غروب شمس

خصت هذين الوقتين بالذكر، وإن كانت تذكره كل وقت لما فيهما من النكتة المتضمنة المبالغة في الوصف بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها وقت وقود النيران للقرى.

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٥٠. انظر أيضًا الوسيلة الأدبية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ٢ / ٢٠٤).

* التنكير والتعريف:

انظر: النكرة والمعرفة.

* التنوخي (١٦٤-٢٥٢هـ / ٧٨٠-٨٦٦م):

إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري، فقيه حنفي، من رجال الحديث. من بيت وجاهة في الأنبار. رحل في طلب الحديث إلى بغداد والكوفة والبصرة والحجاز. له «المتضاد» في الفقه، وكتب في «القراءات» و«مسند» كبير. استدعاه المتوكل العباسي إليه وسمع منه ببغداد وأكرمه. مات بالأنبار.

(الأعلام للزركلي ١ / ٢٩٤ وما جاء من مراجع في هامش ٢).

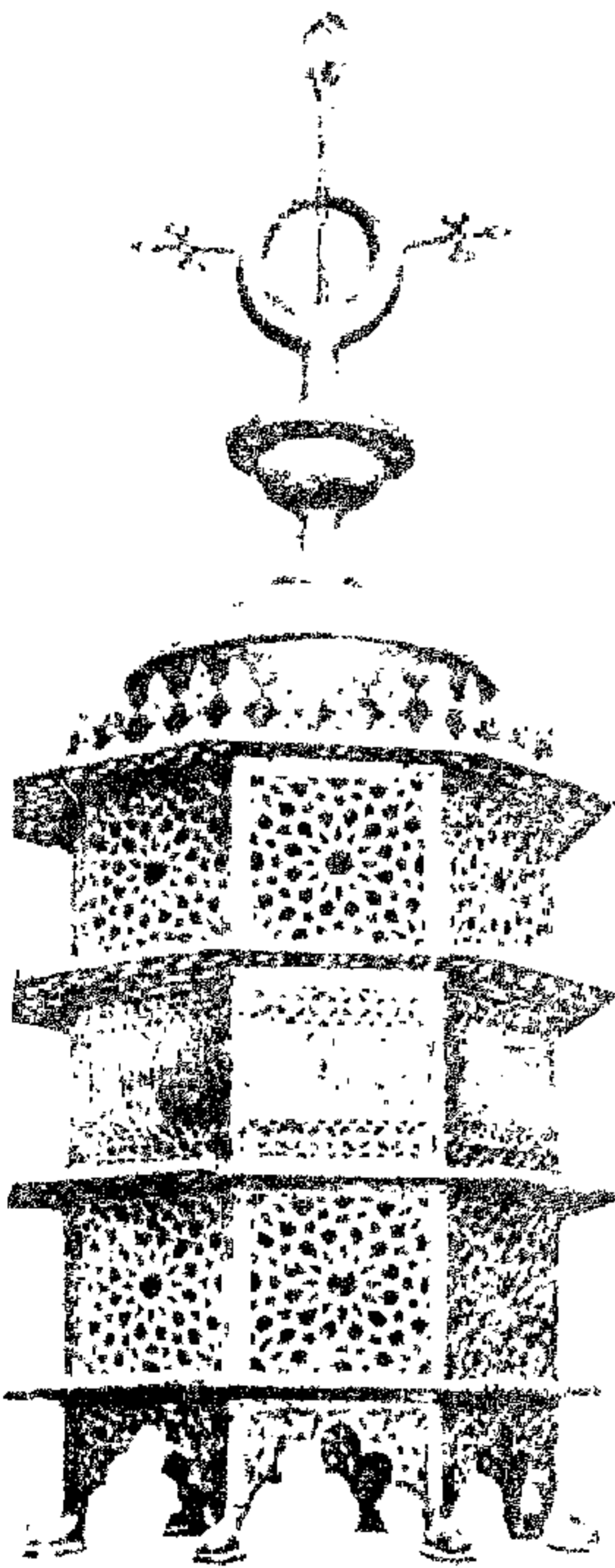
* التنور:

التنور لغة: الفرن. نوع من الكوانين. فرن يخبز فيه له شكل غرفة صغيرة شبه كروية، أجزاءه بمتناول اليد، مبني

من اللين. توقد النار في أرضه، وله من أعلاه مدخنة وفتحه لزيادة الحطب ولإدخال العجين المرقوق، ولصقه على جداره الداخلي لينضج خبزًا. وينزع الرغيف بسرعة كما علَّق.

وقد تأتي بمعنى حوض.

وقد تأتي بمعنى قنديل كبير أو ثريا بقناديل عدة، أطلق عليها لفظة تنور لشدة توقدها وتشبيها له لقوة نوره وناره.



تنور موجود في مدرسة السلطان حسن
(٧٥٧-٧٦٤هـ / ١٣٥٦-١٣٦٢م)

أو من أرض الشام، وقيل: ليس المراد تنويرًا معينًا بل الجنس، والمراد فار الماء من التنانير، وفي ذلك من عجيب القدرة ما لا يخفى.

ولا تنافى بين هذا وقوله سبحانه ﴿ وفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْنُونَا ﴾ [القمر: ١٢] إذ يمكن أن يكون التفجير غير الفوران فحصل الفوران للتنوير والتفجير للأرض، أو يراد بالأرض أماكن التنانير.

ووزنه « تفعلول » من « النور » وأصله « تنوير » فقلبت الواو الأولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفًا ثم شددت النون عوضًا عما حذف ونقل هذا عن ثعلب. وقال أبو علي الفارسي وزنه « فعول » وقيل على هذا إنه أعجمي ولا اشتقاق له ومادته « نتر » وليس في كلام العرب نون قبل راء، ونرجس معرب أيضًا.

والمشهور أنه مما اتفق فيه لعرب العرب والعجم كالصابون والسمور. وعن ابن عباس وعكرمة والزهرى أن « التنور » وجه الأرض هنا. وعن قتادة أنه أشرف موضع منها، أى أعلاه وأرفعه. وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وغيرهما عن عليّ كرم الله تعالى وجهه أنه تنوير الصبح، والظاهر أنه لم يستعمل في اللغة العجمية بهذه المعاني الأخيرة. وجوّز أن يكون فوران التنوير مجازًا عن ظهور العذاب وشدة الهول، وهذا كما جاء في الخبر « حمى الوطيس » مجازًا عن شدة الحرب، وليس بين الجملتين كثير فرق في المعنى، وهو معنى حسن لكنه بعيد عما جاءت به الأخبار. اهـ (روح المعاني ٣ / ٥٤٩، ٥٥٠).

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ١١٠، ١١١، والمجتمع الإسلامي في بلاد الشام - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ٢٤١، ٢٤٢، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألوسى ٣ / ٥٤٩، ٥٥٠).

* تنوع العبادات:

وهي رسالة للإمام الحافظ تقي الدين أبي العباس أحمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن شهاب

ومن أشهر التنانير ذلك الذي زوّد به الحاكم بأمر الله جامع عمرو بن العاص والذي جاوز الطن والرّبع. وكانت كل المساجد تضاء بالتنانير إلى جانب المسارج والقناديل العادية، وفي شهر رمضان بشكل خاص. وكان للجامع الأزهر تنوران وسبعة وعشرون قنديلا (موسوعة العمارة الإسلامية / ١١٠، ١١١).

وفي ليالي الوقود، وهي من الاحتفالات الدينية التي استجدت في العصر الفاطمي استعدادًا لقدم شهر رمضان، كانت توضع التنانير والقناديل والشمع حول صحون المساجد...

ويصف أسامة بن منقذ (الاعتبار / ٢١١) التنور الذي كان يوقد في الجامع الأموي الكبير بدمشق فيقول: «فيوقد التنور الفضة الذي كان معلقًا فيه، وكان مليحًا في شكله وتعليقه غير متنافر في الطول والعرض، واسع التدوير، فيه عشر مناطق في كل منطقة مائة وعشرون بزاقة (الفتيلة التي توضع في المسرجة) وفيه سرورات بارزة مثل النخيل في كل واحدة عدة بزاقات، تقرب عدة ذلك من ثلثمائة...» (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام / ٢٤١، ٢٤٢).

ويرد لفظ «التنور» في آيتين من القرآن الكريم: في [هود: ٤٠] في قوله تعالى: ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ وفي [المؤمنون: ٢٧] في قوله تعالى: ﴿ فإذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾.

ويفسر الإمام أبو الثناء الألوسى آية هود بقوله: ﴿ وفار التنور ﴾ أى نبع منه الماء وارتفع بشدة كما تفور القدر بغليانها وفيه من الاستعارة ما لا يخفى. والمراد من التنور تنور الخبز عند الجمهور، وكان على ما روى عن الحسن ومجاهد تنويرًا لحواء تخبز فيه. ثم صار لنوح عليه السلام، وكان من حجارة، وقيل: هو تنور في الكوفة في موضع مسجدها عن يمين الداخل مما يلي باب كندة.

وجاء ذلك في رواية عن عليّ كرم الله تعالى وجهه، وقيل تنور بالهند، وقيل: بعين وردة من أرض الجزيرة العمرية

والتعليق ، شأن باقي المتون والمختصرات ، وهو مطبوع عدة مرات مستقلاً ، ومع شرح (كشف الظنون / ١ / ٥٠١ ، ومرجع العلوم الإسلامية / ٤٩٣ ، ٤٩٤) .

وتوجد في دار الكتب الظاهرية (في مكتبة الأسد الآن) ست نسخ من مخطوطه بيانها كما يلي :

النسخة الأولى .

الرقم ٨٠٣٧ .

أولاه : حمدًا لمن أحكم أحكام الشرع الشريف ، وأعلى مناره ، وأعز من قام بأعبائه ...

آخره : ثم قسم الباقي على سهام من بقى منهم . والله سبحانه أعلم .

نسخة جيدة ومصححة . علي هامشها تعليقات مفيدة ، عليها تملكات لمفتي الشام محمود الحمزاوي ، وتملك وقراءة الشيخ عبد السلام الشطي سنة ١٢٨٥ هـ ووقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد الحمزاوي على المكتبة الظاهرية .

الخط نسخ جيد ، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة . كتبه محمد بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي سنة ١٠٥٣ هـ .

أما النسخ الخمس الباقية فنكتفي بذكر أرقامها وهي على التوالي : ٨٠٦٦ ، ٧١٥٨ ، ٢٦٠٩ ، ٣٨٩٥ ، ٧٢١٥ .

المراجع : فهرس الخديوية ٣ / ٢٨ ، معجم المؤلفين ١٠ / ١٩٦ ، الأعلام ٧ / ١١٧ .

طبعت الكتاب : طبع مرات كثيرة وطبع مع الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للحصكفي ورد المختار في الدر المختار لابن عابدين (فهرس الظاهرية / ١ / ٢٣٣ - ٢٣٦) .

(كشف الظنون / ١ / ٥٠١ ، ومرجع العلوم الإسلامية - د . محمد الزحيلي / ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٢٣٣ - ٢٣٦) .

الدين أبي المحاسن عبد الحلیم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد المعروف بابن التيمية الحراني الحنبلي المولود سنة ٦٦١ هـ والمتوفى سنة ٧٢٨ هـ .

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة في مجلد طبع المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ٣٢٣ هـ (من ص ٨٤ - ٩٣) .

[٥٠٨ مجاميع] ٢٣١٥١ .

وتوجد أيضًا النسخ الآتية وأرقامها على النحو التالي هي :

[٦١٠ مجاميع] رضوان ٢٩٢٨١ .

[٦١١ مجاميع] رضوان ٢٩٢٨٢ .

[٨٩٢ مجاميع] بخيت ٤٦٠٤٥ .

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ٢٠) .

* تنوير الأبصار وجامع البحار :

تأليف : شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب الغزي التمرتاشي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦ م .

وهو مختصر في أبواب الفقه عامة مشتمل على كثير من مسائل المتون المعتمدة ، انتهى المؤلف من تأليفه في محرم الحرام سنة ٩٩٥ هـ .

وهو كتاب في الفروع على المذهب الحنفي ، جمع فيه المؤلف مسائل المتون المعتمدة على أبواب الفقه ، عوناً لمن ابتلى بالقضاء والفتوى ، وهو من أنفع كتب المذهب ، واعتنى بشرحه جماعة ، منهم المؤلف نفسه الذي شرحه في مجلدين ضخمين ، وأهم شروحه شرح العلامة محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الشام في كتابه « الدر المختار » وكتب عليه العلامة الأنكوري كتابات في غاية التحرير والنفع . ونظمه المحاسني نظماً لطيفاً في بحر الرجز . والكتاب متن مختصر ، يقتصر على القول الراجح في المذهب ، ويخلو من الأقوال والأدلة

* تنوير بصائر أولى الألباب بتفسير دقائق أم الكتاب :

من المخطوطات التركية العثمانية .

تأليف نوح بن مصطفى القسونوى المتوفى سنة ١٠٧٠هـ .

يقول المؤلف فى مقدمة الكتاب إنه سبق أن فسر الفاتحة وسماه « مواهب الوهاب بتفسير فاتحة الكتاب » ثم بدت له أن يعيد تفسيرها لاستدراك ما فاتته فى المرة الأولى ففعل ذلك وسماه « تنوير بصائر... إلخ » .

وأهداه إلى موسى أفندى اعترافاً بجميله وخدماته له .

أوله : الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى... إلخ .

نسخة مخطوطة، متوجة بحلية جميلة، مجدولة بالذهب والمداد الأسود، بقلم نسخ جميل، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ - ٥٧، مسطرتها ٢٥ سطرًا، فى ٢١ × ١٤ سم .

الأوراق الأولى بها تقطيع وترقيع .

(١٠٢ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م / ١ / ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

* تنوير البصائر على الأشباه والنظائر:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٨١١٣ .

الأشباه والنظائر تأليف : زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠ / ١٥٦٣م .

تنوير البصائر تأليف : شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن حبيب الغزى كان حيًا سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٥م فرغ المؤلف من تأليفه سنة ١٠٠٥هـ .

مخطوط رقم ٨١١٣ بدار الكتب الظاهرية .

أوله : الحمد لله الذى أهل الفضلاء لإدراك المعانى

ومعارف الأنظار، وفاضل بينهم بحسب الملكات النفسانية وحركات الأفكار .

آخره : فإذا تزوج بعد ذلك صحيحًا وجد شرط حثته، وهو التزوج الصحيح فيحنت .

نسخة جيدة ومقابلة، الورقة الأولى والثانية مجدولتان بالذهب وباقي الأوراق بالحمرة . جاء فى آخره : يتلوه الفن السابع من الأشباه والنظائر وهو فى الحكايات والمراسلات التى لا احتياج لها إلى الحاشية .

الخط نسخ معتاد . بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة . كتبه ابن المؤلف وهو أحمد بن شرف الدين الغزى سنة ١٠٥١هـ .

المراجع : معجم المؤلفين ٤ / ١٩٢ ، ٤ / ٢٩٨ ، فهرس الخديوية ٣ / ٢٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٢٣٦ ، ٢٣٧) .

وتوجد نسخة بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهراقية) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان المخطوط كما يلى :

تأليف : شرف الدين بن عبد القادر الغزى المعروف بابن حبيب . كان حيًا سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٥م .

كتاب فى الفقه الحنفى وضعه مصنفه شرحًا بالقول لكتاب (الأشباه والنظائر) لابن نجيم . وقال فى خطبته (... ذاكرا فيها ما أغفله من الاستثناءات وما تركه من القيود والمهمات ومنها على ما طغى به قلم مداده ... وموردًا فيها تحقيقات ينشرح ...) .

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذى أهل الفضلاء لإدراك المعانى ...

آخره : ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا إلى يوم الدين .

النسخة جيدة، كتبت بخط التعليق سنة ١٠٤٩هـ

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٧) .

* تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك:

مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلوم - البهراقية) بحلب .

كتاب في النحو تناول فيه مؤلفه التحشية على كتاب «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» للأشموني واعتمد في تحشيته كتاباً ذكرها في خطبة الكتاب وجعل لها رمزاً بأعيانها حين يورد نقلاً عنها ووضع الكتاب استجابة لطلب شيخه الشيخ محمد بن أبي السعود أبي النور، وأتم تأليفها سنة ١١٢٠هـ .

أوله بعد البسمة: « يقول العبد الفقير إلى لطف مولاه ... أحمد بن عمر ... الحمد لله رافع الدرجات لمنخفض الخباب ... » .

آخره: « ... بسكون إحداها ... والحمد لله على التمام ... على سيدنا محمد ... » .

نسخة جيدة كتبت في عهد المؤلف إذ يعود تاريخ نسخها إلى سنة ١١٣٢هـ . كتبها على الدمناوى بخط نسخ معتاد .

(٤١٩) ق - المسطرة (٢٣) س - الأحمدية - النحو (٩٢٥) .

(المتخبر من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) .

* تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك:

تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك: رسالة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (كشف ١ / ٥٠١) .

* تنوير الحالك على موطأ الإمام مالك:

انظر: الموطأ .

فهي قريبة عهد بالمؤلف كتبت كلمة (قوله) بالحمرة، وعلى الهوامش بعض التعليقات .

(١٣٨) ق - المسطرة (٢١) س - الأحمدية (٤٦٥) الفقه .

الكشف ١ / ١٠٦ .

(المتخبر من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٧٢) .

* تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين:

لمرعى بن يوسف المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٣٣هـ .

وهو في مناقب الأئمة الأربعة . مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله: « الحمد لمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين ... أما بعد ... إن الله تعالى قد أوجد هذا العالم إيجاباً جميلاً ... وخص الأنبياء بمزيد الفضل ... وجعل العلماء لهم وارثين لاسيما الأئمة المجتهدين ... وقد صنفت الأئمة في فضائلهم كتاباً جمّة ... إلا أن منهم ما هو الموجز المخل والمطنب الممل ... فلما رأيت ذلك ... دعاني داعي المشيئة والإلهام، إلى جمع مؤلف فريد في المقام ... » .

وآخره: « قال مؤلفه: فرغت من جمع هذه الفوائد ... سنة ثلاث وعشرين بعد الألف ... والحمد لله رب العالمين ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي، في ١٤١ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطراً .

[الرباط ٣٢٩ ك] .

توجد نسخة أخرى .

كتبت بقلم معتاد بخط إسماعيل قاسم الأزهرى، فرغ منها آخر ربيع الآخر سنة ١١٧٠هـ . وهي في ١٤٥ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً .

[دار الكتب المصرية ٢١٢٠ تاريخ] .

* التنوير على سقط الزند:

من مخطوطات الأدب في المتحف العراقي .

الرقم ١٠١٥٧ .

لأبي يعقوب يوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن النحوي المتوفى في حدود سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م .

الأول: (... حمدا على سوانح آلائه المتواترة، وسوايغ نعمائه المتظاهرة ...) .

وهو شرح كبير على سقط الزند، ويقع في مجلدين، فرغ منه المؤلف سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م .

نسخة نفيسة، كتبها بالمدادين الأسود والأحمر وبخط النسخ المشكول، تاج الدين بن جلال الدين الحسيني النجفي سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م، عليها تملك مؤرخ سنة ١٠٧٤هـ / ١٦٦٣م .

٧٣٠ ص ٢٧ × ١٨ سم ١٧ س

الأعلام ٨ / ٢٣٥، فهرس دار الكتب ٣ / ٧٠، معجم ١٤٥ طبع ببولاق سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٢٦، ١٢٧) .

* تنوير العيون باستعمال السواك المسنون:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٤٩٤٤ .

تأليف رمضان بن موسى بن أحمد الدمشقي المعروف بابن عطيف المتوفى سنة ١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م .

رسالة في أحكام السواك وفوائده، وهي في أربعة أبواب:

الأول: في فضله .

الثاني: في أحكامه .

الثالث: في فوائده .

الرابع: في لطائف تتعلق به .

أوله بعد البسملة: يا مالك الأملاك ليس لي سواك
ويا محرك الأفلاك هب لي رحمة بها أراك، جل ثناؤك،
وتقدست أسماؤك .

نسخة جيدة . بآخرها تقرير لشيخ المؤلف الشيخ مصطفى بن محب الدين، وبآخرها أيضًا إجازة بخط المؤلف لمالك الكتاب سنة ١٠٨٥هـ .

الخط نسخ معتاد . بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة .

المراجع: معجم المؤلفين ٤ / ١٧٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي -

وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٢٣٧، ٢٣٨) .

* تنوير الغبش في فضل السودان والحبش:

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ .

أوله: « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد ... هذا كتاب في فضل السودان والحبش رتبته على ثمانية وعشرين بابا » .

وأخره: « اللهم إني ضعيف، فقوئي وإني ذليل فعزني، وإني فقير فأغنتني » .

نسخة كتبت بخط معتاد بقلم عبد الكريم أحمد الملوي . وهي في ١٠٩ ورقات، ومسطرتها ١٥ سطرًا .

[رواق المغاربة ١٢٠٦ الأزهر] .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات

العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٢٧،

١٢٨ انظر أيضًا كشف الظنون ١ / ٥٠١، ٥٠٢، والتاريخ

والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٠) .

* تنوير الغياهب بأحكام ذوات الذوائب:

من مصنفات التراث الإسلامي في التجسيم . قال عنه حاجي خليفة:

تنوير الغياهب بأحكام ذوات الذوائب: لسليمان

الفلكي رسالة أولها . يا من أبرز من مبتدعاته ... إلخ ذكر

أن ليلة الأربعاء أول ذي القعدة سنة ١٠٠٤ أربع وألف قد

اتفق فيها ظهور كوكب ذى ذؤابة فى يَطُّ من الثور ولما كانت ليلة الأربعاء الخامسة عشرة منه ظهر نجم آخر مثل الأول وعلى شكله إلا أن ذؤابته أقصر وذلك فى جنوب القبلة ثم وثم فكثرت الأقوال وقال إنما هى آثار دالة على حروب بين الكفرة والسلطان محمد خان فكتب (كشف ٥٠٢ / ١).

* التنوير فى إسقاط التدبير:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

التنوير فى إسقاط التدبير: للشيخ تاج الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عطاء الله الإسكندراني [الإسكندري] المتوفى سنة ٧٠٩ تسع وسبعمائة . أوله : الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير... إلخ ذكر أنه ألفه بمكة المكرمة ثم استدرك عليه بدمشق وزاد فيه فوائده ولم يرتب وإنما هو كلمات من حيث الورد قال إذا طالعه المرید الصادق عرف أن المتلوث لا يصلح للحضرة القدسية (كشف ٥٠٢ / ١).

توجد سبع نسخ مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) جاء بيانها كما يلي :

١ - النسخة الأولى : الرقم ٥١٩٩ .

رسالة فى عدم تدبير العبد ، والتسليم لله فى جميع أحوال العبد أوله بيان أن العبد لا يصل إلى الرضا ولا يبلغ صريح العبودية إلا بالاستسلام وآخره مناجاة الحق فى شأن التدبير والرزق .

المؤلف : أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري الشاذلي الجذامي المتوفى سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م .

أوله : الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير، الواحد فى الحكم والتقدير، الملك الذى ليس كمثل شىء وهو السميع البصير، ليس له فى ملكه وزير، المالك لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير...

آخره : اللهم إنا محتاجون إليك فأعطنا . وعن الطاعة عاجزون ... وعزا بالانتساب إليك ... واختتم بالخير .

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود .

اسم النسخ : عمر بن محمد أفندى .

تاريخ النسخ : الأحد ٨ رجب سنة ١٢٥٨هـ .

٢ - النسخة الثانية .

الرقم ٦٥٠٢ .

أولها وآخرها كالسابقة .

الخط نسخى واضح مشكل ، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم النسخ : سليمان بن على بن أبى الوفا الأرمنازى .

تاريخ النسخ : الأحد ٤ جمادى الآخرة سنة ٩٧٧هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة عليها تملكات .

٣ - النسخة الثالثة :

الرقم ٥٨٧٧ .

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخى جميل ، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر .

تاريخ النسخ : سنة ٨٨٧هـ .

ملاحظات : نسخة قيمة مراجعة ومشروحة بالفارسي والعربي كأنها مترجمة .

٤ - النسخة الرابعة :

الرقم ٩٣١١ .

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخى واضح .

تاريخ النسخ : الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ١١٨٠هـ .

ملاحظات : نسخة مقابلة ومراجعة .

٥ - النسخة الخامسة :

الرقم ١٠٢٧٧ .

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخ معتاد.

اسم الناسخ: نور الدين بن فقيه الحنبلي البعلبي.

تاريخ النسخ: ٣ صفر سنة ١٠١٦ هـ.

٦ - النسخة السادسة.

الرقم ٥٦٣٩.

أولها: كالسابقة.

آخرها: وقال إن النفس والشيطان عدوان ميبان لك

فخالفهما فيما يأمرانك به وينهيانك عنه ...

الخط نسخ معتاد.

قال واضح الفهرس: ملاحظات: غير معروفة بالأصل

فأثبتها مع المقابلة على غيرها من النسخ ويختلف الخط

فيها من ق ٣ وهي نسخة مراجعة.

٧ - النسخة السابعة:

أولها: وآخرها كالسابقة.

الرقم ٥٤٨٤.

الخط نسخ معتاد.

اسم الناسخ: شعبان بن إسماعيل بن عيد الزرعي

الموصلبي.

تاريخ النسخ: السبت ٣ شعبان سنة ٨٨٠ هـ.

ملاحظات: النسخة مراجعة والورقة الأولى مرممة.

مصادر عن الكتاب: معجم المطبوعات / ١٨٥.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٢ / ١٢١،

الأعلام ١ / ٢١٣، مرآة الجنان ٤ / ٢٤٦ الطبقات الكبرى

للشعراني ٢ / ١٩.

طبقات الكتاب:

١ - الوهية سنة ١٣٠٠ هـ عدة مرات وبهامشه تاج

العروس.

٢ - سنة ١٣٢١ بمصر.

٣ - الباببي الحلبي ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م - ٧٥ ص

وغير ذلك.

بعض نسخه المخطوطة: الأوقاف ببغداد ٢٧٧
و ٢٨٠ (فهرس الظاهرية ١ / ٣٣٠ - ٣٣٣).

وتوجد نسخة في مجموعة المدرسة الرضوانية في
التصوف والأخلاق والأدعية بمكتبة الأوقاف العامة في
الموصل.

أوله: كسابقه.

ق - ١٩ × ١٤.

و - ٩٤.

ونسخة أخرى: أوله: كسابقه.

نقص من آخره.

أوله رسالة مطبوعة «إبهات الجاحد في إثبات خرق
العوائد».

وآخره رسائل مطبوعة أخرى «حاشية البيجوري على
رسالة الشيخ محمد الفضالي» ورسالة جمعها علوي بن
السيد محمد بن السيد سهل.

ق - ٢٤ × ١٦.

و - ٧٩ (فهرس الموصل ٨ / ٥٩ ، ٦٠).

كما توجد نسخة بدار الكتب القطرية كتبها محمد بن
علي الباجي المالكي سنة ١٠٠٥ هـ، بخط مغربي.

٥٨ ورقة المقاس ٢١ × ١٦ سم - مسطرتها ٢٦ سطرا
الكتاب الأول في المجموعة رقم ٢٣٩ (مخطوطات القطرية
/ ٤٣).

(كشف الظنون ١ / ٥٠٢، وفهرس مخطوطات دار الكتب
الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المسالح ١ / ٣٣٠ -
٣٣٣، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل -
سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٥٩ ، ٦٠. والمنتخب من مخطوطات
دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ /
٤٣).

* التنوير في الاصطلاحات الطبية:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب. جاء عنه
في مقدمة تحقيق الكتاب ما يلي:

والأوزان ... فعرف بأهم المصطلحات المستخدمة فيه تعريفًا موجزًا. ولم يراع في إيراد المصطلحات ضمن كل باب ترتيبًا واضحًا، إلا في الباب الأول الذي ذكر فيه أسامي العلل الحادثة ببدن الإنسان مرتبة من أعلى الرأس إلى أخمص القدم، كما نلاحظ شيئًا من هذا الترتيب أيضًا في الباب الرابع الذي ذكر فيه أسماء الأعضاء، و شيئًا من الانتقال من العام إلى الخاص في سائر الأبواب.

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخ التالية التي حصلت عليها من معهد التراث العلمي العربي بحلب:

(أ) صورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث، ورقم المخطوط فيها ٢٠٤٠ (١) ١٠٣٧ (فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٤٩) وهي نسخة كاملة، عدد أوراقها (٢٥) ورقة متوسطة الحجم، في كل صفحة (١٣) سطرًا، نُسخت في القرن التاسع بقلم تعليق حسن، وأظن أن عناوينها كتبت بمداد أحمر فغدت باهتة جدًا في الصورة التي حصلت عليها.

أول هذه النسخة: « قال أبو منصور الحسن بن نوح القمري، رحمة الله عليه: إني لَكُنُّه معرفتي بفضل علم الطب ... » وأخرها: « وصار عنقه في ذلك التقوير، ورأسه خارجًا منه. والله أعلم ». وليس فيها ما يحدد تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ.

(ب) صورة عن نسخة الجمعية الملكية بلندن، وردت في فهرس المخطوطات المصورة في معهد التراث العلمي العربي باسم « مصطلحات الطب » ورقمها فيه ١٢٥٣ (٢٤٤) (فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٥١) وهي نسخة كاملة أيضًا، عدد أوراقها (١١) ورقة من الحجم المتوسط، في كل من صفحاتها (١٧) سطرًا، وقد نُسخت سنة ١٠٨٤ هـ بخط فارسي دقيق، وصورتها باهتة جملة.

تبدأ هذه النسخة بمقدمة ربما كانت إضافة من

مؤلف هذا المعجم هو أبو منصور الحسن بن نوح القمري من أهالي بخارى، ترجم له ابن أبي أصيبعة في كتابه عن تاريخ الطب والأطباء، ونقل عن بعضهم أن ابن سينا أدركه وهو شيخ كبير فلازم دروسه، وانتفع بعلمه توفي أبو منصور سنة ٣٩٠ هـ على أرجح الأقوال (انظر تحقيق سنة وفاته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٦٠ / ٥٣٤، ٥٣٥).

قالت المؤلفة: ذكر الزركلي في الأعلام ٢ / ٢٢٤ وفاته نحو سنة ٣٨٠ هـ / نحو ٩٩٠ م.

ولكتاب التنوير عدة نسخ مخطوطة موزعة في مكتبات العالم، ذكر بروكلمان وسزكين تسعًا منها تحمل عناوين مختلفة من نحو « مصطلحات الطب » و« رسالة في حدود الأمراض » وغيرهما. ولا أشك في أن هناك نسخًا أخرى كثيرة لم يتنبه إليها فهرسو المخطوطات، لأنها قد تكون ضمن مجموعات مخطوطة، أو في حواشي بعض كتب الطب، فالكتاب لطيف الحجم يمكن أن ينسخ مع كتاب آخر أو في حواشيه، فإذا ضاعت صفحة العنوان، أو أهمل الناسخ كتابته اختلط كتاب التنوير بغيره فلم يَبَيِّنْ.

وإذا كان الكتاب لطيف الحجم فهذا لا يعني أنه قليل الشأن، بل هو عظيم الخطر، لأنه يمثل بدء مرحلة هامة من مراحل التفكير العلمي، ومنحى جديدًا من مناحي التصنيف والتأليف، فقد أوضح القمري في المقدمة الموجزة التي قدم بها لكتابه أنه سيشرح الألفاظ الأساسية المستخدمة في علم الطب شرحًا مجردًا دون ذكر الأسباب والعلل، وأنه لن يعدو في ذلك مذهب أهل الصنعة من الأطباء، وإن كانت اللغة تحتل غيره. فهو واع تمامًا أنه يؤلف معجمًا طبيًا، لا كتابًا عامًا في الطب والمداواة، ولا معجمًا للغة العربية وألفاظها.

قسّم القمري مواد معجمه، وعددها يجاوز (٣٤٠) مادة، على عشرة أبواب خصص كلاً منها لموضوع من موضوعات الطب كالتشريح والأمراض والأدوية

ما نُريك من قلوبنا الضياء . و ﴿ آتْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا ﴾ [الكهف: ١٠] . وبعد ...
يقول أحوج عباد الله أبو منصور الحسن بن نوح القمري :

إني لَكُنْه معرفتي بفضل علم الطب على سائر العلوم عدا الإلهية، وفرط علمي بحاجة كل شخص في كل وقت وكل مكان إليه، وشدة حرصي على ترغيب الناس في تعلمه، لا أزال متفكرًا في جميع ما يُقرب منه البعيد، ويسهل المتوَعَّر، ليزداد المبتدئ به والشارع فيه قوة صريمة، وثبات عزيمة على دراسته واستكمال الحظ منه .

وقد أحببتُ في هذا الوقت أن ألتقط من بطون الكُتب وتضاعيف الكُنْاشات ألفاظًا هي عند أهل الصناعة معروفة، وأشياء لا بد منها في كل وقت، ثم لا توجد تلك الأشياء إلا متفرقة في كتب شتى، والطارئ على هذا العلم يحتاج في تحصيلها والوقوف على معانيها إلى تكلف شديد، ومقاساة تعب كثير، ولعل التبرم بها، ومعاناة النصب في طلبها، يحمله على نبذها جانبًا والإعراض عنها، وأن أفسّر كل لفظ منها تفسيرًا مجردًا، من غير أن أذكر أسبابها وعللها، وأشرح اتخاذ كل شيء شرحًا كافيًا، وألاً أعدو مذهب أهل الصناعة . وإن كانت اللغة تحتل غيره، وأهل الأقاليم مختلفون فيه، وأن أسميه كتاب التنوير، وأن أجعلها عشرة أبواب، وأقرن كل لفظة بصواحبها في باب أفرادها، لئلا يلتبس بعضها ببعض، فيعسر وجدانها، ويبعد تناولها .

الباب الأول: في أسامي العلل الحادثة من الفرق إلى القدم .

الباب الثاني: في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن .

الباب الثالث: في أسامي الحُميات وتوابعها .

الباب الرابع: في أسامي ما في بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراها .

الناسخ أولها: « إنا اللهم وإن قصّرنا عن سبحات وصفك ... » ثم بعد بضعة أسطر: « يقول أحوج عباد الله أبو منصور الحسن بن نوح القمري: إني لَكُنْه معرفتي بفضل علم الطب ... » وآخر هذه النسخة: « صار عنقه خارجًا على الحوض من ذلك التقوير، ليكون رأسه خارجًا . والله أعلم بالصواب . »

وتمتاز هذه النسخة من غيرها بإيراد واو العطف في رؤوس المواد ضمن جميع الأبواب خلا الباب العاشر .

(ج) صورة عن مخطوطة الجمعية الملكية للطب بلندن التي ذكرت في فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي باسم « أسامي العلل » وبرقم ١٢٤٣ (٢٤٥) (فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٤٩) وتقع في (١١) ورقة من الحجم الصغير، في كل من صفحاتها (١٠) أسطر، كتبت بخط رقعة حسن، وليس فيها ما يبيّن عن اسم الناسخ أو تاريخ النسخ .

أول هذه النسخة: « قال الأستاذ أبو منصور الحسن ابن نوح المعروف بسراج القمري: إني لكثرة معرفتي بفضل علم الطب ... » وآخرها: « وغير المتشابهة هي التي لا تشبه بعضها بعضًا . تمت الكتاب ! . فهذا جزء من كتاب التنوير يقتصر على قسم من المقدمة والأبواب الأربعة الأولى منه فقط . وأخطاء اللغة فيه كثيرة، ولا سيما ما يتصل بالتذكير والتأنيث ... إلخ .

أما خطبة الكتاب فقد جاءت كما يلي: يقول المؤلف بعد البسملة:

« إنا اللهم وإن قصّرنا عن سبحات وصفك، لنستجدي نفعات لطفك، ونستهدي لمحات عطفك . قد ولّينا وجوه نقصنا كعبة كمالك، ومددنا كفّ خصاصتنا تلقاء سدير أفضالك . فضل اللهم على محظوظي حضرة ملكوتك، وملحوظي نظرة لاهوتك، خصوصًا على أشرفهم شأنًا لديك، وأزلفهم مكانًا إليك، محمد المقدس من الأكدار البشرية، المطهّر من الأوصال العنصرية، وعترته إنهم خير البرية، وأفض علينا

وضعه في مقدمة وخمس مقالات، وقد جعل الشارح شرحه على ترتيب التلخيص أي في ثلاثين فصلا ولعل هذه النسخة بخطه وقد كتبت بخط جيد ترقى للقرن الحادي عشر الهجري (القرن السابع عشر الميلادي) كتبت النسخة بخط النسخ .

١٩٠ ص ٢٢ × ١٤ سم ١٩ س

ذريعة ٤ / ٤٧١ ، معجم المؤلفين ٣ / ١٥٨ .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظيفاء محمد عباس / ٤٩ ، ٥٠) .

* تنويع الأصول:

تنويع الأصول: للمولى فضيل بن علي الجمالي الحنفي المتوفى سنة ٩٩١ إحدى وتسعين وتسعمائة وهو متن مختصر أوله: حامداً لشارع شرع مشارع الشرع والدين... إلخ. رتب على مقصدين: الأول في الأدلة. الثاني: في الأحكام وفرغ منه في محرم سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة ثم شرحه وسماه توسيع الوصول. (كشف ١ / ٥٠٣) .

* التنوين:

انظر: النون الساكنة والتنوين .

* تَنيس: Tinnis .

من المدن المصرية القديمة التي اندثرت . ضبطها ياقوت فقال: تَنيس: بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، والسين مهملة . وقد كتب عنها ياقوت باستفاضة ونقل لك طرفاً مما جاء في معجمه إذ يقول:

تَنيسُ: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، والفرما في شرفها، قال المنجمون: طولها أربع وخمسون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاث في الإقليم الثالث، قال الحسين بن محمد المهلبى: أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش

الباب الخامس: في أسامي الطبائع وما في معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان .

الباب السادس: في أسامي الأشياء التي تُستعمل في العلاجات .

الباب السابع: في أسامي الأطعمة والأشربة .

الباب الثامن: في أسامي الألفاظ والقربايات .

الباب التاسع: في أسامي الأوزان والأكيال .

الباب العاشر: في اتخاذ الأشياء التي لا بد منها كل يوم وليلة .

ورجوتُ بما عملته من ذلك من الله حسن الجزاء، ومن المسلمين جميل الدعاء، بعون الله تعالى ومنه .

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطيبة لأبي منصور الحسن ابن نوح القمري - تحقيق وفاء تقي الدين / ٥ - ٩ ، ١١ - ١٤) .

* التنوير في مولد السراج المنير:

التنوير في مولد السراج المنير: لأبي الخطاب عمر ابن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي (المتوفى سنة ٦٣٣ ثلاث وثلاثين وستمائة) ألفه بإربل سنة ٦٠٤ أربع وستمائة وهو متوجه إلى خراسان بالتماس الملك المعظم (الأيوبي) وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار غير ما أجرى عليه مدة إقامته . (كشف ١ / ٥٠٢) .

* تنوير المصباح في شرح تلخيص المفتاح:

من مصنفات التراث الإسلامي في الرياضيات .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٧٨٩ .

لم يعلم اسم الشارح .

الأول (باسم التيمن بالاسم تعظيم للمسمى والاسم بمعنى المسمى فإقحامه لدفع توهم اليمين ...) وهو شرح لتلخيص المفتاح وكلاهما لغيث الدين جمشيد بن مسعود الكاشاني الذي فرغ من المفتاح سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م . رتبه جمشيد في ثلاثين فصلا أما المفتاح فقد

اليدين إلا ربته . قال بشر: فلزمتها فكسبت فيها أربعة آلاف، وقيل: إن المسيح عليه السلام، عبر بها في سياحته فرأى أرضاً سبخة مالحة قفرة والماء الملح محيط بها، فدعا لأهلها بإدراك الرزق عليهم .

ولما فتحت مصر في سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصاً من قصب، وكان بها الروم، وقتلوا أصحاب عمرو، وقتل بها جماعة من المسلمين، وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب الأكوام، وكانت الواقعة عند قبة أبي جعفر ابن زيد، وهي الآن تعرف بقبة الفتح، وكانت تنيس تعرف بذات الأخصاص إلى صدر من أيام بني أمية، ثم إن أهلها بنوا قصوراً ولم تنزل كذلك إلى صدر من أيام بني العباس، فبنى سورها كما ذكرنا، ودخلها أحمد بن طولون في سنة ٢٦٩، فبنى بها عدة صهاريج وحوانيت في السوق كثيرة، وتعرف بصهاريج الأمير.

وأما صفتها فهي جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة، وبينها وبين البحر الأعظم برٌّ آخر مستطيل، وهي جزيرة بين البحرين، وأول هذا البر قرب الفرما والطينة، وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج، فيه مراكب تعبر من برّ الفرما إلى البر المستطيل الذي ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس، يُسار في ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط، وهناك أيضاً فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس، وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذي يلقي إلى بحيرة تنيس، فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة، فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لستهم وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة، وهي ظاهرة إلى الأرض، وصورتها في الصفحة المقابلة.

قال صاحب تاريخ تنيس: ولتنيس موسم يكون فيه

البلوقلمون، وبُحيرتها التي هي عليها مقدار إقلاع يوم في عرض نصف يوم، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ربح الشمال، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بر يدين حتى يجاوز مدينة الفرما، فحينئذ يخزنون الماء في جباب لهم ويعدونه لستهم، ومن حذق نواتي البحر في هذه البحيرة أنهم يُقلعون بريح واحدة، يديرون القلوع بها حتى يذهبوا في جهتين مختلفتين فيلقى المركب المركب مختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة، قال: وليس بتنيس هوام مؤذية لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة. وقرأت في بعض التواريخ في أخبار تنيس: قيل فيه: إن سور تنيس ابتدئ بنيانه في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠، وكان والي مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الخراساني المعروف بالرافعي من قبل إيتاخ التركي في أيام الواثق ابن المعتصم، وفرغ منه في سنة ٢٣٩ في ولاية عنبسة بن إسحاق بن شمر الضبي الهروي في أيام المتوكل، كان بينهما عدة من الولاة في هذه المدة، بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة في أول جد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصغر، وصاحب الطالع المشتري وهو في بيته وطبيعته، وهو السعد الأعظم في أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف، وإنه لم يملكها من لسانه أعجمي لأن الزهرة دليلة العرب، وبها مع المشتري قامت شريعة الإسلام، فاقتضى حكم طالعه أن لا تخرج من حكم اللسان العربي. وحكى عن يوسف بن صبيح أنه رأى خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث، وأنه دعاهم سراً إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاماً يكفيهم، فتسامع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة، وأن ذلك الطعام كفى الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرّقه بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف.

وقيل إن الأوزاعي رأى بشر بن مالك يلتبط في المعيشة فقال: أراك تطلب الرزق، ألا أدلك على أم متعيش، قال: وما أم متعيش؟ قال: تنيس ما لزمها أقطع

ومات سنة ٣٦٩ في شعبان، ومولده في رمضان سنة ٢٨٢.

وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان التنيسي الشامي، أصله من دمشق سكن تنيس، يروى عن الليث بن سعد. وعبد الله بن الحسن بن طلحة بن إبراهيم بن محمد ابن يحيى بن كامل أبو محمد البصري المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق ومعه ابنه محمد وطلحة، وسمع الكثير من أبي بكر الخطيب، وكتب تصانيفه، وعبد العزيز الكنانى وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم، ثم حدث بها وببيت المقدس عن جماعة كثيرة، فروى عنه الفقيه المقدسى وأبو محمد بن الأكفانى ووثقه وغيرهما، وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤، ومات بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢ (معجم البلدان ٢ / ٥٤).

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٥١ - ٥٤، والفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ٥٣، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية - وضعه وعلق عليه محمد رمزي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مركز وثائق تاريخ مصر المعاصر. رقم الإيداع ١٩٩٣. القسم الأول. البلاد المدرسة / ١٩٨. انظر أيضًا أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ١٧٠، ١٧١).

* تهافت التهافت:

انظر: تهافت الفلاسفة.

* التهافت على الدنيا:

من فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام: مسألة: قوله ﷺ: «لِيُجَاءَنَّ بِأَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ»، فقيل: يا نبي الله، أمصلون؟ قال: «كانوا يُصلون، ويصومون، ويأخذون وهنا من الليل، لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه» أي مجدون في ذلك حتى آل بهم إلى هذا؟.

من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر، وهي مائة ونيف وثلاثون صنفاً...

ثم يحصى ياقوت هذه الأنواع ص ٥٢ - ٥٤ (معجم البلدان ٢ / ٥١، ٥٢).

وقال عنها ابن ظهيرة: وبها ثياب الكتان الدبيقي والمقصور، والشفاف، والأردية، وأصناف المناديل، والمناشف الفاخرة، للأبدان والأرجل والمخاد، والفرش القلموني المعلم (أي المخطط) والمطرز، ويبلغ الثوب المقصور منها خمس مئة دينار، وأقل وأكثر، ولا يعلم في بلد ثوب يبلغ مئتي دينار فما فوقها، وليس فيه ذهب إلا بمصر.

وقد أخبرني بعض وجوه التجار وثقاتهم أنه أبيع (أي عرضت للبيع) في سنة ثمان وسبعين وثمان مئة حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار. وهذا لم يسمع بمثله في بلد قط، وليس في الدنيا ملك جاهلي ولا إسلامي يلبس خواصه وحرمه غير ثياب مصر. اهـ. (الفضائل الباهرة / ٥٣).

ويقول صاحب القاموس الجغرافي عن موقع جزيرة تنيس: وبالبحث تبين لي أن الجزيرة التي كانت بها مدينة تنيس لا تزال موجودة إلى اليوم ببحيرة المنزلة ومعروفة بجزيرة تنيس، وبها بعض بقايا بالطوب الأحمر المخلف من مبانيها القديمة. وهذه الجزيرة واقعة في الجنوب الغربي لمدينة بورسعيد، وعلى بعد تسعة كيلو مترات منها (القاموس الجغرافي ١ / ١٩٨).

وقال ياقوت:

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم: محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش، قال أبو القاسم الدمشقي: سمع بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزفتي وأحمد ابن عمير بن جوصا وحمادة بن محمد وسعيد بن عبد العزيز والسلام بن معاذ التميمي ومحمد بن عبد الله مكحول البيروتي وأبا عبد الرحمن السناني وأبا القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر الباغندي وأبا يعلى الموصلي وغيرهم، روى عنه الدارقطني وغيره،

الجواب: هذا محمول على إبدال الأموال المحرمة لإجماع المسلمين. على أن المباح الذي يخرج حقوقه وزكاته لا عقاب عليه في الدنيا ولا في الآخرة. وقد رأينا من يصوم النهار ويقوم الليل، وإذا لاح له مال محرّم وثب عليه وإن أفتى بتحريمه لم يتلفت على الفتوى، وهم كثيرون في هذا الوقت، ولا سيما من أخذ أموال اليتامى والأوقاف والمصالح العامة. والله أعلم. ١هـ.

وجاء في هامش ٢٩ للمحقق عن الحديث الشريف الذي سقناه آنفاً: أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٧٨ بلفظ: «لِيُجَاءَنَّ بِأَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ مِثْلَ جِبَالِ تِهَامَةَ، حَتَّى إِذَا جِيءَ بِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ هَبَاءً ثُمَّ قَذَفَهُمْ فِي النَّارِ» فقال سالم: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي جلّ لنا هؤلاء حتى نعرفهم، فوالذي بعثك بالحق إنى أتخوّف أن أكون منهم، فقال: «يا سالم أما إنهم يصومون ويصلّون، ولكنهم إذا عُرضَ لهم شيء من الحرام وثبوا عليه، فأدحض الله تعالى أعمالهم».

(فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام - دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ٣٠).

* تهافت الفلاسفة:

لحجة الإسلام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ / ١١١١م). قال الدكتور الزحيلي:

وهو كتاب في الفلسفة وعلم الكلام، ينقل فيه الغزالي عشرين مسألة من آراء الفلاسفة القدماء كأفلاطون وأرسطو وجالينوس، مثل قدم العالم، وأبدية العالم والزمان والحركة، وأن الله فاعل العالم وصانعه، وأنه لا يعلم الجزئيات المنقسمة بانقسام الزمان، وأن السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية، وغير ذلك من المسائل الطبيعية، وإنكارهم لبعث الأجساد.

ينقل الغزالي هذه القضايا ويناقشها، ويسعى إلى هدم الآراء التي تتعارض مع أصول الدين، مستعيناً في ذلك بآراء علماء الكلام، وأسلوب المتكلمين في المحاوراة والمناظرة، وطرح القضية والرد عليها، وإيراد

الاعتراض ثم يتبعه بالجواب عليه.

ويقوم منهج الغزالي على التشكيك والنقد لأقوال الفلاسفة، وإظهار العقل بمظهر العاجز عن اقتناص الحقائق الإلهية.

وجاء الفيلسوف أحمد بن محمد بن رشد الحفيد (٥٩٥هـ) فردّ على الغزالي في كتابه «تهافت التهافت» لكن أفكار الغزالي كان لها تأثير كبير في الفلاسفة المحدثين في أوروبا في مسائل كثيرة، كالشك وطريق المعرفة، وتحديد مكانة العقل، والكشف عن جوانب التصور فيه.

قال الغزالي في مقدمته: «ابتدأت لتحرير هذا الكتاب ردّاً على الفلاسفة القدماء، مبيّناً تهافت عقيدتهم، وتناقض كلمتهم فيما يتعلق بالإلهيات، وكاشفاً عن غوائل مذهبهم وعوراته التي هي على التحقيق مضاحك العقلاء... مع حكاية مذهبهم على وجهه».

وصدر الكتاب بأربع مقدمات عن تاريخ الفلسفة، ومصطلحاتهم، وهدف الغزالي من التحذير من الفلسفة.

وكان السلطان العثماني محمد الفاتح قد طلب من بعض العلماء تصنيف كتاب للمحاكمة بين تهافت الإمام والحكماء.

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٣٥٦).

* تهامة:

قال عنها ابن حوقل في كتابه «صورة الأرض»:

وأما تهامة فإنها قطعة من اليمن جبال مشتبكة أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها وشرقيها بناحية صعدة وجرش ونجران، وشمالها حدود مكة، وجنوبيها من صنعاء نحو عشر مراحل، وقد صور بعض جبال تهامة في صورة ديار العرب (كتابات مضيئة / ٦٩، ٧٠).

وتوصف منطقة تهامة بأنها أرض رملية شديدة الحرارة، محاطة من الغرب بالبحر الأحمر، ومن الجنوب بالبحر العربي، وكلما اقتربت من الساحل حصوية

ويختلف عرضها اختلافا كبيرا، فهي بين الطور والسويس جزء ضيق من الساحل. وأوسع موضع في تهامة هو ساحل جدة. وهناك تهامة اليمن، وتهامة الحجاز.

وكانت تهامة اليمن في بعض العهود ولاية قائمة بذاتها، ولا سيما في عهد الفتح الفارسي لليمن في نهاية القرن السادس الميلادي، ثم ولي تهامة هذه من بعد بنو زياد، وكانت حاضرتها « زييد » ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء.

وهناك تهامة أخرى في غير الجزيرة العربية، وهي على الشاطئ الغربي للبحر، وهي « تهامة الحبشة » ذكرها ابن خردادبه، وهو يعنى بذلك ما يعرف اليوم بساحل « إريتريا » (نادر المخطوطات).

(كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي - د. شاكرا خصباك / ٦٩ ، ٧٠ ، وهذه هي اليمن - عبد الله الثور / ٨ ، ونوادير المخطوطات - بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون / ٨ / ٣٧٤ ، ٣٧٥).

قالت المؤلفة: جاء ذكر جبال تهامة في الحديث الشريف الذي أوردناه في مادة « التهافت على الدنيا » فانظره في موضعه.

* التهانوى (إمداد الله) (١٢٣٣ - ١٣١٧ هـ):

من علماء العرب في الهند. عربى من ذرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو الشيخ العارف الكبير إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوى نزيل مكة المكرمة. كان من كبار العلماء والأولياء والمجاهدين في سبيل الله. ولد يوم الإثنين لثمان بقين من صفر سنة ١٢٣٣ هـ في قرية نانوتة التابعة إلى سهارنپور ودرس مبادئ العلوم على الشيخ قلندر بخش الجلال آبادى وعلى الشيخ إلهى بخش الكاندهلوى، ثم ذهب إلى دهلى فدرس على الشيخ نصير الدين الشافعى المجاهد وأخذ عنه الطريقة وبعد حصوله على الإجازة ذهب إلى بلدة (تهانة بهون) فأقام بها زمانا ثم دخل بلدة (لوهارى) وبرز بين العلماء

رملية، وكلما ارتفعت إلى الشرق أقل انحدرًا إلى الغرب، ويقدر ارتفاعها بنسبة متراوححة بين ثلاثة أمتار إلى خمسة وأكثر، وأما عرضها فيتفاوت بين (٥٠) كيلو متر إلى (٧٠) كيلو متر (هذه هي اليمن / ٨).

وعن تهامة يقول الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه لكتاب عرام بن الأصبح السلمى « أسماء جبال تهامة » وهي النشرة الأولى التي ظهرت في كتاب مستقل في تاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢ :

« تهامة » كلمة يختلف مدلولها اختلافا شديدا، فهي تمتد طولًا ما بين عدن إلى تخوم الشام مسائرة شاطئ البحر، وهي تنكمش أحيانًا من الشمال أو من الجنوب، ويختلف علماء البلدان الأقدمون في ذلك. ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام بن الأصبح السلمى في صدر كتابه « أسماء جبال تهامة » أن أول جبال تهامة هو « رضوى » وهو من ينبع على يوم.

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء في مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسى أو القبلى الذى كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها.

على أن اللغة تعيننا عونا تامًا في هذه القضية، إذ أن اشتقاق تهامة من « التهم » وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر. فالامتداد الساحلى من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذى تصدق عليه هذه التسمية.

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حد ما للحجاز، وهو الجبل الممتد الذى حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة، أحدهما مرتفع وهو نجد، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور تهامة. وسراة هذا الجبل، أى عاليه، هي ما يسمى بالسراة، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام.

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هي الغور الضيق الذى يساير بحر القلزم، ضاربًا من الجانب الغربى لشبه جزيرة طورسينا إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن،

الغايات في نسق الآيات » - مطبوع (الأعلام، ومعجم العلماء العرب) .

وفيما يلي بيان بطبعات « كشاف اصطلاحات الفنون » :

- تصحيح، محمد وجيه عبد الحق، و غلام قادر، الهند: الجمعية الآسيوية البنغالية، بمساعدة شركة هند الشرقية، كلكتة: أردوا كائيد برس. ١٢٧٨ هـ / ١٨٦٢ م.

ج ١، ٢، ٩٩٢ ص، ف، ٧٢ ص (المحتوى).

ج ٣، ٤، ١٥٦٤ ص، ف، ٧٠ ص (المحتوى).

- بيروت: شركة خياط للكتب والنشر. د. ت.

ج ١: ٢٤٢.

ج ٢: (٢٤٣-٥٤٨).

ج ٣: (٨٣٨-٥٤٩).

ج ٤: (١٠٨٠-٨٣٩).

ج ٥: (١٣٢٢-١٠٨١).

ج ٦: (١٣٢٣-١٥٦٣) مصورة عن طبعة كلكتا.

- تحقيق، لطفى عبد البديع وعبد المنعم محمد حسين وراجعه أمين الخولى، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة السعادة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.

ج ١: ٣٩٢ ص، م، ٦ ص.

ج ٢: ٣٣٦ ص.

ج ٣: ١٧٩ ص.

ج ٤: ٢٨٩ ص.

(المعجم الشامل ١ / ٢٦٦).

(الأعلام للزركلى ١ / ٢٩٥ ومصادره بهامش ١، ومعجم العلماء العرب - باقر أمين الورد المحامى، راجعه الأستاذ كوركيس عواد، ١ / ١٠٢، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٢٦٦).

قالت المؤلفة: النسخ التي عندي من ثلاثة

فتصدر للتعليم والإرشاد. ولما ثار المسلمون ضد الاحتلال الإنجليزي سنة ١٢٧٤ هـ فى سهارن پور ومظفر نگر وقد قاد هذه الثورة جماعة من العلماء والصلحاء اختاروا الشيخ إمداد الله أميراً لهم. ولما اشتبك الفريقان فى ميدان (شاملى) قرية تابعة إلى بلدة مظفر نگر استشهد أحد زعماء الثوار الشيخ حافظ محمد ضامن وانقلبت السدائرة على المسلمين فبطشوا بكل من اتهم بالمشاركة واختفى بعضهم وهاجر الشيخ إمداد الله إلى مكة المكرمة سنة ١٢٧٦ هـ وكان أول إقامته على (الصفاء) ثم انتقل إلى حارة الباب فتصدر للتدريس وانتفع به الخاص والعام وقد سلك على يديه جمع من العلماء والصلحاء الطريقة العجشبية الصابرية وقد صنف عدة مؤلفات قيمة فى العلم والتصوف منها «ضياء القلوب» بالفارسية و «إرشاد مرشد» و «كلزار معرفة» و «تحفة العشاق» و «جهاد أكبر» و «غذاء روح» و «درد نامه غمناك» كلها باللغة الأردية وأكثرها فى الشعر.

توفى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ١٣١٧ هـ بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة بجوار الشيخ رحمة الله الكيرانوى.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٧٢٨، ٧٢٩).

* التهانوي (محمد بن علي) (- بعد ١١٥٨ هـ / - بعد ١٧٤٥ م) :

محمد بن علي ابن القاضى محمد حامد بن محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى، عالم هندى من علماء القرن الثامن عشر، استوعب العلوم المختلفة، وألم بفروعها ومصطلحاتها. ويعرف بمعجمه الكبير « كشاف اصطلاحات الفنون » الذى يشتمل على مصطلحات العلوم المختلفة المتداولة وغيرها من حكمة إلهية وطبيعية ورياضية كالحساب والهندسة والهيئة وغيرها.

ألف الكتاب سنة ١٧٤٥ م، وطبع فى كلكتا سنة ١٨٤٨، وقد ذكر الزركلى أنه مطبوع فى مجلدين، وأنه فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨ هـ. وأن له أيضاً كتاب « سبق

الأضداد، ومنه قيل لصلاة الليل: التَّهَجُّدُ قال الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم. وهَجَدَ هَجُودًا إذا نام. وأما المتَهَجِّدُ فهو القائم إلى الصلاة من النوم، وكأنه قيل له متَهَجِّدٌ لإلقائه الهجود عن نفسه، كما يقال للعابد متحنِّثٌ لإلقائه الحنث عن نفسه.

وفي حديث يحيى بن زكريا، عليهما السلام: فنظر إلى متَهَجِّدٍ بيت المقدس، أي المصلين بالليل.

وقد اشتملت أبواب التهجد في البخارى وما انضم إليها على ستة وستين حديثا بيانها كما لخصها صاحب فتح البارى:

المعلق اثنا عشر حديثا، والبقية موصولة.

المكرر منها فيه ثلاثة وأربعون حديثا، والخالص ثلاثة وعشرون.

وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة في صلاة الليل سبع وتسع وإحدى عشرة، وحديث أنس كان يفطر حتى نظن أنه لا يصوم. وحديث سمرة في الرؤيا، وحديث سلماء وأبى الدرداء. وحديث عبادة: من تعارَّ من الليل، وحديث أبى هريرة في شعر ابن رواحة، وحديث جابر في الاستخارة.

وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين عشرة آثار - والله أعلم (فتح البارى ٤ / ١٨٢). ويمكنك الرجوع إلى باب التهجد كله في المصدر م ٤ / ٩٩ - ١٨٢.

ويفرد الإمام ابن الديبع الفصل الثانى فى الدعاء عند التهجد جاء فيه:

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: اللهم ربنا لك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنيون حق ومحمد ﷺ حق، والساعة حق. اللهم لك أسلمتُ وبك آمنتُ وعليك توكلتُ،

مجلدات، طبع دار صادر، بيروت، بدون تاريخ وعليها اسم المؤلف « المولوى محمد أعلى بن على ».

* التهانيسرى (أبو الفتح) (٩٧٦هـ):

عربى من ذرية عمر بن الخطاب، عالم من علماء العرب فى الهند، وهو الشيخ الإمام العالم الكبير المفتى أبو الفتح بن عبد الغفور بن شرف الدين العمري الحنفى التهانيسرى - أحد أكابر العلماء فى عصره - اتفق الناس على فضله، قرأ النحو والفقه والأصول على القاضى محمد الفاروقى، وقرأ علوم الحكمة على الشيخ حسين البكرى، ثم دخل آكره وسكن بها فى جوار الشيخ رفيع الدين الشيرازى وأخذ الحديث عنه، ودرس بآكره خمسين سنة، أخذ عنه الشيخ أفضل محمد التميمى والقاضى ناصر الدين والحاج إبراهيم السرهندي، والشيخ عبد القادر البدايوني، وكمال الدين الحسين الشيرازى وخلق كثير من العلماء.

توفى لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ٩٧٦هـ كما فى أخبار الأخيار.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٢١).

* التهجد:

تهجَّد: استيقظ من النوم. وصيغة التفعُّل فيه للسلب، فالتَهَجُّد: ترك الهجود وهو النوم، كالتأثم: ترك الإثم، والتحرُّج: ترك الحرج. واشتهر التهجد فى الشريعة فى صلاة النافلة فى الليل بعد النوم. ويرد اللفظ مرة واحدة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩] (معجم ألفاظ القرآن الكريم).

وجاء فى لسان العرب: هَجَدَ القوم هَجُودًا: ناموا، والهاجد: النائم. والهاجد: المصلى بالليل، والجمع هُجُودٌ وهُجَّدٌ. وكذلك المتَهَجِّدُ يكون مصليًا. وتهجَّد القوم: استيقظوا للصلاة أو غيرها، الجوهري: هَجَّد وتهجَّد، أى نام ليلا، وهجد وتهجَّد، أى سهر، وهو من

« يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه »
وحكى الياféى عن الشيخ أبى بكر الضيرير قال كان فى
جوارى شاب حسن يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا
ينام فجاءنى يوماً وقال يا أستاذ إنى نمت عن وردى الليلة
فرايت كأن محرابى قد انشق وكأنى بجوارٍ قد خرجن من
المحراب لم أر أحسن وجهاً منهن وإذا فيهن واحدة
شوهاء لم أر أقيح منها منظراً فقلت لمن أنتن ولمن هذه
فقلن نحن ليالىك التى مضين وهذه ليلة نومك ولو مت
فى ليلتك هذه لكانت هذه حظك فشقق شهقة وخر ميتا
رحمة الله عليه ، وحكى عن بعض الصالحين أنه قال
رأيت سفیان الثورى فى النوم بعد موته فقلت له كيف
حالك يا أباً سعيد؟ فأعرض عنى وقال ليس هذا زمان
الكنى فقلت له كيف حالك يا سفیان فانشأ يقول :

نظرت إلى ربي عياناً فقال لى

هنيئاً رضائى عنك يا ابن سعيد

لقد كنت قوأمًا إذا الليل قد دجا

بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختر أى قصر تريده

وزرنى فإنى عنك غير بعيد

(فلر كعتان من الصلاة بليلة

كنز بدار الخلد أدوم أنبلا

فاستكثرن من الكنوز لفاقة

تسأنى عليك ولا نسيب ولا ولا)

هذا بيان لفضيلة التهجد ، والمعنى أن ركعتين من
صلاتك فى الليل كنز من كنوز البر فى دار الخلد أى
الجنة فاستكثرن حيثئذ من هذه الكنوز لفاقة أى حاجة تأتى
عليك يوم القيامة والحال أنه لا نسيب هناك ولا ذا ولاء
ينفعانك هناك ، وقد ورد فى فضل التهجد أحاديث كثيرة
منها قوله ﷺ : « أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة
الليل » وقوله ﷺ « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين
قبلكم وقربة لكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم

وإليك أنبتُ وبك خاصمتُ ، وإليك حاکمتُ ، فاغفر
لى ما قدّمت ، وما أخرت ، وما أسررتُ ، وما أعلنتُ ، وما
أنت أعلم به منى ، أنت المقدمُ ، وأنت المؤخر لا إله إلا
أنت » (تيسير الوصول ٢ / ٦٩) .

وللشيخ زين الدين بن على المعبرى ثم المليارى
منظومة بعنوان « كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء » شرحها
السيد بكرى المكى بن السيد محمد شطا الدمياطى مما
نقله لك فيما يلى ، وقد تميّزت أبيات المنظومة بوضعها
بين أقواس . يقول الناظم ويتلوه الشارح :

(فإذا انتبهت بليلة فتهجد)

واستغفرن للمؤمنين وأغولاً)

لما فرغ من آداب النوم نبه على آداب الانتباه بعده
فقال فإذا انتبهت ... إلخ يعنى فإذا استيقظت من نومك
فتهجد لله تعالى والتهجد التنفل بعد النوم ولا حدّ لعدد
ركعاته ، قال ﷺ : « عليكم بقيام الليل ولو ركعة » ثم إذا
فرغت من تهجدك فاستغفر للمؤمنين والمؤمنات بأن تقول
أستغفر الله العظيم لى ولوالدى ولجميع المؤمنين
والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . قال ﷺ « من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من
الذين يُستجاب لهم ويُرزق بهم أهل الأرض » . وقال ﷺ
« من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال أستغفر
الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرت
ذنوبه وإن كان قد فرّ من الزحف » والحاصل ينبغى بعد
التهجد الإكثار من الدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء
لخبر مسلم « إن فى الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه »
وأفضل الأوقات السحر لقوله تعالى ﴿ وبالأسحار هم
يستغفرون ﴾ وللخبر الضحيح « ينزل ربنا تبارك وتعالى
كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير
فيقول من يدعونى فأستجيب له ومن يسألنى فأعطيه ومن
يستغفرنى فأغفر له » ويكره لمعتاد القيام فى الليل تركه
لقوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه

بأصحاب الجنة إلى الجنة أقول يا رب أردت الصلاة بالليل فمنعني أبي فقال يا بني قم فصل بالليل .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يأتى المساجد المهجورة بالليل فيصلى فيها ما يسره الله عز وجل فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكى إلى طلوع الفجر فلما كان فى بعض الليالى فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسمااء مكتوب عليها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز .

فله در أقوام ما زالت نياق وجدهم تسرى فى ليل
قصدهم حتى بلغوا المنزلة وحصلت لهم العناية ، وما
أحسن قول بعضهم :

إن لله عبدا

طلّقوا الدنيا وهاموا

فله ذلّوا قعرّوا

وله صلّوا ووصاموا

هجرّوا الأهل وساحوا

وعلى الأوراد داموا

فإذا رقد النسا

س ونام الخلق قاموا

فلهم فى الليل أحوا

ل إذا جن الظلام

أخلصوا فى الحب لله

وعلى الخير أقاموا

(ويفوت هذا بالكثير من اهتمام

مك واشتغالك بالدنيا متغافلا

وحديث دنيا ثم لغو واللفظ

وكذا يتعب الجوارح وأمتلا)

لما أمر بالتهجد وبين فضيلته ناسب أن يتبعه بذكر الأسباب التى تفوته فقال ويفوت ... إلخ يعنى ويفوت هذا التهجد بأربعة أشياء :

ومطرده للداء عن الجسد « ومنها قوله ﷺ « أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلّوا الأرحام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » ومنها قوله ﷺ « يحشر الناس فى صعيد واحد فينادى مناد أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب » وروى أن الجنيد رأى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها عند السحر، ومعنى طاحت تلك الإشارات أن إشاراته التى يشير بها للناس هلكت فلم يجد ثوابها ومعنى غابت تلك العبارات أن عباراته التى يعبر بها للمريدين تلاشت واضمحلت فلم يجد ثوابها أيضا ومعنى فنيت تلك العلوم أن العلوم التى يعلمها للتلامذة انعدمت فلم يجد ثوابها أيضا ومعنى نفدت تلك الرسوم أن الرسوم التى يرسمها للمبتدئين فرغت فلم يجد لها ثوابا ومعنى وما نفعنا ... إلخ أنه وجد ثوابها . والمقصود من ذلك أن هذه الأمور لم يجد لها ثوابا لاقترانها فى الغالب بالرياء ونحوه إلا الركيعات المذكورة للإخلاص فيها، وإنما قال رضى الله عنه ذلك حثا على التهجد وبيانا لشرفه وإلا فيبعد على مثله اقتران عمله برباء أو نحوه مع كونه سيد الصوفية .

وحكى أن أبا يزيد البسطامى رضى الله عنه كان صغيرا فى المكتب ولما وصل سورة المزمل قال لأبيه من هذا الذى أمره الله تعالى بقيام الليل؟ فقال يا بنى محمد ﷺ قال فلم لا تفعل كما فعل محمد ﷺ؟ قال ذاك أمر شرف الله به محمدا ﷺ فلما قرأ ﴿ وطائفة من الذين معك ﴾ قال يا أبت من هؤلاء؟ قال أصحاب محمد ﷺ قال : فلم لا تفعل كما فعلوا؟ قال يا بنى قواهم الله على قيام الليل . فقال يا أبت لا خير فىمن لا يقتدى بمحمد ﷺ وأصحابه فصار أبوه يصلى بالليل فقال يا أبت علمنى صلاة الليل وأراد أن يصلى معه فمنعه أبوه من ذلك فقال يا بنى إنك صغير فقال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر

وأفضلها فتأكد عمارته بوظائف الطاعات ومجانبة الغفلات والبطالات، وورد كراهة النوم قبل صلاة العشاء فاحذر منه وهو من عادة اليهود وفي الحديث « من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا أنام الله عينيه » اهـ .

والرابع : ترك الكلام بعد العبادات المذكورة فإن الكلام فى ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث فى القلب من المواصلة بين العشاءين ويبعد من قيام الليل .

ومما يعين على قيام الليل القعود على الذكر أو الصلاة حتى يغلب النوم ومنه أيضًا ترك العادة كالوسادة والفراش الناعم ومنه أيضًا سلامة القلب من الحقد والبدع وفضول هموم الدنيا ومنه أيضًا حب الله عز وجل وحب الخلوة به والتلذذ بمناجاته وفقنا الله لذلك . (كفاية الأتقياء / ١٠٥-١٠٩) .

ومن النظم أيضًا ما جاء فى منظومة الشيخ حافظ بن أحمد الحكيمى الموسومة بالسبل السوية لفقهِ السنن المروية . يقول الناظم فى باب التهجد بالليل :

وفى قيام الليل فضل لا يعد
بل فيه رضوان المهيمن الأحد
وأهله هم صفوة الرحمن
دليله فى آخر الفرقان
كذلك صدر الذاريات فيه ما
يكفى ويشفى من له قد فهمها
وانظر لما فى سورة المزمل
واسأل له توفيق مسولاك العلى
وكم لسه فضل عن النبي ثبت
بل قام حتى قدميه انفطرت
وخير وقت لصلاة الليل ما
فى ثلثه الأخير نصبا علما
إذ فيه رب العالمين ينزل
يجيب من إياه فيه يسأل

الأول : الاهتمام بالدنيا مع التغافل عن أهوال الآخرة .
الثانى : الاشتغال بحديث الدنيا وبالكلام اللغو أى الباطل وبكثرة اللغظ أى رفع الصوت .

والثالث : إتعاب الجوارح بالأعمال الشاقة فى النهار .
والرابع : إكثار الأكل لأنه مجلبة للنوم .

ومما يفوت التهجد إهمال القيلولة وارتكاب الذنب بالنهار فإنه يقسى القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة ، قال رجل للحسن البصرى : يا أبا سعيد إنى أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد ظهورى فما بالى لا أقوم؟ فقال ذنوبك قيدتك ، فالموفق من يغتنم وقته ويعرف داءه ودواءه ولا يُهمَل فيهمَل ، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه آمين .

(ويعين تجديد الوضوء وذكر كما

قبل الغروب مسبحا مستقبلا

وعبادة بين العشاء ومغرب

ترك كلاما بعد ذلك غافلا)

لما ذكر الأسباب المفوتة للتهجد ذكر الأسباب المعينة عليه فقال ويعين ... إلخ يعنى ويعينك على القيام للتهجد أربعة أسباب :

الأول : تجديد الوضوء بعد العشاء الآخرة .

الثانى : ذكر الله تعالى قبل غروب الشمس حال كونك مسبحا أى ومستغفرا ومستقبلا للقبلة .

الثالث : العبادة بين المغرب والعشاء بصلاة أو تلاوة وذكر وأفضلها الصلاة قال الحبيب عبد الله الحداد فى نصائحه الدينية : ومن المستحب المؤكد إحياء ما بين العشاءين بصلاة وهو الأفضل أو تلاوة قرآن أو ذكر الله تعالى من تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك . قال النبي ﷺ :

« من صلى بعد المغرب ست ركعات لا يفصل بينهن بكلام عدلن له عبادة اثنتى عشرة سنة » وورد أيضًا « أن من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة » وبالجملة فهذا الوقت من أشرف الأوقات

ويقبل التويبة والذنوبيا
 يغفرها ويستبر العيوبيا
 وحينما استيقظت فالله اذكر
 وانفت على اليسرى ثلاث وانثر
 كذلك السنوك تأكيداً يسن
 ولخواتيم آل عمران اقرا
 من ﴿ إن في خلق السموات ﴾ إلى
 آخرها نصاً صريحاً نقلاً
 وسنّ تطويل صلاة الليل في
 كل صفاتها ينص ما خفي
 وهي ثلاث عشرة أكثرها
 والوتر منها وهو في آخرها
 برركة أو بثلاث فأدر
 خمس وسبع تسع إحدى عشر
 فالخمس والثلاث سرّداً تفعل
 بلا جلوس وسطها قد نقلوا
 والوتر بالسبع فقبل السابعة
 اجلس وفي التسع قبيل التاسعة
 وبعد أن أتمهن سلمسا
 كما لنا نينا قد علما
 وسن بسداه برركتين
 قبل قيامه خفيفتين
 وركتان بعد وتره تُسن
 وجالساً يفعلها نصّ السنن
 والدعاء أكثر والاستغفار
 لا سيما في ساعة الأسحار
 ومن سها عن وتره أو ناما
 صلى إذا ذكره أو قاما
 ومن يفتنه ورده لعنة
 صلى من النهار ثنتي عشرة

وصح أن أفضل الأعمال ما
 صاحبه كان عليه أدوما
 (مجموع / ٢٥).

(معجم ألفاظ القرآن الكريم . إعداد مجمع اللغة العربية ١٨ / ٥٨٩ ، ولسان العرب لابن منظور ٥١ / ٤٦١٦ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني - وثق نصوصه وحقق أصوله وضبط أحاديثه ووضع فهارسه الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد . ط دار الغد العربي م ٤ / ١٨٢ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيح الشيباني ٢ / ٦٩ ، وكفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكرى المكي ابن السيد محمد شطا الدمياطي على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م / ١٠٥ - ١٠٩ ، ومجموع : السبل السوية لفقهاء السنن المرورية ١ - نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٢٥).

* التهجد وقيام الليل:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٣٨٦٨ .

كتاب في التهجد وقيام الليل وأخبار الصالحين
 والصوفية في تهجدهم وقيامهم .

المؤلف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الأموي
 مولاهم ، البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا المتوفى سنة
 ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م على رواية .

أوله : باب الحث على قيام الليل والتهجد والفصل
 في ذلك . قرأت على القاضي أبي القاسم عبيد الله بن
 القاضي السعيد أبي الفرج عن أبي إدريس الخولاني
 قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بقيام الليل فإنه دأب
 الصالحين قبلكم ... » .

آخره : فرأيته رفع رأسه إلى السماء ثم قال : قرأ عيني
 ثم خسر ساجداً فسمعتة يقول وهو ساجد : إلهي كيف
 عزفت قلوب الخليفة عنك قال : فيعود على ما كان عليه
 من الركوع والسجود . آخر الكتاب .

الخط نسخ معتاد. الحبر: أسود.

ملاحظات: نسخة قيمة قديمة عليها سماعات أقدمها سنة ٥٣٨هـ وذلك قراءة على الرئيس للأصل [هكذا] أبي الحسن على بن هبة بن عبد الله وعليه خط ابن عبد الهادي.

مصادر عن الكتاب: بروكلمان ٣ / ١٣١ الترجمة العربية، صلاح الدين المنجد: معجم مصنفات ابن أبي الدنيا رقم ٤٩.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ١٣١، تاريخ بغداد ١٠ / ٨٩، تهذيب التهذيب: ٦ / ١٢.

بعض نسخ الكتاب: لاله لى ٣٦٦٤ / ١٣. (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٣٣٥، ٣٣٦).

* التهجير:

التهجير والتَّهْجُرُ والإهْجَارُ: السير في الهاجرة (وهي وقت الزوال، وقت شدة الحر). وفي الحديث: أنه كان ﷺ يصلي الهجير حين تدحض الشمس، أراد صلاة الهجير يعني الظهر فحذف المضاف. الأزهرى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناس ما فى التهجير لاستبقوا إليه». وفي حديث آخر مرفوع: «المُهَجَّرُ إلى الجمعة كالمُهْدَى بَدَنَةً». قال الأزهرى: يذهب كثير من الناس إلى أن التهجير فى هذه الأحاديث من المهاجرة وقت الزوال، قال: وهو غلط، والصواب فيه ما روى أبو داود المصاحفى عن النضر بن شميل أنه قال: التهجير إلى الجمعة وغيرها التبكير والمبادرة إلى كل شيء، قال: وسمعت الخليل يقول ذلك، قاله فى تفسير هذا الحديث، يقال: هَجَّرَ يَهْجُرُ تهجيرًا، فهو مُهَجَّرٌ، قال الأزهرى: وهذا صحيح وهى لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس.

وقوله ﷺ: «لو يعلم الناس ما فى التهجير لاستبقوا إليه» أراد التبكير إلى جميع الصلوات، وهو المضى إليها فى أول أوقاتها. قال الأزهرى: وسائر العرب يقولون:

هَجَّرَ الرجل إذا خرج بالهاجرة، وهى نصف النهار.

وحكى ابن السكيت عن النضر أنه قال: الهاجرة إنما تكون فى القيظ، قبل الظهر بقليل وبعدها بقليل. قال الظهيرة نصف النهار فى القيظ حين تكون الشمس بحيال رأسك كأنها لا تريد أن تبرح. وقال الليث: أهجر القوم إذا صاروا فى ذلك الوقت، وهَجَّرَ القوم إذا صاروا فى وقته. قال أبو سعيد: الهاجرة من حين تزول الشمس، والهويجرة بعدها بقليل.

(لسان العرب ٥١ / ٤٦٢٩، وزاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ١ / ١٠٨ - ١١٠).

* تهديم الأركان من [فى] ليس فى الإمكان أبدع مما كان:

تهديم الأركان من [فى] ليس فى الإمكان أبدع مما كان: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمئة رسالة. أولها: الحمد لله الحميد، المجيد... إلخ رَدَّ فيها بعض الفلاسفة القائلين بالوحدة المطلقة واعترض على الغزالي فى إحيائه وفرغ من تأليفها سنة ٨٨٣ ثلاث وثمانين وثمانمئة. (كشف ١ / ٥١٣).

* التهذيب:

فى اختصار المدونة. من المخطوطات النادرة بخزانة جامع القرويين.

للبرادعى، خلف بن أبى القاسم سعيد القيروانى أبو القاسم الأزدي من كبار أصحاب أبى محمد بن أبى زيد وأبى الحسن القابسى. له فى المذهب تأليف منها كتاب التهذيب فى اختصار المدونة، حذابه حذو اختصار شيخه أبى محمد مع حذف زياداته والاقتصار على نسق المدونة.

وقد ألف أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمى القرشى الصقلى كتابه الاستدراك على مختصر البرادعى، وتوفى عبد الحق سنة ٤٦٦. وقد انتقد عبد الحق عليه فى أشياء أحوالها فى الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة، قال القاضى عياض: وأنا أقول

إن البراذعى ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله أبو محمد. ذكره في الديباج ص ١١٤، ١١٥ طبع فاس ولم يذكر تاريخ وفاته.

ووجد بظهر أول ورقة من كتاب التهذيب هذا أن مؤلفه البراذعى مات بالقيروان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، بعد موت أبي محمد بن أبي زيد باثنين وخمسين عامًا، ونقل محمد بن محمد مخلوف في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ملخص ترجمته من الديباج وقال: لم أقف على وفاته، وابن أبي زيد توفى سنة ٣٨٦.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٤٧، ١٤٨).

* تهذيب الآثار:

من مؤلفات محمد بن جرير الطبرى النفيسة، قال فيه الخطيب البغدادي: وله كتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه... وقد ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه والسنن، واختلاف العلماء وحججهم، فتم به مسند العشرة وأهل البيت الموالى ومن مسند ابن عباس قطعة كبيرة ومات قبل تمامه وهو موجود بمكتبة الأستانة (السنة النبوية وعلومها / ٣٤١).

قال صاحب كشف الظنون: وهو كتاب تفرد في بابه بلا مشارك (كشف / ١ / ٥١٤).

(السنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم / ٣٤ وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥١٤)

* تهذيب الأخلاق:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٣٦٠٨ تربية وأخلاق ٤٢ .

كتاب فى أن الإنسان يطلب معالى الأمور ويجب عليه أن يعدل عن طرق الرذائل ومن أجل ذلك أراد أن يقول المؤلف قولاً فى الأخلاق وذكر خصلاً مفيدة منها مجالسة الزهاد .

المؤلف: أبو عثمان عمرو بن محبوب الكناني البصرى المعتزلى المعروف بالجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٩م .

أوله: الحمد لله رب العالمين اعلم أن الإنسان من بين سائر الحيوان ذو فكر وتمييز وهو أبداً يحب من الأمور أفضلها ومن المراتب أشرفها، ومن المقتنيات أنفسها، إذا لم يعدل عن التمييز فى اختياره .

آخره: ويبقى له حسن الثناء مؤبداً، وجميل الذكر مخلداً فقد أتينا على صفة الإنسان التام الجامع لمحاسن الأخلاق والطريقة التى تؤديه إلى هذه الرتبة وتحفظ عليه هذه المنزلة وقدمنا ما ينبغى تقديمه من سياسة الأخلاق وتهذيب النفوس فما أولى من نظر فى هذا القول وتصفحه ...

الخط نسخى جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: يوسف معتوق الخواجاج تاج الدين البعلبكي [هكذا] .

تاريخ النسخ: أواخر جمادى الآخرة سنة ١٠٤٧هـ .
ملاحظات: نشره الأستاذ محمد كرد على أنه للجاحظ وكذا نسب لابن عربى فى عدة طبعات طبعت بدمشق ومصر ولكن الصحيح أنه ليحيى بن عدى .
مصادر عن الكتاب: معجم المطبوعات / ١٧٠ و ١٧٦ .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٧ / ٨ معجم الأدباء ١٦ / ٧٤، كنوز الأجداد / ٧٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٣٣٦، ٣٣٧).

* تهذيب الأخلاق (علم) :

أحد أقسام علم الحكمة العملية ، وهو علم يعرف منه أنواع الفضائل ، وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها ، وأنواع الرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها ، فموضوعه : الأخلاق ، والملكات ، والنفس الناطقة ، من حيث الاتصاف بها . وقد قضت الشريعة المحمدية على صاحبها السلام والتحية الوطر عنه على أكمل وجه وأتم تفصيل ، قال النبي ﷺ : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقالت عائشة الصديقة رضى الله عنها حين سُئلت عن خلقه ﷺ : « كان خلقه القرآن » .

وللعلماء مصنفات كثيرة في الأخلاق ، منها كتاب البر والإثم لابن سينا وكتاب الفوز لابن مسكويه ، والأخلاق للرازي ، والأخلاق للإيجي ، والأخلاق للطوسي ، والأخلاق للدواني .

ومن مصنفات أهل الهند ، طوطى نامه كتاب ضخمة بالفارسي للشيخ ضياء الدين البخشي البدايوني بعبارات مهذبة ، واستعارات مستعذبة صنفه سنة ٧٣٠ ، وموارد الكلم بالعربي في صنعة الإهمال للشيخ أبي الفيض الناكوري ، وعيار دانش بالفارسي لأبي الفضل بن المبارك الناكوري ، وأخلاق حميدى للمولوى حميد الدين بن غازى الدين الكاكوروى ، والأخلاق للمولوى معشوق على بن غلام حسين الجونپورى ، وتحسين الأخلاق للمولوى مهدي بن العارف المدراسى ، والوصايا بالفارسي في مجلد ضخمة للنواب وزير الدولة محمد وزير خان الطوكى ، والأخلاق الإنسانية للسيد عبد الغنى الإستهانوى البهارى ، والحقوق والفرائض بالأردو للمولوى نذير أحمد البجنورى ثم الدهلوى ، وأخلاق ضيائى للسيد محمد شاه بن أحمد شاه صنفه سنة ١٣١٠ ، وتهذيب الأخلاق للمولوى نجم الحق وبستان التهذيب لعمر دراز على خان ، وأخلاق محمدى لسعيد أحمد العمرى ، وأساس الأخلاق للسيد محب الحق العظيم آبادى ، وأخلاق أحمدى لمرزا سلطان أحمد بن

غلام أحمد القاديانى ، والأخلاق للمولوى أحمد مكرم العباسى الجرياكوتى ، وأخلاق أسدى للمير بهادر على الحسينى ، وجامع الأخلاق للمولوى أمانت الله الكلكتوى ، ومعدن التهذيب للمرزا حبيب حسين اللكهنوى و« علم آموز وعقل أفروز » للحكيم سراج الدين ابن بهاء الدين الدهلوى صنفه سنة ١٢٩٠ ، والإصلاح للعبد القاصر ، وتوبة النصوح وابن الوقت ، والموعظة الحسنة كلها بالأردو للمولوى نذير أحمد الدهلوى ، وتهذيب الخصائل وتهذيب الفضائل بالأردو للسيد ظفر مهدي بن حسن ذكى المولوى النيسابورى الجرولى ، منقول من تهذيب الأخلاق لابن مسكويه مع زيادة ونقصان ، وعلم الأخلاق رسالة للمولوى كرامت حسين ابن سراج حسين الحسينى الكنتورى .

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » للإمام عبد الحى الحسى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسى الندوى / ٢٨٧ ، ٢٨٨) .

* تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق :

تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق : للشيخ أبى على أحمد بن محمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ إحدى وعشرين وأربعمائة ويشتمل على ست مقالات . أوله : اللهم إنا نتوجه إليك ... إلخ وهو كتاب مفيد في علم الأخلاق (كشف / ٥١٤) .

يقول الدكتور السعيد الورقى عن الكتاب : طبع كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لمسكويه عدة طبعات في مصر . أولها طبعة سنة ١٢٩٦ هجرية ، ثم أعيد طبعه في سنوات ١٣١٧ - ١٣٢٣ ، ١٣٢٦ هجرية ، وطبع ببيروت سنة ١٩٦١ . والكتاب دراسة علمية بقدر ما وصل إليه العلم آنذاك في تقويم الأخلاق والسلوك أو كما يقول مسكويه في مقدمته لكتابه « غرضنا في هذا الكتاب أن نحصل لأنفسنا خلقا ، تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة ، وتكون مع ذلك سهلة علينا لا كلفة فيها ولا مشقة ، ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب علمى » .

الخط نسخي جميل ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر .

ملاحظات : نسخة قيمة خزائية مذهبة ومزخرفة .

وتوجد نسخة ثانية .

الرقم ٣١٨١ .

الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود .

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون ٢ / ١٦٤١ باسم

مداداة النفوس ، معجم المطبوعات / ٨٦ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٧ / ١٦ ، نفع

الطيب ٦ / ٢٠٢ ، معجم الأدباء ١٢ / ٢٣٥ ، كنوز

الأجداد / ٢٤٥ ، المستشرقون ٢ / ٥٩٦ .

طبقات الكتاب :

١ - محمد هاشم الكتبي بمصر والشام سنة

١٣٢٤ هـ .

٢ - عمر المحمصاني بيروت سنة ١٣٢٥ هـ - ١٠٠ ص .

٣ - الجمالية بمصر سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م

بـ ١٠٨ ص .

٤ - مصر بدون تاريخ مع كلمات لقاسم أمين نشرها

على محمود الخطاب بـ ٨٥ ص .

٥ - نشرها الدكتور إحسان عباس ضمن مجموعة

رسائل ابن حزم من ص ١١٣ - ١٧٣ بدون تاريخ بمصر .

ترجمه إلى الأسبانية الأستاذ أمين بلاثيوس ونشر في

مدريد عام ١٩١٦ م .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع

محمد رياض المالح / ١ - ٣٣٧ - ٣٣٩) .

* تهذيب الأذكار (أو مختصر الأذكار) :

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف

والمواعظ .

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية

بالعراق .

مؤلفه : أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف

فالدراصة هنا دراسة تتناول بعض أنماط العلاقات الاجتماعية ، وخاصة الأمراض الأخلاقية التي انتشرت في عصره ، والتي أوجدها طبيعة الحياة آنذاك وظروفها ، فتعرض للغرور والخيلاء والكراهية والغيرة والحقد ، كما تناول قواعد علاقات الأفراد بعضهم ببعض فيما يسمى الآن بقواعد اللياقة ...

وقد قسم مسكويه كتابه إلى سبعة أبواب أو سبع مقالات (ورد في كشف الظنون ١ / ٥١٤ ست مقالات) . تناول فيها النفس ومراتب القوى وشرفها والفرق بين الخير والسعادة وأقسام الخير وظهور السعادة في الأفعال الناشئة عن الفضائل والاتحاد وحاجة الناس بعضهم لبعض وعلاج أمراض النفس ثم رد الصحة على النفس ومعالجة أمراضها . اهـ .

(في مصادر التراث العربي - د . السعيد الورقي / ٢٠٦ ،

٢٠٧) .

* تهذيب الأخلاق ومداداة النفوس :

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم ٣١٨٢ .

كتاب في الأخلاق وإصلاحها ومداداة النفوس ، ابتداءً بفصل في مداداة النفوس ، وختمها بفصل في غرائب أخلاق النفس .

المؤلف : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م .

أولاه : الحمد لله على عظيم منته وصلّى الله على محمد عبده وخاتم أنبيائه ورسله ، وأبرأ إليه تعالى من الحول والقوة وأستعينه على كل ما يعصم في الدنيا من جميع المخاوف .

آخره : فرض على الناس تعلم الخير والعمل به فمن جمع الأمرين استوفى الفضلين معاً ، ومن علمه ولم يعمل به فقد أحسن في التعليم وأساء في ترك العمل به ...

تهذيب الأسماء واللغات - للإمام محيي الدين يحيى ابن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة وهو كتاب مفيد مشهور في مجلد .

قالت المؤلفة: تقع نسختي في ثلاثة مجلدات .

أوله: الحمد لله خالق المصنوعات ... إلخ جمع فيه الألفاظ الموجودة في مختصر المزنى والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة وقال إن هذه الست تجمع ما يحتاج إليه من اللغات وضم إلى ما فيها جملا مما يحتاج إليه مما ليس فيها من أسماء الرجال والملائكة والجن ليعم الانتفاع . ورتب على قسمين:

الأول: في الأسماء .

والثاني: في اللغات .

ثم إن الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود الحنفى المتوفى سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة غير ترتيبه ورتبه على أسلوب آخر . وكذا فعل الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشى الحنفى المتوفى سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة ولخصه الشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامى وسماه بالفوائد السنية . وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة مختصر ذلك الكتاب أيضا (كشف ١ / ٥١٤) .

ونقل لك فيما يلى خطبة الكتاب، وهى تحتوى على فوائد جمّة فيما يتعلق بمنهج التصنيف . يقول الإمام النووى بعد البسملة والاستعانة:

الحمد لله خالق المصنوعات وبارئ البريات ومدبر الكائنات ومصرف الألسن الناطقات مفضل لغة العرب على سائر اللغات، المنزل كتابه والمرسل رسوله وحببيه محمدا ﷺ بها تنويها بشأنها وتعريفا بعظم محلها وازتفاع مكانها .

ابن على بن رسلان الرملى الشافعى ويعرف بابن رسلان (شهاب الدين أبو العباس) . ٧٧٣ - ٨٤٤ هـ / ١٣٧١ - ١٤٤٠ م .

أوله: « الحمد لله الرحيم الغفار الكريم الستار مدبر الأمور كما يشاء ويختار... إلخ » .

آخره: (عن أبى موسى إحداهما لأبى عامر والأخرى لأبى موسى يعنى الدعوة الأولى لأبى عامر المرسل والثانية لأبى موسى الأشعري الرسول والله أعلم) .

ناسخه: حسن بن موسى بن حسن بن هارون الكناوى سنة ٨٤٨ هـ وفي آخره تملك ومطالعة من قبل عيسى بن نيهان الشافعى .

فى أوله: فهرسة وصفية بمحتويات الكتاب وعليه تملكات من قبل أحمد بن على بن محمد بن على بن عبد الرحمن الهشارى العكى العدنانى فى محروسة (سورت) من أرض الهند ثم الحاج بابكر القحطان ومؤرخ سنة ١٢٧٣ هـ ثم لولده محمد بن بابكر القحطان والإمام محمد بن إسحاق .

ورقه مصقول أملس خطه نسخى كتبت العناوين الرئيسية بالحبر الأحمر، جلده مزخرف زخرفة فنية، نسخة جيدة .

و : ٢٢٢ .

م : ١٨ × ٢٧ .

س : ٢٣ .

ت / ٢٧٨ .

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين ١ / ٢٠٤ وفى هامشه أن هناك رأى يقول بأن سنة ولادته هو ٧٧٥ هـ . وهديه العارفين ٥ / ١٢٦ ورد اسم المؤلف أحمد بن أمين الدين بدل (أحمد بن حسين) .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية -

إعداد محمود أحمد محمد ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

* تهذيب الأسماء واللغات:

قال عنه صاحب كشف الظنون:

أحمده أبلغ الحمد وأكمله وأزكاه وأشمله وأشهد أن لا إله إلا الله اللطيف الكريم الرؤوف الرحيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه ﷺ وعلى سائر النبيين وآل كلِّ وسائر الصالحين .

أما بعد : فإن

لغة العرب لما كانت بالمحل الأعلى والمقام الأسنى وبها يعرف كتاب رب العالمين وسنة خير الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين صلوات الله عليه وعلى سائر النبيين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين اجتهد أولو البصائر والأنفوس

المنقولات الواضحات الجليلة ، وأما المنقول عن التابعين ومن بعدهم في ذلك فهو أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر وأما ثناء إمامنا الشافعي رحمه الله وحثه على تعلم العربية في أول رسالته فهو مقتضى منصبه وعظم جلالته ولا

حاجة إلى الإطالة في الحث عليها فالعلماء مجتمعون على الدعاء إليها بل شرطوها في المفتى والإمام الأعظم والقاضي لصحة الولايات واتفقوا على أن تعلمها وتعليمها من فروض الكفايات .

فلما كان أمرها ما ذكرته وجلالته بالمحل الذي

وصفته أردت أن أسلك بعض طرق أهلها لعل أنال بعض فضلها وأؤدي بعض ما ذكرته من فروض الكفاية . وأساعد في معرفة اللغة من له رغبة من أهل العناية . فأجمع إن شاء الله الكريم الرؤوف الرحيم ذو الطول والإحسان والفضل والامتنان كتابا في الألفاظ الموجودة في مختصر أبي إبراهيم المزني والمهذب والتنبيه والوسيط والوجيز والروضة وهو الكتاب الذي اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي رحمه الله .

فإن هذه الكتب الستة تجمع ما يحتاج إليه من

و در پندت کما صلت علی ابرهیم وعلی آل ابرهیم فی العالمین انک عبد مجید
ووافق الفراغ منه ثلاث خلون من شوال سنة تسع وعشرون
مربعمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى شبيب
ابن خليل بن غانم المبلغي عمنا الله عنه وعن
والديه وعن القاري فيه والناظر
حسبنا الله ونعم الوكيل
في هذا الجزء المكي في كتاب بالأصل المنقول منه فتح ووافق
بسم الله الرحمن الرحيم وتعالى ومنه ونعتله
بسم الله تعالى في صاحبه واهل العلم وطلبة
وعرفهم ولسان المسلمين
اجمعين انه جوادكم
مقابل ١٠٨ - الح ١٠٩ زكر

مخطوط تهذيب الأسماء واللغات

الزكيات والهمم المهذبة العاليات في الاعتناء بها والتمكن من إتقانها بحفظ أشعار العرب وخطبهم ونثرهم وغير ذلك من أمرهم وكان هذا الاعتناء في زمن الصحابة رضى الله عنهم مع فصاحتهم نسبا ودارا ومعرفتهم باللغة استظهارا . لكن أرادوا الاستكثار من اللغة التي حالها ما ذكرنا ومحلها ما قدمنا وكان ابن عباس وعائشة وغيرهما رضى الله عنهم يحفظون من الأشعار واللغات ما هو من المعروفات الشائعات . وأما ضرب عمر بن الخطاب وابنه رضى الله عنهما أولادهما لتفريطهم في حفظ العربية فمن

السابع: المبهمات كرجل وشيخ وبعض العلماء ونحوه.

الثامن: ما وقع من الأسماء والأنساب غلطاً.

وأما الضرب الثاني وهو النساء فهو سبعة أنواع على الترتيب المذكور في الرجال ويسقط منهن النوع الخامس فليس في هذه الكتب فلانة عن أمها عن جدتها أو عن أبيها عن جدها وياقني الأنواع موجودة وسترى كل ما ذكرته في موضعه موضحاً إن شاء الله تعالى وأرتب جميع ذلك على حروف المعجم لكن أبدأ فيه بمن اسمه محمد كما فعل أبو عبد الله البخاري والعلماء بعده رضي الله عنهم لشرف اسم النبي ﷺ ثم أعود إلى ترتيب الحروف فأبدأ بحرف الهمزة ثم الباء ثم التاء ثم الثاء ثم الجيم إلى آخرها وأعتمد في الاسم الحرف الأول فأقول حرف الهمزة ثم أذكر فيه اسم كل من في اسمه ألف مقداً منهم من بعد الألف فيه الأول فالأول فأقدم آدم على إبراهيم لأنهما وإن اشتركا في أن أولهما همزة لكن بعد همزة آدم همزة أخرى وبعد همزة إبراهيم باء والهمزة مقدمة على الباء ثم كذلك في باقى حروف الاسم وأعتبر ذلك في باقى الحروف فأقدم أبيض ابن حمال على أبي بن كعب لأنهما وإن اشتركا في الهمزة والباء والياء فرابع أبيض ضاد ورابع أبي ياء أخرى فإن اشترك اثنان في جميع الحروف كإبراهيم وإبراهيم قدمت بالأباء فأقدم إبراهيم بن أزر على إبراهيم ابن إبراهيم وإبراهيم ابن إبراهيم على إبراهيم بن أحمد وإبراهيم بن أحمد على إبراهيم بن أدهم فإن استويا في اسمهما واسم أبويهما كإبراهيم بن أحمد وإبراهيم بن أحمد قدمت بالجد فأقدم إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم على إبراهيم بن أحمد ابن إسماعيل فإن استويا في الجد أيضاً اعتبرت أبا الجد ثم جده ثم على هذا المثال في جميع الحروف إلى حرف الياء.

وكذلك أصنع في الكنى والأنساب والألقاب والقبائل ونحوها فأقدم ترجمة أبي إبراهيم على ترجمة أبي إسحاق وترجمة الأنماطي على الأوزاعي والأصمعي على

اللغات وأضم إلى ما فيها جملاً مما يحتاج إليه مما ليس فيها ليحم الانتفاع به إن شاء الله تعالى اللغات العربية والعجمية والمعربة والاصطلاحات الشرعية والألفاظ الفقهية وأضم إلى اللغات ما في هذه الكتب من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم ممن له ذكر في هذه الكتب برواية وغيرها مسلماً كان أو كافراً براً كان أو فاجراً. وخصصت هذه الكتب بالتصنيف لأن الخمسة الأولى منها مشهورة بين أصحابنا يتداولونها أكثر تداول وهي سائرة في كل الأمصار مشهورة للخواص والمبتدئين في كل الأقطار مع عدم تصنيف مفيد يستوعبها وقد صنف جماعة في أفرادها مصنفات غير مستوفاة وفي كثير منها إنكار وتصحيح فيقبح بمنتصب للإعادة أو التدريس إهمال ذلك وأرجو من فضل الله الكريم إن تم هذا الكتاب أن يشفى القلوب الصافيات ويملاً الأعين الصحيحات الكاملات.

وأرتب الكتاب على قسمين الأول في الأسماء والثاني في اللغات فأما الأسماء فضربان الأول في الذكور والثاني في الإناث فأما الأول فثمانية أنواع.

الأول: في الأسماء الصحيحة كمحمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وزيد وعمرو وشبهها.

الثاني: في الكنى كأبي القاسم وأبي بكر وأبي حفص ونظائرها.

الثالث: الأنساب والألقاب والقبائل كالزهرى والأوزاعي والبويطي والمزني وكالأعمش والأصم وكقريش وخزاعة وخثعم.

الرابع: ما قيل فيه ابن فلان أو ابن فلانة أو أخوه أو أخته أو عمه أو خاله كابني سعية وابن أبي ليلى وابن أبي ذئب وابن جريج وكابن أم مكتوم وابن اللثبية وكأخوى عائشة رضي الله عنها وأختيها وعم عباد بن تميم ونظائرها.

الخامس: ما قيل فيه فلان عن أبيه عن جده.

السادس: زوج فلانة وزوجة فلان.

الأعمش وبنى تميم على بنى حنيفة وكذلك فى الأبناء ابن أم مكتوم على ابن اللثبية وكذا الأخوة وغيرهم وكذا الزوج والزوجة وكذا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده على طلحة ابن مصرف عن أبيه عن جده . وكذا طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده على عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وأما المبهمات والأغاليط فأذكرها على ترتيب وقوعها فى هذه الكتب وأفعل مثل جميع ذلك فى النساء إن شاء الله تعالى .

وأما اللغات : فأرتبها أيضا على حروف المعجم على حسب ما سبق من مراعاة الحرف الأول والثانى وما بعدها مقدما الأول فالأول معتبرا الحروف الأصلية ولا أنظر إلى الزوائد وربما ذكرت بعض الزوائد فى باب على لفظه ونبهت على أن الحرف الفلانى زائد وقد ذكرته فى موضعه الأصلى وإنما أفعل هذا لأن هذا الكتاب قد يطالعه بعض المتفقيين ممن لا يعرف التصريف فرمأ طالع اللفظة فى غير محلها الأصلى متوهما أن حروفها كلها أصول فلا يجدها هناك ولا يعلم لها مظنة أخرى فأردت التسهيل عليهم فإن خير المصنفات ما سهلت منفعتها وتمكن منها كل أحد .

وأذكر إن شاء الله تعالى فى آخر كل حرف اسم المواضع التى أولها من تلك الحروف واعتبر الحرف الزائد على عادة العلماء فى أسماء الأشخاص والأماكن لأنها قليلة وذكرها فى حرفها الأول أقرب إلى وصول المتفقيين إليه .

وأضبط إن شاء الله تعالى من أسماء الأشخاص واللغات والمواضع كل ما يحتاج إلى ضبط بتقييده بالحركات والتخفيف والتشديد وأن هذا الحرف بالعين المهملة أو الغين المعجمة وما أشبهه . وأنقل كل ذلك إن شاء الله تعالى محققا مهذبا من مظانه المعتمدة وكتب أهل التحقيق فيه فما كان مشهورا لا أضيفه غالبا إلى قائله لكثرتهم وعدم الحاجة إليه ، وما كان غريبا أضفته إلى قائله أو ناقله ، وما كان من الأسماء وبيان أحوال

أصحابها نقلته من كتب الأئمة الحفاظ الأعلام المشهورين بالإمامة فى ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء كتاريخ البخارى وابن أبى خيثمة وخليفة بن خياط المعروف بشباب والطبقات الكبير والطبقات الصغير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي وهو ثقة وإن كان شيخه الواقدي ضعيفا ومن الجرح والتعديل لابن أبى حاتم والثقات لأبى حاتم بن حبان بكسر الحاء . وتاريخ نيسابور للحاكم أبى عبد الله وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ همدان وتاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم بن عساكر وغيرها من كتب التواريخ الكبار وغيرها . ومن كتب أسماء الصحابة كالاستيعاب لابن عبد البر وكتاب ابن منده وأبى نعيم وأبى موسى وابن الأثير وغيرها . ومن كتب المغازى والسير . ومن كتب ضبط الأسماء كالمؤتلف والمختلف للدارقطنى وعبد الغنى بن سعيد والخطيب البغدادي وابن ماكولا وغيرها . ومن كتب طبقات الفقهاء كطبقات أبى عاصم العبادى وطبقات الشيخ أبى إسحاق وطبقات الشيخ أبى عمرو بن الصلاح وهى مقطعات وقد شرعت فى تهذيبها وترتيبها وهو نفيس لم يصنف مثله ولا قريب منه ولا يغنى عنه فى معرفة الفقهاء غيره ويقبح بالمتسبب إلى مذهب الشافعى جهله . وأجمع فيه عيوننا من روايات كتب الحديث وكتب الفقه وكتب الأصول وغيرها ومن الأنساب كالأنساب لأبى سعد السمعانى وغيره ومن كتب المبهمات ككتاب الخطيب البغدادي وابن بشكوال وغيرها .

وأما اللغات فمعظمها من تهذيب اللغة للأزهري وكتاب شرح ألفاظ مختصر المزنى والمحكم فى اللغة وجامع القزاز والجمهرة لابن دريد والمجمل لابن فارس وصحاح الجوهري وغيرها من الكتب المشهورة فى اللغة . ومن كتب غريب الحديث كغريب أبى عبيدة وصاحبه أبى عبيد وابن قتيبة والخطابى والهروى . ومن كتب تفسير القرآن كاليسيط للواحدى وكتاب الرمانى المعتزلى وغيرها من التفاسير الجامعة للغات . ومن

وأما الأسماء فهي إن شاء الله تعالى أتقن ما تجده وأجمعه للتفائس وعيون أخبار أصحابها فأحققها أكمل تحقيق وأبلغ إيضاح ثم أسلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى طريقة مستحسنة من مستجدات التصنيف وهي أن ما كان فيه من الأسماء والألفاظ متكررا تكرارا كثيرا أو معروف الموضوع شرحته من غير بيان موضعه غالبا وما كان يخفى موضعه على بعض المتفقيين وشبهه بيئت موضعه فأقول مثلا قوله في المهذب في باب كذا أو في أوله أو أوائله أو أواخره أو في أثنايه مثاله الكراز ذكره في المهذب في باب السلم في فصل السلم في الآنية وهو بضم الكاف وتخفيف الراء... إلخ شرحه. (وروضة خاج) ذكرها في كتاب السير. و (بُزَاخَة) ذكره في قتل المرتد وأشبه ذلك وكذا أسماء الأشخاص إن كان الشخص متكررا كالمزني وابن سريج لا أضيفه إلى موضع وإن لم يكن متكررا أو تكرر في موضعين أو ثلاثة بيئت موضعه فأقول مثلا البخاري ومسلم صاحبا الصحيحين ذكرهما في المهذب في باب قسم الخمس ولا ذكر لهما في المهذب إلا هنا. وذكر في الوسيط البخاري في صفة الصلاة في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لا ذكر له في هذين الكتابين إلا في هذين الموضعين وتكرر ذكرهما في الروضة. وأبو داود ذكره في المهذب في آخر زكاة الفطر وفي قسم الخمس فحسب ولا ذكر له في باقي الكتب إلا في الروضة فتكرر فيها. وأبيض بن جمال الصحابي لا ذكر له في هذه الكتب الستة إلا في إحياء الموات من المهذب. والنجاشي في الجنائز وأشبه هذا وإذا تكرر الاسم في موضعين بلفظتين يوهمان الاختلاف وليس يختلفان أو عكسه بيئته فقلت مثلا أبو شريح الخزاعي في المهذب في باب ما يجب به القصاص هو أبو شريح الكعبي المذكور في باب استيفاء القصاص ثم في باب العفو عن القصاص. وعبد الله بن زيد الأنصاري المذكور في المهذب في صفة الوضوء وصلاة الاستسقاء وأول باب الشك في الطلاق هو واحد وهو غير عبد الله بن

الكتب المصنفة في أنواع من مفردات اللغة كغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام وإصلاح المنطق لابن السكيت وأدب الكاتب لابن قتيبة وشروحه وكتاب الزاهر لابن الأنباري وشروح الفصيح. ومن الكتب المصنفة في لحن العوام للمتقدمين والمتأخرين وهي كثيرة مشهورة. ومن شروح الحديث كمعالم السنن للخطابي في شرح سنن أبي داود والأعلام له في شرح البخاري والتمهيد لابن عبد البر في شرح الموطأ. وشرح البخاري لابن بطلال. وشرح الترمذي لابن العربي. وشرح مسلم للقاضي عياض والمشارك له. ومطالع الأنوار لابن قرقول وغيرها.

ومن كتب الفقه والأصول والكلام كبيان حقيقة العقل والنبى والمعجزة والكرامة والسحر والرزق والتوفيق والخذلان والكلام والوجود والأجال والأقذار والمعالم والمسيخ والبداء وغير ذلك مما لا يوجد متقنا إلا في كتب الأصول والكلام. ومن كتب الأماكن ككتاب أبي عبيد البكري. والاشتقاق لأبي الفتح الهمداني والمؤتلف والمختلف في الأماكن للحازمي وغيرها. وسترى إن شاء الله تعالى ما أنقله من هذه الكتب مضافا إليها كلها في مواطنها وكذا غيرها مما لم أذكره مما ستره وتقر به عينك إن شاء الله تعالى.

وأرجو من فضل الله تعالى أن هذا الكتاب يجتمع فيه من الأسماء واللغات والضوابط والكليات والمعاني المستجدات جمل مستكثرات يتنفع بها في تفسير القرآن والحديث وجميع الكتب المصنفات فإنى لا أقصر فيه على ضبط الألفاظ وحقيقتها بل أنه مع ذلك على كثير من المعاني اللطيفة والمسائل الحقيقية بأوضح العبارات المختصرات إن شاء الله تعالى وأضبط فيه إن شاء الله تعالى من حدود الألفاظ الفقهية ومجامعها ما يصعب تحقيقه إلا على النادر من أهل العناية كضبط حقيقة الهبة والهدية والصدقة والفرق بينها وما يتعلق بالألفاظ الجامعة.

زيد المذكور في باب الأذان من المهذب والوسيط والفرق بينهما من كذا وكذا ومرادى بهذا كله التيسير والإيضاح للطالبين رجاء رضا رب العالمين فقد صح أن رسول الله ﷺ قال « والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » وأذكر إن شاء الله تعالى في آخر ترجمة كل واحد من فقهاء أصحابنا مسائل غريبة عنه سواء كان قوله فيها راجحاً أو مرجوحاً وأبين أن قوله راجح أو مرجوح وأكثر ذلك من المرجوح والمقصود من تراجم الصحابة وغيرهم بيان الاسم والكنية والنسب والبلد والمولد والوفاة ونفيسه من مناقبه وعيون أخباره وينضم إلى هذا في فقهاء أصحابنا أنه على تفقه ومن تفقه عليه وما صنف وأن تصنيفه نفيس أم لا وأنه يعتمد أم لا وأنه قليل المخالفة للأصحاب أو كثيرها وسترى في كل ذلك إن شاء الله تعالى ما تقر به عينك وترغب بسببه في مراجعة كتب العلماء من كل فن وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يحصل لصاحبه مقصود خزانة من أنواع العلوم التي يدخل فيه واستمدادى في ذلك وفي غيره من أمور التوفيق والكفاية والإعانة والصيانة والهداية من الله الكريم الوهاب اللطيف الحكيم التواب أسأله التوفيق لحسن النيات وتيسير أنواع الطاعات والهداية لها دائماً في ازدياد حتى الممات ومغفرة ما ظلمت نفسى به في المخالفات وأن يفعل ذلك بوالدى ومشايخى وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين والمسلمات وأن وجود علينا أجمعين برضاه ومحبه ودوام طاعته ويجمع بيننا في دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرات وأن ينفعنا أجمعين بهذا الكتاب ويجمع لنا المثوبات وألا ينزع منا ما وهبه لنا ومنّ به علينا من الخيرات وألا يجعل شيئاً من ذلك فتنة لنا وأن يعيذنا من كل المخالفات إنه سميع الدعوات جزيل العطايات اعتصمت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأقدم في أول الكتاب فصلاً تكون لمحصله قواعد وأصولاً (تهذيب الأسماء واللغات / ١ - ١٠).

أما عن نسخ مخطوطات الكتاب فما وجدناه في المصادر التي لدينا ما يلي:

١ - نسخة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيان أجزائها الثلاثة على النحو التالي:
الجزء الأول.

أوله: « الحمد لله خالق المصنوعات وبارى البريات ومدبر الكائنات ».

وآخره: « من ترجمة غيلان بن سلمة: وكان شاعراً محسناً. توفى في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه. تم الجزء الأول من كتاب تهذيب الأسماء واللغات... يتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله حرف الفاء: الفرافصة. أبو حسان ».

قالت المؤلفة: في النسخة التي لدى: آخره: من ترجمة على بن رباح اللخمي... تم الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه ويليه الجزء الثاني أوله حرف العين مع الميم. اهـ.

نسخة كتبت بقلم معتاد في ١٩٩ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطراً. وهى بقلم محمد بن موسى، فرغ منها سنة ٦٩١ هـ.

[الزاوية الحمزوية ٧] UNESCO.

الجزء الثاني من النسخة نفسها.

أوله: « حرف الفاء: الفرافصة. أبو حسان ».

وآخره: « وأما أم سلمة فلا تعلق لها بأبي الدرداء رضى الله عنهم أجمعين ».

وبهذا الجزء ينتهى قسم الأسماء في ١٨٥ ورقة UNESCO.

الجزء الثالث من النسخة نفسها:

وهو القسم الخاص باللغات.

يبدأ بحرف الألف: « أبط ».

وآخره: « وقد ذكرت هذا في الروضة، ولكن نبهت

جزء منه بقلم نسخى نفيس من خطوط القرن السابع
تقديرًا، في ٢٤١ ورقة (مجموعة مختارة / ٦٣).

أما عن طبعات الكتاب، فقد طبع المجلد الأول في
جوتنجن بألمانيا سنة ١٨٤٢ - ١٨٤٧ م ٣٩٧٢ ج ثم طبع
في مصر ٩٣٨٨ د (الأعراب الرواة / ٣٢٦).

وقال الدكتور الزحيلي: الكتاب مطبوع بإدارة الطباعة
المنيرية بمصر في مجلدين، ثم صُوِّر بدار الكتب
العلمية ببيروت (مرجع العلوم الإسلامية / ٦٧١).

قالت المؤلفة: هذه النسخة المصورة بدار الكتب
العلمية المذكورة أعلاه هي التي عندي ولكنها في ثلاثة
مجلدات وبدون تاريخ.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥١٤، وتهذيب الأسماء
واللغات للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبي زكريا يحيى الدين بن
شرف النووي ١ / ١ - ١٠، وفهرست المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية، التاريخ ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ -
١٩٧٠ م / ١٢٨، ١٢٩، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة
في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٢٧٠، ومجموعة مختارة
لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٦٣. والأعراب الرواة - د. عبد
الحميد الشلقاني / ٣١٦، ومرجع العلوم الإسلامية - د. محمد
الزحيلي / ٦٧١. انظر أيضًا التراجم والسير - محمد عبد الغنى
حسن / ٥٨).

* تهذيب إصلاح المنطق:

تهذيب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن
إسحاق السكيت:

تأليف: أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي،
ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٩ م.

نسخة في دار الكتب، برقم ٧٥٠٧، في ١٣٧ ورقة،
كُتبت سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م. (فهرست المخطوطات
التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥، ١ / ١٨٩).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد
/ ١١١).

عليه هنا إكمالاً لهذا الكتاب « في ٣٠٩ ورقات. وجاء
بالورقة الأخيرة: فرغ من كتابة هذه النسخة من نسخة
كتبت على أصل المصنف، محمد بن موسى سنة
٦٩١ ... وكانت في ملك العالم الناسك الكامل محمد
ابن أحمد. UNESCO.

الجزء الأول في الأسماء من نسخة أخرى.

أوله: « الحمد لله خالق المصنوعات ... أما بعد،
فإن لغة العرب لما كانت بالمحل الأعلى ... اجتهد أولو
البصائر... في الاعتناء بها ... ».

وهو ناقص من آخره، وآخر الموجود منه في آخر
حرف الكاف، في ترجمة كعب بن مسالك: « توفي
بالمدينة قبل الأربعين، وقيل: سنة خمسين، رضى الله
عنه ».

نسخة كتبت بخط نسخى، وبها آثار رطوبة، تقع في
١٨٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرًا.

[جامعة بغداد ٣٦١] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة).

٢ - نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل:

النسخة الأولى:

رقم تسلسلي ١ / ١٠:

الناسخ: شعيب بن خليل بن غانم المهلبى سنة
٧٢٩ هـ.

ق - ١٨ × ٢٦.

و - ٢٤٢.

النسخة الثانية:

رقم تسلسلي ٢ / ١٠:

أوله: (باب عمرو ...).

النسخ سنة ٨٢٤ هـ.

ق - ١٨ × ٢٧.

و - ٢٦١ (الفهرس ٨ / ٢٧٠).

٣ - نسخة الخزانة العامة بالرباط:

* تهذيب الألفاظ:

تأليف: يعقوب بن إسحاق السكيت، ت ٢٤٣هـ / ٨٥٧م.

نسخة في مكتبة جامعة ليدن، برقم ٤٧ ٥٩٧، تاريخها ٤٨٩هـ / ١٠٩٦م.

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١١١).

* تهذيب الترتيب:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم ٦٢٦١.

المؤلف: مصطفى بن سليمان بن الولي.

أوله: الحمد لله لمن جعل شجرة التوحيد منورة بقراءة القرآن وجعلها ثمرة ببركة طاعة الفرقان والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه العلي السيد مصطفى بن سليمان بن الولي: لما رأيت كتاب العالم العامل والفاضل المولى الكامل الشيخ محمود الورداري عفا عنه الحفيظ الحميد الباري في فهرس آي القرآن العظيم ... ولكن كان دررًا منشورة وغررًا منشورة وكان فيه بعض من التكرار، وفي ترتيبه شيء من التقديم والتأخير نظمته في سلك الأبواب والفصول، ليسهل للطالب إليه الوصول، وأصلحت ما وقع فيه من التقديم والتأخير. وأضفت إليه بعضًا مما أهمله قلم التحرير ونقيت ما فيه من التكرار، وسلكت في رموزه مسلك الاختصار...

آخره: فصل الياء مع الهاء: يهب لمن يشاء: أن سبح - يهدون بأمرنا - أع - يهدون بالحق ... نور - يهدى الله لنوره ج يهدى إلى الحق - ض - يهدى إلى الرشيد - ما - يهدى به الله - إن - يهدى به من يشاء - مع ...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجري كتبت بخط فارسي معتاد، الأبواب والفصول والرموز مكتوبة بالأحمر.

على الهوامش بعض الزيادات والشروح وهي مكتوبة بالمدادين الأسود والأحمر، على الورقة الأولى بعد الغلاف قيد تملك باسم حاجي عثمان بن أحمد.

الكتاب بحالة حسنة وغلافه من الجلد المزخرف.

ق	م	س
١١٥	١٢,٥ × ٢٠,٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٢ / ٩٦، ٩٧).

* تهذيب التهذيب:

لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

مخطوط رقم ٢٦١ ق بالخزانة العامة بالرباط.

جزء منه من حرف الميم، نسخة بقلم نسخي، من خطوط القرن التاسع تقديرًا، في ٢٣٧ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٦٣).

* تهذيب التهذيب في أسماء الرجال:

من مصنفات التراث الإسلامي في الحديث وعلومه. مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية بالعراق.

ج٢: مؤلفه: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن عبد الله التركماني الأصل، الفارقي ثم الدمشقي الذهبي الشافعي (أبو عبد الله شمس الدين) ٦٧٣ - ٧٤٨هـ / ١٢٧٤ - ١٣٤٨م.

أوله: حرف السين ... بن ناجية بن أبي سلام وعنه هاشم بن بلال ... إلخ.

آخره: وعنه مالك في قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال أبو حاتم حديثه ضعيف.

المزى المتوفى سنة ٧٤٢هـ (كشف الظنون / ٢ / ١٥٠٩).

المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابن أحمد الكنانى العسقلانى المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعى ويعرف بابن حجر شهاب الدين أبو الفضل ٧٧٣-٨٥٢هـ / ١٣٧٢-١٤٤٩م.

أوله: الحمد لله الذى تفرّد بالبقاء والكمال، وقسم بين عباده الأرزاق والآجال، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا... إلخ.

آخره: روى عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب حديث العمالة وعن محمد حبيب المفسرين... هذا آخر المجلد الأول.

ناسخه: مجهول ويستشف من أول سطر من المخطوط بأن وقت نسخه كان فى الوقت الذى كان المؤلف فيه حياً حيث يذكر الناسخ العبارة التالية: «قال شيخنا متعنا الله بحياته»... خطه ردى يقرأ بصعوبة بالغة.

و: ٣٢١.

المصادر: معجم المؤلفين ٢ / ٢٠، ومعجم المطبوعات العربية / ٧٩، وهدية العارفين ٥ / ١٢٨، ١٢٩، وكشف الظنون ٢ / ١٥١٠.

ج٢. المؤلف: أحمد بن علي بن محمد العسقلانى (ابن حجر) المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

أوله: عبد الله بن السعدى واسمه عمر وقيل قدامة بن زيدان بن عبد الشمس بن عروة... إلخ.

آخره: وعنه ابنه محمد بن قيس عمرو بن عبد العزيز. قلت: قال الذهبى ما روى عنه إلا ابنه.

ناسخه: أحمد بن سليمان بن القاضى محمد الأحدى نسخه سنة ١١٢٧هـ.

خطه شبيه بالفارسى، كتب الأسماء بحبر أحمر. عليه تملكات من قبل المهدي لدين الله العباسى، وحسين بن مهدي النعمى، وحسن بن أحمد بن أبى بكر بن

تم السفر الثانى من مختصر التهذيب للذهبي.

ناسخه: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ربيع بدمشق المحروسة. يرجع تاريخ نسخه إلى أواخر القرن الثامن الهجرى. خطه كوفى، كتب العناوين بحبر أحمر... نسخة جميلة.

و: ٢٣٨.

المصادر: معجم المؤلفين ٨ / ٢٨٩، وهدية العارفين ٦ / ١٥٤.

ج٤:

أوله: وابضة بن معبد بن عيينة بن الحرث بن مالك بن الحرث بن سالم... إلخ.

آخره: واسمها هالة ويقال هولها سماها عمر بن سيد فى أخبار البصرة.

ناسخه: أحمد بن سليمان بن قاضى بن محمد بن خليل الإحسانى سنة ١١٢٧هـ. خطه شبيه بالكوفى كتبت أسماء الرجال والعناوين الرئيسية بحبر أحمر. فى أوله عدة تملكات من قبل حسن بن أحمد بن أبى بكر بن عقيل وحسن مهدي النعمى وأمير المؤمنين المهدي لدين الله والشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد السابورى العقيلى سنة ١٢٦١هـ وعبد الباقي بن عبد الرحيم وعليه ختم الوزير أحمد باشا البابانى.

و: ٢٥٤.

المصادر: نفس المصادر السابقة.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ١١٥-١١٧).

* تهذيب تهذيب الكمال فى معرفة الرجال:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الحديث وعلومه. مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية السلیمانية بالعراق. الأصل: الكمال فى معرفة الرجال لمحب الدين ابن النجار محمد بن محمود البغدادى المتوفى سنة ٦٤٣هـ وهذبه الحافظ عبد الغنى جمال الدين يوسف بن الزكى

* التهذيب فى التفسير:

قال حاجى خليفة:

التهذيب فى التفسير: لأبى سعد محسن بن كرامة الجشمى البيهقى وهو فى مجلدات فسرته بالقول ذكر القراءة أولاً ثم اللغة ثم الإعراب ثم المعنى ثم الأحكام رأيت منها نسخة مكتوبة مؤرخة بسنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة (كشف / ١ / ٥١٧).

* التهذيب فى الفروع:

التهذيب فى الفروع: للإمام محبى السنة حسين بن سعود البغوى الشافعى المتوفى سنة ٥١٦ ست عشرة وخمسمائة وهو تأليف محرر مهذب مجرد عن الأدلة غالباً لخصه من تعليق شيخه القاضى حسين وزاد فيه ونقص. ثم لخصه الشيخ الإمام حسين بن محمد المروزى الهروى الشافعى. وسماه لباب التهذيب.

أوله: الحمد لله المتعالى فى كبريائه... إلخ. قال هذا لباب التهذيب مع اشتماله على مزيد التنقيح والترتيب. اختصره أيضاً الشهاب أحمد بن محمد بن المنير الإسكندرى المتوفى سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة (كشف / ١ / ٥١٧).

* التهذيب فى الفروع:

التهذيب فى الفروع: لأبى على حسن بن محمد الزجاجى (الطبرى) الشافعى... وهو مختصر مشتمل على فروع زائدة على المفتاح ولهذا يلقب بزوائد المفتاح. (كشف / ١ / ٥١٧).

* تهذيب القرآن:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن).

الرقم ٧١٤٨.

المؤلف: مجهول.

أوله: الحمد لله الذى أنعم علينا بأن جعلنا مؤمنين

عقلى، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الحميد السابورى وابنه عبد الباقي تقع تواريخها بين ١١٥٨ - ١٢٦١ هـ. عليه ختم الوزير أحمد باشا البابانى.

و: ٤٩٨.

المصادر: معجم المؤلفين ٢ / ٢٠، ومعجم المطبوعات العربية / ٧٩، وهذبة العارفين ٥ / ١٢٨، ١٢٩، وكشف الظنون ٢ / ١٥١٠).

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية -

إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ١١٤، ١١٥).

* تهذيب الصحاح:

من المعاجم المدرسية، للزنجانى (٥٧٣ - ٦٥٦ هـ / ١١٧٨ - ١٢٥٨ م).

قام الزنجانى باختصار معجم الصحاح للجوهري، وأراد فيه تبسيط اللغة على طلابها، وإيعادهم عن خلافات النحاة واللغويين، المعجم مرتب نفس ترتيب الصحاح أى على نظام القافية ومتبعا لهجائية العادية مع مراعاة الحرف الأخير من أصل الكلمة فالأول. اختصر فيه مواد الصحاح إلى الثلث. يحتوى على عدة كشافات تُسهّل استعماله وفيه تفسير للرموز والإشارات. حققه عبد السلام محمد هارون وأحمد عبد الغفور العطار.

(المراجع العربية العامة - نزار محمد قاسم / ٥٦).

* تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول:

تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول: للشيخ جمال الدين يوسف بن مطهر...

أوله: الحمد لله رافع درجات العارفين... إلخ. ذكر فيه أنه حرر طرق الأحكام على الإجمال إجابة لالتماس ولده محمد ورتب على مقاصد... وللعلامة شمس الدين محمد الخضرى (الخضرى) المتوفى سنة ٨١٠ عشر وثمانمئة تقريبا شرحه سماه منية اللبيب (كشف / ١ / ٥١٥).

لأبي القاسم عبد الرحمن عيسى بن حماد الهمداني
المتوفى سنة ٣٢٠هـ / ٩٢٢م .

الأول: (الحمد لله الذي جعل توفيقنا بحمده ، نعمة
منه لنا مضافة إلى سائر ...) .

يصف المؤلف كتابه في الديباجة فيقول (فجمعت
في كتابي هذا لجميع الطبقات ، أجناسًا من ألفاظ كتاب
الرسائل والدواوين ، البعيدة من الاشتباه والالتباس ...
المحمولة على الاستعارة والتلويح على مذاهب الكتاب ،
وأهل الخطابة ، دون مذاهب المتشدين والمتفاسحين
من المتأدبين والمؤدبين ، والمتكلفين ، البعيدة المرام
على قربها من الأفهام ، في كل فن من فنون
المخاطبات ، ملتقطة من كتب الرسائل والمكاتبات ،
وأفواه الناس ... ومحافل الرؤساء ، ومتخيرة من بطون
الدفاتر ، ومصنفات العلماء ...) .

جعل المؤلف كل مادة تناولها في باب حتى بلغ كتابه
٣٨٢ بابًا ، نسخة نفيسة ، كتبها بخط النسخ الجيد
والعناوين بخط الثلث ، عبد القوي بن صالح سنة
٦٢٨هـ / ١٢٣٠م . في مكة المكرمة .

كتب اسم المؤلف في صفحة العنوان ، كانت هذه
النسخة ضمن خزانة الملك المنصور الأشعري ،
وتملكها محمد رضا السراج ببغداد سنة ١٠٨٣هـ /
١٦٧٢م .

١٧٠ ص ١٦ × ١٢ سم ١٢ س .

الأعلام ٣ / ٣٢١ ، معجم المؤلفين ٥ / ١٦٣ -
١٦٤ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر
النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢٧ ، ١٢٨) .

* التهذيب لانفراد أئمة القراء السبعة:

من مؤلفات أبي عمرو الداني .

فهرسة ابن خير ٤٨٤ .

ومنه نسخة في معهد جامعة الدول العربية مودعة
تحت رقم « ١٩ » قراءات وعلى ظهر الكتاب :

من الناس وصيرنا أمة من فضله على سائر الخلائق خارج
عنه الظن والقياس ومنحنا القرآن العظيم وهو حرز
عظيم ...

فظل أناس من العلماء يستأجرون رجالاً من أرباب
التغنى ليقرؤوا القرآن بالترجيع والتطريب في الليالي والأيام
وأضلوا عوام المؤمنين الحاضرين في مجالسهم حتى
يظنون أن القراءة بالترجيع والتطريب أفضل أنواع القراءة
وأبعد عن الآثام فأحببت أن أجمع رسالة جامعة لبعض
فضائل القرآن مهذبة إياه عن التطريب والترجيع
والألحان .

آخره: وتذكرة من نور الشرع الشريف وفيضه ، أن
أعرض عنه لتعصبه مع علمه وليندم على تعصبه وغيظه
وإن لحماقته مع جهله فليكن وليغتم على جهله وريبه
فليكن هذا آخر ما أوردناه في هذه الرسالة ، الحمد لله أولاً
وآخرًا اللهم يسر لنا بلطفك الخاتمة الحسنى ...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر
الهجري كتبت بخط فارسي ، صغير على الهوامش الكثير
من الشروح والزيادات .

توجد هذه النسخة في مجموع يضم - رسالة في قوله
تعالى: ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ ورسالة في أحكام
السياسة وتلخيص المفتاح للقزويني وجزءًا من شرح
اللمع لابن جنى وغيرها .

المجموع مكتوب بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة وقد
أصيب بعض أوراقه بالتلف قديمًا فرممت ترميمًا سيئًا .

ق	م	س
٥ (١٣٧ - ١٤١)	١١ × ١٨	٢١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم
- وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٩٨) .

* تهذيب الكتاب وتلقيح الألباب:

من مخطوطات الأدب في المتحف العراقي .

الرقم ٢٦١٩٨ / ٢ .

أعظم كتاب لغوى وصل إلينا من حيث الصحة ومحاولة الاستيعاب، ولا يضارعه في ذلك سوى كتاب «المحكم» لابن سيده الأندلسي، مع أن كتاب الأزهري يمتاز عنه لاحتوائه على معلومات استقاها الأزهري بنفسه من العرب الأقحاح. ويعنى الكتاب بإيضاح معانى مفردات اللغة، مع ذكر الشواهد على صحة تلك المعانى (المجلة العربية / ٨٩).

وكان الأزهري يهدف من تأليف معجمه هذا إلى تدوين مفردات اللغة التي صحت لديه سماعاً أو رواية عن ثقة، وغريبة اللغة، وتنقية الزيف عنها خطأً وتصحيحاً وتحريفاً. ولقد أفصح في مقدمته عن مقصده فقال: «سميت كتابي هذا تهذيب اللغة، لأنى قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغة العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها وغيرها الغتم عن سنتها فهذبت ما جمعت فى كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي».

ثم يقول أيضاً: «ولم أودع كتابي هذا إلا ما صح لى سماعاً عنهم أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خط ذى معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتى (المعجم العربى / ٧٣).

وقد كان الأزهري محظوظاً فى مقدمة معجمه فنشرت أكثر من مرة، قبل أن تتعهد المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر بتحقيق المعجم بأكمله ونشره. ويرجع الاهتمام بالمقدمة إلى أنها - كما يقول الأستاذ عبد السلام هارون - «من أهم الوثائق فى تاريخ التأليف اللغوى وتاريخ المدارس اللغوية الأولى (مقدمة المحقق / ١٧).

ويبدو أن الأزهري - وقد امتد به العمر من ٢٨٢ إلى ٣٧٠هـ - قد ألف معجمه هذا بعد السبعين كما يفهم من عبارة له وردت فى المقدمة، وأنه حشد له خبرات هذه الأعوام الطوال. وأمدّه بكثير مما سجله وقيده وسمعه، سواء من الأساتذة أو الأعراب أو القوم الذين وقع فى أسرهم وكانوا عرباً عامتهم من هوازن.

كتاب التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة رحمهم الله فى المشهور من الروايات، ومن الإدغام والإظهار والهمز وتركه والإمالة وبين اللفظين، وبيئات الإضافة والبيئات المحذوفات، وفوائد الحروف من أول القرآن إلى آخره، مما لم يوافق عليه غيره...

وأوله: - بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر. قال أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ رضى الله عنه ونصّر وجهه: الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. ونسأله المزيد على ما أعطى حمداً يرضاه...

وأخره: «قال أبو عمرو: فهذا ما انفرد به القراء قد ذكرته على حسب ما شرطته وهذبت ذلك وحذفت ما لا فائدة فى ذكره فى التفرد بما قد أدخله بعض المصنفين فيه واجتهدت فى جميع ذلك بمبلغ طاقتى، وتحريت فيه وجه الصحة جهدى، جعل الله ذلك لوجهه خالصاً وإلى مرضاته سابقاً، ونفعنا به فى الدنيا والآخرة. آمين.

(المكتفى فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى - دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف / ٣٨، ٣٩ مقدمة المحقق).

* تهذيب اللغة:

صاحب هذا المعجم أبو منصور الأزهري من أبرز اللغويين فى القرن الرابع. وهو معاصر للقالي. ونحن نرجح أنه ألف تهذيب اللغة بعد أن ألف أبو على القالي معجم البارغ فى الأندلس. فقد ذكر أنه أنجز تصنيفه وهو فى السبعين من عمره، أى فى نحو سنة ٣٥٢هـ ولا نعتقد أنه اطلع على بارغ أبى على لضيق الزمان بين تأليف الكتابين وبعد المسافة بين الرجلين.

ويعد «تهذيب اللغة» أبرز معجم فى مدرسة «العين» بعد كتاب الخليل، وهى المدرسة التى تضم «البارغ» لأبى على القالي و «المحكم» لابن سيده الأندلسي. وهو أول معجم من نوعه مرتب على مخارج الحروف يصل إلينا (مصادر التراث العربى / ١٨٢).

ويقع كتاب تهذيب اللغة فى ستة عشر مجلداً، ويعد

وتجرى أبواب تهذيب اللغة على الوجه التالي على غرار ما وجدناه في « عين » الخليل أيضًا (مصادر التراث العربي / ١٨٣) وإن كان الأزهرى قد خالف الخليل في عدد الأبنية فقد جعلها ستة وهي :

١ - الثنائي المضاعف، وتبدأ أبوابه بحرف مع كل من الحروف التي تليها مثل : العين مع الحاء، والعين مع الهاء ... وهكذا إلى آخر الحروف مع تقليبها إن كان المقلوب مستعملًا، مثل : عَقَّ، قَعَّ. وفي هذه الحال لا يعاد التقليب عند ورود الحرف الثاني في موضعه اكتفاء بما تقدم.

٢ - أبواب الثلاثي الصحيح. وتبدأ بالعين مع الحاء وما يثلثهما بترتيب الحروف، ثم العين مع الهاء وما يثلثهما، ثم العين مع الحاء، ثم مع الغين ... إلخ مع تقليب كل مجموعة ومراعاة عدم التكرار فيما يمكن أن يُستقبل من هذه التقاليب. وكان الأزهرى ينص على المستعمل وعلى المهمل خلال هذه التقاليب شأن صاحب العين من قبل. وهذه الأبواب تشكل معظم الكتاب لأنها في الحقيقة تشتمل على أكثر مفردات اللغة.

٣ - أبواب الثلاثي المعتل وتجرى على غرار ما سبق، مع إلحاق المهموز بالمعتل بالألف.

٤ - أبواب اللفيف، وهو من الثلاثي أيضًا، فمن لفيف العين : عوى، عيى، وعى، عَوَّع ويتلوه لفيف الحاء، فالهاء إلى آخر الحروف.

٥ - أبواب الرباعي، وتبدأ بالعين مع سائر الحروف، على النسق المتقدم.

٦ - الخماسي، وهو الجزء الأخير في تهذيب اللغة وأكثر الأجزاء اقتضابًا إلا أنه لا ينطوي على أبواب، لقلة المادة فيه وأكثرها من الغريب الذي لا يدور على السنة العرب إلا في القليل النادر (المعجم العربي / ٧٤، ومصادر التراث العربي / ١٨٣ - ١٨٥).

وقد ذكر الأزهرى في مقدمة معجمه أن من الروافد التي أمدت معجمه :

١ - « تقييد نكت حفظتها ووعيتها من أفواه الأعراب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهرائهم سنيات، إذا كان ما أثبتته كثير من أئمة اللغة في الكتب لا ينوب مناب المشاهدة، ولا يقوم مقام الدربة والعادة ».

٢ - المادة التي جمعها حين وقع في أسر القرامطة. وكان القوم الذين وقع في سهمهم عربا عامتهم من هوازن واختلط بهم أقوام من تميم وأسد. وقد كانوا قوما « لا يكاد يقع في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش ». وقد أقام بينهم - على حد تعبيره - دهرًا طويلًا واستفاد من مخاطباتهم، ومحاورة بعضهم بعضًا ألفاظًا جمّة ونوادير كثيرة أوقع أكثرها مواقعها في الكتاب.

ويبدو أن من أمثلة هذه المادة التي سجلها الأزهرى ما ذكره في مادة أهل من معجمه وهو: « وخطأ بعض الناس قول القائل : فلان يستأهل أن يكرم بمعنى يستحق الكرامة. قال ولا يكون الاستئصال إلا من الإهالة. وأجاز ذلك كثير من أهل الأدب. وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله، لأنى سمعته. وقد سمعت أعرابيًا فصيحًا من بنى أسد يقول لرجل أولى كرامة : أنت تستأهل ما أوليت. وذلك بحضرة جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله. (البحث اللغوي عند العرب / ١٤٧ - ١٤٩).

أما المنهج الذي آثره الأزهرى وارتضاه فهو منهج الخليل بن أحمد في معجم « العين » فهو يشيد به ويعرب عن تبيينه له في قوله : « ... وعلمت أنه لا يتقدم أحد الخليل فيما أسسه ورسمه، فرأيت أن أحكيه بعينه » وهذا يعنى أن معجم التهذيب جار على نمط كتاب العين في ترتيبه وأساسه. أى أنه تبنى نظام الحروف التي تتوالى على حسب مخارجها من الحلق بادية من أقصاه، وذلك في ٩ مجموعات، أى : ع ح هـ خ غ - ق ك - ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ذ ث - ر ل ن - ف ب م - و ا ي (كشف ١ / ٥١٥، ومصادر التراث العربي / ١٨٣).

نسخة مصورة بالفوتستات عن دار الكتب المصرية
بالقاهرة.

الرقم ٢٨٠-٢٨٨ القياس ص ١٢٨٠ ١٨×٢٥ سم
س ٢٤.

طبع بروكلمان ٢/ ٢٦٤، معجم المخطوطات
المطبوعة ٢/ ٤١، (المجلد الثاني ويقع في ستة
أقسام).

مصور بالفوتستات عن دار الكتب المصرية بالقاهرة.
الرقم ٢٨٩-٢٩٤ القياس ٧٦٨ ١٨×٢٥ سم
س ٢٤.

-(قطعة من المجلد الأول).

الرقم ١١١٩ القياس ص ١٠٠ ١٧,٥×٢٥,٥ سم
س ٣٥.

(المخطوطات اللغوية / ٨٦، ٨٧).

كما يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط جاء بيانه
كما يلي:

١٦٠ ق- تهذيب اللغة، إبي منصور محمد بن أحمد
الأزهري، المتوفى سنة ٣٧٠هـ، جزء منه يبدأ بحرف
السين، وينتهي بآخر حرف الطاء، نسخة بقلم نسخي
نفيس، سنة ٦٥٣هـ، في ٢٣٥ ورقة (مجموعة مختارة
/ ٤٩).

وأما عن طبعات كتاب تهذيب اللغة فقد صور في
مصر بعناية مجموعة من المحققين، فصدر المجلد
الأول بتحقيق عبد السلام هارون في سلسلة «تراثنا» وما
زالت سائر الأجزاء تتوالى حتى اكتمل المعجم في ١٥
جزءاً، شارك في تحقيقها عبد السلام هارون، محمد علي
النجار، عبد الحلیم النجار، عبد الله درويش ... (مصادر
التراث العربي / ١٨٥).

وأورد المعجم الشامل الطبقات التالية:

- تحقيق محمد علي النجار وآخرين. القاهرة: الدار
المصرية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سجل العرب،
١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

والأزهري في كل هذا ينبئه على المهمل والمستعمل،
وقد حشد في كل هذه الأبواب الكلمات التي تدرج
تحتها مثلما فعل الخليل، ولكنه لم يكتف بالمواد التي
ذكرها الخليل في كتاب العين بل إنه أضاف إليها حين
اقتبس من كتب النوادر الشيء الكثير...

وبرغم ضخامة المعجم فإن الأزهري يراه موجزا وذلك
حين قال: «ولو أنني أودعت كتابي هذا ما حوته دفاتري
وقرأته من كتب غيري ووجدته في الصحف التي كتبها
الوزاقون وأفسدها المصحفون لطال كتابي، ثم كنت أحد
الجانين على لغة العرب ولسانها. ولقليل لا يُخزي
صاحبه خيرٌ من كثير يفضحه» (المعجم العربي / ٧٤،
٧٦). فحجم التهذيب بالنسبة لحجم العين ضخيم جداً
(البحث اللغوي عند العرب / ١٤٩).

ويمتاز كتاب تهذيب اللغة أيضاً بأنه يحتوي على
نصوص تفيد المعنيين بالدراسات الجغرافية أو
الاجتماعية عن البلاد التي تجول فيها ومنهم ياقوت
الحموي الذي نقل منه في كتابه «معجم البلدان» والإمام
الحازمي في كتابه عن «الأماكن» (المجلة العربية / ١٩).

كما اهتم الأزهري بإيراد الشواهد من القرآن والحديث
بالإضافة إلى الشعر، كما عني بإيراد القراءات المختلفة
في مكانها المناسب (البحث اللغوي عند العرب / ١٤٩).

أما عن مخطوطات الكتاب فمنها مخطوط في مكتبة
المتحف العراقي، المجلد الأول منه، والمجلد الثاني،
وقطعة من المجلد الأول، وجاء بيانها كما يلي:
(المجلد الأول ويقع في تسعة أقسام).

لأبي منصور محمد بن أحمد بن أزهري بن طلحة
الأزهري الهروي نسبة إلى هراة التي ولد فيها وهي مدينة
في غرب أفغانستان المتوفى سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٠م.

أوله: «الحمد لله بكل ما حمد به أقرب عباده إليه».
اختصره عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المتوفى
سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م.

- ج ١٠ : تحقيق على حسن هلالى ومراجعة محمد على النجار. ٦٩٢ ص، ف، ٨ ص (الأبواب ، المواد اللغوية).
- ج ١١ : تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، ومراجعة على محمد البجاوى. ٥٠١ ص، ف، ٨ ص (الأبواب ، المواد اللغوية).
- ج ١٢ : تحقيق، أحمد عبد العليم البردونى ومراجعة على محمد البجاوى. ٤٦٧ ص، ف، ٧ ص (الأبواب ، المواد اللغوية).
- ج ١٣ : تحقيق، أحمد عبد العليم البردونى، ومراجعة على محمد البجاوى. ٣٧٥ ص، ف، ٦ ص (الأبواب والمواد اللغوية).
- ج ١٤ : تحقيق يعقوب عبد النبى ومراجعة محمد على النجار. ٤٥٠ ص، ٦ ص (الأبواب والمواد اللغوية وتصويب الاستدراك).
- ج ١٥ : تحقيق إبراهيم الأيسارى. القاهرة: دار الكاتب العربى، مطابع سجل العرب، ١٩٦٧ م. ٧٠٢ ص، ف، ٦ ص (المحتوى، الأبواب والمواد اللغوية).
- الفهارس (صنعها عبد السلام محمد هارون). القاهرة: مكتبة الخانجى، المطبعة العربية الحديثة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م. ٧٦٦ ص، م، ٨ ص، ف ٧٥٨ ص (فهرس الكتب والأبواب حسب ترتيب الأزهرى، فهرس المواد اللغوية، فهرس الأشعار، الأجزاء، فهرس أجزاء الأبيات، الإحالات. الجزء الساقط من تهذيب اللغة.
- تحقيق رشيد عبد الرحمن العيديدى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة الهيئة، ١٩٧٥ م، ٣٢٣ ص.
- طهران: دار الكتب العلمية، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م، مصورة بالفوتوستات عن طبعة مصر ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م (المعجم الشامل ١ / ٥٨ - ٦٠).
- ج ١، تحقيق، عبد الحلیم النجار وراجعہ محمد علی النجار، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة. (٥٣٦ ص، م، ٣٠ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٢ ص، الأبواب والمواد اللغوية، أبواب المضاعف من حرف العين، أبواب الثلاثى الصحيح من حرف العين.
- ج ٢: ٤٣١ ص، ف، ٤ ص (الأبواب والمواد اللغوية).
- ج ٣: تحقيق عبد الحلیم النجار ومراجعة محمد على النجار. ٤٥٤ ص، ٥ ص، ف، (الأبواب والمواد اللغوية).
- ج ٤: تحقيق عبد الكريم الغرباوى، ومراجعة محمد على النجار. ٤٨٩ ص، ف، ٦ ص (الأبواب والمواد اللغوية).
- ج ٥: تحقيق عبد الله درويش، ومراجعة محمد على النجار. ٤١٣ ص، ف، ٦ ص (الأبواب والمواد اللغوية).
- ج ٦: تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى، ومحمد فرج العقدة، ومراجعة محمد على البجاوى. ٥٨٣ ص، ف، ٩ ص (الأبواب، المواد اللغوية، تصويبات).
- ج ٧: تحقيق عبد السلام سرحان، ومراجعة محمد على النجار. ٧١١ ص، ف، ١٤ ص، (الأبواب والمواد اللغوية، المراجع).
- ج ٨: تحقيق عبد العظيم محمود، ومراجعة محمد على النجار. ٤٤٩ ص، ف، ٧ ص (الأبواب واللغات والمواد اللغوية، تدارك).
- ج ٩: تحقيق، عبد السلام هارون، ومراجعة محمد على النجار. ٤٧٥ ص، ف، ٧ ص (الأبواب ، المواد اللغوية).

(مصادر التراث العربي - د. عمر الدقاق / ١٨٢ - ١٨٥ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥١٥ ، و « أبو منصور الأزهرى » - حمد الجاسر. المجلة العربية. العدد (٧١) السنة السابعة ، ذو الحجة ١٤٠٣ هـ - أول أكتوبر ١٩٨٣ م / ١٩ ، والمعجم العربي : دراسة ونقد - د. شعبان عبد العظيم عبد الرحمن. القاهرة. مطبعة الأمانة. الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م / ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، والبحث اللغوى عند العرب - د. أحمد مختار عمر. توزيع دار المعارف بمصر ١٩٧١ / ١٤٧ - ١٤٩ ، والمخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٨٦ ، ٨٧ ، ومجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٤٩ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحريير محمد عيسى صالحية / ١ - ٥٨ - ٦٠) .

انظر: الأزهرى (محمد) .

* تهذيب مسائل المدونة:

تأليف خلف بن أبى القاسم محمد الأزدي ، أبى سعيد البرادعى .

ومما عنى بتبويبه عبد الله بن سعيد بن العاص نسخة مكتوبة فى رق الغزال تامة صحيحة الشكل فى أجزاء أربعة ، وهى محفوظة بخزانة جامع القرويين بمدينة فاس وجاء بيانها كما يلى :

كتب فى الجزء الأول وثيقة تحييس السلطان أبى المعالى زيدان بن أحمد المنصور وإليك نصها : حبس مولانا الإمام ظل الله على الأنام السلطان المظفر بالله الناصر لدين الله أبو المعالى زيدان بن الأئمة أمراء المؤمنين العلويين أبقى الله دولتهم والدهر لها خاضع وروض أمانها بأزاهر التمكين يانع ولا زالت همهم العلية مصروفة لإحياء رسوم السنة بأقوى عزيمة وأوثق منة قربة لا تنفذ عند الله مقبولة وقصدا لا تزال أسبابه مرتبطة بتوفيق الله موصولة جميع هذا السفر الأول من كتاب التهذيب المكتب هذا على أول ورقة منه تحييسا مؤيدا ووقفا مستمرا مخلدا على خزاناتهم العلمية التى أنشأها الإمام المنصور قدسه الله بقبلى المسجد الجامع من فاس

القرويين عمّره الله بدوام الذكر ينتفع بالكتاب المذكور فى مكانه من حرّيم الخزانة المذكورة فشرط أيد الله سلطانه وأيد حماته وأعوانه أن لا يخرج به عن محل وقفه ولا يسلك به ما يغير نص وصفه فمن بدّل أو غير لا نجحت وسائله فالله حسيبه وسائله وهو سبحانه مكافيه على سره وعلايته ومجازيه على ظاهره وعلى نيته كتب أيد الله بخط يده المباركة تصحيحا للتحسيس وفرارا من أن يتطرق محماه التدليس وأمر قيم الخزانة بحوزه كما يجب فحازه والسلام وكتب فى أواسط المحرم فاتح عام ثمانية عشر وألف دون شكل عدلين وأعلاه بخط زيدان المسطر صحيح وكتب عبد الله زيدان أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين الحسنى جار الله له وتحت عنوان السفر فهرس هذا الجزء هكذا : كتاب العلم وأهله ، الطهارة ، كتاب الصلاة الأول ، الصلاة الثانى ، الجنائز . الصيام . الاعتكاف ، الزكاة الأول ، الزكاة الثانى ، كتاب الجهاد ، النذور ، الصيد ، الذبائح ، الضحايا ، الحج الأول ، الحج الثانى ، الحج الثالث ، كتاب السلم ١ - ٢ - ٣ .

أوله بعد البسمة والصلاة : الحمد لله الأول الباقي بغير غاية والآخر بغير غاية الذى بإلهامه حمد وبنعمته عبد الذى أوضح على معرفته الدليل وأنهج إلى هدايته السبيل أحمدته على نعمته وأستعصمه من معصيته وأستعينه على طاعته وأستهديه بقدرته وصلوات الله ورحمته وبركاته على محمد نبيه وصفيّه وبعد ذلك فإنى لما قرأت هذا الكتاب رأيته حسن التأليف جد الاختصار مهذب الآثار قليل الحج كذا والتكرار ونسقا للمدونة التى حدثنى بها النقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن عمران رضى الله عنه سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة قال حدثنى هبة الله ابن أبى عقبة عن جبلة بن حمود عن سحنون بن سعيد . وكان المؤلف له خلق بن سعيد رحمه الله لم يسويه فاستخرت الله عز وجل على تبويبه واستعنته على ترتيبه

«... على ذوى المعرفة وذوى الأحلام»، وقد نبه فيه ابن ماکولا على الأوهام التي وقعت للخطيب والدارقطني وغيرهما، ولم ينبه على هذه الأوهام في «الإكمال» فقد قال في مقدمة «التهذيب» (التي نقلها المعلمي اليماني في مقدمته للإكمال ص ٣٦، ونقلها ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»): «وجمعت كتابي الذي سميته بالإكمال، ولم أتعرض فيه لتخليطه - يعني الخطيب - ولا تغليط غيره، رسمت ما غلط فيه واحد منهم في كتابي على الصحة»، ثم يذكر ما دعاه إلى جمع كتابه «التهذيب» فيقول: «ولما أعان الله على تمامه - أي الإكمال»: «ذكرت ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من كتم علماً علمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» (أخرجه عن أبي هريرة أحمد في «المسند» ٢/٢٦٣ وأبو داود برقم ٣٦٥٨ والترمذي برقم ٢٦٤٩ وابن ماجه برقم ٢٦٦ بلفظ: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة» وخشيت أن تبقى هذه الأوهام في كتبهم فيظن من يراها أنها الصحيح، ويتبع أثرهم فيها، فيضل من حيث طلب الهداية، ويضل من جهة ما أراد الاستنبات، وإذا رأى كتابي بما يخالفها تصور أن الغلط ما ذكرته أنا، وإن أحسن الظن بي جعل قولي خلافاً، وقال: كذا ذكر فلان، وكذا ذكر فلان، فاستخرت الله تعالى... وجمعت في هذا الكتاب أغلاط أبي الحسن علي بن عمر وعبد الغني بن سعيد مما ذكره الخطيب، ومما لم يذكره لتكون أغلاطهما في مكان واحد، ومما غلطهما فيه وهو الغلط، وأغلاط الخطيب في «المؤتلف» ورتبته على حروف المعجم ليسهل طلبه على ملتصقه».

يوجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات كما في «فهرس المخطوطات المصورة» برقم ١٩٠، وهي عن نسخة خطية في مكتبة فيض الله كتبت في القرن السابع.

(ابن ناصر الدين الدمشقي وكتابه توضيح المشتبه - محمد نعيم عرقسوسى، مجلة البصائر ١/٥٠-٥١).

لما رجوته من الثواب يوم يقوم الحساب ليكون أرغب للطالب وأقرب لتفهم الراغب إذ المدونة التي أختصره منها مبنية وهي أشهر الدواوين والتبويب من سير من مضى من الأولين وبالله عونى وهو حسبي لا إله إلا هو ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. وأضفت إلى هذا الكتاب باباً في طلب العلم ليزداد الطالبون رغبة إذا عاينوه ويحثهم على علم قد جهلوه... باب في فضل العلم وأهله... وآخره باب بيع القصيل والقصب وغيره من كتاب السلم الثالث.

عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ وكذلك الأجزاء بعده إلا الجزء الرابع وهو الأخير سيأتى لنا ذكر ما بآخره.

السفر الثانى: أوله الأجال وآخره القصب.

الثالث: أوله كتاب القراض وآخره إرخاء الستور.

الرابع: أوله الرضاع وآخره الديات. وثبت في آخر هذا الجزء ما صورته: تم جميع الديوان بحمد الله وعونه في العشر الأواخر من شعبان المكرم سنة خمس وثلاثين وخمس مائة فرحم الله كاتبه وكاسبه وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم تسليماً.

١ - أوراقه ٩٦ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥ / ١٩.

٢ - أوراقه ١١١ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥ / ١٩.

٣ - أوراقه ١٠٧ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥ / ٢٦.

٤ - أوراقه ١٠٤ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥ / ٢٦.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة

في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/١٤٨ (١٥٠).

انظر: البراذعى، المدونة.

* تهذيب مستمر الأوهام على ذوى المعرفة وأولى الأفهام:

كتاب من تأليف الأمير الحافظ أبو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر، الشهير بابن ماکولا، وقد ورد عنوان الكتاب في كشف الظنون ٢/١٦٣٧: «... على ذوى التمنى والأحلام» وفي «تاريخ بروكلمان» ٦/١٧٧:

* تهذيب المنطق والكلام:

قال صاحب كشف الظنون:

تهذيب المنطق والكلام: للعلامة سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو متن متين ألفه سنة ٧٨٩ تسع وثمانين وسبعمائة. أوله: الحمد لله الذى هدانا سواء الطريق... إلخ وقال هذه غاية تهذيب الكلام فى تحرير المنطق والكلام جعله على قسمين الأول فى المنطق والثانى فى الكلام واختصر المقاصد فى كلامه. ولما كان منطقته أحسن ما صنف فى فنه اشتهر وانتشر فى الآفاق فأكب عليه المحققون بالدرس والإقراء فصنفوا له شروحا.

منها: شرح الفاضل العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى المتوفى سنة ٩٠٧ سبع وتسعمائة وهو شرح بالقول مفيد مشهور لكنه لم يتم. أوله تهذيب المنطق والكلام توشيحته بذكر المفضل... إلخ ذكر أنه لم يلتفت إلى ما اشتهر ولم يجمد على ما ذكر بل أتى بتحقيقات... وأشار إلى تدقيقات لم يحوها [نحوها] الصحف المتطاولة مع أنه أملاها بالاستعجال على طريق الارتجال وعليه حواش منها حاشية الفاضل الشهير بمير أبى الفتح السعيدى المتوفى سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة تقريبا كتبها مع تكملة شرح الجلال ووعده فى آخره بشرح لامة واعتذر بعدم وصوله إليه. وحاشية مير فخر الدين محمد بن الحسين الاسترابادى الحسينى السماكى (السماكى) أولها: أما بعد حمدًا لله مفيض الصور... إلخ. وحاشية أبى الحسن بن أحمد الأبيوردى الشهير بدانشمند. وحاشية مصلح الدين محمد بن صلاح اللارى المتوفى سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة (٩٧٩) تقريبا وله شرح على الأصل. وحاشية الفاضل حسين (الحسينى) الخلىالى المتوفى فى حدود سنة ١٠٣٠ ثلاثين وألف (قلت وذكر تاريخ وفاته فى خلاصة الأثر فى سنة أربع عشرة بعد الألف انتهى). أوله: نحمدك يا من نور قلوب العارفين... إلخ. ذكر فيه أنه علّقه لولده

برهان الدين محمد وتم تدوينه فى جمادى الآخرة سنة ١٠٠٦ ست وألف (١٠٠٠).

ومن شروح التهذيب شرح المحقق شيخ الإسلام أحمد بن محمد الشهير بحفيد سعد الدين المتوفى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة تقريبًا وهو شرح ممزوج أوله: أحسن ما ترشح [توشح] به صدور المنطق والكلام... إلخ. وشرح نجم بن شهاب المدعو بعبد الله وهو شرح بالقول. وشرح مرشد ابن الإمام الشيرازى. أوله: تهذيب المنطق بتهذيب الكلام فى توحيد ولى الحمد والإنعام... إلخ. ذكر فى عنوانه السلطان بايزيد ابن محمد خان الفاتح. وشرح عبد الله بن فضل الله الخيصى وهو شرح ممزوج ألفه بعد المطالعة فى شرح الشمسية وسماه التهذيب وذكر فى خطبته عبد اللطيف خان. أوله: إن أحق ما يتزين بنشره منطق القاصى والحاضر... إلخ ذكر أن التهذيب مشتمل على أكثر مسائل الرسالة الشمسية والمحصلون عن فهم مسائله الصعبة فى الاضطراب لغاية إيجاز ألفاظه فشرحه شرحا وسيطا.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى بعنوان « شرح الخيصى على متن تهذيب المنطق » للعلامة الشيخ عبيد الله بن فضل الله الخيصى على تهذيب المنطق والكلام للسعد التفتازانى. طبع مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. وتقع المقدمة فى صفحتى ٣، ٤.

وشرح زين الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المعروف بابن العينى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة. أوله: الحمد لله الذى خص النوع الإنسانى... إلخ وهو شرح ممزوج ذكر فيه أنه لم ير فى بلاده شرح هذا المتن وسمّاه جهد المقل. وشرح المولى محيى الدين محمد بن سليمان الكافيجى وهو شرح مبسوط يقال أقول. وشرح الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبى الصفا تلميذ ابن الهمام. وشرح هبة الله الحسينى الشهير بشاء مير وهو شرح ممزوج مختصر. أوله غاية تهذيب الكلام فتح المنطق بحمد

التهكم:

من المصطلحات البلاغية . عرفه المصري بأن: «عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعيد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء» ومثال البشارة قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٣٨] ومثال الاستهزاء قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] (المعجم ٢/ ٣٧٦).

وأدرجه الحافظ السيوطي في أنواع البديع المعنوي وقال عنه:

التهكم ذكرته من زيادتي وهو من مخترعات ابن أبي الأصبع وفسره الصفي بالاستهزاء كقوله:

فِيَالِه من عمل صالح

يسرفعه الله إلى أسفل

وعبارة المصباح إخراج الكلام عن ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب أو غيره أو تعريضا بقوة المحرك للغضب والفرق بينه وبين الهزل المراد به الجحد أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والآخر عكسه . (شرح عقود الجمان / ١٣٠).

ومن أمثلة التهكم عند الزمخشري قوله تعالى: ﴿وما أرسلوا عليهم حافظين﴾ [المطففين: ٣٣] أي وما أرسلوا على المسلمين حافظين موكلين بهم، يحفظون عليهم أحوالهم، ويهيئون على أعمالهم، ويشهدون برشدهم وضلالهم، وهذا تهكم بهم...

وقوله تعالى على لسان قوم لوط في آله: ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾ [الأعراف: ٨١] سخرية بهم وبتطهيرهم من الفواحش، وافتخارا بما كانوا فيه من القدارة، كما يقول الشطار من الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم: أبعدوا عنا هذا المتكشف، وأريحونا من هذا المتزهد.

وقوله تعالى: ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

المنعام... إلخ . وعلى شرح الجلال رسالة لمولانا أحمد القزويني كتبها بدمشق في رجب سنة ٩٥٢ اثنتين وخمسين وتسعمائة . ومنها شرح مظفر الدين علي بن محمد الشيرازي المتوفى سنة ٩٢٢ اثنتين وعشرين وتسعمائة . (كشف ١/ ٥١٥-٥١٧).

ويوجد مخطوط بالخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٢/٢٢٣٢٢ .

كتبه عبد القادر سنة ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م . عليه حواش وشروح (مخطوطات العمرية / ٣١) .

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية:

ناقص الأول والموجود يبدأ (فضورية أو ما دام وصفه فمشروطة عامة أو وقت معين فوقتية مطلقة... إلخ) .

آخره: (البرهان أي الطريق إلى الوقوف على الحق والعمل به وهذا بالمقاصد أشبه . تم كتاب التهذيب) .

ناسخه: مجهول، نسخ / ١٠٤٢هـ .

و: ٢

م: ١٥ × ٢٠

ت/ ٢٩٠

س: ٢٢

(مخطوطات السليمانية ١/ ٤٤٣) .

أما عن طبعات الكتاب فهي:

- لكتاوا: طبع حجر، ١٨٦٩م .

- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م .

١٢٨ ص، ف، ٢ ص (المعجم الشامل ١/ ٢٥٢) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥١٥-٥١٧، ومخطوطات

الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي . مركز الخدمات

والأبحاث الثقافية ق ٦/ ٣١، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف

المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٤٤٣،

والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير

د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٥٢) .

قال لا إله إلا الله، وقد أخذنا في الهَيْللة إذا أخذنا في التهليل، وهو مثل قولهم حَوَّلَ الرجل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

وأهْلٌ بالتسمية على الذبيحة، وقوله تعالى: ﴿ وما أهْلٌ به لغير الله ﴾ [البقرة: ١٧٣] أي نُودِيَ عليه بغير اسم الله.

قال الشاعر:

قَسُومِي عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا
مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا
(وروى: ويهْللوا التهليلة).

أي لَمَّا يرجعوا عما هم عليه من الإسلام، من قولهم: هَلَّلَ عن قِرْنِهِ وَكَلَّسَ، قال الأزهري: أراد وَلَمَّا يَضَيِّعُوا شهادة أن لا إله إلا الله وهو رفع الصوت بالشهادة، وهذا على رواية من رواه ويضَيِّعُوا التهليلة، وقال الليث: التهليل: قول لا إله إلا الله، قال الأزهري: ولا أراه مأخوذاً إلا مِنْ رَفَعِ قَائِلُهُ بِهِ صَوْتَهُ. (لسان العرب ٥٢ / ٤٦٩١).

وفيما يلي ما أورده الإمام الغزالي من الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت في التهليل، وقد ميزنا تخريج العراقي بعبارة: « قال العراقي » ذلك التخريج الذي سماه « المغنى عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار » والذي جاء في هامش الإحياء.

قال ﷺ: « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له ». وقال ﷺ: من « قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومُحِيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة.

وقال ﷺ: « ما من عبد توضع فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له

والباقيات الصالحات خيراً عند ربك ثواباً وخيراً مرداً ﴾ [مريم: ٧٧].

يقول الزمخشري: قيل: ﴿ خير ثواباً ﴾ كأنه قيل: ثوابهم على مفاخرتهم (أعنى قولهم: أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً) - النار.

ثم بنى عليه ﴿ خير ثواباً ﴾ وفيه ضرب من التهكم الذي هو أغيب للمتهدد من أن يقال له: عذابك النار.

هذا فيما يتصل بالأغراض التي يخرج إليها الخبر. أما عن التهكم من حيث الأغراض البلاغية التي ذكرها الزمخشري لأسلوب الأمر فمنها قوله تعالى: ﴿ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾ [النساء: ١٣٨].

يقول الزمخشري: البشارة الإخبار بما يظهر سرور المخبر به. وضع بَشْرَ مكان أَخْبِرَ تهكُّماً بهم على نحو قوله تعالى: ﴿ قل هل أنبئكم بشرًا من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه ﴾ [المائدة: ٦٠] فالمثوبة مختصة بالإحسان، جاءت في الإساءة ووضعت موضع العقوبة، ونحوه قول الشاعر:

* تحية بينهم ضرب وجيع *

ومنه قوله تعالى: ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ [آل عمران: ٢١].

يقول الزمخشري: فهو من العكس في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزأ به وتألمه واغتمامه، كما يقول الرجل لعدوه: أبشر بقتل ذريتك، ونهب مالك. (النظم القرآني / ٦٣ - ٦٥، ٦٨، ٦٩).

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب / ٣٧٦ / ٢، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال السيوطي / ١٣٠، والنظم القرآني في كشف الزمخشري - د. درويش الجندی / ٦٣ - ٦٥، ٦٨، ٦٩).

انظر: الهزل المراد به الجد.

* التهليل:

جاء في اللسان:

هَلَّلَ الرجل أي قال لا إله إلا الله، وقد هَيْلَلَ الرجل إذا

أبي هريرة، وفيه موسى بن وردان مختلف فيه، ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف، ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين من حديث الحسن مرسلًا.

وقال عليه السلام: «من قال لا إله إلا الله مخلصًا دخل الجنة» قال العراقي: رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم بإسناد ضعيف.

وقال عليه السلام: «لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى وشرذ عن الله عز وجل شراد البعير عن أهله» فقل: يا رسول الله من الذى يابى ويشرد عن الله؟ قال: «من لم يقل لا إله إلا الله، فأكثروا من قول لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها، فإنها كلمة التوحيد، وهى كلمة الإخلاص، وهى كلمة التقوى، وهى الكلمة الطيبة، وهى دعوة الحق، وهى العروة الوثقى، وهى ثمن الجنة».

وقال الله عز وجل: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ [الرحمن: ٦٠] فقل: الإحسان فى الدنيا قول لا إله إلا الله وفى الآخرة الجنة، وكذا قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس: ٢٦].

قال العراقي: حديث «لتدخلن الجنة كلكم... إلخ» قال البخارى من حديث أبى هريرة «كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى» زاد الحاكم وصححها و«شرد على الله شرود البعير على أهله» قال البخارى قالوا: يا رسول الله ومن يابى؟ قال: «من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى». ولابن يعلى والطبراني فى الدعاء من حديثه «أكثروا من قول لا إله إلا الله قبل أن يُحال بينكم وبينها» وفيه ابن وردان أيضًا، ولأبى الشيخ فى الثواب من حديث الحكم بن عمير الثمالى مرسلًا: «إذا قلت لا إله إلا الله وهى كلمة التوحيد...» الحديث، والحكم ضعيف.

ولأبى بكر بن الضحاك فى الشمائل من حديث ابن مسعود فى إجابة المؤذن: اللهم رب هذه الدعوة المجابة المستجابة لها دعوة الحق، وكلمة الإخلاص. ولابن عدى من حديث ابن عمر فى إجابة المؤذن دعوة الحق. وللطبراني فى الدعاء عن عبد الله بن عمرو «كلمة

أبواب الجنة يدخل من أيها شاء» قال العراقي: الحديث من حديث عقبة بن عامر.

وقال عليه السلام: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى قبورهم ولا فى نشورهم، كأنى أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب، يقولون ﴿الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾» [فاطر: ٣٤] قال العراقي: رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

وقال عليه السلام لأبى هريرة: «يا أبا هريرة، إن كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلا الله فإنها لا توضع فى ميزان، لأنها لو وُضعت فى ميزان من قالها صادقًا ووضعت السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن كان لا إله إلا الله أرجح من ذلك». قال العراقي: وصية أبى هريرة هذه موضوعة، وآخر الحديث رواه المستغفرى فى الدعوات «ولو جُعِلت لا إله إلا الله» وهو معروف من حديث أبى سعيد مرفوعًا «لو أن السموات السبع وعمارهن غيرى والأرضين السبع فى كفة مالت بهن لا إله إلا الله» رواه النسائى فى اليوم والليلة وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه.

وقال عليه السلام: «لو جاء قائل لا إله إلا الله صادقًا بقراب الأرض ذنوبًا لغفر الله له ذلك». قال العراقي: حديث غريب بهذا اللفظ، وللترمذى فى حديث أنس: يقول الله يا بن آدم، إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة، ولأبى الشيخ فى الثواب من حديث أنس: يا رب ما جزاء من هَلَّل مخلصًا من قلبه؟ قال: جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب، وفيه انقطاع.

وقال عليه السلام: «يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة أن لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب هدمًا». قلت: يا رسول الله، هذا للموتى، فكيف للأحياء؟ قال عليه السلام: «هى أهدم وأهدم». قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من طريق ابن المقبرى من حديث

أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل عليه السلام. قال العراقي: متفق عليه.

وفي الصحيح عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لي، غفر له، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته. قال العراقي: رواه البخاري (الإحياء ١/ ٢٦٧، ٢٦٨).

(لسان العرب لابن منظور ٥٢ / ٤٦٩١، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي ١ / ٢٦٧، ٢٦٨).

* التهنئة:

في رسالة له بعنوان «وصول الأمانى بأصول التهانى» يتناول الحافظ السيوطى مسألة التهنئة بأمر بعينها وفي مناسبات بعينها، وما إذا كان لها أصل في السنة المشرقة جاء فيها ما يلي: يقول الحافظ السيوطى بعد البسملة: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد طال السؤال عن ما اعتاده الناس من التهنئة بالعيد، والعام، والشهر، والولايات، ونحو ذلك هل له أصل في السنة؟ فجمعت هذا الجزء في ذلك وسميته «وصول الأمانى بأصول التهانى».

التهنئة بالفضائل العلية والمناقب الدينية

أخرج الشيخان عن أنس قال: «أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» [الفتح: ٢] مرجعه من الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد نزلت على آية أحب إلي مما على وجه الأرض» ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا لك يا رسول الله، الحديث، وأخرج الحاكم في المستدرک عن أسامة قال: «تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت حمزة فلم نجده، فقالت له امرأته: جئت يا رسول الله وأنا أريد أن آتيك وأهنتك. أخبرني أبو عمارة - يعنى

الإخلاص لا إله إلا هو ...» الحديث. وللطبراني من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه «وألزمهم كلمة التقوى» قال: لا إله إلا الله. وللطبراني في الدعاء عن ابن عباس رضي الله عنه «كلمة طيبة» قال شهادة أن لا إله إلا الله. وله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم: «دعوة الحق» قال: شهادة أن لا إله إلا الله. وله عنه «فقد استمسك بالعروة الوثقى» [البقرة: ٢٥٦] قال: لا إله إلا الله. ولابن عدى والمستغفرى من حديث أنس «ثمن الجنة لا إله إلا الله ولا يصح شيء منها».

وروى البراء بن عازب أنه رضي الله عنه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة» أو قال: «نسمة». قال العراقي: رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين، وهو في مسند أحمد دون قوله عشر مرات.

وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال في يوم مائة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لم يسبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد كان بعده إلا من عمل بأفضل من عمله» قال العراقي: رواه أحمد بلفظ مائة وكذا رواه الحاكم في المستدرک، وإسناده جيد، وهكذا هو في بعض نسخ الإحياء.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال في سوق من الأسواق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ويؤتى له بيت في الجنة» ويروى «إن العبد إذا قال لا إله إلا الله أتت إلى صحيفته فلا تمر على خطيئة إلا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس إلى جنبها» قال العراقي: رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف.

وفي الصحيح عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كان كمن

مسلم بن يسار قال كانوا يقولون للرجل إذا برأ من مرضه :
ليهنك الطهر.

التهنئة بتمام الحج

أخرج البزار عن عدوة بن مضرس قال : « أتيت النبي ﷺ بمنى فقال : « أفرخ روعك يا عروة » قال في الصحاح أفرخ الروع أي ذهب الفزع يقال ليفرخ روعك أي ليفرخ عنك فزعتك كما يخرج الفريخ عن البيضة . وأفرخ روعك يا فلان أي سكن جأشك ، قال المسداني وهو في هذا متعد وفي الأول لازم ، وأخرج النافعي في الأم عن محمد بن كعب القرظي قال : حجج آدم على السلام فتلقت الملائكة فقالوا برئ نسكك يا آدم .

التهنئة بالقدوم من الحج

أخرج ابن السني والطبراني عن ابن عمر قال : « جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال : إني أخرج فمشى معه النبي ﷺ فقال : يا غلام زدك الله التسوي ، ووجهك الخير ، وكفاك اللهم . فلما رجع الغلام سلم على النبي ﷺ فقال : يا غلام قبل الله حجك ، وغفر ذنبك وأخلف نفقتك » وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر أنه كان يقول للحجاج إذا قدم تقبل الله نسكك وأعظم أجرك وأخلف نفقتك .

التهنئة بالقدوم من الغزو

أخرج الحاكم في المستدرک عن عروة قال : « لما قفل رسول الله ﷺ وأصحابه من بدر استقبلهم المسلمون بالروحاء يهتئون بتوبتي ، ويقولون ليهنك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني ، فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور « أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك » .

التهنئة بالعافية من المرض

أخرج الحاكم عن خوات بن جبير قال : « مرضت فعادني النبي ﷺ فلما برأت قال : صحَّ جسمك يا خوات » وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن حمزة - أنك أعطيت نهرًا في الجنة يدعى الكوثر - وأخرج أحمد عن البراء بن عازب : وزيد بن أرقم « أن رسول الله ﷺ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقال عمر بن الخطاب : هنيئا لك يا علي . أمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة » وأخرج أحمد وابن ماجه عن البراء بن عازب قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم (موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك) فنودي فينا الصلاة جامعة ، فصلى الظهر وأخذ بيد علي فقال : ألم تعلموا أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى . فأخذ بيد علي . فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . قال : فلقية عمر بعد ذلك فقال له : هنيئا لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة . وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر « أن رسول الله ﷺ قال يا عبد الله ، هنيئا لك مريثا ، خلقت من طيتي وأبوك يطير مع الملائكة في السماء » وأخرج أحمد ، ومسلم عن أبي بن كعب « أن النبي ﷺ سأله : أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال آية الكرسي . قال ليهنك العلم أبا المنذر » .

أخرج الشيخان عن كعب بن مالك في قصة توبته قال : « وانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا فوجا يهتئون بتوبتي ، ويقولون ليهنك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني ، فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور « أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك » .

التهنئة بالنكاح

أخرج أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة

التهنئة بالعيد

أخرج الطبراني في الكبير، وزاهر بن طاهر في تحفة عيد الأضحى عن حبيب بن عمر الأنصاري قال حدثني أبي قال: لقيت وائلة رضى الله عنه يوم عيد فقلت: تقبل الله منا ومنك، فقال تقبل الله منا ومنك، وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن صفوان بن عمرو السكسكي قال: سمعت عبد الله بن بشر، وعبد الرحمن بن عائذ، وجبير بن نفيير، وخالد بن معدان يقال لهم في أيام الأعياد: تقبل الله منا ومنكم، ويقولون ذلك لغيرهم، وأخرج الطبراني في الدعاء، والبيهقي عن راشد بن سعد أن أبا أمامة، ووائله لقيه في يوم عيد فقالا: تقبل الله منا ومنك، وأخرج زاهر بن طاهر في كتاب تحفة عيد الفطر، وأبو أحمد الفرضي في مشيخته بسند حسن عن جبير بن نفيير قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم، وأخرج زاهر أيضاً بسند حسن عن محمد بن زياد الالهاني قال: رأيت أبا أمامة الباهلي يقول في العيد لأصحابه: تقبل الله منا ومنكم، وأخرج البيهقي من طريق أدهم مولى عمر بن عبد العزيز قال: كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين: تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين، فيرد علينا مثله ولا ينكر ذلك، وأخرج الطبراني في الدعاء عن شعبة ابن الحجاج قال: لقيت يونس بن عبيد فقلت: تقبل الله منا ومنك، فقال لي مثله، وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق حوشب بن عقيل قال لقيت الحسن البصري في يوم عيد فقلت: تقبل الله منا ومنك، وأخرج ابن حبان في الثقات عن علي بن ثابت قال: سألت مالكا عن قول الناس في العيد: تقبل الله منا ومنك، فقال: ما زال الأمر عندنا كذلك، لكن أخرج ابن عساكر من حديث عبادة ابن الصامت قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنكم، فقال: كذلك فعل أهل الكتابين وكرهه « وفي إسناده عبد الخالق بن خالد بن زيد ابن واقد الدمشقي. قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة،

« أن النبي ﷺ كان إذا رفاً الإنسان إذا تزوج قال: بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير ». وأخرج ابن ماجه، وأبو يعلى عن عقيل بن أبي طالب « أنه تزوج فقيل له بالرفاء والبنين فقال: لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: على الخير والبركة، بارك الله لك وبارك عليك » وأخرج الطبراني عن هبار « أن النبي ﷺ شهد نكاح رجل فقال: على الخير والبركة والألفة، والطائر الميمون والسعة في الرزق بارك الله لكم ».

التهنئة بالمولود

أخرج ابن عساكر عن كلثوم بن جوشن قال: جاء رجل عند الحسن - وقد ولد له مولود - فقيل له يهنئك الفارس، فقال الحسن: وما يدريك أفارس هو؟ قالوا كيف نقول يا أبا سعيد؟ قال تقول: بورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، ورزقت بره، وبلغ أشده.

وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق السري بن يحيى قال: ولد لرجل ولد فهناه رجل فقال ليهنك الفارس فقال الحسن البصري وما يدريك؟ قل جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد. ومن طريق حماد بن زيد قال: كان أيوب إذا هنا رجلا بمولود قال: جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد.

التهنئة بدخول الحمام

قال الغزالي في الإحياء في أدب الحمام: لا بأس بقوله لغيره عافاك الله - نقله في شرح المذهب، وفي الفردوس من حديث ابن عمر. أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر - وقد خرجا من الحمام: « طاب حمامكما » لكن بيض له ولده في مسنده فلم يذكر له إسنادا.

التهنئة بشهر رمضان

أخرج الأصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي قال: « خطب رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر » الحديث، قال ابن رجب: هذا الحديث أصل في التهنئة بشهر رمضان.

وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو نعيم: لا شيء.

التهنئة بالثوب الجديد

أخرج البخاري عن أم خالد بنت خالد « أن رسول الله ﷺ كساها خميصة فألبسها بيده وقال: أبلى وأخلقى مرتين. وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ رأى على عمر قميصا أبيض فقال: البس جديدا، وعش حميدا، ومت شهيدا » وقال سعيد بن منصور في سننه ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله عز وجل.

التهنئة بالصباح والمساء

أخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عمرو قال: « قال رسول الله ﷺ لرجل: كيف أصبحت يا فلان؟ قال أحمد الله إليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: ذلك الذي أردت منك ». وأخرج بسند جيد عن ميسرة بن حبس قال: لقيت وائلة بن الأسقع فسلمت عليه، فقلت كيف أنت يا أبا شداد أصلحك الله؟ قال بخير يا بن أخي، وقال سعيد بن منصور في سننه ثنا أبو شهاب عن الحسن بن عمرو عن أبي معشر عن الحسن قال: إنما كانوا يقولون السلام عليكم، سلمت والله القلوب، فأما اليوم فكيف أصبحت عافاك الله؟ وكيف أمسيت أصلحك الله؟ فإن أخذنا نقول لهم كانت بدعة وإلا غضبوا علينا.

بخاتمة: روى الطبراني في مسند الشاميين، والخرائطي في مكارم الأخلاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: « أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بك أعتته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيتته » الحديث وله شاهد من حديث معاذ بن جبل أخرجه أبو الشيخ في الثواب، ومن حديث معاوية بن حيدة أخرجه الطبراني في الكبير.

فائدة: قال القمولى في الجواهر: لم أر لأصحابنا كلاما في التهنئة بالعيدين، والأعوام، والأشهر كما يفعل الناس، ورأيت فيما نقل من فوائد الشيخ زكي الدين عبد

العظيم المنذرى أن الحافظ أبا الحسن المقدسى سئل عن التهنئة في أوائل الشهور، والسنين أهو بدعة أم لا؟ فأجاب بأن الناس لم يزلوا مختلفين في ذلك، قال والسدى أراه أنه مباح ليس بسنة ولا بدعة انتهى، ونقله الشرف الغزى في شرح المنهاج ولم يزد عليه.

(الحاوى للفتاوى للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطى ١ / ٧٩ - ٨٣. انظر أيضا فقه السنة - الشيخ السيد سابق م / ١ / ٣٠٤، ومختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٨٤).

انظر: الاحتفال بالأعياد والمناسبات.

* تهنئة أهل الإسلام ببناء بيت الله الحرام:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

لإبراهيم بن محمد بن عيسى، أبى إسحاق، برهان الدين الميمونى، المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ.

ألفه على أثر سقوط جانب من البيت الحرام سنة ١٠٣٩ هـ وبنائه. (الأعلام ١ / ٦٤).

أوله: « الحمد لله الذى حكم بالتغيير على كل مخلوق لظهور نواميس عظمته، واندك شم الجبال من تجلى جلال أحديته ».

وآخره مبتور أثناء الحديث عن إقرار النبى ﷺ والخلفاء الراشدين لقريش فى تغيير بناء الكعبة وفتح هذا الباب المستعلى فى جدار الكعبة.

وآخر ما فيه: « قال: ولا نقل عندي فى مثله، والذى أقوله... ».

نسخة بخط فارسى جميل، فى ٥٤ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا.

وعلى النسخة سماع لخطبة الكتاب على المؤلف فى حياته مؤرخ عشية يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع النبوى عام خمس وستين وألف.

[الزاوية الحمزاوية ١٠٦] UNESCO

وتوجد نسخة أخرى .

الموجود منها نحو النصف، كما ذكر في الصفحة الأولى .

وأولها مبتور يبدأ بصفحات مضطربة، وأول الكلام المنتظم فيه : « وأما حكم أحجاره وخشبه ... » .

وأخرها مبتور ينتهي بقوله : « وأما بناء قريش فالمنقول أنه كان مدمكًا من ساج » .

نسخة كتبت بخط نسخي جميل، بهامشها تعليقات، وقد تغير القلم فيها مرارًا. في ١٥٤ ورقة. ومسطرتها ١٥ سطرًا.

[الزاوية الحمزاوية ١٨٨] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٣٠، ١٣١).

وقد أورده صاحب كشف الظنون وفي العنوان «بتجديد» بدلا من «بناء» وقال عنه :

للشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى الميموني الشافعي المصري المتوفى سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف . مجلد أوله : الحمد لله الذي حكم بالتغير على كل مخلوق ... إلخ ذكر أنه ألفها لما عمد السيل في شعبان سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف عقود البيت الحرام ففسخها ثم جددها السلطان فانزعج الناس بتلك المصيبة فانضم إليه ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله سبحانه وتعالى إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتى فخرته ثم أخرب الدنيا على أثره، فزاد قلقهم واضطرابهم فألفه بيانا لما خفى عليهم ونصحًا لهم ورتب على ثلاثة مباحث :

الأول : في الجواب عن أسئلة وهي هل حفظ محل البيت من دخول الطوفان .

الثاني : في أن محل البيت هل خلق قبل السماء والأرض أو لا .

الثالث : في فضل الحجر الأسود .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥١٨).

* تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام :

انظر : تهنئة أهل الإسلام ببناء بيت الله الحرام .

* التهنئة بالعيد :

انظر : التهنئة .

* التَّوُّ :

التَّوُّ : الفَرْد . وفي الحديث : الاستجمار تَوًّا، والطواف تَوًّا : الفرد، يريد أنه يرمى الجمار في الحج فَرْدًا، وهي سبع حصيات، ويطوف سبْعًا، ويسعى سبْعًا، وقيل : أراد بفردية الطواف والسعى أن الواجب منهما مرة واحدة لا تُثَنَّى ولا تُكْرَرُ، سواء كان المحرم مُفْرِدًا أو قَارِنًا (انظر : الأفراد ، القرآن) وقيل : أراد بالاستجمار الاستنجاء، والسُّنَّة أن يستنجى بثلاث، والأول أولى لاقتترانه بالطواف والسعى .

(لسان العرب ٦ / ٤٥٧).

* التَّوَاب :

من أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين . ذكره كل من الإمام فخر الدين الرازي والإمام الغزالي . قال عنه الإمام الغزالي :

هو الذي يرجع إلى تيسير التوبة لعباده مرة بعد أخرى، بما يظهر لهم من آياته، ويسوق إليهم من تنبيهاته، ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته، حتى إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه، فرجعوا إلى التوبة، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول . ثم يسوق الإمام الغزالي هذا التنبيه :

مَنْ قَبِلَ مَعَاذِيرَ الْمُجْرِمِينَ مِنْ رِعَايَاهُ وَأَصْدِقَائِهِ وَمَعَارَفِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَقَدْ تَخَلَّقَ بِهَذَا الْخَلْقِ، وَأَخَذَ مِنْهُ نَصِيحًا (المقصد الأسنى / ١٢٣).

وقال عنه الإمام فخر الدين الرازي :

قال تعالى : ﴿ فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ [البقرة : ٣٧] وقال تعالى : ﴿ والله يريد أن يتوب ﴾

المخطيب الرازي - راجعه وقدم له وعلق عليه الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد / ٣٣٦، ٣٣٧).

* التوابيع:

قد يسرى إعراب الكلمة على ما بعدها بحيث يرفع عند رفعها، وينصب عند نصبها، ويجزئ عند جزئها، ويجزم عند جزمها ويسمى المتأخر تابعاً. والتوابيع أربعة: نعت وعطف وتوكيد وبدل (قواعد اللغة العربية / ٧٦).

وعن هذه الأقسام الأربعة يقول صاحب ملحمة الإعراب:

والعطف والتوكيد أيضاً والبدل

توابيع يُعرِّبُ إعرابَ الأول

وهكذا الوصف إذا ضاهى الصفة

موصوفها مُنكِّراً أو معرفه

تقولُ خلَّ المزح والمُجُونَا

وأقبلَ الحجَّاجُ أجمَعُونَا

وأمرر بـزيد رجل ظريف

واعطفَ على سائلِك الضعيف

والعطفُ قد يدخلُ في الأفعال

كقولهم ثبَّ واسمُ للمعالي

فالعطف: هو التابع الذي توسط بينه وبين متبوعه حرف، والتوكيد هو التابع الذي يرفع احتمال إضافة إلى المتبوع. والبدل هو التابع المقصود بالحكم والوصف هو التابع الذي يوضح متبوعه ببيان صفة من صفاته (ملحة الإعراب / ٣٤).

وقد ذكر ابن مالك التوابيع فجعلها أربعة في قوله:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول

نعت وتوكيد وعطف وبدل

ثم فصل شارحه ابن عقيل فقسمها إلى خمسة في قوله: والتابع على خمسة أنواع: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل. (شرح ابن عقيل / ٢٣٨).

عليكم ﴿ [النساء: ٢٧] وقال تعالى: ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ [الشورى: ٢٥] وفي تفسيره وجوه:

الأول: يقال تاب وآب وأتاب أي رجع، فمعنى التواب في وصف الله تعالى كونه عائداً بأصناف إحسانه على عباده، وذلك بأن يوفقهم بعد الخذلان، ويعطيهم بعد الحرمان، ويخفف عنهم بعد التشديد، ويعفو عنهم بعد الوعيد، ويكشف عنهم أنواع البلاء، ويفيض عليهم أقسام الآلاء، فهو تعالى ناسخ المكروه بالمحجوب، وقابل التوبة من الذنوب، وكاشف الضر عن المكروب.

وبالجملته فالتوبة في حق العبد عبارة عن عودة إلى الخدمة والعبودية، وفي حق الرب عبارة عن عودة إلى الإحسان اللائق بالربوبية.

الثاني: قال الخطابي: التوبة تكون لازماً ومتعدياً، يقال تاب الله على العبد بمعنى أنه وفقه للتوبة حتى تاب، قال تعالى: ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾ [التوبة: ١١٨] فكونه تواباً معناه المبالغة في توفيقه عبيده للطاعات.

الثالث: توبة الله على العبد عبارة عن قبول توبة العبد، وهو من باب تسمية الشيء باسم بعض علاقته.

وأما حظ العبد من ذلك فهو: أن مَنْ قَبِلَ معاذير المجرمين من رعاياه، وأصدقائه، ومعارفه، مرة بعد أخرى فقد تخلَّق بهذا الخلق.

أما المشايخ فقالوا: التواب الذي قابل الدعاء بالعطاء، والاعتذار بالاعتذار، والإنابة بالإجابة، والتوبة بغفران الحوبة.

وقيل: إذا تاب العبد إلى الله بسؤاله، تاب الله عليه بنوالة (شرح أسماء الله الحسنى ٣٣٦، ٣٣٧).

(المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٢٣ وشرح أسماء الله الحسنى، وهو الكتاب المسمى «لوامع البينات» - شرح أسماء الله تعالى والصفات، للإمام فخر الدين محمد بن عمر

وقال السيوطي وقد وضع بين أقواس زياداته على ألفية ابن مالك :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول
نعتُ بيان ثم توكيد بـ بدل
ونسقُ (وعند الاجتماع
كـذا تُرتبُ على نسق
وصاملُ المتبوع فيها يعمل
والحرف ذو واسطة والبدلُ
مقدر فيه بلفظ الأول
لا تبعية على القول الجلي)
(ألفية السيوطي النحوية / ٥٣) .

أما صاحب الوسيلة الأدبية فقد قسم العطف إلى قسمين : عطف بيان، وعطف نسق، وبذلك جعل التوابع خمسة هي : النعت، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل (انظر كلاً تحت عنوانه) (الوسيلة الأدبية / ١ / ٣٣٥) .

وكذلك فعل صاحب الدرّة اليتيمة فذكر « توابع المرفوعات » باعتبارها النوع السابع من مرفوعات الأسماء فقال :

ويرفع التابع للمرفوع
إذ كل تابع فكـالمتبوع
وذاك توكيد ونعت وبسـدلُ
والرابع العطف بقسميه حصـلُ
قال شارح الدرّة اليتيمة :

ودليل الحصر في الخمسة هو أن التابع إما أن يتبع بواسطة حرف أو لا : الأول عطف النسق .

والثاني إما أن يكون على نية تكرار العامل أو لا : الأول البدل ، والثاني إما أن يكون بالفاظ مخصوصة أو لا .

الأول التوكيد، والثاني إما أن يكون بمشتق ولو تأويلا أو لا : الأول النعت .

والثاني عطف البيان وإن اعتبر كون التوكيد نوعين لفظياً ومعنوياً وعدت التوابع ستة بلا زيادة بيان والعامل في التوابع كلها هو العامل في المتبوع إلا البدل قيل والثاني إما بلفظ الأول أو لا . الأول النعت . والثاني إما بلفظ الأول أو لا . الأول التوكيد اللفظي ، والثاني عطف البيان فعامله محذوف دل عليه عامل متبوعه وإذا جمعت التوابع لواحد فاعمل بترتيب قوله :

قدم النعت فالبيان فأكد

ثم ابدل واختم بعطف الحروف

والذي يختص بالاسم من هذه التوابع النعت وعطف البيان وواحد من نوعي التوكيد وهو التوكيد المعنوي والذي لا يختص به منها البدل وعطف النسق . والنوع الآخر من نوعي التوكيد وهو التوكيد اللفظي وحكم هذه التوابع منع التقديم على المتبوع على المشهور وأجاز صاحب البديع تقديم الصفة إذا كانت لمتعدد تقدم بعضه كقوله :

ولست مقراً للرجال ظلامه

أبي ذاك عمي الأكرمان وخاليا

(فرائد النحو الوسيمة / ٥٨) .

وأما الأثاري فقد جعل التوكيد بقسميه اللفظي والمعنوي مع عدد التوابع فصارت ستة وهي زيادة في التقسيم فقال :

التابع التالي لمتبوع ظهر

بالرفع أو نصب وجزم أو بجزر

ثم ذكر التوابع على أنها ستة هي : النعت والتوكيد المعنوي والتوكيد اللفظي والبدل والعطف فيقول :

نعتٌ وتوكيدٌ على نوعين

ويبدلُ والعطفُ في قسمين

(ألفية الأثاري / ١٠٠) .

(قواعد اللغة العربية - حفني « بك » ناصف وزملائه / ٧٦ ، وملحة الإعراب لأبي القاسم الحريري / ٣٤ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ط الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية / ٢٣٨ ، وألفية

* توابل الطعام:

يعدد الإمام ابن الجوزي فوائده ومضار توابل الطعام وقد سماها «توابل الطبخ» فيقول:

الكرويا: تحلل الرياح وتقتل الدود، وتُرخي الرثة.

والكمون الكرمانى: أقوى منه فى تحليل الرياح.

الدارصينى: يحلل الرياح الغليظة، ويفتح السدد، ويقوى المعدة (منه المعروف بالقرفة، ومنه المعروف بقرفة القرنفل).

الشبث: ينفع المعدة، لكنه يضر العين.

الكزبرة الرطبة: ربما قتلت، واليابسة تقوى المعدة المحرورة، تولد ظلمة البصر وتفسد الدهن، وتحرق الدم، ولا ينبغي الاستكثار منها.

الصعتر: يطرد الرّيح، يمضغ فيسكن وجع السن، وينفع الكبد، والمعدة، ويخرج الديدان، وردىء للرثة.

الخردل: ينفع الأخلاط البلغمية ويخرج الديدان، ويحلل القولنج لكن خلطه ردىء.

الرازيانج: يفتح سُدود الكبد، والطحال (الرازيانج الرومى هو الأنيسون).

الدار فلفل: (يقال إنها شجرة تنبت فى بلاد الهند، لها ثمر يكون فى ابتداء ظهوره طويلاً شبيهاً باللوبياء، وهو الدار فلفل، فى داخله حب صغار شبيه بالجاورش، وإذا استحكمت صار فلفلاً، ومنه ما ينجى نضيجاً وهو الفلفل الأسود. وقال أما ثمره أول ما يطلع فهو دار فلفل، وهو أرطب من الفلفل المستحكمت) يقوى المعدة وينقيها ويفتح السدد ويضر بالعين.

فلفل: ينفع البلغم.

الصمغ العربى: ويستأصل اللزج منه.

القرع: يضر أصحاب السوداء والبلغم، ويولد خلطاً ردياً.

(فى قاموس الأطباء ١ / ٢٦٥: القرع: بالفتح حمل

السيوطى النحوية / ٥٣، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ٣٣٥، وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرّة اليتيمة للشيخ سعيد بن سعد بن نيهان الحضرمى، شرح الشيخ محمد على بن حسين المالكى / ٥٨، وألفية الأثرى: كفاية الغلام فى إعراب الكلام للأثرى - تحقيق د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ١٠٠. انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١٦٤ - ١٦٦، والكافية لابن الحاجب المطبوع فى مجموع مهمات المتون / ٣٩٩، ٤٠٠).

* توابع المرفوعات:

انظر: التوابع.

* التوابع فى علم الصرف:

من مخطوطات علم الصرف بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، لإسحاق القرمانى، جمال الدين، الشهير بالقرمانى، المتوفى سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م (القرن ١٠هـ / ١٦م).

بداية المخطوطة: الحمد لله الذى كرم بنى آدم بين المخلوقات وبعد لما اتفقت قراءة المبتدئين أحياناً، علم التصريف فتياناً وصبياناً...

نهاية المخطوطة: واستعلم من نفسك قياس ما تركنا على ما ذكرنا والله المعين.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م. القرن ١١هـ / ١٧م.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة تناول فيها المؤلف أنواع التوابع وذكرها تفصيلاً مثل: الصحيح والمضاعف، والمهموز والمثال، وبيّن فى مقدمة كتابه أوضاعها واصطلاحاتها.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٤ صرف.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.

العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٩٤).

الكماة: عسرة الانهضام، مولدة للبلغم، والسكتة، والقولنج، والفالج، والسوداء.

البصل: يفتق الشهوة. وينفع من تغير المياه... ويحسن اللون، ويقطع البلغم. إلا أنه يصدع، ويولد رياحا، ويظلم البصر، ويورث النسيان، ويفسد العقل. دفع ضرره بالخل واللبن.

الثوم: يقوى المعدة، ويسخن البدن، ويقطع البلغم، ويحفظ صحة البدن، ويدفع السموم، ويفتح السدد. إلا أنه يهيج الصفراء، ويضر الدماغ، ويصدع، ويضعف البصر.

دفع ضرره بالحوامض، والأدهان، والنبي منه يقتل الدود، وينظف المثانة.

المُرِّي: يجلو الأخلاط الغليظة، ويتقى البلغم، لكنه يصدع.

الجزر: يدر البول وفيه نفخ وعسر انهضام.

(القرطم: القرطم: هو حب العصفور كذا في قاموس الأطباء ٢ / ١٢٠ والمعتمد ص ٣٨٤. وضبطها في الأصل بكسر القاف).

ينقى الصدر، ويسهل البلغم المحترق إذا خلط بتين أو عسل. وينفع القولنج لكنه رديء للمعدة.

اللبن: نفاخ ملين، يقوى البدن ويزيد في الدماغ وينفع من الوسواس، والغم، والنسيان. وإذا شرب بالسُّكَّر حسن اللون. وهو رديء لأصحاب الصداع، يحدث ظلمة للبصر، ويؤذي الأسنان ويفتتها، ويورث المفاصل، وسدد المثانة والحجارة في الكلى خصوصا اللبأ.

وخلط اللبن الحامض سوداوي وماء اللبأ ينقى العروق إلا أنه غليظ الخلط.

الجبن الطرى: يلين البطن، ويخضب الجسم، لكنه يحدث سُدداً وعسر انهضام. رديء للمعدة. والعتيق يولد حصي في المثانة والكلى، وكلما اشتدت حرافته كان أضر.

اليقطين، وأكثر ما تسميه العرب: الذبَّاء، وقال المعري: فيه لغتان الإسكان والتحريك والأصل التحريك. انتهى).

السماق: يقوى المعدة (في قاموس الأطباء ١ / ٣٠٣: وهو بارد يابس في الثانية، ينفع ماؤه من القلاع وقروح الفم مضمضة).

الزعفران: يقوى الأعضاء الباطنة والمعدة والباءة ويفتح السدد، ويجلو البصر، ويفرح القلب ويجوّد الحفظ.

الملح: يضر الدماغ والبصر.

اللوز الحلو: يسمن ويقوى البصر.

والمر: يزيل الكلف.

الجوز: عسر الانهضام، رديء للمعدة، يثر الفم ويصدع.

دفع ضرره بالحشاش (ولعلها الخشخاش).

البندق: أغلظ من الجوز وأبطأ انهضامًا، يولد رياحا، إلا أنه يقوى المعدة، ويزيد في الدماغ.

الحصرم: يصلح للحشا، ويضر الصدر، والعصب. دفع مضرته بالدسم والحلواء.

الزيت: يديغ المعدة، ويقوى البدن.

الزيتون: الأسود النضيج يفتق الشهوة، ويقوى المعدة، لكنه يضر الصداع والشهر.

دفع مضرته: أكله وسط الغذاء.

الخل: ينفع الصفراء، والبلغم، والمعدة الحارة الرطبة، ويشهي، ويمنع انصباب المواد إلى داخل، ويضر الأعصاب، والصدر، ويضعف البصر، وربما أدى إلى الاستسقاء.

دفع مضرته: بالماء والسكر.

الباذنجان: خلطه رديء، ويستحيل مرة سوداء، ويفسد اللون، ويورث البهق، والسدد، والبواسير.

- ٤٣٩ - تقوية الشهوة للطعام
وقوة لعصب الأجسام
- ٤٤٠ - والزنجبيل مثله في طبعه
بل فاقه عند ازدياد نفعه
- ٤٤١ - في خصلة الحفظ ...
- من أجل ذا أمسى عظيم الجساه
- ٤٤٢ - والزعفران فيه خير تنقيه
للقلب والمعدة فيه تقويته
- ٤٤٣ - يشفى الحصا ويصلح الألوان
وينفع العيسون والأذانا
- ٤٤٤ - والقرفة الحمراء ذات العطر
تشفى العليل من عظيم الضرر
- ٤٤٥ - وكم لها من خصلة في الجسد
لعرشة وفالج وكبد
- ٤٤٦ - والبرد واليبس مزاج الكزبرة
في أكلها منافع مستكثره
- ٤٤٧ - تطفى اللهب وتزيل العطشا
وتخرج البخار من عمق الحشا
- ٤٤٨ - لكنها أكثرها مبالدا
.....
- ٤٤٩ - والحر في المعدنوس النضير
واليبس أيممة التحريير
- ٤٥٠ - ينفى الرياح ويفتح السدد
ويذهب النفخ إذا مس الجسد
- ٤٥١ - وكل ما قدمت في البسباس
من المصالح ودفع البساس

- المصل: يولد السوداء، والبلغم.
(في قاموس الأطباء ص ٢ / ١٤١ : المصل: بالفتح، ما سال
من الأقط إذا طبخ ثم وضع في وعاء خوص أو نحوه، وقال
بعضهم: هو اسم أعجمي لماء اللبن المعقود بالطبخ. وهو بارد
يابس مطفئ للدم، ضار للمعدة، ولمن به رياح وقولنج، وكيموسه
ردىء، ويتدارك ضرره بالجوارشنة الحارة).
- الزبد: يخرج فضلات الرئة، ويُرخى المعدة. يتولد
عنه دم صالح، وهو جيد لمن في صدره ورثته فضل، لا
سيما إذا أكل من السكر.
والسمن: كالزبد.
- البيض: أصلحه ما سلق في الماء على نصف
النضاج، وهو النمبرشت، وهو أحمد من المشوي، وأما
المنعقد، فرديء عسر الأنهضام، يولد خلطاً غليظاً،
ويحدث سُدّاً في الكبد، وحجارة في الكلى، والقولنج
والإكثار منه يولد كلفاً في الوجه.
- والأولى الاقتصار على صُفرتيه، ويكره لمن أكل
المسلوق أن ينام حتى ينهضم.
(مختصر لقط المنافع / ٥٠-٥٩).
- وقد فعل مثل ذلك الطيب المغربي عبد القادر
شقرون، إذ عدّد في منظومته المعروفة بالشقرونية أنواع
توابل الطعام، ويصف خصائصها ومنافعها ومضارها،
فيذكر الفلفل والزنجبيل والزعفران والقرفة والكزبرة
والمعدنوس وهو البقدونس، والنافع وحبّة الحلاوة وهي
اليانسون، والكمون والكرابوية والخل والزيت. وننقل لك
النظم فيما يلي، وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت
في النص.
- يقول الناظم:
- ٤٣٧ - القسول في توابل الطعام
ومالها في الطب من أحكام
- ٤٣٨ - اليبس في الفلفل والحراره
في أكله أدوية مختاره

- ٤٥٢ - أحكم به للنافع البستاني
من غير ما زور ولا بهتان
- ٤٥٣ - واعلم بأن حبة الحلاوة
تنقى الصدر غاية النقاوه
- ٤٥٤ - تنفى الصداع الصعب والسعال
وتنفع الكليية والطحال
- ٤٥٥ - تبرى الحشا وتنفع الشقيقة
ولو بخورا فاعلم الحقيقة
- ٤٥٦ - والحرثم اليبس فى الكمون
يبرى الحشا من ريحه المكنون
- ٤٥٧ - ينفع من سم ومن أورام .
كما يثير شهوة الطعام
- ٤٥٨ - واحكم على الكروية باليبس
والحسدون مريية ولبس
- ٤٥٩ - تنفى رياح البطن والقراقر
وكل عفن من غذاء صادر
- ٤٦٠ - كم خلصت من قلس وتخمه
ووخم آفاته مستعظمه
(أصل لفظ «وخم» فى هذا البيت فى الأرجوزة
«خبين» وصححه المحقق بهامش ٤٦٠) .
- ٤٦١ - والخل فيه قوة التلطيف
بذا يضر عصب الضعيف
- ٤٦٢ - يفتق الشهوة للغذاء
مسكت للهب الصفراء
- ٤٦٣ - وإن مزجته بدهن وردى
يشفى صداعا لم يكن عن برد
- ٤٦٤ - والزيت حار لين مبارك
فى نفعه العظيم لا يشارك
- ٤٦٥ - يسدى الجسم قوة النشاط
ويحفظ الصحة باحتياط
- ٤٦٦ - وأكله يسمن الأبدانا
ويصلح الأحشاء والألوانا

- ٤٦٧ - قديمه يماثل البلسانا
فى بره ما يعسر حيث كانا
- ٤٦٨ - فماله فى نفعه من مثل
فى دهنه ونوره والمأكلا
- ٤٦٩ - لاكنما [لكنما] الإكثار منه مثقل
فاشرب عليه الخل صرفا يسهل
(الطب العربى / ١٤١ - ١٤٥) .
- وقد فصلنا القول فى كثير من هذه الأنواع فانظرها فى
مواضعها .
(مختصر لقط المنافع للإمام ابن الجوزى - تحقيق أحمد
يوسف الدقاق / ٥٠ - ٥٩ والطب العربى فى القرن الثامن عشر من
خلال الأرجوزة الشفرونية - تحقيق وتعليق د . بدر التازى ، تعريب
د . عبد الهادى التازى / ١٤١ - ١٤٥) .
- * التوابون:

هم من خذلوا الحسين بن على رضى الله عنه ثم تابوا
وندموا . فقد تمخض الأمر فى الكوفة بعد مقتل الحسين
عن وجود حركة جديدة عاطفية جماحة ، وهى حركة
التوابين ذلك أن أهل الكوفة ما فتئوا منذ مقتل الحسين
يتراشقون التهم فى قتله ، واعتقدت فئة منهم موالية لأهل
البيت أنها لم تفعل شيئا لدفع ذلك الحادث ، فاعتبرت
نفسها مجرمة فيه ، وأرادت أن تكفر عنه ، فاجتمع أمرها
على أن تحارب فى سبيل الحسين ، فإما أن تغلب
بنى أمية وتثار للحسين ، وإما أن تستشهد فى سبيله ،
وسمت هذه الفئة نفسها بالتوابين (الدولة الأموية / ١٩٤) .

قال ابن الأثير وقد ذكرهم فى تاريخه الكامل فى
حوادث سنة أربع وستين ، وسنة خمس وستين :

قال : ولما قُتل الحسين بن على رضى الله عنهما
تلاقت الشيعة بالتلاؤم والندم على ما صدر منهم ، من
استدعائهم الحسين وخذلانه حتى قُتل . ورأوا أنهم لا
يغسل عنهم العار والإثم الذى ارتكبهوا إلا قتل من قتله أو
القتل فيه .

فاجتمعوا بالكوفة إلى خمس نفر من رءوس الشيعة ،

وروى الطبري:

لما انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين، نادوا في صيحة واحدة: «يا رب إنا قد خذلنا ابن بنت نبينا. فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا إنك التواب الرحيم. وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين إنا نشهدك يا رب أننا على مثل ما قُتلوا عليه فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» (الرياض المستطابة / ١٠٦، ١٠٧، والحسن والحسين / ١٥٣، ١٥٤).

ثم ظهر في تلك الأيام المختار بن عبيد الثقفي، وكان رجلاً شريفاً في نفسه عالي الهمة كريماً فدعا محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية وكانت تلك الأيام أيام فتن، وذلك أن مروان كان خليفة بالشام ومصر مباحياً جالساً على سرير الملك، وعبد الله ابن الزبير خليفة بالحجاز والبصرة مباحياً، معه الجنود والسلاح، والمختار بن أبي عبيد بالكوفة ومعه الناس والجنود والسلاح وقد أخرج أمير الكوفة عنها، وصار هو أميرها يدعو إلى محمد ابن الحنفية.

ثم إن المختار قويت شوكته ففتك بقتلة الحسين، فضرب عنق عمر بن سعد وابنه، وقال: هذا بالحسين وابنه علي، ووالله لو قتلت به ثلثي قريش ما وفوا بأنملة من أنامله (الفخرى / ١١١).

وقد أسهب الكلام عنه النويري نقلاً عن ابن الأثير فارجع إليه إن شئت في نهاية الأرب ٢٠ / ٥٢٧ - ٥٤١.

(الدولة الأموية - د. يوسف العش / ١٩٤، ونهاية الأرب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري - تحقيق محمد رفعت فتح الله، مراجعة إبراهيم مصطفى ٢٠ / ٥٢٧، ٥٢٨، والفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي / ١١٠، ١١١، والرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ١٠٦، ١٠٧، والحسن والحسين سبطاً رسول الله ﷺ - محمد رضا. ط. عيسى البايي الحلبي. بدون تاريخ / ١٥٣، ١٥٤).

وهم: سليمان بن صرد الخزاعي، وكانت له صحبة، والمسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب علي وخيارهم، وعبد الله بن مسعود بن نقييل الأزدي، وعبد الله ابن وال التيمي، تيم بكر بن وائل، ورفاعة بن شداد البجلي، فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد (نهاية الأرب ٢٠ / ٥٢٧، ٥٢٨).

ثم إنهم تحالفوا على بذل نفوسهم وأموالهم في الطلب بثأره ومقاتلة قتلته، وإقرار الحق مقره في رجل من آل بيت نبيهم ﷺ وأمروا عليهم سليمان بن صرد فكاتب الشيعة بالأمصار يندبهم إلى ذلك، فأجابوه بالموافقة والمساعدة (الفخرى / ١١٠).

كان اسم سليمان بن صرد في الجاهلية يساراً فسماه رسول الله ﷺ «سليمان» يكنى أبا المطرف وهو أحد الصحابة وكان خيراً فاضلاً، له دين وعبادة. سكن الكوفة أول ما نزلها المسلمون وكان له قدر وشرف في قومه. وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مشاهدته كلها.

ولما كتب إلى الحسين وقدم الحسين الكوفة، ترك القتال معه. فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله ولم يقاتل معه، وقالوا: ما لنا توبة إلا أن نطلب بدمه. فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الآخر من سنة ٦٥ هـ وولوا أمرهم سليمان بن صرد وسموه «أمير التوابعين» وساروا إلى عبيد الله بن زياد. وكان قد سار من الشام في جيش كبير يريد العراق فالتقوا «بعين الورد» من أرض الجزيرة وهي رأس عين. فقتل سليمان ابن صرد والمسيب بن نجبة وكثير ممن معهما، وحمل رأس سليمان والمسيب إلى مروان بن الحكم بالشام. وكان عمر سليمان حين قتل ٩٣ سنة.

قال ابن الأثير: فلما وصلوا إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة فما رُئي أكثر باكياً من ذلك اليوم فترحموا عليه وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال معه.

* التوايين (كتاب -) :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم ١٠٣٤٧ .

قطعة من الكتاب ذكر فيه توبة الملائكة ثم الأنبياء ،
ثم ملوك الأمم ، ثم الأمم ، ثم أصحاب نبينا ، ثم ملوك
الإسلام ، ثم آحاد هذه الأمة .

المؤلف : أبو محمد ، موفق الدين ، عبد الله بن
أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعىلى ، ثم
الدمشقى ، الصالحى ، الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٠هـ /
١٢٢٣م .

أوله : مخروم بيتدى بس : وهذا المتاع ... يساوى ألوفاً
واحتمسب النفقة على هذه الطفلة واعتقدها ملقوطة من
الطريق للشواب ففعلت ذلك فمضى على موت الغلام
والجارية نحو سنة ...

آخرها قصة رجل استدان من آخر بالبصرة ٥٠٠ دينار
ثم ركب من الأبلّة وقبل ذهابه ركب معه شخص يقرأ
القرآن بصوت جميل وكان وضع ٥٠٠ دينار ضمن قطعة
قماش ولما نزلوا بالبصرة ذهب الرجل وتفقد الـ ٥٠٠
دينار فلم يجدها فضاع صوابه ... الكلام ينتهى بـ :
ففعلت ذلك وتوصلت إلى الرجل فإذا شخص مقيّد
بالحديد الثقيل فسلمت عليه وطرحت بين يديه ما معى
فأقبل يأكل ذلك بشره ...

الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود .

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون ٢ / ١٤٠٦ ،
الدكتور صلاح الدين المنجد معجم المخطوطات
المطبوعة ٣ / ٣٦ رقم ٦٤ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٦ / ٣٠ ، فوات
الوفيات ١ / ٤٣٣ النجوم الزاهرة ٦ / ٢٥٦ .

طبعة الكتاب : على نفقة مكتبة دار البيان بدمشق سنة
١٩٦٩م بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط بـ ٣١٩ ص .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع
محمد رياض المالح ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، وكشف الظنون ٢ /
١٤٠٦) .

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء
بيانها كما يلى :

أوله بعد الاستفتاح : « ... وبعد ، فهذا كتاب ذكرت
فيه بعض أخبار التوايين تشويقاً إلى أخبارهم وترغيباً فى
أحوالهم » .

وأخره : « وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله . آخر الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
أجمعين » .

نسخة كتبت بقلم معتاد ، بخط عبد الله بن شفيق بن
عمران بن مالك التميمى الحنبلى ، فرغ منها يوم الثلاثاء
خامس رمضان سنة ٧٩٩هـ وهى فى ١٣٠ ورقة ،
ومسطرتها ١٧ سطراً .

[الأصفية بحيدر آباد ١١ مواعظ] .

وتوجد نسخة أخرى منه .

مبتورة الأول ، ويبدأ الموجود منها باب « توبة داود
عليه السلام » .

وآخرها مبتور أيضاً ينتهى أثناء باب « ذكر خبر جماعة
ممن أسلم » .

والنسخة برواية القاضى تاج الدين أبى محمد عبد
الخالق بن علوان الشافعى ، وهى بخط نسخى جيد
مضبوط بالشكل الكامل ، فى ١١٩ ورقة ، ومسطرتها ١٧
سطراً ، وبها خرم بعد الورقة الثالثة .

[خدا بخش بتنه ١٤٣٩] .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات
العربية ، التاريخ ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٣٢ ،
٣٣٣) .

* التواتر :

الخبر المتواتر : أن يحدثه واحد عن واحد ، وكذلك
خبر الواحد مثل المتواتر (لسان العرب ٥٢ / ٤٧٥٩) .

يكون أبلغ كقراءة (والذكر والأنثى) بحذف وما خلق - بدل قوله تعالى : ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ [الليل : ٣] وكقراءة (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة لفظ صالحة .

وقد استبان لك من هذه الأمثلة أن العمدة في ذلك إنما هو التواتر فكل قراءة فقدت التواتر فليست قرآنا ولا تجوز الصلاة بها ولا التعبد بتلاوتها (لطائف البيان / ٧٩ ، ٨٠) .

(لسان العرب ٥٢ / ٤٧٥٩ ، ولطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان - الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار ٢ / ٧٩ ، ٨٠ . انظر أيضًا فتاوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . هدية مجلة الأزهر . رجب ١٤١٢ هـ / ١٩ ، ٢٠) .

* التواجد والوجد والوجود :

من اصطلاحات الصوفية . قال عنها الإمام القشيري ويلاحظ أن ما جاء بين قوسين هو من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بهوامش الصفحات :

فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان لكان واجداً وباب التفاعل أكثره على إظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر :

إذا تخازرت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير ما عور

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا إنه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني وأصلهم خبر الرسول ﷺ « ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » والحكاية المعروفة لأبي محمد الجريري رحمه الله أنه قال : كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي مالك في السماع شيء فقال الجنيد ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ﴾ ثم قال وأنت يا أبا محمد مالك في السماع شيء فقلت يا سيدي أنا إذا حضرت موضعاً فيه

وفي المصطلح : التواتر : هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله ﷺ وهو أحد الأركان الثلاثة التي يقوم عليها ثبوت القرآنية في لفظ من الألفاظ . وعلى هذا فإن كل لفظ لم يتوافر فيه ركن التواتر فهو مردود ولا يحكم بقرآنيته وإن وافق العربية ومرسوم المصاحف العثمانية .

وعلى هذا فالقراءة تُردُّ إذا فقدت التواتر وإن وافقت العربية ومرسوم المصاحف .

ومن أمثلة ذلك قراءة الحسن (فما وهنوا) بكسر الهاء . لغة في وهن والمضارع يوهن كوجل يوجل ، وقراءة (إذ تصعدون) بفتح التاء والعين من صعد يصعد بكسر العين في الماضي ، وقراءة (وليقولوا درست) بضم الراء وفتح السين وسكون التاء بمعنى قدمت وبليت ، فهذه القراءات وافقت الرسم والعربية بل قد تكون قراءة (درست) بضم الراء أبلغ من فتحها لأن صيغة فعل مضموم العين تدل على الصفات اللازمة والغرائز الثابتة .

ولكنها لما فقدت التواتر لم يحكم بقرآنيته ومثل ذلك ما إذا انعدم التواتر والعربية كقراءة الحسن والمطوعي (وجاءوا أباهم عشاء) بضم العين والمدّ وعليها اقتصر علماء القراءات ولا وجود لهذا اللفظ بهذا الضبط في معاجم اللغة التي بأيدينا على كثرتها حتى قال أبو حيان والألوسي إنه بضم العين والقصر (عشى) جمع أعشى على غير قياس - ومن ذلك قراءة المطوعي (وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه) بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف - هكذا ضبطه رجال القراءات وفسروه باللغة . وليس في كتب اللغة (اللسن) مفتوح اللام ساكن السين بمعنى اللغة وإنما هو (اللسان) أو (اللسن) بكسر اللام ولذا قال أبو حيان والقاضي زادة في حواشي البيضاوي والألوسي في تفسيره : إن القراءة بكسر اللام لا بفتحها وهذا مخالف لضبط رجال القراءات كما علمت . ومثله ترد به القراءة - ومن باب أولى ما إذا خالفت القراءة الرسم العثماني مع فقدتها التواتر فإن ردّها يكون أشد ورفضها

وجودى أن أغيب عن الوجود

بما يبدو على من الشهود

فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهية . سمعت الأستاذ أبا على الدقاق يقول : التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الأمر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود بمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان أبدا متعاقبتان عليه فإذا غلب عليه الصحو بالحق فيه يصول وبه يقول : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف رجل على حلقة الشبلى فسأله هل تظهر آثار الوجود على الواجدين فقال نعم نور يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز :

وأمطر الكأس ماء من أبارقها

فأنبت الدر في أرض من الذهب

وسبح القوم لما أن رأوا عجبا

نورا من الماء فى نار من العنب

سلافنة ورثتها عاد عن إرم

كانت ذخيرة كسرى عن أب فاب

وقيل لأبى بكر الدقى : إن جهما الدقى أخذ شجرة بيده حال السماع فى ثورات فعلقتها من أصلها فاجتمعا فى دعوة وكان الدقى كف بصره فقام جهم الدقى يدور فى هيجانه فقال الدقى إذا قرب منى أرونيه وكان الدقى ضعيفا فمر به فلما قرب منه قالوا له هذا هو فأخذ الدقى ساق جهم فوقفه فلم يمكنه أن يتحرك فقال جهم : أيها الشيخ التوبة التوبة فخلاه . قال الأستاذ الإمام أدام الله جماله : فكان ثوران جهم فى حق إمساك الدقى بساقه بحق ولما علم جهم أن حال الدقى فوق حاله رجع إلى الإنصاف واستسلم وكذا من كان يحق لا يستعصى عليه

سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسى وجدى فإذا خلوت أرسلت وجدى فتواجدت فأطلق فى هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد . سمعت الأستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول لما راعى أدب الأكابر فى حال السماع حفظ الله عليه وقته لبركات الأدب حتى يقول أمسكت على نفسى وجدى فإذا خلوت أرسلت وجدى فتواجدت لأنه لا يمكن إرسال الوجد إذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلباته ولكنه لما كان صادقا فى مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله تعالى عليه وقته حتى أرسل وجده عند الخلوة .

فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذى جرى ذكره وبعد هذا الوجد . الوجد يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمد وتكلف ولهذا قال المشايخ : الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الأوراد فكل من ازدادت وظائفه ازدادات من الله تعالى لطائفه سمعت الأستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول الواردات من حيث الأوراد فمن لا ورد له بظاهرة لا وارد له فى سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شىء ليس بوجد وكما أن ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فكما ينزله العبد من أحكام باطنه يوجب له المواجيد (من رجاء لحصول ما طلبه أو خوف من فواته أو شكر لإسباغه ، أو شوق لكمال حصوله) فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج المنازلات وأما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق إلا بعد خمود البشرية لأنه يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول أبى الحسين النورى أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقه أى إذا وجدت ربى فقدت قلبى وإذا وجدت قلبى فقدت ربى وهذا معنى قول الجنيد : علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده مبين لعلمه (يعنى أن العبد يكون عالما بالتوحيد بالاستدلال بالآثار ولا يكون واجداً له لأن وجوده لا يبقى للعبد معه إحساس بنفسه فضلا عن علمه واستدلاله عليه) وفى هذا المعنى أنشدوا :

١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا . ألا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

٢ - وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . أخرجه الشيخان .

(ورد هذا الحديث فى كتاب الدين الإسلامى / ١ / ١٦٢ بلفظ : « تترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوًا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

وجاء شرحه كما يلى :

التراحم : أن يشفق الناس بعضهم على بعض .
التواضع : التواصل الجالب للمحبة كالتهادى والتزاور .
التعاطف : إعانة بعض الناس بعضًا . تداعى : دعا بعضه بعضًا إلى المشاركة فى الألم .

ينبغى أن يرحم المؤمن أخاه المؤمن ، ويشفق عليه ، فيؤاسيه فى الضراء ، ويشاركه فى السراء ، ويزوره فى داره ، ويعوده فى مرضه ، ويتقرب إليه بما تيسر من الهدايا والتحف ، ويتعهده بما يحتاج إليه ، ويدفع عنه الأذى ، ويحول بينه وبين الشر ، ويجب أن يشعر كل مؤمن بالألم الذى يحل بأخيه المؤمن ، ويسعى فى دفعه ما استطاع إلى ذلك سبيلًا .

فإنه لا يتم إيمان المؤمنين إلا إذا كانوا معا كالجسد ، إذا مرض عضو منه اشترك معه باقى الأعضاء فى الألم ، فالعين تسهر ، والجسم يُحَم ، والمعدة تضطرب ، والفكر يرتبك . (ا هـ) (الدين الإسلامى / ١ / ١٦٢ ، ١٦٣) .

٣ - وعن المقدم بن معد يكرب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه » أخرجه أبو داود والترمذى .

شيء فأما إذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس .

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يذكر بإسناده أن أبا عقال المغربى أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب إلى أن مات ودخل بعض الفقراء على أبا عقال فقال له سلام عليكم فقال له أبا عقال وعليكم السلام فقال الرجل أنا فلان فقال أبو عقال أنت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب عن حالته قال هذا الرجل فقلت له سلام عليكم فقال وعليكم السلام كأنه لم يرنى قط ففعلت مثل هذا غير مرة فعلمت أن الرجل غائب فتركته وخرجت من عنده . سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول سمعت امرأة أبا عبد الله التروغندى تقول لما كانت أيام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل أبو عبد الله التروغندى بيته فرأى فى بيته مقدار منوين حنطة (وهما رطلان) فقال الناس يموتون من الجوع وفى بيتى حنطة فخولط فى عقله . (بحيث غاب عن نفسه من شدة ما دخل عليه بسبب حرصه على الطعام فى وقت الاحتياج إليه إذ كان حقه أن يخرج الفاضل عن قوته) فما كان يفتق إلا فى أوقات الصلاة يصلى الفريضة ثم يعود إلى حالته فلم يزل كذلك إلى أن مات . دلت هذه الحكاية على أن هذا الرجل كان محفوظًا عليه آداب الشريعة عند غلبات أحكام الحقيقة وهذا هو صفة أهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين وهذا أقوى سمة لتحققه فى حاله .

(الرسالة القشيرية فى التصوف للإمام أبا القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيرى ، وعليها هوامش من شرح الشيخ زكريا الأنصارى / ٥٧ - ٥٩) .

* التواضع بين المسلمين :

التواضع : التواصل الجالب للمحبة كالتهادى والتزاور .
ومما أورده الإمام ابن الدبيع فى التحابب والتوادد ما يأتى :

يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى . قالوا: يا رسول الله فخبّرنا من هم . قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها . فوالله إن وجوههم لثور، وإنهم لعلى نور . ولا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس . وقرأ هذه الآية: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [يونس: ٦٢] . أخرجه أبو داود .

١٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا أحبَّ الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه . فيحبه جبريل . ثم يُنادى فى أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه فى أهل السماء . ثم يوضع له القبول فى الأرض » . أخرجه الثلاثة والترمذى .

وزاد مسلم: « وإذا أبغض عبداً نادى جبريل: إنى أبغض فلاناً فأبغضه ، فيبغضه جبريل . ثم ينادى فى أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، ثم توضع له البغضاء فى الأرض » .

١٣ - وعن أبي ذر رضى الله عنه قال: « قلت يا رسول الله الرجل يحبُّ القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم؟ قال: أنت يا أبا ذر مع من أحببت » .

١٤ - وفى لفظ الترمذى: « المرء مع من أحب » . أخرجه أبو داود عن أبي ذر، والترمذى عن صفوان بن عسال .

١٥ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « الأرواح جنود مجنّدة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » . أخرجه مسلم وأبو داود، وأخرجه البخارى عن عائشة (تيسير الوصول ٣ / ٢١ - ٢٣) .

وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ انطلق بنا إلى أم أيمن رضى الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهيا إليها بكت ، فقالا لها ما يُكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ؟ فقالت إنى لا أبكى أنى لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكن

٤ - وعن أنس رضى الله عنه قال: « كان رجل عند النبى ﷺ فمرَّ رجل فقال: يا رسول الله ، إنى أحب هذا . قال: أعلّمتُه؟ قال: لا . قال: فأعلّمه . فلحقه . فقال: إنى أحبك فى الله . قال: أحبك الذى أحببتنى له » أخرجه أبو داود .

٥ - وعن يزيد بن نعامه الضبى رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا آخى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة » . أخرجه الترمذى .

٦ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول: أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيبك يوماً ما . وإن يغض بغيبك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » أخرجه الترمذى وصحح وقفه .

(الهون: الرفق ، وإضافة « ما » إليه يفيد التقليل ، يعنى أحبه حباً قصداً لا إفراط فيه) .

٧ - وعنه رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل يوم القيامة: أين المتحابون بجلالى؟ اليوم أظلمهم فى ظلّى يوم لا ظلّ إلا ظلّى » . أخرجه مسلم ومالك .

٨ - وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » . أخرجه الترمذى وصححه .

٩ - وعن أبي إدريس الخولانى عن معاذ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « يقول الله تبارك وتعالى: وجبت محبّتى للمتحابين فىّ ، وللمتجالسين فىّ ، وللمتزاورين فىّ ، وللمتباذلين فىّ » . أخرجه مالك .

١٠ - وعن أبي ذر رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ أفضل الأعمال الحبُّ فى الله ، والبغض فى الله » . أخرجه أبو داود .

١١ - وعن عمر رضى الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: إن من عباد الله ناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء ،

ومسلم: كتاب ١٥، حديث ٤٣٩ (قابل ما قبلها بما بعدها) ٤٤٠٠؛ وكتاب ٢٣، حديث ١، وأبو داود: كتاب ١٨، باب ١٠.

والترمذى: كتاب ٢٧، باب ١٥ - قابل ما قبلها بما بعدها - ١٦.

وابن ماجه: كتاب ٢٣، باب ٦. والدارمي: كتاب ٢١، باب ٢٩. ومالك: كتاب ٢٧، حديث ١٠ - ١٢ - قابل ما قبلها بما بعدها - ١٣، ١٤. وطبقات ابن سعد: الجزء الأول، القسم الأول ص ٧٩ - قابل ما قبلها بما بعدها.

ومسند زيد بن علي: حديث ٨٩٨. وأحمد: الجزء الثاني، ص ١٧٨، ١٩٥، والخامس ص ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٨. والطيبالسي: حديث ٥٦٨، ٦٣١، ومغازي الواقدي: ص ٣٣٩).

وقد جاء عن أسامة بن زيد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم ». رواه الجماعة إلا مسلماً والنسائي.

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وعبد الجبار ابن العلاء، قالوا: حدثنا سفيان، قال: سمعناه من الزهري يقول: سمعت علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن رسول الله ﷺ.

وهذا من أجل أن الميراث إنما يرثه باتصال الرحم، والكافر لا وصلة له؛ لأنه منقطع عن الله، ومن انقطع عن الله لم يتصل رحمه بشيء، لأن الرِّحْمَ بدت وشق لها اسماً من اسمه. فهذا المسلم إنما يستحق مال الميت باتصاله بميتته، وإنما اتصل بميتته لاتصاله برحمته، وإنما اتصل برحمته لاتصاله بالرحمن الذي بدت منه. فإذا انقطع عن الله فمتى يتصل؟!

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: « خلق الله تعالى الرِّحْمَ فقامت فأخذت بحقوقى الرحمن، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال: مه، أنا الرحمن، وأنت الرحم، خلقتك بيدي، وشققت لك اسماً من

أبكى أن الوحي قد انقطع من السماء. فهبجتهما على البكاء فجعلوا يبكيان معها. وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال أين تُريد؟ قال أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة ترُبُّها عليه؟ قال: لا. غير أنى أحببته في الله تعالى. قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحببك كما أحببته فيه. « يُقال أرصدته لكذا إذا وكله بحفظه. والمدرجة الطريق ومعنى ترُبُّها تقوم بها وتسعى في صلاحها قاله النووي » (مختصر كتاب رياض الصالحين / ٢٣٨، ٢٣٩).

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الدبيع الشيباني ٣ / ٢١ - ٢٣، الدين الإسلامي - الشيخ حسن منصور وزميليه / ١٦٢، ١٦٣، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي - اختصره ورتبه الشيخ النبهاني / ٢٣٨، ٢٣٩).

* التوارث:

التوارث بين المسلمين واجب بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو كثر نصيباً مفروضاً ﴾ [النساء: ٧] وقال تعالى: ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ [النساء: ١١] وقال رسول الله ﷺ: « ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فلاولى رجل ذكر » متفق عليه. وقال ﷺ: « إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه، فلا وصية لوارث » رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن. (منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٤٦٧).

* توارث أهل ملتين:

من المنهيات التي عددها الحكيم الترمذى. نهى رسول الله ﷺ أن يتوارث أهل ملتين (البخارى: كتاب ٢٥، باب ٤٤، وكتاب ٦٤، باب ٤٨، وكتاب ٨٥ باب ٢٦).

ولم يأخذ بهذا القول علماؤنا من أهل الكوفة، ورأوا أن الكفر كله مله واحدة (وهو مذهب الجمهور) ... يحقق قولهم هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الحج: ١٧] ثم قال: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩]. وذكر الذين آمنوا، فصير الكفر والإسلام ملة، حتى صيرهم خصمين في ربهم.

(المنهيات لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٥٩ - ٦٢ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص).

* تواريخ الأخبار والتعريف بنسب النبي المختار:

لنور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن فرحون القرطبي المالكي، المتوفى سنة ٧٤٦هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «كتاب تواريخ الأخبار والتعريف بنسب النبي المختار ﷺ آناء الليل وأطراف النهار».

وأخره: «الطاهرين الطيبين المباركين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

نسخة كتبت بخط مغربي، ضمن مجموعة من ورقة ١١٣٣-١١٤٣، ومسطرتها ٢١ سطرا.

[الرباط ١٣٤٨ د] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج٢ق٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٣١).

* تواريخ الأمم:

قال صاحب كشف الظنون:

تواريخ الأمم كثيرة منها كشف الغم في تاريخ الأمم، وجوامع أخبار الأمم من العرب والعجم، والتعريف بطبقات الأمم، ولذة الأحلام في تاريخ أمم الأعجام، وخلاصة الحاصل، وأزهار العروش في أخبار الجبوش، وكتاب السودان وفضلهم على البيضان،

اسمى، وقربت مكانك منى، ألا ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك؟ (البخاري: كتاب التوحيد، باب ٣٥. ومسلم: كتاب البر، حديث ١٦. وأحمد: الثاني، ص ٣٣٠، ٣٨٣، ٤٠٦. وابن حبان والحاكم في المستدرک. والبيهقي في شعب الإيمان، والترغيب والترهيب. الثالث، ص ٢٢٦. والجامع الصغير: الأول، ص ٢٦٦. والثاني ص ٢٤٠. وجمع الجوامع: الأول، ص ١٦٧. ومعنى أخذت بحقوى الرحمن: أى استجارت به واعتمت (والحقوان بفتح الحاء وكسرهما الخاصرتان).

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث في لسان العرب ١١ / ٩٤٨ بلفظ: «قال قامت الرحم فأخذت بحقوى العرش» لما جعل الرحم شجنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه. والحقوى فيه مجاز وتمثيل، اهـ.

وعن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى للرحم: خلقتك بيدي، وشققت لك اسما من اسمى، وقربت مكانك منى، وعزتي وجلالى لأصلن من وصلك، ولأقطعن من قطعك، ثم لا أرضى حتى ترضين (جمع الجوامع: الجزء الأول، ص ٥٩٥. وكنز العمال: برقم ٦٩٥٣. وعزاه الاثنان للحكيم عن ابن عباس).

قال الحكيم الترمذى: فهذه نفوس متباينة، فإنما تتصل بالأرحام المتصلة لا بالأرحام المنقطعة: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق﴾ [الحج: ٣١]. فكيف يقربه بالميت المسلم حتى يستحق بقرباه شىء وقد قال الله تعالى: ﴿فبعدا لقوم لا يؤمنون﴾ [المؤمنون: ٤٤]. وقد قيل: إن أهل الملل قد تباينوا بمللهم، فلا يرث اليهودى النصرانى، ولا النصرانى المجوسى. فصير أهل كل دين ملة. واحتج بقوله ﷺ: «لا يتوارث أهل ملتين» فإذا تشنت مللهم لم يتوارثوا (وبه قال الأوزاعى، ومالك، وأحمد، والهادوية).

* تواريخ خراسان:

تواريخ خراسان: منها تاريخ الأبيوردى وتاريخ الحاكم النيسابورى وتاريخ عباس بن مصعب وأخبار علماء خراسان لأبى نصر المروزى وتاريخ ولاتها لأبى الحسين السلامى، محمد بن عبد الله المتوفى ٣٩٣، ومنها تواريخ هراة ونيسابور.

(كشف ١ / ٢٩٢).

* تواريخ خوارزم:

تواريخ خوارزم: منها الكافى لأبى أحمد محمد بن سعيد بن القاضى المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة وتاريخ محمد «محمود» بن محمد بن أرسلان العباسى الخوارزمى الحافظ المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة بسط الكلام فى وصف خوارزم وأهلها حتى بلغ إلى ثمانين مجلدا وقد اختصره شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى الحافظ المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمائة.

(كشف ١ / ٢٩٣، ٢٩٤).

* تواريخ حلب:

قال صاحب كشف الظنون:

تواريخ حلب: أول من صنف فيه على ما فى الدر الحبيب كمال الدين أبو حفص عمر بن أبى جرادة عبد العزيز المعروف بابن العديم الحلبي المتوفى سنة ستين وستمائة جمع فيه أعيانها على ترتيب الأسماء. قال اليونينى فى الدليل إنه يكون بياضه فى أربعين مجلدا ومات وبعضه مسودة. انتهى. وسماه بغية الطلب، ثم انتزع منه كتابا سماه زبدة الطلب. ثم ذيله القاضى علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن سعد الجبرينى الشهير بابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

ومنها الدر المنتخب وهو أيضا على الحروف. ولما طالعه الحافظ أبو الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى حين قدم حلب سنة ست وثلاثين

وتسوير الغبش فى فصل السودان والحبش، ورفع شان أنجبشان، والطراز المنقوش فى محاسن الجبوش، وتاريخ الأمم لحمزة بن حسين الأصفهاني، وغير ذلك. (كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٨٥).

* تواريخ الأنبياء والخلفاء ومناقب سلاطين آل عثمان إلى عصر السلطان سليمان خان:

تأليف محمد باشا المعروف بنشانجى باشى.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أوله: مالك الملك لا شريك له ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلولة بالذهب، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ١١٩ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا، فى ٢٣ × ١٤ سم. (٢٨١ تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١ / ٣٠٩).

* تواريخ البلدان وتراجم أهلها (كتب فى):

من أنواع كتب التراجم التى أفرد لها الأستاذ محمد عبد الغنى حسن الفصل الثالث من كتابه القيم كتب تواريخ البلدان وتراجم رجالها، وقد ذكر منها خمسة كتب هى: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ. وكتاب «الإحاطة فى أخبار غرناطة» للوزير لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦هـ وقد أوردنا كلاً منهما فى موضعه، وكتاب «المغرب فى حلى المغرب» لابن سعيد على بن موسى المتوفى سنة ٦٨٥هـ، وكتاب «روض البشر» للمؤرخ الشيخ محمد جميل الشطى مفتى الحنابلة بدمشق، وقد أتبعه بكتاب آخر فى «تراجم أعيان دمشق فى نصف القرن الرابع عشر الهجرى». وقد ظهر الكتابان ما بين سنتى ١٣٦٥هـ، ١٣٦٧هـ.

(التراجم والسير - محمد عبد الغنى حسن / ٧٣، ٧٧٧٥، ٧٨).

كتاريخ الخلفاء لأبي جعفر محمد بن حبيب النحوي البغدادي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين سماه المعجير. ولأبي نصر زهير بن حسن السرخسي المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمئة ولأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمئة وأخبار الخلفاء لابن أنجب وله نساء الخلفاء من الحرائر والإماء.

ومنها بلغة الظرفاء إلى معرفة تواريخ الخلفاء، وحسن الوفاء لمشاهير الخلفاء رأيت، ونظم منشور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام، وكتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمئة، وتاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهو أحسن ما صنف فيه. أوله أما بعد حمد الله الذي وعد فوفى... إلخ ذكر فيه من عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه إلى الأشرف قايتباي على السنوات مشتملا على وقائعهم ومن كان في أيامهم من الأئمة.

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي طبع مكتبة الشرق الجديد، بغداد، العراق. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الثالثة ١٩٨٧. انظره تحت عنوانه في هذه الموسوعة ٨/ ٣٦٥، ٣٦٦.

واختصره الفاضل محمد أمين الشهير بامير پادشاه وأورد فيه الخلاصة وزاد في حل بعض المواضع بما لا بد منه وفرغ سنة سبع وثمانين وتسعمائة. أوله: الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى... إلخ. وللسيوطي أيضًا تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء رأيت، وتاريخ الخلفاء لابن الكردبوس، ومنها تواريخ بني أمية وتواريخ آل عباس. (كشف الظنون ١/ ٢٩٣).

* تواريخ دخول الأتراك في قسطنطينة:

لمؤلف مجهول.

مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية.

أولها: «ومما وجد في بعض عقود الأملاك

وثمانمئة ألحق فيه أشياء كثيرة كما ذكره في دياجة إنباء الغمر وأثنى على صاحبه. ثم ذيله موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم الشهير بسبط ابن العجمي الحلبي المتوفى سنة أربع وثمانين وثمانمئة وسماه كنوز الذهب وهو ذيل الدر المنتخب ضمنه ذكر الأعيان والحوادث. والذيل على كنوز الذهب المسمى بالدر الحبيب للمحقق رضي الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي الحلبي المتوفى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وهو أيضًا على الحروف. وله تاريخ آخر انتزعه من تاريخ ابن العديم وزاد عليه وسماه الزيد والضرب في تاريخ حلب. ألفه سنة إحدى وخمسين وتسعمائة.

وللشيخ طاهر بن الحسن المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ثمان وثمانمئة تاريخ متزج منه أيضًا سماه حضرة النديم من تاريخ ابن العديم هكذا وجدته ثم رأيت في درة الاسلاك لوالده حسن بن حبيب أنه يقول في ترجمة الكمال ابن العديم جمعت من تاريخه ومن خطه كتابا لطيفا سمّيته حضرة النديم. انتهى.

ومن تواريخه معادن الذهب لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمئة وهو تاريخ كبير وذيله له أيضًا.

ومعادن الذهب في الأعيان الذين تشرفت بهم حلب لابن عمر العرضي ذكره الشهاب في الخبايا ومن تواريخ حلب كتاب أبي عبد الله محمد بن علي العظيبي. وأما تاريخ ابن عسائر فإنه لقنسرين.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٩١، ٢٩٢).

* تواريخ الخلفاء:

قال حاجي خليفة:

تواريخ الخلفاء: أما الخلفاء الراشدون خاصة ففيهم كتب كثيرة منها تأليف الإمام الحافظ شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمئة وهو في أربع مجلدات جعل في كل منهم مجلدا. وأما من بعدهم من الأموية والعباسية وغيرهم فكثير أيضًا

كتبنا في أصحاب العاهات كالعميان والعمور والبرصان والعرجان استيفاء لتاريخ الرجال في كل الميادين .

ومن أهم كتب الرجال ، تلك التي وضعت في تراجم الفقهاء الذين خاضوا عباب الفقه ، وحملوا على عواتقهم نشر مذاهبه المختلفة وإحصاء مسائله وجمع أشناته ، وما صنفوا من الكتب ، وما وقع لهم من المناظرات في المدارس وحلقات الدروس ومجالس الخلفاء والعلماء . وفي ذكر تاريخ هؤلاء الفقهاء عرض لتاريخ التشريع الإسلامي من عهد حياة الرسول ﷺ ، إلى حياة الصحابة والتابعين ، إلى تاريخ التشريع في العهد الذي صار فيه الفقه علمًا من العلوم ، وظهر فيه نوابغ الرجال الذين حملوا مقاليد الزعامة الدينية ، وذكر تلاميذهم الذين بثوا آراءهم في جميع البلاد ، إلى العهد الذي دخلت فيه المسائل الفقهية في دور الجدل والمناظرة وظهرت فيه المؤلفات والرسائل على مرّ العصور . اهـ . (الطبقات السنية / ٥) .

ويمدنا صاحب الرسالة المستطرفة بمادة غزيرة عن كتب تواريخ الرجال فيقول :

ومنها كتب في تواريخ الرجال وأحوالهم ، كتاريخ البخاري الكبير جمع فيه أسامي من روى عنه الحديث من زمن الصحابة إلى زمنه فبلغ عددهم قريبًا من أربعين ألفًا بين رجل وامرأة وضعيف وثقة ، لكن جمع الحاكم من ظهر جرحه من جملة الأربعين ألفًا فلم يزيدوا على مائة وستة وعشرين رجلًا ألفه وهو ابن ثمانين سنة تجاه قبره ﷺ في الليالي المقمرة ، وفيه قال التاج السبكي إنه لم يسبق إليه ومن ألف بعده في التاريخ والأسماء أو الكنى فعيل عليه وله أيضًا التاريخ الوسط والصغير .

وتاريخ أبي زكريا يحيى (بن معين) بن عون بن زياد الغطفاني مولاهام البغدادي الحافظ المشهور سيد الحفاظ وملكهم وإمام الجرح والتعديل المتوفى بالمدينة المنورة سنة ثلاث ومائتين ، وفيه قال ابن المديني لا نعلم أحدًا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب ، وعنه قال كتبت

والظهورات ما هو تصحيحًا وتحقيقًا [كذا] للكتاب ... وأما دخول الأتراك في قسطنطينة عام ١٠٥٢

وهو تعليق على كتاب فريدة منيسة يتلوه قصائد في أهل قسطنطينة ، وآخرها :

وشاهسدي سکنسای تحت ظلهم

فانظر تجد عدلهم سردًا بلا شطط

نسخة كتبت بخط مغربي جيد ، في ٥ ورقات ، ضمن مجموعة من ١٩٨ - ٢٠٧ ، ومسطرتها ١٢ سطرًا .

[الرباط ٥٧٠٩] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / (١٣٢ ، ١٣١) .

* تواريخ الرجال وأحوالهم (كتب في) :

يقول الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة كتاب « الطبقات السنية » :

تعتبر الأمة الإسلامية ، من أكثر الأمم اهتمامًا بالتاريخ من جميع زواياها ، وعلى الأخص ، ما كان منه متعلقًا بالرجال والأفراد ، وذكر سيرهم وأحوالهم ، والبلاد التي عاشوا فيها ، والأعمال التي قاموا بها ، لارتباط ذلك بتحقيق المسائل المتعلقة بالقرآن والحديث وأصول الشريعة ، ومعرفة مسائل اللغة والنحو والأدب والبلاغة والنقد وجميع العلوم التي نشأت في ظلال العسوية والإسلام ، لغرض الاطمئنان إلى صحة الأسانيد والإحاطة بأحوال النقلة والرواة وفهم المتن والنصوص على الوجه الصحيح .

وقد اقتضى الأمر من المؤرخين الذين صنفوا في أحوال الرجال وتراجمهم تقسيمهم إلى طبقات لإمكان الحصر والاستيعاب ، فكان منهم طبقات للقراء والمحدثين والصحابة والتابعين والمتكلمين والمفسرين والشعراء والأدباء والنحاة والأطباء ، بل إنهم استطردوا بحكم الهواية التاريخية والنزوع إلى البحث إلى ذكر طبقات المغنين والندماء والأذكياء والنجباء ، كما وضعوا

(قطلوبغا) الحنفى من تلاميذ الحافظ ابن حجر المتوفى بحارة الديلم سنة تسع وسبعين وثمانمائة على الحروف .
وتاريخ أصبهان لأبى نعيم الأصبهاني فى مجلد ،
ولأبى زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده ، ومنهم من
نسبه لأبى عبد الله محمد بن يحيى بن منده ، ومنهم من
نسبه لأبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن
منده ، ويجمع بأن كل واحد منهم وضع لها تاريخاً .
ولأبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني
وغيرهم .

وتاريخ بغداد لأبى بكر الخطيب البغدادي من أجل
الكتب وأعوذها فائدة ذكر فيه رجالها ومن ورد إليها وضم
إليه فوائده فى أربعة عشر مجلداً وقيل فى عشر
مجلدات رتبته على حروف المعجم وذكر فيه الثقة
والضعفاء والمتروكين وغير ذلك ، وعليه ذبيلات متعددة ،
منها لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن السمعاني
صاحب كتاب الأنساب وهو فى نحو من خمسة عشر
مجلداً أحسن فيه ما شاء وله أيضاً تاريخ مرو يزيد على
عشرين مجلداً وعلى ابن السمعاني أيضاً ذبيلات ، منها
للحافظ أبى عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن على
ابن الحجاج المعروف (بابن الديبى) نسبة إلى ديبث
قرية بنواحي واسط الواسطى الشافعى المتوفى ببغداد سنة
سبع وثلاثين وستمائة ذكر فيه ما لم يذكره ابن السمعاني
ممن أغفله أو جاء بعده وهو فى ثلاث مجلدات .

وتاريخها أيضاً لمحب الدين أبى عبد الله محمد بن
محمود النجار وهو ذيل على ابن الخطيب نفسه جمع فيه
فأوعى ، يقال إنه فى ثلاثين مجلداً وفى تذكرة الحفاظ
للذهبي إنه فى ثلاثمائة جزء ، وفى بغية الوعاة فى بضعة
عشر مجلداً لكنه أخل بذكر جماعة كثيرين ذكرهم ابن
السمعاني وعليه أيضاً ذبيلات ، ولبغداد أيضاً عدة
تواريخ .

وتاريخ دمشق الشام لحافظ الأمة وناصر السنة
وخادمها ختام الجهابذة الحفاظ وصاحب التصانيف

بيدى ألف ألف حديث . وتاريخه هذا مرتب على حروف
المعجم ، وكتاب الرجال عن ابن معين لأبى الفضل عبد
الله بن محمد بن حاتم الهاشمى مولاهم (الدورى
البغدادي) صاحب يحيى بن معين المتوفى سنة إحدى
وسبعين ومائتين . قال الذهبى فى مجلد كبير نافع ينبئ
عن بصره بهذا الشأن .

وتاريخ أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح
(العجلي) الكوفى الحافظ القدوة نزيل طرابلس المغرب
المتوفى بها سنة إحدى وستين ومائتين .

وتاريخ أبى الحسن عثمان بن محمد بن أبى شيبة
الكوفى .

وتاريخ أبى عمرو خليفة بن خياط الشيباني
العصفرى .

وتاريخ محمد بن سعد كاتب الواقدي ذكرت وفاته
ووفاة العصفرى فى الطبقات .

وتاريخ أبى بكر أحمد (بن أبى خيثمة) زهير بن
حرب النسائي ثم البغدادي الحافظ المتوفى سنة تسع
وسبعين ومائتين ، وهو كبير أحسن فيه وأجاد فى ثلاثين
مجلداً صغارا واثني عشر كبارا ذكر فيه الثقة والضعفاء ،
قال الخطيب لا أعرف أغزر فوائده منه .

وتاريخ أبى محمد عبد الله بن على بن الجارود
النيسابورى الحافظ ، وتاريخ حنبل بن إسحاق ، وتاريخ
أبى العباس محمد بن إسحاق السراج ، وتاريخ ابن
حبان ، وتاريخ (أبى زرعة) عبد الرحمن بن عمرو بن
عبد الله بن صفوان بن عمرو النصرى الدمشقى الحافظ
محدث الشام المتوفى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

وتاريخ (أبى يعلى) الخليل بن عبد الله بن أحمد بن
إبراهيم بن الخليل القزوينى الخليلى نسبة إلى جده
المذكور القاضى الحافظ المتوفى سنة ست وأربعين
وأربعمائة وهو المسمى بالإرشاد فى علماء البلاد ذكر فيه
المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى
زمانه ، ورتبه الحافظ زين الدين أبو العدل قاسم بن

المتوفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة جمع لها تاريخين أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين عليها وما أقصر فيهما، وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف (بابن الطحان) المتوفى سنة عشرة وأربعمائة وبني عليهما وتواريخها كثيرة جدًا .

وتاريخ المدينة لابن النجار وهو المسمى بالدرية الثمينة في أخبار المدينة .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي نشرتها مكتبة الثقافة بمكة المكرمة - تحقيق صالح محمد جمال ، تحت عنوان « أخبار مدينة الرسول » الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

ولأبي عبد الله الزبير بن بكار، ولأبي الحسن محمد بن الحسن بن (زباله) بفتح الزاي وتخفيف الموحدة المخزومي المدني المتوفى قبل المائتين وقد وصفوه بالكذب . وله أيضًا ولد اسمه عبد العزيز بن محمد المدني من أئمة الحديث قال ابن حبان يأتي عن المدنيين بالأشياء المعضلات فبطل الاحتجاج به . ذكره الذهبي في الميزان ، ولعمر بن شبة النميري ولغيرهم .

وتاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار لابن النجار، ولأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أبي محمد أو أبي الوليد أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث (الأزرق) نسبة إلى جده المذكور الغساني المكي المتوفى على ما في كشف الظنون سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، لكن جده أحمد المذكور ذكر في التقريب أنه توفي سنة سبع عشرة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين فيبعد عليه أن يكون حفيده مؤرخ مكة متوفيًا في السنة المذكورة أو لا يصح ذلك بالكلية ، وهو من رواية أبي محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي عنه ولغيرهما .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي نشرتها دار الثقافة بمكة المكرمة - تحقيق رشدي الصالح ملخص ، تحت

الجليلة أبي القاسم بن عساكر الدمشقي في ثمانين مجلدًا أو أكثر، وفي بغية الوعاة في سبعة وخمسين مجلدًا وفي أول شرح القاموس للشيخ مرتضى أنه خمس وخمسون مجلدًا أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد ذكر فيه تراجم الأعيان والرواة ومروياتهم وقد قالوا إنه يقصر العمر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب وعليه أذبال وله مختصرات ، ومن مختصراته مختصر لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي المعروف (بأبي شامة) لشامة كبيرة كانت على حاجبه الأيسر المتوفى سنة خمس وستين وستمائة ، وهو نسختان كبيرى في خمسة عشر مجلدًا وصغرى .

وتاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم وهو التاريخ الذي تخضع له جهابذة الحفاظ ومَنْ نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها وهو على ما قال في بغية الوعاة ست مجلدات ، وعليه ذيل يسمى بالسياق عليه لأبي الحسن (عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر) بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي النيسابوري الحافظ مؤلف المفهم لشرح غريب مسلم ومجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك المتوفى بنيسابور سنة تسع وعشرين وخمسمائة في مجلد واختصره أيضًا الحافظ الذهبي .

وتاريخ قزوين وهي مدينة عظيمة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخًا لابن ماجه القزويني ، ولأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني الحافظ ، ولأبي القاسم إمام الدين عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي نسبة إلى رافع بن خديج الصحابي الشافعي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

وتاريخ مصر لأبي سيد عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام صاحب الشافعي يونس بن عبد الأعلى (الصدفي) نسبة إلى الصدف بكسر الدال وإنما تفتح في النسب قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر المحدث المؤرخ المصري

عنوان « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

وتاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري وهو من التواريخ المشهورة الجامعة لأخبار العالم في أحد عشر مجلداً، قال ابن خلكان وهو من أصحاب التواريخ وأثبتها، وتاريخ الإسلام للحافظ الذهبي عشرون مجلداً وقيل في اثني عشر على ترتيب السنين جمع فيه بين الحوادث والوفيات، ثم اختصر منه مختصرات، ومنها سير النبلاء في أربعة عشر مجلداً إلى غير ذلك من التواريخ التي لا تنحصر وهذه أمهاتها لما فيها من الأحاديث والنوادر (الرسالة المستطرفة / ٩٦-١٠١).

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزوي المصري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو / ٥، ٦ والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٩٦-١٠١).

* تواريخ الرواة والوفيات:

انظر: التواريخ والوفيات .

* تواريخ سمرقند:

تواريخ سمرقند: ألف فيه أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري المتوفى سنة اثنتين وأربعمائة وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي « المتوفى ٤٠٥ » والذيل عليه المسمى بالقند لأبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة ومنتخب القند لتلميذه محمد بن عبد الجليل السمرقندي .

(كشف / ١ / ٢٩٦).

قالت المؤلفة: تمام اسم الكتاب « القند في علماء سمرقند » .

* تواريخ الشام:

تواريخ الشام: منها تواريخ دمشق لأن الشام يعتمها وغيرها، ومنها الأعلام الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة لابن شداد .

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي في جزئين، نشرتها وزارة الثقافة في سوريا في سلسلة إحياء التراث العربي، ٧٨، ٧٩ - تحقيق يحيى زكريا عبارة، دمشق ١٩٩١ .

والدرة الخطيرة في أسماء الشام والجزيرة، والبرق الشامي للعماد الكاتب، وتحفة الأنام في فضائل الشام للبصراوي، ونزهة الأنام في فضائل الشام ونشر (ونشر) الخزام في فضائل الشام، وفضائل الشام للريعي ومختصره المسمى بالأعلام للفراري، وللمولى عبد الغني ابن أمير شاه، ومنها سلك النظام في تاريخ الشام وتنبية الطالب وغير ذلك .

(كشف / ١ / ٢٩٦).

* التواريخ الشعرية:

يقول الأستاذ عمر رضا كحالة:

ظلت معالجة التاريخ بملاحم شعرية مجهولة في الأدب العربي، أو أن المحاولات القليلة في التاريخ الشعري التي جرت في القرن التاسع لم تنتج أي ملاحم شعرية . وقد أقدم شعراء كبار - مع شيء من التردد - في العصر الذهبي للأدب العربي، على تجربة مهارتهم في موضوعات تاريخية، فيروي أن يحيى بن الحكم الغزال نظم رجزا عن فتح الأندلس في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي وأن ترجمة المعتضد التي نظمها ابن المعتز كانت تجربة طريفة لتطبيق الصور المألوفة للشعر العربي على نظم قصيدة تاريخية طويلة مؤلفة من ٤١٩ بيتا . كانت مضامينها العامة وصف الأحوال المضطربة قبل المعتضد، وعظمته ورعونة أعدائه، وكان من مزايا ابن المعتز اختياره أشكالا من الشعر تلائم في منطقتها الأخبار التاريخية المكتوبة بالطريقة التقليدية .

وثمة شاعر آخر هو علي بن الجهم الذي كتب في تاريخ العالم حتى عصره جزءا كشف أخيرا . وقد ذيل أحمد بن محمد الأنباري قصيدة ابن الجهم . وتظهر بعض أبيات الأنباري أن القصيدة كانت مجرد تعداد للخلفاء .

فَسَّرَ بها، وحَفَّظَها إحدى جواريه . فكانت تشده إياها في مجالسه الخاصة، وكان يطرب لسماعها .

وتحدثنا أرجوزة ابن المعتز عن حالة الخلافة العباسية قبل عهد المعتضد، وسوء الحالة الاجتماعية، وما شاع في البلاد من فوضى سياسية قبل تسلمه ذروة الخلافة، فالفتن شائعة، والرجال يصرعون غدرا، واللصوص وقطاع الطرق يعيشون في الأرض فسادًا حتى ضفة نهر دجلة نفسه . فلما جاء المعتضد هدأت الأمور، واستقر الأمن، وقوى الجيش، وقضى على قطاع الطرق . وقد صَوَّرَ الشاعر المؤرخ ابن المعتز الأحداث التي قامت في عهد المعتضد، وخاصة ثورات الترك والقرامطة، والعلاقة بين العرب والروم .

ويبدو أن الأرجوزة التاريخية قد صادفت هوى في نفوس المؤرخين الشعراء فوجدنا المؤرخ الأديب الأندلسي ابن عبد ربه صاحب «العقد الفريد» ومن رجال القرن الرابع الهجري، يضع أرجوزة في تاريخ الخليفة عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين بالأندلس ويحاكي بها أرجوزة ابن المعتز (وقد سبق ذكرها) .

ويسجل لنا القرن الخامس الهجري أرجوزة تاريخية نظمها المؤرخ أبو طالب عبد الجبار الشاعر الذي كان يعرف بالمتنبي في الأندلس كما كان أبو الطيب في المشرق . وقد وصف المؤرخ ابن بسام صاحب الذخيرة هذه الأرجوزة بقوله: «وله أرجوزة في التاريخ أغرب فيها، وأعرب بها عن لطف محله من الفهم، ورسوخ قدمه في مطالعة أنواع العلم» . وقد سجلها ابن بسام كاملة في الذخيرة على الرغم من طولها ...

وللصفدي المؤرخ الأديب أرجوزة تاريخية عنوانها: «تحفة ذوى الألباب» وقد تناولت حكام دمشق وأمراءها منذ الفتح إلى عصر المؤلف، وقد طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق في كتاب «أمراء دمشق في الإسلام» .

وقد شارك الشاعر علي بن الجهم - المتوفى سنة ٢٤٩هـ، والذي كان معاصرا لأبي تمام - في هذا المجال

أما التواريخ الشعرية فيما بين القرنين التاسع والعاشر للميلاد فمنها الأرجوزة الطويلة التي وصف ابن عبد ربه حكم عبد الرحمن الثالث في الأندلس وحمالاته العسكرية، وكانت محاولة لتقديم أخبار تامة بأسلوب أدبي مناسب، إن لم يكن شعرا . وقد اتبع المؤلف فيها التنظيم الحولي . (العقد الفريد / ٢٦٢-٢٨٨) .

أما الأرجوزة التاريخية التي نظمها عبد الجبار المتنبي الجزري في القرن الحادي عشر الميلادي، فلم تكن فيها مظاهر الشاعرية العميقة، غير أنها تبدو بمقدمتها الفلسفية نتاجا معقولا لتاريخ منظوم . (التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية / ٩٢، ٩٣) .

وعن تدوين التاريخ بالشعر يقول الأستاذ محمد عبد الغنى حسن:

المعروف أن الشر - مرسلا أو مسجوعا - هو طريق تدوين التاريخ عند مؤرخي المسلمين . لأن الشر هو الطريق الطبيعي للتعبير والتدوين، ولأن الشعر طريق مقيد بقيود الوزن والقافية فلا يجوز الالتجاء إليه في كتابة التاريخ . ولكن على الرغم من هذا وجدنا بعض المؤرخين المسلمين يلجئون إلى الشعر عوضا عن الشر . وقد آثروا «الرجز» لأنه مطية الشعراء، ولأنه أسهل أنواع الشعر وأكثرها استعدادا لاختلاف القوافي عليه من بيت إلى بيت، بدل أن تجرى الأرجوزة على قافية واحدة .

وقد ظل المؤرخون المسلمون بمنأى عن استعمال الشعر والرجز في مصنفاتهم التاريخية إلى أن جاء الشاعر ابن المعتز الذي ولي الخلافة يوما وليلة وقتل سنة ٢٩٦هـ فدخل تجربة جديدة بأن نظم أرجوزة في تاريخ الخليفة العباسي المعتضد، تقدم لنا صورة طريفة صادقة للمجتمع العربي الإسلامي في القرن الثالث الهجري بكل أثقالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وقد نظم ابن المعتز هذه الأرجوزة التاريخية بناء على رغبة من الخليفة نفسه صادفت هوى واستجابة في نفس الشاعر . ولما أنجز الشاعر أرجوزته التاريخية عرضها على المعتضد

بدولة الفاطميين فإنه على قافية واحدة هي الألف المقصورة.

وما أروع الشاعر شوقي وهو يقف عند كل مجد من أمجاد الإسلام والعروبة فيقدمه في صورة طريفة، كوقفته وهو يصور لنا سقوط قصر الشمع، وحصن بابلون في يد العرب الفاتحين قائلا:

ما بال قصر الشمع لا يضاء؟

هَبَّ عَلَى مصباحه القضاء

لا فتية الرومان في بروجيه

ولا غسوانيهم على مسروجه

ولا الليالي حوله أعراس

وفوقه وتحتيه أعراس

وما لبابلون من بعد العجم

أمست رجاءاً من نواحيه الأجم

لم تغن عنه رفعة الأسوار

ولا جثوم الأسد الأسوار

وأين في أفيهم فسطاط

لنجم عن سُدَّتْهُ انحطاط

لقد ألقيا إليه بالمقالد

وخرجنا من طارف وتالد

سرادق ينفذ حكم ربّه

من منبع النيل إلى مصبّه

وترجع طرافة الأرجوزة التاريخية عامة إلى شاعرية ناظمها ولطف حسّه الأدبي، فإذا كان شاعرا رقيقا كانت أرجوزته التاريخية رقيقة طريفة، كالذي نجده في أرجوزة ابن المعتز، وأرجوزة شاعرنا أحمد شوقي، وإذا كان منشئ الأرجوزة التاريخية نظاماً لا غير - جاءت أرجوزته جافة متكلفة، مثل أرجوزة المؤرخ الإمام السيوطي في نظم أسماء الخلفاء العباسيين فقد نظمها بدافع المعارضة والمناقضة لبعض الأقدمين.

الرجزى التاريخي بأرجوزة نجدها ملحقة بذيل ديوانه المطبوع في دمشق بعناية مجمع اللغة العربية.

وهناك أرجوزة تاريخية بأسماء سلاطين دولة المماليك بمصر، وقد عثرنا عليها في كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس المؤرخ (٤/ ٤٨٦) كما أن هناك أرجوزة بأسماء ملوك الفراعنة نظمها الشيخ طه الدمياطي المصري، وهي مودعة في كتاب «العقد الثمين» للمؤرخ المتخصص في التاريخ المصري القديم: أحمد كمال باشا.

ولابن دانيال أرجوزة تاريخية في ذكر قضاة مصر، وهي في كتاب «حسن المحاضرة» للإمام المؤرخ السيوطي (٢/ ١٧٥ - ١٨١) وهناك أرجوزة في تاريخ الخلفاء العباسيين أنشأها مجهول وأكملها المؤرخ ابن كثير في الجزء الثالث عشر من كتابه «البداية والنهاية» ولكنه لم يذكر اسم قائلها.

وقد شاء الشاعر المعاصر أحمد شوقي أن يشارك في تاريخ العرب والإسلام بأرجوزة تضاف في حساب التاريخ إلى ما سبق نظمه من أراجيز. وقد أوحى إليه فترة إقامته بأسبانيا - الأندلس - منفيًا من مصر في خلال الحرب العالمية الأولى وفي أعقابها، أرجوزة رائعة جعل عنوانها: «دول العرب وعظماء الإسلام» ولم يتح لها أن تنشر في كتاب مستقل قائم بذاته إلا بعد وفاته سنة ١٩٣٢ م.

قالت المؤلفة: الطبعة التي لدى نشرتها دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٩٧٠ وقد أوردت كل موضوعات الأرجوزة في أماكنها من هذه الموسوعة. اهـ.

وفي هذه الأرجوزة مواقف خالدة عن تاريخ العرب، ولغتهم، والوطن العربي، والبيت الحرام، والسياسة النبوية، والخلفاء الراشدين، والدولة الأموية، ودولة بني العباس، والفاطميين.

وأرجوزة شوقي هذه من بحر الرجز بالطبع، وهي مختلفة الروي والقافية - أي أن كل بيت منها على قافية وروي مختلف عن غيره - ما عدا المشهد الخاص منها

قالت المؤلفة: انظر هذه القصيدة في كتاب الخلفاء للإمام الحافظ السيوطي. ونسختي بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة الشرق الجديد: الطبعة الثالثة. بغداد / ١٩٨٧ م / ٥١٧-٥٢٢. هـ.

على أن هناك من الشعراء من صاغ لنا بعض الأحداث والوقائع التاريخية صياغة فنية أدبية مبتكرة، كالذي نجده عند الشعراء القدامى الذين تحدثوا عن « أيام العرب » في الجاهلية والإسلام. وكالذي نجده في شعر المتنبي ووصفه لوقائع سيف الدولة ولقاء العرب ضد الروم، وكالذي نجده في شعر الشاعر ابن هاني الأندلسي وخاصة وصفه لمجيء العبيديين الفاطميين إلى مصر لفتحها، وكالذي نجده في شعر محمود سامي البارودي ووصفه لبعض حروب الدولة العثمانية التي شارك هو فيها بنفسه، وكالذي نجده في بعض قصائد شوقي ووصفه للأساطيل في البحر المتوسط، ولجيوش الدولة العثمانية في حروبها التي عاصرها شاعرنا الكبير. هـ.

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغني حسن / ٣١ -

٣٦).

* تواريخ العراق:

تواريخ العراق: منها تاريخ العراق لابن القاطولي ولابن اسفنديار الواعظ، وتاريخ عمال الشرط لأمرأء العراق للهيثم بن عدي (المتوفى سنة ٢٠٧) ومنها تواريخ بغداد وتكرت وسامرا وأنبار وكوفة وبصرة وغير ذلك (كشف / ١ / ٢٩٨).

* التواريخ (علم):

يمدنا صاحب مفتاح السعادة، تحت عنوان « علم التواريخ » ببيان شامل مستفيض للكتب المتعلقة بذلك العلم، وسوف نكتفي هنا بذكر أسماء المؤرخين فقط، حيث إن ما جاء بالكتاب نشره ملخصاً صاحب أبجد العلوم صديق بن حسن القنوجي ونقلناه لك في مادة « التاريخ (كتب في -) » (م / ٨ / ٣٨٤ - ٣٨٧) وياعتبر أننا سندرج تراجم معظم هؤلاء المؤرخين في مواضعها إن شاء الله تعالى.

ابن كثير، ابن جرير الطبري، ابن الأثير، ابن الجوزي، سبط ابن الجوزي، ابن خلكان، ابن حجر العسقلاني، صلاح الدين الصفدي، الخطيب البغدادي، ابن النجار، أبو سعد السمعاني، الدبشي، الذهبي، ابن المنجم، الثعالبي، الباخريزي، دلال الكتب (أبو المعالي سعد بن علي) العماد الأصبهاني، العيني، ابن عساكر، اليافعي، المسعودي، ابن قتيبة، ابن السبكي، السيوطي، ابن العديم، الحاكم النيسابوري، أبو نعيم الأصفهاني، الرافعي، ابن الفرضي، ابن بشكوال، أبو جعفر بن الزبير، تقي الدين الفاسي.

(مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده / ١ / ٢٣١ - ٢٤٦).

* تواريخ القدس:

تواريخ القدس: منها إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، والأنس في فضائل القدس، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، والجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى، وبعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، وهو ملخص الجامع والروض المغرس في فضائل بيت المقدس، وفتوح بيت المقدس، وقده القسي في الفتح القدسي، ومثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ومنها تاريخ القدس لمحمد ابن محمود (بن إسحاق) القدسي المتوفى سنة ست وسبعين وسبعمائة (كشف / ١ / ٣٠٠).

* تواريخ قرطبة:

تواريخ قرطبة: منها أخبار فقهاؤها ومختصره المسمى بالاحتفال، وتاريخ قرطبة للزهاوي، وأخبار القرطبيين، والتبيين عن مناقب من عرف بقرطبة من التابعين ومختصره. (كشف / ١ / ٣٠٠).

* تواريخ قزوين:

تواريخ قزوين: منها الإرشاد للخليل والتدوين في أخبار قزوين للرافعي، وتاريخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين (كشف / ١ / ٣٠٠).

* تواريخ القضاة:

تواريخ القضاة: منها تاريخ القضاة والحكام للقاضي أبي العباس أحمد بن بختيار (بن علي) الواسطي (المتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة) وأخبار القضاة لابن المندائي وأخبار قضاة قرطبة وأخبار قضاة البصرة، وأخبار قضاة بغداد، وأخبار قضاة دمشق. ومنها الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام، ومنها تاريخ قضاة مصر لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي وهو أول من جمعهم إلى سنة ست وأربعين ومائتين. ثم ذيله أبو محمد حسن ابن إبراهيم بن زولاق بدأ بذكر القاضي بكار وختم بمحمد بن النعمان سنة ست وثمانين وثلثمائة. وعليه ذيل لحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة سماه رفع الإصر عن قضاة مصر. ثم ذيله تلميذه السخاوي مع مختصره، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لسبط ابن حجر، ومنها قضاة مصر لابن الميسر، وأخبار قضاة مصر لابن الملقن. (كشف / ١، ٣٠٠، ٣٠١).

* تواريخ القيروان من بلاد المغرب:

تواريخ القيروان من بلاد المغرب: منها الجمع والبيان وتاريخ أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (أحد الفضلاء البلغاء) المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وتأسى أهل الإيمان، وتاريخ القيروان لأبي عبد الله الحسن بن إبراهيم الرقيق (ومنها معالم الإيمان في علماء القيروان للفقهاء المحدث عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن عبد الله الأنصاري). (كشف / ١، ٣٠١).

* تواريخ المدينة:

قال حاجي خليفة:

تواريخ المدينة: منها أخبار المدينة لابن زباله ويحيى العبيدي وعمر بن شيبه (النميري المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة) والدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار وتاريخ المدينة لأبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله المرجاني (والعفيف الدين أبي جعفر عبد الله) ولجمال

الدين محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ذيل به الدرّة الثمينة، ولابن ظهيرة على ابن محمد القرشي المخزومي المكي. ومنها الأنباء المبينة عن فضل المدينة، وفضائل المدينة لابن عساكر والجندي ومنها تحقيق النصر للمراغي (زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائة) والوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ومختصره المسمى بوفاء الوفا وملخصه خلاصة الوفا له أيضًا. ومنها الخلاصة فارسي مختصر. قال المراغي لما كان تاريخ ابن النجار وما ذيله المطري من أحسن ما صنف فيه فهو وإن أحرز بسبب تأخره ما أهمله ابن النجار من معاهده فقد أخلّ بكثير من مقاصده فجمعت مقاصدهما مع تحرير عبارة وزيادة. انتهى. أقول والغاية في هذا الباب تاريخ السمهودي كما وقفت عليه في محاله.

(كشف الظنون / ١، ٣٠١، ٣٠٢).

* تواريخ مرو:

تواريخ مرو: منها تاريخ الإمام أبي سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمائة وهو كبير في نحو عشرين مجلدا، قال التاج السبكي في طبقاته، ولكنه لم يكمل فيما يغلب على ظني (ولأبي محمد عبد الجبار بن محمد التابتي الحرقى المتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة) وتاريخ أحمد ابن سيار المتوفى سنة ثمان وستين ومائتين، ولبدر الدين ابن فرحون (المتوفى بالمدينة سنة تسع وستين وسبعمائة، ولمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس، ولابن أبي معدان. (كشف / ١، ٣٠٣).

* تواريخ مصر:

بسط القول فيها صاحب كشف الظنون فقال:

تواريخ مصر: منها أخبار خططها، فأول من صنف فيها على ما قاله المقرئ أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المتوفى سنة ست وأربعين ومائتين. ثم كتب

وثلاثين وسبعمائة في بضع عشر مجلدا ولم يكمله .
وتاريخ مصر لمحمد بن عبد الحكيم وهو محمد بن عبد
الله بن عبد الحكيم المصري الشافعي المتوفى سنة ٢٦٨ ،
وتاريخ مصر لابن أبي طى يحيى بن حميدة الحلبي
المتوفى سنة ثلاثين وستمائة . ومنها تاريخان لابن يونس
عبد الرحمن بن أحمد الصدفى المتوفى سنة سبع وأربعين
وثلاثمائة أحدهما وهو كبير لأهل مصر والآخر وهو صغير
للغريباء الواردين إليها . والذيل عليهما لأبى القاسم يحيى
ابن على الحضرمي (ابن الطحال) المتوفى سنة ست
عشرة وأربعمائة وذيله أيضا الحسين بن إبراهيم بن زولاق
المتوفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . وله كتاب الخطط
استقصى فيه أخبار مصر ذكره ابن خلكان ولم يذكره
المقريزى ، وتاريخ أعيان مصر لعلى بن (عبد الرحمن
ابن أحمد بن) يونس المنجم المتوفى سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة . ومنها الرسالة المصرية لأبى الصلت أمية بن
عبد العزيز الأندلسى المتوفى سنة تسع وعشرين
وخمسمائة ذكر فيها من اجتمع بهم من أهل مصر وما
شاهده من آثارها .

ومنها كشف الممالك لابن شاهين وقال فى المجلد
الثانى من كشف الممالك هو تأليف خليل بن شاهين
الظاهرى ، ومختصره المسمى بالزبدة وسجع الهديل فى
أخبار النيل للتيماشى وعقود الجواهر فيمن ولى بمصر
لابن دانيال ، ونزهة الناظرين مختصر فى أخبار ملوكها ،
ونزهة المقلتين فى أخبار الدولتين الفاطمية والصلاحية .

ومنها الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق
(صارم الدين إبراهيم بن محمد المتوفى سنة تسع
وثمانمائة) ومختبه المسمى بالدرة المضيئة فى فضل
مصر والإسكندرية ، . وأخبار مصر للموفق البغدادي ،
وأشرف الطرف لابن مرزوق ، والإنصاف بالدليل فى
أوصاف النيل لابن الدريهم .

ومنها النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك
المصرية ، وتفريج الكربة لدفع الطلبة لابن أبى السرور ،

القضاعى وسماه المختار فدثر ما ذكره . ثم جمع تلميذه
أبو عبد الله محمد بن بركات النحوى المتوفى سنة عشرين
وخمسمائة ثم كتب الجوائى وسماه النقط لمعجم ما
أشكل من الخطط فنبه فيه على معالم قد جهلت . ثم
كتب ابن المتوج وسماه اتعاظ المتأمل فبين أحوالها إلى
سنة بضع وعشرين وسبعمائة وقد دثر بعده معظم ذلك .
ثم كتب ابن عبد الظاهر أيضا وسماه الروضة البهية
الزاهرة .

ثم صنف المقريزى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والآثار فأوعب وأجاد ومنها تاريخ ملوكها للشيخ تقى
الدين أحمد بن عبد القادر المقريزى المذكور المتوفى
سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمانمائة وهو تاريخ كبير
مقفى فى تراجم أهل مصر والواردين إليها . قال صاحب
النجوم الزاهرة : لو كمل هذا التاريخ على ما اختاره
لجاوز الثمانين مجلدا . وله عقد جواهر الإسفاط من
أخبار مدينة القسطنطينية ، واتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء
وهما يشتملان على ذكر من ملك مصر وما كان فى
أيامهم من الحوادث منذ فتحت إلى أن زالت الدولة
الفاطمية . وألف السلوك لمعرفة دول الملوك فى ذكر من
ملك بعدهم من الأكراد والأتراك والجراسية وما وقع فى
أيامهم .

وذيل السلوك المسمى بحوادث الدهور لتلميذه الأمير
جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (المتوفى سنة ٨٧٤
أربع وسبعين وثمانمائة) وله النجوم الزاهرة فى أخبار
مصر والقاهرة (وهو كبير جدا) .

ومنها تاريخ مصر لعز الملك محمد بن عبد الله
المسبحى الحرانى المتوفى سنة ٤٢٠ عشرين وأربعمائة
وهو كبير فى اثنى عشر مجلدا واختصره تقى الدين
الفاسى والذيل عليه لابن الميسر ، وتاريخ مصر لجمال
الدين على بن يوسف القفطى الوزير المتوفى سنة ست
وأربعين وستمائة . ولقطب الدين عبد الكريم بن محمد
(ابن عبد النور بن المنير) الحلبي المتوفى سنة خمس

المرضية ... وأذكر بعد تمامها نبذة من أخبار من سبقه من الملوك من عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله، إلى حين وصول المملكة إلى مولانا المقام الشريف المشار إليه، وأختم بذلك بأدعية شريفة عن النبي ﷺ، مأثورة معروفة ... ، متوخياً في ذلك الاختصار والإقلال ... وأما ترجمة مولانا السلطان المقام الشريف المشار إليه فهو سلطان الإسلام والمسلمين ... المالك الملك الأشرف أبو النصر قايت باي (قايتباي) جدد الله له في كل يوم نصراً ... فأما حاله قبل جلوسه على تخت الملك الشريف، فمشهور ومستغن عن التعريف، لكن نذكر منه طرفاً يسيراً ... من حين قدم الديار المصرية ... » .

آخره: « ... وقد انتهت التراجم المذكورة، ولنختم الكتاب بإيراد ما وعدنا به من الأدعية المأثورة ... وهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب. ونسأل الله سبحانه التوفيق ... لمولانا المقام الشريف الذي جمع من أجله هذا الكتاب » .

نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية في خزانة كتب كمبردج (برقم Ms. D d. 5. 11) .

بخط النسخ .

٨٣ ق، ١٥ س .

(٢٤ / تاريخ) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد، ١ / ٢٥٤، ٢٥٥) .

* تواريخ المغرب:

تواريخ المغرب: منها المغرب ليسع بن حزم، والمعجب في أخبار أهل المغرب للمراكشي، والمسهب في أخبار المغرب للحجازي، والمغرب في أخبار أهل المغرب لابن سعيد. وله المرقص والمطرب في أخبار أهل المغرب، والمغرب بالمهملة أيضاً عن سيرة ملوك أهل المغرب ذكره ابن خلكان. ومنها هدار الكنايات في أدباء المغرب، ومختار تاريخ المغرب لابن أبي طي

وفرائد السلوك في الخلفاء والملوك للباعوني، وذيله الإشارة الوفية لابن أخيه، وبدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، وتحفة الكرام بأخبار الأهرام له أيضاً، ودر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة له أيضاً، لخصه من كتاب محمد بن ربيع الجيزي وزاد عليه .

ومنها الإعلام بمن ولي بمصر في الإسلام للحافظ ابن حجر وتواريخ قضاة مصر. ومنها تاريخ القاهرة لأبي الحسن الكاتب، وتاريخ مصر تركي لصالح بن جلال الرومي المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، وتاريخ مصر لإبراهيم بن وصيف شاه ذكر فيه الخليقة والأنبياء ثم إقليم مصر وعجائبها أوله: الحمد لله الذي أنشأ جميع الموجودات من العدم ... إلخ، وله تاريخ آخر مختصر سماه جواهر البحور ووقائع الدهور. ومن تواريخ مصر تاريخ أسيوط والإسكندرية وأسوان، وتواريخ الصعيد وغير ذلك مما شذ عن إحاطة قلم الفقير ولا ينبئك مثل خبير.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ - ٣٠٣ - ٣٠٥) .

* تواريخ مصر والشام وحلب والقدس وبغداد واليمن وسائر بلاد العباد:

مخطوط بالمجمع العلمي العراقي .

(هذا العنوان في المخطوط . مستحدث لسقوط صفحة العنوان . وكتب هذا العنوان على ورقة أضيفت إليه، ويخط مغاير عن خط المخطوط . ويغلب على الظن أن المؤلف مصري . جمع فيه أخبار السلطان الأشرف قايتباي مع شيء من تاريخ الديار المصرية والشامية . ولم يذكر بغداد والقدس واليمن، إلا عرضاً) .
المؤلف: مجهول .

أوله: « البسمة ... والأدعية ... ولما أخذ مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أيده الله بنصره من ذلك بالحظ الأوفى والمحل الأسنى، وانتشر عدله في الآفاق، واشتهر ذكره بمكارم الأخلاق ... وضعت له ترجمة أذكر فيها ما يحضرني من جميل أوصافه السنية، وأفعاله

* تواريخ الميلاد والوفاة:

يقول الأستاذ محمد عبد الغنى حسن فى هذا الموضوع:

يبدو اهتمام كتّاب التراجم ومؤرخى المسلمين بالوفيات أكثر من المواليد، من هذا العدد الكثير من الكتب التى ألفت على الوفاة وضبطها وتحقيقتها ويكفى أن يهتم ابن خلكان المؤرخ بمسألة وفيات الرجال فيجعل عنوان كتابه الجليل « وفيات الأعيان » وهو يوحى بهذا العنوان إلى الغرض الأهم من كتابه، وهو حفظ الوفيات حتى لا تضيع على الزمان .

وقد حاول ابن خلكان قدر جهده أن يؤرخ لميلاد المترجم لهم، واشترط ذلك بالقدرة عليه، فإن الميلاد أصعب ضبطاً وأعسر تقييداً من الوفاة، لأن الشخص حين يولد لا يعلم ماذا يكون من شأنه ولا ما يصير إليه مستقبل أمره، فلا تقوم هناك حاجة إلى حفظ تاريخ مولده، فإذا مات تكون شهرته أو مكانته أو علمه أو أدبه دالاً عليه ومنبهاً إليه، فيحفظ المؤرخون تاريخ وفاته .

ولقد حفظ لنا ابن خلكان كثيراً من موالد الأعيان المترجم لهم، وقد يؤرخ الميلاد باليوم من الأسبوع والتاريخ من الشهر والسنة، فإذا عجز عن ذلك أرخ الميلاد بحادثة أو خلافة، كما فعل فى ترجمته لأبى بكر ابن عبد الرحمن بن مخزوم القرشى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . فإنه ذكر أنه ولد فى خلافة عمر بن الخطاب .

وقد لفت إهمال المؤرخين وكتّاب التراجم للوفيات نظر المؤرخ الكبير شمس الدين الذهبى (٧٤٨ هـ) فقال فى مقدمة كتابه « تاريخ الإسلام، وطبقات المشاهير والأعلام »: « ولم يعتن القدماء بضبط الوفيات كما ينبغى، بل اتكلوا على حفظهم، فذهبت وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان أبى عبد الله الشافعى، فكتبتنا أسماءهم على الطبقات تقريباً. ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم،

يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمائة، وتاريخ سبته، وتاريخ القيروان، وتاريخ إفريقية، وتاريخ تلمسان وبجاية وفاس وغير ذلك (كشف / ١ / ٣٠٦).

* تواريخ مكة:

تواريخ مكة: منها تاريخ الإمام أبى الوليد محمد بن عبد الكريم الأزرقى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو أول من صنف فيه ومختصره زبدة الأعمال. (كشف / ١ / ٣٠٦).

* تواريخ الملوك:

تواريخ الملوك: منها تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاون وأولاده لشمس الدين ... الشجاعى المصرى وعبارته مبسوطه وفيه فوائد كثيرة تتعلق بأخبار مصر، وتاريخ ملوك تركى لمير عليشير الوزير المتوفى سنة ست وتسعمائة. ومنها تاريخ الجنابى، وأخبار الدول، وجهان آرا. ونخبة التواريخ، والأخبار المستفادة، وأزهار الروضتين، وتواريخ آل بويه وآل جنكيز وآل رسول وآل سبكتكين وآل سلجوق وآل عباس وآل عثمان وآل مظفر، وتواريخ أترك، وتواريخ أكراد، وتواريخ بنى أمية، وتواريخ تيمور، وتاريخ غازان، وتواريخ ملوك الفرس، وتواريخ ملوك المغرب، وتواريخ ملوك مصر، وتواريخ ملوك اليمن، وتحفة الظرفاء، والدر الثمين، والدر الفاخر، والروض الزاهر، وسبحة الأخيار، وسير الملوك، والذهب المسبوك، وشفاء القلوب، وجهان كشا، وعالم آرا، وطرف العصر، وعبرة أولى الأبصار، والعقد الباهر، وعقود الجواهر، وفرائد السلوك، وكرت نامه، ونظم السلوك، وينبوع المظاهر وغير ذلك (كشف / ١ / ٣٠٧).

* تواريخ الموصل:

تواريخ الموصل: منها تاريخ يزيد بن محمد الأزدى وإبراهيم بن محمد الموصلى وتاريخ عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بن باطيش المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة، ومنها أخبار الموصل لأبى ركوّة وتاريخ زكريا الموصلى (كشف / ١ / ٣٠٧).

(التراجم والسير - محمد عبد الغنى حسن / ٨٨ - ٩٠).

* تواريخ نيسابور:

تواريخ نيسابور: منها تاريخ الإمام أبي عبد الله محمد ابن عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة خمس وأربعمائة وهو كبير . أوله: الحمد لله الذى اختار محمدا... إلخ قال ابن السبكي فى طبقاته: وهو التاريخ الذى لم تر عينى تاريخاً أجلاً منه وهو عندى سيد الكتب الموضوعه للبلاد فأكثر من يذكره من أشياخه أو أشياخ أشياخه . انتهى وذكر فيه أيضاً من ورد خراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطنها واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم ثم أتباع التابعين ثم القرن الثالث والرابع جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى أن انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلاثمائة إلى ثمانين فجعلهم الطبقة السادسة ثم ذيله عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى إلى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة . ومنها مختصر تاريخ الحاكم للذهبي (كشف / ١ / ٣٠٨).

* تواريخ هراة:

تواريخ هراة: منها تاريخ أبى إسحاق أحمد بن محمد ابن يونس يوسف البزار الحافظ «المتوفى سنة ٢٣٤» وتاريخ أحمد بن محمد سعيد الحداد، وتاريخ أبى روح عيسى الهرورى المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ولأبى نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار القيسى الحافظ . ومنها تاريخ الشيخ ثقة الدين عبد الرحمن الفامى وهو أول من صنّف فيه ولنور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامى المتوفى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ولمعين الدين « محمد الأسفراينى الكاتب » الزمى سماه روضات الجنات ألفه سنة ٨٩٧ (كشف / ١ / ٣٠٩، ٣١٠).

* تواريخ همدان:

قال حاجى خليفة:

تواريخ همدان: منها تاريخ أبى شجاع محمد بن الحسين الهمدانى الوزير المتوفى سنة تسع وخمسمائة

فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين ، وجهلت وفيات أئمة من المعروفين .

وعلى الرغم من تحقيق المؤرخين لوفيات الرجال فقد وقع فى بعضها خلط واضطراب وروايات متعددة، تحتاج فى تحقيقها إلى كثير من الجهد والنظر ومعارضة الأصول ومقابلة الأحداث . فابن القاص الطبرى الفقيه الشافعى قيل فى وفاته إنه مات سنة ٣٣٥هـ، وقيل سنة ٣٣٦هـ، والثعلبى المفسر المشهور تختلف الأقوال فى وفاته بين سنة ٤٢٧هـ، ٤٣٧هـ، وابن الراوندى عالم الكلام المشهور يقال إنه مات سنة ٢٤٥هـ وسنة ٢٥٠هـ، وأحمد بن فارس الإمام اللغوى الكبير قيل إنه توفى سنة ٣٧٥هـ وسنة ٣٩٠هـ، وأبو العتاهية الشاعر المشهور قيل إنه توفى سنة ٢١١هـ وسنة ٢١٣هـ، وبشار بن برد تختلف وفاته بين ١٦٧هـ، ١٦٨هـ، وابن رشيقي القيروانى صاحب كتاب « العمدة، فى صناعة الشعر ونقده » تختلف الأقوال فى وفاته بين ٤٥٦هـ و٤٦٣هـ.

ولا يقف المؤرخ أو كاتب الترجمة صامتا أمام هذا الاختلاف فى سنى الوفاة للمترجم لهم، بل لا بد أن يحققها قدر جهده وعلمه، ولا بد أن يبدى فيها رأيا . وقد لا يكون الرأى مستندا إلى دليل أكثر من ثقة المترجم فى صاحب القول الذى أخذ به . كما صنع ابن خلكان فى تاريخ وفاة ابن رشيقي، فإنه آثر رواية من قال إنه توفى ٤٦٣هـ، وقال عنها إنها أصح من الرواية الثانية التى وجدها بخط بعض الفضلاء .

إلا أن الترجيح بالدليل المادى يكون أحسن وأليق بعمل المترجم المحقق . فقد أرخ جماعة وفاة مجمع بن يعقوب بن مجمع بن زيد بن جارية الأنصارى بأنها كانت سنة ١٦٠هـ، فلم يقبل الذهبى المؤرخ هذا وتوقف فيه، لأن قتيبة كان ممن روى عن مجمع، وكانت رحلته إليه بعد سنة ١٧٠هـ، فلا بد أن تكون وفاة مجمع بعد هذا التاريخ . ولكن لا بد لإتمام التحقيق من خطوة أخرى . وهى تحقيق رحلة قتيبة والتأكد تاريخيا من أنها كانت بعد عام سنة ١٧٠هـ.

* التواريخ والوفيات:

التواريخ والوفيات (أو تواريخ الرواة والوفيات) في علم مصطلح الحديث : معرفة مواليد الرواة والسماع والقدوم للبلد الفلاني ووفياتهم .
والتاريخ في مصطلح أهل الحديث : هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من المواليد والوفيات ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التي تنشأ عنها

وهو ذيل على تاريخ متقدم وأظن أنه تاريخ شيرويه .
والذيل على تاريخ أبي شجاع للشيخ محمد بن عبد الملك الهمداني المتوفى سنة ٥٢١ . ومنها طبقات همدان لعبد الرحمن بن أحمد الأنماطي ، وتاريخ صالح ابن أحمد « هو الحافظ صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد الكوملاذى الهمداني المتوفى سنة ٣٨٤ » ذكره الذهبي في سير النبلاء .
(كشف / ١ / ٣١٠) .

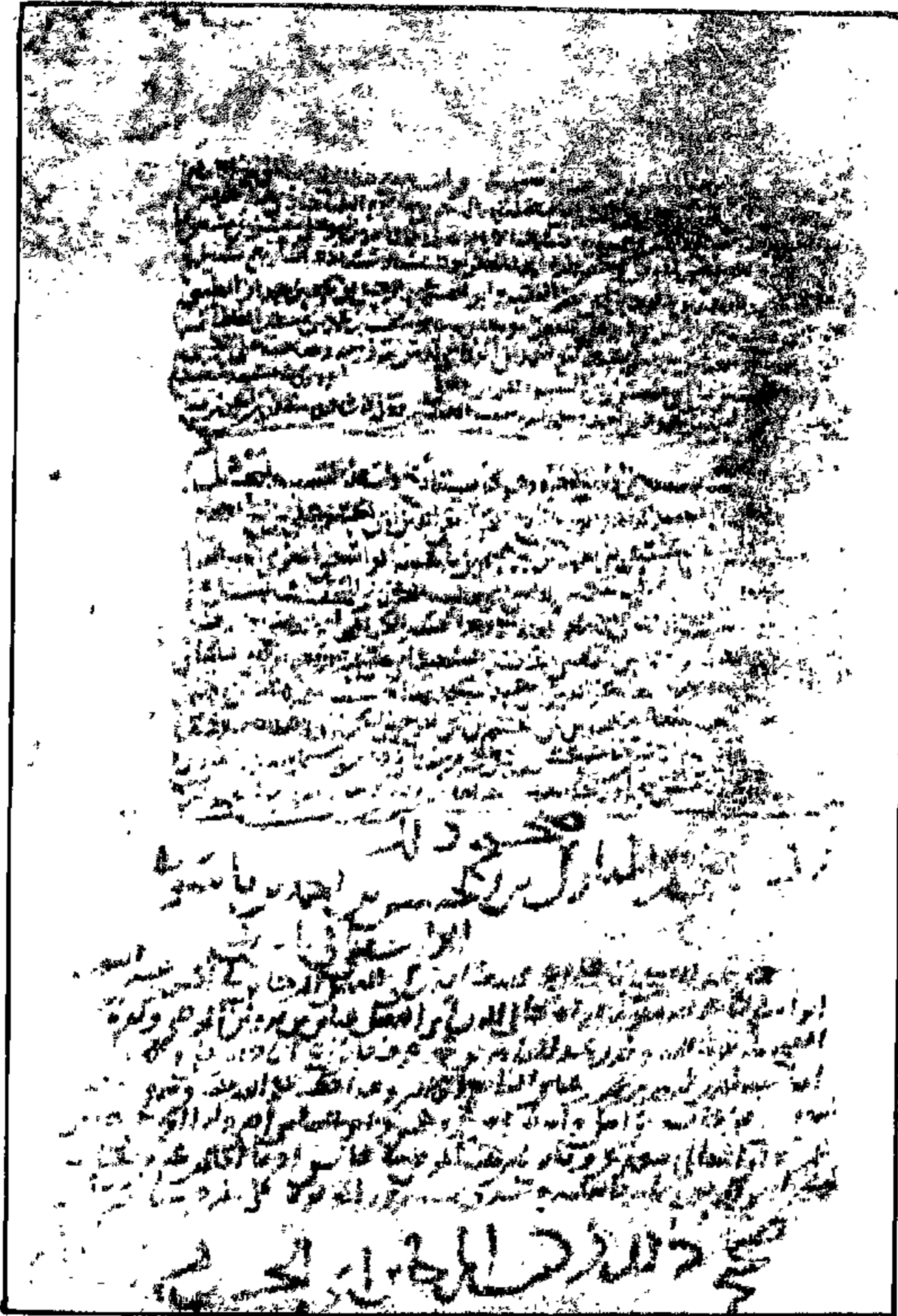
* تواريخ واسط:

تواريخ واسط : منها تاريخ أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن السديشي الواسطي المتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة والذيل عليه لابن الجلابي (هو أبو الحسن علي ابن محمد بن الطيب الجلابي المؤرخ المتوفى سنة ٥٣٤) وتاريخ السيد جعفر ابن محمد بن الحسن المعروف بالجعفري وتاريخ بحشل وتاريخ واسط لأسلم [لأسلم] ابن سهل « ابن أسلم بن زياد الواسطي المحدث المتوفى سنة ٢٩٢ »
(كشف / ١ / ٣٠٩) .

قالت المؤلفة : تاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل لدى منه نسخة ، على غلافها الخارجي اسم مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، وعلى غلافها الداخلي اسم عالم الكتب بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

* تواريخ الوزراء:

تواريخ الوزراء : منها النكت المصرية وأخبار الوزراء لجماعة وتاريخ الوزراء لتاج الدين علي بن أنجب البغدادى المتوفى سنة أربع وسبعين وستمائة ، وتاريخ الوزراء لخواند أمير غياث الدين (كشف / ١ / ٣٠٩) .



تاريخ واسط لبحشل . صفحة من أواخر نسخة الخزنة التيمورية ، وهي اليوم في دار الكتب بالقاهرة .

والأربعين بعنوان « أعمار المحدثين » وقد نقلناه عنه في هذه الموسوعة (م ٥ / ٣٩٥ — ٣٩٧) تحت هذا العنوان نفسه .

ومن ثم فإننا نكتفى هنا بذكر ما ورد في ألفية كل من الحافظ زين الدين العراقي ، والحافظ جلال الدين السيوطي ، مع الأخذ في الاعتبار أنهما مكملتان لمادة « أعمار المحدثين » المشار إليها آنفا .

قال الحافظ زين الدين العراقي تحت عنوان « تواريخ الرواة والوفيات » في أبيات عدتها ثمانية وعشرون :

ووضعوا التاريخ لما كُتِبَا

ذووه حتى بانَ لما حُسِبَا

فاستكملَ النبيُّ والصُّدَيْقُ

كُذبا علىَّ وكُذبا الفاروقُ

ثلاثة الأعوام والسِّتِينَا

وفي ربيعٍ قد قضى يقيننا

سنة إحدى عشرة وقُبْضَا

عام ثلاث عشرة التَّالِي الرُّضَا

ولثلاث بعدَ عشرينَ عُمُرُ

وخمسة بعد ثلاثينَ غَدْرُ

عاد بعثمانَ، كُذبا على

في الأربعينَ ذو الشَّقَاءِ الأزلى

وظلحةً مع الزبيرِ جُمَعَا

سنة ست وثلاثينَ مَعَا

وعام خمسة وخمسينَ قضى

سعدُ، وقبله سعيْدُ فمضى

سنة إحدى بعدَ خمسينَ وفي

عام اثنتين وثلاثينَ تَقَى

معانٍ حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك (معجم توثيق مصطلحات الحديث / ٢٣ ، وتدريب الراوي / ٢ / ٣٤٩) .

وقد أدرجه ابن كثير في النوع الستين من أنواع علوم الحديث وقال عنه : معرفة وفيات الرواة ومواليدهم ممن لم يدركهم : من كذاب أو مدلس ، فيتحرر المتصل والمنقطع وغير ذلك .

قال سفيان الثوري : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ .

وقال حفص بن غياث : إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسُّنين .

وقال الحاكم : لما قدم علينا محمد بن حاتم الكشي (نسبة إلى كَشْ ، قرية قريبة من جرجان) فحدث عن عبد بن حميد ، سألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين ، فقلت لأصحابنا : إنه يزعم أنه سمع منه بعد موته بثلاث عشرة سنة (الباعث الحديث / ٢٣٧) .

وقد أدرجه الحافظ النواوي في النوع الستين أيضًا وقال عنه : التواريخ والوفيات : هو فن مهم به يُعرف اتصال الحديث وانقطاعه ، وقد ادَّعى قوم الرواية عن قوم فيُنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين . اهـ . ويشرح الحافظ السيوطي ذلك بقوله : كما سأل إسماعيل بن عياش رجلاً اختبأ : أي سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال : سنة ثلاث عشرة ومائة . فقال : أنت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين ، فإنه مات سنة ست ومائة . وقيل : خمس .

وقال السيوطي : قال حسان بن يزيد : لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ . نقول للشيخ : سنة كم ولدت ؟ فإذا أقر بمولده عرفناه صدقة من كذبه . وقال أبو عبد الله الحميدي : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهم بها : العلل ، والمؤتلف والمختلف ، ووفيات الشيوخ . اهـ (تدريب الراوي / ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠) .

أما الحاكم النيسابوري فقد أدرجه تحت النوع الرابع

سنة تسع بعدها، ودونسا
 رابع قرن لثلاث رفسا
 ثم لخمس وثمانين تفي
 الدار قطني تمت الحاكيم في
 خامس قرن عام خمسة تفي
 وبعده بأربع عبدا الغنى
 ففي الثلاثين: أبو نعيم
 ولثمان بيهقي القوم
 من بعد خمسين وبعده خمسة
 خطيهم والنمري في سنة
 (نفائس / ٢٢٥، ٢٢٦).

أما الحافظ جلال الدين السيوطي فقد أورد التواريخ والوفيات تحت عنوان « التاريخ » وقد وضع زياداته على الزين العراقي بين قوسين، فيقول في أبيات عدتها سبعة وعشرون، وذكر فيها بعض التواريخ المهمة لوفيات الأعلام البارزين في تاريخ الإسلام، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها:

- ١- معرفة المولد للرواة
 من المهمات مع الوفاة
- ٢- به بين كذب الأذى ادعى
 بأثمه من سابق قد سمعا
- ٣- مات بإحدى عشرة النبي، وفي
 ثلاث عشرة أبو بكر قفي
- ٤- وبعده عشر عمر، والأموي
 آخر خمس وثمانين، على
- ٥- في الأربعين، وهو الثلاث
 ستين عاشوا بعدها ثلاث
- ٦- وطلحة مع الزبير قفلا
 في عام ست وثمانين كلاً

قضى ابن عوف والأمين سبقه
 عام ثمانى عشرة مُحَقَّقه
 وعاش حسان كذا حكيم
 عشرين بعد مائة تقوم
 ستون في الإسلام ثم حضرت
 سنة أربع وخمسين خلت
 وفوق حسان ثلاثة، كذا
 عاشوا، وما لغيرهم يُعرف ذا
 قلت: حويطب بن عبد العزى
 مع ابن يربوع سعيد يعزى
 هذان مع حمن وابن نوقل
 كل إلى وصف حكيم فاجمل
 وفي الصحاب سنة قد عمروا
 كذا في المعمرين ذكروا
 وقبض الثوري عام إحدى
 من بعد ستين وقرن عدا
 وبعده في تسع تلى سبعيننا
 وفاة مالك، وفي الخمسيننا
 ومائة أبو حنيفة قضى
 والشافعي بعد قرنين مضى
 لأربع، ثم قضى مأموننا
 أحمد في إحدى وأربعيننا
 ثم البخاري ليلة الفطر لدى
 ست وخمسين بخبرتنك ردى
 ومسلم سنة إحدى في رجب
 من بعد قرنين وستين ذهب
 ثم لخمس بعد سبعين أبو
 داود، ثم الترمذي يعقب

- ٧- وفي ثمانى عشرة تُوفى
عامر، ثم بعده ابن عوف
٨- بعد ثلاثين بعامين، وفي
إحدى وخمسين سعيد، وفي
٩- بعد بخمسة تلى خمسينا
(فهو أخير عشرة يقينا)
١٠- وعدة من الصحاب وصلوا
عشرين بعد مائة تكمل
١١- ستون في الإسلام حسان، بلى
حويطب، مخرمة بن نوفل
١٢- ثم حكيم، حمز، سعيد
وأخرون مطلقا (ليسد
١٣- عاصم سعيد، نوفل، متجع
لجلاج، أوس، وعدي، نافع
١٤- نابغة) ثم حسان انفرد
أن عاش ذا أب وجده وجد
١٥- (ثم حكيم مفرد بأن وكذ
بكعبه وما غيره عهد)
١٦- ومات مع حسان عام أربع
من بعد خمسين (على تنازع)
١٧- لمائة ونصفها الثمان
وبعد إحدى عشرة سفيان
١٨- ومالك في التسع والسبعين
والشافعي الأربع مع قريننا
١٩- (وفي ثمان وثلاثين قضى
إسحق) بعد أربعين قد مضى
- ٢٠- أحمد والجعفي عام سنة
من بعد خمسين وبعد خمسة
٢١- مسلم (وابن ماجه من بعد
سبعين في ثلاثة بعد)
٢٢- وبعد في الخمس أبو داود
والترمذي في التسع أخذ ملحودا
٢٣- والنسائي بعد ثلاثمائة
عام ثلاث ثم بعد خمسة
٢٤- الدارقطني وثمانين نعي
خامس قرن خامس ابن البيع
٢٥- عبد الغنى لتسعة وقد قضى
أبو نعيم ثلاثين رضى
٢٦- ولثمان البيهقي لخمس
من بعد خمسين معافى سنة
٢٧- يوسف والخطيب ذو المزنة
هنا تمام نظمي الألفيه
وفيما يلي شرح بعض الآيات للشيخ أحمد محمد
شاكر رحمه الله :
البيت ١٣ : هو المتجع النجدى، وتنظر ترجمته في
صحيفة ١٣٧ من الجزء السادس من الإصابة للحافظ ابن
حجر العسقلاني .
البيت ١٦ : بعض الصحابة عاش كل منهم مائة
وعشرين سنة : ستين في الجاهلية وستين في الإسلام .
وهم : حسان بن ثابت وحويطب بن عبد العزى ، ومخرمة
ابن نوفل ، وحكيم بن حزام بن خويلد ابن أخى خديجة ،
وحمز بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن
يربوع القرشى ، وبعضهم عاش مائة وعشرين سنة مطلقا
من غير أن يعرف إن كان نصفها في الجاهلية أو لا ،

الأسماء وآخر على الدول، وتاريخ شرف الدين إسماعيل ابن أبي بكر ابن المقرئ المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وتاريخ عفيف الدين عثمان بن محمد الناشرى، وتاريخ جمال الدين على بن يوسف القفطى المتوفى سنة ست وأربعين وستمائة، وتاريخ أحمد بن على بن سعيد الغرناطى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتاريخ أبي العباس أحمد بن عبد الله الصنعانى المتوفى بعد سنة ستين وأربعمائة قال الجندى يوجد منه الجزء الثالث فقط. ومنها السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندى وبهجة الزمن فى أخبار اليمن والبرق اليمانى فى الفتح العثمانى وترجمته، والطرفة الغربية للمقريزى، والعطايا السنية للأفضل، والعقد الباهر، وبغية المستفيد وذيله المسمى بفضل المزيد، وأحسن السلوك، ونادرة الزمن فى تاريخ اليمن، والمفيد. ومنها تاريخ الزلنجى والحميرى والرشيد. ومنها طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة، وتاريخ ابن الأهدل اليمنى. (كشف الظنون / ١، ٣١٠، ٣١١).

* التواضع:

التواضع: التذلل. وتواضع الرجل: ذلٌ والتواضع من أدب الإسلام. وقد حث القرآن الكريم على التواضع، وخفض الجناح للمؤمنين، وذم الافتخار والبغى. قال تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥]. وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢] وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٤٢].

وروى الشيخان عن أنس رضى الله عنه أنه مرَّ على صبيان فسلمَّ عليهم وقال كان النبي ﷺ يفعلُه.

وروى البخارى عن أنس أيضًا قال إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذُ بيدِ النبي ﷺ فتنطقُ به حيثُ شاءت.

وروى البخارى عن الأسود بن يزيد رضى الله عنه قال سُئِلت عائشة رضى الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنعُ فى

وهم: لبيد بن ربيعة العامرى، وعاصم بن عدى العجلانى، وسعد بن جنادة العوفى، ونوفل بن معاوية، والمنتجع النجدى، واللجلج العامرى، وأوس بن مغراء السعدى، وعدى بن حاتم الطائى، ونافع بن سليمان العبدى، والنابغة الجعدى.

وقد انفرد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام - بالراء - الأنصارى بأنه هو وأبوه ثابت وجده المنذر وجد أبيه حرام كل واحد منه عاش ١٢٠ سنة، وذكر الحافظ أبو نعيم أنه لا يعرف فى العرب مثل ذلك لغيرهم. وانفرد حكيم ابن حزام - بالزاي - بأنه ولد فى جوف الكعبة قبل الفيل بثلاثة عشر عاما. ومات حكيم وحسان فى سنة واحدة سنة ٥٤ وقيل غير ذلك.

البيت ١٩: ابن راهويه.

البيت ٢٤: هو الحاكم أبو عبد الله صاحب المستدرک على الصحيحين.

(ألفية السيوطى / ٢٨٥-٢٨٨).

(معجم توثيق مصطلحات الحديث - د. على زوين / ٢٣،

وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى لخاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ونفائس - بتحقيق وتعليق محمد حامد الفقى، ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحمن العراقى / ٢٢٥، ٢٢٦، وألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢٨٥-٢٨٨).

* تواريخ اليمن:

تواريخ اليمن: منها تاريخ نجم الدين أبى محمد عمارة ابن أبى الحسن (على بن زيدان) اليمنى المتوفى سنة تسع وستين وخمسمائة، وتاريخ جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المكى المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتاريخ أبى الحسن على بن الحسن الخزرجى النسابة المتوفى سنة ٨١٢ اثنتى عشرة وثمانمائة. عنى بأخبار اليمن فجمع تاريخا على السنين وآخر على

منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصّاغرين ﴿[١١ - ١٣]﴾.

الأحاديث:

عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال: «تمشى معنا رسول الله ﷺ بمكة وهو صائم، فأجهده الصوم، فحلبنا له ناقة في قعبٍ وصبينا عليه عسلاً، نكرم به رسول الله ﷺ عند فطره، فلما غربت الشمس ناولناه القعب، فلما ذاقه قال بيده: كأنه يقول: ما هذا؟ قلنا: لبنٌ وعسلٌ أردنا أن نكرمك به أحسب أنه قال: أكرمك الله بما - أو كما - أكرمتني، أو دعوة هذا معناها، ثم قال ﷺ: من اقتصد أغناه الله، ومن بذّر أفقره الله، ومن تواضع رفعه الله، ومن تجبر قصمه الله».

(القعب: القدح الفخم الغليظ الجافى).

ويعلق المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله على هذا الحديث بقوله:

(لم أجد الحديث كله، ولكن ذكر السيوطى فى الجامع الصغير (رقم ٨٥٠١) القسم الأخير منه من أول «من اقتصد» ونسبه إلى البزار، وأشار إلى ضعفه).

وعن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إلى: أن تواضعوا حتى لا يبغى أحدٌ على أحدٍ، ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ، وكونوا عباد الله إخواناً».

(الحديث رواه مسلم (ج ٢ ص ٣٥٧) وأبو داود (ج ٤ ص ٤٢٥) من حديث عياض بن حمار - بالراء فى آخره بلفظ الدابة المعروفة - وليس عندهما قوله «وكونوا» إلخ وهو وارد فى أحاديث أخرى. وروى ابن ماجه منه الأمر بالتواضع فقط ج ٢ ص ٢٨٣).

وعن الأسود بن يزيد رحمه الله عن عائشة رضوان الله عليها قالت: إنكم لتغفلون عن أفضل العبادة: التواضع (يقول المحقق: لم أجد هذا الأثر).

قولها «تغفلون» أى: تتركون.

بيته قالت: كان يكونُ فى مهنةِ أهلهِ يعنى خدمةِ أهلهِ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقةً من مالٍ وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله».

وروى مسلم عن عياض بن حمار رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ولا يبغى أحدٌ على أحدٍ» (البغى التعدى والاستطالة).

وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم» قال الإمام النووى: وذلك لمن قال ذلك عُجباً بنفسه وتصاغراً للناس وارتفاعاً عليهم فهذا هو الحرام، وأما من قاله لما يرى فى الناس من نقص فى أمر دينهم وقاله تحزناً عليهم وعلى الدين فلا بأس به، هكذا فسرهُ العلماء من الأئمة الأعلام كالإمام مالك والخطابى والحُميدى وآخرين (مختصر كتاب رياض الصالحين / ٢٥٤-٢٥٦).

وقد عقد الأمير أسامة بن منقذ فى كتابه الموسوم بلباب الآداب فصلاً فى فضل التواضع فبدأ - كما هو منهجه - بالآيات القرآنية، ثم أعقبها بالأحاديث النبوية الشريفة، وختمها بالأشعار، وذلك على النحو التالى، مع ملاحظة أننا قد وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين فى ثنايا النص:

قال الله عز وجل فى سورة آل عمران ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ [١٥٩].

ومن سورة الأعراف: ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين * قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خيرٌ منه خلقتنى من نارٍ وخلقته من طينٍ * قال فاهبط

النار يُقال له « بُولُس » تَعْلُوهُم نَارُ الْأَنْيَارِ. يُسْقُونَ مِنَ طِينَةِ الْخَبَالِ: عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ » (رواه أحمد في المسند رقم ٦٦٧٧ ج ٢ ص ١٧٩ والبخارى في الأدب المفرد ص ١١٠ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أي عبد الله بن عمرو. ونسبه المنذرى للترمذى والنسائى).

عن عبد الله بن حنظلة قال: مر عبد الله بن سلام في السوق وعلى رأسه حزمة من حطب، فقال له ناس: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عنه؟ قال: أردت أن أدفع به الكبر، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ».

(نقله المنذرى (ج ٤ ص ١٨) ونسبه للطبرانى بإسناد حسن وللأصبهاني).

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ثلاثٌ هُنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، فَاتَّقُوهُنَّ وَاحذَرُوهُنَّ، وَثَلَاثٌ إِذَا ذُكِرْنَ فَأَمْسَكُوا: إِيَّاكُمْ وَالْكَبْرَ، فَإِنْ إِيْلَيْسَ إِلَّا مَا مَنَعَهُ الْكَبْرُ أَنْ يَسْجُدَ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِيَّاكُمْ وَالْحِرْصَ، فَإِنَّ آدَمَ إِذَا حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنْ ابْنَى آدَمَ إِذَا قَتَلَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ حَسَدًا، فَهِنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ فَاتَّقُوهُنَّ وَاحذَرُوهُنَّ. وَالثَّلَاثُ: إِذَا ذَكَرَ الْقَدْرَ فَأَمْسَكُوا، وَإِذَا ذَكَرَ النُّجُومَ فَأَمْسَكُوا، وَإِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسَكُوا ».

(يعلق المحقق رحمه الله على هذا الحديث بقوله: لم أجد الحديث بهذه السياقة، ولكن في الجامع الصغير (برقم ٢٩٢٦) القسم الأول منه، من أول قوله « إياكم والكبر » إلى قوله « فهن أصل كل خطيئة » مع اختلاف قليل في اللفظ. ونسبه لرواية ابن عساكر عن ابن مسعود، وفيه (برقم ٦١٥) القسم الأخير منه، من أول قوله « إذا ذكر القدر » ونسبه للطبرانى وابن عدى عن ابن مسعود).

وعن فتح بن شخرف قال: رأيت على بن أبى طالب رضوان الله عليه في النوم، فسمعتة يقول: التواضع ترفع الفقير على الغنى. وأحسن من ذلك تواضع الغنى للفقير.

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: « طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنَقَصَةٍ، وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْكِنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالًا جَمْعُهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةَ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَالْحِكْمَةَ. طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتِ سَرِيرَتُهُ، وَكُرِمَتْ عِلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ. طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ».

(الحديث رواه ابن الأثير في أسد الغابة بإسناده (ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩) ونقله المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ١٤ - ١٥) ونسبه للطبرانى وذكره السيوطى في الجامع الصغير (رقم ٥٢٩٩) ونسبه للبخارى في التاريخ والبغوى والبارودى وابن قانع والطبرانى والبيهقى، وأشار إلى أنه حديث حسن. وتبع في ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ١٨٩) في ترجمة الصحابى المروى عنه، وهو « ركب المصرى » قال ابن منده « غير منسوب وهو مجهول لا تعرف له صحبة ». وقال ابن حجر في الإصابة (ج ٢ ص ٢١٣): « إسناده حديثه ضعيف، ومراد ابن عبد البر بأنه حسن حسن لفظه » ثم نقل عن ابن حبان قوله في ركب هذا: « يقال إن له صحبة إلا أن إسناده لا يعتمد عليه ».

وعن أنس بن مالك رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: « إِنْ الْعَفْوُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا، فَاعْفُوا بِعِزِّكُمْ اللَّهُ وَإِنَّ التَّوَاضُّعَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رَفْعَةً، فَتَوَاضَعُوا بِرَفْعِكُمْ اللَّهُ وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا نَمَاءً، فَتَصَدَّقُوا بِرَحْمَتِكُمْ اللَّهُ ».

(يعلق المحقق على هذا الحديث بقوله: لم أجد به هذا اللفظ من حديث أنس، ولكن جاء معناه من حديث أبى هريرة، رواه مسلم والترمذى كما في الترغيب (ج ٤ ص ١٤). وانظر أيضًا الجامع الصغير رقم ٣٤٤٩ و٣٤٥٠).

وعن عبد الله بن عمرو رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ النَّاسِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصُّغَارِ يُقَادُونَ إِلَى سَجْنٍ فِي

فهو إسناد ضعيف، ولكن الحديث ورد بأسانيد أخرى، انظر الأدب المفرد (ص ١١٠) وأبا داود (ج ٤ ص ١٠٣) والترمذى (ج ١ ص ٣٦٠) والحاكم (ج ٤ ص ١٨١).

وقالت الحكماء: التواضع أحد مصايد الشرف، والشرف مع التواضع. والكبر يَضَعُ. وهو حَمَى من المبغضة، وحرز من المقت.

وقال الشاعر:

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً

فكم تحتها قوم هم منك أرفع

فإن كنت في عز وحرز ومنعة

فكم طاح من قوم هم منك أمتع

وقالت الحكماء: ثلاثة من أحسن الأشياء: جودٌ لغير ثواب، ونصبٌ لغير دنيا، وتواضع لغير ذلة.

وقال مُصعب بن الزبير رضى الله عنهما: التواضع أصل مصائد الشرف.

قال العربى:

قومٌ إذا نزل الغريب بأرضهم

تركوه رباً صواهلٍ وقيانٍ

وإذا دعوتهم ليوم كريمة

سدوا شعاع الشمس بالخِرْصانِ

متصعلكين على كشافه ملكهم

متواضعين على عظيم الشأنِ

لا ينكتون الأرض عند سؤالهم

لتطلب العالات بالعيدانِ

بل يبسطون وجوههم فترى لها

عند السؤال كاحسن الأنوانِ

وقال آخر:

زاد معروفاً عندى عظمتنا

أنه عندك مستورٌ حقيِرُ

وعن أبي الحسن المَهلبى قال: قال ذو النون المصرى رضى الله عنه: علامة السعادة ثلاث: متى ما زيد فى عمره نُقص من حرصه، ومتى زيد فى ماله زيد فى سخائه، ومتى زيد فى قدره زيد فى تواضعه، وعلامة الشقاء ثلاث: متى ما زيد فى عمره زيد فى حرصه، ومتى ما زيد فى ماله زيد فى بُخله، ومتى ما زيد فى قدره زيد فى تجبره وقهره وتكبره.

وعن يزيد بن ميسرة رحمه الله قال: قال عيسى ابن مريم صلى الله عليه: بحق أقول لكم: كما تواضعون كذلك ترفعون، وكما تُرحمون كذلك تُرحمون، وكما تقضون حوائج الناس كذلك يقضى الله تعالى من حوائجكم.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «كان النبى ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو يصرفه، ولا يرى مقدماً ركبته بين يدي جليس له» (رواه ابن سعد فى الطبقات (ج ١ ق ٢ ص ٩٩). وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٠٩) بإسناد ضعيف، ونسبه ابن حجر فى التهذيب (ج ٨ ص ١٣٣) للترمذى).

وعن عقبه بن عامر الجُهَنى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يموت [حين يموت] وفى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر تحل له الجنة أن يريح ريحها ولا يراها، فقال رجل [من قريش] يقال له أبو ريحانة: [والله] يا رسول الله إني لأحبُّ الجمال [وأشتهيه] حتى إني لأجبه فى علاقة سوطى وفى شرك نعلى؟ فقال رسول الله ﷺ ليس ذلك الكبر، إن الله [عز وجل] جميل يحبُّ الجمال، ولكن الكبر من سفه الحقِّ وغمص الناس [بعينه]».

«سفه الحقِّ»: أنكره «وغمص الناس»: احتقرهم

ولم يبال بهم.

(الحديث رواه أحمد فى المسند (ج ٤ ص ١٥١)

والزيادات هنا منه. وفى إسناد الحديث رجل مجهول،

وتناسأه كأن لم تأتاه

وهو عند الناس مشهور كبير

الخرصان - بالكسر - جمع « خُرْص » بضم فسكون ،
أو كسر فسكون: سنان الرمح ، وقيل: هو الرمح نفسه
(لباب الآداب / ٢٥١-٢٥٧).

(مختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين
النووي - اختصره ورتبه الشيخ النهاني / ٢٥٤-٢٥٦ ، ولباب
الآداب للامير أسامة بن منقذ - تحقيق أحمد محمد شاكر / ٢٥١-
٢٥٧ . انظر أيضا إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد
الغزالي / ٣ / ٢٩٢ - ٢٩٥ ، ٣ / ٣١٥ ، ومفتاح السعادة لأحمد بن
مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده / ٣ / ٤١٢ . ومنهاج المسلم - أبو
بكر جابر الجزائري / ١٨٢ - ١٨٤) .

* تواضع رسول الله ﷺ:

نقل لك فيما يلي ما أورده الإمام الترمذي من أحاديث
نبوية عن تواضع رسول الله ﷺ ، وتنبع كل حديث بشرح
الإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى ، وقد ميّزنا الشرح
بالحرف ش . أما تخريج الأحاديث فمن الشرائع
المحمدية ، تحقيق الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد :

عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « لا
تُطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد
فقولوا : عبد الله ورسوله » أخرجه البخارى فى الأنبياء /
٤٨ ، والدارمى فى الرقاق / ٦٨ ، وأحمد فى ١ / ٢٣ ،
٢٤ ، ٤٧ ، ٥٥ .

ش (لاتطروني) من الإطراء وهو مجاوزة الحد فى
المدح (كما أطرت النصارى ابن مريم) فجعله بعضهم
إلها وبعضهم ابن الإله ولله در البوصيرى حيث قال :

دع ما أدعته النصارى فى نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وعن أنس بن مالك « أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ
فقلت له : إن لى إليك حاجة ، فقال : « اجلسى فى أى
طريق المدينة شئت اجلس إليك » . أخرجه أبو داود فى
الأدب / ١٢ .

ش (إن لى إليك حاجة) أى أريد إخفاءها عن غيرك
(فى أى طريق) أى فى أى جزء من أجزاء طريق المدينة
(اجلس إليك) أى معك وبادر حتى جلس معها فى
الطريق وقضى حاجتها لبراءته من الكبر ، ومحل النهى
عن الجلوس فى الطريق إذا لزم عليه إيذاء المارة .

وعنه قال : « كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد
الجنائز ويركب الحمار ، ويجيب دعوة العبد ، وكان يوم
بنى قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه إكاف
من ليف » . أخرجه ابن ماجه فى الزهد / ١٦ ، والبخارى
فى الأدب / ١١٥ ، ومسلم فى الجهاد / ١١٦ ،
والترمذى فى الجنائز / ٣٢ .

ش (يعود المرضى) أى ولو كفارا يرجى إسلامهم فقد
عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وقال له أسلم فأسلم وكان
يدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حالك
ويدعو له بما شاء (ويشهد الجنائز) أى يحضرها
لتشييعها والصلاة عليها سواء كانت لشريف أو وضع
(العبد) وفى رواية المملوك فيجيبه للأمر الذى يدعوه له
من ضيافة أو غيرها وروى أن الأمة كانت تأخذ بيده
فتنطلق به فى حاجتها (يوم بنى قريظة) أى فى يوم
الذهاب لحربهم عقب الخندق (مخطوم) أى مجعول له
خطام بكسر الخاء المعجمة وهو الزمام (إكاف) أى
برذعة ويؤخذ من الحديد أن ركوب الحمار لا يخل
بمروءة ذى المنصب الشريف .

وعنه قال : « كان النبي ﷺ يُدعى إلى خبز الشعير
والإهالة السنيخة فيجيب ، ولقد كانت له درع عند يهودى
فما وجد ما يفكها حتى مات » . أخرجه البخارى فى
البيوع / ٧ ، وأحمد فى ٣ / ١٣٣ ، ١٨٠ ، ٢٩٠ .

ش (والإهالة السنيخة) أى الدهن المتغير الريح من
طول المكث ويقال الزنخة بالزاي بدل السين (ولقد
كانت) وفى نسخة كان (له درع) يذكر ويؤنث (عند
يهودى) هو أبو الشحمة أى رهنها عنده على ثلاثين
صاعا من الشعير لبيان الجواز (فما وجد) أى لتباعده

عن الدنيا فكانت تأتي إليه ولا يريد لها كما قال البوصيري:

وراودته الجبالُ الشُّمُّ من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شمم

(حتى مات) أي وافتكها أبو بكر بعده.

وعنه قال: « حجَّ رسول الله ﷺ على رجل رثٌ وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم فقال: « اللهم اجعله حجًّا لا رياءَ فيه ولا سُمةً ». أخرجه ابن ماجه في المناسك / ٤ ، البخارى في الحج / ٣ .

ش (حج) أى حجة الوداع ولم يحج بعد الهجرة غيرها (على رجل) أى حال كونه راكبا على قتب فوق ظهر الجمل (رث) أى بال (وعليه) أى الرجل (لا رياء إلخ) الرياء أن يعمل وليراه الناس والسمعة أن يعمل وحده ثم يتحدث بذلك لسمعه الناس والنبى معصوم منهما فدعاؤه بالبعد عنهما من التواضع أو لتعليم الأمة وقد أهدى للنبي فى هذه الحجة مائة بدنة .

وعنه قال: « لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك » أخرجه الترمذى فى الأدب .

ش (إليهم) أى إلى الصحابة (من كراهته لذلك) أى تواضعا وخوفاً عليهم من الفتنة إذا أفرطوا فى تعظيمه وكان لا يمنع قيامهم لبعضهم بل قال « قوموا لسيدكم » يعنى سعد بن معاذ سيد الأوس لأنه حق لغيره .

عن الحسن بن على قال: « سألتُ خالى هند بن أبى هالة ، وكان وصافاً ، عن حلية رسول الله ﷺ وأنا أشتهى أن يصف لى منها شيئاً ، فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر ... فذكر الحديث بطوله .

قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً . ثم حدثته ، فوجدته قد سبقنى إليه فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين: « فسألت أبى عن دخول رسول الله ﷺ »

فقال: كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه ، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس ، فیردُّ ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئاً ، وكان من سيرته فى جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذى ينبغى لهم ، ويقول: ليلغ الشاهد منكم الغائب ، وأبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يُذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقبل من أحد غيره ، يدخلون رُوَادًا ولا يفترقون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة (يعنى على الخير) .

قال الحسين: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان رسول الله ﷺ يخزنُ لسانه إلا فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا ينفهم ، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره وخلقه ، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس ، ويحسن الحسن ويقوِّيه ويقبح القبيح ويؤهيه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا (فى الشمائل المحمدية « يملأوا ») لكل حال عنده عتاد ، لا يقصُر عن الحق ولا يجاوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحةً ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

قال: فسألته عن مجلسه . فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ، يُعطى كل جلسائه بنصيبه ، لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جالسهُ أو فاضه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس بسطه وخلقه ، فصار لهم أباً وصاروا عنده فى الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء (فى الشمائل المحمدية « غلم وحياء ،

وأمانة وصبر وأمانة «) وأمانة وصبر، لا ترفع فيه الأصوات ولا تُؤنُّ فيه الحرم، ولا تشي (في الشمائل المحمدية «تشي») فلتاته، متعادلين، بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب «أخرجه البخاري في مناقب الأنصار / ٣٧، ٤٤، وفي المغازي / ١٤، ٣٨.

وإليك شرح الإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى لهذا كله:

(عن الحسن) هو أكبر من الحسين بسنة لأنه ولد في رمضان سنة ثلاث ومات سنة سبع وأربعين وولد الحسين في شعبان سنة أربع وعاش بعد الحسن عشر سنين (وكان وصالاً) جملة حاله أي كثير الوصف لرسول الله ﷺ هو وعلى بن أبي طالب لأن كلاً منهما تربي في حجره فعمدة أحاديث الشمائل تدور عليهما (فذكر) أي الحسن (الحديث) أي المتقدم أول الكتاب (فكتمتها الحسين) أي عن الحسين ولعله ليختبر اجتهاده في تحصيل العلم بحلية جده أو ليتنظر سؤاله عنها ليكون التعليم أثبت (إليه) أي إلى خالي هند (أباه) وفي نسخة أبي أي على ابن أبي طالب (عن مدخله ومخرجه) المراد عن حاله في زمن دخوله في البيت وفي زمن خروجه منه (وشكله) أي هيئته وطريقته فيشمل السؤال عن مجلسه الآتي (بدع) أي يترك (قال الحسين) أي في تفصيل ما أجمله (أوى) أي وصل (جزاً دخوله) أي قسّم زمن دخوله ثلاثة أقسام (جزءاً لله) أي لعبادته والتفكير في مصنوعاته (وجزءاً لأهله) أي للمؤانسة فإنه كان أحسن الناس عشرة (وجزءاً لنفسه) أي لنفع نفسه فيعمل ما يعود عليها بالتكميل الدنيوي والأخروي وفي الحقيقة الأجزاء كلها لله فإن المباحات تصير بالنية قربات (فيرد ذلك) أي الجزء الذي جعله للناس (بالخاصة) أي بسبب الخاصة الذين يدخلون عليه (على العامة) وهم الذين لم يعتادوا الدخول عليه (ولا يدخر) أي لا يخفى (عنهم شيئاً) من النصح والهداية (من سيرته) أي عادته وطريقته (إيثار)

أي تقديم (أهل الفضل بإذنه) فهم في التقدم (وقسمه) عطف على إيثار أي قسم ذلك الجزء (على قدر فضلهم) أي زيادتهم (في الدين) أي في مسائله فالمراد بالحوائج المسائل المتعلقة بالدين (ويشغلهم) بفتح أوله مضارع شغل كمنع وأما بضمها من أشغل فلغة قليلة أو رديئة (والأمة) عطف على الضمير من عطف العام على الخاص (من مسألتهم عنه) بيان لما أرى من سؤالهم النبي عما يصلحهم والأمة (وإخبارهم بالذي ينبغي لهم) أي وإخبار النبي إياهم بالأحكام التي تليق بهم والمعارف التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصاياهم لأصحابه بحسب اختلاف أحوالهم فأوصى كلاً بما يليق به (الشاهد) أي الحاضر (الغائب) أي عن المجلس حتى من سيوجد وكل من بلغه يبلغ غيره من بقية الأمة إلى أن تقوم الساعة (وأبلغوني) أي أوصلوا إلي (سلطاناً) المراد به القادر على التنفيذ (ثبت الله قدميه) أي على الصراط جزاء سعيهما في الخير (لا يذكر) أي لا يحكى (عنده إلا ذلك) أي إلا ما ينفعهم في دينهم أو دنياهم (ولا يقبل من أحد غيره) أي غير ما ذكر كالتأكيد لما قبله (يدخلون) أي أكابر الصحابة عنده (روّادا) جمع رائد وهو من يتقدم القوم لينظر لهم ما يحتاجونه والمراد هنا من يتقدم ليستفيد من النبي ما يصلح أمر الأمة (ذواق) هو في الأصل المذوق من الطعام والمراد هنا العلم والأدب (أدلة) أي هداة للناس (يخزّن) بضم الزاي وكسرهما أي يحبس (ويؤلفهم) أي يجعلهم آلفين له أو يؤلف بينهم (ويؤليه عليهم) أي لأن القوم أطوع لكبيرهم (ويحذر الناس) أي يحترز منهم فيأخذ بالحزم (ويحترس) أي يتحفظ (من غير أن يطوى) أي يمنع (بشره) أي طلاقة وجهه (وخلقه) الحسن (ويتفقد أصحابه) أي يسأل عنهم حال غيبتهم فإن كان أحدهم مريضاً عادة أو مسافراً دعا له أو ميتاً استغفر له (ويسأل الناس عما في الناس) أي يسأل خواصه عما وقع في الناس ليكف الظالم وينصر المظلوم ويؤخذ منه أنه ينبغي للحكام أن يسألوا عن أحوال الرعايا (ويحسن الحسن)

كانوا يجلسون بين يديه كأنما على رؤوسهم الطير (وأمانة) أي على ما يقع في المجلس من الأسرار (وصبر) أي منه على جفاتهم (لا ترفع فيه الأصوات) أي لقوله تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ (ولا تؤنن) أي لا تعاب (الحُرْمَ) بضم المهملة وفتح الراء جمع حرمة وهي ما يحترم من أهل الرجل فلا قذف فيه ولا غيبة (ولا تنثي) أي لا تذاع (فلتاته) أي هفواته والضمير للمجلس فإذا حصل من بعض حاضريه هفوة لا تشاع (متعادلين) خبر لكان مقدرة أي كانوا متساوين فلا يتكبر بعضهم على بعض ولا يفتخر عليه بحسب أو نسب (يتفاضلون) (أي يفضل بعضهم على بعض) (فيه) أي في مجلسه (متواضعين) حال من فاعل يتفاضلون (الصغير) بفتح الضاد وكسرها (ويؤثرون) أي يقدمون (ذا الحاجة) على أنفسهم في تقريبه للنبي ليقضى حاجته منه (الغريب) أي من الناس فيكرمونه ويحفظون حقه .

وعن أنس بن مالك قال . قال رسول الله ﷺ: « لو أهدى إليّ كراع لقبلتُ ولو دُعيتُ إليه لأجبتُ » أخرجه البخاري في الهبة / ٢ ، وفي النكاح / ٧٣ ، ومسلم في النكاح / ١٠٤ ، وأحمد في ٢ / ٢٢٤ ، ٤٧٩ .

ش (كراع) هو مستدق الساق من الغنم والبقر يذكر ويؤنث (لقبنت) أي ليحصل التحابب (إليه) وفي نسخ عليه فعلى بمعنى إلى .

وعن جابر قال: جاءني رسول الله ﷺ ليس براكب بَغْلٍ ولا بِرَدْوَنٍ . أخرجه البخاري في المرضى / ١٥ ، وأبو داود في الجنائز / ٢ ، والترمذي في المناقب / ٥٢ .

ش (ليس براكب) بل كان ماشيًا هو وأبو بكر لعيادته (ولا برذون) هو الفرس العجمي .

عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: سمّاني رسول الله ﷺ يوسف ، وأقعدني في حجره ، ومسح على رأسي . أخرجه البخاري في الأدب / ١٠٨ ، والترمذي في المناقب / ٣٦ ، وابن ماجه في الأدب / ٣٢ .

أي يظهر حسنه بمدحه أو مدح فاعله (ويقويه) أي يظهر قوته بدليل (ويؤمّيه) أي يجعله واهيا ضعيفا بالزجر عنه (معتدل الأمر غير مختلف) الرواية برفع هاتين الكلمتين أي هو معتدل ... إلخ أي أن جميع أموره من الأقوال والأفعال في غاية الاعتدال لا اختلاف فيها (لا يغفل) بسكون الغين المعجمة وضم الفاء أي عن تذكير أصحابه وتعليمهم (مخافة أن يغفلوا) أي عن الاستفادة (أو يميلوا) أي إلى الدعة (عتاد) كسحاب أي شيء معد له فكان يعد لكل حال شكله كآلة الحرب للحرب وهكذا (لا يقصر عن الحق) أي عن استيفائه لصاحبه أو عن بيانه (ولا يجاوزه) أي لا يتجاوزه فلا يأخذ أكثر منه (الذين يلونه من الناس) أي يقربون منه لاكتساب الفضائل ونشرها (خيارهم) لأنهم الذين يصلحون لاستفادة العلوم فينبغي للعالم أن يجعل خيار الطلبة بالقرب منه (أفضلهم) أي الناس (أعمهم) أي أكثرهم (نصيحة) للمسلمين في الدين والدنيا لما ورد «الدين النصيحة» (مواساة) أي احسانا للمحتاجين (ومؤازرة) أي معاونة لإخوانهم في مهمات الأمور قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (إلا على ذكر) أي إلا حال كونه متلبسا بذكر فهو سيد الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم (ويأمر) أي أصحابه (كل جلسائه) أي كل واحد منهم (بنصيبه) أي نصيبه من البشر والطلاقة والتعليم فالباء زائدة للتأكيد (لا يحسب) أي لا يظن (أو فاوضه) أي شرع معه في مشاورة أو مراجعة (صابره) أي غلبه في الصبر على المجالسة والمكالمة (أو بميسور من القول) كأن يعده بالعطاء إذا جاء شيء كما وقع له مع كثيرين وقد قال أبو بكر في خلافته وقد جاءه مال «من كان له عند رسول الله ﷺ عدة فليأتنا» فاتوه فوفاهم (وسع) أي عم (الناس) حتى المنافقين (بسطه) أي بشره (وخلقه) أي حسن خلقه وفي الحديث «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» (سواء) أي فيوصل لكل واحد منهم ما يستحقه (حلم) وفي نسخة علم (وحياء) لأن أصحابه

ش (حجره) بفتح الحاء المهملة وكسرهما وهو مقدم الثوب .

وعن عمرة قالت : قيل لعائشة : ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت : « كان بشراً من البشر يُقلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه » . أخرجه أحمد في ٦ / ٢٥٦ .

ش (عمرة) أى بنت عبد الرحمن (كان بشراً من البشر) ذكرته تمهيدا لما تذكره الذى هو محط الجواب (يقلى ثوبه) أى يفتشه ليلتقط ما علق به من نحو شوك لا نحو قمل لأنهم نصوا على أنه لم يكن فيه قمل ولم يقع عليه ذباب قط (ويحلب) بضم اللام وكسرهما (ويخدم) بضم الدال المهملة وتكسر وفي رواية يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم وأكثر ما يعلم الخياطة .

(فى خلق) بضم المعجمة واللام وتسكن وهو الطبع والسجية وقد بلغ النبى من حسن الخلق ما لم يصل إليه أحد بشهادة قوله تعالى : ﴿ وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ وما أَلْطَفَ قول ابن الفارض :

أرى كل مدح فى النبى مقصرا

وإن بالغ المثنى عليه وأكثر

إذا الله أثنى بالذى هو أهله

عليه فما مقدار ما تمدح الورى

(وحيائه) هو خلق يبعث على فعل المليح وترك

القبیح .

(مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذى . وبهامشه العطر الشذى فى شرح مختصر شمائل الترمذى للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ١٠١ - ١٠٨ ، والشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذى - تحقيق وتقديم الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ، والشرح فيه أكثر تفصيلا فارجع إليه إن شئت الاستزادة . انظر أيضا المنتخب من السنة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م ، ١ / ٣٢٨) .

* توالى التأسيس بمعالي ابن إدريس :

لشهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن محمد ابن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

رواية عمر بن محمود البيلونى الشافعى الحلبى .

رواية شيخى الإسلام ابن حجر المكى والرملى المصرى .

رواية شيخ الإسلام القاضى زكريا الأنصارى ، عن مؤلفه .

أوليه : « الحمد لله الذى جعل نجوم سمائه هداية للحيارى فى البر والبحر من الظلما ... أما بعد ... فقد قصدت فى هذا التأليف إيراد شىء من مناقب الإمام المطلبى ... أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ... » .

وأخره :

أبى الله إلا رفعه وعلوه

وليس لما يعليه ذو العرش واضع

نسخة كتبت بخط نسخى ، وبالصفحة الأولى منها تلف ، فى ٢٤ ورقة ، ومسطرتها ٣٧ سطرا .

[سوريا ، المكتبة الظاهرية ٩٢٢٤ عام]
UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ، ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٣٢ ، ١٣٣) .

* التوبال :

وصفه صاحب تذكرة أولى الألباب بقوله :

توبال : معرب من تنبك بالفارسية وبال يونانية أمنيطنس وهو عبارة عما يتطاير عن المعادن عند السبك والطرق وأجوده الصافى البراق الرقيق لا الغليظ خلافا لمن زعمه والتوبال تابع لأصله فالنحاسى حار يابس فى الثالثة والحديدى ييسه فى الرابعة والذهبى معتدل والفضى بارد فى الأولى معتدل وكلها مستعملة فالنحاسى يجلو البياض وينفع من حكة العين والجرب والسبل ويقع فى المراهم فيدمل ويأكل اللحم الزائد ويشرب فيسهل

الحلية عن أبي سعيد الأنصاري . ضعيف (الجامع الصغير
١٩٥ / ٢) وقد أورده الحافظ المناوي بلفظه وقال عنه :
رواه الطبراني في الكبير عن ابن أبي سعيد الأنصاري عن
أبيه وفيه من لا يعرف (الجامع الأزهر ٣ / ٦٣ ورقة أ) .
قال الإمام الراغب الأصبهاني عن التوبة :
توب : التوب تركُ الذنبِ على أجمل الوجوه وهو أبلغ

الاستسقاء والماء الأصفر ولكنه يكرب ويسحج وربما قرح
ويصلحـه أن يحبب في دقيق القمح أو مع الصمغ
وشربته إلى نصف مثقال .

والحديدى يحبس الإسهال والدم ويمنع الخفقان
والذرب ... ولكنه ثقيل ينبغى أن يشرب بالعسل وشربته
إلى درهمين .

والذهبي والفضي يقويان
الحواس والأعضاء الرئيسية
ويدفعان الغثى وأجود ما
شربت التوبلات مسحولة أو
تدعك في الصلابة بماء إلى
أن يكتسب الماء طبعها
ويشرب .

وإذا لف توبال الحديد في
خرقة وجعلت تحت الجرار
النديّة أسبوعا صار زعفرانا
يأكل جرب العين ويجلو
حمرتها ومع ربعه نوشادر
ويجلو البياض والسبل عن
تجربة وبالخل والعسل يحلل
الأورام ومتى قطر هذا مع
الخل مرارا يردد عليه كلما قطر
نقل المعادن من مرتبة إلى
أخرى وألحق المشتري بأعلى
منه كذا أخبرت الثقات .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن
عمر الأنطاكي ١ / ٩٩) .

* التوبة :

قال رسول الله ﷺ : « الندم
توبة ، والتائب من الذنب
كمن لا ذنب له » رواه الطبراني
في الكبير ، وأبو نعيم في

« الندم توبة » - حديث شريف - الخطوط العربية - محمد عبد القادر عبد الله / ٢٧٢ .

مدنيّة، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان، وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم، وصبرهم، وهجرتهم، وجهادهم، ثم علّق الفلاح بالتوبة تعلّق المسبب بسببه، وأتى بأداة (لعل) المشعر بالترجي، إيداناً بأنكم إذا تبتم كتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون، جعلنا الله منهم. وقد قال - تعالى - : ﴿ ومن لم يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات : ١١] قسم العباد إلى تائب، وظالم : وما قسم ثالث البتّة، وأوقع الظلم على من لم يَتُبْ، ولا أظلم منه بجهله برّبّه، وبحقّه، وبعبث نفسه، وبآفات أعماله. وفي الصحيح : « يا أيها النّاس توبوا إلى الله، فإنّي أتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » (الحديث رواه مسلم كما في رياض الصالحين في باب التوبة بلفظ « يا أيها النّاس توبوا إلى الله واستغفروه فإنّي أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة »). وكان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل أن يقوم : « رب اغفر لي وتبّ علي إنك أنت التّواب الرحيم » مائة مرة، وما صلى صلاة قطّ بعد نزول سورة النّصر إلا قال في صلاته : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي .

وقوله تعالى : ﴿ وتوبوا إلى الله ﴾ يريد بالتّوبة تمييز البقية من العزّة : بأن يكون المقصود من التوبة تقوى الله، وهو خوفه، وخشيته، والقيام بأمره، واجتناب نهيه، فيعمل بطاعته على نور من الله، يرجو ثواب الله، ويترك معصية الله على نور من الله، يخاف عقاب الله، لا يريد بذلك عز الطّاعة، فإنّ للطّاعة والتّوبة عزاً ظاهراً وباطناً، فلا يكون مقصوده العزّة، وإن علم أنها تحصل له بالطّاعة، والتّوبة. فمن تاب لأجل أمر فتوبته مدخولة .

وسرائر التوبة ثلاثة أشياء هذا أحدها. والثاني نسيان الجناية. والثالث التّوبة من الإسلام (يريد ألا يرى له فضلاً بأعمال الإسلام والإيمان) والإيمان. قلنا المراد منه التّوبة من رؤية التّوبة وأنها إنّما حصلت له بتوفيق الله، ومشيتته، ولو خلّى ونفسه لم يسمح بها البتّة. فإذا رآها من نفسه، وغفل عن منّة الله عليه، تاب من هذه الرّؤية،

وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه : إمّا أن يقول المعتذر لم أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا أو فعلت وأسأت وقد أقلعت ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يُتدارك من الأعمال بالإعادة فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة. وتاب إلى الله تذكّر ما يقتضى الإنبابة .

والتائب يقال لباذل التوبة ولقابل التوبة فالعبد تائب إلى الله والله تائب على عبده والتّوّاب العبد الكثير التوبة وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركاً لجميعه، وقد يقال لله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حالٍ وقوله : ﴿ ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً ﴾ [الفرقان : ٧١] أى التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل : ﴿ عليه توكلت وإليه متاب ﴾ [الرعد : ٣٠] ﴿ إنه هو التّواب الرحيم ﴾ [البقرة : ٣٧] (المفردات في غريب القرآن / ٧٦). وقال الإمام الفيروزبادي في البصيرة الرابعة عشرة من بصائره :

تاب إلى الله توباً، وتوبة، ومتاباً، وتابة، وتوبة : رجوع عن المعصية، وهو تائب، وتوّاب. وتاب الله عليه : وفقه للتوبة، أو رجع به من التشديد إلى التخفيف، أو رجع عليه بفضله، وقبوله، وهو تواب على عباده. واستتابه : سأله أن يتوب .

والتوبة من أفضل مقامات السالكين . لأنها أول المنازل، وأوسطها وآخرها، فلا يفارقها العبد أبداً، ولا يزال فيها إلى الممات . وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخر ارتحل به، ونزل به . فهي بداية العبد ونهايته . وحاجته إليها في النّهاية ضرورية، كما حاجته إليها في البداية كذلك .

وقد قال تعالى : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيّه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ [النور : ٣١] وهذه الآية في سورة

الاحتراز منه، والتَّحْفُظُ والتَّيَقُّظُ لما يريد منه عدوُّه، وهو لا يشعر، فإنه يريد أن يظفر به في عقبة من سبع عقبات بعضُها أصعب من بعض: عقبة الكفر بالله، ودينه، ولقائه، ثم عقبة البدعة. إمَّا باعتقاده خلاف الحق، وإمَّا بالتَّعَبُّد بما لم يأذن به الله من الرسوم المحدثه. قال بعض مشايخنا: تزوّجت الحقيقة الكافرة، بالبدعة الفاجرة، فولد بينهما خسران الدنيا والآخرة، ثم عقبة الكبائر يزيناها له وأن الإيمان فيه الكفاية. ثم عقبة الصغائر بأنها مغفورة ما اجتنبت الكبائر ولا يزال يجنيها حتى يصير عليها، ثم عقبة المباحات، فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات. وأقلُّ ما يناله منه تفويت الأرباح العظيمة، ثم عقبة الأعمال المرجوحة، المفضولة يُزَيِّنُها له، ويشغله بها عمَّا هو أفضل وأعظم ربحًا. ولكن أين أصحاب هذه العقبة! فهم الأفراد في العالم. والأكثرون قد ظفر بهم (أى إبليس) في العقبة الأولى. فإن عجز عنه في هذه العقبات جاء في عقبة تسليط جُنْدِه عليه بأنواع الأذى، على حسب مرتبته في الخير. وهذه نبذة من لطائف أسرار التوبة رزقنا الله تعالى إياها بمنه وفضله إنه حقيق بذلك.

ورود التوبة في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى التجاوز والعتو. وهذا مقيّد بعلى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤ وغيرها] ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤] ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ [التوبة: ١٥].

الثاني: بمعنى الرجوع، والإنابة، وهذا مقيّد بإلى: ﴿تَبَّٰثُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [التحریم: ٨] ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

الثالث: بمعنى الندامة [الندم] على الزلّة. وهذا غير مقيّد بإلى، ولا بعلى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأُصْلِحُوا﴾ [البقرة: ١٦٠] ﴿فَإِنْ تَابْتُمْ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٣].

ويقال: إن التوبة من طريق المعنى على ثلاثة أنواع، ومن طريق اللفظ وسبيل اللطف على ثلاثة وثلاثين درجة:

والغفلة. ولكن هذه الرّؤية ليست التوبة ولا جزأها، ولا شرطها، بل جناية أخرى حصلت له بعد التوبة، فيتوب من هذه الجناية، كما تاب من الجناية الأولى. فما تاب إلا من ذنب أولاً، وآخرًا. والمراد التوبة من نقصان التوبة وعدم توفيتها حقًا.

ووجه ثالث لطيف. وهو أنه من حصل له مقام الأنس بالله - تعالى - وشفاء وقته مع الله - تعالى - بحيث يكون إقباله على الله، واشتغاله بذكر آلائه وأسمائه وصفاته، أنفع شيء له، متى نزل عن هذا الحال اشتغل بالتوبة من جناية سالفه، قد تاب منها، وطالع الجناية، واشتغل بها عن الله تعالى، فهذا نقص ينبغي أن يتوب إلى الله منه. وهي توبة من هذه التوبة، لأنه نزول من الصفاء إلى الجفاء. فالتوبة من التوبة إنما تُعقل على أحد هذه الوجوه الثلاثة. والله أعلم.

واعلم أن صاحب البصيرة إذا صدرت منه الخطيئة فله في توبته نظر إلى أمور. أحدها النظر إلى الوعد والوعيد فيحدث له ذلك خوفًا، وخشية تحمله على التوبة.

الثاني: أن ينظر إلى أمره تعالى ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة، والإقرار على نفسه بالذنب.

الثالث: أن ينظر إلى تمكين الله تعالى إياه منها، وتخليته بينه وبينها، وتقديرها عليه، وأنه لو شاء لعصمه منها، فيحدث له ذلك أنواعًا من المعرفة بالله، وأسمائه وصفاته، وحكمته، ورحمته، ومغفرته، وعفوه، وحلمه، وكرمه، وتوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الأسماء، لا تحصل بدون لوازمها، ويعلم ارتباط الخلق، والأمر، والجزاء، بالوعد والوعيد بأسمائه، وصفاته، وأن ذلك موجب الأسماء، والصفات، وأثرها في الوجود، وأن كل اسم مفيض لأثره. وهذا المشهد يطلعه على رياض مؤنقة المعارف، والإيمان، وأسرار القدر، والحكمة يضيق عن التعبير عنها نطاق الكلم والنظر.

الرابع: نظره إلى الأمر له بالمعصية، وهو شيطانه الموكل به، فيفيده النظر إليه اتخاذ عدوًّا، وكمال

[الحجرات: ١١]. الأزواج اللائقة بخاتم النبيين تعين بالتوبة: ﴿قَاتِنَاتٍ تَائِبَاتٍ﴾ [التحریم: ٥].

الرجال لا يقعدهم على سرير السرور إلا التوبة: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] ولا يظنّ التواب اختصاص النعت به فإننا جعلنا هذا الوصف من جملة صفات العلى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٦] وإذا وفقنا العبد للتوبة تارة قربناه بالحكمة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠] وإذا قبلنا منه التوبة قربناه بالرحمة: ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠] والمؤمن إذا تاب أقبلنا عليه بالقبول، وتكفلنا له بنيل المأمول: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

وإن أردت أن تكون في أمان الإيمان، مصاحبًا لصلاح الصلاح، فعليك بالتوبة: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [طه: ٨٢] ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧١] وإذا أقبل العبد على باب التوبة استحکم عقد أخوته، مع أهل الإسلام: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١] ومن تاب. وقصد الباب، حصل له الفرج بأفضل الأسباب: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] ومن أثار غبار المعاصي، وأتبعه برشاش الندم، غلبت حكمتنا الطاعة على المعصية، وسُتت الزلة بالرحمة: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢].

السارق المارق إذا لاذ وتحزّم بالتوبة قبل القدرة عليه، فلا سبيل للإيداء إليه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤] وإذا أردت التوبة فأنا المرید لتوبتك قبل: ﴿وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧] وإذا تبت بتوبتي عليك، وتوفيقى لك، جازيتك بالمحبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وإنا لا نقبل توبة من يؤخر توبته إلى آخر الوقت: ﴿وَلَيْسَتْ

أما المعنى فالأول: التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الرب. وهذا يكون بندامة الجنان، واستغفار اللسان.

والثاني: التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طاعة الرب. وهذا يكون بجبر النقصان الواقع فيها.

الثالث: التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الخلق. وهذه تكون بإرضاء الخصوم بأي وجه أمكن.

وأما درجات اللطف فالأولى: أن الله أمر الخلق بالتوبة. وأشار بأيتها التي تليق بحال المؤمن ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون﴾ [النور: ٣١].

الثانية: لا تكون التوبة مثمرة حتى يتم أمرها ﴿توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ [التحریم: ٨].

الثالثة: لا تنظر أنك فريد في طريق التوبة، فإن أباك آدم كان مقدم التائبين: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧] والكليم موسى لم يكن له لماً علا على الطور تحفة غير التوبة ﴿سُبْحَانَكَ تَبْتُّ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ثم إنه بشر الناس بالتمتع من الأعمار، واستحقاق فضل الرءوف الغفار: ﴿ثُمَّ تَوَّابُوا إِلَيْهِ يُمْتَعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣] وأشار صالح على قومه بالتوبة، وبشرهم بالقربة والإجابة: ﴿ثُمَّ تَوَّابُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١] وسيد المرسلين مع الأنصار والمهاجرين سلكوا طريق الناس: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [التوبة: ١١٧] والصديق الأكبر اقتدى في التوبة بسائر النبيين: ﴿إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

أصحاب النبي ما نالوا التوبة إلا بتوفيق الله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨] تحرّزاً من انتشار العصمة أمرن (أي نساء النبي ﷺ) بالتوبة ﴿إِن تَوَّابًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤] ومن توقف عن سلوك طريق الناس وسمّ جبين حاله بميسم الخائبين: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

فلها ركن رابع، وهو التحلل من صاحب ذلك الحق، وأصلها الندم وهو ركنها الأعظم، واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة، وأنها واجبة على الفور، لا يجوز تأخيرها، سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة.

والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأكدة، ووجوبها عند أهل السنة بالشرع، وعند المعتزلة بالعقل، ولا يجب على الله قبولها إذا وجدت بشروطها عقلاً عند أهل السنة، لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرمًا وفضلًا، وعرفنا قبولها بالشرع والإجماع، خلافاً لهم، وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم، فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة، قال ابن الأنباري: يجب، وقال إمام الحرمين: لا يجب، وتصح التوبة من ذنب، وإن كان مصراً على ذنب آخر، وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها، ثم عاود ذلك الذنب، كتب عليه ذلك الذنب الثاني، ولم تبطل توبته، هذا مذهب أهل السنة في المسألتين.

وخالفت المعتزلة فيهما، قال أصحابنا: ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت، ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها، وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون؟ فيه خلاف لأهل السنة، واختار إمام الحرمين أنه مظنون، وهو الأصح. والله أعلم.

وروى مسلم في صحيحه ٥ / ٥٨٧ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: « قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني والله لئن أفرح بتوبة عبده من أحلكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإذا أقبل إلي يمشى أقبلت إليه أهراً ».

وروى مسلم في صحيحه ٥ / ٥٥٤ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ».

قال النووي رحمه الله: قوله ﷺ: « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » قال العلماء:

التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ﴿ [النساء: ١٨] وإنما يتقبل توبة من تتصل توبته بزلاته. وتقترن بمعصيته: ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ﴿ [النساء: ١٧] أعظم الذنوب قتل النفس وإذا حصل خطأ من غير عمد فبالتوبة والصيام كفر: ﴿ فصيام شهرين متتابعين توبة من الله [النساء: ٩٢] نهاها سيد المرسلين عن التحكم على عبادنا، فإن ذلك إلينا. ونحن نتوب عليهم لو نشاء: ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعبدهم فإنهم ظالمون ﴿ [آل عمران: ١٢٨] لا تفر من التوبة. فإنها خير لك في الدارين: ﴿ فإن يتوبوا يك خيراً لهم ﴿ [التوبة: ٧٤] فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ﴿ [البقرة: ٥٤] ومن رمى بنفسه في هوة الكفر فلا توبة له ﴿ لن تقبل توبتهم ﴿ [آل عمران: ٩٠] أیظنون أنا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا: ﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ﴿ [التوبة: ١٠٤] نحن نأخذ بيد المذنب، ونقبل باللطف توبته: ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ﴿ [غافر: ٣] وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴿ [الشورى: ٢٥].

ولهذا قيل: التوبة قصار المذنبين. وغسال المجرمين، وقائد المحسنين وعطار المریدین، وأنیس المشتاقین، وسائق إلى رب العالمین (بصائر ٢ / ٣٠٤ - ٣١٢).

وعن التوبة يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الذنوب يزول موجبها بأشياء: أحدها التوبة.

قال النووي في شرح مسلم ٥ / ٥٨٧: (الشعب): أصل التوبة في اللغة: الرجوع، يقال: تاب وتاب بالمثلثة وآب بمعنى رجع، والمراد بالتوبة هنا: الرجوع عن الذنب، وقد سبق في كتاب الإيمان أن لها ثلاثة أركان: الإقلاع، والندم على فعل تلك المعصية، والعزم على ألا يعود إليها أبداً، فإن كانت المعصية لحق آدمي

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «يبدأ الله بسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها».

هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم في التوبة باب قبول التوبة من الذنوب عن محمد بن المثنى، عن محمد ابن جعفر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة.

قوله ﷺ: «يبدأ الله بسطان» كقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٧] قال الأزهري: يقال: يدُ فلانٍ بسطاً بضم السين: إذا كان منفاقاً منبسطة الباع، ومثله في الصفات: روضة أنف، ثم يخفف، فيقال: بسط، كعنتق وأذن.

وعن الحارث بن سويد قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحدِيثين، حديث عن نفسه، وحديث عن رسول الله ﷺ، قال: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع، وإن الفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب مرّ على أنفه، فذبه عنه، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في دويّة مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فقام يطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى المكان الذي كنت فيه حتى أموت، قال: فوضع يده على ساعده ليموت، فنام، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته وزاده».

هذا حديث متفق عليه رواه البخاري في الدعوات باب التوبة ومسلم في التوبة باب التوبة [٢٧٤٤].

قال أبو سليمان الخطابي: قوله: (الله أفرح) معناه: أرضى بالتوبة وأقبل لها، والفرح الذي يتعارفه الناس في نُعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى، كقوله عز وجل: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٤] أي: راضون، وكذلك فسّر الضحك الوارد في الحديث في صفات الله سبحانه

هذا حد لقبول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح؛ إن للتوبة باباً مفتوحاً، فلا تزال مقبولة حتى يغلق، فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق، وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك، وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] ومعنى تاب الله عليه: قبل توبته، ورضى بها.

وللتوبة شرط آخر وهو: أن يتوب قبل الغرغرة، كما جاء في الحديث الصحيح، وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزح، فلا تقبل توبته ولا غيرها، ولا تنفذ وصيته ولا غيرها.

وروى مسلم في صحيحه ٥٥٣/٥ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه في اليوم مائة مرة».

قال النووي رحمه الله: قوله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب في اليوم مائة مرة» هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون﴾ [النور: ٣١] وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ [التحريم: ٨].

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط: أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزمًا جازمًا ألا يعود إلى مثلها أبدًا.

فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع، وهو: رد الظلامة إلى صاحبها، أو تحصيل البراءة منه.

والتوبة أهم قواعد الإسلام، وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة.

وقال الشعبي: الثائب من الذنب كمن لا ذنب له، ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

رواه ابن ماجه (٤٢٥٠) وقال السخاوى في المقاصد: حسنه شيخنا - ابن حجر - يعنى لشواهده.

التوبة باعتبارها علاجًا عامًا، ويبين حقيقتها وشروط قبولها وأصناف الناس إزاءها فيقول عن التوبة:

وكما جعل الله من الصوم وسائر العبادات وقاية من الشرور والمآثم، جعل من التوبة علاجًا دائمًا يمحو أثر المعصية من النفس بعد الوقوع فيها، والتوبة علاج عام يستطيعه كل من أصيب بالمرض كيفما كان، وفي أي زمان كان وفي أي مكان كان، فالتوبة علاج شعبي لأمراض النفوس وسيئات الأعمال. شرعه الله وحجب فيه ولوح به. ووعد عليه بما شاء من فضل ونعمة ﴿ فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ﴾ [المائدة: ٣٩] ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠].

وقد أكد الله محبته لعباده الذين يسرعون إليه كلما دهمتهم المعصية ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ثم يقول عن حقيقة التوبة:

والتوبة التي تعالج الذنب وتمحو أثره، هي كما قال الله تعالى، التوبة النصوح، والتوبة النصوح، مزيج، أجزاءه شعور كامل بقبح الذنب عند الله، وامتلاء القلب بالحزن والألم من غضب الله، وتصميم قوى مقرون بالتنفيذ في ترك الذنب في الحال، وعدم الرجوع إليه في المستقبل مع محاولة التخلص من آثار الماضي بقدر الإمكان، فإذا تمت هذه العناصر وكلها مستطاعة للإنسان، يصل إليها عن طريق كلام الله وعن طريق البصر والنظر في الكائنات وعن طريق الرجوع بالضمير والعقل والشعور إلى الله وعظمته وغيسرته على جوده وشرعه، أوامره ونواهيه.

إذا تمت هذه العناصر، وامتزجت وتفاعلت، وأخذت حيزها من النفس، بدلت ذنبها قربة، وألمها لذة، وسيئتها حسنة، وظلمتها نورا، وخيرتها هداية وتوفيقا.

ثم يقول عن أصناف الناس أمام التوبة:

وتعالى بالرضى، وكذلك الاستبشار قد جاء في الحديث، ومعناه عندهم: الرضى.

والمتقدمون من أهل الحديث فهمسوا من هذه الأحاديث ما وقع الترغيب فيه من الأعمال والإخبار عن فضل الله عز وجل، وأثبتوا هذه الصفات لله عز وجل، ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم أن الله سبحانه وتعالى مُنزه عن صفات المخلوقين ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى: ١١] (الوصية الجامعة / ١٧ - ٢٣).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية في مسلم بدت منه معصية في حال صباه توجب مهاجرته ومجانبته، فقالت طائفة منهم يستغفر الله ويصفح عنه ويتجاوز عن كل ما كان منه، وقالت طائفة أخرى لا تجوز أخوته ولا مصاحبته فأى الطائفتين أحق بالحق؟

فأجاب قائلا:

لا ريب أن من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه كما قال تعالى: ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴾ [الشورى: ٢٥] وقال تعالى: ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا ﴾ [الزمر: ٥٣] أي لمن تاب وإذا كان كذلك وتاب الرجل فإن عمل عملا صالحًا سنة من الزمان ولم ينقض التوبة، فإنه يقبل منه ذلك ويجالس ويكلم، وأما إذا تاب ولم تمض عليه سنة فللعلماء فيه قولان مشهوران، ومنهم من يقول في الحال يُجالس وتقبل شهادته، ومنهم من يقول لا بد من مضي سنة كما فعل عمر بن الخطاب بصبيغ بن عسل وهذه من مسائل الاجتهاد، فمن رأى أن تقبل توبة هذا التائب ويجالس في الحال قبل اختباره فقد أخذ بقول سائغ ومن رأى أنه يؤخر مدة حتى يعمل صالحا ويظهر صدق توبته فقد أخذ بقول سائغ وكلا القولين ليس من المنكرات (الفتاوى / ٢١٩ - ٢٢٠).

ويتناول الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله

صنفان : صنف قطع الله بقبول توبته، وهو التائب الذي عمل السوء تحت ضغط الشهوة والسفه، ثم تبه فتاب عقب الوقوع فيه، وصنف قطع الله بفساد توبته وهو الذي تطيب له السيئات ويطمئن إليها ويفعلها دون شعور منه بالمخالفة ولا يقبحها، ويستمر كذلك حتى يشاهد أهوال الموت، وعندئذ يقول ﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ [يونس : ٩٠] ومثل هذا ليس له من جواب سوى ﴿ عَالَمِينَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ذَالِ يَوْمِ نَذِيرًا لِّكَ بِيَدِنَا أَتَكُونُ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [يونس : ٩١ ، ٩٢] .

صنف ثالث :

وهناك بعد هذين الصنفين، صنف ثالث، غلبت عليه شهوته حتى وقع بها في المعصية وهو يعلم سوء مغبتها، أي أنه تحقق فيه الشرط الأول من شروط التوبة المقبولة، وهو « عمل السوء بجهالة » ولكنه لم يبادر إلى التوبة ويحقق الشرط الثاني، وهو حصولها عقب المعصية، بل تمهل في التوبة، ثم تاب وهو في سعة من العمر، أي قبل حضور الموت، وهذا الصنف لم تحكم فيه الآيات : لم تحكم بقبول توبته كالصنف الأول، ولم تحكم بفسادها ورفضها كالصنف الثاني، وبذلك ظل هذا الصنف يتردد بين رحمة الله وغضبه إن شاء رحمه فقبل توبته، وإن شاء فعل به ما يريد، ولكن رحمة الله التي وسعت كل شيء والتي كتبها على نفسه والتي يحسن بها على عباده كرما وجودا وفضلا ونعمة، كل ذلك يضاعف عندنا الرجاء في العفو والغفران، ما دام في سعة من العمر، يستطيع فيه تلبية الشهوة والهوى، ثم رد نفسه عن غيها، وعصاها عن هواها، ورجع إلى ربه تائبا مستغفرا .

فهذه مراتب التائبين، فعلى أن ننتهز أوقات التجلي، فتفتح أمامنا أبواب السماء ويعظم أجرنا عند الله بتقبل الأعمال وتمام الرضا والغفران ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا

وقد درج كثير من الناس على النطق في مقام التوبة والاستغفار بكلمات : تبت واستغفرت، ويظنون أنهم بهذا القدر قد تحققت منهم التوبة التي وعد الله عباده قبولها، ولكن الواقع أن التوبة كسائر الطاعات، ليست حقيقتها الكلمات تقال، ولا الصور ترسم، وإنما حقيقتها ندم يملك على الإنسان قلبه، على ما فرط في جنب الله، وهذا هو التائب، ولكن يجب أن تكون التوبة عقب ارتكاب المعصية والإصابة بالمرض، فلا يترك المرض يتفاقم ويتضاعف حتى يصير زمانة، يستعصى على العلاج، وينقلب منبع عدوى تصاب بها البلاد والعباد، وهذا هو الوقت القريب الذي ذكره الله تعالى شرطا للتوبة التي كتب قبولها على نفسه فإنه حينما قال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ [الشورى : ٢٥] قال : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٧] .

شرط في قبول التوبة أمرين : أن يعمل السوء بجهالة، ومعناه باندفاع وطغيان شهوة، وأن تجئ التوبة عقبه في وقت قريب منه، فإذا توفر الشرطان، كانت التوبة الصحيحة، وكانت التوبة المقطوع بقبولها . وإذا تخلف الشرط الأول فكان فعل السوء بتعود عليه . واطمئنان إليه، ورضا به، دون شعور بقبحه ولا بغضب الله منه، كانت التوبة في تلك الحالة بعيدة الحصول، ولم يكن منها سوى الكلمة تجرى على اللسان، لأن ظلمة العصيان المستمر، تختم على القلب ويشدد الختم حتى يقترب الأجل ويكشف الغطاء، وهنا يبدو المصير، ويقول : إنِّي تُبْتُ الآن، وهذا صنف مقطوع بفساد توبته، وقد سوى الله بينه وبين الذين يموتون وهم كفار، قطعاً للأطماع الباطلة ومنعاً للخبرور الفاسد ﴿ وَليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموتُ قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ [النساء : ١٨] .

إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويخافكم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴿ [التحریم: ۸] . (من توجيهات الإسلام / ۳۲۳-۲۲۷) .

وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ [النور: ۳۱] يقول الإمام الألوسى: ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً ﴾ تلوين للخطاب وصرف له عن رسول الله ﷺ إلى الكل بطريق التغليب لإبراز كمال العناية بما فى حيزه من أمر التوبة وأنها من معظمات المهمات الحقيقية بأن يكون سبحانه وتعالى الأمر بها لما أنه لا يكاد يخلو أحد من المكلفين عن نوع تفريط فى إقامة مواجب التكليف كما ينبغى لا سيما فى الكف عن الشهوات .

وقد أخرج أحمد والبخارى فى الأدب المفرد ومسلم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الإيمان عن الأغر رضى الله تعالى عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: « أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه كل يوم مائة مرة » . والمراد بالتوبة على هذا: التوبة عما فى الحال . وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن المراد التوبة عما كانوا يفعلونه قبل من إرسال النظر وغير ذلك ، وهو واجب بالإسلام لكنه يلزم الندم عليه والعزم على الكف عنه كلما يتذكر . وقد قالوا إن هذا يلزم كل تائب عن خطيئة إذا تذكرها ومنه يعلم أن ما يفعلها كثير ممن يزعمون التوبة من نقل ما فعلوه من الذنوب على وجه التبجح والاستلذاذ دليل على عدم صدق توبتهم . وفى تكرير الخطاب بقوله تعالى: ﴿ أيه المؤمنون ﴾ تأيد للإيجاب وإيدان بأن وصف الإيمان موجب للامتنال حتماً ، وفى هذا دليل على أن المعاصى لا تخرج عن الإيمان (روح المعانى ۶ / ۵۶ ، ۵۷) .

أما من حيث ما جاء فى التوبة من نظم فلدينا منظومة « هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين على المعبرى ثم المليبارى ، شرح السيد بكري المكي ، ونكتفى هنا بإدراج النظم دون الشرح اقتصاداً . يقول الناظم :

اطلب متاباً بالندامة مُقلعاً

وبعزم ترك الذنب فيما استقبلا

وبسراة من كل حقّ الأدمى

ولهذه الأركان فارغ وكملاً

وقسه دواماً بالمحاسبة التى

تنهاك تقصيراً جرى وتساهاً

وبحفظ عين واللسان وسائر الـ

سأعضاء جميعاً فاجهدن لا تكسلا

فالتوب مفتاح لكل عبادة

وأساس كل الخير أجمع أشملاً

فإن ابتليت بغفلة أو صحبة

فى مجلس فتداركن مهرولاً

(فى البيت الثالث الضمير فى « قه » يعود على

« المتاب » (كفاية الأتقياء / ۱۶-۲۰) .

وقد جعل الناظم « التوبة » إحدى الوصايا التسع التى عدّها وهى: التوبة، القناعة، الزهد، تعلم العلم الشرعى، المحافظة على السنن، التوكل، الإخلاص، العزلة، حفظ الأوقات . ونذكر كلاً فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وترد التوبة من الذنوب، وبخاصة الكبائر فى منظومة الشيخ إبراهيم اللقانى الموسومة بجوهرة التوحيد، حيث يقول:

ثم الذنوب عندنا قسمان

صغيرة كبيرة فالثانى

منه المتساب واجب فى الحال

ولا انتقاض إن يعد للحال

لكن يجدد توبة لما اقتَرَفَ

وفى القبول رأيهم قد اختلف

(تحفة المرید على جوهرة التوحيد / ۱۲۱، ۱۲۲) .

وقد شرح النظم الشيخ البيجورى فانظره فى المرجع إن شئت .

ويذكر الإمام أحمد الدردير التوبة فى منظومته الموسومة بالخريدة البهية فى علم التوحيد وقد عدّها من بين أصول الطريق المستقيم العشرة فيقول :

وجسّد التوبة للأوزار

لا تياسنّ من رحمة الغفار

(شرح الخريدة / ٧٤).

ويشرح الشيخ حسين عبد الرحيم مكى المنظومة بما فيها هذا البيت فانظره فى المرجع إن شئت .

وعن شرائط التوبة الثلاثة التى ذكرناها آنفاً : الإقلاع والندم والعزم أن لا يعود، يقول الشيخ معروف النودهى فى الفرائد (فريدة فى التوبة) :

وكلُّ مُذنبٍ عليه وجبا

فى الفور أن يتوب مما أذنبَا

والتّوبة النّدم وهى لا تصح

إلا بأن يقطع عمّا يجترحُ

ويزعم التّسرك لمثل ما جنى

مع أدراك ما يكون ممكنا

وهى كما تجبُّ عن كبائر

تجبُّ فى الأصحّ عن صغائر

وباجتناب الشّخص للكبائر

تُرجى له مغفرة الصّغائر

من احتظى بالتّوبة النّصوح

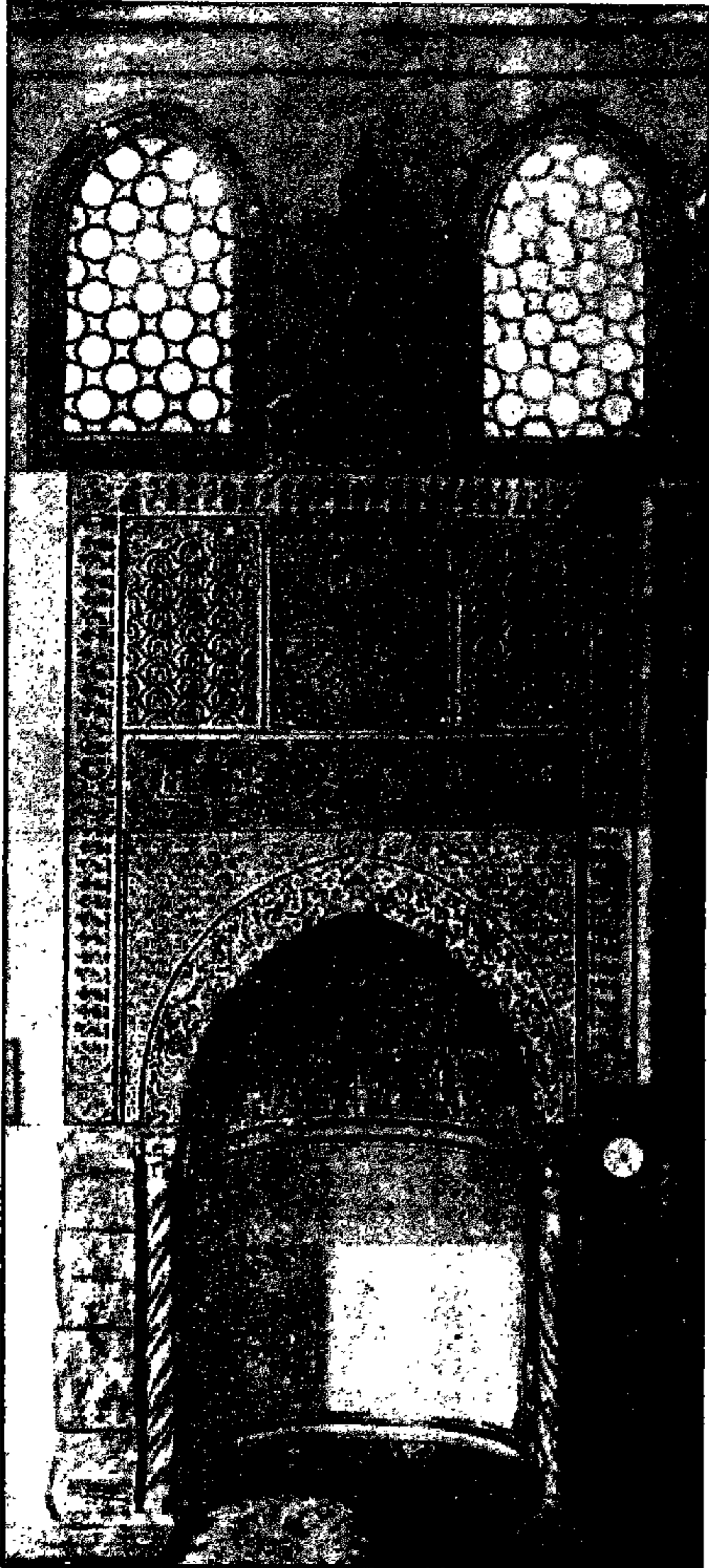
قد فاز بالأسرار والفنوح

(الأعمال الكاملة / ٥ ، ١٨٠ ، ١٨١).

(الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ٢ ، ١٩٥ ، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى / ٣ ، ٦٣ ورقة أ ، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى - تحقيق وضبط

محمد سيد كيلانى / ٧٦ ، وبصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ٢ ، ٣٠٤ - ٣١٢ ، والوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة للإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية - تحقيق أبى هاجر محمد السعيد زغلول . مكتبة التراث الإسلامى - القاهرة ١٩٨٦م / ١٧ - ٢٣ ، والفتاوى لابن تيمية . ط دار الغد العربى م ٤ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ومن توجيهات الإسلام لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت / ٣٢١ - ٣٢٧ ، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الشاء محمود الأکوسى / ٦ ، ٥٦ ، ٥٧ وانظر أيضاً / ٩ ، ١١٣ - ١١٥ ، وكفاية الأتقياء ، ومنهاج الأصفیاء شرح السيد بکرى المکى بن السيد محمد شطا الدمياطى على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن على المعبرى ثم المليارى / ١٦ - ٢٠ ، وتحفة المرید على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد البيجورى ، وبالهامش جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقانى وتقريبات لأحمد الأجهورى / ١٢١ ، ١٢٢ ، وشرح الخريدة فى علم التوحيد للإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير - تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم مكى / ٧٤ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى - دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى ، والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ همر القرداغى . المجموعة الأصولية / ٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ . انظر أيضاً مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهر بطاش كبرى زاده / ٣ ، ٤٣٣ - ٤٣٧ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيبانى / ١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للفقیه المفسر الحسين بن محمد الدامغانى - حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٨٩ ، ٩٠ ، والرسالة القشيرية فى علم التصوف للإمام أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى / ٧٦ - ٨١ ، ومعرفة الأسرار لأبى عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم - تحقيق ودراسة د . محمد إبراهيم الجيوشى / ٤٣ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١ ، ٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى / ٤ ، ٢ - ٥٣ ، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للعلامة شمس الدين أبى بكر بن قيم

وتمت صيانتها على خير ما تكون الصيانة (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام / ١٣٦، والدارس / ٢ / ٤٢٦، ٤٢٧).



جامع التوبة بدمشق

الجوزية ٣ / ١٧٢ - ١٧٧، ومختصر شعب الإيمان لليهقي -
اختصار القزويني / ٨٠، ٨١، ومختصر كتاب رياض الصالحين
للإمام يحيى بن شرف الدين النووي - اختصره ورثه الشيخ النبهاني
/ ١٠ - ١٢، وخمسون فريضة للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر
ابن علي - جمعه وشرحه بأوجز شرح يعقوب بن المرحوم الشيخ
محمد المختار الشهير بابن إمام الجامع في بلدة إكرن - نيجيريا
ط. مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام محمد بن شقرون. الطبعة
الأخيرة. بدون تاريخ / ١٤، ١٥، وآداب الأكل لابن عماد
الأقفهسي - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر
محمد السعيد بن بسيوني زغلول / ٦١ - ٦٣).

* التوبة (جامع - بدمشق) (١٢٣٢هـ / ١٢٣٤م):

جاء في كتاب المدارس في تاريخ المدارس
للنعيمي (٢ / ٤٢٦) أن مسجد التوبة يقع قبلي البلد
محل ميدان الحصا وأضاف ثمرة المقاصد في ذكر
المساجد (ص ٢٢٩) أن جامع التوبة يقع في الميدان
الوسطاني.

ويعتبر جامع التوبة من مساجد دمشق الهامة التي
ترجع إلى القرن السابع الهجري، فقد أنشأه الملك
الأشرف موسى ابن الملك العادل أبو بكر أيوب سنة
٦٣٢هـ / سنة ١٢٣٤م في حي العقبة (في المصادر
الأخرى «العقيبة») وكان مكان الجامع قديما خان
الزنجاري، وكان مشهورا بالفسق والفجور، فأمر
الملك الأشرف بهدمه وبناء مسجد مكانه ولذا عرف
بجامع التوبة. وقد تولى الخطابة فيه الركن الطوسي
ولم يزل به إلى أن أخرج عن دمشق لأمر أنكرت عليه.
ثم جاء بعده الشيخ بدر الدين يحيى بن عز الدين بن
عبد السلام الذي تولى نظارة الجامع وخطابته.

وقد تولى الأمير فخر الدين يوسف بن حموية
تجديد أجزاء كبيرة في هذا المسجد في أيام السلطان
الصالح نجم الدين أيوب. ولما تولى نظارته بدر الدين
يحيى، ذهب تيجان محرابه وبيض أساطين أروقتة،

ناظره يحيى بن عبد
العزیز.

وقد احترق المسجد
سن ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م في
فتنة غازان ملك التتار الذي
اجتاح دمشق يومئذ
فجُدد، ثم خربه جنود
تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ
فأعيد تجديده على يد
الأمير شاهين الشجاعى
الذى أوقف فيه حلقة
لدراسة القرآن الكريم
عرفت بالمدرسة
الشاهينية.

وقد زارته لجنة الشيخ
عبد المحسن الأسطوانى
سنة ١٣٢٨هـ فرأت أن فيه
خمس عشرة طالباً وثمانى
غرف، معظمها برسم
الإيجار.

وقد قامت مديرية
الأوقاف فى عهد الانتداب
سنة ١٣٥٠هـ بتجديد
أرضه وأروقته، ثم تعرّض
لقنابل القوات الفرنسية يوم ٢٩ أيار فأعيد
تجديده.

وقد أُجريت للمسجد عملية تجديد شاملة سنة
١٤٠٨هـ، تناولت جداره الشمالى الخارجى وأرض
الحرم وأبوابه وشتى مرافقه.

وهو اليوم ما يزال يحتفظ ببعض الآثار القديمة
التمثلة بمنارته المتينة وواجهته الشرقية، وصحنه
وأبوابه، والموضأ ذى القبة الجميلة وجداره الشمالى
وبعض نقوش فى الداخل.



جامع التوبة بدمشق

قال عنه الأستاذ العلبى:

من مساجد دمشق الأيوبية، يقع فى منطقة العقبية
جنوب مقبرة الفراديس، خارج سور المدينة.

وكان فى الأضل خاناً يُقال له خان الزنجارى، تمارس
فيه المنكرات جهازاً، فأمر الملك الأيوبى الأشرف موسى
بتحويله إلى مسجد فتم ذلك سنة ٦٣٢هـ، وأوقف عليه
أربعة عشر دكاناً كانت تقع شماله، وأشرف على العمارة

من المواضيع المختلفة التي زينت بها تربة صفوة الملك وبيمارستان نور الدين والمدرسة الشامية وغيرها . ولا يبعد أن تكون قد صنعت لأول مرة في زمن إنشاء هذا المسجد، ثم جددت فيما بعد، والدليل على ذلك أن طلاءها جديد، إذ أن العناصر النباتية جعلت على لون أخضر في أرض حمراء، وأبقيت خطوطها البارزة بيضاء (مشاهد دمشق الأثرية / ٤٣، ٤٤).

(المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١٣٦، والدارس في تاريخ المدارس للتعميم - تحقيق جعفر الحسني / ٢ / ٤٢٦، ٤٢٧، وخطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٣١٨، ٣١٩، ومشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ / ٤٣، ٤٤).

* التوبة (جامع - القاهرة):

قال عنه علي مبارك:

'في المقريزي أنه بجوار باب البرقية في خط بين السورين، كان موضعه مساكن أهل الفساد. أنشأه الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي وسماه «جامع التوبة» من أجل أنه أزال الفساد من تلك الجهة، وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الأبواب إلا في يوم الجمعة فتقام فيه، ويظهر أنه الجامع المنسوب الآن إلى الأمير عبد الرحمن كتحدا، إذ لا يوجد غيره تصدق عليه عبارة المقريزي، ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة به الآن.

وفي حجة الأمير الكبير المخزومي السيفي طقطباي العلائي نائب القلعة - المؤرخة ظناً بسنة تسعمائة وعشرة - أنه وقف أوقافاً، ورتب منها عشرة يقرون القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهرتاً مائتي درهم من الفلوس النحاس، وللشيخ منهم ثلاثمائة، ولكاتب الغيبة ثلاثمائة وللبنوات كذلك. ومن وقفه المكان الذي بالقرب من باب البرقية حده القبلي إلى الطريق الفاصل بينه وبين

ويمارس دوره كاملاً في حي العقبية، شأنه في ذلك شأن الجامع الأموي وجامع المصلّى (خطط دمشق / ٣١٨، ٣١٩، ومشاهد دمشق الأثرية / ٤٣).

وجامع التوبة من أكبر جوامع دمشق. ومخططه مستوحى من مخطط المسجد الأموي، إذ أن له صحنًا تتوسطه بركة، وتطوف به أروقة محمولة على ركائز وفي جنوبه حرم المسجد، ويتصف أيضاً بميزات الأبنية الأيوبية من حيث بساطة هندسته وجمال ترتيبه...

وله بابان أحدهما في جداره الشمالي، والثاني في الزاوية الشمالية من جداره الشرقي. وفوق هذا الباب كتابة في إنشاء المسجد وأوقافه، ويعلوه مقرنص جميل مُنشأ على ثلاثة صفوف.

ويعد محراب جامع التوبة من أجمل محارِب جوامع دمشق. وهو مصنوع من الجص المنحوت والمزين بزخارف مختلفة نباتية وهندسية وكتابية دقيقة للغاية.

ويحده من طرفيه سويريتان مرمريتان مضافورتان. وتعلوه نصف قبة مزينة بزخارف متكررة ومتناظرة، وهي محولة من عناصر نباتية إلى أشكال قريبة من الأشكال الهندسية. وحولها إطار من الكتابات القرآنية.

أما قوس المحراب الخارجي فهو مملوء أيضاً ببعض الزخارف المتشابكة المحولة عن أصول نباتية. وعلى طرفيه قطاعان، فيهما زخارف هندسية دقيقة.

ثم تأتي طبقة المحراب العلوية. وتتألف من ثلاثة مستطيلات ذات نقوش مختلفة، وفي وسطها قلادة تمثل مثنياً هندسياً مُنشأ على دائرة كبيرة من كلمات الشهادة (لا إله إلا الله) التي تتكرر بأحرف كسوفية. انظر الصورة ص ٦٣٧.

وكذلك يحيط بمجموع الزخارف المتقدمة صف من الكتابات المماثلة. وقد استوحى في إنشاء هذه الزخارف

جامع التوبة ، والبحرى إلى مكان يعرف بالسيفى يشبك
وإلى زاوية هناك ، والشرقى إلى الطريق الموصل إلى باب
البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذى
هناك ، وأطيان بعدة نواحي ، ورتب للصهرىج القديم
الكائن بالبرقية ستمائة درهم ، وللمزملاتى بالسبيل
الملاصق لبيته كذلك ، ورتب كل سنة مائة أردب قمح
تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل
الجامع الأزهر والقراء بالقرافة ... انتهى .
(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤ / ١٤٩ ،
١٥٠) .

تم بحمد الله وتوفيقه

المجلد العاشر من

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى

المجلد الحادى عشر

وأوله مادة: التوبة (سورة -)

أعان الله على إتمامه



تجليد



دارالند العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الند العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0576817